الطبعة الاولى

العقد المفصل

في قبيلة المجد المؤثل

الجزء الأول

تأليف

السيد حيدر الحلي

تحقيق

الدكتور مصر سليمان الحلي

العقد المفصل

في قبيلة المجد المؤثل

العقد المفصل

في قبيلة المجد المؤثل

الجزء الأول

تأليف
السيد حيدر الحلي
تحقيق
الدكتور مضر سليمان الحلي

العقد المفصل في قبيلة المجد المؤثل / المجلد الاول
تأليف : السيد حيدر الحلي (المتوفي ١٣٠٤هـ)
تحقيق : الدكتور مضر سليمان الحلي
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٩٣٤ لسنة ٢٠١٢
الطبعة الأولى ٢٠١٤م - ١٤٣٥هـ
مؤسسة الرافد للمطبوعات - بغداد

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ (الفاتحة/ ٥)

صدق الله العلي العظيم

الإهداء

إلى الأخوين الشريفين في الحسب والنسب الفَذَّين في العلم
والأدب السيد حيدر الحلي والشيخ محمد حسن كبَّة
عليهما الرحمة ،أهدي جهدي
هذا

د. مضر الحلي

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَقْرِيظُ وَتَأْرِيخُ صُدُورِ الكِتَابِ

كَتبَ الأَديبُ الشَّاعرُ السَّيدُ الجليلُ، شَاعِرُ الحِلَّةِ الفَيحاءِ، سَليلُ السَّادَةِ النُّجَباءِ، بقِيَّةُ السَّلفِ الطَّاهِرِ العَلَوِيّ، السَّيِّدُ مُحَمَّدُ عَلِيٍّ النَّجَّارُ آل يَحْيَى المُوْسَوِيّ، أَطالَ اللهُ بَقاءَهُ وَنَفَعنَا بِعلمِهِ وَأَدَبِهِ، مُقَرِّظًا وَمُؤَرِّخًا صُدُورَ كِتَابِ (العِقْدِ المُفَصَّلِ) مُحَقَّقًا فَقَالَ: [من البسيط]

فَيْحَاءُ بَابِلَ فِيْهَا العِلْمُ مُزْدَهِرُ ... قَدْ عَاشَ فِيْهَا رِجَالٌ ذِكْرُهُمْ عَطِرُ

وَتِلْكَ آثَارُهُمْ فِي الدَّهْرِ خَالِدَةٌ ... وَفَازَ بِالذِّكْرِ مَنْ يَبْقَى لَهُ أَثَرُ

وَحَيْدَرٌ جَاءَ (بِالعِقْدِ المُفَصَّلِ) فِي ... مَدِيْحِ مَنْ فَضْلُهُمْ فِي النَّاسِ مُنْتَشِرُ

فِي الشِّعْرِ وَالنَّثْرِ يَبْقَى خَيْرَ مَدْرَسَةٍ ... فِي كُلِّ سَطْرٍ بَدَتْ مِنْ عَصْرِهِمْ صُوَرُ

وَقَامَ حَقًّا عَلَى تَحْقِيْقِهِ (مُضَرُ) ... لَمْ يُثْنِهِ تَعَبٌ يَوْمًا وَلا خَوَرُ

وَفِيْهِ أَسْمَاءُ نَاسٍ حُبُّنَا لَهُمُ ... طَاغٍ كَأَنَّهُمُ مَا بَيْنَنَا حَضَرُوا

كَأَنَّهُمْ مُذْ زَهَا تَأْرِيْخُنَا (بِهِمُ ... قَالُوا جَمِيْعًا لَقَدْ أَحْسَنْتَ يَا مُضَرُ)

التأريخ= ٤٧+١٣٨+١٢٤+١٣٤+٥١٩+١١+١٠٤٠=٢٠١٣م

بسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللهُ على نبيِّهِ الكريمِ أَشرَفِ خَلقِ اللهِ مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِهِ الغُرِّ الميَامين وَصحبِهِ الأبرارِ المنتَجَبين،وَعلى الشُّهَداءِ وَالصِّدِّيقِين وَسَلَّم تسليمًا كثيرًا.

وبعدُ: فَمنذُ أَن وقعت عَيني عَلى كتابِ (العِقد المفَصَّل) وتصفَّحتُه رَاحَت تَعتَملُ في نَفْسِي أَشيَاءُ وَأَشيَاء، أوَّلُها الإعجَابُ بِالكِتَابِ وَمُؤلِّفِه -عليه رحمةُ الله- لِمَا جَمعَ فيهِ من مادةٍ عِلمِيَّةٍ وَأَدَبيَّةٍ يَحتَاجُ جَمعُهَا لجهودٍ مُضْنيةٍ حَتَّى فِي وَقْتِنَا هَذَا فكيفَ تمكَّنَ وَهو الَّذِي عاشَ فِي عَصرٍ شَحَّ فِيْهِ تَوَافُرُ الكُتُبِ ؟! وأغلبُ مَا مَوجُودٍ مِنْهَا هوَ المخطوطاتُ وَهذهِ نَادرَةٌ وَعزيزةٌ مِن جِهةٍ، وَكَثرةُ مَا يَقعُ فيهَا مِن أخطاءٍ فِي النَّسخِ وَتَلفٍ فِي أَورَاقِهَا مِمَّا يُؤثِّرُ فِي المَادَّةِ العِلمِيَّةِ الَّتِي تَحتويهَا مِنْ جِهةٍ أُخْرَى ، كُلُّ ذَلِكَ جَعَلَنِي مَبْهورًا لِمَا وَجَدتُ فِي (العِقْدِ المُفَصَّلِ) ، وَشكرتُ مِنْ أَعْمَاقِي الجنودَ المجهُولِينَ الَّذِينَ سُمُّوا (جَمَاعَةٌ منَ الفُضَلاءِ الأُدَباءِ فِي العِرَاقِ) الَّذِينَ أَجْهَدُوا أَنْفُسَهُمْ كَثِيرًا فِي تَحوِيْلِ مَخطوطةِ هَذا الكِتَابِ إِلَى مَطبوْعٍ مُتَوَافِرٍ بَينَ أَيدي القَارِئ لِيَطَّلِعَ وَيَقرأَ وَيَتَمَتَّعَ، وَتَأَلَّمْتُ فِي الوَقْتِ نَفسِهِ لأشياءَ حَصَلتْ فِي عَمَليَّةِ الطَّبعِ وَإِنْ كَانَتْ فِي وَقتِهَا - قَبلَ أَكثرِ مِنْ مِئَةِ عَامٍ مِنْ يَومِنا هَذَا - طَبِيعِيَّةً لايَتَضَايقُ مِنهَا أَحَدٌ بَلْ بِالعَكسِ رُبَّمَا وَجَدَ فِيهَا الرَّاحَةَ وَالمُتْعَةَ إِذَا مَا قَارَنَهَا مَعَ المَخْطُوطَاتِ وَمَتَاعِبِهَا، فَصُغْرُ الحَرفِ وَكَثرَةُ الأَخْطَاءِ المَطبَعِيَّةِ مِنْ جِهةٍ وَعَدمُ ضَبطِ الكَلِماتِ بِالشَّكلِ، وَخَاصَّةً فِي الشِّعْرِ ، حَرَمَ القَارِئَ من مُتعَةٍ وَفَائِدَةٍ عَظِيمَتينِ، وَزَادَ أَلَمِي أَكْثَر عَندمَا وَجدتُ بَعضَهم قَد تَركَ

العِقْدُ المُفَصَّلُ ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ ـــــــ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبْدَأ الخُطْوَةُ الأُولى فِي تَحقِيْقِ أَيِّ كِتَابٍ بِجَمْعِ أَكْبَرِ عَدَدٍ مُمكِنٍ مِنْ نُسَخِ مَخْطُوْطَتِهِ، وَالإِحَاطَةِ بِهَا جَمِيْعًا ثُمَّ دِرَاسَتِهَا لِتَحْدِيْدِ النُّسْخَةِ الَّتِي يُمْكِنُ اعْتِبَارَهَا هِيَ الإِسَاسُ فِي عَمَلِيَّةِ التَّحْقِيْقِ، ثُمَّ يُشِيْرُ المُحَقِّقُ إِلَى الإِخْتِلافَاتِ إِنْ وِجِدَتْ مَعَ بَاقِي النُّسَخِ.

وَفِيمَا يَتَعَلَّقُ بِـ (العِقْدِ المُفَصَّلِ) صَارَ مِنَ المُؤَكَّدِ وُجُوْدُ ثَلاثِ نُسَخٍ لِمخْطُوْطَةِ الكِتَابِ سَوفَ أَتَحَدَّثُ بِالتَّفْصِيْلِ عَنْ مُحَاوَلاتِي لِلحُصُوْلِ عَلَيْهَا.

مخطوطة الكتاب

عَلِمتُ مِن خِلالِ تَتَبُّعِي لِنُسَخِ مَخطوطةِ الكِتَابِ، وَمِنْ أَخِي الدُّكتور عَباس هَانِي الجَرَّاخ، وَمِنَ الدُّكتورَةِ أَحْلام فَاضِل عَبُود، أَنَّ نُسْخَةً مِنَ المَخْطُوطَةِ مَحفوظةٌ فِي مَكتَبَةِ المَخْطُوطَاتِ فِي المَتحَفِ العِرَاقِي – فِي بَغدادَ ، كَمَا كَلَّفتُ الأَخَ الحَاجَّ نُعْمَانَ مَحْمُودِ مَرْجَانَ الحُصُوْلَ عَلَى صُوْرَةٍ لِلنُّسْخَةِ الأَصْلِ المَحْفُوْظَةِ عِنْدَ آلِ كُبَّة، وحَاوَلتُ الوُصُولَ إِلَى نُسْخَةٍ ثَالِثةٍ مَوْجُودةٍ عِنْدَ أُسْرةٍ حِلِّيةٍ .

١- نُسْخَةُ مَكتَبَةِ المَتحَفِ العِرَاقِي :

تُحفَظُ هَذهِ المَخطُوطةُ فِي مَكتبةِ المَتحَفِ تَحتَ رَقَم (١١٦٥) وَهِيَ بِحَالَةٍ مُمْتَازَةٍ كُتِبَت بِخطِّ النَّسْخِ، وَقَد تأَنَّقَ نَاسِخُهَا كَثيرًا، وَبَذَل جُهدًا عِظِيمًا- رَحِمَهُ اللهُ وَأَحسَنَ إِلَيهِ وَعَوَّضَهُ عَمَّا قَدَّم إِلَينَا خَيْرًا – لِيُقَدِّمَهَا لِلقَارِئِ بِالصُّورةِ الجَمِيلَةِ

العِقْدُ المُفَصَّلُ ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ ـــــــ

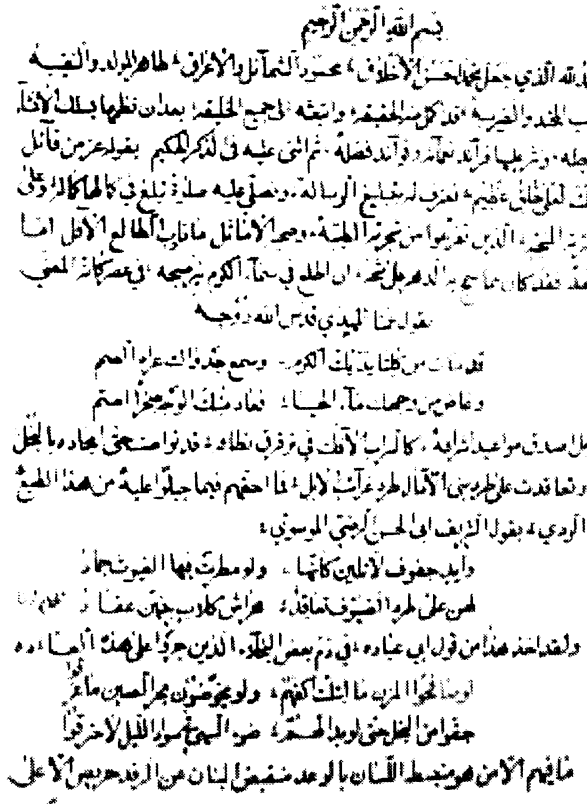

صورة الصفحة الأولى للمخطوطة

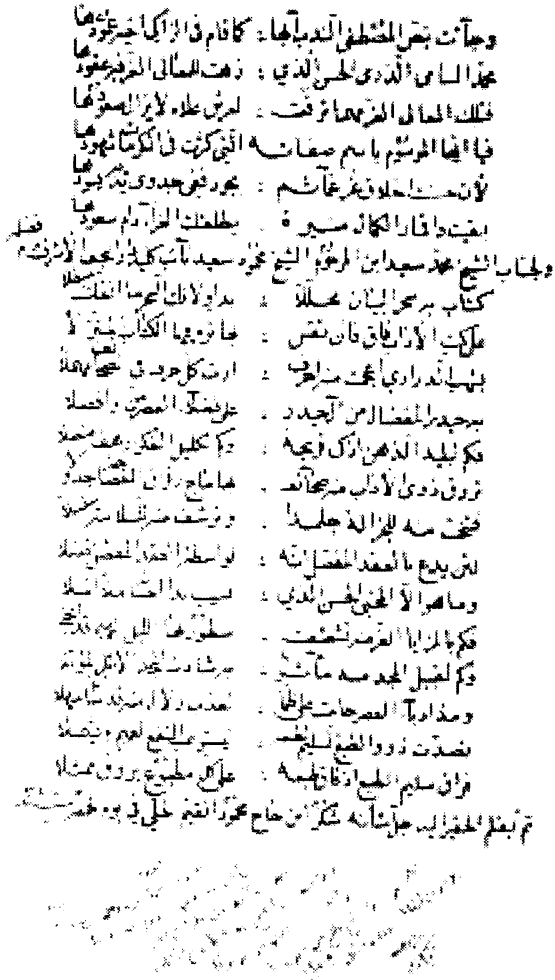

صورة الصفحة الأخيرة للمخطوطة

منهج التحقيق

اتَّبَعتُ فِي عَمَلِي لِتَحقيقِ هذا الكتابِ مَنهجًا عِلميًّا يَتَلخَّصُ بِمَا يَأتي:

١- نَسْخُ الكِتابِ وِفقًا لِلرَّسمِ الحَالي، وَعَدَم التَّقَيُّدِ بِرَسْمِ المطبوعِ وَلا بِرسمِ المَخْطوطِ ، فَالأَخْطَاءُ فِي رَسمِ الكَلِماتِ فِي المَطبوعِ وَفِي المَخطوطِ كَثيرةٌ وَمُتَنَوِّعةٌ وَخَاصَّةً فِي رَسْمِ الهَمْزَةِ، فَعَلى سَبيلِ المِثَال رُسِمت الهَمزةُ خَطأً فِي كَثيرٍ مِنَ الكَلماتِ مِثل: يُهَنِّي= يهنئ وَمُهَنِّيًا = مُهَنِّئًا ،وَيَسئَلُ = يَسأَلُ ،وَصَنايعَ = صَنَائِعَ وَعدَم التَّمْييز بَينَ الضَّادِ وَالظَّاءِ ،وَغَير ذَلِكَ.

٢- الاعْتِمادُ عَلَى نُسْخَةِ المَتْحَفِ لِلمَخْطُوطَةِ ، كَونُهَا الوَحِيدَةَ لَدَيَّ، وَرَمَزْتُ لَهَا بِالرَّمْزِ(مخ).

٣- وَجَدتُ كَثِيرًا مِنَ النُّصُوصِ وَالفِقْرَاتِ فِي المَطْبوعِ تَخْتَلِفُ كُليًّا أَو جُزْئيًّا عَنِ النَّصِّ الأَصلِ فِي المَخْطُوطِ، فَأَشَرْتُ إِلَى ذَلِكَ، وَأَعَدْتُ النَّصَّ الأَصْلَ كَمَا جَاءَ فِي المَخْطُوطِ، وَوَضَعتُ النَّصَّ البَدِيلَ الَّذِي وُضِعَ فِي المَطبُوعِ فِي الهَامِشِ.

٤- تَفْسِيرُ المُفْرَدَاتِ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى إِيضَاحٍ بِالرُّجُوعِ إِلَى المُعْجَمَاتِ المُخْتَصَّةِ بِذَلِكَ.

٥- ضَبْطُ النَّصِّ ضَبْطًا كامِلًا، لأَعَانَةِ القَارِىءِ عَلَى سَلامَةِ نُطْقِهِ اللُّغَوِيّ.

٦- إثباتُ اسْمِ البَحرِ لِكُلِّ قَصِيْدَةٍ أو مُقَطَّعَةٍ.

٧- التَّعريفُ بِالأَعْلامِ وَالمَوَاضِعِ وَمَا يتَّصِلُ بِهَا،وَكِتَابَةُ التَّراجِمِ لِكُلِّ مَن اسْتَطَعتُ أَنْ اتَرْجِمَ لَهُ.

٨ - إثباتُ اخْتلافِ الرُّوَايَاتِ بَينَ مَخطُوطَةِ الكِتَابِ وَالمَطْبوعِ ، مَعَ إِيرَادِ الاخْتِلافِ بَيْنَهَا وَبَينَ المَصَادِرِ وَالمَرَاجِعِ الَّتِي أَورَدَتْ النُّصُوصَ ذَاتَهَا.

٩- لاحَظتُ وُجُودَ أَخْطاءٍ فِي الرَّسْمِ، وَأَخْطَاءٍ فِي نِسْبَةِ الشِّعرِ إِلَى غَيرِ قَائِلِهِ وَمَا شَابَهَ ذَلِكَ فَصَحَّحْتُ وَأَوْضَحْتُ ذَلِكَ فِي الهَوَامِشِ.

العِقْدُ المُفَصَّلُ ـــــــ

تَرجَمَةُ السَّيِّدِ حَيدَرِ الحِلِّي

اسْمُهُ وَنَسَبُهُ:

هوَ السَّيِّدُ حَيدرُ[1] بنُ سُليمانَ الصَّغيرِ بنِ دَاودَ بنِ سُليمانَ الكَبيرِ بنِ دَاودَ بنِ حَيدرِ الشَّرعِ بنِ أَحمدَ المِزْيَدِيِّ بنِ مَحمُودِ بنِ شِهَابِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الله ابنِ أَبي القَاسِمِ بنِ أَبي البَرَكَاتِ بنِ القَاسِمِ بنِ عَلِيِّ بنِ شُكرِ بنِ أَبي مُحَمَّدِ الحَسَنِ الأَسْمَرِ بنِ شَمْسِ الدِّينِ النَّقيبِ أَحمدَ بنِ أَبي الحَسَنِ عَلِي بنِ أَبي طَالِبِ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ بنِ يَحْيى بنِ الحُسَينِ النَّسَّابةِ بنِ أَحمدَ المُحَدِّثِ بنِ عُمَرَ بنِ يَحْيَى بنِ الحُسَينِ ذِي الدَّمْعَةِ بنِ زَيدِ الشَّهِيدِ بنِ الإمَامِ السَّجَّادِ(عليه السلام)[2].

أُسْرَتُهُ: السَّيِّدُ حَيْدرُ الحِلِّيُّ هوَ أَحدُ أَعلامِ أُسْرةِ آلِ سُليمانَ فِي الحلَّةِ[3] ،هَذهِ

---

١ - تُرجم له في:ديوانه الطبعة الحجرية ١٣١٢هـ ترجمة ضافية:١-٣٩، وكذلك ترجم له الشيخ علي الخاقاني في ديوان السيد حيدر الحلي :٣/١-٢٦، وترجم له الأستاذ صالح الجعفري في شرح ديوان السيد حيدر الحلي : أ- ق . كما تُرجم له في:الحصون المنيعة : ١٢٥/٧، وإلزام النواصب بإمامة علي بن أبي طالب (عليه السلام):٢٧:، وأعيان الشيعة: ٢٦٦/٦، والطليعة:٢٩٨/١، والبابليات: ١٥٣/٢-١٦٨، وشعراء الحلة:٤٢٠/٢-٤٣٧، والأعلام: ٢٩٠/٢، وأدب الطف: ٦/٨-٣٣، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام: ٤٤٢/١، ومعجم المؤلفين: ٩٠/٤، ومعجم المطبوعات العربية:٧٨٨/١ ، وعلي في الكتاب والسنة والأدب: ١٢/٥، والسيد حيدر الحلي:حياته وأدبه:٤٦، والسيد حيدر الحلي شاعر عصره: ١٣-١٦، وآل سليمان في تراجم بعض رجال الأسرة:٦٠- ٨٠

٢ - شجرة آل السيد سليمان:١٢ -١٣، ٢٥-٢٦، ٣٢-٣٣، ٣٥-٣٦ وآل السيد سليمان الكبير: ٦١-٦٢، ١٨٦-١٨٨

٣ - مدينة الحِلَّة ،حلة بابل التي مصَّرها الأمير صدقة بن منصور بن دبيس الأسدي سنة ٤٩٥هـ وكانت قبل ذلك بليدة صغيرة تعرف بالجامعين، عرفت الحلة قديمًا مركزًا علميًا وأدبيًا وتأسست حوزتها العلمية وازدهرت بجهود علمائها الأفذاذ ابتداء بابن ادريس الحلي والعلّامة الحلي والمحقق الحلي وآل طاووس وآل نما وغيرهم كثير لا يسع المجال لذكرهم، والآن هي مركز محافظة بابل. وسميت الفيحاء ذلك لطيب هوائها وانفتاح أجوائها.

الأُسْرةُ الَّتِي أَسَّسَها السَّيِّدُ سُليمانُ الكبيرُ[1] المتَوَفَّى سَنَةَ (١٢١١هـ) بنُ دَاودَ بنِ حَيدَرٍ، الحِلِّيُّ النَّجَفِيُّ الحَكِيمُ[2] ذَلِكَ بَعدَ أَن اسْتوطَنَها سَنَةَ(١١٧٥هـ)قَادِمًا إليهَا مِنَ النَّجفِ الأَشرَفِ مَعَ عَائِلَتِهِ بَعدَ إكمالِ دِرَاسَتِهِ فِيهَا وَتَمَكُّنِهِ مِنْ عِلمِ الطِّبِّ.

قُدِّرَ لأسْرةِ آلِ سُلَيمانَ أَن يَكونَ لهَا دَورٌ فِي بِنَاءِ الحَرَكَةِ العِلمِيَّةِ وَالأَدَبِيَّةِ فِي الحِلَّةِ ،وَلِرِجَالِهَا أَنْ يَكونُوا مِن مُؤَسِّسِي نَهضَةِ الحِلَّةِ الأَدَبِيَّةِ فِي القَرنَينِ الثَّامِنِ عَشَرَ وَالتَّاسِعِ عَشَرَ الميلادِيَّينِ[3] ،إذْ بَدَأتِ الخُطُوَاتُ الأُولَى فِي هَذَا البِنَاءِ عِندَمَا فَتَحَ السَّيِّدُ سُلَيْمانُ الكَبيرُ دَارَهُ لِمَا تَبَقَّى فِي الحِلَّةِ مِنْ عُلَمَاءَ وَأُدَباءَ، فِي حِقْبةٍ تُعَدُّ مُظْلِمَةً إذَا مَا قِيْسَتْ بِسَنَواتِ عُمْرِ المَدِينةِ مُنذُ بِدَايَةِ القَرنِ السَّادِسِ الهِجْرِيّ إلى يَومِنَا هَذَا، تِلكَ الحِقبَةُ امْتَدَّتْ لِقَرنَينِ مِنَ الزَّمَنِ ، مِنَ سَنَةِ ٩٨٥ هـ حَتَّى سَنَةَ ١١٧٥هـ ،إذْ انْتَقَلَتْ الحَوزَةُ العِلمِيَّةُ بَعدَ أَنْ ازْدَهَرَتْ فيها إلى النَّجَفِ الأَشرَفِ وَأُغلِقَت

١- ترجمته في :الحصون المنيعة:٥٤١/٢، والطليعة : ٣٨١/١ – ٣٨٣، وأعيان الشيعة : ٢٩٨/٧ ، والبابليات : ١/ ١٨٨- ١٩٥، والكرام البررة:٦٠٧/٢-٦٠٨ ، والذريعة: ٤٦٧/٩، شعراء الحلة: ١٨/٣-٣٣، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف:٤٣٩/١-٤٤٠، والأعلام : ١٢٥/٣، ومعجم المؤلفين: ٢٦٣/٤، وأدب الطف: ٦/ ٣٨- ٤٧ ، وعلي في الكتاب والسنة والأدب: ٣٥٢/٤ ، وآل سليمان في تراجم بعض رجال الأسرة :٩- ٢٤.

٢ - تذكره المصادر بلقب (الكبير) ، تمييزًا له عن حفيده سليمان بن داود(الصغير) والد السيد حيدر الحلي، وتلقّبه مصادر أخرى بـ (الحكيم)، لأنه كان قد مارس الطب واشتهر به وصنّف فيه، كما يُسمى أيضًا (السيد سليمان المزيدي) نسبة إلى قرية المزيدية (قرية تقع جنوب الحلة على الضفة الشمالية لنهر الحلة، إحدى عوالم بني مزيد) وذلك لسكن بعض أجداده فيها، (فيها ضريح السيد أحمد المزيدي وربما ابنه السيد حيدر الشرع جد السيد سليمان الكبير)، ولُقِّبَ (الحلّي) نسبة إلى سكنه في مدينة الحلةِ، و في الذريعة جاء لقبه (النجفي) نسبة إلى مولده .

٣ - البابليات:١٨٩/١

المَدارسُ العِلميَّةُ وَلَم يَبقَ فِيهَا طَالِبُ دَرسٍ [1] ،فِي هَذِهِ الحِقبَةِ وَفِي سَنَةِ ١١٧٥هـ. فَتَحَ السَّيِّدُ سُلَيمَانُ دَارَه الَّتِي عَدَّهَا الحِليُّونَ آنَذاكَ مَدرَسَةً يُحَجُّ إليهَا مِنْ مُختَلَفِ القُرَى والأَرْيَاف[2].

إزْدَهرَ نَادي السَّيِّدِ سُليمانَ الكَبيرِ بِمنِ إلتَفَّ حَولَ السَّيِّدِ مِنَ الشُّعَراءِ والأدَباءِ والعُلَمَاءِ مِمَّنْ آثَروا البقَاءَ فِي الحِلَّةِ من آلِ النَّحْويِّ وَالشَّيخ أَحمدَ بنِ حمدِ الله وَالشَّيخِ درويش التَّمِيمِيّ وَابنِ الخلفَةِ مُحَمَّدِ بنِ إسْمَاعِيلَ وَ السَّيِّدِ شَرِيفِ بنِ فَلاحِ الكَاظِمِيِّ وَغيرِهِم، وَفَاحَ أَريجُ هَذَا النَّادي معطِّرًا أَجوَاءَ الحِلَّةِ وَكَأَنَّهُ يَقولُ لإهلِهَا اطمَئِنوا فَإنَّ هَذِهِ المَدِينةَ المَبَارَكَةَ لَنْ تَموتَ وَسَتَعودُ لمكَانَتِهَا الَّتِي تَسْتَحِقُّهَا،وَفِعلًا كَانَتْ تِلكَ الأَيَّامُ نِهَايَةَ الحِقْبَةِ المظلِمَةِ وَبِدَايَةَ عَهدٍ جَدِيدٍ بَدَأَ يَتَطَوَّرُ وَيَزْدَهِرُ إلَى يَومِنَا هَذَا .

تَرَكَ لَنَا السَّيِّدُ سُلَيْمانُ الكَبِيرُ دِيوانًا مُعْظَمُهُ فِي آلِ البَيتِ مَدْحًا وَرِثَاءً وَمُؤَلَّفَاتٍ أُخْرَى، كَيفَ لا وَهُوَ الَّذِي أَتقنَ العُلومَ وَبرعَ فِي الطِّبِّ وَالأَدبِ وَصَنَّفَ فِي كُلِّ عِلمٍ وَفَنٍّ كِتَابًا[3]، وَتَرَكَ لَنَا مَا هُوَ أَثْمَنَ مِنْ ذَلِكَ: خَمْسَةَ رِجَالٍ: أُعدِمَ مِنهُم السَّيِّدُ عَلِيّ فِي زَمنِ دَاود بَاشَا لِتَزَعُّمِهِ حَرَكَةً ضِدَّ العُثْمَانِيِّينَ،وَقُتِلَ السَّيِّدُ عَبدُ الله بَعدَ ذَلِكَ فِي الحِلَّةِ غِيلَةً، وَمَاتَ السَّيِّدُ حَيدر فِي الطَّاعُونِ وَلم يَترِكوا وَرَاءَهم عَقِبًا، وَانْحَصَرَ عَقِبُ السَّيِّدِ سُلَيمانَ الكَبيرِ فِي رَجُلَينِ هُمَا السَّيِّد حُسَين الحَكِيم وَ السَّيِّد دَاود[4].

---

١ - تعرضت لهذا الموضوع بالتفصيل في مقدمة كتابي :ديوان السيد سليمان الكبير :١٧-١٩

٢ - شعراء الحلة:١٩/٣

٣ - ينظر:البابليات:١٨٨/١، وأعيان الشيعة: ٢٩٨/٧

٤ - ينظر: شجرة آل السَّيِّد سليمان :١-٢ ،١٤، وآل السَّيِّد سليمان الكبير:٥٩-٦٠

أَمَّا السَّيِّدُ حُسَينُ الحَكِيم(توفي:١٢٣٦هـ)[١] فَقَد نَشأَ عَلَى يَدِ أَبيهِ وَأَخذَ عَنهُ عِلمَ الطِّبِّ وَالأَدَبِ وَالشِّعرِ، كَانَ أَسَنَّ إِخْوَتِهِ فَنَهَضَ بِزَعَامةِ الأُسرةِ بَعدَ أَبيهِ ، عَالِمٌ فَاضِلٌ وَشَاعرٌ مَطبوعٌ مُتَوَسِّعٌ فِي عُلُومِ الطِّبِّ وَالحِكمَةِ وَالنُّجُومِ وَلَهُ فِي الأَدَبِ وَالتَّرَسُّلِ بَاعٌ طَويلٌ، وَكَانَ جَليلَ القَدرِ لَهُ هَيبةٌ فِي صُدُورِ الخَاصَّةِ وَالعَامَّةِ، مُطَاعًا عِندَ حُكَّامِ الحِلَّةِ وَوُلاةِ بَغدَادَ[٢].

وَالسَّيِّدُ حُسَينُ الحَكِيم شَاعرٌ مُتَمَكِّنٌ "فِي شِعرِهِ يَتَجلَّى أَنَّهُ شَاعِرٌ مُجِيدٌ وَأَدِيبٌ مُتَفَوِّقٌ وَمَرِحٌ خَفِيفُ الرُّوحِ وَالظِّلِّ"[٣] وَهُوَ مِنَ الَّذِينَ يَمْتَلِكُونَ حِسًّا وَطَنِيًّا عَالِيًا لِذَلِكَ نَرَاهُ يَتَفَرَّدُ فِي الرَّدِّ عَلَى أَعْدَاءِ الدِّينِ وَالمَذهَبِ وَيُنَافِحُ بِقَلبِهِ وَلِسَانِهِ وَقَلَمِهِ وَلِذَلِكَ فَلَيسَ بِغَرِيبٍ أَنَّنَا " لَمْ نَظْفُرْ مِنَ الشِّعرِ الحِلِّي فِي حَوَادِثِ الوَهَّابِيَّةِ سِوَى قَصِيدةٍ وَاحِدةٍ لِلشَّاعِرِ حُسَينِ الحَكِيمِ بنِ السَّيِّدِ سُلَيمانَ الكَبِيرِ"[٤].

أَمَّا السَّيِّدُ دَاودُ[٥] (توفي: ١٢٣٢هـ) ابنُ سُلَيمانَ الكَبِيرِ فَهُوَ جَدُّ السَّيِّدِ حَيدَر

---

١ - ينظر عنه:الكرام البررة :٤٦١، والحصون المنيعة:الشيخ علي كاشف الغطاء:٥٥٥/٢، والبابليات:٣١/٢-٣٧، وشعراء الحلة:٢١١/٢-٢٤٧، ومعجم أدباء الأطباء:١٢٨/١-١٣١، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٤٤٨/١ ، ومعجم المؤلفين:١١/٤، وآل سليمان في نراجم بعض رجال الأسرة :٢٥ – ٣٤.

٢ - آل السَّيِّد سليمان :٨٠ ،معجم أدباء الأطباء :١٢٨/١-١٣١، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف:٤٤٨/١ ، وديوان السَّيِّد سليمان الكبير: ٤٢-٤٦

٣ - شعراء الحلة:٢١٥/٢

٤ - الشعر في الحلة بين سنتي ١٨٢٤-١٩١٧ م :١٥٢

٥ - ينظرعنه:البابليات:١٩/٢، وشعراء الحلة:٤٣٨/٢ ، وشجرة آل السَّيِّد سليمان : ٣٣، ومعجم المؤلفين:١٣٧/٤، وآل سليمان:٣٥- ٣٩.

لأَبِيهِ وَ "كَانَ فَقِيهًا عَابِدًا صَالِحًا أَدِيْبًا "[1]، وَكَانَ " نَاظِمًا نَاثِرًا"[2] لَهُ دِيوانُ شِعرٍ فُقِدَ في حَوادِثِ الحِلَّةِ وَمَا جَرَى لهذِهِ الأُسْرَةِ مِن مَشَاكِلٍ مَعَ السُّلطَاتِ العُثْمَانِيَّةِ أَدَّت إِلَى اعدامِ أخيهِ السَّيِّدِ عَلِيِّ بنِ السَّيِّدِ سُلَيمانَ الكَبيرِ[3]، وَلهُ كِتابٌ فِي سِيرةِ وَالِدِهِ السَّيِّدِ سُليمانَ الكَبيرِ أَلَّفهُ بَعدَ وَفاةِ وَالِدِهِ سَنة ١٢١١ هـ يتَّضِحُ مِنهُ سِعَةُ اطِّلاعِهِ وَغَزارةُ مَعْرِفَتِهِ، تَرجَمَ فِيهِ لِوالِدِهِ السَّيِّدِ سُلَيمانَ الكَبيرِ وَمُساجَلاتِهِ مَعَ أَقرَانِهِ مِنَ الشُّعَراءِ وَالأُدَبَاءِ وَأَثبَتَ فِيهِ القَصَائِدَ الَّتِي قِيلَتْ فِي رِثَائِهِ ذَاكِرًا فِيهِ جَمَاعةً مِنَ الأُدباءِ وَالشُّعَراءِ المَعَاصِرينَ لِوَالِدِهِ وَأَخيهِ السَّيِّدِ حُسَينِ الحَكِيمِ ، رَتَّبَهُ عَلَى مُقَدِّمةٍ وَأَبوَابٍ وَخَاتِمةٍ، وَتَعَرَّضَ فِيهِ إِلَى نَسَبِ النَّبيِّ(صلى الله عليه وآله) وَآبَائِهِ وَعِترَتِهِ وَأَبنَائِهِ بِصورةٍ مُفَصَّلةٍ، وَبَحثَ فِيهِ عَنِ العَقَائِدِ وَالفِرَقِ وَالإِمَامَةِ بِصُورةٍ خَاصَّةٍ[4].

السَّيِّد سُلَيمانُ الصَّغيرُ[5] توفي سنة (١٢٤٧هـ) هُوَ وَالِدُ السَّيِّدِ حَيدَرِ الحِلِّيِّ، لُقِّبَ بِالصَّغِيرِ تَمِيزًا لَهُ عَن جَدِّهِ السَّيِّدِ سُلَيمانَ الكَبِيرِ، وُلِدَ سَنَةَ ١٢٢٢هـ ، وَكَانَت دِرَاسَتُهُ عَلَى وَالِدِهِ دَاودَ بنِ سُلَيمانَ الكَبِيرِ، وَعَمِّهِ الحُسَينِ بنِ سُلَيمانَ الكَبِيرِ، وَابْتَدأَ يَقولُ الشِّعْرَ وَهوَ ابنُ اثنَتَي عَشرةَ سَنَةٍ كَمَا فِي مَجْمُوعَةٍ لِلشَّيخِ مُحَمَّدِ بنِ نَظَرِ عَلِيّ

---

١ - شجرة آل السيد سليمان :٣٣.

٢ - البابليات:١٩/٢.

٣ - ينظر:شجرة آل السيد سليمان :٤٣، وآل السيد سليمان الكبير :٢٤٥-٢٤٧، والسيد حيدر الحلي حياته وأدبه:٤١

٤ - ينظر:البابليات:١٩/٢

٥ - ينظر عنه: أعيان الشيعة: ٢٩٧/٧، والبابليات: ٤٤/١٢، وآل السيد سليمان الكبير : ١٨٨، والذريعة:٢١٤/٧، وشعراء الحلة أو البابليات:٣٣/٣، ومعجم المؤلفين:٢٦٣/٤ ، وآل سليمان :٤٠ - ٤٨

وَهُوَ مِن مُجاوري السَّيِّدِ وَمُعاصريهِ[1]، وَ" كَانَ السَّيِّدُ سُلَيمانُ الصَّغِيرُ شَاعِرًا مُفْلِقًا، وَشِعْرُهُ فِي غَايَةِ القُوَّةِ وَالرِّقَّةِ وَالسَّلاسَةِ وَالانْسِجَامِ"[2]، كَانَ سُلَيمانُ عَلَى صِغَرِ سِنِّهِ عَمِيدَ الأُسْرَةِ المُبَجَّلِ، وَنَابِغَةَ البَلَدِ فِي الفَضْلِ وَالأَدَبِ، وَاسِعَ الإطِّلاعِ، طَوِيلَ البَاعِ، وَمِنْ آثارِهِ أرجُوزةٌ سَمَّاهَا (نَظْمُ الجُمَلِ) فِي جُمَلِ الإعرَابِ، عَلَّقَ عَلَيهَا شُروحًا وَجِيْزَةً مُفِيدةً فَرَغَ مِنهَا سَنةَ ١٢٣٩هـ ، وَيَتَّضِحُ لَكَ مِمَّا تَقَدَّمَ أَنَّهُ كَتَبَهَا وَعُمْرُهُ سَبعَ عَشْرةَ سَنَةً، وَحَاشِيةٌ عَلَى الفَاكِهِي سَمَّاهَا (الدُّررُ الحِلِّيةُ فِي إيضَاحِ غَوَامِضِ العَرَبِيَّةِ) بِخَطِّهِ أَيضًا فِي التَّأريخِ المَذكُورِ، كَانَتَا عِندَ أَحفَادِ أَخِيهِ المَهْدِيّ فِي الحِلَّةِ، أَكَّدَ ذَلِكَ الشَّيخُ أَغَا بُزُرك الطَّهرَانِي حِينَ قَالَ إنَّهُ رَأى لَهُ فِي كُتبِ الخُوَانسَارِي[3] كِتابَ (خِلاصَةُ الإعرَابِ) بِخَطِّهِ الجَمِيلِ[4]، كَمَا رَأَى لَهُ كِتَابَ (نَظمُ الجُمَلِ) وَكِتابَ (الدُّرَرُ الحِلِّيَّةِ)[5].

وَإلَيهِ أَشَارَ وَلَدَهُ حَيدرُ فِي كِتَابٍ أَرسَلَهُ إلَى الأسْتَانَةِ لِصُبْحِي بِيك (أَحَدُ وُلاةِ بَغدادَ) إذْ قَالَ: وَكَانَ أَبِي سُلَيمانَ عَصْرِهِ، يَأتِيهِ بِعَرشِ بِلقِيسَ المَعَانِي، آصِفُ فِكرِهِ، فَيراهُ مُستَقرًّا لَديهِ، قَبلَ ارتِدادِ طَرفِهِ إلَيهِ[6] . أَمَّا شِعرَهُ فَإنَّهُ أَرَقُّ أَلفَاظًا، وَأَجزلُ

---

١ - الشيخ محمد نظر علي(ت١٣١٧هـ) : هو الشيخ محمد بن الشيخ جعفر بن نظر علي ترجمته في ديوان السيد سليمان الكبير:٤٧، و أدب الطف:٨/١٤٣-١٤٤.

٢ - آل السيد سليمان:١٨٨

٣ - الخوانساري: هو المرحوم الميرزا محمد علي الخوانساري الإمامي ،كانت له في النجف مكتبة عظيمة نادرة ، نقلت بعد وفاته إلى منزل صهره الشيخ موسى بن الشيخ محمد الخوانساري ، وقد تلف كثير منها بعد وفاته. (ينظر:منية الطالب ٩/١)

٤ - رأيت هذه المخطوطة في مكتبة الإمام محمد الحسين كاشف الغطاء(قدس سره) في النجف الأشرف وهي محفوظة تحت رقم(٩٩٩).

٥ - ينظر:الذريعة:٧/٢١٤.

٦ - ديوان السيد حيدر الحلي :١/٨

أُسلوبًا، مِنْ شِعرِ أَخِيهِ السَّيِّدِ مَهدِيٍّ، وَقَد جَمَعَ مِنهُ دِيوانًا صَغِيرًا وَلَكِنَّهُ تَلفَ مَعَ مَا أُتلفَ مِن آثارِ هَذهِ الأُسرةِ، وَلَم يَبقَ مِنهُ سِوَى مَا دُوِّنَ فِي المَجَامِيعِ فِي مَرَاثِي آلِ البَيتِ (عليهم السلام)[1] ،وَبِتَوفيقٍ مِنَ الله سُبحَانهُ وَتَعَالَى اسْتَطَعتُ أَن اجْمَعَ مَا اسْتَطَعتُ الوُصُولَ إليهِ مِن شِعرِهِ وَطُبِعَ تَحتَ عنوَانِ (السَّيِّد سُليمان الصَّغِير : حَياتُهُ وشِعرَهُ).

تُوفِّيَ السَّيِّدُ سُلَيمانُ الصَّغِيرُ بِالطَّاعُونِ عَام(١٢٤٧هـ) وَعُمرُهُ خَمْسٌ وَعُشرُونَ سَنةً،مُعقِبًا طِفلًا صَغِيرًا لَم يُكْمِلْ السَّنةَ الثَّانِيةَ مِنَ العُمْرِ ذَلِكَ هُوَ شَاعِرُنَا السَّيِّدْ حَيدرُ الحِلِّي .

وِلادَتُهُ وَنَشْأَتُهُ :

فِي هَذِهِ الأُسرَةِ وِلدَ السَّيِّدُ حَيدرُ الحِلِّي وَأَجْمَعَتْ جَمِيعُ المَصَادِرِ وَالمَرَاجِعِ عَلَى أَنَّهُ ولدَ فِي مَدِينةِ الحِلَّةِ لَيلةَ النِّصفِ مِن شَعبَانَ سَنة ١٢٤٦هـ[2]وَفِيهَا نَشَأ عَلَى عَمِّهِ

---

١ - أعيان الشيعة:٢٩٧/٧، والطليعة:٣٨٣/١، والبابليات:٤٤/٢، والذريعة: ٢١٤/٧.

٢ - ينظر: العقد المفصل /مطبعة الشابندر:المقدمة (ب)، ونهضة العراق الأدبية:٤٠ ، وأدب الطف: ٨/٨ ،١٠، والطليعة من شعراء الشيعة:٣٠٢/١ ، والبابليات: ١٥٤/٢ ، وتأريخ الحلة: ١٤٢/٢، والأعلام :للزركلي (ت ١٣٩٦هـ): ٢٩٠/٢، وشعراء الحلة: ٤٢١/٢، وديوان السيد حيدر الحلي: نشر علي الخاقاني:٨/١، والموشحات العراقية: ١٨٧، والسيد حيدر الحلي: شاعر عصره: ١٣، والسيد حيدر حياته وأدبه: ٤٨ ، والحسين في الشعر الحلي:١٩٠

لقد وهم عمر كحالة عندما قال ولد في منطقة بيرمانة (معجم المؤلفين:٩٠/٤) وقد أخذ ذلك عنه بعض الباحثين المتسَرِّعِينَ، فالذي مات في قرية بيرمانة ولم يولد فيها هو ولده السيد حسين، إذ عمل في الزراعة بعد وفاة أبيه.

السَّيِّدِ مَهدِيّ بنِ دَاودَ الحِلِّي[1] فَقَد تُوفِيَ وَالِدُهُ السَّيِّدُ سُلَيمانُ الصَّغِيرُ[2]وَهُوَ فِي السَّنةِ الثانيةِ مِنَ العُمرِ فَتَبنَّاهُ عَمُّهُ المَهدِيُّ وَعُنِيَ بِتَربِيَتِهِ فَكَانَ مِنْ أَبْرَزِ تَلامِيْذِهِ وَأَحَدَ أَبْنَائِهِ، اهْتَمَّ بِهِ اهْتِمَامًا فَائِقًا، إذْ كَفَلَهُ بَعدَ وَفَاةِ أَبيهِ " فَكَانَ لَهُ أَبًا وَمُهَذِّبًا كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ السَّيِّدُ حَيدرُ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي رَثَاهُ بِهَا، وَقَلَّمَا يُوجَدُ مِثلُهَا فِي مَرَاثِيهِ وَمَطْلَعُهَا:[3]

أَ ظُبا الرَّدَى انْصَلِتِيْ وَهَاكِ وَرِيْدِي ذَهَبَ الزَّمَانُ بِعُدَّتِيْ وَعَدِيْدِي"

مَكَانَتُهُ الاجْتِمَاعِيةُ: تَخَرَّجَ السَّيِّدُ حَيدَرُ مِن مَدرَسَةِ عَمِّهِ السَّيِّدِ مَهدِي شَهمًا أَدِيبًا وَقُورًا تَقِيًّا، عَلَيهِ سِماتُ العُلَماءِ الأَبْرَارِ، كَثِيرَ العِبَادَةِ وَالنَّوافِلِ كَرِيْمَ الطَّبعِ، فَاقَ شُعَراءَ عَصْرِهِ فِي رِثَاءِ الحُسَينِ[4] [5] كَانَ شَاعِرًا بَارِعًا غَيرَ مُنَازَعٍ،مُصَنِّفًا تَقِيًّا نَاسِكًا[6]، وَكَانَ سَيِّدَ شُعَرَاءِ عَصْرِهِ[7] لِمَ لا وَقَدْ تَهيَّأَ لَهُ مَا لَمْ يَتَهيأ لِغَيرِهِ ؟ لَقد كَانَ جُلُّ آبائِهِ وَأَجدَادِهِ مِنَ العُلَماءِ وَالأُدَبَاءِ وَالمُؤَلِّفِينَ وَالكُتَّابِ وَالشُّعَرَاءِ ابْتِدَاءً مِن السَّيِّدِ سُليمانَ الكَبيرِ جَدِ أَبيهِ، فَجَدِّهِ السَّيِّدِ دَاودَ بنِ سُلَيمانَ الكَبيرِ ، فَوالِدِه السَّيِّدِ

---

١ - ينظر عنه:العقد المفصل/طبعة الشابندر:٢٦٩/١، والطليعة:٣٥٥/٢، وأعيان الشيعة: ٣٦٨/٦، والبابليات:٢/ ٦٧-٨٠، والأعلام :٣١٣/٧، وأدب الطف:٧/ ٢٠٠-٢١١، ومعجم المؤلفين:٢٨/١٣.

٢ - ينظر عنه: أعيان الشيعة: ٢٩٧/٧، والبابليات: ٤٤/١٢، وآل السيد سليمان الكبير، مخطوط :١٨٨، والذريعة:٢١٤/٧، وشعراء الحلة أو البابليات:٣٣/٣، و معجم المؤلفين : ٢٦٣/٤.

٣ - ينظر: البابليات:٦٩/٢، وديوان السيد حيدر الحلي: تحقيق د.مضر الحلي:١٣٤/٢.

٤ -أعيان الشيعة:٢٦٦/٦، والبابليات:١٥٦/٢، وأدب الطف:٨/٨

٥ -الطليعة:٢٩٨/١

٦ - البابليات:١٥٣/٢

سُليمانَ الصَّغِيرِ ، فَعَمِّ أَبيهِ السَّيِّدِ حُسَينِ الحَكِيمِ وَعَمِّهِ السَّيِّد مَهدِي بنِ دَاودَ الحِلِّي (المتوَفَّى: ١٢٨٩هـ) شَيْخِ مُتَأخِّرِي أُدَبَاءِ الحِلَّةِ[١] وَصَاحِبِ المَدرَسَةِ الَّتِي خَرَّجَتْ مَشَاهِيرَ أُدَبَاءِ الحِلَّةِ مِنهم: الشَّيخُ حَسَن مصَبِّح الحِلِّي(المتوَفَّى:١٣١٧هـ) وَالشَّيخُ حَمَّادي الكَوَّاز (المتوَفَّى:١٢٣٨هـ)، والشَّيخُ حَسُّونُ بنُ عَبدِ الله (المتوَفَّى ١٣٠٥ هـ) ، وَالشَّيخُ عَلِي عُوَض (المتوَفَّى: ١٣٢٥ هـ) ،والشَّيخُ مُحَمَّدُ المُلَّا (المتوَفَّى: ١٣٢٢هـ)، والشَّيخُ عَلِي بنُ قَاسِم(المتوَفَّى: ١٣٣٢هـ)، والشَّيخُ مُحَمَّد (حَمادي) نُوح (المتوَفَّى: ١٣٢٥هـ)[٢]، الَّذِي طَالَمَا كَانَ يُعَبِّرُ عَنهُ فِي دِيوَانِهِ بِقَولِهِ سَيدُنَا الأُسْتَاذُ الأَعظَمُ"[٣]، وكان السَّيِّدُ حَيدَر أبرَزَ طُلاَّبِ هَذهِ المَدرَسَةِ.وَقَد اسْتَمَرَّت هَذِهِ الأُسْرَةُ بِالعَطَاءِ، فَكَانَ مِنْ بَعدِهِ ابنُ أَخِيهِ السَّيِّد عَبدُ المطَّلبِ الحِلِّي شَاعرًا مُفلِقًا وَابنَا السَّيِّدِ حَيدَرِ السَّيِّدُ عَلِيٌّ وِ السَّيِّدُ حُسَينٌ وَ السَّيِّدُ عَبَّاس بنُ السَّيِّدِ حُسَينٍ حَفِيدُ السَّيِّدِ حَيدَرِ الحِلِّي وَ السَّيِّدُ مرزة بنُ السَّيِّدِ عَبَّاس الحِلِّي وَابنَا السَّيِّد مُضرُ و السَّيِّدُ سُليمانُ كُلُّهم شُعَراءُ يَدفَعُهُم حُبُّهم لآلِ البَيتِ تَارَةً وَذِكرُ المَصَائِبِ الَّتِي مَرَّت عَلَى آلِ البَيتِ، وَخَاصَّةً مَعْرَكَةَ الطَّفِّ تَارةً أُخْرَى، وَيُحَفِّزُهُم الدِّفاعُ عَنِ العَقِيدَةِ وَالمَذْهَبِ مَرَّةً، وَالمَوَاقِفُ وَالمنَاسَبَاتُ الدِّينيَّةُ وَالوَطَنِيَّةُ وَالعَلاقَاتُ الاجْتِمَاعِيَّةُ مَرَّاتٌ وَمرَّات لِكِتَابَةِ القَصِيدَةِ وَالمُشَارَكَةِ الَّتِي لا بُدَّ مِنهَا وَمِنْ بَينَ الأَحفَادِ الَّذِينَ مَا زَالُوا فِي الوُجُودِ – حَفَظَهُمُ اللهُ جَمِيعًا- أَكثرُ مِن

---

١ – أعيان الشيعة:١٠/١٤٨

٢ – ديوان السيد مهدي بن داود الحلي :١/٢٤

٣ – ديوان الشاعر حمادي نوح/ المخطوط : ٣٩٦ ،البابليات: ٢/٦٩

شَاعِرٍ سَائِرٍ عَلَى خُطَا آبَائِهِ.

يَقولُ عَنهُ الشَّيخُ عَلِيّ الخَاقَانِي فِي مُقَدَّمَةِ دِيوَانِهِ:"إنه أَبيُّ النَّفسِ سَامِيُ الشُّعُورِ بِالكَرَامَةِ، لَم يَرضَخْ لِلذُّلِّ وَلَم يَهدَأ عَلَى حَسَكِ الهَوَانِ"[1]، وَقَالَ عَنهُ أَيضًا:" كَانَ السَّيِّدُ حَيدَرُ منَ الشَّخْصِيَّاتِ المَرمُوقَةِ، ذَاتِ الحَولِ وَالطَّولِ وَالشَّأنِ وَالرِّفْعَةِ ، وَقَدْ خَلُصَ مِنْ شَائِبَةِ النَّقْدِ، وَتَرَفَّعَ عَنْ أَنْ يُنالَ بِسُوءٍ، لِمَا اتَّصَفَ بِهِ مِنْ مَزَايَا وَصِفَاتٍ رَفَعَتهُ فِي عُيونِ الأَعلامِ مِن مُعَاصِرِيهِ"[2] .

لَكِن شَتَّانَ بَينَ الَّذِي عَاشَ فِي عَصرِ السَّيِّدِ حَيدَرِ بِكُلِّ تَفْصِيْلاتِهِ وَتَعقِيدَاتِهِ وَعلاقَاتِهِ، وَمَن يَعيشُ اليومَ فِي عَصرٍ اخْتَلَفَ كُليًّا عَن ذَلكَ العَصرِ بِكلِّ شَيءٍ.

قَالَ الشَّيخُ عَلِي الخَاقَانِي:"لَعلَّ الَّذِي لَم يَتوغَّلْ فِي دِرَاسَةِ عَصرِهِ الاجْتِمَاعِي لا يَتَصَوَّر خُطُورةَ (السَّيِّد حَيدَر) وَمَا حَباهُ اللهُ مِن حَيثِيَّةٍ وَمَكَانَةٍ، فَقد احْتَرَمَهُ الزَّعيمُ الدِّيني، وَالسِّيَاسِيّ، وَالقَبَليّ فِي آنٍ وَاحِدٍ، وَأَحَبَّهُ الأَعيَانُ وَالوُجُوهُ لأَنَّهُ مِن بَيتٍ عَرِيقٍ عَتِيدٍ بِالنَّسبِ وَالقُدْسِيَّةِ "[3]، وَيَقولُ عَنهُ أَيضًا: "وَأُسرَتُهُ مِنْ أَنْبَهِ الأُسرِ الحِلِّيةِ وَأَعْرَقِهَا فِي المَجدِ والسُّؤدَدِ والعِلمِ والأَدبِ"[4]، وَقَالَ عَنهُ المُحَقِّقُ الشَّيخُ مُحَمَّدُ عَلِيٍّ اليَعقُوبِي:"كان أَبيَّ النَّفْسِ وَاسعَ الجَاهِ عَظيمَ القَدرِ يَتمتَّعُ بِمَكانةٍ سَامِيةٍ فِي الأَوسَاطِ العِلميَّةِ وَالأَدَبيَّةِ"[5]، وَقَالَ عَنهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ السَّمَاوِيّ

---

١ - ديوان السيد حيدر نشر علي الخاقاني:١٨

٢ - شعراء الحلة:٣٤١/٢

٣ - المصدر نفسه:٣٤١/٢

٤ - المصدر نفسه:٣٣٢/٢

٥ - البابليات:١٥٥/٢ ، السيد حيدر الحلي:شاعر عصره:٤٠

"ضـمَّ إلَى الأَدَبِ نُـسْكًا وَتَقْـوَى، وَتَقَـرَّبَ إلَى الله في مَـدْحِ أَهـلِ البَيْـتِ بِالـسَّبَبِ الأَقْوَى"[1]، وَقَالَ عَنهُ الـزَّرْكَلي:"تَرَفَّعَ عَـنِ المَـدْحِ والإسْـتِجْدَاءِ وَكَـانَ مَوْصُـوفًا بِالسَّخَاءِ"[2].

شِعْرُهُ وَشَاعِرِيَّتُهُ:

بَلغَت الموهبةُ الشِّعرِيَّةُ عندَ السَّيِّدِ حيدر الذِّرْوَةَ ، وديوَانُه ومُصَنَّفاتُهُ خَيرُ شَاهِدٍ عَلَى ذَلكَ، فلا غَروَ أن قَالَ لَهُ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ القَزوينِي(المتوفى ١٣٣٥هـ) :" أنتَ أَشْعرُ الشُّعَراءِ الطَّالِبِيِّينَ"[3]، وَقـالَ لَـهُ السَّيِّدُ مِيرزَا صَالِح القَزويني (المتوفى ١٣٠٤هـ) " إنَّ رثاءَكَ يُجَبِّبُ إلينَا المَوْتَ"[4]، وَهَـذِهِ العِبَـارَةُ، وإنْ لَمْ تَكُـنْ مُبْتَكَـرَةً إلَّا أَنَّ العَلَّامةَ السَّيِّدَ القَزويني لَو لَم يَجْدهَا مُنَاسِبةً مَـعَ الـسَّيِّدِ حَيـدَرٍ لَمَا قَالهَا فيهِ. وَقَالَ عَنهُ المِيْرزَا حُسَينُ النُّوريُّ :"إنَّـهُ إمَـامُ شُـعَـراءِ العِـرَاقِ بَـلْ سَـيِّدُ الـشُّعَـراءِ فِي النَّدبِ وَالمَرَاثِي عَلَى الاطلاقِ وَالمؤَيَّدُ مِن عِند المَلِكِ العَلِيّ"[5] ، وَقَالَ عَنْهُ الدُّكتُورُ الشَّيخُ أَحْمَدُ الوَائِلِيّ – عَلَيهِ الرَّحمَةُ– :"يَظَلُّ شِعرُ السَّيِّد حَيْدَرِ الأُفُقُ الَّـذِي تَحْتَـدِمُ أَجْوَاؤُهُ بِمَا لا يَسَعُ البَيَان تَصَوُّره مِنَ الأبعَادِ المُلتَهِبَةِ".[6] أَمَّا الـسَّيِّدُ مُحْسِنُ الأَمِيْنُ فَقَالَ فَيْهِ:"فَاقَ شُعَراءَ عَصْرِهِ فِي رِثاءِ الحُسَينِ(عليه السلام) "[7]

---

١ - الطليعة من شعراء الشيعة:٢٩٧/١

٢ - الأعلام :٢٩٠/٢

٣- السيد حيدر الحلي شاعر عصره:٤١ .

٤- ديوان السيد حيـــدر الحلي:١٠/١ .

٥ - جنة المأوى:١٦٠، وينظر:نَفسُ المهموم في مصيبة سيدنا الحسين المظلوم:٤٥٦

٦ - تجاربي مع المنبر:٢٢٩

٧ - أعيان الشيعة:٢٦٦/٦

وَسَوْفَ أَذْكُرُ هُنَا أَقْوَالَ وَآرَاءَ بَعْضِ النُّقَّادِ وَالأُدَبَاءِ وَالشُّعَرَاءِ فِي السَّيِّدِ حَيْدَرِ وَفِي شِعْرِه:

- قَالَ عَنهُ الشَّيخُ عَلِي اليَزدِي : "خِرِّيْتُ صِنَاعةِ الشِّعرِ السَّيِّدُ المُؤَيَّدُ الأَديبُ اللَّبيبُ فَخرُ الطَالِبِيينَ وَنَامُوسُ العَلَوِيينَ السَّيِّدُ حَيدرُ بنُ السَّيِّدِ سُلَيمانَ الحِلِّي"[1]

- وقال عنه يوسف عزّ الدِّين:"وَأَبرَزُ مَن اشْتهرَ في هَذا القَرْنِ السَّيِّد حَيْدر الحلِّيّ فَقَد ظَفرَ دِيوَانُهُ بعُدَّةِ طَبَعاتٍ ،وَشُرِحَ عُدَّة شُرُوحٍ،لأنَّ الشَّاعِر قَد امتَازَ بِالصِّدقِ فِي العَاطِفَةِ والجَزَالَةِ فِي الأسلُوبِ"[2].

وَعِنْدَمَا يُقَارِنُ الكَاتِبُ- عِزُّ الدِّين- بَين السَّيِّد حَيْدَرِ وَبيْنَ مَنْ يُضَاهِيهِ، حَسَبَ تَعبيرِهِ ، قَالَ:" فَقَدْ تَوعَّدَ الشَّاعِرُ فِي شِعْرِهِ وَأَغْرَقَ فِي امْتِدَاحِ أَخْلاقِهِ وَوَصَفَ نَفْسَهُ وَبَالَغَ فِي هَذَا الوَصْفِ وَأَبْعَدَ فِي الخَيَالِ دُونَ أَنْ يَصِلَ إِلَى مَا وَصَلَ إِلَيهِ السَّيِّدُ حَيدَر الحلِّي مِن جَمَالِ التَّعْبِيْرِ وَفَخَامَةِ الأسْلُوْبِ"[3]

- قَالَ عَنْهُ العَلَّامَةُ المُحَقِّقُ الشَّاعِرُ الشَّيخُ مُحَمَّدُ السَّمَاويّ "كَانَ شَاعِرًا بَارِعًا غَيرَ مُنَازَعٍ ، وَأَدِيبًا أَرِيبًا لَمْ يُدَافَع "[4]

- وَقَالَ عَنْهُ المُحَقِّقُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَلِيٍّ اليَعْقُوْبِي "كَانَ (السَّيِّدُ حَيْدَر) سَيِّدَ شُعَرَاءِ عَصْرِهِ"[5]

---

١ - الزام الناصب في اثبات الحجة الغائب:٥٨/٢

٢ - الشعر العراقي أهدافه وخصائصه في القرن التاسع عشر:٩٧

٣ - المصدر نفسه :١٠١

٤ - الطليعة من شعراء الشيعة:٢٩٧/١.

٥ - البابليات:١٥٣/٢

- وَقالَ عنهُ صَائِبُ عَبد الحَمِيْدِ" السَّيِّد حَيْدَرُ الحِلِّي الشَّاعِرُ الشَّهِيْرُ..هوَ مِن كِبارِ شُعَراءِ العِراقِ وَالعَربِ فِي العَصرِ الحَديثِ....كَان مُوقِنًا بِزعَامَتِهِ الأَدبيَّةِ وَتفَوُّقِهِ عَلَى شُعَراءِ عَصْرِهِ وَلَهُ بَعدُ مَنزلَةٌ اجْتِمَاعِيَّةٌ رَفِيْعَةٌ"[1]

- وَفِي مُعجمِ البَابطِينِ جَاءَ عَنهُ:" شَاعِرٌ مُجِيْدٌ مِن أَبرَزِ شُعَراءِ عَصْرِهِ فِي العِرَاقِ".[2]

- أَمَّا شُعَراءِ عَصْرِهِ فلا يَشْعُرونَ بِالحَرَجِ عِندَما يُقِرُّونَ لَهُ بالأَفْضَلِيَّةِ مَعَ سُمُوِّ مَكَانَتِهِمْ ، فَهذا العَلَّامةُ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ سَعيدٍ الحَبُّوبِيُّ (قدس سره)يقولُ فِي تَأبِيْنِهِ لَهُ:[3]

أَبِنْ لِيَ نَجْوَى إنْ أَطَقْتَ بَيَانَا ... أَلَسْتَ (لِعَدنَانٍ) فَمًا وَلِسَانَا؟

وَأَبلِغْ خِطَابًا فَالبَلاغَةُ سَلَّمَتْ ... لِكَفَّيْكَ مِنهَا مِقْوَدًا وَعِنَانَا

وَجُلْ يَا جَوَادَ السَّبْقِ فِي حَلَبَاتِهَا ... (فَهَاشِمُ) سَامَتْ لِلسِّبَاقِ رِهَانَا

إنَّ هَذا الكلامُ صَدَرَ عَن شَاعِرٍ بَارِعٍ عَالِمٍ بِخَفَايَا الشِّعْرِ وَمَكْنونَاتِهِ، وَهُوَ أَقْدَرُ مِنْ غَيرِه عَلى النَّقدِ وَالتَّقويمِ، وَهُوَ بعدُ عَالِمٌ مُجْتَهِدٌ مجاهدٌ مَشهُودٌ لَهُ فَلا يُمكنُ أَنْ يُزَوِّقَ الكَلامَ وَيَمْدَحَ الممدوحَ بِما لَيسَ فِيهِ، فَهِيَ شَهادَةٌ مُعْتَبرةٌ بِحَقّ .

- وَعِندمَا طَلَبَ منهُ الشَّاعرُ عَبْدُ البَاقِي العُمَرِي تَخمِيسَ بَيتَينِ لَهُ وَخمَّسهُمَا أُعْجِبَ العُمَرِيُّ بقَابليَّتِهِ الشِّعْريَّةِ فَكَتَبَ لَهُ مُخَاطِبًا:[4] [من المتقارب]

لَقَدْ أَبْدَعَ السَّيِّدُ المُرْتَقِي ... بِتَسْمِيطِهِ ذِروَةَ الأَبلَقِ

---

١ - معجم مؤرخي الشيعة :٣١٥/١

٢ - معجم البابطين:٢٥٤

٣ - ديوان السيد محمد سعيد الحبوبي:١٩٦

٤ - الترياق الفاروقي:٧٧

وَفَـاهَ بِـمَا فِيـهِ ،لا فُـظَّ فُـوهُ، (لَبِيْـدُ) الفَـصَـاحَةِ لَمْ يَنْطِـقِ
وَبَـــرَّزَ فِي حَلْبَـــةٍ غَيْـــرُهُ إلَيهَـا،وَإنْ طَـالَ، لَمْ يَـسْبِقِ
وَصَـالَ عَـلَى قِطْعَتِـي صَـوْلَةً كَـمَا صَـالَ رَخٌّ عَـلَى بَيْـدَقِ

- وهذا الشَّاعرُ حَسنُ مصبِّح الحلِّي يُخاطِبُهُ قَائلًا :[1] [من البسيط]

يَـا مُخْرِسًـا بِـالقَوَافِي الغُـرِّ كُـلَّ فَتًـى لَـدَى عُـلاهُ يُـرِمُّ الـدَّهرَ إنْ نَطَقَـا
أَنْـتَ المقِيمُ بِـصَدرِ القَـولِ مُعْجِـزَهُ نَهجَ البَلاغَةِ لا مَا زَخْـرَفَ الحَمقَى
دَعْ عَنْكَ مَا زَخْرَفُوا وَاشْدُدْ يَـدَيْكَ بِـهِ حَتَّى يَمُوتُوا، وَلا سَـقْيًا لَهُـمْ، حَنَقَـا
لا غَـرْوَ أَنْ فَخَـرَ الـشَّهْمُ النَّبِيْـلُ فَـذَا مِـنْ دَوْحَـةِ العِلْـمِ غُـصْنٌ طَـاوَلَ الأُفُقَـا
(لِحَيْـدَرٍ)[2] جَـاءَ يَقْفُـوْ (حَيْـدَرٌ) أَثَـرًا عَلَيْـهِ فَخْـرًا لِـوَاءُ الحَمْـدِ قَـدْ خَفَقَـا

- وَلَقد شَـغَفَ الـشَّاعِرُ مُحَمَّدُ (حَمَادي) سَلمان نُـوح بِـأَدبِ شَـاعِرَينِ هُمَـا المُتَنَبِّي وَالسَّيِّدِ حَيدَرِ الحِلِّي، وَلا يَرَى لأَدَبِ غَيرِهِمَا قِيْمَةً[3]، ولا يَرتَـضِي شِـعْرَ أَحَـدٍ مِـنْ مُعَاصِرِيـهِ عَـدَا الـسَّيِّدِ حَيـدَر فَإِنَّـهُ كَـانَ يَحْتِرمُـهُ وَيَعْـتَرِفُ لَـهُ بِالتَّقَـدُّمِ فِي هَـذِهِ الصِّنَاعَةِ[4]، وَلِذَلِكَ يُخَاطِبُهُ فِي مَرثِيَّتِهِ لَهُ قَائِلًا [5]. [من البسيط]

لَوْ تَنْصِفُ الحِلَّـةُ الفَيْحَـاءُ لالتَثَمَـتْ أَقْـدَامَ ابْنَـاكَ إمْـسَاءً وَمُـصْطَبَحَا
وَاقْبَلَـتْ تَنْـشِقُ الأَعْتَـابَ شَـيِّقَةً إلَى شَـذًا مِنْـكَ فِي اعْتَـابِهِمْ نَفَحَـا

---

١ - ديوان الشاعر حسن مصبح: ٤٤٠
٢ - شعراء الحلة:٣٤٥/٢
٣ - البابليات :٩٢/٣
٤ - ديوان حمادي نوح المخطوط :١٥٠

- وهذا الشَّاعرُ الخَطيبُ الشَّيخُ مُحَمَّدُ بنُ حَمزةَ الحلِّي يقولُ لَهُ:[1] [من المتقارب]

فَتًى أَذْعَنَتْ عُلَمَاءُ القَرِيْضِ ... لَهُ مُذْ عَلا قَدْرُهُ وَارْتَفَعْ

فَنَحْنُ جَمِيْعًا تَلامِيْذُهُ ... فَذَاكَ الإمَامُ وَنَحْنُ التَّبَعْ

إمكَانَاتُهُ الشِّعْرِيَّةُ :

لابُدَّ مِنَ الإشَارَةِ وَلَو بِاخْتِصَارٍ شَدِيدٍ إلَى الإمكَانِيَاتِ الشِّعريَّةِ لَدَى شَاعِرنا السَّيِّدِ حَيدَر فَنَذكُرُ مَا يَأتِي:

١ - تَعدُّدُ الأَغرَاضِ الشِّعْرِيَّةِ عِندَ السَّيِّدِ حَيدَر فَلَمْ يَدعْ غَرضًا شِعريًا إلَّا أَجادَ فِيهِ ، فَمِنَ المَدِيحِ وَالرِّثَاءِ إلَى الوجدَانِيَّاتِ وَالتَّهَانِي وَالحَمَاسَةِ وَالتَّخَامِيْسِ وَالمُوَشَّحَاتِ وَالتَّقَارِيْظِ وَالتَّأرِيخِ الشِّعْريّ إلَى الرَّسَائِلِ الَّتِي هيَ أقربُ مَا تَكون إلَى المقَامَات .

٢ - كَانَ فِي جَمِيعِ هَذِهِ المَجَالاتِ الفَارِسَ المُجَلِّي الَّذِي أَحْرَزَ قَصَبَ السَّبقِ بِاعْتِرَافِ الجَمِيعِ ، وَلِذلِكَ فَقَدْ فَضَّلهُ بعضُ أعلامِ عَصرِهِ علَى كثيرٍ منَ الشُّعراءِ العِظامِ كَمِهيارِ وَكَشَاجِمٍ وغَيرِهِمَا .

٣- يوصفُ شِعرُهُ بِتوافُرِ فَنِّ الإعْجَازِ فيهِ فهوَ الجَديدُ دَائمًا مَهمَا تَقَادَمَ العَهدُ عَليَهِ وَهُوَ الَّذِي يفتحُ شَهيَّةَ المتَلَقِّي لِلمَزيدِ إذَا مَا استَمَعَ لِشَيءٍ مِنهُ.

٤ - أَمَّا فِي رِثاءِ آلِ البَيتِ فَإنَّ حَولِيَّاتَهُ لَيسَ لَهَا مَثيلٌ فِي شِعرِ الرِّثَاءِ ،فَقَد كَانَ السَّيِّدُ الفَارِسَ السَّبَّاقَ فِي هَذهِ الحَلَبةِ، وَلِذلِكَ سُمِّيَ بِنَاعِيَةِ الطَّفِّ.

---

١ - من تقريظه للعقد المفصل: ٣/ التقريظ الرابع عشر

٥ - اللُّغَةُ الشِّعْرِيَّةُ عِنْدَهُ لُغَةٌ رَصِيْنَةٌ تَمْتَازُ بِقُوَّةِ سَبكٍ وَسُمُوِّ مَعنَى، يَعْرِفُ كَيفَ يَنْتَقِي المُفْرَدَةَ المعبِّرة عَلى سِعَةِ مُعْجَمِهِ اللُّغَوِيّ، فَضلًا عَن اسْتعمَالِهِ شَتَّى المُحَسِّنَات اللَّفْظِيَّةِ وَالمَعنَوِيَّةِ بانْسِجَامٍ عَجِيبٍ وَصِيَاغَةٍ مُتَنَاهِيَةٍ فِي الدِّقَّةِ والجَمَالِ. ولم يأتِ ذَلِكَ اعْتِباطًا بَلْ جَاءَ نَتِيجَةً لمَثابَرَةِ السَّيِّدِ حَيدَرٍ مُنذُ نُعُومَةِ أَظفَارِهِ فِي قِرَاءَةِ دَواوينِ الشُّعَراءِ القُدَامى واسْتِيعابِ المجَلَّداتِ مِنْ أَشْعَارِهِمْ وَحِفْظِهَا ، فَأَخَذَ عَنْهُمْ الفَصَاحَةَ وَقُوَّةَ السَّبكِ وَالتَّرْكِيْبِ، كَيفَ لا وَهُوَ تلمِيذُ عَمِّهِ وَمُرَبِّيهِ الشَّاعِرِ الكَبير السَّيِّد مَهْدِي الحَلِّي شَيخ أدبَاءِ الحِلَّةِ وَقْتَذاكَ، وَهُوَ وَارِثُ آلِ سُلَيْمانَ فِي عِلمِهم وَحِكمَتِهم وَأَدَبِهِم .

نَماذجُ مِن شِعْرِهِ:

لنستَمِعَ لِشَاعِرنَا السَّيِّدِ حَيدَر فِي صُورةٍ شِعْرِيَّةٍ يَصِفُ فِيْهَا الحُسَيْن (عليه السلام) في سَاحةِ المَعرَكَةِ فَيَقُول: [من مجزوء الكامل]

يَلقَى الكَتِيْبَةَ مُفْرَدًا ... فَتَفِرُّ دَامِيَةَ الجِرَاحِ

وإذَا دَعَوا : حَيْدِي حَيَا ... دِ دَعَا بِحَيَّ عَلَى الكِفَاحِ

وَبِهَامِهَا اعْتَصَمَتْ مَخَا ... فَةَ بَأْسِهِ بِيْضُ الصِّفَاحِ

وَتَسَتَّرَتْ مِنْهُ حَيَا ... ءً فِي الحَشَا سُمْرُ الرِّمَاحِ

وَعِندَمَا يَتَحَدَّثُ عَن فَاجِعَةِ الطَّفِّ وَأَهوَالِهَا يَقُولُ: [من الخفيف]

عَجَبًا لِلْعُيُوْنِ لَمْ تَغْدُ بِيْضًا ... لِمُصَابٍ تَحْمَرُّ فِيْهِ الدُّمُوْعُ

رَأَسَى شَابَتِ اللَّيَالِي عَلَيْهِ ... وَهْوَ لِلحَشْرِ فِي القُلُوْبِ رَضِيْعُ

وَعِندَمَا يَتَحدَّثُ عَن أَنصَارِ أَبِي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ (عليه السلام) يَقُولُ: [من الكامل]

يَتَسَابَقُوْنَ إِلَى الكِفَاحِ ثِيَابُهُمْ ... فِيْهَا وَعِمَّتُهُمْ قَنًا وَشِفَارُ

مُتَنَافِسِيْنَ عَلَى المَنِيَّةِ بَيْنَهُمْ ... فَكَأَنَّمَا هِيَ غَادَةٌ مِعْطَارُ

وَمِنَ القَصِيدَةِ نَفْسِهَا يَقُولُ:

مَنَعَتْ طُرُوْقَ الضَّيْمِ فِيْهَا غُلْمَةٌ ... يَسْرِي لِوَاءُ العِزِّ أَنَّى سَارُوا

سِمَةُ العَبِيْدِ مِنَ الخُشُوْعِ عَلَيْهِمُ ... لله إنْ ضَمَّتْهُمُ الأَسْحَارُ

وَإِذَا تَرَجَّلَتِ الضُّحَى شَهِدَتْ لَهُمْ ... بِيْضُ القَوَاضِبِ أَنَّهُمْ أَحْرَارُ

وَفِي قَصِيدَةٍ أُخْرَى يَقُولُ: [من الطويل]

غَدَاةَ (أَبُو السَّجَّادِ)(ع) جَاءَ يَقُوْدُهَا ... أَجَادِلَ لِلهَيْجَاءِ يَحْمِلْنَ أَنْسُرَا

عَلَيْهَا مِنَ الفِتْيَانِ كُلُّ ابْنِ نَثْرَةٍ ... يَعِدُّ قَتِيْرَ الدِّرْعِ وَشْيًا مُحَبَّرَا

أَشَمُّ إِذَا مَا افْتَضَّ لِلْحَرْبِ عَذْرَةً ... تَنَشَّقَ مِنْ أَعْطَافِهَا النَّقْعَ عَنْبَرَا

إِلَى أَن يَقُولَ:

كُمَاةٌ تَعُدُّ الحَيَّ مِنْهَا إِذَا انْبَرَتْ ... عَنِ الطَّعْنِ مَنْ كَانَ الصَّرِيْعَ المُقَطَّرَا

وَمَنْ يُخْتَرَم حَيْثُ الرِّمَاحُ تَظَافَرَتْ ... فَذَلِكَ تَدْعُوْهُ الكَرِيْمَ المُظَفَّرَا

فَمَا عَبَرُوا إِلَّا عَلَى ظَهْرِ سَابِحٍ ... إِلَى المَوْتِ لَمَّا مَاجَتِ البِيْضُ أَبْحُرَا

وَفِي هَذِهِ القَصِيدَةِ يَقُولُ:

مَشَى الدَّهْرُ يَوْمَ (الطَّفِّ) أَعْمَى فَلَمْ يَدَعْ ... عِمَادًا لَهَا إِلَّا وَفِيْهِ تَعَثَّرَا

وَعِندَمَا يَرثِي السَّيِّدَ مِرزَا جَعفَرَ القَزْوِينِي يَقُولُ:

قَـدْ خَطَطْنَـا لِلمَعَـالِي مَـضْجَعَا وَدَفَنَّـا الـدِّيْنَ وَالـدُّنْيَا مَعَـا

وَالتَّورِيةُ الجَمِيلَةُ فِي البَيتِ وَاضِحَةٌ مُتوهِجةٌ بِسَنائِهَا العَالي وَإن غَفَلَ بعضُ النُّقَّادِ عَنهَا فَتَصَوَّرَ أَنَّ فِي البيتِ مبالغةً وَرُبَّما صَرَّحَ بِذلِكَ ، فَالشَّاعِرُ هُنَا لَم يَقْصُدْ إلَّا الدَّورَ المتميِّزَ للفَقيدِ فِي خِدمةِ الشَّريعةِ وإصلاحِ شَأنِ النَّاسِ وَخِدمَتهم وَتَقديم كلِّ عونٍ ومساعدةٍ وبِرٍّ لمن يَحتاجُ ، فَالسَّيِّد حَيدَر بعلمِهِ وَتَربيتِهِ لا يُمكِنُ أَن يَذهَبَ إلَى مَا تَصَوَّرهُ الآخرُون خَطأً.

وَفَاتُهُ:

تُوفِّيَ - عَلَيهِ رَحمةُ الله- عَشِيَّةَ الأربعاءِ اللَّيلةَ التَّاسِعَةَ مِن رَبِيعٍ الثَّانِي سَنَةَ (١٣٠٤هـ)[1] عَن عُمرٍ بَلغَ سَبعَةً وَخَمسِينَ عَامًا وسَبعةَ أَشْهرٍ وَأثنَين وَعِشرِيْنَ يَومًا،وَشُيِّعَ جُثمانُهُ الطَّاهِرُ بِمَوكِبٍ مَهِيبٍ مُؤَلَّفٍ مِنْ عُلَماءِ وَأَعيَانِ الحِلَّةِ وَوُجُوهِهَا وَدُفِنَ مِمَّا يَلي رَأسِ الإمَام عَلي(عليه السلام)[2]وَكَانَ لِذَلِكَ اليَومِ رَنَّةُ حُزْنٍ وَأَسَفٍ عَمِيقَينِ فِي سَائِرِ الأَوسَاطِ العِراقيَّةِ عَامةً، وَيومٌ عَظِيمٌ فِي النَّجَفِ ،فَقَد عُطِّلَتِ المَدَارِسُ فِي سَامَرَّاءَ وَالنَّجَفِ بِأَمرٍ مِنَ الإمامِ الشِّيرَازِيِّ(قدس سره)[3] وَأُقِيمَتْ لَهُ مَجَالِسُ العَزَاءِ وَرَثَاهُ عَددٌ مِن فُحُولِ شُعَرَاءِ عَصْرِهِ مِنهُم : السَّيِّدُ ابراهِيمُ الطَّباطَبائِيُّ وَ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ سَعِيدٍ الحَبُوبِيّ وَالشَّيخُ مُحَمَّدُ سَلمَان نُوح وَالحَاجُّ حَسَنُ

---

١ - ينظر :الطليعة من شعراء الشيعة:٣٠٢/١ ، وأعيان الشيعة :٢٦٦/٦، والبابليات:١٦٧/٢ وتأريخ الحلة:١٤٥/٢، وشعراء الحلة:٢٠/١، وأدب الطف:١٤/٨، والسيد حيدر شاعر عصره:٥٠ ، والسيد حيدر الحلي /حياته وأدبه:١٣٥-١٣٦، والحسين في الشعر الحلي:١٩١.

٢ - أعيان الشيعة:٢٦٦/٦، وديوان السيد حيدر الحلي:علي الخاقاني:٢٠/١

٣ - ديوان السيد حيدر :٢١/١

القَيِّمُ وَالشَّيخُ حَسُّونُ العَبدُ الله وَالشَّيخُ مُحَمَّدُ المُلَّا وَالشَّاعِرُ حَسَنُ مصبِّح الحِلِّي وَوَلَدُهُ السَّيِّدُ حُسَين وَابنُ أَخِيهِ السَّيِّدُ عَبدُ المُطَّلِبِ بنُ دَاودَ، وَصَادفَ يَومَ وَفَاتِهِ أَنْ أَرخَتِ السَّماءُ عَزَالَيهَا وَانْهَمَرَ المَطرُ وَاسْتَمَرَّ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ بَعدَ جَدْبٍ شَدِيدٍ فَعُدَّتْ تِلكَ كَرَامةً لِلسَّيِّدِ حَيدرٍ أَثْبَتَهَا بَعضُ الشُّعَراءِ فِي قَصَائِدِهم، فَقد أَشَارَ الشَّاعرُ مُحَمَّدُ(حمادي) بنُ سَلمانَ نُوح - فِي مَرثِيَّتِهِ لِلسَّيِّدِ حَيدرٍ - لهَا بِقَولِهِ[1]:

[من البسيط]

صَدَّ الغَمامَ فَسَادُ الأَرضِ وَانْقَشَعَتْ ... سُحُبُ القِطَارِ وَهَولُ الشِّدَّةِ انْفَسَحَا

حَتَّى إِذَا اخْتَرْتَ دَارَ الفَيضِ مُصْطَفِيًا ... مَثْوًى بِهِ جِبْرَئِيلٌ وَجْهَهُ مَسَحَا

بَكَتْ عَلَيكَ السَّمَا فَاخْضَلَّ مُنْغَمِرًا ... رَوْضُ البَسِيْطَةِ حَتَّى عَيْشُهَا صَلَحَا

فَكُنْتَ نُوْرًا لَهَا حَيًّا وَمُنْهِلَهَا ... مَيْتًا وَكُنْتَ لَهَا بِالجَدْبِ مُنْتَدَحَا

آثَارُهُ:

تَركَ لنَا السَّيِّدُ حَيدَرُ الحِلِيُّ فَضلًا عَنِ (العِقدِ المُفَصَّلِ) الَّذِي بَينَ أَيدِينَا . مُؤَلَّفَاتٍ مُهِمَّةً أُخرَى هِيَ:

١- دِيوَانهُ الشَّهيرُ الَّذِي أُعيدَ طَبعُهُ عِدَّة مَراتٍ، فَقَد طُبِعَ فِي الهِندِ لأَوَّلَ مَرةٍ سَنَةَ (١٣١٢هـ) ثُمَّ أُعيدَ طَبعُهُ سَنةَ (١٣٢٠هـ) بَعدَهَا حَاولَ الأستَاذُ صَالِحُ الجَعفَرِيُّ شَرحَ الدِّيوانِ وَنَشَرَ مَا انْجَزَهُ سَنةَ (١٩٤٨م) لَكِنَّهُ تَوَقَّفَ لأَسْبَابٍ

---

١ - مخطوطة ديوان اختبار العارف ونهل الغارف:١٤٩-١٥٢، نهضة العراق الأدبية :٤٥ ، البابليات:١٦٨/٢، وشعراء الحلة: ٤٣٢/٢-٤٣٣، والسَّيِّد حيدر الحلي حياته وأدبه:١٣٦ ، والسيد حيدر الحلي شاعرعصره: ٥٠

قَاهِرةٍ ، ثُمَّ نَشَرَ الشَّيخُ عَلِي الخَاقَانِي الجُزْءَ الأَوَّلَ مِنهُ سَنةَ ١٩٥٠م وَأَصْدَرَ الجُزءَ الثَّانِي عَامَ ١٩٦٤م.وَقَد وُفِّقْتُ لِتَحْقِيقِهِ سَنةَ ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٢- دُميةُ القَصرِ فِي شُعراءِ العَصرِ : مَا يَزالُ هَذَا الكِتَابُ مَخطُوطًا، تُوجدُ نُسْخَةٌ مِنهُ بِخَطِّ المؤَلِّفِ عِندَ مُحَمَّدِ مَهدِي كُبَّة[1] ابنِ الشَّيخِ مُحَمَّدِ حَسَنٍ كُبَّة بِبَغدَادَ وَقَد

---

١ -أعيان الشيعة:٩/١٧٤

– محمد مهدي بن محمد حسن بن محمد صالح كبَّة، ولد في سامراء عام ١٩٠٠م، بدأ تعليمه في إحدى مدارس سامراء، وفي عام ١٩١٧م أنتقل مع أفراد عائلته إلى الكاظمية وقد اكمل تحصيله في مدرسة الشيخ الخالصي الدينية، واستفزته رياح الاحتلال البريطاني لبلاده فتوقدت في نفسه الروح الوطنية، فأسهم في ثورة العشرين، وكان داعيةً نشطًا، فأخذ على عاتقه توزيع منشورات الثوار ومراسلاتهم، ثم قام بتأسيس الجمعية الوطنية التي كانت تمثل جبهة المعارضة للسلطة آنذاك، وفي عام ١٩٣٥ أسهم في تأسيس نادي المثنى بن حارثة في بغداد، وقد سجل فيه دورًا سياسيًا ووطنيًا وقوميًا، وفي عام ١٩٣٧ انتُخِبَ نائبًا في مجلس النواب وأصبح عنصرًا معارضًا ومناهضًا لكل المخططات التي تنال من حرية العراق واستقلاله، وقد اتخذ موقف المؤيد لكل القضايا الوطنية التي تهم العراق والشعب العربي، فأيد ثورة مايس عام ١٩٤١م الذي نجم عنه غلق النادي من قبل السلطة والاستيلاء على بنايته كما أسهم في عدد من الجمعيات الوطنية منها جمعية (الجوال العربي) و(الدفاع عن فلسطين) و(نادي القلم) وتوج نشاطه السياسي بتأسيس (حزب الاستقلال) في عام ١٩٤٦ وأصدر جريدة (لواء الاستقلال) الناطقة باسم الحزب، التي كان ينشر فيها آراءه وأفكاره السياسية. وفي عام ١٩٤٨م أصدر بيانًا ضد معاهدة بورتسموث، كما تولى وزارة التموين في وزارة محمد الصدر واستقال منها بنفس السنة، وتفرغ لشؤون الحزب، وفي عام ١٩٥١ استنكر القضاء على المعارضة الوطنية في مراكش وطالب بإثارة ذلك في هيئة الأمم المتحدة. كما أيد الثورة المصرية عام ١٩٥٢م وأيد الشعب المصري في تصديهم للعدوان الثلاثي عام ١٩٥٦م كما أنه بارك خطوة تأميم قناة السويس، وطالب حكومة أحمد مختار بابان بإطلاق الحرية للشعب العراقي ليعبر عن شعوره في تأييد الحركات التحررية وفي عالم ١٩٥٨ حيث انبثاق الحكم الجمهوري بقيادة الزعيم عبد الكريم قاسم عين عضوًا في مجلس السيادة، ولم يلبث أن ترك المسرح السياسي بسبب الأجواء السياسية التي لم تكن تتفق وميوله وتوجهاته، ←

جَمَعَ فِيهِ مَا نَظَمَهُ نَيِّفٌ وَثَلاثونَ شَاعِرًا مِنْ شُعَراءِ العِرَاقِ فِي القَرنِ الثَّالِثِ عَشَرَ فِي مَدِيحِ الحَاجِّ مُحَمَّدِ صَالِحٍ كُبَّة البَغدَادِي وَمَدِيحِ أَولادِهِ وَرِثَاءِ وَلَدِهِ الحَاجِّ مُصْطَفَى، إِلَى سَنَةِ تَأْلِيفِهِ وَهِيَ سَنة (١٢٧٥ هـ) . وَأَدرَجَ فِيهِ بَعضَ مُقَطَّعاتٍ شِعْرِيةٍ لِنفسِهِ لا تُوجَدُ فِي دِيوَانِهِ المَطبوعِ بِالهِندِ، وَيَظهرُ تَأريخُ التَّأليفِ مِنْ مَادَّةِ التَّأريخِ المَكتُوبَةِ بِخَطِّ المُؤلِّفِ وَهِيَ[1] :

أَتَاكَ بِهَا الإِقْبَالُ يَدعُو مُؤَرِّخًا: (لدارك زفَّ المدح دمية قَصرِهَا)

التأريخ: ٢٥٥+٨٧+٨٣+٤٥٤+٣٩٦=١٢٧٥

٣- الأشجَانُ فِي مَرَاثِي خَيرِ إِنسَانٍ: مَخطُوطٌ ، يُوجَدُ فِي مَكتَبَةِ مُؤَسَّسَةِ الإِمَامِ مُحَمَّدِ حُسَينٍ كَاشِفِ الغِطَاءِ(قدس سره) فِي النَّجفِ الأَشرَفِ بِرَقَم(٦٨) مِن فَهرست الدَّوَاوِينِ وَيَقَعُ فِي(١٣٨) صَفْحَة، عَدَدُ سُطُورِ الصَّفْحَةِ (١٥) ، طُولُهُ(٢٢) سم وعرضُهُ (١٥) سَم، وَسَمكُهُ (٢،٥)سَم، وَبِضِمنِهِ عِدَّةُ رَسَائِلٍ، جَمَعَ فِيهِ مَرَاثِي صَدِيقِهِ العَلاَّمَةِ السَّيِّدِ مِيرزَا جَعفَرِ القَزْوِينِيّ.

→وانصرف إلى كتابة مذكراته التي طبعت بعنوان (مذكراتي في صميم الأحداث)، سجل فيها مسيرة حياته من ١٩١٨- ١٩٥٨. وقد ترجم رباعيات الخيام، وأشادت بمواقفه الوطنية والقومية كثير من الدراسات، وتناولت شخصيته عدد من الرسائل الجامعية، توفي عام ١٩٨٤.

موقع: محمد مهدي كبة ويكبيديا

١- ينظر :الذريعة: ٢٦٦/٨

ترجمةُ الشَّيخِ مُحَمَّدِ حَسَنِ كُبَّة

لا يحتاجُ الشَّيخُ مُحَمَّدُ حَسَنِ كُبَّة إلَى تَرجمةٍ لأَنَّ هَذا الكِتَابَ قَدَّمَ لِلقَارِئ تَرجمةً ضَافِيةً وَمعلوماتٍ مُستَفيضَةً عَن شَخْصِيَّتِهِ وَلَكن بِالرَّغمِ مِن ذَلكَ كُلِّهِ فَلا بُدَّ من تقديمِ ترجمةٍ بَسيطةٍ مُقْتَضَبةٍ للقَارِئِ لِكي يكونَ عَلَى عِلمٍ بِالشَّخْصِ الَّذِي أُلِّفَ لَهُ هَذا الكِتَابُ.

اسمُهُ وَنَسَبُهُ:

هو الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حَسَنٍ[1] بنُ الحَاجِّ مُحَمَّدِ صَالِحِ بنِ مُصْطَفَى بنِ عَلِيِّ بنِ جَعْفَرِ بنِ عَلِيِّ بنِ مَعْرُوفٍ آل كُبَّة الرّبَيعيِّ ، البَغْدَادِيِّ ، الكَاظِمِيِّ النَّجَفِيِّ . فَقِيهٌ، أُصوليٌّ ، مجتهدٌ ، أديبٌ شاعرٌ مشاركٌ في بعضِ العُلومِ .

أُسْرَتُهُ:

آلُ كُبَّة من بُيوتَاتِ بغدادَ القَديمةِ، يَرجعُ تأريخُ حياة جدِّهم الأَعلى الحاجِ مَعروف كُبَّة إلَى منتصفِ القرنِ العَاشرِ الهِجريّ، وَالمَشهُورُ المُسْتَفيضُ لَدَى أبنَاءِ هَذَا البَيتِ وَغيرِهِمْ أَنَّهم يَمتُّونَ بالنَّسبِ إلَى قبيلةِ ربيعة الَّتِي تَسكنُ في محافظةِ واسطٍ (اسمها القديم :لواء الكوتِ)، وكانَت لأمراءِ وَشُيوخِ هَذهِ القَبيلَةِ صِلةٌ وثيقةٌ بهذا البيتِ، ووفَادةٌ عَلَى رِجالِهِ مُنذُ القَديمِ، وَأَمَّا لَقَبُهُم (كُبَّة) فَقَديمٌ لازمَ رجالَهُ مُنذُ نَشأتِهِ. ويقالُ: إن (كُبَّة) اسمُ فَرسٍ لِرَجُلٍ مِنْ رَبيعةَ وَانتقَلَ هَذَا اللَّقبُ إلَى الحَي.

---

١ - أعيان الشيعة:٢/٩٣،١٧٤، والذريعة:٩/ق١/٢٤٥، والأعلام:٦/٩٤

أَعْقَبَ جَدُّ الأُسرَةِ الحَاجُّ مُصْطَفَى الكبيرُ الحاجَّ مُحَمَّدَ صَالِحٍ وَالحَاجَّ جَعْفَرَ والحَاجَّ عَبدَ الكَرِيمِ وَوُلِدَ للحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحٍ الحَاجُ مَهْدِيُّ وَالحَاجُّ مُحَمَّدُ رِضَا تُوفِّيَا فِي حَيَاتِهِ وَالحاجُّ مُصْطَفَى وَالحَاجُّ مُحَمَّدُ حَسَنٍ.

ولادتُهُ وَنَشأتُهُ:

ولدَ فِي الثَّامِنِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَة (١٢٦٩هـ) فِي الكَاظِمِيَّةِ، وَلـمَّا شَبَّ شَجَّعَ وَالِدُهُ مُيولَهُ العِلمِيَّةَ والأَدَبيَّةَ فِيهِ، وَفرَّغَهُ للدَّرسِ، وَأَحاطَهُ بِجَماعَةٍ مِنَ العُلَمَاءِ وَالأُدبَاءِ وَالشُّعَراءِ، فَدَرَسَ اللُّغَةَ وَقَواعِدَها وَغَيرَهَا مِنَ المُقَدِّمَاتِ، وَانْصَرَفَ إِلَى النَّظْمِ وَالنَّثْرِ فَكانَت لَهُ مُسَاجَلاتٌ أَدَبِيَّةٌ وَشِعْرِيَّةٌ مَعَ كَثِيرٍ مِنَ الأُدباءِ وَالشُّعَراءِ كَالسَّيِّد مُحَمَّدٍ سَعِيدٍ الحَبُوبي وَالشَّيخ جَعْفَرِ الشَّرقِي وَغَيرِهِمَا مِنْ فُضَلاءِ عَصْرِهِ[1]، وَأَكْثَرُ مَا كَانَ يَقَعُ ذَلِكَ فِي قَصْرِ أُسْرَتِهِ جُنُوبي بَغْدَادَ، وَكَانَ ذَلكَ القَصْرُ بِمُثَابَةِ نَدوةٍ أَدَبِيَّةٍ يَؤُمُّها الدَّانِي وَالقَاصِي مِن أَهلِ الفَضْلِ وَالأَدبِ، وَلـمَّا تُوفِّيَ وَالِدُهُ وَخَلَّفَ وَرَاءَهُ التِّجَارَةَ الوَاسِعَةَ وَالأَمْوَالَ الطَّائِلَةَ وَالعِقَارَاتِ الكَثِيرةَ كَانَ الحَاجُّ مُصطَفَى شَقِيْقُ المُتَرْجَمِ مُنْشَغِلًا بِمَرْكَزِهِ الاجْتِمَاعِي عَنِ الاشْتِراكِ بِتَدْبِيرِهَا مُفوِّضًا أَمْرَ ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَنَشِطَ إِلَى إِدَارَةِ ذَلِكَ المَدَارِ الوَاسِعِ وَهُوَ لَمْ يبلُغِ الثَّامِنَةَ عَشَرَ مِنْ عُمرِهِ، وَكانت تِجَارتُهم إِذْ ذَاكَ تَمتدُّ إِلَى أُمَّهاتِ الحَوَاضِرِ التِّجَارِيَّةِ كَلَنْدَنَ وَمَنْشِسْتَرَ وَكَلْكَتَّا وَبومْبَايَ وَأَصْفَهَانَ وَهَمَذَانَ وَدِمَشقَ

---

١ - نهضة العراق الأدبية : ٢٨٤-٢٨٥

وَحَلَبَ وَغَيْرِهَا مِنَ الحَوَاضِرِ، وَكَانَ يُمَارِسُ تِلْكَ الشُّؤُوْنَ بِمُفْرَدِهِ نَحْوًا مِنْ عَشْرِ سِنينَ، وَلِكنَّ نَزْعَتُهُ المُلِحَّةُ إِلَى العِلْمِ وَالأَدَبِ كَانَتْ تَتَغلَّبُ عَلَيْهِ وَتَجذِبُهُ إِلَى تِلْكَ الحَيَاةِ الحَافِلَةِ، مِمَّا أَدَّى إِلَى اعْتِزَالِهِ التِّجَارَةِ وَتفَرُّغِهِ إِلَى طَلَبِ العِلْمِ تَصْدِيقًا لَقَولِهِ تَعَالى:﴿ رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ ﴾ (النور/٣٧)

دِرَاسَتُهُ ،شُيُوخُهُ وَطُلاَّبُهُ:

هَاجرَ الشَّيخُ مُحَمَّدُ حَسَنٍ إِلَى النَّجفِ سَنة ١٢٩٩هـ، وَأَقامَ فِيها حَتَّى سَنَةِ ١٣٠٦هـ ، وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ هَاجرَ إِلَى سَامَرَّاءَ مَعَ المُجَدِّدِ الشِّيرَازِيّ (قدس سره) عِنْدَمَا قَرَّرَ نَقْلَ الحَوْزَةِ إِلَى هُنَاكَ ، وَكانَ مِنَ المُسْتفِيدِينَ مِنْ بَحثِهِ وَيَحْضَرُ فِي نَفْسِ الوَقْتِ بَحْثَ كُلٍّ مِنَ المِيرزَا مُحَمَّدِ تَقِيٍّ الشِّيرَازيِّ وَ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ الأَصْفَهَانِيِّ، وَبَعْدَ وَفاةِ المُجَدِّدِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ حَسَنٍ الشِّيرَازِيِّ (قدس سره) سَنَة ١٣١٢هـ اخْتَصَّ بِبَحْثِ الميرزا مُحَمَّدِ تَقِيٍّ الشِّيرَازِيِّ، وَأَمْضَى فِي سَامَرَاءَ تِسْعًا وَعِشْرِيْنَ سَنَةً، كَانَ مُجِدًّا خِلالهَا فِي التَّدريسِ وَالتَّصنيفِ وَكانَ مجلسُ تَدريسِهِ حَافلًا بِطلاَّبِ العِلمِ وَقَدْ تَخَرَّجَ عَلَيْهِ كَثيرٌ مِنَ الفُضَلاءِ[1].

وَفَاتُهُ:

تُوفِيَ - رَحمهُ اللهُ- فِي التَّاسِعِ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةِ (١٣٣٦هـ) فِي النَّجَفِ الأَشرَفِ وَدُفِنَ فِيهَا بِمقبَرَةِ وَالِدِهِ قُربَ بَابِ الطُّوسِيِّ .

- نهضة العراق الأدبية :٢٨٥

آثَارُهُ: انْصَرَفَ الشَّيخُ مُحَمَّدُ حَسَنٍ – عَلَيْهِ الرَّحمَةُ – فِي سَامَرَاءَ إلَى الكِتابَةِ والتَّأليفِ بِكُلِّ جِدٍّ وَهِمَّةٍ وَنَشَاطٍ حَتَّى بَلغَتْ مُؤَلَّفَاتُهُ الخَمْسِيْنَ مُؤَلَّفًا مِنهَا : شَرحُ قَطْرِ النَّدَى، وَكِتَابُ الطَّهَارةِ، وحَاشِيةٌ عَلَى مَعَالِمِ الأُصُوْلِ، والفَوَائِدُ الرِّجَالِيَّةُ وَهِيَ مَحفُوْظَةٌ بِتَمَامِهَا عِندَ نَجلِهِ الشَّيخ مُحَمَّد مَهْدِي كُبَّة .

أَمَّا شِعرُهُ فَقِيْلَ عَنْهُ أَنَّه بَلغَ نَحوًا مِن عَشرةِ آلافِ بَيتٍ[1]، ويقولُ حَفيدُهُ الأُستاذ يُوسفُ كُبَّة: إنَّ جَدَّهُ "الشَّيخَ مُحَمَّدَ حَسَنٍ قَامَ بِحرقِ مُعظمِ قَصَائِدِه وَأَشعَارِهِ قَبلَ التَّوَجُّهِ لِلدِّرَاسَةِ العِلمِيَّةِ فِي الفِقهِ وَالعُلُومِ الدِّيْنِيَّةِ" [2] مِمَّا اضْطَرَّهُ إلَى جَمْعِ قَصَائِدِه وَشِعرِه مِن مَجَامِيعَ خَطِّيةٍ كَانَت لَديهِ وَمِنَ (العِقْدِ المُفَصَّلِ) وَديوانِ السَّيِّدِ مُحَمَّد سَعيد الحَبُّوبِي وَمِمَّا نُشِرَ فِي كِتابِ نَهضةِ العِرَاقِ الأَدَبِيَّةِ لِلدّكتُور مُحَمَّد مَهْدِي البَصِير. وَمِنْ شِعْرِهِ أُرْجُوزةٌ سَمَّاها: (الرِّحلةُ المكيَّةُ والنِّحلَةُ المسْكِيَّةُ) بَلَغَ أَلفَ بَيتٍ، وَبلغَ عددُ التَّقَاريظِ عَليهَا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ تَقْرِيْظًا، نَظمًا وَنَثرًا لمشَاهِيرِ أُدَبَاءِ العَصْرِ، جُلُّهُمْ مِنْ اعْلامِ العُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ مِنْهُم: الشَّيخُ عَلي آل عُوَض الحِلِّي وَالشَّيخُ حَسَن مصَبِّح الحِلِّي، وَالشَّيخُ حَسُّون بنُ عَبدِ الله الحِلِّي، والشَّيخ عَبَّاسُ نَجْلُ الشَّيْخِ عَلِيّ المُلَقَّبُ بِالعِذَارِيّ[3]، وَالشَّيخُ عَبدُ عَلِي الحِلِّي، وَالشَّيخ مُحَمَّدُ بنُ حَمزَةَ الحِلِّي وَغَيرُهُم.

---

١ - أعيان الشيعة:٩/١٧٤

٢ - ديوان الشيخ محمد حسن كبة :مقدمة الجزء الأول:٥

٣ - الشيخ عباس بن الشيخ علي بن حسين بن عبدالله العذاري من عشيرة الدغيرات الشمرية، ولد في الحلة سنة ١٢٥٧ هـ ، أحد أعلام اسرته ومن خيرة شعرائها أخذعلومه

نماذجٌ مِن شِعْرِهِ:

امتازَ شِعرُهُ بِالجَزالَةِ وَالرِّقَّةِ وَالمتانَةِ وَنَقَاءِ الدِّيْبَاجَةِ[1] وَسَلاسَةِ الأسلُوبِ، كَانَ رَحِمَهُ اللهُ يَرْتَجِلُ الشِّعْرَ ارْتِجَالًا، وَسَأَذكُرُ هُنَا أَمْثِلَةً بَسيطةً مِن شِعرِهِ، فَمَا ذَكَرَهُ السَّيِّد حَيدَر لَهُ فِي هَذَا الكِتَابِ فِيهِ الكِفَايَةُ لِلإطِّلاعِ وَمَعْرِفَةِ قَابِلِيَّتِهِ الشِّعْرِيَّةِ الفَذَّةِ.

فَمن قَولِهِ فِي رِثَاءِ الإمَامِ الشَّهِيْدِ الحُسَينِ(عليه السلام) : [من مجزوء الكامل]

إنَّ الشَّهِيْدَ غَدَاةَ يَوْ ... مِ الطَّفِّ أَنْسَانَا المَصَائِبْ
لَمْ أَنْسَ سَاعَةَ أَفْرَدُوْ ... هُ يَصُوْلُ كَاللَّيْثِ المُحَارِبْ
قِرْمٌ رَأَى مُرَّ المَنُوْ ... نِ لَدَى الوَغَى حُلْوَ المَشَارِبْ
فَبَرَى الرُّؤُوسَ بِسِيْفِهِ ... بَرْيَ اليَرَاعِ لِخَطِّ كَاتِبْ
فَالأَرْضُ مِنْ وَثَبَاتِهِ ... مَادَتْ بِهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبْ
حَيْثُ التِّلاعُ البِيْضُ مِنْ ... فَيْضِ الدِّمَا حُمْرٌ خَوَاضِبْ
فَرْدٌ يَرُوعُ الجَمْعَ لَيْـ ... ـسَ لَهُ سِوَى الصَّمْصَامِ صَاحِبْ

وَقَالَ يَشكو الزَّمانَ وَغَدرَهُ: [من الطويل]

→الأدبية واللسانية على والده وابن عمه الشيخ صالح الكواز هاجر الى النجف لمواصلة دراسته ثم سكن بغداد لبرهة من الزمن وعاد الى الحلة ،رقيق النظم جيد الإسلوب حسن الخط توفي سنة ١٣١٨ في الحلة ورثاه جماعة من شعرائها.

البابليات:٣/٤٣ ، شعراء الحلة:٣/٢٤١

١ - نهضة العراق الأدبية : ٢٨٧

لَـئِنْ أَسْـلَمَتْنِي فِي النَّوَائِـبِ عُـصْبَةٌ ... فَلا أَرضُـهَا أَرْضِي وَلا دَارُهَـا دَارِي
وَإِنْ غَدَرَتْ بِي عِنْدَ مُعْتَرَكِ الأَسَى ... فَـلا لامَ إِلَّا نَفْـسَهُ كُـلُّ غَـدَّارِ
وَإِنْ خَـذَلَتْنِي الأَعْبُـدُ السُّوْدُ خِسَّةً ... فَمَا ضَائِرِي وَالسَّادَةُ البِيضُ أَنْصَارِي؟
وَلا غَـرَوَ أَنْ خَـافَ الزَّمَـانُ بِفَـرْدِهِ ... فَقَدْ عَادَ حَامِي الجَارِ وَالمُلْتَجِي جَارِي
عَـلِيٌّ أَمِـيرُ المُـؤْمِنِيْنَ وَمَـنْ لَنَـا ... سِـوَاهُ يُجِـيْرُ المُـذْنِبِيْنَ مِـنَ النَّـارِ؟

وَقَالَ مُخاطبًا صَدِيقَهُ السَّيِّد حَيدرَ الحِلِّي : [من الكامل]

نَادَيتُ مَنْ سَلَبَ الكَرَى عَنْ نَاظِرِي ... وَتَجَلُّـدِي بِقَطِيْعَـةٍ وَفِـرَاقِ
أَمُنَايَ أَنْـتَ القَلْـبُ بَـيْنَ جَـوَانِحِي ... حَقًّـا وَأَنْـتَ النُّـورُ فِي أَحْـدَاقِي
هَـلاَّ تَـرِقُّ لِـمُغْرَمٍ مُتَجَلْبِـبٍ ... بُـرْدَ العَفَـافِ رَمِيَّـةَ الأَشْـوَاقِ
فَحُـشَاشَتِي ذَابَـتْ عَلَيْـكَ صَـبَابَةً ... وَالعَـينُ تَرْعَـفُ بِالـدَّمِ المِهْـرَاقِ
إِنْ كُنْـتَ فَـرْدًا فِي الجَـمَالِ فَـإِنَّنِي ... تَـاللهِ فِيْـكَ لَوَاحِـدُ العُـشَّاقِ

وَقَالَ مُتَغَزِّلًا: [من الخفيف]

مَـا لِقَلْبِـي تَهُـزُّهُ الأَشْـوَاقُ؟ ... خَبِّرِيْنَـا أَهَكَـذَا العُـشَّاقُ؟
كُـلُّ يَـومٍ لَنَـا فُـؤَادٌ مُـذَابٌ ... وَدُمُـوعٌ عَـلَى الطُّلُـولِ تُـرَاقُ
عَجَباً كَيفَ تَدَّعِي الورْقُ وَجْدِي ... وَلِـدَمْعِي بِجِيْـدِهَا أَطْـوَاقُ
كَـمْ لَنَـا بِـالحِمَى مَعَاهِـدِ أُنْـسٍ ... وَالـصَّبَا يَـانِعُ الجَنَـى رِقْـرَاقُ
يَـا لِظَعْـنٍ بِـهِ النِّيَـاقُ تَهَـادَى ... نَهْنِهِـي الـسَّيْرَ سَـاعَةً يَـا نِيَـاقُ
فَبِأَحْـدَاجِكِ اسْـتَقَلَّتْ ظِبَـاءٌ ... آنِـسَاتٌ بِـيضُ الخُـدُودِ رِقَـاقِ

فَـارْحَمِي يَـا أُمَـيْمَ لَوْعَـةَ صَـبٍّ شَـفَّهُ يَـومَ ذِي الأَثِيـلِ الفِـرَاقُ

كَـادَ يَقْـضِي مِـنَ الـصَّبَابَةِ لَـولا أَنْ تَحَامَـاهُ فِي الـوَدَاعِ العِنَـاقُ

أَكْتَفِي بِهذَا القَدرِ وَالكِتَابُ الَّذِي بَينَ أَيدِينَا كَفِيلٌ بِأَنْ يُعْطِي صُورةً كَامِلةً عَن هَذهِ الشَّخْصِيَّةِ الفَذَّةِ حَقًّا.

العقد المفصل

في قبيلة المجد المؤثل

ديبـــاجة الكتـــاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي جَعَلَ مُحَمَّدًا (صلى الله عليه وآله) حَسَنَ الأَخْلاقِ، مَحمودَ الشَّمائِلِ وَالأَعْراقِ، طَاهِرَ المَوْلِدِ والنَّقِيْبَة، طَيِّبَ المحْتِدِ وَالضَّرِيْبَة، قَدْ أَكْمَلَ مِنْهُ الحقِيقَة، وَابتَعَثَهُ إِلَى جَمِيعِ الخَلِيقة، بَعدَ أَنْ نَظَمَهَا بِسِلْكِ الإِنْشَاءِ لأَجْلِهِ، وَنَثَرَ عَلَيهَا فَرائِدَ نَعْمَائِهِ، وَفَوَائِدَ فَضْلِهِ، ثُمَّ أَثْنَى عَلَيهِ فِي الذِّكْرِ الحَكِيمِ بِقَوْلِهِ عَزَّ مَنْ قَائِلٌ: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[1]، نَعْتَرِفُ لَهُ بِتَبْلِيْغِ الرِّسَالَةِ، وَنُصَلِّي عَلَيهِ صَلَوَاتٍ تَبْلُغُ فِي كَمَالِهَا كَمالَه، وَعَلَى عِتْرَتِهِ المُنْتَجَبَةِ ،الَّذِيْنَ تَفَرَّعُوا مِنْ شَجَرَتِهِ الطَيِّبَةِ، وَصَحْبِهِ الأَمَاثِلِ، مَا نَاوَبَ الطَّالِعُ الآفِل.

أَمَّا بَعْدُ: فَقَدْ[2] كَانَ مِمَّا سَمَحَ بِهِ الدَّهْرُ عَلَى شُحِّهِ، أَنْ أَطْلَعَ فِي سَمَاءِ الكَرَمِ نَيِّرَ صُبْحِهِ، فِي عَصْرٍ كَأَنَّهُ المعْنِيّ بقولِ عَمِّنَا المَهْدِيّ قَدَّسَ اللهُ رُوْحَهُ[3]:[4]

---

١ - (القلم/ ٤).

٢ - المطبوع: (فلقد).

٣ - المطبوع: العبارة (قدس الله روحه) محذوفة.

- هو السيد مهدي بن داود الحلي:ولد في الحلة سنة(١٢٢٢هـ) ونشأ في أسرة آل سليمان، كان شيخه الأول هو أخوه السيد سليمان الصغير والد السيد حيدر الحلي، ثم قام بزعامة الأسرة بعد وفاة أخيه، وكان يقيم الصلاة في مسجد (أبو حواض) الملاصق لدور آل سليمان، وقد حوَّله لمدرسة تخرَّج منها معظم أدباء الحلة، ولذلك قيل عنه هو شيخ أدباء الحلة ومؤدبهم، توفي في سنة(١٢٨٩هـ).من آثاره:(مصباح الأدب الزاهر)، و(مختارات من شعر العرب)، وديوان شعر وفقنا بحمد الله لتحقيقه ونشره. ينظر: الحصون المنيعة:٢٣٠/٩، والطليعة:٣٥٥/٢، وأعيان الشيعة:١٤٨/١٠، والبابليات:٦٧/٢، وشعراء الحلة :٣٢٣/٥ ، والذريعة:١٠٠/٢١، والأعلام:٣١٣/٧، ومعجم المؤلفين:٢٨/١٣

٤ - ديوان السيد مهدي بن داود الحلي / الملحق:٢٥٣

العِقْدُ المُفَصَّلُ ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ ـــــــ

بِحُقُوقِ المحَبَّةِ لهذَا الماجِدِ، الَّذِي تَنَبَّهَ فِيَّ لِما لَمْ يَكُنْ لَهُ غَيْرُهُ مِنْ أَبْنَاءِ عَصْرِهِ يَتَنَبَّه[1]: أَنْ أَجمَعَ شَمْلَ مَا نَظَمْتُهُ فِيهِ، وَزَيَّنْتُ بِهِ حِسَانَ مَعَالِيهِ، فَحَلَّيْتُ بِهِ نُحُوْرَهَ وَوَشَّحْتُ بِهِ خُصُوْرَهَا[2]، وَأَنْ أَضِيفَ إِلَيهِ، مَا أَنشَأْتُهُ أَنَا وَعَمُّنَا (المهْدِيُّ) في أَبيهِ وَإِخْوَتِهِ[3]، والأَطَايِبِ مِنْ عَشِيْرَتِهِ [4]، في ضِمْنِ كِتَابٍ لَطِيف، جَامِعٍ بَيْنَ حُسْنِ العِبَارَةِ وَالتَّأليف، وَأَنْ أُودِعَ فِيهِ مَا كَتَبنَا بِهِ إليهِمْ مِنَ الرَّسَائِلِ المَطْبُوْعَةِ المُحْتَوِيَةِ عَلَى الفَوَاصِلِ المَسْجُوْعَةِ [5]، وَأُوَشِّحَ كُلَّ مَقَامٍ أَنْتَهِي إِلَيهِ، بِذِكْرِ مَا يُنَاسِبُهُ مِنَ الاسْتِحْسَانَاتِ البَدِيْعِيَّةِ، وَالاسْتِظْرَافَاتِ الأَدَبِيَّةِ، وَالمَقَاصِدِ الجَلِيْلَةِ ،وَالفَوَائِدِ الجَمِيْلَةِ [6]، وَالنَّوَادِرِ الغَرِيْبَةِ، وَالحِكَايَاتِ العَجِيْبَةِ، لأَنَّ ذَلكَ أَدْعَى لِتَنَاقُلِ المَدْحِ، وأَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ لِذِكْرِ المُمْتَدَحِ، وَقَبْلَ الشُّرُوْعِ فِي اسْتِنْبَاطِ ذَلِكَ القَلِيْبِ وَالينَبُوْعِ [7]، أَوْعَزَ هُوَ إِليَّ، وَعَزَمَ عَلَيَّ[8]أَنْ أَضُمَّ إلى ذَلِكَ الشَّمْلِ، مَا نَظَمْتُهُ فِي غَيْرِهِمْ مِنْ ذَوِي الفَضْلِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا [9]اتَّفَقَ لِي مِنَ الأَبيَاتِ وَالقَصَائِدِ، فِي

---

١ - المطبوع : العبارة (الذي تنبه في لما لم يكن له غيره من أبناء عصره يتنبه)محذوفة.

٢ - المطبوع : العبارة (فحليت به نحورها ووشحت به خصورها) محذوفة .

٣ - المطبوع : (وأسرته).

٤ - المطبوع : العبارة (والأطايب من عشيرته) محذوفة .

- في (مخ): (الأطائب)

٥ - المطبوع : العبارة (المطبوعة المحتوية على الرسائل المسجوعة) محذوفة .

٦ - المطبوع : العبارة (والمقاصد الجليلة ،والفوائد الجميلة) محذوفة .

٧ - المطبوع : العبارة (بهذا المشْرُوع) بدل (في استنباط ذلك القليب والينبوع)

٨ - المطبوع :عبارة (وعزم علي) محذوفة .

٩ - المطبوع : العبارة(وما) بدل (إلى غير ذلك مما)

العِقْدُ المُفَصَّلُ ـــــــ

المقدمة

وتشتمل على فصول:

* فصل في: نسبه وحسبه وأصله وشرف بيته
* فصل في : كرمه وأخلاقه
* فصل في : حلمه ونهاه ووقاره وحجاه
* فصل في : تجاربه وذكائه
* فصل في:فصاحة لسانه وبلاغة بيانه
* فصل في :نعت نثره ونظمه
* فصل في :اثبات فصول من نثره وعقود من نظمه
* فصل في .ذكر ما ورد في الحث على اكتساب الآداب
* ذكر أبواب الكتاب

الفصل الأول

فِي نَسَبِهِ الوَضَّاح، وَحَسَبِهِ الصُّرَاح، وَأَصْلِهِ الكَرِيْم، وَشَرَفِ بَيْتِهِ القَدِيْمْ، وَطَهَارَةِ مَوْلِدِهِ، وَطِيْبِ مَحْتِدِهْ[1]

أَقُولُ: أَمَّا نَسَبُهُ، فَإِنَّهُ[2] القَمَرُ الطَّالِعُ بِأَعلَى آفَاقِ العِرَاقِ، مُحَمَّدُ ،المُلَقَّبُ بِالحَسَنِ الصَّنَائِعِ[3] وَالأَخْلاقِ[4]، المكَنَّى بِأَبِي الهَادِي ، كُنْيَةٌ مَا أَلْيَقَهَا بِالتَّنْوِيْهِ بَيْنَ الحَاضِرِ وَالبَادِي، وَأَبُوهُ أَكْرَمُ البَشَر، وَخَيْرُ مَنْ طَافَ بِالبَيْتِ وَاعْتَمَر، ذَاكَ دِيْمَةُ المَعْرُوفِ وَالمِنَنِ[5]،مُحَمَّدُ المُلَقَّبُ بِصَالِحِ الزَّمَنِ، وَجَدُّهُ مُصْطَفَى الكَرَم، وَأَتْقَى مَنْ حَجَّ فعَرَّفَ[6] وَاسْتَلَمَ[7] :[8] [من الكامل]

نَسَبٌ، أَنَافَ عَلَى الأَنَامِ بِهِ ... شَرَفًا، فَطَالَ بِهِ عَلَى قِصَرِهْ

هُوَ عِقْدُ فَضْلٍ لَمْ تَزَلْ أَبَدًا، ... تَتَزَيَّنُ العَلْيَاءُ فِي دُرَرِهْ

---

١ - المطبوع :العبارة : (في نسبه وحسبه وأصله وشرف بيته)بدل (فِي نَسَبِهِ الوَضَّاح . وَحَسَبِهِ الصُّرَاح ،وَأَصْلِهِ الكَرِيْم ،وَشَرَفِ بَيْتِهِ القَدِيْمْ،وَطَهَارَةِ مَوْلِدِهِ ،وَطِيْبِ مَحْتِدِهْ).

٢ - المطبوع : (فهو)بدل (فإنه).

٣ - في (مخ): الصنايع .

٤ - المطبوع : العبارة : (الصَّنَائِعِ وَالأَخْلاقِ)محذوفة.

٥ - المطبوع : (ابن) بدل (كنية ما أليقها بالتنويه بين الحاضر والبادي وأبوه أكرم البشر وخير من طاف بالبيت واعتمر ،ذاك ديمة المعروف والمنن).

٦ - المطبوع : العبارة : (ابنُ المصْطَفَى لِلْكَرَمْ، وَأَتْقَى مَنْ عَرَّفَ) بدل (وجده مصْطَفَى الْكَرَمْ، وَأَتْقَى مَنْ حج فعَرَّف).

٧ - عرَّف: وقف في عرفات ،واستلم: استلم الحجر الأسود .

٨ - ديوان السيد حيدر الحلي :٦٥/٢

ذَكَرْتُ بِقَوْلِي" عَلَى قِصَرِهِ" قَوْلَ أَبِي العَلاءِ المعَرِيِّ فِي تَعْزِيَةِ الشَّرِيْفَيْنِ السَّيِّد المرْتَضَى وَأَخِيْهِ السَّيِّد[1] الرَّضِي:[2] [من الكامل]

أَنْتُمْ ذَوُو النَّسَبِ القَصِيْرِ فَطُوْلُكُمْ ... بَادٍ عَلَى الكُبَرَاءِ وَالأَشْرَافِ

وَالرَّاحُ إِنْ قِيْلَ ابْنَةُ العِنَبِ اكْتَفَتْ ... بِأَبٍ مِنَ الأَسْمَاءِ وَالأَوْصَافِ

يُرِيدُ: أَنْتُمْ فِي النَّسَبِ لا تَحْتَاجُونَ إِلَى تَعْدُّدِ آباءٍ كَثِيرَةٍ، بَلْ يَكْفِيكُمْ ذِكرُ أَبٍ وَاحِدٍ، لأَنَّ آبَاءَكُمْ كُلَّهُمْ كُبَرَاءُ، كَالرَّاحِ إِذَا قِيلَ ابْنَةُ العِنَبِ كَفَاهَا هَذَا النَّسَبُ عَنْ ذِكْرِ أَوْصَافٍ زَائِدَةٍ عَلَى هَذِهِ النِّسْبَةِ، وَاسْمَاءٍ تَكْسِبُهَا شَرَفًا، وَهَذا مِنْ أَجْوَدِ التَّمْثِيْلِ وَأَحْسَنِهِ، لأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ شَرِيفًا وَذَكَرَ أَبَاهُ وَعُرِفَ بِهِ قَصُرَ نَسَبُهُ، وَإِذَا لم يَكُنْ شَرِيْفًا،افْتَقَرَ إِلَى أَنْ يَذْكُرَ آبَاءً كَثِيْرَةً،حَتَّى يَصِلَ إِلَى أَبٍ شَرِيفٍ يُعْرَفُ بِهِ، وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ أَبِي المَنَاقِبِ وَهُوَ يُمَاثِلُ قَوْلَ المعَرِّي هَذَا:[3] [من البسيط]

لا تَمْتَدِحْهُ بِآبَاءٍ لَهُ كَرُمُوا، ... وَأَحْرَزُوا الأَمَدَ الأَقْصَى أَبًا فَأَبَا

فَالرَّاحُ، قَدْ أَكْثَرَ المُدَّاحُ وَصْفَهُمُ ... لَهَا، وَلَمْ يَذْكُرُوا فِي وَصْفِهَا عِنَبَا

وَحَكَى الفَرَزْدَقُ قَالَ: خَرَجْتُ مِنَ البصْرَةِ أُرِيْدُ العُمْرَةَ، فَرَأَيْتُ عَسْكَرًا فِي البَرِيَّةِ فَقُلْتُ: عَسْكَرُ مَنْ هَذَا ؟ فَقِيلَ: عَسْكَرُ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ (عليه السلام) ، فَقُلْتُ:

---

١ - المطبوع : كلمة (السيد)محذوفة في الموضعين.

١ - سقط الزند :٣٥-٣٦

٢ - أبو المناقب :حسام بن غُزِّي بن يونس المحلي:أبو المناقب الشافعي، المصري، الفقيه، رجل فاضل أديب، فقيه كيِّس، دمث الأخلاق كثير المروءة، مطبوع النادرة خفيف الروح، جيد الشعر، حسن المحاضرة، ولد بقوص وربي بالمحلة،وتوفي بدمشق سنة تسع وعشرين وستمائة. بغية الطلب:٢٢٢٨/٥، ووفيات الأعيان:٣٤٣/٧، والوافي بالوفيات: ٢٦٩/١١

لأَقْضِيَنَّ حَقَّ رَسُوْلِ الله (ﷺ) فَأَتَيْتُهُ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَنْ هَذَا[1] الرَّجُلُ؟ فَقُلتُ الفَرَزْدَقُ بنُ غَالِب ،فَقَالَ: هَذَا نَسَبٌ قَصِيْرٌ ،قُلْتُ أَنْتَ أَقْصَرُ مِنِّي نَسَبًا أَنْتَ ابْنُ رَسُولِ الله (ﷺ).

وَقَالَ رُؤْبَةُ بنُ العَجَّاجِ[2]: [3] [من الرجز]

قَدْ رَفَعَ العَجَّاجُ ذِكْرِي، فَادْعُنِي باسْمِي، إذَا الأَسْمَاءُ طَالَتْ، تَكْفِنِي

وَيُقَالُ: إنَّهُ دَخَلَ رُؤْبَةُ عَلَى دَغْفَلِ[4] النَّسَّابَةِ فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: ابْنُ العَجَّاجِ،فَقَالَ دَغْفَلٌ: قَصَّرْتَ وَعَرَّفْتَ.

وَقَالَ الجُمَحِيُّ[5] ، وَقَدْ أَتَاهُ بَعْضُ النَّاسِ يَسْتَشِيْرُهُ فِي امْرَأَةٍ أَرَادَ التَّزَوُّجَ بِهَا أَقَصِيْرَةٌ هِيَ أَمْ غَيْرُ قَصِيْرَةٍ؟ فَلَمْ يَفْهَمْ ذَلِكَ، فَقَالَ الجُمَحِيُّ: أَرَدْتُ القَصِيْرَةَ

---

١ - المطبوع : (هذا) محذوفة.

٢ - رؤبة: هو رؤبة بن عبد الله العجَّاج بن رؤبة التميمي السعدي، أبو الجَحاف الراجز، من الفصحاء المشهورين، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وأخذ عنه أعيان أهل اللغة وكانوا يحتجون بشعره ويقولون بإمامته في اللغة . مات في البادية سنة خمس وأربعين ومئة .

طبقات فحول الشعراء:٧٣٨/٢، ٧٦١، والتأريخ الكبير:٣٤٠/٣ ، وتأريخ دمشق: ١٨ / ٢١٢، ووفيات الأعيان : ٣٠٢/٢، وتأريخ الإسلام:١٣٢/٩، وسير أعلام النبلاء:١٦٢/٦ ، والوافي بالوفيات:٩٩/١٤، والأعلام:٣٤/٣ ،

٣ - ديوان رؤبة بن العجاج:١٦٠ وفيه (ذكرًا)بدل (ذكري)، و(باسم)بدل (باسمي).

٤ - دَغْفَلُ بنُ حَنْظَلَةَ بن زَيد بن عبدة الذهلي الشيباني: نسابة العرب، يضرب به المثل في معرفة الأنساب، لم يدرك الناس مثله لسانًا وعلمًا وحفظًا، قيل : اسمه حجر ولقبه دغفل غرق يوم دولاب (بفارس) في وقعة مع الأزارقة سنة ٦٥ هجرية.

التأريخ الكبير:٢٥٥/٣، والمعارف:٥٣٤، وفهرس ابن النديم:١٠١، والأنساب:٤٨٢/٥ تأريخ دمشق:٢٨٦/١٧، وتأريخ الإسلام:٢٠٣/٤، والأعلام:٣٤٠/٢ .

٥ - الجُمَحِي :محمد بن سلاَّم بن عبيد الله الجُمَحي بالولاء ، من أهل البصرة كان علَّامةً ←

النَّسَبِ تُعْرَفُ بِأَبِيْهَا أَو جَدِّهَا، وَعَلَى هَذَا قَوْلُ بَعْضِهِمْ:[1]

[من الطويل]

أُحِبُّ مِنَ النِّسْوَانِ كُلَّ قَصِيْرَةٍ، لهَا نَسَبٌ فِي الصَّالِحِيْنَ قَصِيْرُ

قَوْلُهُ: كُلَّ قَصِيْرَةٍ، أَرَادَ بِهَا المَقْصُوْرَةَ فِي البَيْتِ لا تُتْرَكُ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهُ.

وَلَطِيْفٌ فِي ذَلِكَ قَولُ كُثَيِّر:[2] [من الطويل]

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَّبْتِ كُلَّ قَصِيْرَةٍ إِلَيَّ وَمَا تَدْرِي[3] بِذَاكَ القَصَائِرُ

- في الأدب، إخباري، حَدَّثَ عن حَمَّادِ بن سَلَمَةَ وغيره، وحدَّث عنه ثعلب وغيره، له (طبقات الشعراء الجاهليين والاسلاميين) و (غريب القرآن) وغيرهما.مات ببغداد سنة ٢٣٢هـ. تأريخ بغداد:٣٩٩/٢، ونزهة الألباء:١٢٥/١، ومعجم الأدباء:٢٥٤٠/٦، وإنباه الرواة:١٤٣/٣، وسير أعلام النبلاء:٦٥١/١٠، والوافي بالوفيات: ٩٦/٣، وبغية الوعاة: ١١٥/١، والأعلام:١٤٦/٦.

١ - البيت لكثيِّر ، ديوانه:٥٠٣

٢ - ديوان كُثير:٣٦٩

- في (مخ) و المطبوع : (قولُ ذِي الرُّمَةِ)

- كُثيِّر عَزَّة: كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي، أبو صخر: شاعر، متيم مشهور. من أهل المدينة. أكثر إقامته بمصر. وفد على عبد الملك بن مروان، فازدرى منظره، ولما عرف أدبه رفع مجلسه، فاختص به وببني مروان، يعظمونه ويكرمونه. وكان مفرط القصر دميمًا، في نفسه شممٌ وترفعٌ. يقال له (ابن أبي جمعة) و (كثير عزة) و (الملحي) نسبة إلى بني مليح، وهم قبيلته، قيل عنه: كان شاعرَ أهل الحجاز في الإسلام، لا يقدِّمون عليه أحدًا وكان عفيفًا في حبه. توفي بالمدينة سنة (١٠٥هـ). له " ديوان شعر ".

معجم الشعراء:٣٥٠/١، والمؤتلف والمختلف:١٩٤٨/٤، وتأريخ دمشق:٧٦/٥٠، ووفيات الأعيان:١٠٦/٤، ومختصر تأريخ دمشق:١٥١/٢١، وسير أعلام النبلاء:١٥٢/٥ ، والتحفة اللطيفة:٣٩٣/٢، وديوان الإسلام:٥٤/٤، والأعلام:٢١٩/٥.

٣ - الديوان : (يدري).

عَنَيْتُ قَصِيْرَاتِ الحِجَالِ[1] وَلَمْ أُرِدْ قِصَارَ الخُطَى، شَرُّ النِّسَاءِ البَحَاتِرُ[2]

وَلَنَذْكُرُ هُنَا نُبَذًا ظَرِيْفَةً وَجُمَلًا طَرِيْفَةً فِي الأَسْمَاءِ وَالْكُنَى وَالأَلْقَابِ:

مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ (عليه السلام) عَنِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله): إِذَا سَمَّيْتُمُ الوَلَدَ (مُحَمَّدًا) فَاكْرِمُوْهُ وَأَوْسِعُوا لَهُ فِي المَجْلِسِ وَلا تُقْبِحُوا لَهُ وَجْهًا، وَعَنْهُ (صلى الله عليه وآله) :مَا مِنْ قَوْمٍ كَانَتْ لَهُمُ مَشُوْرَةٌ فَحَضَرَ مَعَهُمْ عَلَيْهَا مَنْ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ أَو أَحْمَدُ فَادْخَلُوْهُ فِي مَشُوْرَتِهِمْ إِلَّا خَيْرٌ لَهُمْ، وَمَا مِنْ مَائِدَةٍ وُضِعَتْ وَحَضَرَ عَلَيْهَا مَنْ اسْمُهُ (مُحَمَّدٌ) أَوْ (أَحْمَدُ) إِلَّا وَقُدِّسَ ذَلِكَ المَنْزِلُ فِي كُلِّ يَومٍ مَرَّةً وَرُوِيَ[3] مَرَّتَيْنِ .

وَرَوَى جَابِرُ[4] عَنِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله): مَا مِنْ بَيْتٍ فِيهِ أَحَدٌ اسْمُهُ (مُحَمَّدٌ) إِلَّا وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ الرِّزْقَ، فَإِذَا سَمَّيْتُمُوهُ فَلا تَضْرِبُوهُ وَلا تَشْتِمُوهُ، وَمَنْ وُلِدَ لَهُ ثَلاثَةُ ذُكُوْرٍ وَلَمْ يُسَمِّ أَحَدَهُمْ (مُحَمَّدًا) أَو (أَحْمَدَ) فَقَدْ جَفَانِي .

---

١ - المطبوع : (الجمال)

- الجارية القصيرة: هي الجارِيَةُ المَصُونَةُ الَّتِي لا بُرُوزَ لَهَا.(تاج العروس:٤٢٦/١٣ مادة قصر)، والحَجَلَةُ: كالقُبَّةِ للعَرُوس، والجمع حِجالٌ (المصدر نفسه:٢٧٩/٢٨ مادة حجل).

٢ - البُحتر والحبتر: القصير (المصدر نفسه:١٣٠/١٠ مادة بحتر).

٣ - المطبوع : العبارة (مرة وروي) محذوفة .

- ينظر :وسائل الوصول:٥٦/١ ،والمستطرف في كل فن مستظرف:٢٨٦/١

٤ - جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري: صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، من أهل بيعة الرضوان ، روى علمًا كثيرًا عن النبي(صلى الله عليه وآله) وعن آل البيت (عليهم السلام) والصحابة وورروى عنه جماعة من الصحابة، كانت له في أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم. توفي رضوان الله عليه سنة ٧٨ هـ ،وقد بلغ عمره أربعًا وتسعين سنة.

الثقات:٩٣/١، وتأريخ دمشق :٢١٥/١١، وأسد الغابة:٤٩٢/١، وسير أعلام النبلاء:١٩٢/٣، والتحفة :٢٤/٢، والأعلام:١٠٤٨/٢

وَفِي (شَرْحِ النَّهْجِ) لابنِ أَبِي الحَدِيْدِ[1] جَاءَ فِي الحَدِيْثِ: تَسَمُّوا بِاسْمَاءِ الأَنْبِيَاءِ، وَأَحَبُ الأَسْمَاءِ إِلَى اللهِ: عَبْدُ اللهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَأَصْدَقُهَا: حَارِثٌ وَهُمَامٌ، وَاقْبَحُهَا: حَرْبٌ وَمُرَّةُ.

وَكَانَ سَعِيْدُ بنُ المسَيَّبِ بنِ حَزْنٍ المخْزُومِيّ[2]، أَتَى جَدُّهُ رَسُوْلَ اللهِ(ﷺ) فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: حَزْنٌ، فَأَرَادَ النَّبِيُّ(ﷺ)تَغْيِيرَ اسْمِهِ فَقَالَ لَهُ: لا ، بَلْ أَنْتَ سَهْلٌ، فقال: لا بَلْ أَنَا حَزْنٌ، عَاوَدَهُ فِيْهَا ثَلاثًا، ثُمَّ قَالَ: لا أُحِبُّ هَذَا الاسْمَ، السَّهْلُ يُوْطَءُ وَيُمْتَهَنُ، فَقَالَ (ﷺ): فَأَنْتَ حَزْنٌ. فَكَانَ سَعِيْدٌ يَقُوْلُ: مَا زِلْتُ أَعْرِفُ تِلْكَ الحُزُوْنَةَ فِيْنَا.

وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ[3]: قَد قَدَّمَ الخُلَفَاءُ وَغَيْرُهُمْ مِنَ المُلُوْكِ رِجَالًا بِحُسْنِ

---

١ - ابن أبي الحديد: هو عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد أبو حامد المدائني المعتزلي الفقيه الشاعر، وهو معدود في أعيان الشعراء، وله ديوان مشهور، ومن تصانيفه (الفلك الدائر على المثل السائر) صنَّفه في ثلاثة عشر يومًا، وشرح نهج البلاغة في ستة عشر مجلدًا، كتب الإنشاء للمستعصم بالله مدة وتوفي سنة ست وخمسين وست مائة.

الوافي بالوفيات:١٨/١٤٦، وفوات الوفيات: ٢/ ٢٥٩، وتوضيح المشتبه:٣/١٥٠ ، والمنهل الصافي:٧/١٤٩، والأعلام: ٣/ ٢٨٩، ومعجم المؤلفين:٥/١٠٦.

٢ - سعيد بن المسيب بن حَزنٍ القرشي المخزومي المدني عالم أهل المدينة، ولد في خلافة عمر لأربع مضين منها، وقيل ولد لسنتين من خلافة عمر، رأى عمر وسمع عثمان وعليًا(عليه السلام) وكثيرًا من الصَّحابة وهو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة. توفي في سنة (٩٣هـ) .

الطبقات الكبرى:٥/١١٩، وطبقات خليفة:١/٤٢٥، والثقات:٤/٢٧٣، ومشاهير علماء الأمصار:١/١٠٥، والوافي بالوفيات:١٥/١٦٣

٣ - الزمخشري: محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب، ولد في زمخشر (من قرى خوارزم)، وسافر إلى مكة فجاور بها زمنًا، وتنقل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية (من قرى خوارزم) فتوفي فيها سنة (٥٣٨ هـ)، ومن أشهر كتبه (الكشَّاف) ←

اسْمَائِهِم وَأَقْصَوا قَوْمًا لِبَشَاعَةِ اسْمَائِهِم، وَتَعَلُّقُ المَدْحِ وَالذَّمِّ بِذَلِكَ مِنَ الأَثَرِ[1].

كَتَبَ الجَاحِظُ رِسَالَةً[2] إِلَى أَبِي الفَرَجِ بنِ نَجَاحِ بنِ سَلَمَةَ[3]:[4]

وَقَدْ أَظْهَرَ اللهُ في أَسْمَائِكُمْ وَاسْمَاءِ آبَائِكُمْ، وَكُنَاكُمْ وَكُنَى أَجْدَادِكُمْ، مِنْ بُرْهَانِ الفَأْلِ الحَسَنِ، وَنَفي طَيْرَةِ السُّوْءِ، مَا جَمَعَ لَكُمْ صُنُوْفَ الأَمَلِ، وَصَرَفَ إِلَيْكُمْ وُجُوْهَ الطَّلَبِ، فَاسْمَاؤُكُمْ وَكُنَاكُمْ بَيْنَ فَرَجٍ وَنَجَاحٍ وَسَلامَةٍ وَفَضْلٍ، وَوُجُوْهُكُمْ وَاخْلاقُكُمْ وفْقَ اعْرَاقِكُم وَافْعَالِكُم فَلَمْ يَضْرِبْ[5] التَّفَاوتُ فِيْكُمْ بِنَصِيْبٍ.

وَارَادَ عُمَرُ الإِسْتِعَانَةَ بِرَجُلٍ فَسَأَلَهُ عَنْ اسْمِهِ فَقَالَ: سَرَّاقُ بنُ ظَالِمٍ، قَالَ[6] فَقَدْ تَسْرُقُ أَنْتَ وَيَظْلِمُ أَبُوكَ؟ فَلَمْ يَسْتَعِنْ بِهِ.

وَسَأَلَ بَعْضُهُم رَجُلًا عَنْ اسْمِهِ فَقَالَ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: بَحْرٌ، قَالَ: فَمَا كُنْيَتُكَ؟ قَالَ: أَبُو الفَيْضِ[7]، قال: ابنُ مَنْ؟ قَالَ: .....

← تأريخ بغداد: ١٧٢/٢١، ونزهة الألباء: ٢٩٠/١، ومعجم الأدباء: ٢٦٨٧/٦، وإنباه الرواة: ٣/ ٢٦٥، وسير أعلام النبلاء: ١٥١/٢٠، وميزان الإعتدال: ٧٨/٤، والوافي بالوفيات: ١٤ / ١٤٣، والأعلام: ١٧٨/٧

١ - المطبوع : العبارة (في كثير من الأثر) بدل (من الأثر).

٢ - المطبوع : (رسالة) محذوفة.

٣ - أبو الفرج محمد بن نجاح بن سلمة الكاتب: كان والده على ديوان التوقيع في خلافة المتوكل، وقتله الخليفة سنة ٢٤٥ هـ وقبض على ابنه محمد، وقد وضع الجاحظ رسالة في المودّة والخلطة قبل نكبة أبي الفرج يسأله بعض الحاجات ويتزلّفُ إليه ويتودد ويمدحه.
الرسائل الأدبية: ٧٧/١ ،والبرصان والعرجان: ١٤/١ ،وتأريخ بغداد: ١١٠/١٧

٤ - المطبوع : (رسالة منها)

٥ - المطبوع : (يأخذ).

٦ - المطبوع : (فقال) بدل (قال فقد)

٧- في (مخ): (قال بحر قال أبو الفيض)وعلى الهامش تصحيح بخط مغاير، ظهر منه(كنيتك قال: أظنه أنها كنيتك قال..

ابنُ الفُرَاتِ[1]، قَالَ: مَا يَنْبَغِي لِصَدِيْقِكَ أَنْ يَلْقَاكَ إِلَّا فِي زَوْرَق.

وَكَانَ بَعْضُ الأَعْرَابِ اسْمُهُ وَثَّابٌ وَلَهُ كَلْبٌ اسْمُهُ عَمْرٌو، فَهَجَاهُ أَعْرَابِيٌّ آخَرُ فَقَالَ[2]: [من الهزج]

وَلَـــوْ هَيَّـــا لَـــهُ اللهُ ... مِـــنَ التَّوْفِيْـــقِ أَسْـــبَابَا

لَـــسَمَّى نَفْـــسَهُ عَمْـــرًا ... وَسَـــمَّى الكَلْـــبَ وَثَّابَـــا

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ صَدَقَةَ لِيَمُوْتَ بنِ المُزَرِّعِ[3]:

---

١ - في (مخ):(الفراتي)وقد صححت في الهامش إلى (الفرات).

٢ - بلا عزو في:الحيوان:٢/٣٥٤،٢٦٩، وشرح نهج البلاغة:٩/٣٦٧، وربيع الأبرار:٢/٤٥٦ وفي محاضرات الأدباء:٢/٣٦٩ ينسبهما لابن أبي العتيق، وفيه البيت الأول برواية: (فلو كان من التوفيق قد أعطي أسبابا)، وفي:٢/٧٠٤ من المصدر نفسه:ينسبهما لأبي محجن ورواية البيت كما ورد في المطبوع.

- ابن أبي عتيق: ستأتي ترجمته في :٢/٣٦

- أبو محجن الثقفي: عمرو بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف، أحد الأبطال الشعراء الكرماء في الجاهلية والإسلام، أسلم سنة ٩ هـ ، وكان منهمكًا في شرب النبيذ، فحدَّه عمر مرارًا، وله قصة طريفة في ترك النبيذ، توفي بأذربيجان أو بجرجان سنة ٣٠ هـ وبعض شعره مجموع في ديوان مطبوع. ترجمته في:طبقات فحول الشعراء:١/٢٥٩، والحيوان: ٧/٤٧٨ وأسد الغابة:٦/٢٧١، الأعلام:٥/٧٦.

٣ - يموت بن المزرِّع العبدي: شاعر وأديب بصري من عبد القيس، من مشايخ العلم، وهو ابن أخت الجاحظ، زار بغداد وهو شيخ كبير، وزار مصر مرارًا، وكان لا يعود مريضًا خوفًا من أن يتطيَّر باسمه، ويقول : بليت بالاسم الذي سماني به أبي، وسمى نفسه (محمدًا) فذكره بعض المؤرخين في (المحمدين) ولكن اسمه الأول غالب عليه، له رواية للاخبار وحكايات أورد بعضها ابن خِلِّكان، مات بطبرية وقيل بدمشق سنة (٣٠٤ هـ) .

تأريخ ابن يونس:٢/٢٥٩، ومعجم الشعراء:١/٥١٠، وتأريخ بغداد:١٤/٣٦٠، وتاريخ دمشق:٧٤/٢٠٥ ، ونزهة الألباء:١/١٧٩ ،ومعجم الأدباء:٦/٢٨٤٥ ،وإنباه الرواة:٤/٨٤ ، ووفيات الأعيان:٧/٥٣، ومختصر تأريخ دمشق: ٢٨/٦٤، وسير أعلام النبلاء:١٤/٢٤٧ ، الوافي بالوفيات:٢٩/٢٨، والبلغة:١/٣٢٠، وبغية الوعاة:٢/٣٥٣، والأعلام:٨/٢٠٩.

صَدَّقَ اللهُ فِيكَ[1] اسْمَكَ، فَقَالَ لَهُ: أَحْوَجَكَ اللهُ إلى اسْمِ أَبِيْكَ[2].

وَمَا أَظْرَفَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ فِي نَحْوِيٍّ اسْمُهُ نِفْطَوَيْه[3]: [من السريع]

لا خَيْرَ فِي النَّحْوِ وَطُلَّابِهِ ... إنْ كَانَ مِنْ طُلَّابِهِ نِفْطَوَيْه

أَحْرَقَهُ اللهُ بِنِصْفِ اسْمِهِ ... وَصَيَّرَ البَاقِي نِيَاحًا عَلَيْه

---

١ - المطبوع: (فيه).

٢ - الأول دعى عليه بالموت والثاني دعى عليه بالفقر بحيث يلتجأ للصدقة.

٣ - نِفْطَوَيه: إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي العتكي، أبو عبد الله، من أحفاد المهلب بن أبي صفرة، إمام في النحو، ولد بواسط ومات ببغداد سنة ٣٢٣ هـ كان يؤيد مذهب (سيبويه) في النحو فلقبوه (نفطويه)، وكان محمد بن زيد الواسطي المتكلم يؤذيه، وهجاه فقال البيتين.

ينظر: نزهة الألباء:١٩٤/١، ومعجم الأدباء:١١٤/١، وإنباه الرواة: ٢١٤/١ ووفيات الأعيان:٤٧/١، وسير أعلام النبلاء:٧٥/١٥، والوافي بالوفيات: ٨٥/٦، والبداية والنهاية:٢٠٧/١١، وبغية الوعاة:٤٢٨/١، وأعيان الشيعة:٢٢٠/٢، والأعلام:٦١/١.

- محمد بن زيد بن علي بن الحسين الواسطي: من كبار علماء الكلام، معتزلي، أصله من واسط، سكن بغداد وتوفي بها سنة(٣٠٧ هـ) من كتبه (إعجاز القرآن) و(الإمامة) وغيرها. وكان على غزارة علمه، خفيف الروح، ينظم الشعر ويودعه النكتة المستملحة.

وفيات الأعيان:٤٨/١، والوافي بالوفيات:٦٨/٣ ،٨٦/٦، وأعيان الشيعة: ٢/ ٢٢٢ ، والأعلام:١٣٢/٦.

- البيتان لأبي عبدالله محمد بن زيد بن علي الواسطي في:وفيات الأعيان:٤٨/١، وسير أعلام النبلاء:٣٨٦/١١ ،٧٦/١٥ وفيه :في الهامش: (في الأصل يزيد وهو تصحيف) والوافي بالوفيات:٦٩/٣، ٨٧/٦، والبداية والنهاية/التراث:٢٠٧/١١، وأعيان الشيعة:٢٢٢/٢ وفي فهرست ابن النديم:٢٢٠ ينسبهما للقاضي أبي محمد عبد الله بن أحمد بن زيد، والبيت الثاني فقط ينسب لابن دريد في:كتاب الصناعتين:٤٣٠/١ ، ونزهة الألباء:١٩٦/١، ومعجم الأدباء:١١٨/١، وخزانة الحموي :٢٨٦/٢، ومجاني الأدب:٢٠٦/٤، وتأريخ آداب العرب:٢٥٥/١ ،وأعيان الشيعة:١٥٨/٩، والبيت الثاني بلا عزو في:محاضرات الأدباء: ٣٦٨/٢ وإنباه الرواة:٢١٤/١، والبلغة:٦٢/١، وفي الأعلام:١٣٢/٦ البيت الثاني فقط وينسب لمحمد ابن زيد الواسطي.

العِقدُ المفَصَّلُ:المقدمة / فصل في:نسبه وحسبه ـــ نبذٌ ظريفةٌ في الأسماء والكنى والألقاب

وَمِثْلُ هَذَا فِي الظَّرَافَةِ قَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي مَنِ اسْمُهُ مُوْسَى، وَإِنْ كَانَ بِمَعْزِلٍ عَنِ الْبَشَاعَةِ:[1] [من الرمل]

حُلِقَتْ لِحْيَةُ مُوْسَى باسْمِهِ وَبِهَارُوْنَ إِذَا مَا قُلِبَا[2]

وَمِنَ الْمُلَحِ النَّادِرَةِ وَلَمْ تَحْضَرْنِي كُلُّهَا مَا حُكِيَ عَنْ بَعْضِ الصِّبْيَانِ فِي مُلاحَظَاتٍ جَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِيْهِ وَكَانَ[3] اسْمُهُ (مُرَّة) وَاسْمُ أَبِيهِ (حَنْظَلَة) فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ :إِنَّكَ لَمُرٌّ يَامُرَّة ، فَقَالَ لَهُ: أَعْجَبَتْنِي حَلاوَةُ أَبِي.

وَيُرْوَى أَنَّهُ لَمَّا أَقْبَلَ قُحْطُبَةُ بنُ شَبِيْبٍ[4]نَحْوَ ابنِ هُبَيْرَةَ[5] أَرَادَ ابْنُ هُبَيْرَةَ أَنْ

---

١ - موسى اسم الشخص والموسى:آلة الحلاقة،ومقلوب هَرون:هو النورة وَهِيَ المادة المزيلة للشعر.

– البيت لأبي العتاهية في: كتاب الصناعتين:٤٣٠/١، ولم يثبت في الديوان. وفي: محاضرات الأدباء:٣٦٨/٢، والطراز:١٩٣/٢، علوم البلاغة:٣٥٧/١ بلا عزو

٢ - في (مخ): في الهامش اضيف البيت الثاني:

إن هَرون إذا ما قلبا يجعل اللحية أمرًا عجبا

٣ - المطبوع : العبارة (أن صبيًا كان) بدل العبارة (عن بعض الصبيان في ملاحظات جرت بينه وبين أبيه وكان)

٤ - قحطبة بن شبيب الطائي: أحد دعاة بني العباس ومقدم الجيوش، قيل اسمه زياد وإنما قحطبة لقب، وهو والد الأميرين الحسن وحميد، صحب أبا مسلم الخراساني، وناصره في إقامة الدعوة العباسية بخراسان، وكان أحد النقباء الاثني عشر الذين اختارهم محمد بن علي وكان مظفرًا في جميع وقائعه، غرق في الفرات على أثر وقعة له مع ابن هبيرة سنة ١٣٢هـ .

والاشتقاق:٣٩٦/١، وتأريخ دمشق :٢٩٧/٤٩، ومختصرتأريخ دمشق:٧٥/٢١، وتأريخ الإسلام :٥١٩/٨ ، والأعلام:١٩١/٥

٥ - المطبوع: (ابن أبي هُبَيْرَة).

ـ ابن هبيرة يزيد بن عمر بن هبيرة، من بني فزارة، قائد، من ولاة الدولة الأموية، أصله من الشام، ولي قنسرين للوليد بن يزيد، ثم جمعت له ولاية العراقين(البصرة والكوفة) سنة ١٢٦ هـ ، في أيام مروان بن محمد . قُتل بـ (قصر واسط) سنة (١٣٢ هـ). ينظر ←

يَكْتُبَ إِلَىَ مَرْوَانَ بِخَبَرِهِ وَكَرِهَ أَنْ يُسَمِّيْهِ فَقَالَ: اقْلِبُوا اسْمَهُ فَوَجَدُوهُ (هَبْطَ حَق)[1] فَقَالَ :دَعُوْهُ عَلَى هَيْئَتِهِ .

وَقَالَ بَرصُومَا الزَامِرُ [2]لأُمِّهِ: وَيْحَكِ أَمَا وَجَدْتِ لِيَ اسْمًا تُسَمِّيْنِي بِهِ غَيْرَ هَذَا؟ فَقَالَتْ: لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تُجَالِسُ الخُلَفَاءَ وَالمُلُوكَ لَسَمَّيْتُكَ: يَزِيْدَ بنَ مِزْيَد[3].

وَدَخَلَ شَرِيكُ بنُ الأَعْوَر[4] عَلَى مُعَاوِيَةَ وَهُوَ يَخْتَالُ فِي مِشْيَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: إِنَّكَ لَشَرِيْكٌ وَمَا لله مِنْ شَرِيْك وَإِنَّكَ ابْنُ الأَعْوَرِ وَالصَّحِيْحُ خَيْرٌ مِنَ الأَعْوَرِ، وَإِنَّكَ لَدَمِيْمٌ وَالوَسِيْمُ خَيْرٌ مِنَ الدَّمِيْمِ فَبِمَ سَوَّدَكَ قَوْمُكَ؟ فَقَالَ لَهُ شَرِيْكُ: وَإِنَّكَ لَمُعَاوِيَة وَمَا مُعَاوِيَة إِلَّا كَلْبَةٌ[5] عَوَتْ فَاسْتَعْوَتْ فَسُمِّيَتْ مُعَاوِيَة

→ فتح الباب:٢٩١/١، ووفيات الأعيان:٣١٣/٦، وسير أعلام النبلاء:٢٠٧/٦، والوافي بالوفيات:١٥/٢٨، تهذيب التهذيب:١٢٨/٣، والأعلام:١٨٥/٨

١ - في (مخ): (هبط حتى) وقد صححت في الهامش الى (حبط حق)

٢ - في (مخ) والمطبوع: (البرام)، وصححت على هامش(مخ) إلى (الزامر).

- برصوما الزامر: قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي : كان برصوما الزامر وزلزل الضارب من سواد الكوفة، قدم بهما أبي سنة حج ووقفهما على الغناء العربي، وأراهما وجوه النغم وثقفهما حتى بلغا المبلغ الذي بلغاه من خدمة الخلفاء. معجم البلدان:٤٠٢/١

٣ - ربيع الأبرار:٤٧٧/٢.

٤ - شريك بن الأعور الحارثي الهمداني : من خواص أصحاب أمير المؤمنين صلوات الله عليه، شهد معه الجمل و صفّين، قويّ الايمان، صلب اليقين، وكان ردءاً لجارية بن قدامة السعدي في محاربة ابن الحضرمي بالبصرة، ولمعقل بن قيس الرياحي في محاربة الخوارج بالكوفة، وهو في ثلاثة آلاف مقاتل من أهل البصرة، جاء من البصرة مع ابن زياد إلى الكوفة فمرض فنزل دار هاني إياما ثم توفي. ينظر: الغارات:٧٩٣/٢ ، مستدركات على رجال الحديث:٢٠٩/٤

٥ - في (مخ) : (كلب)وقد صححت إلى (كلبة)وأشير إلى التصحيح في الهامش.

وإِنَّكَ ابْنُ صَخْرٍ وَالسَّهْلُ خَيْرٌ مِنَ الصَّخْرِ وَإِنَّكَ ابْنُ حَرْبٍ وَالسِّلْمُ خَيْرٌ مِنَ الحَرْبِ، وَإِنَّكَ ابْنُ أُمَيَّةَ وَمَا أُمَيَّةُ إِلَّا أَمَةٌ صُغِّرَتْ فَسُمِّيَتْ أُمَيَّة، فَبِمَ صِرْتَ أَمِيْرَ المؤْمِنِيْن؟ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَة: اقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا خَرَجْتَ عَنِّي، فَخَرَجَ وَهوَ يَقُولُ:[1] [من الوافر]

أَيَشْتِمُنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ حَرْبٍ ... وَسَيْفِي صَارِمٌ وَمَعِي لِسَانِي

وَحَوْلِي مِنْ ذَوِي يَمَنٍ لُيُوثٌ ... ضَرَاغِمَةٌ تَهِشُّ إِلَى الطِّعَانِ

يُعَيِّرُ بِالدَّمَامَةِ مِنْ سَفَاهٍ ... وَرَبَّاتُ الحِجَالِ مِنَ الغَوَانِي

ذَوَاتُ الحُسْنِ، وَالرِّئْبَالُ[2] جَهْمٌ[3] ... شَتِيْمٌ[4] وَجْهُهُ مَاضِي الجَنَانِ

وَقِيلَ وُلِدَ لِعَبْدِ اللهِ بنِ جَعْفَرِ بنِ أَبِي طَالِبٍ (رض) وَلَدٌ ذَكَرٌ فَبُشِّرَ بِهِ وَهُوَ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ بنِ أَبِي سُفْيَانَ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: سَمِّهِ باسْمِي وَلَكَ خَمْسْمَائَةَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَسَمَّاهُ مُعَاوِيَة، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ وَقَالَ: اشْتَرِ بِهَا لِسَمِيٍّ ضَيْعَةً.

---

١ - البيتان الأول والثاني في الغارات:٢/٧٩٤، والحماسة البصرية:١/٧٠ من جملة أبيات ، والكشكول:١/٢٧٤، ٢٧٦ الثاني وفيه (من بني عمي)، ومعجم رجال الحديث:١٠/٢٦ ، ومواقف الشيعة:٢/١٢٥ من جملة أبيات .والأبيات الثلاثة من جملة أبيات في:أعيان الشيعة:٧/٣٤٤، وأخبار الوافدين:١/٣٧، ٤٧، ٤٨، وتأريخ دمشق:٧٣/١٦٧ ، والمستطرف:١/٦٩ ، الغدير:١٠/١٧٢ وفيهما البيت الثاني(من ذوي يزن)، وأنساب الأشراف:٥/١١٥ ، وربيع الأبرار:٢/٧٢. وتأريخ دمشق:٧٣/١٦٨.

٢ - الرئبال :الأسد (تاج العروس:٢٩/٢٦ مادة ر أ ب ل)

٣ - الجهم :الوجه الغليظ السمج. (المصدر نفسه:٣١/٤٣١ مادة ج هـ م)

٤ - المطبوع : (شئيم).

- الشَّتِيم: الكَرِيهُ الوَجْهِ. (المصدر نفسه:٣٢/٤٥٣ مادة ش ت م).

وَيُقَالُ:إنَّهُ ارْتَفَعَ إلى بَعْضِهِمْ، وَكَانَ يَتَشَيَّعُ، خَصْمَانِ اسْمُ أَحَدِهِمَا عَلِيٌّ وَالآخَر مُعَاوِيَة، فَانْحَنَى عَلَى مُعَاوِيَةَ فَضَرَبَهُ مِئَةَ سَوْطٍ مِنْ غَيْرِ أَن اتَّجَهَتْ عَلَيْهِ حُجَّةٌ فَفَطِنَ مِنْ أَيْنَ أُتِي، فَقَالَ: أَصْلَحَكَ اللهُ سَلْ خَصْمِي عَنْ كُنْيَتِهِ، فَإِذَا هُوَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَكَانَتْ كُنْيَةُ مُعَاوِيَةَ بنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَبَطَحَهُ وَضَرَبَهُ مِئَةَ سَوْطٍ، فَقَالَ لِصَاحِبِهِ: مَا أَخَذْتَهُ مِنِّي بِالإِسْمِ اسْتَرْجَعْتُهُ مِنْكَ بِالكُنْيَةِ.

وَدَخَلَ جَرِيْرٌ عَلَى الوَلِيْدِ بنِ عَبدِ الملَكِ وَعِنْدَهُ عَدِيُّ بنُ الرِّقَاعِ العَامِلِيّ[1] فَقَالَ الوَلِيدُ لِجَرِيْر: أَتَعْرِفُ هَذَا ؟ قَالَ : لا يَا أَمِيْرَ المؤْمِنِينَ ،قَالَ: هَذَا عَدِيُّ بنِ الرِّقَاعِ ، فَقَالَ جَرِيْرُ: شَرُّ الثِيَابِ الرِّقَاعُ، فَمِمَّنْ هُوَ؟ قَالَ: مِنْ عَامِلَة،فَقَالَ جَرِيْرُ: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ (٣) تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً﴾[2] ثُمَّ قَالَ:[3] [من الطويل]

يُقَصِّرُ بَاعُ العَامِلِيِّ عَنِ العُلا وَلَكِنَّ أَيْرَ العَامِلِيِّ طَوِيْلُ

فَقَالَ لَهُ عَدِيُّ:[4]

---

١ - عدي بن الرِّقاع :عديّ بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع، من عاملة: شاعر كبير، من أهل دمشق، يكنى أبا داود. كان معاصرًا لجرير، مهاجيًا له، مقدمًا عند بني أمية، ومدَّاحًا لهم، خاصًّا بالوليد بن عبد الملك. لقَّبه ابن دريد بشاعر أهل الشام. مات في دمشق. نحو(٩٥هـ)، له (ديوان شعر).

طبقات فحول الشعراء:٦٨١/٢، والاشتقاق:٣٧٥/١، والمؤتلف والمختلف:١٤٦/١ ، ومعجم الشعراء:٢٥٣/١، وتأريخ دمشق:١٢٦/٤٠، وسير أعلام النبلاء:١١٠/٥، والوافي بالوفيات:٣٥٠/١٩، والأعلام:٢٢١/٤، ومعجم المؤلفين:٢٧٤/٦.

٢ - الغاشية /٣-٤

٣- ديوان جرير/تذييل الديوان : ١٠٣٤ وفيه:(الندى) بدل (العلى).

٤ - ديوان عدي بن الرقاع :٩٤

أَ أُمُّـكَ[1] كَانَـتْ خَبَّرَتْـكَ بِطُوْلِـهِ؟ أَمَ انْـتَ امْـرُءٌ لَمْ تَـدْرِ كَيْـفَ تَقُـوْلُ؟

فَقَالَ جَرِيرُ: بَلْ لَمْ أَدْرِ كَيْفَ أَقُوْلُ، فَوَثَبَ عَدِيٌّ إِلَى رِجْلِ الوَلِيدِ يُقَبِّلُهَا وَقَالَ: اجْرِنِي مِنْهُ، فَقَالَ الوَلِيدُ لجَرِيْر: إِنْ ذَكَرْتَهُ فِي شِعْرِكَ لأَسْرُجَنَّكَ وَلأَلْجِمَنَّكَ حَتَّى يَرْكَبَكَ فَيُعَيِّرُكَ بِذَلِكَ الشُّعَرَاءُ.

وَأَظُنُّ أَنَّ مِنْ تَتِمَّةِ هَذِهِ القَضِيَّةِ مَا هُوَ[2]مَضْمُونُهُ: إِنَّ جَرِيْرًا لَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ الوَلِيْد وَإِلَى جَنْبِهِ عَدِيٌّ قَالَ لِمَنْ عَلَى البَابِ: كِدْتُ أَخْرُجُ إِلَيْكُمْ وَهَذَا القِرْدُ عَلَى عَاتِقِي.

وَقِيْلَ لِبَعْضِ صِبْيَانِ الأَعْرَابِ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: قُرَادُ، قِيْلَ: لَقَدْ ضَيَّقَ عَلَيْكَ أَبُوْكَ الإِسْمَ قَالَ: إِنْ ضَيَّقَ الإِسْمَ لَقَدْ أَوْسَعَ الكُنْيَةَ، قِيْلَ: مَا كُنْيَتُكَ؟ قَالَ: أَبُو الصَّحَارَي.

وَنَظَرَ المَأْمُوْنُ إِلَى غُلامٍ حَسَنِ الوَجْهِ فِي المَوْكِبِ فَقَالَ لَهُ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: لا أَدْرِي، قَالَ: يَا غُلامُ أَوَ يَكُونُ أَحَدٌ لا يَعْرِفُ اسْمَهُ ؟ فَقَالَ: يَا أَمِيْرَ المؤْمِنِينَ اسْمِي الَّذِي أُعْرَفُ بِهِ (لا أَدْرِي) فَقَالَ المَأْمُوْنُ:[3] [من الطويل]

وَسُمِّيْتَ (لا أَدرِي) لأَنَّكَ لا تَدرِي بِـمَا فَعَـلَ الحُـبُّ المبَرِّحُ فِي صَـدْرِي

---

١ - المطبوع : (أمك).

٢ - المطبوع : العبارة (القِصَّة مَا هَذَا)بدل (القضية ما هو).

٣ - محاضرات الأدباء:٣٦٧/٣ وفيه (تسميت) بدل (وسميت)، شرح نهج البلاغة: ٣٦٨/١٩ ينسب البيتان للمأمون ،وفي:ربيع الأبرار:٤٨٦/٢، والمستطرف:٢٨٥/١، وفيه (تسميت) بدل (وسميت) وفيهما نسبة البيتين للغلام المجهول.

وَمِنْ أَبْيَاتِ المعَانِي:[1] [من الكامل]

وَحَلَلْتَ مِنْ (مُضَرٍ) بِأَمْنَعِ ذِرْوَةٍ مُنِعَتْ بِحَدِّ الشُّوكِ وَالأَحْجَارِ[2]

قَالُوا: يُرِيدُ بِالشُّوكِ أَخْوَالَهُ وَهُمْ قَتَادَة وَطَلْحَة وَعَوْسَجَة، وَبِالاحْجَارِ أَعْمَامَهُ وَهُم صَفْوَان وَفِهْر وَجَنْدَل.

وَجَمَعَ ابنُ دُرَيْدٍ[3] ثَمَانِيَةَ اسْمَاءٍ فِي بَيْتٍ وَاحِد وَذَلِكَ[4] قَوْلُهُ:[5] [من الطويل]

فَنِعْمَ فَتَى[6] الجُلَّى[7] وَمُسْتَنْبَطُ النَّدَى وَمَلَجَأُ مَكْرُوْبٍ وَمَفْزِعُ لاهِثِ

عِيَاذُ بنُ عَمْرِو بنِ الجُلَيْسِ بنِ عَامِرِ بـ ـنِ زَيْدِ بنِ مَنْظُورِ بنِ زَيْدِ بنِ وَارِثِ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ:[8] [من الطويل]

---

١ - التذكرة الحمدونية:٣٠٠/٨، وربيع الأبرار:٤٧٨/٢، وشرح نهج البلاغة: ٣٦٩/١٩ بلا عزو.

٢ - في (مخ):(الأشجار).

٣ - ابن دريد: محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، من أئمة اللغة والأدب، وهو صاحب (المقصورة الدريدية)، ولد في البصرة، وانتقل إلى عمان وعاد إلى البصرة، ثم رحل إلى نواحي فارس، ثم رجع إلى بغداد، واتصل بالمقتدر العباسي فأجرى عليه في كل شهر خمسين ديناراً، فأقام إلى أن توفي سنة ٣٢١ هـ .

وفيات الأعيان:٣٢٣/٤، وسير أعلام النبلاء:٩٦/١٥، والوافي بالوفيات: ٢/ ٢٥١. والأعلام:٨٠/٦ .

٤ - المطبوع : (وهو) بدل (وذلك).

٥ - ديوان ابن دريد :٤٧ .

٦ - في (مخ): (أخو) ،والمطبوع : (أخ)

٧ - الجُلَّى: الأَمْرُ العَظِيمُ. (تاج العروس:٢١٧/٢٨ مادة ج ل ل)

٨ - البيت لمسكين الدارمي،ديوانه:٧٣

– مسكين الدارمي: هو ربيعة بن عامر بن أنيف الدارمي التميمي، شاعر عراقي شجاع، من أشراف تميم، لقّب مسكينًا لأبيات قال فيها : (أنا مسكين لمن أنكرني)، له أخبار مع معاوية توفي سنة (٨٩ هـ) ،جُمعَ شعره وطبع في بغداد

الشعر والشعراء:٥٣٦/١، وتأريخ دمشق:٥٣/١٨، ومعجم الأدباء:٢٩٩/٣ ، بلا في.

لَعَمْـرُكَ مَـا الأَسْـمَاءُ إِلَّا عَلامَـةٌ، مَنَـارٌ وَمِـنْ خَـيْرِ المَنَـارِ ارْتِفَاعُهَـا

وَقَالَ الفَرَزْدَقُ: [1] [من الطويل]

وَقَـدْ تَلْتَقِي[2] الأَسْمَاءُ فِي النَّاسِ وَالكُنَى كَثِـيرًا وَلَكِـنْ مُيِّـزُوا فِي الخَلائِـقِ

وَقَالَ البُحْتُرِيُّ: [3] [من الخفيف]

وَإِذَا الأَنْفُـسُ اخْـتَلَفْنَ فَـمَا يُغْـ ـنِي اتِّفَـاقُ الأَسْـمَاءِ وَالأَلْقَـابِ

قَالَ الزَّمَخْشَرِي فِي (رَبِيعِ الأَبْرَارِ)[4]: اعْلَمْ أَنَّ الإِسْمَ كُلَّمَا كَانَ غَرِيْبًا كَانَ أَشْهَرَ لِصَاحِبِهِ وَأَمْنَعَ مِنْ تَعَلُّقِ النَّبْزِ بِهِ، كَمَا سُمِّيَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ (ذَاتُ النِّطَاقَيْنِ)، وَقَدْ صَارَتْ لَهَا هَذِهِ الصِّفَةُ عَلَمًا بِالتَّغْلِيْبِ بَحَيْثُ لَمْ يُوْجَدْ فِي نَظْمِ الشُّعَرَاءِ مَنْ وُصِفَ بِهِ غَيْرُهَا مِنَ النِّسَاءِ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لأَنَّهَا كَانَتْ تُطَارِقُ نِطَاقًا فَوْقَ نِطَاقٍ عِنْدَ مُعَانَاةِ الإِشْتِغَالِ[5]، أَوْ كَانَتْ تُظَاهِرُ بَيْنَ نِطَاقَيْنِ لِزِيَادَةِ التَّسَتُّرِ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مَنْقُوْلٌ فِي مَحِلِّهِ.

قَالَ ابنُ الأَثِيْرُ (فِي نِهَايَتِهِ)[6] المِنْطِقُ: النِّطَاقُ[7]، وَجَمْعُهُ مَنَاطِقُ وَهُوَ أَنْ تَلْبَسَ المَرْأَةُ ثَوبَهَا ثُمَّ تَشُدُّ وَسْطَهَا بِشَيءٍ وَتَرْفَعُ وَسْطَ ثَوْبِهَا وَتُرْسِلُهُ عَلَى الأَسْفَلِ لِئَلَّا

← بالوفيات:٦٦/١٤، ونزهة الألباب:١٧٧/٢، والأعلام:١٦/٣

١ - ديوان الفرزدق:١٣٩/٢ وفيه (فقد)بدل (وقد)و (لا تلاقي الخلايق) بدل(ميزوا بالخلائق)

٢ - في (مخ): (تلقى)

٣ - ديوان البحتري: ٨٦/١

٤ - ربيع الأبرار:٤٥٧/٢

٥ - المطبوع : (الأشغال).

٦ - النهاية في غريب الحديث:٧٥/٥

٧ - في (مخ): (الناطق)وقد صححت إلى (النطاق).

تَعْثَرَ فِي ذَيْلِهَا، وَهَذا أَلْيَقُ بِالقَوْلِ الأَوَّلِ وَهُوَ: إِنَّهَا تَصْنَعُ ذَلِكَ عِنْدَ مُعَانَاةِ الإِشْتِغَالِ .وَفِي (القَامُوْسِ)[1] المِنْطَقَة كَمِكْنَسَة: مَا يُنْتَطَقُ بِهِ،و[المِنْطَقُ والنِّطاقُ][2]كَمِنْبَرٍ وَكِتَابٍ، شُقَّةٌ تَلْبَسُهَا المَرْأَةُ[3] وَتَشُدُّ وَسْطَهَا فَتُرْسِلُ الأَعْلَى[4] عَلَى الأَسْفَلِ إِلَى الأَرْضِ وَالأَسْفَلُ يَنْجَرُّ عَلَى الأَرْضِ، لَيْسَ لَهَا حُجْزَةٌ وَلا نَيْفَقٌ[5] وَلا سَاقَانِ وَانْتَطَقَتْ: لَبِسَتْهَا، قُوْلُهُ: وَلا نَيْفَقُ ،نَيْفَقُ السَّرَاوِيْلِ:المَوْضِعُ المتَّسِعُ مِنْهَا، وَهَذَا أَلْيَقُ بِالوَجْهِ الثَّانِي، وَهُوَ أَنَّهَا تَصْنَعُ ذَلِكَ[6] لِزِيَادَةِ التَّسَتُّرِ.

وَكَمَا سُمِّيَتْ (هُنَيْدَةُ بِنْتُ صَعْصَعَة): (ذَاتُ الخِمَارِ)، وَهِيَ عَمَّةُ الفَرَزْدَقِ وَكَانَتْ تَقُولُ مَنْ جَاءَت[7] بِأَرْبَعَةٍ كَأَرْبَعَتِي مِنْ نِسَاءِ العَرَبِ، يَحِلُّ لَهَا أَنْ تَضَعَ خِمَارَهَا عِنْدَهُمْ، فَصِرْمَتِي[8] لَهَا: أَبِي صَعْصَعَة وَأَخِي غَالِب[9]وَخَالِي الأَقْرَعُ[10]

---

١ - ينظر: (تاج العروس:٤٢٣/٢٦ مادة ن ط ق) .

٢ - بين العضادتين عبارة يقتضيها النص.

٣ - المطبوع : (المرئة).

٤ - المطبوع : (الأعلا).

٥ - الحُجْزَة: مَعْقِدُ الإزارِ من الإنْسَان. (تاج العروس:٩٤/١٥ مادة حجز)، نيْفَقُ السّراويل: الموضعُ المتّسعُ مِنْهُ ، وكَذَلِكَ نيْفَقُ القَميص. (المصدر نفسه:٤٣٤/٢٦ مادة ن ف ق).

٦ - في (مخ): (ذلك) محذوفة

٧ - المطبوع : (جائت).

٨ - الصِّرمة: القطعة من الإبل. (المصدر نفسه:٥٠١/٣٢ مادة صرم)

٩ - غالِب بن صَعْصَعَة بن ناجية التميمي الدارميّ المجاشعي: جواد، من وجوه تميم، يلقب بابن ليلى، وهو والد الفرزدق الشاعر، أدرك النبي(ﷺ) ووفد على عليّ (عليه السلام)، وله أخبار. قال المبرد: كان " الفرزدق " يجير من استجار بقبر أبيه، وكان أبوه جوادًا شريفًا.

الطبقات الكبرى:٤٥٢/١، ومعجم الشعراء:٤٨٦/١، وتأريخ دمشق:٥٠/٧٤، ٥٤ ومعجم الأدباء:٣٢١٥/٧، وأسد الغابة:٨٧/٥، والإصابة:٢٦٠/٥، والأعلام:١١٤/٥

١٠ - في (مخ): (الأرقع) وقد صححت في الهامش.

ابنُ حَابِس[1] وَزَوْجِي الزِّبْرِقَانُ بنُ بَدْرٍ[2].

قَوْلُهَا:فَصِرْمَتِي لهَا، (الصِّرْمَةُ) بِكَسْرِ الصَّادِ وَسُكُوْنِ الرَّاءِ: القِطْعَةُ مِنَ الإبِلِ مَا بَيْنَ العِشْرِيْنَ إلَى الخَمْسِيْنَ[3]. وَكَمَا سُمِّيَ الإسْكَنْدَرُ (ذَا القَرْنَيْنِ)[4] مِنْ حَيْثُ مَلَكَ الشَّرْقَ وَالغَرْبَ، وَقِيلَ: لِكَوْنِهِ رَأَى فِي النَّوْمِ أَنَّهُ أَخَذَ بِقَرْنِي الشَّمْسِ أَوْ غَيْرَ

---

١ - الأقرع بن حابس بن عقال المجاشعي الدَّارميّ التميميّ: صحابيّ، من سادات العرب في الجاهلية. قدم على رسول الله (ﷺ) في وفد من بني دارم (من تميم) فأسلموا، وشهد حنينًا وفتح مكّة والطّائف، وسكن المدينة، وكان من المؤلّفة قلوبهم، ورحل إلى دومة الجندل في زمن أبي بكر، وكان مع خالد بن الوليد في أكثر وقائعه حتى اليمامة، واستشهد بالجوزجان سنة (١٣ هـ). وفي المؤرخين من يرى أن اسمه (فراس) وأن الأقرع لقب له، لقرع كان برأسه. وكان حكمًا في الجاهلية. تأريخ دمشق:١٨٤/٩، وأسد الغابة:٢٦٤/١ ، وتأريخ اربل:٢٤٠/٢، وتهذيب الأسماء:١٢٤/١، وسير أعلام النبلاء:١٣٧، والوافي بالوفيات:١٨٠/٩، والتحفة اللطيفة:١٩٤/١، والأعلام:٥/٢.

٢ - الزِبْرِقان بن بَدر التميمي السعدي: صحابي، من رؤساء قومه. قيل اسمه الحصين، ولقب بالزبرقان (وهو من أسماء القمر) لحسن وجهه، ولاه رسول الله (ﷺ)صدقات قومه فثبت إلى زمن عمر، وكُفَّ بصره في آخر عمره، وكان فصيحًا شاعرًا، فيه جفاء الأعراب، وتوفي في أيام معاوية.(نحو ٤٥ هـ). أسد الغابة:٣٠٣/٢، وتهذيب الأسماء:١٩٣/١، والوافي بالوفيات:١١٧/١٤، والإصابة: ٤٥٤/٢، والأعلام:٤١/٣، ومعجم أعلام المدح النبوي: ١/ ١٤٩.

٣ - في (مخ): العبارة (القِطْعَةُ مِنَ الإبِلِ ما بين العشرين إلى الخمسين)محذوفة، وفي المطبوع (ما بين العشرين إلى الخمسين) محذوفة.

٤ - ذو القرنين: أحد التبابعة وهم ملوك اليمن ، هم سبعون تبَّعًا ملكوا جميع الأرض ومن فيها من العرب والعجم ، ومنهم ذو القرنين وهو تُبَّعُ الأقرن الذي قال الله تعالى فيه: ﴿ **أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ** ..﴾ (الدخان/٣٧) وكان من أعظم التبابعة ، وأفصح شعراء العرب ويقال: إنه نبي مرسل إلى نفسه ، لما تمكن من ملك الأرض، والدليل على ذلك أن الله تعالى ذكره عند ذكر الأنبياء ، فقال ﴿ ...**وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ** ﴾ (ق/١٤)، ولم يعلم أنه أرسل إلى قوم تُبَّع رسولٌ غيره ، وهو الذي نهى النبي(ﷺ)، عن سبِّه ، وتُبَّع أول من كسى البيت الأنطاع بعد آدم، وقبل إبراهيم(عليه السلام) . ←

ذَلِكَ مِمَّا ذُكِرَ.

وَكَمَا[1] سُمِّيَ خُزَيْمَةُ (ذَا الشَّهَادَتَيْنِ)[2] وَسَبَبَ تَسْمِيَتِهِ بِذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله) اسْتَقْضَاهُ يَهُوْدِيٌّ دِيْنَارًا فَقَالَ لَهُ: أَوَ لَمْ أَقْضِكَ؟ فَطَلَبَ البَيِّنَةَ فَقَالَ لأَصْحَابِهِ: أَيُّكُمْ يَشْهَدُ لِي؟ فَقَالَ خُزَيْمَةُ: أَنَا يَارَسُوْلَ الله، فَقَالَ: وَكَيْفَ تَشْهَدُ بِذَلِكَ وَلَمْ تَحْضَرْهُ وَلَمْ تَعْلَمْهُ ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله إِنَّا نُصَدِّقُكَ عَلَى الوَحْيِ مِنَ السَّمَاءِ فَكَيْفَ لا نُصَدِّقُكَ أَنَّكَ قَضَيْتَهُ؟ فَأَنْفَذَ شَهَادَتَهُ وَسَمَّاهُ بِذَلِكَ لأَنَّهُ صَيَّرَ شَهَادَتَهُ شَهَادَتَيْ[3] رَجُلَيْنِ.

وَكَمَا سُمِّيَ قَتَادَةُ بنُ النُّعْمَانِ[4](ذَا العَيْنَيْنِ)، وَسَبَبَ ذَلِكَ أَنَّهُ أُصِيبَتْ عَيْنُهُ يَوْمَ

← مجمع البحرين:١/٢٨٠، الحدائق الناضرة:١٧/٣٧٣

١ - في (مخ): (وكان).

٢ - خزيمة بن ثابت الأوسي الأنصاري ذو الشهادتين: شهد بدرًا، أو أحدًا وما بعدها من غزوات النبي(صلى الله عليه وآله)، ولقّبه النبيُّ بذي الشهادتين، فأصبحت شهادته تعدل شهادة اثنين وكان ذلك مدعاة فخر لقبيلته ، واستشهد تحت راية عليّ بصفين سنة ٣٧، وكان في استشهاده مع الامام مثلبة على بني أمية. ينظر: مشاهير علماء الأمصار/١/٧٧، ومعرفة الصحابة:٢/٩١٣، وأسد الغابة:٢/١٧٠، الغدير:١/٢٩، وعبدالله بن سبأ:٢/١٦٢

٣ - في (مخ): كتبت شهادة ثم صححت إلى (شهادتي) ،وفي المطبوع : (شهادة).

٤ - قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر الأنصاري الظفري الأوسي، صحابي بدري ، من شجعانهم، كان من الرماة المشهورين، شهد المشاهد كلها مع رسول الله(صلى الله عليه وآله)وكانت معه يوم الفتح راية بني ظفر، وتوفي بالمدينة سنة(٢٣ هـ) وهو ابن ٦٥ سنة . وهو أخو " أبي سعيد الخدري " لأمه. ينظر :الطبقات الكبرى:٣/٣٤٥، ومعجم الصحابة:٥/٤٦، والثقات:٣/٣٤٤، ومشاهيرعلماء الأمصار:١/٥٠ ، ورجال صحيح البخاري:٢/٦١٩، ومعرفة الصحابة:٤/٢٣٣٨ ، والاستيعاب: ٣/١٢٧٤، والتعديل والتجريح: ٣/١٠٦٤ وتأريخ دمشق:٤٩/٢٦٩، وأسد الغابة:٤/٣٧٠، وتهذيب الأسماء:٢/٥٨ ، ومختصرتأريخ دمشق:٢١/٦٧، وتهذيب الكمال:٢٣/٥٢١ ،وسير أعلام النبلاء:٢/٣٣١ والإصابة: ٥/٣١٧ ، وتهذيب التهذيب:٨/٣٥٧ ،والتحفة:٢/٣٨٣ ، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال : ←

أُحْدٍ فَسَقَطَتْ عَلَى خَدِّهِ فَرَدَّهَا رَسُوْلُ الله(ﷺ)،فَكَانَتْ أَحْسَنَ وأَصَحَّ[1] مِنَ الأُخْرَى، وَكَانَتْ تَعْتَلُّ البَاقِيَةُ وَلا تَعْتَلُّ المَرْدُوْدَةُ، فَقِيْلَ لَهُ: ذَو[2]العَيْنيْنِ، أَي لَهُ عَيْنَانِ مَكَانَ الوَاحِدَةِ.

وَكَمَا يُسَمَّى الجَارِحُ مِنَ الطَّيْرِ(ذَا النَّظْرَتَيْنِ) لأَنَّهُ يَنْظُرُ ثُمَّ يُطَأطِئُ فَإذَا أَثْبَتَ الصَّيْدَ مَكَانَهُ قَصَدَهُ. وَكَمَا يُسَمَّى الجَاسُوْسُ مِنَ الطَّيْرِ (ذَا العَيْنَيْنِ).

وَطَاهِرُ بنُ الحُسَيْنِ (ذَا اليَمِيْنَيْنِ)[3] سُمِّيَ بِذَلِكَ لأَنَّهُ قَالَ لَهُ المَأْمُوْنُ : يَمِيْنُكَ يَمِيْنُ أَمِيْرِ المؤمِنِيْنَ وَشِمَالُكَ يَمِيْنٌ، فَبَايِعْ بِيَمِيْنِكَ يَمِيْنَ أَمِيْرِ المؤمِنِيْنَ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ كِتَابًا عَنْوَنَهُ بِقَوْلِهِ: للأَمِيْرِ المهَذَّبِ المُكَنَّى بِأَبِي الطَّيِّبِ ذِي اليَمِيْنَيْنِ طَاهِرِ بنِ الحُسَيْنِ.

وَالفَضْلُ بنُ سَهْلٍ (ذَا الرِّيَاسَتَيْنِ)[4] لأَنَّهُ دَبَّرَ أَمْرَ السَّيْفِ وَالقَلَمِ وَوُلِيَ رِيَاسَةَ

٣١٥/١، والأعلام:١٨٩/٥.

١ - المطبوع : (أصح وأحسن).

٢ - المطبوع : (ذا).

٣ - ذو اليمينين : طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي، من كبار الوزراء والقواد، وهو الذي وطد الملك للمأمون العباسي، ولد في بوشنج (من أعمال خراسان) وسكن بغداد، فاتصل بالمأمون في صباه، وكانت لأبيه منزلة عند الرشيد. ولما مات الرشيد وولي الأمين، كان المأمون في مرو، فانتدب طاهرًا للزحف إلى بغداد، فهاجمها وظفر بالأمين وقتله (سنة ١٩٨ هـ) وعقد البيعة للمأمون ولقّب بذي اليمينين لأنه ضرب رجلًا بشماله ، فقده نصفين، أو لأنه ولي العراق وخراسان، لقبه بذلك المأمون.توفي سنة (٢٠٧هـ).

تأريخ نيسابور:٢٣/١، وتأريخ بغداد:٣٥٨/٩، ووفيات الأعيان:٥١٧/٢، وسير أعلام النبلاء:٣٣٥/٩، والوافي بالوفيات:٢٢٦/١٦، والأعلام:٢٢١/٣.

٤ - الفضل بن سهل السرخسي: وزير المأمون وصاحب تدبيره .اتصل به في صباه وأسلم←

الجيُوشِ وَالدَّوَاوِينِ.

وَدَخَلَ عَلَيهِ شَاعِرٌ يَومَ المَهْرَجَانِ وَبَينَ يَدَيهِ الهدَايَا فَقَالَ:[1] [من مجزوء الكامل]

اليَـــوْمُ، يَـــوْمُ المَهْرَجَـــانِ، وَهَـــدِيَّتِي فِيْـــهِ لِـــسَانِي

لَـــكَ دَوْلَتَـــانِ، قَدِيْمَـــةٌ، وَحَدِيْثَـــةٌ، وَرِيَاسَـــتَانِ[2]

لَـــكَ فِي الـــذُّرَى مِـــنْ (هَاشِـــمٍ) بَيْـــتٌ[3] وَبَيْـــتٌ خُـــسْرَوَانِي[4]

عَلِـــمَ الخَلِيْفَـــةُ حَيْـــثُ أَنْـــتَ فَـــصِرْتَ فِي هَـــذَا المكَـــانِ

فَأَمَرَ لَهُ بِجَمِيعِ الهَدَايَا.

وَلِلشُّعَرَاءِ تَصَرُّفَاتٌ عَجِيْبَةٌ وَتَفَنُّنَاتٌ غَرِيْبَةٌ فِي جُمْلَةٍ مِنَ الأَسْمَاءِ مِنْ تَفَاؤُلٍ[5] وَهِجَاءٍ وَغَيرِ ذَلِكَ مِن ظَرَائِفِ الأَنْحَاءِ، قَالَ بَعْضُهُمْ فِي هِجَاءِ مَنِ اسْمُهُ لُؤْلُؤ:[6]

←على يده (سنة ١٩٠ هـ) وكان مجوسيًا، وصحبه قبل أن يلي الخلافة، فلما وليها جعل له الوزارة وقيادة الجيش معًا، فكان يلقّب بذي الرياستين (الحرب والسياسة) مولده ووفاته في سرخس (بخراسان) قتله جماعة بينما كان في الحمَّام سنة (٢٠٢هـ)، قيل : إن المأمون دسهم له وقد ثقل عليه أمره، وكان حازمًا عاقلًا فصيحًا، منَ الاكفاء.

سير أعلام النبلاء:٨/٢٨٠، ووفيات الأعيان: ٤/٤١، والأعلام: ٥/١٤٩

١ - ربيع الأبرار:٢/٤٦٥ من غير عزو. وفيه (نَبْتٌ) بدل (بيت)

٢- المطبوع : (رياستان)

٣ - المطبوع :(بيت).

٤ - خُسْرَوَانِيٌّ : مَنْسُوبٌ إِلَى خُسْرو، مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ الْعَجَم.

المغرب:١/١٤٤

٥ - المطبوع: (تفأل).

٦ - لصفي الدين الحلي في :مسالك الأبصار :١٦/٢٤٨ بتقديم الثاني على الأول ،ولم يردا في ديوانه.

شِعْرًا [من الكامل]

سَـــمَّتْكَ أُمُّـــكَ لُؤْلُـــؤًا فَكَأَنَّهَـــا عَلِمَـتْ بِأَنَّـكَ بَعْـدَ حِـيْنٍ تُثْقَـبُ

وَسَـمِعْتُ تُـدْعَى بِـالجَوَادِ فَلَـمْ أَزَلْ مُتَعَجِّبًـا حَتَّـى رَأَيْتُـكَ تُرْكَـبُ

نَظِيرُ قَوْلِ بَعْضِهِمْ مِنْ جُمْلَةِ أَبْيَاتٍ: [من الطويل]

إِذَا قِيْـلَ فِي الـدُّنْيَا جَـوَادٌ فَقُـلْ نَعَـمْ جَـوَادُ رُكُـوْبٍ لا جَـوَادُ عَطَـاءِ

وقال البَاخَرْزِي[1] في مأبون[2]: [من الكامل]

فَكَأَنَّـــهُ فِرْعَـــوْنُ إِلَّا أَنَّـــهُ مِـنْ جَانِـبِ الوَجْعَـاءِ ذُو الأَوْتَـادِ

وَالوَجْعَاءُ المرَادُ بِهَا الإِسْتُ لا مُطْلَقًا بَلْ إِسْتُ المأْبُونِ.

وَسَمِعَ ابنُ الرُّوْمِيِّ قَوْلَ البُحْتُرِيِّ[3]: [4] [من الكامل]

سَـــمَّتهُ[5] أُسْرَتُـــهُ العَـــلاءُ وَإِنَّـــمَا قَـصَدُوا بِـذَلِكَ أَنْ يَـتِمَّ[6] عَـلاهُ

---

١ - البَاخَرْزي :أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي، أديب من الشعراء الكتاب. من أهل باخرز (من نواحي نيسابور) تعلم بها وبنيسابور، وقام برحلة واسعة في بلاد فارس والعراق. وقتل في مجلس أنس بباخرز.سنة (٤٦٧ هـ)، كان من كتاب الرسائل. وله علم بالفقه والحديث. اشتهر بكتابه (دمية القصر وعصرة أهل العصر)، وله (ديوان شعر).

معجم الأدباء:١٦٨٢/٤، ووفيات الأعيان:٣٨٧/٣، وسير أعلام النبلاء:٣٦٣/١٨ ، الوافي:٩٣/١٢، والأعلام:٢٧٢/٤، ومعجم المؤلفين:٦٥/٧.

٢ - الباخرزي: حياته وشعره: ٩٩ .

٣ - في (مخ) والمطبوع : (وَسَمِعَ البُحْتُرِيُّ قَوْلَ ابنِ الرُّوْمِيِّ).

٤ - البيت للبحتري: ديوانه:٢٤٠٥/٤ .

- في (مخ) والمطبوع: (سمَّاه)

٥ - المطبوع : (سماه).

٦ - في الديوان: (أن تتم)

فَقَالَ أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِي: [1] [من الطويل]

كَـأَنَّ أَبَـاهُ حِـيْنَ سَـمَّاهُ صَـاعِدًا رَأَى كَيْفَ يَرْقَـى فِي المعَـالِي وَيَـصْعَدُ

وَقَالَ البُحْتُرِيُّ: [2] [من الرجز]

سَـمَّاهُ (سَـعْدًا) ظَـنَّ أَنْ يَحْيَـى بِـهِ [3] عَمْـرِي لَقَـدْ أَلفَـاهُ سَـعْدَ الـذَّابِحِ

وَمِـنْ ظَرِيْـفِ مَـا يُحْكَـى: أَنَّ شِـهَابَ الـدِّيْنِ [4] كَـانَ يَوْمًـا عِنْـدَ المَلِـكِ الأَشْرَفِ [5]، فَدَخَلَ عَلَيْهِ سَعْدُ الدِّيْنِ الحَكِيْمُ، وَكَانَت بَيْنَهُمَا وَحْشَةٌ، فَقَـالَ الأَشْرَفُ: مَـا تَقُـولُ يَا شِهَابَ الدِّيْنِ فِي سَعْدِ الدِّينِ؟ فَقَـالَ: إِذَا كَـانَ عِنْـدَكَ فَهُـوَ سَـعْدُ الـسُّعُوْدِ، وَإِذَا كَانَ عَلَى السِّمَاطِ فَهُوَ سَعْدُ بلعٍ، وَفِي الخِيَـامِ عَـنِ الـضُّيُوفِ سَـعْدُ الأَخْبِيَـةِ، وَعِنْـدَ المرِيْضِ سَعْدُ الذَّابِحِ (وَهَذِهِ الأَرْبَعَةُ فِي بُرْجِ الجَدِي وَالدَلُو يَنْزِلُهَا القَمَرُ) [6].

---

١ - ديوان ابن الرومي :٣٧٧/١

٢ - ديوان البحتري:٤٧٣/١.

٣ - في (مخ) والمطبوع:(ثم لم يُسعد به)

٤ - إسماعيل بن حامد شهاب الدين القوصي فاضل، له إلمام بالفقه والأدب والحـديث. ولـد بقوص، وكان وكيل بَيت المَال بالشَّام وإليه تنسب المدرسة القوصية، وله (تاج المعاجم) ذكر فيه من لقيه من المحدثين، توفي بدمشق سنة(٦٥٣هـ).

الوافي بالوفيات:٦٥/٩، ثمرات الأوراق:٤٠/١، الأعلام:٣١٢/١.

٥- المَلِك الأَشْرَف: أحمد بن سليمان بن غازي الأيوبي، أبو المحامد، الملقب بالملك الأشـرف: صاحب حصن كيفا وأعمالها. وليها بعد أبيه وحمدت سيرته. وكان شاعرًا، له (ديـوان شـعر) قتله بعض التركمان غيلة في الظاهرية سنة (٨٣٦ هـ).

الضوء اللامع:٣٠٨/١، وديوان الإسلام:٤٥/١، ومعجم المؤلفين:٢٣٨/١

٦ - ينظر الخبر في ثمرات الأوراق:٤٠/١

ثُمَّ نَعُوْدُ إِلَى مَا كُنَّا فِيهِ مِنْ ذِكْرِ الأَنْسَابِ، أَقُولُ:وَلَعَمْرِي إِنَّ هَذَا المُمَدَّحَ الشَّرِيفَ، الرَّاقِي إِلَى أَعْلَى مَرَاتِبِ الثَّنَاءِ، بِسُلَّمِ شَرَفِهِ المُنِيْفِ ،مَا أَقْدَمَ عَلْيَاهُ، وَأَكْرَمَ مُسَمَّاهُ، إِلَى نَسَبٍ كَرِيْمِ الطَّرَفِيْنِ، ضَارِبٌ فِي العِرَاقِ بِشُعْبَتَيْنِ، شُعْبَةٌ مِنْ قِبَلِ الآبَاءِ، وَشَجَتْ فِي طِيْنَةِ الكَرَمِ البَيْضَاءِ، وَشُعْبَةٌ مِنْ قِبَلِ الأُمَّهَاتِ، أُخْرَى تَمَتَّ بِهِ إِلَى الزَّهْرَاءِ(عليها السلام)، وَنَاهِيْكَ بِذَلِكَ شَرَفًا وَفَخَرًا [1]

وَمِمَّا جَاءَ لِلشُّعَرَاءِ فِي مَدْحِ الأَنْسَابِ الفَائِقَةِ [2]وَالإِفْتِخَارِ بِهَا فِي الأَشْعَارِ الرَّائِقَةِ[3] قَوْلُ أَبِي تَمَّام[4] وَهُوَ هَذَا البَاهِرُ مِنَ النِّظَام[5]: [من الكامل]

نَسَبٌ كَأَنَّ عَلَيهِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى ... نُوْرًا وَمِنْ فَلَقِ الصَّبَاحِ عَمُوْدَا

وَقَوْلُ البُحْتُرِيِّ:[6] [من الكامل]

نَسَبٌ كَمَا اطَّرَدَتْ كُعُوْبُ مُثَقَّفٍ ... لَدِنٍ يَزِيْدُكَ بَسْطَةً فِي الطُّوْلِ

وَقَوْلُ الشَّرِيْفِ الرَّضِيّ: [7] [من المتقارب]

---

١ - المطبوع : العبارة (ثم نعود إلى ما كنا فيه من ذكر الأنساب : أقول:ولعمري إنَّ هذا المدح الشريف الراقي الى أعلى مراتب الثناء بسلم شرفه المنيف ما أقدم علياه وأكرم مسماه إلى نسب كريم الطرفين ضارب في العراق بشعبتين شعبة من قبل الآباء وشجت في طينة الكرم البيضاء وشعبة من قبل الأمهات أخرى تمت به إلى الزهراء(عليها السلام)وناهيك بذلك شرفاً وفخراً) محذوفة.

٢ - المطبوع : (الفائقة)محذوفة.

٣ - المطبوع : (الرائقة)محذوفة.

٤ - ديوان أبي تمام :٤١٣/١

٥ - المطبوع : العبارة (وَهُوَ هَذَا البَاهِرُ مِنَ النِّظَام)محذوفة.

٦ - ديوان البحتري :١٨٤٠/٣

٧ - ديوان الشريف الرضي:٧٦٣/٢

هُـمْ نَـسَبٌ كَاشْـتِبَاكِ النُّجُـوْمِ تَـرَى لِلمَنَاقِـبِ فِيْـهِ ازْدِحَامَـا

وَقَوْلُ مِهْيَارٍ[1]: [من الرمل]

أُعجِبَـتْ بِي بَـيْنَ نَـادِي قَوْمِهَـا (أُمُّ سَـعْدٍ) فَمَـضَتْ تَـسألُ بِي

سَرَّهَـا مَـا عَلِمَـتْ مِـنْ خُلُقِـي فَـأَرَادَتْ عِلْمَهَـا مَـا حَـسَبِي

لا تَخَـالِي نَـسَبًا يَخْفِـضُنِي أَنَـا مَـنْ يُرْضِـيْكِ عِنْـدَ النَّسَبِ

قَـوْمِيَ اسْـتَعْلَوْا[2] عَـلَى الـدَّهْرِ فَتًى[3] وَمَـضَوْا[4] فَـوْقَ رُؤُوسِ الحِقَـبِ

عَمَّمُـوا بِالـشَّمْسِ هَامَـاتِهِمُ وَبَنَـوْا أَبْيَـاتَهُمْ بِالـشُّهُبِ

وَأَبِي (كِـسْرَى) عَـلَى إِيْوَانِـهِ، أَيْـنَ فِي النَّـاسِ أَبٌ مِثْـلُ أَبِي ؟

سُـؤْدَدُ[5] المُلْـكِ القُـدَامَى وَعَـلى شَرَفِ الإِسْـلامِ لِي وَالأَدَبِ

قَـدْ قَبَـسْتُ المجْـدَ مِـنْ خَـيْرِ أَبٍ، وَقَبَـسْتُ الـدِّيْنَ مِـنْ خَـيْرِ نَبِـي

وَضَـمَمْتُ الفَخْـرَ مِـنْ أَطْرَافِـهِ، سُـؤدَدَ الفُـرْسِ، وَدِيْـنَ العَـرَبِ

وَقَوْلِي فِي نَسَبٍ بَعْضِ أَكَابِرِ العَلَوِيِّيْن:[6] [من مجزوء الكامل]

نَـسَبٌ عُقِـدْنَ أُصُـوْلُهُ بِـذَوَائِبِ العَلْيَـا فُرُوْعَـهُ

---

١ - ديوان مهيار الديلمي:٦٤/١ .

٢ - الديوان: (استولوا).

٣ - المطبوع : (علاً).

٤ - الديوان: (ومشوا)

٥ - الديوان: (سَوْرةُ).

٦ - ديوان السيد حيدر الحلي :١٧٧/٢

وَلنَخْتِم هَـذَا الْمَقَـامَ بِـمَا قَالَـهُ أَبُـو الحَسَنِ مُحَمَّـدُ بـنُ عَبْـدِ الله الـسَّلامِي[1] مُخَاطِبًـا لِلشَّرِيْفِ الرَّضِيِّ، وَذَلِكَ حَيْثُ مَدَحَـهُ، وَلَعَمْرِي إنَّ مَـنْ أَلَّفْـتُ هَـذَا الكِتَـابَ فِي نَظْمِ مَآثِرِهِ، وَنَشْرِ مَفَاخِرِهِ، لَخَلِيْقٌ جَـدِيْرٌ أَنْ أَتَمَثَّـلَ فِي خِطَابِـهِ بِـذَلِكَ الـنَّظْمِ الَّـذِي يَعِزُّ عَلَى النَّظِيْرِ[2]:[3]

[من الكامل]

مُتَنَاسِـلِيْنَ وَأَنْـتَ كُنْـتَ مُـرَادَهُمْ ... مُـتَرَدِّدِيْنَ إِلَيْـكَ فِي الأَصْـلابِ

حَتَّـى وُلِـدْتَ فَـاغْفَلُوا أَنْـسَابَهُمْ ... وَغَـدَا وُجُـوْدُكَ أَشْرَفَ الأَنْـسَابِ

---

١ - في (مخ) والمطبوع : (أبو الحُسَين إبن عَبدِ الله السَّلامِي).

- أبو الحسن محمد بن عبد الله السلامي: من أشعر أهل العراق، ولد في بغداد وقال الشعر وهو ابن عشر سنين وورد حضرة الصاحب بأصبهان ثم قصد عضد الدولة بشيراز واختص بخدمته ولما توفي عضد الدولة تراجع طبع السلامي ورقّت حاله ثم ما زالت تتماسك مرة وتتداعى أخرى حتى انتقل إلى جوار ربه في سنة اربع وتسعين وثلاثمائة.

يتيمة الدهر :٤٦٦/٢، وإنباه الرواة:١٠٧/٣، ووفيات الأعيان:٤٠٦/٤

٢ - المطبوع : العبارة (وَلَعَمْرِي إنَّ مَنْ أَلَّفْتُ لأَجْلِهِ هَذَا الكِتَابَ لَخَلِيْقٌ بِذَلِكَ الخِطَاب) بدل (وذلك حيث مدحه وَلَعَمْرِي إنَّ مَنْ أَلَّفْتُ هذا الكتاب في نظم مآثره ونشر مفاخره لخليق جدير أن أتمثل في خطابه بذلك النظم الذي يعز على النظير).

٢ - يتيمة الدهر:٤٨٨/٢

وَأَمَّا حَسَبُهُ:

فَغُرَّةٌ فِي جِبَاهِ المآثِرِ، وَزَهْرَةٌ فِي رِيَاضِ الفَضْلِ، بِأَرَجِ المَفَاخِرِ نَافِحَةٌ[1] قَدْ عَطَّرَ جَيْبَ الدَّهْرِ بِعَبَقِ رُبَاهُ وَلأْلأَ سَمَاءَ الشَّرَفِ بِأَشِعَّةِ سَنَاهُ[2]:[3]

[من الرمل]

حَسَبٌ، لَوْ لَبِسَتْ شَمْسُ الضُّحَى نُوْرَهُ، مَا لَبِسَتْ ثَوْبَ غُرُوْبِ

بُرْدُ فَخْرٍ، وَعَلَى خَيْرِ الوَرَى، بِيَدِ السُّؤْدَدِ، مُزْرُوْرَ[4] الجُيُوْبِ

(وَالحَسَبُ) هُوَ مَا يُعَدُّ مِنْ مَفَاخِرِ الآبَاءِ، أَو المَالِ، أَو الدِّيْنِ، أَو الكَرَمِ[5]، أَو الشَّرَفِ الثَّابِتِ فِي الآبَاءِ، وَقَدْ يَكُوْنُ الحَسَبُ وَالكَرَمُ لِمَنْ لا آبَاءَ لَهُ شُرَفَاءَ بِخِلافِ المجْدِ، وَالذِي أَرَاهُ: أَنَّهُ لا يَكْمُلُ لِلمَرْءِ فَخْرٌ[6] بِحَسَبِهِ، إِلَّا إِذَا كَانَ لَهُ مِنَ المآثِرِ مَا كَانَ لآبَائِهِ، كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ[7] وَإِلَى ذَلِكَ يُشِيْرُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:[8]

---

١ - المطبوع : العبارة (بِأَرَجِ المَفَاخِرِ نَافِحَة)محذوفة.

٢ - المطبوع : العبارة (وَلأْلأَ سَمَاءَ الشَّرَفِ بِأَشِعَّتِهِ) بدل (بعبق رباه وَلأْلأَ سَمَاءَ الشَّرَفِ بِأَشِعَّةِ سناه)

٣ - ديوان السيد حيدر الحلي:٤١٦/٢

٤ - المطبوع : (مزور).

٥ - المطبوع : بعدها تأتي عبارة (أَو الشَّرَفِ فِي الفِعْلِ) زائدة.

٦ - المطبوع : (فخره).

٧ - المطبوع : العبارة (كابرًا عن كابر).

٨ - لِعبد الله بن معاوية في : شعره: ٦٣، وشرح نهج البلاغة:٢٠٧/١٨ وفيه(وإن أحسابنا كملت). وللمتوكِّل الليثي في : شعره:٢٧٦ وفيه:البيت الأول برواية: ٠(لسنا وإن أحسابنا كرمت ممن على الأحساب يتكل)، وفي المجدي :٣٩٤ ،وفيه صدر الأول برواية: (لسنا وإن كرمتْ أوائلنا)،ولباب الألباب:وفيه صدر الأول برواية: (لسنا وإنْ كرمت أوائلنا يومًا على الأحساب نتكل). ولأمرئ القيس في:تأريخ بغداد:١١١/٢، وتأريخ دمشق:٢١٦/٥٢←

[من الكامل]

إنَّـــا وَإنْ أَحْـــسَابُنَا كَرُمَـــتْ لَـــسْنَا عَـــلَى الأَحْـــسَابِ نَتَّكِـــلُ
نَبْنِـــي كَـــمَا كَانَـــتْ أَوَائِلُنَـــا تَبْنِـــي وَنَفْعَـــلُ مِـــثْلَمَا فَعَلُـــوا

وَمِمَّنْ أَجَادَ فِي الإفْتِخَارِ بِحَسَبِهِ(أَبُو الطَّمْحَانِ[1]) وَذَلِكَ حَيْثُ قَالَ: [2]

[من الطويل]

وَإِنِّي مِـنَ القَـوْمِ الَّـذِيْنَ هُـمُ هُـمُ، إِذَا مَـاتَ مِـنْهُمْ سَـيِّدٌ قَـامَ صَـاحِبُهْ
نُجُـوْمُ سَـمَاءٍ كُلَّـمَا انْقَـضَّ كَوْكَـبٌ بَـدَا كَوْكَـبٌ تَـأْوِي إِلَيْـهِ كَوَاكِبُـهْ[3]
أَضَـاءَتْ لَهُـمْ أَحْـسَابُهُمْ وَوُجُـوْهُهُمْ دُجَى اللَّيْـلِ، حَتَّـى نَظَّـمَ الجَـزْعَ ثَاقِبُـهْ

والبيتان بلا عزو في:كشف المحجَّة:١٥٥ ،والوافي بالوفيات:٢١٦/٢ ،وفي مجاني الأدب:٦٦/٣ البيت الثاني فقط.

١ - في (مخ): (أبو الصمحان).

٢ - لأبي الطَّمحان القيني وهو حنظلة بن الشرقي من شعراء الجاهلية:
- الأبيات الأربعة لأبي الطمحان في:وفيات الأعيان:٦٠/١، والكامل:٤٤/١، والحماسة المغربية:٦٠٨/١، والحماسة البصرية:١٦١/١، وفي المستطرف:١٤٢/١، وزهر الأكم ٣٦٥/١ ومجاني الأدب:٢٠٤/٤ و الأبيات الثلاثة الأولى في: حماسة الخالديين:٤٩/١ ، وزهر الآداب وثمر الألباب:٥٥٢/٢، والبيتان الأول والثاني فقط في:الإصابة:١٥٦/٢، وخزانة البغدادي : ٩٦/٨، والأبيات الثلاثة الأولى تنسب للقيط بن زرارة في:الحيوان:٤٦/٣، والشعر والشعراء:٧٠٠/٣ وفيه يشير المؤلف إلى نحلها أبا الطمحان، وتأريخ الأدب العربي : ٢٢٢/١ والبيت الأول فقط لأبي الطمحان في: سمط اللآلئ ٢٣٦/١ ،٤٥٥، وبعض المصادر تثبتها بلا عزو منها:المحاسن والأضداد:١٤٨/١ وصبح الأعشى:٤١٧/١٢ البيتان الأول والثاني فقط، جواهر البلاغة:١٠٥/١ البيت الأول فقط. وفي الحماسة بشرح المرزوقي:٧٨/١ البيت الأول فقط وينسبه للدريدي.

٣ - المطبوع : هذا البيت يتأخر بعد البيت التالي.

وَمَا زَالَ مِنَّا، حَيْثُ كَانَ، مُسَوَّدٌ تَسِيْرُ المَنَايَا حَيْثُ سَارَتْ مَوَاكِبُهْ

أَخَذَ قَولَهُ: (أَضَاءَتْ لَهُمْ إِلَى آخِرِهِ) إِبْرَاهِيْمُ الغَزِّيّ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ يَحْيَى ابنِ عُثْمَانَ بنِ مُحَمَّدٍ الكَلْبِيّ الأَشْهَبِي[1] فَنَقَلَهُ مِنَ الإِفْتِخَارِ بِالأَحْسَابِ إِلَى التَّغَزُّلِ بِالكَوَاعِبِ الأَتْرَابِ وَهُوَ حَسَنٌ جِدًّا[2] :[3] [من البسيط]

حَتَّى إِذَا طَاحَ مِنْهَا المِرْطُ مِنْ دَهَشٍ وَانْحَلَّ بالضَّمِ[4] نَظْمُ العِقْدِ فِي الظُّلَمِ

تَبَسَّمَتْ فَأَضَاءَ اللَّيْلُ فَالتَقَطَتْ حَبَّاتِ مُنْتَثِرٍ فِي ضَوْءِ مُنْتَظِمِ

نَظَرَ الغَزِّيُّ إِلَى قَوْلِ السَّيِّدِ الشريف الرَّضيِّ :[5] [من البسيط]

---

١ - في (مخ) و المطبوع: (أبو اسحق إبراهيمُ بنُ علي بنُ تَميم المعروفُ بالحُصَيريّ القَيروانيّ).

٢ - المطبوع : العبارة (فَنَقَلَهُ مِنَ الإِفْتِخَارِ إِلَى الغَزَلِ فَقَال) بدل العبارة (فَنَقَلَهُ مِنَ الإِفْتِخَارِ بالأحساب إلى التغزل بالكواعب الأتراب وهو حسن جدًا)

٣ - البيتان للغزي إبراهيم بن يحيى الكلبي: في وفيات الأعيان:٥٩/١ ، والوافي بالوفيات : ٣٧/٦، وفي البداية والنهاية:٢٤٩/١٢، ومعاهد التنصيص:٩٩/٢ ،وفي سير أعلام النبلاء: ٣٨٤/١٤ ، ٥٥٥/١٩ البيت الثاني من جملة أبيات.

- إبراهيم الغزي :أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى بن عثمان بن محمد الكلبي الأشهبي، شاعر محسن، ذكره ابن عساكر في تأريخ دمشق وأثنى عليه. وذكره العماد الكاتب، وأثنى عليه، وقال: إنه جاب البلاد وتغرب، وأكثر النقل والحركات، وله ديوان شعراختاره لنفسه.ولد في غزة سنة ٤٤١هـ وتوفي بين مرو وبلخ سنة ٥٢٤هـ.

نزهة الألباء: ٢٨٥/١، وفيات الأعيان:٥٧/١، وسير أعلام النبلاء: ١٩/ ٥٥٧ البيت الثاني من جملة أبيات، والوافي بالوفيات:٣٥/٦، والبداية والنهاية: ٢٤٨/١٢، ومعاهد التنصيص:٩٩/٢، وديوان الاسلام:٣٨٨/٣، والأعلام: ٥٠/١، ومعجم المؤلفين:٥٧/١ .

٤ - المطبوع: (بالظم).

٥ - في (مخ) والمطبوع: (وَأَخَذَهُ السَّيدُ الرَّضيُّ فَقَال)

- ديوان الشريف الرضي:٧٢٣/٢

بِتْنَـا ضَـجِيْعَيْنِ فِي ثَـوْبَيْ هَـوًى وَتُقًـى، يَلُفُّنَـا الـشَّوْقُ مِـنْ قَـرْنٍ[1] إِلَى قَـدَمِ
وَبَـاتَ بَـارِقُ ذَاكَ الثَّغْـرِ يُوْضِـحُ لِي مَوَاقِـعَ اللَّـثْمِ فِي دَاجٍ مِـنَ الظُّلَـمِ

وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ وَأَحْسَنَ مَا شَاءَ فِي نَعْتِ الأَحْسَابِ بِهَذا البَاهِرِ مِنَ النِّظَام[2] : [3]

[من الكامل]

مَا إِنْ تَرَى الأَحْسَابَ بِيْضًا وُضَّحًا إِلَّا بِحَيْـثُ تَـرَى المَنَايَـا سُـودَا

وَقَالَ أَبُو طَالِبٍ المأْمُوْنِيُّ [4] مُفْتَخِرًا: [5] [من البسيط]

أَرَى مَـآرِبَكُمْ فِي نَظْـمِ قَافِيَـةٍ، وَمَـا أَرَى لِيَ فِي غَـيْرِ العُـلا أَرَبَـا
عَـدُّوا عَـنِ الـشِّعْرِ،إِنَّ الـشِّعْرَ مَنْقَـصَةٌ لِذِي العَـلاءِ، وَهَـاتُوا المجْدَ وَالحَسَبَا

وَيُشْعِرُ بِذَلِكَ قَوْلُ افْلاطُوْنَ الحَكِيْمِ: مَنْ جَمَعَ إِلَى شَرَفِ أَصْلِهِ شَرَفَ نَفْسِهِ، فَقَدْ قَضَى الحَقَّ الذِي عَلَيْهِ، واسْتَدْعَى التَفْضِيْلَ بالحُجَّةِ ،وَمَنْ أَغْفَلَ نَفْسَهُ وَاعْتَمَدَ عَلَى شَرَفِ آبَائِهِ، فَقَدْ عَقَمَهُمْ، وَاسْتَحَقَّ أَنْ لا يُقَدَّمَ بِهِمْ عَلَى غَيْرِهِ[6].وَقَوْلُهُ أَيْضًا:

---

١ - الديوان: (من فرع).
- القَرْنُ: الخُصْلَةُ من الشَّعَرِ ، أو الذؤابة: (تاج العروس:٥٢٩/٣٥ مادة قرن)
٢ - المطبوع : العبارة (بهذا الباهر من النظام) محذوفة.
٣ - ديوان أبي تمام :٤١٧/١
٤ - أبو طالب المأموني: عبد السلام بن الحسين من أولاد المأمون، كانَ أحد بل أوحد أفراد الزمان شرف نفس ونَسب، وبراعة فضل وأدب، فيَّاض الخاطر يشعر بديع الصَّنعة مليح التصِّيغَة مفرغ فِي قلب الْحسن والجودة ولَما فَارق وَطنه بغداد لحَاجَة في نَفسه ورد الري وامتدح الصاحب بن عباد بقصائد فأعجبه نظمه وتقدم عنده.
ينظر:يتيمة الدهر:١٨٣/٤، وتأريخ بغداد:١٢١/٢١، وسير أعلام النبلاء:٥٠١/١٦ ، وفوات الوفيات:٣٢٠/٢، والوافي بالوفيات:٢٥٥/١٨، والأعلام:٥/٤.
٥ - يتيمة الدهر:١٨٤/٤ ، وفوات الوفيات:٣٢١/٢، والوافي بالوفيات:٢٥٦/١٨
٦ - عيون الأنباء:٨٢

كَمَا أَنَّ مَنْ كَانَ لَهُ سَلَفٌ فِي الشَّجَاعَةِ وَالسَّخَاءِ لا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُكَرَّمَ لِسَلَفِهِ إِذَا كَانَ جَبَانًا بَخِيلًا، فَكَذَلِكَ سَائِرُ أَنْوَاعِ الشَّرَفِ، لا يَسْتَحِقُّ المنْتَسِبُ إِلَيْهَا التَّقْدِيْمَ إِلَّا إِذَا حَوَى مَا يُذْكَرُ بِهِ أَسْلافُهُ، وَقَالَ أَيْضًا: السَّعِيْدُ مَنْ تَمَّتْ بِهِ رِياسَةُ آبَائِهِ، وَالشَّقِيُّ مِنْهُمْ مَنْ انْقَطَعَتْ عِنْدَهُ .

أَقُوْلُ: بَل أَرَى المرْءَ بِحَسَبِهِ أَكْمَلَ فَخْرًا[1]، إِذَا زَادَ بِشَرَفِ نَفْسِهِ ذِكْرَ آبَائِهِ نَبَاهَةً.

وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ مِهْيَار فِي زِيَادَةِ الابنِ عَلَى آبَائِهِ فِي شَرَفِ نَفْسِهِ وَعَلَيَائِهِ شَرَفًا[2]: [3]

[من الطويل]

وَجِئْتَ بِمَعْنًى زَائِدٍ فَكَأَنَّهُمْ، وَمَا قَصَّرُوا عَنْ غَايَةِ المجْدِ، قَصَّرُوا

وَقَوْلَهُ أَيضًا: [4] [من الكامل]

زَيَّدْتَهُمْ شَرَفًا، وَبَعْضُهُمُ لأَبِيْهِ مِثْلُ الوَاوِ فِي (عَمْرِو)

وَقَوْلَهُ أَيْضًا وَهُوَ مِنْ بَدَائِعِهِ البَاهِرَةِ وَنَوَادِرِهِ السَّائِرَةِ لأَنَّهُ ادَّعَى لِمَمْدُوْحِهِ الزِّيَادَةَ عَلَى آبَائِهِ وَأَقَامَ عَلَيْهَا حُجَّةً بِتَمْثِيْلِهِ العَجِيْب[5] وَهُوَ بِالسِّحْرِ أَشْبَهُ مِنْهُ بِالشِّعْرِ وَذَلِكَ حَيْثُ قَالَ[6]: [من البسيط]

---

١ - المطبوع : (فِي الفَخْر) بدل (فخرًا).

٢ - المطبوع : (شرفًا) بدل (في شرف نفسه وعليائه).

٣ - ديوان المهيار :١٠٠/٢

٤ - المصدر نفسه:٣٧٢/١

٥ - المطبوع : العبارة (ونوادره بل) بدل (الباهرة ونَوادِرِهِ السائرة لأنه أدعى لممدوحه الزيادة على آبائه وأقام عليها حجة بتمثيله العجيب).

٦- ديوان المهيار: ٣٧٩/١ .

إنْ كُنْتَ فِيْمَنْ[1] طَوَاهُ الدَّهْرُ مُمْتَرِيًا ... مِنْهُمْ فَعِنْدَكَ مِنْ مَنْشُوْرِهِمْ خَبَرُ

هَذَا (الحُسَيْنُ) حَيَاةٌ خُلِّدَتْ لَهُمُ ... مَا هُمْ[2] بِأَوَّلِ مَوْتَى بِابْنِهِمْ نُشُرُوا

صَلَّى[3] فَزَادَتْ عَلَى السُّبَاقِ حَلْبَتُهُ ... مُحَلَّقُ العُرْفِ جَارٍ خَطْوُهُ حُضُرُ[4]

كَالسَّهْمِ أَحْرَزَ ذِكْرًا يَوْمَ تُرْسِلُهُ ... لَمْ يُعْطِهِ أَبَوَاهُ القَوْسُ وَالوَتَرُ

عِصَارَةٌ فُصِّلَتْ فِي الطِّيْبِ طِيْنَتُهَا ... وَالخَمْرُ أَطْيَبُ شَيءٍ مِنْهُ يُعْتَصَرُ

قَوْلُهُ: جَارٍ خَطْوُهُ حُضرُ أَي وَاسِعٌ.

وَأَمَّا أَصلُهُ : فَأَقُوْلُ: إِنَّهُ تَفَرَّعَ عَنْ أَصْلٍ، تَرَوَّتْ بِمَاءِ الكَرَمِ أَرُوْمَتُهُ ،وَنَمَتْ فِي طِيْنَةِ الشَّرَفِ جُرْثُومَتُهُ ،وَبَسَقَتْ فِي آفَاقِ المَآثِرِ آخِذَةً بِأَطْرَافِ المَفَاخِرِ أَرَاكَةُ شَرَفِهِ المُثْمِرَةُ بِالجَنِيِّ اليَانِعِ مِنْ زَهَرَاتِ فَضْلِهَا النَّضِرَةِ فَتَفَيَّأَتْ ظِلَّ أَفْنَانِهَا أَكِفَّاءُ الرِّجَالِ وَاجْتَنَتْ ثِمَارَ أَغْصَانِهَا أَكُفُّ الآمَالِ[5]:[6] [من المتقارب]

---

١ - المطبوع: (ممن).

٢ - الديوان: (ليسوا).

٣ - صلى : جاء مصليًا في السباق، وَهُوَ الَّذِي يَتْلو السابِقَ (تاج العروس:٤٣٢/٣٨ مادة صلي).

٤ - الحُضر والإحضار : ارتفاع الفرس في عدوه .(المصدر نفسه:٤٠/١١ مادة حضر).

٥ - المطبوع : العبارة (أراكة شرفه في آفاق المآثرآخذة بأطراف المفاخر فتفيأت العفاة ظل أفنانها واجتنت أكف الآمال ثمار أغصانها) بدل (في آفاق المآثر آخذة بأطراف المفاخر أَرَاكَةُ شَرَفِهِ المثمرة بالجني اليانع من زهرات فضلها النضرة فتفيأت ظل أفنانها أكفاء الرجال واجتنت ثمار أغصانها أكف الآمال).

٦ - ديوان السيد حيدر الحلي:٤١٨/٢.

كَـــرِيْمٌ تَفَـــرَّعَ عَـــنْ دَوْحَـــةٍ ذَكَـــى فِي العُـــلَا طِيْـــبُ أَعْرَاقِهَـــا

وَكَـــمْ قَـــدْ تَغَنَّـــتْ بِـــأَحْلَى المَـــدِيْحِ حَمَـــامُ الثَّنَـــاءِ عَـــلَى سَـــاقِهَا

وَعَلَى ذِكْرِ الأَصْلِ ، مَا رَوَاهُ الصَّلاحُ الصَّفَدِيُّ فِي كِتَابِهِ المُسَمَّى بِالغَيثِ المُسْجَمْ[1] فِي شَرْحِ لامِيَّةِ العَجَمْ، قَال[2]: نَقَلْتُ مِنْ بَعْضِ مَجَامِيْعِ القَاضِي شَمْسِ الدِّيْنِ بنِ خِلِّكان قَالَ: أَنْشَدَنِي بَعْضُ الأُدَبَاءِ فِي الجَمَالِ أَبِي الحُسَيْنِ الجَزَّارِ[3] وَلا أَعْرِفُ قَائِلَهُ، وَلا الأَبْيَاتَ المَضَافَةَ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ لأَبِي الحُسَيْنِ ذَلِكَ، وَقُلْتُ: إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ ذَلِكَ فَانْشِدْنِيهِ وَعَرِّفْنِي قَائِلَهُ، فَقَالَ وَمَا البَيْتُ فَانْشَدْتُهُ:[4]

[من مخلع البسيط]

فَلَـــيْسَ يَرْجُـــوْهُ غَـــيْرُ كَلْـــبٍ وَلَـــيْسَ يَخْـــشَاهُ غَـــيْرُ تَـــيْسِ

---

١ - في (مخ) : (الغيث الذي انسجم).

- في المطبوع :العبارة (كتابه المسمى بالغيث المسجم) محذوفة .

٢ - الغيث المسجم ١٠٢/١ ، ويُنظر: المقصد الأتم ٥٤.

- لمجاهد الخياط: في تأريخ الإسلام:١١٨/٥ ،وأعيان الشيعة:٣٠١/١٠ .

٣ - أبو الحسين الجزار: يحيى بن عبد العظيم بن يحيى،جمال الدين: شاعر مصري ظريف. كان جزارًا بالفسطاط، وأقبل على الأدب، وأوصله شعره إلى السلاطين والملوك، فمدحهم وعاش بما كان يتلقى من جوائزهم. وكانت بينه وبين السِّرَاج الوراق والحمامي مداعبات ومطارحات له (العقود الدرية في الأمراء المصرية)منظومة، و(ديوان شعر)وغيرهما.توفي سنة٦٧٩هـ

فوات الوفيات:٢٧٧/٤، والنجوم الزاهرة:٣٤٥/٧، وشذرات الذهب:٦٣٦/٧، وديوان الإسلام: ٢/ ٩٤، الغدير:٤٢٦/٥، والأعلام:١٥٣/٨، ومعجم المؤلفين:٢٠٧/١٣

٤ - ذيل مرآة الزمان:٦٩/٣، وتأريخ الإسلام:١١٨/٥٠، ومعجم الشيوخ:٤٤٢/١، والنجوم الزاهرة:٧ /٢٣٤.

قَالَ: فَاسْتَحْسَنَ[1] ذَلِكَ المعْنَى وَجَاءَنِي ثَانِي يَوْمٍ وَقَالَ :قَدْ عَمِلْتُ أَبْيَاتًا ، وَأَنْشَدَنِي قَوْلَهُ:[2] [من الهزج]

أَلا قُلْ لِلَّذِي يَسْأَ ... لُ عَنْ قَوْمِي وَعَنْ أَهْلِي
لَقَدْ تَسْأَلُ عَنْ قَوْمٍ ... كِرَامِ الفَرْعِ وَالأَصْلِ[3]
يُرِيْقُوْنَ دَمَ الأَنْعَا ... مِ فِي حَزْنٍ وَفِي سَهْلِ
وَمَازَالُوا لِمَا يُبْدُو ... نَ مِنْ بَأسٍ وَمِنْ بَذْلِ
يُرَجِّيْهِمْ بَنُو كَلْبٍ ... وَيَخْشَاهُمْ بَنُو عِجْلِ

قَالَ الصَّلاحُ : وَأَوَّلُ البَيْتَيْنِ الَّذَيْنِ أَوْرَدَهُمَا ابنُ خِلِّكانَ هُوَ:

إنْ تَاهَ جَزَّارُكُمْ عَلَيْكُمْ ... بِفِطْنَةٍ فِي الوَرَى وَكَيْسِ

وَثَانِيهِمَا البَيْتُ الَّذِي مَرَّ ذِكْرُهُ وَهُمَا لِمجَاهِدِ الخَيَّاطِ[4] وَلَهُ فِي أَبِي الحُسَيْنِ المذْكُوْرِ عِدَّةُ مَقَاطِيْعَ يَهْجُوْهُ بِهَا، وَقَدْ عَبَثَ النَّاسُ بِأَبِي الحُسَيْنِ، وَهَجَاهُ مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ بِالشِّعْرِ وَالأَرْجَازِ، وَمَا كَانَ فِي طَبَقَتِهِ مِمَّنْ هَجَاهُ مَنْ يُقَارِبُهُ فِي النَّظْمِ.

وَلأَبِي الحُسَينِ الجَزَّارِ أَيْضًا وَهُوَ فِي غَايَةِ الحُسْنِ[5]: [من البسيط]

---

١ - في (مخ): (فاستحن) وقد صححت في الهامش إلى (فاستحسن).

٢ - صبح الأعشى:٤٦٣/١ ،

٣ - لم يثبت هذا البيت في المطبوع.

٤ - مجاهد بن سليمان بن مرهف المصري: الأديب المعروف بالخياط، ويعرف بابن الربيع، وله أشياء حسنة ، ومعان مبتكرة، وكان من كبار أدباء العوام، وقد قرأ النحو، وفهم، توفي في سنة (٦٧٢ هـ) . تأريخ الإسلام:١١٧/٥٠، وفوات الوفيات:٢٣٦/٣.

٥ - شعر أبي الحسين الجزار: ٥٨.

إنِّي لمـنْ مَعْـشَرٍ سَـفْكُ الـدِّمَاءِ لَهُـمْ دَأبٌ، وَسَـلْ بِهِـمُ إنْ شِـئْتَ تَـصْدِيْقِي
تُـضِيءُ بِالـدَّمِ إشْرَاقًـا عِرَاصُـهُمُ، فَكُـلُّ أَيَّـامِهِمْ أَيَّـامُ تَـشْرِيقِ

وَمِنْ هَذَا البَابِ مَا قَالَهُ بَعْضُهُمْ فِيمَنْ كَانَ أَبُوهُ حَجَّامًا وَهُوَ فِي غَايَةِ الظَّرَافَةِ ونهاية اللَّطَافَةِ[1] :[2] [من المنسرح]

أَبُـوكَ أَوْهَـى النَّجَـادُ [3]عَاتِقَـهُ، كَـمْ مـن كَمِـيٍّ أَدْمَـى، وَمِـنْ بَطَـلِ[4]
يَأْخُـذُ مِـنْ مَالِـهِ وَمِـنْ دَمِـهِ، لَمْ يُمْـسِ مِـنْ ثَـأرِهِ عَـلَى وَجَـلِ[5]
لَـهُ رِقَـابُ الْمُلُـوكِ خَاضِـعَةٌ، مِـنْ بَـيْنِ حَـافٍ، وَبَـيْنِ مُنْتَعِـلِ

وَمِنَ (الحِكَايَاتِ) اللَّطِيْفَةِ فِي هَذَا البَابِ مَا رَوَاهُ الصَّلاحُ الصَّفَدِيُّ عَنْ بَعْضِهِمْ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ بَعْضِ وِلاةِ[6] الطَّوْفِ لَيْلَةً فَجَاءَ بَعْضُ غِلْمَانِهِ إِلَيْهِ بِرَجُلَيْنِ

---

١ - المطبوع : العبارة (ونهاية اللَّطَافَةِ) محذوفة.

٢ - الأبيات لعتبة الأعور في هجاء أبي إسْحَاق الْكَاتِب في: طبقات الشعراء:٩٢/١ وفيه الثالث يتقدم على الثاني، والبصائر والذخائر:٥٣/٨ الأول والثالث، التذكرة الحمدونية: ٢٩/٤ الأول والثالث ، والوافي بالوفيات:١٠/٦-١١ وفيها الثالث يتقدم على الثاني.وبلا عزو في ديوان المعاني:٢٤٤/٢ الأول والثالث ، محاضرات الأدباء:٥٤٣/١ الأول والثالث ، وفي شعر الخوارج:١٦٨/١ لابن أعثم مخاطبًا الحجاج وفيه الأول والثالث من جملة أبيات،و الغيث المسجم ١٠٢/١ ، بتقديم الأخير على الثاني.

- أبو إسحاق الكاتب: هو إبراهيم بن سيَّابة، مولى ثقيف، أصله من الحجاز وهو من الكوفة، كان شاعرًا مليحًا، صحب المهدي والرشيد، وقيل إنَّ أباهُ سيَّابة كان حجَّامًا .
طبقات الشعراء:٩٢/١، والبصائر والذخائر: ٥٣/٨، والوافي بالوفيات:١٠/٦

٣ - المطبوع: (النجاة) .

٤ - المطبوع: (وكَمْ كَمِيٍّ أَرْدَى وكَمْ بَطَلٍ)

٥ - المطبوع : هذا البيت يتأخر بعد البيت التالي.وفيه: (مِنْ مَالِهَا وَمِنْ دَمِهَا)

٦ - المطبوع : (ولات).

فَقَالَ لأَحَدِهِمَا : مَنْ أَبوكَ ؟ ، فَقَالَ: [1] [من الطويل]

أَنَا ابْنُ الَّذِي لا تَنْزِلُ الدَّهْرَ قِدْرُهُ ، وَإِنْ نَزَلَتْ يَوْمًا فَسَوْفَ تَعُوْدُ

تَرَى النَّاسَ أَفْوَاجًا عَلَى بَابِ دَارِهِ، فَمِنْهُمْ قِيَامٌ حَوْلَهَا وَقُعُوْدُ

فَقَالَ الوَالِي:مَا كَانَ أَبُو هَذَا إِلَّا كَرِيْمًا، ثُمَّ قَالَ لِلآخَرِ : مَنْ أَبُوكَ؟ فَقَالَ: [2]

[من المنسرح]

أَنَا ابْنُ مَنْ دَانَتِ الرِّقَابُ لَهُ مَا بَيْنَ مَخْزُومِهَا وَهَاشِمِهَا

خَاضِعَةً أَذْعَنَتْ لِطَاعَتِهِ [3] يَأْخُذُ مِنْ مَالِهَا وَمِنْ دَمِهَا

فَقَالَ الوَالِي : مَا كَانَ أَبُو هَذَا إِلَّا شُجَاعًا، فَأَطْلَقَهُمَا ، فَلَمَّا انْصَرَفَا قُلتُ لِلْوَالِي: أَمَّا الأَوَّلُ فَكَانَ أَبُوهُ يَبِيْعُ البَاقِلاءَ المسْلُوْقَةَ ، وَأَمَّا الثَّانِي فَكَانَ أَبُوهُ حَجَّامًا. فَقَالَ الوَالِي[4]: [من المنسرح]

---

١ - البيتان في : عيون الأخبار:٢١٩/٢، والعقد الفريد:٢٩٨/٢، ويتيمة الدهر:١٠٥/٤، والتذكرة الحمدونية:٤٤٣/٣ ،٢٨٦/٨، وتأريخ دمشق:٣٠٧/٤٠، وأخبار الظراف:١٤٢/١، وغرر الخصائص:٢٥٨/١ ،ونهاية الأرب:١٥٩/٣، وتهذيب الكمال:٤٤/٢٠، وخزانة الحموي :٣٥٩/٢ ، وزهر الأكم:٢٣٤/٢، ونوادر الخلفاء:٥٢/١ ، ومجاني الأدب:١٥١/٣، وعلوم البلاغة: ٣٠٩/١ .

٢ - البيتان في:غرر الخصائص:٢٥٨/١، ونهاية الأرب:١٥٩/٣، وخزانة الحموي: ٣٦٠/٢ ، وزهر الأكم :٢٣٤/٢، ونوادر الخلفاء:٥٢/١، ومجاني الأدب:١٥١/٣.

٣ - في (مخ): غُيِّرَ صدر البيت في الهامش إلى: (تأتي إليه الرقاب خاضعة).

٤ - للإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) ،ديوانه:٢٨، ومجاني الأدب:٢١/١، ولأبي ربيعة الأصبهاني النحوي البيت الأول فقط في :معجم الأدباء:٢٧١٦/٦ وفيه (يغنيك تشريفه)، والوافي بالوفيات:٤١/٦، وبغية الوعاة:٣٠٠/٢، وبلا عزو في:الفاضل: ٨/١ ، محاضرات الأدباء:٤٨/١ البيت الأول فقط، خزانة الحموي:٣٦٠/٢، المستطرف:٣١/١، أبيات مختارة: ٧٥/١ . والبيت الأول فقط لأبي العتاهية في:جمهرة الأمثال:٣١٢/٢ وفيه(عن النشب).

كُـنِ ابْـنَ مَـنْ شِـئْتَ وَاكْتَسِبْ أَدَبًـا، يُغْنِيْـكَ مَـضْمُونُهُ[1]عَـنِ النَّسَبِ
إنَّ الفَتَـى مَـنْ يَقُـولُ هَـا أَنَـا ذَا، لَـيْسَ الفَتَـى مَـنْ يَقُـولُ: كَـانَ أَبِي

وَفِي مَعْنَى هَذَيْنِ البَيْتَيْنِ مَا رُوِيَ أَنَّ الخَصِيْبَ صَاحِبَ مِصْرَ[2] سَأَلَ أَبَا نُوَاسٍ عَنْ نَسَبِهِ فَقَالَ: أَغْنَانِي أَدَبِي عَنْ نَسَبِي[3].

وَمِمَّا يُنَاسِبُ هَذَا المَعْنَى قَوْلُ المتَنَبِّي[4] [من الخفيف]

لا بِقَـوْمِي شَرُفْـتُ بَـلْ شَرفُـوا بِي، وَبِجِـدِّي[5] فَخَـرْتُ لا بِجِـدُودِي
وَبِهِـمْ فَخْـرُ كُـلِّ مَـنْ نَطَـقَ الـضَّا دَ ،وَعَـوْذُ الجَـانِي، وَغَـوْثُ الطَّرِيْـدِ

وَيُقَالُ لمنْ يَفْخَرُ بِنَفْسِهِ هُوَ (عِصَامِيٌّ) إِشَـارَةً إِلَى قَـوْلِ النَّابِغَـةِ فِي عِـصَامِ حَاجِـبِ النُّعْمَانِ[6] [من الرجز]

---

١ - في المصادر الأخرى : (محموده)

٢ - أبو نصر الخصيب بن عبد الحميد بن الضحاك الجرجاني الأصل، صاحب ديوان الخـراج بمصر زمن الرشيد، وكان جابر بن داود البلاذريّ من كتّابهِ، ومدحهُ أبو نواس .
الوزراء والكتّاب ٢٥٤ – ٢٥٦، وفيات الأعيـان :١٨٨/١، وتـاريخ الإسـلام: ٢٤٥/١٧. والوافي بالوفيات ١٣ / ١٩٩ ، والبداية والنهاية:٣٣٢/١٢.

٣ - وفيات الأعيان:٩٦/٢

٤ - ديوان المتنبي :٨١/١ .

٥ - الديوان : (وبنفسي).

٦ - ديوان النابغة الذبياني :١١٤.
– هو عِصَام بنُ شَهْبَر بن الحارث بن ذُبْيَان بن سَعْد بن عُذْرَة ، كان مـن فرسـان العـرب وفصحائهم وكَان من أشد النَّاس بَأسًا وأبينهم لِسَانًا ، وأحزمهم رأيًا.
أمثـال العـرب:١١٦/١، والفـاخر:١٧٧/١، والاشـتقاق:٥٤٤/١، والمؤتلـف والمختلـف: ٩٦٩/٢، وجمهرة الأمثـال: ٣١٢، والإكمـال: ٣٤٩/٣، واللبـاب:٥٢٨/١، والأعـلام:٧/٣ . ٢٣٣/٤.

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامَا

وَعَلَّمَتْهُ الكَرَّ وَالإِقْدَامَا

وَصَيَّرَتْهُ مَلِكًا هُمَامَا

وَيُقَالُ لِمَنْ يَفْخَرُ بِآبَائِهِ (عِظَامِي) إِشَارَةً إِلَى فَخْرِهِ بِالأَمْوَاتِ مِنْ آبَائِهِ وَرَهْطِهِ .قَالَ الشَّاعِرُ:[1] [من الوافر]

إِذَا مَا الحَيُّ عَاشَ لِعَظْمِ مَيْتٍ فَذَاكَ العَظْمُ حَيٌّ وَهُوَ مَيْتُ

وَدَخَلَ عُبيدُ الله بنُ زِيادٍ التَيْمِيُّ[2] عَلَى أَبِيْهِ وَهُوَ يَجُوْدُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ أَلا أُوْصِي بِكَ الأَمِيْرَ؟ فَقَالَ: إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْحَيِّ إِلَّا وَصِيَّةُ الميِّتِ فَالميِّتُ هُوَ الحَيُّ[3].

وَيُقَالُ: إِنَّ عَطَاءَ بنَ أَبِي رَبَاح[4] قَالَ لِيَزِيْدَ بنِ مُعَاوِيَةَ: اغْنِنِي عَنْ غَيْرِكَ. قَالَ:

---

١ - البيت بلا عزو في : عيون الأخبار:٣٣٩/١، والمنصف :٢٦٥/١، وثمار القلوب:١٣٧/١، وفصل المقال:١٣٨/١، ومحاضرات الأدباء:٤٠٨/١، والسحر الحلال:٣٢/١.

٢ - في (مخ): (التميمي).

- عبيد الله بن زياد بن ظبيان البكري: من تيم اللات، فاتك من الشجعان، كان مقرَّبًا من عبد الملك بن مروان، له عليه جرأة ودالة، وهو الّذي قتل مصعبًا وحمل رأسه إلى عبد الملك. ثم خرج على الحجاج مع ابن الجارُود (عبد الله بن بشر) فلما قتل ابن الجارود انصرف إلى عُمَان ولجأ إلى ابن الجلندي الأزدي، فخافه هذا فدس له السم في بطيخة فمات.

البرصان والعرجان:٤٣٦/١، والحيوان:٤٦٧/٧، والكامل في الأدب:٣٨/٤ ، والمستقصى:١٨٨/١، والتذكرة الحمدونية:١٠٠/٣، والأعلام:١٩٣/٤

٣ - شرح نهج البلاغة :١٩٢/٢٠ .

٤ - في (مخ) والمطبوع (عطاء بن سفيان)،وفي شرح نهج البلاغة:١٩٢/٢٠ (عطاء بن أبي سفيان). والصحيح ما أثبتناه . ينظر:البصائر والذخائر:١٧٨/٢

- أبو محمد عطاء بن أبي رباح ، من مولدي الجند، كان فقيه مكة ومفتيها في زمن بني أميَّة، سمع جابر بن عبد الله الأنصاري وعبد الله بن عباس وغيرهما، وروى عنه عمرو بن دينار والزهري وقتادة وغيرهم، كان بنو أمية في الحج يأمرون صائحًا يصيح: لا يفتي الناس إلا←

حَسْبُكَ مَا أَغْنَاكَ بِهِ مُعَاوِيَةُ. قَالَ: فَهُوَ إِذًا الحَيُّ وَأَنْتَ المَيِّتُ[1].

قَالَ عَلِي (عليه السلام): مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ[2].

وَقَالَ (عليه السلام) مَنْ فَاتَهُ حَسَبُ نَفْسِهِ لَمْ يَنْفَعْهُ حَسَبُ آبَائِهِ[3].

قَالَ الشَّاعِرُ:[4] [من البسيط]

لَئِنْ فَخَرْتَ بِآبَاءٍ ذَوِي حَسَبٍ لَقَدْ صَدَقْتَ وَلَكِنْ بِئْسَمَا وَلَدُوا[5]

وَكَانَ يُقَالُ: ضِعَةُ الدَّنِيءِ فِي نَفْسِهِ، الرَّفِيْعُ فِي أَصْلِهِ، أَقْبَحُ مِنْ ضِعَةِ الوَضِيْعِ فِي نَفْسِهِ وَأَصْلِهِ، لأَنَّ هَذَا تَشَبَّهَ بِآبَائِهِ وَسَلَفِهِ، وَذَاكَ قَصَّرَ عَنْ أَصْلِهِ وَسَلَفِهِ، فَهُوَ إِلَى

← عطاء بن أبي رباح. توفي سنة ١١٤ أو ١١٥ عن عمر بلغ الثامنة والثمانين.
طبقات الفقهاء:٦٩/١، وتأريخ أربل:١٠٩/٢، ووفيات الأعيان:٢٦١/٣، والشعور بالعور:١٧٠/١

١ - البصائر والذخائر:١٧٨/٢، شرح نهج البلاغة :١٩٢/٢٠

٢ - نهج البلاغة:٦/٤، وشرح نهج البلاغة:٣٣١/١٩.

- حديث نبوي شريف. ينظر: العقد الفريد:١٤٨/٢، جمهرة الأمثال:٣١٢/٢، المجازات النبوية:٤٠١، زهر الآداب:١٦/١، تأريخ اربل: ٢٥٧/١، الرسالة السعدية:١٦٣، الجواهر المضية:٢٤٩/١، مستدرك الوسائل:٣٦٣/٣ .

٣ - من أقوال أمير المؤمنين علي(عليه السلام) : شرح نهج البلاغة :٣٣١/١٩

- حديث شريف في: كشف الخفاء:٢١٩/٢، وقول ينسب لقس بن ساعدة في: العقد الفريد: ١٤٨/٢، وشعراء النصرانية:٢١٦/٢، ونسب إلى ميمون بن ميمون في:عيون الأخبار:٤١٣/١ وذكر بلا عزو في مصادر كثيرة منها: شرح أصول الكافي:٢٤٩/٧، تأريخ عجائب الآثار:٢٤/١.

٤ - بلا عزو في: أخبار القضاة:١٤٢/٣ ،محاضرات الأدباء: ٤١٠/١ ، السحر الحلال:٤٨/١

٥ - في المطبوع :بعد هذا البيت تأتي عبارة (وكَانَ يُقَالُ: أَجْهَلُ النَّاسِ مَنْ افْتَخَرَ بِالعِظَامِ البَالِيَةِ، وَتَبَجَّحَ بِالقُرُونِ المَاضِيَةِ، وَاتَّكَلَ عَلَى الأَيَّامِ الخَالِيَةِ. وكَانَ يُقَالُ: مِنْ طَرِيْفِ الأُمُوْرِ، حَيٌّ يَتَّكِلُ عَلَى مَيِّتٍ).لم تثبت في (مخ).

المَلامَةِ أَقْرَبُ، وَعَنْ العُذْرِ أَبْعَدُ.[1]

وَافْتَخَرَ شَرِيْفٌ بِآبَائِهِ، فَقَالَ لَهُ خَصْمُهُ[2]: لَوْ وُفِّقْتَ لَمَا ذَكَرْتَ أَبَاكَ، لأَنَّهُ حُجَّةٌ عَلَيْكَ تُنَادِي بِنَقْصِكَ، وَتَقِرُّ بِتَخَلُّفِكَ[3]. وَكَانَ جَعْفَرُ بنُ يَحْيَى[4] يَقُوْلُ: لَيْسَ مِنَ الكِرَامِ مَنِ افْتَخَرَ بِالعِظَامِ.[5]

وَقَالَ الفَضْلُ بنُ الرَّبِيْعِ[6]: كَفَى بِالمَرْءِ عَارًا أَنْ يَفْتَخِرَ بِغَيْرِهِ .وَقَالَ: مَنِ افْتَخَرَ بِآبَائِهِ فَقَدْ نَادَى عَلَى نَفْسِهِ بِالعَجْزِ، وَأَقَرَّ عَلَى نَفْسِهِ بِالدَّنَاءَةِ[7].

وَقِيلَ لِرَجلٍ يَدُلُّ بِشَرَفِ أَبِيهِ: لَعَمْرِي لَكَ أَوَّلٌ، وَلَكِنْ لَيْسَ لأَوَّلِكَ آخِر.

---

١ - شرح نهج البلاغة:٣٣١/١٩

٢ - المطبوع : العبارة (فقيل له)بدل (فقال له خصمه).

٣ - شرح نهج البلاغة:٣٣١/١٩

٤ - جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي ، أبو الفضل، وزير الرشيد العباسي ، وأحد مشهوري البرامكة ومقدميهم، ولد ونشأ في بغداد، واستوزره هارون الرشيد، ملقيًا إليه أزمة الملك وكان يدعوه : أخي . فانقادت له الدولة، يحكم بما يشاء فلا ترد أحكامه، إلى أن نقم الرشيد على البرامكة، نقمته المشهورة، فقتله في مقدمتهم سنة (١٨٧هـ). وهو أحد الموصوفين بفصاحة المنطق وبلاغة القول وكرم اليد والنفس، وكان كاتبًا بليغًا. ينظر: الأعلام:١٣٠/٢

٥ - شرح نهج البلاغة:٣٣١/١٩

٦ - الفضل بن الربيع من أحفاد أبي فروة (كيسان) مولى عثمان بن عفان، وزير أديب حازم، كان أبوه وزيرًا للمنصور العباسي، واستحجبه المنصور لما ولى أباه الوزارة، فلما آل الأمر إلى الرشيد واستوزر البرامكة كان الربيع من كبار خصومهم، حتى ضربهم الرشيد تلك الضربة، فولي الوزارة إلى أن مات الرشيد واستخلف الأمين، فأقره في وزارته، فعمل على مقاومة المأمون، ولما ظفر المأمون استتر الفضل (سنة ١٩٦ هـ) ثم عفا عنه المأمون وأهمله بقية حياته، توفي بطوس سنة (٢٠٨ هـ).

معجم الشعراء:٣١٢/١، وتأريخ بغداد:٣٣٩/١٢، وتأريخ دمشق:٤٨ /٣٧٣، ووفيات الأعيان :٣٧/٤، وسير أعلام النبلاء:١٠ /١٠٩، والأعلام:١٤٨/٥

٧ - شرح نهج البلاغة:٣٣١/١٩

وَمِثْلُهُ: إنَّ شَرِيفًا بِآبَائِهِ، فَاخَرَ شَرِيْفًا بِنَفْسِهِ، فَقَالَ الشَّرِيفُ بِنَفْسِهِ: انْتَهَى إلَيْكَ شَرَفُ أَهْلِكَ، وَمِنِّي ابْتَدأَ شَرَفُ أَهْلِي، وَشَتَّانَ بَيْنَ الإبْتِدَاءِ وَالإنْتِهَاءِ.[1]

وَقِيْلَ لِشَرِيفٍ نَاقِصِ الأَدَبِ: إنَّ شَرَفَكَ بِأَبِيكَ لِغَيْرِكَ، وَشَرَفَكَ بِنَفْسِكَ لَكَ، فَافْرُقْ بَيْنَ مَا لَكَ وَمَا لِغَيْرِكَ، وَلا تَفْرَحْ بِشَرَفِ النَّسَبِ فَإِنَّهُ دُوْنَ شَرَفِ الأَدَبِ[2].

قَالَ ابنُ الرُّومِيِّ:[3] [من الطويل]

وَمَا الحَسَبُ المَوْرُوْثُ، لا دَرَّ دَرُّهُ، بِمُحْتَسَبٍ إلَّا بِآخَرَ مُكْتَسَبْ

إذَا العُوْدُ لَمْ يُثْمِرْ، وَإنْ كَانَ شُعْبَةً مِنَ المُثْمِرَاتِ، اعْتَدَّهُ النَّاسُ فِي الحَطَبْ[4]

وَقَالَ آخَرُ:[5] [من البسيط]

إذَا فَخَرْتُ بِآبَائِي وَاجْدَادِي، فَقَدْ حَكَمْتُ عَلَى نَفْسِي لأَضْدَادِي

هَلْ نَافِعِي، إنْ سَعَى جَدِّي لِمَكْرُمَةٍ، وَنِمْتُ عَنْ أُخْتِهَا فِي جَانِبِ الوَادِي؟

وَقَالَ آخَرُ:[6] [من الطويل]

---

١ - شرح نهج البلاغة :٣٣٣/١٩

٢ - المصدر نفسه:٣٣٣/١٩

٣ - ديوان ابن الرومي:٨٨ .

٤ - المطبوع :بعد هذين البيتين تأتي فقرة لم ترد في (مخ).وهي: وَقَالَ آخَرُ:

وَمَا فَخْرِي بِمَجْدٍ، قَامَ غَيْرِي إلَيْهِ، وَقَدْ رَقَدْتُ اللَّيْلَ عَنْهُ؟

إلَى حَسَبِ الفَتَى فِي نَفْسِهِ انْظُرْ، وَلا تَنْظُرْ هُدِيْتَ إلَى ابْنِ مَنْ هُوْ

٥ - شرح نهج البلاغة:٣٣٢/١٩

٦ - المصدر نفسه:٣٣٢/١٩

أَيُقْنِعُنِي كَوْنِي ابْنُ مَنْ كَوْنِيَ ابْنُهُ أَبَى لِيَ أَنْ أَرْضَى لِفَخْرِيْ بِمَجْدِهِ
إِذَا المَرْءُ لَمْ يَحْوِ العَلاءَ بِنَفْسِهِ، فَلَيْسَ بِحَاوٍ لِلْعَلاءِ بِجَدِّهِ
وَهَلْ يَقْطَعُ السَّيْفُ الحُسَامُ بِأَصْلِهِ، إِذَا هُوَ لَمْ يَقْطَعْ بِصَارِمِ حَدِّهِ؟

وَيُقَالُ لِمَنْ يَفْخَرُ بِغَيْرِ أَوَّلِيَّةٍ كَانَتْ لَهُ : خَارِجِيّ[1].

قَالَ كُثَيِّر لِعَبْدِ العَزِيْزِ:[2] [من الوافر]

أَبَا مَرْوَانَ: لَسْتَ بِخَارِجِيٍّ، وَلَيْسَ قَدِيْمُ مَجْدِكَ بِانْتِحَالِ

وَأَمَّا بَيْتُهُ:

فَأَقُوْلُ: إِنَّهُ نَشَأَ فِي بَيْتٍ رَفَعَتْ يَدُ العِزِّ عَلَى أَوَّلِ الدَّهْرِ قَوَاعِدَهُ، وَطَهَّرَتْ لِلطَّائِفِيْنَ وَالعَاكِفِيْنَ مَحَارِيْبَهُ وَمَسَاجِدَهُ، وَوَقَّرَتْ الهَيْبَةُ مَجْلِسَهُ، وَأَخَذَتْ بِمَجَامِعِ الأَحْشَاءِ وَالقُلُوْبِ[3] بَشَاشَتُهُ المؤْنِسَةُ، فَلا يَنْطِقُ نَدِيُّهُ العَوْرَاءَ، وَلا تَمُرُّ بِأَطْرَافِ سِمَاطِهِ البَذَاءَةُ وَالفَحْشَاءُ.وَمَنْ كَانَ لَهُ هَذَا البَيْتُ القَدِيْمُ ، صَدَقَ فِيهِ قَوْلُ[4]

---

١ - شرح نهج البلاغة :١٩٣/٢٠

٢ - البيت لكثير في :ديوانه:٢٣١

وينسب إلى نُصَيْب الأكبر مخاطبًا الحكم بن المطلب في:بغية الطلب:٢٨٧٢/٦، والوافي بالوفيات:٥٩/٢٧، وفوات الوفيات:١٩٩/٤ ويُذكر البيت بلا عزو في: العقد الفريد:٢٨/٣ برواية (ألا يا مرو لست بخارجي)، وتهذيب اللغة: ٢٧/٧.

- نُصَيْب بنُ رباح: مولى عبد العزيز بن مروان، كانت أمه سوداء فوقع عليها أبوه فجاءت بنصيب، فوثب إليه عمه بعد وفاة أبيه فباعه، وكان شاعرًا فحلًا مقدَّمًا في النسيب والمديح، وكان عفيفًا توفي في حدود العشرين والمائة.

ينظر الوافي بالوفيات:٥٨/٢٧ ، وفوات الوفيات:١٩٧/٤.

٣ - المطبوع : العبارة (وَزَهَرُتْ بِهِ)بدل (وأخذت بمجامع الأحشاء والقلوب).

٤ - المطبوع : (بيت)بدل (قول)

الأَرَّجَانِي[1] وَهُوَ هَذَا البَيْتُ وَكَأَنَّهُ عِقْدٌ نَظِيْم:[2] [من الوافر]

وَأَحْسَنُ حِلْيَةٍ بَيْتٌ حَدِيْثٌ، يُصَاغ لِمَنْ لَهُ بَيْتٌ قَدِيْمُ

فَهُوَ قِبْلَةُ الفَضْلِ وَمُلْتَقَى السُّبُلِ وَمَحَطُّ الآمَالِ وَمُلْقَى الرِّحَالِ وَ[3]مُعَرَّسُ السَّفَرِ وَمَغْرَسُ الحَمْدِ وَالشُّكْرِ، وَمُجْتَمَعُ الرَّغَائِبِ، وَمُنْتَجَعُ المَوَاهِبِ:[4]

[من الرمل]

بَيْتُ مَجْدٍ، إنْ حَوَى شُكْرَ الوَرَى، فَعَلَى مَعْرُوفِهِ كَانُوا عِيَالا

لَمْ يَكُنْ لِلجُودِ إلَّا مَطْلَعًا، يَمْلأُ العَيْنَ هِلالًا فَهِلالا

وَلَقَدْ أَجَادَ الإفْتِخَارَ فِي بَيْتِهِ الفَرَزْدَقُ بنُ غَالِبٍ وَذَلِكَ حَيْثُ قَالَ:[5]

[من الكامل]

إنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا، دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

---

١ - ديوان الأَرَّجَاني: ١٢٣٤/٣.

- الأَرَّجَاني :أحمد بن محمد بن الحسين، أبو بكر، ناصح الدين، الأَرَّجَاني: شاعر، في شعره رقة وحكمة.قيل عنه : إنه عربي المحتد سلفه القديم من الأنصار، ولي القضاء بتستر وعسكر مكرم وكان في صباه بالمدرسة النظامية بأصبهان. توفي بتستر سنة (٥٤٤ هـ) .

تأريخ بغداد:٤٩/٢١، ووفيات الأعيان:١٥١/١، والوافي بالوفيات:٢٤٣/٧، وديوان الإسلام:١٠٢/١، والأعلام:٢١٥/١، ومعجم المؤلفين:٩٤/٢.

٢ - المطبوع : العبارة (وهو هذا البيت وكأنه عقد نظيم) محذوفة.

٣ - المطبوع : العبارة (بَيْتٌ هُوَ معرس السفر) بدل (فهو قبلة الفضل وملتقى السبل ومحط الآمال وملقى الرحال و معرس السفر).

٤ - ديوان السيد حيدر الحلي :٨٣/٢

٥ - البيتان للفرزدق في:ديوانه:٣١٨/٢

بَيْتًـــا، زُرَارَةُ مُحْتَـــبٍ بِفِنَائِـــهِ، وَمُجَاشِـعٌ، وَأَبُـو الفَـوَارِسِ نَهْـشَلُ

حَدَّثَ سَلَمَةُ بنُ عَيَّاشٍ[1] مَوْلَى بَنِي عَامِرِ بنِ لُؤَي قال: دَخَلْتُ عَلَى الفَرَزْدَقِ السِّجْنَ وَهُوَ مَحْبُوسٌ وَقَدْ قَالَ[2]:

إنَّ الَّـذِي سَـمَكَ الـسَّمَاءَ بَنَـى لَنَـا بَيْتًـا ،دَعَائِمُـهُ أَعَـزُّ وَأَطْـوَلُ

بَيْتًـا، بَنَـاهُ لَنَـا المَلِيْـكُ، وَمَـا بَنَـى مَلِـكُ الـسَّمَاءِ، فَإِنَّـهُ لا يُنْقَـلُ

وَقَدْ أُفْحِمَ، فَقُلْتُ: أَلا أَرْفِدُكَ؟ فَقَالَ: وَهَلْ عِنْدَكَ ذَاكَ : قُلْتُ: نَعَمْ ،ثُمَّ قُلْتُ:

بَيْتًـــا، زُرَارَةُ مُحْتَـــبٍ بِفِنَائِـــهِ، وَمُجَاشِـعٌ، وَأَبُـو الفَـوَارِسِ نَهْـشَلُ

فَاسْتَجَادَ البَيْتَ وَغَاظَهُ قَوْلِي، فَقَالَ لِي: مِمَّنْ أَنْتَ فَقُلْتُ: مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: مِنْ أَيِّهَا؟ قُلتُ: مِنْ بَنِي عَامِرِ بنِ لُؤيّ، فَقَالَ: لِئَامٌ وَاللهِ وَضِعَةٌ[3]، جَاوَرْتُهُمْ بِالمدِيْنَةِ فَمَا أَحْمَدْتُهُم، فَقُلْتُ: أَلأَمُ وَاللهِ مِنْهُمْ وَأَوْضَعُ قَوْمُكَ، جَاءَكَ رَسُوْلُ مَالِكِ بنِ المنْذِرِ[4]، وَأَنْتَ سَيِّدُهُمْ وَشَاعِرُهُمْ، فَأَخَذَ بِإِذْنِكَ يَقُودُكَ حَتَّى حَبَسَكَ، فَمَا

---

١ - في (مخ) والمطبوع: بن (عياض)

- سلمة بن عياش: شاعر من أهل البصرة ، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، من موالي بني حسل بن عامر بن لؤي، انقطع إلى جعفر ومحمد ابني سليمان بن علي بن عبد الله ابن عباس، وله أخبار مع أبي حية النميري والفرزدق، توفي سنة (١٧٠ هـ (.

الوافي بالوفيات:٢٠٢/١٥، والأعلام:١١٣/٣

٢ - المطبوع : العبارة (وَقَالَ قَصِيْدَتَهُ الَّتِي مِنْهَا)بدل (وقد قال).

٣ - المطبوع : (وضيعة)

٤ - مالك بن المنذر بن الجارود العبدي من بني عبد القيس، أَمَّرهُ خالدُ بن عبد الله القسري على شرطة البصرة، وكتب إليه أن يحبس (الفرزدق) لأبيات قالها، فحبسه، وولاه مصعب ابن الزبير على بني عبد القيس في حربه مع المختار الثقفي.توفي سنة(١١٠هـ). ←

اعْتَرَضَهُ أَحَدٌ وَلا نَصَرَكَ ،فَقَالَ: قَاتَلَكَ اللهُ مَا أَمْكَرَكَ؟ وَأَخَذَ البَيْتَ وَأَدْخَلَهُ فِي قَصِيْدَتِهِ[1].

وَحَدَّثَ أَبُو مَالِكٍ الرَاوِيَةُ قَالَ: سَمِعْتُ الفَرَزْدَقَ يَقُوْلُ: أَبِقَ غُلامَانِ لِرَجُلٍ مِنَّا يُقَالُ لَهُ النَّضْرُ، فَحَدَّثَنِي قَالَ: خَرَجْتُ فِي طَلَبِهِمَا، وَأَنَا عَلَى نَاقَةٍ لِي عَيْسَاءَ كَوْمَاءَ أُرِيْدُ اليَمَامَةَ، فَلَمَّا صِرْتُ فِي مَاءٍ لِبَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ: (الصَّرصَرَان)، ارْتَفَعَتْ سَحَابَةٌ ،فَأَرْعَدَتْ وَأَبْرَقَتْ وَأَرْخَتْ عَزَالِيهَا، فَعَدَلْتُ إِلَى بَعْضِ دِيَارِهِمْ وَسَأَلْتُ القِرَى، فَأَجَابُوا، فَدَخَلْتُ دَارًا لَهُمْ وَأَنخْتُ رَاحِلَتِي، وَجَلَسْتُ تَحْتَ ظِلَّةٍ لَهُمْ مِنْ جَرِيْدِ النَّخْلِ، وَفِي الدَّارِ لَهُمْ جُوَيْرِيَّةٌ سَوْدَاءُ، إِذْ دَخَلَتْ جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا سَبِيْكَةُ فِضَّةٍ، وَكَأَنَّ عَيْنَيْهَا كَوْكَبَانِ دُرِّيَّانِ، فَسَأَلَتِ الجَارِيَةَ: لِمَنْ هَذِهِ العَيْسَاءُ؟ تَعْنِي نَاقَتِي، فَقِيْلَ: لِضَيْفِكُمْ هَذَا ، فَعَدَلَتْ إِلَيَّ، وَسَلَّمَتْ عَلَيَّ، فَرَدَدْتُ عَلَيْهَا السَّلامَ، فَقَالَتْ مِمَّنِ الرَّجُلُ؟ فَقُلْتُ: مِنْ بَنِي حَنْظَلَة، فَقَالَتْ: مِنْ أَيِّهِمْ؟ فَقُلْتُ مِنْ بَنِي نَهْشَلٍ فَتَبَسَّمَتْ وَقَالَتْ: أَنْتَ إِذًا مِمَّنْ عَنَاهُ الفَرَزْدَقُ بِقَوْلِهِ: وَذَكَرَتِ الأَبْيَاتَ السَّابِقَةَ. قَالَ: فَقُلْتُ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكِ، وَاعَجْبَنِي مَا سَمِعْتُ مِنْهَا، فَضَحِكَتْ وَقَالَتْ: فَإِنَّ ابنَ الحَطَفى، قَد هَدَمَ عَلَيْكُمْ بَيْتَكُمْ هَذَا الَّذِي قَدْ فَخَرْتُمْ بِهِ، وَذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ:[2] [من الكامل]

→ تأريخ دمشق:٥٦/٥٠٠، ومختصر تأريخ دمشق:٢٤/٦٨، والأعلام:٥/٢٦٦

١ - التذكرة الحمدونية: ٧/٢٨٧، أخبار النساء:١/١٣٩-١٤٠، معاهد التنصيص:١/١٠٤.

٢ - ديوان جرير/تذييل الديوان :٩٤٠

أَخْزَى الَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ مُجَاشِعًا، وَبَنَى بِنَاءَكَ[1] بِالحَضِيضِ الأَسْفَلِ

بَيْتًا يُحَمْحِمُ[2] قَيْنُكُمْ بِفِنَائِهِ، دَنَسًا مَقَاعِدُهُ، خَبِيثَ المَدْخَلِ

قَالَ: فَوَجِمْتُ، فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ فِي وَجْهِي، قَالَتْ: لا بَأْسَ عَلَيْكَ،فَإِنَّ النَّاسَ يُقَالُ فِيهِمْ وَيَقُولُونَ[3]،ثُمَّ قَالَتْ: أَيْنَ تَؤُمُّ ؟قُلْتُ: اليَمَامَةَ، فَتَنَفَّسَتِ الصُّعَدَاءَ ثُمَّ قَالَتْ: هَا هِيَ تِلْكَ أَمَامَكَ ثُمَّ أَنْشَأَتْ تَقُوْلُ: [من الوافر]

تُذَكِّرُنِي بِلادًا، خَيْرُ أَهْلِي بِهَا، أَهْلُ المُرُوْءَةِ وَالكَرَامَهْ

أَلا فَسَقَى الإِلَهُ أَجَشَّ صَوْبٍ[4] يَسِحُّ بِدَرِّهِ بَلَدَ اليَمَامَهْ

وَحَيَّا بِالسَّلامِ ابْنَا نَجِيْدٍ فَأَهْلٌ لِلتَّحِيَّةِ وَالسَّلامَهْ

قَالَ فَآنَسْتُ بِهَا وَقُلْتُ : أَذَاتَ خِدْرٍ أَمْ ذَاتَ بَعْلٍ؟ فَأَنْشَأَتْ تَقُوْلُ:[من الوافر]

إِذَا رَقَدَ النِّيَامُ فَإِنَّ عَمْرًا تُؤَرِّقُهُ الهُمُوْمُ إِلَى الصَّبَاحِ

تُقَطِّعُ قَلْبَهُ الذِّكْرَى وَقَلْبِي فَلا هُوَ بِالخَلِيِّ وَلا بِصَاحِي

---

١ - في (مخ) والمطبوع: (بناء)

٢ - المطبوع : (يحمم)

– يقال حَمْحَم الثورُ إذا نَبَّ وأراد السِّفادَ (لسان العرب:١٦١/١٢ فصل الحاء المهملة).

٣ - ينظر: مصارع العشاق:١٢٢/١-١٢٣، والتذكرة الحمدونية:١٥٩/٦ -١٦٠، ومعاهد التنصيص:١٠٥/١-١٠٦

– المطبوع: الفقرات بعد عبارة(الناس يقال فيهم ويقولون) وحتى عبارة (رجع إلى ما كنا فيه) محذوفة وحل بدلها العبارة(ثُمَّ سَاقَتْ مَعَهُ حَدِيْثَ اليَّمَامَةِ، وَقِصَّةَ ابنِ عَمِّهَا عَمْرِو بنِ كَعْبِ بنِ عَمْرِو بنِ مَحرق بنِ النُعْمَانَ بنِ المنْذِرِ بنِ مَاءِ السَّمَاءِ.)

٤ - أَجَشُّ: شَدِيدُ الصَّوْتِ،صَوْتِ الرَّعْدِ،(تاج العروس:١٠٨/١٧ مادة جشش)، الصَّوْبُ: المَطَرُ. (المصدر نفسه:٢١٣/٣ مادة صوب).

سَـــقَى اللهُ اليَمَامَـــةَ دَارَ قَـــوْمٍ بِهَـــا عَمْـــرٌو يَحِـــنُّ إِلَى الـــرَّوَاحِ

فَقُلْتُ لَهَا: مَنْ عَمْرٌو هَذَا؟ فَقَالَتْ : [من الوافر]

سَـأَلْتَ وَلَـوْ عَلِمْـتَ كَفَفْـتَ عَنْـهُ وَمَـنْ لَـكَ بِـالجَوَابِ سِـوَى الخَبِـيْرِ

فَـــإِنْ تَـــكُ ذَا قَبُـــوْلٍ إِنَّ عَمْـــرًا لَكَـــالقَمَرِ المُـــضِيءِ المُـــسْتَنِيْرِ

وَمَـــالِي بِالتَّبَعُّـــلِ مُـــسْتَرَاحٌ وَلَـــوْ رَدَّ التَّبَعُّـــلُ لِي أَسِـــيْرِي

قَالَ ثُمَّ سَكَتَتْ سَكْتَةً كَأَنَّهَا تَسْتَمِعُ إِلَى كَلامٍ ثُمَّ تَهَافَتَتْ وَأَنْشَأَتْ تَقُوْلُ:

[من الوافر]

يُخَيَّـلُ لِي هَيَـا عَمْـرُو بـنُ كَعْـبٍ بِأَنَّـكَ قَـدْ حُمِلْـتَ عَـلَى سَرِيْـرِ

تَـسِيْرُ بِـكَ الهُوَيْنَـا القَـوْمُ لَـمَّا رَمَـاكَ الحُـبُّ بِـالقَلَقِ اليَـسَيْرِ

فَـإِنْ يَـكُ هَكَـذَا يَـا عَمْـرُو إِنِّي مُبَكِّـــرَةٌ عَلَيْـــكَ إِلَى القُبُـــوْرِ

ثُمَّ شَهَقَتْ شَهْقَةً فَخَرَّتْ مَيِّتَةً ،فَقُلْتُ:مَنْ هَذِهِ ؟فَقَالُوا هَذِهِ عَقِيْلَةُ بِنتُ الضَّحَاكِ بنِ عَمْرِو بنِ مُحَرَّق بنِ النُّعْمَانِ بنِ الْمُنْذِرِ بنِ مَاءِ السَّمَاءِ ،قُلْتُ لَهُمْ:فَمَنْ عَمْرُو هَذَا قَالُوا: ابنُ عَمِّهَا عَمْرُو بنُ كَعْبِ بنِ مُحَرَّقٍ ،فَارْتَحَلْتُ مِنْ عِنْدَهُمْ فَلَمَّا دَخَلْتُ اليَمَامَةَ سَأَلْتُ عَنْ عَمْرٍو هَذَا فَإِذَا هُوَ قَدْ دُفِنَ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ الَّذِي قَالَتْ فِيْهِ مَا قَالَتْ[1] .

---

١ -الخبر والشعر في :مصارع العشاق :٨٦/١ ، والتذكرة الحمدونية:١٦٠/٦، ومعاهد التنصيص:١٠٦/١

(رَجعٌ إلَى مَا كُنَّا فيهِ)

قَالَ بَعْضُهُمْ وَأَحْسَنَ غَايَةَ الإحْسَانِ فِي قَوْلِهِ[1] مُفْتَخِرًا:[2]

إنْ أَكُنْ مُهْدِيًا لَكَ الشِّعْرَ إنِّي، لابْنُ بَيْتٍ، تُهْدَى لَهُ الأَشْعَارُ

أَخَذَ هَذَا المعْنَى الصَّاحِبُ بنُ عَبَّادٍ[3] أَخْذًا حَسَنًا فَقَالَ مُفْتَخِرًا:[4]

[من الخفيف]

إنَّ خَيْرَ المُدَّاحِ مَنْ مَدَحَتْهُ شُعَرَاءُ البِلادِ فِي كُلِّ نَادِي

وَقَالَ مِهْيَارُ الدَيْلَمِيّ فِي أَبِي الحَسَنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ بَنَ المُزَرَّعِ، وَقَدْ بَلَغَ النِّهَايَةَ فِي الحُسْن:[5]

[من الرجز]

وَحَبَّذَا بَيْنَ بُيُوتِ (أَسْدٍ) بَيْتٌ إذَا ضَلَّ الضُّيُوفُ هَادِي

---

١ - المطبوع : العبارة (وَأَحْسَنَ كُلَّ الإحْسَانِ بِقَوْلِهِ)بدل (وأحسن غاية الإحسان في قوله).

٢ - البيت ليزيد بن محمد المهلبي. ينظر: الكامل في اللغة والأدب:٤/٣ ،ويتيمة الدهر: ١٨٦/٣ ،وسمط اللآلي: ٨٤٠/١ ، والاعلام :١٨٧/٨، وشعراء عباسيون ٢٦٨/١ .

– يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة، من بني المهلب بن أبي صفرة، أبو خالد، المعروف بالمهلبي : شاعر محسن راجز، من الندماء الرواة، من أهل البصرة، اشتهر ومات ببغداد، كان فيه اعتزاز وترفع، اتصل بالمتوكل العباسي، ونادمه، ومدحه . الأعلام:١٨٧/٨

٣ - الصاحب بن عباد: أبو القاسم إسماعيل بن عباد، الوزير المشهور بِكَافِي الكُفَاةِ، وزَرَ لمؤيِّدِ الدَّولةِ بن ركنِ الدَّولةِ بنِ بُويهِ، وقد كان من العِلم والفضيلةِ والبراعة والكرمِ والإحسانِ إلى العلماء والفقراء عَلَى جانبٍ عظيمٍ، أصله من الطَّالقان، أخذ الأدب عَنِ الوزير أَبِي الفضل ابن العميد، وأبي الحسَين أحمد بن فارس، وسمع الحديث من أبيهِ، توفي بالري سنة ٣٨٥ هـ ينظر:معجم الأدباء:٦٦٢/٢، وتأريخ اربل:٣٣٩/٢، وإنباه الرواة:٢٣٦/١، والمنتظم: ٣٧٥/١٤ ، وسير أعلام النبلاء:٤٥٣/١٢ ، وتأريخ الإسلام:٩٢/٢٧ ، والبداية والنهاية: ٣١٤/١١.

٤ - ديوان الصاحب بن عباد:٢٠٩ .

٥ - ديوان مهيار الديلمي :٣٠٢/١

أَتْلَعُ طَالَ كَرَمًا مَا حَوْلَهُ تَشَرُّفَ الرَّبُوِ[1] عَلَى الوِهَادِ
مُوْضِحَةٌ عَلَى ثَلاثٍ نَارُهُ إنْ سَرِفُوا[2] النِّيرَانَ فِي الرَّمَادِ
بَيْتٌ وَسِيْعُ البَابِ مَبْلُوْلُ الثَّرَى مُمَهَّدُ المجْلِسِ رَخْصُ الزَّادِ
إنْ قَوَّضَ البُيُوتَ أَصْلٌ جَائِرٌ[3] طُنِّبَ بِالآبَاءِ وَالأَجْدَادِ[4]
تَرْفَعُ مِنْ[5] (مُحَمَّدٍ) سُجُوْفُهُ جَوَانِبَ الظَّلْمَاءِ عَنْ زِيَادِ[6]

وَأَمَّا مَوْلِدُهُ الطَّاهِر، وَمَحْتِدُهُ الطَّيِّبُ العَنَاصِر، فَأَقُولُ :إنَّهُ المَاجِدُ الَّذِي وُلِدَ بِمَوْلِدِهِ الجُوْدُ وَالكَرَم، وَنَشَأَتْ بِمَنْشَأِهِ البَرَاعَةُ وَالحِكَم، وَبَلَغَ بِبُلُوْغِ أَشُدِّه، أَنْ أَصْبَحَ فِي شَرَفِ المَحْتِدِ نَسِيْجَ وَحْدِه: [من المتقارب]

فَتًى مِنْهُ أَرْضَعَتِ المَكْرُمَاتُ رَبِيْبَ نُهًى طَاهِرَ المَوْلِدِ
تَرَعْرَعَ وَالجُوْدُ فِي بَاحَةٍ بِهَا قَدْ تَرَشَّحَ لِلسُّؤْدَدِ[7]

---

١ - المطبوع: (الربى)
- الربو: مَا ارْتَفَعَ من الأَرْض. (تاج العروس:١١٧/٣٨مادة ربو).
٢ - في (مخ): شرقوا ،وفي المطبوع : (سرقوا).
- سرفوا: أغفلوا (المصدر نفسه:٤٢٨/٢٣ مادة س رف).
٣ - جائر : مائل (المصدر نفسه:٤٧٧/١٠ مادة جور).
- الديوان: (حائر).
٤ - طَنَّبَ الخِبَاءَ : إذَا مَدّه بأَطْنَابِهِ وشَدَّه.(المصدر نفسه:٢٨١/٣).
٥ - الديوان : (عن)
٦ - الديوان : (زناد).
٧ - المطبوع: الفقرات التي تبدأ بـ (وأما مولده) مع البيتين ،محذوفة.

الفصل الثاني في كَرَمِهِ واخلاقِهِ وَشِيَمِهِ

أَقُوْلُ:إِنَّهُ[1] وَمُنْشِيءِ البَشَر، لَلْكَرِيْمُ الَّذِي صَدَقَ فِيْهِ المخْبِرُ وَالخَبَر، وَشَهِدَ بِجُوْدِهِ السَّمْعُ والبَصَر، لا كَمَنْ كَأَصْلِهِ أَيَادِيْهِ، خَبَرٌ يُلَفِّقُهُ لِسَانُ رَاوِيهِ،وَيَعْلِكُهُ بِفَمِهِ، عَلْكَ الفَرَسِ لِشَكَائِمِهِ[2]، قَدْ حَسُنَ مَنْظَرُهُ وَقَبُحَ مَخْبَرُهُ.[3] [من البسيط]

إِنْ يَبْلُغَنَّكَ عَنْ جُوْدِ امْرِئٍ خَبَرٌ، فَكَذِّبِ السَّمْعَ حَتَّى يَشْهَدَ البَصَرُ

وَلا يَغُرَّنَّكَ مَنْ رَاقَتْ ظَوَاهِرُهُ، فَرُبَّ دَوْحٍ نَضِيْرٍ مَا لَهُ ثَمَرُ

بَلْ هُوَ الَّذِي لَوْ لَمْ يُمْسِكْ رَمَقَ المَكَارِم، لَقَامَتْ عَلَيْهَا المَآتِم، فَلَقَدْ حَفِظَ عَلَى المَجْدِ بَقَايَا نَفْسِهِ الشُّعَاع، بِمَا نَفَضَ فِي حَقَائِبِ الوَفْدِ مِنْ صَفَايَا مَالِهِ المُضَاع، عَلَى أَنَّهُ إِنَّمَا يَحْسنُ اهْدَاءُ الثَّنَاءِ إِلَيْهِ، مَعَ غِنَائِهِ عَنْهُ، بِمَا تُثْنِي بِهِ أَلْسِنَةُ مَكَارِمِهِ عَلَيْهِ، مِنْ حَيْثُ أَنَّ المَدْحَ يُذِيْعُ بِنَشْرِ ذِكْرِهِ، كَمَا يُذِيْعُ النَّسِيْمُ الغَضُّ بِرَيَّا المِسْكِ عَلَى طِيْبِ نَثْرِهِ، كَمَا قُلْتُ وَفِيْه التَّضْمِيْن:[4] [من البسيط]

مُحَمَّدُ الحَسَنُ اسْتَغْنَيْتَ بِالحَسَنِ مِنْ مَدْحِ مَجْدِكَ عِمَّا قِيْلَ فِي الزَّمَنِ

فَكَارِمِ العُرْبَ عَنْ تِلْكَ الجِفَانِ وَقُلْ (هَذِي المَكَارِمُ لا قَعْبَانِ مِنْ لَبَنِ)

وَفَاخِرِ الصِّيْدَ فِي لَبْسِ الثَّنَاءِ وَقُلْ (هَذِي المَفَاخِرُ لا ثَوبَانِ مِنْ عَدَنِ)

---

١ – المطبوع : العبارة (فصل في كَرَمِهِ واخلاقه أَمَّا كَرَمُهُ فَإِنَّهُ) بدل (الفصل الثاني في كَرَمِهِ واخلاقِهِ وَشِيَمِهِ أَقُوْلُ:إِنَّهُ).

٢ – المطبوع : العبارة : (ويعلكه بفمه علك الفرس لشكائمه) محذوفة

٣ – ديوان السيد حيدر الحلي :٣٣٠/١

٤ – المصدر نفسه /الملحق :٤١٩

وَالتَّضْمِيْنُ المَذْكُوْرُ فِي شَطْرَيْنِ مِنْ بَيْتَيْنِ لِبَعْضِهِمْ[1].

هَـذِي المَكَـارِمُ لا قَعْبَـانِ مِـنْ لَـبَنٍ ... شِـيْبَا بِـمَاءٍ فَعَـادَا بَعْـدُ أَبْـوَالا

هَـذِي المَفَـاخِرُ لا ثَوبَـانِ مِـنْ عَـدَنٍ ... خِيْطَـا قَمِيْـصًا فَعَـادَا بَعْـدُ أَسْـمَالا[2]

كَأَنَّمَا بُعِثَ فِي الجُوْدِ وَحْدَهُ، مُرْسَلًا لا نَبِيَّ بَعْدَهُ، فِي زَمَنٍ لا تَنْدَى صِفَاتُهُ، وَلا تَلِيْنُ عَلَى الاسْتِعْطَافِ حَصَاتُهُ، فَلا يُشَارُ فِي صِلَةِ الأَرْحَامِ وَالأَوَاصِرِ إِلَّا إِلَيْهِ وَلا تَنْعَقِدُ الخَنَاصِرُ فِي تَعْدَادِ الكِرَامِ إِلَّا عَلَيهِ، وَيَحِقُّ لِي أَن أُنْشِيءَ فِيهِ وَأَنْشِدَ فِي مَعَالِيْهِ[3]: [4] [من الطويل]

تَوَسَّـمْتُ أَبْنَـاءَ الزَّمَـانِ فَـشِمْتُهُمْ، ... وَبَعْـضُهُمْ فِي لُؤْمِـهِ مُـشْبِهٌ بَعْـضَا

فَبَـيْنَ ضَـنِيْنٍ فِي العَطَـا[5] مُتَوَقِّـفٌ، ... وَلَكِنَّـهُ فِي المَنْـعِ كَالسَّيْفِ، بَـلْ[6] أَمْضَى

وَبَـيْنَ شَـدِيْدِ الحِـرْصِ لَـوْ يَـبْسُ كَفِّـهِ، ... عَلَى الأَرْضِ يُلْقَى لَحْظَةً، أَمْحَلَ الأَرْضَا

---

١ - البيت الأول للنابغة الجعدي في فحولة الشعراء:١١/١، والمعاني الكبير:١٠٢٦/٢ والتمثيل والمحاضرة :٦٢/١، ولأمية بن أبي الصلت في:شرح ديوانه:٦٦ وفيه (تلك المكارم) الشعر والشعراء: ٤٥٣/١، وأشعار النساء:٣٢/١، والحماسة البصرية:١٧٧/١، ونهاية الأرب ٧١/٣، ولأبي الصلت في: العقد الفريد:٢٩٠/١، والإمتاع والمؤانسة:٣٢٢/١، والعمدة في محاسن الشعر:٢٨٣/٢، وأورد ابن حجة البيتين في خزانته ونسبهما لعبد المؤمن الأصفهاني ٤٦٠/٢.

٢ - المطبوع : الفقرات مع الشعر من (بل هو الذي لو لم) لغاية (انما يحسن اهداء) محذوفة. ومن (على انه انما يحسن) الى(فعادا بعد اسمالا)تأتي بعد (يرى صلة الوفاد يوم الندى فرضا).

٣ - المطبوع : العبارة (وأنشد في معاليه) محذوفة.

٤ - ديوان السيد حيدر الحلي :الملحق:٤١٨/٢.

٥ - المطبوع : (بالعطا)

٦ - الديوان : (أو أمضى).

فَلَمْ أَرَ لِلْمَعْرُوفِ أَهْلًا سِوَى امْرِئٍ، يَرَى صِلَةَ الوفَّادِ يَوْمَ النَّدَى فَرْضَا

وَمِمَّا وَرَدَ فِي مَدْحِ الكَرَمِ وَأَرْبَابِهِ وَذَمِّ البُخْلِ وَأَصْحَابِهِ

قَالَ أَمِيْرُ المؤْمِنِيْنَ عَلِيٌّ (عليه السلام): "الكَرِيمُ لا يَلِينُ عَلَى قَسْرٍ"[1].

وَقَالَ (عليه السلام):"مَنْ قَبِلَ عَطَاءَكَ فَقَدْ أَعَانَكَ عَلَى الكَرَمِ، وَلولا مَنْ يَقْبَلُ الجُودَ لَمْ يَكُنْ مَنْ يَجُوْدُ".[2]

وَقَالَ (عليه السلام):"مَنْ انْتَجَعَكَ مُؤَمِّلًا ،فَقَدْ أَسْلَفَكَ حُسْنَ الظَّنِ"[3].

وَقَالَ (عليه السلام):"أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ، مَنْ كَثُرَتْ عِنْدَكَ أَيَادِيَهُ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَمَنْ كَثُرَتْ عِنْدَهُ أَيَادِيْكَ".[4]

وَقَالَ (عليه السلام):"الرَّغْبَةُ إِلَى الكَرِيْمِ تُحَرِّكُهُ عَلَى البَذْلِ، وَإِلَى الخَسِيْسِ تُغْرِيْهِ بِالمَنْعِ".[5] وَقَالَ الصَّادِقُ (جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ) (عليه السلام): "إِنَّ الحَاجَةَ لَتَعْرُضُ لِلرَّجُلِ عِنْدِي، فَأَبْدُرُهَا خَوْفًا مِنْ أَنْ يَسْتَغْنِي عَنْهَا، أَو تَأْتِيَهُ وَقَدْ اسْتَبْطَأَهَا، فَلا يَكُوْنُ لَهَا عِنْدَهُ مَوْقِعٌ".

وَكَانَتْ أُمُّ البَنِينَ[6] تَقُولُ: "أُفٍّ لِلْبُخْلِ، لَوْ كَانَ ثَوْبًا مَا لَبِسْتُهُ، وَلَو كَانَ طَرِيْقًا مَا

---

١ - شرح نهج البلاغة :٢٠/٢٩١ ، روائع نهج البلاغة:٢٢٠ .
- المطبوع : العبارة (ولا يَقْسُو عَلَى يُسْرٍ)زائدة .
٢ - شرح نهج البلاغة :٢٠/٣٤٣، الوافي بالوفيات:١٧/٢٤٢ وفيه لابن المعتز.
٣ - عيون الحكم والمواعظ:٤٦٢، شرح نهج البلاغة :٢٠/٣١١ .
٤ - شرح نهج البلاغة :٢٠/٣٠٨
٥ - المصدر السابق:٢٠/٢٧٤ ،روائع نهج البلاغة:٢٢٠ .
٦ - أم البنين : هي أخت عمر بن عبد العزيز.

سَلَكْتُهُ".[1]

وَقَالَ المأمُونُ: "إنِّي[2] لَأُخْطِئُ بَاذِلًا ،أَحَبُّ إلَيَّ مِنْ أَنْ أُصِيبَ مَانِعًا".

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ السَّمَّاكِ[3]: "أَهْنَأُ المعْرُوفِ مَالا مَطْلَ فِي أَوَّلِهِ، وَلا مَنٌّ فِي آخِرِهِ".

وَمَدَحَ نُصَيْبُ الشَّاعِرُ عَبْدَ الله بنَ جَعْفَرٍ رضي الله عنه[4]، فَأَجْزَلَ عَطِيَّتَهُ ،فَقِيْلَ لَهُ: تَصْنَعُ بِهَذَا العَبْدِ الأَسْوَدِ مِثْلَ هَذَا؟ قَالَ[5]: "إنْ كَانَ أَسْوَدًا[6] فَإنَّ ثَنَاهُ أَبْيَضٌ يَقَقٌ، وَشُكْرَهُ عَرَبِيٌّ ذُو رَوْنَقٍ، وَلهَذَا[7]اسْتَحَقَّ بِمَا قَالَ أَكْثَرَ مِمَّا نَالَ، وَهَلْ هِيَ إلَّا رَوَاحِلٌ تَنْضَى، وَثِيَابٌ تَبْلَى، وَمَالٌ يَفْنَى، اعْتَضْنَا مِنْهُ[8] مَدِيحًا يُرْوَى وَثَنَاءً يَبْقَى".

---

١ - المنتظم: ١٨٥/٧ ،وتأريخ دمشق:٢٠٥/٧٠ ،ومختصر تأريخ دمشق:٢٠٠/٢٨ ، وتوضيح المشتبه:٦١٧/١ ،والامتاع والمؤانسة:٢٩٤/١ .

٢ - المطبوع : (لئن).

٣ -أبو العباس محمد بن السَّمّاك، القاص الواعظ، كوفيٌّ، سمعَ عائذ بن نُسَير، عن عَطاء، عَنِ عائشةَ، عَنِ النَّبيِّ (صلى الله عليه وآله) ويقال: محمد بن صبيح بن سِماك، قدم بغداد.

التأريخ الكبير:١٠٦/١، والكنى والأسماء:٦١٠/١

٤ - عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي: وأمه أسماء بنت عميس صحابي ولد بأرض الحبشة لما هاجر أبواه إليها . وهو أول من ولد بها من المسلمين . وأتى البصرة والكوفة والشام . وكان كريمًا يسمى بحر الجود، وللشعراء فيه مدائح، وكان أحد الأمراء في جيش علي(عليه السلام) يوم (صفين) ومات بالمدينة سنة ٨٠ هـ .

الجرح والتعديل:٢١/٥، والثقات:٢٠٧/٣، ومشاهير علماء الأمصار:٢٧/١، ورجال صحيح البخاري:٣٨٦/١، ورجال صحيح مسلم:٣٤١/١، ومعرفة الصحابة: ٣/ ١٦٠٥، والاستيعاب: ٨٨٠/٣ ، ومعرفة اسامي أرداف النبي:٢٧/١، وتهذيب الاسماء:٢٦٣/١، وسير أعلام النبلاء: ٤٥٦/٣، وفوات الوفيات:١٧٠/٢، والاصابة:٣٥/٤، وتهذيب التهذيب:١٧٠/٥، والتحفة: ٢٥/٢، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال:١٩٣/١، والأعلام:٤ /٧٦ .

٥ - في (مخ): (مثل هذا انكان) وصححت في الهامش: (قال) وفي المطبوع: (فقال).

٦ - المطبوع : (أسود).

٧ - المطبوع : (ولقد)

٨ - المطبوع : (استعضنا عنه)

وَكَتَبَ رَجُلٌ مِنَ البُخَلاءِ، إِلَى رَجُلٍ مِنَ الأَسْخِيَاءِ ،يَأمُرُهُ بِالإِبْقَاءِ عَلَى نَفْسِهِ، وَيُخَوِّفُهُ الفَقْرَ، فَرَدَّ عَلَيهِ : ﴿ **الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾ [1] وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَتْرُكَ أَمْرًا وَقَدْ[2] وَقَعَ لأَمْرٍ لَعَلَّهُ لا يَقَعُ. وَقِيلَ لابنِ عَباس: مَنْ سَادَةُ النَّاسِ؟ قَالَ[3]: "أَمَّا فِي الدُّنْيَا فَالأَسْخِيَاءُ وَأَمَّا فِي الآخِرَةِ فالأَتْقِيَاءُ ".

وَسُئِلَ شُعَيْبُ: مَا الجُوْدُ؟ فَقَالَ: "أَنْ لا يَضُنَّ الرَّجُلُ بِمَا يَمْلُكُ عَمَّنْ هُوَ لِعَطِيَّتِهِ أَهْلٌ".

وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: البُخْلُ يَهْدِمُ مَبَانِي الكَرَمِ.

ذَمَّ[4] رَجُلٌ رَجُلًا فَقَالَ: "مَا تَبُلُّ إِحْدَى يَدَيْهِ الأُخْرَى".

وَقَالَ آخَرُ فِي بَخِيلٍ[5]: "البَخِيْلُ يَمْلأُ بَطْنَهُ وَالجَارُ جَائِعٌ، وَيَحفَظُ مَالَهُ وَالعِرْضُ ضَائِعٌ".

وَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِعَمْرِو: "مَا السَّخَاءُ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ عِنْدَ العَرَبِ؟" قَالَ: "جُهْدُ المُقِلِّ".

يَنْظُرُ فِيهِ إِلَى قَوْلِ[6] رَسُولِ اللهِ (ﷺ): {جُهْدُ المُقِلِّ أَكْثَرُ مِنْ عَفْوِ المكْثِرِ}.

وَكَانَ يُقَالُ: مَا عِزَّةٌ أَثْبَتُ أَرْكَانًا وَلا أَلزَمُ بُنْيَانًا مِنْ بَثِّ المكَارِمِ وَاكْتِسَابِ المحَامِدِ.

---

١ - (البقرة/٢٦٨).
٢ - المطبوع : (قد).
٣ - المطبوع : (فقال).
٤ - المطبوع : (وقد ذم)
٥ - المطبوع : (البخيل).
٦ - المطبوع : (إلى قول).

وَمِنْ مُخْتَارِ قَوْلِ الحُكَمَاءِ فِي الكُرَمَاءِ وَاللُّؤَمَاءِ قَوْلُهُمْ: الكِرَامُ فِي اللِّئَامِ كَالغُرَّةِ فِي جَبْهَةِ الفَرَسِ.

وَمِنْ مُخْتَارِ قَوْلِ الثَّعَالِبِي[1] فِي ذَلِكَ: الكَرِيْمُ إِذَا سُئِلَ ارْتَاحَ، وَاللَّئِيْمُ إِذَا سُئِلَ ارْتَاعَ. الكَرِيْمُ فِي مَرْكَزِ القَلْبِ ،وَاللَّئِيْمُ فِي مَزْجَرِ الكَلبِ .

وَقَالَ فِي الكَرِيْمِ عَلَى حِدَةٍ: طَلْعَةُ الكَرِيْمِ طَلْقَةٌ عِنْدَ اللِّقَاءِ، وَيَدُهُ مُنْطَلِقَةٌ بِالعَطَاءِ.

وَقَالَ فِي اللَّئِيْمِ عَلَى حِدَة: هِمَّةُ البَخِيْلِ هَامِدَةٌ ،وَمِنَّتُهُ خَامِدَةٌ ،وَيَدُهُ جَامِدَةٌ .

الإِحْسَانُ إِلَى اللَّئِيْمِ أَضْيَعُ مِنَ الرَّقْمِ عَلَى بِسَاطِ الهَوَاءِ، وَالخَطِّ عَلَى بَسِيْطِ المَاءِ.

وَأَحْسَنُ مَا قِيْلَ فِي المبَالَغَةِ بِقِلَّةِ الكِرَامِ وَكَثْرَةِ اللِّئَامِ قَوْلُ الشَّيْخِ أَبِي تَمَّام:[2]

وَلَقَدْ يَكُونُ[3] وَلا كَرِيْمَ نَنَالُهُ حَتَّى نَخُوْضَ إِلَيْهِ أَلْفَ لَئِيْمِ

وَمِنَ قَوْلِهِ الغَايَاتُ[4] فِي المدْحِ بِالسَّخَاءِ:[5] [من الطويل]

هُوَ البَحْرُ[6] مِنْ أَيِّ النَّوَاحِي أَتَيْتَهُ فَلُجَّتُهُ المعْرُوفُ وَالجُوْدُ[7] سَاحِلُهْ

---

١ - الثعالبي عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبو منصور، من أئمة اللغة والأدب، من أهل نيسابور، كان فرّاءاً يخيط جلود الثعالب، فنسب إلى صناعته، واشتغل بالأدب والتاريخ فنبغ وصنَّف الكتب الكثيرة الممتعة، من كتبه (يتيمة الدهر)، وغيرها كثير. توفي سنة (٤٢٩ هـ). الوافي بالوفيات:١٣٠/١٩، والكنى والألقاب: ١٢٨/٢، والأعلام: ١٦٤/٤.

٢ - ديوان أبي تمام :٢٦٨/٣

٣ - الديوان: (نكون).

٤ - المطبوع : (وَمِنَ الغَايَاتِ قَوْلُهُ).

٥ - ديوان أبي تمام:٢٩/٣

٦ - الديوان :(اليم).

٧ - في (مخ): (والبحر)

تَعَوَّدَ بَسْطَ الكَفِّ حَتَّى لَوِ انَّهُ ثَنَاهَا لِقَبْضٍ لَمْ تُطِعْهُ[1] أَنَامِلُهْ

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيرُ نَفْسِهِ[2] لَجَادَ بِهَا، فَلْيَتَّقِ اللهَ سَائِلُهْ

قَوْلُهُ:" تَعَوَّدَ بَسْطَ الكَفِّ" الخ لحَظهُ السَّيْدُ الرَّضِيُّ فَقَالَ مُتَحَمِّسًا:[3] [من الطويل]

أَبَرَّ عَلَى الآمَالِ[4] فَضْلِي وَنَائِلِي وَطَالَ عَلَى الجَوْزَاءِ قَدْرِي وَمَحْتِدِي

يَدِي أَلِفَتْ[5] بَذْلَ النَّوَالَ فَلَوْ نَبَتْ عَنِ الجُودِ يَوْمًا قُلْتُ مَا هَذِهِ يَدِي

وَمِمَّا يَبْهَى[6] بِحُسْنِهِ عَلَى محَاسِنِ الأَشْعَارِ[7] قَوْلُ أَبِي الحَسَنِ بنِ مَرْزَوَيْهِ مِهْيَار[8] :

[من الرجز]

تُعْطِي حَيَاءً مُطْرِقًا مُلَثَّمًا وَقَدْ وَهَبْتَ مُسْنِيًا وَمَجْزِلا

وَيُسْفِرُ النَّاسُ عَلَى بُخْلِهِمُ لأَنَّهُمْ لا يَعْرِفُونَ الخَجَلا

وَقَالَ أَبو تمَّام:[9] [من الكامل]

يُعْطِي عَطَاءَ المحْسِنِ الخَضِلِ النَّدِي عَفْوًا وَيَعْتَذِرُ اعْتِذَارَ المذْنِبِ

---

١ - الديوان : (تجبه)

٢ - الديوان : (روحه).

٣ - ديوان الشريف الرضي: ٢٧٧/١

٤ - الديوان: (الأنواء)

٥ - المطبوع: (ألفت يدي) مما يؤدي إلى انكسار الوزن.

٦ - المطبوع: (يبهي).

٧ - المطبوع : الفقرة (عَلَى مَحَاسِنِ الأَشْعَارِ).

٨ - ديوان مهيار: ٢٠٤/٣ .

٩ - ديوان أبي تمام :١٠١/١

- في (مخ) : المطبوع:(وقال البحتري).

وَقَالَ البُحْتَرِيُّ:[1] [من الخفيف]

كَـــادَ مُمْتَاحُـــهُ لِـــسَابِقِ جَـــدْوَا ... هُ يَكُـــونُ الإِصْـــدَارَ قَبْـــلَ وُرُوْدِهْ

وَقَالَ أَيْضًا:[2] [من البسيط]

دَعِ المطِـــيَّ مُنَاخَـــاتٍ بِأَرْحُلِهَـــا ... لَمْ يُـنْضَ عَـنْهُنَّ تَـصْدِيْرٌ وَلا حَقَـبُ

فَـــمَا تَزِيْـــدُ عَـــلَى إِلمامَـــةٍ خُلَـــسٍ ... بِـــ(أَحْمَـدَ بـنِ عَـلِيٍّ) ثُـمَّ تَنْقَلِـبُ

وَقَالَ أَيْضًا:[3] [من الكامل]

اعْطَيْتَنِي حَتَّى حَسِبْتُ جَزِيْلَ مَا ... اعْطَيْتَنِيْـــهِ وَدِيْعَـــةً لَمْ تُوهَـــبِ

فَـشَبِعْتُ مِـنْ بِـرٍّ لَـدَيْكَ وَنَائِـلٍ ... وَرَوِيْـتُ مِنْ أَهْلٍ لَـدَيْكَ وَمَرْحَـبِ

وَقَالَ أَبُو نَصْر عَبْدُ العَزِيْزِ [ابنُ نُبَاتَةَ السعدي][4] [من البسيط]

قَدْ جُدْتَ لِي بِاللُّهَى حَتَّى ضَجَرْتُ بِهَا، ... وَكِدْتُ مِنْ ضَجَرِي أُثْنِي عَلَى البُخْلِ

لَمْ يُبْـقِ جُـوْدُكَ لِي شَـيْئًا أُؤَمِّلُـهُ، ... تَرَكْتَنِـي أَصْـحَبُ الـدُّنْيَا بِـلا أَمَـلِ

وَقَالَ البُحْتُرِي:[5] [من الكامل]

---

١ - ديوان البحتري:٥٩٩/١

٢ - المصدر نفسه:٣٣٨/١-٣٣٩ .

٣ - المصدر نفسه:٨١/١-٨٢ . (مع تقديم وتأخير)

٤ - البيتان لابن نُبَاتَةَ: ديوانه:٢٠٧/١-٢٠٨.

- في البديع في نقد الشعر:٢٢١/١ نسب البيتان لابن حيوس.

- ابن نُبَاتَةَ: الشاعر أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن نُبَاتَةَ التميمي السعدي، كان شاعرًا مجيدًا، جمع بين حسن السبك وجودة المعنى، طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء، وله في سيف الدولة ابن حمدان غُرُّ القصائد ونخب المدائح. توفي سنة(٤٠٥هـ).

ينظر:يتيمة الدهر:٤٤٧/٢، ووفيات الأعيان:١٩٠/٣، والوافي بالوفيات:٣٢٦/١٨ .

٥ -ديوان البحتري :٢١/١-٢٢.

إنِّي هَجَرْتُكَ إذْ هَجَرْتُكَ وَحْشَةً لا العَوْدُ يُذْهِبُهَا وَلا الإبْدَاءُ

أَحْشَمْتَنِي بِنَدَى يَدَيْكَ فَسَوَّدَتْ مَا بَيْنَنَا تِلْكَ اليَدُ البَيْضَاءُ

وَقَطَعْتَنِي بِالجُوْدِ حَتَّى إنَّنِي مُتَخَوَّفٌ أَلَّا يَكُونَ لِقَاءُ

صِلَةٌ غَدَتْ فِي النَّاسِ وَهِيَ قَطِيْعَةٌ عَجَبًا وَبِرٌّ رَاحَ وَهُوَ جَفَاءُ

وَمِنْهُ أَخَذَ أَبُو العَلاءِ المعَرِّيّ مَعْنَى قَوْلِهِ وَزَادَ فِيهِ التَّمْثِيلَ فَقَالَ:[1] [من البسيط]

لَوِ اخْتَصَرْتُمْ مِنَ الإحْسَانِ زِرْتُكُمُ، وَالعَذْبُ يُهْجَرُ لِلإفْرَاطِ فِي الخَصَرِ

وَفِي هَذَا المعْنَى مَا حَكَاهُ عَلِيُّ بنُ جَبَلَةَ المعْرُوفُ بـ (العَكُّوك)[2] قَالَ: زُرْتُ أَبَا دُلَفٍ[3] بِالجَبَلِ فَكَانَ يُظْهِرُ مِنْ بِرِّي وَاكْرَامِي وَالتَّحَفِّيَ بِيَ أَمْرًا مُفْرِطًا حَتَّى تَأَخَّرَتُ عَنْهُ حِيْنًا فَبَعَثَ إلَيَّ أَخَاهُ مَعْقِلًا فَقَالَ: يَقُولُ لَكَ الأَمِيرُ قَدْ انْقَطَعْتَ عَنِّي وَأَحْسِبُكَ اسْتَقْلَلْتَ بِرِّي، فَلا تَغْضَبْ مِنْ ذَلِكَ فَسَأُزِيْدُ فِيْهِ حَتَّى تَرْضَى، فَقُلْتُ:

---

١ - سقط الزند: ٥٦.

٢ - العكُّوك: علي بن جبلة بن مسلم الخراساني:شاعر عراقي، كان أحدَ فحول الشعراء، قال الجاحظ: كان أحسن خلق الله إنشادًا، ما رأيت مثله بدويًا ولا حضريًا وكان من الموالي، وقد ولد أعمى، وكان أسود أبرص، وشعره سائر، توفي سنة (٢١٣ هـ).

سير أعلام النبلاء: ١٩٢/١٠، ووفيات الأعيان:٣٥٠/٣، والوافي بالوفيات:١٧١/٢٠، والأعلام:٢٦٨/٤.

٣ - أبو دُلَف العجلي: القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل، من بني عجل، أمير الكرخ ، وسيد قومه، وأحد الأمراء الأجواد الشجعان الشعراء، قلده الرشيد العباسي أعمال (الجبل) ثم كان من قادة جيش المأمون، وأخبار أدبه وشجاعته كثيرة، وللشعراء فيه أماديح، وله مؤلفات، منها (سياسة الملوك) و(البزاة والصيد)، وهو من العلماء بصناعة الغناء، يقول الشعر ويلحنه، توفي ببغداد سنة ٢٢٦ هـ . ينظر: الأنساب:٤٨/٥، وسير أعلام النبلاء:٥٦٣/١٠ ، والأعلام:١٧٩/٥، ومعجم المؤلفين:١٠٩/٨.

وَاللهِ مَا قَطَعَنِي عَنْهُ إلَّا افْرَاطُهُ فِي البِرِّ، وَكَتَبْتُ إلَيْهِ:[1] [من الطويل]

هَجَرْتُكَ، لَمْ أَهْجُرْكَ مِنْ كُفْرِ نِعْمَةٍ، وَهَلْ يُرْتَجَى نَيْلُ الزِّيَادَةِ بِالكُفْرِ؟

وَلَكِنَّنِي لَمَّا أَتَيْتُكَ زَائِرًا فَأَفْرَطْتَ فِي بِرِّي، عَجِزْتُ عَنِ الشُّكْرِ

فَمِلآنَ لا آتِيكَ إلَّا مُسَلِّمًا، أَزُوْرُكَ فِي الشَّهْرَيْنِ يَومًا، وَفِي الشَّهْرِ

فَإنْ زِدْتَنِي بِرًّا تَزَايَدْتُ جَفْوَةً، فَلا نَلْتَقِي حَتَّى القِيَامَةِ وَالحَشْرِ[2]

فَلَمَّا وَقَفَ أَبُو دُلَفٍ عَلَى الأَبْيَاتِ قَالَ: قَاتَلَهُ اللهُ فَمَا[3] أَحْسَنَ شِعْرَهُ وَأَدَقَّ مَعَانِيَهُ، وَبَعَثَ إلَيَّ بِوَصِيْفٍ مَعَهُ أَلْفُ دِيْنَارٍ.

أَقُولُ: قَوْلُهُ (فَمِلآنَ لا آتِيكَ) مَعْنَاهُ: فَمِنَ الآنَ ،فَحَذَفَ النُّونَ، وَهَذَا الحَذْفُ شَائِعٌ مُسْتَعْمَلٌ عِنْدَ مُضَايَقَةِ الكَلام.

قَالَ ابنُ دُرَيْدٍ فِي مَقْصُورَتِهِ:[4] [من الرجز]

مَنْ رَامَ مَا يَعْجَزُ عَنْهُ طَوْقُهُ مَلْعِبْءِ يَوْمًا آضَ مَخْزُوْلَ[5] المطَا

أَي: مِنَ العِبءِ.

وَقَالَ الرَّضِيُّ[6]:[7] [من الطويل]

---

١ - الأبيات لدعبل بن علي الخزاعي، ديوانه:١٢

- كما تُنسب إلى علي بن جبلة (العكوك) في: طبقات الشعراء :١/١٧٠، ونهاية الأرب : ٤/٢٣٤.

٢ - المطبوع : (في الحشر).

٣ - المطبوع : (ما أحسن)

٤ - شرح مقصورة ابن دريد :١٤٨.

٥ - المطبوع (مهزول) وشرح المقصورة (مجزول).

٦ - المطبوع : (الشريف الرضي)

٧ - ديوان الشريف الرضي:١/١١٤

مِـنَ ايِّ[1] الثَّنَايَـا طَالَعَتْنَـا النَّوَائِـبُ؟ وَأَيُّ حِمًـى مِنَّـا رَعَتْـهُ المَـصَائِبُ؟

أي: مِنْ أَيِّ الثَّنَايَا؟

وَقَالَ مِهْيَارُ الدَّيْلَمِيُّ فِي رِثَاءِ الشَّيْخِ المُفِيْد(قدس سره):[2] [من الكامل]

فَمِـنَ ايِّ[3] خَـرْمٍ أَوْ ثَنِيَّـةِ غِـرَّةٍ طَلَعَـتْ إِلَيْـكَ يَـدُ الـرَّدَى المُتَوَغِّـلِ

أي: فَمِن أَيِّ خَرمٍ[4]، وَالنَّظَائِرُ فِي ذَلِكَ كَثِيْرَةٌ[5].

رَجْعٌ إِلَى مَا كُنَّا فِيهِ مِنَ المدْحِ بِالسَّخَاءِ، قَالَ أَبُو عُبَادَةَ البُحْتُرِيُّ:[6]

[من البسيط]

بَـدَتْ عَـلَى البَـدْوِ نُعْمَـى مِنْـهُ سَـابِغَةٌ، وَقَـدْ تُحَـضِّرُ[7] أُخْـرَى مِثْلَهَـا الحَـضَرُ

لا يُتْعِـبُ النَّائِـلُ المبْـذُولُ هِمَّتَـهُ، وَكَيْـفَ يُتْعِـبُ عَـيْنَ النَّـاظِرِ النَّظَـرُ؟

وَقَالَ أَيْضًا:[8] [من البسيط]

لا يَـسْتَرِيْحُ مِـنَ الأَلْفَـاظِ مَنْطِقُـهُ، إِلَّا إِلَى (نَعَـمٍ)، تَفْـتَرُّ عَـنْ نَعَـمِ

١- المطبوع : (مِنَ ايْ) وغيرت إلى (مأي).

٢ - ديوان مهيار الديلمي : ١٠٧/٣

٣- في (مخ) : (مِنَ ايْ حزم)،وهو من أخطاء النسخ أدى إلى كسر البيت وتغيير المعنى.

٤ - في (مخ): (أي من أي حزم).

٥ - المطبوع:العبارة (وَالنَّظَائِرُ كَثِيْرَةٌ) بدل (وقال مهيار الديلمي في رثاء الشيخ المفيد(قدس سره).

فَمِـــن ايِّ خـــرم أو ثنيـــة غـــرة طلعـــت إليـــك يـــد الـــردى المتوغـــل

أي فمن أي خرم وَالنَّظَائِرُ في ذلك كَثِيْرَةٌ).

٦ - ديوان البحتري :٩٥٦/٢ .

٧ - الديوان: (وَفْرَاءُ، يَحْضُرُ)

٨ - ديوان البحتري: ٢١٣١/٤

وَقَالَ مِهْيَارُ[1] : [من الطويل]

لَهُمْ دَوْحَةٌ خَضْرَاءُ رُوِّيَ أَصْلُهَا بِمَاءِ النَّدَى الجَارِي وَطُيِّبَ فَرْعَاهَا

نَمَتْ، كُلَّ مَفرُورٍ[2] عَنِ المجْدِ[3] سِنُّهُ، يَقُولُ: نَعَمْ فِي المهْدِ أَوَّلَ مَا فَاهَا[4]

وَمَا أَحْلَى قَوْلَ البُحْتُرِيِّ وَأَعْذَبَهُ وَأَرَقَّهُ وَأَرْشَقَهُ وَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ قَصِيْدةٍ يَقُوْلُ فِيْهَا[5]: [6] [من الطويل]

إِذَا بَاكَرَتْهُ غَادِيَاتُ هُمُوْمِهِ، أَرَاحَ عَلَيْهَا الرَّاحَ حَمْرَاءَ كَالوَرْدِ

كَأَنَّ سَنَاهَا بِالعَشِيِّ لِشُرْبِهَا تَبَلُّجُ عِيْسَى[7] حِيْنَ يَلْفُظُ بِالوَعْدِ

لَهُ ضِحْكَةٌ عِنْدَ النَّوَالِ كَأَنَّهَا تَبَاشِيْرُ بَرْقٍ بَعْدَ بُعْدٍ مِنَ العَهْدِ

كَأَنَّ (نَعَمْ) فِي فِيهِ حِيْنَ يَقُولُهَا مُجَاجَةُ مِسْكٍ خِيْضَ[8] فِي ذَائِبِ الشَّهْدِ

---

١ - ديوان مهيار: ٤/١٨٤-١٨٥ .

٢ - المطبوع: (مغرور).

٣ - في الديوان (عن الرأي) ، قال المحقق: في مخطوطة الديوان (عن الأرض)، فَغيّرها إلى (عن الرأي)، إذ رأى أنها أنسب للمعنَى.

٤ - في (مخ): (أول من وافاها).وهو مكسور الوزن.

٥ - المطبوع : العبارة (في قصيدة)بدل (وأعذبه وأرقه وأرشقه وهو من جملة قَصِيْدةٍ يقول فيها).

٦ - ديوان البحتري:٢/٧٥٩

٧ - في (مخ): (عيشي).

– هو ممدوح الشاعر أبو نوح عيسى بن إبراهيم بن نوح بن أبي نوح كَاتب الفَتح بن خاقَان، كان من كتَّاب المتوكل الذين قدموا معه دمشق، قيل إنه كان على المطبخ والحرس، وكان يكتب للفتح بن خاقان، وامتدحه البحتري وهو عليل.

ديوان البحتري:٢/٧٥٩، وعيون الأنباء:١/٢٥٠، ومختصر تاريخ دمشق:٢٠/٦٧

٨ -الديوان (بان).

وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ الشَّاشِي:[1] [من البسيط]

مَا قَالَ (لا) قَطُّ مُذْ حُلَّتْ تَمَائِمُهُ بُخْلًا بِهَا، فَوَجَدْنَا الجُودَ فِي البُخُلِ

مَا أَلْطَفَ هَذَا المعْنَى وَأَشْرَفَهُ، وَهُوَ يُشْبِهُ قَوْلَ أَبِي مُحَمَّدٍ الخَازِنِ[2] فِي مَدْحِ الصَّاحِبِ بنِ عَبَّاد:[3] [من البسيط]

نَعَمْ تَجَنَّبَ (لا) يَوْمَ العَطَاءِ كَمَا تَجَنَّبَ ابْنُ عَطَاءٍ[4] لَثْغَةَ الرَّاءِ

وَهُوَ مِنْ قَوْلِ الفَرَزْدَقِ:[5] [من البسيط]

---

١ - يتيمة الدهر: ٤٤٩/٣ .

– أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد الشاشي العامري: هو ممن ألقى إليه القول الفصل زمامه، وملَّكَهُ المعنى البديع عنانه، و هو أحد الأفراد بحضرة الصاحب، وممن رفعتهم سدته وشرفتهم خدمته، ولولا أن الفالج أبطله لكان قد بلغ من التبريز أعلى مكان.

ينظر: يتيمة الدهر:٤٤٥/٣

٢ -أبو مُحمَّد عبد الله بن أحمد الخازن :من حَسنات أصبهان، وأعيان أهلها فِي الفضل، ونجوم أرضها وأفرادها فِي الشّعر، كان من خواص الصاحب بن عباد، وكان على خزانة كتبه في ريعان شبابه، هرب من حضرته مدة ثم عاد إليه. ينظر: يتيمة الدهر: ٣٧٩/٣، ومعجم الأدباء:١٧٥/١، وإنباه الرواة:٤٨/٣ ، ووفيات الأعيان:٣٤٢/٧

٣ – يتيمة الدهر:٢٢٩/٣ ،ووفيات الأعيان: ٩/٦ ،وشرح شافية ابن الحاجب:٢٩٩/٤ ، وأعيان الشيعة:٣٥٨/٣ ،٣٦٨ ، والأعلام:١٠٩/٨ .

٤ - ابن عطاء : واصِل بن عَطَاء الغزّال، أبو حذيفة، من موالي بني ضَبَّة أو بني مخزوم: رأس المعتزلة، ومن أئمة البلغاء والمتكلمين، وهو الّذي نشر مذهب (الاعتزال) في الآفاق، ولد بالمدينة، ونشأ بالبصرة، وكان يلثغ بالراء فيجعلها غينًا، فتجنب الراء في خطابه، وضرب به المثل في ذلك،توفي سنة (١٣١ هـ). ينظر: معجم الأدباء:٢٧٩٣/٦، ووفيات الأعيان:٧/٦ وسير أعلام النبلاء:٤٦٤/٥، ومعرفة القراء:٢٢٧/١، وميزان الإعتدال:٣٢٩/٤، والوافي بالوفيات:٢٤٥/٢٧، وتوضيح المشتبه:٢٠٣/٨، ولسان الميزان:٢١٤/٦، ونزهة الألباب:٥٠/٢ وديوان الإسلام: ٣٦٦/٤، والأعلام:١٠٨/٨، ومعجم المؤلفين:١٥٩/١٣.

٥ – ديوان الفرزدق :٣٥٤/٢.

مَـا قَـالَ(لا) قَـطُّ إلَّا فِي تَـشَهُّدِهِ لَـوْلا التَّـشَهُّدُ كَانَـتْ لاؤُهُ (نَعَـمُ)

وَمِثْلُهُ مَا قِيلَ فِي قَثَمَ بنِ العَبَّاسِ:[1] [من السريع]

أُعْفِيْـتِ مِـنْ حِـلٍّ وَمِـنْ رِحْلَـةٍ[2] يَـا نَـاقُ إنْ أَدْنَيْتِنِـي مِـنْ (قَـثَمْ)

إنَّـكِ إنْ أَدْنَيْتِنِيْـهِ غَـدًا[3] حَـالَفَنِي اليُـسْرُ وَمَـاتَ العَـدَمْ

فِي وَجْهِـهِ نُـوْرٌ وَفِي بَاعِـهِ طُـوْلٌ، وَفِي العِـرْنِيْنِ مِنْـهُ شَـمَمْ[4]

أَصَـمَّ عَـنْ قِيْـلِ الخَنَـا سَـمْعَهُ، وَمَـا عَـنِ الخَـيْرِ بِـهِ مِـنْ صَـمَمْ

لَمْ يَـدْرِ مَـا (لا)، وَ (بَـلَى) قَـد دَرَى، فَعَافَهَـا وَاعْتَـاضَ عَنْهَـا (نَعَـمْ)

وَمِثْلُهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ[5]:[6] [من الطويل]

أَبَى جُودُهُ (لا) البُخْلِ وَاسْتَعْجَلَتْ بِهِ (نَعَـمْ) مِـنْ فَتًى لا يَمْنَـعُ الجُـودَ قَائِلُـهْ

---

١ - الأبيات لداود بن سلم، الاستيعاب : ١٣٠٥/٣ وفيه(بن سليم)،والوافي بالوفيات: ١٥٠/٢٤، وخزانة البغدادي: ٣٧/٣ الأبيات الثلاثة الأولى، وشرح نهج البلاغة :١٤١/١٦ وفيه(عتقت من حل ومن رحلة)، والدرجات الرفيعة:١٥٢، وحماسة القرشي:٣٤٨/١.

– قثم بن العبَّاس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي: أمه لبابة بنت الحارث الهلاليَّة أردفه النَّبي(صلى الله عليه وآله) خلفه وكان آخر من خرج من لحد رسول الله (صلى الله عليه وآله)ولما ولي عليّ (عليه السلام) الخلافة استعملهُ على مكة وكان يُشبه النَّبي (صلى الله عليه وآله) وغزا مع سعيد بن عثمان إلى سمرقند فاستشهد بها سنة سبع وخمسين للهجرةِ.له صحبة ولم يعقب وروى عنه أبو إسحاق السبيعِي. ينظر: الاستيعاب:١٣٠٤/٣، والوافي بالوفيات:١٥٠/٢٤

٢ - في بقية المصادر: (عُتِقْتِ مِنْ حِلِّي وَمِنْ رِحْلَتِي)

٣ - المصار الأخرى:(أَدْنَيْتِ مِنْهُ غَدًا)

٤ - في بقية المصادر:(فِي كفه بحرٌ وَفِي وجهه بدرٌ وفي العرنين منه شمم)

٥ - في (مخ): (ومثل قوله بعضهم).

٦ –التبيان :٣٥٧/٤ ،أضواء البيان:١١١/٦ برواية(لا يمنع الجود قاتله).

قَالَ الزَّمَخْشَرِي فِي (أَحَاجِيْهِ): هَذَا البَيْتُ غَامِضُ المعنى وما[1] رَأَيتُ أَحَدًا فَسَّرَهُ. وَحَكَى يُوْنِسُ عَنْ أَبي عَمْرِو بنِ العَلاءِ[2] أَنَّهُ جَرَّ البُخْلَ بِإِضَافَةِ(لا) إِلَيْهِ وَأَوْرَدَهُ (أَبُو عَلِي) بِنَصْبِ البُخْلِ وَزَعَمَ أَنَّهُ مَفْعُولُ (أَبَى) وَإِنَّ (لا) زَائِدَةٌ، وَحَكَى ذَلِكَ عَنْ أَبِي الحَسَنِ الأَخْفَشِ[3]. قَالَ: وَأَمَّا بَقِيَّةُ البَيْتِ فَلَمْ يُفَسِّرْهُ، وَهُوَ مُشْكِلٌ جِدًّا. أَقُولُ: وَيَتَرَجَّحُ فِي نَظَرِي مَا فَسَّرَهُ بِهِ بَعْضُ القُدَمَاءِ، قَالَ فِي مَعْنَاهُ: إِنَّهُ مَدْحٌ لِكَرِيْمٍ أَبَى جُوْدُهُ أَنْ يَنْطُقَ بِـ(لا) الَّتِي لِلْبُخْلِ، أَي الَّتِي يَقُوْلُهَا البَخِيْلُ[4]،

---

١ - المطبوع : العبارة (البيت غامض ما رأيت) بدل (البيت غامض المعنى وما رأيت).

٢ - المطبوع : عن (عمرو بن العلاء).

– أبو عمرو بن العلاء: اسمه زبان بن العلاء بن عمار بن العريان، وهم اخوة أربعة أبو عمرو وأبو سفيان ومعاذ وعمر فأكبرهم سنًّا أبو عمرو ثم أبو سفيان ثم معاذ ثم عمر وكان أبو عمرو من أهل الفضل ممن عنى بالأدب والقراءة حتى صار إمامًا يرجع إليه فيهما ويقتدى باختياره منها توفى سنة ست وأربعين ومائة بالبصرة.

ينظر:الثقات:٣٤٥/٦، ومشاهير علماء الأمصار:٢٤٢/١، والمؤتلف والمختلف:٧٢٢/٢ ، وتأريخ العلماء النحويين:١٤٠/١، وإنباه الرواة: ١٣١/٤، ووفيات الأعيان:٤٦٦/٣، وسير أعلام النبلاء:٤٠٧/٦، وفوات الوفيات:٢٨/٢، والوافي بالوفيات:١١٥/١٤، والإكمال: ٣١٨/١، والبلغة:١٣٩/١، وبغية الوعاة:٢٣١/٢.

٣ - الأَخْفَش الأَوْسَط :سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، أبو الحسن، المعروف بالاخفش الاوسط: نحوي، عالم باللغة والأدب، من أهل بلخ، سكن البصرة،وأخذ العربية عن سيبويه. وصنف كتبًا، منها (تفسير معاني القرآن) و (شرح أبيات المعاني) و (الاشتقاق) و (معاني الشعر) و (كتاب الملوك) و (القوافي) وزاد في العروض بحر (الخبب) وكان الخليل قد جعل البحور خمسة عشر فأصبحت ستة عشر،توفي سنة (٢١٥ هـ).

إنباه الرواة:٣٦/٢، ووفيات الأعيان:٣٨٠/٢، وسير أعلام النبلاء:٨٣/٤، والبلغة: ١٤٥/١، والأعلام:١٠١/٣، ومعجم المؤلفين:٢٣١/٤.

٤ - المطبوع : العبارة (أي التي يقولها البخيل) محذوفة.

وَاسْتَعْجَلَتْ بِجُودِهِ (لا)[1] أَيْ سَبَقَتْ (نَعَمْ) (لا) صَادِرَةً مِنْ فَتًى لا يَمْنَعُ، وَالهَاءُ فِي قَائِلِهِ تَعُودُ عَلَى نَعَمْ أَي قَائِل (نَعَمْ) لا يَمْنَعُ الجُودَ. وَهَذَا أَلْيَقُ التَّفَاسِيْرِ عَلَى كَثْرَتِهَا.

وَمِنْ ذَلِكَ مَا قَالَهُ الوَلِيْدُ فِي مُعَاوِيَةَ يَهْجُوْهُ وَقَدْ عَكَسَ فِيهِ المعْنَى المتَقَدِّمِ:[2]

[من مجزوء الكامل]

فَإِذَا سُئِلْتَ تَقُولُ: لا، وَإِذَا سَأَلْتَ تَقُولُ: هَاتِ
تَأْبَى فِعَالَ الخَيْرِ لا تَسْقِي وَأَنْتَ عَلَى الفُرَاتِ
أَفَلا تَمِيْلُ إِلَى (نَعَمْ) أَوْ تَرْكِ (لا) حَتَّى المَمَاتِ؟

وَقَالَ الآخَرُ[3] فِي المدْحِ:[4] [من الطويل]

بَدَأْتَ بِمَعْرُوفٍ، وَثَنَّيْتَ بِالرِّضَا، وَثَلَّثْتَ بِالحُسْنَى، وَرَبَّعْتَ بِالكَرَمْ
وَبَاشَرْتَ أَمْرِي، وَأَعْتَنَيْتَ بِحَاجَتِي، وَأَخَّرْتَ (لا) عَنِّي، وَقَدَّمْتَ لِي (نَعَمْ)
وَصَدَّقْتَ لِي ظَنِّي، وَانْجَزْتَ مَوْعِدِي وَطِبْتَ بِهِ نَفْسًا، وَلَمْ تَتْبَعِ النَّدَمْ
فَإِنْ نَحْنُ كافَأْنَا [5]بِشُكْرٍ فَوَاجِبٌ، وَإِنْ نَحْنُ قَصَّرْنَا فَمَا الوُدُّ مُتَّهَمْ

---

١ - المطبوع : (واستعجلت بجوده نعم) بدل (واستعجلت بجوده لا).
٢ - السقيفة وفدك:١٣٠، والتذكرة الحمدونية:١٢١/٣، وشرح نهج البلاغة: ٢٤٤/١٧.
٣ - المطبوع : (آخر)
٤ - الأبيات لدعبل بن علي الخزاعي، ديوانه :١٦٧.
٥ - المطبوع : (وافينا).

وَأَمَّا أَخْلاقُهُ وَشِيَمُهُ[1] ،فَأَقُولُ: إنَّهُ قَدْ تَحَلَّى بِطِبَاعٍ شَفَّافَهْ، وَأَخْلاقٍ أَرَقَّ مِنَ السُّلافَهْ، لا تَحْمِلُ قَذَى الوَاشِيْنَ لِصَفَائِهَا، وَلا تَرْوِي عَنِ ابْنَةِ العُنْقُودِ سَوْرَةَ صَهْبَائِهَا، وشِيَمٍ أَطْيَبَ مِنْ شِيْحَةٍ تَتَحَدَّثُ نَسَائِمُ الأَرْوَاحِ سَحَرًا بِأَرَجِ رَيَّاهَا وَشَمَائِلَ أَلطَفَ مِنْ رَوْضَةٍ بَاكَرَهَا الطَلُّ فَنَدَّاهَا[2]:[3]: [من الخفيف]

خُلُقٌ شَفَّ، فَالنَّسِيْمُ كَثِيْفٌ ... عِنْدَهُ ،إنْ قَرَنْتَ فِيْهِ النَّسِيْمَا

لأَخِي شِيْمَةٍ، تَعَلَّمَ مِنْهَا الـ ... ـغَيْثُ، أَنْ يَسْتَهِلَّ لا أَنْ يَدُوْمَا[4]

قَدْ حَوَاهَا مِنْ مَعْشَرٍ وَرِثُوْهَا[5] ... مِنْهُ مَنْ كَانَ مِثْلَهُمْ مُسْتَقِيْمَا

فَهْيَ فِي اللُّطْفِ أَوَّلًا وَأَخِيْرًا، ... شَرَعٌ ،تَفْضُلُ العَرَارَ شَمِيْمَا

فَكَأَنَّ[6] الْقَدِيْمَ كَانَ حَدِيْثًا، ... وَكَأَنَّ الْحَدِيْثَ كَانَ قَدِيْمَا

قَالَ عَلِيٌّ أَمِيْرُ الْمُؤمِنِيْنَ[7] (عليه السلام):رُبَّ عَزِيْزٍ أَذَلَّهُ خَرَقُهُ، وَذَلِيلٍ أَعَزَّهُ خُلُقُهُ.[8]

---

١ - المطبوع : (وشيمه) محذوفة.

٢ - المطبوع : العبارة (تزينها شيم ألطف من روضة باكرها الطل وأطيب من شيحة تتحدث عَنْ أَرِيجِهَا النَّسَائِم) بدل العبارة (وشيم أطيب من شيحة تتحدث نسائم الأرواح سحراً بأرج رياها وشمائل ألطف من روضة باكرها الطل فنداها).

٣ - ديوان السيد حيدر الحلي :٨٧/٢

٤ - المطبوع : (يريما).

٥ - المطبوع : (أورثوها).

٦ - في (مخ): (وكأن).

٧ - المطبوع : (أمير المؤمنين)لم تثبت.

٨ - شرح نهج البلاغة:٣٠٣/٢٠، مجمع الأمثال:٣١٠/١ ، التذكرة الحمدونية: ١٥٩/٨، ربيع الأبرار:٤٢٨/٢ .

وَقَالَ (عليه السلام):مَنْ لَمْ تَصْلَحْ خَلائِقُهُ، لَمْ يَنْفَعِ النَّاسَ تَأْدِيْبُهُ.[1]

وَكَانَ يُقَالُ: الْقَ صَاحِبَ الحَاجَةِ بِالبِشْرِ، فَإِنْ عُدِمْتَ شُكْرَهُ، لَمْ تُعْدَمْ عُذْرَهُ.[2]

وَوَصَفَ أَعْرَابِيٌّ رَجُلًا بِحُسْنِ البِشْرِ فَقَالَ: لا تَرَاهُ الدَّهْرَ إِلَّا كَأَنَّهُ لا غِنَى بِهِ عَنْكَ، فَإِذَا أَذْنَبْتَ غَفَرَ وَكَأَنَّهُ المُذْنِبُ، وَإِنْ أَحْسَنَ اعتَذَرَ[3].

وَقَالَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله):إِنَّكُمْ لَنْ[4] تَسَعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ فَلْيَسَعْهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ الوُجُوهِ وَحُسْنُ الأَخْلاقِ .

أَقُولُ: وَحَسْبُكَ مَدْحًا لِحُسْنِ الخُلُقِ قَوْلُهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ(صلى الله عليه وآله) ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾[5].

وَقَالَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله): مَكَارِمُ الأَخْلاقِ عَشْرَةٌ تَكُونُ فِي الرَّجُلِ وَلا تَكُونُ فِي إِبْنِهِ وَتَكُونُ فِي الإِبْنِ وَلا تَكُونُ فِي أَبِيْهِ وَتَكُونُ فِي العَبْدِ وَلا تَكُونُ فِي سَيِّدِهِ،يَقْسِمُهَا اللهُ لِمَنْ أَرَادَ بِهِ السَّعَادَةَ[6]، قِيْلَ وَمَا هُنَّ يَا رَسُولُ الله: قَالَ: صِدْقُ الحَدِيثِ، وَأَدَاءُ الأَمَانَةِ، وَصِدْقُ البَأْسِ، وَاعْطَاءُ السَّائِلِ، وَالْمُكَافَاةُ بِالصَّنَائِعِ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ، وَالتَّذَمُّمِ لِلجَارِ، وَالصَّاحِبِ، وَالحِلْمِ فِي القُدْرَةِ، وَالمُوَاسَاةُ فِي الشِّدَّةِ، وَقِرَى

---

١ - في (مخ): (من لم يصلح) .
- شرح نهج البلاغة :٢٦٣/٢٠
٢ - تفسير القرطبي:٣٠٩/٣
٣ - المطبوع : زيادة (وكَأَنَّهُ المسيءُ).
٤ - المطبوع : (إنكم لن تسعوا).
٥ - (القلم/٤)
٦ - المطبوع : العبارة (يقسمها الله لمن أراد به السعادة) غير مثبتة.

الضَّيْفِ، وَرَأْسُهُنَّ الحَيَاءُ .

وَقَالَ عِصَامُ بنُ المُصْطَلِقِ دَخَلْتُ المدِيْنَةَ فَرَأَيْتُ الحَسَنَ بنَ عَلِي بنِ أَبِي طَالِب(عليه السلام) فَأَعْجَبَنِي سَمْتُهُ وَرَوَاؤُهُ [1]، فَأَثَارَ مِنِّي الحَسَدُ مَا كَانَ يَجُنُّهُ فِي [2] صَدْرِي مِن البُغْضِ لأَبِيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتَ ابْنُ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ؟ فَقَالَ نَعَمْ: فَبَالَغْتُ فِي شَتْمِهِ وَشَتْمِ أَبِيْهِ فَنَظَرَ إِلَيَّ نَظْرَةَ عَاطِفٍ رَؤُوفٍ ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ ،بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ (١٩٩) وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٠٠) إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ [3] .ثُمَّ قَالَ لِي: خَفِّضْ عَلَيْكَ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكَ، إِنَّكَ لَوْ اسْتَعَنْتَنَا أَعِنَّاكَ، وَلَوْ اسْتَرْفَدْتَنَا رَفَدْنَاكَ، وَلَوْ اسْتَرْشَدْتَنَا أَرْشَدْنَاكَ. قَالَ عِصَامُ: فَتَوَسَّمَ فِيَّ النَّدَمُ عَلَى مَا فَرَطَ مِنِّي.. فَقَالَ [4]:﴿ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [5] أَمِنْ أَهْلِ الشَّامِ [6]؟ قَالَ : فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ(عليه السلام) [7]:شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ) [8] حَيَّاكَ اللهُ وَبَيَّاكَ، انْبَسِطْ إِلَيْنَا فِي حَوَائِجِكَ وَمَا يَعْرُضُ لَكَ، تَجِدْ عِنْدَنَا أَفْضَلَ ظَنِّكَ إِنْ شَاءَ

---

١ - المطبوع : (سمته وروائه).

٢ - المطبوع : (في) محذوفة .

٣ - الأعراف/(١٩٩-٢٠١)

٤ - في (مخ): (فقال)محذوفة، وأضيفت في الهامش .

٥- يوسف/٩٢

٦ - المطبوع : (أمن أهل اشام أنت؟)

٧ - المطبوع : العبارة (قلت نعم فقال) بدل العبارة (قال: فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ(عليه السلام))

٨ - قيل: كان أخزم عاقًّا لأبيه فمات وترك بنين وعقُّوا جدهم وضربوه وأدموه ،فقال ذلك. تفسير القرطبي:١٧/٢

اللهُ.قَالَ عِصَامُ: فَضَاقَت عَليَّ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، وَوَدَدْتُ لَوْ سَاخَتْ بِيَ ،ثُمَّ تَسَلَّلْتُ مِنْهُ لِوَاذًا وَمَا عَلَى وَجْهِ[1]الأَرْضِ أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ وَمِنْ أَبِيْهِ[2].

أَقُولُ:وَمَا عَسَى أَنْ أَقُوْلَ فِي هَذِهِ الأَخْلاقِ، الَّتِي هِيَ أَعْذَبُ مِنَ السَّلْسَلِ الرَّقْرَاقِ، فَلَعَمْرِي إِنَّها لَتَأْرَجُ بِنَشْرِ النُّبوَّةِ، وَتَبْهَجُ بِزَهْرِ الإِمَامَةِ وَالفُتُوَّةِ، فَأَمَّا[3] قَوْلُهُ (شِنْشِةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ) ،فَهُوَ مَثَلٌ قَائِلُهُ أَبُو أَخْزَمِ الطَّائِيُ، جَدُّ حَاتِمِ الطَّائِيِّ أَوْ جَدُّ جَدِّهِ، عَلَى مَا قِيْلَ، وَيُقَالُ: إِنَّ ابْنَهُ أَخْزَمَ مَاتَ وَتَرَكَ بَنِيْنَ فَوَثَبُو عَلَى جَدِّهِمْ فَادْمَوهُ فَقَالَ:[4] [من الرجز]

---

١ - المطبوع : (على وجه الأرض).

٢ - ينظر:تأريخ دمشق:٤٣/٢٢٤-٢٢٥، وتفسير القرطبي:٧/٣٥٠-٣٥١، وتفسير البحر المحيط:٤/٤٤٦ .

٣ - المطبوع : العبارة (أقول أما) بدل (أَقُولُ:وما عسى أن أقولَ في هذه الأخلاق التي هي أعذب من السلسل الرقراق فلعمري إنها لتأرج بنشر النبوة وتبهج بزهر الإمامة والفتو فأما).

٤ - المثل والأبيات لأبي أخزم في:البيان والتبيين:١/٢٦٩، وديوان الحماسة بشرح التبريزي ٢/١٩٦، ومجمع الأمثال:١/٣٦١، وتوضيح المشتبه:١/١٧٠، وينسب المثل لأخزم أو أبي أخزم والنظم لعقيل بن علفة في: الاشتقاق:١/٢٩ ،معجم الشعراء:١/٣٠١ ، وجمهرة الأمثال:١/٥٤١-٥٤٢، وينسب المثل والشعر لعقيل بن علفة في:العقد الفريد: ٢/ ٦٥ ، ٧/١٠٦، وطبقات فحول الشعراء:٢/٧١٢، وتأريخ دمشق:٤١/٢٩، وتوضيح المشتبه: ٦/٣٢٦-٣٢٧، وفي المستقصى:٣/١٣٤ (لأخزم جد حاتم وقيل لعقيل).

- عقيل بن علفة بن الحارث بن معاوية، اليربوعي المري، شاعر مجيد مقل، من شعراء الدولة الأموية، كان من بيت شرف في قومه، ترغب قريش في مصاهرته، وفيه خيلاء وغطرسة، قيل عنه: كان عقيل بن علفة من الغيرة والأنفة، على ما ليس عليه أحد، وكانت إحدى بناته، واسمها (الجربا) زوجة يزيد بن عبد الملك.

معجم الشعراء:١/٣٠١ ، والأعلام:٤/٢٤٢

إنَّ بَنِـــيِّ رَمَّلُـــونِي بِالـــدَّمِ
مَـنْ يَلْـقَ آسَـادَ الرِّجَـالِ[1] يُكْلَـمِ
وَمَـــنْ يَكُـــنْ ذَا أَوَدٍ يُقَـــوَّمِ
شِنْـــشِنَةٌ أَعْرِفُهَـــا مِـــنْ أَخْـــزَمِ

وَالشِّنْشِنَةُ: السَّجِيَّةُ والطَّبِيْعَةُ،كَانَ أَخْزَمُ عَاقًّا[2]وَالحَسَنُ (عليه السلام) قَالَ ذَلِكَ لَمَا يَعْلَمُ مِنْ بُغْضِ أَهْلِ الشَّامِ لَهُ وَلأَبِيْهِ[3] وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ:

وَمَـــنْ يَكُـــنْ دَرْءٌ بِـــهِ يُقَـــوَّمِ

وَالدَّرْءُ والمِيْلُ والعَوَجُ فِي القَنَاةِ وَغَيْرِهَا[4].

وَعَلَى ذِكْرِ[5] عُقُوقِ الأَوْلادِ: حَدَّثَ المَدَائِنِيُّ[6] قَالَ: كَانَ جَرِيرُ بنُ عَطِيَّةَ الخَطَفى

---

١ - المطبوع: (الرجل).

٢ - في (مخ) : (كان أخزم كان عاقًا) بزيادة كان.

٣ - المطبوع : العبارة :(كان أخزم عاقًا والحسن (عليه السلام) قال ذلك لما يعلم من بغض أهل الشام له ولأبيه)

٤ - المطبوع : المطبوع : العبارة (وَالدَّرْءُ: المِيْلُ وَالإعْوِجَاجُ فِي القَنَات)بدل العبارة (والدرء الميل والعوج في القناة وغيرها)

٥ - في (مخ): (وعلى ذلك عقوق هؤلاء الأولاد)

٦ - المَدَائني :علي بن محمد بن عبد الله، أبو الحسن المدائني: رواية مؤرخ، كثير التصانيف، من أهل البصرة.سكن المدائن، ثم انتقل إلى بغداد فلم يزل بها إلى أن توفي. ذكر له نيف ومئتي كتاب من مصنفاته في: المغازي، والسيرة النبويّة، وأخبار النساء، وتاريخ الخلفاء، وتاريخ الوقائع والفتوح، والجاهليين، والشعراء، والبلدان. بقي من كتبه (المردفات من قريش)، و (التعازي)، توفي سنة (٢٢٥ هـ).

تأريخ دمشق:٣٦/٧، وتأريخ بغداد:٩٧/١٩، وميزان الاعتدال:١٥٣/٣، والوافي بالوفيات:١٠٤/٢٢، ولسان الميزان:٢٥٣/٤، والأعلام:٣٢٣/٤

الشَّاعِرُ المشْهُوْرُ، مِنْ أَعَقِّ النَّاسِ لأَبِيْهِ[1] ،وَكَانَ ابنُهُ بِلالًا [2] أَعَقَّ النَّاسِ بِهِ، فَرَاجَعَ جَرِيْرٌ بِلالًا فِي الكَلامِ، فَقَالَ لَهُ بِلالُ: الكَاذِبُ مِنِّي وَمِنْكَ مَنْ نَاكَ أُمَّهُ، فَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ أُمُّهُ وَقَالَتْ: يَا عَدُوَّ الله أَتَقُولُ[3] هَذَا لأَبِيْكَ؟ فَقَالَ لهَا جَرِيْرُ: دَعِيْهِ فَوَالله لَكَأَنِّي اسْمَعُهَا وَأَنَا أَقُولهَا لأَبِي.

وَنَظِيْرُ ذَلِكَ مَا حُكِيَ عَنْ يُونِسَ بنِ عِبدِ الله الخَيَّاطِ أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ وَهُوَ يَعْصِرُ حَلْقَ أَبِيْهِ، وَكَانَ عَاقًّا فَقَالَ لَهُ: وَيْحَكَ تَفْعَلُ[4] هَذَا بِأَبِيْكَ؟ وَخَلَّصَهُ مِنْ يَدِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الأَبِ يُعَزِّيْهِ وَيُسَكِّنُ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ الأَبُ: يَا أَخِي لا تَلُمْهُ وَاعْلَمْ إِنَّهُ ابْنِي حَقًّا وَالله لَقَدْ خَنَقْتُ أَبِي فِي هَذَا الموْضِعِ الَّذِي خَنَقَنِي فِيهِ، فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَضْحَكُ[5].

وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ أُمِّ ثَوَابٍ فِي ابْنٍ لهَا وَقَدْ عَقَّهَا [6] : [من البسيط]

رَبَّيْتُهُ وَهُوَ مِثْلُ الفَرْخِ أُطْعِمُهُ ... أُمَّ الطَّعَامِ تَرَى فِي جِلْدِهِ الزَّغَبَا

---

١ - المطبوع : (بأبيه)

٢ - بلال بن جرير بن عطية بن الخطفى، أبو زافر، من بني كليب بن يربوع: شاعر، من الهجَّائين، قالوا: كان أفضل إخوته من أبناء (جرير) وأشعرهم،توفي نحو (١٤٠ هـ).
تأريخ دمشق:٤١٠/١٠ ، ومختصر تأريخ دمشق:٢٥١/٥ ، والأعلام:٧٢/٢

٣ - المطبوع : (تقول).

٤ - المطبوع : (أتفعل)

٥ - معاهد التنصيص:٢٦٧/٢ .

٦ - بلاغات النساء:٢٠٢/١، والكامل:١٩٢/١، والحماسة بشرح المرزوقي:٥٣٧/١ ، والحماسة بشرح التبريزيّ ٣١٦/١ ، والحماسة البصرية:٣٠٥/٢، وزهر الأكم:٢٤١/١ ، وشاعرات العرب: ١٠٤/١.

حَتَّـى إِذَا آضَ[1] كَالفُحَّـالِ شَـذَّبَهُ أَبَـارُهُ[2] وَنَفَـى عَـنْ مَتْنِـهِ الكَرَبَـا
أَمْـسَى يُخَـرِّقُ أَثْـوَابِي يُـؤَدِّبُنِي أَبْعَـدَ شَـيْبِيَ يَبْغِـي عِنْـدِيَ[3] الأَدَبَـا
قَالَـتْ لَـهُ عُرْسُـهُ يَوْمًـا لِتُـسْمِعَنِي مَهْـلًا فَـإِنَّ لَنَـا فِي أُمِّنَـا أَرَبَـا
وَلَـوْ رَأَتْنِـيَ فِي نَـارٍ مُـسَعَّرَةٍ ثُمَّ اسْتَطَاعَتْ لأَلْقَتْ فَوْقَهَا حَطَبَا

قَوْلُهَا كَالفُحَّالِ[4]، هُوَ مِنْ النَّخْلِ مَا كَانَ مِنْ ذُكُوْرِهِ فَحْلاً لإِنَاثِهِ، جَمْعُهُ فَحَاحِيْلُ، وَلا يُقَالُ فُحَّالٌ إِلَّا فِي النَّخْلِ خَاصَّةً، وَشَذَّبَهُ أَبَارُهُ[5] يُقَالُ: جِذْعٌ مُشَذَّبٌ، أَيْ مُقَشَّرٌ، وَتَقْشِيْرِ الجِذْعِ، إِزَالَةُ الكَرَبِ عَنْهُ، وَتَأْبِيْرُ النَّخْلِ، اصْلاحُهُ.

وَقَالَ فُرْعَانُ[6] فِي ابْنِهِ مُنَازِل[7] وَقَدْ عَقَّهُ مِنْ جُمْلَةِ أَبْيَاتٍ يَقُولُ فِيْهَا:[8]

[من الطويل]

---

١ - في (مخ): (حتى إذا ما لفحال).
٢ - في (مخ): (آبائه)
٣ - في (مخ): (عند الأدبا).
٤ - في (مخ): (ما الفحال).
٥ - في (مخ) : (آباؤه)
٦ - المطبوع: (قرعان)
٧ - فُرعان بن الأعرف أبو المُنازل السعدي من رهط الأحنف ، مخضرم وفي هذه الأبيات يتشكَّى من ابنه منازل . المؤتلف والمختلف:٦١/١، ومعجم الشعراء: ٣١٦/١ ، والإكمال: ٤٦/٧، ١٥٧، وتوضيح المشتبه:٨٢/٧، ٢٦/٨، والإصابة:٦/٥، ٢٤٦/٢٩٤، ٢٤٧.
٨ - عيون الأخبار:٩٨/٣، ومعجم الشعراء:٣١٦/١، وأدب الخواص:٩١/١، والحماسة بشرح المرزوقي:١٠١٠/١، والحماسة بشرح التبريزي:١٨٣/٢، ومحاضرات الأدباء: ٤٠٠/١ والتذكرة الحمدونية:٢٩٠/٩، وربيع الأبرار:٢٧٢/٤، وتوضيح المشتبه:٨٢/٧، والاصابة: ٢٤٦/٦، وزهر الأكم:٢٤٣/١. بروايات متعددة واختلاف كبير تنظر في مواضعها من المصادر المذكورة.

جَـزَتْ رَحِـمٌ بَيْنِـي وَبَـيْنَ مُنَـازِلٍ جَـزَاءً كَـمَا يَسْتَنْجِزُ الـدَّيْنَ طَالِبُـهْ [1]

تَرَبَّيْتُـــهُ حَتَّـــى إذَا آضَ شَـــيْظَمًا يَكَـادُ يُسَاوِي غَـارِبَ الفَحْـلِ غَارِبُـهْ

وَكَـانَ لَـهُ عِنْـدِي إذَا جَـاعَ أَوْ بَكَـى مِـنَ الـزَّادِ أَحْـلَى زَادِنَـا وَأَطَايِبُـهْ [2]

تَغَمَّـدَ[3] حَقِّـي ظَالِـمًا وَلَـوَى يَـدِي لَـوَى يَـدَهُ اللهُ الَّـذِي هُـوَ غَالِبُـهْ

وَرَبَّيْتُـــهُ حَتَّـــى إذَا مَـــا تَرَكْتُـــهُ أَخَا القَوْمِ وَاسْتَغْنَى عَنِ المَسْحِ شَارِبُهْ

وَجَمَّعْتُهَـــا دُهْمًـــا جِـــلادًا كَأَنَّهَـــا أَشَـــاءُ نَخِيْـــلٍ[4] لَمْ تُقَطَّـــعْ جَوَانِبُـــهْ

فَـــأَخْرَجَنِي مِنْهَـــا سَـــلِيْبًا كَـــأَنَّنِي حُـــسَامُ يَـــمَانٍ فَارَقَتْـــهُ مَـــضَارِبُهْ

وَقَالَ آخَرُ فِي وَلَدٍ لَهُ:[5] [من الطويل]

فَلَـمَّا بَلَغْـتَ الـسِّنَّ وَالغَايَـةَ الَّتِـي إلَيْهَـا مَـدَى مَـا كُنْـتُ فِيْـكَ أُؤَمِّـلُ

جَعَلْـتَ جَزَائِـي غِلْظَـةً وَفَظَاظَـةً كَأَنَّـكَ أَنْـتَ المُـنْعِمُ المتَفَـضِّلُ

---

١ - جاء هذا البيت في (مخ):

جَرَتْ رَحِمٌ بَيْنِي وَبَيْنَ مُنَازِلٍ جَرَاءً كَمَا يَسْتَنْبط القَطْرَ طَالِبُهْ

وفي المطبوع برواية.

جَرَتْ رَحِمٌ بَيْنِي وَبَيْنَ مُنَازِلٍ جَرَاءً كَمَا يَسْتَنْزِلُ القَطْرَ طَالِبُهْ

٢ - المطبوع: (أطائبه)

٣ - في (مخ): (تعمد حقًا)،وفي المطبوع: (تَعَمَّدَ حقي)

٤ - أَشاءُ النَّخْل: صِغارُهُ، أو عامَّتُه. (تاج العروس:٨١/٣٧ مادة أشى)

٥ - البيتان لأمية بن أبي الصلت في شرح ديوانه:٥٨

رجع: إلَى كَلامِ الحَسَنِ (عليه السلام) قَوْلُهُ: (حَيَّاكَ اللهُ وَبَيَّاكَ)، مَعْنَى حَيَّاكَ: أَبْقَاكَ اللهُ[1]، وَمَعْنَى بَيَّاكَ: أَضْحَكَكَ، أَوَقَرَّبَكَ ،أَوْ جَاءَ بِكَ، أَو بَوَّأَكَ مَنْزِلًا ،أَو إنَّهُ تِبَاعٌ[2] لِحَيَّاكَ.

وَمِنْ مَحَاسِنِ الأَخْلاقِ وَالشِّيَمِ، مَا يُرْوَى عَن (بَهْرَامَ)[3]، أَنَّهُ خَرَجَ مُتَصَيِّدًا، فَعَنَّ لَهُ حِمَارُ وَحْشٍ فَاتْبَعَهُ حَتَّى صَرَعَهُ، وَقَدْ انْقَطَعَ عَنْ أَصْحَابِهِ فَنَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ يُرِيْدُ ذَبْحَهُ، وَبَصَرَ بِرَاعٍ فَقَالَ لَهُ: امْسِكْ عَلَيَّ فَرَسِي، وَتَشَاغَلَ بِذَبْحِ الحِمَارِ، وَحَانَتْ مِنْهُ التِفَاتَةٌ، فَنَظَرَ إلَى الرَّاعِي وَهُوَ يَقْلَعُ جَوَاهِرَ[4] عِذَارِ فَرَسِهِ، فَحَوَّلَ وَجْهَهُ عَنْهُ وَقَالَ: تَأَمُّلُ العَيْبِ عَيْبٌ، وَعِتَابُ مَنْ لا يَسْتَطِيْعُ الدِّفَاعَ عَنْ نَفْسِهِ سَفَهٌ، وَالعَفْوُ مِنْ شِيَمِ المُلُوْكِ، فَقَالَ[5]: يَا غُلامُ، إئتِنِي بِفَرَسِي، فَلَمَّا أَتَاهُ بِهِ ضَرَبَ بَهْرَامُ بِيَدِهِ إلَى شِرْيَانِ الرَّاعِي، ثُمَّ قَالَ: يَا غُلامُ مَا بَالُ شِرْيَانِكَ يَضْطَرِبُ؟ لَعَلَّكَ آذَاكَ وطْؤُنَا أَرْضِكَ بِحَوافِرِ خَيْلِنَا ؟قَالَ: نَعَمْ وَقَدْ عَزَمْتُ عَلَى السَّفَرِ لأَرْضٍ كَذَا، وَهُوَ مَوْضِعٌ بَعِيْدٌ، فَقَالَ بَهْرَامُ: لا تُرَعْ ،فَهَذَا المَوْضِعُ وَمَا فِيهِ لَكَ، وَكَانَ الرَّاعِي خَبِيْثًا

---

١ - المطبوع : (وملكك).

٢ - المطبوع : (تباع).

٣ - الخبر في :زهر الآداب :٦١١/٢، ومجاني الأدب:١٧٥/٢، والتاج في أخلاق الملوك:٩٨/١

- بهرام جور بن يزدجرد:الملك الفارسي، كان في حجر النعمان بن المنذر، ملك الحيرة، وضعه أبوه عنده ليتأدب بآداب العرب، ويعرف أيامها وأخبارها ولغاتها ، جلس على سرير الملك بعد مقتل أبيه وهو ابن عشرين سنة ؛ فأحسن السيرة، وكان يحضّ على تقوى الله وطاعته،ثم تغيرت حاله وانشغل بالملاهي والملذات.

التاج في أخلاق الملوك:١٦٤/١، الاختيارين المفضليات والاصمعيات:٧١٣/١، ونهاية الأرب :١٧٩/١٥، وتأريخ الأدب العربي:٤٤/١.

٤ - المطبوع : (جواهر).

٥ - المطبوع : (ثم قال)

دَاهِيًا فَقَالَ: إنَّ المَلِكَ إذَا قَالُوا قَوْلًا أَتْبَعُوْهُ بِفِعْلٍ، فَرَجَعَ بَهرامُ إلَى عَسْكَرِهِ وَقَالَ[1]: اتْبَعْنِي ،لأُوَثِّقَ لَكَ مِنْ هَذِهِ الأَرْضِ، فَاتْبَعَهُ فَلَمَّا بَصَرَ بِهِ الوَزِيْرُ قَالَ: أَيُّهَا المَلِكُ السَّعِيْدُ[2] ، إنِّي أَرَى جَوْهَرَ[3] عِذَارِ فَرَسِكَ مُقْلَعًا، فَتَبَسَّمَ وَقَالَ: نَعَمْ أَخَذَ مَنْ لا يَرُدُّهُ، وَرَآهُ مَنْ لا يَنُمُّ عَلَيْهِ.

وَمِمَّا جَاءَ فِي الشِّيَمِ قَوْلُهُمْ. شِيَمُ الأَحْرَارِ أَحْرَارُ الشِّيَمِ.[4]

وَقَالَ الثَّعَالِبِي: أَحْسَنُ الشِّيَمِ مَا يُشَامُ مِنْهُ بَارِقُ الكَرَمِ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الشِّيَمَ وَالأَخْلاقَ الأَنِيْقَةَ، وَالسَّجَايَا الرَّشِيْقَةَ، والشَّمَائِلَ الطَّيِّبَةَ وَالطَّبَائِعَ المُسْتَعْذَبَةَ، قَدْ جَاءَ فِيْهَا لِلشُّعَرَاءِ مِنَ النَّظْمِ الرَّائِقِ، مَا يُزْرِي بِنَوْرِ الحَدَائِقِ، وَهِيَ وَإنْ كَانَتْ مُتَعَدِّدَةَ الأَسْمَاءِ، فَإنَّهَا تَتَرَادَفُ عَلَى مَعْنًى وَاحِدٍ عَلَى السَّوَاءِ، وَمِنْ جَيِّدِ مَا جَاءَ فِي ذَلِكَ[5]، قَولُ بَعْضِ الشُّعَرَاءِ :[6]

---

١ - المطبوع : (وقال له)

٢ - المطبوع : (السعيد)محذوفة.

٣ - المطبوع : (جوهر).

٤ - المثل السائر:١/٢٥٤ ،٢٧٣ ،والطراز:٢/١٩١ .

٥ - المطبوع : العبارة (وَمِنْ جَيِّدِ مَا جَاء فِي الشِّيَم، وَالأَخْلاقِ الأَنِيْقَةِ)بدل(واعلم أن الشيم والأخلاق الأنيقة والسجايا الرشيقة والشمائل الطيبة والطبائع المستعذبة قد جاء فيها للشعراء من النظم الرائق ما يزري بنور الحدائق وهي وإن كانت متعددة الأسماء فإنها تترادف على معنى واحد على السواء ومن جيد ما جاء في ذلك).

٦ - البيت لأبي البلاد الطهويّ في : البيان والتبيين:٢/٧١، والحماسة البصرية:٢/٦، والبلغة:١/٩٥، وفي البيان والتبيين:٣/٦١ بلا عزو.

- أبو البلاد الطهوي (أبو الغول الطهوي): شاعر إسلامي، وهو من قوم من بني طهية يقال لهم بنو عبد شمس بن أبي سود، يكنى أبا البلاد وقيل له أبو الغول لأنه فيما زعم رأى غولا فقتله. ينظر: الحيوان:٧/٤٤٤، والبرصان والعرجان:١/٢٠٤، والشعر والشعراء:١/٤١٩، والمؤتلف والمختلف:٢/٢١٢، والإكمال:٦/٢٦٧، والحماسة البصرية:٢/٣٩٧ .

[من الطويل]

تَـزِيْنُ الفَتَـى أَخْلاقُـهُ وَتَـشِيْنُهُ ... وَتُذْكَرُ أَخْلاقُ الفَتَى وَهُوَ لا يَدْرِي

وَقَولُ الآخَرِ:[1] [من الرجز]

وَبَعْـضُ أَخْـلاقِ الفَتَـى ... أَوْلَى بِـهِ مِـنْ نَـسَبِهْ

وَقَوْلُ مِهْيَار[2]: [من الرجز]

حَبَّبَـهُ إِلَى النُّفُـوسِ خُلْـقٌ ... لَـوْ ذَاقَـهُ عَـدُوُّهُ حَـلَا لَـهُ

وَقَوْلُهُ:[3] [من الرجز]

فَلَـوْ سَـكَبْتَ خُلْقَـكَ[4] المطْـرِبَ فِي الـ ... ـكَاسَاتِ مَـا غَـادَرْتَ[5] إِلَّا ثَمِـلا

وَقَولُ أَبِي طَالِبِ المَأْمُونِي:[6] [من الكامل]

وَخَلائِـقٍ كَـالخَمْرِ دُرُّ فِعَالِـهِ ... حَبَـبٌ لَهُـنَّ وَمَـا لَهُـنَّ خِمَـارُ

وَقَولُ الآخَرِ:[7] [من الطويل]

---

١ - لأبي محمد اليزيدي في:الموشى:٩/١، ومعجم الشعراء:٤٩٩/١، اللطائف والظرائف: ١/ ٥٧

٢ - ديوان مهيار الديلمي : ٢٢٩/٣ .

٣ - المصدر نفسه :٢٠٤/٣

٤ - المطبوع : (خلقه)

٥ - المطبوع : (غودرت).

٦ - البيت لأبي طَالب عبد السَّلام بن الْحُسَيْن المأموني في:خاص الخاص:١٨٦/١، وزهر الآداب:٦٣٩/٣، وللوأواء الدمشقي (ت٥٥١ هـ) في التمثيل والمحاضرة :٤٣٦/١

٧ - البيت لابن معصوم : أنوار الربيع :١٠٩

وَلِي شِيْمَةٌ، فِي وَجْنَةِ الدَّهْرِ شَامَةٌ، تُنِيْرُ، عَلَى رَغْمِ الصَّبَاحِ، الدَّيَاجِيَا

وَقَولُ مِهْيَار:[1] [من الكامل]

مَلآنَ، مِنْ شَرَفِ السَّجِيَّةِ[2]،نَفْسُهُ تحْوِي الفَضَائِلَ، عَنْ[3] جَمِيْعِ جِهَاتِهَا

وَقَولُ أَبِي العَلاءِ المعَرِّي: [4] [من الخفيف]

وَسَجَايَا مُحَمَّدٍ اعْجَزَتْ فِي الـ ـوَصْفِ لُطْفَ الأَفْكَارِ وَالأَذْهَانِ

وَقَوْلُ البُحْتُرِيِّ : [5] [من الخفيف]

قَدْ وَجَدْنَا (مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ) غَايَةَ المجْدِ قَائِلًا وَفَعُوْلا

وَلَقِيْنَا شَمَائِلًا تَنْثُرُ المسْـ ـكَ سَحِيْقًا كَمَا لَقِيْتُ الشَّمُوْلا[6]

وَقَولُ أَبِي تمَّام:[7] [من الوافر]

فَلَوْ صَوَّرْتَ نَفْسَكَ لَمْ تَزِدْهَا عَلَى مَا فِيْكَ مِنْ كَرَمِ الطِّبَاعِ

١- ديوان مهيار الديلمي : ١٦٥/١ .

٢- المطبوع : (التَّحِيَّةِ).

٣ - المطبوع :(مِنْ).

٤ - سقط الزند:٩٧

٥ - ديوان البحتريّ ١٧٦٧/٣. من قصيدة في مدح أبي جعفر محمد بن علي بن عيسى القمي.

٦ - المطبوع: (لقيت شمولا). وفي الديوان (لقينا الشملا)

٧ - ديوان أبي تمام :٣٤٠/٢.

الفَصْلُ الثالث: فِي حِلْمِهِ وَنُهَاهُ وَوَقَارِهِ وَحِجَاهُ

أَقُولُ: إنَّهُ الحَلِيْمُ الَّذِي مَا ضَمِنَتْ أَحْلَمَ مِنْهُ مَعَاقِدُ حَبْوَةٍ ، وَلا التَفَّتْ عَلَى أَوْقَرَ مِنْهُ مَجَامِعُ نَدْوَةٍ ،نَعَمْ وَفِيْهِ مِنْ حِجَاهُ رَكَانَهْ[1] ،كَأَنَّمَا أَعْطَتِ الجِبَالَ مَا فَضَلَ مِنْهَا فَأَرْسَتْ كُلَّ جَبَلٍ مَكَانَهْ، وَعِنْدَهُ مِنَ النُّهَى مَا تَنْتَهِي لَهُ النُّبَلاءُ عَلَى فَضْلِهَا، وَتَأْتَمِرُ بِهِ الفُضَلاءُ عَلَى نُبْلِهَا[2]:[3] [من المتقارب]

زَعَيْمُ بَنِي الشَّرَفِ الوَاضِحِ ... وَرَبُّ النُّهَى وَالحِجَى الرَّاجِحِ

حَلِيْمٌ إذَا مَا عَرَا فَادِحٌ ... تَوَقَّرَ يَرْسِي عَلَى الفَادِحِ

وَقُوْرٌ عَلَى مُقْذِعَاتِ الحَسُوْدِ ... وَهَلْ يَعْبَأُ البَدْرُ بِالنَّابِحِ؟

الحِلْمُ: هُوَ الأَنَاةُ ،وَالنُّهَى: العَقْلُ، وَالوَقَارُ: الحِلْمُ، والرَّكَانَةُ :الوَقَارُ والرَّزَانَةُ ، وَالحِجَى: العَقْلُ أَيْضًا.

قَالَتِ الحُكَمَاءُ: "الحِلْمُ أَفْضَلُ مِنَ العَقْلِ ،لأَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ"[4]، وَيُقَالُ فِي المَثَلِ: (حَسْبُ الحَلِيْمِ أَنَّ النَّاسَ أَنْصَارُه) .

وَقَالَ أَمِيْرُ المؤْمِنِيْنَ (عليه السلام): "رُبَّ كَلِمَةٍ يَجْتَرِعُهَا[5] حَلِيْمٌ مَخَافَةَ مَا هُوَ شَرٌّ

---

١ - الركانة : هِيَ تعبير مجازي بمعنى:الرزانة والوقار.مشتقة من الرَّكِين، وهو الجَبَلُ. ينظر(تاج العروس:١١٠/٣٥ مادة ركن).

٢ - المطبوع :الفقرة (يُزِيْنُهُ مِنَ الحِجَى رَكَانُهُ وَمِنَ النُّهَى مَا يُعْلَى عَلَى النُّبَلاء مَكَانُـهُ) بدل الفقرات (نعم وفيه من حجاه ركانة كأنما أعطت الجبال ما فضل منها فأرست كل جبل مكانه وعنده من النهي ما تنتهي له النبلاء على فضلها وتأتمر به الفضلاء على نبلها)

٣ - ديوان السيد حيدر الحلي:٤١٨/٢-٤١٩

٤ - المطبوع : (وصف نفسه به)

٥ - المطبوع : (يخترعها)

مِنْهَا، وَكَفَى بِالحِلْمِ نَاصِرا".[1]

وَقَالَ (عليه السلام):"لِنْ وَاحْلُمْ تَنْبُلْ وَلا تَعْجَبْ فَتُمْقَتُ وَتُمْتَهَن".[2]

وَقِيْلَ: مِنْ مَنَاقِبِ المرْءِ الحِلْمُ فِي[3] غَيْرِ ضَعْفٍ، وَالجُوْدُ بِغَيْرِ طَلَبِ ثَوَابِ الدُّنْيَا.

وَقَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ: "مَنْ اتَّخَذَ الحِلْمَ لِجَامًا اتَّخَذَتهُ[4]النَّاسُ إمَامًا، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ حَلِيمًا لَمْ يَزَلْ سَقِيمًا".

وَقِيْلَ لِمعَاوِيَةَ: مَنْ أَصْبَرُ النَّاسِ؟ قَالَ: "أَرَدُّهُمْ لجَهْلِهِ بِحِلْمِهِ".

وَكَانَ يُقَالُ: دَلَّ عَلَى عَقْلِ المرْءِ اخْتِيَارُهُ . قَالَ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ فِي ذَلِكَ[5] : [6]

[من الخفيف]

قَدْ عَرَفْنَاكَ بِاخْتِيَارِكَ إذْ كَا نَ دَلِيْلًا عَلَى اللَّبِيْبِ اخْتِيَارُه

وَقَالَ عَلِي (عليه السلام): "العَقْلُ الإصَابَةُ بِالظَّنِ[7]، وَمَعْرِفَةُ مَالَمْ يَكُنْ بِمَا كَانَ"[8]. وَقَالَ (عليه السلام):"ذَمُّ العُقَلاءِ أَشَدُّ مِنْ عُقُوْبَةِ السُّلْطَانِ"[9]. وَقَالَ (عليه السلام):"مَنْ زَادَ عَقْلُهُ

---

١ - شرح نهج البلاغة :٢٦٤/٢٠

٢ - المصدر نفسه:٢٦١/٢٠

٣ - المطبوع : (من).

٤ - المطبوع : (اتخذه)

٥ - المطبوع : (في ذلك) محذوفة.

٦ - بلا عزو في : العقد الفريد: ٤/١، ومحاضرات الأدباء:١٢٣/١، وزهر الأكم:٦٦/٣ والسحر الحلال:١١١/١ .

٧ - المطبوع : (إصَابَةُ الظَّن)

٨ - شرح نهج البلاغة:٣٣١/٢٠ ،العقل والجهل:١١١ .

٩ - المصدر نفسه:٣٢٠/٢٠ ،

نَقَصَ حَظُّهُ[1] وَمَا جَعَلَ اللهُ لأَحَدٍ عَقْلًا وَافِرًا إِلَّا احْتَسَبَ بِهِ مِنْ رِزْقِهِ"[2]. وَقَالَ (عليه السلام):"الرُّوْحُ حَيَاةُ البَدَنِ، وَالعَقْلُ حَيَاةُ الرُّوْحِ"[3]. وَقَالَ (عليه السلام):"لَيْسَ شَيءٌ أَحْسَنَ مِنْ عَقْلٍ زَانَهُ عِلْمٌ، وَمِنْ عِلْمٍ زَانَهُ حِلْمٌ ،وَمِنْ حِلْمٍ زَانَهُ صِدْقٌ، وَمِنْ صِدْقٍ زَانَهُ رِفْقٌ، وَمِنْ رِفْقٍ زَانَهُ تَقْوَى. إنَّ مِلاكَ العَقْلِ وَمَكَارِمَ الأَخْلاقِ، صَوْنُ العِرْضِ، وَالجَزَاءُ بِالفَرْضِ، وَالأَخْذُ بِالفَضْلِ، وَالوَفَاءُ بِالعَهْدِ، وَالإِنْجَازُ لِلوَعْدِ. وَمَنْ حَاوَلَ أَمْرًا بِالمَعْصِيَةِ، كَانَ أَقْرَبَ إِلَى مَا يَخَافُ، وَأَبْعَدَ مِمَّا يَرْجُو"[4].

وَيُقَالُ :العَقْلُ مَنْهَاةٌ ، فَمَنْ لَمْ تَنْهَهُ تَجَارِبُهُ، عُدَّ مِنَ البَهَائِمِ.

وَقَالَ الثَّعَالِبِيُّ : "العَقْلُ أَحْسَنُ مَعْقِلٍ".

وَقَالَ: "العَاقِلُ مَنْ يُرَوَّى[5] ثُمَّ يَرْوِي، وَيُخْبَرُ ثُمَّ يُخْبِرُ، وَيُشَاهِدُ ثُمَّ يَشْهَدُ، وَيَعْلَمُ ثُمَّ يَعْمَلُ". وَقَالَ أَيْضًا: "العَاقِلُ مَنْ يَسْتَدِلُّ بِأَسَارِيْرِ[6] الوُجُوهِ عَلَى أَسْرَارِ القُلُوْبِ".

وَقَالَ :"العَاقِلُ مَنْ يَرَى بِأَوَّلِ رَأيِهِ أَوَاخِرَ الأُمُورِ، وَيَهْتِكُ عَنْ أَسْبَابِهَا ظُلَمَ السِّتُورِ، وَقَالَ: العَاقِلُ مَنْ يَشْتَهِي فَيَنْتَهِي، وَيُبْصِرُ فَيَقْصِرُ".

وَمِنْ جَيِّدِ الشِّعْرِ فِي هَذَا الفَصْلِ، قَوْلُ بَعْضِهِمْ:[7] [من الكامل]

---

١ -شرح نهج البلاغة:٢٠/٣٠٨ ،

٢ - المصدر نفسه :٢٠/٣٠٨ ،

٣ - المصدر نفسه:٢٠/٢٧٨ ، العقل والجهل:٣١، موسوعة العقائد الاسلامية:١/١٧١

٤ - شرح نهج البلاغة :٢٠/٢٦٧ ،

٥ - المطبوع : (يروى له).

٦ - المطبوع : (بأسير) وقد صححت إلى (أسارير).

- بلا عزو في غرر الخصائص:١/٤٧٠

الحِلْـــمُ يَعْقِـــبُ رَاحَـــةً وَمَحَبَّـــةً وَالـصَّفْحُ عَـنْ ذَنْـبِ الْمُسِيءِ جَمِيْـلُ

وَقَالَ الآخَرُ: [من الكامل]

مِـنْ خَـيْرِ مَـا رُزِقَ العِبَـادُ وَأُلْهِمُـوا عِلْـمٌ يُعَـاشُ بِـهِ وَحِلْـمٌ رَاجِـحُ

وَقُولُ الرَّضِيِّ:[1] [من الطويل]

وَأَحْلَـمُ خَلْـقِ اللهِ حَتَّـى إذَا دَنَـا إلَيْهَـا الأَذَى طَـارَتْ بِهَـا جَهَلاتُهَـا

يَنْظُرُ فِيْهِ إلَى قَولِ النَّابِغَةِ الجَعْدِيِّ:[2] [من الطويل]

وَلا خَـيْرَ فِي حِلْـمٍ إذَا لَمْ تَكُـنْ لَـهُ بَـوَادِرُ تَحْمِـي صَـفْوَهُ أَنْ يُكَـدَّرَا

وَلا خَـيْرَ فِي جَهْـلٍ إذَا لَمْ يَكُـنْ لَـهُ حَلِـيْمٌ إذَا مَـا أَوْرَدَ الأَمْـرَ أَصْـدَرَا

وَهَذَا هُوَ الغَايَةُ فِي بَابِهِ.

---

١ - ديوان الشريف الرضي:١٦٦/١

٢ - ديوان النابغة الجعدي:٨٥ .(مع تقديم وتأخير)

- النَّابِغَة الجَعْدي: قيس بن عبد الله بن عُدَس بن ربيعة الجعديّ العامري، أبو ليلى: شاعر مفلق، صحابي: من المعمرين. اشتهر في الجاهلية. وسمي " النابغة " لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله، وكان ممن هجر الأوثان، ونهى عن الخمر، قبل ظهور الإسلام. ووفد على النبي(صلى الله عليه وآله)فأسلم، وأدرك صفين، فشهدها مع الإمام علي(عليه السلام). ثم سكن الكوفة. فسيره معاوية إلى أصبهان مع أحد ولاتها، فمات فيها وقد كُفَّ بصره، وجاوز المئة. وأخبارد كثيرة، له ديوان مجموع، توفي(نحو ٥٠ هـ).

الطبقات الكبرى:٦١٦/١، وطبقات فحول الشعراء:١٢/١، ومعجم الصحابة للبغوي:٤١/٥ ، وطبقات المحدِّثين:٢٧٣/١، والمؤتلف والمختلف في اسماء الشعراء:٢٥٢/١، ومعجم الشعراء: ٣٢١/١، والمؤتلف والمختلف للدار قطني: ٤٣٣/١، وتأريخ أصبهان:١٠٢/١، ومعرفة الصحابة:٢٣١٧/٤، وأسد الغابة:٢٧٦/٥، وسير أعلام النبلاء:١٧٨/٣، والإصابة:٣٧٠/٥، والأعلام:٢٠٧/٥.

وَمَنْ جَيِّدِ مَا قِيْلَ فِي الحِلْمِ وَالوَقَارِ قَوْلُ ابْنِ دُرَيْدٍ فِي مَقْصُوْرَتِهِ:[1]

[من الرجز]

يَعْتَـصِمُ الحِلْـمُ بِجَنْبَـيْ حَبْـوَتِي إِذَا رِيَـاحُ الطَّـيْشِ طَـارَتْ بِالحُبَـا

وَقَولُ البُحْتُرِيِّ: [2] [من الخفيف]

وَوَقُـوْرٌ تَحْـتَ الـسَّكِيْنَةِ مَـا يَـرْ فَـعُ مِـنْ طَرْفِـهِ ضَـجَاجُ الخُـصُوْمِ

وَقَولُ المتَنَبِّي:[3] [من الخفيف]

وَبَقَايَـا وَقَـارِهِ عَافَـتِ[4] النَّـا سَ فَكَانَـتْ رَكَانَـةً فِي الجِبَـالِ

---

١ - شرح المقصورة:١٤٥ .

٢ - ديوان البحتري:٢١٢٥/٤

٣ - ديوان المتنبي : ٧٧/٢.

٤ -المطبوع: (عاقت)

الفصل الرابع في تجاربه وذكائه وحزمه وآرائه

أَقُولُ: [1]هُوَ الَّذِي سَبَرَ غَوْرَ الأَيَّامِ بِتَجَارِبِهِ اخْتِبَارًا [2]، وَاسْتَشَفَّ لَهُ النَّظَرُ فِي الأُمُوْرِ [3]أَسْتَارَ عَوَاقِبِهَا إِيرَادًا وَإِصْدَارًا، وَحَلَبَ الدَّهْرَ أَشْطُرَهُ، وَرَمَى فِي الخَطْبِ بِصَائِبَةِ آرَائِهِ، فَمَا أَخْطَأَ ثَغْرُهُ، وَأَرَتْهُ طَلِيْعَةُ حَزْمِهِ مَا فِي صَدْرِ غَدِهِ بِوَجْهِ يَوْمِهِ أَجَلْ وَلَو تَقَدَّمَ فِي العَصْرِ الأَوَّلِ، لَضُرِبَ المَثَلُ بَيْنَ النَّاس ،بِذَكَائِهِ لا بِذَكَاءِ إِيَاس[4]:[5] [من الرمل]

حَازِمٌ يَسْلَسُ مِنْ بَعْدِ الشَّمَاسِ ... كُلُّ أَمْرٍ رَاضَهُ صَعْبُ الْمِرَاسِ

ذُو ذَكَاءٍ لَوْ (إِيَاسٌ) رَامَهُ ... لَدَعَاهُ عَجْزُهُ عُدْ بِأَيَاسِ[6]

---

١ - المطبوع : (أَقُولُ: إِنَّهُ هو).

٢ - المطبوع : (اختباراً) محذوفة.

٣ - المطبوع : (فيها) بدل (في الأمور).

٤ - المطبوع : العبارة (ولَوْ تَقَدَّمَ فِي الأَعْصُرِ الأُوَل، لَضُرِبَ بِذَكَائِهِ المَثَلُ، وَرَآهُ النَّاسُ أَذْكَى مِنْ إِيَاس) بدل (إيرادًا واصدارًا وحلب الدهر أشطره ورمى في الخطب بصائبة آرائه فما أخطأ ثغره وأرته طليعة حزمه ما في صدر غده بوجه يومه أجل ولو تقدم في العصر الأول لضرب المثل بين الناس ،بذكائه لا بذكاء إياس).

٥ - ديوان السيد حيدر الحلي: ٦٦/٢

– إياس بن معاوية : قاضي البصرة، يروي الحديث عن جماعة منهم سعيد بن جبير ويروي عنه جماعة منهم شعبة وحماد وغيرهما، وكان يضرب به المثل في الذكاء والدهاء والسؤدد والعقل، توفي بين البصرة وخوزستان سنة ١٢٢وقيل ١٢١هـ .

الثقات :٦٤/٦، ووفيات الأعيان:٢٤٧/١، وسير أعلام النبلاء:١٥٥/٥، والإصابة: ٣٩٦/١، والذريعة: ٣٢٣/١، والأعلام:٣٣/٢.

٦ - في (مخ): (لدعاه الفجر عذ عنه بياس) وفي المطبوع: (لدعاه الفخر عد عنه بياس).

قَتَـــلَ الأَيَّـــامَ خُـــبْرًا وَلَـــهُ قَـبَسُ التَّجْرِيْـبِ أَسْـنَى الإقْتِبَـاسِ

لَـــوْ سُـــيُوْفًا طُبِعَـــتْ آرَاؤُهُ لَبَرَتْ مَا أَدْرَكَـتْ حَتَّى الـرَّوَاسِي [1]

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْنَ[2] (عليه السلام): "العَقْلُ غَرِيْزَةٌ تُرَبِّيْهَا التَجَارِبُ" [3].

وَقَالَ (عليه السلام): "عَلَيْكَ بِمُجَالَسَةِ أَصْحَابِ التَجَارِبِ، فَإِنَّهَا تَقُومُ عَلَيْهِمْ بِاغْلَى الغَلاء، وَتَأْخُذُهَا مِنْهُمْ بِأَرْخَصِ الرُّخْصِ"[4].

وَقَالَ (عليه السلام): "فِي التَّجَارِبِ عِلْمٌ مُسْتَأْنَفٌ[5]، وَالاعْتِبَارُ يُفِيْدُكَ الرَّشَادَ ،وَكَفَاكَ أَدَبًا لِنَفْسِكَ مَا كَرِهْتَهُ لِغَيْرِكَ، وَعَلَيْكَ لأَخِيْكَ مِثْلُ الذِي عَلَيْهِ لَكَ"[6].

أَقُولُ: وَبِهَذَا يُعْلَمُ أَنَّ العَقْلَ نَوْعَانِ، غَرِيْزَةٌ وَمُكْتَسَبٌ بِالتَّجَارِبِ، كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ أَمِيْرُ المؤْمِنِيْنَ (عليه السلام)، وَلَمْ يَحْكُمِ الأُمُورَ مُحْكَمٌ كَالتَّجْرِبَةِ[7].

وَقِيْلَ: التَّجَارِبُ لا غَايَةَ لَهَا ،والعَاقِلُ مِنْهَا فِي زِيَادَةٍ ، وَقِيْلَ: العَاقِلُ مَنْ وَعَظَتْهُ التَّجَارِبُ [8]، وَالذَّكَاءُ حِدَّةُ الفُؤَادِ[9].

---

١ - في (مخ): (الرؤس).

٢ - المطبوع : (قال علي)

٣ - من كلام الإمام علي(عليه السلام) في:شرح نهج البلاغة:٣٤١/٢٠، والعقل والجهل: ٨٢ ، وموسوعة العقائد:٢٣٣/١.

٤ - شرح نهج البلاغة:٣٣٥/٢٠

٥ - كنزالفوائد:١٧٢، ودستورمعالم الحكم:١٨، ونزهة الناظر:١٤٤، وشرح نهج البلاغة : ٢٥٩/٢٠، والعلم والحكمة:١٣٢، وموسوعة العقائد:٨٧/١ ،١٣٠/٢.

٦ - شرح نهج البلاغة:٢٥٩/٢٠، الدر النظيم:٧٤٦ .

٧ - في (مخ): (بالتجربة)

٨ - المطبوع : العبارة (والعاقل منها في زيادة ، وقيل العاقل من وعظته التجارب)محذوفة.

٩ - في (مخ): (حدة الوفاء)

قَالَ عَلِيٌّ (عليه السلام):"ذَكِّ قَلْبَكَ بِالأَدَبِ، كَمَا تُذْكَّى النَّارُ بالحَطَبِ[1] ، وَ الحَزْمُ ضَبْطُ الرَّجُلِ أَمْرَهُ، وَأَخْذَهُ بالثِّقَةِ"[2].

قَالَ عَلِيٌّ (عليه السلام):"أَحْزَمُ النَّاسِ مَنْ مَلَكَ جِدَّهُ هَزَلَهُ، وَقَهَرَ رَأْيُهُ هَوَاهُ، وَأَعْرَبَ عَنْ ضَمِيْرِهِ فِعْلُهُ، وَلَمْ يَخْتَدِعْهُ رِضَاهُ عَنْ حَظِّهِ، وَلا غَضَبُهُ عَنْ كَيْدِهِ" [3].

وَقَالَ (عليه السلام):"الرَّأيُ يُرِيْكَ غَايَةَ الأُمُورِ مَبْدَؤُهُ" [4].

وَمِمَا جَاءَ فِي هَذَا الفَصْلِ لِلشُّعَرَاءِ[5]، قَولُ بَعْضِهِمْ:[6] [من الطويل]

إِذَا مَا قَتَلْتَ الشَّيءَ عِلْمًا فَقُلْ بِهِ، وَلا تَقُلِ الشَّيءَ الَّذِي أَنْتَ جَاهِلُهْ

وَكَانَ يُقَالُ: قَتَلَ أَرْضًا عَالِمُهَا وَقَتَلَتْ أَرْضٌ جَاهِلَهَا[7].

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ المتَنَبِّي:[8] [من الخفيف]

---

١ - المطبوع: (النار الحطب).
- تحف العقول:٨٠، دستور معالم الحكم:٦٨، شرح نهج البلاغة :٢٧١/٢٠، كنز العمال ١٧٧/١٦، مصباح البلاغة:٢٠٩/٤، ميزان الحكمة:٥٤/١ .

٢ - الصحاح:١٨٩٨/٥

٣ - شرح نهج البلاغة :٢٦٣/٢٠ ، وموسوعة أحاديث أهل البيت:٤٩/١٢ .

٤ - شرح نهج البلاغة :٢٨٢/٢٠

٥ - في المطبوع: ومما جاء للشعراء في هذا الفصل).

٦ - البيت لحارثة بن بدر الغداني: أمالي المرتضى:٤٨/٢ وفيه (فبح) بدل (فقل) ، وربيع الأبرار:٢٩/٢، والتذكرة الحمدونية:٣٧١/١ وفيه(وإياك والأمر) بدل(ولا تَقُل الشَّيء). وبلا عزو في :جامع بيان العلم وفضله:٥٥/٢ وفيه (قتلت الأمر) بدل (قتلت الشيء) ، (وإياك والأمر) بدل (ولا تَقُل الشَّيء).

٧ - الأمثال:٢٠٥/١

٨ - ديوان المتنبي :٤٨٩/٣-٤٩٠ .

قَدْ بَلَوْتَ الخُطُوبَ مُرًّا وحُلْوًا [1]، وَسَلَكْتَ[2] الأَيَّامَ حَزْنًا وَسَهْلا

وَقَتَلْتَ الزَّمَانَ عِلْمًا فَمَا يُغْـ ـرِبُ قَوْلًا وَلا يُجَدِّدُ فِعْلا

وَقَالَ أَيْضًا:[3] [من الكامل]

هَذَا الَّذِي أَفْنَى النُّضَارَ مَوَاهِبًا، وَعِدَاهُ قَتْلًا ،وَالزَّمَانَ تَجارِبَا

وَمِمَّا وَرَدَ لِبَعْضِ الشُّعَرَاءِ يَصِفُ شَاعِرًا بِالذَّكَاءِ لَكِنَّهُ أَخْرَجَهُ مَخْرَجَ التَّهَكُّمِ وَهُوَ ظَرِيْفٌ جِدًّا : [4] [من البسيط]

وَشَاعِرٍ، أَوْقَدَ الطَّبْعُ الذَّكَاءَ لَهُ، فَكَادَ يُحْرِقُهُ مِنْ فَرْطِ إِذْكَاءِ

أَقَامَ يُجْهِدُ أَيَّامًا قَرِيْحَتَهُ، وَشَبَّهَ المَاءَ بَعْدَ الجُهْدِ بِالمَاءِ

يُرِيْدُ بِهَذَا قَوْلَ القَائِلِ: [5] [من السريع]

كَأَنَّنَا وَالمَاءُ مِنْ حَوْلِنَا قَوْمٌ جُلُوْسٌ حَوْلَهُمْ مَاءُ

قَوْلُهُ: (أَوْقَدَ الطَّبْعُ الذَّكَاءَ لَهُ) يُقَالُ: وَقَدْتُ النَّارَ تَوَقَّدَتْ هِيَ وَأَوْقَدْتُهَا أَنَا وَاسْتَوْقَدْتُهَا.

---

١ - المطبوع : (حِلْوًا وَمُرًّا).

٢ - في (مخ) والمطبوع : (وملكت)

٣ - ديوان المتنبي: ٣٦/٢ .

٤ - البيتان لابن الرومي: ديوانه:٧٦/١ وفيه البيت الأول برواية(الذكاء به)،والثاني برواية(وفسر الماء)، وينسب البيتان لابن الذروي في:بدائع البدائه:١٣٩/١ وفيه الأول برواية (أوكاد) والثاني(وفسر الماء)،وأعيان العصر:٣٦٨/١، ووفوات الوفيات:١١٦/٣، الوافي بالوفيات:١٩٧/٢٢ وفيها (وشبه الماء). وفي خزانة الحموي:٤٠٠/١ لابن الدوري، وفي الكشكول:٢٦١/١ لابن الوردي، وفي خلاصة الأثر:٣٣٦/١ بلا عزو.

٥ - بلا عزو في: الكشكول البهائي:٢٦١/١، وتأريخ آداب العرب:٩٧/٢، والفجرالصادق:٧١

وَمِنَ الغَايَاتِ فِي المدْحِ بِالذَّكَاءِ قَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ المتَنَبِّي: [1]

[من المنسرح]

تُعْـــرَفُ فِي عَيْنِـــهِ حَقَائِقُـــهُ، كَأَنَّـــهُ بالـــذَّكَاءِ مُكْتَحِـــلُ

أُشْـــفِقُ ،عِنْـــدَ اتِّقَـــادِ فِكْرَتِـــهِ، عَلَيْـــهِ مِنْهَـــا، أَخَـــافُ يَـــشْتَعِلُ

وَفِي مَعْنَى البَيْتِ الثَّانِي قَوْلُ الخَالِدِي: [2] [من البسيط]

لَوْ لَمْ يَكُنْ مَاءُ عِلْمِي قَاهِرًا فِكَرِي، لاحْرَقَتْنِـــيَ فِي نِيْرَانِهَـــا فِكَـــرِي

وَعَكَسَ هَـذَا المعْنَـى أَبُـو العَـلاء المعَـرِّي فَنَقَلَـهُ مِـنَ المـدْحِ بِالـذَّكَاءِ إِلَى المـدْحِ بِالشَّجَاعَةِ وَشِدَّةِ العَزْمِ فَقَالَ: [3] [من الرجز]

مِـنْ كُـلِّ مَـنْ لَـوْلا تَـسَعُّرُ بَأْسِـهِ[4]، لَاخْـضَرَّ فِي يُمْنَـى يَدَيْـهِ الأَسْـمَرُ

قَوْلُهُ: (لَاخْضَرَّ فِي يُمْنَى يَدَيْهِ الأَسْمَرُ) أَخَذَهُ مِهْيَارُ الدَّيْلَمِي أَخْذًا لَطِيْفًا فَقَالَ، وَنَقَلَهُ إِلَى المدْحِ بِالكَرَمِ: [5] [من البسيط]

لَـوْ رَكَّبُـوا فِي عَـوَالِيْهِمْ[6] أَنَـامِلَهُمْ، يَوْمَ الوَغَى، خُضِّرَتْ أَطْرَافُهَا الحُمُرُ

---

١ - ديوان المتنبي :٢/١٣٠-١٣١.

٢ - البيت للخالدي:سعيد بن هاشم، يتيمة الدهر:٢/٢٤٣، أعيان الشيعة/٧/٢٥٩

- الخالدي :سعيد بن هاشم بن وعلة البصري العبدي أبو عثمان الخالـدي الأصـغر تـوفي سنة ٣٧١ . يتيمة الدهر:٢/٢١٤، وأعيان الشيعة:٧/٢٥٦

٣ - سقط الزند:٢٢٤ .

٤ - المطبوع: (تلهب).

٥ - ديوان مهيار الديلمي:١/٣٧٩

٦ - الديوان : (أعاليهم).

وَحَكَى أَبُو الحَسَنِ العُمَرِي[1] قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الشَّرِيْفِ المرْتَضَى[2] فَأَرَانِي بَيْتَيْنِ قَدْ عَمِلَهُمَا وَهُمَا:[3] [من الطويل]

سَرَى طَيْفُ سُعْدَى طَارِقًا فَاسْتَفَزَّنِي ... هُبُوْبًا، وَصَحْبِي بِالفَلاةِ هُجُوْدُ

فَقُلْتُ لِعَيْنِي: عَاوِدِي النَّوْمَ وَاهْجَعِي ... لَعَلَّ خَيَالًا طَارِقًا سَيَعُوْدُ

فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَدَخَلْتُ عَلَى أَخِيْهِ السَّيِّدِ الرَّضِيِّ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ البَيْتَيْنِ فَقَالَ بَدِيْهًا:[4] [من الطويل]

فَرَدَّتْ جَوَابًا وَالدُّمُوْعُ بَوَادِرٌ، ... وَقَدْ آنَ للشَّمْلِ المُشِتِّ وُرُوْدُ

فَهَيْهَاتَ مِنْ لُقْيَا حَبِيْبٍ تَعَرَّضَتْ، ... لَنَا دُوْنَ لُقْيَاهُ، مَهَامِهُ بِيْدُ

فَعُدْتُ إِلَى المرْتَضَى بِالخَبَرِ فَقَالَ: يَعِزُّ عَلَيَّ أَخِي قَتَلَهُ الذَّكَاءُ، فَمَا كَانَ إِلَّا يَسِيرًا

---

١ - أبو الحسن العمري النسابة: ولد بالبصرة في سنة ٣٤٨ هـ، قيل عنه: كان سيِّدًا جليلًا نسَّابةً فاضلًا مصنِّفًا محقِّقًا، صنف (مبسوط نسب الطالبيين)، وهو كتاب كبير يكون في مجلدات كثيرة، وصنف كتاب(المجدي) في الانساب لنقيب مصر، ومات في الموصل سنة ٤٩٠هـ . المجدي في أنساب الطالبيين: ٢٢

٢ - الشريف المرتضى : علي بن الحسين بن موسى ينتهي نسبه للإمام الحسين (عليه السلام)، وكان نقيب الطالبيين، وأحد الأئمة في علم الكلام والأدب والشعر، مولده ووفاته ببغداد له تصانيف كثيرة، منها (الغرر والدرر) يعرف بـ(أمالي المرتضى)، و(الشافي في الإمامة) و(ديوان شعر) يقال : فيه عشرين ألف بيت، وكثير من المؤلفات المهمة الأخرى، توفي في بغداد سنة ٤٣٦هـ الأمالي الشيخ الطوسي:١٠، وعمدة الطالب:٢٠٥، وروضات الجنات:٣٨٣، والدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة: ٤٥٨، والفوائد الرجالية: ١٠٣/٣، والأعلام:٢٧٩/٤

٣ - لم يثبتا في الديوان.

- خاتمة المستدرك :٢١١/٣، والكنى والألقاب:٣٣٧/١ ، وأعيان الشيعة:٢١٨/٨

٤ - خاتمة المستدرك:٢١١/٣، وبحار الأنوار:٢١/١٠٤، والدرجات الرفيعة:٤٦٩، وأعيان شيعة:٢١٨/٨، والكنى والألقاب:٣٣٧/١

حَتَّى مَضَى لِسَبِيْلِهِ.

وَكَانَ إِيَاسٌ مَعْرُوْفًا بِالفِطْنَةِ وَالذَّكَاءِ وَالفِرَاسَةِ وَذَكَرَهُ أَبُو تَمَّامٍ فِي قَوْلِهِ: [1]

[من الكامل]

إِقْـدَامَ عَمْـرٍو، فِي سَـمَاحَةِ حَـاتِمٍ، فِي حِلْـمِ أَحْنَـفَ، فِي ذَكَـاءِ إِيَـاسِ

وَقَدْ جُمِعَ فِي ذَكَائِهِ مُجَلَّدٌ.

يُقَالُ: إِنَّـهُ نَظَـرَ إِلَى ثَـلاثِ نُـسْوَةٍ فَـزِعْنَ مِـنْ شَيءٍ، فَقَـالَ: هَـذِهِ حَامِـلٌ، وَهَـذِهِ مُرْضِعٌ ،وَهَذِهِ بِكْرٌ، فَسُئِلْنَ فَكَانَ الأَمْرُ كَمَا ذَكَرَ، فَقِيْلَ لَـهُ : مِـنْ أَيْـنَ لَـكَ ذَلِـكَ ؟ فَقَالَ: لَمَا فَـزِعْنَ، وَضَـعَتْ إِحْـداهُنَّ[2] يَـدَهَا عَـلَى بَطْنِهَـا، وَالأُخْـرَى عَـلَى ثَـدْيِهَا، وَالأُخْرَى عَلَى فَرْجِهَا [3].

أَقُولُ: وَهُوَ إِيَاسُ بنُ مُعَاوِيَةَ، حَكَـى المسْعُوْدِيُّ[4] فِي شَرْحِ المقَامَـاتِ، أَنَّ المهْـدِيَّ دَخَـلَ البَصْـرَةَ فَـرَأَى إِيَـاسَ بنَ مُعَـاوِيَةَ وَهُـوَ صَبِيٌّ وَخَـلْفَهُ أَرْبَـعْمَائَةٍ مِـنَ العُـلَمَاءِ وَغَيْرِهُمْ وَهُوَ مُقَدَّمُهُمْ، فَقَالَ المهْدِي: أُفٍّ لِهَـؤُلاءِ الفَتَّـانِيْنَ، أَمَـا كَـانَ فِـيْهِمْ شَـيْخٌ

---

١ - ديوان أبي تمام :٢٤٩/٢ .

٢ - المطبوع: (احديهن).

٣ - في(مخ): (على وجهها)

- أخبار القضاة:٣٧١/١ .

٤ - المسعودي :محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود، تاج الدين الخراساني المـروروذي البندهي: فقيه شافعيّ، أديب. نسبته إلى جده مسعود. كانت إقامته، على الأكثـر، في دمـشق وبها توفي، وكان معلم الملك الأفضل ابن السلطان صلاح الدين، له (شرح المقامات الحريرية) توفي سنة (٥٨٤ هـ). ينظر: تأريخ بغـداد:٣٨/١٥، ومعجـم الأدبـاء:٢٥٤٩/٦، وانبـاه الرواة:١٦٦/٣، والوافي بالوفيات: ١٩٢/٣

يَتَقَدَّمُهُمْ غَيْرَ هَذَا الحَدَثِ؟ ثُمَّ إنَّ المهْدِيَّ التَفَتَ إلَيْهِ وَقَالَ: كَمْ سِنُّكَ يَا فَتَى؟ فَقَالَ: سِنِّي أَطَالَ اللهُ بَقَاءَ أَمِيْرِ المؤْمِنِيْنَ سِنُّ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ بنِ حَارِثَةَ[1] حِيْنَ وَلاَّهُ النَّبِيُّ (ﷺ) جَيْشًا فِيْهِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ. فَقَالَ لَهُ: تَقَدَّمْ بَارَكَ اللهُ فِيْكَ[2].

وَقَالَ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ يَصِفُ نَفْسَهُ بِالحَزْمِ:[3] [من الطويل]

وَمَـالِي بِعِلْـمِ الغَيْـبِ إلَّا طَلِيْعَـةٌ ... مِـنَ الحَـزْمِ لا يَخْفَـى عَلَيْهَـا المغَيَّبُ

وَقَالَ مِهْيَارُ فِي صِدْقِ الرَّأيِّ:[4] [من الرجز]

يَـرَى بِوَجْـهِ اليَـوْمِ صَـدْرَ غَـدِهِ، ... تُعْطِيْـهِ مَـا فِي المـصْدَرِ المـوَارِدُ

وَقَالَ أَيْضًا:[5] [من المنسرح]

---

١ - أُسامة بن زيد: أسامة بن زيد بن حارثة، من كنانة عوف، أبو محمد: صحابي جليل. ولد بمكة، ونشأ على الإسلام، وهاجر مع النبي(ﷺ)إلى المدينة، وأمّره رسول الله، قبل أن يبلغ العشرين من عمره،على جيش فيه جلة المهاجرين والأنصار الكبار، وأمره أن يغير على مؤتة حيث قتل أبوه زيد. ولما توفي رسول الله(ﷺ) رحل أسامة إلى وادي القرى فسكنه، ثم انتقل إلى دمشق في أيام معاوية، فسكن، المزة، وعاد بعد إلى المدينة فأقام إلى أن مات بالجرف، سنة (٥٤ هـ).

السقيفة وفدك:٧٧، والثقات لابن حبان:٢/٣، وشرح الأخبار:٣٢٠/١، وتأريخ دمشق:٤٦/٨، وأسد الغابة:١٩٤/١، ومختصر تأريخ دمشق:٢٩٦/٢، وتهذيب الكمال: ٣٣٨/٢، وسير أعلام النبلاء:٤٩٦/٢، والوافي بالوفيات:٢٤١/٨، والإصابة:٢٠٢/١، وحلية الأبرار:٣٦٧/٢، والأعلام:٢٩١/١.

٢ - الوافي بالوفيات:٢٦٣/٩ .

٣ - لم يثبت في الديوان.

٤ - ديوان مهيار الديلمي :٢٩٣/١

٥ - المصدر نفسه :١٧٤/٢

يُطْلِعُــهُ، نَجْــدَ كُــلِّ مُــشْكِلَةٍ، رأيٌ[1]، وَرَاءَ الغُيُــوْبِ مُطَّلِــعُ

وَقَالَ البُحْتُرِيُّ :[2] [من الخفيف]

وَمُـصِيْبٌ مَفَاصِـلَ الـرَّأيِ، إنْ حَـا رَبَ، كَانَــتْ آرَاؤُهُ مِــنْ جُنُــوْدِهِ

قَوَّمَــتْ عَزْمَــهُ الأَصَــالَةُ وَالرُّمْــ ــحُ يُقِـيْمُ الثِّقَــافُ مِــنْ تَأوِيْــدِهِ

---

١ - المطبوع: (فكر).

٢- ديوان البحتري : ٥٩٨/١ .

- في (مخ): لم يكتب البيتان بصورة صحيحة،وجاءا كما يأتي:

وَمُـصِيْبٌ مَفَاصِـلَ الـرَّأيِ، مِـنْ جُنُـوْدِهِ قَوَّمَــتْ عَزْمَــهُ الأَصَــالَةُ وَالرُّمْــح

يُقِــيْمُ الثِّقَــافُ مِــنْ تَأوِيْــدِهِ

الفَصلُ الخامسُ: فِي فَصَاحَةِ لِسَانِهِ وَبَلاغَةِ بَيَانِهِ

أَقُولُ: هُوَ قَادِحُ زَنْدِ الفَصَاحَةِ، وَقَابِسُ نِيْرَانِهَا ،وَمَاسِحُ غُرَرِ سَوابِقِ البَلاغَةِ، وَفَارِسُ مَيْدَانِهَا ،فَأَمَّا لِسَانُهُ فَصَفِيْحَةُ مِنْصَلٍ، وَأَمَّا بَيَانُهُ فَعِقْدٌ مُفَصَّلٌ[1] : [2]

[من الرمل]

بُوْرِكَـــتْ طَلْعَتُـــكَ الغَـــرَّاءُ يَـــا ... قَمَـــرًا فِي فَلَـــكِ العَلْيَـــاءِ مُفْـــرَدْ

أَنْـــتَ رَيْحَانَـــةُ فَـــضْلٍ لا أَرَى ... مِثْـــلَ رَيَّاهَـــا بِهَـــذَا العَـــصْرِ يُوْجَـــدْ

لَـــكَ ذِكْـــرٌ نَـــشْرُهُ يَهْـــدِي شَـــذَا ... فِيْـــهِ أَنْفَـــاسُ النَّـــسِيْمِ الغَـــضِّ تَـــشْهَدْ

وَلِـــــسَانٌ فِي القَـــــضَايَا ذَرِبٌ ... يَنْطِـــقُ الفَـــصْلَ ، إِذَا الفَـــصْلُ تَـــرَدَّدْ

وَبَيَـــانٌ لَـــوْ يُجَـــارِي سِـــحْرَهُ ... سِـــحْرُ(هَـــارُوْتَ وَمَـــارُوْتَ) لَبَلَّـــدْ

عُقَـــدُ الأَلْبَـــابِ تَنْحَـــلُّ بِـــهِ، ... وَبِـــهِ يَنْـــتَظِمُ الأَمْـــرُ فَيُعْقَـــدْ

قَالَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله): {الجَمَالُ فِي اللِّسَانِ}.

وَقَالَ أَمِيْرُ المؤْمِنِيْنَ (عليه السلام):"مَنْ طَالَ لِسَانُهُ، وَحَسُنَ بَيَانُهُ، فَلْيَتْرُكِ التَّحَدُّثَ بِغَرَائِبِ مَا سَمِعَ ، فَإِنَّ الحَسَدَ لِحُسْنِ مَا يَظْهَرُ مِنْهُ، يَحْمِلُ أَكْثَرَ النَّاسِ عَلَى تَكْذِيْبِهِ".[3]

---

١ - المطبوع: الفقرات (هُوَ قَادِحُ زَنْدِ الفَصَاحَةِ، وَمَاسِحُ غُرَرِ سَوابِقِ البَلاغَةِ،لِسَانُهُ صفحة مِنْصَلٍ، وبَيَانُهُ عِقْدٌ مُفَصَّلٌ) بدل (هُوَ قَادِحُ زَنْدِ الفَصَاحَةِ، وقابس نيرانها ،وَمَاسِحُ غُرَرِ سَوابِقِ البَلاغَةِ، وفارس ميدانها ،فأما لِسَانُهُ فصفيحة مِنْصَلٍ، وأما بَيَانُهُ فعِقْدٌ مُفَصَّلٌ).

٢- ديوان السيد حيدر الحلي :٢/٣٣-٣٤

٣- شرح نهج البلاغة : ٢٠/٣٣٦

وَقَالَ:"المرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ"[1].

وَقَالَ بَعْضُهُمْ:[2] [من الوافر]

كَفَى بِالمَرْءِ عَيْبًا أَنْ تَرَاهُ لَهُ وَجْهٌ وَلَيْسَ لَهُ لِسَانُ

وَقَالَتِ الحُكَمَاءُ: "الصُّوْرَةُ الحَسَنَةُ بِلا مَنْطِقٍ حَسَنٍ، كَالبَيْتِ الحَسَنِ لَيْسَ بِهِ سَاكِنٌ".

وَقِيْلَ: "المرْءُ بِأَصْغَرَيْهِ:قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ".

وَقِيْلَ: "المرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ طَيِّ لِسَانِهِ لا طَيْلَسَانِهِ".

وَقَالَ خَالِدُ بنُ صَفْوَانَ:[3] "مَا الإنْسَانُ لَوْلا اللِّسَانُ إلَّا ضَالَّةٌ مُهْمَلَةٌ أَوْ بَهِيْمَةٌ مُرْسَلَةٌ".

وَقِيْلَ[4]: دَخَلَ بَعْضُ الفُصَحَاءِ عَلَى بَعْضِ الأُمَرَاءِ، فَازْدَرَاهُ لِدَمَامَتِهِ وَقَالَ:"لأَنْ

---

١ - شرح نهج البلاغة: ٣٥٣/١٨، ٣٤٠/١٩، والمناقب للخوارزمي:٣٧٥، ونهج الإيمان لابن جبر: ٣٧١، والفصول المهمة:٥٣٨/١، وينابيع المودة:٤١٣/٢، وروح المعاني :٥٢٦/٨ .
- في (مخ): (ويقال)

٢ - البيت بلا عزو في: عيون الأخبار: ١٨٥/٢، والكامل في اللغة والأدب:٩٥/٢، وغرر الخصائص الواضحة:٢١٤/١، وعلوم البلاغة:٢٥٦/١، ٢٥٨.

٣ - خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم التميمي المنقري : من فصحاء العرب المشهورين، كان يجالس عمر بن عبد العزيز وهشام بن عبد الملك ، وله معهما أخبار . ولد ونشأ بالبصرة، ولم يتزوج . له كلمات سائرة، عاش إلى أن أدرك خلافة السفاح العباسي وحظي عنده، وكف بصره وتوفي نحو سنة ١٣٣هـ .
المعارف:٤٠٣ ، والإكمال: ٤٤٧/٤ ، ومعجم الأدباء:٤٥٣/١، وسير أعلام النبلاء:٢٢٦/٦، والوافي بالوفيات: ١٥٤/١٣، والأعلام:٢/ ٢٩٧.

٤ - وفيات الأعيان :٦٨/٤ ، والبداية والنهاية: ٢٧٨/٩

تَسْمَعَ بِالمعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ" ، فَقَالَ: "مَهْلًا أَيُّهَا الأَمِيْرُ فَإِنَّمَا المرْءُ بِأَصْغَرَيْهِ: قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ ،إِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِلِسَانٍ، وَإِنْ قَاتَلَ قَاتَلَ بِجَنَانٍ"، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:[1]

[من الطويل]

وَمَا المرْءُ إِلَّا الأَصْغَرَانِ، لِسَانُهُ ... وَمَعْقُولُهُ، وَالجِسْمُ خَلْقٌ مُصَوَّرُ

فَإِنْ طُرَّةٌ[2] رَاقَتْكَ مِنْهُ فَرُبَّمَا ... أَمَرَّ مَذَاقُ العُوْدِ وَالعُوْدُ أَخْضَرُ

وَأَنْشَدَ أَيْضًا:[3]

[من الطويل]

وَكَائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجَبٍ، ... زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ

لِسَانُ الفَتَى نِصْفٌ، وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ، ... فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُوْرَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ

---

١ - البيتان لدعبل بن علي الخزاعي، ديوانه:٢٠١

٢ - المطبوع : (غرة)

ـ الطرة:الناصية. (تاج العروس :٤٢٣/١٢ مادة طرر) .

٣ - البيتان لزهير بن أبي سُلمى،ديوانه:١١١-١١٢ .

- ونسب البيتان للشاعر سابق البربري في:الوافي بالوفيات :٤٥/١٥ وفيه الثاني يتقدم على الأول،وتأريخ دمشق:٧/٢٠، وبغية الطلب:٤٠٧١/٩ وفيهما الأول فقط.

- وينسبان لبشر بن منقذ العبدي المعروف بالأعور الشني في: ديوانه:٣٩ .

وفي سر الفصاحة:٦٢/١ قال(لأبي الأعور السُّلَمِيِّ)وهو تصحيف، وفصل المقال:٥٢/١ الثاني يتقدم، (للهيثم بن الأسود النخعي وقيل للأعور الشني)، والحماسة البصرية:٨٢/٢ ، ونُسبَ البيتان (لزياد الأعجم) في: الوافي بالوفيات:١٦٥/١٤، وفوات الوفيات:٣١/٢ وفيه الأول فقط، وفي التذكرة الحمدونية:٢٨٣/١ نسب البيتان لأبي بكر العرزمي الكوفي وفيه الثاني يتقدم. وذكر البيتان بلا عزو في:الرسائل الأدبية:٣١٤/١ ٣٨١ ، والفاضل:٦/١ ،وأخبار القضاة:١٥٥/٣، ونفح الطيب:٣٦٨/٣، وجمهرة خطب العرب:١٧٨/٣ وفيها الثاني يتقدم،وديوان المعاني:٦٧/١، واللطائف والظرائف:١٠٢/١ والتذكرة الحمدونية:٦٣/٧ وفيها الأول فقط.

وَحَسْبُكَ شَاهِدًا فِي هَذَا المقَامِ بِالحِكَايَةِ الَّتِي تَقَدَّمَتْ فِي نَقْلِ مَا جَرَى بَيْنَ شَرِيْكِ ابنِ الأَعْوَرِ وَمُعَاوِيَةَ بنِ أَبِي سُفْيَانَ وَقَوْلُهُ فِي آخِرِ كَلامِهِ: [1]

أَيَشْتُمُنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ حَرْبٍ وَسَيْفِي صَارِمٌ وَمَعِي لِسَانِي؟

فَقَوْلُهُ:(وَسَيْفِي صَارِمٌ وَمَعِي لِسَانِي)، شَبِيْهُ الكَلامِ الَّذِي مَرَّ فِي أَثْنَاءِ القَوْلِ المَنْقُوْلِ عَنْ بَعْضِ الفُصَحَاءِ [2]: (إِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِلِسَانٍ، وَإِنْ قَاتَلَ قَاتَلَ بِجَنَانٍ)

وَيُشْبِهُ قَوْلَ مِهْيَار الدَّيْلَمِي: [3] [من الكامل]

مَا لِي أُذَلُّ وَسَيْفُ نَصْرِي فِي فَمِي وَالمَجْدُ يَحْفِظُ سَارِحِي وَغَرِيْبِي

وَقَوْلُ الآخَرِ وَهُوَ مِنْ شُعَرَاءِ اليَتِيْمَةِ: [4] [من الكامل]

وَإِذَا السُّيُوْفُ قَطَعْنَ كُلَّ ضَرِيْبَةٍ، قَطَعَ السُّيُوْفَ القَاطِعَاتِ لِسَانِي

وَقَوْلُ السَّيِّدِ الرَّضِيِّ: [5] [من الرجز]

وَمِقْوَلِي كَالسَّيْفِ يَحْتَمِي بِهِ أَشْوَسُ أَبَّاءٌ عَلَى المقَاوِلِ

---

١ - البيت في:أخبار الوافدين على معاوية:١/٣٧، ٤٧، ٤٨، والغارات:٢/٧٩٤، والاشتقاق: ٤٠١/١، وتأريخ دمشق: ٧٣/١٦٨،١٦٧، وربيع الأبرار: ٢/٧٢، والحماسة البصرية: ١/ ٧٠ ، والمستطرف:١/٦٩، والكشكول:١/٢٤٧، وأعيان الشيعة:٧/٣٤٤، والغدير:١٠/١٧٢.

٢ - المطبوع : العبارة (في قولهم) بدل (فِي أثناء القول المنقول عن بعض الفصحاء).

٣ - ديوان مهيار الديلمي:١/٩٩ برواية (والصون بين مآزري وجيوبي)

- المطبوع: برواية (والمجدُ يحفِظ سارحي وغَريبي)

٤ - البيت:لأبي علي تميم بن الأمير المعز (معد) بن المنصور الفاطمي، صاحب مصر،

- ديوانه: ٤٢٤

٥ - في (مخ): (وقول السيد الرضي أيضًا)

- ديوان الشريف الرضي:٢/٦٤٦

وَقَوْلُهُ أَيْضًا: [1] [من الخفيف]

مَـا مَقَـامِي عَـلَى الهَـوَانِ وَعِنْـدِي ... مِقْـوَلٌ صَـارِمٌ وَأَنْـفٌ حَمِـيٌّ

وَإِبَـاءٌ مُحَلِّـقٌ بِي عَـنِ الـضَّيْـ ... ـمِ كَـمَا رَاغَ طَـائِرٌ وَحْـشِيُّ

وَقَوْلُهُ أَيْضًا: [2] [من الكامل]

إنْ لَمْ [3]تَكُنْ فِي الجَمْعِ أَمْضَى طَعْنَةٍ ... فَلأَنْـتَ أَنْفَـذُ [4] خُطْبَـةٍ فِي المجْمَـعِ

بِنَوَافِـذٍ لِلقَـوْلِ يَبْلُـغُ وَقْعُهَـا ... مَـا لَـيْسَ يَبْلُـغُ بِالرِّمَـاحِ الـشُّرَّعِ

وَقَوْلُهُ فِي رِثَاءِ الحُسَيْنِ بنِ الحَجَّاجِ: [5] [من المتقارب]

وَمَـا كُنْـتُ أَحْـسَبُ أَنَّ المنُـوْنَ ... تَفِـلُّ مَـضَارِبَ ذَاكَ اللِّـسَانِ

لِـسَانٌ هُـوَ الأَزْرَقُ القَعْـضَبِيُّ [6] ... تَمَـضْمَضَ فِي [7] رِيْقَـةِ الأُفْعُـوَانِ

---

١ - ديوان الشريف الرضي:٢/٩٧٢

٢ - المصدر نفسه:١/٤٨١

٣ - الديوان : (لا تكن)

٤ - الديوان (أمضى).

٥ - ديوان الشريف الرضي:٢/٨٦٣

- ابن الحجاج: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحجاج النيلي البغدادي الامامي الكاتب الفاضل الأديب الشاعر، من كبار شعراء أهل البيت(عليهم السلام) كان فرد زمانه في وقته، وعبقري من عباقرة حملة العلم والأدب، غير أن انتشار أدبه الفائق أخفى صيت علمه الغزير، وغطى ذكره العلمي، يقال انه في الشعر في درجة امرئ القيس، وله ديوان شعر.توفي سنة ٣٩١هـ .

معجم الأدباء:٣/١٠٤٠، ووفيات الأعيان:٢/١٦٨ ،والوافي بالوفيات:١٢/٢٠٤ ، ومعجم المؤلفين:٣/٣١٢ ،والكنى والألقاب: ١/٢٥٦، وأعيان الشيعة:٥/٤٣٣، والغدير:٤/٩١

٦ - القعضبي: نسبة إلى قَعْضَب،وهو رجل كان يَعْمَلُ الأَسِنَّة في الجاهلية إليه تُنْسَبُ أَسِنَّةُ قَعْضَبِيٍ. (تاج العروس:٤/٦٥ مادة قعضب)

٧ - الديوان (من).

وَقَوْلُ مِهْيَار الدَّيلَمِيّ[1] : [من مجزوء الكامل]

مِـــنْ طَـــاعِنِي ثُغَـــرِ الخُطُـــوُ بِ بِكُـــلِّ سِـــكِّيْتٍ مُفَـــوَّهْ

أُمَـــرَاءُ مَعْرَكَـــةِ الخَطَـــا بَـــةِ، فَـــاتِحُو الـــشُّبُهَاتِ عَنْـــوَهْ

فِي كُـــلِّ جِلْـــسَةِ كَاتَـــبٍ، مِـــنْهُمْ إِلَى الأَعْـــدَاءِ غَـــزْوَهْ

وَالشِّعْرُ فِي هَذَا البَابِ كَثِيْرٌ جِدًّا،وَأَقُولُ: إِنَّمَا يُشَبَّهُ اللِّسَانُ تَارَةً بِالسَّيْفِ ، وَ تَارَةً بِالسِّنَانِ[2]، لأَنَّ بَعْضَ الكَلامِ ،الَّذِي هُوَ أَثَرُ اللِّسَانِ وَصِفَتُهُ ،لَهُ تَأثِيْرٌ فِي النُّفُوْسِ، كَتَأْثِيْرِ الجُرْحِ الحَاصِلِ مِنْ السِّنَانِ وَالسَّيْفِ.

قَالَ الشَّاعِرُ:[3] [من الوافر]

جِرَاحَـــاتُ الـــسِّنَانِ لَهَـــا التِئَـــامٌ، وَلا يَلتَـــامُ مَـــا جَـــرَحَ اللِّـــسَانُ

وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ (الكَلام) بَدَلِ (اللِّسَانِ) وَهُوَ أَوْلَى، إِنْ كَانَ البَيْتُ اسْتِهْلالًا، مِنْ حَيْثُ يَكُوْنُ مِصْرَاعًا.

وَلا بَأْسَ بِإِيرَادِ[4] شَيءٍ مِمَّا وَرَدَ مِنَ الكَلامِ المَنْثُوْرِ فِي البَلاغَةِ، وَالكَلامِ البَلِيْغِ، وَالمتَكَلِّمِ البَلِيْغِ.

قَالَ أَمِيْرُ المؤْمِنِيْنَ عَلَيْهِ السَّلامُ: البَلاغَةُ ،النَّصْرُ بِالحُجَّةِ، وَالمعْرِفَةِ بِمَوَاضِعِ

١- ديوان مهيار الديلمي: ٤/١٧٤- ١٧٥ .

٢ - المطبوع : (بالسَّيْفِ تَارَةً، وَبِالسِّنَانِ أُخْرَى).

٣ - البيت بلا عزو في:طبقات الشافعية الكبرى:١٠/٦٢، وخلاصة الأثر:٢/٧١، واللطائف والظرائف:١/١٠٤، وثمار القلوب:١/٣٣٤، وفصل المقال:١/٢٤، وروض الأخيار:١/٢٠١ ، ومجاني الأدب:١/٢٧، والسحر الحلال:١/١٠٦.

٤ - في (مخ): (ولا بأس شيء) ثم أضيفت كلمة (بإيراد)فوقها بخط مغاير

الفُرْصَةِ، وَمِنَ النَّصْرِ بِالحُجَّةِ أَنْ يَدَعَ الإفْصَاحَ بِهَا إِلَى الكِنَايَةِ عَنْهَا، إِذَا كَانَ الإِيْضَاحُ أَوْعَرَ طَرِيْقَةٍ، وَكَانَتِ الْكِنَايَةُ أَبْلَغَ فِي الدَّرَكِ وَأَحَقَّ بِالظَّفَرِ[1].

وَقِيْلَ لأَعْرَابِيٍّ: مَا البَلاغَةُ؟ قَالَ: الإيجَازُ مِنْ غَيْرِ عَجْزٍ، والإطْنَابُ مِنْ غَيْرِ خَطْلٍ[2].

وَقِيْلَ لابْنِ المقَفَّعِ[3] مَا البَلاغَةُ؟ قَالَ: هِيَ الَّتِي إِذَا سَمِعَهَا الجَاهِلُ ظَنَّ أَنَّهُ يُحْسِنُ مِثْلَهَا[4].

وَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِصُحَار العَبْدِي[5]: مَا البَلاغَةُ؟ قَالَ: أَنْ تُجِيْبَ فَلا تُخْطِيءُ وَتَقُوْلَ فَلا تُبْطِئُ، فَقَالَ: أَكَذَلِكَ أَنْتَ[6]؟ قَالَ: أَقِلْنِي يَا أَمِيْرَ المؤمِنِيْنَ، البَلاغَةُ أَنْ لا

---

١ - شرح نهج البلاغة :٢٦٥/٢٠

٢ - فتح الباري:١٥٥/١٣ ،وعمدة القارئ:٦/١٣ ،وفيض القدير:٣٦٠/٢

٣ - عبدُ الله بنُ المُقفَّع: أحد البلغاء والفصحاء، ورأسُ الكتَّابِ وأولِي الإنشاء، من نظراء عبدِ الحميدِ الكاتبِ وكان من مجوسِ فارسٍ فأسلمَ على يَدِ الأميرِ عيسى عمِّ السَّفَّاحِ وكتبَ لهُ واختصَّ به، كان فاضلًا كاملًا وهو أول من اعتنى في الملة الإسلامية بترجمة الكتب المنطقية وترجم الكتاب الهندي المعروف(كليلة ودمنة) ولهُ تأليف حسنة. قتل بأمر المنصور في سنةِ خَمسٍ وأربعينَ ومائةٍ.

الحيوان:٤٦٦/٧، والرسائل الأدبية:٢٠٨/١، وأخبار العلماء:١٧٠/١، وسير أعلام النبلاء:٦/ ٣٣٢، والوافي بالوفيات:٣٣٩/١٧ ، والأعلام:١٤٠/٤، ومعجم المؤلفين:١٥٦/٦ .

٤ - أمالي السيد المرتضى:٩٥/١ ،لوامع الحقائق:٥٢/١ .

٥ - في (مخ) والمطبوع : (للضحاك العبدي) وهو خطأ والصحيح ما ذكرناه .

ينظر:العقد الفريد:١٢٢/٢، والمصون في الأدب:١٣٩/١، وكتاب الصناعتين:٣٢/١ ، وجواهر البلاغة:٤٣/١

- هو صحار بن صخر، ويقَالَ صحار بن عباس بن شراحيل العبدي، من عبد القيس، يكنى أبا عبد الرحمن، له صحبة ورواية. يعد في أهل البصرة، وكان بليغًا لسنًا مطبوع البلاغة مشهورًا بذلك. ينظر: الاستيعاب:٧٣٥/٢، ومعجم الأدباء:١٤٤٦/٤، ومعجم المؤلفين: ١٧/٥، والحيوان:٤٦٢/٧ ،والمفصل:٣٣٣/١٥ ،٤١٦/١٦.

٦ - في (مخ): (أنت) محذوفة.

تُخْطِئَ وَلا تُبْطِئَ.

وَقَالَ عَبْدُ الحَمِيْدِ الكَاتِب[1]: البَلاغَةُ مَا فَهِمَتْهُ العَامَّةُ وَرَضِيَتْهُ الخَاصَّةُ.

وَقِيْلَ لِكُلْثُومِ بنِ عَمْرِو العتَّابي[2]: مَا البَلاغَةُ؟ فَقَالَ: مَا أَفْهَمَكَ لَفْظُهُ مِنْ غَيْرِ إعَادَةٍ وَلا حُبْسَةٍ.

وَقِيْلَ لأَعْرَابِي: مَا البَلاغَةُ ؟ قَالَ: السَّلاطَةُ وَالجَزَالَةُ.

وَقَالَ آخَرُ: البَلاغَةُ التَّقَرُّبُ مِنَ البَعِيْدِ، والتَّبَاعُدُ مِنْ الكُلْفَةِ، وَالدَّلالَةُ مِنَ القَلِيْلِ عَلَى الكَثِيْرِ.

وَمِنْ مُخْتَارِ قَوْلِ الثَّعَالِبِيِّ فِيْ هَذَا البَابِ: أَبْلَغُ الكَلامِ مَا حَسُنَ إِيجَازُهُ، وَقَلَّ مَجَازُهُ،

---

١ - عَبد الحَميد الكاتِب :عبد الحميد بن يحيى بن سعد العامري، بالولاء، المعروف بالكاتب. عالم بالأدب، من أئمة الكتاب. كان جدُّه مولى للعلاء بن وهب العامري، فنسب إلى بني عامر. يضرب به المثل في البلاغة، وعنه أخذ المترسلون، اختص بمروان بن محمد آخر ملوك بني أمية في المشرق، ويقال: (فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد) وكان يعقوب ابن داود، وزيرالمهدي، يكتب بين يديه، وعليه تخرّج.وبقي ملازمًا لمروان بن محمد. وأبى مفارقته إلى أن قتلا معًا، في بوصير بمصر سنة(١٣٢ هـ). وفيات الأعيان:٣/٢٢٨ . والوافي بالوفيات:١٨/٥٢ ، والأعلام:٣/٢٨٩، ومعجم المؤلفين:٥/١٠٦.

٢ - المطبوع : (الغساني).والصحيح ما ذكرناه .

ينظر: العقد الفريد:٢/١٢٣

– العتَّابي : هو كلثوم بن عمرو بن أيوب الشامي، كاتب شاعر مترسل مطبوع من شعراء الدولة العباسية، وكان يصحب البرامكة ويختص بهم وكان منصور النمري تلميذه وراويته، توفي بحدود ٢٢٠هـ.

فهرست ابن النديم:١٣٤، والأنساب:٤/١٤٨، وإيضاح المكنون:٢/٢٠١ ، ومستدرك سفينة البحار:١٠/٥٧٧ ، والأعلام:٥/٢٣١، ومعجم المؤلفين:٨/١٤٥

وَكَثُرَ إعْجَازُهُ[1].

وَقَالَ: رُبَّ كَلامٍ لَهُ حُسْنُ الوُجُوهِ الصِّبَاحِ وَسِحْرُ الحَدَقِ المِلاحِ.

وَقَالَ فِي صِفَةِ البَلِيغِ: البَلِيْغُ مَنْ يَبْلُغُ الأَغْرَاضَ البَعِيْدَةَ بِالأَلْفَاظِ القَرِيْبَةِ.

وَقِيْلَ: البَلَيْغُ مَنْ إذَا نَطَقَ طَبَّقَ المِفْصَلَ، وَإذَا كَتَبَ[2] نَسَّقَ الدُّرَّ المفَصَّلَ.

---

١ - المطبوع : بزيادة (تَنَاسَبَت صُدُوْرُهُ وَأَعْجَازُهُ).

٢ - في (مخ): (وإذا طبق).

نُبْذَةٌ فِيْمَا وَرَدَ لِبَعْضِهِمْ مِنَ الكَلامِ البَلِيْغِ

قِيْلَ لأَعْرَابِيّ: إنَّكَ لَكَذُوْبٌ خَوَّارٌ، فَقَالَ: وَاللهِ إنِّي لأَصْدَقُ مِنْ قَطَاةٍ وَأَصْلَبُ مِنْ صَفَاةٍ.

وَقَالَ آخَرُ: يَكْتَفِي اللَّبِيْبُ بِوَحْيِ الحَدِيْثِ، وَيَنْبُو البَيَانُ عَنْ قَلْبِ الجَاهِلِ.

وَذَكَرَ أَعْرَابِيٌّ مَحَلَّةَ قَوْمٍ فَقَالَ: ارْتَحَلَتْ عَنْهَا رَبَّاتُ الخُدُوْرِ، وَأَقَامَتْ بِهَا رَوَاحِلُ القُدُوْرِ، وَلَقَدْ كَانُوا يَعْفُوْنَ آثَارَ الرِّيَاحِ، فَعَفَتْ آثَارُهُمْ، فَذَهَبَتْ بِأَبْدَانِهِمْ وَبَقِيَتْ دِيَارُهُمْ، فَالعَهْدُ قَرِيْبٌ، وَاللِّقَاءُ بَعِيْدٌ.

وَدَعَى آخَرُ عَلَى رَجُلٍ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَعِيْشَتَهُ السُّؤَالَ، وَمُنْيَتَهُ الهِزَالَ، وَلَبُوْسَهُ العَارَ، وَمَصِيْرَهُ إلَى النَّارِ، وَاقْلِلْ عَدَدَهُ وَافْنِ[1] مَدَدَهُ.

وَدَعَتْ أَعْرَابِيَّةٌ عَلَى زَوْجِهَا فَقَالَت[2]: ضَرَبَكَ اللهُ بِدَاءٍ لا يَكُوْنُ لَهُ دَوَاءٌ إلاَّ أَبْوَالَ القَطَا.

وَسُئِلَ أَعْرَابِيٌّ عَنْ بَلَدَيْنِ كَمْ بَيْنَهُمَا ؟قَالَ: أَدِيْمُ يَوْمٍ وَعُمْرُ لَيْلَةٍ.

وَدَخَلَ خَالِدُ بنُ صَفْوَانٍ عَلَى أَبِي العَبَّاسِ السَّفَّاحِ وَعِنْدَهُ أَخْوَالُهُ مِنْ بَنِي الحَرْثِ ابنِ كَعْبٍ فَقَالَ: مَا تَقُولُ يَا خَالِدُ فِي أَخْوَالِي؟ قَالَ[3]: هُمْ هَامَةُ الشَّرَفِ، وَعِرْنِيْنُ الكَرَمِ ،إنَّ فِيْهِمْ لَخِصَالًا مَا اجْتَمَعَتْ فِي غَيْرِهِمْ مِنْ قَوْمِهِمْ[4]، إنَّهُمْ لأَطْوَلُهُمْ أَمَمًا وَاضْرَبُهُمْ قِمَمًا وَاكْرَمُهُمْ شِيَمًا وَأَطْيَبُهُمْ طَعَمًا وَأَوْفَاهُمْ ذِمَمًا وَأَبْعَدُهُمْ هِمَمًا، هُمُ

---

١ - المطبوع: (وافني).
٢ - المطبوع : (فقال).
٣ - المطبوع (فقال).
٤ - في (مخ): (من غيرهم في قومهم)

الجَمْرَةُ فِي الحَرْب، وَالرِّفْدُ فِي الجَدْب، وَالرَّأسُ فِي كُلِّ خَطْب، وَغَيْرُهُمْ بِمَنْزِلَةِ العَجْب ، فَقَالَ السَّفَاحُ: لَقَدْ وَصَفْتَ يَا بنَ صَفْوَانَ فَأَحْسَنْتَ، فَزَادَ أَخْوَالُهُ فِي الإفْتِخَارِ فَغَضِبَ أَبُو العَبَّاسِ لأَعْمَامِهِ فَقَالَ: افخَرْ يَا خَالِدُ، قَالَ: أَوَعَلَى أَخْوَالِ أَمِيرِ المؤْمِنِيْنَ؟ قَالَ:وَأَنْتَ مِنْ أَعْمَامِهِ، فَقَالَ: كَيْفَ أُفَاخِرُ قَوْمًا هُمْ بَيْنَ نَاسِجِ بُرْدٍ وَسَائِسِ قِرْدٍ، وَدَابِغِ جِلْدٍ، دَلَّ عَلَيْهِمْ هُدْهُدٌ، وَاغَرَقَهُمْ جُرْذٌ ،وَمَلَكَتْهُمْ أُمُّ وَلَدٍ؟ فَتَهَلَّلَ وَجْهُ أَبِي العَبَّاسِ.

قَالَ الجَاحِظُ: وَقَدْ ذَكَرَ كَلامَ خَالِدٍ هَذَا: وَاللهِ لَوْ فَكَّرَ فِي جَمِيْعِ مَعَايِبِهِمْ، وَاحْتِضَارِ اللَّفْظِ فِي مَثَالِبِهِمْ، بَعْدَ ذَلِكَ المَدْحِ المُهَذَّبِ، حَوْلًا كَامِلًا لَكَانَ قَلِيْلًا، فَكَيْفَ وَهُوَ عَلَى بَدِيْهَتِهِ لَمْ يَرُضْ فِكْرًا، وَلَمْ يُجْهِدْ خَاطِرًا؟

وَمِثْلُهُ مَا رُوِيَ أَنَّهُ وَفَدَ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ (ﷺ) الزِّبْرِقَانُ بنُ بَدْرٍ وعَمْرُو بنُ الأَهْتَمِ[1] التَّمِيْمِيَّانِ ،قَالَ لَهُ الزِّبْرقَانُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَنَا سَيِّدُ تَمِيْمٍ ،المطَاعُ فِيْهِمْ، وَالمجَابُ مِنْهُمْ، آخِذُ لَهُمُ الحَقَّ، وَامْنَعُهُمْ مِنَ الظُّلْمِ، وَهَذَا يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنِّي، فَسَأَلَ(ﷺ)[2] عَمْرًا ، فَقَالَ: أَجَلْ يَا رَسُوْلَ اللهِ ،إِنَّهُ المَانِعُ لِحَوْزَتِهِ، مُطَاعٌ فِي عَشِيْرَتِهِ، فَقَالَ الزِّبْرقَانُ: لَقَدْ عَلِمَ أَكْثَرَ مِمَّا قَالَ، وَلَكِنَّهُ حَسَدَنِي شَرَفِي، فَقَالَ

---

١ - عمرو بن الأَهْتَم :عمرو بن سنان بن سمي التميمي المنقري، أبو ربعيّ: أحد السادات الشعراء الخطباء في الجاهلية والإسلام، من أهل نجد، كان يدعى (المكحل) لجماله في شبابه. ووفد على النبي(ﷺ) فأسلم، ولقي إكرامًا وحفاوة، ولمَّا تكلم بين يدي النبي(ﷺ) أعجبه كلامه فقال: إن من البيان لسحرا. وشعره جيد، ولم يكن في بادية العرب في زمانه أخطب منه،توفي سنة (٥٧ هـ). ينظر: بغية الطلب:٣٠٤٤/٧، والأعلام:٧٨/٥

٢ - المطبوع : (يعني عمرًا).

عَمْرُو: أَمَّا لَئِنْ قَالَ ذَلِكَ، مَا عَلِمْتُهُ إِلَّا ضَيِّقَ العَطْنِ، زَمِرَ المَرُوْءَةِ[1]، أَحْمَقَ الأَبِ، لَئِيْمَ الخَالِ ،حَدِيْثَ الغِنَى، فَتَبَيَّنَ الْكَرَاهَةَ فِي وَجْهِ رَسُولِ الله(ﷺ)،لاخْتِلافِ قَوْلِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ الله، رَضِيْتُ فَقُلْتُ أَحْسَنَ مَا عَلِمْتُ، وَغَضِبْتُ فَقُلْتُ أَقْبَحَ مَا عَلِمْتُ، وَلَقَدْ صَدَقْتُ فِي الأُولَى، وَمَا كَذِبْتُ فِي الأُخْرَى، فَقَالَ النَّبِيُّ(ﷺ)عِنْدَ ذَلِكَ: إِنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا وَإِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لِحِكْمَةً[2].

وَتَظَلَّمَ رَجُلٌ إِلَى المأْمُوْنِ مِنْ عَامِلٍ لَهُ فَقَالَ: يَا أَمِيْرَ المؤْمِنِيْنَ مَا تَرَكَ لَنَا ذَهَبًا إِلَّا ذَهَبَ بِهِ، وَلا فِضَّةً إِلَّا فَضَّ بِهَا[3]، وَلا غِلَّةً إِلَّا غَلَّهَا، وَلا ضَيْعَةً إِلَّا أَضَاعَهَا، وَلا عِلَقًا إِلاَّ عَلَقَهُ، وَلا عِرْضًا إِلَّا عَرَضَ لَهُ، وَلا مَاشِيَةً إِلَّا امْتَشَاهَا، وَلا جَلِيْلًا إِلَّا أَجْلاهُ، وَلا دَقِيْقًا إِلَّا دَقَّهُ ،فَعَجِبَ المأْمُونُ مِن فَصَاحَتِهِ وَكَشَفَ ظُلامَتَهُ.

وَقَالَ المَنْصُورُ لِمَعنِ بنِ زَائِدَةَ الشَّيْبَانِي[4] كَبُرْتَ يَا مَعْنُ، قَالَ: فِي طَاعَتِكَ يَا أَمِيْرَ المؤْمِنِيْنَ، قَالَ: وَإِنَّ فِيْكَ لَبَقِيَّةً، قَالَ: هِيَ لَكَ يَا أَمِيْرَ المؤْمِنِيْنَ، قَالَ: وَإِنَّكَ لَجَلِدٌ ،

---

١ - زمر المروءة : قليلها (تاج العروس :٤٤٣/١١ مادة زمر)

٢ - ينظر : الوافي بالوفيات :١١٧/١٤

٣ - المطبوع (فضها).

٤ – مَعْنُ بنُ زَائِدة بن عبد الله بن مطر الشيبانيّ، أبو الوليد من أشهر أجواد العرب، وأحد الشجعان الفصحاء، أدرك العصرين الأموي والعباسي، وكان في الأول مكرمًايتنقل في الولايات، فلما صار الأمر إلى بني العباس طلبه المنصور، فاستتر وتغلغل في البادية، حتى كان يوم الهاشمية، فتقدم معن وقاتل بين يديه حتى أفرج الناس عنه، فحفظها له المنصور وأكرمه وجعله في خواصه، وولاه اليمن، ثم ولي سجستان، فأقام فيها مدة، وابتنى دارًا، فدخل عليه جماعة وقتلوه سنة (١٥١ هـ) أخباره كثيرة.

تأريخ بغداد:٢٣٦/١٣، والأعلام:٢٧٣/٧

قَالَ: عَلَى أَعْدَائِكَ يَا أَمِيْرَ المؤْمِنِيْنَ، قَالَ: أَيُّ الدَوْلَتَيْنِ أَحَبُ إِلَيْكَ دَوْلَتُنَا أَمْ دَوْلَةُ بَنِي أُمَيَّةَ؟ قَالَ: ذَلِكَ إِلَيْكَ، إِنْ زَادَ إِحْسَانُكَ عَلَى إِحْسَانِهِمْ فَدَوْلَتُكَ أَحَبُّ إِلَيَّ، وَإِنْ نَقَصَ عَنْهُ فَدَوْلَتُهُمْ أَخَفُّ عَلَيَّ.

وَقَالَ المَنْصُوْرُ لإِسْحاقَ بنِ مُسْلِمٍ[1]:أَفْرَطْتَ فِي وَفَائِكَ لِبَنِي أُمَيَّةَ، فَقَالَ: يَا أَمِيْرَ المؤْمِنِيْنَ مَنْ وَفَى لِمَنْ لا يُرْجَى كَانَ لِمَنْ يُرْجَى أَوْفَى، قَالَ: صَدَقْتَ[2].

وَوَصَفَ بَعْضُ البُلَغَاءِ رَجُلًا فَقَالَ: إِنَّهُ لَسَبْطُ الكَفِّ، رَحِبُ الصَّدْرِ، وَطِيءُ الأَكْنَافِ، سَهْلُ الأَخْلاقِ، كَرِيْمُ الطِّبَاعِ ،ضَاحِكُ السِّنِّ، طَلْقُ الوَجْهِ،سَحَابٌ مَاطِرٌ، وَبَحْرٌ زَاخِرٌ، يَسْتَقْبِلُكَ بِحُسْنِ بِشْرٍ، وَيَسْتَدْبِرُكَ بِكَرَمِ غَيْبٍ ،عَبْدٌ لِضَيْفِهِ، غَيرُ مُلاحِظٍ لأَكِيْلِهِ ،رَيَّانٌ مِنَ العَقْلِ، ظَمْآنٌ مِنَ الجَهْلِ ،رَاجِحُ الحِلْمِ ،ثَاقِبُ الرَّأيِ، كَاسٍ مِنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ، عَارٍ مِنْ كُلِّ مَلامَةٍ، إِنْ سُئِلَ بَذَلَ، وَإِنْ قَالَ فَعَلَ.

وَمَدَحَ أَعْرَابِيٌّ رَجُلاً فَقَالَ: ذَاكَ وَاللهِ صَرِيْحُ النَّسَبِ، مُسْتَحْكِمُ الأَدَبِ، مِنْ أَيِّ أَقْطَارِهِ أَتَيْتَهُ تَلَقَّاكَ[3] بِكَرِمِ فِعَالٍ، وَحُسْنِ مَقَالٍ.

وَذَكَرَ أَعْرَابِيٌّ قَوْمًا فَقَالَ: هُمْ أَقَلُّ النَّاسِ ذَنْبًا إِلَى أَعْدَائِهِمْ، وَأَكْثَرُ جُرْمًا إِلَى

---

١ - إسحاق بن مسلم بن ربيعة بن عاصم أبو صفوان العقيلي، كان قائدًا من قواد مروان بن محمد، وولي أرمينية وشهد مع مروان حربه بعين الجر، ودخل معه دمشق حين توجه إليها لطلب الخلافة، وبقي إلى خلافة بني العباس وكان أثيرًا عند أبي جعفر المنصور، حج معه وكان عديله، و مات ببثرة خرجت به في ظهره.

تأريخ دمشق:٢٨٠/٨، وبغية الطلب:١٥٠٨/٣، ومختصرتأريخ دمشق:٣١٢/٤

٢ - تأريخ دمشق: ٢٨٠/٨

٣ - المطبوع (تلقاه).

أَصْدِقَائِهِمْ ،يَصُوْمُوْنَ عَنِ المعْرُوفِ ،وَيَفْطُرُونَ عَلَى المنْكَرِ[1].

وَذَمَّ آخَرُ رَجُلًا فَقَالَ: هُوَ أَكْثَرُ ذُنُوبًا مِنَ الدَّهْرِ.

وَذُكِرَ عِنْدَ أَعْرَابِيّ رَجُلٌ مَرِيْضٌ فَقَالَ: ذَاكَ إِلَى مَنْ يُدَاوِي عَقْلَهُ مِنَ الجَهْلِ، أَحْوَجُ مِنْهُ إِلَى مَنْ يُدَاوِي جِسْمَهُ مِنَ المَرَضِ.

وَقَالَ آخَرُ: فُلانٌ غِنَاهُ فَقْرٌ، وَمَطْبَخُهُ قَفْرٌ ،يَمْلأُ بَطْنَهُ والجَارُ جَائِعٌ ،وَيَحْفِظُ مَالَهُ والعِرْضُ ضَائِعٌ .

قَوْلُهُ (وَمَطْبَخُهُ قَفْرٌ) نَظِيْرُهُ قَوْلُ[2] الشَّرِيْفِ الرَّضِيِّ:[3] [من الطويل]

بِيُوْتُهُمُ سُوْدُ الذُّرَى، وَلِنَارِهِمْ مَوَاقِدُ بِيْضٌ مَا بِهِنَّ رَمَادُ

وَذَكَرَ أَعْرَابِيٌّ قَوْمًا فَقَالَ: أَلقَوْا مِنَ الصَّلاةِ الأَذَانَ، مَخَافَةَ أَنْ تَسْمَعَهُ الآذَانُ ،فَتَدُلُّ عَلَيْهِمْ الضِّيفَانَ.

وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بنُ سَلاَّمٍ قَالَ: تَكَلَّمَ الخُطَبَاءُ عِنْدَ المهْدِيِّ فَأَطْنَبُوا فِي وَصْفِهِ وَمَدْحِهِ ،فَقَامَ شَبِيْبُ المنْقَرِيُّ[4] فَقَالَ: لأَمِيْرِ المؤْمِنِيْنَ أَعَزَّهُ اللهُ أَشْبَاهٌ، فَمِنْهَا القَمَرُ

---

١ - في المطبوع : (وَذَمَّ آخَرُ رَجُلًا فَقَالَ: هُوَ غَنِيٌّ مِنَ اللُّؤْمِ، فَقِيْرٌ مِنَ الكَرَمِ ،مَوْتُهُ حَيَاةٌ ، وَحَيَاتُهُ مَوْتٌ.)لم تذكر في (مخ).

٢ - المطبوع (نظير قول)

٣ - ديوان الشريف الرضي:٣١١/١

٤ - شبيب بن شيبة بن عبد الله التميمي المنقري الأهتمي، أبو معمر، أديب الملوك، وجليس الفقراء، وأخو المساكين، من أهل البصرة، كان يقال له: (الخطيب) لفصاحته، وكان شريفًا ، من الدهاة، ينادم الخلفاء، ويفزع إليه أهل بلده في حوائجهم، توفي (نحو ١٧٠هـ)

ينظر:الجرح والتعديل:٣٥٨/٤، والمجروحين:٣٦٣/١، والكامل في ضعفاء الرجال : ٣١/٤ ، والأعلام:١٥٦/٣.

البَاهِرُ، وَمِنْهَا الفُرَاتُ الزَّاخِرُ، وَمِنْهَا الغَيْثُ البَاكِرُ، وَمِنْهَا الأَسَدُ الخَادِرُ، فَأَمَّا لقَمَرُ البَاهِرُ، فَأَشْبَهَ مِنْهُ حُسْنَهُ وَبَهَاءَهُ ،وَأَمَّا الفُرَاتُ الزَّاخِرُ، فَأَشْبَهَ مِنْهُ جُوْدَهُ وَسَخَاءَهُ، وَأَمَّا الغَيْثُ البَاكِرُ ،فَأَشْبَهَ مِنْهُ طِيْبَهُ وَحَبَاءَهُ ،وَأَمَّا الأَسَدُ الخَادِرُ، فَأَشْبَهَ مِنْهُ شَجَاعَتَهُ وَمَضَاءَهُ ، فَقَالَ المَهْدِيُّ :لا حَاجَةَ بِنَا بَعْدَ هَذا إِلَى كَلامٍ.

وَمِثْلُ هَذَا الكَلامِ البَلِيْغِ،المُشْتَمِلِ عَلَى هَذِهِ الأَوْصَافِ الأَنِيْقَةِ وَالنُّعُوْتِ الرَّشِيْقَةِ[1]، مَا حَكَاهُ[2] أَبُو مُحَلِّم[3] قَالَ : اجْتَمَعَ الشُّعَرَاءُ عَلَى بَابِ المُعْتَصِمِ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مُحَمَّدَ بنَ عَبدِ المَلِكِ الزَّيَات[4] فَقَالَ لَهُمْ :إِنَّ أَمِيْرَ المؤْمِنِيْنَ يَقُوْلُ لَكُمْ: مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُحْسِنُ أَنْ يَقُوْلَ مِثْلَ قَوْلِ النَّمرِي[5] فِي الرَّشِيْدِ:[6] [من البسيط]

---

١ - المطبوع : الفقرة (المشتمل على هذه الأوصاف الأنيقة والنعوت الرشيقة) محذوفة.

٢ - ديوان المعاني: ٢٨/١.

٣ - في (مخ) والمطبوع : "أبو محكم" .

- أبو مُحَلِّم الشيباني واسمه محمد بن سعد، أو: محمد بن هشام بن عوف السعدي، اللغوي لمشهور بكنيته وَهِيَ أبو مُحَلِّم سمع من ابن عيينة وجرير وخالد بن الحارث وأبي فضيل وغيرهم، أعرابي أعلم الناس بالشعر واللغة، وكان أحفظ الناس، قال ابن السكيت، أصل بي محلم من الفرس ومولده بفارس، وانما انتسب إلى بنى سعد، توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين . ينظر: الغارات:٤٤/١، وفهرست ابن النديم:٥١، وإنباه الرواة:١٧٣/٤، وبغية لوعاة: ١/ ٢٥٧، والأعلام:٢٩٢/٥، ومعجم المؤلفين:٩٢/١٢.

٤ - محمد بن عبد الملك الزيات : وزير المعتصم والواثق العباسيين، وعالم باللغة والأدب، من لمغاء الكتاب والشعراء، نشأ في بيت تجارة في الدسكرة (قرب بغداد) ونبغ، فتقدم حتى بلغ رتبة الوزارة، ولما ولي المتوكل نكبه، وعذبه إلى أن مات ببغداد سنة (٢٣٣هـ).

الأعلام:٢٤٨/٦، ومستدركات علم رجال الحديث:١٩٤/٧، وقاموس الرجال:٣٩٦/٩

٥ - في (مخ) والمطبوع : (النميري).

- شعر منصور النمري :٩٥-١٠٣، ومعاهد التنصيص:٢١٥/١ وفيه الخبر والشعر.

خَلِيْفَـــةَ اللهِ إنَّ الجُـــوْدَ [1]أَوْدِيَـــةٌ أَحَلَّـــكَ اللهُ مِنْهَـــا حَيْـــثُ تَجْتَمِـــعُ

مَنْ لَمْ يَكُنْ بِبَنِي العَبَّاسِ مُعْتَصِمًا [2] فَلَـيْسَ بِالـصَّلَوَاتِ الخَمْسِ يَنْتَفِـعُ

إنْ أَخْلَـفَ القَطْرُ لَمْ تَخْلَـفْ مَخَايِلُـهُ[3] أَوْ ضَـــاقَ أَمْـــرٌ ذَكَرْنَـــاهُ فَيَتَّـــسِعُ

فَلْيَدْخُلْ وَإِلَّا فَلْيَنْصَرِفْ ، فَقَامَ مُحَمَّدُ بنُ وَهِيبٍ[4] فَقَالَ: فِيْنَا مَنْ يَقُوْلُ مِثْلَهُ .

قَالَ: وَأَيَّ شَيءٍ قُلْتَ ؟ فَقَالَ: [5] [من البسيط]

ثَلاثَـــةٌ تُـــشْرِقُ الـــدُّنْيَا بِبَهْجَتِهَـــا شَمْسُ الضُّحَى وَأَبُو إسْحَاقَ[6] وَالقَمَرُ

فَالـشَّمْسُ تَحْكِيْـهِ فِي الإشْرَاقِ طَالِعَـةً إذا تَقَطَّـــعَ عَـــنْ إدْرَاكِهِـــا النَّظَـــرُ

وَالبَـدْرُ يَحْكِيْـهِ فِي الظَّلْـمَاءِ مُنْبَلِجًـا إذَا اسْـــتَنَارَتْ لَيَالِيْـــهِ بِـــهِ الغُـــرَرُ

يَحْكِـــي أَفَاعِيْلَـــهُ فِي كُـــلِّ نَائِبَـــةٍ الغَيْـثُ وَاللَّيْـثُ وَالصَّمْـصَامَةُ الـذَّكَرُ

فَالْغَيْـثُ يَحْكِـي نَـدَى كَفَّيْـهِ مُنْهَمِـرًا إذَا اسْـتَهَلَّ بِـصَوبِ الدِّيْمَـةِ المَطَـرُ

وَرُبَّـمَا صَـالَ أَحْيَانًـا عَـلَى حَنَـقٍ[7] شَـبِيْهَ صَـوْلَتِهِ الـضِّرْغَامَةُ الهَـصِرُ

---

١ - في (مخ): (الجو)، وفي الديوان: (إن المكارم والمعروف أودية).

٢ - في الديوان : (أي امرئٍ بات من هارون في سخط).

٣ - في (مخ)والمطبوع :(مخائله).

٤ - محمد بن وَهِيب الحميري، شاعر مطبوع مكثر، من شعراء الدولة العباسية، أصله من البصرة، عاش في بغداد، وعهد إليه بتأديب الفتح بن خاقان، واختص بالحسن ابن سهل ومدح المأمون والمعتصم . وله مراث في أهل البيت.توفي نحو(٢٢٥ هـ).
الوافي بالوفيات:١١٨/٥، والأعلام:١٣٤/٧، وأعيان الشيعة:٩٦/١٠، وقاموس الرجال: ٦٣٥/٩

٥ - شعر محمد بن وَهِيب الحميري ٦٦.

٦ - أبو إسحاق :كنية المعتصم العباسي.

٧ - المطبوع : (حمق)

وَالهِنْـدِوَانِيُّ[1] يَحْكِـي مِـنْ عَزَائِمِـهِ صَرِيْمَـةَ[2] الـرَّأيِ مِنْـهُ الـنَّقْضُ وَالمِـرَرُ[3]
وَكُلُّهَـا مُـشْبِهٌ شَـيئًا عَـلَى حِـدَةٍ وَقَـدْ تَخَـالَفَ فِيْهَـا الفِعْـلُ وَالـصُّوَرُ
وَأَنْـتَ جَـامِعُ مَـا فِـيْهِنَّ مِـنْ حَـسَنٍ فَقَـدْ تَكَامَـلَ فِيْـكَ النَّفْـعُ وَالـضَّرَرُ
فَـالخَلْقُ جِـسْمٌ لَـهُ رَأسٌ مُـدَبِّرَةٌ وَأَنْـتَ جَارِحَتَـاهُ الـسَّمْعُ وَالبَـصَرُ

فَأَمَرَ بِإدْخَالِهِ وَأَحْسَنَ جَائِزَتَهُ.

وَلا بَأْسَ بِذِكْرِ أَبْيَاتٍ مِنْ قَصِيْدَةِ النَّمرِيّ[4] فِي الرَّشِيْدِ، قَالَ السَّيِّدُ المرْتَضَى: رُوِيَ أَنَّ أَبَا عُتَيْمَةَ الشَّيْعِيَّ[5] لَمَّا أَوْقَعَ بِأَهْلِ دِيَارِ رَبِيْعَةَ، أَوفَدَتْ رَبِيْعَةُ وَفْدًا إِلَى الرَّشِيْدِ فِيْهِمْ مَنْصُورُ النَّمرِيُّ، فَلَمَّا صَارُوا بِبَابِ الرَّشِيْدِ، أَمَرَهُمْ بِاخْتِيَارِ مَنْ يَدْخُلُ مِنْهُمْ عَلَيْهِ، فَاخْتَارُوا عَدَدًا بَعْدَ عَدَدٍ، إِلَى أَنِ اخْتَارُوا رَجُلَيْنِ، النَّمرِيُّ

---

١ - السيف الهندواني والمهند منسوب إلى الهند. (تاج العروس: ٣٥٠/٩ مادة هند).

٢ - الصريمة: العزيمة . (المصدر نفسه: ٤٩٨/٢٢ مادة صرم).

٣ - النَّقْضُ: إفْسادُ ما أَبْرَمْتَ من عَقْدٍ. ينظر (المصدر نفسه:٨٨/١٩ مادة نقض).المرر :جمع لِمِرَّةِ إحْكام الفَتْل،وَهِيَ بعكس النقض. (المصدر نفسه: ١٠٨/١٤ مادة مرر).

٤ - في (مخ): (النحيري)وبعدها (النميري)والمطبوع (النميري).

- النمري: منصور بن سلمة بن الزبرقان بن شريك بن مطعم، كان من شعراء الدولة العباسيَّة، وهو تلميذ العتَّابي، والعتَّابي هو الذي وصفه للفضل بن يحيى وأوصله للرشيد، ثم جرت بعد ذلك بينه وبين العتَّابي وحشة، فتهاجرا وتناقضا، وسعى كل واحد منهما على هلاك صاحبه، سلك منصور مذهب مروان ونحا نحوه، توفي في (١٩٠هـ)وقيل في حدود العشر والمائتين. ينظر: تأريخ بغداد:٦٧/١٣، وسمط اللآلي :٣٣٦/١، ونهاية الأرب: ٨٥/٣ ، وفوات الوفيات: ١٦٤/٤

٥ - في (مخ) والمطبوع : (أبا عصمه الشعبي).

- ينظر:أمالي السيد المرتضى:١٨٧/٤

أَحَدُهُمَا لِيَدْخُلا وَيَسْألا حَوَائِجَهُمْ، وَكَانَ النَّمرِيُّ مُؤَدَّبًا، لَمْ يُسْمَعْ مِنْهُ شِعْرٌ قَطُّ قَبْلَ ذَلِكَ ،وَلا عُرِفَ بِهِ، فَلَمَّا مَثُلَ هُوَ وَصَاحِبُهُ بَيْنَ يَدَيْ الرَّشِيْدِ قَالَ لَهُمَا: قُوْلا مَا تُرِيْدَان؟ فَانْدَفَعَ النَّمرِيُّ فَأَنْشَدَهُ (مَا تَنْقَضِي حَسْرَةٌ مِنِّي وَلا جَزَعُ) فَقَالَ لَهُ الرَّشِيْدُ: قُلْ حَاجَتَكَ وَعُدْ عَنْ هَذَا، فَقَالَ (إِذَا ذَكَرْتُ شَبَابًا لَيْسَ يُرْتَجَعُ)، وَأَنْشَدَهُ القَصِيْدَةَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ:[1] [من البسيط]

رَكْبٌ مِنَ النَّمْرِ[2] عَاذُوا بِابْنِ عَمِّهِمُ ... مِنْ (هَاشِمٍ) إِذْ أَلَحَّ الأَزْلَمُ الجَذِعُ[3]

مَتُّوا إِلَيْكَ بِقُرْبَى مِنْكَ تَعْرِفُهَا ... لَهُمْ بِهَا فِي سَنَامِ المجْدِ مُطَّلَعُ

إِنَّ المَكَارِمَ وَالمعْرُوفَ أَوْدِيَةٌ ... أَحَلَّكَ اللهُ مِنْهَا حَيْثُ تَجْتَمِعُ

إِذَا رَفَعْتَ امْرِءً فَاللهُ رَافِعُهُ ... وَمَنْ وَضَعْتَ مِنَ القُوَّامِ مُتَّضَعُ

نَفْسِي فِدَاؤُكَ وَالأَبْطَالُ مُعْلِمَةٌ ... يَوْمَ الوَغَى وَالمَنَايَا بَيْنَهُمْ قُرَعُ

حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهَا فَقَالَ: وَيْحَكَ قُلْ حَاجَتَكَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المؤْمِنِيْنَ ،أُخْرِبَتِ الدِّيَارُ، وَأُخِذَتِ الأَمْوَالُ، وَهُتِكَ الحَرَمُ ، فَقَالَ: اكْتُبُوا لَهُ بِكُلِّ مَا يُرِيْدُ، وَأَمَرَ لَهُ بِثَلاثِيْنَ أَلْفَ دِرْهَمْ، وَاحْتَبَسَهُ عِنْدَهُ، وَشَخَصَ أَصْحَابُهُ بِالكُتُبِ، وَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ

---

١ - أمالي السيد المرتضى:١٨٧/٤، ومختصر أخبار شعراء الشيعة:٨٥ ، وشرح نهج البلاغة: ١٣٩/١٠ الأبيات (١-٣) من ضمن أبيات.

٢ - النَّمِر بن قاسِط بن هنب بن أفصى ابن دُعمى، من أسد بن ربيعة: جدٌّ جاهلي، كان له بالمدينة عقب كثير، ارتد جماعة منهم في أيام أبي بكر فأبادهم خالد بن الوليد، ودخل بعضهم الأندلس في أيام الفتح، فكانت سكناهم بحصن وضاح.

المؤتلف والمختلف:٢٠٢/١ ، وبغية الطلب:٥٥٥/١ ، والأعلام:٤٨/٨ .

٣ - الأزلم الجذع: الدهر (تاج العروس:٣٢٥/٣٢ مادة ز ل م).

يَقُولُ الشِّعْرَ فِيْهِ.

وَقِيْلَ: وَرَدَ مَنْصُورُ بنُ سَلَمَةَ النَّمرِيُّ[1] عَلَى البَرَامِكَةِ، وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيْرٌ ،فَحَدَّثَ مَرْوَان بنَ أَبِي حَفْصَةَ[2] قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ شَامِيٌّ إِلَى الرَّشِيْدِ، وَكَانَ قَدْ تَقَدَّمَتْهُ البَرَامِكَةُ فِي الذِّكْرِ عِنْدَهُ، فَأَذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ فَسَلَّمَ فَأَجَادَ ،فَأَذِنَ لَهُ الرَّشِيْدُ فَجَلَسَ ، قَالَ مَرْوَانُ: فَأَوْجَسْتُ مِنْهُ خَوْفًا، فَقُلْتُ: يَا نَفْسُ، أَنَا حِجَازِيٌّ، نَجْدِيٌّ، شَافَهْتُ العَرَبَ وَشَافَهَتْنِي، وَهَذَا شَامِيٌّ، أَفَتَرَاهُ أَشْعَرُ مِنِّي؟ قَالَ: فَجَعَلْتُ أَرْفِقُ نَفْسِي إِلَى أَنْ اسْتَنْشَدَهُ هَارُونُ فَإِذَا هُوَ واللهِ مِنْ أَفْصَحِ النَّاسِ، فَدَخَلَنِي لَهُ حَسَدٌ، قَالَ: فَأَنْشَدَهُ قَصِيْدَةً تَمَنَّيْتُ أَنَّهَا لِيَ وَأَنَّ عَلَيَّ غَرْمًا، ثُمَّ ذَكَرَ مَرْوَانُ أَنَّهُ حَفِظَ مِنْ القَصِيْدَةِ أَبْيَاتًا. وَهِيَ :[3] [من الوافر]

أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ، إِلَيْكَ خُضْنَا غِمَارَ المَوْتِ مِنْ بَلَدٍ شَطِيْرِ

---

١ - في (مخ)والمطبوع : (النميري).

٢ - مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة يزيد: شاعر، عالي الطبقة، كان جدّه أبو حفصة مولى لمروان بن الحكم أعتقه يوم الدار، ونشأ مروان في العصر الأموي، باليمامة، حيث منازل أهله، وأدرك زمنا من العهد العباسي فقدم بغداد ومدح المهدي والرشيد ومعن ابن زائدة، وجمع من الجوائز والهبات ثروة واسعة، وكان رسم بني العباس أن يعطوه بكل بيت يمدحهم به ألف درهم، وكان يتقرب إلى الرشيد بهجاء العلوية، توفي ببغداد، وجمع قحطان رشيد التميمي، ما وجد من شعره، في (دراسة) نشرتها مجلة المورد (٣: ٢: ٢٣٣) .

طبقات الشعراء:٤٢/١، ومعجم الشعراء:٣٩٦/١، والموشح:٣١٨/١، وتأريخ بغداد: ١٤٤/١٣، والمجموع اللفيف:٢٨٧/١، وتأريخ دمشق:٢٨٥/٥٧، ومختصر تأريخ دمشق : ١٩٦/٢٤، وسير أعلام النبلاء:٤٧٩/٨، والأعلام:٢٠٨/٧.

٣ - أمالي المرتضى:١٨٤/٤ ،فوات الوفيات:١٦٤/٤ .

بِخَـوْصٍ كَالأَهِلَّـةِ جَانِفَـاتٍ[1] تَمِيْـلُ عَـلَى الـسُّرَى وَعَـلَى الهَجِـيْرِ
حَمَلْـنَ إِلَيْـكَ آمَـالًا عِظَامًـا وَمِثْـلَ الـصَّخْرِ وَالـدُّرِّ النَّثِـيْرِ
فَقَـدْ وَقَـفَ المَـدِيْحُ بِمُنْتَهَـاهُ وَغَايَتِـهِ وَصَـارَ إِلَى المَـصِيْرِ
إِلَى مَـنْ لا تُـشِيْرُ إِلَى سِـوَاهُ إِذَا ذُكِـرَ النَّـدَى كَـفُّ المُـشِيْرِ

قَالَ مَرْوَانُ: فَوَدَدْتُ أَنَّهُ أَخَذَ جَائِزَتِي وَسَكَتْ، وَعَجِبْتُ مِنْ تَخَلُّصِهِ إِلَى تِلْكَ القَوَافِي، ثُمَّ ذَكَرَ وِلْدَ أَمِيْرِ المؤْمِنِيْنَ (عليه السلام) فَأَحْسَنَ التَّخَلُّصَ، وَرَأَيْتُ هَارُونَ يَعْجَبُ بِذَلِكَ فَقَالَ:[2] [من الوافر]

يَـدٌ لَـكَ فِي رِقَـابِ (بَنِـي عَـلِيٍّ[3]) وَمَـنٌّ لَـيْسَ بِـالمَنِّ اليَـسِيْرِ
فَـإِنْ شَـكَرُوا فَقَـدْ أَنْعَمْـتَ فِـيْهِمْ وَإِلَّا فَالنَّدَامَـةُ لِلْكَفُـوْرِ
مَنَنْـتَ عَـلَى (ابْـنِ عَبْـدِ اللهِ يَحْيَـى)[4] وَكَـانَ مِـنَ الحُتُـوْفِ عَـلَى شَـفِيْرِ
وَقَـدْ سَـخِطَتْ لِـسَخْطَتِكَ المَنَايَـا عَلَيْـهِ فَهْـيَ حَائِمَـةُ النُّـسُوْرِ
وَلَـوْ كَافَـأَتَ مَـا اجْتَرَحَـتْ يَـدَاهُ دَلَفْـتَ لَـهُ بِقَاصِـمَةِ الظُّهُـوْرِ
وَلَكِـنْ جَـلَّ حِلْمُـكَ فَاجْتَبَـاهُ عَـلَى الهَفَـوَاتِ عَفْـوٌ مِـنْ قَـدِيْرِ

---

١ - الخوص : غُؤُورُ العَيْنِ (تاج العروس:٥٦٩/١٧ مادة خـوص)، جانفـات:مـن الجنف وهو الميل (المصدر نفسه:١٠٥/٢٣ مادة ج ن ف).

٢ - أمالي المرتضى:١٨٥/٤، طبقات الشعراء:٢٤٥/١ البيتان الأول والثالث من عدة أبيـات وفوات الوفيات:١٦٤/٢ الأبيات الأول والثاني والثالث والخامس والأخير .

٣ - هو يحيى بن عبد الله بن الحسن المثنّى بن الإمام الحسن المجتبى(عليه السلام)، ربّاه الإمام جعفر الصادق(عليه السلام)، فكان يحيى يحدِّث عنه، مات في سجن مسرور الكبير بأمر هارون الرشيد.

مقاتل الطالبيين:٣٨٨

فَعَـــادَ كَـــأَنَّمَا لَمْ يَجْـــنِ ذَنْبًـــا ... وَكَـانَ قَـدِ اجْتَنَـى حَسَكَ الـصُّدُوْرِ
وَإِنَّـــكَ حِـــيْنَ تَـــبْلُغُهُمْ اذَاةٌ ... وَإِنْ ظَلَمُـــوا لَمَحْـــتَرِقُ الـــضَّمِيْرِ

قَالَ: فَلَمَّا سَمِعَ الرَّشِيْدُ هَذَا البَيْتَ قَالَ: هَذَا وَاللهِ مَعْنًى[1] كَانَ فِي نَفْسِي، وَادْخَلَهُ بَيْتَ المَالِ فَحَكَّمَهُ فِيْهِ، ثُمَّ قَالَ مَرْوَانُ: وَكَانَ هَارُونُ يَبْسِمُ وَكَادَ يَضْحَكُ لِلُطْفِ مَا سَمِعَ، ثُمَّ أَوْمَأَ إِلَيَّ أَنْ أُنْشِدَهُ، فَأَنْشَدْتُهُ قَصِيْدَتِي التِي أَقُوْلُ مِنْهَا: [2]

[من الكامل]

خَلُّـوا الطَّرِيْـقَ لِمَعْـشَرٍ عَـادَاتُهُمْ ... حَطْـمُ المَنَاكِـبِ كُـلَّ يَـوْمِ زُحَـامِ

حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى آخِرِهَا، فَوَاللهِ مَا عَاجَ ذَلِكَ الرَّجُلَ بِشِعْرِي[3]، وَلا حَفِلَ بِهِ، وَأَنْشَدَهُ مَنْصُورُ يَوْمَئِذٍ: [4]

[من السريع]

إِنَّ هَـــارُونَ إِمَـــامِ الهُـــدَى[5]، ... كَنْـــزَيْنِ مِـــنْ أَجْـــرٍ وَمِـــنْ بِـــرِّ
يَـــرِيْشُ مَـــا تَـــبْرِي اللَّيَـــالِي وَلا ... تَـــرِيْشُ أَيْـــدِيْهُنَّ مَـــا يَـــبْرِي[6]
كَـــأَنَّمَا البَـــدْرُ عَـــلَى رَحْلِـــهِ ... تَرْمِيْـــكَ مِنْـــهُ مُقْلَتَـــا صَـــقْرِ

وَقَالَ الجَاحِظُ: كَانَ مَنْصُوْرٌ هَذَا يُنَافِقُ الرَّشِيْدَ، وَيَذْكُرُ هَارُوْنَ فِي شِعْرِهِ، وَمُرَادُهُ

---

١ - المطبوع: (هذا البيت منه قال والله هذا معنًى).
٢ - أمالي السيد المرتضى: ١٨٦/٤، المجالس الفاخرة: ٧١ من عدة أبيات ،
٣ - يقال عاجَ به: أي عَطَفَ عليه ومال وألَمَّ به. (تاج العروس: ١٢٤/٦ مادة عوج).
٤ - أمالي السيد المرتضى: ١٨٦/٤، حماسة القرشي: ٣٣٦/١.
٥ - المطبوع : (أما الهدى).
٦ - المطبوع : (ما يبري).

بِذَلِكَ عَلِيّ (أَمِيْرَ المؤْمِنِيْنَ) (عليه السلام) لِقَوْلِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله): {أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُوْنَ مِنْ مُوْسَى}[1] إِلَى أَنْ وَشَى بِهِ عِنْدَهُ بَعْضُ أَعْدَائِهِ، وَهُوَ العَتَّابِيُّ، فَوَجَّهَ الرَّشِيْدُ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي فَزَارَة، وأَمَرَهُ أَنْ يَضْرِبَ عُنُقَهُ حَيْثُ تَقَعُ عَيْنُهُ عَلَيْهِ ،فَقَدِمَ الرَّجُلُ (رَأْسَ العَيْن)[2] بَعْدَ مَوْتِ مَنْصُوْرٍ بِأَيَّامٍ قَلائِلٍ.

قَالَ المَرْزُبَانِيُّ[3]: وَيُصَدِّقُ قَوْلَ الجَاحِظِ إِنَّهُ كَانَ يَذْكُرُ هَارُوْنَ فِي شِعْرِهِ –وَيَعْنِي بِهِ أَمِيْرَ المؤْمِنِيْنَ (عليه السلام)– مَا أَنْشَدَهُ مُحَمَّدُ بنُ الحسَنِ بنِ دُرَيْدٍ:[4] [من البسيط]

آلُ الرَّسُوْلِ، خَيَارُ النَّاسِ كُلِّهِمُ، وَخَيْرُ آلِ رَسُوْلِ الله هَارُوْنُ

رَضِيْتُ حُكْمَكَ لا أَبْغِي بِهِ بَدَلًا ، لأَنَّ حُكْمَكَ بِالتَّوْفِيْقِ مَقْرُوْنُ

وَمِمَّا امْتَعَضَ مِنْهُ هَارُوْنُ الرَّشِيْدُ قَوْلُهُ:[5] [من المنسرح]

---

١ - كتاب سُلَيم بن قيس:١٣٥، ومسند أحمد:٦/٢، وصحيح البخاري:١٩/٥، وصحيح مسلم: ١٨٧٠/٤، وأمالي الصدوق:١٥٦، والكافي:١٠٧/٨

٢ - رأس عين أو (رأس العين): وَهِيَ مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودنيسر، وبينها وبين نصيبين خمسة عشر فرسخًا وقريب من ذلك بينها وبين حران وَهِيَ إلى دنيسر أقرب، بينهما نحو عشرة فراسخ، وفي رأس عين عيون كثيرة عجيبة صافية تجتمع كلها في موضع فتصير نهر الخابور . معجم البلدان: ١٤/٣

٣ - المرزباني :محمد بن عمران بن موسى ، أبو عبيد الله ، مؤرخ أديب، أصله من خراسان ومولده ببغداد، له كتب منها (المفيد) في الشعر والشعراء ومذاهبهم، و(الأزمنة) في الفصول الأربعة، و(معجم الشعراء) وغيرها. وتوفي في سنة ٣٨٤ هـ

الأنساب: ٢٥٦/٥، ووفيات الأعيان :٣٥٤/٤، وسير أعلام النبلاء:٤٤٧/١٦ ، والأعلام:٣١٩/٦

٤ -البيتان في:أمالي السيد المرتضى:١٨٧/٤، ومناقب آل أبي طالب:٢٢٣/٢ ، ونهج الإيمان: ٤١١ والصراط المستقيم:٣٢٥/١ ، والكنى والألقاب : ٢٦٤/٣ ، وأعيان الشيعة:١٤٠/١٠.

٥ - الشعر والشعراء:٨٤٨/٢، طبقات الشعراء:٢٤٢/١-٢٤٣، وأمالي السيد المرتضى: ١٨٨/٤، ولسان الميزان:٩٦/٦، وأعيان الشيعة:١٤٠/١٠، الأبيات الثلاثة في الثالث فقط

شَاءٌ[1] مِنَ النَّاسِ رَاتِعٌ هَامِلٌ يُعَلِّلُوْنَ النُّفُوْسَ بِالبَاطِلِ
تَقْتُلُ ذُرِّيَّةَ النَّبِيِّ(ص) وَيَرْ جُوْنَ خُلُوْدَ الجِنَانِ لِلقَاتِلِ
مَا الشَّكُّ عِنْدِيَ فِي كُفْرِ[2] قَاتِلِهِ لَكِنَّنِي قَدْ أَشُكُّ فِي الخَاذِلِ

وَنَظِيْرُ قَوْلِ المعْتَصِمِ : "مَنْ كَانَ مِنكُمْ يُحْسِنُ أَنْ يَقُولَ مِثْلَ قَوْلِ النَّمرِيِّ" الخ ،مَا رَوَاهُ مَيْمُوْنُ بنُ هَارُون[3] قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بنَ يَحْيَى بنِ جَابِرِ بنِ دَاوُدَ البَلاذُرِيِّ[4] المؤَرِّخَ، وَحَالُهُ مُتَمَاسِكَةٌ ،فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: كُنْتُ مِنْ جُلَسَاءِ المسْتَعِيْنِ ، وَقَدْ قَصَدَهُ[5] الشُّعَرَاءُ فَقَالَ: لَسْتُ أَقْبَلُ إِلَّا مِمَّنْ قَالَ مِثْلَ قَوْلِ البُحْتُرِيِّ فِي

كفر قاتله) ، والبيت الأول فقط في: الجليس الصالح:٤٠٠/١ ، وأمالي السيد المرتضى: ١٨٦/٤، وتاريخ بغداد:٦٩/١٣ ، ٧٠ ، والأنساب :٥٢٦/٥ ، وفوات الوفيات :١٦٦/٤.

١ - في (مخ): (شاع) وقد صححت إلى (شاء).

٢ - المطبوع : (لوم)

٣ - ميمون بن هارون بن مخلد بن أبان : كاتب ، صاحب أخبار وآداب وأشعار، من أهل بغداد، أخذ عن الجاحظ ومعاصريه، وأخذ عنه محمد بن يحيى الصولي وآخرون.توفي سنة (٢٩٧هـ). ينظر: تأريخ بغداد:٢١١/١٣، والأعلام:٣٤٢/٧، ومعجم المؤلفين:٦٦/١٣

٤ - البلاذري: العلَّامة، الأديب، المصنِّف، أبو بكر، أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي البلاذري الكاتب، صاحب (التاريخ الكبير)، جالس المتوكل ومدحه، ونادمه ، روى عنه : يحيى بن المنجم، وأحمد بن عمار، وجعفر بن قدامة وغيرهم، وكان كاتبًا بليغًا، شاعرًا محسنًا ،توفي بعد سنة (٢٧٠هـ) وقيل سنة (٢٧٩هـ).

تأريخ دمشق:٧٤/٦، ومعجم الأدباء:٥٣٠/٢، وبغية الطلب:١٢١٩/٣، ومختصر تأريخ دمشق:٣١٨/٣، وتأريخ الإسلام:٢٨٩/٢٠، وسير أعلام النبلاء:١٦٣/١٣، وفوات الوفيات: ١/ ١٥٥، والوافي بالوفيات:١٥٥/٨، ولسان الميزان:٣٢٢/١، وديوان الاسلام: ٢٦٧/١ ، ومعجم المؤلفين:٢٠١/٢.

٥ - المطبوع : (فقصده).

المتَوَكِّلِ:[1] [من الكامل]

فَلَوَ انَّ مُشْتَاقًا تَكَلَّفَ فَوْقَ مَا ... فِي وُسْعِهِ، لَسَعَى[2] إلَيْكَ المِنْبَرُ

فَرَجِعْتُ إلَى دَارِي وَأَتَيْتُهُ وَقُلْتُ: قَدْ قُلْتُ فِيْكَ أَحْسَنَ مِمَّا قَالَهُ البُحْتُرِيُّ فِي المتَوَكِّلِ، فَقَالَ: هَاتِهِ، فَأَنْشَدْتُهُ[3]: [من الطويل]

وَلَوَ انَّ بُرْدَ المُصْطَفَى[ص]، إذْ لَبِسْتَهُ، ... يَظُنُّ، لَظَنَّ البُرْدُ أَنَّكَ صَاحِبُهُ

وَقَالَ، وقَدْ[4] أُعْطِيْتَهُ وَلَبِسْتَهُ، ... نَعَمْ هَذِهِ أَعْطَافُهُ وَمَنَاكِبُهُ

وَقَالَ: ارْجِعْ إلَى مَنْزِلِكَ وَافْعَلْ مَا آمُرُكَ بِهِ، فَرَجِعْتُ، فَبَعَثَ إلَيَّ سَبْعَةَ[5] آلافِ دِيْنَارٍ، وَقَالَ: اذْخُرْ هَذِهِ لِلْحَوَادِثِ مِنْ بَعْدِي، وَلَكَ عَلَيَّ الجِرَايَةُ وَالكِفَايَةُ مَا دُمْتُ حَيًّا.

وَيُنَاسِبُ هَذِهِ الحِكَايَةَ، مَا رُوِيَ عَنْ ابنِ هَرْمَةَ[6] ،أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى المَنْصُوْرِ مُمْتَدِحًا لَهُ

---

١ - ديوان البحتري :١٠٧٣/٢.

٢ - الديوان (لمشى).

٣ - محاضرات الأدباء:٧٦٥/٢، ووفيات الأعيان:٢٤/٦، وفوات الوفيات:١٥٦/١، والوافي بالوفيات:١٥٦/٨، وثمرات الأوراق: ١١٧/١. وبرواية (إذ حويته) في:بغية الطلب:١٢٢١/٣ وسمط اللآلي:٥٨/٢.

٤ - المطبوع :(قد).

٥ - في (مخ): (فبعث إلي آلاف دينار) كتب فوقها بخط غير واضح كلمة كأنها (عشرة)

٦ - إبراهيم بن هرمة: أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر الفهري، المدني، أحد البلغاء من شعراء الدولتين، وكان منقطعًا إلى العلوية، قيل عنه كان مقدمًا في شعراء المحدثين قدمه بعضهم على بشار .

ينظر: طبقات الشعراء :٢٠/١، وفهرست ابن النديم:١٨١، وسمط اللآلي: ٣٩٨/١، وتأريخ دمشق:٦٣/٧، وسير أعلام النبلاء:٣٣١/٦، وخزانة البغدادي:٤٢٤/١، والتحفة اللطيفة:١/ ٨٠ ، وأعيان الشيعة:١٨٩/٢، وقاموس الرجال:٦٤٨/١١، والأعلام:٥٠/١ .

فَقَالَ لَهُ المَنْصُوْرُ : وَمَا عَسَى أَنْ تَقُوْلَ فِيَّ بَعْدَ قَوْلِكَ فِي عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ سُلَيْمَانَ:[1]

[من المتقارب]

إذَا قِيْلَ: مَنْ عِنْدَ رَيْبِ الزَّمَانِ، لُعْتَرٍّ[2] (فِهْرٍ) وَمُحْتَاجِهَا؟

وَمَنْ يَعْجِلُ الخَيْلَ يَوْمَ الهَيَاجِ[3]، بِإلجَامِهَا، قَبْلَ إسْرَاجِهَا؟

أَشَارَتْ نِسَاءُ (بَنِي مَالِكٍ)، إلَيْكَ بِهِ، دُوْنَ[4] أَزْوَاجِهَا

قُلْتُ يَا أَمِيْرَ المؤْمِنِيْنَ فَإنِّي قُلْتُ فِيْكَ أَحْسَنَ مِنْ هَذا وَأَنْشَدتُهُ[5]:[6]

---

١ - البيان والتبيين:٢٤٢/٣ ،وطبقات الشعراء: ٢٠/١ وفيه (خير من يجتدى) بدل (عِنْدَ رَيْبِ الزَّمَانِ) ، وحماسةالخالديين :٦٠/١ وفيه (أي فتى تعلمون) بدل (من عِنْدَ رَيْبِ الزَّمَانِ) و اللقاء) بدل (الوغى)و (إليك أكف النساء) بدل (نساء بني مالك)، والتذكرة الحمدونية: ٢٢/٤ ،والحماسة البصرية:١٨٩/١ وفيه: (خير من يرتجى) بدل (عِنْدَ رَيْبِ الزَّمَانِ)، (يقرع الْخَيل تَحت العجاج) بدل (يَعْجِلُ الخَيْلَ يَوْمَ الوَغَى) ، و (بني غالب) بدل (بني مالك)،تاريخ دمشق:٢٣٩/٣٧ وفيه (خير من يرتجى) بدل (عِنْدَ رَيْبِ الزَّمَانِ)، و (يقرع) بدل (يعجل) و(ثم اسراجها) بدل (قبل اسراجها).

– عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان، أمير مرواني أموي، ولي إمرة مكة المدينة سنة ١٢٩ هـ ، لمروان بن محمد، وله خبر مع الحرورية أيام فتنة المختار بن عوف أبي حمزة) بمكة، ولما ظفر العباسيون بالأمويين كان عبد الواحد في جملة من قتلهم صالح بن علي العباسي سنة ١٣٢هـ .

أخبار القضاة:١٨١/١، وزهر الآداب:٦٤٥/٣، وتأريخ دمشق:٢٣٨/٣٧، وخزانة البغدادي:٤٨١/٦ ، والأعلام:١٧٥/٤.

٢ - المطبوع:(لمقتر)

٣ - في مصادر أخرى: (الوغى).

٤ - في مصادر أخرى: (قبل).

٥ - المطبوع: (وأنشده).

٦ - البيان والتبيين:٢٤٢/٣ وفيه (قلت)بدل (قيل)، وحماسة الخالديين:٦٠/١ ،التذكرة الحمدونية :٢٢/٤ وفيها (عند) بدل (يوم) و(العباد)بدل (الأنام)، والحماسة←

[من المتقارب]

إِذَا قِيْـــلَ: أَيُّ فَتًـــى تَعْلَمُـــوْنَ أَهَـــشُّ إِلَى الطَّعْـــنِ بِالـــذَّابِلِ؟

وَأَضْرَبَ لِلْقِـــرْنِ يَـــوْمَ الـــوَغَى؟ وَأَطْعَـــمَ فِي الـــزَّمَنِ المَاحِـــلِ؟

أَشَـــارَتْ إِلَيْـــكَ أَكُـــفُّ الأَنَـــامِ، إِشَـــارَةَ غَرْقَـــى إِلَى الـــسَّاحِلِ

قَالَ المَنْصُوْرُ: أَمَّا هَـذَا فَمَسْرُوْقٌ مِـنْ ذَاكَ وَأَمَّـا نَحْـنُ فَلا نُكَافِيءُ إِلَّا بِـالَّتِي هِـيَ أَحْسَنُ، ثُمَّ أَنْعَمَ عَلَيْهِ وَأَحْسَنَ جَائِزَتَهُ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ يَمُوْتُ بنُ المُزَرِّعِ أَنَّ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الله أَبَا الحَسَنِ الكَاتِبِ المَعْرُوْفَ بـ (ابنِ المدبِّر الضَّبِّيِّ)[1] كَانَ اذَا مَدَحَهُ شَاعِرٌ وَلَمْ يَرْضَ شِعْرَهُ قَالَ لِغُلامِهِ: امْضِ بِهِ إِلَى المَسْجِدِ وَلا تُفَارِقْهُ حَتَّى يُصَلِّي مَائَةَ رَكْعَةٍ ، فَتَحَامَادُ الشُّعَرَاءُ إِلَّا الأَفْرَادُ المجِيْدُوْنَ، فَجَاءَهُ أَبُو عَبدِ الله الحُسَينُ[2] بنُ عَبْدِ السَّلام المصْرِيُّ[3] فَاسْتَأْذَنَهُ فِي النَّشِيْدِ، فَقَالَ لَهُ: قَدْ عَرِفْتَ الشَّرْطَ، قَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ أَنْشَدَهُ

البصرية:١٦١/١، ونسبت إلى رجل قالها لعبد الله بن طاهر في:العقد الفريد:٢٦٦/١، وغرر الخصائص:٣٣١/١، وخلاصة الأثر:٤٠٩/١ وفيها (البأس والنائل) أو (البائس النائل) بدل (الطعن بالذابل) و (أشار إليك جميع) بدل (أشارت إليك أكف).

١ - في (مخ): (قد عرفت الشرط فأنشد).

- ابن المُدبِّر: أحمد بن محمد بن عبيد الله المدبر الكاتب أبو الحسن، كان أسن من أخيه إبراهيم بن مُحمَّد الضَّبِّيّ أبي إسحاق وزير المعتمد، تقلد أحمد ديوان الخراج والضياع للمتوكل ثم تمالأ عليه الكتَّاب فأخرجوه إلى الشام واليًا فكسب بها مالًا عظيمًا، ثم قتله أحمد ابن طولون في سنة سبعين ومائتين . وكان فاضلًا يصلح للقضاء، وللبحتري فيه مدائح.

الموشح:٤٣٢/١، والذخيرة:٨١٣/٤ ، ومعجم الأدباء:١١٣٠/٣، وسير أعلام النبلاء:١٢٥/١٣، وفوات الوفيات:١٣٣/١، والوافي بالوفيات:٢٧/٨.

٢ - المطبوع : (الحسن).

٣ - الحسين بن عبد السلام أبو عبد الله المصري الشاعر الملقب بـ(الجمل)، شاعر مشهور

هَذِهِ الأَبْيَاتَ: [1] [من الوافر]

أَرَدْنَا فِي (أَبِي حَسَنٍ)[2] مَدِيحًا ... كَمَا بِالمَدْحِ تُنْتَجَعُ الوُلاةُ

فَقُلْنَا أَكْرَمُ الثَّقَلَيْنِ طُرًّا ... وَمِنْ كَفَّيْهِ دِجْلَةُ وَالفُرَاتُ

فَقَالُوا: يَقْبَلُ المِدْحَاتِ لَكِنْ ... جَوَائِزُهُ عَلَيْهِنَ الصَّلاةُ

فَقُلْتُ لَهُمْ: وَمَا يُغْنِي عِيَالِي ... صَلاتِي إِنَّمَا الشَّأنُ الزَّكَاةُ

فَيَأْمُرُنِي بِكَسْرِ الصَّادِ مِنْهَا ... فَتَصْبَحُ لِي الصَّلاةُ هِيَ الصِّلاتُ[3]

فَضَحِكَ ابْنُ المدَبِّرِ وَاسْتَظْرَفَهُ فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ أَخَذْتَ هَذَا؟ قَالَ: مِنْ قَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ الطَّائِيِّ: [4] [من الكامل]

هُنَّ الحَمَامُ فَإِنْ كَسَرْتَ عِيَافَةً ... مِنْ حَائِهِنَّ فَإِنَّهُنَّ حِمَامُ

فَاسْتَحْسَنَ ذَلِكَ وَاجْزَلَ طَلِبَتَهُ.

وَتَكَلَّمَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانٍ بَيْنَ يَدَيْ هِشَامِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ بِكَلامٍ اسْتَحْسَنَهُ هِشَامُ

قدم دمشق وافدًا على أبي الحسن بن المدبر مدح المَأمون وبني المُدبر والطولونية واكتسب منهم مَالًا جمًّا، ولَم يزل يَقُول الشّعرمن أيَّام الرشيد إلَى أيَّام المعتصم، وعلت سنه وكَان نِهايَة فِي الخلاعة توفي بمصْر سنة ثَمَان وَخمسين وَمِائَتين.

ينظر:تأريخ ابن يونس:١٣٠/١، وتأريخ دمشق:٩٥/١٤، ومعجم الأدباء: ١١٣٠/٣ ، والوافي بالوفيات:٢٥٩/١٢-٢٦٠.

١ - زهر الآداب:٥٣٧/٢، وتأريخ دمشق:٣٩٢/٥ ،٩٦/١٤ ، ٩٧، ومعجم الأدباء:١١٣٠/٣، ووفيات الأعيان:١٩/٢ -٢٠ ،٥٦/٧، وفوات الوفيات: ١٣٤/١، والوافي بالوفيات: ٢٧/٨.

٢ -ابو حسن :هو الممدوح ابن المدبر الضبي.

٣ -المطبوع : (الصلاة) .

٤ - ديوان أبي تمام :١٥٢/٣.

فَحَسَدَهُ بَعْضُ جُلَسَائِهِ فَقَالَ لَهُ: مَا اسْمُكَ؟ فَقَالَ خَالِدُ بنُ صَفْوَانَ بنُ الأَهْتَم ، فَقَالَ الرَّجُلُ: اسْمُكَ كَاذِبٌ، وَمَا أَحَدٌ بِخَالِدٍ، وَأَبُوكَ صَفْوَانٌ، وَهُوَ حَجَرٌ صَلِدٌ، وَجَدُّكَ أَهْتَمٌ، وَالصَّحِيْحُ خَيْرٌ مِنَ الأَهْتَمِ، فَقَالَ خَالِدٌ: قَدْ سَأَلْتَ فَأَجَبْنَاكَ فَمِمَّنْ أَنْتَ ؟ ، قَالَ : مِنْ أَهْلِ الحِجَازِ ، قَالَ: بَخٍ بَخٍ، بَلَدُ العَرَبِ وَمَنْشَأُ أَهْلِ الأَدَبِ فَمِنْ أَيِّ الحِجَازِ ؟قَالَ: مِنْ مَكَّةَ، قَالَ: بَخٍ بَخٍ، حَرَمُ اللهِ وَأَمْنُهُ وَمَهْجَرُ إِبْرَاهِيْمَ وَمَوْلِدُ إِسْمَاعِيلَ(عليهما السلام)، فَمِنْ أَيِّ أَهْلِ مَكَّةَ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ عَبْدِ الدَّارِ، قَالَ: لَمْ تَصْنَعْ شَيْئًا يَا أَخَا عَبدِ الدَّارِ، هَشَمَتْكَ هَاشِمٌ، وَأَمَّتْكَ أُمَيَّةٌ، وَخَزَمَتْكَ مَخْزُوْمٌ ، وَجَمَحَتْ بِكَ جُمَحٌ، وَسَهَمَتْكَ سَهْمٌ، وَأَلْوَتْ بِكَ لُؤَيٌّ، وَغَلَبَتْكَ غَالِبٌ، وَأَنَافَتْ بِكَ مَنَافٌ، وَزَهَرَتْ عَلَيْكَ زُهْرَةٌ ، فَأَنْتَ ابنُ عَبْدِ دَارِهَا وَمُنْتَهَى عَارِهَا تَفْتَحُ لَهَا إِذَا دَخَلَتْ وَتَغْلِقُ وَرَاءَهَا إِذَا خَرَجَتْ، فَمَرِضَ الرَّجُلُ بَعْدَ ذَلِكَ أَيَّامًا ثُمَّ مَاتَ فَادَّعَى أَهْلُهُ عَلَى خَالِدٍ دِيَتَهُ لأَنَّهُ مَاتَ بِسَبَبِ كَلامِهِ.

وَقَالَ بَعْضُ الرُّوَاةِ: وَفَدَ عُلبةُ بنُ مُسْهِرِ الحَارِثِيِّ[1] عَلَى ذِي فَائِشٍ[2] المَلِكُ الحِمْيَرِيِّ، وَكَانَ ذُو فَائِشٍ يُحِبُّ اصْطِنَاعَ سَادَاتِ العَرَبِ، وَيَقْضِي حَوَائِجَهُمْ وَيُقَرِّبُ مَجَالِسَهُمْ، وَكَانَ عُلبةُ شَاعِرًا، مُحَدِّثًا ظَرِيْفًا، فَقَالَ لَهُ المَلِكُ ذَاتَ يَوْمٍ: يَا

---

١ - ينظر عنه:الطبقات الكبرى:٢٥٦/١، الإكمال:٢٥٤/٦، أمالي القالي:٢٣/١-٢٤

٢ - ذو فائش :أحد ملوك اليمن، واسْمه سَلامَة بن يزيد اليحصبي الحميري، وفائش: واد في أرض اليمن له أو لأبيه، كَانَ ذو فائش يظْهر للنَّاس فِي الْعَام مرّة مبرقعًا، وَمن ذُريَّته القبيلَة الَّتي تعرف فِي اليمن بالأفيوش وهم جمع كبير، أهل عز ومنعة، وإياه عنى ابن خمرطاش حِين عدد الأذواء فقال: ومنهم سَلامَة ذُو فائش من ملك الأقطار طرًا واجتبى، من أحفاده الضحاك بن المنذر الذي وفد على معاوية وجرى بينهما ما جرى.

لبةُ، أَلا تُحَدِّثُنِي عَنْ أَبِيْكَ وَأَعْمَامِكَ ،وَتَصِفُ لِيَ أَحْوَالَهُمْ، قَالَ: أَيُّهَا المَلِكُ هُمْ زَبَعَةٌ (زِيَادٌ وَمَالِكٌ وَعَمْرٌو وَمُسْهِرٌ)، أَمَّا (زِيَادٌ) فَمَا اسْتَلَّ سَيْفَهُ، مُنْذُ مَلَكَتْ يَدُهُ ائِمَهُ، إِلَّا أَغْمَدَهُ فِي جُثْمَانِ بَطَلٍ، أَوْ شَوَامِتِ جَمَلٍ[1]، وَكَانَ إِذَا حَمْلَقَ النَّجِيدِ[2]، صَلْصَلَ الحَدِيْدِ، وَبَلَغَتِ النَّفْسُ الوَرِيْدِ، خَاضَ ظَلامَ العَجَاجِ، وَأَطْفَأَ نَارَ لهَيَاجِ، وَألوَى بِالأَعْرَاجِ، وَأَرْدَفَ كُلَّ طَفْلَةٍ مِغْنَاجٍ، ذَاتِ بَدَنٍ رِجْرَاجٍ، وَقَالَ أَصْحَابِهِ : عَلَيْكُمُ النِّهَابُ، وَالأَمْوَالُ الرِّغَابُ، عَطَاءً لا ضَنِيْنَ شَكِسٍ[3]، وَلا حَقْلَدٍ[4] نَكِسٍ، وَأَمَّا مَالِك، فَكَانَ عِصْمَةَ الهَوَالِك، إِذَا اشْتَبَهَتِ الأَعْجَازُ لحَوَارِك[5] يَفْرِي الرَّعِيل، فَرْيَ الأَدِيْمِ بِالإِزْمِيل، وَيَخْبِطُ البُهْمِ[6] ،خَبْطَ الذِّئْبِ فَادَ الغَنَمِ[7]، وَأَمَّا عَمْرُو، فَكَانَ البَحْرَ الزَّاخِرَ، وَالسَّحَابَ المَاطِرَ، يَجُوْدُ إِذَا بَخِلَ لغَيْثُ، وَيَقْدِمُ إِذَا أَحْجَمَ اللَّيْثُ، مَا قَدَرَ إِلَّا عَفَى، وَلا عَاهَدَ إِلَّا وَفَى، وَأَمَّا

← تأريخ دمشق:٣٧٠/٢٤، معجم البلدان: ٢٣٤/٤، والسلوك في طبقات العلماء والملوك: ١/ ٢٨٥، والأعلام:٩٥/٨

[1] - الشوامت: القوائم ينظر (تاج العروس:٥٨١/٤ مادة شمت).

- هذه كناية عن الكرم ، فالجمل تقطع قوائمه بالسيف(يعقر) قبل الذبح.

[2] - النجيد: الأسد والشجاع الْمَاضِي فِيمَا يعجز غَيره(المعجم الوسيط:٩٠٢/٢).

[3] - في (مخ) : (لا ضنين ينكس).

- الشكس: العسر ،البخيل (تاج العروس: ١٦٩/١٦ مادة ش ك س).

[4] - الحلقد: السَّيِّىء الخُلق الثَّقِيل الرُّوح(المصدر نفسه:٣٨/٨ مادة حلقد).

[5] - الحوارك:جمع الحارك، وهو أَعْلَى الكاهِل من الفَرَس(المصدر نفسه:١١٠/٢٧ مادة حرك)

[6] - البُهمُ : جمع البُهْمَة: وهو الشُّجاعُ أو الفارسُ الَّذِي لا يُدْرَى من أَينَ يُؤْتَى من شِدَّةِ بَأْسِه. المصدر نفسه:٣٠٩/٣١ مادة ب هـ م).

[7] - النَّقَدُ: [illegible] (المصدر نفسه:٢٣٢/٩ مادة نقد).

مُسْهِر، فَكَانَ الذُّعَافَ المُقِر، وَالأَسَدَ المخْدِر، يَجْنِي[1] الحَرْبَ وَيُسعِر، وَيُبِيْحُ النَّشَبَ فَيُكْثِر، وَلا يَجْتُمَن[2] وَلا يَسْتَأْثِر، فَقَالَ لَهُ المَلِكُ[3]: لله دَرُّكَ يَا عُلْبَةُ، مِثْلُكَ فَلْيَصِف أُسْرَتَهُ وَقَوْمَهُ[4].

رَوَى[5] أَثِيرُ الدِّينِ أَبو زَرْعَةَ العِرَاقِيُّ الشَّافِعِيُّ[6] والمَيْدَانِيُّ[7] فِي كِتَابِ (الأَمْثَالِ)[8] عَنِ المفَضَّلِ الضَّبِّيِّ، أَنَّ رَسُوْلَ الله (ﷺ) لَمَا خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ يَعْرُضُ

---

١ - المطبوع (يخي)

٢ - المطبوع : (يجنحن)

- يجثم : يجمع (تاج العروس:٣٦٨/٣١ مادة جثم) ،يقول:لا يجمع غنائم الحرب ليستأثر بها بل يتركها لغيره.

٣ - المطبوع : (له الملك).

٤ - أمالي القالي:٢٤/١

٥- المطبوع : (وري) .

٦ - الشيخ ولي الدين أبو زرعَة أحمد بن الشيخ زين الدين عبد الرَّحيم بن الحسَين العراقي الشَّافعي، تولى القضاء بالديار المصرية بعد وفاة جلال الدين عبد الرحمن البلقيني، وقد امتاز بكفاءته وتمكنه من علوم الحَديث والفقه وغير ذلك مع جميل طريقته وَحسن سيرته وتصديه للإفتاء والتدريس عُدة سنين، وتنزهه عَن الترداد لأبواب الأمراء ونحوهم، وسعة ذَات يده وغير هذا من الصفات المحمودة. ينظر: سير أعلام النبلاء:٤٠٥/١٧، وذيل تذكرة الحفاظ:٥/١ ، والسلوك لمعرفة دول الملوك: ٧-٢٢/٨ .

٧ - المطبوع (المدَايِنيُّ).

- أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، المَيْدَاني، النيسابوري، الأديبُ، كان أديبًا فاضلًا، عارفًا باللغة، اختصَّ بصحبة أبي الحسن الواحدي صاحب التفسير، ثم قرأ على غيره، وأتقنَ فنَّ العربية خصوصًا اللغة وأمثال العرب، وله فيها التصانيف المفيدة، منها كتاب (الأمثال) المنسوب إليه، ولم يعلم مثله في بابه، وكتاب(السامي، في الأسامي) وهو جيد في بابه، وكان قد سمع الحديث ورَوَاه،توفي سنة(٥١٨ هـ).

المثل السائر:٥٤/١، ووفيات الأعيان:١٤٨/١، وسير أعلام النبلاء:٤٨٩/١٩، والوافي بالوفيات:٢١٣/٧، وبغية الوعاة:٣٥٦/١، والأعلام:٢١٤/١، ومعجم المؤلفين:٦٣/٢ .

٨ - ينظر: جمهرة الأمثال:٤١٤/٢ ،و مجمع الأمثال:١٧/١

نَفْسَهُ عَلَى القَبَائِلِ، خَرَجَ إِلَى رَبِيْعَةَ وَمَعَهُ عَلِيٌّ(عليه السلام) وَأَبُو بَكْرٍ، فَدُفِعُوْا إِلَى مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِهِمْ، فَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ وَكَانَ نَسَّابَةً ، فَسَلَّمَ فَرَدُّوا عَلَيْهِ السَّلامَ، فَقَالَ: مِمَّنْ القَوْمُ؟ قَالُوا: مِنْ رَبِيْعَةَ، قَالَ: أَفَمِنْ هَامَاتِهَا أَمْ مِنْ لَهَازِمِهَا؟ قَالُوْا: مِنْ هَامَاتِهَا لعُظْمَى، قَالَ: مِنْ أَيِّ هَامَاتِهَا أَنْتُمْ؟ قَالُوا: ذُهَلُ الأَكْبَرُ، قَالَ: أَفَمِنْكُمْ (عَوْفُ)[1] لَّذِي يُقَالُ: (لا حُرَّ بِوَادِي عَوْف) ؟ ، قَالُوا: لا، قَالَ: أَفَمِنْكُمْ (بَسْطَامُ) ذُو للِّوَاءِ وَمُنْتَهَى الأَحْيَاءِ؟ قَالُوا: لا؟ قَالَ: أَفَمِنْكُمْ (جَسَّاسُ) حَامِي الذِّمَارِ وَمَانِعُ لجَارِ؟ قَالُوا لا، قَالَ: أَفَمِنْكُمُ (الحَوْفَزَانُ) قَاتِلُ المُلُوْكِ وَسَالِبُهَا أَنْعُمَهَا؟ قَالُوا: لا، قَالَ: أَفَمِنْكُمْ المُزْدَلِفُ[2] صَاحِبُ العَمَامَةِ الفَرْدَه؟ قَالُوا: لا ،قَالَ: أَفَمِنْكُمُ خْوَالُ[3] المُلُوْكِ مِنْ كِنْدَهْ ؟ قَالُوا: لا، قَالَ: أَفَمِنْكُمُ أَصْهَارُ المُلُوْكِ مِنْ لَخْمٍ؟ قَالُوا: لا ،قَالَ: فَلَسْتُمْ إِذًا ذُهَلُ الأَكْبَرُ بَل أَنْتُمْ (ذُهَلُ الأَصْغَرُ) . فَقَامَ إِلَيْهِ غُلامٌ مِن شَيْبَانَ يُقَالُ لَهُ (دَغْفَلٌ) حِيْنَ بَقُلَ وَجْهُهُ فَقَالَ:[4] [من الرجز]

---

١ - عوف بن محلِّم بن ذهل بن شيبان: من أشراف العرب في الجاهلية، كان مطاعًا في قومه، تويًّا في عصبيّته، طلب منه الملك عمرو بن هند رجلًا كان قد أجاره، فمنعه، فقال الملك " لا حُرَّ بوادي عوف " أي لا سيد فيه يناوئه، فسارت مثلا، وفيه المثل " أوفى من عوف بن محلّم". وكانت تضرب له قبة في عكاظ، توفي(نحو ٤٥ ق هـ). الأعلام:٩٦/٥

٢ - المزْدَلِفُ: عَمْرو بن أبي رَبيعَة بن ذهل بن شيبان، من بكر بن وائل، من عدنان: جدّ جاهلي، كان يعرف بالمزدلف، لقب بذلك لقوله يخاطب قومه يوم التحاليق: (يا بني بكر ازدلفوا مقدار رميتي برمحي هذا) وهو (أبو حارثة) الملقب بذي التاج، ومن ولد حارثة هانئ بن مسعود الشيباني وآخرون.

الإشتقاق:٣٥٨/١، وشعراء النصرانية:١٥٥/٢، ١٢٩/٨، والأعلام:٧٧/٥.

٣- المطبوع: (أصهار الملوك)

٤ - شرح الأخبار:٣٨٤/٢، والفائق :٤٢٣/٣، وتأريخ دمشق:٢٩٤/١٧، وشرح نهج البلاغة: ١٢٦/. والأنساب :٣٣/١، ٣٥، ونهاية الأرب:٩/١، وكنز العمال:٥١٧/١٢.

إنَّ عَـــلَى سَـــائِلِنَا أَنْ نَـــسْأَلَهْ وَالعِـــبْءُ لا يَعْرِفُـــهُ أَو يَحْمِلُـــهُ

يَا هَذَا إنَّكَ قَدْ سَأَلْتَنَا[1]فَأَجَبْنَاكَ وَلَمْ نَكْتِمْكَ شَيْئًا ،فَمَنِ الرَّجُلُ؟ قَالَ: مِنْ قُرَيْشٍ. قَالَ: بَخٍ بَخٍ أَهْلُ الشَّرَفِ وَالرِّياسَةِ فَمِنْ أَيِّ قُرَيْشٍ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ تَيْمِ بنِ مُرَّةَ. قَالَ: أَمْكَنْتَ وَاللهِ الرَّامِي مِنَ الثَّغْرَةِ، أَفَمِنْكُمْ قُصَيُّ بنُ كِلابٍ[2] الَّذِي جَمَعَ القَبَائِلَ مِنْ فِهْرٍ فَصَارَ يُدْعَى مُجَمِّعًا؟ قَالَ: لا ،قَالَ : أَفَمِنْكُمُ (هَاشِمٌ) الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيْدَ لِقَوْمِهِ؟ قَالَ: لا ،قَالَ: أَفَمِنْكُمُ (شَيْبَةُ الحَمْدِ) مُطْعِمُ طَيْرَ السَّمَاءِ؟ قَالَ: لا . قَالَ: أَفَمِنْ أَهْلِ النَّدْوَةِ أَنْتَ؟ قَالَ: لا ،قَالَ أَفَمِنْ أَهْلِ الرِّفَادَةِ أَنْتَ؟ قَالَ: لا. قَالَ: أَفَمِنْ أَهْلِ الحِجَابَةِ أَنْتَ؟ قَالَ: لا ،قَالَ: أَفَمِنْ أَهْلِ السِّقَايَةِ أَنْتَ؟ قَالَ: لا فَاجْتَذَبَ أَبُو بَكْرٍ زِمَامَ نَاقَتِهِ وَرَجَعَ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ (ﷺ)هَارِبًا مِنَ الغُلامِ، فَقَالَ الفَتَى: [3]

---

١ - المطبوع: (سئلتنا).

٢ - قُصَيّ بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤيّ: سيد قريش في عصره، ورئيسهم. قيل: هو أول من كان له ملك من بني كنانة، وهو الأب الخامس في سلسلة النسب النبوي، مات أبوه وهو طفل فتزوجت أمه برجل من بني عذرة فانتقل بها إلى أطراف الشام، فشب في حجره، وسمي " قصيا " لبعده عن دار قومه، ولما كبر عاد إلى الحجاز، وكان موصوفًا بالدهاء، وولي البيت الحرام، فهدم الكعبة وجدّد بنيانها وحاربته القبائل فجمع قومه من الشعاب والأودية وأسكنهم مكة، لتقوى بهم عصبيته، فلقبوه " مجمّعا " وكانت له الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء، وكانت قريش تتيمن برأيه، فلا تبرم أمرًا إلا في داره. الأعلام:١٩٨/٥

٣ - التخريج:البيت بلا عزو في:الفاخر:٢٣٧/١، والثقات:٨٣/١ ، والجليس الصالح:٤٢١/١ وجمهرة الأمثال:٤١٥/٢، والمتفق والمفترق:٤٧٩/١، ومعجم الأدباء:١٢٩٠/٣، ومختصر تأريخ دمشق:٢٠١/٨، وتأريخ آداب العرب:٢٥٥/١ .

صَـــادَفَ دَرْءَ الـــسَّيْلِ دَرْءٌ يَدْفَعُـــهْ يَهِيْـــضُهُ حِيْنًـــا وَحِيْنًـــا يَـــصْدَعُهْ[1]

مَا وَاللهِ يَا أَخَا تَيْمٍ لَوْ ثَبَتَّ لأَخْبَرْتُكَ أَنَّكَ مِنْ زَمَعَاتِ قُرَيْشٍ وَلَسْتَ مِنَ الذَّوَائِبِ. فَتَبَسَّمَ رَسُوْلُ اللهِ(ﷺ)، وَقَالَ عَلِيٌّ (عليه السلام) لأَبِي بَكْرٍ: لَقَدْ وَقَعْتَ مِنَ الغُلامِ الأَعْرَابِيِّ عَلَى بَاقِعَةٍ[2]، قَالَ: أَجَلْ يَا أَبَا الحَسَنِ، مَا مِنْ طَامَّةٍ إِلَّا وَلَهَا طَامَّةٌ وَالبَلاءُ مُوْكَّلٌ بِالمنْطِقِ[3]، فَذَهَبَتْ مَثَلًا.

وَ(دَغْفَلٌ) هَذَا هُو ابْنُ (حَنْظَلَةَ) النَّسَّابَةِ، يُضْرَبُ فِيهِ المثَلُ بِالنَّسَبِ ،وَقَدْ كَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِعِلْمِ النُّجُوْمِ وَغَيْرِهِ مِنْ عُلُوْمِ العَرَبِ، وَقَدِمَ مَرَّةً عَلَى مُعَاوِيَةَ بنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَاخْتَبَرَهُ فَوَجَدَهُ رَجُلًا كَامِلًا عَالِمًا، فَقَالَ: بِمَ نِلْتَ هَذَا العِلْمَ؟ قَالَ: بِلِسَانٍ سَؤُوْلٍ[4] وَقَلْبٍ عَقُولٍ وَ[إِنَّ][5] آفَةَ العِلْمِ النِّسْيَانُ.

وَحَكَى البَلاذُرِيُّ قَالَ: أُدْخِلَ (الرَّكَّاضُ) وَهُوَ ابنُ أَرْبَعِ سِنِيْنَ إِلَى الرَّشِيْدِ يَتَعَجَّبَ مِنْ فِطْنَتِهِ[6] فَقَالَ لَهُ الرَّشِيْدُ: مَا تُحِبُّ أَنْ أَهَبَ لَكَ؟ قَالَ: جَمِيْلَ رَأْيِكَ، إِنِّي أَفُوْزُ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، فَأَمَرَ بِدَنَانِيْرَ وَدَرَاهِمَ فَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اخْتَرْ أَحَبَّهَا إِلَيْكَ ،فَقَالَ: أَمِيْرُ المؤمِنِيْنَ أَحَبُّ خَلْقِ اللهِ إِلَيَّ وَهَذِهِ مِنْ هَاتَيْنِ،

---

١ - المطبوع : (وحينًا يدفعه).

٢ - الباقعة: الرجل الداهية . ينظر (تاج العروس:٢٥/١١ مادة بقع).

٣ - ينظر:المحاسن والأضداد:١٣٢/١، والعقد الفريد:٢٨٠/٣، والثقات:٨٣/١، وجمهرةالأمثال: ٤١٥/٢، وتأريخ دمشق:٢٩٣/١٧، ومعجم الأدباء:١٢٨٩/٣، والرياض النضرة: ١/ ١٥٢، ونهاية الأرب:٣٠٧/١٦ .

٤ - المطبوع: (سئول).

٥ - (إنَّ): ساقطة من النص. ينظر معجم الأدباء:١٢٨٨/٣، وأسد الغابة :٢٠٠/٢.

٦ - في (مخ) والمطبوع: (أُدخَلَ صَبِيٌّ مِنْ بَنِي أَسَدٍ سِنُّهُ سَبْعُ سِنِيْنَ عَلَى الرَّشِيْدِ ليعجب مِنْ فَصَاحَتِهِ). ينظر: البصائر والذخائر:٩٦/٤ ، ونثر الدر في المحاضرات:٢٢٧/٥، والشكوى والعتاب:٢٠٣/١، وربيع الأبرار:٤٤٨/٣، ومجاني الأدب:١٦٢/٣ .

وَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى الدَّنَانِيْرَ، فَضَحِكَ مِنْهُ الرَّشِيْدُ وَوَصَلَهُ بِمَالٍ وَأَمَر أَنْ يُضَمَّ إِلَى وِلْدِهِ.

وَقَالَ بَعْضُ الرُّوَاةِ[1] : لما اسْتَخْلَفَ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ ،قَدِمَ عَلَيْهِ وَفْدٌ مِنْ أَهْلِ الحِجَازِ، فَاشْرَأَبَّ مِنْهُمْ غُلامٌ لِلْكَلامِ ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا غُلامُ لِيَتَكَلَّمْ مَنْ هُوَ أَسَنُّ مِنْكَ، فَقَالَ: يَا أَمِيْرَ المؤْمِنِيْنَ إِنَّمَا المرْءُ بِأَصْغَرَيْهِ: قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ، فَإِذَا مَنَحَ[2] اللهُ تَعَالَى عَبْدَهُ قَلْبًا حَافِظًا، وَلِسَانًا لافِظًا، فَقَدْ أَجَادَ لَهُ الإِخْتِيَارَ ، وَلَوْ أَنَّ الأُمُوْرَ بِالسِّنِّ لَكَانَ فِي النَّاسِ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِمَجْلِسِكَ مِنْكَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : صَدَقْتَ، تَكَلَّمْ فَهَذَا هُوَ السِّحْرُ الحَلالُ، فَقَالَ :يَا أَمِيْرَ المؤْمِنِيْنَ إِنَّا وَفْدُ التَّهْنِئَةِ[3] لا وَفْدُ المَرْزِئَةِ، لَمْ تُقْدِمْنَا عَلَيْكَ رَغْبَةٌ وَلا رَهْبَةٌ ،لأَنَّا قَدْ أَمِنَّا فِي أَيَّامِكَ مَا خِفْنَا ، وَأَدْرَكْنَامَا أَمَّلْنَا. فَسَأَلَ عُمَرُ عَنْ سِنِّ الغُلامِ فَقِيْلَ لَهُ: عَشْرُ سِنِيْنَ[4].

وَنَظِيْرُ هَذِهِ القَضِيَّةِ مَا ذَكَرَهُ الزَّمَخْشَرِي فِي (رَبِيْعِ الأَبْرَارِ)[5] قَالَ: حَدَّثَ مَعْبَدُ بنُ خَالِدٍ، وَكَانَ ذَمِيمًا، قَالَ: وَفَدْنَا مَعْشَرُ عَدْوَانَ عَلَى عَبدِ المَلِكِ فَقَدَّمُوا رَجُلًا مِنَّا وَسِيمًا فَقَالَ: مِمَّنِ؟ قَالَ: عَدْوَان، فَأَنْشَدَ عَبْدُ المَلِكِ[6]: [7] [من مجزوء الوافر]

---

١ - المطبوع : (الروات).
٢ - المطبوع : (أمنح).
٣ - المطبوع : (التهنية).
٤ - زهر الآداب: ٤٠/١ ،وجمهرة خطب العرب:٤١٩/٢
٥ - ربيع الأبرار:٣٠/٢
٦ - في (مخ): قال من عدوان وأنشد .
٧ - الأبيات لذي الأصبع العدواني في:الأصمعيات:٧٢/١، والحيوان:٣٧٤/٤، والشعر والشعراء:٦٩٧/٢، والمصون في الأدب:١٧١/١، وربيع الأبرار:٣١/٢، والحماسة ←

عَـــذِيْرَ[1] الحَـــيِّ مِـــنْ عَـــدْوَا نَ كَـــــانُوا حَيَّـــــةَ الأَرْضِ
بَغَـــــى بَعْـــضُهُمُ بَعْـــضًا فَلَـــمْ يَرْعَـــوا عَـــلَى بَعْـــضِ
وَمِـــــنْهُمْ كَانَـــتِ الـــسَّادَا تُ وَالمُوْفُـــــوْنَ بِـــــالْقَرْضِ

ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ: إيْهِ ، فَقَالَ: لا أَحْفَظُهَا ،قَالَ مَعْبَدُ ، وَكُنْتُ خَلْفَهُ فَقُلْتُ:[2]

وَمِـــنْهُمْ حَكَـــمٌ يَقْـــضِي فَـــلا يُـــنْقَضُ مَـــا يَقْـــضِيْ

قَالَ لِلرَّجُلِ: مَنْ الحَكَمُ؟ قَالَ: لا أَدْرِي، فَقُلْتُ: عَامِرُ بنُ الظَّرِبِ[3]، فَقَالَ لَهُ: مَنْ القَائِلُ الشِّعْرَ[4]؟ قَالَ: لا أَدْرِي، فَقُلْتُ: ذُو الإصْبعِ [5]، فَقَالَ لَهُ: لِمَ قِيْلَ ذُوْ

البصرية:٢٦٩/١، ومختصر تأريخ دمشق:١١٣/٢٥، وتهذيب الكمال:٢٣١/٢٨، وشعراء النصرانية:٦٢٥/٥، وزهر الأكم:١١٩/١، وفي أمالي الزجاجي :٢٢١/١، وخزانة البغدادي: ٢٨٦/٥ الأبيات(١-٣) وفي: الذخيرة:١٢/٣ ،٧٢٦/٤ البيتان(١-٢)، وذكر البيت الأول فقط في:الاشتقاق:٢٦٩/١، الأوراق: ٣٥/١، وثمار القلوب:٥١٧/١ ، ومجمع الأمثال:٢٩٥/٢، كما ذكر البيت الأول بلا عزو في: المستقصى:٢٣٢/١ ، وتأريخ دمشق:٣٠٩/٥٩.

١ - المطبوع: (عذيري)

٢ - في (مخ): (ثم قال إيه قال لا أحفظها وكنت خلفه فقلت).

٣ - عامر بن الظَّرِب العَدْوَاني: ذو الحلم، كان من حكماء العرب، لا تَعدِل بفهمه فهمًا ولا بحكمه حكمًا، فلمَّا طَعن في السن أنكر من عقله شيئًا، فقال لبنيه: إنه قد كبرت سِنِّي وعرض لي سَهو، فإذا رأيتموني خرجْتُ من كلامي وأخذت في غيره فاقرعوا لي المجنَّ بالعصا. ينظر: البيان والتبيين:٣١٦/١ ،٥١/٢ ، وعيون الأخبار: ١٤١/١ ،٣٧٧ ، والفاخر:١٧٤/١، والمؤتلف والمختلف:٢٠٠/١، وجمهرة الأمثال:٤٠٦/١ ، ونثر الدر:٧/٦ ومجمع الأمثال:٣٧/١ ، والتذكرة الحمدونية:٤٩/٧، وربيع الأبرار:١٤٩/٣ ،٢٥/٥، والحماسة البصرية:٤١/١، ونهاية الأرب:٢٣٨/٣، والأمثال للهاشمي:٢١٥/١.

٤ - المطبوع : (الشعر).

٥ - ذُو الإصبع العدواني: هو حرثان (وقيل محرث) بن الحارث العدواني، وقيل له: (ذو الإصبع) لأن أفعى ضربت إبهام رجله فقطعها، وهو أحد الحكماء الشعراء شاعر جاهلي،

الإصْبعِ؟ قَالَ: لا أَدْرِي، فَقُلْتُ: نَهَشَتْهُ حَيَّةٌ فَقَطَعَتْ إصْبعَهُ ، فَقَالَ: مَا اسْمُ ذِي الإصْبعِ؟ قَالَ: لا أَدْرِي ،قُلْتُ: حَرْثَانُ بنُ الحَارِثِ، فَقَالَ عَبْدُ المَلِكِ لِلرَّجُلِ: كَمْ عَطَاؤُكَ؟ قَالَ: سَبعْمَائَةُ دِيْنَارًا ،فَقَالَ لِي وَكَمْ أَنْتَ[1]؟ قُلْتُ ثَلَثْمَائَةٌ ، فَقَالَ: اجْعَلُوا هَذَا لِهَذَا . فَانْصَرَفْتُ وَعَطَائِي سَبعْمَائَةٍ وَعَطَاؤُهُ ثَلَثْمَائَةٍ[2].

وَهَذِهِ القِصَّةُ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ[3] مِمَّا نَحْنُ فِيْهِ ،إِلَّا أَنَّا أَوْرَدْناهَا[4]لمنَاسَبَتِهَا لِلقَضِيَّةِ المتَقَدِّمَةِ قَبْلَهَا.

وَلَمَّا مَاتَ سَعِيْدُ بنُ العَاصِ[5] ،وَفَدَ ابْنُهُ عَمْرُو عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَاسْتَنْطَقَهُ، فَقَالَ: إنَّ أَوَّلَ كُلِّ مَرْكَبٍ[6] صَعْبٍ، وَإِنَّ مَعَ اليَوْمِ غَدًا ،فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: مَنْ أَوْصَى بِكَ

حكيم، شجاع ، عاش طويلًا حتى عد في المعمرين، عمر دهرًا، يقال أنه عَاشَ ثَلاثمِائَة سنة توفي نحو سنة ٢٢ ق. هـ.

الحيوان:٤٥٤/٧، والشعر والشعراء:٦٩٧/٢، والمؤتلف والمختلف:١٤٩/١، ونثر الدر: ٤٨/٤ ، والإكمال:٩٦/١ ،٤٣٦/٢، ومجمع الأمثال: ٣٢٠/١، والتذكرة الحمدونية:٤٠/٢، ٣٧/٦ ، ونهاية الأرب:٣٣/٣ ، وتوضيح المشتبه: ٢٥٠/١ ، ونزهة الألباب:٢٧٨/١، وخزانة البغدادي:٢٨٤/٥ ، وشعراء النصرانية:٦٢٥/٥ ،٦٢٩ .

١ - في (مخ): (فقال في كم أنت)

٢ - تأريخ دمشق: ٣١٠/٥٩ ، ومختصر تأريخ دمشق: ١١٣/٢٥، وتهذيب الكمال:٢٣١/٢٨

٣ - المطبوع : (نكن).

٤ - المطبوع: (إلاَّ أنِي أَوْرَدْتُهَا)

٥ - سَعِيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية، الأموي القرشي، من الأمراء الولاة الفاتحين، قتل أبوه يوم بدر كافرًا، ولاه عثمان الكوفة وهو شاب، ثم استدعاه إلى المدينة، فأقام فيها إلى أن كانت الثورة عليه، وبعد قتل عثمان، خرج إلى مكة، فأقام إلى أن ولي معاوية الخلافة، فعهد إليه بولاية المدينة فتولاها إلى أن مات. قيل: توفي سنة ٥٣ هـ.

أسد الغابة/الفكر:٢٣٩/٢، ومختصر تأريخ دمشق:٣١٦/٩ ، والوافي بالوفيات: ١٤٢/١٥، والإصابة ،٩٠/٣ ، والتحفة اللطيفة:٣٩٩/١ ، والأعلام:٩٦/٣

٦ - في (مخ): (أول مركبٍ)

بُوكَ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ أَوْصَى إِلَيَّ وَلَمْ يُوْصِ بِي، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: إِنَّ ابْنَ سَعِيْدٍ هَذَا أَشْدَقُ، فَسُمِّيَ (عَمْرُو الأَشْدَقُ)[1] مِنْ ذَلِكَ اليَوْمِ.

حُكِيَ[2] عَنْ النَّظَّامِ[3] أَنَّهُ جَاءَ بِهِ أَبُوْهُ وَهُوَ حَدَثٌ إِلَى الخَلِيْلِ بنِ أَحْمَدَ[4] لِيُعَلِّمَهُ، فَقَالَ لَهُ الخَلِيْلُ يَوْمًا لِيَمْتَحِنَهُ وَبِيَدِهِ قَدَحُ زُجَاجٍ: يَا بُنَيَّ صِفْ لِيَ هَذِهِ الزُّجَاجَةَ،فَقَالَ: بِمَدْحٍ أَمْ بِذَمٍّ؟ قَالَ: بِمَدْحٍ قَالَ: تُرِيْكَ القَذَى وَتَقِيْكَ الأَذَى وَلا

---

١ - عمرو الأشدق: هو عمرو بن سعيد بن العاص بن أحيحة بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس، روى المدائني عن عوانة أنه سمي الأشدق لأنه صعد المنبر فبالغ في شتم علي عليه السلام) فأصابته لقوة، استخلفهُ عبدُ الملكِ بن مروان على دمشق لما سارَ لِيملكَ العراقَ، وثَّب عمرو على دمشق، وبايعوهُ. فلمَّا توطَّدت العراق لعبدِ الملكِ، وقتلَ مُصعبٌ، رجعَ حاصرَ عمرًا بدِمشقَ، وأعطاهُ أمانًا مؤكَّدًا، فاغترَّ به عمرٌو، ثمَّ بعد أيام غدر بِهِ وقتلهُ سنة ٧ هـ. ينظر: معجم الشعراء:٢٣١/١، وسير أعلام النبلاء:٤٤٨/٤ ، والأعلام:٧٨/٥.

٢ - الخبر في :التذكرة الحمدونية ٣٦٥/٤٥

٣ - أبو إسحاق النظَّام: إبراهيم بن سيَّار بن هانئ البصري، شيخ الجاحظ، من أئمة المعتزلة، مع علوِّ طبقته في الكلام، وتمكنه فِي العلم، وتحكُّمه فِي المعرفة، تسبب إلى ما حرَّم الله تعالى عليهِ من فتى نصرانيّ عشقه، بأن وضع لهُ كتابًا فِي تفضِيل التثليث على التوحيد. ذكروا أن كتبًا كثيرة في الفلسفة والاعتزال،توفي سنة ٢٣١ هـ .

الحيوان:٢١٥/٣ ،١٠٤/٥ ،٤٣٥/٧، والبرصان والعرجان:٣٩٧/١، وفهرست ابن النديم: ٢٠٤، وطوق الحمامة: ٢٧٨/١، وتأريخ بغداد:٦٢٣/٦، وتوضيح المشتبه:٩٨/٩.

٤ - الخَلِيل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، أبو عبد الرحمن: من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، أخذه من الموسيقى وكان عارفًا بها. وهو أستاذ سيبويه النحويّ، ولد ومات في البصرة، وعاش فقيرًا صابرًا، له كتاب (العين) في اللغة و (معاني الحروف) وكتاب (العروض) وغيرها،توفي سنة (١٧٠ هـ أو١٧٥ هـ).

معجم الأدباء:١٢٦٠/٣، وإنباه الرواة:٣٧٦/١، وتهذيب الأسماء:١٧٧/١، ووفيات الأعيان:٢٤٤/٢، وتهذيب الكمال:٣٢٦/٨ ، وسير أعلام النبلاء:٤٢٩/٧ ، والوافي بالوفيات:٢٤٠/١٣، والبلغة:١٣٣/١، وغاية النهاية:٢٧٥/١ ، وبغية الوعاة:٥٥٧/١ ، والأعلام:٢/ ٣٢٦ ، ومعجم المؤلفين:١١٢/٤.

تَسْتُرُ مَا وَرَى[1]،قَالَ: فَاذْمُمْهَا، قَالَ: سَرِيْعٌ كَسْرُهَا بَطِيءٌ جَبْرُهَا، قَالَ: فَصِفْ لِيَ هَذِهِ النَّخْلَةَ ،قَالَ: بِمَدْحٍ أَمْ بِذَمٍّ؟ قَالَ بِمَدْحٍ، قَالَ : حُلْوٌ مُجْتَنَاهَا، بَاسِقٌ مُنْتَهَاهَا،نَاضِرٌ أَعْلاهَا ، قَالَ: فَاذْمُمْهَا قَالَ: هِيَ صَعْبَةُ المُرْتَقَى، بَعِيْدَةُ المُجْتَنَى، مَحْفُوْفَةٌ بِالأَذَى،فَقَالَ الخَلِيْلُ: يَا بُنَيَّ نَحْنُ إِلَى التَّعْلِيْمِ مِنْكَ أَحْوَجُ.

قَالَ السَّيِّدُ المُرْتَضَى ،قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ ،هَذِهِ بَلاغَةٌ مِنَ النِّظَامِ حَسَنَةٌ، لأَنَّ البَلاغَةَ هِيَ وَصْفُ الشَّيءِ ذَمًّا أَوْ مَدْحًا بِأَقْصَى مَا يُقَالُ فِيْهِ.[2]

وَالنَّظَّامُ هَذَا هُوَ أَبُو إِسْحَاقَ بنُ سَيَّارٍ النَّظَّامُ، قَالَ الجَاحِظُ :إِنَّ عَبْدَ الوَهَّابِ الثَّقَفِي[3] ذَكَرَهُ يَوْمًا فَقَالَ: هُوَ أَحْلَى مِنْ أَمْنٍ بَعْدَ خَوْفٍ، وَبُرْءٍ بَعْدَ سَقْمٍ وَخِصْبٍ بَعْدَ جَدْبٍ وَغِنًى بَعْدَ فَقْرٍ وَطَاعَةِ المَحْبُوْبِ وَفَرَجِ المَكْرُوْبِ،وَمِنَ الوَصْلِ الدَّائِمِ مَعَ الشَّبَابِ النَّاعِمِ وَلَهُ شِعْرٌ كَثِيرٌ جِدًّا فَمِنْهُ قَوْلُهُ[4]: [5] [من الكامل]

يَا تَارِكِي جَسَدًا بِغَيْرِ فُؤَادِ ... أَسْرَفْتَ فِي الهُجْرَانِ وَالإِبْعَادِ

إِنْ كَانَ تَمْنَعُكَ الزِّيَارَةَ أَعْيُنٌ ... فَاذْخُلْ إِلَيَّ بِعِلَّةِ العُوَّادِ

---

١ - في المطبوع: (ولا تَقْبَلُ الأَذَى ولا تَسْتُرُ مَا وَرَاءَ ،قال فذمها)

٢ - أمالي المرتضى:١/١٣٤

٣ - عبد الوهاب الثقفي: هو ابن عبد المجيد بن الصلت بن عبيد الله بن الحكم بن أبي العاص أبو محمد البصري الحافظ، نقل عنه ما قال عن النظام، و كان عبد الوهاب الثقفي قد اختلط قبل موته بثلاث سنين أو أربع، فحجب الناس عنه. ينظر: تأريخ الإسلام:١٣/٣٠٠، وتذكرة الحفّاظ:١/٢٣٤، وسير أعلام النبلاء:٨/٢٢ .

٤ - المطبوع : العبارة (وَفَرَحِ المكْرُوْبِ مَعَ الشَّبَابِ النَّاعِمِ وَلَهُ شِعْرٌ كَثِيرٌ جَيِّدٌ فَمِنْهُ قَوْلُهُ) بدل (وَفَرَجِ المكْرُوْبِ،وَمِنَ الوَصْلِ الدَّائِمِ مَعَ الشَّبَابِ النَّاعِمِ وَلَهُ شِعْرٌ كَثِيرٌ جِدًا فَمِنْهُ قَوْلُهُ).

٥ - الأبيات تنسب للنَّظَّام في: أمالي المرتضى:١/١٣٣، والوافي بالوفيات:٦/١٦، وتنسب إلى إبراهيم النقيب في:نفح الأزهار:١/١٦

كَـــيْمَا أَرَاكَ وَتِلْـــكَ أَعْظَـــمُ مِنَّـــةٍ ... مَلَكَـــتْ يَـــدَاكَ بِهَـــا مَنِيْـــعَ قِيَـــادِي

إِنَّ العُيُـوْنَ عَـلَى القُلُـوْبِ إِذَا جَنَتْ ... كَانَـــتْ بَلِيَّتُهَـــا عَـــلَى الأَجْـــسَادِ

وَلَهُ أَيْضًا:[1] [من الطويل]

تَوَهَّمَـــهُ[2] طَـــرْفِي فَـــآلَمَ خَـــدَّهُ ... فَصَارَ مَكَانَ الوَهْمِ مِنْ نَظَرِي أَثَرْ

وَصَـــافَحَهُ قَلْبِـــي فَـــآلَمَ كَفَّـــهُ ... فَمِـنْ صَـفْحِ قَلْبِـي فِي أَنَامِلِـهِ عُقَـرْ[3]

وَمَـرَّ بِفِكْـرِي خَـاطِرًا فَجَرَحْتُـهُ ... وَلَمْ أَرَ خَلْقًـا قَـطُّ يَجْرَحُـهُ الفِكِـرْ

يَمُـرُّ فَمِـنْ لِـيْنٍ وَحُـسْنِ تَعَطُّـفٍ ... يُقَـالُ بِـهِ سُـكْرٌ وَلَـيْسَ بِـهِ سُـكْرْ[4]

يُقَالُ: إِنَّ الجَاحِظَ لَمَا بَلَغَهُ ذَلِكَ قَالَ: هَذَا يَنْبَغِي أَن لا يُنَاكَ إِلَّا بِأَيْرٍ مِنَ الوَهْمِ.[5]

وَيُقَالُ: إِنَّ أَبَا العَتَاهِيَةَ قَالَ: أَنْشَدْتُ النَّظَّامَ: [من الوافر]

إِذَا هَـــمَّ النَّـــدِيْمُ لَـــهُ بِلَحْـــظٍ ... تَمَـــشَّتْ فِي مَحَاسِـــنِهِ الكُلُـــوْمُ[6]

---

١ - أمالي المرتضى:١٣٣/١، والوافي بالوفيات:١٥/٦، وصبح الأعشى:٢٠٧/٢، ولخالد بن يزيد الكاتب في: بغية الطلب :٣٢٠٨/٧، والوافي بالوفيات:١٧٢/١٣، وسلك الدرر:١٨٥/١، وذكر البيتان الأولان بلا عزو في:تأريخ دمشق:١٨٠/٧، بغية الطلب:٢٥٢٠/٦، وفي فيات لأعيان:٩٨/٧، ومختصر تأريخ دمشق:١٣٨/٤، والعقد الفريد :٢٣٣/٧، التطفيل:٩١/١ ، ونهاية الأرب:٣٣١/٣، والمستطرف:٢٦٩/١.

٢ - في (مخ)والمطبوع :(تأمله)

٣ - المطبوع (كفي)بدل (قلبي) في الموضعين.

٤ - هذا البيت لم يثبت في المطبوع.

٥ - الوافي بالوفيات:١٥/٦

٦ - في (مخ): (الكلام).

قَالَ: يَنْبَغِي أَنْ يُنَادِمَ هَذَا أَعْمَى[1].

قَالَ السَّيِّدُ المُرْتَضَى: وَأَبْيَاتُ النَّظَّامِ تَتَضَمَّنُ مَعْنَى بَيْتِ أَبِي العَتَاهِيَةِ، وَلَسْنَا نَدْرِي أَيَّهُمَا أَخَذَ مِنْ صَاحِبِهِ، وَالنَّظَّامُ يُكَرِّرُ هَذَا المَعْنَى كَثِيرًا فِي شِعْرِهِ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ:[2] [من السريع]

رَقَّ فَلَوْ بُزَّتْ سَرَاوِيْلُهُ ... عَلَّقَهُ الجَوُّ مِنَ اللُّطْفِ

يَجْرَحُهُ اللَّحْظُ بِتَكْرَارِهِ ... وَيَشْتَكِي الإِيْمَاءَ بِالطَّرْفِ

قَالَ السَّيِّدُ المُرْتَضَى: وَشَبِيْهٌ مَاقَالَهُ[3] النَّظَّامُ فِي وَصْفِ الزُّجَاجَةِ وَالنَّخْلَةِ، خَبَرَ لَبِيْدٍ المَشْهُوْرُ فِي هِجَائِهِ لِلبَقْلَةِ، الَّتِي أُمْتُحِنَ بِهِجَائِهَا، وَاُخْتُبِرَ بِذَمِّهَا، فَقَالَ فِيْهَا أَبْلَغَ مَا يُقَالُ فِي مِثْلِهَا، وَذَلِكَ أَنَّ عِمَارَةَ[4] وَأَنَسًا وَقَيْسًا وَالرَّبِيْعَ بَنِي زِيَادٍ العَبْسِيِّيْنَ[5] وَفَدُوا عَلَى النُّعْمَانِ بنِ المُنْذِرِ، وَوَفَدَ عَلَيْهِ (العَامِرِيُّونَ)،.....

---

١ - أمالي المرتضى:١٣٣/١

٢ - أمالي المرتضى:١٣٣/١ ،تأريخ بغداد:٩٥/٦ .

٣ - المطبوع : (مقالة)

٤ - المطبوع: (عماراً)،والصحيح ما أثبتناه ، الخبر في خزانة البغدادي:٥٤٩/٩

٥ - المطبوع : (بن زياد).

٦ - العبسيون: هم أخوة وأبوهم زياد العبسي وكل واحد منهم قد رأس في الجاهلية وقاد جيشًا، وأمهم فاطمة بنت الخرشب الأنمارية، إحدى المنجبات، وَهِيَ التي سئلت أي بنيك أفضل؟ فقالت: الربيع بل عمارة بل قيس بل أنس ثم قالت: ثكلتهم ان كنت أعلم أيهم أفضل، هم كالحلقة المفرغة لا يُدرى أين طرفاها، وسئلت عنهم أيضًا فقالت في عمارة: لا ينام ليلة يخاف، ولا يشبع ليلة يضاف، وقالت في الربيع: لا تعد مآثره ولا يخشى في الجهل بوادره، وقالت في أنس: إذا عزم أمضى وإذا سئل أرضى وإذا قدر أغضى، وكان لكل واحد منهم لقب فكان عمارة يقال له: الوهَّاب، وكان الربيع يقال له: الكامل، وقيس يقال له: الجواد، وأنس يقال له: أنس الحفاظ، وكان عمارة آلى على نفسه أن لا يسمع صوت أسير ينادي في الليل إلا افتكّه. أمالي المرتضى:١٣٤/١

بَنُو أُمِّ البَنِيْنَ[1]، وَعَلَيْهِمْ أَبُو البَرَاءِ عَامِرُ بنُ مَالِكِ بنِ جَعْفَرِ[2] بنِ كِلابٍ، وَهُوَ (مُلاعِبُ الأَسِنَّةِ)، وَكَانَ العَامِرِيُّوْنَ ثَلاثِيْنَ رَجُلًا، وَفِيْهِمْ لَبِيْدُ بنُ رَبِيْعَةَ بنِ مَالِكِ بنِ جَعْفَرِ بنِ كِلابٍ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ غُلامٌ لَهُ ذُؤَابَةٌ، وَكَانَ الرَّبِيْعُ بنُ زِيَادٍ العَبْسِيِّ يُنَادِمُ[3] النُّعْمَانَ، وَيُكْثِرُ عِنْدَهُ، وَيَتَقَدَّمُ عَلَى مَنْ سِوَاه، وَكَانَ يُدْعَى (الكَامِلُ) لِشَطَاطِهِ[4]، وَبَيَاضِهِ وَكَمَالِهِ، فَضَرَبَ النُّعْمَانُ قُبَّةً عَلَى أَبِي البَرَاءِ، وَأَجْرَى عَلَيْهِ وَعَلَى مَنْ كَانَ مَعَهُ النُّزُلَ، فَكَانُوا يَحْضُرُوْنَ النُّعْمَانَ لِحَاجَتِهِمْ، فَافْتَخَرُوا يَوْمًا بِحَضْرَتِهِ، فَكَادَ العَبَسِيُّوْنَ يَغْلِبُوْنَ العَامِرِيِّيْنَ، وَكَانَ الرَّبِيْعُ إِذَا خَلا بِالنُّعْمَانِ طَعَنَ فِيْهِمْ، وَذَكَرَ مَعَايِبَهُمْ، فَفَعَلَ ذَلِكَ مِرَارًا لِعَدَاوَتِهِ لِبَنِي جَعْفَرٍ، لأَنَّهُمْ كَانُوا أَسَرُوْهُ، فَصَدَّ النُّعْمَانَ عَنْهُمْ ،حَتَّى نَزَعَ القُبَّةَ عَنْ أَبِي البَرَاءِ، وَقَطَعَ

---

١ - أم البنين هي بنت عمرو بن عامر بن ربيعة بن صعصعة وكانت تحت مالك بن جعفر بن كلاب ولدت منه عامر بن مالك ملاعب الأسنة وطفيل بن مالك فارس قرزل وهو أبوعامر بن الطفيل وقرزل فرس كانت له، وربيعة بن مالك أبا لبيد وهو ربيع المقترين ومعاوية بن مالك معود الحكام وإنما سمي معود الحكام بقوله:(أعود مثلها الحكام بعدى...) ، وعبيدة لوضاح فهؤلاء خمسة وقال لبيد أربعة لأن الشعر لم يكنه من ذلك.

أمالي المرتضى:١/١٣٧

٢ - في (مخ) والمطبوع: (عامر بن جعفر)،والصحيح ما أثبتناه.

٣ - المطبوع:(بنادم).

- الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن ناشب، العبسيّ: أحد دهاة العرب وشجعانهم ورؤسائهم في الجاهلية. يروى له شعر جيد. وكان يقال له (الكامل) اتصل بالنعمان بن المنذر، ونادمه مدة، ثم أفسد لبيد الشاعر ما بينهما، فارتحل الربيع وأقام في ديار عبس إلى أن كانت حرب داحس والغبراء فحضرها. وأخباره كثيرة،توفي (نحو ٣٠ ق هـ).

الإصابة:٢/٤٣٠ ، وشعراء النصرانية:٦/٧٨٧ ، والأعلام:٣/١٤

٤ - الشَّطاط: الطُّولُ وحُسْنُ القَوَامِ. (تاج العروس:١٩/٤١٧ مادة ش ط ط).

النَّزلَ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ يَوْمًا فَرَأَوا مِنْهُ جَفَاءً، وَقَدْ كَانَ قَبْل ذَلِكَ يُكْرِمُهُمْ وَيُقَدِّمُ مَجْلِسَهُمْ، فَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ غِضَابًا وَهَمُّوا بِالإِنْصِرَافِ، وَلَبِيْدُ فِي رِحَالِهِمْ يَحْفِظُ أَمْتِعَتَهُمْ، وَيَغْدُوا بِإِبِلِهِمْ فَيَرْعَاهَا، فَإِذَا أَمْسَى انْصَرَفَ بِهَا، فَأَتَاهُمْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَهُمْ يَتَذَاكَرُونَ أَمْرَ الرَّبِيْعِ، فَقَالَ لَهُمْ: مَا لَكُمْ تَتَنَاجَوْنَ؟ فَكَتَمُوْهُ، وَقَالُوا لَهُ: إِلَيْكَ عَنَّا، فَقَالَ لَهُمْ: اخْبِرُوْنِي فَلَعَلَّ لَكُمْ عِنْدِي فَرَجًا، فَزَجَرُوْهُ فَقَالَ: وَاللهِ لا أَحْفِظُ أَمْتِعَتَكُمْ، وَلا أَسْرَحُ بِإِبِلِكُمْ[1] أَوْ تُخْبِرُوْنِي، وَكَانَتْ أُمُّ لَبِيْد عَبَسِيَّةً فِي حِجْرِ الرَّبِيْعِ، فَقَالُوا لَهُ: خَالُكَ قَدْ غَلَبَنَا عَلَى المَلِكِ، وَصَدَّ عَنَّا وَجْهَهُ، فَقَالَ: هَلْ تَقْدِرُوْنَ عَلَى أَنْ تَجْمَعُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُ غَدًا حِيْنَ يَقْعُدُ المَلِكُ؟ فَأَرْجُزُ بِهِ رَجْزًا مُمِضًّا مُؤْلِمًا لا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ النُّعْمَانُ بَعْدَهُ أَبَدًا ، قَالُوا لَهُ وَهَلْ عِنْدَكَ ذَاكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: فَإِنَّا نَبْلُوْكَ بِشَتْمِ هَذِهِ البَقْلَةِ، وَقُدَّامَهُمْ بَقْلَةٌ، دَقِيْقَةُ القُضْبَانِ، قَلِيْلَةُ الوَرَقِ، لاصِقَةٌ فُرُوْعُهَا بِالأَرْضِ ،تُدْعَى (التَّرْبَةُ)، فَاقْتَلَعَهَا مِنَ الأَرْضِ، فَأَخَذَهَا بِيَدِهِ وَقَالَ: هَذِهِ البَقْلَةُ التَّفِلَةُ[2] الرَّذْلَةُ[3]، لا تُذْكِي نَارًا، وَلا تَأْهَلُ[4] دَارًا، وَلا تُسِرُّ جَارًا ،عُوْدُهَا ضَئِيْلٌ ،وَفَرْعُهَا ذَلِيْلٌ ،وَخَيْرُهَا قَلِيْلٌ، بَلَدُهَا شَاسِعٌ، وَنَبْتُهَا خَاشِعٌ، وَآكِلُهَا جَائِعٌ ،وَالْمُقِيْمُ عَلَيْهَا قَانِعٌ ،أَقْصَرُ البُقُوْلِ فَرْعًا، وَأَخْبَثُهَا مَرْعَى ،وَأَشَدُّهَا قَلْعًا، فَحَرْبًا لِجَارِهَا وَجَدْعا[5]أَلْقُوا بِيَ أَخَا عَبْسٍ، أَرْجِعْهُ عَنْكُمْ بِتَعْسٍ وَنَكْسٍ،

---

١ - في (مخ): (في ابلكم)

٢ - التَفِلَة: المنتنة. (تاج العروس: ١٣٦/٢٨ مادة تفل)

٣ - الرذلة: الرديئة الخسيسة: (تاج العروس:٦٦/٢٩ مادة رذل).

٤ - في (مخ): (توهل).

٥ - في (مخ): (فجبهاً لجارها وجذعها)

وَأَتْرُكُهُ مِنْ أَمْرِهِ فِي لَبْسٍ، فَقَالُوا: نُصْبِحُ وَنَرَى فِيْكَ رَأْيَنا ، فَقَالَ لَهُمْ عَامِرُ: انْظُرُوا إِلَى غُلامِكُمْ هَذَا، فَإِنْ رَأَيْتُمُوْهُ نَائِمًا، فَلَيْسَ أَمْرُهُ بِشَيءٍ، وَإِنَّمَا تَكَلَّمَ بِمَا جَرَى عَلَى لِسَانِهِ، وَإِنْ رَأَيْتُمُوْهُ سَاهِرًا فَهُوَ صَاحِبِكُمْ، فَرَمَقُوْهُ بِأَبْصَارِهِمْ، فَوَجَدُوْهُ قَدْ رَكِبَ رَحْلًا ،يَكْدِمُ وَاسِطَتَهُ حَتَّى أَصْبَحَ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا قَالُوا: وَاللهِ أَنْتَ صَاحِبُنَا، فَحَلَقُوا رَأْسَهُ وَتَرَكُوا لَهُ ذُوَابَتَيْنِ، وَأَلْبَسُوْهُ حُلَّةً، وَغَدُوا بِهِ مَعَهُمْ، فَدَخَلُوا عَلَى النُّعْمَانِ ،فَوَجَدُوْهُ يَتَغَدَّى وَمَعَهُ الرَّبِيْعُ، لَيْسَ مَعَهُ غَيْرُه ،وَالدَّارُ وَالْمَجْلِسُ مَمْلُوْءَةٌ بِالْوَفْدِ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الغَدَاءِ أَذِنَ لِلجَعْفَرِيِّيْنَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، وَالرَّبِيْعُ إِلَى جَانِبِهِ، فَذَكَرُوا لِلنُّعْمَانِ حَاجَتِهِمْ، فَاعْتَرَضَ الرَّبِيْعُ فِي كَلامِهِمْ، فَقَامَ لَبِيْدُ وَقَدْ دَهَنْ أَحَدَ شِقَّيْ رَأسِهِ، وَأَرْخَى إِزَارَهُ، وَانْتَعَلَ نَعْلًا وَاحِدَةً، وَكَذَلِكَ العَرَبُ كَانَتْ تَفْعَلُ شُعَرَاؤُهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ، إِذَا أَرَادَتِ الهِجَاءَ، فَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ:[1] [من الرجز]

يَا رُبَّ هَيْجَا هِيَ خَيْرٌ مِنْ دِعَهْ
إِذْ لا تَزَالُ هَامَتِي مُقَزَّعَهْ[2]
نَحْنُ بَنِي أُمِّ البَنِيْنَ الأَرْبَعَهْ
وَنَحْنُ خَيْرُ عَامِرِ بنِ صَعْصَعَهْ[3]

---

١ - ديوان لبيد بن ربيعة:٢٩٢

٢ - رَجُلٌ مُقَزَّعٌ: رَقِيقُ شَعرِ الرَّأسِ، مُتَفَرِّقُه. (تاج العروس:٩/٢٢ مادة قزع).

٣ - في الديوان (نحنُ خيارُ عامر بن صعصعة).

المُطْعِمُـــوْنَ الجَفْنَـــةَ المدَعْدَعَـــهْ[1]

وَالـضَّارِبُوْنَ الهَـامَ تَحْـتَ الخَيْـضَعَهْ[2]

مَهْـلًا أَبَيْـتَ اللَّعْـنَ لا تَأْكُـلْ مَعَـهْ

إنَّ اسْـــتَهُ مِـــنْ بَـــرَصٍ مُلَمَّعَـــهْ

وَإنَّـــهُ يَـــدْخُلُ فِيْهَـــا اصْـــبَعَهْ

يُـــدْخِلُهَا حَتَّـــى يُـــوَارِي اشْـــجَعَهْ[3]

كَأَنَّـــهُ يَطْلُـــبُ شَـــيْئًا ضَـــيَّعَهُ

فَلَمَّا فَرَغَ لَبِيْدُ التفَتَ النُّعْمَانُ ، إلَى الرَّبِيْعِ يَرْمُقُهُ شَزْرًا وَقَالَ: أَكَذَلِكَ أَنْتَ؟ قَالَ: وَاللهِ كَذِبَ ابْنُ الحَمْقِ اللَّئِيْمُ فَقَالَ: أُفٍّ لِهَذَا الطَّعَامِ لَقَدْ خَبُثَ عَلَى نَفْسِي، فَقَالَ الرَّبِيْعُ: أَبَيْتَ اللَّعْنَ أَمَا إنِّي فَعَلْتُ بِأُمِّهِ (لا يُكَنِّي)[4]، وَكَانَتْ فِي حِجْرِهِ، فَقَالَ لَبِيْدُ: أَنْتَ لِهَذَا الكَلامِ أَهْلٌ، أَمَّا إنَّهَا مِنْ نِسْوَةٍ غَيْرِ فِعْلٍ، وَأَنْتَ المَرْءُ قَالَ هَذَا فِي يَتِيْمَتِهِ[5] ،أَو قَالَ: مِثْلُكَ فَعَلَ ذَلِكَ بِرَبِيْبَةِ بَيْتِهِ، وَالقَرِيْبَةِ مِنْ أَهْلِهِ، وَإنَّ أُمِّي مِنْ

---

١ - دَعْدَعَ الجَفْنَةَ : مَلأَهَا مِن الثريد واللَّحْم. (تاج العروس:١١٤/١١ مادة دعع)

٢ - الخيضعة: قيل هي بيضة الحرب، وقيل هي أصوات الحرب ، وقيل هي الحرب نفسها ، وربما هي الخضعة من السيوف فزادوا الياء هربًا من الطي (تاج العروس:٥١٣/٢٠ مادة خضع).

٣ - الأَشاجع: أُصولُ الأصابع الَّتِي تتَّصِلُ بعَصَبِ ظاهرِ الكَفِّ (المصدر نفسه:٢٥٥/٢١ مادة شجع).

٤ - في شرح المعلقات السبع :١٥٨/١ فعلت بأمه(كذا وكذا).

(لا يُكَنِّي) عبارة وضعها الكاتب بدلًا عن الكلام البذيء الذي نطق به الربيع ولم يُكَنِّ عنه.

٥ - في المطبوع: (تَتْمِيْمِه) ←

بِسَاءٍ لَمْ يَكُنَّ فَوَاعِلَ مَا ذَكَرْتَ.[1]

وَفِي رُوَايَةٍ أُخْرَى: أَمَا إِنَّهَا مِنْ نِسْوَةٍ[2] فِعْلٍ، قَالَ: ذَلِكَ لأَنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمِ الرَّبِيْعِ، فَنَسَبَهَا إِلَى القَبِيْحِ، وَصَدَّقَهُ عَلَيْهَا، تَهْجِيْنًا لَهُ وَلِقَوْمِهِ. فَأَمَرَ المِلِكُ بِهِمْ جَمِيْعًا فَأُخْرِجُوا وَأَعَادَ عَلَى أَبِي البَرَاءِ القُبَّةَ، وَانْصَرَفَ الرَّبِيْعُ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ النُّعْمَانُ بِضِعْفِ مَا كَانَ يَحْبُوهُ، وَأَمَرَهُ بِالإِنْصِرَافِ إِلَى أَهْلِهِ، فَكَتَبَ: إِنِّي تَخَوَّفْتُ أَنْ يَكُوْنَ قَدْ وَقَعَ فِي صَدْرِكَ مَا قَالَ لَبِيْدُ، وَلَسْتُ بِرَائِمٍ[3] حَتَّى تَبْعَثَ إِلَيَّ مَنْ يُجَرِّدُنِي، لِيَعْلَمَ مَنْ حَضَرَكَ مِنَ النَّاسِ أَنِي لَسْتُ كَمَا قَالَ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِصَانِعًا بِانْتِفَائِكَ مِمَّا قَالَ لَبِيْدُ شَيْئًا، وَلا قَادِرًا عَلَى رَدِّ مَا زَلَّتْ بِهِ الأَلْسُنُ، فَالحَقْ بِأَهْلِكَ، ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ النُّعْمَانُ فِي جُمْلَةِ أَبْيَاتٍ جَوَابًا عَنْ أَبْيَاتٍ كَتَبَهَا إِلَيْهِ الرَّبِيْعُ:[4]

قَدْ قِيْلَ ذَلِكَ إِنْ حَقًّا وَإِنْ كَذِبًا ... فَمَا اعْتِذَارُكَ مِنْ قَوْلٍ إِذَا قِيْلا؟[5]

← - ينظر:أمالي المرتضى:١٣٦/١ ،وخزانة البغدادي:٥٥١/٩

١ - شرح المعلقات السبع للزوزني: ١٥٨/١.

٢ - في (مخ): (من نساء)

٣ - لست برائم: يقال أَرأَم الجُرحَ : دَاوَاه. (تاج العروس: ٣٢/ ٢١١مادة رأم).

٤ - البيت للنعمان أو قاله النعمان في: أمالي المرتضى:١٣٧/١، العمدة:٥٢/١، شرح المعلقات للزوزني:١٥٩/١، وفصل المقال:٩٢/١، ومحاضرات الأدباء:٣١٨/٢ برواية(قد قيل ما قيل إن حقًّا)، ومصادر الشعر الجاهلي:١٢٩/١، وذكر البيت بلا عزو في:العقد الفريد: ٢٨٠/٢ ، برواية (قد قيل ماقيل إن صدقًا)في: الذخيرة:٢٣٥/٥، وزهر الأكم:١٤٦/١ ، ١٢٢/٢ ، والبلاغة العربية:٣٠٣/١ وأبيات مختارة:٦٠/١.

٥ - في (مخ): (في شيءٍ إذا قيلا)

ينظر:البصائر والذخائر:٢٣٧/٦-٢٣٩، وأمالي المرتضى:١٣٤/١-١٣٧، وشرح المعلقات للزوزني:١٥٧/١-١٥٨، وفصل المقال:٩٠/١-٩١، وخزانة البغدادي:٥٤٩/٩- ٥٥٢ ، وشعراء النصرانية:٧٨٩/٦-٧٩٠

وَيُقَالُ: إنَّ الحَجَّاجَ بنَ يُوْسِفَ الثَّقَفِي، بَيْنَما هُو جَالِسٌ فِي القُبَّةِ الخَضْرَاء، وَعِنْدَهُ وُجُوْهُ أَهْلِ العِرَاقِ، وَقَدْ حَفَّتْ بِهِ الوُزَرَاءُ،اذْ دَخَلَ عَلَيهِ غُلامٌ لَهُ مِنَ العُمْرِ عَشْرُ سَنِيْنَ[1]، فَقَالَ بَعْدَ أَنْ نَظَرَ فِي القُبَّةِ يَمِيْنًا وَشِمَالًا: ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ (١٢٨) وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ (١٢٩) وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾[2] وَكَانَ الحَجَّاجُ مُتَّكِئًا فَاسْتَوَى جَالِسًا، وَقَالَ: يَا غُلامُ إنِّي لأَرَى لَكَ عَقْلًا وَذِهْنًا أَفَحَفِظْتَ القُرْآنَ؟ قَالَ: أَوَ خِفْتَ عَلَى القُرْآنِ الضَّيَاعَ حَتَّى أَحْفَظَهُ؟ قَالَ: أَفَجَمَعْتَ القُرآنَ؟ قَالَ: أَوَ كَانَ مُتَفَرِّقًا حَتَّى أَجْمَعَهُ؟ قَالَ: أَفَأَحْكَمْتَ القُرْآنَ؟ قَالَ: أَوَ لَيْسَ اللهُ أَنْزَلَهُ مُحْكَمًا ؟ قَالَ الحَجَّاجُ: أَوَاسْتَظْهَرْتَ القُرْآنَ؟ قَالَ: مَعَاذَ الله أَنْ أَجْعَلَ القُرْآنَ وَرَاءَ ظَهْرِي، قَالَ: وَيْلَكَ مَاذَا أَقُوْلُ لَكَ؟ قَالَ: بَلْ لَكَ الوَيْلُ قُلْ: أَوَعَيْتَ القُرآنَ فِي صَدْرِكَ؟ قَالَ الحَجَّاجُ: فَاقْرأ لِي شَيْئًا مِنَ القُرْآنِ، فَاسْتَفْتَحَ الغُلامُ بقَوْلِ: أَعُوْذُ بِالله مِنْكَ وَمِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ (إذَا جَاءَ نَصْرُ الله وَالفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَخْرُجُوْنَ مِنْ دِيْنِ الله أَفْوَاجَا) ، فَقَالَ الحَجَّاجُ: وَيْلَكَ، إنَّهُ (يَدْخُلُوْنَ فِي دِينِ الله) ، فَقَالَ الغُلامُ: نَعَمْ كَانُوا يَدْخُلُوْنَ وَأَمَّا اليَوْمَ فَيَخْرُجُوْنَ ، قَالَ: وَلِمَ ذَلِكَ؟ قَالَ: لِسُوْءِ رَأْيِكَ فِيْهِمْ، قَالَ: يَا وَيْلَكَ ،هَلْ عَرِفْتَ المُخَاطِبُ لَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ شَيْطَانُ ثَقِيْفٍ الحَجَّاجُ ،قَالَ لَهُ وَيْلَكَ، مَنْ أَبُوكَ؟ قَالَ: الَّذِي زَرَعَنِي، قَالَ: فَمَنْ أُمُّكَ؟ قَالَ: الَّتِي وَلَدَتْنِي، قَالَ: وَأَيْنَ وُلِدْتَ؟ قَالَ: فِي بَعْضِ

---

١ - في (مخ): (له من العمر سنين).

٢ - الشعراء /١٢٨-١٣٠

الفَلَوَاتِ، قَالَ: فَأَيْنَ نَشَأْتَ؟ قَالَ: فِي بَعْضِ البَرَارِي، قَالَ: وَيْلَكَ أَمَجْنُونٌ أَنْتَ فَأُعَالِجُكَ؟ قَالَ: لَوْ كُنْتُ مَجْنُونًا مَا وَصَلْتُ إِلَيْكَ، وَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ، كَأَنِّي فِيمَنْ يَرْجُو فَضْلَكَ وَيَخَافُ عِقَابَكَ، قَالَ الحَجَّاجُ: فَمَا تَقُوْلُ فِي أَمِيْرِ المؤْمِنِيْنَ؟ قَالَ: رَحِمَ اللهُ (أَبَا الحَسَنِ)، قَالَ: إِنَّمَا أَعْنِي عَبْدَ المَلِكِ بنَ مَرْوَانَ ،قَالَ: عَلَىَ [1]الفَاسِقِ الفَاجِرِ لَعْنَةُ الله، قَالَ وَيْلَكَ، بِمَ اسْتَحَقَّ اللَّعْنَةَ؟ قَالَ: والله مَا أَنْكُرُ حَقَّهُ غَيْرَ أَنَّهُ أَخْطأَ خَطِيْئَةً مَلأَتِ السَّمَاءَ وَالأَرْض، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: اسْتِعْمَالُكَ عَلَى رَعِيَّتِهِ تَسْتَبِيْحُ أَمَوالَهُمْ وَتَسْتَحِلُّ دِمَاءَهُمْ ،فَالْتَفَتَ الحَجَّاجُ إِلَى أَصْحَابِهِ وَقَالَ: مَا تُشِيْرُوْنَ عَلَيَّ فِي أَمْرِ هَذَا الغُلامِ؟ قَالُوا: اسْفِكْ دَمَهُ، فَإِنَّهُ خَلَعَ الطَّاعَةَ وَفَارَقَ الجَمَاعَةَ، فَقَالَ الغُلامُ:يَا حَجَّاجُ جُلَسَاءُ أَخِيْكَ خَيْرٌ مِنْ جُلَسَائِكَ،قَالَ: أَخِي مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ[2]؟ قَالَ: عَلَى الفَاسِقِ الفَاجِرِ لَعْنَةُ الله، إِنَّمَا أَعْنِي أَخَاكَ فِرْعَوْنَ، حِيْنَ قَالَ لِجُلَسَائِهِ: مَاذَا تَأْمُرُوْنَ فِي مُوْسَى؟ ﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾[3]، وَهَؤُلاءِ أَمَرُوكَ بِقَتْلِي، إِذًا تَقُوْمُ لله عَلَيْكَ الحُجَّةُ غَدًا بَيْنَ يَدَيْ[4] مَلِكِ الجَبَّارِيْنَ، وَمُذِلِّ

---

١ - في (مخ): (على) محذوفة.

٢ - محمد بن يوسف الثَّقَفِي: أخو الحجاج، أمير، استعمله الحجاج على صنعاء، ثم ضم إليه الجند فلم يزل واليًا عليهما إلى أن توفي. قال الخزرجي: جمع المجذومين بصنعاء وجمع لهم الحطب ليحرقهم، فمات قبل ذلك، ومن كلام عمر بن عبد العزيز، في خلافة الوليد: الوليد بالشام، والحجاج بالعراق، وأخوه محمد بن يوسف باليمن، وعثمان بن حيان بالحجاز، وقرّة بن شريك بمصر، امتلأت الأرض والله جورًا !! توفي سنة(٩١ هـ).

الوافي بالوفيات:١٥٨/٥، والأعلام:١٤٧/٧

٣ - الأعراف/١١١

٤ - المطبوع : (بين ملك الجبارين).

المتكبِّرِيْنَ، قَالَ الحَجَّاجُ: يَا غُلامُ قَيِّدْ أَلْفَاظَكَ، وَقَصِّرْ لِسَانَكَ، فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ بَادِرَةَ الأُمَرَاءِ، وَقَدْ أَمَرْتُ لَكَ بِأَرْبَعَةِ آلافِ دِرْهَمٍ تَسْتَعِيْنُ بِهَا، فَقَالَ الغُلامُ: لا حَاجَةَ لِي فِيْهَا، بَيَّضَ اللهُ وَجْهَكَ، وَأَعلا كَعْبَكَ، فَالْتَفَتَ الحَجَّاجُ إِلَى أَصْحَابِهِ وَقَالَ: هَلْ عَلِمْتُمْ مَا أَرَادَ بِقَوْلِهِ بَيَّضَ اللهُ وَجْهَكَ وَأَعْلا كَعْبَكَ؟ قَالُوا: لا، قَالَ: أَمَّا قَوْلُهُ (بَيَّضَ اللهُ وَجْهَكَ) فَأَرَادَ بِهَا البَرَصَ، وَالعَمَى، وَأَمَّا قَوْلُهُ (وَأَعْلا كَعْبَكَ)، فَأَرَادَ بِهَا الصَّلْبَ وَالتَّعْلِيْقَ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الغُلامِ وَقَالَ: مَا تَقُوْلُ فِيْمَا قُلْتُهُ؟ قَالَ: قَاتَلَكَ اللهُ مِنْ مُنَافِقٍ مَا أَفْهَمَكَ! فَقَالَ لِلْحَرَسِيِّ اضْرِبْ عُنُقَهُ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ يُقَالُ لَهُ الرَّقَاشِيُّ: هِبْهُ لِيَ أَصْلَحَ اللهُ الأَمِيْرَ، قَالَ: هُوَ لَكَ لا بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيْهِ، فَقَالَ الغُلامُ: لا أَدْرِي أَيُّكُمَا أَحْمَقُ! الوَاهِبُ أَجَلًا قَدْ حَضَرَ، أَمِ المُسْتَوْهِبُ أَجَلًا لَمْ يَحْضُرْ؟ قَالَ: الرَّقَاشِيُّ اسْتَنْقَذْتُكَ مِنَ القَتْلِ وَتُكَافِئُنِي بِهَذَا الكَلامِ؟ فَقَالَ الغُلامُ: هَنِيْئًا لِيَ بِالشَّهَادَةِ إِنْ أَدْرَكَتْنِي السَّعَادَةُ، يَا عَجَبَاهُ! جِئْتُ مِنْ بِلادِ الضَّنَكِ وَالضِّيْقِ، وَأَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي صِفْرًا! يَا لَيْتَنِي أُقْتَلُ، أَحَبُّ إِلَيَّ، قَالَ الحَجَّاجُ: قَدْ أَمَرْنَا لَكَ بِمِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَعَفَوْنَا عَنْكَ لِحَدَاثَةِ سِنِّكَ، وَصَفَاءِ ذِهْنِكَ، وَإِيَّاكَ وَالجُرْأَةَ عَلَى أَرْبَابِ المُلْكِ، فَتَقَعُ مَعَ مَنْ لا يَعْفُو عَنْكَ، وَلَئِنْ رَأَيْتُكَ فِي شَيءٍ مِنْ عَمَلِي لأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ ، فَقَالَ الغُلامُ: العَفْوُ بِيَدِ اللهِ لا بِيَدِكَ، والشَّكْوَى إِلَيْهِ لا إِلَيْكَ، لا جَمَعَ اللهُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَو يَلْتَقِي السَّامِرِيُّ وَمُوْسَى، ثُمَّ خَرَجَ،فَابْتَدَرَ الخَادِمُ عَلَى أَثَرِهِ فَقَالَ لَهُمْ: دَعُوْهُ، فَمَا رَأَيْتُ أَشْجَعَ مِنْهُ قَلْبًا، وَلا أَفْصَحَ مِنْهُ لِسَانًا، وَلا وَاللهِ مَا وَجَدْتُ مِثْلَهُ، وَعَسَى أَنْ لا يَجِدَ مِثْلِي قَطُّ.

أَقُولُ: وَنَظِيْرُ قَوْلَهُ (أَفَحَفِظْتَ القُرآنَ ؟أَفَجَمَعْتَ القُرآنَ؟ أَوَ اسْتَظْهَرْتَ القُرآنَ)، وَهُوَ يَنْحُو بِالجَوَابِ إِلَى غَيْرِ مَا قَصَدَهُ ، الحِكَايَةُ العَجِيْبَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا السَّيِّدُ المُرْتَضَى فِي (الدُّرَرِ) قَالَ: مِنَ المُعَمِّرِيْنَ عَبْدُ المَسِيْحِ بنُ بَقِيْلَةَ الغَسَّانِيُّ[1]،ذَكَرَ الكَلْبِيُّ وَأَبُو مِخْنَفٍ[2] أَنَّهُ عَاشَ ثَلَثْمَائَةَ وَخَمْسِيْنَ سَنَةً، وَأَدْرَكَ الإِسْلامَ فَلَمْ يُسْلِمْ وَكَانَ نَصْرَانِيًا[3].

رُوِيَ: أَنَّ خَالِدَ بنَ الوَلِيْدِ لما نَزَلَ (الحِيْرَةَ)، وَتَحَصَّنَ مِنْهُ أَهْلُهَا، أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ: ابْعَثُوا لِي رَجُلًا مِنْ عُقَلائِكُمْ وَذَوِي أَحْسَابِكُمْ، فَبَعَثُوا إِلَيْهِ بَعَبْدِ المَسِيْحِ ابنِ بَقِيْلَةَ، فَأَقْبَلَ يَمْشِي حَتَّى دَنَا مِنْ خَالِدٍ فَقَالَ: عِمْ صَبَاحًا[4] أَيُّهَا المَلِكُ، قَالَ:

---

١ - أمالي المرتضى:١٨٨/١

– عبد المسيح بن بقيلة الغساني، واسمه ثعلبة بن عمرو بن قيس بن حيان، عاش ثلاث مائة وخمسين سنة، وأدرك الإسلام فلم يُسلم وكان نصرانيًا، وعاش إلى خلافة عمر، ولما نزل خالد بن الوليد بالحيرة صالحه على مائة ألف، كان من الدهاة، له شعر وأخبار . يقال إنه بأني قصر الحيرة، عاش زمنًا طويلًا في الجاهلية، وأدرك الاسلام، وظل على النصرانية واجتمع به خالد بن الوليد في الحيرة. وفي أمالي المرتضى خبر عن رجل من أهل الحيرة كان يحفر أساسًا لبناء فظهر له قبر عبد المسيح بن بقيلة وعند رأسه أبيات من شعره .
وهو ابن أخت سطيح الكاهن. توفي نحو (١٢هـ).
تقريب المعارف:٤٥٣ ، والأعلام:١٥٣/٤

٢ - أبو مِخنَف الأَزدي :لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الأزدي الغامدي، رواية، عالم بالسير والأخبار، إمامي، من أهل الكوفة. له تصانيف كثيرة في تاريخ عصره وما كان قبله بيسير، منها: (فتوح الشام) و (الردة) و (فتوح العراق) و (الجمل) و (صفين) و (مقتل الحسين[ع]) و (أخبار المختار ابن أبي عبيد الثقفي) وغيرها.توفي سنة (١٥٧هـ).
معجم الأدباء:٢٢٥٢/٥ ، وسير أعلام النبلاء:٣٠١/٧، وفوات الوفيات:٢٢٥/٣ ، والأعلام:٢٤٥/٥ ، وطبقات النسابين:٣٣/١

٣ - أمالي المرتضى:١٨٨/١

٤ - المطبوع : (انعم صباحًا)

قَدْ أَغْنَانَا اللهُ عَنْ تَحِيَّتِكُمْ هَذِهِ فَمِنْ أَيْنَ أَقْصِي أَثَرَكَ أَيُّهَا الشَّيْخُ؟ قَالَ :مِنْ ظَهْرِ أَبِي، قَالَ: فَمِنْ أَيْنَ خَرَجْتَ؟ قَالَ: مِنْ بَطْنِ أُمِّي، قَالَ: فَعَلامَ أَنْتَ؟ قَالَ: عَلَى الأَرْضِ ،قَالَ: فَفِيْمَ أَنْتَ؟ قَالَ: فِي ثِيَابِي، قَالَ: أَتَعْقِلُ لا عَقِلْتَ؟ قَالَ: أَي وَاللهِ وَأَقِيْدُ، قَالَ: ابْنُ كَمْ أَنْتَ؟ قَالَ: ابْنُ رَجُلٍ وَاحِدٍ؟ قَالَ خَالِدُ: مَا رَأَيْتُ كَاليَوْمِ قَطُّ، إِنِّي أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّيءِ وَيَنْحُو فِي غَيْرِهِ، قَالَ: مَا أَجَبْتُكَ إِلَّا عَمَّا سَأَلْتَ، فَاسْأَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ، قَالَ: أَعَرَبٌ أَنْتُمُ أَمْ نَبَطٌ؟ قَالَ: عَرَبٌ اسْتَنْبَطْنَا وَنَبَطٌ اسْتَعْرَبْنَا، قَالَ: فَحَرْبٌ أَنْتُمُ أَمْ سِلْمٌ؟ قَالَ: بِلْ سِلْمٌ، قَالَ فَمَا هَذِهِ الحُصُوْنُ؟ قَالَ: بَنَيْنَاهَا لِسَفِيْهٍ نَحْذَرُ مِنْهُ حَتَّى يَجِيءَ الحَلِيْمُ وَيَنْهَاهُ، قَالَ: كَمْ أَتَى لَكَ؟ قَالَ: خَمْسُوْنَ وَثَلَثْمَائَة سَنَةٍ، قَالَ: فَمَا أَدْرَكْتَ؟ قَالَ: أَدْرَكْتُ سُفُنَ البَحْرِ تَرْقَى إِلَيْنَا فِي هَذَا الجُرْفِ، وَرَأَيْتُ المَرْأَةَ مِنْ أَهْلِ الحِيْرَةِ تَخْرُجُ وَتَضَعُ مِكْتَلَهَا عَلَى رَأْسِهَا لا تَتَزَوَّدُ إِلَّا رَغِيْفًا وَاحِدًا حَتَّى تَأْتِي الشَّامَ، ثُمَّ قَد أَصْبَحَتِ اليَوْمَ خَرَابًا يَبَابًا وَذَلِكَ دَأْبُ اللهِ تَعَالَى فِي العِبَادِ والبِلادِ، قَالَ وَمَعَهُ سَمٌّ سَاعَةٍ يُقَلِّبُهُ فِي كَفِّهِ، قَالَ خَالِدُ: مَا هَذَا فِي كَفِّكَ؟ قَالَ: السَّمُّ، قَالَ: وَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: إِنْ كَانَ عِنْدَكَ مَا يُوَافِقُ قَوْمِي وَأَهْلَ بَلَدِي حَمَدْتُ اللهَ وَقَبِلْتُهُ، وَإِنْ كَانَتِ الأُخْرَى لَمْ أَكُنْ أَوَّلَ مَنْ سَاقَ إِلَيْهِمُ ذُلًّا وَبَلاءً، اشْرَبْهُ فَاسْتَرِيْحَ مِنَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا، فَإِنَّمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي اليَسِيْرُ ،قَالَ خَالِدُ: هَاتِهِ فَأَخَذَهُ ثُمَّ قَالَ: (بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ رَبِّ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيءٌ) ثُمَّ أَكَلَهُ، فَتَجَلَّلَتْهُ غَشْيَةٌ، ثُمَّ ضَرَبَ بِذِقْنِهِ فِي صَدْرِهِ طَوِيْلًا ،ثُمَّ عَرَقَ فَأَفَاقَ كَأَنَّمَا نَشِطَ مِنْ عِقَالٍ ، فَرَجِعَ ابْنُ بَقِيْلَةَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ: جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ شَيْطَانٍ،

أَكَلَ سُمَّ سَاعَةٍ فَلَمْ يَضُرَّهُ، صَانِعُوْهُمْ، وَأَخْرِجُوْهُمْ عَنْكُمْ، فَإِنَّ هَذَا مَصْنُوْعٌ لَهُمْ، فَصَانَعُوْهُمْ عَلَى مِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ[1].

وَهَذِهِ وَإِنْ كَانَتْ لَيْسَ هَذَا مَحَلُّهَا، لأَنَّا فِي ذِكْرِ بَلاغَةِ الصِّبْيَانِ، فَقَدْ ذَكَرْتُهَا لِمُنَاسَبَةِ القَضِيَّةِ الَّتِي قَبْلَهَا.

وَيُقَالُ: دَخَلَ صَبِيٌّ عَلَى المَنْصُوْرِ فَجَعَلَ يَسْأَلُهُ[2] عَنْ أَبِيْهِ، وَكُلَّمَا سَأَلَهُ عَنْ أَمْرٍ مِنْ أُمُوْرِهِ قَالَ: فَعَلَ(رَحِمَهُ اللهُ كَذَا)، وَصَنَعَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَذَا)، فَزَجَرَهُ الرَّبِيْعُ[3]صَاحِبُ المَنْصُوْرِ وَقَالَ: إِلَى مَتَى تَتَرَحَّمُ عَلَى أَبِيْكَ فِي مَجْلِسِ أَمِيْرِ المؤْمِنِيْنَ، فَالتَفَتَ الصَّبِيُّ إِلَيْهِ وَقَالَ: إِنَّكَ لَمْ تَعْرِفْ حَلاوَةَ الآبَاءِ، وَكَانَ الرَّبِيْعُ لَقِيْطًا[4].

وَعَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: دَخَلَ المُعْتَصِمُ عَلَى خَاقَانَ يَعُوْدُهُ،فَرَأَى ابْنَهُ الفَتْحَ[5] فِي صَحْنِ الدَّارِ، فَمَازَحَهُ وَقَالَ: يَا فَتْحُ أَيُّمَا أَحْسَنُ دَارِي أَمْ دَارُكُمْ؟ فَقَالَ: يَا أَمِيْرَ المؤْمِنِيْنَ

---

١ - أمالي المرتضى:١٨٩/١

٢ - المطبوع : (يسئله).

٣ - الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروة كيسان ، من موالي بني العباس ، أبو الفضل : وزير، من العقلاء الموصوفين بالحزم، اتخذه المنصور العباسي حاجبًا ثم استوزره، وكان مهيبًا ، محسنًا إدارة الشؤون، عاش إلى خلافة المهدي العباسي وحظي عنده، ثم صرفهُ الهادي عن الوزارة وأقره على دواوين الأزمة، فلم يزل عليها إلى أن توفي سنة (١٦٩ هـ) .
الأعلام:١٥/٣

٤ - ينظر:البيان والتبيين:٢٢٣/٢ ، وعيون الأخبار:٥٩/٢ ، حياة الحيوان الكبرى:٣٥٤/١

٥ - الفتح بن خاقان بن أحمد بن غرطوج: كان شاعرًا فصيحًا مفوهًا موصوفًا بالشجاعة والكرم والرياسة والسؤدد، وله أخبار كثيرة فى الجود والوفاء والمكارم والظرف، وكانت له خزانة كتب جمعها له على بن يحيى المنجم لم ير أعظم منها كثرة وحسنًا، وكان يحضر داره فصحاء الأعراب وعلماء الكوفيين والبصريين. توفى سنة ٢٤٧هـ. ينظر:تأريخ بغداد: ١٦٠/٢١، وإنباه الرواة:١٣٤/٣، ومختصر تأريخ دمشق:٢٥١/٢٠، وتأريخ الإسلام: ١٨/ ٣٩٠، وسير أعلام النبلاء:٤٧٢/٩ ، وفوات الوفيات:١٧٧/٣ ، والأعلام:١٣٣/٥.

أَيُّ الدَّارَيْنِ كُنْتَ فِيْهَا فَهِيَ أَحْسَنُ مِنَ الأُخْرَى، فَجَلَسَ المعْتَصِمُ مَكَانَهُ وَقَالَ:لا أَبْرَحُ حَتَّى يُنْثَرَ عَلَيْهِ مِئَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَنُثِرَتْ عَلَيْهِ، قَالَ عِكْرِمَةُ: هَذَا قَوْلُ الفَتْحِ وَلَمْ يَبْلُغِ العَشْرَ.

وَعَنِ الأَصْمَعِيِّ[1] قَالَ: دَخَلْتُ البَادِيَةَ فَرَأَيْتُ أَعْرَابِيَّةً مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا، مُتَزَوِّجَةً بِأَقْبَحِ[2] النَّاسِ وَجْهًا، فَقُلْتُ: يَا هَذِهِ أَتَرْغَبِيْنَ أَنْ تَكُوْنِي تَحْتَ هَذَا؟ فَقَالَتْ: بِئْسَمَا قُلْتَ، لَقَدْ أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ فَجَعَلَنِي ثَوَابَهُ، وَأَسَأْتُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ رَبِّي فَجَعَلَهُ عِقَابِي[3].

وَدَعَتْ أَعْرَابِيَّةٌ عَلَى زَوْجِهَا فَقَالَتْ لَهُ: ضَرَبَكَ اللهُ بِدَاءٍ لا يَكُوْنُ لَهُ دَوَاءٌ إِلَّا أَبْوَالَ القَطَا[4].

وَيُقَالُ: إِنَّ امْرَأَةَ أَبِي الأَسْوَدِ الدُّؤَلِي[5]، خَاصَمَتْهُ .....

---

١ - الأَصْمَعي: عبد الملك بن قُريب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي: راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان، نسبته إلى جده أصمع، ومولده ووفاته في البصرة، كان كثير التطواف في البوادي، يقتبس علومها ويتلقى أخبارها، ويتحف بها الخلفاء، فيكافأ عليها بالعطايا الوافرة. أخباره كثيرة جدًا. وتصانيفه كثيرة،توفي نحو سنة (٢١٦ هـ).

تأريخ بغداد :٤٠٩/١٠ ، والإكمال:٢٠١/٧، وتأريخ دمشق:٥٥/٣٧ ، ونزهة الألباء: ٩٠/١ ، وإكمال الإكمال:١٤٣/١، وإنباه الرواة:١٩٧/٢، ووفيات الأعيان:١٧٠/٣، وتهذيب الكمال:٣٨٢/١٨، وسير أعلام النبلاء:١٧٥/١٠، وميزان الإعتدال:٦٦٢/٢، والوافي بالوفيات:١٢٦/١٩، والبلغة:١٨٨/١، وبغية الوعاة: ١١٢/٢، وديوان الاسلام: ١٣٧/١ ، والأعلام:١٦٢/٤ ، ومعجم المؤلفين:١٨٧/٦.

٢ - في (مخ): (لأقبح)

٣ - في (مخ): (عقوبتي).

٤ - مر الخبر صفحة:١٤٧

٥ - أبو الأَسْود الدُّؤَلي: ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني، من الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء والفرسان والحاضري الجواب، ومن التابعين رسم له الإمام

لَى زِيَادٍ[1] فِي وَلَدِهَا، فَقَالَتْ لَهُ:

أَيُّهَا الأَمِيْرُ إِنَّ هَذَا يُرِيْدُ أَنْ يَغْلِبَنِي عَلَى وَلَدِي، وَقَدْ كَانَ بَطْنِي لَهُ وِعَاءً، وَثَدْيِي لَهُ سِقَاءً، وَحِجْرِي لَهُ وِطَاءً، فَقَالَ أَبُو الأَسْوَد :أَفَبِهَذَا تُرِيْدِيْنَ أَنْ تَغْلُبِيْنِي عَلَى ابْنِي؟ فَوَاللهِ لَقَدْ حَمَلْتُهُ قَبْلَ أَنْ تَحْمِلِيْهِ وَوَضَعْتُهُ قَبْلَ أَنْ تَضَعِيْهِ، فَقَالَتْ: وَلا سَوَاءَ، إِنَّكَ حَمَلْتَهُ خِفًّا وَحَمَلْتُهُ ثُقْلًا ، وَوَضَعْتَهُ شَهْوَةً وَوَضَعْتُهُ كُرْهًا،فَقَالَ لَهُ

علي(عليه السلام) قواعد أصول النحو، فكتب فيه وأخذه عنه جماعة، سكن البصرة في خلافة عمر، وولي إمارتها في أيام علي(عليه السلام)، استخلفه عليها عبد الله بن عباس لما شخص إلى الحجاز. ولم يزل في الإمارة إلى أن قتل علي(عليه السلام) . وكان قد شهد معه (صفين) . ويقال: هو أول من نقط المصحف. وله شعر جيد، في (ديوان) صغير، توفي سنة (٦٩ هـ).
طبقات فحول الشعراء:١٢/١، وطبقات خليفة:٣٢٨/١، والكنى والأسماء:٧٢/١، وأخبار القضاة:٢٨٨/١، والجرح والتعديل:٥٠٣/٤ ، ومعجم الشعراء:٢٤٠/١، وتاريخ دمشق: ١٧٦/٢٥، ونزهة الألباء:١٧/١، ومعجم الأدباء:١٤٦٤/٤، وأسد الغابة:١٠١/٣، وأنباه الرواة:٤٨/١، وبغية الطلب:٤٣٢٥/١٠، ووفيات الأعيان:٥٣٥/٢، وتهذيب الكمال: ٣٧/٣٣ والوافي بالوفيات:٣٠٥/١٦، والبلغة:٢٢٥/١، والأعلام:٢٣٦/٣، ومعجم المؤلفين: ٤٧/٥.
١ – زياد بن أبيه: أمير، من الدهاة، القادة الفاتحين، الولاة. من أهل الطائف. لم يعرف أبوه، وكانت أمه سمية جارية الحارث بن كلدة الثقفي، فزوجها الحارث غلامًا له روميًا اسمه عبيد. وجاء أبو سفيان إلى الطائف في الجاهلية فوقع على سمية، فولدت له زيادًا على فراش عبيد، وأدرك النبي(صلى الله عليه وآله) ولم يره، وأسلم في عهد أبي بكر، وكان كاتبًا للمغيرة بن شعبة، ثم لأبي موسى الأشعري أيام إمرته على البصرة، ثم ولاه الإمام على بن أبي طالب (عليه السلام) إمرة فارس، وبعد استشهاد الإمام عليّ (عليه السلام)امتنع زياد على معاوية، وتحصن في قلاع فارس، ولم تنفع معه كل أساليب التهديد والوعيد التي استعملها معاوية معه حتى عمل بمشورة عمرو ابن العاص، وكتب إليه أنه أخوه من أبيه (أبي سفيان) ، وقضيته مشهورة وقد احتج كثير من بني أمية على ذلك، فقدم زياد عليه، وألحقه معاوية بنسبه سنة ٤٤ هـ فكان عضده الأقوى. وولاه البصرة والكوفة وسائر العراق، فلم يزل في ولايته إلى أن توفي سنة(٥٣ هـ).
الاستيعاب:٥٢٣/٢ ، سير أعلام النبلاء:٤٩٤/٣ ، وميزان الاعتدال:٨٦/٢ ، وفوات الوفيات:٢٦/٢ ، والوافي بالوفيات:٦/١٥ ، ولسان الميزان:٤٩٣/٢ ، والأعلام:٥٣/٣.

زِيَادُ: يَا أَبَا الأَسْوَدِ إِنَّهَا امْرَأَةٌ عَاقِلَةٌ، فَادْفَعْ ابْنَهَا إِلَيْهَا[1] فَاخِلقْ أَنْ تُحْسِنَ أَدَبَهُ[2].

وَفِي "شَرْحِ نَهْجِ البَلاغَةِ": رَوَى ابْنُ قُتَيْبَةَ[3] فِي (عُيُوْنِ الأَخْبَارِ) قَالَ: دَخَلَ الحَجَّاجُ عَلَى الوَلِيْدِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ وَعَلَيْهِ دِرْعٌ وَعِمَامَةٌ سَوْدَاءُ وَقَوْسٌ عَرَبِيَّةٌ وَكِنَانَةٌ، وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ قَدْمَةٍ قَدِمَهَا عَلَيْهِ مِنَ العِرَاقِ، فَبَعَثَتْ (أُمَّ البَنِيْنِ) بِنْتِ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ مَرْوَانَ، وَكَانَتْ تَحْتَ الوَلِيْدِ، إِلَيْهِ تَسْأَلُهُ: مَنْ هَذَا الأَعْرَابِيُّ المُسْتَلْئِمُ بِالسِّلاحِ عِنْدَكَ وَأَنْتَ فِي غِلالَةٍ[4]؟ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا: هَذَا الحَجَّاجُ، فَأَعَادَتْ إِلَيْهِ الرَّسُوْلَ: لَئِنْ يَخْلُو بِكَ مَلَكُ المَوْتِ أَحْيَانًا فِي اليَوْمِ أَحَبُ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَخْلُو بِكَ الحَجَّاجُ يَوْمًا، فَأَخْبَرَهُ الوَلِيْدُ بِذَلِكَ وَهُوَ يُمَازِحُهُ، فَقَالَ: يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ دَعْ عَنْكَ مُفَاكَهَةَ النِّسَاءِ بِزُخْرِفِ القَوْلِ، فَإِنَّ المرأَةَ رَيْحَانَةٌ وَلَيْسَتْ بِقَهْرَمَانَةٍ[5]، فَلا تُطْلِعْهَا عَلَى سِرِّكَ، وَمُكَايَدَةِ عَدُوِّكَ، فَلَمَّا دَخَلَ الوَلِيْدُ عَلَيْهَا أَخْبَرَهَا وَهُوَ يُمَازِحُهَا بِمَقَالَةِ

---

١ - المطبوع : (فادفع اليها ابنها)

٢ - أمالي المرتضى:٢١٤/١ ،حياة الحيوان الكبرى:٤٨٨/١

٣ - عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري: كان كوفيًا، ومولده بها.وإنما سمي الدينوري؛ لأنه كان قاضي دينور، وكان فاضلًا في اللغة والنحو والشعر، متفننًا في العلوم، وله المصنفات المذكورة، والمؤلفات المشهورة، فمنها: (غريب القرآن)، و(غريب الحديث)، و(أدب الكاتب)، و(المعارف) ، و(عيون الأخبار)،إلى غير ذلك من المصنفات. توفي سنة (٢٧٠ أو ٢٧٦ هـ).
الإرشاد:٦٢٦/٢، وتأريخ بغداد:١٦٨/١٠، ونزهة الألباء:١٥٩/١، وتأريخ اربل:٤٧٧/٢، وإنباه الرواة:١٤٣/٢، ووفيات الأعيان:٤٢/٣ ، والمغني في الضعفاء:٣٥٧/١، وسير أعلام النبلاء:٢٩٦/١٣، وميزان الإعتدال:٥٠٣/٢ ، والوافي بالوفيات:٣٢٦/١٧، والبلغة:١٧٥/١ ، وبغية الوعاة:٦٣/٢، وطبقات المفسرين:٤٤/١ ، والأعلام:١٣٧/٤، ومعجم المؤلفين:١٥٠/٦.

٤ - الغلالة: الثوب الذي يلبس تحت الثياب. (تاج العروس: ١١٧/٣٠ مادة غلل).

٥ - القهرمان : الْقَائِمُ بأُمورالرجل،فارسية (لسان العرب:٤٩٦/١٢ فصل القاف).

الحَجَّاجِ، فَقَالَتْ: يَا أَمِيْرَ المؤْمِنِيْنَ، حَاجَتِي أَنْ تَأْمُرَهُ غَدًا أَنْ يَأْتِيَنِي مُسَلِّمًا، فَفَعَلَ ذَلِكَ، فَأَتَاهَا الحَجَّاجُ فَحَجَبَتْهُ، فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا ،ثُمَّ أَذِنَتْ لَهُ فَقَالَتْ: أَنْتَ المُمْتَنُّ عَلَى أَمِيْرِ المؤْمِنِيْنَ بِقَتْلِكَ ابنَ الزُّبَيْرِ وَابْنَ الأَشْعَثِ؟ أَمَا وَاللهِ لَوْلا أَنَّ اللهَ عَلِمَ أَنَّكَ شَرُّ خَلْقِهِ مَا ابْتَلاكَ بِرَمْيِ الكَعْبَةِ الحَرَامِ، وَلا بِقَتْلِ ابْنِ ذَاتِ النِّطَاقَيْنِ، أَوَّلِ مَوْلُوْدٍ وُلِدَ فِي دَارِ هِجْرَةِ الإِسْلامِ، وَأَمَّا نَهْيُكَ أَمِيْرَ المؤْمِنِيْنَ عَنْ مُفَاكَهَةِ النِّسَاءِ، وَبُلُوْغِ لَذَّاتِهِ وَأَوْطَارِهِ، فَإِنْ كُنَّ يَنْفَرِجْنَ عَنْ مِثْلِكَ، فَمَا أَحَقُّهُ بِالأَخْذِ مِنْكَ، وَإِنْ كُنَّ يَنْفَرِجْنَ عَنْ مِثْلِهِ، فَهُوَ غَيْرُ قَابِلٍ لِقَوْلِكَ ،أَمَا وَاللهِ لَقَدْ نَفَضَ نِسَاءُ أَمِيْرِ المؤْمِنِيْنَ الطِّيْبَ مِنْ غَدَائِرِهِنَّ ، فَبِعْنَهُ فِي أَعْطِيَةِ أَهْلِ الشَّامِ، حِيْنَ كُنْتَ فِي أَضْيَقِ مِنْ قَرْنٍ، قَدْ أَظَلَّتْكَ رِمَاحُهُمْ وَاثْخَنَكَ كِفَاحُهُمْ، وَحِيْنَ كَانَ أَمِيرُ المؤْمِنِيْنَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَابْنَائِهِمْ، فَانْجَاكَ اللهُ مِنْ عَدُوِ أَمِيْرِ المؤْمِنِيْنَ بِحُبِّهِمْ إِيَّاهُ ،قَاتَلَ اللهُ القَائِلَ حِيْنَ يَنْظُرُ إِلَيْكَ، وَسِنَانُ غَزَالَةَ[1] بَيْنَ كَتِفَيْكَ:[2]

[من الكامل]

---

١ - غزالة الحرورية :زوجة شبيب الخارجي، كانت من الشجاعة والفروسية بالموضع العظيم، وكانت تقاتل في الحروب بنفسها، وكان الحجاج قد هرب، في بعض الوقائع مع شبيب، من غزالة، فعيَّره بذلك بعض الناس بقوله(البيتين). ينظر:الحماسة البصرية: ٧٠/١ ،ووفيات الأعيان:٤٥٥/٢ ، وغرر الخصائص:٤٥٦/١ ، وسير أعلام النبلاء:١٤٧/٤، الوافي بالوفيات: ٦٠/١٦ ، وحياة الحيوان الكبرى:٢٥٢/٢ ، الأعلام:١١٨/٥.

٢ - البيتان لعمران بن حطان الخارجي في:بلاغات النساء:١٢٥/١، والكامل في اللغة والأدب: ٢٩/٣، والتذكرة الحمدونية:٤٥٠/٢، وتأريخ دمشق:٤٨٨/٤٣ ،٤٩٦، وربيع الأبرار: ١٠٦/٤ والحماسة البصرية:٧٠/١ ،ووفيات الأعيان:٤٥٥/٢، ومختصر تأريخ دمشق: ٢٣٩/١، وغرر الخصائص: ٤٥٦/١، وسير أعلام النبلاء:٧٧/٥ ،٥٦٠/١٨ ، والوافي بالوفيات: ٦٠/١٦، وحياة الحيوان الكبرى:٢٥٢/٢، وزهر الأكم:٣٩/٢، والأعلام:١١٨/٥.

أَسَـدٌ عَـلَيَّ، وَفِي الحُـرُوْبِ نَعَامَـةٌ، فَتْخَـاءُ[1]، تَنْفُـرُ مِـنْ صَـفِيْرِ الـصَّافِرِ

هَـلَّا بَـرَزْتَ إِلَى غَزَالَـةَ فِي الـوَغَى، أَمْ[2] كَـانَ قَلْبُـكَ فِي جَنَـاحَيْ طَـائِرِ؟

قُمْ فَاخْرُجْ، فَقَامَ فَخَرَجَ[3].

وَرُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَمَّارِ بنِ يَاسِرٍ قَالَ: بَلَغَ الحَارِثَ بنَ حِجْرٍ الكِنْدِي[4] عَنِ الخَنْسَاءِ ابْنَةِ عَوْفِ بنِ مُحَلِّم جَمَالًا وَكَمَالًا ،فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا امْرَأَةً مِنْ كِنْدَةَ يُقَالُ لَهَا (عِصَامُ)، وَقَالَ لَهَا: اذْهَبِي وَاعْلَمِي لِي عِلْمَ الجَارِيَةِ، قَالَتْ: فَأَتَيْتُ أُمَّهَا فَإِذَا أَنَا بِإِمْرَأَةٍ كَأَنَّهَا جَازِيَةٌ مِنْ الظِّبَاءِ، وَحَوْلَهَا بَنَاتٌ لَهَا كَأَنَّهُنَّ الغِزْلانُ، فَاعْلَمْتُهَا الَّذِي جِئْتُ لَهُ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى ابْنَتِهَا: يَا بُنَيَّتِي هَذِهِ خَالَتُكِ قَدْ أَتَتْكِ تَنْظُرُ إِلَى بَعْضِ شَأْنِكِ، فَلا تَسْتُرِي عَنْهَا وَجْهًا ، وَلا تُخْفِي عَلَيْهَا خَلْقًا ، وَنَاطِقِيْهَا إِنْ اسْتَنْطَقَتْكِ، فَأَذِنَتْ لَهَا فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهَا وَتَوَسَّمَتْ خَلْقَهَا رَأَتْ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا وَجِسْمًا، ثُمَّ خَرَجَتْ وَهِيَ تَقُوْلُ: تَرَكَ الخِدَاعَ مَنْ كَشَفَ القِنَاعَ، حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى الحَارِثِ فَقَالَ لَهَا: مَا وَرَاءَكِ يَا عِصَامُ؟ فَقَالَتْ: أَصْلَحَ اللهُ المَلِكَ ، صَرَّحَ المَخْضُ عَنِ الزَّبَدِ، أَقُولُ حَقًّا ،وَأَخْبِرُكَ صِدْقًا ،رَأَيْتُ وَجْهًا كَالمِرْآةِ

---

١ - في (مخ): (نداء) وقد صححت إلى (فتخاء) بخط مغاير.

٢ - في (مخ): (بل كان).

٣ - ينظر:عيون الأخبار:٢٦٢/١ ، وبلاغات النساء:١٢٤/١ ، والعقد الفريد:٣٠١/٥ ، ووفيات الأعيان:٤٤/٢.

٤ - في (مخ) والمطبوع: الحرث بن حجرالكندي ، وفي العقد الفريد:١١٩/٧ عمرو بن حجر.والصحيح ما أثبتناه ينظر: الفاخر:١٨٤/١.

لصِّيْنِيَّةِ الوَضِيْئَةِ، يَزِيْنُهُ شَعْرٌ حَالِكٌ[1] كَأَذْنَابِ الخَيْلِ، إنْ أَرْسَلَتْهُ قُلْتَ سَلاسِلَ، إنْ مَشَّطَتْهُ قُلْتَ عَنَاقِيْدَ جَلاهُا وَابِلٌ، لَهَا حَاجِبَانِ كَأَنَّمَا خُطَّا بِقَلَمٍ، أَوْ سُوِّدَا بِحُمَمٍ، تَقَوَّسَا عَلَى مِثْلِ عَيْنَيِ الظَّبْيَةِ العَبْهَرَةِ[2] ،الَّتِي لَمْ تَرَ قَانِصًا وَلَمْ يُذَعِّرْهَا قَسْوَرَة، تُبْهِتَانِ المتَوَسِّمَ إنْ فَتَحَتْهُمَا[3]، وَتُجَلِّلانِ بِأَشْفَارِهِمَا[4] مَا تَحْتَهُمَا، بَيْنَهُمَا أَنْفٌ كَحَدِّ السَّيْفِ المصْقُول ، لَمْ يَخْنَسْ بِهِ قِصَرٌ وَلَمْ يَعِبْهُ طُول ، حَفَّتْ بِهِ وَجْنَتَانِ كَالأُرْجُوَانِ، فِي بَيَاضٍ مَحْضٍ كَالجُمَّارِ، شُقَّ فِيْهِ فَمٌ لَذِيْذُ المُبْتَسَم ، فَيْهِ ثَنَايا ذَاتُ أُشُر،وَأَسْنَانٌ كَالدُّرَر[5] ،يَنْطِقُ فِيْه لِسَان، ذُو فَصَاحَةٍ وَبَيَان، يُحَرِّكُهُ عَقْلٌ وَافِر بِجَوَابٍ حَاضِر، تَنْطَبِقُ عَلَيْهِ شَفَتَانِ حَمْرَاوَانِ[6] ، كَأَنَّهُمَا فِي اللِّيْنِ الزَّبَد، تَحْمِلانِ رِيْقًا كَالشَّهْد، رُكِّبَ ذَلِكَ عَلَى عُنُقٍ بَيْضَاءَ بَضَّة، مِثْلَ سَبِيْكَةِ الفِضَّة[7]، عَلَى صَدْرٍ كَصَدْرِ التِّمْثَالِ، قُدَّ مِنْهُ عَضُدَانِ مُدْمَجَتَانِ، مُمْتَلِئَتَانِ لَحْمًا، مَكْسُوَّتَانِ شَحْمًا، مُتَّصِلٌ بَيْنَهُمَا سَاعِدَانِ رَقْيَقٌ قَصَبُهُمَا، لَيِّنٌ عَصَبُهُمَا، وَافِرٌ لَحْمُهُمَا، مُتَّصِلٌ بِهِمَا كَفَّانِ مَا فِيْهِمَا عِرْقٌ يُمَسُّ، وَلا عَظْمٌ يُجَسُّ، تَعْقِدُ إنْ شِئْتَ مِنْهُمَا الأَنَامِل، وَتَغِيبُ الفُصُوْصُ فِي بِقْدِ تِلْكَ المفَاصِل، نَتَأ[8] فِي ذَلِكَ الصَّدْرِ ثَدْيَانِ كَالرُّمَّانَتَيْنِ، يُحَرِّقَانِ عَنْهَا ثِيَابَهَا،

---

١ - في (مخ): (الصِّيْنِيَّةِ يَزِيْنُهُ حَالِكٌ).

٢ - العَبْهَرَةُ: الرقيقةُ البشرة الناصعةُ البياض. (تاج العروس:٥١٧/١٢ مادة عبهر)

٣ - في (مخ): (فتحهما)وقد صححت في الهامش إلى (فتحتهما).

٤ - في (مخ): (بأسفارهما).

٥ - في (مخ): (كالدر)

٦ - المطبوع : (حمّ وإن).

٧ - في (مخ): (الفضة)محذوفة.

٨ - في (مخ): (نتت) كلمة غير واضحة وبخط مغاير.

وَيَمْنَعَانِهَا أَنْ تُقَلَّدَ سَخَابَهَا[1] ،تَحْتَ ذَلِكَ كُلِّهِ بَطْنٌ كَالقَبَاطِيِّ[2] الْمُدْمَجَةِ[3] وَالطَوَامِيرِ[4] المدَرَّجَةِ[5]، أَحَاطَتْ تِلْكَ العُكَنُ[6] بِسُرَّةٍ كَمِدْهَنِ العَاجِ، خَلْفَ ذَلِكَ ظَهْرٌ فِيْهِ كَالجَدْوَلِ يَنْتَهِي إِلَى خَصْرٍ لَطِيْفٍ، لَوْلا رَحْمَةُ الله لانْبَتَرَ، لَهَا كَفَلٌ يُنَهِضُهَا إِذَا قَعَدَتْ، وَيُقْعِدُ بِهَا [7]اذَا نَهَضَتْ، كَأَنَّهُ دَعْصُ رَمْلٍ، لَبَّدَهُ سَقِيْطُ الطَّلّ، تَحْمِلُهُ فَخْذَانِ لَفَّاوَان ،قُلِّبَتَا عَلَى نَضِيْدِ جُمَان ،تَحْمِلُهُمَا سَاقَانِ خُدْلَجَتَانِ، فِيْهِمَا شَعْرٌ أَسْوَد، كَأَنَّهُ حَلَقُ الزَّرْد ،تَحْمِلُ ذَلِكَ كُلَّهَ قَدَمٌ كَحَذْوِ اللِّسَانِ، فَتَبَارَكَ اللهُ مَعَ صُغْرِهِمَا كَيْفَ تُطِيْقَانِ حَمْلَ مَا فَوْقَهُمَا؟ قَالَ: فَتَزَوَّجَهَا فَوَلَدَتْ لَهُ الأَمْلاكَ الأَرْبَعَةَ (حِجْرًا وَشُرْحَبيلَ [8]وَسَلَمَةَ وَمَعْدِي كَرْب)[9].

---

١ - السخاب :القلادة (تاج العروس: ٤٤/٣ مادة سخب).

٢ - القُبَاطِيّ: ثِيَابُ إلى الدِّقَّة والرِّقَّة والبَيَاض (المصدر نفسه: ٦/٢٠ مادة ق ب ط).

٣ - المدمج : المحكم. (المصدر نفسه: ٥٧٨/٥ مادة دمج).

٤ - الطوامير: جمع الطامر وَهِيَ الصحيفة (المصدر نفسه:٤٣٤/١٢مادة طمر).

٥ - المدرجة: المطوية (اللسان: ٢٦٩/٢ مادة درج).

٦ - العُكَنُ: والأَعْكان الأَطْواء في البَطْن (تاج العروس:٤٠٨/٣٥ مادة عكن).

٧ - المطبوع : (ويقعدها)

٨ - المطبوع: (وشرجيلاً)

٩ - الأملاك الأربعة، هم: حِجر بن الحارث:والد امرئ القيس الشاعر،كان ملكًا على بني كنانة وبنى أسد ابني خزيمة، قتله بنو أسد. وشرحبيل بن الحارث، ملك بنى تميم والرباب، قتله أخوه سلمة يوم الكُلاب.وسلمة بن الحارث، ملك بكر وتغلب ابنى وائل ، ومعدي كرب: ملك قيس عيلان. وخامسهم أخوهم قيس بن الحارث، كان سيارًا، فأي قوم نزل بهم فهو مَلِكَهُم. ينظر:جمهرة أنساب العرب:٤٢٧/١

وَنَظِيْرُ مَا وُصِفَتْ بِهِ هَذِهِ المرْأَةُ،الخَنْسَاءَ ابْنَةَ عَوفٍ[1] ، وَصْفُ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيِّ[2] المتَجَرِّدَةِ زَوْجَةِ النُّعْمَانِ بنِ المنْذِرِ، وَالنَّابِغَةُ هَذَا اسْمُهُ زِيَادُ بنُ مُعَاوِيَةَ بنِ ضَبَاب، يَنْتَهِي نَسَبُهُ لِذُبْيَانَ ثُمَ لِمُضَرَ، وَيُكَنَّى أَبَا أُمَامَةَ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ النَّابِغَةُ لِقَوْلِهِ :

(وَقَدْ نَبَغَتْ لَهُمْ مِنَّا شُؤُوْنُ)

وَهُوَ أَحَدُ الأَشْرَافِ الَّذِيْنَ غَضَّ مِنْهُمُ الشِّعْرُ، وَهُوَ مِنَ الطَّبَقَةِ الأُوْلَى المتَقَدِّمِيْنَ عَلَى سَائِرِ الشُّعَرَاءِ، وَكَانَ خَاصًّا بِالنُّعْمَانِ بنِ المنْذِرِ، وَكَانَ مِنْ نُدَمَائِهِ، فَرَأَى زَوْجَتَهُ المتَجَرِّدَةَ يَوْمًا، وَقَدْ غَشِيَهَا شَيءٌ شَبِيْهٌ بِالفُجْأَةِ، فَسَقَطَ نَصِيْفُهَا وَاسْتَتَرَتْ بِيَدِهَا[3] وَذِرَاعِهَا، فَكَانَتْ ذِرَاعُهَا تَسْتُرُ وَجْهَهَا لِعَبَالَتِهَا وَغَلَظِهَا، فَقَالَ: [4]

[من الكامل]

---

١ - المطبوع : (الخنساء ابنة عوف).محذوفة.

٢ - النابغة الذبياني: هو زياد بن معاوية بن ضباب الذبيانيّ الغطفانيّ المضري، أبو أمامة: شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز، كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها، وكان الأعشى وحسان والخنساء ممن يعرض شعره على النابغة، وكان أبو عمرو ابن العلاء يفضِّله على سائر الشعراء، وهو أحد الأشراف في الجاهلية، وكان حظيًا عند النعمان بن المنذر، حتى شبب في قصيدة له بالمتجردة (زوجة النعمان) فغضب النعمان، ففر النابغة ووفد على الغسانيين بالشام، وغاب زمنًا ثم رضي عنه له ديوان مطبوع، وتوفي نحو ١٨ ق هـ

ينظر:الحماسة بشرح:التبريزي:٣٧٢/١، والحيوان:٤٨٢/٧، والشعر والشعراء:١٥٦/١ والتأريخ الكبير:٥٨٢/١ ، والمؤتلف والمختلف:٢٥٢/١، والمؤتلف والمختلف للدار قطني: ١٤٦٦/٢، والتذكرة الحمدونية:٣٧٢/٧، وتأريخ دمشق:٢٢٢/١٩، وإكمال الإكمال : ٦٧١/٢، ونهاية الأرب:٦٢/٣، ولباب الآداب:١٠٩/١، ومجاني الأدب:٢٩٣/٦، وشعراء النصرانية: ٥/ ٦٤٠، والأعلام:٥٤/٣.

٣ - المطبوع : (بيديها).

٤ - ديوان النابغة الذبياني :٣٨

مِـنْ[1] آلِ مَيَّـةَ رَائِـحٌ أَوْ مُغْتَـدِي[2]، عَجْـلانَ، ذَا زَادٍ وَغَـيْرَ مُـزَوَّدِ

زَعِـمَ البَـوَارِحُ[3] أَنَّ رِحْلَتَنَـا غَـدًا وَبِـذَاكَ تِنْعَـابُ[4] الغُـرَابِ الأَسْـوَدِ[5]

لا مَرْحَبًـا بِغَـدٍ وَلا أَهْـلًا بِـهِ إِنْ كَـانَ تَفْرِيْـقُ الأَحِبَّـةِ فِي غَـدِ

أَزِفَ[6] التَّرَحُّـلُ غَـيْرَ أَنَّ رِكَابَنَـا لَمَّـا تَـزِلْ بِرِحَالِنَـا وَكَـأَنْ قَـدِ

فِي إِثْـرِ غَانِيَـةٍ رَمَتْـكَ بِـسَهْمِهَا فَأَصَـابَ قَلْبَـكَ غَـيْرَ أَنْ لَمْ تَقْـصُدِ

بِالـدُّرِّ وَاليَـاقُوْتِ زُيِّـنَ نَحْرُهَـا وَمُفَـصَّلٍ مِـنْ لُؤْلُـؤٍ وَزَبَرْجَـدِ

سَـقَطَ النَّـصِيْفُ[7] وَلَمْ تُـرِدْ إِسْـقَاطَهُ فَتَنَاوَلَتْـهُ وَاتَّقَتْنَـا بِاليَـدِ

بِمُخَـضَّبٍ رَخِـصٍ[8] كَـأَنَّ بَنَانَـهُ عَـنَمٌ[9] عَـلَى أَغْـصَانِهِ لَمْ يُعْقَـدِ[10]

---

١ - الديوان : (أمِنَ آلِ مية).

٢ - الديوان : (مغتدِ).

٣ - الديوان: (الغراب).

– البوارح:جمع البارح ،وهو ما مر من الطير والوحش من يمينك إلى يسارك والعرب تتطير به (اللسان:٤١١/٢ مادة برح).

٤ - نعب الغراب ، ينعب: تنعابا : صاح وصوت ، وهو صوته(تاج العروس:٢٨٨/٤ مادة نعب) ، وغُرابُ البَيْنِ يسمى الحاتِمُ: لأنَّه يَحْتِمُ بالفِراقِ إذا نَعَبَ، (المصدر نفسه:٢٨٨/٤ مادة حتم)

٥ - الديوان: (وبذاك خبرنا الغداف الأسودُ).

٦ - الديوان : (أفد)

– أَفِدَ: أي دَنَا وقَرُبَ وأَزِفَ (تاج العروس:٣٩٠/٧ مادة أفد).

٧ - النَّصِيفُ: ثَوْبٌ تَتَجَلَّلُ بِهِ المَرْأَةُ فوقَ ثِيابِها كُلِّها، (المصدر نفسه:٤١٢/٢٤)

٨ - الرخص : الشئ الناعم اللين (المصدر نفسه:٥٩٥/١٧ مادة رخ ص).

٩ - العَنَمُ: شَجَرَةٌ حِجَازِيَّةٌ لَهَا ثَمَرَةٌ حَمْرَاءُ يُشَبَّهُ بِها البَنَانُ المَخْضوبُ. (المصدر نفسه: ٣٣/ ١٥٤ مادة ع ن م).

١٠ - الديوان : برواية : (يكاد من اللطافة يعقدُ).

وَبِفَـاحِمٍ رَجِـلٍ[1] أَثِيْـثٍ[2] نَبْتُـهُ كَـالكَرْمِ مَـالَ عَـلَى الـدُّعَامِ المُسْنَدِ
نَظَـرَتْ إِلَيْـكَ لِحَاجَـةٍ[3] لَمْ تَقْـضِهَا نَظَـرَ الـسَّقِيْمِ إِلَى وُجُـوْهِ العُـوَّدِ

وَمِنْهَا:

وَإِذَا لَمَـسْتَ لَمَـسْتَ أَخْـشَمَ[4] جَـاثِيًا مُتَحَيِّـزًا[5] بِمَكَانِـهِ مِـلءَ اليَـدِ
وَإِذَا طَعَنْـتَ طَعَنْـتَ فِي مُـسْتَهْدَفٍ رَابِي[6] المَجَـسَّةِ بِـالعَبِيْرِ مُقَرْمَـدِ[7]
وَإِذَا نَزَعْتَ نَزَعْـتَ عَـنْ مُسْتَحْصِفٍ[8] نَـزْعَ الحَـزَوَّرِ[9] بِالرِّشَـاءِ المُحْـصَدِ[10]

---

١ - شعر رجل : بين السبوطة والجعودة (تاج العروس:٢٦٧/١٤ مادة رجل).
- شعر أثيث : غزير طويل(المصدر نفسه:١٥٣/٥ مادة أثث).
٢ - الديوان : (بحاجة).
٤ - المطبوع: (أختم) وهو تصحيف.
- فرجٌ أَخْثَمُ: مُنْتَفِخ حُزُقَّةٌ قَصِير السَّمكْ خَنَّاق ضَيِّق (تاج العروس :٤٩/٣٢ مادة خثم)
- الديوان: (أجثم) بدل (أخثم) (المصدر نفسه: ٣٦٨/٣١)
٥ - متحيزًا بمكانه: أي انفرد وملأ المكان وحده.(اللسان:٣٤٠/٥ مادة حوز).
- وتروى متحيرًا أي مجتمعًا وممتلئً. (تاج العروس:١١٨/١١ مادة حير).
٦ - مستهدف: عريض مُرتفع مُنتصب. (المصدر نفسه:٤٨٩/٢٤ مادة هدف).
٧ - المَجَسَّة :مَوضعُه الذي تقعُ عليه يداهُ إذا جَسَّه: (المصدر نفسه:٤٩٩/١٥ مادة جسس).
- رابي المجسَّة:أي ضيق ،والمقرمد : المطلي كما يطلى الحوض بالقرميد (تاج العروس: ٣٢/٩ مادة قرمد).
٨ - في (مخ)والمطبوع : (متحصِّفٍ).
- مستحصف :مستحكم ،من استحصف الشئ : استحكم (اللسان:٤٨/٩ مادة حصف).
٩ - الحَزَوَّرُ: الغلام إذا اشتدّ وقوي. (تاج العروس:٧/١١ مادة حزر).
١٠ - الرشاء: الحبل، والحصد : اشتداد الفتل، فالرشاء المستحصد: هو الحبل المستحكم الفتل (اللسان: ٤٢٢/٤ مادة حصد)

فَمَلَكْتُ أَعْلاهَا وَاسْفَلَها مَعًا وَأَخَذْتُها قَسْرًا وَقُلْتُ لَهَا اقْعُدِي[1]

وَهَذَا البَيْتُ الأَخِيْرُ لَيْسَ مِنَ القَصِيْدَةِ، وَكَانَ سَبَبُ إِلحَاقِهِ فِيْهَا مَا رَوَاهُ أَبُو نُواسٍ قَالَ: رَأَيْتُ النَّابِغَةَ الذُّبْيَانِي فِي مَنَامِي فَقَالَ لِي: بِمَاذَا حَبَسَكَ الرَّشِيْدُ؟ فَقُلْتُ: بِقَوْلِي:[2] [من المنسرح]

اهْجُ نِزَارًا وَأَفْرِ جِلْدَتَهَا وَهَتِّكِ السِّتْرَ عَنْ مَثَالِبِهَا

فَقَالَ لِيْ: أَهْل ذَلِكَ أَنْتَ يَا بْنَ المُوْمَسَة؟ فَقَدْ اسْتَوْجَبْتَ مِنْ كُلِّ نِزَارِيٍّ عُقُوْبَةً مِثْلَهَا بِمَا ارْتَكَبْتَ مِنْهَا. فَقُلْتُ: وَأَنْتَ حَبَسَكَ النُّعْمَانُ بِبَيْتٍ[3] سَتَرَهُ النُّعْمَانُ عَنِ النَّاسِ[4]، قال ماهو؟ قُلتُ قَوْلِكَ:

سَقَطَ النَّصِيْفُ وَلَمْ تُرِدْ اسْقَاطَهُ فَتَنَاوَلَتْهُ وَاتَّقَتْنَا بِاليَدِ

فَقَالَ: أَوَ كَانَ هَذَا مَسْتُورًا ؟ فَقُلْتُ: بِقَوْلِكَ:

وَإِذَا لَمَسْتَ لَمَسْتَ أَخْتَمَ[5] جَاثِمًا مُتَحَيِّزًا بِمَكَانِهِ مِلءَ[6] اليَدِ

فَقَالَ: اللَّهُمَّ غُفْرًا، فَقُلْتُ: فَبِمَاذَا؟ قَالَ بِقَوْلِي:

فَمَلَكْتُ أَعْلاهَا وَاسْفَلَها مَعًا وَأَخَذْتُها قَسْرًا وَقُلْتُ لَهَا اقْعُدِي

---

١ - هذا البيت لم يثبت في الديوان .

٢ - البيت غير مثبت في الديوان.

- التخريج: معاهد التنصيص:٩٧/١

٣ - المطبوع : (ببيت قلته).

٤ - (قَالَ: مَا هُوَ) زيادة في النص.

٥ - المطبوع :(أختم)

٦ - المطبوع : (ملأ).

فَحَدَّثَ أَبُو نُوَاس بِهَذَا الحَدِيْثِ اليَزِيْدِيَّ[1] فَأَلحَقَ البَيْتَ بِقَصِيْدَةِ النَّابِغَةِ[2].

وَيُمَاثِلُ قَصِيْدَةَ النَّابِغَةِ الَّتِي قَالَهَا فِي المُتَجَرِّدَةِ زَوْجَةِ النُّعْمَانِ[3]، مَا قَالَهُ بَعْضُ العَرَبِ وَهُوَ القَصِيْدَةُ المَشْهُوْرَةُ المَعْرُوْفَةُ (بِالدَّعْدِيَّةِ)، وَلا بَأسَ بِذِكْرِهَا لاشْتِمَالِهَا عَلَى نَظَائِرِ تِلْكَ النُّعُوْتِ المَارَّةِ فِي الحِكَايَةِ السَّابِقَةِ مِنْهَا[4]: [من الكامل]

آهٍ عَلَى دَعْدٍ، فَمَا[5] خُلِقَتْ ، إِلَّا لِطُوْلِ بَلِيَّتِيْ، دَعْدُ

بَيْضَاءُ قَدْ لَبِسَ الأَدِيْمُ أَدِيْمَ الـ ـحُسْنِ، فَهُوَ لِجِلْدِهَا جِلْدُ

وَيَزِيْنُ فَوْدَيْهَا[6] إِذَا حَسَرَتْ، ضَافِي الغَدَائِرِ، فَاحِمٌ جَعْدُ

فَالوَجْهُ مِثْلُ الصُّبْحِ مُنْبَلِجٌ وَالشَّعْرُ مِثْلُ اللَّيْلِ مُسْوَدُّ

---

١ - في (مخ) والمطبوع : (الزيدي)

- اليَزيدي: يحيى بن المبارك بن المغيرة العَدَوى، أبو محمد، اليزيدي: عالم بالعربية والأدب. من أهل البصرة. كان نازلًا في بني عَدِيّ بن عبد مناة بن تميم، أو كان من مواليهم، فقيل له العدوي.وسكن بغداد، فصحب يزيد بن منصور الحميري (خال المهدي) يؤدب ولده، فنسب إليه.واتصل بالرشيد فعهد إليه بتأديب المأمون. وعاش إلى أيام خلافته. وتوفي بمرو. من كتبه (النوادر) في اللغة، و (المقصور والممدود) وغيرها. وله (ديوان).توفي سنة (٢٠٢ هـ).

معجم الشعراء:٤٩٨/١ ، وتأريخ بغداد:١٨٢/٤، والإكمال:٥٤٧/١، وتأريخ دمشق:٩/٥ ونزهة الألباء:٦٩/١، ومعجم الأدباء:٢٨٢٧/٦، وإنباه الرواة:٣١/٤، ووفيات الأعيان: ١٨٣/٦، وسير أعلام النبلاء:٥٦٢/٩، وغاية النهاية:٣٧٥/٢، وبغية الوعاة:٣٤٠/٢، وديوان الاسلام:٤٠٦/٤، والأعلام:١٦٣/٨، ومعجم المؤلفين:٢٢٠/١٣.

٢ - معاهد التنصيص: ٢٩٧/١

٣ - المطبوع : (هذه) بدل العبارة (التي قالها في المتجردة زوجة النعمان).

٤ - المطبوع : (فمنها)

٥ - المطبوع : (وما خلقت)

٦ - الفَوْدُ: مُعْظَمُ شَعرِ الرأس مِمَّا يَلِي الأُذُنَ،أو هو ناحِيَةُ الرأس.(تاج العروس:٥١٠/٨ مادة فود).

ضِـدَّانِ، لَمَّـا أُسْـتُجْمِعَا حَـسُنَا، وَالـضِّدُّ يُظْهِـرُ حُـسْنَهُ الـضِّدُّ

وَجَبِيْنُهَـا صَـلْتٌ، وَحَاجِبُهَـا شَـحْطُ المَخَـطِّ، أَزَجٌّ مُمْتَـدُّ[1]

فَكَأَنَّهَـا وَسْـنَى إِذَا نَظَـرَتْ، أَوْ مُـدْنِفٍ[2]، لَّـا يَفِـقْ بَعْـدُ

بِفُتُـوْرِ عَـيْنٍ مَـا بِهَـا رَمَـدٌ، وَبِهَـا تُـدَاوَى الأَعْـيُنُ الرُّمْـدُ

وَتُرِيْـكَ عِرْنِيْنًـا[3] يُزَيِّنُـهُ شَـمَمٌ، وَخَـدًّا لَوْنُـهُ الـوَرْدُ

وَتُجِيْـلُ مِـسْوَاكَ الأَرَاكِ عَـلَى ثَغْـرٍ، كَـأَنَّ رِضَـابَهُ شَـهْدُ

وَالجِيْـدُ مِنْهَـا جِيْـدُ جَازِيَـةٍ تَعْطُـوُ إِذَا مَـا طَلَّهَـا الـبَرْدُ[4]

وَامْتَـدَّ مِـنْ أَعْـضَادِهَا قَـصَبٌ، فَعْـمٌ ،زَهَتْـهُ مَرَافِـقٌ دُرْدُ[5]

وَالمِعْـصَمَانِ، فَـمَا يُـرَى لَهُـمَا، مِـنْ فَعْمَـةٍ وَبَـضَاضَةٍ، زَنْـدُ[6]

---

١ - الصَّلْتُ: الجَبِينُ الوَاضِحُ أو هوالواسعُ الأَمْلسُ.(تـاج العـروس:٥٨٨/٤ مـادة صـلت). والشَّحْطُ : البُعْدُ.(المصدر نفسه:٣٩٨/١٩ مادة شحط)، المخط:الإمتداد ،من مخـطَ:أي مَـدَ (المصدر نفسه:٩٢/٢٠ مادة م خ ط)، وهو كناية عن وسع العين، والـزَّجَجُ: رقَّـةُ مَخَـطِّ الحاجِبَين ودِقَّتُهما وطولُهما.(المصدر نفسه:٧/٦ مادة زجج).

٢ - مُدنف من دَنِفَ ،يقال: دَنِفَ الْمَرِيضُ:أي ثَقُلَ مِن المَرَضِ المُشْفِي علَى المَـوْتِ.(المـصدر نفسه:٣١٠/٢٣ مادة د و ف).

٣ - العِرْنينُ: الأَنْفُ (المصدر نفسه:٣٨٩/٣٥ مادة عرن).

٤ - الجازيَةُ: بَقَرُ الوَحْشِ(المصدر نفسه:٣٥٥/٣٧ مادة جزي). العَطْوُ: رَفْعُ الـرَّأْسِ واليَـدَين لتَناوُلِ شيءٍ.(المصدر نفسه:٦٢/٣٩ مادة عطو). طلها :من الطَّلَّةُ وَهِيَ: اللَّذِيذَةُ مِنَ الـرَّوائِحِ والطَّلَّةُ أيضًا: الرَّوْضَةُ بَلَّهَا الطَّلُّ، أي النَّدَى.(المصدر نفسه: ٤٢٧/٧ مادة برد).

٥ - فَعْمٌ :ممتلئ (المصدر نفسه:٢١٣/٣٣ مادة ف ع م)

٦ - البَضَاضَةُ: رَقَّةُ اللَّوْنِ وصَفَاؤُه (المصدر نفسه:٢٤٢/١٨ مادة بضض)

وَلَهَا أَنَامِلُ، لَوْ أَرَدْتَ لَهَا ... عَقْدًا بِكَفِّكَ، أَمْكَنَ العَقْدُ

فَكَأَنَّمَا سُقِيَتْ تَرَائِبُهَا ... وَالوَجْهُ مَاءَ الحُسْنِ إِذْ تَبْدُو

وَبِصَدْرِهَا حُقَّانِ، خِلْتُهُمَا ... كَافُورَتَيْنِ عَلاهُمَا نَدُّ

وَالبَطْنُ مَطْوِيٌّ، كَمَا طُوِيَتْ ... بِيْضُ الرِّيَاطِ، تَصُوْنُهَا المَلَدُ[1]

وَالْتَفَّ فَخْذَاهَا، وَفَوْقَهُمَا ... كَفَلٌ، يُجَاذِبُ خِصْرَهُ النَّهْدُ

وَبِخَصْرِهَا هَيْفٌ يُزَيِّنُهُ، ... فَإِذَا تَنُوءُ تَكَادُ تَنْقَدُّ

فَقِيَامُهَا مَثْنَى إِذَا نَهَضَتْ، ... مِنْ لِيْنِهَا، وَقُعُوْدُهَا فَرْدُ

مَا شَانَهَا طُوْلٌ، وَلا قِصَرٌ ... أَزْرَى بِهَا، فَقِوَامُهَا قَصْدُ

وَلَهَا هَنٌ، رَابٍ مَجَسَّتُهُ، ... ضَيْقُ المَسَالِكِ، حَرُّهُ وَقْدُ

فَإِذَا طَعَنْتَ، طَعَنْتَ فِي لَبَدٍ، ... وَإِذَا جَذَبْتَ يَكَادُ يَنْسَدُّ

فَكَأَنَّهُ مِنْ كُبْرِهِ قَدَحٌ، ... أَكَلَ العِيَالُ وَكَبَّهُ العَبْدُ

وَالسَّاقُ خُرْعُبَةٌ مُنَعَّمَةٌ[2] ... ثَمُلَتْ وَطَوْقُ الحِجْلِ مُشْتَدُّ

وَمَشَتْ عَلَى قَدَمَيْنِ خُصِّرَتَا ... وَالتَفَّتَا فَتَكَامَلَ العِقْدُ

إِنْ لَمْ يَكُنْ وَصْلٌ لَدَيْكِ لَنَا ... يُشْفِي الصَّبَابَةَ فَلْيَكُنْ وَعْدُ

إِنْ تُتْهِمِي فَتِهَامَةٌ وَطَنِي، ... أَو تُنْجِدِي إِنَّ الهَوَى نَجْدُ

---

١ - الرياط :جمع الرَّيْطَةِ: وَهِيَ كلُّ ثَوْبٍ لَيِّنٍ رَقيقٍ.(تاج العروس:٣١٧/١٩ مادة ر ي ط).
المَلَدُ : الشَّبَابُ والنِّعْمَةُ. (المصدر نفسه:١٨٨/٩ مادة ملد).

٢ - الخَرْعَبَةُ: هِيَ البَيْضَاءُ الرَّخْصَةُ اللَّيِّنَةُ. (المصدر نفسه:٣٥٠/٢ مادة خرعب).

قَـدْ كَـانَ أَوْرَقَ وَصْـلُكُمْ زَمَنًـا، فَـذَوَى الوِصَـالُ، وَأَوْرَقَ الـصَّدُّ

للهِ أَشْـــوَاقِي، إِذَا نَزَحَـــتْ دَارٌ لَكُـــمْ، وَنَـأَى بِكُـــمْ بُعْـدُ

وَإِذَا المحِـبُّ شَـكَى الـصُّدُوْدَ ،وَلَمْ يُعْطَـفْ عَلَيْـهِ، فَقَتْلُـهُ عَمْـدُ

إِمَّـا تَـري طِمْـرَيَّ بَيْـنَهُمَا رَجُـلٌ أَلَـحَّ بِهَزْلِـهِ الجَـدُّ

فَالـسَّيْفُ يَقْطَـعُ وَهُـوَ ذُو صَـدَإٍ، وَالحَـدُّ يَفْـرِي الهَـامَ لا الغِمْـدُ

هَـلْ يَـنْفَعَنَّ الـسَّيْفَ حِلْيَتُـهُ، يَـوْمَ الجِـلادِ ،إِذَا نَبَـا الحَـدُّ ؟

وَيُشْبِهُ قَوْلَ: (إِمَّا تَرِي طِمْرَيَّ الخ) قَوْلَ بَعْضِهِمْ فِيمَا أَخْبَرَ بِهِ مُحَمَّدُ بنُ الخَطَّابِ الكِلابِي[1]، أَنَّ فَتًى مِنَ الأَعْرَابِ خَطَبَ ابْنَةَ عَمٍ لَهُ، فَأَبَى أَبُوْهَا أَنْ يُزَوِّجَهُ إِيَّاهَا لأَنَّهُ كَانَ مُعْسِرًا ،فَكَتَبَ إِلَى ابْنَةِ عَمِّهِ بِهَذِهِ الأَبْيَاتِ[2]: [من البسيط]

يَا هَذِهِ، كَمْ يَكُوْنُ اللَّوْمُ وَالفَنَدُ؟ لا تَعْـذِلِي رَجُـلًا أَثْوَابُـهُ قَـدَدُ

إِنْ يُمْسِ مُنْفَرِدًا، فَالبَـدْرُ مُنْفَـرِدٌ، وَاللَّيْـثُ مُنْفَـرِدٌ، وَالـسَّيْفُ مُنْفَـرِدُ

أَوْ كُنْتِ أَنْكَرْتِ طِمْرَيْهِ وَقَدْ خَلِقَا، فَـالبَحْرُ مِـنْ فَوْقِـهِ الأَقْـذَارُ وَالزَّبَـدُ

أَوْ كَـانَ صَرْفُ اللَّيَـالِي رَثَّ بِزَّتَـهُ فَبَـيْنَ ثَوْبَيْـهِ مِنْـهُ ضَـيْغَمٌ لَبِـدُ[3]

---

١ - محمد بن الخطاب الكلابي :هو الحافظ محمد بن الخطاب بن دحية أبو الطاهر الكلبي، تكلم غير واحد من العلماء في صحة نسبهم إلى دحية، ولد محمد بالقاهرة سنة عشر وست مائة، سمع من أبيه، وتولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة، وكان يحفظ جملة من كلام والده، ويورده إيرادًا جيدًا، توفي سنة سبع وستين وست مائة. الوافي بالوفيات:٣٥/٣

٢ - الأبيات لجذل بن أشمط العبدي في التذكرة السعدية:٥٧

٣ - ضيغم لبد: ذو لبدة، واللِّبْدَةُ : شَعَرٌ مُجْتَمِعٌ بين كتفي الأَسَدِ.

وَإِنَّمَا أَوْرَدْتُ ذَلِكَ المِقْدَارَ مِنَ القَصِيْدَة وَإِنْ كَانَ فِيْهِ مَا هُوَ خَارِجٌ عَمَّا نَحْنُ فِيْهِ لِحُسْنِهَا وَجَوْدَتِهَا.

وَنَظِيْرُ تِلْكَ الحِكَايَةِ أَيْضًا، مَا رُوِيَ فِي عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ ، أَقُوْلُ: هِيَ عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ الله بنِ عُثْمَانَ بنِ عَمْرِو بنِ كَعْبِ بنِ سَعِيْدِ بنِ تَيْمِ بنِ مُرّة، أَبُوْهَا ابْنُ عَمِّ أَبِي بَكْرٍ حِقًّا ، وَكَانَتْ بَارِعَةً فِي الجَمَالِ، تَامَّةَ الخَلْقِ، مَوْصُوْفَةً بِحُسْنِ المعَاشَرَة ،مُحَبَّبَةً إِلَى الأَزْوَاجِ، وَكَانُوا يَتَنَافَسُوْنَ عَلَيْهَا، وَتَزَوَّجَهَا عِدَّةٌ مِنَ الرِّجَالِ، فَكَانَ الثَّانِي مِنْ أَزْوَاجِهَا يُضَاعِفُ لَهَا مَهْرَهَا عَنِ الأَوَّلِ، حَتَّى بَلَغَ مَهْرُهَا عِنْدَ الأَخِيْرِ أُلُوْفًا كَثِيْرَةً مِنَ المَالِ، وَهَذَا خِلافُ العَادَةِ، فَإِنَّ العُرْفَ يَقْضِي بِانْحِطَاطِ مَهْرِ الثَّيِّبِ عَنِ البِكْرِ، وَالثَّالِثُ عَنِ الثَّانِي وَهَلُمَّ جَرًّا، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِمَعْنًى فِي عَائِشَةَ دُوْنَ غَيْرِهَا، وَنَحْنُ نَذْكُرُ شَيْئًا مِنْ أَوْصَافِهَا، وَبَعْضًا مِنْ أَخْبَارِهَا.

حَكَى أَبُو الفَرَجِ[1] فِي (الأَغَانِي) قَالَ: اجْتَمَعَ مُصْعَبُ بنُ الزُّبَيْرِ، وَعَبْدُ الله ابنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي بَكْرٍ، وَعَمْرُو بنُ سَعِيْدِ بنِ العَاصِ، وَأَتَتْهُمْ عَزَّةُ المَيْلاءُ[2] فَقَالُوا لَهَا : إِنَّا قَدْ خَطَبْنَا، وَأَرَدْنَا مِنْكِ أَنْ تَنْظُرِي لَنَا نِسَاءَنَا، فَسَأَلَتْ مُصْعَبًا عَمَّنْ

---

١ - أبو الفرج الأَصبَهاني : علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، من أئمة الأدب، الأعلام في معرفة التاريخ والأنساب والسير والآثار واللغة والمغازي. ولد في أصبهان، ونشأ وتوفي في بغداد. من كتبه (الأغاني) جمعه في خمسين سنة، و (مقاتل الطالبيين) وغيرها، توفي سنة(٣٥٦ هـ). يتيمة الدهر:١٢٧/٣ ، والذخيرة:٥٨٠/٨ ، إنباه الرواة:٢٥١/٢، ووفيات الأعيان:٣٠٧/٣، والمغني في الضعفاء: ٢/ ٤٤٥، وميزان الاعتدال:١٢٣/٣، والوافي بالوفيات:١٥/٢١، الاغتباط:٢٦٢/١، ولسان الميزان:٢٢١/٤ ، والأعلام:٢٧٨/٤، ومعجم المؤلفين:٧٨/٧ ، وطبقات النسابين:٨٥/١.

٢ - عَزة المَيْلاء: أقدم من غنى غناءا موقّعًا في الحجاز. كانت تضرب بالعيدان والمعازف←

خَطَبَ: قَالَ عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ، وَسَأَلَتْ عَمْرَو بنَ سَعِيْدٍ عَمَّنْ خَطَبَ فَقَالَ: عَائِشَةَ بِنْتَ عُثْمَانَ ، وَسَأَلَتْ عَبْدَ الله فَقَالَ: أُمَّ القَاسِمِ بِنْتَ زَكَرِيَّا ،فَتَوَجَّهَتْ إِلَيْهِنَّ لِتَنْظُرَهُنَّ، فَبَدَأَتْ بِعَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، فَدَخَلتْ عَلَيْهَا ، فَأَكْرَمَتْهَا عَائِشَةُ وَسُرَّتْ بِهَا، وَسَأَلَتْهَا[1] عَنْ حَاجَتِهَا، فَقَالَتْ لهَا: إِنِّي كُنْتُ فِي نِسْوَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَتَذَاكَرْنَا جَمَالَ النِّسَاءِ وَخَلْقِهِنَّ ، فَذَكَرْنَاكِ[2] ، فَلَمْ أَدْرِ كَيْفَ أَصِفُكِ ؟ فَقَالَتْ فَمَاذَا تُرِيْدِيْنَ؟ فَقَالَتْ لَهَا: فَدَيْتُكِ أَقْبِلِي وَأَدْبِرِي ، فَأَقْبَلَتْ وَأَدْبَرَتْ، فَارْتَجَ كُلُّ شَيءٍ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَتْ لَهَا عَزَّةُ :خُذِي ثَوْبَكِ، فَأَخَذَتْهُ فَرَأَتْهَا مِنْ أَحْسَنِ النِّسَاءِ صُوْرَةً ، وَأَتَمِّهِنَّ مَحَاسِنًا ، فَعَوَّذَتْهَا وَقَالَتْ: مَا أَظُنُّ أَنَّ اللهَ[3] تَعَالَى خَلَقَ لِصُوْرَتِكِ هَذِهِ شَبِيهًا فِي الدُّنْيَا ،وَوَدَّعَتْهَا وَانْصَرَفَتْ إِلَى أُمِّ القَاسِمِ ، فَأَكْرَمَتْهَا وَسُرَّتْ بِهَا ، وَسَأَلَتْهَا عَنْ حَاجَتِهَا، فَعَرَّفَتْهَا بِمِثْلِ ذَلِكَ، وَسَأَلَتْهَا أَنْ تُقْبِلَ، فَأَقْبَلَتْ، وَأَنْ تُدْبِرَ ،فَأَدْبَرَتْ، فَرَأَتْ مِنْهَا مَا أَعْجَبَهَا، فَعَوَّذَتْهَا وَقَالَتْ لَهَا: يَا أُمَّ القَاسِمِ ،وَاللهِ مَا رَأَيْتُ حُسْنًا إِلَّا وَأَنْتِ أَحْسَنَ مِنْهُ ، وَوَدَّعَتْهَا وَانْصَرَفَتْ، وَفَعَلَتْ مِثْلَ ذَلِكَ مَعَ عَائِشَةَ بِنْتِ عُثْمَانَ، وَرَجَعَتْ إِلَيْهِمُ وَهُمْ يَنْتَظِرُونَهَا، فَقَالَتْ لِمُصْعَبٍ: أَمَّا عَائِشَةُ فَلا وَاللهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهَا مُقْبِلَةً وَلا مُدْبِرَةً ، مَحْطُوْطَةَ[4] المتْنَيْنِ ،

← إقامتها بالمدينة، وَهِيَ مولاة للأنصار، وكانت وافرة السمن، جميلة الوجه، لقِّبت بالميلاء لتمايلها في مشيتها، ماتت (نحو سنة ١١٥ هـ).

الوافي بالوفيات:٧/٢٠ ، والدر المنثور:٣٤١/١ ، والأعلام:٢٣٠/٤

١ - المطبوع : (فسألتها).

٢ - في (مخ): (فذكرتك)

٣ - في (مخ): (ما أظن الله)

٤ - في (مخ) والمطبوع: (مخطوطة المتنين).

- محطوطة المتنين: ممدوتهما. (تاج العروس:٢٠٦/١٩ مادة ح ط ط)

عَظِيْمَةَ العَجِيْزَةِ ،مُمْتَلِئَةَ التَّرَائِبِ، نَقِيَّةَ الثَّغْرِ، وَضِيْئَةَ الوَجْهِ، فَرْعَاءَ الشَّعْرِ ،لَفَّاءَ الفُخْذَيْنِ، يَرْتَجُّ مَا بَيْنَ أَعْلاهَا إِلَى أَسْفَلِهَا ،وَفِيْهَا عَيْبَانِ ،أُذْنَانِ يُجَاذِبَانِ الخَدَّ فِي الكُبْرِ، وَ قَدَمَانِ كَذَلِكَ، وَلَكِنَّ الأَوَّلَ يُوَارِيْهِ [1]الخِمَارُ ، وَالثَّانِي يُوَارِيْهِ الخُفُّ، ثُمَّ قَالَتْ لِعَبْدِ الله بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[2]: وَأَمَّا أُمُّ القَاسِمِ، فَكَأَنَّهَا خُوْطَةُ بَانٍ[3] ، أَوْ خَدْلُ عِنَانٍ[4] ،لَوْ شَاءَتَ أَنْ تَقْعُدَ وتَعْقِدَ أَطْرَافَهَا لَفَعَلَتْ[5] ، وَلَكِنَّهَا شَحَّةُ الصَّدْرِ، وَأَنْتَ عَرِيْضُ الصَّدْرِ ،وإن قَبِيْحاً لا والله حَتَّى[6] يَمْلأَ كُلَّ شَيءٍ مِثْلُهُ، وَقَالَتْ لَعْمرِو بنِ سَعِيْدٍ ، وَأَمَّا عَائِشَةُ، فَوَالله مَا رَأَيْتُ خِلقَتَهَا قَطُّ لامْرأةٍ ، لَكَأَنَّمَا أُفْرِغَتْ فِي قَالَبِ الحُسْنِ إِفْرَاغًا، غَيْرَ أَنَّ فِي وَجْهِهَا رَدَّةً ، فَوَصَلُوْهَا وَتَزَوَّجُوْهُنَّ[7].

قَوْلُهَا:"فِي وَجْهِهَا رَدَّة" [8]، بِفَتْحِ الرَّاءِ، تُرِيْدُ أَنَّ وَجْهَهَا يَنْقُصُ فِي الحُسْنِ عَنْ بَدَنِهَا.

وَذُكِرَ أَنَّ عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ، كَانَتْ تَسْتَلْقِي عَلَى قَفَاهَا ثُمَّ تُدَحْرِجُ الأُتْرُجَّةَ مِنْ تَحْتِ ظَهْرِهَا، فَتَخْرُجُ مِنَ النَّاحِيَةِ الأُخْرَى، لِوَفُوْرِ عَجِيْزَتِهَا ،وَقَدْ قَالَ فِيْهَا

---

١ - في (مخ): (يماريه).

٢ - المطبوع : (قالت لعبد الرحمن)

٣ - الخُوط الغُصْنُ الناعِمُ ،ومنه يقال خوط بان (تاج العروس:١٩/٢٧٦).

٤ - في (مخ) والمطبوع : (جدول عنان).

- الخَدْلُ: العَظِيمُ المُمتلئُ الساق والذِّراع. (تاج العروس:٢٨/٣٩٨مادة خ د ل)،العِنانُ: حَبْلُ المَتْنِ (المصدر نفسه:٣٥/٤١٥ مادة عنن)،

٥ - المطبوع : (لَوْ شَائتْ أَنْ تَعْقِدَ وَتَعْقِدَ أَطْرَافَهَا).

٦ - المطبوع : (وَإِنَّ قَبِيْحاً لا وَالله).

٧ - ينظر الخبر في :نهاية الأرب:٤/٢٧٤، والدر المنثور:١/٢٨٤

- فِي وَجْهِهِ رَدَّة : قُبْحٌ مَعَ شَيْءٍ من الجَمال. (تاج العروس:٨/٨٩ مادة ردد).

الحَارِثُ بنُ خَالِدٍ المخْزُوْمِيُّ:[1] [من الكامل]

قَرَشِيَّةٌ، عَبَقُ العَبِيْرِ بِهَا، عَبَقُ الدِّهَانِ بِجَانِبِ الحُقِّ

وَتَنُوْءُ، تُثْقِلُهَا عَجِيْزَتُهَا، نَهْضَ الضَّعِيْفِ يَنُوْءُ بِالوَسْقِ[2]

قَالَ مُسْلِمُ بنُ قُتَيْبَةَ: رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ بِمِنَى، أَوْ قَالَ: بِمَسْجِدِ الخَيْفِ، وَمَعَهَا امْرَأَتَانِ تُنْهِضَانِهَا لِلْقِيَامِ[3]، فَانْخَزَلَتْ عَجِيْزَتُهَا لِعُظْمِهَا، فَقَالَتْ: إِنِّي لُعَنَّاةٌ[4] مِنْكُمَا، قَالَ مُسْلِمُ: فَذَكَرْتُ قَوْلَ الحَارِثِ بنِ خَالِدِ المَخْزُوْمِيِّ "وَتَنُوءُ تُثْقِلُهَا عَجِيْزَتُهَا". البَيْتَانِ.

قَالَتْ سُلافَةُ: زُرْتُ مَعَ مَوْلاتِي، عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ وَصِيْفَةٌ، فَرَأَيْتُ عَجِيْزَتَهَا خَلْفَهَا وَهِيَ جَالِسَةٌ كَأَنَّهَا غَيْرُهَا، فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَيْهَا لأَعْلَمَ مَا

---

١ - الدر المنثور:٢٨٧/١ ،وفي :نهاية الأرب:٢٨٠/٤ البيت الثاني فقط.

- الحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي، من قريش، شاعر غزل، من أهل مكة، نشأ في أواخر أيام عمر بن أبي ربيعة، وكان يذهب مذهبه، لا يتجاوز الغزل إلى المديح ولا الهجاء، وكان يهوى عائشة بنت طلحة ويشبب بها، وله معها أخبار كثيرة، ولاه يزيد بن معاوية إمارة مكة، فظهرت دعوة عبد الله بن الزبير، فاستتر الحارث خوفًا، ثم رحل إلى دمشق وافدًا على عبد الملك بن مروان، فلم ير عنده ما يحب، فعاد إلى مكة، وتوفي فيها نحو ٨٠ هـ . جمع د. يحيى الجبوري ما وجد من شعره في كتاب (شعر الحارث بن خالد المخزومي). ينظر:الجرح والتعديل:٧٣/٣، والثقات:١٣٠/٤، والموشح: ٢٦٨/١، والتذكرة الحمدونية:١٧٩/٦، وتأريخ دمشق:٤١٥/١١، والوافي بالوفيات: ١١/ ١٩٦، والأعلام: ٢/ ١٥٤.

٢ - الوَسْق: العِدْل،أو الحمل عامة. (تاج العروس:٤٧١/٢٦ مادة وس ق)

٣ - في (مخ): (للقيام) محذوفة.

٤ - معناةٌ : متعبة ، من تَعنَّى بمعنى نصبَ وتعبَ (تاج العروس:١٢٤/٣٩ مادة عنى).

هِيَ، فَلَمَّا وَجَدَتْ مَسَّ يَدِي قَالَتْ: مَنْ هَذِهِ الَّتِي تَمُسُّنِي؟ فَقُلْتُ: أَنَا، رَأَيْتُ هَذَا الَّذِي خَلْفَكِ فَخِلْتُ أَنَّهَا امْرَأَةٌ جَالِسَةٌ مَعَكَ فَجِئْتُ لأَنْظُرَ مَنْ هِيَ؟ فَضَحِكَتْ وَقَالَتْ: مَا أَكْثَرَ مَا يُعْجَبُ مِمَّا تَعْجَبِيْنَ مِنْهُ. قَالَتْ سُلافَةُ: وَلَمْ أَرَ أَحْسَنَ جِسْمًا مِنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَة.

وَحَكَى أَبُو الفَرَجِ فِي (الأَغَانِي): إِنَّ رَمْلَةَ بِنْتَ عَبْدِ الله بنِ خَلَفٍ، وَكَانَتْ ضَرَّةَ عَائِشَةَ، عِنْدَ عُمَرَ[1] بنَ عُبَيْدِ الله[2]، قَالَتْ ذَاتَ يَوْمٍ لِمولاةِ عَائِشَةَ: أَرِينِي عَائِشَةَ إِذَا كَانَتْ مُتَجَرِّدَةً وَلَكِ عِنْدِي أَلْفًا، فَأَخْبَرَتْ عَائِشَةَ بِذَلِكَ، ثُمَّ قَامَتْ عَائِشَةُ كَأَنَّهَا تَغْتَسِلُ، فَأَقْبَلَتْ رَمْلَةُ وَرَأَتْهَا مُقْبِلَةً وَمُدْبِرَةً، فَلَمَّا فَرَغَتْ مِنْ ذَلِكَ أَعْطَتْ مَوْلاتَهَا الأَلْفَ وَقَالَتْ لَهَا: وَدَدْتُ أَنْ أُضَاعِفَ لَكِ العَدَدَ وَلَمْ أَكُنْ رَأَيْتُهَا.

وَذَكَرَ صَاحِبُ كِتَابِ (نَثْرُ الدُّرَرِ) قَالَ: لَمَّا تَزَوَّجَ مُصْعَبُ بنُ الزُّبَيْرِ عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ، حَمَلَ إِلَيْهَا أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، (خَمْسمِائَةَ أَلْفٍ مَهْرًا وَخَمْسَمِائَةَ أَلْفٍ هَدِيَّةً)، وَقَالَ لِمَوْلاتِهَا: لَكِ أَلْفُ دَرْهَمٍ إِنْ دَخَلْتُ بِهَا اللَّيْلَةَ، فَأَمَرَ بِالمَالِ فَحُمِلَ إِلَى عَائِشَةَ وَغُطِّيَ بِالثِّيَابِ، فَخَرَجَتْ عَائِشَةُ فَرَأَتْهُ فَاسْتَكْثَرَتْهُ وَظَنَّتْهُ فِرَاشًا

---

١ - في (مخ) والمطبوع : (عمرو).

٢ - عمر بن عبيد الله بن مَعْمَر بن عثمان التيمي القرشي، سيد بني تيم في عصره، من كبار القادة الشجعان الأجواد، كان من رجال مصعب بن الزبير أيام ولايته في العراق. وولي له بلاد فارس وحرب الأزارقة، وكان قبل ذلك على البصرة، وأرسله عبد الملك بن مروان لقتال (أبي فديك) فقتل من أصحابه نحو ستة آلاف وأسر ثمانئة، وعاد بعد ذلك إلى عبد الملك بن مروان، فكان من جلسائه.توفي سنة (٨٢ هـ).

الاستيعاب:١٠١٤/٣، وتأريخ دمشق:٢٨٦/٤٥، وسير أعلام النبلاء:١٧٢/٤، وتهذيب التهذيب:٤٨٠/٧ ، ونزهة الألباب:٦١/١ ، والأعلام:٥٤/٥.

وَثِيَابًا، وَسَأَلَتْ[1] مَوْلاتَهَا فَاعْلَمَتْهَا إِنَّهُ مَالٌ، فَاسْتَكْثَرَتْهُ وَتَبَسَّمَتْ فَقَالَتْ لَهَا مَوْلاتُهَا: مَا جَزَاءُ مَنْ حَمَلَ هَذَا أَنْ يَبِيْتَ وَحْدَهُ، فَقَالَتْ لَهَا: وَهُوَ كَذَلِكَ، وَلَكِنْ لا يَجُوْزُ الدُّخُوْلُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ أَتَهَيَّأَ وَأَتَزَيَّنَ، فَقَالَتْ لَهَا: وَاللهِ إِنَّ وَجْهَكِ لأَحْسَنُ مِنْ كُلِّ زِيْنَةٍ وَلا تَحْتَاجِيْنَ إِلَى شَيءٍ مِنْ طِيْبٍ أَوْ حُلِيٍّ إِلَّا وَهُوَ عِنْدَكَ ،وَأَكَبَّتْ عَلَى رِجْلَيْهَا تُقَبِّلُهُمَا وَتَطْلُبُ مِنْهَا أَنْ يَكُوْنَ دُخُوْلُهُ بِهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، فَقَالَتْ لَهَا: وَيْحَكِ كَيْفَ يَكُوْنُ هَذَا بِهَذِهِ السُّرْعَةِ؟ فَصَدَقَتْهَا الخَبَرَ وَأَعْلَمَتْهَا بِمَا جَعَلَ لَهَا مُصْعَبُ مِنَ المَالِ، فَأَمَرَتْهَا أَنْ تَأْذَنَ لَهُ ، فَسَارَ إِلَيْهَا مِنْ لَيْلَتِهِ، وَأُدْنِيَ إِلَيْهِ طَعَامٌ فَأَكَلَهُ كُلَّهُ حَتَّى أَعْرَى الخُوَانَ مِنْهُ ، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ المتَوَضَأ فَأُخْبِرَ فَقَامَ فَتَوَضَأَ ثُمَّ صَلَّى ثُمَّ قَامَ فَاسْبَلَ السِّتْرَ وَعَانَقَهَا وَضَمَّهَا إِلَيْهِ وَمَا زَالَ يَفْتَحُ فَاهَا وَيُقَبِّلُهَا وَيَتَرَشَّفُ فَاهَا بُرْهَةً ثُمَّ قَامَ فَوَطَأَهَا وَاحِدًا وَتَحَدَّثَ مَعَهَا سَاعَةً وَمَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ. وَوَطَأَهَا ثَانِيًا وَمَا زَالَ هَذَا شَأْنُهُ يُحَادِثُهَا وَيُضَاحِكُهَا وَيُقَبِّلُهَا وَيُوْطِؤُهَا إِلَى أَنْ أَكْمَلَ سَبْعًا ثُمَّ قَامَ وَدَخَلَ المُتَوَضَّأَ وَخَرَجَ فَدَخَلَ الحَمَّامَ، قَالَتْ مَولاتُهَا: فَلَمَّا خَرَجَ وَقَفْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ لَهُ: للهِ دَرُّكَ فَمِثْلُكَ يَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَقَالَ لِي وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ فَقُلْتُ لَهُ:عَدَدْتُ لَكَ فِي اللَّيْلَةِ البَارِحَةِ سَبْعًا وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ وَلَقَدْ شَفَيْتَ الغَلِيْلَ فَضَحِكَ وَضَحِكَتْ عَائِشَةُ[2]

---

١ - المطبوع : (فسألت).

٢ - المطبوع : العبارة (وَأَقَامَ مَعَهَا حَتَّى نَالَ مِنْهَا سَبْعًا تِلْكَ اللَّيْلَة)بدل (وعانقها وضمَّها إليه وما زال يفتح فاها ويقبلها ويترشف فاها برهة ثم قام فوطأها واحدًا وتحدث معها ساعة ومد يده إليها ففعل مثل ذلك ووطأها ثانيًا وما زال هذا شأنه يحادثها ويضاحكها ويقبلها ويوطؤها إلى أن أكمل سبعًا ثم قام ودخل المتوضأ وخرج فدخل الحمام قالت مولاتها←

وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ عَائِشَةَ أَحْظَى مِنْهُ فِي أَزْوَاجِهَا، وَكَانَ يَنَالُ مَا يَشَاءُ مِنْهَا عَفْوًا مِنْ دُوْنِ مُنَاكَرَةٍ.

وَذَكَرَ هَذِهِ الحِكَايَةَ أَبُو الفَرَجِ فِي (الأَغَانِي)، وَإِنَّهَا جَرَتْ لَهَا مَعَ عُمَرَ بنِ عُبيدِ الله بنِ مَعْمَر[1]، وَكَانَ قَدْ تَزَوَّجَهَا بَعْدَ مُصْعَب بنِ الزُّبَيْرِ.

وَقَالَ إِسْحَاقُ بنُ ابْرَاهِيْمَ:[2]قِيْلَ لِنُعَيْمَانَ المُخَنَّثِ[3]: كَيْفَ رَأَيْتَ عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ؟ ، قَالَ: أَحْسَنَ البَشَرِ ،قِيْلَ لَهُ: صِفْهَا ،قَالَ: تَنَاصَفَ وَجْهُهَا فِي القَسَامَة وَتَجَزَّأَ مُعْتَدِلًا فِي الوَسَامَةِ[4].

←فلما خرج وقفت عليه وقلت له لله درك فمثلك يتزوج النساء فقال لي وكيف ذلك ؟فقلت له:عددت لك في الليلة البارحة سبعًا واحدًا بعد واحد ولقد شفيت الغليل فضحك وضحكت عائشة).

١ - في (مخ) : (عمر بن عبد الله) والمطبوع : (عمرو بن عبد الله).

٢ - إسحاق بن إبراهيم بن ميمون التميمي الموصلي، أبو محمد ابن النديم، من أشهر ندماء الخلفاء، تفرد بصناعة الغناء، وكان عالمًا باللغة والموسيقى والتاريخ وعلوم الدين وعلم الكلام، راويًا للشعر حافظًا للاخبار، شاعرًا، له تصانيف، من أفراد الدهر أدبًا وظرفًا وعلمًا، فارسي الأصل، مولده ووفاته ببغداد، وعمي قبل موته بسنتين، نادم الرشيد والمأمون والواثق العباسيين، وألف كتبًا كثيرة، وتوفي سنة ٢٣٥ هـ . الأعلام:٢٩٢/١

٣ - نُعَيمان: النُّعمان بن عمرو بن رفاعةَ بن سوادٍ الأنصاريّ، ويقال له نعميان، شهد العقبةَ الأَخيرَة وهوَ من السّبعين، وَشهد بَدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ)، وهو صاحب الحكايات الظريفة والنوادر، توفّي بعد سنة ٤١هـ. ينظر:الطبقات الكبرى:٣٧٥/٣، ٤٩٣، وعيون الأخبار:٤٤٠/١ ، والاستيعاب:١٥٠٣/٤، ١٥٢٦، وتأريخ دمشق:١٣٩/٦٢، وربيع الأبرار:١١٨/٥، وأسد الغابة:٣٣١/٥ ، وتهذيب الاسماء:١٣٠/٢، ومختصر تأريخ دمشق: ١٦٩/٢٦، ونهاية الأرب:٤/٤ ، والوافي بالوفيات:٨٢/٢٧ ، والاصابة:٣٥٣/٦، ٣٦٥ ، والتذكرة الحمدونية :٣٦٥/٩ ، والأعلام:٤١/٨ .

٤ - سمط الآلي:٤٢٢/١

قَوْلُهُ (تَنَاصَفَ وَجْهُهَا فِي الوَسَامَة)، أَي أَخَذَ كُلُّ مَوْضِعٍ مِنْهُ حَظَّهُ مِنَ الحُسْنِ، لَمْ يَنْفَرِد بِالحُسْنِ مَوْضِعٌ دُوْنَ الآخَرَ فَيُعْجَبَنَ أَحَدُ المَوَاضِعِ حَظَّهُ مِنَ الحُسْنِ[1]، (وَالقَسَامَةُ : الحُسْنُ) [2]، وَهَذَا أَيْضًا مَعْنَى الفِقرَةِ الثانِيَةِ، أَي أَنَّ وَجْهَهَا أَجْزَاءٌ مُتَسَاوِيَةٌ فِي الحُسْنِ،لا يَزِيْدُ جُزْءٌ عَلَى جُزْءٍ، وَلَقَدْ وَصَفَ فَأَوْجَزَ[3] وَبَالَغَ.

وَحَدَّثَ حَمَّادُ بنُ إِسْحَاقَ[4] عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: كَانَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ، لا تَسْتُرُ وَجْهَهَا ،فَعَاتَبَهَا مُصْعَبٌ فِي ذَلِكَ، فَقَالَتْ :إِنَّ اللهَ تَعَالَى وَسَمَنِي بِمَيْسَمِ الجَمَالِ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ، وَيَعْرِفُوا فَضْلِي عَلَيْهِمْ ،فَمَا كُنْتُ لأَسْتُرَهُ، فَكَانَ[5] مُصْعَبُ إِذَا عَزَمَ عَلَيْهَا فِي الإِسْتِتَارِ اسْتَتَرَتْ وَإِذَا سَكَتَ عَنْهَا اسْفَرَتْ وَبَاشَرَتْ النَّاسَ.

وَحَكَى أَبُو الفَرَجِ فِي الأَغَانِي عَنِ المَدَائِنِي عَنْ فُلانَةَ قَالَتْ :كُنْتُ عِنْدَ عَائِشَةَ بِنتِ طَلْحَةَ فَقِيْلَ قَدْ جَاءَ عُمَرُ بنُ عُبَيْدِ الله ،تَعْنِي زَوْجَهَا ،فَتَنَحَّيْتُ فَدَخَلَ فَكُنْتُ أَسْمَعُ كَلامَهَا ،فَلاعَبَهَا مُدَّةً ثُمَّ وَقَعَ عَلَيْهَا فَشَخَرَتْ وَنَخَرَتْ وَأَتَتْ بِالعَجَائِبِ مِنَ الرَّهْزِ وَأَنَا أَسْمَعُ ، فَلَمَّا خَرَجَ قُلْتُ لَهَا :أَنْتِ فِي نَفْسِكِ وَشَرَفِكِ

---

١ - المطبوع : العبارة (من الحسن) محذوفة.

٢ - في (مخ) : العبارة (القسامة : الحسن) محذوفة .

٣ - المطبوع: (فاجز).

٤ - حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي، كان أديبًا راويةً فاضلًا، شارك أباه إسحاق في كثير من سماعاته، وسمع من أبي عبيدة والأصمعي.وألف كتبًا كثيرة في الأدب. وأصابه في آخر عمره صمم، ومات. تأريخ بغداد:٨/١٥٥ ، ومعجم الأدباء:٣/١١٩٦

٥ - في (مخ): (وكان).

وَمَوْضِعِكِ تَفْعَلِيْنَ هَذَا؟ قَالَتْ: إنَّا نَنْتَهِبُ هَؤلاءِ الفُحُوْلَ بِكُلِّ مَا نَقْدِرُ عَلَيْهِ بِكُلِّمَا يُحَرِّكُهَا فَمَا الَّذِي أَنْكَرْتِيْهِ مِنْ ذَلِكَ؟ قُلْتُ :أُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لَيْلًا ، قَالَتْ:إنَّهُ يَكُونُ لَيْلًا هَذَا وَأَعْظَمُ مِنْهُ وَلَكِنَّهُ حِيْنَ يَرَانِي تَتَحَرَّكُ شَهْوَتُهُ وَتَهِيْجُ وَيَمُدُّ يَدَهُ إلَيَّ فَأُطَاوِعُهُ فَيَكُونُ مَا تَرِينَ ، فَقُلْتُ:يَا عَائِشَة لَقَدْ أُوتِيَ مِنْكِ عُمَرُ مَا لَمْ يُؤتَهُ أَحَدٌ مِنْ أَزْوَاجِكِ[1].

وَحَكَى صَاحِبُ كِتَابِ (نَثْرُ الدُّرَرِ) قَالَ: لَمَّا زُفَّتْ عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ إلَى زَوْجِهَا مُصْعَبِ بنِ الزُّبَيْرِ،سَمِعَتْ مِنْهَا امْرَأَةٌ وَهُوَ يُجَامِعُهَا، شَخِيْرًا وَغَطِيْطًا فِي الجِمَاعِ، لَمْ تَسْمَعْ[2] مِثْلَهُ، فَقَالَتْ لَهَا فِي ذَلِكَ، فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَة: إنَّ الخَيْلَ لا تَشْرَبُ إلَّا بِالصَّفِيْرِ.

قُلْتُ: وَقَدْ نَظَمَ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ قَوْلَهَا :إنَّ الخَيْلَ لا تَشْرَبُ إلَّا بِالصَّفِيْرِ، فَقَالَ:[3]

[من الوافر]

أَدِرْهَا بِالصَّغِيْرِ وَبِالكَبِيْرِ ... وَخُذْهَا مِنْ يَدَيْ رَشَأٍ غَرِيْرِ[4]

وَلا تَشْرَب بِلا طَرَبٍ فَإنِّي ... رَأَيْتُ الخَيْلَ تَشْرَبُ بِالصَّفِيْرِ

---

١ - المطبوع: النص المبتدأ بعبارة (وحكى أبو الفرج في الأغاني) وحتى (يؤته أحد من أزواجك) محذوف.

٢ - في (مخ): (لم يسمع).

٣ - البيت الثاني بلا عزو في المستطرف:٣٩٦/١، وفي العقد الفريد:٣٣/٧ برواية (بلا لهو)

٤ - المطبوع : (من يدي قمر منير)

أَقُولُ[1]:وَالشَّيءُ بِالشَّيءِ يُذْكَرُ، حَدَّثَ الصُّوْلِي[2] عَنْ أَبِي نُواس قَالَ: حَجَجْتُ مَعَ الفَضْلِ بنِ الرَّبِيْعِ، حَتَّى إذَا كُنَّا بِأَرْضِ بَنِي فَزَارَة أَيَّامَ الرَّبِيْعِ[3]، فَسَرَّحْتُ[4] عَيْنِي رَامِقًا فِي أَحْسَنِ مَنْظَرٍ، وَاسْتَنْشَقْتُ مِنْ رُبَاهَا أَطْيَبَ مِنَ المِسْكِ الأَذْفَرِ، فَقُلْتُ لِمَنْ مَعِي: امْضِ بِنَا إِلَى هَذِهِ الخِيَامِ، فَلَعَلَّنَا نَجِدُ عِنْدَهَا مَنْ نُؤْثِرُ عَنْهُ خَبَرًا نَرْجِعُ بِهِ إِلَى بَغْدَادَ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى أَوَائِلِهَا فَإِذَا نَحْنُ بِخِبَاءٍ وَعَلَى بَابِهِ جَارِيَةٌ مُبَرْقَعَةٌ تَرْنُو بِطَرْفٍ مَرِيْضِ الجُفُوْنِ، وَسْنَانِ النَّظَرِ، قَدْ حُشِيَ فُتُوْرًا ،وَمُلِئَ سِحْرًا، وَقَدْ مدَّتْ يَدًا كَلِسَانِ طَائِرٍ، بِأَطْرَافٍ كَالمَدَارِي[5]،وَخِضَابٍ كَأَنَّهُ عَنَمٌ ، فَقُلْتُ لِصَاحِبِي: وَاللهِ إِنَّهَا لَتَرْنُو عَنْ مُقْلَةٍ لا رُقْيَةَ لِسَلِيْمِهَا[6]، وَلا بُرْءَ لِسَقِيْمِهَا، فَاسْتَنْطِقْهَا[7]، فَقَالَ: كَيْفَ السَّبِيْلُ ؟ فَقُلْتُ: اسْتَسْقِهَا ،فَدَنَا مِنْهَا فَاسْتَسْقَاهَا، فَقَالَتْ نَعِمَتْ عَيْنٌ ، فَإِنْ نَزَلْتُمَا فَالرَّحْبُ وَالسَّعَةُ، ثُمَّ قَامَتْ تَتَهَادَى فِي مِشْيَتِهَا

---

١ - في (مخ) : (أقول) محذوفة .

٢ - أبو بَكر الصُّولي :محمد بن يحيى بن عبد الله، أبو بكر الصولي، وقد يعرف بالشطرنجي: نديم، من أكابر علماء الأدب. نادم ثلاثة من خلفاء بني العباس، هم: الراضي والمكتفي والمقتدر. وله تصانيف، منها (الأوراق) في أخبار آل العباس وأشعارهم، طبع منه (أشعار أولاد الخلفاء) و (أخبار الراضي والمتقي) و (أخبار الشعراء المحدثين) . وله (أدب الكتاب) وغيرها،توفي بالبصرة مستترًا سنة (٣٣٥ هـ) نزهة الألباء:٢٠٤/١، ووفيات الأعيان:٣٥٦/٤، والوافي بالوفيات:١٢٥/٥، والأعلام: ١٣٦/٧

٣ - في (مخ) : (بأرض فزارة في أيام الربيع).

٤ - المطبوع : (سرحت).

٥ - المطبوع : (كالمذاري).

٦ - سليمها : لديغها

٧ - في (مخ) : (فاستنطقها)

كَأَنَّهَا خُوطُ بَانٍ ،أَوْ قَضِيْبُ خَيْزُرَانٍ ،تَتَثَنَّى، تَجُرُّ خَلْفَهَا كَالغِرَارَتَيْنِ[1]، فَرَاعَنِي وَاللهِ مَا رَأَيْتُ، فَأَتَتْ بِالمَاءِ فَأَخَذْتُهُ فَشَرِبْتُ مِنْهُ وَصَبَبْتُ بَاقِيْهِ عَلَى يَدِي، ثُمَّ قُلْتُ: وَصَاحِبِي أَيْضًا عَطْشَانٌ فَأَخَذَتْ الإِنَاءَ وَدَخَلَتْ الخِبَاءَ فَقُلْتُ لِصَاحِبِي مُعَرِّضًا لِكَشْفِ بُرْقُعِهَا عَنْ وَجْهِهَا[2] ،مَنِ الَّذِي يَقُوْلُ:[3] [من المتقارب]

إِذَا بَارَكَ اللهُ فِي مَلْبَسٍ، فَلا بَارَكَ اللهُ فِي البُرْقُعِ

يُرِيْكَ عُيُوْنَ المَهَا غِرَّةً، وَيَكْشِفُ عَنْ مَنْظَرٍ أَشْنَعِ

فَمَضَتْ مُسْرِعَةً فَنَزَعَتْ بُرْقُعَهَا وَتَقَنَّعَتْ بِخِمَارٍ أَسْوَدَ وَجَاءَتْ وَهِيَ تَقُوْلُ:[4]

[من الطويل]

أَلا حَيِّ رَكْبَيْ مَعْشَرٍ قَدْ أَرَاهُمَا أَطَالا وَلَمَّا يَعْرِفَا مُبْتَغَاهُمَا

هُمَا اسْتَسْقَيَا مَاءً عَلَى غَيْرِ ظَمْأَةٍ لِيَسْتَمْتِعَا بِاللَّحْظِ مِمَّنْ سَقَاهُمَا

يَذُمَّانِ لَبَّاسَ البَرَاقِعِ ضِلَّةً كَمَا ذَمَّ تَجْرٌ سِلعَتَيْنِ اشْتَرَاهُمَا

---

١ - المطبوع : (العرارتين)

- الغِرَارَةُ : الجُوَالِقُ،وهو وعاء معروف. (تاج العروس:٢٢٦/١٣ مادة غرر)

٢ - المطبوع : العبارة (مُعَرِّضًا لِكَشْفِ بُرْقُعَهَا عَنْ وَجْهِهَا)محذوفة .

٣ - البيتان بلا عزو في: العقد الفريد:١١٧/٨ برواية (عيون الدمى)،وفي أخبار النساء: ١٥٩/١

٤ - في العقد الفريد:١١٧/٨ الأول والثاني فقط،والأول برواية: (ربعي معشر) ،(أقاما، فما أن يعرفا)،وفي مصارع العشاق:٢٥١/٢ البيت الأول والثاني، والأول برواية(شخصي قاصدين) ،(أقاما، فما أن يعرفا)، والأبيات الثلاثة في:أخبار النساء:١٦٠/١ والأول برواية(ضيفي معشر)، (أضلا)،والثالث برواية :(تلباس)وكما ذمّ تجرًا سلعةً مشتراهما.

فَشَبَّهْتُ كَلامَهَا عِقْدَ دُرٍّ وَهِيَ مِنْ سِلْكِهِ، فَهُوَ يَنْتَثِرُ بِنَغْمَةٍ عَذِبَةٍ، رَخْمَةٍ ،رَطْبَةٍ، لَوْخُوْطِبَ بِهَا الصُّمُّ الصِّلابُ لانْبَجَسَتْ مَاءً ،لِرُطُوْبَةِ مَنْطِقِهَا ،وَعُذُوْبَةِ أَلْفَاظِهَا، كَمَا قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:[1] [من الطويل]

وَلَمَّا تَلاقَيْنَا جَرَتْ مِنْ عُيُونِنَا دُمُوْعٌ ،كَفَفْنَا مَاءَهَا بِالأَصَابِعِ

وَنِلْنَا سِقَاطًا مِنْ حَدِيْثٍ كَأَنَّهُ، جَنَى النَّحْلِ، مَمْزُوْجًا بِمَاءِ الوَقَائِعِ

وَوَجْهٌ يَظْلِمُ لِنُوْرِهِ ضِيَاءُ العُقُوْلِ، وَتَتْلَفُ فِي رَوْعَتِهِ مُهَجُ النُّفُوْسِ، وَتَعْزُبُ عَنْ ادْرَاكِهِ إِصَالَةُ الرَّأيِ، وَيُجَاوِزُ فِي نِهَايَةِ وَصْفِهِ طَرَفُ البَصِيْرِ.

كما قال الشاعر:[2] [من الطويل]

فَدَقَّتْ وَجَلَّتْ وَاسْبَكَرَّتْ وَأَكْمَلَتْ فَلَوْ جُنَّ انْسَانٌ مِنَ الحُسْنِ جُنَّتِ[3]

وَلَمْ أَتَمَالَكْ أَنْ خَرَرْتُ سَاجِدًا، وَأَطَلْتُ مِنْ غَيْرِ تَسْبِيْحٍ، فَقَالَتْ: ارْفَعْ رَأْسَكَ

---

١ - ديوان ذي الرُّمة :١٦٦ .

– ذُو الرُّمَّة :غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي، من مضر،شاعر، من فحول الطبقة الثانية في عصره، كان شديد القصر، دميمًا، يضرب لونه إلى السواد. أكثر شعره تشبيب وبكاء أطلال، يذهب في ذلك مذهب الجاهليين. وكان مقيمًا بالبادية، يحضر إلى اليمامة والبصرة كثيرًا.وامتاز بإجادة التشبيه. عشق (مية المنقرية)واشتهر بها. له (ديوان شعر) توفي سنة (١١٧ هـ). ينظر:الشعر والشعراء:٥١٥/١، والموشح:٢٢٣/١، والتذكرة الحمدونية: ٣٧٣/٧ ، وتأريخ دمشق:١٤٢/٤٨، ووفيات الأعيان:١١/٤، ومختصر تأريخ دمشق: ٢٢٦/٢٠، وتهذيب الكمال:١٢٢/٣٤، وسير أعلام النبلاء:٢٦٧/٥، والبلغة:١٢٠/١ ، والأعلام: ١٢٤/٥، ومعجم المؤلفين:٤٤/٨.

٢ – البيت للشنفرى الأزدي في: المفضليات :١٠٩/١، والحيوان :٥٥/٢ ، ونقد الشعر:٨٠/١ والموازنة:١٥٠/١، والإعجاز والإيجاز :١٣٤/١، والتذكرة الحمدونية :١٦٢/٦

٣ - المطبوع : الفقرات التي تبدأ من (ووجه يظلم لنوره) وبيت الشعر محذوفة .

غَيْرَ مَأجُوْرٍ، وَامْضِ لِشَأنِكَ غَيْرَ مَوْزُوْرٍ، وَلا تَذُمْ بَعْدَهَا بُرْقُعًا، فَرُبَّمَا يَكْشِفُ عَمَّا لا يَرُدُّ الكَرَى، وَيَحِلُّ القُوَى ،مِنْ غَيْرِ بُلُوْغِ أَرَبٍ ،وَلا ادْرَاكِ مَطْلَبٍ[1] ، وَلا قَضَاءِ وَطَرٍ، وَلَيْسَ إلَّا لِلْحِيْنِ المجْلُوْبِ،وَالقَدَرِ المَكْتُوْبِ[2] ،وَالأَمَلِ المكْذُوْبِ، فَبَقِيْتُ وَاللهِ مَعْقُولَ اللِّسَانِ عَن الجَوَابِ ،حَيْرَانَ لا أَهْتَدِي إلَى طَرِيْقِ الصَّوَابِ[3]، فَالتَفَتَ إليَّ صَاحِبِي وقَالَ[4] لَمَا رَأَى هَلَعِي: أَ لِلَمْعَةِ وَجْهٍ بَرَقَتْ مِنْهُ بَارِقَةُ حُسْنٍ؟ لَعَلَّكَ لا تَدْرِي مَا تَحْتَهُ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ ذِي الرُّمَّةِ:[5]

[من الطويل]

عَلَى وَجْهِ مَيٍّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلاحَةٍ، وَتَحْتَ الثِّيَابِ الخِزْيِ، لَوْ كَانَ بَادِيَا

فَقُلْتُ: اُلامُ كَلَّا وَاللهِ لأَنَا أَشْبَهُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ[6]:[7] [من الطويل]

---

١ - المطبوع : العبارة (وَلا ادْرَاكِ مَطْلَبٍ) محذوفة.

٢ - المطبوع : العبارة (القدر المكتوب) محذوفة

٣ - المطبوع : العبارة (حيران لا أهتدي إلى طريق الصواب) ساق

٤ - المطبوع : (فقال).

٥- البيت غير مثبت في الديوان ولكن ينسب إلى ذي الرُّمة في:الشعر والشعراء:٥١٧/١ وعيون الأخبار:٣٩/٤ برواية(وتحت الثياب الشين)،وفي:العقد الفريد:١١٨/٨ برواية : (وتحت الثياب العار)، وينسب البيت إلى كنزة أم سهم في: طبقات فحول الشعراء:٥٦٠/٢، وتأريخ دمشق:١٦٦/٤٨، ومختصر تأريخ دمشق:٥٣٣/٢٠، والدر المنثور:٤٦٠/١، وشاعرات العرب:١٦٢/١ .

٦ - المطبوع : (بقوله).

٧ - الأبيات بلا عزو في:العقد الفريد:١١٨/٨ وفيه الأول والثاني والرابع ، الثاني برواية: (لها أثر) ، و(وأحسن إيماء بأحسن)، والأخير برواية: (سعدية الحشا).وفي: أخبار النساء البيتان الأول والأخير برواية (كندية).

مُنَعَّمَـةٌ حَـوْرَاءُ يَجْـرِي وُشَـاحُهَا، عَـلَى كَـشْحٍ مُرْتَجٍّ الـرَّوَادِفِ أَهْـضَمِ
لَهَـا بَـشَرٌ صَـافٍ،وَعَيْنٌ مَرِيْـضَةٌ، وَأَحْـسَنُ إِيْـمَاءٍ، بِأَحْـسَنِ مِعْـصَمِ
وَكُوْفِيَّـةٌ بِالحُسْنِ قَـدْ تَـمَّ حُـسْنُهَا، وَرُوْمِيَّـةٌ فِي اللَّـوْنِ ظَـاهِرَةُ الـدَّمِ
خُزَاعِيَّـةُ الأَطْـرَافِ، مُرِّيَـةُ الحَـشَا، فَزَارِيَّـةُ العَيْنَـيْنِ، طَائِيَّـةُ الفَـمِ

فَرَفَعَتْ ثِيَابَهَا ،حَتَّى بَلَغَتْ نَحْرَهَا وَتَجَاوَزَتْ مَنْكَبَيْهَا[1]، فَإِذَا قَضِيْبُ فِضَّةٍ قَدْ حُشِيَ بِمَاءِ الذَّهَبِ، يَهْتَزُّ عَلَى مِثْلِ كثيب نَقًى[2]، وَصَدْرٌ كَالوَذِيْلَةِ[3] ،عَلَيْهِ كَالرُّمَّانَتَيْنِ، أَوْ حُقَّيِ عَاجٍ ،يَمْلآنِ يَدَ اللامِسِ وَخَصْرٌ مَطْوِيُّ الإِنْدِمَاجِ، يَهْتَزُّ عَلَى كَفَلٍ رَجْرَاجٍ، لَوْ رُمْتَ عَقْدَهُ لانْعَقَدَ، وَسُرَّةٌ مُسْتَدِيْرَةٌ يَقْصُرُ فَهْمِي عَنْ بُلُوْغِ وَصْفِهَا، مِنْ تَحْتِهَا أَحَمُّ جَاثِمٌ كَجَبْهَةِ لَيْثٍ خَادِرٍ، وَسَاقَانِ خُدْلَجَانِ ،يُخْرِسَانِ الحِجْلَيْنِ، ثُمَّ قَالَتْ: أَ عارٌ تَرَى؟ قُلْتُ[4]: لا وَاللهِ، وَلَكِنْ سَبَبُ قَدَرٍ مُجْتَاحٍ[5]، وَتَعْجِيْلُ هَمٍّ يَتْبَعُهُ سَقْمٌ، فَخَرَجَتْ عَجُوزٌ مِنَ الخِبَاءِ، فَقَالَتْ: يَا هَذا امْضِ لِشَأْنِكَ، فَإِنَّ قَتِيْلَهَا مَطْلُوْلٌ[6] لا يُودَى[7] ،وَأَسِيْرُهَا مَكْبُوْلٌ لا يُفْدَى ،فَقَالَتْ لَهَا : دَعِيْهِ فَمَثَلُهُ مِثْلُ (عَيْلانِ) بِقَوْلِهِ:[8] [من الطويل]

---

١ - المطبوع : العبارة (حَتَّى بَلَغَتْ نَحْرَهَا وَتَجَاوَزَتْ مَنْكَبَيْهَا) محذوفة.
٢ - العبارة (قَضِيْبٍ نَقِيٍّ) بدل (كثيب نقًى).
٣ - الوذِيلة: المِرآة. (تاج العروس: ٧٢/٣١ مادة وذل)
٤ - المطبوع : (فقلت).
٥ - المطبوع : (قدر المحتاج)
٦ - المطلول: المهدور. (تاج العروس: ٣٧٨/٢٩ مادة طلل)
٧ - الودي : الديَّة ، حق القتيل. (تاج العروس:١٧٨/٤٠ ودي)
٨ - البيت لذي الرُّمة:ديوانه:٢٤٠

فَـإِنْ لَمْ يَكُـنْ إِلَّا تَعَلُّـلَ سَـاعَةٍ قَلِـيْلًا فَـإِنِّي نَـافِعٌ لِي قَلِيْلُهَـا

فَوَلَّتِ العَجُوْزُ وَهِيَ تَقُوْلُ:[1] [من الطويل]

فَـمَا لَـكَ مِنْهَـا غَـيْرُ أَنَّـكَ نَـاكِحٌ بِعَيْنَيْـكَ عَيْنَيْهَـا فَهَـلْ ذَاكَ نَـافِعُ؟

فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ، وَإِذَا بِطَبْلِ الرَّحِيْلِ قَدْ ضُرِبَ ،فَانْصَرَفْنَا مُبَادِرِيْنَ بِكَمَدٍ قَاتِلٍ، وَكَرْبٍ دَاخِلٍ[2] ،وَحَسْرَةٍ كَامِلَةٍ، وَأَنَا أَقُوْلُ:[3] [من الكامل]

يَـا نَـاظِرًا، مَـا أَقْفَلَـتْ[4] لَحَظَاتُـهُ، حَتَّـى تَـشَحَّطَ بَيْـنَهُنَّ قَتِيْـلُ

أَحْلَلْـتَ قَلْبِـي فِي هَـوَاكَ مَحَلَّـةً[5] مَـا حَلَّهَـا المَـشْرُوْبُ وَالمَـأْكُوْلُ

بِكَـمَالِ صُـوْرَتِكَ الَّتِـي فِي مِثْلِهَـا، يَتَحَـيَّرُ التَّـشْبِيْهُ وَالتَّمْثِيْـلُ

فَـوْقَ القَـصِيْرَةِ وَالطَّوِيْلَـةُ فَوْقَهَـا، دُوْنَ الـسَّمِيْنِ[6] ،وَدُوْنَهَـا المَهْـزُوْلُ

فَلَمَّا قَضَيْنَا حَجَّنَا وَكَرَرْنَا رَاجِعِيْنَ، مَرَرْنَا بِذَلِكَ المَوْضِعِ، وَقَدْ تَضَاعَفَتْ أَنْوَارُهُ وَتَزَايَدَ حُسْنُهُ[7]،وَكَمُلَتْ بَهْجَتُهُ، فَقُلْتُ لِصَاحِبِي: امْضِ بِنَا إِلَى صَاحِبَتِنَا لَعَلَّنَا نَجِدُهَا، فَلَمَّا أَشْرَفْنَا عَلَى الخِيَامِ، وَنَحْنُ دُوْنَهَا نَسِيْرُ فِي رَوْضَةٍ مِنْ تِلْكَ الرِّيَاضِ،

---

١ - البيت بلا عزو في:الحيوان:٤٥١/٦ ، وعيون الأخبار:١٠٠/٤، وربيع الأبرار:٧٩/٣ ، وأخبار النساء:١٦٢/١.

٢ - المطبوع : العبارة (وكرب داخل) محذوفة .

٣- الأبيات لأبي نواس:ديوانه:٤٣٢

٤ - المطبوع :(ما أقلعت)

٥ - الديوان: (أحللت من قلبي هواك)

٦ - المطبوع: (السمان)

٧ - المطبوع: العبارة (وتزايد حسنه)محذوفة.

وَقْتَ النَّدَى[1] ،وَقَدْ طَلَعَتِ الغَزَالَةُ[2]، وَحَبَابُ[3] الطَلِّ يُغَازِلُهَا، كَأَعْيُنٍ شَرِقَتْ بِدُمُوْعِهَا، عَلَى قُضْبِ زَبَرْجَدٍ،فَهَبَّتِ الصَّبَا فَصَبَتْ لَهَا الأَغْصَانُ فَتَمَايَلَتْ تَمَايُلَ النَّشْوَانِ الطَّرِبْ[4] ،فَصَعَدْنَا رَبْوَةً، وَنَزَلْنَا وَهْدَةً ،وَإِذَا بِهَا بَيْنَ خَمْسَةٍ لا تَصْلَحُ أَنْ تَكُوْنَ خَادِمَةً لإِحْدَاهُنَّ ،يَجْتَنِيْنَ مِنْ نَوْرِ ذَلِكَ الزَّهْرِ، وَيَتَقَلَّبْنَ عَلَى مَا اعْتَمَّ مِنْ عُشْبِهِ، فَلَمَّا رَأَيْنَنَا وَقَفْنَ، فَقُلْتُ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ ،فَقَالَتْ مِنْ بَيْنِهِنَّ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ ، وَقَصَّتْ عَلَيْهِنَّ قِصَّتِي، فَقُلْنَ لَهَا: وَيْحَكِ، أَلا رَحِمْتِيْهِ وَزَوَّدْتِيْهِ شَيْئًا يَتَعَلَّلُ بِهِ مِنْ جَوَى البَرَحَاءِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ زَوَّدْتُهُ يَأْسًا حَاضِرًا، وَرَأْيًا حَائِرًا ، فَابْتَدَرَتْ أَنْضَرُهُنَّ[5] خَدًّا، وَأَرْشَقُهُنَّ قَدًّا، وَابْرَعُهُنَّ طَرْفًا ،فَقَالَتْ: وَاللهِ مَا أَحْسَنْتِ يَدًا، وَلا أَجْمَلْتِ مَوْعِدً، وَلَقَدْ أَسَأْتِ فِي الرَّدِّ ،وَلا كَافَأْتِيْهِ[6] فِي الوُدِّ ، وَإِنِّي لأَحْسَبُهُ بِكِ وَامِقًا، وَإِلَى لِقَائِكِ شَائِقًا ،فَمَا عَلَيْكِ بِإِسْعَافِهِ،وَانْصَافِهِ فِي مَوَدَّتِهِ[7]، وَإِنَّ المَكَانَ لخَالٍ، وَإِنَّ مَعَكِ مَنْ لا يَنُمُّ عَلَيْكِ، فَقَالَتْ: واللهِ مَا أَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا أَوْ تَفْعَلِيْهِ قَبْلِي، وَتُشْرِكِيْنِي فِي حُلْوِهِ وَمُرِّهِ، فَقَالَتْ لَهَا الأُخْرَى: تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيْزَى، تَعْشَقِيْنَ أَنْتِ فَتَزْهِيْنَ ، وَيُذَلُّ لَكِ فَتَمْنَعِيْنَ الرِّفْدَ، ثُمَّ

---

١ - المطبوع : (وقت الندى) محذوفة.

٢ - الغزالة :الشمس

٣ - في (مخ): (فحباب).

٤ - المطبوع:الفقرة (فهبت الصبا فصبت لها الأغصان فتمايلت تمايل النشوان الطرب)محذوفة.

٥ - في (مخ): (فأدبرت أنظرهن) و في المطبوع:(انظرهن).

٦ - في (مخ) : (ولا تكافيه) وفي المطبوع : (كافيتيه)

٧ - المطبوع : (وانصافه في مودته) محذوفة.

تَأْمُرِيْنَ بِمَا يَكُوْنُ مِنْكَ لَذَّةً ، وَشَهْوَةً ،وَمِنِّي سُخْرَةً !! مَا أَنْصَفْتِ فِي القَوْلِ، وَلا أَجْمَلْتِ فِي الفِعْلِ، ثُمَّ أَقْبَلْنَ عَلَيَّ فَقُلْنَ: إِلَى مَ قَصَدْتَ ؟ قُلْتُ[1] : تَبْرِيْدِ غُلَّةٍ، وَاطْفَاءِ لَوْعَةٍ أَحْرَقَتِ الكَبِدَ، وَأَذَابَتِ الجَسَد،وَاسْتَبْطَنَتِ الحَشَا فَمَنَعَتِ القَرَار، وَوَصَلَتِ اللَّيْلَ بِالنَّهَار[2]،قُلْنَ: فَهَلْ قُلْتَ فِي ذَلِكَ شَيْئًا؟ قُلْتُ: نَعَمْ ، وَأَنْشَدْتُهُنَّ:[3] [من الطويل]

حَجَجْتُ رَجَاءَ الفَوْزِ بِالأَجْرِ قَاصِدًا ... لِحَطِّ ذُنُوْبٍ مِنْ رُكُوْبِ الكَبَائِرِ

فَأَبْتُ كَمَا آبَ الشَّقِيُّ بِخُفَّتَيْ[4] ... حُنَيْنٍ وَلَمْ أُأجَرْ بِتِلْكَ المَشَاعِرِ

دَهَتْنِي بِعَيْنَيْهَا وَبَهْجَةِ وَجْهِهَا ... فَتَاةٌ كَضَوْءِ الشَّمْسِ وَسْنَى النَّوَاظِرِ

.....

[مُنَعَّمَةٍ، لَوْ كَانَ لِلْبَدْرِ نُورُهَا، ... لَمَا طَلَعَتْ بِيْضُ النُّجُومِ الزَّوَاهِرِ[5]

فَإِنْ بَذَلَتْ، نِلْتُ الأَمَانِيَ كُلَّهَا، ... وَإِنْ لَمْ تُنِلْنِي، زِرْتُ أَهْلَ المَقَابِرِ

فَقُلْنَ: أَحْسَنْتَ، والله. ثُمَّ قَالَتْ: إِنَّهَا وَالله سَاعِتُكِ الطُّولَى، إِنْ خَالَفْتِنِي! قَالَتْ: لَقَدْ سَمِعْتِ جَوَابِي. فَقَالَتْ أُخْرَى: أَجِيْبِيْهَا إِلَى مَا دَعَتْ مِنَ الشَّرِكَةِ لِتَكُنْ إِحْدَاكُنَّ فِي الأَمْرِ. فَقُلْنَ: قَدْ انتَصَفْتِ، وَقَدْ أَطَلْتُنَّ الخِطَابَ عَلَى أَمْرٍ فَأَمْضِيهِ قَبْلَ انْتِشَارِ الحَيِّ، فَالوَقْتُ مُمْكِنٌ، وَالمَكَانُ خَالٍ. فَأَجْمَعْنَ عَلَى ذَلِكَ وَلَسْتُ أَشُكُّ فِيمَا

---

١ - المطبوع : (فقلت).

٢ - المطبوع : العبارة (واستبطنت الحشا فمنعت القرار ووصلت الليل بالنهار)محذوفة.

٣ - الأبيات في:أخبار النساء:١/١٦٤ وغير مثبتة في الديوان.

٤ - في أخبار النساء : (بخفه)

٥ - في (مخ) : هذا البيت وما بعده لغاية (قلت اقترعن فاقترعن) ساقط .

أَظْهَرْنَ، ثُمَّ قُلْنَ: بِمَنْ تَبْدَأ؟ قُلْتُ اقْتَرِعْنَ][1]، فَوَقَعَتْ القُرْعَةُ عَلَى أَمْلَحِهِنَّ، فَضُرِبَ إِزَارٌ عَلَى بَابِ غَارٍ، فَعَدِلَتْ إِلَيْهِ، وَأَبْطَأَنَ عَلَيَّ، قَلِيْلًا وَأَنَا اتَشَوَّقُ[2] وَاحِدَةً مِنْهُنَّ، إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ أَسْوَدُ كَأَنَّهُ سَارِيَةٌ، بِيَدِهِ هَرَاوَةٌ، وَهُوَ مُنْعَظٌ[3] بِمِثْلِ ذِرَاعِ البِكْرِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا تُرِيْدُ؟ قَالَ: أَفْعَلُ بِكَ الفَاحِشَةَ، فَخِفْتُ وَصِحْتُ بِصَاحِبِي، وَكَانَ أَيِّدًا فَخَلَّصَنِي مِنْهُ، فَخَرَجْتُ مِنَ الغَارِ، وَإِذَا بِهِنَّ يَتَعَادَيْنَ إِلَى الخِيَامِ، كَأَنَّهُنَّ الْلآلِئُ، يَنْحَدِرْنَ مِنْ سِلْكٍ، وَهُنَّ يَتَضَاحَكْنَ، وَمَعَهُنَّ نِيَاطُ قَلْبِي يَجْذِبَنَّهُ بَيْنَهُنَّ فَانْصَرَفْتُ بِأَخْزَى مِنْ ذَاتِ النَّحْيَيْنِ[4].

أَقُولُ: وَقَدْ أَسْهَبْنَا فِي النَّقْلِ مِنْ هَذِهِ الحِكَايَاتِ وَالنَّوَادِرِ، وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ كِفَايَةٌ.

قَالَ الثَّعَالِبِي: أَحْسَنُ الكَلامِ مَا كَانَ فِيهِ[5] قَالَبًا لأَهْوَاءِ القُلُوبِ، وَيَشْهَدُ بِهَذَا المَعْنَى قَوْلُ مِهْيَارِ بنِ مَرْزَوَيْهِ الدَّيْلَمِي الكَاتِبِ:[6] [من المتقارب]

إِذَا قَالَ، فَاعْقِدْ خُيُوطَ التَّمِيمِ[7] عَلَيْكَ، فَأَلْفَاظُهُ تَسْحَرُ

---

١ - البيتان والنص إلى (فَقُلْت اقْتَرِعْنَ، فَاقْتَرَعْنَ) سقط من (مخ) والمطبوع، مما أضر في السرد. ينظر:أخبار النساء:١/١٦٤

٢ - المطبوع : (اتشوف).

٣ - منعظ ،من نَعَظَ ذَكَرُهُ: أي قَامَ وانْتَشَرَ.. (تاج العروس:٢٠/٢٨٥ مادة ن ع ظ).

٤ - ينظر:العقد الفريد:٨/١١٦-١٢١، وأخبار النساء:١/١٥٨- ١٦٥

- (أَشْغَلُ مِن ذاتِ النِّحَيْيْن) مَثَلٌ مشهورٌ وَهِيَ امرأة من تَيْم الله بن ثعْلَبَةَ وكانت تَبِيع السمن في الجاهلية فأتى خَوَّاتُ بن جُبير الأنصاري يَبتاع منها سَمَنًا فساومها فحلَّت نِحيًا مملُوءا فقال أمسكِيه حتى أنظر غيره ثم حلّ آخر وقال لها أمسكيه فلما شغل يديها ساورها حتى قَضى ما أَرَاد وهرَب. (تاج العروس:٤٠/٤٩ مادة نحي).

٥ - المطبوع : (فيه) محذوفة.

٦ - ديوان مهيار الديلمي:٢/٣٧ .

٧ - التَّمِيمُ جمع التَّمِيمةُ : وَهِيَ خرزة تنظم بسير أو خيط وتعلق في العنق. (تاج العروس ٣١/٣٣٥ مادة ت م م).

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنِ أَحْمَدَ الخَازِنِ[1] فِي تَهْنِئَةِ الصَّاحِبِ بِنِ عَبَّاد بِمَوْلُوْدٍ وُلِدَ لَهُ:[2] [من البسيط]

وَخُذْ إِلَيْكَ عَرُوسًا بِنْتَ لَيْلَتِهَا، مِنْ حَازِمٍ[3] مُخْلِصٍ وِدًّا وَمُعْتَقَدَا

أَهْدَيْتُهَا عَفْوَ طَبْعِي ،وَانْتَحَيْتُ لَهَا سِحْرًا، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ انْفُثْ لَهُ عُقَدَا

وَقَالَ مِهْيَارُ أَيْضًا:[4] [من البسيط]

سَحَرْتُ جُوْدَكَ فَاسْتَخْرَجْتُ كَامِنَهُ، إِنَّ الكَرِيْمَ بِبَيْتِ الشِّعْرِ مَسْحُوْرُ

---

١ - المطبوع: (أبو عبد الله محمد بن أحمد) والصحيح ما أثبتناه.

ينظر :يتيمة الدهر:٢٧٨/٣، وأعيان الشيعة :٣٤٦/٣

٢ - يتيمة الدهر :٢٧٨/٣، أعيان الشيعة:٣٤٦/٣

٣ - في مصادر أخرى : (خادم) .

٤ - ديوان مهيار الديلمي :١١٠/٢

الفَصلُ السادس فِي نعتِ نثرهِ الناصع ونظمهِ البارع[1]

أَقُوْلُ: أَمَّا نَثْرُهُ ،فَنِثَارُ طَلٍ تُسَاقِطُهُ الأَنْدَاء ، وَوَشْيُ زَهْرٍ يُنَمْنِمُ بِهِ الرَّبِيْعُ دِيْبَاجَةَ رَوْضَةٍ غَنَّاء ، وَأَمَّا نَظْمُهُ، فَجُمَانُ[2] سِلْكٍ تَتَمَنَّى الحُوْرُ لَوْ زَانَتْ بِهِ نُحُوْرَهَا، وَوَشَّحَتْ بِهِ الهَيْفُ خُصُوْرَهَا، إِنْ نَسَبَ أَغْرَبَ، وَإِنْ شَبَّبَ أَطْرَبَ ، فَنَسِيْبُهُ الحُلوُ الحَلالُ، وَتَشْبِيْبُهُ العَذْبُ الزُّلالُ، بَلْ هُوَ فِي جَمِيْعِ فُنُونِ الشِّعْرِ طَوْيِلُ البَاعِ، غَزِيْرُ الإِطِّلاعِ، سَمِحُ البَدِيْهَةِ، حَسَنُ الرَّوِيَّةِ، صَادِقُ النَّظْرَةِ ، وَلُوْدُ الفِكْرَةِ رَقِيْقُ حَاشِيَةِ النَّظْمِ ، مُوَشَّى دِيْبَاجَةِ النَّثْرِ: [3] [من الرمل]

كَمْ مَقَامَاتٍ نُهًى حَرَّرَهَا؟ لَيْسَ فِيْهَا(لِلْحَرِيْرِيِّ) مَقَامَهْ[4]

وَأَنِيْقَاتٍ بَهَا لَوْ شَامَهَا (جَوْهَرِيُّ) الشِّعْرِ مَا سَامَ نِظَامَهْ[5]

---

١ - المطبوع : (فصل في نعت نثره ونظمه).

٢ - المطبوع: (فجان).

٣ - ديوان السيد حيدر الحلي:١٩٦/١

٤ -الحريري: القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري، الأديب الكبير، صاحب (المقامات الحريرية)، كان دميم الصورة غزير العلم، مولده بالمشان (بليدة فوق البصرة) ووفاته بالبصرة، ونسبته إلى عمل الحرير أو بيعه.توفي سنة(٥١٦ هـ (.

ينظر:تأريخ بغداد:١٦٥/٢١، ونزهة الألباء:٢٧٨/١، وخريدة القصر:٥٩٩/١ ، ومعجم الأدباء:٢٢٠٢/٥، وإكمال الإكمال:١٢٧/٢، وتأريخ أربل:١٤٠/٢، والمثل السائر: ٣٨/١، وإنباه الرواة:٢٣/٣، ووفيات الأعيان:٦٣/٤، وسير أعلام النبلاء:٣٣٨/١٤، والوافي بالوفيات:٩٧/٢٤، وطبقات الشافعية الكبرى:٢٦٦/٧، والبلغة:٢٣٤/١ ، وبغية الوعاة:٢٥٧/٢، وخزانة البغدادي:٤٦٢/٦ ، والأعلام :٥ / ١٧٧، ومعجم المؤلفين: ١٠٨/٨.

٥- الجوهري: إسماعيل بن حماد الجوهري، الفارابي (أبو نصر) لغوي ، أديب ، ذو خط جيد. أصله من بلاد الترك من فاراب، ورحل إلى العراق وقرأ العربية على أبي علي [illegible]

فَمَا أَحَقَّ كَلامَهُ بِقَوْلِ القَائِلِ: [من المتقارب]

كَـــلامُ الإمَـــامِ إمَـــامُ الكَـــلامِ وَفُـــوْهُ[1] يَفُـــوْهُ بِحَـــرِّ النِّظَـــامِ

مِـــزَاجُ مَعَانِيْـــهِ فِي نَظْمِهَـــا مِـــزَاجُ المُـــدَامِ بِـــمَاءِ الغَـــمَامِ

وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ :كَلامُ الملوُكِ مُلُوْكُ الكَلامِ، وَقَوْلِهِمْ :عَادَاتُ السَّادَاتِ سَادَاتُ العَادَاتِ.

رَجْعٌ إلَى وَصْفِ كَلامِهِ

أَقُوْلُ:وَلَعَمْرِي إنَّ هَذَا المَاجِدَ الَّذِي لا يَنْبَسِطُ لِسَانُ العَدِّ لإحْصَاءِ مَا أَحْرَزَهُ مِنْ مَآثِرِ السُّؤْدَدِ وَالمَجْدِ[2]، كَلامُهُ هُوَ الكَلامُ[3]الَّذِي لَيْسَ بِهِ عِثَارٌ وَلا عَلَيْهِ غِبَارٌ، قَدْ وَلِيَ الفَضْلُ تَحْبِيْرَهُ، وَمَلَكَ العَقْلُ رَسْمَهُ وَتَصْوِيْرَهُ، وَالقَلِيْلُ عَلَى الكَثِيْرِ دَلِيْلٌ، وَكَلامُ الجَلِيْلِ كَقَدْرِهِ جَلِيْلٌ، فَهُوَ كَمَا قَالَ القَائِلُ[4]:[5] [من الكامل]

← الفارسي وأبي سعيد السيرافي، وسافر إلى الحجاز وطوف بلاد ربيعة ومضر ، من تصانيفه : تاج اللغة وصحاح العربية ، وكتب أخرى.

ينظر:يتيمة الدهر:٤٦٨/٤ ، ودمية القصر:١٤٩٠/٣، ونزهة الألباء:٢٥٢/١، ومعجم الأدباء:٦٥٦/٢، وإنباه الرواة:٢٢٩/١، والبلغة:٨٧/١ ، ولسان الميزان:٤٠٠/١ ، وبغية الوعاة:٤٤٦/١ ،والأعلام :٣١٣/١ ، ومعجم المؤلفين ٢/ ٢٦٧.

١ - الفُوهُ والفِيهُ والفَمُ: سواءٌ والجمعُ أفواهٌ. (تاج العروس: ٤٦٣/٣٦ مادة فوه).

٢ - المطبوع : الفقرات :(ولعمري إن هذا الماجد الذي لا ينبسط لسان العد لإحصاء ما أحرزه من مآثر السؤدد والمجد)محذوفة.

٣ - المطبوع : (الكلام).محذوفة

٤ - في (مخ): (فَهُوَ كَمَا قَالَ القَائِلُ) محذوفة.

٥ - البيت الأول،لأبي بكر محمد بن العباس الخوارزمي في:العمدة:٤٤/٢ ، وخزانة الحموي: ٣٩٤/٢ ، وبلا عزو في:جواهر البلاغة:٣١٧/١، والبليغ في المعاني والبيان والبديع:٢٧٦

سَمْحُ البَدِيْهَةِ لَيْسَ يُمْسِكُ لَفْظَهُ[1] فَكَأَنَّمَا أَلفَاظُهُ مِنْ مَالِهِ
هَبْنِي وَفَيْتُ بِحَمْدِهِ عَنْ فَضْلِهِ مَنْ ذَا يَفِي بِالشُّكْرِ عَنْ أَفْضَالِهِ

بَلْ كَمَا قَالَ هَذَا القَائِلُ: [من الكامل]

قَدْ أَصْبَحَتْ أَلْفَاظُهُ صُوَرَ النُّهَى، وَقَوَالِبَ الأَسْمَاعِ وَالأَلْبَابِ
وَإِذَا حَلَلْتَ لَهُ جَنَابًا وَاحِدًا، حَلَّ المُؤَمَّلُ مِنْكَ أَلْفَ جَنَابِ

قَالَ رَسُوْلُ الله (ﷺ): إنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكْمَةً وَإِنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا[2]. وَقَالَ عَلِيٌّ (عليه السلام): خَيْرُ الشِّعْرِ مَا كَانَ مَثَلًا ،وَخَيْرُ الأَمْثَالِ مَا لَمْ يَكُنْ شِعْرًا. وَقَالَ الخَلِيْلُ بنُ أَحْمَدَ: الشُّعَرَاءُ أُمَرَآءُ الكَلامِ يُصَرِّفُوْنَهُ أَنَّى شَاؤُوا[3]، جَائِزٌ لَهُمْ فِيْهِ مَا لا يَجُوْزُ لِغَيْرِهِمْ مِنْ اطْلاقِ المَعْنَى وَتَقْيِيْدِهِ، وَمِنْ تَفْرِيْقِ اللَّفْظِ وَتَعْقِيْدِهِ، وَمَدِّ مَقْصُوْرِهِ وَقَصْرِ مَمْدُوْدِهِ، وَالجَمْعِ بَيْنَ لُغَاتِهِ وَالتَّفْرِيْقُ بَيْنَ صِفَاتِهِ .

وَقَالَ السَّيِّدُ المُرْتَضَى فِي (الدُّرَرِ) فِي أَثْنَاءِ كَلامٍ أَمْلاهُ رَدًّا عَلَى الآمِدِي[4] فِيمَا عَابَ بِهِ البُحْتُرِي: إنَّ الشَّاعِرَ لا يَجِبُ أَنْ يُؤْخَذَ عَلَيْهِ فِي كَلامِهِ التَّحْقِيْقُ وَالتَّحْدِيْدُ، فَإِنَّ ذَلِكَ مَتَى أُعْتُبِرَ فِي الشِّعْرِ، بَطُلَ جَمِيْعُهُ ، وَكَلامُ القَوْمِ مَبْنِيٌّ عَلَى

---

١ - في (مخ):(فضله)

٢ - في (مخ): (إنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا وَإِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكْمَةً).
- مر الحديث صفحة:١٤٩

٣ - في المطبوع: (شاؤا)

٤ - الآمدي :الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي، أبو القاسم : عالم بالأدب ، راوية ، من الكتاب ، له شعر، أصله من آمد ومولده في البصرة، من كتبه (المؤتلف والمختلف) في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم ، و(الموازنة بين البحتري وأبي تمام) و (معاني شعر البحتري) و(ديوان شعر)، وغيرها، توفي في البصرة سنة (٣٧٠هـ).
سرالفصاحة:١٤٢/١ ،ومعجم الأدباء:٨٤٧/٢ ،وتأريخ أربل:٦١٧/٢ ، وبغية←

التَّوَسُّعِ وَالتَّجَوُّزِ، وَالإِشَارَاتِ الخَفِيَّةِ، وَالإِيْمَاءِ إِلَى المَعَانِي، تَارَةً مِنْ بُعْدٍ وَأُخْرَى مِنْ قُرْبٍ ، لأَنَّهُمْ لَمْ يُخَاطِبُوا بِشِعْرِهِمْ الفَلاسِفَةَ وَأَصْحَابَ المَنْطِقِ، وَإِنَّمَا خَاطَبُوا مَنْ يَعْرِفُ أَوْضَاعَهُمْ وَيَفْهَمُ أَغْرَاضَهُمْ.

وَقَالَ الجَاحِظُ فِي كِتَابِ (البَيَان والتبيين)[1]: كَانَ الشَّاعِرُ مِنْ العَرَبِ يَمْكُثُ فِي القَصِيْدَةِ الحَوْلَ، وَيُسَمُّوْنَ تِلْكَ القَصَائِدِ (الحَوْلِيَاتُ. وَالمنَقَّحَاتُ. وَالْمُحْكَمَاتُ) لِيَصِيْرَ قَائِلُهَا فَحْلًا خِنْذِيْذًا[2]، وَشَاعِرًا مُفْلِقًا، وَفِي بُيُوْتِ الشُّعَرَاءِ، الأَوَابِدُ[3]، وَالأَمْثَالُ.

وَمِنْهَا الشَّوَاهِدُ وَالشَّوَارِدُ.

طَبقَاتُ الشُّعَرَاءِ[4]

وَالشُّعَرَاءُ أَرْبَعُ طَبَقَاتٍ، أَوَّلُهُمْ الفَحْلُ الخِنْذِيْذُ ، وَهُوَ التَّامُّ ، وَدُوْنَ الخِنْذِيْذِ الشَّاعِرُ المفْلِقُ، وَدُوْنَ ذَلِكَ، الشَّاعِرُ فَقَطْ، وَالرَّابِعُ الشَّعْرُوْرُ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ طَبَقَاتُ الشُّعَرَاءِ ثَلاثَةٌ، شَاعِرٌ، وَشُوَيْعِرٌ، وَشَعْرُوْر[5].

وَمَا أَصْدَقَ قَوْلَ القَائِلِ:[6] [من الرجز]

← الوعاة:١/٥٠٠ ، والأعلام:٢/١٨٥، ومعجم المؤلفين: ٣/٢٠٩ .

١ - في (مخ):(في البيان)، وفي المطبوع : (في كتاب البيان)

٢ - ينظر:البيان والتبيين:٢/٨

٣ - الخنذيذ: البليغ المصقع (تاج العروس:٩/٤٠٥ مادة خنذ)، الأَوابد:القَوافِي الشُّرَّدُ. (المصدر نفسه:٩/٤٠٥، ٧/٣٧٣ مادة أبد).

٤ - في (مخ): لم يثبت عنوان.

٥ - في (مخ): (وشعور).

٦ - بلا عزو في:الأمثال المولدة:١/١٣٧، والموشح:١/٤٤٦، والعمدة:١/١١٤، وشرح ديوان المتنبي للعكبري:٣/١٧٦، والوافي بالوفيات:١٩/١٣٢، والمزهر:٢/٤١٦ ، وفي تأريخ الأدب ←

الـــــــشُّعَرَاءُ فَـــــــاعْلَمَنَّ أَرْبَعَـــــــهْ

فَـــشَاعِرٌ يَجْـــرِي وَلا يُجْـــرَى مَعَـــهْ

وَشَـــــاعِرٌ مِـــــنْ حَقِّـــــهِ أَنْ تَرْفَعَـــــهْ

وَشَـــــاعِرٌ مِـــــنْ حَقِّـــــهِ أَنْ تَـــــسْمَعَهْ

وَشَـــــاعِرٌ مِـــــنْ حَقِّـــــهِ أَنْ تَـــــصْفَعَهْ

وَذَكَرَ شَارِحُ الكَامِلِ، أَنَّ الحُطَيْئَةَ دَخَلَ عَلَى سَعْيِدِ بنِ العَاصِ وَهُوَ يُغَدِّي النَّاسَ، فَأَكَلَ أَكْلَ جَائِعٍ[1]، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ وَخَرَجَ النَّاسُ ، أَقَامَ مَكَانَهُ فَأَتَاهُ الحَاجِبُ لِيُخْرِجَهُ فَامْتَنَعَ وَقَالَ: أَتَرْغَبُ عَنْ مُجَالَسَتِي؟ فَلَمَّا سَمِعَهُ سَعِيْدٌ وَكَانَ لا يَعْرِفُهُ قَالَ لِلْحَاجِبِ : دَعْهُ ثُمَّ تَذَاكَرُوا الشِّعْرَ، فَقَالَ الحُطَيْئَةُ: مَا أَصَبْتُمْ جَيِّدَ الشِّعْرِ، وَلَوْ أَعْطَيْتُمُ القَوْسَ بَارِيْهَا، بَلَغْتُمُ مَا تُرِيْدُوْنَ.

وَقِيْلَ: إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ قَالَ :اعْطِ القَوْسَ بَارِيْهَا، فَانْتَسَبُوْهُ فَانْتَسَبَ لَهُمْ وَذَاكَرُوْهُ فَقَالَ لِسَعِيْد: اسْمَعْ ثُمَّ أَنْشَدَ :[2]

الـــــــشُّعَرَاءُ فَـــــــاعْلَمَنَّ أَرْبَعَـــــــهْ

فَـــــشَاعِرٌ لا يُرْتَجَـــــى لِمَنْفَعَـــــهْ

← الجاهلي:٢٨٧/١.

١ - الخبرفي : الفاخر :٣٠٤/١ ، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال:٢٩٨/١

٢ - بلا عزو في:الأمثال المولدة:١٣٧/١، والموشح:٤٤٦/١ ، والعمدة:١١٤/١، وشرح ديوان المتنبي للكعبري:١٧٦/٣، والوافي بالوفيات:١٣٢/١٩، والمزهر:٤١٦/٢ ، وفي تأريخ الأدب الجاهلي:٢٨٧/١.

وَشَـــاعِرٌ يُنْـــشِدُ وَسْـــطَ المَجْمَعَـــهْ

وَشَـــاعِرٌ آخَـــرُ لا يُجْـــرَى مَعَـــهْ

وَشَـــاعِرٌ يُقَـــالُ: خَمِّـــرْ فِي دِعَـــهْ

وَمَعْنَى قَوْلِهِ :"خَمِّرْ فِي دِعَهْ" ،غَطِّ وَجْهَكَ، حَيَاءً مِنْ قُبْحِ مَا أَتَى بِهِ، ثُمَّ أَنْشَدَ: [1]

الـــشِّعْرُ صَـــعْبٌ وَطَوِيْـــلٌ سُـــلَّمُهْ

إِذَا ارْتَقَـــى فِيْـــهِ الَّـــذِي لا يَعْلَمُـــهْ

زَلَّـــتْ بِـــهِ إِلَى الحَـــضِيْضِ قَدَمُـــهْ

يُرِيْـــدُ أَنْ يُعْرِبَـــهُ فَيُعْجِمُـــهْ

أَقُوْلُ: حَمَلَ لَفْظَةَ (يُعْجِمُهُ) عَلَى القَطْعِ وَالإِسْتِئْنَافِ، كَأَنَّهُ قَالَ: فَإِذَا هُوَ يُعْجِمُهُ وَلَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الفِعْلِ الَّذِي عَمِلَتْ فِيْهِ (أَن)، وَلَوْ عَطَفَهُ عَلَيْهِ لَبَطُلَ المَعْنَى وَلَمْ يَكُنْ مُسْتَقِيمًا.

وَقِيْلَ[2] لِلْمُفَضَّلِ الضَّبِّيِّ: لِمَ لا تَقُوْلُ الشِّعْرَ وَأَنْتَ أَعْلَمُ النَّاسِ بِهِ ؟ قَالَ: عِلْمِي

---

١ - ديوان الحطيئة:١٨٥

٢ - المفضَّل الضَّبِّي: أبو العباس المفضَّل بن محمد بن يعلى بن عامر الضَّبِّي، راوية، علاَّمة بالشعر والأدب وأيام العرب، من أهل الكوفة، قيل عنه: هو أوثق من روى الشعر من الكوفيين، ويقال:إنه خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى، فظفر به المنصور فعفا عنه وألزمه المهدي. وللمهدي عمل الأشعار المختارة المسماة المفضليّات. وَهِيَ مائة وثمانية وعشرون قصيدة. وقد تزيد وتنقص وتتقدّم القصائد وتتأخر بحسب الرواية عنه، توفي حوالي سنة ١٦٨هـ . ينظر:أمثال العرب:١٤/١ ،١٥ ، ونزهة الألباء:٥١/١ ، وسير أعلام النبلاء: ٤٨١/١ ، والأعلام:٢٨٠/٧.

بِهِ يَمْنَعُنِي عَنْ قَوْلِهِ، وَأَنْشَدَ: [1] [من الطويل]

وَقَدْ يَقْرُضُ الشِّعْرَ البَكِيءُ[2] لِسَانُهُ، وَتُعْيِي[3] القَوَافِي المَرْءَ وَهُوَ خَطِيْبُ

وَقَالَ الفَرَزْدَقُ مَا هَذَا مَضْمُونه: يَأْتِي عَلَيَّ زَمَانٌ قَلْعُ ضِرْسٍ مِنْ أَضْرَاسِي أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ نَظْمِ بَيْتٍ وَاحِدٍ .

وَقِيْلَ لابنِ المقَفَّعِ : لِمَ لا تَقُوْلُ الشِّعْرَ ؟قَالَ: الَّذِي أَرْضَاهُ لا يَجِيْئُنِي، وَالَّذِي يَجِيْئُنِي لا أَرْضَاهُ.

قَالَ حَسَّانُ[4]:[5] [من البسيط]

وَإِنَّمَا الشِّعْرُ، لُبُّ المَرْءِ،يَعْرِضُهُ عَلَى المَجَالِسِ، إنْ كَيْسًا وَإنْ حُمُقَا

وَإنَّ أَفْضَلَ[6] بَيْتٍ أَنْتَ قَائِلُهُ، بَيْتٌ يُقَالُ إذَا أَنْشَدْتَهُ: صَدَقَا

وَقَالَ بَعْضُهُمْ:[7] [من السريع]

---

١ - البيت بلا عزو في:البيان والتبيين:١٨٢/١، والبصائر والذخائر:١٠٠/٣، والعمدة:١١٧/١، ومحاضرات الأدباء:١٢٣/١

٢ - البَكِيء: من البَكْءِ، وهو قلَّة الكَلام.(تاج العروس:١٥١/١ مادة بكأ)

٣ - في (مخ): (ويعيي)

٤ - في (مخ): (قَالَ حَسَّان)أضيفت في الهامش ولم تثبت في الأصل.

٥ - ديوان حسان بن ثابت :١٧٤

٦ - في الديوان (أشعرَ).

٧ - وفيات الأعيان:١٨/٥ ،قال ابن خِلِّكان إنه سمع البيت من جملة قصيدة لابن عُنين قرأها عليه في المنام.

- ابن عُنَيْن الشاعر: أبو المحاسن محمد بن نصر بن الحسين بن عنين الأنصاري، الملقب شرف الدين، الكوفي الأصل الدمشقي المولد الشاعر المشهور، كان خاتمة الشعراء لم يأت بعده مثله، ولا كان في أواخر عصره من يقاس به، ولم يكن شعره مع جودته مقصورًا على أسلوب واحد بل تفنن فيه، وكان غزير المادة من الأدب مطلعًا على معظم أشعار العرب.

وفيات الأعيان:٥/١٨

وَالبَيْـــتُ لا يَحْـــسُنُ إنْـــشَادُهُ، إلَّا إذَا أَحْـــسَنَ مَـــنْ شَـــادَهُ

وَقَالَ الآخَرُ: [1] [من الكامل]

لا تَعْرِضَـنَّ عَـلَى الـرُّوَاةِ قَـصِيْدَةً، مَـا لَمْ تُبَـالِغْ، قَبْـلُ، فِي تَهْـذِيْبِهَا

فَمَتَى عَرَضْـتَ الـشِّعْرَ غَيْرَ مُهَـذَّبٍ عَـدُّوْهُ مِنْـكَ وَسَاوِسًـا تَهْـذِي بِهَـا

وَقَالَ أَبُو الفَضْلِ الميكَالِي: [2] [من الكامل]

يَـا مَـنْ يَقُـوْلُ الـشِّعْرَ غَـيْرَ مُهَـذَّبٍ، وَيَـسُوْمُنِي التَّعْـذِيْبَ فِي تَهْذِيْبِـهِ

لَـوْ أَنَّ كُـلَّ النَّـاسِ فِيْـهِ[3] مُـسَاعِدِيْ لَعَجِـزْتُ عَـنْ تَهْـذِيْبِ مَـا تَهْـذِي بِـهِ

وَمَا أَظْرَفَ قَوْلَ العِمَادِ الكَاتِبِ[4] فِي هَذَا البَابِ وَأَلطَفَهُ: [5] [من الخفيف]

---

١ - البيتان للمطوَّعِي في : يتيمة الدهر:٥٠٤/٤ ، وللحريري في جواهر البلاغة:٣٢٩/١ ، وبلا عزو في: نهاية الأرب:٩٢/٧ ، وخزانة الحموي:٥٩/١ ، وعلوم البلاغة:٣٥٥/١ ، وبغية الايضاح:٦٤٢/٤ ، والبلاغة العربية:٤٩٠/٢ ، والمنهاج الواضح:١٨٢/١.

٢ - البيتان لأبي الفضل الميكالي في: زهر الآداب:٤٢٦/٢، وفي الضوء اللامع:٣٤٨/١ ينسبهما لابن عبد العال، وفيه(تهذيب ما يهذي به)بدل (التعذيب في تهذيبه).

- أبو الفضل الميكالي :عبيد الله بن أحمد بن علي بن إسماعيل يعود بنسبه إلى يزدجرد بن بهرام جور، كان أوحد خراسان في عصره أدبًا وفضلاً ونسبًا، حسن الخلق مليح الوجه والشمائل، كثير القراءة دائم العبادة سخي النفس، سمع بخراسان من الحاكم أبي أحمد الحافظ وأبي عمرو بن حمدان؛ وعقد له مجلس للإملاء، وأبوه أمير مشهور جليل القدر. مات يوم عيد الأضحى سنة ست وثلاثين وأربعمائة. ينظر:فوات الوفيات:٤٢٨/٢، والوافي بالوفيات: ٢٣١/١٩ ، والبلغة:٣١٧/١ ، والأعلام:١٩١/٤ .

٣ - في (مخ): (فيك).

٤ - العماد الكاتب: محمد بن محمد بن حامد الكاتب الأصفهاني المعروف بابن أخي العزيز ولد بأصبهان سنة تسع عشرَة وخمس مائَة وقدم بغداد وهو ابن عشرين سنة أَو نَحوها ونزل النظامية وبرع فِي الفقه والحديث على رجال عصره وكان فقيهًا شافعيًّا وأديبًا منشئًا.

الوافي بالوفيات:١١٩/١، وطبقات الشافعية الكبرى:١٧٩/٦، وديوان الإسلام:٢٨٧/٣.

٥ - ديوان العماد الأصفهاني: ٣٠٠ .

هِيَ كُتْبِي وَلَيْسَ تَصْلَحُ مِنْ بَعْـ ـــدِي لِغَيْرِ العَطَّارِ وَالإِسْكَافِي
فَهْيَ إِمَّا مَزَاوِدٌ لِلْعَقَاقِيْـ ـــرِ ، وَإِمَّا بَطَائِنٌ لِلْخِفَافِ

وَمِمَّنْ بَالَغَ فِي هِجَاءِ بَعْضِهِمْ عَلَى خَطَلِهِ وَبَلَغَ غَايَةَ الجِدِّ فِي هَزَلِهِ الحُسَيْنُ بنُ الحَجَّاجِ فِي قَوْلِهِ:[1] [من الخفيف]

قِيْلَ: إِنَّ الوَزِيْرَ قَدْ قَالَ شِعْرًا، يَجْمَعُ الشَّمْلَ نَظْمُهُ وَيَعُمُّهْ
ثُمَّ أَخْفَاهُ، فَهُوَ كَالهِرِّ يَخْرَى فِي زَوَايَا البُيُوْتِ ثُمَّ يَطُمُّهْ

وَمِنَ الكَلِمِ النَّوَابِغِ: العَجَبُ مِمَّنْ يَكْثُرُ غَلَطُهُ ثُمَّ يَكْثُرُ لَغَطُهُ.

ذَكَرْتُ بِقَوْلِ الحُطَيْئَةَ: (الشُّعَرَاءُ فَاعْلَمَنَّ أَرْبَعَهْ) مَا حَكَاهُ الثَّعَالِبِي قَالَ: قَالَ لِيَ (سَهْلُ بنُ مَرْزُبَانَ)[2] يَوْمًا :إِنَّ مِنَ الشُّعَرَاءِ مَنْ شَلْشَلَ، وَمِنْهُمْ مَنْ سَلْسَلَ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَلْقَلَ، وَمِنْهُمْ مَنْ بَلْبَلَ، فَقُلْتُ: أَخَافُ أَنْ أَكُوْنَ رَابِعَ الشُّعَرَاءِ، وَأَرَدْتُ قَوْلَ الشَّاعِرِ: (وَشَاعِرٍ مِنْ حَقِّهِ أَنْ تَصْفَعَهْ)، الأَبْيَاتُ المتَقَدِّمَة.

قَوْلُهُ: (وَمِنْهُمُ مَنْ بَلْبَلَ) أَرَادَ قَوْلَ الثَّعَالِبِي:[3] [من الكامل]

وَإِذَا البَلابِلُ أَفْصَحَتْ بِلُغَاتِهَا فَانْفِ البَلابِلَ بِاحْتِسَاءِ بَلابِلِ[4]

---

١ - البيتان في:يتيمة الدهر:٤٣/٣، ومعجم الأدباء:٩٧٧/٣، والوافي بالوفيات:٢٠٨/١٢.

٢ - سهل بن مرزبان الفارسي : لم يذكروه، روى الصدوق والشيخ بإسنادهما عن البرقي، عنه حديثًا شريفًا يدلُ على حُسنهِ وكمَالهِ . مستدركات علم رجال الحديث:١٨٣/٤.

٣ - ديوان الثعالبي: ١٠٥

٤ -البلابل الأولى :جمع بلبل ،والثانية ،جمع بلبلة وَهِيَ الهمُّ ،والثالثة:جمع بلبلة الإبريق: كناية عن الخمر.

وَالأَعْشَى[1] هُوَ المعْنِيُّ بِقَوْلِهِ (وَمِنْهُم مَنْ شَلْشَلَ)لِقَوْلِهِ:[2]

[من البسيط]

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى[3] الحَانُوْتِ يَتْبَعُنِي شَاوٍ مِشَلٌّ شَلُوْلٌ شُلْشُلٌ شَوِلُ[4]

وَالمعْنِيُّ بِقَوْلِهِ (وَمِنْهُمْ مَنْ سَلْسَلَ)، مُسْلِمُ بنُ الوَلِيْدِ لأَنَّهُ القَائِلُ:[5]

---

١ - الأَعْشَى :ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، ويقال له أعشى بكر بن وائل، والأعشى الكبير: من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات. كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس، غزير الشعر، يسلك فيه كل مسلك، وليس أحد ممن عرف قبله أكثر شعرًا منه.وكان يغنّي بشعره، فسمي (صنّاجة العرب). عاش عمرًا طويلًا ، وأدرك الإسلام ولم يسلم. ولقب بالأعشى لضعف بصره. وعمي في أواخر عمره. مولده ووفاته في قرية (منفوحة) باليمامة قرب مدينة (الرياض) وفيها داره، وبها قبره. أخباره كثيرة، توفي سنة(٧ هـ).

طبقات فحول الشعراء:٥٢/١ ، والمؤتلف والمختلف:١٣/١، ومعجم الشعراء: ١/ ٤٠١ ، والإكمال:٣٢٠/١، وتأريخ دمشق:٣٢٧/٦١، والأعلام:٣٤١/٧، ومعجم المؤلفين:٦٥/١٣.

٢ - ديوان الأعشى:٥٩ .

٣ - المطبوع : (على).

٤ - الحانوت: بَيت الْخمار،الشّاوِي: الذي يَشوي اللحمَ،والمِشَل، الَّذِي يَشُلُّ اللَّحْمَ فِي السفود، والشَّلول مثله ،والشُّلْشُل الْخَفِيف الْيَد فِي الْعَمَل، والشول مثله، والأَلفاظ متقاربة أُريد بذكرها والجمع بينها المبالغة. (تاج العروس:٢٨٠/٢٩ مادة شلل).

٥- ديوان مسلم بن الوليد :٥٧ .

- مسلم بن الوليد الأنصاري: مولى آل أسعد بن زرارة الخزرجي، يكنى أبا الوليد، ويلقب صريع الغواني، وهو شاعر مفلق مستخرج للطيف المعاني بحلو الألفاظ، وهو أول من طلب البديع وأكثر منه، وتبعه الشعراء فيه، ومدح الرشيد ورؤساء دولته، ثم اتصل بذي الرياستين الفضل بن سهل فولاه بريد جرجان وبها مات سنة ٢٠٨هـ .

ينظر:الحيوان:٤٦٢/٧، والرسائل الأدبية:٣٩٣/١، والشعر والشعراء:٧٩٥/٢ ، ٨٢٢ ، وطبقات الشعراء:٢٣٤/١، الموشح:٣٦١/١، ومعجم الشعراء:٣٧٢/١، وتأريخ بغداد ٩٧/:١٣، وسير أعلام النبلاء:٣٦٥/٨، وفوات الوفيات:١٣٦/٤، وديوان الإسلام:١١٧/٤ ، الأعلام:٢٢٣/٧ .

[من الكامل]

سُـلَّتْ وَسَـلَّتْ ثُـمَّ سَـلَّ سَـلِيْلُهَا فَـأَتَى سَـلِيْلُ سَـلِيْلِهَا مَـسْلُوْلا

وَأَبُو الطَّيِّبِ المتَنَبِّيُّ هُوَ المَعْنِي بِقَوْلِهِ (وَمِنْهُمْ مَن قَلْقَلَ) وَذَلِكَ حَيْثُ يَقُوْلُ:[1]

[من الطويل]

وَقَلْقَلْتُ بِالهَمِّ الَّذِي قَلْقَلَ الحَشَا قَلاقِـلَ عِـيْسٍ كُلُّهُـنَّ قَلاقِـلُ

وَإِنَّمَا عِيْبَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ لِتَكْرِيْرِ اللَّفْظِ الوَاحِدِ فِي البَيْتِ، لِغَيْرِ تَجْنِيْسٍ، بِحَيْثُ صَارَ مُسْتَثْقَلًا ،إِلَّا أَنَّ بَيْتَ الثَّعَالِبِي وَإِنْ وَقَعَ التَّجْنِيْسِ فِي لَفْظَتِهِ المُكَرَّرَةِ ، إِذْ المَرَادُ بِالأُوْلَى جَمْعُ (بُلْبُلٍ)، وَهُوَ طَائِرٌ مَعْرُوفٌ، وَبِالثَانِيَةِ الهُمُوْمِ، وَبِالثَّالِثَةِ قَنَاةُ الكُوْزِ الَّتِي تَصُبُّ المَاءَ ، وَالبُلْبُلَة :الكُوْزُ الَّذِي فِيْهِ بُلْبُلٌ إِلَى جَنْبِ رَأْسِهِ، وَلَكِنَّهُ صَارَ مُسْتَثْقَلًا لِلْتَكرِيْرِ الَّذِي فِيْهِ، وَلِهذَا تَرَاهُ أَخَفَّ فِي الجُمْلَةِ مِنَ الأَبْيَاتِ الأُخَرِ .

وَقَدْ تَفَنَّنَ الشُّعْرَاءُ فِي وَصْفِ الشِّعْرِ، فَمِنْهُمْ مَنْ عَدَّهُ لِنَفْسِهِ شَرَفاً وَفَخْراً، وَاسْتَطَال بِهِ جَلالَةً وَقَدْرًا، كَأَبِي الطَّيِّبِ المتَنَبِّي فِي قَوْلِهِ:[2]

[من الكامل]

لا تَجْسُرُ[3] الفُصَحَاءُ تُنْشِدُ هَاهُنَا بَيْتًـا وَلَكِنِّـي الهِزَبْـرُ البَاسِـلُ

وَقَوْلِهِ أَيْضًا: [4] [من الخفيف]

١- ديوان المتنبي : ١٢٧/١ .

٢- المصدر نفسه : ٢٧٠/٢ .

٣ - في (مخ)والمطبوع: (تحسب).

٤ - ديوان المتنبي:٨١/١-٨٢ .

لا بِقَـوْمِي شَرُفْـتُ بَـلْ شَرُفُـوا بِي ... وَبِنَفْـسِي[1] فَخَـرْتُ لا بِجُـدُوْدِي

وَبِهِـمْ فَخْـرُ كُـلِّ مَـنْ نَطَـقَ الـضَّا ... دَ، وَعَـوْذُ الجَـانِي، وَغَـوْثُ الطَّرِيْـدِ

أَنَـا تِـرْبُ النَّـدَى، وَرَبُّ القَـوَافِي، ... وَسِـمَامُ العِـدَى، وَغَـيْظُ الحَـسُوْدِ

وَقَوْلِهِ أَيضًا:[2] [من الطويل]

خَلِـيْلَيَّ مَـا لِي[3] لا أَرَى غَـيْرَ شَـاعِرٍ، ... فَلِمْ مِنْهُمُ الدَّعْوَى وَمِنِّي القَصَائِدُ؟

وَقَوْلِهِ:[4] [من الطويل]

أَفِي كُلِّ يَـوْمٍ تَحْتَ ضَبْعِي[5] شُـوَيْعِرٌ ... ضَـعِيْفٌ يُقَـاوِيْنِي قَـصِيْرٌ يُطَـاوِلُ؟

وَكَأَبِي عُبَادَةَ الْبُحْتُرِي فِي قَوْلِهِ:[6] [من الخفيف]

فَـإِذَا مَـا بَنَيْـتُ بَيْتًـا تَبَخْـتَرْ ... تُ، كَـأَنِي بَنَيْـتُ (ذَاتَ العِـمَادِ)

وَقَوْلِهِ أَيْضًا:[7] [من الطويل]

وَيكْـسَدُ مِـثْلِي وَهُـوَ تَـاجِرُ سُـؤْدَدٍ ... يَبِيْـعُ ثَمِيْنَـاتِ المَكَـارِمِ وَالحَمْـدِ

وَتَلَطَّفَ مَا شَاءَ فِي قَوْلِهِ:[8] [من الخفيف]

---

١ - في (مخ)والمطبوع : (وبجدي).
٢ - ديوان المتنبي: ٢٠٤/٣
٣ - الديوان (إني)
٤ - ديوان المتنبي:٣٩٧/٣
٥ - الديوان: (ضبني)
٦ - ديوان البحتري :٦٢١/١
٧ - المصدر نفسه:٧٤٧/٢
٨ - المصدر نفسه:١٤٥/١

لا تَخَـفْ عَيْلَتِـي وَهَـذِي[1] القَـوَافِي ... بَيْـتُ مَـالٍ مَـا إنْ أَخَـافُ ذِهَابَـهْ

وَقَوْلُ أَبِي العَلاء المعَرِّي:[2] [من الطويل]

وَإِنِّي وَإِنْ كُنْـتُ الأَخِـيْرَ زَمَانُـهُ ... لآتٍ بِـمَا لَمْ تَـسْتَطِعْهُ الأَوَائِـلُ

وَقَوْلُ مِهْيَارُ الدَيلَمِيّ: [3] [من الطويل]

وَمَـا الـشِّعْرُ إلَّا النَّسْرَ[4] بُعْـدًا وَصُـوْرَةً ... فَلَـوْ شَـاءَ لَمْ يُطْمِـعْ يَـدًا فِيْـهِ رَافِـعُ

وَقَدَ أَفَلَ الـنَّجْمَانِ مِنْـهُ فَلا يَفُـتْ[5]، ... عَـلَى عَـيْنِ رَاءٍ[6] ، ثَالِـثٌ مِنْـهُ طَـالِعُ

بَقِيْـتُ لَكُـمْ وَحْـدِي وَإِنْ قَـالَ مَعْـشَرٌ ... وَفِي[7] القَـوْلِ مَـا تَنْهَـاكَ عَنْـهُ المَـسَامِعُ

وَلَـوْ شِـئْتَ بِي[8] أَخْفَـى (زُهَـيْرٌ) ثنـاءَهُ ... عَـلَى (هَـرِمٍ)[9] أَيَّـامَ تُجْـزَى[10] الـصَّنَائِعُ

---

١ - في الديوان (وتلك القوافي).

٢ - سقط الزند:١٩٣

٣ - ديوان مهيار الديلمي :١٩٦/٢

٤ - الديوان : (النشر).

٥ - الديوان : (فلا يضع).

٦ - الديوان : (على غير سير).

٧ - الديوان : (ففي).

٨ - في المطبوع : (لي).

٩ - هَرِم بن سِنَان بن أبي حارثة المري، من مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان، من أجواد العرب في الجاهلية، يضرب به المثل، وهو ممدوح زهير بن أبي سلمى، اشتهر هو وابن عمه " الحارث بن عوف بن أبي حارثة " بدخولهما في الإصلاح بين عبس وذبيان، وتحملهما الديات، فكانت ثلاثة آلاف بعير، في ثلاث سنين ومات هرم قبل الإسلام، في أرض لبني أسد يقال لها (رزاء)ذلك (نحو ١٥ ق هـ).

وفيات الأعيان:٢٦٤/٦، الإصابة:٤٤٧/٦ ، والأعلام: ٨٢/٨

١٠ - في (مخ)والمطبوع : (تجري).

وَكَانَ غَبِيْنًا مِنْ[1] (أُمَيَّةَ) مَنْ شَرَى مَدِيْحَ (غياثٍ)[2] وَهُوَ مُغْلٍ فَبَائِعُ
عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْتَ مُعْطٍ، وَكُلُّهُمْ عَلَى سِعَةِ الأَحْوَالِ، مُعْطٍ وَمَانِعُ
وَقَدْ وَهَبُوا مِثْلَ الَّذِي أَنْتَ وَاهِبٌ، فَمَا سَمِعُوا بَعْضَ الَّذِي أَنْتَ سَامِعُ

قَوْلُهُ: (ثَالِثٌ مِنْهُ طَالِعُ)، (يَعْنِي نَفْسَهُ) لِقَوْلِهِ بَعْدَهُ (بَقِيْتُ لَكُمْ وَحْدِي)، وَيُشِيْرُ بِقَوْلِهِ: وَقَدْ أَفَلَ النَّجْمَانِ إِلَى (ابنِ نُبَاتَةَ وَالسَّيِّدِ الرَّضِيّ)، وَكَنَّى بِالأُفُوْلِ عَنِ مَوْتِهِما وَكَان لا يَرَى غَيْرَهُمَا مُتَقَدِّمًا فِي هَذَا الفَنِّ وَرَثَاهُما مَعًا.

قَالَ فِي رِثَاءِ ابنِ نُبَاتَةَ مِنْ قَصِيْدَةٍ جَلِيْلَةٍ ، أَوَّلُهَا: [3] [من الكامل]

حَمَلُوْكَ لَوْ عَلِمُوا مَنِ المَحْمُوْلُ فَارْتَاضَ مُعْتَاصٌ[4] وَخَفَّ ثَقِيْلُ

---

١ - في (مخ) والمطبوع : (في).

٢ - في (مخ)والمطبوع : (عتاب).

- غياث :هو الأخطل، شاعر بني أمية، وهو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم: جرير، والفرزدق، والأخطل، نشأ على المسيحية، في أطراف الحيرة (بالعراق) واتصل بالأمويين فكان شاعرهم، وتهاجى مع جرير والفرزدق، فتناقل الرواة شعره، واسمه غياث بن غوث بن الصلت، والأخطل لقب غلب عليه لأنه هجا كَعْب بن جعيل الشاعر فقال لَهُ إنَّك لأخطل ياغلام.

الحيوان:٤٣٧/٧، وطبقات فحول الشعراء:٢٩٨/٢، والشعر والشعراء:٤٧٣/١ والاشتقاق:٣٣٨/١ ، والمؤتلف والمختلف:٢٤/١ ،١٢٩٤/٣ ، والموشح:١٧٦/١، والعمدة: ٤٤/١ ،والإكمال:٣٨٣/٤ ، وسمط اللآلي:٤٤/١ ، والتذكرة الحمدونية:٣٧٣/٧ ، وتأريخ دمشق:١٠٤/٤٨، ونهاية الأرب:٧٦/٣، وسير أعلام النبلاء: ٥٨٩/٤ ، والوافي بالوفيات: ٢٠٣/٨، وتوضيح المشتبه:٣٨٩/٥ ، ومعاهد التنصيص:٢٧٢/١، وخزانة البغدادي:٤٥٩/١ وشعراء النصرانية:١٧١/٨، والأعلام:١٢٣/٥، ومعجم المؤلفين:٤٢/٨.

٣- ديوان مهيار الديلميّ: ٥٤/٣ -٥٥.

٤ - معتاص :من اعْتَاصَ الأَمْرُ ،أي اشْتَدَّ والْتَوَى. (تاج العروس: ٥١/١٨ مادة عوص)

وَاسْتَوْدَعُوا بَطْنَ الثَّرَى بِكَ هَضْبَةً فَأَقَلَّهَا[1] ،إِنَّ الثَّرَى لَحَمُوْلُ

مِنْهَا:

يَا نَاشِدَ الكَلِمِ الغَرَائِبِ أَعْوَصَتْ[2] شُبَهًا[3] فَلَيْسَ لآيِهَا تَأْوِيْلُ

قِفْ[4] نَادِ فِي النَّادِي، هَلِ[5] (ابْنُ نُبَاتَةٍ) أُذُنٌ فَيَسْمَعُ[6] أَوْ فَمٌ فَيَقُوْلُ؟

ومِنْهَا فِي وَصْفِ شِعْرِهِ: [من الكامل]

وَإِذَا[7] وَسَمْنَ عَلَى لَئِيْمٍ عِرْضَهُ عَارًا فَلَيْسَ لِمَا عَلَطْنَ[8] نُصُوْلُ

وَيَطُفْنَ[9] يَوْمًا بِالْمُلُوْكِ حَوَالِيًا يُحْفَى[10] لَهُنَّ الشَّمُّ وَالتَّقْبِيْلُ

أَبْكَارُهُنَّ الْمُطْمِعَاتُ نَوَاشِزٌ وَإِنَاثِهِنَّ الْمُغْزِلاتُ فُحُوْلُ

مِنْ كُلِّ بَيْتٍ أَمْرُهُ بِكَ نَافِذٌ وعَلَى اسْتِطَاطِكَ حُكْمُهُ مَقْبُوْلُ

قَالَ الثَّعَالِبِي: وَهَذَا هُوَ أَبُو نَصْرٍ عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ عُمَرَ بنِ نُبَاتَةَ السَّعْدِيُّ[11]

١- في (مخ) والمطبوع: (وأقلها)

٢ - في الديوان: (أعرضت)

٣ - في (مخ) والمطبوع: (منها).

٤ - الديوان (قم).

٥ - الديوان : (ألا).

٦ - في (مخ): (فنسمع).

٧ - الديوان : (وإذا).

٨ - علطن :وسمن ،من العِلاَطِ،وهو وَسْمٌ فِي عُنُقِ البَعِيرِ. (تاج العروس:٤٨٥/١٩ مادة علط)

٩ - في (مخ) والمطبوع : (وَيَظَلْنَ).

١٠- الديوان : (تحفا)

- يحفى: من الإحفاء: وهو الإلحاح . (المصدر نفسه: ٤٥٢/٣٧ مادة حفو).

١١ - المطبوع : (وهذا ابن نباتة هو أبو نصر) بإثبات هذا

كَانَ مِنْ مَحَاسِنِ الدَّهْرِ، لا يُعَابُ إِلَّا بِعَدِمِ مَنْ لا يَعْرِفُ قَدْرَهُ.

وَقَالَ مِهْيَارُ أَيْضًا فِي رِثَاءِ السَّيِّدِ الرَّضِيِّ دَلِيْلٌ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ :[1][من الكامل]

وَلِقَوْلَـةٍ عَوْصَـاءَ أُرْتِـجَ بَابُهَـا[2] ... فَفلَجْتَهَـا لَمَّـا وَلَجْـتَ خِـصَامَهَا

وَقَلائِـدٍ قَـذَفَتْ بِحَـارُكَ دُرَّهَـا ... وَقَـضَى لِـسَانُكَ رَصْـفَهَا وَنِظَامَهَـا

هِـيَ آيَـةُ العَـرَبِ الَّتِـي انْفَـرَدَتْ بِهَـا ... رَاعَيْـتَ فِيْهَـا عَهْـدَهَا وَذِمَامَهَـا

كَـمْ مُعْجِـزٍ مِنْهَـا ظَهَـرْتَ بِفَـضْلِهِ ... سُـنَنَ[3] الرِّجَـالِ فَلَـمْ تَجِـدْ أَفْهَامَهَـا

وَغَرِيْبَـةٍ مَـسَحَتْ يَـدَاكَ مُؤَانِـسًا ... مِنْهَـا النُّفُـوْرَ[4]وَمُفْـصِحًا اعْجَامَهَـا

حَمَّسْتَ[5] حَتَّى قِيْلَ: صَبَّ دِمَاءَهَـا ... وَغَزَلْتَ[6]حَتَّى قِيْلَ:صَبَّ مُدَامَهَا

مَاتَـتْ بِمَوْتِـكَ غَـيْرَ مَـا أَوْدَعْتَـهُ[7] ... فِي الـصُّحْفِ أَوْ[8] أَمْدَدْتَـهُ اقْلامَهَـا

رَجْعٌ إِلَى مَا كُنَّا فِيْهِ

وَمِمَّنْ عَدَّ الشِّعْرَ فَخْرًا القَاضِي الأَرَّجَانِي فِي قَوْلِهِ، وَابْدَعَ فِيْمَا قَالَ وَأَغْرَبَ:[9]

---

١ - ديوان مهيار الديلمي:٣٦٩/٣

٢ - الديوان: (لَيْلُهَا)

٣ - الديوان :(سير)

٤ - المطبوع: (الثغور).

٥ - حمَّست: نظمت الحماسة

٦ - غزلت : نظمت الغزل.

٧ - الديوان :(خلدته)

٨ - الديوان :(إذ)

٩ - ديوان الأَرَّجَانِي: ١٢٢٩/٣.

[من الكامل]

وَأَحَـقُّ مَـنْ عَنِـيَ الْمُلُـوْكُ بِـهِ، مَـنْ سَـارَ فِـيْمَا قَـالَ ذِكْـرُهُمُ

لَـوْلا (زُهَـيْرٌ) وَالمَـدِيْحُ لَـهُ، لَمْ يَـدْرِ هَـذَا النَّـاسُ مَـنْ (هَـرِمُ)

وَأَنَـا الَّـذِي لَمْ يَـسْخُ بِي أَحَـدٌ، إِلَّا غَـدَا وَنَدِيْمُـهُ النَّـدَمُ

وَقَالَ أَيْضًا أَبُوسَعيدٍ الرُّسْتُمِيّ: [1] [من الطويل]

مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْطَى المزِيْدَ عَلَى الغِنَى، وَيُحْرَمُ ،مَا دُوْنَ الغِنَى، شَاعِرٌ مِثْلِي

كَـمَا أُلحِقَـتْ وَاوٌ بِعَمْـرٍو زِيَـادَةً، وَضُـوْيِقَ بِـسْمِ اللهِ فِي أَلِـفِ الوَصْـلِ

وَقَالَ الأَرَّجَانِي: [2] [من الكامل]

لَـوْ كَـانَ بِالفَـضْلِ التَّقَـدُّمُ يُقْتَنَـى، مَـا كَـانَ (لا) فِي أَوَّلِ التَّوْحِيْـدِ

وَأَجَادَ مِهْيَارُ الدَيْلَمِيُّ مُتَظَلِّمًا بِقَوْلِهِ:[3] [من الكامل]

مَـا لِي ،وَلَمْ أُسْـبَقْ إِلَى الغُـنْمِ، قَـسَمَ الرِّجَـالُ وَاغْفَلُـوا سَـهْمِي؟

---

١ - البيتان في لباب الآداب:٢٠٦/١، ويتيمة الدهر:٣٧٣/٣، وفي:الاعجاز والايجاز:١/ ١٩٩، وخـاص الخـاص:٧٦/١، ١٧٤، والتمثيـل والمحاضـرة:١٦٢/١، وثمـار القلـوب :١٥٣/١ ، وزهرالآداب:٧٧٦/٣، وثمـرات الأوراق:١٠/١، والكـشكول:٣٢٨/١ بروايـة:(أفي الحـق أن يعطى ثلاثون شاعرًا ويحرم ما دون الرضا..).

– أبو سعيد الرُّسْتُميّ مُحمَّد بن محمّد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن علي بـن رسـتم، من أبناء أصبهان وأهل بيوتاتها، ومَن يقول الشعر فِي الرتبة العليا، ومـن شـعراء العـصر في الطَّبقة الكبرى. ينظر: الاعجاز والايجاز:١٩٩/١، وخـاص الخـاص:١٧٣/١، ولبـاب الآداب:٢٠٦/١، ويتيمة الدهر:٣٥٥/٣

٢ - ديوان الأرجاني:٣٩١/٢

٣ - المطبوع: واجاد مهيار متظلمًا بقوله.

ديوان مهيار الديلمي:٣٦٤/٣

الحَـــقُّ لِي وَالحَـــظُّ عِنْـــدَهُمُ، أَظـــمَا، وَيُـــرْوَى مَعْـــشَرٌ بِاسْـــمِي

وَمِـنْهُم مَـنْ عَـدَّ[1] الـشِّعْرَ مَنْقَـصَةً لَـهُ فِي شَرَفِـهِ وَفِي مَزَايَـاهُ الَّتِـي وَرِثَهَـا عَـنْ آبَائِـهِ وَأَمَاجِدِ سَلَفِهِ كَأَبِي الحَسَنِ الشَّرِيْفِ المُوْسَوِيِّ فِي قَوْلِهِ مُتَحَمِّسًا[2]:[3]

[من الرجز]

مَا لَـكَ تَـرْضَى أَنْ تَكُـونَ شَـاعِرًا[4]، بُعْـدًا لَهَـا مِـنْ عَـدَدِ الفَـضَائِلِ

وَقَوْلِهِ أَيضًا فِي مَدْحِ أَبِيْهِ:[5] [من الكامل]

أَ مُعَنِّـــرَ الأَحْـــدَاثِ فِي أَذْيَالِهَـــا، وَافَـاكَ[6] مَـدْحِي، وَالجُـدُوْدُ عَـوَاثِرُ

إِنِّي لأَرْضَى أَنْ تَعِـيْشَ مُمَـدَّحًا[7]، وَعُـلاكَ لا يَـرْضَى[8] بِـأَنِيَ شَـاعِرُ

وكأبي طَالِبٍ[9]المَأْمُوْنِيِّ، حِيْنَ وَفَدَ عَلَى الصَّاحِبِ بنِ عَبَّادٍ فَأُعْجِبَ بِهِ، وَبَالَغَ فِي

---

١ - المطبوع (وممن عد) بدل (ومنهم من عد).

٢ - المطبوع : (فِي شَرَفِهِ وَمَزَايَاهُ المَوْرُوْثَة عَنْ سَلَفِهِ أَبُو الحَسَنِ الشَّرِيْفُ الرَّضِيُّ فِـي قَوْلِـهِ) بدل (له في شرفه وفي مزاياه التي ورثها عن آبائـه وأماجـد سـلفه كـأبي الحـسن الـشريف الموسوي في قوله متحمسًا).

٣- ديوان الشريف الرضي:٦٤٦/٢

٤ - الديوان : (يقال شاعر)

٥ - المطبوع (وقوله في مديح أبيه)

- ديوان الشريف الرضي:٣٣٦/١

٦ - الديوان : (ناجاك).

٧ - الديوان: (إني رضيتك في الزمان ممدحاً)

٨ - الديوان : (لا ترضى).

٩ - المطبوع : (ومنهم أبو طالب)

إكْرَامِهِ، عَلَى حُسْنِ نِظَامِهِ، فَحَسَدَهُ بَعْضُ حَاشِيَةِ الصَّاحِبِ، فَدَبَّتْ فِيْهِ[1] عَقَارِبُ كَيْدِهِمْ ،وَطَفِقُوا يَرْكَبُوْنَ فِيْهِ الصَّعْبَ وَالذَّلُوْلَ ،وَيَرْمُوْنَهُ بِمَا صَرَفَ وَجْهَ الصَّاحِبِ عَنْهُ ،وَاسْقَطَ مَنْزِلَتَهُ[2] عِنْدَهُ ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ قَصِيْدَةً يَسْتَأْذِنُهُ فِيْهَا لِلرَّحِيْلِ، وَأَحْبَبْتُ إيْرَادَهَا لِحُسْنِهَا، وَلأَنَّ كُلَّ بَيْتٍ مِنْهَا نَادِرَةٌ بَاهِرَةٌ، وَبَدِيْعَةٌ سَائِرَةٌ، وَهِيَ:[3]

[من البسيط]

يَا رَبْعُ، لَوْ كُنْتُ دَمْعًا فِيْكَ مُنْسَكِبا، قَضَيْتُ نَحْبِي، وَلَمْ أَقْضِ الَّذِي وَجَبَا

لا يَنْكُرَنْ رَبْعُكَ البَالِي بِلَى جَسَدِي، فَقَدْ شَرِبْتُ بِكَأْسِ الحُبِّ، مَا شَرِبَا

وَلَوْ أَفِضْتُ دُمُوْعِي حَسْبَ وَاجِبِهَا، أَفِضْتُ مِنْ كُلِّ عُضْوٍ مَدْمَعًا سَرِبَا

عَهْدِي بِرَبْعِكَ لِلَّذَاتِ مُرْتَبَعًا، فَقَدْ غَدَا لِغَوَادِي السُّحْبِ مُنْتَحَبَا

فَيَا سَقَاكَ أَخُو جَفْنِي السَّحَابُ حَيًا، يَحْبُو رُبَى الأَرْضِ، مِنْ نَوْرِ الرِّيَاضِ، حِبَا

ذُوْ بَارِقٍ، كَسُيُوفِ الصَّاحِبِ أُنْتُضِيَتْ، وَوَابِلٍ، كَعَطَايَاهُ إذَا وَهَبَا

وَمِنْهَا :

وَعُصْبَةٍ، بَاتَ فِيْهَا الغَيْظُ مُتَّقِدًا، إذْ شُدْتَ لِي، فَوْقَ أَعْنَاقِ العِدَى، رُتَبَا

---

١ - المطبوع : (عليه).

٢ - المطبوع : (يصرف وجه الصاحب عنه واسقاط منزلته).

٣ - الأبيات في: يتيمة الدهر:١٨٤/٤، وسير أعلام النبلاء:٥٠٢/١٦، وفوات الوفيات: ٣٢١/٢، والوافي بالوفيات:٢٥٦/١٨، وفي تأريخ بغداد :١٢٢/٢١ الأبيات:(١-٥)،وفي الإعجاز والإيجاز:٢٠٦/١ الأبيات: (١ ،٧ ،٩) ،والبيت الأول فقط في:فقه اللغة:٢٤١/١.

وَمَنْ يَرُدُّ ضِيَاءَ الشَّمْسِ إنْ شَرَقَتْ؟ وَمَنْ يَسُدُّ طَرِيْقَ الغَيْثِ إنْ سَكَبَا؟
فَكُنْتُ يُوْسُفَ، وَالأَسْبَاطُ هُمْ، وَأَبُو الأَسْبَاطِ أَنْتَ، وَدَعْوَاهُمْ دَمًا كَذِبَا
قَدْ يَنْبَحُ الكَلْبُ، مَا لَمْ يَلْقَ لَيْثَ شَرًى، حَتَّى إذَا مَا رَأَى لَيْثًا مَضَى هَرَبَا
أَرَى مَآرِبَكُمْ فِي نَظْمِ قَافِيَةٍ، وَمَا أَرَى لِيَ فِي غَيْرِ العُلا أَرَبَا
عَدُّوا عَنِ الشِّعْرِ، إنَّ الشِّعْرَ مَنْقَصَةٌ، لِذِي العَلاءِ، وَهَاتُوا المَجْدَ وَالحَسَبَا
فَالشِّعْرُ، أَقْصَرُ مِنْ أَنْ يُسْتَطَالَ بِهِ، إنْ كَانَ مُبْتَدَعًا، أَوْ كَانَ مُقْتَضَبَا
أَسِيْرُ عَنْكَ، وَلِي فِي كُلِّ جَارِحَةٍ، فَمٌ بِشُكْرِكَ، يَجْرِي مِقْوَلًا ذَرِبَا
إنِّي لأَهْوَى مَقَامِي فِي ذُرَاكَ، كَمَا تَهْوَى يَمِيْنُكَ فِي العَافِيْنَ أَنْ تَهَبَا
لَكِنْ لِسَانِيَ، يَهْوَى السَّيْرَ عَنْكَ، لأنْ يُطَبِّقَ الأَرْضَ مَدْحًا فِيْكَ مُنْتَخَبَا
أَظُنَّنِي بَيْنَ أَهْلِي، وَالأَنَامُ هُمُ، إذَا تَرَحَّلْتُ عَنْ مَغْنَاكَ مُغْتَرِبَا

وَقَوْلُ الآخَر:[1] [من الطويل]

وَلَسْتُ أَعِدُّ الشِّعْرَ فَخْرًا وَإنَّنِي لأَنْظِمُ مِنْهُ مَا يَفُوْقُ الدَّرَارِيَا
وَلَكِنَّنِي أَحْمِي حِمَايَ وَاتَّقِي عِدَايَ وَأَرْمِي قَاصِدًا مِنْ رَمَانِيَا

وَقَوْلِي فِي هَذَا المَعْنَى، فِي رِثَاءِ عَمِّيَ (المَهْدِي)، وَفِيْهِ تَلْمِيْحٌ إلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكُلَّ إنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾[2]، لأَنَّهُ أَوْصَى إلَيَّ فِي بَعْضِ قَصَائِدِهِ، كَانَ نَظَمَهَا فِي

---

١ - البيتان: للسيد أبي الفتح عز الدين نصر الله بن الحسين بن علي الحائري الموسوي الفائزي المدرس ويعرف أيضًا بابن قطة. ينظر:أعيان الشيعة:٢١٣/١٠

٢ - (الأسراء /١٣)

مَدْحِ جَدِّهِ وَعِتْرَتِهِ، أَنْ أَجْعَلَهَا مَعَهُ فِي كَفَنِهِ:[1] [من الكامل]

وَأَرَى القَرِيْضَ، وَإِنْ مَلَكْتَ زِمَامَهُ، ... وَجَرِيْتَ فِي أَمَدٍ إِلَيْهِ بَعِيْدِ

لَمْ تَرْضَ مِنْهُ غَيْرَ مَا أَلْزَمْتَهُ[2]، ... مِنْ مَدْحِ جَدِّكَ، طَائِرًا فِي الجِيْدِ

وَمِنْهُمْ مَنْ بَالَغَ فِي الوَصِيَّةِ فِي التَّحَفُّظِ عَلَيهِ وَوَضْعِهِ فِي مَوْضِعِهِ كَقَولِ الأَعْشَى[3]:[4] [من المنسرح]

وَالشِّعْرُ قَلَّدْتُهُ (سَلامَةَ ذَا ... فَائِشِ)، وَالشَّيءُ حَيْثُمَا جُعِلا

وَكَالرُّسْتُمِيّ فِي قَوْلِهِ: [من الطويل]

بَنَاتِيَ عَنْ أَيْدِي اللِّئَامِ أَصُوْنُهَا، ... وَغَيْرُ عَجِيْبٍ، أَنْ أَصُوْنَ بَنَاتِي

وَكَالمِهْيَارِ فِي قَوْلِهِ:[5] [من المنسرح]

وَالشِّعْرُ صُنْهُ، فَالشِّعْرُ يَحْتَسِبُ الـ ... ـلهَ ،إِذَا لَمْ يُصَنْ، عَلَى الشَّاعِرْ

غَالِ بِهِ، وَاسْتَمِ[6] المُهُوْرَ الثَّقِيْـ ... ـلاتِ، وَصَاهِرْ أَكْفَاءَهُ[7]، صَاهِرْ

---

١ - ديوان السيد مهدي بن داود الحلي :١٣٥/٢

٢ - في الديوان: (لَمْ تَرْضَ عَنْهُ غَيْرَ مَا قَدَّرْتَهُ).

٣ - المطبوع : (التَّحَفُّظِ على الشعر وَوَضْعِهِ فِي مَوْضِعِهِ كالأَعْشَى بقوله).

٤ - ديوان الأعشى:٢٣٥

- في الديوان :البيت برواية:

قلدتك الشعر يا سلامة ذا التـ ... ـتفضال والشيء حيثما جعلا

- ذو فائش :مرت ترجمته في:١٦٧.

٥ - ديوان مهيار الديلمي:٩٥/٢-٩٦

٦ - اسْتَمْتُ : غالَيْتُ (تاج العروس:٤٢٨/٣٢ مادة سوم)،واستم: فعل أمر منه.

٧ - الديوان : (أكفاءها).

وَاحْـــنُ عَلَيْـــهِ، فَإِنَّـــهُ وَلَـــدٌ، أَبُـــوْهُ فِكْـــرٌ[1] ،وَأُمُّـــهُ خَـــاطِرْ
صَرِّفْـهُ فِـيمَا تَـرْضَى[2] العَـلاءُ بِـهِ، وَيَعْمُـرُ العِـرْضُ بَيْتَـهُ العَـامِرْ
لا تَمْتَهِنْـهُ فِي كُـلِّ سُـوْقٍ فَقَـدْ، تَـرْبَحُ حِيْنًـا، وَبَيْعُـكَ الخَـاسِرْ
انْظُـرْ إِلَى مَـنْ، وَفِي مَـدَائِحِ مَـنْ، أَنْـتَ، وَقَـدْ بَـاتَ نَـائِمًا، سَـاهِرْ
اخْـتَرْ وَلُـوْدًا لِلْفَهْـمِ مُنْجِبَـةً، مَـا كَثَّـرَ[3] الفَهْـمَ مُحْمِـقٌ[4]عَـاقِرْ
إِمَّـا لِفَخْـرٍ، يُـصَدِّقُ النَّـسَبَ الْـ ـــحُرَّ،وَيُحْيِي ذِكْـرَ الأَبِ الـدَّاثِرْ
أَو لأَخٍ، يَـشْفَعُ الـوِدَادُ لَـهُ[5]، يُرْضِـيْهُ مِنْـهُ بِالفَـذِّ وَالنَّـادِرْ
أَوْ مَلِـكٍ، رُحْـتَ مِنْـهُ فِي نِعَـمٍ، أَنْـتَ لَهَـا لا مَحَالَـةَ شَـاكِرْ

وَمِمَّنْ أَسِفَ عَلَى جَعْلِ الشِّعْرِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ (الحُطَيْئَةُ)، قِيْلَ: إِنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ،اجْتَمَعَ إِلَيْهِ قَوْمُهُ، فَقَالُوا: يَا أَبَا مَلِيْكَةَ، أَوْصِ، فَقَالَ :(وَيْلٌ لِلشِّعْرِ مِنْ رَاوِيَةِ السُّوْءِ) ، فَقِيْلَ: أَوْصِ يَرْحَمُكَ اللهُ ، فَقَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَقُوْلُ[6]: [7]

---

١ - الديوان: (قلبٌ).
٢ - الديوان: (يرضى).
٣ - الديون: (فأكثر)
٤ - امرأة مُحْمِقٌ: تلد الحَمْقَى (تاج العروس:٢٠١/٢٥ مادة ح م ق).
٥ - الديوان: (بما).
٦ - ينظر الخبر في : فصل المقال:١/ ٣٢٣، ومجمع الأمثال:٢/ ٢٢٣، والتذكرة الحمدونية: ٣/ ٣٦٩، وخزانة البغدادي:٢/ ٤١١، والذخائر والعبقريات:١/ ٣١١.
٧ - ينظر: جمهرة أشعار العرب:٦٦٩/١، والشعر والشعراء:٣٠٥/١، وعيار الشعر: ٤٣/٣ ، وحماسة الخالديين:٦٨/١، وجمهرة الأمثال:١٨٦/١، وديوان المعاني:٥٩/٢ ، وفصل المقال: ٣٢٤/١، وشرح أدب الكاتب:٢٣٩/١، والتذكرة الحمدونية:٣٦٩/٣ ، ونهاية الأرب: ٦/ ٢٢٧ ،٣٧٧/٥ ، وفوات الوفيات:٢٧٨/١، الوافي بالوفيات:٥٦/١ ، وخزانة البغدادي: ←

[من الطويل]

إذَا نَـبَضَ الرَّامُـوْنَ عَنْهَـا تَرَنَّمَـتْ، تَـرَنُّمَ ثَكْـلَى أَوْجَعَتْهَـا الجَنَـائِزُ

قِيْلَ: لَهُ الشَّمَّاخُ[1] قَالَ: بَلِّغُوا غَطَفَانَ أَنَّهُ أَشْعَرُ العَرَبِ ، قَالُوا: وَيْحَكَ مَا هَذِهِ وَصَيَّةٌ، أَوْصِ ، قَالَ: بَلِّغُوا أَهْلَ ضَابئ[2] أَنَّهُ شَاعِرٌ حَيْثُ يَقُوْلُ: [3]

[من الطويل]

لِكُـلِّ جَدِيْـدٍ لَـذَّةٌ غَـيْرَ أَنَّنِـي وَجَـدْتُ جَدِيْـدَ المَـوْتِ غَـيْرَ لَذِيْـذِ

← ٢/ ٤١١ وقصة الأدب:١/ ٥٥٠ .

١ - الشماخ بن ضرار بن سِنَان، اسمه معقلًا، وقيل الهيثم ومعقِل أصح، أمه أغارية من بنات الحوشب، يُقال إنّهن أنجب نساء العرب، اسمها معاذَة بنت بجير بن خلف بن إياسٍ، والشماخ شاعر مشهور من فحول مخضرمي الجاهلِية والإسلام، اسلم وشهد القادسيَّة، وتُوفي في غزوة موقان بعد سنة ٣٠ هـ . ينظر:لباب الآداب:١/ ١٤١، والشعور بالعور:١/ ٢٥٣، والوافي بالوفيات:١٦/ ١٠٣، والإصابة: ٣/ ٢٨٥، والأعلام:٣/ ١٧٥، ومعجم المؤلفين:٤/ ٣٠٦ .

٢ - ضابئ البرجمي: هو ضابئ بن الحارث بن أرطاة التميمي البرجمي، من فحول الشعراء مخضرمي الجاهلية والإسلام، عاش بالمدينة إلى أيام عثمان، وكان مولعًا بالصيد، وله خيل وكان ضعيف البصر، سجنه عثمان بن عفان لقتله صبيًا بدابته، ولم ينفعه الاعتذار بضعف بصره، ولما انطلق هجا قومًا من بني نهشل، فأعيد إلى السجن، وعرض السجناء يومًا فإذا هو قد أعد سكيِّنًا في نعله يريد أن يغتال بها عثمان، فلم يزل في السجن إلى أن مات نحو ٣٠ هـ . ينظر:طبقات فحول الشعراء:١/ ١٧١-١٧٢، والحيوان:٧/ ٤٦٣، والاشتقاق: ١/ ٢١٨، ومعجم الشعراء:١/ ٢٤٤، والذخيرة:٢/ ٩٤٥، والوافي بالوفيات:١٦/ ٢٠١، والأعلام: ٣/ ٢١٢.

٣ - ينسب البيت إلى ضابئ بن الحارث البرجمي في:أمثال العرب:١/ ١٤١، وفصل المقال: ١/ ٣٢٤ ، ومجمع الأمثال:٢/ ٢٢٣، والمستقصى:٢/ ٢٩١، والتذكرة الحمدونية:٣/ ٣٦٩ ، والوافي بالوفيات:١/ ٥٦ ، وخزانة البغدادي:٢/ ٤١١ ، وزهر الأكم:٣/ ٢٢، ونسب للحطيئة في: جمهرة الأمثال:٢/ ١٨، وبلا عزو في:الشعر والشعراء:١/ ٣١١، وعيون الأخبار:٢/ ٦٩ ، وديوان المعاني:١/ ٤٠ وفي مفتاح العلوم:١/ ٢١٩، والكشكول:٢/ ٢٥٠، والسحر الحلال:١/ ٥٤.

قَالُوا: أَوْصِ وَيْحَكَ بِمَا يَنْفَعُكَ، قَالَ: بَلِّغُوا أَهْلَ امْرِئ القَيْسِ أَنَّهُ أَشْعَرُ العَرَبِ حَيْثُ يَقُوْلُ:[1] [من الطويل]

فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ، كَأَنَّ نُجُوْمَهُ، بِكُلِّ مُغَارِ الفَتْلِ، شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

قَالُوا: اتَّقِ اللهَ وَدَعْ عَنْكَ هَذَا، قَالَ: بَلِّغُوا الأَنْصَارَ أَنَّ صَاحِبَهُمْ[2] أَشْعَرُ العَرَبِ حَيْثُ يَقُولُ:[3] [من الكامل]

يُغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهِرُّ كِلابُهُمْ لا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ المُقْبِلِ

فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا لا يُغْنِي عَنْكَ ، فَقُلْ غَيْرَ مَا أَنْتَ فِيْهِ، فَقَالَ: (الشِّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيْلٌ سُلَّمُهُ) الأَبْيَاتِ الَّتِي مَرَّتْ فَقَالُوا: يَا أَبَا مَلِيْكَةَ أَلَكَ حَاجَةٌ ؟ قَالَ: لا وَلَكِنْ أَجْزَعُ عَلَى المَدِيْحِ الجَيِّدِ يُمْدَحَ بِهِ مَنْ لَيْسَ لَهُ أَهْلًا[4].

وَعَلَى قَوْلِ حَسَّانَ: (يُغْشَوْنَ حَتَّى مَاتَهِرُّ كِلابُهُمْ) البَيْت ،ذَكَرْتُ مَا حُكِيَ عَنْ بَعْضِ الشُّعَرَاءِ قَالَ: قُلْتُ بَيْتًا هُوَ أَشْعَرُ مِنْ بَيْتِ حَسَّانَ ، قِيْلَ لَهُ وَكَيْفَ؟ قَالَ: قَالَ حَسَّانُ: [من الكامل]

يُغْشَوْنَ حَتَّى مَاتَهِرُّ كِلابُهُمْ، لا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ المُقْبِلِ

---

١ - ديوان امرئ القيس:١١٧

- مُغار الفتل:الحبل المفتول جيداً.

٢ - المقصود هو حسان بن ثابت الأنصاري.

٣ - ديوان حسان بن ثابت الأنصاري:١٨٤

٤ - ينظر:فصل المقال:٣٢٣/١-٣٢٥، والتذكرة الحمدونية:٣٦٩/٣-٣٧٠، وفوات الوفيات: ١/ ٢٧٨، والوافي بالوفيات:٥٦/١-٥٧ ، وخزانة البغدادي:٤١١/٢.

وَقُلْتُ أَنَا:[1] [من الكامل]

يُغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهِرُّ كِلابُهُمْ أَحَدًا وَلا يَسْلُوْنَ مَنْ ذَا المُقْبِلِ

فَقِيْلَ لَهُ[2]: هُوَ بَيْتُ حَسَّانَ[3] إِلَّا أَنَّكَ أَفْسَدْتَهُ.

وَنَظِيْرُ هَذَا الأَخْذِ قَوْلُ أَبي سعيد الرُّسْتُمِيّ:[4] [من الخفيف]

قُلْ لِبَاغِي النَّدَى: خِفِ اللهَ، لا تَسْـ ـــأَلْهُ عُمْرًا فَإِنَّهُ مَوْهُوْبُ

أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي تَمَّامَ:[5] [من الخفيف]

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ، لَجَادَ بِهَا، فَلْيَتَّقِ اللهَ سَائِلُهْ

وَأَقْبَحُ مِنْ هَذَا الأَخْذِ، مَا اتَّفَقَ لِبَعْضِ شُعَرَاءِ عَصْرِنَا، وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا الشيخَ عَزَّى غُرَّةَ جَبِينِ الشَّرَفِ الوَاضِحِ[6] الحَاجَّ مُحَمَّدَ صَالِحٍ عَنْ كَرِيْمَةٍ لَهُ تُوفِّيَتْ، فَرَثَاهَا بِقَصِيْدَةٍ سَرَقَهَا مِنْ مِهْيَار الدَيْلَمِي[7]، إلاَّ أَنَّهُ أَفْسَدَهَا إِفْسَادًا قَبِيْحًا مَعَ رَدَاءَةِ نَظْمِهِ[8]، وَلَوْلا أَنَّ المَمْدُوْحَ.....

---

١ - العبارة (وَقُلْتُ أَنَا) غير مثبة في (مخ).

- البيت بلا عزو في:دلائل الإعجاز:٤٨٨/٢

٢ - في (مخ): (فقال له بعضهم هو بيته) .

٣ - في (مخ): فقال له بعضهم .

٤ - في (مخ) والمطبوع: (أبو محمد الخازن).

ينظر: يتيمة الدهر:٣٦٢/٣

٥ - ديوان أبي تمام : ٢٩/٣

٦ - المطبوع : (وذلك أنه عزى).

٧ - هي قصيدته التي كتبها للوزير كمال الملك أبي المعالي.ديوان مهيار :٣٢٦/١- ٣٣٠

٨ - المطبوع : (مع رداءة نظمه) محذوفة

فِي هَذَا الكِتَابِ[1]، عَزَمَ عَلَيَّ فِي اثْبَاتِهَا بِرِمَّتِهَا لَمَا أَثْبَتُّهَا، عَلَى أَنَّ عَدَمَ التَّنَبُّهِ لهَا، يَدُلُّ عَلَى خُلُوِّ عَصْرِنَا مِنْ أَهْلِ الإطِّلاعِ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ، مَعَ أَنَّ انْشَادَهَا فِي ذَلِكَ النَّادِي المُعَظَّمِ وَقَاحَةٌ شَدِيْدَةٌ، فَأَجِلْ نَظَرَكَ فِي ذَلِكَ وَتَعَجَّبْ فِيمَا هُنَالِكَ، قَالَ الشَّيْخُ المُشَارُ إِلَيْهِ[2]: [من الكامل]

لَكُمُ البَقَا يَا آلَ بَيْتِ (مُحَمَّدِ)[3] إِنَّ السُّلُوَّ بِغَيْرِكُمْ لَمْ يُحْمَدِ
حُزْتُمْ مَحَامِدَ لا تُقَاسُ بِغَيْرِهَا، فَمُحَمَّدٌ، يُنْمَى لِخَيْرِ مُحَمَّدِ
لَكُمُ ،وَلِيْ ،وَالنَّاسِ طُرًّا سَلْوَةٌ، بِالوَالِدِ البَرِّ الرَّؤُوفِ[4] مُحَمَّدِ
هُوَ صَالِحُ الأَعْمَالِ، بَلْ هُوَ مُنْتَهَى الـ آمَالِ، شَمْسُ هِدَايَةِ المُسْتَرْشِدِ
هُوَ خَيْرُ مَنْ صَحَّتْ مَآثِرُ مَجْدِهِ، هُوَ خَيْرُ مَنْ بِرِدَا المَكَارِمِ مُرْتَدِي
هُوَ خَيْرُ مَنْ أَلْقَى النَّزِيْلُ رِحَالَهُ، بِفِنَائِهِ، مِنْ خَائِفٍ، أَوْ مُجْتَدِي
هُوَ مَلْجَأٌ لِلْخَائِفِيْنَ، وَعِصْمَةٌ، وَمُعَرَّسٌ لِلطَّالِبِيْن، بِذِي النَّدِي[5]
لا قَبْلَ نَائِلِهِ ،إِذَا سُئِلَ النَّدَى، وَعْدٌ ،وَلا قَبْلَ اللِّقَاءِ، بِمَوْعِدِ

قَالَ مِهْيَارُ:[6]

---

١ - المطبوع : (العَلَّامَةَ المَاجِدَ المَعْنِيَّ فِي هَذَا الكِتَابِ)

٢ - المطبوع : (في مثل ذلك النادي المعظم وقاحة شديدة ،قال الشيخ السارق).

٣ - هو ممدوح الشاعر الحاج محمد صالح كبة

٤ - المطبوع: (الرؤف).

٥ - المطبوع : (ندي اليد).

٦ - ديوان مهيار الديلمي :٣٢٩/١

لا قَبْـلَ نَائِلِـهِ، إذَا سُـئِلَ النَّـدَى، وَعْـدٌ ،وَلا قَبْـلَ اللِّقَـاءِ وَعِيْـدُ

أَنْظُرْ كَيْفَ سَرَقَ هَذَا البَيْتَ سَرِقَةً قَبِيْحَةً، وَأَفْسَدَ الأَخْذَ، مِنْ حَيْثُ لَمْ يَفْهَمْ بَيْتَ مِهْيَارٍ، لأَنَّهُ مَدَحَ [1]هَذَا المَلِكَ بِالْكَرَمِ وَالشَّجَاعَةِ، وَبَالَغَ فِي ذَلِكَ فَجَعَلَ كَرَمَهُ لِمُجْتَدِيْهِ لا يَسْبِقُهُ وَعْدٌ ،وَلِقَاءَه لِعَدُوِّهِ لا يَسْبِقُهُ وَعِيْدٌ ،وَهَذَا مَقْصَدٌ جَلِيْلٌ مِنْ مَقَاصِدِ الشُّعَرَاءِ فِي مَدْحِ المُلُوْكِ وَالأُمَرَاءِ [2]قَالَ مِهْيَارُ: [3] [من الكامل]

غَـضْبَانُ، يَـسْبِقُ بَطـشَهُ [4]أَخْبَـارُهُ، حَتَّـى يُغَـامِرَ فِي الرَّعِيْـلِ الأَوَّلِ

وَقَالَ أَبُوْ فِرَاسٍ الحَمْدَانِي: [5] [من الطويل]

وَيَـا رُبَّ دَارٍ لَمْ تُخِفْنِـي مَنِيْعَـةٍ، طَلَعْتُ عَلَيْهَا بِالرَّدَى أَنَا وَالفَجْرُ

وَقَالَ الطُّغْرَائِي: [6] [من الطويل]

---

١ - المطبوع : (لم يفهم معنى بيت مهيار لأنه أطرى).

٢ - المطبوع : العبارة (في مدح الملوك والأمراء)محذوفة.

٣ - ديوان مهيار الديلمي :١٠٥/٣

٤ - الديوان: (غيران يسبق عزمه).

٥ - ديوان أبي فراس الحمداني:١٦٤

٦ - ديوان الطغرائي:١٤

– الطُّغْرائي :الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد، أبو إسماعيل، مؤيد الدين، الأصبهاني الطغرائي، شاعر، من الوزراء الكتّاب، كان يُنعت بالأستاذ. ولد بأصبهان، واتصل بالسلطان مسعود بن محمد السلجوقي (صاحب الموصل) فولاه وزارته. ثم اقتتل السلطان مسعود وأخ له اسمه السلطان محمود فظفر محمود وقبض على رجال مسعود، وفي جملتهم الطغرائي وقتله سنة (٥١٣ هـ) بعد اتهامه بالإلحاد والزندقة. ونسبة الطغرائي إلى كتابة الطغراء. له (ديوان شعر) وأشهر شعره (لامية العجم)، وله كتب منها (الإرشاد للأولاد) وغيرها.

معجم الأدباء:١١٠٦/٣، تأريخ إربل:٦٤/٢، وبغية الطلب:٢٦٨٣/٦، ووفيات الأعيان: ١٨٥/٢، وسير أعلام النبلاء:٤٥٤/١٩، والوافي بالوفيات:٢٦٨/١٢، والأعلام:٢٤٦/٢.

هَجُوْمٌ[1] عَلَى الأَعْدَاءِ مِنْ صَوْبِ أَمْنِهِمْ، مَتَى مَا يَشَا يُعْمِي النَّوَاظِرَ بِالكُحْلِ

وَهُوَ كَثِيْرٌ جِدًّا، فَأَخَذَهُ الشَّيْخُ بِرِمَّتِهِ وَمَدَحَ بِهَ الحَاجَّ مُحَمَّدَ صَالِحٍ ، إمَّا لِظَنِّهِ أَنَّ البَيْتَ كُلَّهُ مَدْحٌ بِالسَّخَاءِ ، أَوْ لِجَهْلِهِ وَعَدَمِ مَعْرِفَتِهِ بِأَنَّ مِثْلَهُ لا يُمْدَحُ بِشَجَاعَةٍ وَلا هَيْجَاءَ، وَقَالَ الشَّيْخُ المذْكُوْرُ:

وَمَعَ الحَفِيْظَةِ قَسْوَةٌ وَفَضَاضَةٌ، حَتَّى كَأَنَّ فُؤَادَهُ[2] مِنْ جَلْمَدِ

وَقَالَ مِهْيَارُ:[3]

لَكَ مِنْ خَلائِقِهِ، إذَا مَارَسْتَهُ، جَنْبَانِ ، ذَا سَهْلٌ وَذَاكَ شَدِيْدُ

فَمَعَ المَوَدَّةِ[4] ،هِزَّةٌ[5] وَتَعَطُّفٌ، فَتَقُوْلُ غُصْنُ البَانَةِ الأُمْلُوْدُ[6]

وَمَعَ الحَفِيْظَةِ قَسْوَةٌ وَفَضَاضَةٌ، حَتَّى كَأَنَّ فُؤَادَهُ[7] جُلْمُوْدُ

فَأَجِلْ فِكْرَكَ فِي قِلَّةِ مَعْرِفَةِ هَذَا الشَّيْخِ، مَعَ كِبَرِ سِنِّهِ وَكَثْرَةِ أَعْوَامِ عُمْرِهِ الَّتِي فَنَاهَا فِي نَظْمِ الشِّعْرِ، فَإنَّ مِهْيَارَالدَّيْلَمِيَّ وَصَفَ مَمْدُوْحَهُ بِالحَزْمِ[8]، فِي جَعْلِهِ ذَا خُلُقَيْنِ مُتَّصِفَيْنِ بِالسُّهُوْلَةِ وَالشِّدَّةِ، يَجِدُهُمَا المُمَارِسُ لَهُ مُحِبًّا أَو مُبْغِضًا، فَإنْ كَانَ

---

١ - الهَجُومُ: الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ الَّتِي تَقْلَعُ البُيُوتَ، والثُّمَامَ. (تاج العروس:٣٤/٧١ مادة هجم).

٢ - المطبوع: (فوآده) .

٣- ديوان مهيار الديلمي:١/٣٢٩

٤ - المطبوع: (المروَّة).

٥ - الهِزَّة: الأَرْيَحِيَّة. (تاج العروس :١٥/٣٨٤ مادة هزز).

٦ - غُصْنٌ أُمْلودٌ : ناعمٌ. (المصدر نفسه:٩/١٨٨ مادة ملد).

٧ - في المطبوع: (فوآده).

٨ - المطبوع : (كبر سنه الذي أفناه في نظم الشعر فإن مهيارًا وصف ذلك الملك بالحزم)

مُحِبًّا، وَجَدَ عِنْدَهُ مِنَ الهِزَّةِ لَهُ[1] وَالتَّعَطُّفِ عَلَيْهِ مَا اتَّصَفَ بِهِ غُصْنُ البَانَةِ الأُمْلُودُ، مُبَالَغَةً فِي حُنُوِّهِ عَلَى أَهْلِ مَوَدَّتِهِ وَتَعَطُّفِهِ عَلَيْهِمْ[2]، وَإِنْ كَانَ مُبْغِضًا، وَجَدَ عِنْدَهُ، لِشِدَّةِ حَفِيْظَتِهِ، مِنَ قَسْوَةِ القَلْبِ وَفَضَاضَتِهِ، مَا يَظُنُّ مَعَهُ أَنَّ فُؤادَهُ جُلْمُوْدُ ،وَهُوَ القَاسِي مِنَ الصَّخْرِ، وَهَذِهِ مُلاحَظَةٌ جَيِّدَةٌ إِلَى الغَايَةِ ،إِنْ شِئْتَ سَمَّيْتَهَا (بِالمقَابَلَةِ)، وَإِنْ شِئْتَ سَمَّيْتَهَا (بِالطِّبَاقِ المَعْنَوِيِّ)،نَظِيْرَ قَوْلِهِ عَزَّ مَنْ قَائِلٌ:﴿ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾[3] . وَسَنَقِفُ عَلَى بَيَانِ ذَلِكَ فِي مَحَلِّهِ مُفَصَّلًا إِنْ شَاءَ اللهُ[4]، فَمَا بَالُ الشَّيْخِ غَفَلَ عَنْ ذَلِكَ هَذِهِ الغَفْلَةَ؟ وَمَدَحَهُ[5] بِالقَسْوَةِ وَالفَضَاضَةِ فَقَط! وَهَلْ يَحْسُنُ ذَلِكَ، وَإِنْ جَعَلَهُ مَعَ الحَفِيْظَةِ؟ أَلَمْ يَتَصَفَّح نَظْمَ الشُّعَرَاءِ فِي مِثْلِ هَذَا المَوْرِدِ وَيَحْذُو حَذْوَهُمْ؟

قَالَ أَبُو عُبَادَةَ البُحْتُرِيّ:[6] [من الطويل]

مُعَارِكِ حَرْبٍ، مَا يَزَالُ مُوَكَّلًا ... بِقُطْبِ رَحًى، لِلدَّارِعِيْنَ طَحُوْنِ

وَسَائِسِ جَيْشٍ، يَرْجِعُ الحَزْمُ وَالحِجَى، ... إِلَى شِدَّةٍ فِي[7] جَانِبَيْهِ وَلِيْنِ

وَقَوْلُهُ أَيْضًا:[8] [من البسيط]

---

١ - المطبوع : (له)محذوفة.

٢ - المطبوع : العبارة (وتعطفه عليهم)محذوفة.

٣ - الفتح/٢٩

٤ - المطبوع : العبارة (إن شاء الله) لم تثبت.

٥ - المطبوع (ووصفه) بدل (ومدحه).

٦ - ديوان البحتري : ٤/٢١٨٤-٢١٨٥

٧ - في الديوان: (من).

٨ - ديوان البحتري:٢/١٩٠٩

إذَا الخُطُـوْبُ مَـرَتْ[1] أَخْـلافَ[2] دِرَّتِـهِ، دَرَّتْ بِخِلْفَـيْنِ، مِـنْ شَرْيٍ[3] وَمِـنْ عَـسَلِ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ:[4] [من الطويل]

مَتَـى يَـسْأَلُوْهُ[5] المَـالَ، تَنْـدَ بَنَانُـهُ، وَإِنْ يَـسأَلُوْهُ الـضَّيْمَ ،تَنْـدَ عَوَامِلُـهْ

وَقَالَ مِهْيَارُ:[6] [من الرجز]

إنْ سِـيْلَ رِفْـدًا، فَهْـيَ يَنْبُـوْعُ النَّـدَى، أَوْ سِـيْمَ[7] ضَـيمًا، فَهْـيَ يَنْبُـوْعُ الـدَّمِ

وَلا أَدْرِي أَيَّهُمَا أَخَذَ مِنَ الآخَرِ، إلَّا أَنَّهُمَا أَخَذَا جَمِيْعًا مِنْ أَبِي عُبَادَةَ البُحْتُرِيّ حَيْثُ قَالَ:[8] [من الكامل]

يُـذْنِي يَـدًا بَيْـضَاءَ يَخْـتَلِطُ النَّـدَى فِيْهَـا، إذَا لَقِـيَ الفَـوَارِسَ، بِالـدَّمِ

وَلابْنِ دُرَيْدٍ فِي مَقْصُوْرَتِهِ:[9] [من الرجز]

---

١ - في الديوان (امترت).

٢- مرت فعل ماضي من المري : وهو مسح ضرع الناقة لتدر (تاج العروس: ٥٢٧/٣٩ مادة مري)، والأخلاف: جمع الخِلْفِ : وهو حَلَمَةُ ضَرْعِ النّاقَةِ.(المصدر نفسه:٢٤٤/٢٣ مادة خ ل ف)

٣ - الشَّرْيُّ: الحَنْظَلُ. (المصدر نفسه: ٣٦٧/٣٨ مادة شري).

٤- البيت من قصيدة للقاضي أبي يعلى حمزة بن عبد الرزاق بن أبي حصين.
وفيات الأعيان: ٢٧١/٥ ،نفح الأزهار:١٠٢/١.

٥ - المطبوع: (يسئلوه).

٦ - ديوان مهيار الديلمي :٢٣٥/٣

٧ - سِيَم: أي كُلِّف وأُلزم (تاج العروس:٤٣٠/٣٢ مادة سوم).

٨ - ديوان البحتري :٢٠٨٣/٤

٩- شرح مقصورة ابن دريد:١٤٤-١٤٥

قَـدْ مَارَسَـتْ مِنِّـي الخُطُـوْبُ مَرَسَـا [1]، يُـسَاوِرُ الهَـوْلَ،إذَا الهَـوْلُ عَـلا [2]

لِيَ التُّـوَاءٌ، إنْ مُعَـادِيِّ التَـوَى ، وَلِي [3] اسْـتِوَاءٌ ،إنْ مُـوَالِيِّ اسْـتَوَى

طَعْمِـي شَرِيٌّ لِلْعَـدُوِّ تَـارَةً، وَالأَرْيُ [4] بِـالرَّاحِ لِمَـنْ وِدِّي ابْتَغَـى

لَـينٌ [5] إذَا لُوْيِنْـتُ، سَـهْلٌ مِعْطَفِـي، أَلْوي إذَا خُوْشِنْتُ، مَرْهُـوْبَ الـشَّذَا

هَكَذَا جَرَتِ الـشُّعَرَاءُ، عَلَى نَمَطٍ وَاحِدٍ، فِي مِثْلِ هَذِهِ المَوَارِدِ، وَفِيمَا أَوْرَدْنَاهُ [6] كِفَايَةً فِي بَيَانِ مَا نَحْنُ فِيْهِ .

قَالَ الشَّيْخُ:

هُوَ ذَلِكَ المَوْلَى الأَجَلُّ، وَوَالِدُ الْـ ـغُرَرِ الَّـذِيْنَ نَـشَوا بِأَحْـسَنِ مَوْلِـدِ

وَأَبُـوْ كَوَاكِـبَ، كَالفَرَاقِـدِ فِي سَـمَا عَلْيَائِهَـا [7]، مَـا لَمْ يَكُـنْ لِلْفَرْقَـدِ

أَنَّـى لَـهُ [8] بِـصِفَاتِهِمْ، مِـنْ مَفْخَـرٍ، أَوْ مَظْهَـرٍ، أَوْ عُنْـصُرٍ، أَوْ مَحْتِـدِ

وَإِذَا سَرَى نَقْـصُ القَبَائِـلِ، أَقْبَلَـتْ تَنْمَـى مَكَـارِمُهُمْ، بِغَـيْرِ مُزَيِّـدِ

وَقَالَ مِهْيَارُ:

---

١ - المِرس:الشديد المراس، والمِرَاس:شِدَّة العِلاج. (تاج العروس: ٤٩٨/١٦ مادة م رس).

٢ - في شرح المقصورة:(غلا)

٣ - في شرح المقصورة: (لي استواء)

٤ - الأَرْيُ: العَسَلُ. (المصدر نفسه: ٦٢/٣٧ مادة أري)

٥ - في شرح المقصورة: (لدن).

٦ - في (مخ): (لهم كفاية)

٧ - المطبوع: (العليا لها)

٨ - المطبوع: (أنّى لهم)

وَإِذَا سَرَى نَقْصُ القَبَائِلِ أَقْبَلَتْ تَنْمَى المَكَارِمُ[1] فِيْهِمُ وَتَزَيْدُ

وَقَالَ الشَّيْخُ:

شَرَفٌ، كَمَالُ المُلْكِ فِي أَطْرَافِهِ حَامٍ، عَلَى النَّسَبِ الكَرِيْمِ بِمِذْوَدِ

وَقَالَ مِهْيَارُ:

شَرَفٌ (كَمَالُ المُلْكِ) فِي أَطْرَافِهِ حَامٍ عَلَى النَّسَبِ[2] الكَرِيْمِ يَذُوْدُ

وَقَالَ الشَّيْخُ:

وَإِذَا أَنَاخَ بِهِمْ وُفُوْدٌ شُمْتَهُمْ كَرَمًا قِيَامًا وَالوُفُوْدُ بِمَقْعَدِ

وقال مهيار في بيت الممدوح :[3]

وَإِذَا أَنَاخَ بِهِ الوُفُوْدُ رَأَيْتَهُمْ كَرَمًا قِيَامًا وَالوُفُوْدُ قُعُوْدُ

وَقَالَ الشَّيْخُ:

وَإِذَا قَصَدْتَ طُرُوْقَهُ لِمُلِمَّةٍ فَالمُصْطَفَى بَابٌ لِذَاكَ المقْصَدِ

وقال مهيار:

وَإِذَا[4] أَرَدْتَ طُرُوْقَهُ لِمُلِمَّةٍ فَـ(أَبُو المعَالِي) بَابُهُ المقْصُوْدُ

وَقَالَ الشَّيْخُ:

عَشِقَ العُلا، فَسَعَى وَأَدْرَكَ وَصْلَهَا وَطَحَا بِقَلْبِ الحَاسِدِ المتَلَدِّدِ

---

١ - المطبوع: (مكارم).

٢ - الديوان : (عن الحسب).

٣ - المطبوع (في بيت الممدوح)محذوفة.

٤ - الديوان: (فإذا).

وَقَالَ مِهْيَارُ:

عَشِقَ العُلا، فَسَعَى وَأَدْرَكَ[1] وَصْلَهَا مُتَمَهِّلًا[2]، وَحَسُوْدُهُ مَلْدُوْدُ

وَقَالَ الشَّيْخُ:

وَوَفَى بِأَشْرَاطِ الكِفَايَةِ دَاخِلًا مِنْ بَابِهَا ، وَرِتَاجُهَا لَمْ يُسْدَدِ

وَقَالَ مِهْيَارُ:

وَوَفَى بِأَشْرَاطِ الكِفَايَةِ دَاخِلًا مِنْ بَابِهَا، وَرِتَاجُهَا مَسْدُوْدُ

فَتَأَمَّلْ فِي سَرَقَةِ الشَّيْخِ لِهَذَا البَيْتِ مَعَ سُوْءِ فَهْمِهِ، فَإِنَّهُ جَعَلَ رِتَاجَ الكِفَايَةِ لَمْ يُسْدَدْ فَشَارَكَ مَمْدُوْحَهُ فِي الدُّخُوْلِ فِيْهَا غَيْرَه[3] ، وَلَيْسَ هَذَا مِنَ المَدْحِ بِمَكَان، وَمِهْيَارُ الدَّيْلَمِي جَعَلَ رِتَاجَهَا مَسْدُوْدًا ،وَإِنَّ غَيْرَ المَمْدُوْحِ لَم يَدْخُلْ إِلَيْهَا مِنْ بَابِهَا، وَيُرِيْدُ بِذَلِكَ انْفِرَادَهُ بِالرِّيَاسَةِ، وَالتَّدْبِيْرِ وَالسِّيَاسَةِ، وَهَذَا مِنْ أَشْرَفِ المَدْحِ وَأَجَلِّهِ[4].

قَالَ الشَّيْخُ:

عَبِقٌ بِارْوَاحِ السِّيَادَةِ إِنَّهُ فِي غَيْرِ حِجْرِ سِيَادَةٍ لَمْ يُوْلَدِ

وَقَالَ مِهْيَارُ:

عَبِقٌ بِارْوَاحِ السِّيَادَةِ عِطْفُهُ، فَكَأَنَّهُ فِي حِجْرِهَا مَوْلُوْدُ

---

١ - الديوان: (وسعى فأدرك).

٢ - الديوان: (متروحاً).

٣ - المطبوع: (فَشَارَكَ المَمْدُوْحَ فِيهَا –بِالدُّخُوْلِ- غَيْرَهُ)

٤ - المطبوع : (وأجله) محذوفة.

وَقَالَ الشَّيْخُ:

فَكَأَنَّـــهُ بَـــدْرٌ بِهَالَـــةِ أَنْجُـــمٍ، كُـــلٌ بِـــهِ عِنْـــدَ الـــشَّدَائِدِ يَهْتَـــدِي
وَشَـــقِيْقُهُ الحَـــسَنُ الزَّكِـــيُّ مُحَمَّـــدٌ، مِـصْبَاحُ مِـشْكَاةِ البَلاغَـةِ فِي النَّـدِي
وَكَفَـاكَ فِي (عَبْـدِ الكَـرِيْمِ)[1] مَكَارِمًـا، وَسَـــلِيْلِهِ النَّـــدْبِ الأَمِـــيْنِ مُحَمَّـــدِ
وَبِفَرْقَدَي فَلَـكِ المفَـاخِرِ، بَـضْعَةِ الـ ـــــمَهْدِيِّ،نَجْلِ العَابِـــدِ المتَهَجِّـــدِ
وَبِجَعْفَـرِ الفَـضْلِ، الخِـضَمُّ عُبَابُـهُ، وَجَـوَادِ جُـوْدٍ فَوَاضِـلٍ، لَمْ يَرْعَـدِ
أَمُحَمَّدَ الفَضْلِ الحُسَيْن، وَجَعْفَرَ الـ ـــــجُوْدِ ،الـــرَّوِيِّ لِغُلَّـــةِ المُـــسْتَرْفِدِ
يَـا بْنَـيْ مُحَمَّـدٍ حَـسْبُكُمْ بِـأَبِيْكُمُ، فَخْـــرًا، وَأَنْفُـــسِكُمْ،وَفِتْيَةِ أَمْجَـــدِ
قَـسَمًا، وَلَمْ أُقْـسِمْ بِـسُكَّانِ الحِمَـى عَـــنْ رِيْبَـــةٍ، لَكِنَّـــهُ لِتَأَكُّـــدِ

وَقَالَ مِهْيَارُ فِي غَزَلِ قَصِيْدَتِهِ:[2]

قَـسَمًا ، وَلَمْ أُقْـسِمْ بِـسُكَّانِ الحِمَـى عَـــنْ رِيْبَـــةٍ، لَكِنَّـــهُ تَأْكِيْـــدُ

وَقَالَ الشَّيْخُ:

لَهُـمُ الأُلَى مَنَعُـوا مَـسَنَّةَ مَقْـصَدِي وَهُـمُ الأُلَى مَنَعُـوا مَـسَنَّةَ مَـوْرِدِي

وَقَالَ مِهْيَارُ:

لَهُـمُ الأُلَى مَنَعُـوا مَكَـانَ مَطَـالِبِي، وَهُـمُ ،وَإِنْ كَرِهُـوا، الَّـذِيْنَ أُرِيْـدُ

---

١ - هو الحاج عبد الكريم بن الحاج مصطفى كبة أخ الحاج محمد صالح كبة .

٢ - ديوان مهيار الديلمي :٣٢٦

وَقَالَ الشَّيْخُ:

وَأُكَــذِبُ الــوَاشِي إليَّ بِغَــدْرِهِمْ ، وَعَــلَى الحَـدِيْثِ شَـوَاهِدٌ لَمْ تَـشْهَدِ

وَقَالَ مِهْيَارُ: [1]

وَأُكَــذِبُ الــوَاشِي إليَّ بِغَــدْرِهِمْ، وَعَــلَى الحَـدِيْثِ دَلائِـلٌ وَشُــهُوْدُ

وَقَالَ الشَّيْخُ:

أَعْنُـوا لَهُـمْ، وَأَنَـا العَزِيْـزُ بِنَفْـسِهِ، وَأَلِـيْنُ عَمْـدًا ، وَالنَّجَـارُ مُجَلِّـدِي

وَقَالَ مِهْيَارُ:[2]

أَعْنُـوا لَهُـمْ[3] ،وَأَنَـا العَزِيْـزُ بِنَفْـسِهِ، وَأَلِـيْنُ عَمْـدًا، وَالفُـؤَادُ جَلِيْـدُ

وَقَالَ الشَّيْخُ:

وَإذَا عَزِفْتُ، فَبِنْتُ عَنْ دِيْنِ الهَوَى، جَـذَبَ الغَـرَامُ إلَـيْهِمُ فِي مِقْـوَدِي

وَقَالَ مِهْيَارُ: [4]

وَإذَا عَزِفْتُ فَبِنْتُ عَـنْ دِيْـنِ الهَوَى جَـذَبَ الغَـرَامُ بِمِقْـوَدِي فَـأَعُوْدُ

وَقَالَ الشَّيْخُ:

طَفِقَ العَـذُوْلُ، وَمَـا ارْتَفَـدْتُ بِرَأيِـهِ فِـيْهِمْ، لِيُـصْلِحَنِي بِـمَا هُـوَ مُفْسِدِي

وَقَالَ مِهْيَارُ:

---

١ - ديوان مهيار الديلمي:٣٢٦/١

٢ - المصدر نفسه:٣٢٧/١

٣ - الديوان: (له)

٤ - ديوان مهيار الديلمي:٣٢٧/١

طَفِقَ العَذُوْلُ ،وَمَا ارْتَفَدْتُ بِرَأيِهِ فِيْهِنَّ، يُبْدِي نَاصِحًا وَيُعِيْدُ

وَقَالَ الشَّيْخُ:

يَا أُسْرَةَ المَجْدِ الَّذِي لَمْ يَنْتَبِهْ عَنْ مِثْلِهِ عَصْرٌ لِسَكْرَةِ مَرْقَدِ

وَقَالَ مِهْيَارُ: [1]

يَا أُسْرَةَ المَجْدِ الَّتِي[2] لَمْ تَنْتَبِهْ، عَنْ مِثْلِهَا، الأَيَّامُ وَهِيَ رُقُوْدُ

وَقَالَ الشَّيْخُ:

بِكُمُ رَدَدْتُ يَدَ الزَّمَانِ، وَبَاعُهُ مُتَوَسِّعٌ بِمَسَاءَتِي[3] مُتَعَمِّدِي

وَقَالَ مِهْيَارُ:

بِكُمُ رَدَدْتُ يَدَ الزَّمَانِ، وَبَاعُهُ مُتَوَسِّعٌ بِمَسَاءَتِي[4] مَمْدُوْدُ

وَقَالَ الشَّيْخُ:

وَعُنِيْتَ أَنْتَ بِخَلَّتِي فَسَدَدْتَهَا وَنَظَمْتَ فِي جَدْوَاكَ كُلَّ مُبَدَّدِ

وَقَالَ مِهْيَارُ:

وَعُنِيْتَ أَنْتَ بِخَلَّتِي فَسَدَدْتَهَا، وَنَظَمْتَهَا بِالجُوْدِ، وَهِيَ بَدِيْدُ

وَقَالَ الشَّيْخُ:

وَإِذَا تَقَاعَدَ صَاحِبٌ عَنْ نُصْرَتِي أَصْبَحْتُ مِنْكَ بِنُصْرَةٍ وَتَأَيُّدِ

---

١ - ديوان مهيار الديلمي: ٣٢٩/١

٢ - المطبوع: (الذي).

٣ - في المطبوع : (بمسائتي).

٤ - في (مخ) والمطبوع : (بمسائتي).

وَقَالَ مِهْيَارُ:

وَإِذَا تَقَاعَدَ صَاحِبٌ عَنْ نُصْرَتِي، فَالنَّصْرُ حَظِّي مِنْكَ وَالتَّأْيِيْدُ

وَقَالَ الشَّيْخُ:

فَلأَجْزِيَنَّكَ خَيْرَ مَا جَازَى امْرُؤٌ وَجَدَ المقَالَ فَقَالَ غَيْرَ مُفَنَّدِ

وَقَالَ مِهْيَارُ:

فَلأَجْزِيَنَّكَ خَيْرَ مَا جَازَى امْرُؤٌ، وَجَدَ المقَالَ، فَقَالَ وَهُوَ مُجِيْدُ

وَقَالَ الشَّيْخُ:

مِمَّا تَخَالُ، قَوَافِيًا وَمَعَانِيًا، لِلسَّمْعِ قِرْطُ لآلِىءِ[1] وَزُمَرُّدِ

وَقَالَ مِهْيَارُ:

مِمَّا يُخَالُ[2]، قَوَافِيًا وَمَعَانِيًا، بِالسَّمْعِ، وَهِيَ حَبَائِرٌ[3] وَبُرُوْدُ

وَقَالَ الشَّيْخُ:

مَا أَحْسَبُ الدُّنْيَا تَطِيْبُ لأَهْلِهَا إِلَّا إِلَى تَدْبِيْرِكُمْ بِتَرَدُّدِ

وَقَالَ مِهْيَارُ:[4]

مَا أَحْسَبُ الدُّنْيَا تَطِيْبُ وَأَمْرُهَا، إِلَّا إِلَى تَدْبِيْرِكُمْ، مَرْدُوْدُ

وَقَالَ الشَّيْخُ:

---

١ - في المطبوع: (لئالئ).

٢ - في المطبوع : (تخال).

٣ - الشاعر يجمع حبرة على حبائر، الحِبَرَة: ضَرْبٌ مِن بُرُود اليَمَن. (تاج العروس : ١٠ / ٥٠٧ مادة حبر).

٤ - ديوان مهيار الديلمي: ١/ ٣٣٠

لا يُبْعِـدُ اللهُ الأُلَى حَفِظُـوا العُـلا ... فِي بَيْـتِ مَجْـدٍ لِلنُّجُـوْمِ مُـشَيَّدِ

وَقَالَ مِهْيَارُ: [1]

لا يُبْعِـدُ اللهُ الأُلَى حَفِظُـوا[2] العُـلا، ... بَيْـتٌ لَهُـمْ حَـوْلَ النُّجُـوْمِ مَـشِيْدُ

وَقَالَ الشَّيْخُ:

لا يَعْـدَمُ الجُـوْدَ الغَرِيْـبُ وَمِـنْكُمُ ... أَطْنَـابُ أَخْبِيَـةٍ تَقُـوْمُ بِأَعْمُـدِ

وَقَالَ مِهْيَارُ:

لا يَعْـدَمُ الجُـوْدَ الغَرِيْـبُ وَمِـنْكُمُ[3]، ... شَـخْصٌ عَـلَى وَجْـهِ الثَّـرَى مَوْجُـوْدُ

وَقَالَ الشَّيْخُ:

جَلَـلٌ عَـرَا فَطَفِقْـتُ فِيْـهِ مُؤَرِّخًـا ... أَعْنِـي المُـصَابَ بِمَـوْتِ بِنْـتِ مُحَمَّـدِ

مَـا زَالَ[4] تِهْتَـانُ الـرِّضَى يَهْمِـي عَـلَى ... جَـدَثٍ ثَـوَتْ فِيْـهِ وَتُرْبَـةِ مَرْقَـدِ

أَقُوْلُ: لَوْلا أَنَّهُ أَلْزَمَنِي بِرَسْمِ هَذِهِ القَصِيْدَة، التِي أَخَلَق بِهَا مَحَاسِنَ قَصِيْدَةِ مِهْيَارَ، التي كُلُّهَا قَشِيْبَةٌ جَدِيْدَة [5]، لَمَا دَنَّسْتُ هَـذَا الكِتَـابِ[6] بِرَسْـمِ اغْلاطِهَـا الفَاحِـشَة وَاحِصْاءِ سِهَامِهَا الطَّائِشَة.

---

١ - ديوان مهيار الديلمي:٣٢٨/١

٢ - الديوان: (حفظ)

٣ - الديوان: (ومنهم).

٤ - المطبوع: (مازل).

٥ - المطبوع : العبارة (التي كلها قشيبة جديدة) محذوفة.

٦ - المطبوع : العبارة (سَوَّدْتُ وَجْهَ قِرْطَاسٍ مِن هَذَا الكِتَابِ) بدل(دَنَّسْتُ هَذَا الكِتَابَ).

السَّرِقَاتُ الشِّعْرِيَّةُ

وَحَيْثُ انْتَهَى جَرَيَانُ القَلَمِ إلَى هَذَا المقَامِ، فَلا بَأْسَ بِالكَلامِ عَلَى السَّرِقَاتِ الشِّعْرِيَّةِ.

أَقُوْلُ : لابُدَّ قَبْلَ الخَوْضِ فِيْهَا [1]مِنْ تَقْرِيْرِ شَيءٍ يَكُوْنُ تَمْهِيْدًا لِلمَطْلَبِ، فَنَحْنُ نَذْكُرُهُ[2] كَمَا ذَكَرُوْهُ، وَنَزِيْدُهُ إيْضَاحًا.

قَالُوا:إنْ كَانَ الإتِّفَاقُ بَيْنَ الشَّاعِرَيْنِ المتَّوَافِقَيْنِ[3] فِي غَرَضٍ مِنَ الأَغْرَاضِ العَامَّةِ، المتَقَرِّرَةِ فِي العُقُوْلِ وَالعَادَاتِ، كَالوَصْفِ بالشَّجَاعَةِ وَالجُوْدِ، وَغَيْرِ[4] ذَلِكَ، فَهَذا مَا لا كَلامَ فِي أَنَّهُ لا يُعَدُّ سَرِقَةً وَلا أَخْذًا، وَلا اسْتِعَانةً،لاشْتِرَاكِ كُلِّ أَحَدٍ فِي مَعْرِفَتِهِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ مَغْرُوْسٌ فِي جَمِيْعِ النُّفُوْسِ،لَمْ يَنْفَرِدْ وَاحِدٌ مِنَ النَّاسِ بِمَعْرِفَتِهِ دُوْنَ الآخَرِ، وَإنْ كَانَ الإتْفَاقُ فِي وَجْهِ الدَّلالَةِ عَلَى الغَرَضِ مَثَلًا إذَا كَانَ الغَرَضُ إثْبَاتَ وَصْفٍ مِنْ أَوْصَافِ الشَّجَاعَةِ أَوْ إثْبَاتَ وَصْفٍ مِنْ أَوْصَافِ السَّخَاءِ لإنْسَانٍ لأَنَّ الشَّجَاعَةَ تَشْتَمِلُ عَلَى أَوْصَافٍ[5] كَثِيْرَةٍ كَالإقْدَامِ وَعَدَمِ المبَالاةِ وَكَثْرَةِ القَتْلَى وَكَذَلِكَ السَّخَاءُ يَشْتَمِلُ عَلَى أَوْصَافٍ كَثِيْرَةٍ مِنْ كَثْرَةِ[6]

---

١ - المطبوع : العبارة (وَقَبْلَ الخَوْضِ فِيْهَا، لابُدَّ)

٢ - المطبوع : (نذكر).

٣ - المطبوع : (المتفقين).

٤ - المطبوع : (ونحو).

٥ - المطبوع : (أوصاف الشجاعة أو السخاء لإنسان لإنهما يشتملان على أوصاف) بدل (أوصاف السخاء لإنسان لأن الشجاعة تشتمل على أوصاف).

٦ - المطبوع : (وكثرة القتلى وكثرة القرى) بدل (وكَثْرَةِ القَتْلَى وكذلك السخاء يشتمل على أوصاف كثيرة من كَثْرَةِ القِرَى).

القِرَى وَالعَطَاءِ إلى غَيْرِ ذَلِكَ[1]، فَقَوْلُ القَائِلِ: فُلانٌ [2]يَقْرِي الوُحُوْشَ فِي الجِلادِ، وَفُلانٌ كَثِيْرُ الرَّمَادِ، لَيْسَ المَرَادُ بِهِمَا مُطْلَقَ الشَّجَاعَةِ وَالسَّخَاءِ بَل المراد كَثْرَة القَتْلَى وَكَثْرَةَ القِرَى، فَوَجْهُ الإسْتِدْلالِ عَلَى اثْبَاتِ هَذَيْنِ الوَصْفَيْنِ، هُوَ كَوْنُ قِرَى الوُحُوْشِ لازِمٌ مِنْ لَوَازِمِ كَثْرَةِ القَتْلَى، وَكَثْرَةِ الرَّمَادِ لازِمٌ مِنْ لَوَازِمِ كَثْرَةِ إيْقَادِ النَّارِ لِلْقِرَى، فَهَذَا -أي وَجْهُ الدَّلالَةِ الَّذِي يَقَعُ الاتِّفَاقُ فَيْهِ- لا يَخْلُو إمَّا أَنْ يَكُوْنَ مِنْ المُبْتَذَلاتِ الَّتِي تَشْتَرِكُ النَّاسُ فِي مَعْرِفَتِهَا لابْتِذَالِهَا فَلا يُعَدُّ سَرِقَةً بَلْ هُوَ كالاتِّفَاقُ[3] فِي الغَرَضِ العَامِ، وَأَمَّا أَنْ يَكُوْنَ مِمَّا لا تَشْتَرِكُ النَّاسُ فِي مَعْرِفَتِهِ لِكَوْنِهِ لا يُنَالُ إلَّا بِفِكْرٍ، وَلا يَصِلُ إلَيْهِ كُلُّ أَحَدٍ، فَهَذا هُوَ[4]الَّذِي يُحْكَمُ فِيْهِ بِالتَّفَاضُلِ بَيْنَ الشَّاعِرَيْنِ المتَوَافِقَيْنِ فِيْهِ،لِكَوْنِ[5] أَحَدِهِمَا أَكْمَلَ مِنَ الآخَرِ، أَوْ أَنَّ[6]فِي الثَّانِي زِيَادَةً عَلَى الأَوَّلِ، أَوْ نَقْصًا عَنْهُ، ثُمَّ هُوَ أَي[7]وَجْهُ الدَّلالَةِ عَلَى الغَرَضِ بِهَذَا المعْنَى ضَرْبَانِ ،أَحَدُهُمَا: مَا هُوَ قَاضٍ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ غَرِيْبٌ لا يُنَالُ إلَّا بِفِكْرٍ، و ثَانِيْهِمَا: مَا هُوَ عَامِيٌّ لَكِنَّهُ تَصَرَّفَ فِيْهِ بِمَا أَخْرَجَهُ عَنِ الإبْتِذَالِ إلَى الغَرَابَةِ.

إذَا تَمَهَّدَ هَذَا فَنَقُوْلُ: الأَخْذُ[8] وَالسَّرِقَةُ نَوْعَانِ ظَاهِرٌ وَغِيْرُ ظَاهِرٍ ،أَمَّا الظَّاهِرُ:

---

١ - المطبوع (وغير ذلك) بدل (إلى غير ذلك).

٢ - في (مخ): (فلان) محذوفة

٣ - في المطبوع : (بل هو الاتفاق)

٤ - في (مخ): (هو) محذوفة

٥ - المطبوع : (ككون).

٦ - في (مخ): (وان).

٧ - المطبوع : (أن) بدل (هو أي)

٨ - في (مخ) : (إذا تمهد هذا فالأخذ)

فَهُوَ أَنْ يُؤْخَذَ المعْنَى كُلُّهُ، أَمَّا مَعَ اللَّفْظِ كُلِّهِ أَوْ بَعْضِهِ، أَوْ يُؤْخَذَ وَحْدُهُ فَهَذَانِ قِسْمَانِ. وَالأَوَّلُ مِنْهَا: أَمَّا مَعَ عَدَمِ تَغَيِيْرِ النَّظْمِ ، وَهُوَ التَّرْتِيْبُ والتَّأْلِيْفُ الوَاقِعُ بَيْنَ المفْرَدَاتِ، أَوْ مَعَ تَغْيِيْرِ النَّظْمِ، فَهَذِهِ عِدَّةُ أَقْسَامٍ، وَلا بَأْسَ بِذِكْرِ مَا يُسَمَّى بِهِ كُلُّ قِسْمٍ مِنْهَا وَذِكْرِ أَمْثِلَتِهِ.

أَقُوْلُ: أَمَّا أَخْذُ اللَّفْظِ كُلِّهِ، مِنْ غَيْرِ تَغْيِيْرٍ لِنَظْمِهِ، فَمَذْمُوْمٌ، وَهُوَ سَرِقَةٌ[1] مَحْضَةٌ، وَيُسَمَّى :نَسْخًا وَانْتِحَالًا ، كَمَا حُكِيَ عَنْ عَبْدِ الله بنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ بِقَوْلِ مَعْنِ بنِ أَوْسٍ المُزَنِيّ[2] حِيْنَ دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ بنِ أَبِي سُفْيَانَ فَأَنْشَدَهُ لِنَفْسِهِ[3]:[4]

[من الطويل]

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ ، عَلَى طَرَفِ الهِجْرَانِ، إِنْ كَانَ يَعْقِلُ

---

١ - في (مخ) : (وسرقة)

٢ - معن بن أوس بن نصر بن زياد المزني، شاعر فحل، من مخضرمي الجاهلية والإسلام، رحل إلى الشام والبصرة، وكُفَّ بصرُه في أواخر أيامه، وكان يتردد إلى عبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب فيبالغان في إكرامه، له أخبار مع عمر بن الخطاب، وكان معاوية يفضله ويقول: أشعر أهل الجاهلية زهير بن أبي سلمى، وأشعر أهل الإسلام ابنه كعب ومعن بن أوس، مات في المدينة سنة ٦٤هـ.

ترجمته في:الحيوان:٤٨٠/٧، وتأريخ دمشق:٤٢٦/٥٩، وبدائع البدائه:١٤/١، ومختصر تأريخ دمشق:١٤٥/٢٥، ونكت الهميان:٢٧٩/١، والاصابة:٢٤٢/٦، وخزانة البغدادي: ٧/ ٢٦٠، والأعلام:٢٧٣/٧.

٣ - في (مخ) : (فأنشد).

- الخبر والشعر في :الكامل في اللغة والأدب:١٥٧/٢، والعقد الفريد:١٩٠/٥، وديوان المعاني:١١٣/١

٤ - البيتان لمعن بن أوس المزني،ديوانه:٩٤

وَيَرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ أَنْ تُضِيْمَهُ، إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفْرَةِ السَّيْفِ مَعْدِلُ[1]

فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: لَقَدْ شَعَرْتَ بَعْدَنَا يَا أَبَا بَكْر. وَلَمْ يُفَارِقْ عَبْدُ الله المَجْلِسَ حَتَّى دَخَلَ مَعْنُ بنُ أَوْسٍ المُزَنِيُّ وَأَنْشَدَ قَصِيْدَتَهُ الَّتِي أَوَّلُهَا:[2] [من الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي، وَإِنِّي لأَوْجَلُ، عَلَى أَيَّنَا تَغْدُو[3] المَنِيَّةُ أَوَّلُ

حَتَّى أَتَمَّهَا. وَفِيْهَا البَيْتَانِ المتَقَدِّمَانِ[4]. فَأَقْبَلَ مُعَاوِيَةُ عَلَى عَبْدِ الله بنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ: أَلَمْ تُخْبِرْنِي أَنَّهُمَا لَكَ؟ قَالَ: أَنَا سَوَّيْتُ المعَانِي وَهُوَ أَلَّفَ الأَلْفَاظَ ونَظَمَهَا[5]، وَبَعْدُ فَهُوَ ظِئْرِي[6] فَمَا قَالَ مِنْ شِيءٍ فَهُوَ لِي، وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ مُسْتَرْضَعًا فِي مُزَينَة، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: وَكِذْبًا يَا أَبَا بَكْر! فَقَامَ عَبْدُ الله وَخَرَجَ.

وَأَمَّا إِبْدَالُ الأَلْفَاظِ كُلِّهَا بِمَا يُرَادِفُهَا، فَذَلِكَ أَيْضًا مَذْمُوْمٌ وَسَرِقَةٌ[7] مَحْضَةٌ كَمَا يُقَالُ فِي قَوْلِ الحُطَيْئَةَ[8]: [9] [من البسيط]

دَعِ المَكَارِمَ لا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا، وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الكَاسِي

---

١ - الديوان: (مزحل).

٢ - ديوان معن بن اوس المزني:٩٣

٣ - في (مخ):(تعدو) ووردت كذلك في:أدب الكاتب:٥٦١/١ ، وحماسة التبريزي:٨/٢ ، ولباب الآداب:٣٩٩/١، والحماسة البصرية:٧/٢، ووردت في ديوان الشاعر ومصادر كثيرة أخرى بصورة (تغدو).

٤ - في (مخ): (وفيها هذان البيتان).

٥ - المطبوع : (ونظمها)محذوفة.

٦ - الظِّئْرُ:العاطفةُ على غير ولدها (تاج العروس:٤٦٠/١٢ مادة ظأر).

٧ -المطبوع : (وهو سرقة).

٨ - في المطبوع: (كما في قول الحطيئة).

٩ - ديوان الحطيئة :١١٩ ، وينظر:جواهر البلاغة:٣٣٧/١ .

ذَرِ المَـــآثِرَ لا تَـــذْهَبْ لِطَلَبِهَـــا وَاجْلُسْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الآكِلُ اللابِسُ

وَأَمَّا ابْدَالُ بَعْضِ الكَلِمَاتِ بِمَا يُرَادِفُهَا، فَهُوَ كَذَلِكَ مَذْمُوْمٌ وَسَرِقَةٌ مَحْضَةٌ،كَقَولِ[1] امْرِئِ القَيْسِ فِي لامِيَّتِهِ:[2] [من الطويل]

وُقُوْفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يَقُوْلُوْنَ: لا تَهْلَكْ أَسًى، وَتَجَمَّلِ[3]

فَأَوْرَدَهُ طَرَفَةُ فِي دَالِيَّتِهِ[4]:[5]

وُقُوْفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يَقُوْلُوْنَ: لا تَهْلَكْ أَسًى، وَتَجَلَّدِ

فَهَذَا بَيْتُ امْرِءُ القَيْسِ بِعَيْنِهِ إِلَّا أَنَّهُ أَقَامَ (تَجَلَّدِ) مَقَامَ (تَجَمَّلِ).

وَكَقَولِ[6] العَبَّاسِ بنِ عَبْدِ المطَّلِبِ:[7] [من الطويل]

وَمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ الَّذِيْنَ عَهِدْتَهُمْ وَلا الدَّارُ بِالدَّارِ الَّتِي كُنْتَ تَعْلَمُ

فَأَوْرَدَهُ الفَرَزْدَقُ فِي شِعْرِهِ إِلَّا أَنَّهُ أَقَامَ تَعْرِفُ مَقَامَ تَعْلَمُ فَقَالَ[8]:[9]

---

١ - المطبوع : (قال).

٢ - ديوان أمرئ القيس:١١١

٣ - المطبوع : (وتحمل).

- فتَجَمّلْ: أي تَصَبَّر (تاج العروس:٢٤٢/٢٨ مادة ج م ل).

٤ - المطبوع : (فإنَّهُ أَوْرَدَهُ طَرَفَةُ فِي دَالِيَّتِهِ فَقَالَ

٥ - ديوان طرفة بن العبد :١٩

٦ - المطبوع : (وقال)

٧ - الوساطة:١٩٩/١ ،بغية الايضاح:٦٧٤/٤

٨ - المطبوع : (وقال الفرزدق) بدل (فأورده الفرزدق في شعره إلا أنه أقام تعرف مقام تعلم فقال) .

٩ - لم يثبت في ديوان الفرزدق.←

وَمَـا النَّـاسُ بِالنَّـاسِ الَّـذِيْنَ عَهِـدْتَهُمْ وَلا الـدَّارُ بِالـدَّارِ الَّتِـي كُنْـتَ تَعْـرِفُ

وَأَمَّا إِبْدَالُ الأَلْفَاظِ بِمَا يُضَادُّهَا فِي المعْنَى، فَهُوَ أَيْضًا مَذْمُوْمٌ وَسَرِقَةٌ مَحْضَةٌ، كَقَوْلِ ابنِ أَبِي فَنَنٍ:[1] [من الكامل]

ذَهَـبَ الزَّمَـانُ بِـرَهْطِ حَـسَّانَ الأُلَى كَانَـتْ مَنَـاقِبُهُمْ حَـدِيْثَ الغَـابِرِ

وَبَقِيْـتُ فِي خَلَـفٍ تَحِـلُّ ضُـيُوْفُهُمْ فِـيْهِمْ بِمَنْزِلَـةِ اللَّئِـيْمِ الغَـادِرِ

سُـوْدُ الوُجُـوْهِ لَئِيْمَـةٌ أَحْـسَابُهُمْ فُطْسُ الأُنُـوْفِ مِـنَ الطِّـرَازِ الآخِـرِ

فَإِنَّهُ عَكَسَ قَوْلَ حَسَّانَ بنِ ثَابِت:[2] [من الكامل]

بِـيْضُ الوُجُـوْهِ كَرِيْمَـةٌ أَحْـسَابُهُمْ شُـمُّ الأُنُـوْفِ مِـنَ الطِّـرَازِ الأَوَّلِ

وَأَمَّا أَخْذُ اللَّفْظِ كُلِّهِ أَوْ بَعَضِهِ مَعَ تَغْيِيْرٍ لِنَظْمِهِ، فَيُسَمَّى (إِغَارَةً وَمَسْخًا) وَهُوَ عَلَى ثَلاثَةِ اقْسَامٍ:

← - الوساطة:١٩٩/١، وجمهرة الأمثال:٩٦/١، وديوان المعاني: ٧٨/١ ، وبغية الإيضاح: ٦٧٤/٤ نسب البيت للفرزدق ، وبلا عزو في:فضل الكلاب:٢٨/١، والمنتحل:١/ ١٦٨.

وينسب إلى هُدبة بن الخشرم العذري في: سمط اللآلي:٨١٠/١، وإلى الأعشى في المجموع اللفيف:٢٠٦/١.

ووجدته في شعر هُدبةَ بنِ الخشرم العذري:١٣٥ برواية.

فَمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ الَّذِيْنَ عَـرَفْتَهُمْ وَلا الدَّارُ بِالدَّارِ الَّتِي أَنْتَ تَعْـرِفُ

١ -أحمد بن أبي فَنن، مولى بني هاشم، اسم أبي فنن صالح، ويكنى: أحمد أبا عبد اللّـه وهـو شاعر مجوّد نقى اللفظ، أكثر المدح للفتح بْن خاقان. وكَانَ أَحْمَد أسود اللون.

ينظر :تأريخ بغداد:٤٢٤/٤، ووفيات الأعيان:٧٥/٤، وصيد الأفكار:١١٣/٢.

- أحمد بن أبي فنن :حياته وما تبقى من شعره :١٧٣.

٢ - ديوان حسان بن ثابت :١٨٤

أَوَّلُهَا[1]: أَنْ يَكُوْنَ الثَّانِي أَبْلَغَ مِنَ الأَوَّلِ لاخْتِصَاصِهِ بِفَضِيْلَةٍ لا تُوْجَدُ فِي الأَوَّلِ، كَحُسْنِ السَّبْكِ وَالإِخْتِصَارِ وَالإِيْضَاحِ أَوْ زِيَادَةِ مَعْنًى، وَهَذَا القِسْمُ مَمْدُوْحٌ مَقْبُوْلٌ، وَيُسَمَّى (حُسْنُ الإِتِّبَاعِ) كَقَوْلِ بَشَّارِ بنِ بُرْد: [2] [من البسيط]

لَوْ كُنْتِ تَلْقِيْنَ مَا نَلْقَى[3] قَسِمْتِ لَنَا ... يَوْمًا نَعِيْشُ بِهِ مِنْكُمْ وَنَبْتَهِجُ

لا خَيْرَ فِي العَيْشِ إِنْ دُمْنَا[4] كَذَا أَبَدًا ... لا نَلْتَقِي وَسَبِيْلُ المُلْتَقَى نَهَجُ

قَالُوا حَرَامٌ تَلاقِيْنَا فَقُلْتُ لَهُمْ ... مَا فِي التَّلاقِي وَلا فِي غَيْرِهِ حَرَجُ[5]

مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ ... وَفَازَ بِالطَّيِّبَاتِ الفَاتِكُ اللَّهِجُ

أَخَذَ هَذَا البَيْتَ الأَخِيرَ[6] سَلْمُ الخَاسِرُ[7] فَقَالَ مِنْ أَبْيَاتٍ أَوَّلُهَا:[8]

---

١ - في (مخ)والمطبوع: (أحدهما).

٢ - ديوان بشار بن برد :٢/٧٥-٧٦

٣ - في (مخ)والمطبوع :(ألقى).

٤ - في الديوان: (إن كنا)

٥ - في الديوان :

قالوا حرام تلاقينا فقد كذبوا ... ما في التزامٍ ولا في قُبلةٍ حرج

٦ - المطبوع : (الأخير) محذوفة

٧ - سَلْمُ الخَاسِرُ: هو: سَلْمُ بنُ عمرو بن حماد، من فحول الشُّعراء،تلميذ بشَّار بن برد، بصري قدم بغداد، مدح المهديّ، والرّشيد، وعكفَ على المخازي، ثمَّ نسكَ، ثمَّ مرق، وباعَ مُصحفَهُ، واشترى بِثمنِهِ دِيوانًا، فلُقِّب: بالخَاسِرِ، وقيل بل سمي سلمًا الخاسر لأنه ملك مالًا كثيرًا فأتلفه في معاشرة الأدباء والفتيان، وكان من الشعراء المطبوعين المحببين.

الحيوان:٧/٤٥٩ ، وطبقات الشعراء:١/٩٩، وتأريخ بغداد:٩/١٣٨، والتذكرة الحمدونية: ٨/٢٩٩، وربيع الأبرار:٢/٤٧٤، وسير أعلام النبلاء:٨/١٩٣، الأعلام:٣/١١٠ .

٨ - الأبيات في :تأريخ بغداد :٩/١٤٠.والبيت الأخير في :الرسائل الأدبية:١/١٨١، ورسائل الجاحظ:٢/١٢٠، وطبقات الشعراء:١/١٠٠، والجليس الصالح:١/٣٦٤ ، والمنصف للسارق ←

[من مخلع البسيط]

بَـــانَ شَـــبَابِي فَـــمَا يَحُـــوْرُ[1] وَطَـــالَ مِـــنْ لَـــيْلِيَ القَـــصِيْرُ

أَهْـــدَى لِيَ الـــشَّوْقَ وَهُـــوَ خِلْـــوٌ أَغَـــنُّ فِي طَرْفِـــهِ فُتُـــوْرُ

وَقَائِـــلٍ حِـــيْنَ شَـــبَّ وَجْـــدِي وَاشْـــتَعَلَ المُـــضْمَرُ الـــسَّتِيْرُ

لَـــوْ شِـــئْتَ أَسْـــلاكَ عَـــنْ هَـــوَاهُ قَلْـــبٌ لأَشْـــجَانِهِ ذَكُـــوْرُ

فَقُلْـــتُ: لا تَعْجِلَـــنْ بِلَـــوْمِي فَـــإِنَّمَا يُنْبِـــئُ الخَبِـــيْرُ

عَـــذَّبَنِي وَالهَـــوَى صَـــغِيْرٌ فَكَيْـــفَ بِي وَالهَـــوَى كَبِـــيْرُ

مَـــنْ رَاقَـــبَ النَّـــاسَ مَـــاتَ غَـــمًّا وَفَـــازَ بِاللَّـــذَّةِ الجَـــسُوْرُ

فَبَيْتُ سَلْم هَذَا أَجْوَدُ سَبْكًا، وَأَخْصَرُ لَفْظًا، وَلَقَدْ حَدَّثَ أَحْمَدُ بنُ صَالِح[2] قَالَ: لَمَّا بَلَغَ بَيْتُ سَلْم بَشَّارًا غَضِبَ وَاسْتَشَاطَ[3]، وَحَلَفَ أَنْ لا يَدْخُلَ إِلَيْهِ وَلا

← :١٠٥/١، والأوائل للعسكري :٢٦٠/١، وكتاب الصناعتين:٢١٤/١، والإعجاز والإيجاز:١٥٤/١، والتمثيل والمحاضرة:٧٧/١، وتأريخ بغداد:١٤٠/٩،١٤١ وفيه (هما) بدل (غمًا)، ومحاضرات الأدباء:٦٣٤/١، والبديع في نقد الشعر:١٨٤/١، وشرح ديوان المتنبي للعكبري:١٢٤/٤، ومعجم الأدباء:١٣٨٢/٣، والمثل السائر:٣٦٨/٢ ،٢٥٨/٣، ووفيات الأعيان:٣٥٢/٢، ونهاية الأرب:٨١/٣ ، وصبح الأعشى:٣٢٥/٢ ، وخزانة الحموي:٣٧٧/٢، ولباب الآداب:١٧٦/١، ومورد اللطافة:١٠٣/١، وروض الأخيار :٣٤٢/١ وفيه(هما)بدل (غمًّا) ، وزهر الأكم:١٣٥/٣ ، وأهدى سبيل:٧٨/١. و في الايضاح:٧٧/١ ، والسحر الحلال:٦٦/١ بلا عزو ، وفي محاضرات الأدباء:٣٥١/١ يعزوه للعباس بن الأحنف.

١ - يحور: يرجع. (تاج العروس:١٠٣/١١ مادة حور).

٢ - هو أحمد بن أبي فنن.

٣ - في (مخ) : (واشتط)

يُفِيْدَهُ وَلا يَنْفَعَهُ مَا دَامَ حَيًّا، فَاسْتَشْفَعَ إِلَيْهِ بِكُلِّ صَدِيْقٍ وَكُلِّ مَنْ يَثْقُلُ عَلَيْهِ رَدَّهُ فَكَلَّمُوْهُ فِيْهِ فَقَالَ: أَدْخُلُوْهُ إِلَيَّ، فَأَدْخَلُوْهُ فَاسْتَدْنَاهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا سَلْم مَنِ الَّذِي يَقُوْلُ: مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ؟ فَقَالَ: أَنْتَ يَا أَبَا مَعَاذ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ قَالَ: فَمَنْ ذَا الَّذِي يَقُوْلُ: مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ مَاتَ غَمًّا؟ قَالَ: تِلْمِيذُكَ وَخَرِّيْجُكَ وَعَبْدُكَ يَا أَبَا مَعَاذ، فَاجْتَذَبَهُ إِلَيْهِ وَقَنَّعَهُ بِمِخْصَرَةٍ كَانَتْ بِيَدِهِ ثَلاثًا وَسَلْمٌ يَقُوْلُ: لا أَعُوْدُ إِلَى مَا تَكْرَهُ[1] يَا أَبَا مَعَاذ، وَلا آتِي شَيْئًا تَذُمُّهُ وَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُكَ وَصَنِيْعُكَ، وَبَشَّارُ يَقُوْلُ لَهُ: يَا فَاسِقُ أَتَجِيءُ إِلَى مَعْنًى سَهَرَتْ لَهُ عَيْنِي، وَتَعِبَ فِيْهِ فِكْرِي، وَسَبَقْتُ النَّاسَ إِلَيْهِ، فَتَسْرِقُهُ ثُمَّ تَخْتَصِرُ لَهُ لَفْظًا يُقَرِّبُهُ لِتَزْرِي بِهِ عَلَيَّ وَتَذْهَبَ بِبَيْتِي؟ وَهُوَ يَحْلِفُ لَهُ أَنْ لا يَعُوْدَ، وَالجَمَاعَةُ يَسْأَلُوْنَهُ الرِّضَا وَالكَفَّ عَنْهُ[2]، فَبَعْدَ جُهْدٍ شَفَّعَهُمْ فِيْهِ وَكَفَّ عَنْهُ وَعَنْ ضَرْبِهِ، ثُمَّ رَجَعَ لَهُ وَرَضِيَ عَنْهُ.

وَسُمِّيَ سَلْمُ هَذَا[3] الخَاسِرُ لِخُسرَانِهِ فِي تِجَارَتِهِ، لأَنَّهُ بَاعَ مِصْحَفًا وَرِثَهُ وَاشْتَرَى بِثَمَنِهِ عُوْدًا يَضْرِبُ بِهِ - كَذَا فِي" الأَسَاسِ"- وَكَقَوْلِ بَعْضِهِمْ:[4] [من الطويل]

خَلَقْنَا لَهُمْ فِي كُلِّ عَيْنٍ وَحَاجِبٍ، بِسُمْرِ القَنَا وَالبِيْضِ، عَيْنًا وَحَاجِبَا

أَخَذَهُ ابْنُ نُبَاتَةَ السَّعْدِي وَأَحْسَنَ اتِّبَاعَهُ فَقَالَ:[5]

---

١ - المطبوع :(نكره).

٢ - في (مخ): (الرِّضَا وَالكَفِّ عَنْهُ) محذوفة.

٣ - في (مخ) : (هذا) محذوفة.

٤ - البيت لأبي إسحاق إبراهيم الغزِّي في:ريحانة الألبا:٢٦٤/١، وخلاصة الأثـر:٣١٤/٢ ، وبغية الايضاح:٦٧٥/٤، والبلاغة العربية:٥٥١/٢.

٥- البيت لابن نُبَاتَةَ السعدي :ديوانه:١٨٦/١ وفيه (بظهورهم)بدل (في ظهورهم).

خَلَقْنَا بِأَطْرَافِ القَنَا فِي ظُهُورِهِمْ[1] عُيُونًا لَهَا وَقْعُ السُّيُوْفِ حَوَاجِبُ

فَبَيْتُ ابْنِ نُبَاتَةَ هَذَا أَبْلَغُ لاخْتِصَاصِهِ بِزِيَادَةِ مَعْنًى وَهُوَ الإِشَارَةُ إِلَى انْهِزَامِهِمْ حَيْثُ أَوْقَعَ الطَّعْنَ وَالضَّرْبَ عَلَى ظُهُوْرِهِمْ.

وَثَانِيْهَا :

أَنْ يَكُوْنَ الثَّانِي دُوْنَ الأَوَّلِ لِفَوَاتِ فَضِيْلَةٍ تُوْجَدُ فِي الأَوَّلِ، وَهُوَ مَذْمُوْمٌ مَرْدُوْدٌ، كَقَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ مِنْ قَصِيْدَةٍ فِي رِثَاءِ مُحَمَّدِ بنِ حُمَيْدِ بنِ مُسْلِمٍ الطَّائِيّ وَقَد اسْتُشْهِدَ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ: [2] [من الكامل]

هَيْهَاتَ لا يَأْتِي الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ إِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ لَبَخِيْلُ

أَخَذَهُ أَبُو الطَّيِّبِ المتَنَبِّي فَقَالَ: [3] [من الكامل]

أَعْدَى الزَّمَانَ سَخَاؤُهُ[4] فَسَخَا[5] بِهِ وَلَقَدْ يَكُوْنُ بِهِ الزَّمَانُ بَخِيْلا

فَالمِصْرَاعُ الثَّانِي مِنْ بَيْتِ أَبِي الطَيِّبِ مَأْخُوْذٌ مِنِ المصْرَاعِ الثَّانِي مِنْ بَيْتِ أَبِي تَمَّامٍ لَكِنَّ مِصْرَاعَ أَبِي تَمَّامٍ أَجْوَدُ سَبْكًا.

وَثَالِثُهَا :

أَنْ يَكُوْنَ الثَّانِي مِثْلَ الأَوَّلِ، وَهَذَا أَبْعَدُ مِنَ الذَّمِّ، وَالفَضْلُ لِلأَوَّلِ. كَقَوْلِ أَبِي

---

١ - في الديوان : (بظهورهم)

٢ - ديوان أبي تمام :١٠٢/٤.

٣ - ديوان المتنبي :١٦٦/٢.

٤ -المطبوع: (سخائه).

٥ - في (مخ): (فنحى).

تمّام:[1] [من الكامل]

لَـوْ حَـارَ مُرْتَـادُ المَنِيَّـةِ لَم يَجِـدْ[2] إلَّا الفِـرَاقَ عَـلَى النُّفُـوْسِ دَلِـيْلا

أَخَذَهُ أَبُو الطَّيِّبِ فَقَالَ:[3] [من البسيط]

لَـوْلا مُفَارَقَـةُ الأَحْبَابِ مَا وَجَدَتْ لَهَـا المَنَايَـا إلَى أَرْوَاحِنَـا سُـبُلا

وَكَقَوْلِ الأَرَّجَانِي:[4] [من الكامل]

لَمْ يُبْكِنِـي إلَّا حَـدِيْثُ فِـرَاقِهِمْ لَمَّـا أَسَرَّ بِـهِ إلَيَّ مُـوَدِّعِي

هُـوَ ذَلِـكَ الـدُّرُّ الَّـذِي أَلْقَيْـتُمُ فِي مَـسْمَعِي أَلْقَيْتُـهُ مِـنْ مَـدْمَعِي

وَقَوْلُ جَارُ الله[5] فِي مَرْثِيَّةِ أُسْتَاذِهِ:[6] [من الطويل]

وَقَائِلَـةٍ مَـا هَـذِهِ الـدُّرَرُ الَّتِـي تُسَاقِطُهَا عَيْنَاكَ سِمْطَيْنِ سِمْطَيْنِ؟

فَقُلْتُ هُوَ الدُّرُّ الَّذِي قَدْ حَشَا بِهِ (أَبُو مُضَرٍ) أُذْنِي تَسَاقَطَ مِنْ عَيْنِي

---

١ - ديوان أبي تمام:٦٦/٣

٢ - الديوان : (لم يرد)

٣ - ديوان المتنبي : ٦٠/١ .

٤ - ديوان الأَرَّجَانِي:٨٩٣/٣

٥ - جار الله الزمخشري: مرت ترجمته :٥٤/١

٦ - أستاذه:هو أبو مضر ابن جرير الأصفهاني.

– محمود بن جرير الضَّبِّيّ الأَصبهاني النَّحويّ أبو مُضر، كان يلقب فريد العصر، وكان وحيد دهره وأوانه فِي علم اللُّغة والنحو والطب، يضرب به المثل فِي أنواع الفضائل. أقامَ بخوارزم مدَّة، وانتفع النَّاس بعلومهِ ومكارم أخلاقه، وأخذوا عنه علمًا كثيرًا، وتخرَّج عليهِ جماعة من الأكابر في اللُّغة والنحو، منهم الزَّمَخْشَرِيّ، ماتَ بمرو بعد سنة سبع وخمسمائة، ورثاه الزّمخشريُّ.

– البيتان في:ديوان الزمخشري:٥٥٨

هَذَا إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيْهِ دَلالَةٌ عَلَى السَّرِقَةِ، وَأَمَّا إِذَا كَانَت فِيْهِ دَلالَةٌ عَلَيْهَا بِاتِّفَاقِ الوَزْنِ وَالقَافِيَةِ فَهُوَ مَذْمُوْمٌ، كَقَوْلِ أَبِي تَمَّام:[1] [من الوافر]

مُقِيْمَ الظَّنِّ عِنْدَكَ وَالأَمَانِي ... وَإِنْ قَلِقَتْ رِكَابِي فِي البِلادِ

وَمَا سَافَرْتُ فِي الآفَاقِ إِلَّا ... وَمِنْ جَدْوَاكَ رَاحِلَتِي وَزَادِي

وَقَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ:[2] [من الوافر]

وَإِنِّي عَنْكَ بَعْدَ غَدٍ لَغَادٍ ... وَقَلْبِي عَنْ[3] فِنَائِكَ غَيْرُ غَادِي

مُحِبُّكَ حَيْثُمَا اتَّجَهَتْ رِكَابِي ... وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ البِلادِ

وَأَمَّا القِسْمُ الثَّانِي مِنَ النَّوْعِ الظَّاهِرِ، وَهُوَ أَخْذُ المَعْنَى وَحْدَهُ، فَيُسَمَّى إِلْمَامًا، مِنْ أَلَمَّ بِهِ إِذَا قَصَدَهُ، وَأَصْلُهُ مِنْ أَلَمَّ بِالمَنْزِلِ إِذَا نَزَلَ بِهِ، وَيُسَمَّى أَيْضًا سَلْخًا وَالسَّلْخُ كَشْطُ الجِلْدِ عَنِ الشَّاةِ وَنَحْوِهَا، وَاللَّفْظُ لِلْمَعْنَى بِمَنْزِلَةِ الجِلْدِ، فَكَأَنَّهُ كَشَطَ مِنَ المَعْنَى جِلْدَهُ وَأَلْبَسَهُ جِلْدًا آخَرَ، وَهُوَ عَلَى ثَلاثَةِ أَقْسَامٍ:

الأَوَّلُ: أَنْ يَكُوْنَ الثَّانِي أَبْلَغَ مِنَ الأَوَّلِ كَقَوْلِ أَبِي تَمَّام:[4] [من الطويل]

---

١ - ديوان أبي تمام:١/٣٧٤ مع تقديم وتأخير.

- أخذه من قول أبي نواس:

وإن جرت الألفاظ يومًا بمدحةٍ ... لغيرك إنسانًا فأنت الذي نعني

الموازنة:١/٦٩، وتأريخ بغداد:٤/٣٦٨

٢ - ديوان المتنبي :١/٣١٠-٣١١

- أخذ أبوالطيب المعنى والوزن والقافية من بيتي البحتري.

٣ - المطبوع : (في).

٤ - ديوان أبي تمام : ٢/٣٣٢

هُوَ الصُّنْعُ إنْ يَعْجِلْ فنفعٌ[1] وَإنْ يَرِثْ فَلَلرَّيْثُ فِي بَعْضِ المَوَاطِنِ أَسْرَعُ[2]

وَقَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ:[3] [من الخفيف]

وَمِنَ الخَيْرِ بُطْءُ[4] سَيْبِكَ عَنِّي أَسْرَعُ السُّحْبِ فِي المَسِيْرِ الجَهَامُ

فَبَيْتُ أَبِي الطَّيِّبِ أَبْلَغُ لاشْتِمَالِهِ عَلَى زِيَادَةِ بَيَانٍ لِلمَقْصُوْدِ حَيْثُ ضَرَبَ المَثَلَ بِالسَّحَابِ.

الثَّانِي: أَنْ يَكُوْنَ الثَّانِي دُوْنَ الأَوَّلِ كَقَوْلِ البُحْتُرِيِّ:[5] [من الكامل]

وَإذَا تَأَلَّقَ فِي النَّدِيِّ كَلامُهُ مَصْقُوْلُ خِلْتَ لِسَانَهُ مِنْ عَضْبِهِ

وَقَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ:[6] [من البسيط]

كَأَنَّ أَلْسُنَهُمْ فِي النُّطْقِ قَدْ جُعِلَتْ عَلَى رِمَاحِهِمُ فِي الطَّعْنِ خُرْصَانَا

فَبَيْتُ أَبِي الطَّيِّبِ دُوْنَ بَيْتِ البُحْتُرِيِّ لأَنَّهُ قَدْ فَاتَهُ مَا أَفَادَهُ البُحْتُرِيُّ بِلَفْظَتَيِ (تَأَلَّقَ) وَالمَصْقُوْل مِنَ الإسْتِعَارَةِ التَّخْيِيْلِيَّةِ حَيْثُ أَثْبَتَ التَّأَلُّقَ وَالصَّقَالَةَ لِلكَلامِ كَإثْبَاتِ الأَظْفَارِ لِلمَنِيَّةِ، وَيَلْزَمُ مِنْ هَذَا تَشْبِيْهُ كَلامِهِ بِالسَّيْفِ وَهُوَ اسْتِعَارَةٌ بِالكِنَايَةِ.

الثَّالِثُ: أَنْ يَكُوْنَ مِثْلَ الأَوَّلِ كَقَوْلِ أَبِي زِيَادٍ:[7] [من الوافر]

---

١ - في (مخ)والمطبوع : (فَخَيْرٌ)

٢ - المطبوع: (المواضع أنفع)

٣- ديوان المتنبي :٢/٢٣١

٤ - المطبوع: (بطؤ).

٥ - ديوان البحتري :١/١٦٤

٦ - ديوان المتنبي :٢/٣٠٠

٧ - البيت لأبي زياد الاعرابي في:الوساطة:١/٢٨٧، والحماسة بشرح المرزوقي:١/ ١١١٥، والحماسة بشرح التبريزي:٢/٢٦٩، والتذكرة الحمدونية:٤/١٩، والحماسة المغربية: ١/ ←

وَلَمْ يَـــكُ أَكْثَـــرَ الفِتْيَـــانِ مَـــالًا وَلَكِـــنْ كَـــانَ أَرْحَـــبَهُمْ ذِرَاعَـــا

وَقَوْلِ أَشْجَعَ فِي جَعْفَرِ البَرْمَكِيِّ: (١) [من المتقارب]

وَلَـــيْسَ بِأَوْسَـــعِهِمْ فِي الغِنَـــى وَلَكِـــنَّ مَعْرُوْفَـــهُ أَوْسَـــعُ

وَكَقَوْلِ بَعْضِهِمْ فِي مَرْثِيَّةِ ابنٍ لَهُ: (٢) [من الكامل]

---

٢٩٧ وخزانة البغدادي:٢٩٧/١ ،٤٦٧/٦ ، وزهر الأكم:١٥٦/٢، وبلا عزو في: الحيوان: ٧٥/٥، وثمار القلوب: ٥٧٦/١ ، والبديع في نقد الشعر:٢٢٩/١، وشرح ديوان المتنبي المنسوب للعكبري:٢١٠/٢، وتحرير التحبير:٥٣٠/١ ، وفي حماسة الخالديين:٦٠/١ ، لمروان بن معن ، وفي محاضرات الأدباء:٦٨٢/١ للعرندس.

– أَبُو زِيَاد الأعرابي : يزيد بن عبد الله بن الحر بن همام الكلابي، من بني ربيعة: عالم بالأدب، له شعر جيد، كان من سكان بادية العراق وحل بأرضه قحط، فدخل بغداد في أيام المهدي العباسي، ونزل قطيعة (العباس بن محمد) فأقام بها نحو أربعين سنة، ومات فيها (نحو ٢٠٠ هـ). إنباه الرواة:١٢٧/٤، الوافي بالوفيات:٥١/٢٨ ، والأعلام :١٨٤/٨

١ – أشجعُ بنُ عَمرٍو السُّلَمِيّ: من أهل الرقّة، قدم البصرة فتأدب بها، ثم ورد بغداد فنزلها، واتصل بالبرامكة، وغلب من بينهم على جعفر بن يحيى، فحباه، واصطفاه، وأبرّه، وأدناه، وكان أشجع حلوًا ظريفًا، سائر الشعر، وله كلام جزل، ومدح رصين، فمدح جعفرًا بقصائد كثيرة، ووصله بهارون الرشيد، فمدحه وهو بالرِّقّة بقصيدة تمكنت بها حاله عند الرشيد.

الأوراق:٧٤/١، بغية الطلب:١٨٦٦/٤، فوات الوفيات:١٩٦/١، الوافي بالوفيات:١٥٧/٩ الأعلام:٣٣١/١ .

البيت لأشجع السلمي في:كتاب بغداد:٥٢/١ ، والأوراق:٨٣/١ ، ونقد الشعر: ٧٢/١ حماسة الخالديين:٦٠/١، الموشح:٢٨٤/١، الوساطة:٢٨٧/١، والأوائل:٤١/١، وكتاب الصناعتين:١٠٠/١، وديوان المعاني:٦٤/١، والبصائر والذخائر:١٤٤/٩، والإعجاز والإيجاز: ١٥٦/١، ويتيمة الدهر:٥٠٥/٤ ، تأريخ دمشق:١١/٩، والبديع في نقد الشعر:٢٣٠/١ ، وشرح ديوان المتنبي للعكبري:١٥٣/٤، وبغية الطلب:١٨٧٤/٤، ووفيات الأعيان:٤٧٥/١ ، ومختصر تأريخ دمشق:٤٠٤/٤ ، ولباب الآداب:١٥١/١ ،١٧٩، وخزانة البغدادي:٢٩٧/١ ، وزهر الأكم: ١٥٦/٢، وحماسة القرشي:٣٧١/١.

٢ – البيت للعتبي في:التعازي:١٨٠/١، والكامل في اللغة:٣٣/٢، العقد الفريد:٢١٨/٣ والموازنة:١١١/١، والوساطة:٢٩٠/١، والمنصف:٦٣٩/١، والبصائر والذخائر:٩٩/٦ ، ومحاضرات الأدباء:٥٣٩/٢ ، والتذكرة الحمدونية:٢٦٣/٤، ووفيات الأعيان:٣٩٩/٤ ،

وَالـصَّبْرُ يُحْمَـدُ فِي المَـوَاطِنِ كُلِّهَـا إِلَّا عَلَيْـكَ فَإِنَّـهُ مَـذْمُوْمُ

وَقَوْلِ أَبِي تَمَّام:[1] [من الطويل]

وَقَدْ كَانَ يُدْعَى لابِسَ الصَّبْرِ حَازِمًا فَأَصْبَحَ يُدْعَى حَازِمًا حِيْنَ يَجْزَعُ[2]

وَكَقَوْلِ بَكْرٍ[3] بنِ النَّطَّاحِ:[4] [من الطويل]

كَأَنَّكَ عِنْدَ الكَرِّ فِي حَوْمَةِ الوَغَى تَفِرُّ مِنَ الصَّفِّ الَّذِي مِنْ وَرَائِكَا

وَقَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ:[5] [من الكامل]

فَكَأَنَّـهُ[6] والطَّعْـنُ مِـنْ قُدَّامِـهِ مُتَخَـوِّفٌ مِـنْ خَلْفِـهِ أَنْ يُطْعَنَـا

→ والوافي بالوفيات:٦/٤، والمستطرف:٤٣٢/١ ،٥١٠ ، ومجاني الأدب:٤٥/٢، وبلا عزو في: المنصف: ٧٨٩/١، وعلوم البلاغة:٣٧٠/١، وبغية الايضاح:٦٨٣/٤، والبلاغة العربية:٢/ ٥٥٤، وفي تأريخ دمشق:٣٢٢/٤١ لسمنون ، وفي شرح ديوان المتنبي :٢٤٥/١ لحبيب.

١ - ديوان أبي تمام : ٩٢/٤

٢ - الديوان: (فقد صار يدعى)

٣ - المطبوع : (أبي بكر).

- بَكر بن النَّطَّاح الحنفي، أبو وائل: شاعر غزل، من فرسان بني حنيفة، من أهل اليمامة. انتقل إلى بغداد في زمن الرشيد، واتصل بأبي دُلف العجليّ فجعل له رزقًا سلطانيًا عاش به إلى أن توفي. ورثاه أبو العتاهية سنة (١٩٢ هـ).

طبقات الشعراء:٢١٧/١، وتأريخ بغداد:٩٣/٧، وفوات الوفيات:٢١٩/١، والوافي بالوفيات:١٣٧/١٠، والأعلام:٧١/٢.

٤ - شعر بكر بن النطاح:٣٠

أخذ أبو العتاهية هذا البيت فقال:

كأنّك عند الكرِّ في الحَربِ إنّما تفرّ من الصَّفِّ الذي مِن وَرَائِكَا

ديوانه:٣٢٠

٥ - ديوان المتنبي :١٨٧/٢

٦ - المطبوع: (وكأنه).

هَذَا هُوَ النَّوْعُ الظَّاهِرُ مِنَ الأَخْذِ وَالسَّرِقَةُ .

وَأَمَّا غَيْرُ الظَّاهِرِ فَهُوَ عَلَى ثَلاثَةِ [1]أَقْسَامٍ

مِنْهَا: أَنْ يَتَشَابَهَ المَعْنَيَانِ مَعْنَى البَيْتِ الأَوَّلِ وَمَعْنَى البَيْتِ الثَّانِي كَقَوْلِ جَرِيْرٍ[2]:[3] [من الوافر]

فَلا يَمْنَعْكَ مِنْ أَرَبٍ لِحَاهُمْ سَوَاءٌ ذُو العِمَامَةِ وَالخِمَارِ

وَقَوْلِ[4] أَبِي الطَّيِّبِ: [5] [من الوافر]

وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ قَنَاةٌ كَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ خِضَابُ

فَتَعْبِيْرُ جَرِيْر عَنْ الرَّجُلِ بِذِي العِمَامَةِ كَتَعْبِيْرِ أَبِي الطَّيِّبِ عَنْهُ بِمَنْ فِي كَفِّهِ قَنَاةٌ ، وَكَذَا تَعْبِيْرُهُ عَنِ المرْأَةِ بِذَاتِ الخِمَارِ كَتَعْبِيْرِهِ عَنْهَا بِمَنْ فِي كَفِّهِ خِضَابٌ.

وَمِنْهُ قَوْلُ الطِّرِمَّاحِ:[6] [من الطويل]

---

١ - المطبوع : (ثلاثة)محذوفة

٢ - المطبوع : (في البيتين) بدل (معنى البيت الأول ومعنى البيت الثاني)

٣ - ديوان جرير :٨٥٦

٤ - المطبوع: (وقال) .

٥ - ديوان المتنبي :٤١٧/٣

٦ - ديوان الطرماح :٢٠٧-٢٠٨

- الطِّرِمَّاحُ بن حكيم بن الحكم، من طيء، شاعر إسلامي فحل ولد ونشأ في الشام ، وانتقل إلى الكوفة، فكان معلمًا فيها. واعتقد مذهب (الشراة) من الأزارقة، واتصل بخالد بن عبد الله القسري، فكان يكرمه ويستجيد شعره، وكان هجّاءا معاصرًا للكميت صديقًا له، لا يكادان يفترقان، قال الجاحظ : وكان قحطانيًا عصبيًا، له ديوان شعر صغير، توفي(نحو سنة ١٢٥ هـ)

ترجمته في :الحيوان:٤٦٣/٧ ، والشعروالشعراء:٥٧٠/٢ ،والمؤتلف والمختلف:١٩١/١، تأريخ دمشق:٢٤ /٤٦٥، الوافي بالوفيات:١٦ /٢٤٥، والأعلام:٢٢٥/٣.

لَقَـدْ زَادَنِي حُبًّـا لِنَفْـسِيَ أَنَّنِـي ... بَغِيْضٌ إِلَى كُـلِّ امْـرِئٍ غَـيْرِ طَائِـلِ
وَإِنِّي لأَشْـقَى بِاللِّئَـامِ وَلا تَـرَى ... شَـقِيًّا بِهِـمْ إِلَّا كَـرِيْمَ الـشَّمَائِلِ

وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: [1] [من الكامل]

وَإِذَا أَتَتْـكَ مَـذَمَّتِي مِـنْ نَـاقِصٍ ... فَهِـيَ الـشَّهَادَةُ لِي بِـأَنِي كَامِـلُ [2]

وَيَجُوْزُ فِي تَشَابِهِ المعْنَيَيْنِ اخْتِلافُ المَوْرِدَيْنِ، كَأَنْ يَكُونَ [3] أَحَدُ البَيْتَيْنِ نَسِيبًا مَثَلًا وَالآخَرُ مَدْحًا أَو هِجَاءً، فَإِنَّ الشَّاعِرَ الحَاذِقَ إِذَا قَصَدَ إِلَى المعْنَى المخْتَلَفِ احْتَالَ فِي اخْفَائِهِ [4] فَغَيَّرَ لَفْظَهُ وَصَرَفَهُ عَنْ نَوْعِهِ مِنَ النَّسِيْبِ أو المَدِيْحِ أو غَيْرِ ذَلِكَ وَصَرَفَهُ عَنْ وَزْنِهِ [5] وَقَافِيَتِهِ.

وَمِنْهَا: أَنْ يُنْقَلَ المعْنَى إِلَى مَحلٍ آخَرَ كَقَوْلِ البُحْتُرِيّ: [6]

[من الكامل]

سُـلِبُوْا، وَأَشْرَقَـتِ الـدِّمَاءُ عَلَـيْهِمُ ... مُحَمَّـرَةً، فَكَـأَنَّهُمْ لَمْ يُـسْلَبُوْا

وَقَالَ أَبو الطَّيِّبِ: [7] [من الكامل]

---

١ - ديوان المتنبي :٢٨٥/٢
٢ - الديوان : (فاضل).
٣ - في (مخ): (اخْتِلافُ المَوْرِدَيْنِ) محذوفة
٤ - المطبوع : (باخفائه)
٥ - المطبوع: العبارة (وَصَرَفَهُ عَن مَوْرِدِهِ وَعَن وَزْنِهِ) بدل (وَصَرَفَهُ عَن نَوعِهِ مِنَ النَّسيبِ أو المدِيحِ أو غَيرِ ذَلِكَ وَصَرفَهُ عَنْ وَزنِهِ).
٦ - ديوان البحتري :٧٦/١
٧ - ديوان المتنبي :٧٦/١

يَبِسَ النَّجِيْعُ عَلَيْهِ وَهْوَ[1] مُجَرَّدٌ مِنْ غِمْدِهِ فَكَأَنَّمَا هُوَ مُغْمَدُ

فَنَقَلَ المعْنَى مِنَ القَتْلَى وَالجَرْحَى إِلَى السَّيْفِ .

وَمِنْهَا: أَنْ يَكُوْنَ مَعْنَى الثَّانِي أَشْمَلَ مِنْ مَعْنَى الأَوَّلِ كَقَوْلِ جَرِيْر: [2]

[من الوافر]

إِذَا غَضِبَتْ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيْمٍ حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غِضَابَا

وَقَوْلِ أَبِي نُواس: [3] [من السريع]

لَيْسَ عَلَى اللهِ[4] بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ العَالَمَ فِي وَاحِدِ

فَالأَوَّلُ مُخْتَصٌّ بِبَعْضِ العَالَمِ وَهُوَ النَّاس، وَهَذَا يَشْمُلُهُمْ وَغَيْرَهُمْ.

وَمِنْهَا: القَلْبُ، وَهُوَ أَنْ يَكُوْنَ مَعْنَى الثَّانِي نَقِيْضَ مَعْنَى الأَوَّلِ كَقَوْلِ أَبِي الشِّيْصِ: [5] [من الكامل]

أَجِدُ الملامَةَ فِي هَوَاكِ لَذِيْذَةً حُبًّا لِذِكْرِكِ فَلْيَلُمْنِي اللُّوَّمُ

---

١ - الديوان : (فَهُوَ)

٢ - ديوان جرير :٨٢٣/٣

٣ - ديوان أبي نواس :٢١٨

٤ - الديوان:(لله)

٥ - ديوان أبي الشيص :١٠٢

– أبو الشيص: هو محمد بن علي بن رَزين الخزاعي، ابن عم دعبل الخزاعي، شاعر مطبوع سريع الخاطر رقيق الألفاظ، من أهل الكوفة، غلبه على الشهرة معاصراه صريع الغواني وأبو نواس. وانقطع إلى أمير الرقة (عقبة بن جعفر الخزاعي)، فأغناه عقبة عن سواه. وأبو الشيص لقب، وكنيته أبو جعفر، عمي في آخر عمره وتوفي سنة ١٩٦هـ .

ترجمته في:البرصان:٤٢٤/١، والحيوان:٤٦٢/٧، والشعر والشعراء:٨٣٢/٢ ، وطبقات لشعراء:٧٢/١، وتأريخ بغداد:٢٢٦/٣، وفوات الوفيات:٤٠٢/٣ ، ونكت الهميان:٢٤٤/١ ، نزهة الألباب:٢٦٥/٢، والأعلام:٢٧١/٦، ومعجم المؤلفين:٢٣/١١.

وَقَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ:[1] [من الكامل]

أَأُحِبُّهُ وَأُحِبُّ فِيْهِ مَلامَةً؟ إنَّ المَلامَةَ فِيْهِ مِنْ أَعْدَائِهِ[2]

فَهَذَا نَقِيْضُ مَعْنَى بَيْتِ أَبِي الشِّيْصِ.

وَالأَحْسَنُ فِي هَذَا النَّوْعِ أَنْ يُبَيَّنَ السَّبَبَ كَمَا فِي هَذَيْنِ البَيْتَيْنِ إلَّا أَنْ يَكُوْنَ ظَاهِرًا كَقَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ:[3] [من الوافر]

وَنَغْمَةُ مُعْتَفٍ يَرْجُوْهُ أَحْلَى[4] عَلَى أُذُنَيْهِ مِنْ نَغَمِ السَّمَاعِ

وَقَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ:[5] [من الخفيف]

وَالجِرَاحَاتُ عِنْدَهُ نَغَمَاتٌ سَبَقَتْ قَبْلَ سَيْبِهِ بِسُؤَالِ

أَرَادَ أَبو تَمَّامٍ أَنَّ المَمْدُوْحَ يَسْتَلِذُّ نَغَمَاتِ السَّائِلِيْنَ لِمَا فِيْهِ مِنْ غَايَةِ الكَرَمِ وَنِهَايَةِ الجُوْدِ، وَأَرَادَ أَبو الطَّيِّبِ أَنَّهُ إنْ سَبَقَتْ نَغْمَةُ سَائِلٍ عَطَاءَ المَمْدُوْحِ بَلَغَ ذَلِكَ فِيْهِ مَبْلَغَ الجِرَاحَةِ مِنَ المَجْرُوْحِ لأَنَّ عَادَتَهُ أَنْ يَعْطِيَ[6] بِغَيْرِ سُؤَالٍ .

وَمِنْهَا: أَنْ يُؤْخَذَ بَعْضُ المَعْنَى وَيُضَافَ إلَيْهِ مَا يُحَسِّنُهُ كَقَوْلِ الأَفْوَهِ الأَوْدِيِّ:[7]

---

١ - ديوان المتنبي : ٣١٦/٣

٢ - في (مخ) والمطبوع : (عذاله)

٣ - ديوان أبي تمام :٣٣٩/٢

٤ - في (مخ)والمطبوع: (وَنَغْمَةُ مُعْتَفِي جَدْوَاهُ أَحْلا)

٥ - ديوان المتنبي :٧٤/٢

٦ - في (مخ): (لأنه عادته يعطي).

٧ - الذخيرة:٢٨٣/١، والشعر والشعراء:١٦٨/١، والوساطة:٢٧٤/١، والمنصف:١٨٨/١ ، ٦٦٧، وكتاب الصناعتين:٢٢٥/١، ورسالة التوابع:١٢٨/١، والمختار من شعر الأندلس ٥٥/١، وشرح ديوان المتنبي للعكبري:٣٣٩/٣، والحماسة البصرية:٥٠/١ ،وخزانة

[من الرمل]

وَتَـــرَى الطَّـــيْرَ عَـــلَى آثَارِنَـــا رَأْيَ عَـــيْنٍ ثِقَـــةً أَنْ سَـــتُمَارَا

وَقَالَ أَبو تمّام:[1] [من الكامل]

وَقَـدْ ظُلِّلَـتْ عُقْبَـانُ أَعْلامِـهِ ضُـحًى بِعِقْبَـانِ طَـيْرٍ بِالـدِّمَاءِ[2] نَوَاهِـلِ

أَقَامَـتْ مَـعَ الرَّايَـاتِ حَتَّـى كَأَنَّهَـا مِـنَ الجَـيْشِ إِلَّا أَنَّهَـا لَمْ تُقَاتِـلِ

فَإِنَّ أَبَا تمّامٍ لَمْ يَلُمْ بِشِيءٍ مِنْ مَعْنَى قَوْلِ الأَفْوَهِ (رَأْيَ عَيْنٍ) وَلا (ثِقَةً أَنْ سَتُمَارَ) لَكِنْ زَادَ عَلَيْهِ زِيَادَةً مُحَسِّنَةً لِبَعْضِ المعْنَى الَّذِي أَخَذَهُ بِقَوْلِهِ (إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُقَاتِل) وَبِقَوْلِهِ (فِي الدِّمَاءِ نَوَاهِل) وَبِقَوْلِهِ (أَقَامَتْ مَعَ الرَّايَاتِ) مَعَ قَوْلِهِ (كَأَنَّهَا مِنَ الجَيْشِ) وَبِهذِهِ الزِّيَادَةِ يَتُمُّ حُسْنُ قَوْلِهِ: أَلا أَنَّهَا لَمْ تُقَاتِل. لأَنَّهُ لَوْ قِيْلَ ظُلِّلَتْ عُقْبَانُ أَعْلامِهِ ضُحًى بِعُقْبَانِ الطَّيْرِ إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُقَاتِلْ لَمْ يَحْسُنْ هَذَا الإِسْتِثْنَاءُ المنْقَطِعُ ذَلِكَ الحُسْنُ لأَنَّ إِقَامَتَهَا مَعَ الرَّايَاتِ حَتَّى كَأَنَّهَا مِنَ الجَيْشِ يُوْهِمُ أَنَّهَا تُقَاتِلُ مِثْلَ الجَيْشِ فَيَحْسِنُ الإِسْتِدْرَاكُ الَّذِي رَفَعَ التَّوَهُّمَ النَّاشِيءَ مِن الكَلامِ السَّابِقِ بِخِلافِ وُقُوعِ ظِلِّهَا عَلَى الرَّايَاتِ.

البغدادي:٤/٢٨٩، وعلوم البلاغة:١/٣٧٢، وبغية الايضاح:٤/٦٨٧، والبلاغة العربية:٢/ ٥٥٦ ، وتأريخ الادب العربي:١/٢٨٣.

– الأَفْوَه الأَوْدي: هو صلاءة بن عمرو بن مالك، من بني أود، من مذحج: شاعر يماني جاهلي، يكنى أبا ربيعة، قالوا: لقب بالأفوه لأنه كان غليظ الشفتين، ظاهر الأسنان. كان سيد قومه، وقائدهم في حروبهم، وهو أحد الحكماء والشعراء في عصره،توفي نحو(٥٠ ق هـ).

الحيوان:٧/٤٤٠، والشعر والشعراء:١/٢١٧، وشعراء النصرانية:١/٧٠ والاعلام :٣/٢٠٦.

١ – ديوان أبي تمام :٣/٨٢

٢ – الديوان: (في الدماء)

وَهَذِهِ الأَنْوَاعُ المذْكُوْرَةُ مِنْهَا مَقْبُولٌ وَمِنْهَا مَا هُوَ فَوْقَ ذَلِكَ ، مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ يُخْرِجُهُ حُسْنُ التَّصَرُّفِ مِنَ الإتِّبَاعِ إِلَى حَيِّزِ[1] الإبْتِدَاعِ، وَكُلَّمَا كَانَ الإتِّبَاعُ[2] أَشَدَّ خَفَاءً بِحَيْثُ لا يُعْرَفُ أَنَّ الثَّانِي مَأْخُوْذٌ مِنَ الأَوَّلِ إِلَّا بَعْدَ إِعْمَالِ رَوِيَّةٍ وَمَزِيْدِ تَفَكُّرٍ كَانَ أَقْرَبَ إِلَى القَبُوْلِ لِكَوْنِهِ أَبْعَدَ عَنْ الأَخْذِ وَالسَّرِقَةِ وَأُدْخِلَ فِي الإبْتِدَاعِ وَالتَّصَرُّفِ. هَذَا آخِرُ القَوْلِ عَلَى الأَخْذِ[3] والسَّرِقَةِ وَأَنْوَاعِهَا .

أَقُوْلُ: وَسَرِقَةُ الشِّعْرِ مَذْمُوْمَةٌ ،قَالَ فِي ذَمِّهَا الحَرِيْرِيُّ فِي إِحْدَى مَقَامَاتِهِ: "وَاسْتِرَاقُ الشِّعْرِ عِنْدَ الشُّعَرَاءِ أَفْضَعُ مِنْ سَرِقَةِ البَيْضَاءِ وَالصَّفْرَاءِ، وَغِيْرَتُهُمْ عَلَى بَنَاتِ الأَفْكَارِ كَغِيْرَتِهِمْ عَلَى البَنَاتِ الأَبْكَارِ".

وَأَوَّلُ مَنْ ذَمَّ ذَلِكَ طَرَفَةُ بنُ العَبْدِ فِي قَوْلِهِ:[4] [من البسيط]

وَلا أَغِيْرُ عَلَى الأَشْعَارِ أَسْرِقُهَا عَنْهَا غُنِيْتُ وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ سَرَقَا

وَأَبو تَمَّامٍ الطَّائِيُّ ضَجَّ مِنْ سَرِقَةِ مُحَمَّدِ بنِ يَزِيْدٍ الأَمَوِيّ[5] شِعْرَهُ فَقَالَ: [1]

---

١ - المطبوع : (حيز)محذوفة.

٢ - في (مخ): (الإتباع) محذوفة.

٣ - المطبوع : (الأخذ)محذوفة.

٤- ديوان طرفة بن العبد : ٥٧

٥ - محمد بن يزيد الأموي المسلمي الحصني أبو الأصبغ، من ولد مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، شاعر محسن، هجا عبد الله بن طاهر بقصيدة عارض بها قصيدته التي افتخر بها، فلما قدم ابن طاهر الشام قصده فلم يهرب منه واستسلم لأمره، فعفا عنه ولحقه إلى مصر، واجتاز بدمشق، ولم يفارقه إلى أن رجع ابن طاهر إلى العراق فانصرف عنه المسلمي.

الإكمال:٤٨٥/١، وتأريخ دمشق:٢٨٣/٥٦، ومختصر تأريخ دمشق:٣٥٩/٢٣، وتوضيح المشتبه:٥٠٥/١

[من الخفيف]

مَنْ بَنُو بَجْدَلٍ[2] مَنِ ابْنُ الحُبَابِ[3]؟ مَنْ بَنُو تَغْلُبٍ غَدَاةَ[4] الكُلابِ[5]؟
مَنْ طُفَيْلٌ؟ مَنْ عَامِرٌ؟[6] وَمَنِ الحَا رِثُ؟ أَو مَنْ عُتَيْبَةُ[7] بنُ شِهَابِ؟
إِنَّمَا الضَّيْغَمُ الهَصُورُ أَبُو الأَشْـ ـبَالِ مَنَّاعُ[8] كُلِّ خِيْسٍ وَغَابِ
مَنْ غَدَتْ[9] خَيْلُهُ عَلَى سَرْحِ شِعْرِي وَهُوَ لِلْحِيْنِ رَاتِعٌ فِي كِتَابِي
غَارَةٌ أَسْخَنَتْ عُيُونَ المعَانِي[1] وَاسْتَبَاحَتْ مَحَارِمَ الآدَابِ

---

١ - ديوان أبي تمام :٣٠٨/٤ - ٣٠٩

٢ - الديوان: (عامرٍ)

٣ - في (مخ): (من الجناب)

٤ - في (مخ)والمطبوع :(حداة).

٥ - بنو بجدل: بطن من بني كلب، من تغلب، كانت رياسة كلب في الإسلام لبني بجدل، وغارات حُميد بن حُريث بن بَجدل الْكَلْبِيّ على فزارة معروفة، وكذَلِكَ غارات عُمير بن الحُباب السّلمِيّ على كلب، والكُلاب: اسم ماء لبني تغلب وعنده كانت الوقعة الَّتي يُقال لها: يوم الكُلاب وهو يوم مشهور من أيّام العرب، وهما يومان كُلاب الأول وكُلاب الثاني.

الإنباه:٣٢/١ ، ومعجم قبائل العرب:٦٢/١، ٣١٩/٣ ، توضيح المشتبه:٣٤٧/٧

٦ - في (مخ) والمطبوع: (وعامرٌ)

٧ - في (مخ) والمطبوع: (عَيِيْنَةُ)

– يعدد الشاعر أسماء بعض فتاك العرب وأبطالهم وشجعانهم منهم: طفيل بن عامر بن واثلة الكناني، أحد الشجعان (ت ٨٢ هـ)، وعامِر بن الطُّفَيْل (ت ١١هـ) فارس قومه، وأحد فتاك العرب، وعامر بن مالك ملاعب الأسنة (ت نحو ١٠ هـ)، والحارث بن ظالم، أشهر فتاك العرب في الجاهلية.(ت نحو ٢٢ قبل الهجرة)، وعتيبة بن الحارث التميمي.كان فارس بني تميم.

الأعلام: ١٥٥/٢، ٢٢٧/٣، ٢٥٢، ٢٥٥

٨ - في (مخ) والمطبوع: (جبار)

٩ - المطبوع: (عدت)

لَـوْ تَـرَى مَنْطِقِـي أَسِـيْرًا لأَصْبَحْـ ـــتَ أَسِـيْرًا لِعَـبْرَةٍ وَاكْتِئَـابِ[2]

يَـا عَـذَارَى الكَـلامِ[3] صِرْتُـنَّ مِـنْ بَعْـ ـــدِيْ سَـبَايَا تُـبَعْنَ فِي الأَعْـرَابِ!

طَـالَ رَغْبِـي إِلَيْـكَ يَـا رَبِّ يَـا رَبْـ ـــبِي وَرُعْبِـي إِلَيْـكَ فَـاحْفَظْ ثِيَـابِي[4]

وَكَانَ البُحْتُرِيُّ قَالَ قَصِيْدَةً فِي أَبِي العَبَّاسِ بنِ بَسْطَامٍ أَوَّلُهَا:[5] [من المنسرح]

مَـنْ قَائِـلٌ، لِلزَّمَـانِ مَـا أَرَبُـهْ فِي خُلُـقٍ مِنْـهُ قَـدْ خَـلا[6] عَجَبُـهْ؟

فَعَارَضَهُ فِيْهَا أَبُو أَحْمَدَ عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ طَاهِرٍ بِقَصِيْدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا المُوَفَّقَ أَوَّلُهَا:[7] [من المنسرح]

---

١ - في (مخ) والمطبوع: (المعالي).

٢ - في (مخ): (لعبرة وانتحاب) والمطبوع: (لِعَبْرَتِي وَانْتِحَابِي)

٣ - في (مخ) والمطبوع: (الأَشْعَار).

٤ - هذا البيت غير مثبت في الديوان.

٥ - ديوان البحتري:٩٧/١

- ابن بسطام: أحمد بن محمَّد بن الْحسن بن بسطَام، أبو العباس الكاتِب، ولي ولايات جليلة، وتنقل فِيها إلى أن توفي بمصر، وكَان من الأعيان الفضلاء، قرأ على يعقوب بن السّكيت، وروى عَن مشرَّف بن سعيد الواسِطِيّ، وروى عنه علي بن سليمان الأخفش وغيره. توفّي سنة سبع وتسعين ومِائتين. الفرج بعد الشدة:١٧٢/٢-١٧٤، ونشوار المحاضرة:٩٠/٨، والوافي بالوفيات:٢٤٢/٧، ورفع الإصر عن قضاة مصر :٢٧١/١.

٦ - في (مخ)والمطبوع: (بدا)

٧ - المنصف :١٤١/١.

- عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الْخُزَاعي، أمير، من الأدباء الشعراء، انتهت إليه رياسة أسرته، ولي شرطة بغداد، مولده ووفاته فيها. وكان مهيبًا، رفيعَ المنزلةِ عندَ المعتضد العباسي، له براعة الهندسة والموسيقى، حسن الترسل، وله تصانيف، منها (الإشارة) في أخبار الشعراء، و(السياسة الملوكية) و (البراعة والفصاحة)و (مراسلات) مع ابن المعتز، جمعها في كتاب، توفي في بغداد سنة ٣٠٠ هـ .

ينظر:تأريخ بغداد:٣٣٩/١٠ ،ووفيات الأعيان: ٣/ ١٢٠، وسير أعلام النبلاء:٦٢/١٤ ، والوافي بالوفيات:٢٥١/١٩ ،والأعلام:١٩٥/٤ ،معجم المؤلفين:٢٤٠/٦.

أَجَــدَّ هَــذَا المَقَــالَ أَمْ لَعَّبَــهْ ... صَــدَّقَ[1] مَــا قِيْــلَ فِيْــهِ أَمْ كَذَّبَــهْ

فَاسْتَعَارَ مِنْ أَلْفَاظِهَا وَمَعَانِيْهَا مَا أَوْجَبَ أَنْ قَالَ البُحْتُرِيُّ:[2] [من المنسرح]

لا[3] الــدَّهْرُ مُــسْتَنْفَدٌ وَلا عَجَبُــهْ ... تَــسُوْمُنَا الخَــسْفَ كُلَّــهُ نُوَبُــهْ

نَــالَ الرِّضَــا مَــادِحٌ وَمُمْتَــدِحٌ ... فَقُــلْ لِهَــذَا الأَمِــيْرِ[4]: مَــا غَــضَبُهْ؟

أَجْــلَى لُــصُوْصَ الــبِلادِ يَطْــرُدُهُمْ ... وَبَــاتَ[5] لِــصُّ القَــرِيْضِ يَنْتَهِبُــهْ

أُرْدُدْ عَلَيْنَــا الَّــذِي اسْــتَعَرْتَ وَقُــلْ ... قَوْلَــكَ: يُعْــرَف لِغَالِــبٍ غَلَبُــهْ

وَقَدْ ذَمَّ ابنُ الرُّوْمِيِّ البُحْتُرِيَّ بِالسَّرِقَةِ فَقَالَ:[6] [من البسيط]

قُبْحًــا لأَشْــيَاءَ يَــأتِي البُحْــتُرِيُّ بِهَــا ... مِنْ شِــعْرِهِ الغَــثِّ بَعْدَ الكَدِّ وَالتَّعَبِ

كَأَنَّهَــا حِــيْنَ يَصْغِي الــسَّامِعُوْنَ لهَــا[7] ... مِمَّــنْ يُمَيِّــزُ بَــيْنَ النَّبْــعِ وَالغَــرَبِ

رُقَــى العَقَــارِبِ أَوْ هَــذْرُ البُنَــاةِ[8] إِذَا ... أَضْــحَوا عَــلَى شَعَفِ[9] الجُدْرَانِ فِي صَخَبِ

---

١ - في (مخ) : (أم صدق فيه أم كذبه) وهو مكسور الوزن.
- المطبوع: (أم صدَّق مَا قِيْلَ فِيْهِ أَمْ كَذَّبَهْ) ، وهو خطأ يؤدي إلى كسر الوزن.
٢ - ديوان البحتري :٢٠٧/١
٣ - في (مخ)والمطبوع: (ما).
٤ - في (مخ)والمطبوع : (الزمان).
٥ - في (مخ)والمطبوع: (وظل)
٦ - ديوان ابن الرومي:١٨٠/١-١٨١
٧ - في (مخ)والمطبوع: (يسعى السامعون بها).
٨- في (مخ)والمطبوع: (البَنَاتِ).
٩ - في (مخ)والمطبوع : (شعث).
- شعف: شَعَفَةُ كُلِّ شَيْءٍ: أعلاه. وشَعَفَةُ الْجَبَلِ، بِالتَّحْرِيكِ: رأْسُه، وَالْجَمْعُ شَعَفٌ وشِعَافٌ , شُعُوفٌ وَهِيَ رؤوس الْجِبَالِ.(تاج العروس :٥١٣/٢٢ مادة ش ع ف).

منها:

عَبْـدٌ[1] يُغِـيْرُ عَـلَى المَـوْتَى فَيَـسْلِبُهُمْ ... حُـرَّ الكَـلامِ بِجَـيْشٍ غَـيرِ ذِي لَجَـبِ[2]

مَـا إنْ تَـزَالُ تَـرَاهُ لابِـسًا حُلَـلًا ... أَسْلابَ قَـوْمٍ مَضَوا فِي سَالِفِ الحِقَبِ

شِـعْرٌ يُغِـيْرُ عَلَيْـهِ بَاسِـلًا بَطَـلًا ... وَيُنْشِدُ[3] النَّـاسَ إيَّـاهُ عَـلَى رِقَـبِ[4]

حَتَّـى إذَا كَـفَّ عَـنْ غَارَاتِـهِ فَلَـهُ[5] ... شِـعْرٌ يَـئِنُّ مُقَاسِـيهِ مِـنَ الوَصَـبِ[6]

شِـعْرٌ كَنَـافِضِ حُمَّـى الخَيْـبَرِيِّ[7] لَـهُ ... بَـرْدٌ وَكَـرْبٌ فَمَـنْ يَرْوِيْـهِ فِي كُـرَبِ

قُلْ لِلعَلاءِ أَبِي[8] عِيْسَى الَّذِي[9] نَـصَلَتْ ... بِهِ الـدَّوَاهِي نُـصُوْلَ الأَلِّ[10] فِي رَجَبِ

---

١ - في (مخ)والمطبوع: (حيٌّ).

٢ - اللَّجَبُ: الصَّوْتُ والصِّياحُ والجَلَبة. (تاج العروس:١٩٩/٤ مادة لجب).

٣ - في (مخ)والمطبوع : (فَيُنْشِدُ).

٤ - رقب : من الرِّقْبَةِ ،أي التَّحَفُّظُ (تاج العروس:٥١٥/٢ مادة رقب).

٥ - في (مخ)والمطبوع: (عَادَاتِهِ).

٦ - الوَصَبُ : المَرَضُ (تاج العروس:٣٤٣/٤ مادة وصب).

٧ - الخيبري : نسبة إلى (خيبر) وهو الحصن المعروف.

٨ - في (مخ)والمطبوع : (بن).

- العلاء بن صاعدٍ: أبو عيسى .كان يتعاطى النُّجومَ، فَرأى النَّبيَّ (ﷺ) فِي المنام. وقال له: ادعُ اللَّهَ بِأن يهبَ لي العافيةَ. قال(ﷺ):لا أفعل « لأنَّ الواحدَ منكم يقول: علّني المرِّيخُ وأبرأني المشترى» ،حمل العلاء إلى دار الموفق في محفة فحبس، فقال عند حمله إلى ثلاثة عشر يومًا أخلص أخرج من الحبس وأعود إلى منزلي.فتوفي في الحبس بعد ثلاثة عشر يومًا، وأخرج ميِّتًا، ذلك سنة (٢٢٧هـ).

المنتظم:٢٥٢/١٢ ، والنجوم الزاهرة:٦٨/٣ ، وثمار القلوب:٤٥/١

٩ - في (مخ)والمطبوع: (والذي).

١٠ - نصول: جمع نصل ،والأَلّ: جمع آلة وهي الحربة. (تاج العروس:٢٨/٢٠ مادة ألل)

أَيَسْرُقُ البُحْتُرِيُّ النَّاسَ شِعْرَهُمُ جَهْرًا وَأَنْتَ نِكَالُ اللِّصِّ ذِي الرِّيَبِ؟

وَتَارَةً يُتْرِزُ[1] الأَرْوَاحَ مَنْطِقُهُ بِالخَلْقِ مِنْ بَيْنِ مَقْتُولٍ وَمُغْتَصَبِ[2]

وَمِنْهَا:

إِذَا أَجَادَ فَأَوْجِبْ قَطْعَ مِقْوَلِهِ فَقَدْ دَهَى[3] شُعَرَاءَ النَّاسِ بِالحَرَبِ

وَإِنْ أَسَاءَ فَأَوْجِبْ قَتْلَهُ قَوَدًا بِمَنْ يُمِيْتُ[4] إِذَا أَبْقَى عَلَى السَّلَبِ

وَلا يَخْفَى عَلَى ذِي لُبٍّ مَا فِي هَذِهِ الأَبْيَاتِ مِنْ التَّشْنِيْعِ عَلَى البُحْتُرِيِّ وَالإِنْتِقَاصِ مِنْ حَقِّهِ.

وَفِيْهِ يَقُوْلُ ابنُ الحَاجِبِ[5] أَيْضًا:[6] [من الخفيف]

وَالفَتَى البُحْتُرِيُّ سَارِقُ مَا قَا لَ ابْنُ أَوْسٍ[7] فِي المَدْحِ وَالتَّشْبِيْبِ

---

١ - في (مخ) والمطبوع: (يبرز).

- يترز الأرواح: يزهقها ،من التارز:الَّذِي لا رُوحَ فِيهِ، وَبِه سُمِّي المَيِّتُ تارزًا (تاج العروس ٤٣/١٥).

٢ - في (مخ) والمطبوع: (وَالخَلْقُ مَا بَيْنَ مَغْصُوْبٍ وَمُغْتَصَبٍ).

٣ - في (مخ) والمطبوع : (دعا).

٤ - في (مخ) والمطبوع: (أَمَاتَ).

٥ - ابن الحاجب محمَّد بن أحمد: المعروف بابن الحاجِب كان صديقًا لابنِ الرُّومِي فسأله ابن الحاجب زيارته مع أخوانه في يوم ذكره لهم فصاروا إليهِ فَلم يجدوه فقالَ ابن الرُّومِي يعاتبه بقصيدته الَّتِي أولها.

نَجَّاكَ يَا بْنَ الْحَاجِبِ الْحَاجِبُ وَلَيْسَ يَنْجُو مِنِّيَ الهَارِبُ

وبقية القصة معروفة. ينظر:معجم الشعراء:٤٥٣/١ ، والوافي بالوفيات:٣٦/٢.

٦ - البيتان لابن الحاجب في المنصف للسارق:١٤٤/١، ولابن الرومي في :وفيات الأعيان: ٢٣/١ ، والوافي بالوفيات:٢٧٢/٢٧.

٧ - ابن أوس : هوالشاعر أبو تمام حبيب بن أوس الطائي.

العِقدُ المفَصَّلُ: المقدمة / فصل في:نعت نثره ونظمه ـــــ والرفَّاء يحذِّر من غارة الخالديين

كُـلُّ بَيْـتٍ لَـهُ يَجُـوِّدُ مَعْنَـا ... هُ فَمَعْنَـاهُ لابْـنِ أَوْسٍ حَبِيْـبِ

ولِلسَّرِّي الرَّفَّاءِ[1] مِنْ قَصِيْدَةٍ خَاطَبَ فِيْهَا أَبَا الخَطَّابِ المُفَضَّلَ بنَ ثَابِتٍ الصَّابِئ، وَقَدْ سَمِعَ أَنَّ الشَّاعِرَيْنِ الخَالِدِيَّيْنِ يُرِيْدَانِ الرُّجُوْعَ إِلَى بَغْدَادَ وَذَلِكَ أَيَّامَ المُهَلَّبِي الوَزِيْرِ[2]أَوَّلُهَا: [3] [من الكامل]

---

١ - السَّريّ الرَّفَّاء: السري بن أحمد بن السري الكندي، أبو الحسن: شاعر، أديب ،عذب الألفاظ، مفتناً في التشبيهات والأوصاف،من أهل الموصل. كان في صباه يرفو ويطرز في دكان بها، فعرف بالرفاء. ولما جاد شعره ومهر في الأدب قصد سيف الدولة بحلب، فمدحه وأقام عنده مدة. ثم انتقل بعد وفاته إلى بغداد. ومدح جماعة من الوزراء والأعيان، ونفق شعره إلى أن تصدى له الخالديان (محمد وسعيد ابنا هاشم) وكانت بينه وبينهما مهاجاة فآذياه وأبعداه عن مجالس الكبراء، فضاقت دنياه واضطر للعمل في الوراقة (النسخ والتجليد) فجلس يورق شعره ويبيعه، ثم نسخ لغيره بالأجرة. وركبه الدين، ومات ببغداد على تلك الحال في سنة(٣٦٦هـ). له (ديوان شعر) .

ترجمته في:الذخيرة:٥٧٥/٨ ، ووفيات الأعيان:٣٥٩/٢، والوافي بالوفيات:٨٦/١٥ ، وديوان الإسلام:١٥/٣ ، والأعلام:٨١/٣ ، ومعجم المؤلفين:٢٠٨/٤ .

٢ - الوَزِير المُهَلَّبِي: الحسن بن محمد بن عبد الله بن هارون، من ولد المهلب بن أبي صفرة الأزدي، أبو محمد: من كبار الوزراء، الأدباء الشعراء. اتصل بمعز الدولة بن بويه، فكان كاتبًا في ديوانه، ثم استوزره.وكانت الخلافة للمطيع العباسي. فقربه الميطع، وخلع عليه، ثم لقبه بالوزارة. فاجتمعت له وزارة الخليفة ووزارة السلطان، ولقب بذي الوزارتين. وكان من رجال العالم حزمًا ودهاءاً وكرمًا وشهامةً: وله شعر رقيق، مع فصاحة بالفارسية وعلم برسوم الوزارة. ولد بالبصرة،وتوفي في طريق واسط سنة (٣٥٢ هـ)، وحمل إلى بغداد. جمع جابر بن عبد الحميد الخاقاني، ما وجد من شعره، في مجلة (المورد). وفيات الأعيان:١٢٤/٢، وفوات الوفيات:٣٥٣/١ ، والوافي بالوفيات:١٣٩/١٢، والأعلام:٢١٣/٢

٣ - ديوان السري الرفَّاء:٤١٠/١-٤١٦

بَكَـرَتْ عَلَيْـكَ مُغِـيْرَةُ الأَعْـرَابِ ... فَـاحْفِظْ ثِيَابَـكَ يَـا أَبَـا الخَطَّـابِ

وَرَدَ العِـرَاقَ (رَبِيْعَـةُ بـنُ مُكَـدَّمٍ)[1] ... وَ(عُتَيْبَةُ بـنُ الحَارِثِ بـنِ شِـهَابِ)[2]

أَفَبَيْنَنَـا [3]شَـكٌّ بِـأَنَّهُمَا هُمَـا ... فِي الفَتْـكِ لا فِي صِـحَّةِ الأَنْـسَابِ؟

جَلَبَـا إِلَيْـكَ الـشِّعْرَ مِـنْ أَوْطَانِـهِ، ... جَلْـبَ التِّجَـارِ طَرَائِـفَ الأَجْـلابِ

فَبَـدَائِعُ الـشُّعَرَاءِ فِـيْمَا جَهَّـزَا ... مَقْرُوْنَـةٌ بِغَرَائِـبِ الكُتَّـابِ

شَـنَّا عَـلَى الآدَابِ أَقْـبَحَ غَـارَةٍ ... جَرَحَـتْ قُلُـوْبَ مَحَاسِـنِ الآدَابِ

---

١ - رَبيعة بن مُكَدَّم بن عامر بن حرثان، من بني كنانة: أحد فرسان مضر المعدودين، في الجاهلية، له أخبار أشهرها حمايته الظعن بعد مقتله، ولا يعلم قتيل حمى الظعن غيره، وذلك أنه خرج في ظعن كنانة فلقيهم نبيشة بن حبيب السلمي غازيًا. فتقدم ربيعة فقاتل نبيشة ومن معه طويلًا ، فأصابه سهم، فعاد إلى الظعن وأمه فيه فشدت على جرحه عصابة، فكر راجعًا يقاتل والدم ينزفه، فهابه القوم، فاختار عقبة واتكأ على رمحه وهو على متن فرسه، يرونه فلا يتقدم أحد منهم، ثم رموا فرسه بسهم فقمصت، وانقلب عنها ميتًا، وكان الظعن قد نجا،توفي (٦٢ ق هـ). المؤتلف والمختلف:٢١٥٤/٤ ،والإكمال:٤٠١/٢ ،وتوضيح المشتبه:٢٥٥/٨ ،والأعلام:١٧/٣.

٢ - المطبوع (بن كلاب)والصحيح ما اثبتناه.

– عُتَيْبَة بن الحارث بن شهاب التميمي: فارس تميم في الجاهلية. كان يلقب (سم الفرسان) و (صياد الفوارس) ويضرب المثل به في الفروسية. قال ابن أبي الحَدِيد: كانوا يعدون أبطال الجاهلية ثلاثة: عامر بن الطفيل، وبسطام بن قيس، وعتيبة بن الحارث. وقال أبُو هِلال العَسْكَري: كانوا يقولون: لو أن القمر سقط من السماء ما التقفه غير عتيبة، لثقافته.

وقال الشاعر:

إن يقتلوك فقد ثللت عروشهم ... بعتيبة بن الحارث بن شهاب

فأشدهم بأسًا على أعدائه ... وأعزهم فقدًا على الأصحاب

قتله ذؤاب بن رُبَيْعَة بن عبيد . نزهة الألباب:٣١٠/١ ،٤٣١ ،الأعلام:٢٠١/٤

٣ - في (مخ)والمطبوع:(أفعندنا).

فَحَـذَارِ مِـنْ نَفَثَـاتِ صِـلِّيْ قَفْـرَةٍ ... وَحَـذَارِ مِـنْ حَرَكَـاتِ[1] لَيْثَيْ غَـابِ

لا يَـسْلُبَانِ أَخَـا الثَّـرَاءِ وَإِنَّـمَا ... يَتَنَاهَبَـانِ نَتَـائِجَ الأَلْبَـابِ

إِنْ عَـزَّ مَوْجُـوْدُ الكَـلامِ عَلَـيْهِمَا ... فَأَنَـا الَّـذِي وَقَـفَ الكَـلامُ بِبَـابِي

أَو يَهْبِطَـا مِـنْ ذِلَّـةٍ فَأَنَـا الَّـذِي ... ضُرِبَـتْ عَـلَى الـشَّرَفِ المُطِـلِّ قِبَـابِي

كَـمْ حَـاوَلا أَمَـدِي فَطَـالَ عَلَـيْهِمَا ... أَنْ يُـدْرِكَا إِلَّا مُثَـارَ تُـرَابِي

عَجَزَا وَلَنْ تَقِفَ العَبِيْدُ إِذَا جَرَتْ، ... يَـوْمَ الرِّهَـانِ، مَوَاقِـفَ الأَرْبَـابِ

وَلَقَـدْ حَمَيْـتُ الـشِّعْرَ وَهُـوَ لِمَعْـشَرٍ ... ذَمٌّ[2]، سِـوَى الأَسْـمَاءِ وَالأَلْقَـابِ

وَضَرَبْـتُ عَنْـهُ المُـدَّعِيْنَ وَإِنَّـمَا ... عَـنْ حَـوْزَةِ الآدَابِ كَـانَ ضِرَابِي

فَغَـدَتْ نَبِـيْطُ (الخَالِدِيَّـةِ) تَـدَّعِي ... شِـعْرِي، وَتَرْفُـلُ فِي حَبِـيْرِ ثِيَـابِي

قَـوْمٌ ،إِذَا قَـصَدُوا المُلُـوْكَ لِمَطْلَـبٍ، ... نُقِـضَتْ عَمَائِمُهُـمْ عَـلَى الأَبْـوَابِ

مِـنْ كُـلِّ كَهْـلٍ تَـسْتَطِيْرُ سَـبَالُهُ[3] ... لَـوْنِيْنِ بَـيْنَ أَنَامِـلِ البَـوَّابِ

مُغْـضٍ عَـلَى ذُلِّ الحِجَـابِ يَـرُدُّهُ، ... دَامِـي الجَبِـيْنِ، تَجَهُّـمُ الحُجَّـابِ

وَمُفَهَّهَـيْنِ[4] تَعَرَّضَـا لِحَرَائِبَـي[5] ... فَتَعَرَّضَـتْ لَهُـمَا صُـدُوْرُ حِـرَابِي

---

١ - في (مخ)والمطبوع : (فتكات).

٢ - في (مخ)والمطبوع : (رممٌ).

٣ - السِّبَال:جمعُ السَّبَلَةِ ،والسَّبَلَةُ طَرَفِ اللِّحْيَةِ، (تاج العروس:١٦٤/٢٩ مادة سبل).

٤ - في (مخ)والمطبوع: (ومفوَهِين)

– مفههين: من الفهفهة ،وَهِيَ العيّ وكل اللِّسَان وَتَكرار الحُرُوف والألفَاظ.(المعجم الوسيط: ٧٠٤/٢ مادة الفاء).

٥ - في (مخ)والمطبوع : (لحرابتي).

نَظَـرا إلَى شِـعْرِي يَـرُوْقُ فَتَرَّبَـا ... مِنْـهُ خُـدُوْدَ كَوَاعِـبٍ أَتْـرَابِ

شَرِبَـاهُ فَاعْتَرَفَـا لَـهُ بِعُذُوْبَـةٍ، ... وَلَـرُبَّ عَـذْبٍ عَـادَ سَـوْطَ عَـذَابِ

فِي غَـارَةٍ لَمْ تَنْـثَلِمْ فِيْهَـا الظُّبَـا ... ضَرْبًـا، وَلَمْ تَنْـدَ[1] القَنَـا بِخِـضَابِ

تَرَكَـتْ غَرَائِـبَ مَنْطِقِـي فِي غُرْبَـةٍ، ... مَـسْبِيَّةً لا تَهْتَـدِي لإيَـابِ

جَرْحَى، وَمَـا ضُرِبَـتْ بِحَـدِّ مُهَنَّـدٍ، ... أَسْرَى،وَمَـا حُمِلَـتْ عَـلَى الأَقْتَـابِ

لَفْـظٌ[2] صَـقَلْتُ مُتُوْنَـهُ فَكَأَنَّـهُ ... فِي مُـشْرِقَاتِ الـنَّظْمِ دُرٌّ سِـخابِ[3]

وَكَـأَنَّمَا أَجْرَيْـتُ فِي صَـفَحَاتِهِ، ... حُـرَّ[4] اللُّجَـيْنِ، وَخَـالِصَ الزِّرْيَـابِ[5]

أَغْرَبْـتُ فِي تَحْبِـيْرِهِ فَرُوَاتُـهُ ... فِي نُزْهَـةٍ مِنْـهُ وَفِي اسْـتِغْرَابِ

وَقَطَعْـتُ فِيْـهِ شَـبِيْبَةً لَمْ تَـشْتَغِلْ ... عَـنْ حُـسْنِهِ بِـصَبًا وَلا بِتَـصَابِي

فَـإِذَا[6] تَرَقْـرَقَ فِي الـصَّحِيْفَةِ مَـاؤُهُ، ... عَبِـقَ[7] النَّـسِيْمُ، فَـذَاكَ مَـاءُ شَـبَابِي

يَـصْغِي اللَّبِيْـبُ لَـهُ، فَيُقْـسَمُ لُبُّـهُ، ... بَـيْنَ التَّعَجُّـبِ مِنْـهُ والإعْجَـابِ

---

١ - في (مخ)والمطبوع: (تبد)

٢ - في (مخ): (ولقد)

٣ - في (مخ)والمطبوع: (سحاب).

- السِّخَابُ : قِلادةٌ (تاج العروس:٣/٤٤ مادة سخب)

٤ - المطبوع: (قمر)

٥ - اللُّجَيْنُ:الفِضَّةُ (المصدر نفسه:٣٦/١٠٠مادة لجن)،الزِّرْيَابُ: الذَّهَبُ (المصدر نفسه:٣/١١ مادة زرب).

٦ - في (مخ)والمطبوع : (وإذا).

٧ - عبقَ بِهِ الطِّيبُ : لزِق بِهِ وبَقِي (تاج العروس:٢٦/١١٣ مادة عبق).

أَعْـزِزْ عَـلَيَّ[1] بِـأَنْ أَرَى أَشْـلاءَهُ[2] تُـدْمَى بِظُفْـرٍ لِلْعَـدُوِّ[3] وَنَـابِ
أَفِـنٌ رَمَـاهُ بِغَـارَةٍ مَأْفُوْنَـةٍ[4] بَاعَـتْ ظِبَـاءَ الـرُّوْمِ فِي الأَعْـرَابِ
إِنِّي نَبَـذْتُ عَـلَى الـسَّوَاءِ إِلَـيْكُمَا فَتَأَهَّبَـا لِلْفَـادِحِ الْمُنْتَـابِ
وَإِذَا نَبَـذْتُ إِلَى امْـرِئٍ[5] مِيْثَاقَـهُ فَلْيَـسْتَعِدَّ لِـسَطْوَتِي[6] وَعِقَـابِي

وَهِيَ طَوِيْلَةٌ مُتَنَاسِبَةٌ فِي الحُسْنِ وَالعُذُوْبَةِ.

وَلَهُ مِنْ قَصِيْدَةٍ مَدَحَ بِهَا أَبَا البَرَكَاتِ لُطْفَ اللهِ بنَ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ يَتَظَلَّمُ إِلَيْهِ مِنْ الخَالِدِيَّيْنِ وَقَدْ ذَهَبَا بِشِعْرِهِ وَمَدَحَا بِهِ الْمُهَلَّبِيَّ وَغَيْرَهُ:[7] [من البسيط]

أَ أَكْـرَمَ النَّـاسِ إِلاَّ أَنْ تُعَـدَّ أَبَـا[8] فَـاتَ الكِـرَامَ بِآبَـاءٍ[9] وَآثَـارِ
أَشْـكُو إِلَيْـكَ حَلِيْفَـي غَـارَةٍ شَـهَرَا سَيْفَ الـشِّقَاقِ عَـلَى دِيْبَاجِ أَفْكَارِي
ذِئْبَيْنِ لَـوْ ظَفِـرَا[10] بِالـشِّعْرِ فِي حَـرَمٍ لَمَزَّقَـاهُ بِأَنْيَـابٍ وَأَظْفَـارِ

---

١ - أَعْزِزْ عليَّ بذلك،أي أَعْظِمْ، وَمَعْنَاهُ عَظُمَ عَلَيَّ. (تاج العروس:٢٢١/١٥ مادة عزز).
٢ - المطبوع: أشلائه.
٣ - الديوان : (للحسود).
٤ - في (مخ)والمطبوع : (أَفَمَنْ رَمَاهُ بِغَارَةٍ مَأْمُوْنَةٍ)
- الأفن: هوالأَفينُ أوالمَأفونُ ،وهو الضعيف الرأي أو الناقص أو الأحمق (تاج العروس: ٣٤ / ١٨٢ مادة أفن).
٥ - المطبوع: (امرء).
٦ - في (مخ): (لضربتي)
٧ - ديوان السري الرفاء : ٢٠١/٢-٢٠٢
٨ - المطبوع: (يَا أَكْرَمَ النَّاسِ إِلاَّ أَنْ يُعَدَّ أَبَاً).
٩ - الديوان : (بأفعال).
١٠ - المطبوع: (ضفرا).

سَـلَّا عَلَيْـهِ سُـيُوْفَ البَغْـيِ مُـصْلَتَةً ... فِي جَحْفَـلٍ مِـنْ شَـنِيْعِ الظُّلْـمِ جَـرَّارِ

وَأَرْخَـصَاهُ فَقُـلْ فِي العِطْـرِ مُمْتَهِنًـا ... لَـدَيْهِمَا يُـشْتَرَى مِـنْ غَـيْرِ عَطَّـارِ

لَطَـائِمُ المِـسْكِ وَالكَـافُوْرِ فَائِحَـةٌ ... مِنْـهُ وَمُنْتَخَـبُ الهِنْـدِيِّ[1] وَالغَـارِ

وَكُـلُّ مُـسْفِرَةِ الأَلْفَـاظِ تَحْـسِبُهَا ... صَـفِيْحَةً بَـيْنَ إِشْرَاقٍ وَإِسْـفَارِ

أَرَقْـتُ مَـاءَ شَـبَابِي فِي مَحَاسِـنِهَا ... حَتَّـى تَرَقْـرَقَ فِيْهَـا مَاؤُهَـا الجَّارِيْ

كَأَنَّهَـا[2] نَفَـسُ الرَّيْحَـانِ تَمْزُجُـهُ ... صَبَا الأَصَـائِلِ مِـنْ أَنْفَـاسِ نُـوَّارِ[3]

إِنْ قَلَّـدَاكَ بِـدُرٍّ فَهُـوَ مِـنْ لُجَجِـي ... أَوْ خَـتَّمَاكَ بِيَـاقُوْتٍ فَأَحْجَـارِي

بَاعَـا عَـرَائِسَ شِـعْرِي بِـالعِرَاقِ فَـلا ... تُبْعَـدْ سَـبَايَاهُ مِـنْ عُـوْنٍ وَأَبْكَـارِ[4]

مَجْهُوْلَـةُ القَـدْرِ، مَظْلُـوْمٌ عَقَائِلُهَـا ... مَقْـسُوْمَةٌ بَـيْنَ جُهَّـالٍ وَأَغْـمَارِ

مَـا كَـانَ ضَرَّهُمَـا وَالـدُّرُّ ذُوْ خَطَـرٍ ... لَـوْ حَلَّيَـاهُ مُلُوْكًـا ذَاتَ أَخْطَـارِ

وَمَـا رَأَى النَّـاسُ سَـبْيًا مِثْـلَ سَـبْيِهِمَا ... بِيْعَـتْ نَفِيْـسَتُهُ[5] ظُلْـمًا بِـدِيْنَارِ

وَاللهِ مَـا مَـدَحَا حَيًّـا وَلا رَثَيَـا ... مَيْتًـا وَلا افْتَخَـرَا إِلَّا بِأَشْـعَارِي

هَـذَا وَعِنْـدِيَ مِـنْ لَفْـظٍ أُشَعْـشِعُهُ ... سُـلافَةٌ ذَاتُ أَضْـوَاءٍ وَأَنْـوَارِ

---

١ - في (مخ) : (المهدي)

٢ - في (مخ)وفي المطبوع : (كأنما).

٣ - المطبوع : (أنوار).

٤ - العُونُ: جمع العَوَانُ، وهي الثيِّبُ.(تاج العروس:٤٣٢/٣٥ مادة عون).

٥ - المطبوع : (نفائسه).

وَلَهُ مِنْ قَصِيْدَةٍ فِي أَبِي إِسْحَاقٍ الصَّابِئِ[1]، وَقَدْ وَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابٌ عِنْ الخَالِدِيَّيْنِ بِأَنَّهُمَا مُنْحَدِرَانِ إِلَى بَغْدَادَ:[2] [من الخفيف]

قَدْ أَظَلَّتْكَ يَا (أَبَا اسْحَاقِ) غَارَةُ اللَّفْظِ وَالمَعَانِي الدِّقَاقِ[3]

فَاتَّخِذْ مَعْقِلًا لِشِعْرِكَ يَحْمِيْ ـــهِ مُرُوْقَ الخَوَارِجِ المُرَّاقِ

قَبْلَ رَقْرَاقِهِ الجَدِيْدِ يُرِيْ ـــقُ[4] السُّمَّ فِي صَفْوِ مَائِهِ الرَّقْرَاقِ

كَانَ شَنُّ الغَارَاتِ فِي البَلَدِ القَفْـ ـــرِ فَأَضْحَى عَلَى سَرِيْرِ العِرَاقِ

غَارَةٌ لَمْ تَكُنْ بِسُمْرِ العَوَالِي حِيْنَ شُنَّتْ وَلا السُّيُوْفِ الرِّقَاقِ

جَالَ فُرْسَانُهَا عَلَيَّ جُلُوْسًا لا أَقَلَّتْهُمُ ظُهُوْرُ العِتَاقِ

فَجَعَتْ أَنْفَسَ المُلُوْكِ أَبَا الهَيْـ ـــجَاءِ حَرْبًا بِأَنْفَسِ الأَعْلاقِ

بِقَوَافٍ مِثْلِ الرِّيَاضِ تَمَشَّتْ بَيْنَ أَنْوَارِهَا جِعَادُ[5] السَّوَاقِي

---

١ - أبو إسحاق الصَّابئ :إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون الحرّاني، نابغةُ كتَّاب جيلهِ. تقلد دواوين الرسائل والمظالم تقليدًا سلطانيًا في أيام المطيع للّه العباسي، ثم معز الدولة الديلميّ، وخدم بعده ابنه عزّ الدَّولَة (بختيار)، وكان يحفظ القرآن ويشارك المسلمين في صوم رمضان، وأحبه الصاحب بن عباد فكان يتعصب له ويتعهده بالمنح على بعد الدار.
وللصابئ كتاب (التاجي) في أخبار بني بويه، ألفه في السِّجن، وكتاب في (أخبار أهله) و (ديوان شعر) و (الهفوات النادرة). توفي في سنة (٣٨٤ هـ).
الوافي بالوفيات:١٠١/٦ ، والأعلام:٧٨/١

٢ - ديوان السري الرفَّاء :٤٩٥/١ -٤٩٦

٣ - في (مخ)والمطبوع : (الرِّقَاق).

٤ - في (مخ)والمطبوع : (تُرِيْقُ)

٥- في (مخ)والمطبوع : (جياد).
- الجعاد: جمع الجعد ، ومن الْمجَاز: يُقال رَجُلٌ جَعْدٌ: أي (كَرِيمٌ) جَوَادٌ،(تاج العروس: ٧/ ٥٠٢ مادة جعد)فهو يريد بها:السواقي المترعة.

بِـدَعٌ كَالسُّيُوْفِ أُرْهِفْـنَ حُـسْنًا ... وَسَـقَاهُنَّ رَوْنَـقَ الطَّبْـعِ سَـاقِي

مُـشْرِقَاتٌ تُرِيْـكَ لَفْظًـا وَمَعْنًـى ... حُمْـرَةَ الحُـلْيِ فِي بَيَـاضِ التَّرَاقِـي

يَـا لَهَـا غَـارَةً تُفَـرِّقُ فِي الحَـوْ ... مَـةِ بَـيْنَ الحَـمَامِ وَالأَطْـوَاقِ

تَـسِمُ الفَـارِسَ المُقَـدَّمَ بِالعَـا ... رِ وَبَعْـضُ الإِقْـدَامِ عَـارٌ بَـاقِيْ

لَـوْ رَأَيْـتَ القَـرِيْضَ يَرْعَـدُ مِنْهَـا ... بَـيْنَ ذَاكَ الإِرْعَـادِ وَالإِبْـرَاقِ

وَقُلُـوْبَ الكَـلامِ تَخْفُـقُ رُعْبًـا ... تَحْـتَ ثِنْيَـيْ[1] لِوَائِهَـا[2] الخَفَّـاقِ

وَسُـيُوْفَ الـضَّلالِ تَفْتُـكُ فِيْهَـا ... بِعَـذَارَى الطُّـرُوْسِ وَالأَوْرَاقِ

وَالوُجُـوْهَ الرِّقَـاقُ دَامِيَـةَ الأَبْـ ... ـشَارِ فِي مَعْـرَكِ الوُجُـوْهِ الـصِّفَاقِ

لَتَنَفَّـسْتَ[3] رَحْمَـةً لِلخُـدُوْدِ الْـ ... ـحُمْرِ مِـنْهُنَّ وَالقُـدُوْدِ الرِّشَـاقِ[4]

وَالرِّيَـاضِ الَّتِـي أَلَـحَّ عَلَيْهَـا ... كَـاذِبُ الْوَبْـلِ[5] صَـادِقُ الإِحْـرَاقِ

وَالنُّجُـوْمِ الَّتِـي تَظَـلُّ نُجُـوْمُ الأَرْ ... ضِ[6] حُـسَّادَهَا عَـلَى[7] الإِشْرَاقِ

بَعْـدَ مَـا لُحْـنَ فِي سَـمَاءِ المَعَـالِي ... طُلَّعًـا وَانْتَثَـرْنَ فِي الآفَـاقِ

---

١ - في (مخ)والمطبوع: (سامي).

٢ - المطبوع: (لوئها).

٣ - في (مخ)والمطبوع :(فَتَنَفَّسْتَ).

٤ - في (مخ)والمطبوع : (الرقاق)

٥ - في (مخ)والمطبوع: (الْودْق).

٦ - الديوان : (الليل).

٧ - في (مخ)والمطبوع : (إلى).

وَتَخَـــيَّرْتَ حُلْـــيَهُنَّ فَلَـــمْ يَعْـــ ـــدُ[1] خَيَـــارَ النُّحُـــوْرِ وَالأَعْنَـــاقِ
وَقَطَعْـــتَ الـــشَّبَابَ فِيْـــهِ إِلَى أَنْ هَـــمَّ بُـــرْدُ الـــشَّبَابِ بِـــالإِخْلاقِ
فَهـــوَ مِثْـــلُ المُـــدَامِ بَـــيْنَ صَـــفَاءٍ وَبَهَـــاءٍ وَنَفْحَـــةٍ وَمَـــذَاقِ
مَنْطِـــقٌ يُخْجِـــلُ الرَّبِيْـــعَ إِذَا حَلَـــ ـــلَ عَلَيْـــهِ الـــسَّحَابُ عَقْـــدَ النِّطَـــاقِ
يَـــا هِـــلالَ الآدَابِ يَـــا بْـــنَ هِـــلالٍ صَرَفَ اللهُ عَنْـــكَ صَرْفَ المُحَـــاقِ
سَـوْفَ أَهْـدِي إِلَيْـكَ مِـنْ خَـدَمِ المَجْـ ـــدِ إِمَـــاءً تَعَـــافُ قُـــبْحَ الإِبَـــاقِ
كُـــلَّ مَطْبُوْعَـــةٍ عَـــلَى اسْـــمِكَ بَـــادٍ وَسْـــمُهَا فِي الجِبَـــاهِ وَالآمَـــاقِ

وَقَالَ فِي أَبِي تَغْلِبَ[2] مِنْ قَصِيْدَةٍ ذَكَرَ فِيْهَا أَحَدَ الخَالِدِيَّيْنِ:[3] [من الطويل]

وَلا بُـدَّ أَنْ أَشْـكُو إِلَيْـكَ ظُلامَـةً وَغَـارَةَ مِغْـوَارٍ سَـجِيَّتُهُ الغَـصْبُ
تَخَيَّـلَ شِـعْرِي أَنَّـهُ قَـوْمُ (صَـالِحٍ)[4] هَلاكًـا وَأَنَّ الخَالِـدِيَّ لَـهُ سَـقْبُ[4]

---

١ - في (مخ): (فعلم تعد) والمطبوع : (تعد).

٢ - أبو تغلب: الغضنفر بن الحسن ناصر الدولة بن عبد الله الحمداني التغلبي، فضل الله، أمير الموصل وأطرافها، من آل حمدان، أصيب أبوه بعقله، فحجبه وقام بالإمارة مقامه (سنة ٣٥٦ هـ) وجرت له مع عضد الدولة البويهي أمور انتهت بزحف عضد الدولة من بغداد إلى الموصل، ففر أبو تغلب إلى الشام ونزل بظاهر دمشق، ثم انتقل إلى الرملة (بفلسطين) وتألب عليه الأمير مفرج الطائي، وجيش أرسله العزيز العبيدي من مصر، فأسره الطائي وقتله صبراً وأرسل رأسه إلى مصر(٣٦٩ هـ). سير أعلام النبلاء: ١٨٦/١٦، وفوات الوفيات:١٧٢/٣، والأعلام:١٢٠/٥.

٣ - ديوان السري الرفَّاء :٣٩١/١- ٣٩٢

٤ - السَّقْبُ: وَلَد النَّاقَة. (تاج العروس:٦١/٣ مادة سقب).

رَعَى بَيْنَ أَعْطَانٍ لَهُ وَمَسَارِحٍ [1] فَلَمْ يُرْعَ فِيهِنَّ العِشَارُ وَلا النُّجْبُ

وَكَانَ رِيَاضًا غَضَّةً فَتَكَدَّرَتْ مَوَارِدُهَا وَاصْفَرَّ فِي تُرْبِهَا العُشْبُ

يُسَاقُ إِلَى الهُجْنِ المَقَارِفُ حِلْيَهُ [2] وَتُسْلَبُهُ الغُرُّ المُحَجَّلَةُ القُبُّ [3]

غُصِبْتُ [4] عَلَى دِيبَاجِهِ وَعُقُودِهِ فَدِيبَاجُهُ غَصْبٌ وَجَوْهَرُهُ نَهْبُ

وَأَبْكَارُهَا [5] شَتَّى أُذِيلَ [6] مَصُونُهَا وَرِيعَتْ عَذَارَاهَا كَمَا رُوِّعَ السِّرْبُ

فَكُنْتُ [7] إِذَا مَا قُلْتُ شِعْرًا حَدَتْ بِهِ حُدَاةُ المطَايَا أَوْ تَغَنَّى بِهِ الشَّرْبُ [8]

وَقَالَ أَيْضًا فِي أَبِي عُثْمَانَ الخَالِدِي: [9] [من السريع]

---

١ - أعطان :جمع عطن وهو مبرك الإبل (تاج العروس :٤٠٢/٣٥ مادة عطن). والمسارح : جمع المسرح، وهو مرعى السَّرْح (المعجم الوسيط:٤٢٦/١).

٢ - في (مخ) : (الهُجْنِ المقار وجلبه).والمطبوع :(الهُجْنِ المَقارِفِ جَلْبهُ).

٣ - الهَجن: النوق العتاق الكريمة (تاج العروس:٣٧٥/٣٦ مادة هجن)، المقارف: من القرف وهو ملابسة الداء والمرض. (المصدر نفسه:٢٥١/٢٤ مادة قرف)، والحِلْيَةُ، الخِلْقَةُ والصُّورَةُ والصِّفَةُ) (المصدر نفسه:٤٧٠/٣٧ مادة حلي)، وتسبله: تحمله على الطرق، من أَسبُلِهِ، أي طُرُقِهِ ،الغُرّ: الكريمة (المصدر نفسه:٢٢٧/١٣ مادة غرر)،المحجلة: من التَّحْجِيلِ، وهو بَياضٌ يكونُ فِي قَوائمِ الفَرَسِ كُلِّها(المصدر نفسه:٢٨٢/٢٨ مادة حجل)، الخَيْلُ القُبُّ: الضَّوَامِرُ (المصدر نفسه:٥٠٧/٣ مادة قبب).

٤ - في (مخ): (عصبت).وفي المطبوع : (غضبت).

٥ - في (مخ) والمطبوع: (وَأَبْكَارُهُ).

٦ - أُذيل : أهين، من إِذَالَةِ الخَيْلِ، وَهِيَ امْتِهانُها بالعَمَلِ والحَمْلِ عَلَيْهَا. (المصدر نفسه: ٢٩/ ٢١ مادة ذيل).

٧ - في (مخ) والمطبوع : (وكُنْتُ).

٨ - الشَّرْب: القَومُ يَشْرَبُون، ويُجْمِعُون عَلى الشَّرَاب (المصدر نفسه:١١١/٣ مادة شرب).

٩ - ديوان السري الرفاء : ١٩٧/٢

لابُـــدَّ مِـــنْ نَفْثَـــةِ مَـــصْدُوْرِ فَحَـــاذِرُوا صَـــوْلَةَ مَحْـــذُوْرِ
قَـــدْ أَنْـــسَتِ العَـــالَمَ غَارَاتُـــهُ فِي الـــشِّعْرِ غَـــارَاتِ المغَـــاوِيْرِ
أَنْكَلَنِـــي غِيْـــدُ قَـــوَافٍ غَـــدَتْ أَبْهَـــى مِـــنَ الغِيْـــدِ المعَـــاطِيْرِ
أَطْيَـــبَ رِيْحًـــا مِـــنْ نَـــسِيْمِ الـــصَّبَا جَـــاءَتْ بِرَيَّـــا الـــوَرْدِ مِـــنْ [1]حُـــوْرِ
مِـــنْ بَعْـــدِ مَـــا فَتَّحْـــتُ أَنْوَارَهَـــا فَابْتَـــسَمَتْ مِثْـــلَ الأَزَاهِـــيْرِ
وَبَـــاتَ فِكْـــرِي تَعِبًـــا بَيْنَهَـــا [2]يَنْقُـــشُهَا نَقْـــشَ الـــدَّنَانِيْرِ
يَـــا وَارِثَ الأَغْفَـــالِ مَـــا حَـــبَّرُوا مِـــنَ القَـــوَافِي وَالمـــشَاهِيْرِ
أَعْـــطِ (قِفَـــا نَبْـــكِ)[3] أَمَانًـــا فَقَـــدْ بَاتَـــتْ[4] بِقَلْـــبٍ مِنْـــكَ مَـــذْعُوْرِ

وَلَهُ أَيْضًا مِنْ قَصِيْدَةٍ أُخْرَى، وَقَدْ تَظَلَّمَ بِهَا إِلَى سَلامَةَ بنِ فَهْدٍ مِنَ الخَالِدِيَّيْنِ وَالتَّلَّعْفَرِيِّ: [5] [من الطويل]

هَـلِ الـصَّبْرُ مُجْدٍ حِيْنَ أَدَّرِعُ الـصَّبْرَا وَهَـلْ نَـاصِرٌ لِلـشِّعْرِ يُوْسِعُهُ نَـصْرَا؟
تَحَيَّـفَ[6] شِـعْرِي يَـا بـنَ فَهْـدٍ مُـصَالِتٌ[7] ظَلُـومٌ[8] فَقَـدْ أَعْـدَمْتُ مِنْـهُ وَقَـدْ أَثْـرَى

---

١ - في (مخ)والمطبوع : (بريَّا المسْكِ عَنْ).
٢ - في (مخ)والمطبوع : (يتَصَانِيْفِهَا).
٣ - الشاعر يشير إلى معلقة امرئ القيس :
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
٤ - في (مخ)والمطبوع : (راحت).
٥ - ديوان السري الرفاء : ١٩٥/٢- ١٩٦
٦ - تحيف: من الْحَيْفُ،وهو الْجَوْرُ والظُّلْم. (تاج العروس:٢٣/ ١٧٧).
٧ - المصالت : المبارز. ،يُقَال أصلت السَّيْف جرده من غمده(المعجم الوسيط:٥١٩/١).
٨ - في (مخ)والمطبوع : (عليهِ).

وَفِي كُـلِّ يَـوْمٍ لِلغَبِيَّـيْنِ غَـارَةٌ ... تُـرَوِّعُ أَلْفَـاظِي المُحَجَّلَـةَ الغُـرَّا
إِذَا عَـنَّ لِي مَعْنًـى تَـضَاحَكَ لَفْظُـهُ ... كما ضاحَكَ النَّوَّارُ في رَوْضِه الغُدْرا[1]
غَرِيْـبٌ كَـسَطْرِ الـبَرْقِ لَمَّـا تَبَـسَّمَتْ ... مَخَايِلُـهُ لِلْفِكْـرِ أَوْدَعْتُـهُ سَـطْرَا
فَوَجْـهٌ مِـنَ الفِتْيَـانِ يَمْسَحُ وَجْهَـهُ ... وَصَدْرٌ مِنَ الأَقْـوَامِ يُسْكِنُهُ الـصَّدْرَا
تَنَاوَلَـهُ مُثْـرٍ مِـنَ الجَهْـلِ مُعْـدَمٌ ... مِنَ الحِلْمِ، مَعْذُوْرٌ مَتَى خَلَعَ[2] العُذْرَا
فَبَعَّـدَ مَـا قَرَّبْـتُ مِنـهُ غَبَـاوَةً ... وَأَوْرَدَ مَـا سَـهَّلْتُ مِـنْ لَفْظِهِ وَعْـرَا
فَمَهْـلًا (أَبَـا عُـثْمَانَ) مَهْـلًا فَـإِنَّمَا ... يَغَارُ عَلَى الأَشْعَارِ مَنْ عَشِقَ الشِّعْرَا
لأَطْفَأْتُمَـا تِلْـكَ النُّجُـوْمَ بِأَسْرِهَـا ... وَدَنَّسْتُمَا[3] تِلْـكَ المَطَـارِفَ وَالأُزْرَا
فَـوَيْحَكُمَا هَـلَّا بِـشَطرٍ قَنِعْـتُمَا[4] ... وَابْقَيْـتُمَا لِي مِـنْ مَحَاسِـنِهِ شَـطْرَا

أَقُوْلُ: وَلِما اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ القَصَائِدِ وَالمقَاطِيْعِ مِنَ الرِّقَّةِ وَالإِنْسِجَامِ وَحُسْنِ الأُسْلُوْبِ وَجَوْدَةِ السَّبْكِ وَالمعَانِي القَرِيْبَةِ والأَلْفَاظِ الرَّائِقَةِ، تَمَهَّدَ العُذْرُ فِي الإِطَالَةِ بِهَا[5]، مَعَ مَا فِيْهَا مِنَ التَزَيُّدِ مِنَ السَّرِّي وَكَثْرَةِ التَشْنِيْعِ عَلَى الخَالِدِيَّيْنِ وَسَلْبِهِمَا مِنَ التَّمَلِّي بِالأَدَبِ، اذْ مَقَامُهُمَا فِيْهِ مَشْهُوْرٌ، وَمَحَلِّهِمَا مِنْهُ عَلَى الأَلْسِنَةِ مَذْكُوْرٌ وَمَشْكُوْرٌ، وَنَاهِيْكَ بِأَبِي إِسْحَاقَ الصَّابِئ نَقْدًا لِلأَدَبِ وَقَدْ قَالَ فِيْهِمَا:[6]

---

١ - في (مخ): (الرَّوْضَةِ الغدرا).والمطبوع:(الرَّوْضَةِ العَذْرا).
٢ - في (مخ) والمطبوع : (بلغ).
٣ - في (مخ): (وادنستما)،والمطبوع (وأد نستما)
٤ - المطبوع (فنعتما)
٥ - في (مخ) : (بها) محذوفة.
٦ - يتيمة الدهر:٢/٢١٤ ، وسير أعلام النبلاء:١٦/٣٨٧ وفيهما البيتان الأول والسادس وتأريخ الإسلام :٢٦/٦٨٥ عدا البيتين الأخيرين ، وأعيان الشيعة:٦/٣٠٢، وفي٧/١٩٥ ←

[من الطويل]

أَرَى الشَّاعِرَيْنِ (الخَالِدِيَّيْنِ) سَيَّرَا ... قَصَائِدَ يَفْنَى الدَّهْرُ وَهِيَ تُخَلَّدُ

جَوَاهِرَ مِنْ أَبْكَارِ لَفْظٍ وَعَوْنه ... يُقَصِّرُ عَنْهَا رَاجِزٌ وَمُقَصِّدُ

تَنَازَعَ قَوْمٌ فِيْهِمَا وَتَنَاقَضُوا ... وَمَرَّ جِدَالٌ بَيْنَهُمْ يَتَرَدَّدُ

فَطَائِفَةٌ قَالَتْ (سَعِيْدٌ) مَقَدَّمٌ ... وَطَائِفَةٌ قَالَتْ لَهُمْ بَلْ (مُحَمَّدُ)

فَصَارُوا إِلَى حُكْمِي فَأَصْلَحْتُ[1] بَيْنَهُمْ ... وَمَا قُلْتُ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَرْشَدُ

هُمَا فِي اجْتِمَاعِ الفَضْلِ رُوْحٌ مُؤَلَّفٌ ... وَمَعْنَاهُمَا مِنْ حَيْثُ بَيَّنْتُ مُفْرَدُ

كَذَا فَرْقَدا الظَّلْمَاءِ لَمَّا تَشَاكَلا ... عُلًا أَشْكَلا هَلْ ذَاكَ[2] أَمْ ذَاكَ أَنْجَدُ[3]

فَزَوْجُهُمَا مَا مِثْلُهُ فِي اتِّفَاقِهِ ... وَفَرْدُهُمَا بَيْنَ الكَوَاكِبِ أَوْحَدُ

فَقَامُوا عَلَى صُلْحٍ وَقَالُوا جَمِيْعُهُمْ ... رَضِيْنَا وَسَاوَى فَرْقَدَ الأَرْضِ فَرْقَدُ

فَمَا أَعْدَلَ هَذِهِ الحُكُوْمَةَ مِنْ أَبِي إِسْحَاقِ، فَمَا مِنْهُمَا إِلَّا مُحْسِنٌ يَخْطِبُ فِي حَبلِ الإِبْدَاعِ مَا أَرَادَ، وَيُكَاثِرُ بِمَحَاسِنِهِ وَبَدَائِعِهِ الأَفْرَادَ، ذَكَرْتُ بِهَذِهِ الحُكُوْمَةِ حُكُوْمَةَ الصَّلَتَانَ العَبْدِيِّ[4] الشَّاعِرَ المَشْهُوْرَ، وَقَدْ قِيْلَ لَهُ اقْضِ بَيْنَ جَرِيْرٍ وَالفَرَزْدَقِ، أَيُّهُمَا

← البيتان الأول والثاني.

١ - في (مخ) : (وأصلحت)

٢ - في (مخ): (هذاك) ،والمطبوع : (ها ذاك).

٣ - المطبوع وجميع المصادر الأخرى عدا تأريخ الإسلام : (أمجد).

٤ - الصَّلَتَان العَبْدي :قثم بن خبيّة العبديّ، من بني محارب بن عمرو، من عبد القيس: شاعر مشهور حكيم. توفي نحو ٨٠ هـ ترجمته في:الحيوان:٤٦٣/٧ ، والشعر والشعراء:٤٩١/١ ←

أَحْسَنُ شِعْرًا وَأَجَلُّ حَسَبًا وَفَخْرًا؟ فَقَالَ:[1] [من الطويل]

أَنَا الصَّلَتَانِيُّ[2] الَّذِي قَدْ عَلِمْتُمُ ... مَتَى مَا يُحَكَّمْ فَهُوَ بِالحَقِّ صَادِعُ

أَتَتْنِي (تَمِيْمٌ) حِيْنَ هَابَتْ قُضَاتُهَا ... وَإِنِّي لَبِالفَضْلِ المُبَيَّنِ قَاطِعُ

كَمَا أَنْفَذَ (الأَعْشَى) قَضِيَّةَ (عَامِرٍ)[3] ... وَمَا لِـ(تَمِيْمٍ) فِي قَضَائِي رَوَاجِعُ

سَأَقْضِي قَضَاءً بَيْنَهُمْ غَيْرَ جَائِرٍ ... فَهَلْ أَنْتَ لِلْحُكْمِ المُبَيَّنِ سَامِعُ؟

قَضَاءَ امْرِئٍ لا يَتَّقِي الشَّتْمَ مِنْهُمَا ... وَلَيْسَ لَهُ فِي المَدْحِ مِنْهُمْ مَنَافِعُ

فَإِنْ كُنْتُمَا حَكَّمْتُمَانِي فَأَنْصِتَا ... وَلا تَجْزَعَا وَلْيَرْضَ بِالحَقِّ قَانِعُ

فَإِنْ يَكُ بَحْرُ الحَنْظَلَيَّيْنِ[4] وَاحِدًا ... فَمَا تَسْتَوِي حِيْتَانُهُ وَالضَّفَادِعُ

وَمَا يَسْتَوِيْ صَدْرُ القَنَاةِ وَزُجُّهَا[5] ... وَمَا تَسْتَوِي شُمُّ الذُّرَا وَالأَكَارِعُ

وَلَيْسَ الذُّنَابَى كَالْقُدَامَى[6] وَرِيْشُهَا ... وَمَا تَسْتَوِي فِي الكَفِّ مِنْكَ الأَصَابِعُ

← والمؤتلف والمختلف:١٨٦/١، ومعجم الشعراء:٢٢٩/١، الإكمال:٥٦/٧ ، وسمط اللآلئ: ٧٦٦/١ ، والأعلام:١٩٠/٥ .

١ - في: الشعر والشعراء:٤٩١/١، وأمالي القالي:١٤١/٢، ومعجم الشعراء:٢٢٩/١، وسمط اللآلئ:٥٣٢/١، وفصل المقال:٤١٦/١ ، والمؤتلف:١٨٦/١، وخزانة البغدادي:١٧٨/٢،١٧٦.

٢ - الصلتاني: نِسْبَةً إِلَى الصلتان، وَمَعْنَاهُ : النشيط الْحَدِيد

٣ - أشار إلى ما حكم به أعشى قيس بين عامر بن الطفيل وبين ابن عمه علقمة بن علاثة وغلب الأعشى عامرًا على علقمة بالباطل وزعم أنهما حكَّماه وهو كذب.

ينظر:خزانة البغدادي:١٧٨/٢

٤ - الحنظليان: جرير والفرزدق، لأَن كُلَيْب بن يَرْبُوع بن حَنْظَلَة قوم جرير وَمَالك بن حَنْظَلَة قوم الفرزدق.

٥ - الزُّجُّ: الحديدة الَّتِي فِي أَسْفَل الرمْح، وَصدر الْقَنَاة: من السنان إِلَى ثلثهَا.

٦ - الذنابى: ذَنَب الطَّائِر، والقُدامى:إِحْدَى قوادم الطَّائِر وَهِيَ مقاديم ريشه وَهِيَ عشرٌ ←

أَلا إِنَّـمَا تَحْظَـى (كُلَيْـبٌ) بِـشِعْرِهَا ... وَبِالمَجْـدِ تَحْظَـى (دَارِمٌ)[1] وَ(الأَقَـارِعُ)[2]

أَرَى الخَطَفَـى بَـذَّ[3] الفَـرَزْدَقَ شِـعْرُهُ[4] ... وَلَكِنَّ خَيْرًا مِـنْ (كُلَيْبٍ) (مُجَاشِعُ)[5]

فَيَـا شَـاعِرًا لا شَـاعِرَ اليَـوْمَ مِثْلَـهُ ... (جَرِيْـرٌ) وَلَكِـنْ فِي كُلَيْـبٍ تَوَاضُـعُ

وَيَرْفَـعُ مِـنْ شِـعْرِ (الفَـرَزْدَقِ) أَنَّـهُ ... لَـهُ بَـاذِخٌ[6] لِـذِي الخَسِيْـسَةِ رَافِـعُ

وَقَـدْ يُجْمَـدُ السَّيْفُ الـدَّانُ[7] بِغِمْـدِهِ ... وَتَلْقَـاهُ رَثًّـا جَفْنَـهُ وَهُـوَ قَـاطِعُ[8]

يُنَاشِـدُنِي النَّـصْرَ (الفَـرَزْدَقُ) بَعْـدَمَا ... أَلَحَّتْ[9] عَلَيْـهِ مِـنْ (جَرِيْـرٍ) صَـوَاقِعُ

فِي كل جنَاح ويُقَال قادمة أَيْضا وَجَمعهَا قوادم.

١ - تحظى: من الحظوة ، ودارم هُوَ دارم بن مَالك بن حَنْظَلَة بن مَالك بن زيد مَنَاة بن تَمِيم. والأقارع أَرَادَ بِهِ الأقرعين وهما الأَقْرَع بن حَابِس وَأَخُوهُ مرْثَد التميميان.

٢ - في معجم الشعراء:٢٢٩/١ برواية (نهشل والأقارع).

- في (مخ) والمطبوع : (الأفارع).

٣ - في (مخ) والمطبوع: (بز).

٤ - في (مخ) والمطبوع :(شأوه).

- الخَطَفَى : جرير، سَمَّاهُ باسم أَبِيه. وبذه: غَلبه. (تاج العروس:٣٧٤/٩ مادة بذذ).

٥ - كليب :قوم جرير ،ومجاشع :قوم الفرزدق. التواضع : من الضَّعَة، وَهِيَ خلافُ الرِّفْعَةِ فِي القَدْر. (المصدر نفسه:٣٣٦/٢٢ مادة وضع)

٦ - (المطبوع): (لَهُ بَذخٌ لِذِي الخَسِيْسَةِ دَافِعُ).

- البَذَخُ: الكِبَرُ وتَطَاوُلُ. (تاج العروس(٢٣٢/٧ مادة بذخ).

٧ - الدَّان: السَّيْفُ الكَهامُ ، وَهُوَ الَّذِي لا يَمْضِي. (المصدر نفسه:٦/٣٥ مادة ددن).

- في (مخ) والمطبوع: (الدوان).

٨ - الشعر والشعراء:٤٩٢/١ ،أمالي القالي:١٤٢/٢ ،خزانة الأدب:١٧٧/٢

٩ - في (مخ) والمطبوع: (أناخت).

فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي وَنَصْرُكَ كَالَّذِي يُثَبِّتُ أَنْفًا كَشَّمَتْهُ[1] الجَوَادِعُ

وَفِي ذَلِكَ يَقُوْلُ جَرِيْرُ:[2] [من الطويل]

أَقُوْلُ وَلَمْ أَمْلُكْ سَوَابِقَ عَبْرَةٍ مَتَى كَانَ حُكْمُ اللهِ فِي كَرَبِ النَّخْلِ

أَقُوْلُ: وَمِمَّا يَلِيْقُ أَنْ أَذْكُرَهُ فِي هَذَا المقَامِ مَا صَنَعَهُ بَعْضُ الأُدَبَاءِ مَعَ بَعْضِهِمْ مِنَ التَبْكِيْتِ عَلَيْهِمْ فِي دَعْوَى انْتِحَالِهِمْ الشِّعْرَ إِظْهَارًا لِلْقُدْرَةِ وافْتِخَارًا بِالإِسْتِطَالَةِ، فَمِنْ ذَلِكَ مَا حُكِيَ أَنَّ صَاعِدَ اللُّغَوِيّ[3] صَاحِبُ كِتَابِ (الفُصُوْص) قَالَ يَصِفُ باكُوْرَةَ وَرْدٍ حُمِلَتْ إِلَى أَبِي عَامِرٍ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي عَامِرٍ المُلَقَّبِ بِالمَنْصُوْرِ:[4] [من المتقارب]

---

١ - الكَشْمُ: قَطْعُ الأَنْفِ باستِئْصَالٍ (تاج العروس:٣٦١/٣٣ مادة كشم).
- في (مخ)والمطبوع:(هَشَّمَتْهُ)

٢ - ديوان جرير:١٠٣٧

٣ - صاعد الربعي: صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي، الموصلي الأصل، البغدادي (أبو العلاء) عالم باللغة والادب والأخبار، أخذ عن السيرافي وأبي علي الفارسي والخطابي وغيرهم، وارتحل إلى الأندلس، واتصل بالمنصور بن أبي عامر واستوزره وألف له كتبًا، وتوفي بصقلية عن سن عالية.ذلك سنة (٤١٧ هـ) من أشهر مؤلفاته: (الفصوص).

ترجمته في:جذوة المقتبس:٢٤٠/١ ، والذخيرة:٨/٧ ، وبغية الملتمس:٣١٩/١ ، ومعجم الأدباء:١٤٣٩/٤، وإنباه الرواة:٨٥/٢ ، وسير أعلام النبلاء:٣٢٧/١٨ ، ووفيات الأعيان: ٤٨٨/٢ ، والوافي بالوفيات:١٣٢/١٦، والبلغة:١٥٦/١، ولسان الميزان:١٦٠/٣، وبغية الوعاة: ٧/٢ ، والأعلام :١٨٦/٣، معجم المؤلفين:٣١٨/٤

٤ - جذوة المقتبس:١٩٤/١، وبغية الملتمس:٢٦٨/١، وبدائع البدائه :١٦٣/١، وغرائب التنبيهات:٨٣/١ ، ومعجم الأدباء:١١٦٥/٣، والوافي بالوفيات:١٣٣/١٦، والبلغة:١٢٤/١ ، وبغية الوعاة:٥٤٣/١ ، ومعاهد التنصيص:٦٧/١ ، ونفح الطيب:٧٩/٣.

- محمد بن أبي عامر أبو عامر: أمير الأندلس في دولة هشام المؤيد، كان أصله فيما يقال من الجزيرة الخضراء، وله بها قدر وأبوة، وورد شابًا إلى قرطبة، فطلب العلم والأدب، وسمع الحديث، وتميز في ذلك، وكانت له همة يحدث بها نفسه بإدراك معالى الأمور، وقد تحقق له ذلك بعد وفاة الحكم المستنصر فصار صاحب التدبير، والمتغلب على الأمور، وحجب هشامًا المؤيد بن الحكم ، وتلقب بالمنصور، وكان محبًا للعلم، موثرًا للأدب، مفرطًا في إكرام من ينتسب إليهما. ←

أَتَتْكَ (أَبَا عَامِرٍ) وَرْدَةٌ يُحَاكِي لَكَ الطِّيْبُ أَنْفَاسَهَا
كَعَذْرَاءَ أَبْصَرَهَا مُبْصِرٌ فَغَطَّتْ بِاكَمَامِهَا رَاسَهَا

فَاسْتَحْسَنَ المَنْصُوْرُ مَا جَاءَ بِهِ، فَحَسَدَهُ الحُسَيْنُ بنُ العَرِيْفِ[1] ،فَقَالَ: هِيَ لِلْعَبَّاسِ بنِ الأَحْنَفِ[2] فَنَاكَرَهُ صَاعِدُ، فَقَامَ ابنُ العَرِيْفِ إِلَى مَنْزِلِهِ وَوَضَعَ أَبْيَاتًا وَأَثْبَتَهَا فِي صَفْحِ دَفْتَرٍ عَتِيْقٍ كَانَ قَدْ نَقَضَ بَعْضَ أَسْطُرَهُ وَأَتَى بِهَا قَبْلَ افْتِرَاقِ المَجْلِسِ، وَهِيَ هَذِهِ:[3] [من المتقارب]

عَشَوْتُ إِلَى قَصْرِ (عَبَّاسَةٍ)[4] وَقَدْ جَدَّلَ النَّوْمُ حُرَّاسَهَا

وتوفي سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة؛ وكانت مدته في الإمارة بضعًا وعشرين سنة.
جذوة المقتبس:٧٨/١، وبغية الملتمس:١١٥/١، ونهاية الأرب:٤٠٣/٢٣ ، ونفح الطيب:١/ ٣٩٦

١ - الحسين بن العريف : هو الحسين بن الوليد بن نصر، أبو القاسم بن العريف، النحوي الأديب الشاعر، متقدم في العربية، أخذ عن ابن القوطية، مؤدب لأولاد المنصور بن عامر: له (شرح كتاب الجمل في النحو) للزَّجَّاجي. وكتاب (الرد علي أبي جعفر النحاس) في كتابه (الكافي) وغير ذلك. معجم الأدباء:١١٦٤/٣، والبلغة:١٢٤/١، وبغية الوعاة:٥٤٢/١ ، والأعلام:٢٦١/٢، ومعجم المؤلفين:٦٧/٤.

٢ - العباس بن الأحنف بن الأسود بن طلحة، أبو الفضل الحنفي اليمامي: شاعر مجيد رقيق الشعر من شعراء الدولة العباسية، إلا أن كل شعره غزل لا مديح فيه ولا هجاء ولا شيئًا من سائر ضروب الشعر، توفي سنة اثنتين وتسعين ومائة ببغداد. طبقات الشعراء:٢٥٣/١، وتأريخ بغداد:١٢٧/١٢، والذخيرة:٢٠٦/٧، ومعجم الأدباء :١٤٨١/٤، ووفيات الأعيان: ٢٠/٣، وسير أعلام النبلاء:٨٩/٩ ، والوافي بالوفيات:٣٦٤/١٦، والأعلام:٤٥/١.

٣ - جذوة المقتبس:١٩٥/١، والذخيرة:١٧/٧، والوافي بالوفيات:١٣٣/١٦، وبغية المتلمس: ٢٦٨/١، وبغية الوعاة:٥٤٣/١ ، وفي البلغة:١٢٥/١ عدا البيت الأخير.

٤ - العَبَّاسة: عُلَيَّةُ بنتُ المهديِّ بن المنصور، أخت هارون الرشيد، أديبة شاعرة، تحسن صناعة الغناء، وكان عمر الشطرنجي شاعرها ومنقطعًا إليها، وكانت هي من أجمل النساء وأظرفهن، كان أخوها إبراهيم بن المهدي يأخذ الغناء عنها، وكان الرشيد يسالم في [illegible]

فَالفَيْتُهَـــا وَهِـــيَ فِي خِـــدْرِهَا وَقَـــدْ صَرَعَ الـــسُّكْرُ آنَاسَـــهَا
فَقَالَـــتْ: أَسَـــارٍ عَـــلَى هَجْعَـــةٍ فَقُلْـــتُ: بَـــلَى فَرَمَـــتْ كَاسَـــهَا
وَمَـــــدَّتْ يَـــــدَيْهَا إِلَى وَرْدَةٍ يُحَـــاكِي لَـــكَ الطِّيْـــبُ أَنْفَاسَـــهَا
كَعَـــذْرَاءَ أَبْـــصَرَهَا مُبْـــصِرٌ فَغَطَّـــتْ بِأَكْمَامِهَـــا رَاسَـــهَا
وَقَالَـــتْ: خِـــفِ اللهَ لا تَفْـــضَحَنْ ـــنَ فِي[1] ابْنَـــةِ عَمِّـــكَ عَبَّاسَـــهَا
فَوَلَّيْـــتُ عَنْهَـــا عَـــلَى غَفْلَـــةٍ وَلا خُنْـــتُ[2] نَـــاسِي وَلا نَاسَـــهَا

قَالَ: فَخَجِلَ صَاعِدٌ وَحَلَفَ، فَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ، وَافْتَرَقَ المَجْلِسُ عَلَى أَنَّهُ سَرَقَهَا وَتَمَكَّنْت مِنْ صَاعِد بِأَنَّهُ كَانَ يُوْصَفُ بِغَيْرِ الثِّقَةِ فِيمَا يَنْقُلُهُ.

وَحَدَّثَ البُحْتُرِيُّ قَالَ: أَوَّلُ مَا رَأَيْتُ أَبَا تَمَّامٍ أَنِّي دَخَلْتُ عَلَى أَبِي سَعِيْدٍ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ[3] وَقَدْ مَدَحْتُهُ بِقَصِيْدَتِي الَّتِي أَوَّلُهَا: [4] [من الكامل]

أَ أَفَـاقَ صَـبٌّ مِـنْ هَـوًى فَأُفِيْقَـا؟ أَم خَـانَ عَهْـدًا أَم أَطَـاعَ شَـقِيْقَا؟

→ ويجلسها معه على سريره وَهِيَ تأبى ذلك. لها (ديوان شعر) وفي شعرها إبداع وصنعة. توفيت ببغداد سنة (٢١٠ هـ). ينظر: المؤتلف والمختلف:١٥٨٨/٣، تأريخ بغداد:٦٩/٢٠ تأريخ دمشق:٥/٦٦ ، وسير أعلام النبلاء:١٨٧/١٠، وفوات الوفيات: ١٢٣/٣، والوافي بالوفيات:٢٢٨/٢٢، وديوان الاسلام:٢٦٧/٣، وشاعرات العرب:٢٣١/١، والأعلام:٣٥/٥ ، ومعجم المؤلفين:٢٦٧/٧.

١ - المطبوع: (في) محذوفة.

٢ - المطبوع: (خفت)

٣ - أبو سعيد :محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الطائي الثغري الصامتي أحد القادة في جيش محمد بن حميد الطوسي وكان على قلب الجيش عندما تقدم لقتال بابك الخرمي والتي قتل فيها محمد بن حميد الطوسي سنة ٢١٤هـ . الكامل في التأريخ:٥٦٠/٥

٤ - ديوان البحتري :١٤٥٠/٣

فَسُرَّ بِهَا أَبو سَعِيْدٍ فَقَالَ: أَحْسَنْتَ وَالله يَا فَتَى، قَالَ: وَكَانَ فِي المجْلِسِ رَجُلٌ نَبِيْلٌ رَفِيْعُ المجْلِسِ مِنْهُ فَوْقَ كُلِّ مَنْ حَضَرَ عِنْدَهُ، يَكَادُ تَمَسُّ رُكْبَتُهُ رُكْبَتَهُ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ: يَا فَتَى أَمَا تَسْتَحِي مِنِّي؟ هَذَا شِعْرِي تَنْتَحِلُهُ وَتُنْشِدُهُ[1] بَحَضْرَتِي ؟ فَقَالَ أَبو سَعِيْدٍ: أَحَقًّا مَا تَقُوْلُ؟ قَالَ : نَعَمْ وَإِنَّمَا عَلَقَهُ مِنِّي فَسَبَقَنِي بِهِ إِلَيْكَ وَزَادَ فِيْهِ، ثُمَّ انْدَفَعَ فَانْشَدَ أَكْثَرَ القَصِيْدَةِ حَتَّى شَكَّكَنِي ، عَلِمَ اللهُ، فِي نَفْسِي وَبَقِيْتُ مُتَحَيِّرًا، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ أَبو سَعِيدٍ فَقَالَ: يَا بُنَيّ[2]: قَدْ كَانَ فِي قَرَابَتِكَ مِنَّا وَودِّكَ لَنَا مَا يُغْنِيْكَ عَنْ هَذَا، فَجَعَلْتُ أَحْلِفُ بِكُلِّ مُخْرِجَةٍ مِنَ الإِيْمَانِ أَنَّ الشِّعْرَ لِي مَا سَبَقَنِي إِلَيْهِ أَحَدٌ وَلا سَمِعْتُهُ وَلا انْتَحَلْتُهُ فَلَمْ يَنْفَعْ ذَلِكَ شَيْئًا ، وَاطْرَقَ أَبو سَعِيْدٍ وَقَطَعَ بِي حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي سُخْتُ فِي الأَرْضِ، فَقُمْتُ مُنْكَسِرَ البَالِ أَجُرُّ رِجْلَيَّ فَخَرَجْتُ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ بَلَغْتُ بَابَ الدَّارِ حَتَّى جَاءَ الغِلْمَانُ فَرَدُوْنِي، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ الرَّجُلُ فَقَالَ: الشِّعْرُ لَكَ يَا بُنَيّ وَالله مَا قُلْتُهُ قَطُّ ، وَلا سَمِعْتُ بِهِ إِلَّا مِنْكَ، وَلَكِنَّنِي ظَنَنْتُ أَنَّكَ تَهَاوَنْتَ بِمَوْضِعِي فَأَقْدَمْتَ عَلَى الإِنْشَادِ بِحَضْرَتِي مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ كَانَتْ بَيْنَنَا تُرِيْدُ بِذَلِكَ مُظَاهَاتِي وَمُكَاثَرَتِي، حَتَّى عَرَّفَنِي الأَمِيْرُ نَسَبَكَ وَمَوْضِعَكَ، وَلَوَدَدْتُ أَنْ لا تَلِدَ طَائِيَّةٌ أَبَدًا إِلَّا مِثْلَكَ، وَجَعَلَ أَبو سَعِيْدٍ يَضْحَكُ، فَدَعَانِي الرَّجُلُ[3] فَضَمَّنِي إِلَيْهِ وَعَانَقَنِي وَاعْلَمَنِي أَنَّهُ (أَبُو تَمَّامٍ)[4]، وَأَقْبَلَ يُقَرِظُنِي وَلَزِمْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ

---

١ - المطبوع : (وتنشده) محذوفة.

٢ - في (مخ): (يا فتى)

٣ - في (مخ): (فدعاني أبو تمام)

٤ - في (مخ): العبارة (وَاعْلَمَنِي أَنَّهُ (أَبُو تَمَّامٍ) محذوفة.

وَأَخَذْتُ عَنْهُ وَاقْتَدَيْتُ بِهِ.

وَمِنْ ذَلِكَ مَا اتَّفَقَ لِعَمِّيَ المَهْدِيِّ[1] - طَابَتْ تُرْبَتُهُ - مَعَ السَّيِّدِ رَاضِي بنِ السَّيِّدِ صَالِحِ القَزْوينيِّ النَّجَفِيِّ [2] مِنَ التَّبْكِيتِ عَلَيْهِ فِي نِسْبَتِهِ إِلَى انْتِحَالِ أَبْيَاتٍ أَرْسَلَهَا يَفْتَخِرُ بِهَا، وَقَدْ أَوْرَدَ هَذِهِ القَضِيَّةَ عَمُّنَا المَشَارُ إِلَيْهِ فِي كِتَابِهِ (مِصْبَاحُ الأَدَبِ الزَّاهِرِ) فِي أَثْنَاءِ كَلامٍ عَابَ بِهِ عَلَى أَبِ السَّيِّدِ رَاضِي المَذْكُوْرِ فِي قَصِيْدَةٍ لَهُ[3] ، وَبَعْدَ فِرَاغِهِ مِنْ عَدِّ مَعَايِبَ[4] تِلْكَ القَصِيْدَةِ قَالَ: وَمِنْ أَيْسَرِ تِلْكَ الأُمُوْرِ أَنَّ ابنَ رَئِيْسِ فُصَحَاءِ هَذَا العَصْرِ وَمَنْ هُوَ كَأَبِيْهِ بَدِيْعُ هَذَا الزَّمَانِ[5] فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ وَبَدْرُ بَلاغَتِهِ المُضِيءُ[6]، السَّيِّدُ رَاضِي بنُ السَّيِّدِ الصَّالِحِ القَزْوينيِّ[7] ،زَهَى بِنَفْسِهِ وَأَخَذَهُ العُجْبُ [8]،وَحَسِبَ أَنَّهُ فِي نَظمِ الشِّعْرِ وَحِيْدَ دَهْرِهِ وَفَرِيْدَ عَصْرِهِ [9]

---

١ - السيد مهدي بن داود الحلي :مرت ترجمته في الصفحة:٤١

٢ - المطبوع : (النجفي) لم تثبت.

- السيد راضي القَزْوينيّ (ت١٢٨٧هـ) : هو ابن السيد صالح بن السيد مهدي بن السيد رضا الحسيني القزْوينيّ النجفي نزيل بغداد مع والده، وتوفى قبل والده بسنتين في تبريز مسافرًا إليها، وكان من أفاضل شعراء عصره، وله مساجلات معهم ، مثل الشيخ عباس الملّا والشيخ موسى شريف، والشيخ عبد الحسين محيي الدين. الذريعة ٩ ق٣٤٧/٢

٣ - في (مخ): الفقرة (بعد فراغه من تقريرمعائب قصيدته قال عمنا المهدي طاب ثراه :ومن أيسر) بدل(فِي قَصِيْدَةٍ لَهُ، وَبَعْدَ فِرَاغِهِ مِنْ عَدِّ مَعَايِبَ تِلْكَ القَصِيْدَةِ قَالَ: وَمِنْ أَيْسَرِ)

٤ - في (مخ) والمطبوع: (معائب).

٥ - المطبوع : (ومن هو كأبيه بديع هذا الزمان) محذوفة.

٦ - المطبوع : (الشَّرِيْفُ أَبُوْ أَحْمَدَ)بدل (وبدر بلاغته المضيء)

٧ - المطبوع : (نزيل بغداد) زائدة.

٨ - المطبوع : (وأخذه العجب) محذوفة.

- العُجْبَ : هُوَ الزَّهْوِ والتَّكَبُّرِ(تاج العروس:٣٢٠/٣ مادة عجب).

٩ - المطبوع : العبارة (وَحَسِبَ أَنَّهُ وَحِيْدَ الدَّهْرِ فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ)بدل (وَحَسِبَ أَنَّهُ فِي ←

وَمَا بَرِحَ يَجْلُسُ فِي أَنْدِيَةِ بَغْدَادَ الْمُعَظَّمَةِ وَهُوَيَحْسِبُ[1] أَنَّهُ مَا فِي الكَوْنِ مَنْ يُضَاهِي نَظْمَهُ[2] ،فَإِذَا عَنَّ ذِكْرُنَا سَدَّدَ سِهَامَهُ وَبَلَغَ مِنَّا مَرَامَهُ بِلا جِنَايَةٍ مِنَّا سَبَقَتْ وَلا إِسَاءَةٍ تَقَدَّمَتْ، وَلَمْ تَكُ لَنَا بَعْدُ بِبَغْدَادَ مَعْرِفَةٌ، وَلا لَنَا مَعَ عُظَمَاءِ أَهْلِهَا[3] إِلْفَةٌ، وَلا نَحْنُ مِمَّنْ يَعِدُّ الشِّعْرَ يَكْسُوْ الْمُجِيْدَ فَخْرًا، أَو يَرْفَعُ لَهُ قَدْرًا، بَلْ هُوَ عِنْدَنَا يَخْفِضُ الشَّرِيْفَ وَيَضَعُ قَدْرَهُ الْمُنِيْفَ[4]، فَاتَّفَقَ أَنْ حَضَرَ السَّيِّدُ الْمُشَارُ إِلَيْهِ فِي نَادِي الحَاجِّ عِيْسَى وَأَخِيْهِ الحَاجِّ أَحْمَدَ وَكَانَ فِي الْمَجْلِسِ حَاضِرًا مَنْ هُوَ فِي حَلِّ عَوِيْصَاتِ الْمُشْكِلاتِ قَدِ انْفَرَدَ بَدْرُ العِلْمِ وَحُسَامُهُ الْمَشْرَفِيّ[5] الشَّيْخُ حَسَنُ الفَلُوْجِيّ[6] فَجَرَى بينهم ذِكْرُ الأُدَبَاءِ إِلَى أَن انْتَهَى[7] الكَلامُ بِهِمْ إِلَى (الحِلَّةِ الفَيْحَاءِ)، فَقَالَ

←نظم الشِّعْرِ وَحِيْدَ دَهْرِهِ وَفَرِيْدَ عَصْرِهِ).

١ - المطبوع : الفقرة (فِي أَنْدِيَةِ أَهْلِ بَغْدَادَ يَطْرِي نَفْسَهُ وَيَحْسِبُ) بدل (أَنْدِيَةِ بَغْدَادَ الْمُعَظَّمَةِ وَهُوَيَحْسِبُ).

٢ - المطبوع : الفقرة (أَحَدٌ يُضَاهِيْهِ بِقَرْضِ الشِّعْرِ،) بدل (من يُضَاهِيْ نظمه).

٣ - المطبوع : (أشرافها)بدل (عظماء أهلها).

٤ - المطبوع : (المنيف) محذوفة.

٥ - المطبوع : العبارة (فَاتَّفَقَ أَنَّ السَّيِّدَ المذْكُوْرَ حَضَرَ نَادِي بَعْضَ أَشْرَافِ بَغْدَادَ، وكَانَ فِيْهِ مَن ذَوِي المَوَدَّةِ لَنَا) بدل (فَاتَّفَقَ أَنَّ حَضَرَ السَّيِّدُ الْمُشَارُ إِلَيْهِ فِي نَادِي الحَاجِ عِيْسَى وَأَخِيْهِ الحَاجِ أَحْمَدَ وكَانَ فِي الْمَجْلِسِ حَاضِراً مَنْ هُوَ فِي حَلِّ عَوِيْصَاتِ الْمُشْكِلاتِ قَدِ انْفَرَدَ بَدْرُ العِلْمِ وَحُسَامُهُ الْمَشْرَفِيُّ).

٦ - الشيخ حسن الفلوجي (ت١٢٩٧هـ) :هو الشيخ حسن بن الشيخ محمد صالح بن الشيخ حسن الفلوجي، فاضل، أديب، شاعر، أستاذ علوم العربية لكثير من أدباء الحلة وشعرائها، له شهرة واسعة في بلده وعلى جانب عظيم من الزهد والتقوى. ينظر:الحصون المنيعة:٣٤٠/٢، وأعيان الشيعة:٢٥٥/٥، والبابليات:١٢٤/٢، وشعراء الحلة:١١٥/٢، وتأريخ الحلة :١٧٢/٢

٧ - المطبوع : العبارة (ذِكْرُ الأُدَبَاءِ حَتَّى انْتَهَى) بدل (بينهم ذِكْرُ الأُدَبَاءِ إلى أن انْتَهَى)

السَّيِّدُ المَذْكُورُ مَا فِيهَا مِنَ الأُدَبَاءِ أَحَدٌ وَوَافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ الحَاجُّ عِيْسَى وَأَخُوْهُ الحَاجُّ أَحْمَد فَقَالَ الشَّيخُ حَسَن مَا هَذَا مَضْمُوْنُهُ :إنَّ فِيْهَا[1] مَنْ لَوْ عَرَفْتُم لاسْتَعْظَمْتُم مَا اسْتَحْقَرْتُم،وَأَشَارَ بِذَلِكَ إلَيْنَا لإطِّلاعِهِ فِي الإسْتِطَالَةِ عَلَى عَوِيْصِ النَّظْمِ عَلَيْنَا فَقَالَ السَّيِّدُ رَاضِي: إنْ كَانَ الأَمْرُ كَمَا تَقُولُ فَهَا أَنَا قَدْ نَظَمْتُ أَبْيَاتًا فِي مَدْحِ الجَوَادَيْنِ(عليهما السلام)فَابْعَثْهَا إلَيْهِم لِيُشَطِّرُوْهَا فَنَرَى كَيْفَ نَظْمُهُم؟ فَكَتَبَهَا الشَّيْخُ حَسَن وَابْتَلَى بِهَا غَيْرُنَا مِنْ أُدَبَاءِ الحِلَّةِ حَذَرًا مِنَ الفِتْنَةِ لِعِلْمِهِ بِأَلْسِنَتِنَا أَنَّهَا فِي كُلِّ خُصُوْمَةٍ صَوَارِمٌ وَأَسِنَّةٌ لا يَمْنَعُ مِنْهَا مَانِعٌ وَلا يَدْفَعُ مَا تُثِيْرُهُ دَافِعٌ وَمِنْ هَذِهِ الحَيْثِيَّةِ أَخْفَى ذِكْرَنَا وَابْتَلَى بِهِ غَيْرُنَا إلَّا أَنَّهُ فِي أَثْنَاءِ كِتَابِهِ لِمَنْ كَتَبَ إلَيْهِ عَرَّضَ أَنْ يَعْرِضُهُ عَلَيَّ وَيَنْشُرُهُ لَدَيَّ فَتَفَرَّسْتُ مِنْ هَذِهِ العِبَارَةِ[2]أَنَّهَا مِنْ بَابِ (إيَّاكِ أَعْنِي

---

١ - المطبوع: الفقرات (فَأَنْكَرَ السَّيِّدُ أَنْ يَكُوْنَ فِي الحِلَّةِ أَحَدٌ مِنَ الأُدَبَاءِ المُجِيْدِيْنَ وَوَافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ الزَّعْمِ زَعِيْمُ النَّادِي، فَقَالَ الشَّيْخُ مُشِيراً لَنَا: إنَّ فِي الحِلَّةِ) بدل (فَقَالَ السَّيِّدُ المَذْكُورُ مَا فِيهَا مِنَ الأُدَبَاءِ أَحَد وَوَافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ الحَاجُ عِيْسَى وَأَخُوْهُ الحَاجُ أَحْمَد فَقَالَ الشَّيخُ حَسَنٌ مَا هَذَا مَضْمُوْنُهُ :إنَّ فِيْهَا).

٢ - المطبوع : الفقرات (فَأَشَارَ السَّيِّدُ المشَارُ إلَيْهِ إلَى أَبْيَاتٍ نَظَمَهَا فِي مَدْحِ الإمَامَيْنِ الجَوَادَيْنِ مُوْسَى بن جَعْفَرَ الصَّادِقِ وَمُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلام بِزَعْمِ أَنَّهَا لا تَنْشَطِرُ،فَأَمَرَ أَنْ تُبْعَث لَنَا لِنُشَطِّرَهَا، فَأَرْسَلَهَا الشَّيْخُ المَذْكُوْرُ ضِمْنَ كِتَابٍ إلَى الحِلَّةِ وَابْتلى بِهَا غَيْرُنَا مِن أُدَبَائِهَا حَذَراً مِنَ الفِتْنَةِ. وَذَكَرَ فِيْهَا أَثْنَاء كِتَابِهِ أَنْ تُعْرَضُ الأَبْيَاتُ عَلَيَّ، فَتَفَرَّسْتُ مِنْ تِلْكَ العِبَارَةِ) بدل (وَأَشَارَ بِذَلِكَ إلَيْنَا لإطِّلاعِهِ فِي الإسْتِطَالَةِ عَلَى عَوِيْصِ النَّظْمِ عَلَيْنَا فَقَالَ السَّيِّد رَاضِي إنْ كَانَ الأَمْرُ كَمَا تَقُولُ فَهَا أَنَا قَدْ نَظَمْتُ أَبْيَاتًا فِي مَدْحِ الجَوَادَيْنِ(عليهما السلام) فَابْعَثْهَا إلَيْهِمْ لِيُشَطِّرُوْهَا فَنَرَى كَيْفَ نَظْمُهُمْ فَكَتَبَهَا الشَّيْخُ حَسَن وَابْتَلَى بِهَا غَيْرُنَا مِنْ أُدَبَاءِ الحِلَّةِ حَذَراً مِنَ الفِتْنَةِ لِعِلْمِهِ بِأَلْسِنَتِنَا أَنَّهَا فِي كُلِّ خُصُوْمَةٍ صَوَارِمٌ وَأَسِنَّةٌ لا يَمْنَعُ مِنْهَا مَانِعٌ وَلا يَدْفَعُ مَا تُثِيْرُهُ دَافِعٌ وَمِنْ هَذِهِ الحَيْثِيَّةِ أَخْفَى ذِكْرَنَا وَابْتَلَى بِهِ غَيْرُنَا إلاَّ أَنَّهُ فِي أَثْنَاءِ كِتَابِهِ لِمَنْ كَتَبَ إلَيْهِ عَرَّضَ أَنْ يُعْرِضَهُ عَلَيَّ وَيَنْشُرَهُ لَدَيَّ فَتَفَرَّسْتُ مِنْ هَذِهِ العِبَارَةِ).

واسْمَعِي يَا جَارَة) فَإنَّ الأَمرَ كَما تَفَرَّسْتُ،وَلَهُ مِنْ هَذِهِ الإمَارَاتِ قَدْ عَرَفْتُ وَهَذِهِ الأَبْيَات الَّتِي حَسِبَهَا السَّيِّدُ أَنَّهَا مِنَ المُعْجِزَاتِ[1]:

[من مجزوء الكامل]

مُوْسَى بنُ جَعْفَرٍ وَالجَوَا ... دُ وَمَنْ هُمَا سِرُّ الوُجُوْدِ

هَذَا غِيَاثُ الخَائِفِيْ ... نَ وَذَاكَ غَيْثٌ لِلْوُفُوْدِ

مَلَكَا الوُجُوْدَ فَطَوَّقَا ... بِالجُوْدِ عَاطِلَ كُلِّ جِيْدِ

فَلَمَّا عُرِضَتْ عَلَيَّ أَمَرْتُ مَنْ أُبْتِلِيَ بِهَا بِالإحْجَامِ وَخَلَقْتُ لهَا مَقَامَةً كَمَقَامَاتِ الحَارِثِ بنِ هُمَامٍ فِي كِتَابٍ كَتَبْتُهُ إلَى مَنِ ارْتَقَى فِي العِلْمِ وَالتُّقَى عَالِيَاتِ القُنَنِ[2] الشَّيْخِ حَسَن، وَعَزَوْتُ الكِتَابَ لِوَلَدِنَا (حَيْدَر) الَّذِي فَاقَ بِنَظْمِهِ أَبَا تَمَّامٍ وَمُسْلِم[3]، تَرَفُعًا عَنْ مُجَارَاتِ ذَلِكَ الصَّبِيِّ،الَّذِي تَزَبَّبَ وَهُوَ حِصْرِمٌ، وَهَذَا نَصُّ الكِتَابِ، فَامعِنِ النَّظَرَ فِيهِ، فَستَعْجَبُ مِنْ حُسْنِ تَصَرُّفَاتِهِ وَمَعَانِيْهِ:

مَا رَوْضَةٌ ضَحِكَتْ ثُغُوْرُ اقْحُوَانِهَا مِن بُكَاءِ الغَمَامِ، وَفَاحَ عَبِيْرُ رَيْحَانِهَا عَلَى سَائِرِ الأَنَامِ، وَغَرَّدَتْ الوَرْقَاءُ بِأَلحَانِهَا عَلَى عَذَبَاتِ أَغْصَانِهَا، وَمَاسَتْ طَرَبًا مِنْ سَجَعِهَا يَانِعَاتُ قُضْبَانِهَا، وَزَهَرَتْ أَوراَقُ فَرْعِهَا مِنْ مُثْرَعَاتِ غُدْرَانِهَا، وَتَنَفَّسَتْ فِيْهَا بِأَنْفَاسِ الخُزَامَا رَقَائِقُ نَسَمَاتِ النُّعَامَى، بَأَبْهَى مِنْ سَلامٍ أَفَاضَتهُ

---

١ - المطبوع : العبارة (وَهَا هِيَ الأَبْيَاتُ) محل (وَلَهُ مِنْ هَذِهِ الإمَارَاتِ قَدْ عَرَفْتُ وَهَذِهِ الأَبْيَات الَّتِي حَسِبَهَا السَّيِّدُ أَنَّهَا مِنَ المُعْجِزَاتِ) .

٢ - المطبوع : العبارة (وَاسِطَةِ عِقْدِ جِيْدِ الزَّمَن،) بدل (مَن ارْتَقَى فِي العِلْمِ وَالتُّقَى عَالِيَاتِ القُنَنِ).

٣ - الشاعر مسلم بن الوليد:مرت ترجمته: ٢٣٤

عَلَى قَصَبِ الأَقْلامِ العُقُولُ وَالنُّفُوس، وَنَطَقَتْ فِيهِ بِأَلْسِنَتِهَا عَلَى صَفَحَاتِ الطُّرُوس، وَأَهْدَتْهُ الأَحَبَّة، وَحَمَلَتْهُ نِيَاقُ المَحَبَّة، إِلَى مَنِ ارْتَدَى بِالعِلْمِ،وَتَأَزَّرَ بِالتُّقَى وَتَقَمَّصَ بِالحِلْمِ، وَإِلَى أَعلَى مَرَاتِبِ الزُّهْدِ وَالصَّلاحِ قَدْ ارْتَقَى، الفَاضِلُ الذِي أَفْحَمَ فِي بَحْثِهِ كُلَّ فَاضِلٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ يَومَ الخِصَامِ مِنْ مُنَاضِلٍ ،مَنْ أَشْرَقَتْ فِي سَمَاءِ الهُدَى شَمْسُ عِلْمِهِ، وَزَهَتْ فِي أَفْلاكِ الحِجَى نُجُومُ فَهْمِهِ، وَجُبِلَتْ نَفْسُهُ عَلَى حُبِّ الحَقِّ، وَلِسَانُهُ عَلَى مَقَالَةِ الصِّدْقِ، وَقَلْبُهُ عَلَى المَحَبَّةِ لِذَوِي الإِخَاءِ، وَالإِنْهِمَاكِ لَهُم عَلَى حِفْظِ المَوَدَّةِ وَحُسْنِ الوَفَاءِ ،وَاسِطَةُ الزَّمَنِ، وَغُرَّةُ وَجْهِ الحَسَنِ، مَتَّعَنَا اللهُ بِبَقَائِهِ وَسَرَّنَا بِلِقَائِهِ[1].

أَمَّا بَعْدُ: فَقَدْ وَرَدَتْ أَلُوكَةُ[2] مَحَبَّتِكَ، وَرِسَالَةُ مَوَدَّتِكَ، فَكَانَ وُرُوْدُهَا إِلَيْنَا كَوُرُودِ[3] الحَيَاةِ إِلَى الأَجْسَادِ بَعْدَ المَمَاتِ، فَلَمَّا فَضَضْنَا خِتَامَهَا، وَكَشَفْنَا عَنْ

---

١ - المطبوع : العبارة (بَعْدَ سَلامٍ وَثَنَاء طَوِيْلَيْنِ طَوَيْنَا ذِكْرَهُمَا) بدل (فَامعِنِ النَّظَرَ فِيهِ فَستَعْجَبُ مِنْ حُسْنِ تَصَرُّفَاتِهِ وَمَعَانِيْهِ، مَا رَوْضَةٌ ضَحِكَتْ ثُغُوْرُ اقْحُوَانِهَا مِن بُكَاءِ الغَمَامِ وَفَاحَ عَبِيْرِ رَيْحَانِهَا عَلَى سَائِرِ الأَنَامِ وَغَرَّدَتْ الوَرْقَاءُ بِأَلْحَانِهَا عَلَى عَذَبَاتِ أَغْصَانِهَا وَمَاسَتْ طَرَباً مِنْ سَجَعِهَا يَانِعَاتُ قُضْبَانِهَا وَزَهَرَتْ أَوراقُ فَرْعِهَا مِنْ مُثْرِعَاتِ غُدْرَانِهَا وَتَنَفَّسَتْ فِيْهَا بِأَنْفَاسِ الخُزَامَا رَقَائِقُ نَسَمَاتِ النُّعَامَى بِأَبْهَى مِنْ سَلامٍ أَفَاضَتْهُ عَلَى قَصَبِ الأَقْلامِ العُقُولُ وَالنُّفُوسُ وَنَطَقَتْ فِيهِ بِأَلْسِنَتِهَا عَلَى صَفَحَاتِ الطُّرُوسِ وَأَهْدَتْهُ الأَحَبَّةُ وَحَمَلَتْهُ نِيَاقُ المَحَبَّةِ إِلَى مَنِ ارْتَدَى بِالعِلْمِ وَتَأَزَّرَ بِالتُّقَى وَتَقَمَّصَ بِالحِلْمِ وَإِلَى أَعلَى مَرَاتِبِ الزُّهْدِ وَالصَّلاحِ قَدْ ارْتَقَى، الفَاضِلُ الذِي أَفْحَمَ فِي بَحْثِهِ كُلَّ فَاضِلٍ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ يَومَ الخِصَامِ مِنْ مُنَاضِلٍ ،مَنْ أَشْرَقَتْ فِي سَمَاءِ الهُدَى شَمْسُ عِلْمِهِ وَزَهَتْ فِي أَفْلاكِ الحِجَى نُجُومُ فَهْمِهِ وَجُبِلَتْ نَفْسُهُ عَلَى حُبِّ الحَقِّ وَلِسَانُهُ عَلَى مَقَالَةِ الصِّدْقِ وَقَلْبُهُ عَلَى المَحَبَّةِ لِذَوِي الإِخَاءِ وَالإِنْهِمَاكِ لَهُم عَلَى حِفْظِ المَوَدَّةِ وَحُسْنِ الوَفَاءِ، وَاسِطَةُ الزَّمَنِ وَغُرَّةُ وَجْهِ الحَسَنِ مَتَّعَنَا اللهُ بِبَقَائِهِ وَسَرَّنَا بِلِقَائِهِ.

٢ - الألوكة: الرسالة (تاج العروس:٤٨/٢٧ مادة أ ل ك)

٣ - المطبوع : (وورود) بدل (وَرِسَالَةُ مَوَدَّتِكَ فَكَانَ وُرُوْدُهَا إِلَيْنَا كَوُرُودِ).

عُقُوْدِهَا، وَنَفَحَتْ عَلَيْنَا لَطَائِمُ مَقْصُوْدِهَا[1]، ضَحِكَ ثَغْرُ فَصَاحَتِي بَعْدَ اسْتِعْبَارٍ، وَقَالَ: أَتُنْكَرُ الشَّمسُ فِي رَابِعَةِ النَّهَارِ؟ وَهَل يُقَالُ لأَمْوَاجِ البُحُوْرِ[2] أَنَّهَا آلُ يَمُوْرُ؟ وأَنَّ السَّبْعَةَ السَّيَارَةَ شَابَهَا الحَصَى بِالنُّوْر[3]؟ فَيَا لله العَجَبُ! مِنْ إِنْسَانَي عَيْنِ الأَدَبِ، وَلِسَانَي الفَصَاحَةِ فِي النِّظَامِ وَالخُطَبِ، مَنْ رَضَعَا ثَدِيَّي الفَصَاحَةِ حَتَّى اسْتَوْفَيَا أَلْبَانَهَا وَغَاصَا فِي بُحُوْرِ أَعَارِيْضِ هَذَا النِّظَامِ وَالتَقَطَا لآلِئَهَا وَمَرْجَانَهَا، عَلَمَيّ المَجْدِ المُشَيَّدِ الحَاجِّ عِيْسَى وَأَخِيْهِ الحَاجِّ أَحْمَد[4] كَيْفَ يَسْتَحِلاَّنِ أَكْلَ لَحْمِنَا وَهُوَ مُرُّ المَذَاقِ وَيَحْمِلان[5] عَلَى هُزَلِ الهِجَانِ (يَلَمْلُمَ) بَلاغَتِنَا؟ وَإِنَّ حَمْلَهُ لا يُطَاقُ! مَعَ أَنَّنَا إِذَا نَشَرَ الأَعْدَاءُ ذَمَّهُمَا طَوَيْنَاهُ بِالمَدْحِ،وإِنْ كَانَ جِدًّا أو مَزحًا ،فَنُعْطِي حُرْمَةَ الأَدَبِ حَقَّهَا ،وَخِلاصَةَ عِلاقَتِهِ صِدْقَهَا،وَلَولا حُرْمَةُ الأَدَبِ –لأَنَّهَا عِنْدَ أَهْلِهَا أَوثَقُ حُرْمَةً مِنْ قَرَابَةِ النَّسَبِ – لَنَشَرَ لِسَانُ فَصَاحَتِي

---

١ - المطبوع : العبارة (لُؤْلُؤ ثَغْرِهَا لِثَامَهَا) بدل (عُقُوْدِهَا وَنَفَحَتْ عَلَيْنَا لَطَائِمُ مَقْصُوْدِهَا).

٢ - في (مخ): (البحار).

٣ - المطبوع : (وَلِلسَّبْعَةِ السَّيَّارَةِ تَشْبُهُهَا الحَصَى بِالإِنَارَةِ)بدل (وإِنَّ السَّبْعَةَ السَّيَارَةَ شَابَهَهَا الحَصَى بِالنُّوْر).

٤- عيسى وأحمد من آل شالجي موسى البغدادي ،من أعيان بغداد، هما اللذان مدحهما الشاعر بالقصيدتين (٢٤ ،٩٦) من الجزء الثاني من ديوانه ،تنظر الصفحتان:٦٢/٢ ، ٢١٢.

٥ -المطبوع : الفقرة (عَلَمَي المجْدِ المشَيَّدِ، الحَاجَّيْنِ المحْتَرَمَيْنِ (عِيْسَى وَأَحْمَد) كَيْفَ يَسْتَحِلاَّنِ نَادِيْهِمَا أَكْلَ لِحُوْمَنَا وَهُوَ مُرُّ المذَاق؟ وَيَسْتَحِلانِ أَنْ يَحْمِلا)بدل(مَنْ رَضَعَا ثَدِيَّي الفَصَاحَةِ حَتَّى اسْتَوْفَيَا أَلْبَانَهَا وَغَاصَا فِي بُحُوْرِ أَعَارِيْضِ هَذَا النِّظَامِ وَالتَقَطَا لآلِئَهَا وَمَرْجَانَهَا عَلَى المَجْدِ المُشَيَّدِ الحَاج عِيْسَى وَأَخِيْهِ الحَاج أَحْمَد كَيْفَ يَسْتَحِلاَّنِ أَكْلَ لَحْمِنَا وَهُوَ مُرُّ المَذَاقِ وَيَحْمِلان).

مِنَ الأَجْدَاثِ الفَرَزْدَقَ وَجَرِير،وَطَبَّقَتِ الزَّوْرَاءَ شَقْشَقَتُهُ بِالهَدِير[1]، لَكِنْ مَنْ ذَا الَّذِي تَسْخُو نَفْسُهُ بِهَشْمِ عَظْمِهِ؟ وَبِأَكْلِ لَحْمِهِ فِي فَهْمِهِ؟ نَعُوذُ بِاللهِ مِنِ ارْتِكَابِ هَذِهِ الخُطَّةِ الَّتِي يَنْفُرُ مِنْهَا ذُو الطَّبْعِ السَّلِيْمِ، وَيَبِيْتُ مِنْ ذِكْرِهَا بِلَيْلَةِ السَّلِيْمِ[2]، وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ مَا وَقَعَ[3] مِمَّن هُوَ لِسَانُ قُصَيّ! وَصَنْجُ فَصَاحَةِ لُؤَي! وَشَمْسُ بَلاغَةِ غَالِبٍ ومضر! وَكَوْكَبُ مُعْجِزِهَا الأَزْهَر، وَسَيْفُ مِذْوَدِهَا المَاضِي، السَّيِّد رَاضِي، كَيْفَ مَعَ عِلْمِهِ بِي[4] أَنِّي أَصْمَعِيُّ هَذَا الزَّمَان، وَلِتَدْوِيْنِ آثَارِ مَنْ غَبَرَ وَدَثَرَ ابن خِلِّكان، يَمْتَحِنَنِي بِتَشْطِيرِ أَبْيَاتٍ عَزَاهَا إِلَيهِ مَكِيْدَةً لِزَعْمِهِ أَنِّي لا أَعْرِفُ طَارِفَ الشِّعْرِ وَتَلِيْدِهِ[5] فَيَا سُبْحَانَ اللهِ أَيَجْهَلُ أَنِّي خِرِّيْتُ[6] سَيْرِ قَضَايَا أَهْلِ الأَدَب؟ وَسِيَّانِ عِنْدِي مَنْ بَعُدَ مِنْهُمْ وَقَرُب، وَلَئِنْ أَرَدْتُ بَيَانَ قَضِيَّةِ

---

١ - المطبوع : الفقرات (بجِدٍّ كَانَ أو بِمَزْحٍ، حِفْظاً لِلُحْمَةِ الأَدَبِ، فَإِنَّهَا عِنْدَنَا أَوْثَقُ حُرْمَةً مِنْ قَرَابَةِ النَّسَبِ، ولَوْلا تِلْكَ العَلاقَةِ الأَدَبِيَّة أَنْشُرُ لِسَانَ فَصَاحَتِي (الفَرَزْدَق وجَرِيْر) وَطَبَّقَتْ شِقْشَقَتُهُ الزَّوْرَاء) بدل الفقرات (وإِنْ كَانَ جِدّاً أو مَزحًا ،فَنُعْطِي حُرْمَةَ الأَدَبِ حَقَّهَا ،وَخِلاصَةَ عِلاقَتِهِ صَدْقَهَا،ولَولا حُرْمَةُ الأَدَبِ –لأَنَّهَا عِنْدَ أَهْلِهَا أَوْثَقُ حُرْمَةً مِنْ قَرَابَةِ النَّسَبِ – لَنَشَرَ لِسَانُ فَصَاحَتِي مِنَ الأَجْدَاثِ الفَرَزْدَقَ وَجَرِيْرَوَطَبَّقَتِ الزَّوْرَاء شَقْشَقَتُهُ بِالهَدِيْر)

٢ - المطبوع : العبارة (بِأَكْلِ لَحْمَهُ؟ وَهَشْمِ عَظْمِهِ؟)بدل (بِهَشْمِ عَظْمِهِ وَبِأَكْلِ لَحْمِهِ فِي فَهْمِهِ نَعُوذُ بِاللهِ مِن ارْتِكَابِ هَذِهِ الخُطَّةِ الَّتِي يَنْفُرُ مِنْهَا ذُو الطَّبْعِ السَّلِيْمِ وَيَبِيْتُ مِنْ ذِكْرِهَا بِلَيْلَةِ السَّلِيْمِ).

٣ - في (مخ): (ما وقع) محذوفة.

٤ - المطبوع : (وكَوكَبُ مُعْجِزِهَا الثَّاقِبِ! الشَّرِيْفُ أَبُو أَحْمَدَ السَّيِّد رَاضِي مِنْ زَعْمِهِ أَنِّي لا أَعْرِفُ طَارِفَ الشِّعْرِ وَتَلِيْدَهُ حَتَّى امْتَحَنَنِي بِتَشْطِيْرِ أَبْيَاتٍ عَزَاهَا إِلَيْهِ مَكِيْدَةً، مَعَ عِلْمِهِ) بدل (ومضر! وكَوكَبُ مُعْجِزِهَا الأَزْهَر وَسَيْفُ مِذْوَدِهَا المَاضِي السَّيِّد رَاضِي كَيْفَ مَعَ عِلْمِهِ بِي).

٥ - المطبوع : (ابن خِلِّكان) بدل (وَدَثَرَ، ابنُ خِلِّكان، يَمْتَحِنَنِي بِتَشْطِيرِ أَبْيَاتٍ عَزَاهَا إِلَيهِ مَكِيْدَةً لِزَعْمِهِ أَنِّي لا أَعْرِفُ طَارِفَ الشِّعْرِ وَتَلِيْدَهُ)

- المطبوع : (ضربت)←

هَذِهِ الأَبيَاتِ فَهِيَ مِنْ أَغْرَبِ القَضَايَا البَاهِرَاتِ، وَذَلِكَ أَنَّ جَمَاعَةً مِنْ الشُّعَرَاءِ المُفْلِقِينَ وَرَدُوا مِنَ النَّجَفِ الأَشْرَفِ إِلَى الزَّوْرَاءِ،لِزِيَارَةِ السَّادَةِ الغُرِّ المَيَامِيْنَ وَقَدْ صَحِبَهُمْ مِنْ الفَيْحَاءِ جَمَاعَةٌ، فَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِهِمُ الجُلُوْسُ فِي نَادِي المَنَادَمَةِ وَتَذَاكُرِ الأَشْعَارِ، أَنْشَدَ مِنْهُمْ عَلَى البَدِيْهَةِ فِي مَدْحِ الجَوَادِيْنِ(عليهما السلام) الشَّيْخُ حَسَن بنُ نَصَّار[1]:

[من الكامل]

مُوْسَى بنُ جَعْفَرٍ وَالجَوَادُ وَمَنْ هُمَا ... سِرُّ الوُجُوْدِ وَعِلَّةُ الإِيْجَادِ

هَذَا غِيَاثُ الخَائِفِيْنَ وَذَاكَ غَيْـ ... ـثٌ لِلْوُفُوْدِ وَرَوْضَةُ المُرْتَادِ

مَلَكَا الوُجُوْدَ فَطَوَّقَا بِالجُوْدِ عَا ... طِلَ كُلِّ جِيْدٍ للأَنَامِ وَهَادِيْ

وَاقْتَرَحَ عَلَى الجَمَاعَةِ تَشْطِيْرَهَا بِسُرْعَةٍ وَأَنْ يَقْسِمَ مَنْ يَتَصَدَّى لَهَا لَفْظَةَ تَدْوِيْرِهَا بِالنِّصْفِ وَيُتِمَّهَا بِمَا اخْتَرَعَهُ،فَمَا هَدَأَ لِسَانُهُ مِنْ اقْتِرَاحِهِ وَسَكَن، إِلَّا وَأَجَابَهُ مِنْ شُعَرَاءِ الفَيْحَاءِ مَنْ هُوَ بِكَشْفِ كُلِّ مُعْضِلَةٍ قَمِنْ، ذُو الشَّرَفِ وَالعِفَّة مُحَمَّد بنُ

← - الخِرِّيتُ: الدَّلِيلُ الحاذِقُ(تاج العروس:٥٠٧/٤ مادة خرت).

١ - المطبوع : الفقرات (قِصَّةَ تِلْكَ الأَبْيَاتِ فَهِيَ مِنْ الغَرَائِبِ، وَذَلِكَ أَنَّ جَمَاعَةً مِنْ مُفْلِقِي الشُّعَرَاءِ وَرَدُوا مِنَ النَّجَفِ الأَشْرَفِ إِلَى الزَّوْرَاءِ، وَقَدْ صَحِبَهُمْ جَمَاعَةٌ مِنْ الحِلِّةِ الفَيْحَاءِ، فَلَمَّااسْتَقَرَّ بِهِمُ الجُلُوْسُ فِي نَادِي المَنَادَمَةِ أَنْشَدَ الشَّيْخُ حَسَنُ بنُ نَصَّارعَلَى بَدِيْهَتِهِ هَذِهِ الأَبْيَاتِ) بدل (بيان قضية هذه الأبيات فهي من أغرب القضايا الباهرات وَذَلِكَ أَنَّ جَمَاعَةً مِنْ الشُّعَرَاءِ المفلقين وَرَدُوا مِنَ النَّجَفِ الأَشْرَفِ إِلَى الزَّوْرَاءِ،لزيارة السادة الغر الميامين وَقَدْ صَحِبَهُمْ مِنْ الفَيْحَاءِ جَمَاعَةٌ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِهِمُ الجُلُوْسُ فِي نَادِي المَنَادَمَةِ وَتَذَاكُرِ الأَشْعَارِ أَنْشَدَ مِنْهُم عَلَى البَدِيْهَةِ فِي مَدْحِ الجَوَادِيْنِ(عليهما السلام) الشَّيْخُ حَسَن بنُ نَصَّار).

سْمَاعِيْلِ الخِلْفَة [1]:[2] [من الكامل]

مُوْسَى بنُ جَعْفَرٍ وَالجَوَادُ وَمَنْ هُمَا ... لِلْخَلْقِ كَالأَرْوَاحِ لِلأَجْسَادِ

بِهِمَا الوُجُوْدُ قَدِ اسْتَفَادَ لأَنْ هُمَا ... سِرُّ الْوُجُوْدِ وَعِلَّةُ الإِيْجَادِ

هَذَا غِيَاثُ الخَائِفِيْنَ وَذَاكَ غَيْـ ... ـظُ الْحَاسِدِيْنَ وَحَاصِدُ الأَجْنَادِ

بَلْ ذَا مُغِيْثُ الصَّارِخِيْنَ وَذَاكَ غَيـ ... ـثٌ لِلْوُفُوْدِ وَرَوْضَةُ المُرْتَادِ

مَلَكَا الوُجُوْدَ فَطَوَّقَا بِالْجُوْدِ عَا ... فِيْهِ مَعًا وَقَمَاقِمَ الأَمْجَادِ

حَتَّى بِرِفْدِ نَدَاهُمَا قَدْ زِيْنَ عَا ... طِلُ كُلِّ جِيْدٍ لِلأَنَامِ وَهَادِيْ

فضرب الشَّيْخُ مُحَمَّدُ رِضَا[3]بنُ الشَّيْخِ أَحْمَد النَّحْوِيّ[4] يَدَهُ عَلَى فَخْذِهِ.....

---

١ - المطبوع : (فَابْتَدَرَهُمْ مِنْ شُعَرَاءِ الحِلَّةِ الفَيْحَاءِ ذُو الشَّرَفِ وَالعِفَّةِ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الخِلْفَةِ فَقَالَ) بدل (بِسُرْعَةٍ وَأَنْ يَقْسَمَ مَنْ يَتَصَدَّى لَهَا لَفْظَةَ تَدْوِيْرِهَا بِالنِّصْفِ وَيُتِمَّهَا بِمَا ٱخْتَرَعَهُ،فَمَا هَدَأَ لِسَانُهُ مِنْ اقْتِرَاحِهِ وَسَكَنَ، إِلاَّ وَأَجَابَهُ مِنْ شُعَرَاءِ الفَيْحَاءِ مَنْ هُوَ يَكْشِفُ كُلَّ مُعْظِلَةٍ، فَمِنْ ذُو الشَّرَفِ وَالعِفَّةِ مُحَمَّد بنُ اسْمَاعِيْلِ الخِلْفَة).

٢ - محمد بن إسماعيل بن الخلفة: هو محمد بن إسماعيل البغدادي الحلي الشهير بابن الخلفة، وُلد ببغداد وهاجر أبوه منها إلى الحلة وتوطّن فيها، وكان محمد ما زال طفلًا، فشبّ وترعرع في الحلة ودفعته موهبته الفطرية إلى ارتشاف العلم والأدب من خلال حضوره في ديوان السيد سليمان الكبير وما كان يدور فيه من مساجلات، ونوادر أدبية حتى برع في قول الشعر بالفصحى واللهجة العاميّة،فذاع صيته، وانتشر شعره بين الناس.

البابليات: ٤٩/٢، وأدب الطف:٩٤/٦، وديوان السيد سليمان الكبير:٣١، وديوان السيد مهدي بن داود الحلي:١٦/١-١٧

٣ - الشيخ محمد رضا النحوي: أديبٌ أريبٌ عالمٌ ،كان نحويًا لغويًا واقفًا على أسرار العربية ودقائقها. قرأ على السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي في علوم الدين،وفي علوم الأدب على السيد صادق الفحام وانقطع إلى السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي واختص به وله فيه مدائح كثيرة،توفي في الحلة سنة١٢٢٦هـ . أعيان الشيعة:٢٩٣/٩.

٤ - أحمد النحوي: هو الشيخ أحمد بن حسن الخياط الحلي، أبو الرضا، المعروف بالنحوي←

مُغْضَبًا[1]وَقَالَ: يَا لَلرِّجَالِ مُوْتُوا عَجَبًا، مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الشَّيخَ عَلَى جَلالَةِ قَدْرِهِ، يَنْتَحِلُ شِعْرِي الَّذِي قُلْتُهُ فِي مَدْحِ الجَوَادَيْنِ(عليهما السلام)، وَيَزِيْدُ لِكُلِّ بَيْتٍ كَلِمَتَيْنِ، وَيَقْتَرِحُ عَلَى الشُّعَرَاءِ صُعُوْبَةَ تَشْطِيْرِهِ،وَمَا يَدْرِي مَا تَكُوْنُ عَاقِبَةُ مَصِيْرِهِ،وَيُنْشِدُ مُفْتَخِرًا بِحَضْرَتِي فِي هَذَا المَحْفِلْ، وَبِي وَبِهؤلاءِ لا يَحْفَلْ، حَتَّى كَأَنِّي مَا قُلْتُ ارْتِجَالا،فِي مَدْحِ مَنْ تَسَامَى مَجْدُهُمَا وَتَعَالَى[2]:[مجزوء الكامل]

مُوْسَى بْنُ جَعْفَرٍ وَالجَوَا ... دُ وَمَنْ هُمَا سِرُّ الوُجُوْدِ

هَذَا غِيَاثُ الخَائِفِيْ ... نَ وَذَاكَ غَيْثٌ لِلوُفُوْدِ

مَلَكَا الوُجُوْدَ فَطَوَّقَا ... بِالجُوْدِ عَاطِلَ كُلِّ جِيْدِ

فَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ الشَّيْخُ مُسْلِمُ بنُ عَقِيلْ[3]: مَا هَذِهِ الزَّخَارِفُ وَالأَبَاطِيلْ؟ وَأَنْتُمَا لِلفَصَاحَةِ قَمَرا سَمَاهَا، وَمُصْبَاحَا دُجَاهَا، لَقَدْ أَفْسَدْتُمَا أَبْيَاتِي، وَسَخَرْتُمَا فِي

←أديب، من الشعراء، ولد في الحلة، وتوفي فيها سنة (١١٨٣هـ). من آثاره: (شرح المقصورة الدريدية)، و(جذوة الغرام في الأدب)، و(ديوان شعر).

ينظر:أعيان الشيعة:٥٠٠/٢ ، الطليعة:٩٦/١، الأعلام:١١٢/١، معجم المؤلفين:١٩١/١

١ - المطبوع : الفقرات (فَقَامَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ رِضَا بنُ الشَّيْخ أَحْمَد النَّحْويّ وَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخْذِهِ مُغْضِبًا)بدل (فضرب الشَّيْخُ مُحَمَّدُ رِضَا بنُ الشَّيْخ أَحْمَد النَّحْويّ يَدَهُ عَلَى فَخْذِهِ مُغْضَبًا).

٢ - المطبوع : الفقرة (وَيُنْشِدُهُ بِحَضْرَتِي، مِنْ غَيْرِ احْتِفَالٍ بِسَطْوَتِي، كَأَنْ لَم يَدْرِ أَنِّي قُلْتُ وَأَنْشَدَ) بدل (وَيَقْتَرِحُ عَلَى الشُّعَرَاء صُعُوْبَةَ تَشْطِيْرِهِ وَمَا يَدْرِي مَا تَكُوْنُ عَاقِبَةُ مَصِيْرِهِ وَيُنْشِدُ مُفْتَخِرًا بِحَضْرَتِي فِي هَذَا المَحْفِلِ وَبِي وَبِهؤلاءِ لا يَحْفَلُ حَتَّى كَأَنِّي مَا قُلْتُ ارْتِجَالًا فِي مَدْحِ مَنْ تَسَامَى مَجْدُهُمَا وَتَعَالَى)

٣ - هو الشيخ مسلم بن عقيل الجصّاني الأصل النجفي المسكن ، ولد في جصّان وهاجر إلى النجف ،عالم أديب وشاعر لبيب ،توفي نحو ١٢٣٥هـ .

أدب الطف:٢١١/٦ ، وذكره السيد الأمين في أعيان الشيعة: ٤٤٤/٦، ٣٤٢/٧

نِظَـامِ كِلِـمَاتِي، وَلَقَـدْ تَأَنَّقْـتُ فِيْهَـا، وَأَحْكَمْـتُ صُـدُوْرَهَا بِقَوَافِيْهَـا، وَطَرَّزْتُهَـا بِالجِنَاسِ، لِيَنْهَمِكَ فِي حِفْظِهَا الكَيِّسُ مِـنَ النَّـاسِ، فَاسْـمَعُوهَا يَـا أَهْـلَ الفَـضْلِ، واحْكُمُـوا بَيْنِـي وَبَيْـنَهُمَا بِالعَـدْلِ، ثُـمَّ قَـامَ مُغْـضَبًا وَقَعَـدَ، وَالتَفَـتَ إِلَى الجَمَاعَـةِ وَأَنْشَدَ[1]: [من الكامل]

مُوْسَـى بـنُ جَعْفَـرٍ وَالجَـوَادُ وَمَـنْ هُمَـا ... سِرُّ الوُجُـــوْدِ وَجَعْفَـــرُ الجُـــوْدِ

هَـــذَا غِيَـــاثُ الخَـــائِفِيْنَ وَذَاكَ غَيْـــ ... ـــثٌ لِلوُفُـــوْدِ شِـــفَاءُ مَفْـــؤُودِ[2]

مَلَكَـا الوُجُـوْدَ فَطَوَّقَـا بِـالجُوْدِ عَـا ... طِـــلَ كُـــلِّ جِيْـــدٍ لِلأَمَاجِيْـــدِ

قَالَ السَّيِّد صَادِق الفَحَّام[3]: عَلَى أَدَبِ الشَّيْخِ مُسْلِمِ السَّلام، .....

---

١ - المطبوع:الفقرات (فَأَزْعَجَ الشَّيْخَ مُسْلِمَ بنَ عَقِيلٍ وَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ:مَا هَذِهِ لزَّخَـارِفِ وَالأَبَاطِيْلُ؟ وَأَنْتُمَا لِلْفَصَاحَةِ قَمَرا سَمَاهَا، وَمُصْبَاحَا دُجَاهَا، لَقَدْ أَفْسَدْتُمَا أَبْيَاتِي وَبَدَّدْتُما نِظَامَ كَلِمَاتِي، وَكُنْتُ قَدْ أَحْكَمْتُ صُدُوْرَهَا بِقَوَافِيْهَا وَطَرَّزْتُهَا بِالجِنَاسِ مُتَأَنِّقاً فِيْهَا، ثُمَّ طَلَـبَ مِـنْ ذَوِي الفَضْلِ أَنْ يَحْكُمُوا بَيْنَهُمْ بِالعَدْلِ، ثُمَّ التَفَتَ اليَهِمْ وَأَنْشَدَ) بدل (فَصَاحَ بِـأَعْلَى صَـوْتِهِ الشَّيْخُ مُسْلِمُ بنُ عَقِيْلٍ مَا هَذِهِ الزَّخَارِفِ ١وَالأَبَاطِيْلُ؟ وَأَنْتُمَا لِلْفَصَاحَةِ قَمَرا سَمَاهَا، وَمُصْبَاحَا دُجَاهَا، لَقَدْ أَفْسَدْتُمَا أَبْيَاتِي وَسَخَرْتُمَا فِي نِظَامِ كِلِمَاتِي وَلَقَدْ تَأَنَّقْتُ فِيْهَا وَأَحْكَمْتُ صُدُوْرَهَا بِقَوَافِيْهَا وَطَرَّزْتُهَا بِالجِنَاسِ لِيَنْهَمِكَ فِي حِفْظِهَا الكَيِّسُ مِنَ النَّاسِ فَاسْمَعُوهَا يَا أَهْـلَ الفَـضْلِ واحْكُمُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمَا بِالعَدْلِ ثُمَّ قَامَ مُغْضَباً وَقَعَدَ وَالتَفَتَ إِلَى الجَمَاعَةِ وَأَنْشَدَ).

٢ - المفؤود :الذي يشكو من علّة في فؤاده.(تاج العروس:٤٧٧/٨ مادة فأد).

٣ - السيد صادق الفحّام: هو السيد صادق بن علي الفحام الأعرجي، من شعراء القرن الثاني عشر الهجري البارزين، حِلِّي المولد والنشأة، نجفي الثقافة والتحصيل العلمي، ولـد في قريـة الحصين، وفيها شب وأخذ مبادئ تعليمه الأولى، ثم انتقل إلى الحلـة، ثم هـاجر إلى النجـف الأشرف سعيًا للحصول على ما يريد، فنال بسعيه درجة علمية مرموقة، ومكانة أدبية رفيعة بين علماء النجف وأدبائها، تضلَّع في اللغة العربية حتى عُرِفَ بقاموس لغـة العـرب، وارتقـى سلم الشعر والأدب و صار عضوًا فعَّالًا في معركة الخميس التي ضمت جهابـذة هـذا الفـن، فكان هو من المميزين فيها، توفي في النجف ودفن فيها سنة ١٢٠٥هـ ،ترك عدة مؤلفات←

إِذَا كَانَ هَذَا فِي النَّظْمِ[1] نَظَرُكَ، فَكُلَّمَا قَالَتِ الشُّعَرَاءُ شِعْرُكَ، وَأَنَا كُلَّمَا أَجِلْتُ فِكْرَتِي بِالتِقَاطِكَ لآلِئَ نَظْمِي مِنْ سِلْكِي، أَعْجَبُ كَيْفَ سَلِمَتْ مِنْكَ (قِفَا نَبْكِ)؟ وَإِذَا كَانَ هَذَا دَيْدَنُكَ فِي النِّظَامِ، فَمَا هَذِهِ الغَفْلَةُ مِنْكَ عَنْ كِتَابِ اللهِ الوَاحِدِ العَلاَّمِ؟ فَطَرِّزْهُ بِجِنَاسِكَ[2]، وَافْتَخِرْ بِهِ بَيْنَ جُلاَّسِكَ[3]، فَقَالَ مُسْلِم: مَهْلًا مَهْلًا مَا هَذَا الغَضَب؟ وَأَنْتَ مِنْ أَرْفَعِ بَيْتٍ مِنْ آلِ عَبْدِ المُطَّلِب، كَيْفَ يُخْرِجُكَ الغَضَبُ مِنَ الهَزَلِ إِلَى الجِدِّ؟ وَتَنْضُو لِخُصُوْمَتِي مِنْ لِسَانِكَ سَيْفًا مَاضِيَ الحَدِّ؟ فَقَالَ له: يَا مُسْلِمُ، اتَضَعُ سَبَّابَتَكَ فِي فَمِ الأَرْقَمِ[4] وَتَزْعَمُ أَنَّكَ تَسْلَم؟ أَرَأَيْتَ نَمْلَةً حَمَلَتْ ثَبِيْر؟ أَوْ البَعُوْضَةَ[5] جَرَّتِ الأَثِيْر؟ فَارْفَعْ عَنِّي عَتَبَكَ فَلَسْتُ أَسْتَسْهِلُ جُرْمَكَ[6]، وَأَعِرْنِي سَمْعَكَ وَفَهْمَكَ لأُبَيِّنَ لَكَ خَطَأَكَ فِيمَا سَرَقْتَ، فَإِنَّهُ لا يَتَغَطَّى قُبْحُهُ بِحُسْنِ مَا بِتَجْنِيْسِهِ قَدْ تَأَنَّقْتَ، انْظُرْ إِلَى البَيْتِ الأَولِ هَلْ تَرَى للوَاوِ فِي (وَمَنْ هُمَا) مِنْ مُحَصِّل؟ وَهَلْ لِزِيَادَتِهِ فَائِدَةٌ إِلَّا لوَزْنِ بَيْتِكَ كَي لا يَخْتَلّ؟ عَلَى أَنَّهُ لَمْ تَدْعُ الضَّرُوْرَةُ إِلَى الإِتيَانِ بِهِ إِلَّا لمَعْنًى مُؤَوَّلٍ لأَنَّهُ بِحَذْفِهِ يَحْسَنُ مَعْنَى الأَبيَاتِ، وَمُمكِنٌ تَغْيِيْرُهُ عِنْدَ أَرْبَابِ الكَمَالاتِ، فَعِ تَحْرِيْرِي وَتَبَصَّرْ فِي تَقْرِيْرِي، وَأَجِلْ فِكْرَكَ فِي ثَانِي الأَبْيَاتِ، فَإِنَّهُ مِنْ أَعْظَمِ البَلِيَّاتِ، لمعنَاهُ

← منها ديوانًا وفقنا لتحقيقه.

١ - في (مخ): (النظام).

٢ - المطبوع : (بالجناس)

٣ - المطبوع : (بين الناس)

٤ - الأرقم: أَخْبَثُ الحَيَّات وَأَطْلَبُها للنّاس (تاج العروس :٢٧٦/٣٢ مادة رقم)

٥ - المطبوع: (البعوض).

٦ - المطبوع : العبارة (ارْفَعْ عَنِّي عَتَبَكَ فَلَسْتُ أَسْتَسْهِلُ جُرْمَكَ) مطموسة

أَهْمَلتَهُ، وَلِلَفْظِهِ بِالجِنَاسِ طَرَّزْتَهُ، فَجَعَلْتَ أَحَدَهُمَا غِيَاثَ الخَائِفِيْنَ، وَالآخَرَ غَيْثَ الوَافِدِيْنَ، فَكَيْفَ تَخُصُّ أَحَدَهُمَا بِالشَّجَاعَةِ وَالآخَرِ بِالكَرَمِ؟ مَعَ أَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا جَامِعٌ لِجَمِيْعِ صِفَاتِ الكَمَالِ بَيْنَ الأُمَمِ، وَأَعِدْ طَرْفَ بَصَرِك، إِلَى ثَالِثِ أَبْيَاتِ شِعْرِك، فَإِنَّ الأَولَى بَعْدَ قَوْلِكَ :مَلَكَا الوُجُودَ، أَنْ تَقُولَ:طَوَّقَا جَمِيعَ مَا حَوَاهُ بِالجُودِ، فَهَلَّا سَرَقْتَهُ كَمَا وَجَدْتَهُ ؟ وَانْدَفَعَ يُنْشِدُ وَلا عَجَابَةَ بِحُسْنِ أَبْيَاتِهِ[1] : [من الكامل]

مُوْسَى بنُ جَعْفَرٍ وَالجَوَادُ وَمَنْ هُمَا ... سِرُّ الوُجُوْدِ وَعَيْبَةُ العِلْمِ

فَهُمَا غِيَاثُ الخَائِفِيْنَ ، هُمَا ... غَيْثُ الوُفُوْدِ وَمُنْتَهَى الحِلْمِ

مَلَكَا الوُجُوْدَ فَطَوَّقَا كَرَمًا ... مَا فِي الوُجُوْدِ بِنَائِلٍ جَمِّ

ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْهِ وَقَالَ:إِنَّ عَثْرَتَكَ لا تُقَال، فَإِنْ كُنْتَ نَائِمًا انْتَبِه، لِمَا أَنْتَ بِه، فَقَدْ أَسْفَرَ الصَّبَاحُ لِذِي عَيْنَيْنِ، وَاسْتَبَانَ لِلنَّاقِدِ النُّحَاسُ مِنَ اللُّجَيْنِ،وَفِي بَعْضِ مَا أَوْرَدْتُ كَافٍ فِي التَّنْبِيْهِ، لِلكَامِلِ النَّبِيْهِ ، ثُمَّ تَمَثَّلَ بِهَذِهِ الأَبْيَاتِ لِيَعْلَمَ مَنْ حَضَرَ لَمْ هَذِهِ الأَمَارَات[2]: [من الرجز]

يَا صَاحُ قَدْ لَحَنْتُ فِي قَوْلِيْ وَمَا ... كَانَ بِقَلْبِيْ فِيْهِ أَمْسَى مُوْدَعَا

وَاللَّحْنُ فِي المَقَالِ لا يَعْرِفُهُ ... إِلَّا فَتًى بِرَمْزِهِ قَدْ بَرَعَا

---

١ - إن النص في المطبوع اختلف كليًا عن النص الأصل هذا ولذلك يحسن مراجعة النص في المطبوع لمن يريد.

٢ - المطبوع:العبارة (ثُمَّ تَمَثَّلَ بِهَذِهِ الأَبْيَاتِ) بدل (وَفِي بَعْضِ مَا أَوْرَدْتُ كَافٍ فِي التَّنْبِيْهِ لِلكَامِلِ النَّبِيْهِ ثُمَّ تَمَثَّلَ بِهَذِهِ الأَبْيَاتِ لِيَعْلَمَ مَنْ حَضَرَ لَمْ هَذِهِ الأَمَارَات).

فَـإِنْ تَجِـدْنِي قَـدْ ذَكَـرْتُ (المُنْحَنَـى) فَـاعْلَمْ بِـأَنِي قَـدْ قَـصَدْتُ (لَعْلَعَـا)

أَوْ قُلْـتُ (حُـزْوَى) فَمُـرَادِي (رَامَـةٌ) أَوْ (الغَـضَا) فَقَـدْ أَرَدْتُ (الأَجْرَعَـا)

فَسَكَتَ الشَّيْخُ مُسْلِمٌ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ،حَتَّى كَأَنَّ اللهَ لِشَفَتِهِ العُلْيَا بِشَفَتِهِ السُّفْلَى قَدْ أَلْحَمَ[1].

قَالَ عَمُّنَا المهدي (قدس سره)،بَعْدَ فِرَاغِهِ مِنْ هَذَا الكِتَابِ : وَالعَجَبُ العَجِيْبُ أَنَّ مَعَ هَذِهِ الإِشَارَاتِ الوَاضِحَةِ فِي هَذِهِ القَضِيَّةِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى أَنَّنَا نَحْنُ ابْتَدَعْنَاهَا تَخَيَّلَ أَنَّهَا حَقِيْقَةٌ صَدَرَتْ مِنْ هَؤلاءِ الَّذِيْنَ انْتَضَوا مِنْ أَلسِنَتِهِمْ لِلخُصُوْمَةِ مَوَاضِي ظُبَاهَا وَأَنَّ كُلَّ مُتَأَخِّرٍ مِنْهُمْ ادَّعَى حَقِيْقَةً عَلَى مَنْ تَقَدَّمَهُ أَنَّهُ لِهَذِهِ الأَبْيَاتِ مِنْهُ سَرَقَهَا، وَكَدَّرَ بِنَظْمِهِ مِنْ لآلِئِ نِظَامِهَا رَوْنَقَهَا، وَالتَبَسَ الأَمْرُ عَلَيْهِ وَمِنْ غَوَاشِي خَجَلِهِ لَمْ يَكَدْ يُبْصِرُ مَا لَدَيْهِ، وَلَمْ يَشْعُرْ بِأَبْيَاتِهِ أَنَّهَا (مَجْزُوُّ الكَامِلِ[2] المذَال بِحَرُف)، وَإِنَّا لَهُ مَكِيْدَةً أَضَفْنَا لَهُ هَذِهِ الزِّيَادَةَ لِئَلَّا يَعْرِفَ، إِلَى هُنَا الكِنَايَة تَكُون[3].

أَقُوْلُ: مَا أَنْسَبَ ذِكْرَ أَبْيَاتٍ لِمِهْيَار الدَّيْلَمِيّ بِهَذَا المقَامِ وَهِيَ:[4][من البسيط]

---

١ - المطبوع : العبارة (وَظَهَرَ عَلَيْهِ أَنَّهُ خَجَلَ وَتَندَّمْ)بدل (حَتَّى كَأَنَّ اللهَ لِشَفَتِهِ العُلْيَا بِشَفَتِهِ السُّفْلَى قَدْ أَلحَمْ)

٢ - يقصد:مجزوء الكامل

٣ - المطبوع : قَالَ عَمُّنَا،بَعْدَ فِرَاغِهِ مِنْ هَذَا الكِتَابِ : وَالعَجَبُ العَجِيْبُ أَنَّ كِتَابِي لَمَّا وَرَدَ بَغْدَادَ وَرَآهُ السَّيِّدُ الشَّرِيْفُ خَالَ أَنَّ هَذِهِ القَضَيَّةِ المبْتَدَعَةِ قَضِيَّةٌ حَقِيْقِيَّةٌ. مَعَ أَنَّ فِيْهَا إِشَارَاتٍ وَاضِحَةٌ عَلَى أَنَّهَا مُخْتَرَعَةٌ خَلْقِيَّةٌ وَلَم يَشْعُر بِأَنَّ أَبْيَاتَهُ مِنْ (مَجْزُوّ الكَامِلِ المذَال بِحَرُف) وَإِنَّا أَضَفْنَا إِلَيْهِ تِلْكَ الزِّيَادَاتِ مَكِيْدَةً لِئَلاّ يَعْرِف.

٤ - ديوان مهيار الديلمي :١١٦/٣-١١٧

رَحِمْتُ قَوْمًا وَقَدْ[1] مَالَتْ رِقَابُهُمُ ... تَحْتَ القَرِيْضِ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ حملُوا

وَقَعْقَعُوا دُوْنَهُ الأَبْوَابَ فَاعْتَقَدُوا ... بِطُوْلِ مَا قَرَعُوْهَا أَنَّهُمْ وَصَلُوا

وَحَظُّهُمْ مِنْهُ حَظُّ النَّاقِفَاتِ[2] رَجَتْ ... أَنْ يُجْتَنَى مِنْ هَبِيْدِ[3] الحَنْظَلِ العَسَلُ

تَشَرَّعُوا[4] فِي بُحُوْرٍ مِنْهُ طَامِيَةٍ ... وَالمِنْبَعُ[5] العَذْبُ فِيْمَا بَيْنَهَا وَشَلُ

مَحَجَّةٌ سُبْلُهَا البَيْضَاءُ خَافِيَةٌ ... وَكُلُّهَا فِي مَرَائِي[6] أَعْيُنٍ سُبُلُ

وَالصُّحْفُ تُمْلأُ وَالأَقْلامُ مُتْعَبَةٌ ... وَكُلَّمَا سَمِعُوا مِنْ خَاطِبٍ نَقَلُوا

وَالقَوْلُ وَالنَّقْلُ[7] مَحْلُوْقَانِ فِي عَدَدٍ ... قُلْ كُلَّمَا[8] تَخْلُقُ الأَسْمَاعُ وَالمُقَلُ

لا يُكْسَبَانِ بِتَقْلِيْدٍ وَلا أَدَبٍ ... وَلا يُفِيْدُهُمَا عِلْمٌ وَلا عَمَلُ

رجع :قِيْلَ لِلْحُطَيْئَةِ مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ؟ فَأَخْرَجَ لِسَانَهُ وَقَالَ: هَذَا إِذَا طَمِعَ.

وَفِي (الفَتْحِ القَرِيْبِ) سُئِلَ حَسَّانُ: مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ؟ فَقَالَ: قَبِيْلَةٌ أَمْ قَصِيْدَةٌ ؟ قِيْلَ: كِلاهُمَا، قَالَ: أَمَّا أَشْعَرُهُمْ قَبِيْلَةً فَهُذَيْلٌ ، وَأَمَّا أَشْعَرُهُمْ قَصِيْدَةً فَطَرَفَة .

---

١ - الديوان : (وما مالت).

٢ -النَّقْفُ: شَقُّ الحَنْظَلِ عَن الهَبِيدِ. (تاج العروس:٢٤/٤٣٢ مادة نقف)

٣ -هَبِيدُ الحنظل: شَحْمه. (المصدر نفسه:٩/٣٣٢ مادة هبد).

٤ - الديوان: (تسرعوا) ،و (فيما بيننا).

- التَّشْرِيعُ :السَّقْيُ الهَيِّنُ (تاج العروس:٢١/٢٦٨ مادة شرع)

٥ - في (مخ)والمطبوع : (المنبض)

٦ - في (مخ) والمطبوع : (من مَزَايَا).

٧ - الديوان : (والنقد)

-الديوان : (قُل كما)

وَسُئِلَ (طَرَفَةُ) مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ؟ قَالَ: الَّذِي يَقُوْلُ : [1] [من الطويل]

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيْكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

وَسُئِلَ الحَطَيْئَةُ أَيْضًا مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ؟ قَالَ: الَّذِي يَقُوْلُ: [2]

لا أَعِدُّ الإِقْتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ فَقْدُ مَنْ قَدْ رُزِئْتُهُ الإِعْدَامُ

وَهُوَ لأَبِي دُوَاد الإِيَادِي[3]. قَالُوا: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: عَبِيْدُ بنُ الأَبْرَصِ[4]، قَالُوا: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: كَفَاكَ وَاللهِ بِيَ اذَا حَدَتْنِي رَغْبَةٌ أَو رَهْبَةٌ ثُمَّ عَوَيْتُ فِي إِثْرِ القَوَافِي عِوَاءَ الفَصِيْلِ فِي إِثْرِ أُمِّهِ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: اتَّفَقَتِ العَرَبُ عَلَى أَنَّ أَشْعَرَ الشُّعَرَاءِ فِي الجَاهِلِيَّةِ طَرَفَةُ، وَبَعْدَهُ الحَارِثُ بنُ حِلِّزَةَ وَعَمْرُو بنُ كُلْثُوْمٍ.

---

١ - البيت لطرفة : ديوانه:٢٩

٢ - الخبروالشعر في:الشعر والشعراء:٣١٤/١، الفاخر:٣٠٥/١، الوساطة:٥١/١ ، رسالة الغفران:٢٠٢/١، العمدة:٩٦/١، لباب الآداب:١١٦/١، خزانة البغدادي:٩/ ٥٩٢

٣ - أبو دوَاد الإيادي: جارية بن الحجّاج الإيادي، المعروف بـ (أبي دوَاد)، شاعر جاهلي كان من وُصّاف الخيل المجيدين. له (ديوان شعر). ينظر: الحيوان:٤٥٤/٧، والموشح:٨٨/١ والإكمال:٣٣٦/٣، وسمط اللآلي:٨٧٩/١، وتوضيح المشتبه:٦/٤، و تبصير المنتبه:٥٥٦/٢ وخزانة البغدادي:٥٩٠/٩ ، والأعلام:١٠٦/٢.

٤ - في المطبوع (عبيدة).

– عبيد بن الأَبْرَص بن عوف بن جشم الأسدي، من مضر، أبو زياد: شاعر، من دهاة الجاهلية وحكمائها، وهو أحد أصحاب (المجمهرات) المعدودة طبقة ثانية عن المعلقات. عاصر أمرء القيس، وله معه مناظرات ومناقضات، وعمّر طويلا حتى قتله النعمان بن المنذر وقد وفد عليه في يوم بؤسه. له (ديوان شعر).

الحيوان:٤٦٧/٧، والبرصان:١٥٠/١، والشعر والشعراء:٢٥٩/١، المؤتلف:٦١/١ ، ١٤٩٨/٣، وسمط اللآلي: ٤٣٩/١، والتذكرة الحمدونية:١٦/٨، والأعلام:١٨٨/٤، ومعجم المؤلفين:٢٣٤/٦.

وَقَالَ القَالِي[1] فِي أَمَالِيْهِ: قَالَ عَقِيْلُ بنُ بِلالٍ:سَمِعْتُ أَبِي ،يَعْنِي بِلالًا بن جَرِيْرٍ الخَطَفَى[2] ، يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبِي، يَعْنِي جَرِيْرًا، يَقُوْلُ: دَخَلْتُ عَلَى بَعْضِ خُلَفَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ فَقَالَ: أَلا تُحَدِّثُنِي عَنِ الشُّعَرَاءِ؟ قُلْتُ: بَلَى ، قَالَ: فَمَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ قُلْتُ : ابنُ العِشْرِيْنَ (يَعْنِي طَرَفَة) ، قَالَ: فَمَا تَقُوْلُ فِي (ابنِ أَبِي سُلْمَى وَالنَّابِغَةَ)؟ قُلْتُ: كَانَا يُنَيِّرَانِ الشِّعْرَ وَيُسَدِّيَانِهِ[3] قَالَ: فَمَا تَقُوْلُ فِي (امْرِئِ القَيْسِ ابنِ حِجْرٍ)؟ قُلْتُ اتَّخَذَ الشِّعْرَ نَعْلَيْنِ يَطَأُ بِهِمَا كَيْفَ يَشَاءُ؟ قَالَ: مَاذَا تَقُوْلُ فِي (ذِي الرُّمَةِ)؟ قُلْتُ: قَدَرَ مِنْ الشِّعْرِ عَلَى مَا لَمْ يَقْدَرْ عَلَيْهِ أَحَدٌ، قَالَ : فَمَا تَقُوْلُ فِي (الأَخْطَلِ)؟ قُلْتُ: مَا بَاحَ بِمَا فِي صَدْرِهِ مِنَ الشِّعْرِ حَتَّى مَاتَ، قَالَ: فَمَا تَقُوْلُ فِي (الفَرَزْدَقِ) ؟ قُلْتُ: بِيَدِهِ نَبْعَةُ الشِّعْرِ قَابِضٌ عَلَيْهَا، قَالَ: فَمَا أَبْقَيْتَ لِنَفْسِكَ شَيْئًا! قُلْتُ: بَلَى وَاللهِ يَا أَمِيْرَ المؤْمِنِيْنَ، أَنَا مَدِيْنَةُ الشِّعْرِ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا ثُمَّ يَعُوْدُ إِلَيْهَا، لأَنَا سَبَّحْتُ الشِّعْرَ تَسْبِيْحًا مَا سَبَّحَهُ أَحَدٌ قَبْلِي. قَالَ: وَمَا التَّسْبِيْحُ ؟ قُلْتُ: سَبَبْتُ فَأَطْرَبْتُ وَهَجَوْتُ فَأَرْدَيْتُ (يَعْنِي أَسْقَطْتُ)، وَمَدَحْتُ فَأَسْنَيْتُ،

---

١ - أبو عَلي القالي :إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون، أحفظ أهل زمانه للغة والشعر والأدب، ولد ونشأ قرب بحيرة (وان) ورحل إلى العراق، فتعلم في بغداد، ثم رحل إلى المغرب فدخل قرطبة في أيام عبد الرحمن الناصر واستوطنها، أشهر تصانيفه كتاب (النوادر) و(البارع) وغيرهما.توفي سنة (٣٥٦ هـ). معجم الأدباء:٢/٧٢٩، وإنباه الرواة: ١/٢٤٤، ووفيات الأعيان:١/٢٢٦، والوافي بالوفيات:٩/١١٤، والبلغة:١/٩٠، وبغية الوعاة:١/٤٥٣، وديوان الإسلام:٤ /٣٠، والأعلام:١/٣٢١، ومعجم المؤلفين:٢/٢٨٦.

٢ - المطبوع : (بن جرير الخطفى) محذوفة

٣ - المطبوع : (ويسريانه)

وَرَحَّلْتُ فَأَغْرَزْتُ[1]، وزَجَزْتُ فَأَنحَرْتُ، فَأَنَا قُلْتُ ضُرُوبًا مِنَ الشِّعْرِ لَمْ يَقُلْهَا أَحَدٌ قَبْلِي[2].

وَسأَلَ مُعَاوِيَةُ الأَحْنَفَ[3] عَنْ أَشْعَرِ الشُّعَرَاءِ فَقَالَ: (زُهَيْرٌ)، قِيْلَ: وَكَيْفَ ؟ قَالَ: أَلْقَىَ عَلَى المَادِحِيْنَ فُضُوْلَ الكَلامِ، وَأَخَذَ خَالِصَهُ وَصَفْوَتَهُ. قِيْلَ: مِثْلَ مَاذَا؟ قَالَ: مِثْلَ قَوْلِهِ:[4] [من الطويل]

وَمَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإِنَّمَا تَوَارَثَهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ

وَهَلْ يُنْبِتُ الخَطِيَّ إِلَّا وَشِيْجُهُ وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ

وَقَالَ مَنْ أَحَجَّ لِزُهَيْرٍ: إِنَّهُ كَانَ أَحْصَفَهُمْ شِعْرًا، وَابْعَدَهُمْ مِنَ سُّخْفٍ، وَأَجْمَعَهُمْ لِكَثِيْرٍ مِنَ المَعْنَى وَقَلِيْلٍ مِنَ المَنْطِقِ، وَأَشَدَّهُمْ مُبَالَغَةً فِي المَدْحِ، وَأَبْعَدَهُم تَكَلُّفًا وَعَجْرَفِيَّةً، وَاكْثَرَهُمْ حِكْمَةً وَمَثَلًا سَائِرًا فِي شِعْرِهِ.

---

١ - المطبوع : (فَأَعَرَزْتُ)

٢ - ينظر:تعليق من أمالي بن دريد :٢١٩/١ ، وأمالي القالي:١٨٠/٢.

٣ - الأحنف: هو الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين المرّي السعدي المنقري التميمي، أبو بحر: سيد تميم، وأحد العظماء الدهاة الفصحاء الشجعان الفاتحين، يضرب له المثل في الحلم، ولد في البصرة وأدرك النبي(ﷺ). ولم يره، ووفد على عمر، وشهد الفتوح في خراسان، واعتزل الفتنة يوم الجمل، ثم شهد صفين مع عليّ (عليه السلام)، وولي خراسان، وكان صديقًا لمصعب بن الزبير (أمير العراق)، فوفد عليه بالكوفة فتوفي فيها وهو عنده سنة(٧٢ هـ).

الثقات لابن حبان:٥٥/٤ ، ومشاهير علماء الأمصار:١٤٢/١، وتأريخ أصبهان: ٢٦٨/١، والتعديل والتجريح:٤١٥/١، وتأريخ دمشق:٨٥/٦٩ ، وتهذيب الكمال:٢٨٢/٢ ، وسير أعلام النبلاء:٨٦/٤، والإصابة:٣٣١/١، وتهذيب التهذيب:١٩١/١، والأعلام:١/ ٢٧٦.

٤ - ديوان زهير بن أبي سلمى:٨٧

وَرُوِيَ عَنِ ابنِ عَبَّاس عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) أَنَّهُ قَالَ: أَفْضَلُ شُعَرَائِكُمْ القَائِلُ:وَمَنْ وَمَنْ (يَعْنِي زُهَيرًا) وَذَلِكَ فِي قَصِيْدَتِهِ الَّتِي يَقُوْلُ فِيْهَا:[1] [من الطويل]

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ ... عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ

وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلاحِهِ ... يُهَدَّمْ، وَمَنْ لَمْ [2]يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ المَنَايَا يَنَلْنَهُ ... وَلَوْ نَالَ[3] أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ

وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوْفَ مِنْ دُوْنِ عِرْضِهِ ... يَفِرْهُ وَمَنْ لا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ[4]

وَأَمَّا النَّابِغَةُ، فَكَانَ لِجَلالَةِ قَدْرِهِ وَتَقَدُّمِهِ فِي الشِّعْرِ تُضْرَبُ لَهُ قُبَّةٌ بِسِوْقِ عُكَاظٍ، فَتَعْرِضُ العَرَبُ عَلَيْهِ أَشْعَارَهَا. قَالَ مَنِ احْتَجَّ لَهُ: إِنَّهُ كَانَ أَحْسَنَهُمْ دِيْبَاجَةَ شِعْرٍ وَأَكْثَرَهُمْ رَوْنَقَ كَلامٍ وَأَجْزَلَهُمْ بَيْتًا. كَأَنَّ شِعْرَهُ كَلامٌ لَيْسَ بِتَكَلُّفٍ، وَالمَنْطِقُ عَلَى المتَكَلِّمِ أَوْسَعُ مِنْهُ عَلَى الشَّاعِرِ لأَنَّ الشَّاعِرَ يَحْتَاجُ إِلَى البِنَاءِ وَالعَرْوضِ وَالقَوَافِي وَالمتَكَلِّمَ مُطْلَقٌ يَتَخَيَّرُ الكَلامَ كَيْفَ يَشَاءُ.

قَالُوا وَالنَّابِغَةُ نَبَغَ فِي الشِّعْرِ بَعْدَ أَنْ احْتَنَكَ، وَهَلَكَ قَبْلَ أَنْ يَهْتَزَّ. وَكَانَ أَبو جَعْفَرٍ يَحْيَى بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي زَيْدٍ العَلَوِيّ البَصْرِيّ[1] يُفَضِّلُ النَّابِغَةَ ، قَالَ ابنُ أَبِي

---

١ - ديوان زهير بن أبي سلمى:١١٠-١١١

٢ - الديوان: (لا).

٣ - الديوان (رام).

٤ - الديوان برواية:

وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوْفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ ... يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ

الحَدِيْدِ، وَكَانَ تِلْمِيْذًا لَهُ: اسْتَقْرَأَنِي[2] يَوْمًا وَبِيَدِي دِيْوَانُ النَّابِغَةِ قَصِيْدَتَهُ الَّتِي يَمْدَحُ بِهَا النُّعْمَانَ بنَ المنْذِرِ وَيَذْكُرُ مَرَضَهُ وَيَعْتَذِرُ إِلَيْهِ مِمَّا أُتِّهِمَ بِهِ وَقَذَفَهُ أَعْدَاؤُهُ، وَلا بَأْسَ بِإِيْرَادِ مَا ذَكَرَهُ مِنَ القَصِيْدَةِ فِي(شَرْحِ النَّهْجِ) كَمَا سَطَّرَهُ فَإِنَّهُ لا يَخْلُو مِنْ فَائِدَةٍ، وَهُوَ:[3] [من الطويل]

كَتَمْتُكَ لَيْلًا بِالجُمُومَينِ[4] سَاهِرًا ... وَهَمَّيْنِ: هَمًّا مُسْتَكِنًّا وَظَاهِرَا

أَحَادِيْثَ نَفْسٍ تَشْتَكِي مَا يُرِيْبُهَا ... وَوِرْدَ هُمُوْمٍ لَمْ[5] يَجِدْنَ مَصَادِرَا

تُكَلِّفُنِي أَنْ يَعْفُلَ الدَّهْرُ هَمَّهَا، ... وَهَلْ وَجَدَتْ قَبْلِي عَلَى الدَّهْرِ قَادِرَا[6]؟

يَقُولُ : هَذِهِ النَّفْسُ تُكَلِّفُنِي أَنْ لا يُحْدِثَ لَهَا الدَّهْرُ هَمًّا وَلا حُزْنًا وَذَلِكَ مِمَّا لَمْ يَسْتَطِعْهُ أَحَدٌ قَبْلِي[7].

أَلَمْ تَرَ خَيْرَ النَّاسِ أَصْبَحَ نَعْشُهُ ... عَلَى فِتْيَةٍ[1]، قَدْ جَاوَزَ الحَيَّ، سَائِرَا؟

---

١ - النقيب أبو جعفر يحيى بن زيد، أو (ابن أبي زيد)، الحسني العلوي، نقيب البصرة، ذكره تلميذه الشيخ عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح النهج فقال : كان النقيب أبو← جعفر، غزير العلم، صحيح العقل، منصفًا بالجدل، غير متعصب، فإنه كان علويًا، وكان يعترف بفضائل الصحابة، وكان لا يجحد الفاضل فضله . أعيان الشيعة: ٢٩٣/١٠

٢ - المطبوع: (استقرئني).

٣ - ديوان النابغة الذبياني :٥٨

٤ - في (مخ)والمطبوع: (بالخموطين).
الجمومان :قال الزبيدي: يَجُوز أَنْ يَكُونَا مَوْضِعَيْن.(تاج العروس:٤٢٢/٣١ مادة ج م م)

٥ - في (مخ) والمطبوع: (لو).

٦ - في (مخ)والمطبوع : (ناصرا)

٧ - المطبوع : هذه الفقرات محذوفة .

كَانَ المَلِكُ مِنْهُمْ إذَا مَرِضَ حُمِلَ عَلَى نَعْشٍ وَطِيفَ بِهِ عَلَى أَكْتَافِ الرِّجَالِ بَيْنَ
العِقدُ المفَصَّلُ: المقدمة / فصل في:نعت نثره ونظمه ـــ تفضيل الشعراء بعضهم على بعض

الحِيْرَةِ وَالخُوَرْنَقِ وَالنَّجَفِ يَتَنَزَّهُوْنَهُ[2].

وَنَحْـنُ لَدَيْـهِ نَـسْأَلُ اللهَ خُلْـدَهُ يَـرُدُّ لَنَـا مَلْكًـا وَلِـلأَرْضِ عَـامِرَا
وَنَحْـنُ نُرَجِّـي الخُلْـدَ[3] إنْ فَـازَ قِـدْحُنَا، وَنَرْهَبُ قِـدْحَ الـدَّهْرِ إنْ جَاءَ قَـامِرَا
لَكَ الخَيْرُ إنْ وَارَتْ بِكَ الأَرْضُ وَاحِدًا وَأَصْبَحَ جَـدُّ النَّـاسِ يَظْلَـعُ[4] عَـاثِرَا
وَرُدَّتْ مَطَايَـا الـرَّاغِبِيْنَ، وَعُرِّيَـتْ جِيَـادُكَ ،لا يُخْفِـي لَهَـا[5] الـدَّهْرُ حَـافِرَا
رَأَيْتُـكَ تَرْعَـانِي بِعَـيْنٍ بَـصِيْرَةٍ، وَتَبْعَـثُ حُرَّاسًـا عَـلَيَّ وَنَـاظِرَا
وَذَلِـكَ مِـنْ قَـوْلٍ أَتَـاكَ أَقُوْلُـهُ، وَمِـنْ دَسِّ أَعْـدَائِي إلَيْـكَ المَآبِرا[6]
فَآلَيْتُ[7] لا آتِيْـكَ إنْ كُنْـتُ[8] مُجْرِمًـا ولا[9] أَبْتَغِـي جَـارًا سِـوَاكَ مُجَـاوِرَا

أَي لا آتِيْكَ حَتَّى يَثْبُتَ عِنْدَكَ أَنِّي غَيْرُ مُجْرِمٍ[10].

---

١ - في (مخ) والمطبوع : (فئة)
٢ - المطبوع : هذه الفقرات محذوفة.
٣ - في (مخ) والمطبوع: (الخَيْرَ).
٤ - في (مخ) والمطبوع : (بعدك)
٥ - في (مخ) والمطبوع : (لك)
٦ - في (مخ) والمطبوع: (أَعْدَآء).
المآبر: جمع مئبر وهو أبرة العقرب. (تاج العروس:٧/١٠ مادة أبر).
٧ - في (مخ) والمطبوع : (فياليت).
٨ - الديوان : (جئت).
٩ - في (مخ) والمطبوع : (فلا).
١٠ - المطبوع: (هذه العبارة محذوفة).

فَـأَهْلِي فِـدَاءٌ لامْـرِئٍ[1] إنْ أَتَيْتُـهُ تَقَبَّـلَ مَعْـرُوْفِي وَسَـدَّ المَفَـاقِرَا

العِقدُ المفَصَّلُ: المقدمة / فصل في:نعت نثره ونظمه ـــ تفضيل الشعراء بعضهم على بعض

سَـأَكْعَمُ[2] كَلْبِـي إنْ يُرِيْبُـكَ نَبْحَـهُ وَإنْ كُنْتُ أَرْعَى مُسْحَلانَ فَحَامِرَا[3]

أَي سَأَمْسِكُ لِسَانِي عَنْ هِجَائِكَ وَإنْ كُنْتُ بِالشَّامِ فِي هَذَيْنِ الوَادِيَيْنِ البَعِيْدَيْنِ عَنْكَ[4].

وَحَلَّـتْ بُيُـوْتِي فِي يَفَـاعٍ مُمَنَّـعٍ تَخَـالُ بِـهِ رَاعِـي الحُمُوْلَـةِ طَـائِرَا

تَـزِلُّ الوُعُـوْلُ العُـصْمُ عَـنْ قُذُفَاتِـهِ وَتُـضْحِي ذُرَاهُ بِالسَّحَابِ كَـوَافِرَا

حَـذَارًا عَـلَى أَنْ لا تُنَـالَ مَقَـادَتِي[5]، وَلا نِـسْوَتِي حَتَّـى يَمُـتْنَ حَرَائِـرَا

يَقُولُ أَنَا لا أَهْجُوْكَ وَإنْ كُنْتُ مِنَ المَنَعَةِ وَالعِصْمَةِ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ[6].

أَقُـوْلُ: وَإنْ[7] شَـطَّتْ بِيَ الـدَّارُ عَـنْكُمُ إذَا مَـا لَقِيْنَـا[8] مِـنْ مَعَـدٍّ مُـسَافِرَا

أَلِكْنِـي إلَى[1] الـنُّعْمَانِ حَيْـثُ لَقِيْتَـهُ فَأَهْـدَى لَـهُ اللهُ الغُيُـوْثَ البَـوَاكِرَا

---

١ - المطبوع: (لامرء).

٢ - في (مخ) والمطبوع : (سأربط).
- سأكعم كلبي : أي سأمسك لساني .

٣ - المطبوع : (وحامرا).
- مسحلان وحامرا : موضعان.

٤ - المطبوع: (هذه العبارة محذوفة).

٥ - لا تنال مقادتي :أي لا أنقاد لأحد ، من أَعْطَاهُ مَقَادَتَه: أي انْقَادَ لَهُ (تاج العروس:٩/ ٧٧ مادة قود)

٦ - المطبوع: (هذه العبارة محذوفة).

٧ - المطبوع : (وقد).

٨ - المطبوع : (لقيت).

وَصَبَّحَهُ فَلْجٌ[2] وَلا زَالَ كَعْبُهُ عَلَى كُلِّ مَنْ عَادَى مِنَ النَّاسِ ظَاهِرا

وَ رَبَّ[3] عَلَيْهِ اللهُ أَحْسَنَ صُنْعِهُ وَكَانَ لَهُ عَلَى الْمُعَادِينَ[4] نَاصِرَا

قَالَ: فَجَعَلَ أَبو جَعْفَرٍ يَهْتَزُّ وَيَطْرِبُ، ثُمَّ قَالَ: والله لَو مُزِجَتْ هَذِهِ بِشِعْرِ البُحْتُرِيِّ لَكَادَتْ تَمْتَزِجُ لِسُهُوْلَتِهَا وَسَلاسَةِ أَلْفَاظِهَا وَمَا عَلَيْهَا مِنَ الدِيْبَاجَةِ وَالرَّوْنَقِ، وَمَنْ يَقُوْلُ إنَّ امْرِءَ القَيْسِ وَزُهَيْرَ أَشْعَرُ مِنْ هَذَا هَلُمُّوا فَلْيُحَاكِمُوْنِي.

أَقُوْلُ: قَوْلُهُ " لَوْ مُزِجَتْ هَذِهِ أَي القَصِيْدَةُ بِشِعْرِ البُحْتُرِيِّ لَكَادَتْ تَمْتَزِجُ فِيْهِ" إشْعَارٌ بِأَنَّهُ يُفَضِّلُ البُحْتُرِيَّ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ طَبَقَتِهِ بَلْ وَغَيْرِهَا لأَنَّ فِي قَوْلِهِ "لَكَادَتْ تَمْتَزِجُ" اعْلانًا بِتَفْضِيْلِهِ عَلَى النَّابِغَةِ الَّذِي هُوَ عِنْدَهُ مُقَدَّمٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُ. فَأَمَّا امْرُءُ القَيْسِ فَاحْتَجَّ لَهُ مَنْ يُقَدِّمُهُ عَلَى الشُّعَرَاءِ بِأَنَّهُ مَا[5] قَالَ مَا لَمْ يَقُوْلُوْهُ وَلَكِنَّهُ سَبَقَهُمْ إِلَى أَشْيَاءَ ابْتَدَعَهَا، اسْتَحْسَنَهَا العَرَبُ وَأَتْبَعَهُ الشُّعَرَاءُ عَلَيْهَا ، مِنْهَا: اسْتِيْقَافُ صَحْبِهِ، وَالبُكَاءُ فِي الدِّيَارِ، وَرِقَّةُ النَّسِيْبِ، وَقُرْبُ المأَخْذِ، وَتَشْبِيْهُ النِّسَاءِ بِالظِّبَاءِ وَبِالبِيْضِ، وَتَشْبِيْهُ الخَيْلِ بِالعُقْبَانِ، وَالغَضَا، وَقَيْدَ الأَوَابِدِ، وَأَجَادَ

---

١ - المطبوع : (ألا أبلغ).
- ألكني إلى فلان :ارسلني إليه (تاج العروس:٥١/٢٧ مادة أ ل ك).

٢ - المطبوع : (وأَصْحبه فُلْجا).
- الفلج :الظفر والفوز (تاج العروس:١٥٣/٦ مادة فلج).

٣ - رَبَّ : جمع (المصدر نفسه:٤٦٢/٢ مادة ربب).

٤ - الديوان: (البريَّة) .

٥ - في (مخ): (ليس قال) بدل (ما قال)ولكن (ليس) شطبت ولم تستبدل بـ(ما).

فِي النَّسِيْبِ، وَفَصَلَ بَيْنَ النَّسِيْبِ وَالمَعْنَى، وَكَانَ أَحْسَنَ الطَّبَقَةِ تَشْبِيْهًا، وَقِيْلَ إِنَّ خَالَهُ(مُهَلْهِلاً)، أَوَّلُ مَنْ أَرَقَّ المَرَاثِي، وَاسْمُهُ (عَدِيٌّ)، وَأَوَّلُ مَنْ قَصَّدَ القَصَائِدَ،

العِقدُ المفَصَّلُ: المقدمة / فصل في:نعت نثره ونظمه ـــ تفضيل الشعراء بعضهم على بعض

وَفِيْهِ يَقُوْلُ الفَرَزْدَقُ:

وَمُهَلْهِلُ الشُّعَرَاءِ ذَاكَ الأَوَّلُ[1]

وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ قَبْلَهُ عَشْرَةَ أَبْيَاتٍ غَيْرُهُ ، وَقَالَ فِي (الأَغَانِي): عَدِيٌّ لُقِّبَ مُهْلهِلاً لِطِيْبِ شِعْرِهِ وَرِقَّتِهِ، وَقِيْلَ: هُوَ أَوَّلُ مَنْ قَصَّدَ القَصَائِدَ وَقَالَ الغَزَلَ فَقِيْلَ: مُهَلْهِلُ الشِّعْرِ (أَيْ أَرَقَّهُ)، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ كَذَبَ فِي شِعْرِهِ، وَحَدَّثَ عَوَّانَةُ[2] عَنِ الحَسَنِ أَنَّ رَسُوْلَ الله (ﷺ) قَالَ لِحَسَّانَ بنِ ثَابِتٍ: مَنْ أَشْعَرُ العَرَبِ؟ قَالَ. الزُّرْقُ العُيُوْنِ مِنْ بَنِي قَيْسٍ، قَالَ: (ﷺ) لَسْتُ أَسْأَلُكَ[3] عَنِ القَبِيْلَةِ، إِنَّمَا أَسْأَلُكَ عَنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، فَقَالَ حَسَّانُ: يَا رَسُوْلَ الله(ﷺ)إِنَّ مَثَلَ الشُّعَرَاءِ وَالشِّعْرِ كَمَثَلِ نَاقَةٍ نُحِرَتْ وَجَاءَ امرُؤُ القَيْسِ بنُ حِجْرٍ فَأَخَذَ سَنَامَهَا وَأَطَايِبَهَا[4]

---

١ - جزء من بيت الفرزدق

٢ - عوانة بن الحكم بن عوانة بن عياض، من بني كلب، أبو الحكم، مؤرخ ، من أهل الكوفة، ضرير، كان عالمًا بالأنساب والشعر، فصيحًا، واتهم بوضع الأخبار لبني أمية .
قال ياقوت : وعامة أخبار المدائني عنه . له كتاب في (التاريخ) و (سيرة معاوية)،توفي سنة (١٤٧ هـ). الثقات للعجلي/البـاز:٣٧٧/١ ، ومعجـم الأدبـاء:٢١٣٣/٥، ونكـت الهميان:٢٠٧/١ ، ولسان الميزان:٣٨٦/٤ ، والأعلام: ٩٣/٥

٣ - المطبوع : (اسئلك).

٤ - المطبوع: (أطائبها).

ثُمَّ جَاءَ المتَجَاوِرَانِ مِنَ الأَوْسِ[1] وَالخَزْرَجِ فَأَخَذَا مَا وَالَى ذَلِكَ مِنْهَا ثُمَّ جَعَلَتِ العَرَبُ تُمَرِّغُهَا حَتَّى إِذَا بَقِيَ الفَرْثُ وَالدَّمُ جَاءَ عَمْرُو بنُ تَمِيْمٍ[2] وَالنَّمِرُ بنِ قَاسِطٍ

العِقدُ المفَصَّلُ: المقدمة / فصل في:نعت نثره ونظمه ـــ تفضيل الشعراء بعضهم على بعض

فَأَخَذَاهُ، فَقَالَ رَسُوْلُ الله (ﷺ) : ذَلِكَ رَجُلٌ مَذْكُوْرٌ فِي الدُّنْيَا شَرِيْفٌ فِيْهَا خَامِلٌ يَوْمَ القِيَامَةِ مَعَهُ لُوَاءُ الشُّعَراءِ.

أَقُوْلُ: وَالإِخْتِلافُ فِي تَفْضِيْلِ الشُّعَرَاءِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، المتَقَدِّمِيْنَ مِنْهُمْ وَالمتَأَخِّرِيْنَ كَثِيْرٌ لا تُحْصَى أَقْوَالُهُمْ فِيْهِ، وَهَذَا القَدَرُ مِنْهُ كَافٍ فِي الذِّكْرِ وَالإِطِّلاعِ.

---

١ - في (مخ): (الأوس) أضيفت في الهامش.

٢ - عمرو بن تميم بن مرة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، جد جاهلي ولد له عشرة، منهم: أُسيِّد، والهُجَيم، والعنبر، ومالك، والحارث، وكعب. وهؤلاء بطن من بطون قبيلة تميم ← التي أصبح أفرادها من حاضرة نجد وجبل شمر والدساكر النجدية.
أنساب الأشراف:٧/١٣ ،وجمهرة أنساب العرب:٢٠٧/١ ، ومعجم قبائل العرب:١٢٥/١.

الفَصْلُ السابع

فِي إثبات فُصُولٍ من نثره وعقود من نظمه

قَالَ أَعَزَّهُ اللهُ مُقَرِّظًا عَلَى الكِتَابِ المعْرُوْفِ بـ(مِصبَاح الأَدَبِ الزَّاهِر) الَّذِي أَلَّفَهُ عَمِّيَ (المهْدِيُّ) فِي أَبِيْهِ الحَاجِّ مُحَمَّدِ صَالِحٍ[1] طَابَتْ تُرْبَتُهُ: هَذَا الكِتَابُ الرَّائِقَةُ عِبَارَاتُهُ، الفَائِقَةُ إِشَارَاتُهُ، الشَّرِيْفَةُ مَرَامِيْهِ وَمَقَاصِدُهُ، اللَّطِيْفَةُ مَصَادِرُهُ وَمَوَارِدُهُ، المُثْنِيُّ عَلَى مُنْشِئِهِ بِلِسَانِ إِحْسَانِهِ وَابْدَاعِهِ، وَبَيَانِ نَظْمِهِ وَأَسْجَاعِهِ، رَوْضَةٌ تَلْحَظُ مِنْهَا الأَبْصَارُ زَهْرًا فَتَقْطِفُهُ فَتَرَاه دُرًّا، فَتُحَقِّقُهُ الأَفْكَارُ فَتَجِدُهُ سِحْرًا، فَلا تَعْلَمُ أَشَاهَدَتْ رَوْضَةً أَو وَجَدَتْ بَحْرًا؟ وَهَذَا غَيْرُ بَعِيْدٍ مِمَّنْ خَصَّهُمُ اللهُ بِالتَّأْيِيدِ[2]،ثُمَّ أَكْمَلَ فِقَرَاتِ هَذَا التَّقرِيْظِ بِهَذَيْنِ البَيْتَيْنِ الَّذِيْنِ هُمَا كَالسِّمْطَيْنِ فَقَال[3]:[4]

[من الوافر]

كَوَاكِبُ فِي سَمَاءِ الطِّرْسِ لاحَتْ ... بِهِ السَّارِي اهْتَدَى فِي الشِّعْرِ نَهْجَهْ

وَيَنْظُرُهَا الظَّرِيْفُ إِذَا رَآهَا ... مُزَيِّنَةً حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَهْ

وَكَتَبَ إِلَيَّ أَيْضًا بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ فَأَعْرَبَ بِهَا عَمَّا مَنَحَهُ اللهُ مِنَ الاقْتِدَارِ فِي الانْشَاءِ وَالاسْتِطَالَة[5] :

---

١ - المطبوع: (الصالح) بدل (الحاج محمد صالح)

٢ - في (مخ): (بالتأييد) لم تثبت.

٣ - المطبوع :العبارة (ثُمَّ أَكْمَلَ فِقَرَاتِ هَذَا التَّقرِيْظِ بِهَذَيْنِ البَيْتَيْنِ الَّذِيْنِ هُمَا كَالسِّمْطَيْنِ فَقَال) لم تثبت.

٤ - لم تثبت في الديوان.

٥ - المطبوع : العبارة (فِي غَرَضٍ لَهُ)بدل (فَأَعْرَبَ بِهَا عَمَّا مَنَحَهُ اللهُ مِنَ الاقْتِدَارِ فِي الانْشَاءِ وَالاسْتِطَالَة).

إنَّ أَبْهَى مَا رُقِمَ فِي الطُّرُوْسْ ، وَأَنهى[1] مَا تَرْتَاحُ إلَيْهِ النُّفُوْسْ، دَعَوَاتٌ هَتَكَتْ حِجَابَ الظَّلْمَاءِ ، وَقَرَعَتْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ، حَتَّى كُتِبَتْ مَعَ المَجَرَّةِ سَطْرًا، وَرُفِعَتْ فِي دِيْوَانِ القَبُولِ صَدْرًا، وَتَحِيَّاتٌ تُعَطِّرُ أَنْفَاسَ الصَّبَا وَالشَّمَائِلِ،وَتُضَمِّخُ جُيُوْبَ الضُّحَى وَالأَصَائِلِ[2] ،وَتُثْبِتُ أَشْوَاقًا أَنْضَتِ الضُّلُوْعَ وَالحَوَايَا، وَأَوْلَعَتِ المُهْجَةَ المَصُوْنَةَ بِخَوْضِ غَمَرَاتِ المَنَايَا، وَتَشْكُوْ غَرَامًا لا يَهْدَأ[3] ،وَإنْ رَكَدَتْ رِيَاحُ الأَشْوَاقِ، وَجَفْنًا لا يَغْمِضُ وَإنْ نَامَتْ عُيُوْنُ العُشَّاقِ، أَهْدِيْهَا بِأَتَمِّ الإكْرَامِ وأَعمِّ الإعْظَامِ[4]، إلَى مَنْ طَابَ فَرْعًا وَأَصْلًا، وَاشْتَمَلَ عَلَى الفَضَائِلِ والفَوَاضِلِ شَابًّا وَكَهْلا، صَافِي الأَرُوْمَةِ ، زَاكِي الجُرْثُوْمَةِ، قُطْبِ دَائِرَةِ الفَخَارِ ، وَنَتِيْجَةِ السُّرَاةِ الأَطْهَارِ[5] ،الرَّاقِي مِنْ رُتَبِ المجْدِ أَسْنَاهَا، وَالمتَسَنِّمِ مِنْ ذِرْوَةِ النَّجْدِ أَعْلاهَا، لا بَرِحَ عَلَمُ مَجْدِهِ مَرْفُوعًا أَبَدا، وَبِنَاءُ سَعْدِهِ مَنْصُوْبًا بِخَفْضِ العِدَى، مَا أَلْقَى الحَمَامُ دَرْسَ سَجْعِهِ، وَسَقَى الغَمَامُ غَرْسَ نَبْعِهِ.

أَمَّا بَعْدُ:

يَا أَيُّهَا النَّدْبُ، وَالمنْهَلُ العَذْبُ ،أُعْلِمُكَ أَنَّ فِي هَذِهِ الأَيَّامِ حَدَثَ حَادِثٌ فِي دِمَشْقِ الشَّامِ وَهُوَ أَنَّ رَئِيْسًا مِنْ رُؤَسَاءِ تِلْكَ البَلْدَةِ يُدْعَى السَّيِّد مُحَمَّدُ سَعِيْدٌ

---

١ - المطبوع : (أزهى).

٢ - المطبوع : العبارة (وتُضَمِّخُ جُيُوْبَ الضُّحَى وَالأَصَائِلِ)محذوفة.

٣ - المطبوع : العبارة (، وَأَوْدَتْ بِمُهْجَةٍ كَمْ فِيْهَا لِبَيْنِكَ مِنْ صُدُوْعٍ، تَشْكُو)بدل (وَالحَوَايَا وَأَوْلَعَتْ المُهْجَةَ المَصُوْنَةَ بِخَوْضِ غَمَرَاتِ المَنَايَا وَتَشْكُوْ).

- في (مخ) (غراماً لا يهدم)

٤ - المطبوع : العبارة (وأعمِّ الإعْظَامِ) لم تثبت.

٥ - المطبوع : العبارة (قُطْبُ دَائِرَةِ الفَخَارِ ،وَنَتِيْجَةُ السُّرَاةِ الأَطْهَارِ) لم تثبت.

أَفَنْدِي أَدَامَ اللهُ تَعَالَى مَجْدَهُ وُلِدَ مَوْلُودٌ لَهُ فَهَنأتهُ الشُّعَرَاءُ بِمَوْلُودِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُر بِعَينِ الانْصَافِ، السَّيِّدَ مُحَمَّدَ نُورِي أَفَنْدِي قَائِمَ مَقَامِ نَقِيْبِ الأَشْرَافِ، هَنّأَ فِي بُوَيْتَاتٍ زَعَمَ هُوَ وَأَهلُ الحَارَةِ أَنَّهَا نَفَثَاتٌ سَحَّارَةٌ، وَأُنْشِدَتْ عَلَيْهِمْ وَفِي النَّادِي بَعْضُ تِجَّارٍ كِرَامْ، مِنْ أَهْلِ دَارِ السَّلامْ، فَعَابُوهَا لَدَيْهِمْ، وَافْتَخَرُوا بِفُصَحَاءِ العِرَاقِ عَلَيْهِمْ ،بَلْ فَضَّلُوا فُصَحَاءَ العِرَاقِ عَلَى جَمِيْعِ الأُدَبَاءِ عَلَى الإطْلاقِ، وَمُذْ جَرَتِ المُنَاضَلَةُ، وَكَثُرَتِ المُجَادَلَةُ، أَرْسَلُوا إِلَيْنَا الأَبْيَاتَ، يَسْأَلُونَ المُجَارَاةَ، لِيَظْهَرَ المُحِقُّ المُصِيب، مِنَ المُخْطِئِ المُرِيْب، وَهَا هِيَ فِي ضِمْنِ نَمِيْقَةِ الإخْلاصِ، وَعَرِيْضَةِ الإخْتِصَاصِ، فَالمَأمُولُ مِمَّنْ قَصَّرَتْ عَن شَأوِهِ العِظَامُ، أَنْ يَتَلَطَّفَ بِإنْشَاءِ مَا يَقْتَضِيْهِ المقَامُ، وَأَنْتَ وَإِنْ كُنْتَ أَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ، لِعُلُوِّكَ فِي كَمَالِكَ وَجَلالِكَ، إِلَّا أَنَّ المَقَامَ مَقَامُ افْتِخَارٍ، وَاقِعٌ بَينَ ذَوِي خَطَرٍ وَاعْتِبَارٍ[1].

---

١ - المطبوع: الفقرات (، ثُمَّ أَفَاضَ فِي ذِكْرِ غَرَضِهِ، وَهُوَ نَظْمُ أَبْيَاتٍ لِمُجَارَاةِ بَعْضِ شُعَرَاءِ الشَّامِ لأَمْرٍ يَقْتَضِيْهِ، وَسَوْفَ تَأْتِي الأَبْيَاتُ فِي بَابِ الدَّالِ) بدل(أَنَّ فِي هَذِهِ الأَيَّامِ حَدَثَ حَادِثٌ فِي دِمِشْقِ الشَّامِ وَهُوَ أَنَّ رَئِيْساً مِنْ رُؤَسَاءِ تِلْكَ البَلْدَةِ يُدْعَى السَّيِّد مُحَمَّد سَعِيْد أَفَنْدِي أَدَامَ اللهُ تَعَالَى مَجْدَهُ وُلِدَ مَوْلُودٌ لَهُ فَهَنأتهُ الشُّعَرَاءُ بِمَوْلُودِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُر بِعَينِ الانْصَافِ السَّيِّدَ مُحَمَّدَ نُورِي أَفَنْدِي قَائِمَ مَقَامِ نَقِيْبِ الأَشْرَافِ هَنّأَ فِي بُوَيْتَاتٍ زَعَمَ هُوَ وَأَهلُ الحَارَةِ أَنَّهَا نَفَثَاتٌ سَحَّارَةٌ وَأُنْشِدَتْ عَلَيْهِمْ وَفِي النَّادِي بَعْضُ تُجَّارٍ كِرَامٍ مِنْ أَهْلِ دَارِ السَّلام فَعَابُوهَا لَدَيْهِمْ وَافْتَخَرُوا بِفُصَحَاءِ العِرَاقِ عَلَيْهِمْ ،بَلْ فَضَّلُوا فُصَحَاءَ العِرَاقِ عَلَى جَمِيْعِ الأُدَبَاءِ عَلَى الإطْلاقِ وَمُذْ جَرَتِ المُنَاضَلَةُ وَكَثُرَتِ المُجَادَلَةُ أَرْسَلُو إِلَيْنَا الأَبْيَاتِ يَسْأَلُونَ المُجَارَاتِ لِيَظْهَرَ المُحِقُّ المُصِيْب مِنَ المُخْطِئِ المُرِيْب وَهَا هِيَ فِي ضِمْنِ نَمِيْقَةِ الإخْلاصِ وَعَرِيْضَةِ الإخْتِصَاصِ فَالمَأمُولُ مِمَّنْ قَصُرَتْ عَن شَأوِهِ العِظَامُ أَنْ يَتَلَطَّفَ بِإنْشَاءِ مَا يَقْتَضِيْهِ المقَامُ وَأَنْتَ وَإِنْ كُنْتَ أَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ لِعُلُوِّكَ فِي كَمَالِكَ وَجَلالِكَ إلاَّ أَنَّ المَقَامَ مَقَامُ افْتِخَارٍ وَاقِعٌ بَينَ ذَوِي خَطَرٍ وَاعْتِبَارٍ).

وَكَتَبَ إِلَيَّ أَيْضًا بِهَذِهِ الفَوَاصِلِ الأَنِيْقَةِ، وَهِيَ مِنْ جُمْلَةِ رِسَالَةٍ رَشِيْقَةٍ، ذَهَبَ عَلَيَّ أَوَّلُهَا حِيْنَ نَقْلِهَا فِي هَذَا الكِتَابِ فَمِنْهَا[1]:

ذَاكَ مَنْ تَتَبَّعَ آثَارَ آبَائِهِ وَجُدُوْدِهِ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ مَآثِرُ فَضْلِهِمْ، وَفَضْلُهُمْ لا انْتِهَاءَ لِحِدُوْدِهِ،الأَلَمَعِيُّ الأَمْجَدُ، وَاللَّوْذَعِيُّ الأَسْعَدُ[2]، أَدَامَ اللهُ لَهُ سِنِيَّ الخُلُوْدِ، وَأَضْفَى عَلَيْهِ جَلابِيْبَ الإِقْبَالِ وَالسُّعُوْدِ، مَا دَامَتِ الأَفْلاكُ دَائِرَةً، وَالأَنْجُمُ سَائِرَةً ،والأَهْوَاءُ مُتَغَايِرَةً [3]، بِمُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الَّذِيْنَ مَنْ تَمَسَّكَ بِوِلايَتِهِمْ[4] نَجَا، وَأَصْحَابِهِ الَّذِيْنَ نَالُوا بِشَرَفِ صُحْبَتِهِ كُلَّ مُرْتَجَى.

غِبَ[5] ابرَازِ مَا حِيْكَ بِبَنَانِ المَوَدَّةِ، وَنَشْرِ مَا نُسِجَ عَلَى مِنْوَالِ المَحَبَّةِ، هُوَ أَنَّ الدَّاعِي - لِتَنْمِيْقِ ذَرِيْعَةِ الدَّاعِي- مَحْضُ التَّفَقُّدِ وَالاسْتِفْسَارِ، عَنْ صِحَّةِ مِزَاجِ ذَلِكَ الجَنَابِ المُنَزَّهِ عَنْ شَوَائِبِ الأَغْبَارِ، ثُمَّ إِنِ انْتَشَرَ ذا العَطْفُ مِنْ ذَيَّالِكَ الخَاطِرِ العَاطِرِ، أَوْ مَاجَ بِالسُّؤَالِ ذَلِكَ البَحْرُ الزَّاخِرِ، عَنْ حَالِ المُتَّصِفِ بِزِيَادَةِ الاخْتِصَاصِ، وَالمُتَّسِمِ بِسِمَةِ الاخْلاصِ، فَهُوَ وَالحَمْدُ للهِ فِي خَيْرٍ وَمَسَرَّةٍ، وَنِعْمَةٍ دَائِمَةٍ مُسْتَمِرَّةٍ، غَيرَ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ وَلا يَزَالْ[6] ، مُتَرَقِّبًا عَوْدَ لَيَالِيَ الإِقْبَالِ، وَإِنْ طَوَتْهَا

---

١ - المطبوع: العبارة (وَمِنْ رِسَالَةٍ كَتَبَهَا إِلَيَّ وَقَدْ ذَهَبَ عَلَيَّ أَوَّلُهَا حِيْنَ نَقْلِهَا، مِنْهَا) بدل (وكَتَبَ إِلَيَّ أَيْضاً بِهَذِهِ الفَوَاصِلِ الأَنِيْقَةِ وَهِيَ مِنْ جُمْلَةِ رِسَالَةٍ رَشِيْقَةٍ ذَهَبَ عَلَيَّ أَوَّلُهَا حِيْنَ نَقْلِهَا فِي هَذَا الكِتَابِ فَمِنْهَا).

٢ - المطبوع : العبارة (الأَلَمَعِيُّ الأَمْجَدُ وَاللَّوْذَعِيُّ الأَسْعَدُ) غير مثبتة.

٣ - المطبوع : العبارة (والأَهْوَاءُ مُتَغَايِرَةٌ) غير مثبتة.

٤ - المطبوع : (بهم) بدل (بولايتهم)

٥ - الغِبُّ : عَاقِبَةُ الشَّيء أي آخِرُه.(تاج العروس:٤٥١/٣ مادة غبب).

٦ - المطبوع : العبارة (وَمِنْهَا فِي التَّعَوُّلِ لِي أَنَّا لازِلْتُ وَلا أَزَالُ) بدل (بَ ابرَازِ مَا حِيْكَ

يَدُ النَّوَى، مُتَطَلِّعًا وُرُوْدَ مَا فِيهِ وُرُوْدَ السَّلْسَبِيْلِ الزُّلالِ عَسَى يَنْطَوِي الجَوَى، فَلَمْ تَفُزْ نَفْسِيَ بِمُنَاهَا، وَلَمْ تَحْظَ عَيْنِي بِمَا يَجْلُو قَذَاهَا ،وَيَرُدَّ كَرَاهَا[1]، فَلَوْ شَرَّفَنِي[2] بِكِتَابِهِ، وَنَوَّهَ بِإسْمِي فِي خِطَابِهِ،وَأَقَرَّ نَاظِرِي بِمُطَالَعَةِ غُرَرِ فَرَائِدِه، وَدُرَرِ فَوَائِدِه، وَسَرَّنِي بِاسْتِمَاعِ أَلْفَاظِهِ المُهَذَّبَةِ، وَعِبَارَاتِهِ الشَّهِيَّةِ المُسْتَعْذَبَةِ، نَاقِعًا بِهَا[3] غُلَّةَ صَدْرِي، وَرَافِعًا بِهَا بَعْدَ الإنْخِفَاضِ قَدْرِي، لَكَانَ ذَلِكَ الأَلْيَقَ بِكَرَمِهِ، وَالأَوْفَقَ بِشِيَمِهِ، لَكِنِّي لَسْتُ أَعْلَمُ سَبَبًا لِلْحِرْمَانِ المُمْتَدِّ إلَى هَذَا الأَوَانِ .

هَذَا آخِرُ مَا اتَّفَقَ لِي مِنْ مَنْثُوْرِهِ البَدِيْعِ، الَّذِي كُلُّ فَصْلٍ مِنْهُ أَبْهَى وَأَلطَفُ مِنْ أَزْهَارِ فَصْلِ الرَّبِيْعِ.[4]

← بِبَنَانِ المَوَدَّةِ وَنَشْرِ مَا نُسِجَ عَلَى مِنْوَالِ المَحَبَّةِ هُوَ أَنَّ الدَّاعِي لِتَنْمِيْقِ ذَرِيْعَةِ الدَّاعِي مَحْضُ التَّفَقُّدِ وَالاسْتِفْسَارِ عَنْ صِحَّةِ مِزَاجِ ذَلِكَ الجَنَابِ المُنَزَّهِ عَنْ شَوَائِبِ الأَغْبَارِ ثُمَّ إنْ انْتَشَرَ ذِي العَطْفِ مِنْ ذَيَّالِكَ الخَاطِرِ العَاطِرِ أَوْ مَاجَ بِالسُّؤَالِ ذَلِكَ البَحْرُ الزَّاخِرُ عَنْ حَالِ المُتَّصِفِ بِزِيَادَةِ الاخْتِصَاصِ وَالمُتَّسِمِ بِسِمَةِ الاخْلاصِ فَهُوَ وَالحَمْدُ للهِ فِي خَيْرٍ وَمَسَرَّةٍ وَنِعْمَةٍ دَائِمَةٍ مُسْتَمِرَّةٍ غَيرَ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ وَلا يَزَالُ).

١ - المطبوع : (ويرد كراها) محذوفة.

٢ - المطبوع : (فلو شرفني سيدي) محذوفة.

٣ - المطبوع : العبارة (نَاقِعاً بِعِبَارَاتِهِ العَذِبَةِ) بدل (وَأَقَرَّ نَاظِرِي بِمُطَالَعَةِ غُـرَرِ فَرَائِـدِه وَدُرَرِ فَوَائِدِه وَسَرَّنِي بِاسْتِمَاعِ أَلْفَاظِهِ المُهَذَّبَةِ وَعِبَارَاتِهِ الشَّهِيَّةِ المُسْتَعْذَبَةِ نَاقِعاً بِهَا).

٤ - المطبوع : الفقرات (هَذِهِ نُبْذَةٌ يَسِيْرَةٌ مِنْ نَظْمِهِ البَدِيْعِ، وَسَتَسْمَعُ لَهُ فِي خَاتِمَـةِ الكِتَـابِ فُصُوْلاً كَثِيْرَةً مِنَ النَّثْرِ المُزْرِي بِعُقُوْدِ الدُّرِّ) بدل (هَذَا آخِرُ مَا اتَّفَقَ لِي مِنْ مَنْثُوْرِهِ البَدِيْعِ الَّذِي كُلُّ فَصْلٍ مِنْهُ أَبْهَى وَأَلطَفُ مِنْ أَزْهَارِ فَصْلِ الرَّبِيْعِ).

وَأَمَّا مَنْظُوْمُهُ فَإِنِّي مُوْرِدٌ لَهُ فِي هَذَا الكِتَابِ مَا هُوَ السِّحْرُ الحَلالُ الجَدِيْرُ بِقَوْلِ مَنْ قَالَ: [1] [من الكامل]

كَلِمٌ هِيَ الأَمْثَالُ إِلَّا أَنَّهَا بَيْنَ الوَرَى أَضْحَتْ بِلا أَمْثَالِ

وَسَأُثْبِتُ لَهُ مِنَ القَوَافِي السَّائِرَةِ، مَا يَبْهَى عَلَى الأَنْجُمِ الزَّاهِرَةِ، وَيُزْرِي بِالرِّيَاضِ النَّاضِرَةِ، عَلَى أَنَّ كُلَّ مَنْظُوْمَاتِهِ مُحْتَوِيَةٌ عَلَى الرِّقَّةِ وَالانْسِجَامِ، وَحُسْنِ المَطْلَعِ وَالمَقْطَعِ وَالخِتَامِ ،أَقُولُ :فَمِنْ ذَلِكَ مَا هُوَ أَرَقُّ مِنَ الصَّهْبَاءِ وَأَعْذَبُ مِنَ زُلالِ المَاءِ .

قَالَ مُتَحَمِّسًا فِي جَوَابِ بَعْضِ شُعَرَاءِ النَّجَفِ وَهُوَ هَذَا الَّذِي تَتَنَافَسُ فِيْهِ أَهْلُ العَلْيَاءِ وَالشَّرَفِ: [2] [من المتقارب]

- البيت لأَبي بكر الخوارزمي في اليتيمة:٢٥٨/٤ وفيها: (في الناس قد) بدل (بين الورى).

- أبو بكر مُحمَّد بن العبَّاس الخوارزميّ، أصله من طبرستان ومولده ومنشؤه خوارزم ، فارق وَطنه فِي حداثة سنه، وَلم يزل يتقلب فِي الْبِلاد وَيدخل كور الْعرَاق وَالشَّام وَيَأْخُذ عَن الْعلمَاء ويقتبس من الشّعراء حتى تخرج فَرد الدهر من الأَدَب وَالشعر، وَلقي سيف الدولة وَخدمه، كان يجمع بَين الفصاحة العجيبة والبلاغة المفيدة، وديوان رسائله مخلد سائر وكذلكَ ديوَان شعره . توفي سنة ثَلاث وَثَمَانِينَ وثلاثمائة.

يتيمة الدهر:٢٢٣/٤، ووفيات الأعيان:٤٠٠/٤، وسير أعلام النبلاء:٥٢٦/١٦ ، والأعلام:١٨٣/٦، ومعجم المؤلفين:١١٩/١٠.

٢ - المطبوع : العبارات (وَسَأُثْبِتُ لَهُ مِنَ الغَزَلِ وَالتَّسْيِيبِ وَالمَدْحِ وَالفَخْرِ وَالتَأْبِيْنِ وَالتَّهْجِيْنِ وَسَائِرِ ضُرُوْبِ الشِّعْرِ وَفُنُوْنِهِ قَوَافِيًا سَائِرَةً تَزْرِي بِالرِّيَاضِ النَّاضِرَةِ) بدل (وَسَأُثْبِتُ لَهُ مِنَ القَوَافِي السَّائِرَةِ مَا يَبْهَى عَلَى الأَنْجُمِ الزَّاهِرَةِ وَيَزْرِي بِالرِّيَاضِ النَّاضِرَةِ عَلَى أَنَّ كُلَّ مَنْظُوْمَاتِهِ مُحْتَوِيَةٌ عَلَى الرِّقَّةِ وَالانْسِجَامِ وَحُسْنِ المَطْلَعِ وَالمَقْطَعِ وَالخِتَامِ ،أَقُولُ :فَمِنْ ذَلِكَ مَا هُوَ أَرَقُّ مِنَ الصَّهْبَاءِ وَأَعْذَبُ مِنَ زُلالِ المَاءِ .قَالَ مُتَحَمِّساً فِي جَوَابِ بَعْضِ شُعَرَاءِ النَّجَفِ وَهُوَ هَذَا الَّذِي تَتَنَافَسُ فِيْهِ أَهْلُ العَلْيَاءِ وَالشَّرَفِ). ←

بِنَـــاءُ الأَكَـــارِمِ فِيَّ احْـــتَكَمْ وَشَـــمْلُ المَكَـــارِمِ فِيَّ انْـــتَظَمْ
بَلَغْـــتُ مِـــنَ الفَـــضْلِ غَايَاتِـــهِ لَعَمْـــرُكَ قَبْـــلَ بُلُـــوْغِ الحُلُـــمْ*
فَكَفِّـــيْ هِـــيَ المَـــوْتُ يَـــوْمَ الـــوَغَى وَيَـــوْمَ المَوَاهِـــبِ بَحْـــرٌ خِـــضَمْ*
وَطَبْعِـــيَ مِـــنْ خِفَّـــةٍ كَالنَّـــسِيْمِ وَيَثْقُـــلُ حِلْمِـــيْ كَطَـــوْدٍ أَشَـــمْ
فَقُـــلْ لأُنَـــاسٍ سَـــعَتْ جُهْـــدَهَا لِتُـــدْرِكَ مِنِّـــي تُـــرَابَ القَـــدَمْ
تَنَحَّـــوا، أَلَمْ يَـــنْهَكُمْ عَجْـــزُكُمْ؟ فَـــأَيْنَ الوُجُـــوْدُ وَأَيْـــنَ العَـــدَمْ؟
فَـــمَا تَبْلُغُـــوْنَ مَقَامًـــا بِـــهِ خَـــدِيْنُ المعَـــالِي عَـــلِيُّ الهِمَـــمْ
وَقُـــلْ لأَخِـــي الفَـــضْلِ فَـــرْعِ الكِـــرَامِ حَمِيْـــدِ الخِـــصَالِ وَفِيِّ الـــذِّمَمْ
تَقُـــوْلُ، وَلَـــسْتَ بِمُـــسْتَعْظِمٍ عُلُـــوَّ مَقَـــامِيَ بَـــيْنَ الأُمَـــمْ:
حَلَبْـــتُ لَكُـــمْ لَبَنًـــا صَـــافِيًا وَأَنْـــتُمْ حَلَبْـــتُمْ مَـــشُوْبًا بِـــدَمْ!!
نَـــسِيْتَ الإِسَـــاءَةَ ظُلْـــمًا إِلَيَّ وَأَنْـــتَ المُـــسِيءُ الَّـــذِي قَـــدْ عَلِـــمْ*
تَجَرَّمْـــتَ جَـــوْرًا بِهَـــذَا الخِطَـــابِ[1] وَأَنَّـــى أُجِيْبُـــكَ أَنْ لا جَـــرَمْ

→ يختلف ترتيب القصائد في المطبوع عما هو في المخطوط، ففي المطبوع يبدأ بشعر الغزل تأتي بعدها قصائد التهنئة ثم التأبين والرثاء، ويحذف قصائد مثل الرحلة المكية وتقريظاتها ويقدم قصائد محلها في خاتمة الكتاب ثم ينهي كلامه بالعبارة(وَسَأُثْبِتُ لَهُ فِي خَاتِمَةِ الكِتَابْ مِنْ مَحَاسِنِ النَّثْرِ وَفُنُوْنِ النَّظْمِ ،مَا يُبْهِرُ الشُّعَرَاءَ وَالكُتَّابْ) بعدها ينتقل إلى فقرة: (الحث على اكتساب الآداب).

– المطبوع: قدم للقصيدة بالعبارة(وَمِنْ هَذَا البَابِ قَوْلُهُ فِي جَوَابِ بَعْضِ شُعَرَاءِ النَّجَفِ).

– الأبيات المعلمات بهذه العلامة(*) محذوفة.

– القصيدة لم تثبت في ديوان الشيخ محمد حسن كبة.

١ – المطبوع : (الكلام)

سَـأَعْفُو وَأَصْـفَحُ عَـمَّا ارْتَكَبْـتَ وَمِـنْ شَـأْنِنَا العَفْـوُ عَمَّـنْ ظَلَـمْ
فَـإِنِّيَ قُـرَّةُ عَـيْنِ العَـلاءِ وَشَـمْسُ سَـمَاءِ العُـلا وَالكَـرَمْ*
عَـلَى مِنْـبَرِ البُلَغَـاءِ ارْتَقَيْـتُ أُبَلِّغُهُـمْ عَـنْ ضَـمِيْرِي الحِكَـمْ*

وَمِنْ ذَلِكَ مَا تَقْتَاتُ بِهِ النُّفُوْسُ وَتَأْتَدِمُ بِهِ العُقُوْلُ وَتَنْتَشِي مِنْهُ الأَلْبَابُ بِأَلطَفِ شَمُولٍ وَهُوَ قَوْلُهُ فِي بَعْضِ أَصْدِقَائِهِ مِنْ أَهْلِ النَّجَفِ مُعْرِبًا بِهِ عَنْ شِدَّةِ الغَرَامِ وَالشَّغَفِ:[1] [من البسيط]

كَـمْ لَيْلَـةٍ مِـنْ لَيَـالِي الـشَّوْقِ مُقْمِـرَةٍ هَبَّتْ بِهَا نَسَمَاتُ الشَّوْقِ وَالشَّغَفِ
سَـهَرْتُهَا مُحْـصِيًا مِنْهَـا كَوَاكِبَهَـا مُرَاعِيًـا بَـدْرَهَا مِـنْ شِـدَّةِ الـدَّنَفِ
فَمُـذْ أَبَـتْ مُقْلَتِـي إِلَّا انْـسِكَابَ دَمٍ وَأَشْرَفَتْ كَبِدِي الحَرَّى عَلَى التَّلَفِ
قَالَ النَّدِيْمُ: عَلَامَ الوَجْدُ؟ قُلْتُ لَـه: نَعَمْ تَـذَكَّرْتُ مَـنْ قَـدْ حَـلَّ بِـالنَّجَفِ
فَقَطَّعَـتْ قَلْبِـيَ الـذِّكْرَى وَبَـرَّحَ بِي شَـوْقٌ مُلِـحٌّ وَتَـوْقٌ أَوْهَنَـا كَتِفِـي

وَمِنْ ذَاكَ مَا قَالَهُ مُتَحَمِّسًا بِبَرَاعَتِهِ وَبَلَاغَتِهِ الَّتِي أَفْصَحَ بِهَا مَا شَاءَ لِسَانُ بَرَاعَتِهِ:[2]

مَـنْ بِالبَرَاعَـةِ يَـدَّعِي وَأَنَـا الفَـصِيْحُ الأَلْمَعِـي
وَمَـنِ الَّـذِي يُـدْعَى بِهَـا وَأَنَـا البَلِيْـغُ اللَّـوْذَعِي
تَـاللهِ لَـوْلَمْ اتَّئِـدْ لَخَلَفْـتُ دُوْنِي الأَصْـمَعِي

---

١ - المطبوع :محذوفة مع المقدمة ،الديوان:٥١
٢ - المطبوع: الشعر محذوف مع المقدمة ولم يثبت في الديوان.

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا مَا قَالَهُ فِي غَرَضٍ لَهُ وَقَدْ جَمَعَ بَيْنَ الإفْتِخَارِ وَالعِتَابِ الَّذِي يَتَضَمَّنُ التَّوْبِيْخَ عَلَى الإسَاءَةِ إلَى ذَوِي الأَخْطَارِ:[1] [من البسيط]

أَنَحْنُ نَحْنُوا عَلَيْكُمْ دَائِمَ الأَبَدِ ... حُنُوَّ مُرْضَعَةٍ وَلَهَى عَلَى وَلَدِ

وَإِنَّكُمْ لَمْ تُرَاعُوا حَقَّ عَهْدِكُمُ ... بِلْ خُنْتُمُوْهُ فَيَا وَجْدِي وَيَا كَمَدِي

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَفِيْهِ حُسنُ التَّضْمِيْنِ لأَنَّهُ ضَمَّنَ فِيْهِ قَوْلَهُمْ : "الرَّشْفُ انْقَع":[2]

[من الطويل]

وَرُبَّ غَرِيْرٍ لَمْ يُرَوِّعْ فُؤَادَهُ ... أَخُو حَنَقٍ فِي رَوْضَةِ الحُسْنِ يَرْتَعُ

يُنَاوِلُنِي بِالرَّاحِ رَاحًا وَتَارَةً ... يُرَشِّفُنِي مِنْ فِيْهِ وَالرَّشْفُ انْقَعُ

وَقَالَ السَّيِّدُ رَاضِي بنُ السَّيِّدِ صَالِح القَزْوِيْنِيّ مُخَمِّسًا لِهَذَيْنِ البَيْتَيْنِ:[3]

سَقَى الكَرْخَ وَكَّافُ العَشِيِّ وَجَادَهُ

كَمَا جَادَ لِلمُشْتَاقِ فِيمَا أَرَادَهُ

وَنَالَ مِنَ الظَّبْيِ الغَرِيْرِ مُرَادَهُ

وَرُبَّ غَرِيْرٍ لَمْ يُرَوِّعْ فُؤَادَهُ ... أَخُو حَنَقٍ فِي رَوْضَةِ الحُسْنِ يَرْتَعُ

***

---

١ - المطبوع : وَمِنْهُ وَقَدْ جَمَعَ فِيْهِ بَيْنَ الإفْتِخَارِ وَالعِتَابِ

- ديوان الشيخ محمد حسن كبة:٣٩

٢ - غير مثبته في الديوان.

٣ - المطبوع:الشعر ومقدمته محذوف.

وَصَبٍّ كَرَوْضِ[1] الأُنْسِ يَزْهُو نَضَارَةً
مُوَرَّدَةً مِنْ خَدِّهِ مُسْتَعَارَةً
وَقَابَلَنِي وَهُوَ الهِلالِ إِنَارَةً
يُنَاوِلُنِي بِالرَّاحِ رَاحًا وَتَارَةً يُرَشِّفُنِي مِنْ فِيْهِ وَالرَّشْفُ انْقَعُ

***

وَقَالَ أَيْضًا وَهُوَ مِنْ بَدَائِعِهِ النَّادِرَةِ وَفَرَائِدِهِ السَّائِرَةِ:[2]

[من مجزوء الكامل]

وَمُهَفْهَفٍ كَلَّمْتُهُ بِلِسَانِ مَنْ يَهْوَى كَلامَهْ
يَا مُخْجِلًا بِالجِيْدِ وَالْـ ـعَيْنِ الكَحِيْلَةِ رِيْمَ رَامَهْ
وَمَوَرَّدَ الوَجَنَاتِ غَضـ ـضَ القَدِّ إِذْ يَثْنِي قِوَامَهْ
مَا هَذِهِ السَّوْدَاءُ تَحْرِسُ رَوْضَ خَدِّكَ؟ قَالَ: شَامَهْ

وَقَالَ أَيْضًا فِي غَرَضٍ مِنَ الأَغْرَاضِ:[3] [من السريع]

وَأَغْيَدٍ فَاقَ الوَرَى مَجْتِدًا يَرْوِي أَثِيْلَ المَجْدِ عَنْ هَاشِمِ
ذِي شَامَةٍ سَوْدَاءَ يَا حَبَّذَا جِوَارُهَا مِنْ ثَغْرِهِ البَاسِمِ

---

١ - في (مخ): (وروض).
٢ - المطبوع : (وَمِنْهُ قَوْلُهُ).
- غير مثبتة في الديوان.
٣ - المطبوع:الشعر ومقدمته محذوف.

يَحْكُـــــمُ إلَّا أَنَّـــــهُ ظَـــــالِمٌ أَكْـــرِمْ بِـــهِ مِـــنْ حَـــاكِمٍ ظَـــالِمِ

وَقَالَ أَيْضًا مُرْتَجِلًا فِي مَدْحِ ذِي خَطٍ حَسَنٍ وَأَرَادَنِي بِالتَّفْضِيْلِ عَلَى البُحْتُرِي:[1]

[من الكامل]

يَـا جَـابِرَ القَلْـبِ الكَـسِيْرِبِخَطِّهِ الْـ ـحَسَنِ الَّـذِي يَبْـدُو كَمِـسْكٍ أَذْفَـرِ

فُقْتَ (ابْنَ مُقْلَةَ) فِي اليَرَاعِ ،(كَحَيْـدَرٍ) إِذْ فَـاقَ فِـيْمَا قَـالَ نَظْـمَ (البُحْـتُرِي)

فَاقْتَرَحَ عَلَيْهِ بَعْضُ الجَالِسِيْنَ أَنْ يَقْلِبَهَا غَزَلًا فَقَالَ بَدِيْهًا:[2] [من الكامل]

يَـا جَـابِرَ القَلْـبِ الكَـسِيْرِبِخَالِهِ الْـ ـحَسَنِ الَّـذِي يَبْـدُو كَمِـسْكٍ أَذْفَـرِ

لَكَ حَاجِبٌ كَالقَوْسِ فَوْقَ المُقْلَةِ النْـ ـنَجْلاءِ تُخْجِـلُ كُـلَّ ظَبْـيٍ أَحْـوَرِ

وَقَالَ أَيْضًا وَهُوَ مِنْ المَحَاسِنِ:[3] [من الخفيف]

فُقْـتَ بَـسَّامَ رَامِ رِيْمَـةَ جِيْـدًا ثُـمَّ أَخْجَلْـتَ بِـالعُيُونِ الظِّبَـاءَا

أَنْـتَ شَـمْسٌ فِي صُبْحِ لَيْـلٍ أَنَـارَتْ بَـلْ وَبَـدرٌ فِي لَيْـلِ هَجْـرٍ أَضَـاءَا

قَالَ وَقَدْ مَدَحَ بِهِ عَمِّيَ المَهْدِيَّ عِنْدَ وُفُوْدِنَا عَلَيْهِ:[4] [من الكامل]

---

١ - المطبوع: الشعر محذوف مع المقدمة ولم يثبت في الديوان.

٢ - المطبوع: الشعر محذوف مع المقدمة ولم يثبت في الديوان.

٣ - المطبوع: الشعر محذوف مع المقدمة ولم يثبت في الديوان.

٤ - المطبوع : وَمَنْ مِدَحَهِ بَلْ مُلَحَهِ وَهِيَ فِي الحَقِيْقَةِ مِنْ مِنَحِهِ قَوْلُهُ فِي مَدْحِ عَمِّيَ (المَهْدِيّ) عِنْدَ وُفُوْدِنَا عَلَيْهِ.

- ديوان الشيخ محمد حسن كبة:٥٧-٥٨

لَوْلا الهُمُوْمُ الطَّارِقَاتُ، وَإنْ أَكُنْ، فَرَّغْتُ شَطْرَ القَلْبِ فِي ذِكْرَاكَا
لَنَظَمْتُ حَبَّاتِ الفُؤَادِ فَرَائِدًا، عَرَبِيَّةً، يَزْهُوْ بِهَا مَغْنَاكَا
لَكِنَّنِي مَاذَا أَقُوْلُ وَإنَّمَا يَتَحَيَّرُ النِّحْرِيْرُ[1] فِي مَعْنَاكَا؟

وَقَالَ أَيْضًا فِيْهِ:[2] [من الطويل]

أَنَوْرَ أَقَاحِي الفَضْلِ مَنْ قَدْ زَهَتْ لَهُ رِيَاضُ نِظَامٍ هُنَّ أَبْهَى مِنَ الزَّهْرِ
لَقَدْ جُزْتَ جَوْزَاءَ الفَضَائِلِ وَالنُّهَى وَأَمْسَيْتَ بَدْرًا مُشْرِقًا فِي سَمَا الفَخْرِ

وَمِمَّا كَتَبَ إلَيَّ هَذَيْنِ البَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ كَأَنَّهُمَا عِقدَا جُمَانٍ:[3] [من الخفيف]

نِلْتَ أَقْصَى العُلا بِمَجْدٍ أَثِيْلٍ يَا خَدِيْنَ العُلا وَقَدْ حُزْتَ عِزًّا
أَحْرَزَ المَاهِرُوْنَ مِنْ بُلَغَاهَا لَكَ مِنْ مَعْدِنِ الفَصَاحَةِ كَنْزَا

وَقَالَ أَيْضًا فِيَّ هَذَيْنِ البَيْتَيْنِ :[4] [من الطويل]

أَ دُرَّةَ تَاجِ الفَخْرِ انْسَانَ مُقْلَةِ الْـ ـمَعَالِي خَدِيْنَ الفَضْلِ وَالشَّرَفِ المَحْضِ
عَبَرْتَ عَلَى الشِّعْرَى العَبُورِ بِشِعْرِكَ الْـ أَنِيقِ المَعَانِي الغُرِّ وَالأَدَبِ المَحْضِ

---

١ - الديوان: (التحرير).
٢ - المطبوع : وَقَالَ فِيْهِ أَيْضاً
- لم تثبت في الديوان.
٣ - المطبوع : وَقَوْلُهُ وكَتَبَ بِهَا إلَيَّ
- لم تثبت في الديوان.
٤ - المطبوع: الشعر محذوف مع المقدمة ولم يثبت في الديوان.

وَمِمَّا قَالَ فِيَّ أَيْضًا: [1] [من الطويل]

أَمَا وَالهَوَى وَالنَّجْمِ حَقًّا إِذَا هَوَى[2] لأَنِّيَ مُضْنًى بالصَّبَابَةِ وَالجَوَى

وَدَائِي هُوَ الدَّاءُ العَيَاءُ وَمَا لَهُ سِوَى وَصْلِ بَدْرِ الطَّالِبِيِّيْنَ مِنْ دَوَا

وَقَالَ أَيْضًا: [3] [من الخفيف]

وَرَبِيْبٍ قَدْ أَخْجَلَ البَانَ قَدًّا رَاقَنِي مِنْ لُمَاهُ رِيْقٌ مُعَسَّلْ

غَنِجٍ فَاتِرِ اللِّحَاظِ كَحِيْلٍ صُدْغُهُ فَوْقَ وَجْنَتَيْهِ تَسَلْسَلْ

وَقَالَ أَيْضًا: [4] [مجزوء الكامل]

نُوْرُ الأَقَاحِي ثَغْرُهُ مَهْمَا بَدَى مِنْهُ ابْتِسَامْ

وَالأُقْحُوَانُ شَقِيْقُ خَدْ دَيْهِ وَرِيْقَتُهُ المُدَامْ

وَالبَانُ مَأنَسُ قَدِّهِ وَجُفُوْنُهُ الوَسْنَى سِهَامْ

وَاللَّيْلُ فَاحِمُ جَعْدِهِ فَأَظَلَّنَا مِنْهُ الظَّلامْ

وَالصُّبْحُ وَجْنَةُ خَدِّهِ فَعَلَى مُحَيَّاهُ السَّلامْ

هَذِهِ الأَبْيَاتُ مَا أَرَقَّهَا! وَأَرْشَقَهَا وَأَطْبَعَهَا وَأَنْصَعَهَا! تَأْخُذُ بِمَجَامِعِ القَلْبِ غَرَامًا، وَتَصْدَعُ بِرِقَّتِهَا حُشَاشَةَ الصَّبِّ سَلاسَةً[5] وَانْسِجَامًا.

---

١ - المطبوع: الشعر محذوف مع المقدمة ولم يثبت في الديوان.

٢ - الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ (النجم/١)

٣ - المطبوع: الشعر محذوف مع المقدمة ولم يثبت في الديوان.

٤ - المطبوع: الشعر محذوف مع المقدمة ولم يثبت في الديوان.

٥ - في (مخ) : (سلالة)

وَقَالَ وَالأَصْلُ وَالتَّخْمِيْسُ لَهُ:[1]

وَرُبَّ غَرِيْـرٍ أَخْجَـلَ البَـدْرَ صُـوْرَةً
وَأَنَّ لَـهُ يَـا صَـاحُ نَفْـسًا غَيُـوْرَةً
أَقُـوْلُ لِـصَحْبِي حِـيْنَ صَـدَّ نُفُـوْرَةً
بِنَفْـسِي غَـضِيْضُ النَّـاظِرَيْنِ فُتُـوْرَةً وَإِنَّهُمَا فِي الحَدِّ أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ

***

بِرُوْحِـي أَقِيْهَـا مِـنْ عُيُـوْنٍ فَـوَاتِرِ
وَإِنْ كُـنَّ أَمْضَى مِـنْ سُـيُوفٍ بَـوَاتِرِ
فَـإِنِّيَ أُرَجِّـي مِنْـهُ لَمحَـةَ نَـاظِرِ
وَتَشْتَاقُهُ عَيْنِي، وَلَـوْ كُنْـتَ زَائِـري ، إذا رَقَدَتْ، هَيْهَاتَ مَا رُمْتُ فِي الطَّيْفِ

***

وَقَالَ أَيْضًا هَذِهِ الأَبْيَاتِ فِي مَدْحِ بَقِيَّةِ العُلَمَاءِ، وَرَئِيْسِ المُحَقِّقِيْنَ وَالفُضَلاءِ، عِمَادِ المِلَّةِ وَالدِّيْنِ، وَمَنَارِ مَحَجَّةِ الرُّشْدِ وَمُقْتَدَى الصَّالِحِيْنَ، شَيْخِنِا وَمُقْتَدَانَا الشَّيْخِ مُحَمَّدِ حَسَنٍ الكَاظِمِيّ آل يَاسِيْن، أَعْلَى اللهُ كَلِمَتَهُ وَرَفَعَ دَرَجَتَهُ وَأَطَالَ لَهُ البَقَاءَ مَا أَضَاءَ قَمَر، وَتَبَلَّجَ صُبْحٌ وَأَسْفَر:[2] [من السريع]

رَأَيْـتُ بَـدْرَ العِلْـمِ فِي المَـسْجِدِ بِنُـوْرِهِ كُـلُّ الـوَرَى تَهْتَـدِي

---

١ - المطبوع: الشعر محذوف مع المقدمة ولم يثبت في الديوان.

٢ - المطبوع:الشعر محذوف مع المقدمة ولم يثبت في الديوان.

فِي أَنْجُـــمٍ يَقْـــدِمُهَا بِـــالعُلا إِذْ حَـازَ أَزْكَـى الفَـرْعِ وَالمَحْتِـدِ
وَهُـوَ عَـلَى مِنْـبَرِهِ قَـدْ رَقَـى يَنْـشُر مِـنْ عِلْـمِ بَنِـي أَحْمَـدِ(ص)
فَيَـا لَـهُ مِـنْ أَرْوَعٍ مُـصْقِعٍ وَفَيْـصَلٍ يَقْـضِي بِـصَدْرِ النَّـدِي
ذَاكَ الإِمَـامُ الحَـسَنُ المُجْتَبَـى أَمِـيْنُ عِلْـمِ المُرْتَـضَى المُرْشِـدِ
يَـا سَـائِلِي أَيْـنَ التُّقَـى فِي الـوَرَى خُـذْ مِنِّـيَ الـصِّدْقَ وَلا تَعْتَـدِ
قَـدْ جُمِعَـتْ تَقْـوَى(١) بَنِـي آدَمٍ(٢) فِيْـهِ وَبِـالحَقِّ قَـضَى مِـذْوَدِي

وَقَالَ أَيْضًا هَذِهِ الأَبْيَاتِ فِي رِثَاءِ أَبِيْهِ دِيْمَةِ المَنَايِحِ الحَاجِّ مُحَمَّدِ صَالِحٍ طَابَ ثَرَاهُ وَرَاوَحَهُ رُضْوَانُ الله وَغَادَاهُ:(٢) [من الكامل]

أَ أُبَيَّ(٣) كَيْـفَ تَـذُوْقُ عَيْنِـيَ لَحْظَـةً نَوْمًـا وَكَيْـفَ مِـنَ المَـدَامِعِ تَجْمُـدُ
أَمْ كَيْـفَ قَلْبِـي لا يَـذُوْبُ وَمُهْجَتِـي كَمَـداً بِنَـارِ الحُـزْنِ لا تَتَوَقَّـدُ
وَظَعَنْـتَ عَـنْ غَـضِّ النَّـسِيْمِ إِلَى البِلا يَـا لَيْـتَ لَـوْ أَنِّي إِزَاءَكَ(٤) أُلْحَـدُ
وَتَرَكْـتَ مَـنْ تَحْنُـو عَلَيْـهِ ،كَآبَـةً(٥)، أَسَـفًا، يَحِـنُّ إِلَى أَبِيْـهِ(٦) وَيُنْـشِدُ

---

١ - في (مخ): (تقول) وهو خطأ يكسر الوزن.
٢ - المطبوع : (وَمِنْ غُرَرِهِ فِي التَّأْبِيْنِ قَوْلُهُ فِي رِثَاءِ أَبِيْهِ وَهِيَ مِنْ أَوَائِلِ شِعْرِهِ).
- ديوان الشيخ محمد حسن كبة:٨١
٣ - الديوان : (أأباه).
٤ - المطبوع ، والديوان: (مكانك)
٥ - المطبوع والديوان (رقة)
٦ - المطبوع ، والديوان: (لقاك)

يَـا لَلرِّجَـالِ قَـضَى فُـؤَادِيَ نَحْبَـهُ وَجْـدًا فَهَـلْ فِـيْكُمْ لِقَلْبِـيَ مُـسْعِدُ
وَيَحِـقُّ لِي أَنْ لا أُطِيْـقَ تَـصَبُّرًا [1] فَالـصَّبْرُ لِي فِي مِثْلِـهِ [2] لا يُحْمَـدُ
أَ ذَخِـيْرَتِي خَـيْرُ الـسَّلامِ عَلَيْـكَ مَـا دَامَ الحَـمَامُ عَـلَى الأَرَاكِ يُغَـرِّدُ

وَقَالَ أَيْضًا: [3] [من البسيط]

يَـا حَبَّـذَا لَيْلَـةٌ بِـالخَيْفِ قَـدْ زَهَـرَتْ فِيْهَـا النُّجُـوْمُ وَبَـدْرُ التَّـمِّ قَـدْ سَـطَعَا
وَالمَـاءُ يـا سَـعْدُ يَجْـرِي [4] وَالرِّيَـاضُ زَهَـتْ وَنَسْمَةُ اللَّيْلِ هَبَّـتْ وَالحَبِيْبُ رَعَـى
فَلَـمْ تَكُـنْ لَحْظَـةً هَاتِيْـكَ مِـنْ قِـصَرٍ حَتَّـى بِفُرْقَتِنَـا دَاعِـي الـصَّبَاحِ دَعَـا

وَلَهُ هَذِهِ الأَبْيَاتِ الَّتِي لا أَدْرِي أَ هِيَ أَرَقُّ؟ أَمْ حُشَاشَةُ هَذَا الأَرْيَحِيِّ الَّذِي بِلِسَانِ الصَّبَابَةِ فِيْهَا نَطَقَ؟ أَمْ وَجْنَةُ هَذَا المَعْشُوْقِ الَّذِي قَدُّهُ أَرْشَقُ مِنَ الغُصْنِ وَخَدُّهُ أَشْرَقُ مِنَ البَدْرِ فِي اللَّيَالِي الدُّجُنِ؟ [5]: [من الطويل]

مِـنَ الغِيْـدِ فَتَّـانُ الغَـوَانِي بِحُـسْنِهِ أَمَـاتَ الحَشَى هَجْرًا وَبِالوَصْلِ أَحْيَاهُ

---

١ - المطبوع والديوان : (أَرَانِي صَابِراً).
٢ - المطبوع والديوان : (مِنْ بَعْدِهِ).
٣ - المطبوع :(وَمِنْهُ قَوْلُهُ وَهُوَ مِنْ نَفَائِسِ أَبْكَارِهِ).
- ديوان الشيخ محمد حسن كبة: ٥٠
٤ - المطبوع والديوان :(يجري نميراً)
٥ - المطبوع: الشعرمحذوف مع المقدمة ولم يثبت في الديوان.
- في (مخ): (الدجن) محذوفة واضيفت في الهامش.

أَرَقُّ مِنَ الصَّهْبَاءِ فِي الكَأسِ طَعْمُهُ وَأَبْهَى مِنَ البَدْرِ المُنِيرِ مُحَيَّاهُ
وَأَمْضَى مِنَ البِيْضِ الرِّقَاقِ لحَاظُهُ وَأَحْلَى مِنَ المَاذِيِّ[1] عَذْبُ ثَنَايَاهُ
أَغَرُّ يُبَاهِي اللُّؤْلُؤَ الرَّطْبَ ثَغْرُهُ وَيُزْرِي بِنَشْرِ المِسْكِ وَالنَّدِّ رَيَّاهُ
فَلا زَالَ عُمْرَ الدَّهْرِ غَضًّا شَبَابُهُ وَأَحْيَاهُ رَبُّ الكَائِنَاتِ وَحَيَّاهُ

وَطَرَّبَ فَغَنَّتْهُ المِقَةُ[2]، بِقَوْلِهِ فِي هَذَا الرَّشَأِ الَّذِي عَلَى العِفَّةِ هَامَ بِهِ وَعَلَقَهُ:[3]

[من الخفيف]

وَحَبِيْبٍ طَلْقِ المُحَيَّا أَسِيْلِ الـ ـخَدِّ يُثْنِي لِصَبِّهِ اعْطَافَهْ
نَيْقَدٌ[4] يَعْرِفُ النَّزَاهَةَ مِمَّنْ هَامَ فِيْهِ، وَنُسْكَهُ وَعَفَافَهْ
بَدْرُ حُسْنٍ أَضَاءَ فِي النَّاسِ نُوْرًا طَبَّقَ الكَوْنَ فِي سَمَاءِ الرُّصَافَهْ*
نِلْتُ يَوْمًا فِي مَجْلِسِ الوَصْلِ مِنْهُ قُبْلَةَ الثَّغْرِ، حَبَّذَا وَارْتِشَافَهْ[5]
لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ السُّلافَةَ لَكِنْ بِلُمَاهُ عَرَفْتُ مَعْنَى السُّلافَهْ
ثُمَّ نَادَيْتُهُ نِدَاءً خَفِيًّا مُنْيَةَ النَّفْسِ أَرْتَجِي اسْتِيَافَهْ*

---

١ - المَاذِيُّ: العَسَلُ الأَبْيضُ. (تاج العروس:٤٧٨/٩ مادة موذ).
٢ - المقة: المحبة، (الصحاح: ١٥٦٨/٤ مادة وهق).
٣ - المطبوع : (وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ).
– غير مثبتة في الديوان.
* – المطبوع :الأبيات المعلمة بـ (*) محذوفة.
٤ - هو من يميز الصحيح من النقود من مزيَّفها.
٥ - هذا البيت ورد في المطبوع برواية :
قَدْ حَبَانِي لَكِنْ بِطَيْفِ خَيَالٍ قُبْلَةً فِي شِفَاهِهِ وَارْتِشَافَهْ

فَأَنَـــالَ المُحِـــبَّ إِلْـــفَ التَّـــصَابِي مُـسْعِفًا مِثْـلَ مَـا مَـضَى أَضْـعَافَهْ*

وَقَالَ أَيْضًا وَأَحْسَنَ إِلَى الغَايَةِ مُضَمِّنًا قَوْلَ بَعْضِهِمْ:[1]

[من الطويل]

وَبِي رَشَـأٌ غَـضُّ الـشَّبِيْبَةِ أَهْيَـفٌ رَقِيْقُ الحَوَاشِي وَهُوَ لِلْحُسْنِ سَالِبُ

يَـــرِقُّ لِحَـــالِي إِذْ يَـــرَانِي مُتَـــيَّمًا أَلِيْـفَ جَـوًى وَالقَلْـبُ مِنِّـيَ ذَائِـبُ

يُنَـــادِي بِعُـــذّالِي دَعُـــوْهُ وَحُبَّـــهُ فَلِلنَّـاسِ فِـيْمَا يَعْـشَقُوْنَ مَـذَاهِبُ

وَقَالَ أَيْضًا وَالأَصْلُ وَالتَّخْمِيْسُ لَهُ :[2] [من الطويل]

قَـــضَى اللهُ أَنْ نَـــبْلَى بِفُرْقَـــةِ حُبِّنَـــا

وَتَنْـشَعِبَ الأَحْـشَاءُ سَـاعَةَ شَـعْبِنَا

وَنَجَرَعَ صَابَ البُعْدِ مِـنْ بَعْـدِ قُرْبِنَـا

فَيَـا حَـادِيَ الأَضْـعَانِ بِـاللهِ قِـفْ بِنَـا لِكَـيْ نَـسْتَزِيْدَ اليَـوْمَ مِنْـهُ عِنَاقَـا

***

أَلَمْ تَـرَ دَمْعِـي كَالحَيَـا، وَانْـسِكَابَهُ

مَـشُوْبًا دَمَ الأَحْـشَاءِ وَالبَـيْنُ شَـابَهُ

وَهَا جَسَدِي سَـهْمُ النَّوَى قَـدْ أَصَابَهُ

---

١ - وَمِنْهُ قَوْلُهُ وَأَحْسَنَ لِلْغَايَةِ لِتَضْمِيْنِهِ قَوْلَ بَعْضِهِمْ: "وَلِلنَّاسِ فِيْمَا يَعْشَقُوْنَ مَذَاهِبُ".

- ديوان الشيخ محمد حسن كبة:٢٨

٢ - المطبوع: الشعر محذوف مع المقدمة ولم يثبت في الديوان.

وَهَـاكَ فُـؤَادِي فَـالوَدَاعُ أَذَابَـهُ فَكَيْـفَ إِذَا سِرْنَـا نُطِيْـقُ فِرَاقَـا؟

***

وَقَالَ أَيْضًا وَالأَصْلُ وَالتَّخْمِيْسُ لَهُ:[1] [من الطويل]

وَلِي رَشَـأٌ أَفْدِيْـهِ بِـالنَّفْسِ مِـنْ رَشَـا
غَرِيْـرٍ بِحِجْـرِ العِـزِّ والـدَّلِ قَـدْ نَـشَا
مَشَى وَالأَسَى فِي مُهْجَتِي نَحْوَهُ مَشَا
وَعَنْ عَيْنِهِ النَّجْلاءِ أَهْدَى إِلَى الحَشَا سِهَامَ صُدُوْدٍ قَدْ رَمَاهُنَّ عَنْ عَمْدِ

***

أَلِيْفِ صِبَا[2] قَاسٍ عَلَى الصَّبِّ قَلْبُهُ
تَحَكَّـمَ فِي جِسْمِي وَرُوْحِـيَ حُبُّـهُ
قَـضَى مُسْتَهَامًا فِي تَنَائِيْـهِ صَـبُّهُ
غَـدَا بَعْـدَهُ مَـوْتُ المُحِـبِّ وَقُرْبُـهُ حَيَـاةَ خَـدِيْنٍ لِلـصَّبَابَةِ وَالوَجْـدِ

***

وَقَالَ أَيضًا وَلَهُ الأَصْلُ وَالتَّخْمِيْسُ مَعًا:[3] [من الخفيف]

مَـنْ مُجِيْرِي مِـنْ حُـبِّ مُهْـدِي فُـؤَادِي
هَـوَاهُ أَضَـلَّنِي عَـنْ رَشَـادِي

---

١ - المطبوع: الشعر محذوف مع المقدمة ولم يثبت في الديوان.
٢ - في (مخ): (ضبا)
٣ - المطبوع: الشعر محذوف مع المقدمة ولم يثبت في الديوان.

قَـدْ قَـضَى نَحْبَـهُ الحَـشَا وَأُنَـادِي،

سَـلْوَةً عَـنْ مُنَـايَ، أَهْـلَ وُدَادِي فَأَجَـابُوا قَـضَى الغَـرَامُ بِحَتْفِـكْ

***

خَلَـــقَ اللهُ مُنْيَتِـــي لِلبَرَايَـــا

فِتْنَـــةً فِي جَمَالِـــهِ وَبَلايَـــا

كَـمْ أُنَادِيْـهِ أَنْـتَ عَـذْبُ الثَّنَايَـا

أَنْـتَ طَـلاَّعُ أَنْجُـدٍ وَثَنَايَـا عِنْـدَ حُـسْنٍ فَـلا يُحَـاطُ بِوَصْـفِكْ

***

يَـا أَغَنَّـا فَدَيْتُـهُ مِـنْ أَغَـنِ

وَغَرِيْـرًا فَـاقَ البُـدُوْرَ بِحُـسْنِ

كَـمْ تُـذِيْعُ الـصُّدُوْدَ يَـا رِيْـمُ عَنِّـي

فَنِـيَ الـصَّبْرُ،إِيْ وَخَـدَّيْكَ، مِنِّـي احْيِـي قَلْبًـا قَـضَى هِيَامًـا بِعَطْفِـكْ

***

وَمَا أَرَقَّ قَوْلَهُ أَيْضًا: [1] [من الطويل]

سَلَبْتَ اصْطِبَارِي وَالكَرَى بِقَطِيْعَةٍ، وَهَجْرٍ، وَلَوْ أَنْصَفْتَ مَا كُنْتَ صَانِعَا

أَلا سَاعَةً تَحْنُو لَمَنْ حَنَّ وَانْحَنَتْ أَضَالِعُهُ لَوْ شِمْتَ تِلْكَ الأَضَالِعَا؟

وَقَالَ أَيْضًا: [2]

---

١ - المطبوع: الشعر محذوف مع المقدمة ولم يثبت في الديوان.

٢ - المطبوع : (وَمِنْهُ وَهُوَ مِنْ نَوَادِرِهِ السَّائِرَةِ) ←

[من الكامل]

عَيْنَـاهُ أَخْجَلَتَـا جَـآذِرَ (رَامَـةٍ) بِمَلاحَـةٍ فَتَكَـتْ بِنَـا وَالحُـوْرَا

خَـدَّاهُ فِي وَسَـطِ الحَشَا قَـدْ أَضْرَمَـا نَـارًا، وَعَـمَّا فِي البَرِيَّـةِ نُـوْرَا

وَقَالَ أَيْضًا:[1] [من الطويل]

وَمِمَّـنْ سَبَانِيَ أَغْيَـدُ[2] الجِيْـدِ أَهْيَـفٌ طَلِيْـقُ المُحَيَّـا بِالمَلاحَـةِ مَنْعُـوْتُ

أَلِيْـفُ صِبًا حُلْـوُ الشَّمَائِلِ أَحْـوَرٌ تَعَلَّـمَ مِـنْ أَجْفَانِـهِ السِّحْرَ هَـارُوْتُ

فَلَـمْ أَسْـتَطِعْ صَـبْرًا لِمُـرِّ فِرَاقِـهِ وَتَـاللهِ لَمْ يَـصْبِرْ بِدَيْمُوْمَـةٍ حُـوْتُ

وَقَالَ أَيْضًا:[3] [من الطويل]

بِأَرْوَاحِنَـا نَفْـدِيْكَ مِـصْبَاحَ نَادِيْنَـا نُلَبِّيْـكَ يَـا ظَبْـيِ الحِمَـى إِذْ تُنَادِيْنَـا

فَإِنَّـكَ بَـدْرٌ فِي المَحَاسِـنِ كَامِـلٌ عَـلَى رَغْمِنَـا نَحْـوَ الـصَّبَابَةِ هَادِيْنَـا

وَقَالَ أَيْضًا وَهُوَ قَصِيْدٌ ظَرِيْف:[4]

← ديوان الشيخ محمد حسن:٤٧

١ - المطبوع (ووَمِنْهُ وَهُوَ مِنْ بَدائِعِهِ النَّادِرَة).

- لم تثبت في الديوان.

٢ - المطبوع: (سَبَانِيَ ضَبْيٌ أَثْلَعُ).

٣ - المطبوع (وَمِنْهُ وَهُوَ مِنْ بَدائِعِهِ النَّادِرَة).

- لم تثبت في الديوان.

٤ - المطبوع: الشعر محذوف مع المقدمة ولم يثبت في الديوان.

- القطعة من المواليا، وهي فنٌ من الفنون السبعة للأدب العربي، فالشعر والموشح والدوبيت تكتب باللغة الفصحى والزجل والكان وكان والقوما تكتب باللهجة الدارجة ،أما المواليا←

أَصْبَحْتُ لَمْ أَدْرِ مَا شَانِي وَ[مَا]بَالِي[1] وَالقَلْبُ مِنْ هَجْرِ إِلفِي إِلَفْ بِلْبَالِي[2]

وَالجِسْمُ مِنِّي مُعَنًّى فِي الهَوَى بَالِيْ فَوَجْهُ إِلْفِي ذُكَا وَالعَيْنُ عَيْنُ طَلا[3]

قَدْ زَانَهُ لُطْفُ نَحْرٍ بَلْ وَحُسْنُ طُلَى[4] وَثَغْرُهُ لُؤْلُؤٌ وَالبَرْقُ مِنْهُ طَلا[5]

هَلْ كَيْفَ يَسْلُوْهُ يَا أَهْلَ الهَوَى بَالِي؟ خَالٍ عَلَى خَدِّهِ أَفْدِيْهِ مِنْ خَالِ

بِالنَّفْسِ وَهْيَ المُنَى وَالعَمِّ وَالخَالِ فَمَا تُدَانِيْهِ حُسْنًا ذَاتُ خَلْخَالِ

غَضٌّ مُنِيْرٌ مُحَيَّاهُ أَلِيْفُ صِبَا أَرَقُّ مَعْنًى وَأَذْكَى مِنْ نَسِيْمِ صَبَا

فتكتب بمفردات خليطة من الفصحى والدارجة، أول من أشار لهذا الفن الشاعر صفي الدين الحلي(ت ٧٥٠ هـ/ ١٣٤٩م)في كتابه (العاطل الحالي والمرخص الغالي)وعنه أخذ الآخرون، وسمي بذلك لأن موالي البرامكة كانوا يندبونهم بهذا اللون ويقولون بعد كل شطر: يا موالي يا موالي، فسمي هذا الفن بالموالي، والموالي تكتب على البحر البسيط حصرًا ولا تكتب على غير هذا البحر، ولكن في الشعر الشعبي، هناك اضطراب نسبي في الوزن سببه خروج الشاعر عن الوزن واستعماله لتفعيلة بديلة ،وتفعيلة(فاعلاتن)هي التفعيلة البديلة لتفعيلة(مستفعلن)دائمًا. فنجد وزن البيت الأول من هذه القطعة كما يأتي:

أَصْبَحْتُ لَمْ أَدْرِ مَا شَانِي وَمَا بَالِي وَالقَلْبُ مِنْ هَجْرِ إِلفِي إِلَفْ بِلْبَالِي

أَصْبَحْتُلَمْ أَدْرِمَا شَانِيوَمَا بَالِي والقَلبُمِنْ هَجْرِإِل فِيإِلَفْبِلْ بَالِي

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن (فاعلاتن) فعلن

ينظر:السيد سليمان الكبير: الحديث والموالي:١٣٣ ،وأطوار الشعر الشعبي العراقي:٨٩

١ - بين العضادتين(ما) محذوفة ، وهي يقتضيها النص والوزن ،وأظنها من أخطاء النسخ.

٢ - البلبال: شدَّة الْهم والوسواس (المعجم الوسيط:٦٨/١ باب الباء)

٣ - ذكا :مقصور ذُكاءُ : وهي الشَّمسُ (تاج العروس:٩٤/٣٨ مادة ذكو)،الطلا: ولد الظبي. (المصدر نفسه:٥٠١/٣٨ مادة طلو).

٤ - الطُلَى : الأعناق (المصدر نفسه:٥٠٤/٣٨ مادة طلي)

٥ - في(مخ): (البريق) وهو خطأ يكسر الوزن.طلا: انتشر ،يقال طلا الليل أي غشي.(المصدر نفسه:٥٠٧/٣٨ مادة طلي).

فَالقَلْبُ لَمَّا إِلَى ذَاكَ الأَغَنِّ صَبَا قَدْ ذَابَ وَجْدًا وَلَكِنْ قَلْبُهُ خَالِيْ

وَقَالَ أَيْضًا: هَذِهِ القِطْعَةَ البَاهِرَهْ، وَهِيَ مِنْ نَفَائِسِ عَرَائِسِ أَبْكَارِهِ النَّاضِرَهْ:[1]

[من المتقارب]

فَمَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ[2] الرَّبِيْعِ فَلَتْ أَنْمُلُ القَطْرِ رَيْحَانَهَا

وَمَاشِطَةُ الرِّيْحِ قَدْ سَرَّحَتْ ذَوَائِبَ آسٍ بِهَا زَانَهَا

وَلا طَفْلَةٌ غَضَّةٌ[3] إِنْ ثَنَتْ مَعَاطِفَهَا أَخْجَلَتْ بَانَهَا

إِذَا رَمَقَتْ أَوْ لَوَتْ جِيْدَهَا فَقَدْ فَضَحَتْ ثَمَّ[4] غِزْلانَهَا

بِأَلْطَفَ مِمَّنْ بِهِجْرَانِهِ أَبَانَ عَنِ النَّفْسِ سُلْوَانَهَا

وَقَالَ أَيْضًا:[5] [من مجزوء الرجز]

يَا صَالِحٌ وَمَنْ غَدَا كَصَارِمِي عَلَى العِدَا

لا تَتَّبِعْ سِوَى الهُدَى وَاخْشَ عَوَاقِبَ الرَّدَى

فَإِنْ تُجِبْ هَذَا النِّدَا تَأْمَنْ مِنَ الخَوْفِ غَدَا

---

١ - المطبوع: (وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَهُوَ مِنْ عَرَائِسِ خَوَاطِرِهِ البَاهِرَة).
- ديوان الشيخ محمد حسن كبة:٦٩

٢ - الديوان : (في أوان الربيع).

٣ - المطبوع: (عضة).

٤ - المطبوع: (ثمه) .

٥ - المطبوع: الشعر محذوف مع المقدمة ولم يثبت في الديوان.

وَقَالَ أَيْضًا:[1] [من الرجز]

يَـا طَـاهِرَ القَلْـبِ جَمِيْـلَ الظَّـاهِرِ أَنْـتَ كَـرِيْمٌ طَيِّـبُ العَنَـاصِرِ

لَكِـنْ سَرَى فِيْـكَ هَـوَى الجَـآذِرِ حَتَّـى غَـدَوْتَ رِقَّ طَـرْفٍ سَـاحِرِ

لأَحْـوَرِ العَـيْنِ غَـزَالٍ نَـافِرِ قَـدْ تَـرَكَ النَّـاسَ بَـلا بَـصَائِرِ

وَقَالَ أَيْضًا:[2] [من السريع]

وَفَهْـوَةٍ لَـيْسَ لَهَـا نَظِـيْرُ كَـأَنَّمَا فِي نَـشْرِهَا عَبِـيْرُ

أَتْحَفَنِـي بِهَـا رَشًـا غَرِيْـرُ رَشًـا حَكَـاهُ القَمَـرُ المُنِـيْرُ

وَقَالَ أَيْضًا:[3] [من البسيط]

وَأَحْـوَرَ فَـاتِرِ العَيْنَـيْنِ كَلَّفَنِـي بِالهَجْرِ، وَالدَمْعُ مِنْ عَيْنَيَّ مَسْكُوْبُ

كَأَنَّـهُ (يُوْسُـفٌ) فِي حُـسْنِ غُرَّتِـهِ وَإِنَّنِـي فِي جَلِيْـلِ الحُزْنِ (يَعْقُـوْبُ)

جَفَـا وَلَكِنَّنِـي رَاضٍ بِجَفْوَتِـهِ وَكُـلُّ مَـا يَفْعَـلُ المَحْبُـوْبُ مَحْبُـوْبُ

وَقَالَ أَيْضًا وَالأَصْلُ لَهُ وَالتَّخْمِيْسُ لِي:[4] [من الطويل]

كَفَى بِالهَوَى العُذْرِيِّ عُذْرًا لِمَنْ صَبَا

---

١ - المطبوع: الشعر محذوف مع المقدمة ولم يثبت في الديوان.

٢ - المطبوع: الشعر محذوف مع المقدمة ولم يثبت في الديوان.

٣ - المطبوع : وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ، وَأَحْسَنَ فِيْهِ، تَضْمِيْنُ قَوْلِ بَعْضِهِمْ: "وَكُـلُّ مَـا فَعَـلَ المَحْبُـوبُ مَحْبُوْبُ".

– ديوان الشيخ محمد حسن كبة:٢٨

٤ - المطبوع: الشعر محذوف مع المقدمة ولم يثبت في الديوان.

وَنَـــزَّهَ رَيْعَـــانَ الـــشَّبِيْبَةِ وَالـــصِّبَا

بِـذِي وَفْـرَةٍ فِيْهَـا تَـرِفُّ لَـهُ الـصَّبَا

وَذِي مُقْلَـةٍ نَجْـلاءَ أَخْجَلَـتِ الظِّبَـا بِحُـسْنٍ وَأَزْرَتْ بِالظُّبَـا[1] بِمَـضَائِهَا

***

تَعَـــشَّقْتُهُ غَـــضَّ الـــشَّمَائِلِ أَهْيَفَـــا

أَلَـذَّ وَأَحْـلَى مِـنْ جَنَـى النَّحْـلِ مَرْشَـفَا

لَـئِنْ قِـسْتَهُ فِي غَـيْرِهِ لَـسْتَ مُنْـصِفَا

فَـمَا حَـوَتِ الـدُّنْيَا سِـوَاهُ مُهَفْهَفَـا شَـمَائِلُهُ مِـنْ مَائِهَـا وَهَوَائِهَـا

***

تَمَلَّـكَ أَهْـوَاءَ القُلُـوْبِ بِأَسْرِهَـا

وَغَادَرَهَـا سَـكْرَى إِلَى يَـوْمِ حَـشْرِهَا

فَمِـنْ رِيْقِـهِ الخَمْـرِيِّ رَائِـقُ خَمْرِهَـا

وَمِـنْ ثَغْـرِهِ الـدُّرِّيِّ اشْرَاقُ بَـدْرِهَا وَمِـنْ خَـدِّهِ الـوَرْدِيِّ نُـوْرُ ذُكَائِهَـا[2]

***

وَبَعْدَ إِثْبَاتِي لِهَذَا التَّخْمِيْسِ عَثَرْتُ لَهُ عَلَى تَخْمِيْسٍ لِهَذِهِ الأَبْيَاتِ فَرَأَيْتُ لَهُ عَلَى غَيْرِهِ مَرْتَبَةَ الجَوْهَرِ عَلَى العَرْضِ لأَنَّهُ فِيْهِ بَاسِمُ الإِصَابَةِ فَمَا أَخْطَأَ شَاكِلَةَ الغَرَضِ وَهُوَ:[3]

---

١ - الظُّبَا : السيوف.

٢ - ذُكاء: الشمس

٣ - ديوان الشيخ محمد حسن كبة :٧٧

أَجَبْتُ دَوَاعِي[1] الحُبِّ مِنْ أَوَّلِ الصِّبَا
وَقَلْبِي إِلَى سُكَّانِ (بَغْدَادَ) قَدْ صَبَا
فَهِمْتُ بِذِي طَبْعٍ أَرَقَّ مِنَ الصَّبَا
وَذِي مُقْلَةٍ نَجْلاءَ أَخْجَلَتِ الظِّبَا بِحُسْنٍ وَأَزْرَتْ بِالظُّبَا بِمَضَائِهَا

***

عَلَيَّ مِنَ الأَجْفَانِ قَدْ سَلَّ مُرْهَفَا
وَهَزَّ مِنَ القَدِّ الرُّدَيْنِيِّ أَهْيَفَا
وَيَا حَبَّذَا لَوْ كَانَ بِالوَصْلِ مُسْعِفَا
فَمَا حَوَتِ الدُّنْيَا سِوَاهُ مُهَفْهَفَا شَمَائِلُهُ مِنْ مَائِهَا وَهَوَائِهَا

***

بِغُرَّتِهِ[2] لاحَتْ أَشِعَّةُ فَجْرِهَا
وَفِي لَفْظِهِ زِينَتْ يَتَائِمُ دُرِّهَا
وَمِنْ لَفْظِهِ الحُورِيِّ نَفْثَاتُ[3] سِحْرِهَا
وَمِنْ ثَغْرِهِ الدُّرِّيِّ اشْرَاقُ بَدْرِهَا وَمِنْ خَدِّهِ الوَرْدِيِّ نُورُ ذُكَائِهَا

***

وَمِمَّا اجْتَلاهُ هَاجِسُ فِكْرِهِ هَذِهِ المُوَشَّحَةُ مِنْ عَرَائِسِ شِعْرِهِ وَلَقَدْ أَجَادَ إِلَى الغَايَةِ وَبَلَغَ مِنَ الحُسْنِ النِّهَايَةَ:[4] [من الرمل]

---

١ - في (مخ): (داعي).
٢ - الديوان (بطلعته).
٣ - الديوان : (وعن لحظه الحوري فتاك)
٤ - المطبوع : (وَمِنْ ذَلِكَ هَذِهِ المُوَشَّحَةُ الفَذَّةُ فِي حُسْنِهَا).←

حَبَّـذَا لَيْـلٌ بِـهِ ظَبْـيُ[1] الـصَّرِيمْ مُـسْعِفٌ وَاللَّيْـلُ بـالنَّجْمِ تَحَـلَّى
وَسَرَى فِي الرَّبْـعِ[2] مُعْتَـلُّ النَّـسِيمْ وَالـدُّجَى فِي غُـرَّةِ البَـدْرِ تَجَـلَّى

***

أَطْرَبَتْنِـي رَوْضَـةٌ قَـدْ زَانَهَـا
خَـدُّ مَـنْ أَخْجَـلَ قَـدًّا بَانَهَـا
وَالـصَّبَا قَـدْ سَرَّحَـتْ رَيْحَانَهَـا

وَعَـلَى وَجْنَتِـهِ غَنَّـى[3] النَّـدِيمْ فَتَثَنَّـى مَائِـسًا كَالْغُـصْنِ دَلَّا

***

مِـنْ ثَنَايَـاهُ الـوُرُوْدُ ابْتَـسَمَتْ
وَبِخَدَّيْـهِ البَرَايَـا افْتَتَنَـتْ
رَشَـأٌ مِنْـهُ ذُكَـا قَـدْ خَجَلَـتْ

وَاسْـتَعَارَتْ مِنْـهُ وُلْـدَانُ النَّعِـيمْ حُسْنَ أَلْحَاظٍ تَـرُوْقُ العَـيْنَ كَحْـلا

***

أَبْلَـجُ الخَـدِّ عَلَيْـهِ الـصُّدْغُ رَفْ
ذُو شَـبَابٍ رَقَّ اعْطَافًـا وَشَـفْ
مَـا ثَنَـى عَنِّـيَ عِطْفًـا بَـلْ عَطَـفْ

← - ديوان الشيخ محمد حسن كبة:٧٨

١ - في (مخ): (حبل الصريم).

٢ - في (مخ): (بالربع).

٣ - المطبوع: (وَجْنَةِ غنيّ).

وَهَـــدَانِي بِمُحَيَّـــاهُ الكَـــرِيمْ نَحْـوَ نَهْـجٍ فِي الهَـوَى عَـزَّ وَجَـلَّا

***

ذُوْ طِبَـــاعٍ كَالـــصَّبَا فِي لُطْفِهَـــا

وَسَـجَايَا[1] أَعْجَـزَتْ عَـنْ وَصْـفِهَا

وَحُمَيَّـــا رَاقَنِـــي فِي رَشْـــفِهَا

مِـنْ ثَنَايَـاهُ الَّتِـي تَـشْفِي الـسَّقِيمْ بِرُضَـابٍ مِـنْ جَنَى اليَعْسُوْبِ أَحْلَى

***

لَـسْتُ أَنْـسَى ذَلِـكَ الرَّبْـعُ الحَـسَنْ

قَـرَّ طَـرْفِي فِيْـهِ بَـالظَّبْيِ الأَغَـنْ

مَـنْ بِـهِ قِـدْمًا حَـشَا قَلْبِـي افْتَـنْ

وَأَنَـا اليَـوْمَ عَـلَى العَهْـدِ مُقِـيْم مُغْـرَمٌ أَصْـبُو وَلَـنْ أَسْـمَعَ عَـذْلا

***

وَقَـالَ مُـشَطِّرًا هَـذَا الأَصْـلَ الَّـذِي نَظَمَـهُ الـسَّيِّدُ صَـالِحُ القَزْوِيْنِيُّ وَأَفْرَخَ عَلَيْـهِ تَشْطِيْرَهُ ارْتِجَالًا فَقَالَ بَدِيْهًا:[2] [من السريع]

رَأَيْـــتُ وَرْدًا حَامِـــلَ الـــوَرْدِ يَـرْوِي المَعَـالِي عَـنْ أَبِي المَهْـدِي

قَـدْ طَـابَ وِرْدُ الجُـوْدِ مِنْـهُ كَـمَا قَـدْ ضَـاعَ فِيْـهِ ضَـائِعُ النَّـدِّ[3]

---

١ - المطبوع: (وسجاياه).

٢ - المطبوع: الشعر محذوف مع المقدمة ولم يثبت في الديوان.

٣ - ضاعَ : تحرَّكَ فانتشرَتْ رائحتُه، ونَفَحَتْ،(تاج العروس:٤٢٩/٢١ مادة ضوع)،والنَّدُّ: هُوَ عُودُ المُطَرَّى بالمِسْكِ والعَنْبَرِ والبَانِ(المصدر نفسه:٢١٥/٩ مادة ندد).

مِـنْ كَفِّـهِ مَـدَّ بُحُـوْرَ[1] النَّـدَى وَمِـنْ حِجَـاهُ النَّـاسُ تَـسْتَهْدِي[2]

بِخُلْقِـهِ الخَلْـقُ زَهَـى رَوْضُـهَا وَوَجْهِـهِ لاحَ سَـنَا السَّعْدِ

أَكْـرِمْ بِـهِ مِـنْ وَالِـدٍ قَـدْ سَـمَا هَـامَ سَـمَا العَلِيَـاءِ وَالمَجْـدِ

فَهُـوَ عَـدِيْمُ النِّـدِّ فِي عَـصْرِهِ كَجَـدِّهِ بِالجِـدِّ وَالجَـدِّ

ذُو هِمَّـةٍ تَحُـطُّ عَنْهَـا (الـسُّهَا) وَرَأفَـةٍ بِـالحُرِّ وَالعَبْـدِ

وَسَـطْوَةٍ تَرْجُـفُ مِنْهَـا الـوَرَى وَعَزْمَـةٍ كَالـصَّارِمِ الهِنْـدِي

تَوَسَّـمَتْ فِيْـهِ البَرَايَـا العُـلا فَـسَادَهُمْ بِالعَقْـلِ وَالرُّشْـدِ

فَـاليُمْنُ مِـنْ يُمْنَـاهُ عَـمَّ الـوَرَى كَالمُـصْطَفَى مُـذْ كَـانَ فِي المَهْـدِ

وَقَالَ هَذَينِ البَيْتَيْنِ وَلهُمَا قَضِيَّةٌ أَعْرَضْنَا عِنْ اثْبَاتِهَا:[3] [من الخفيف]

يَـدَّعُوْنَ الإِسْـلامَ فِي ظَـاهِرِ الـحَا لِ وَلا يَعْرِفُـوْنَ مِنْـهُ المَحَجَّـهْ

فَعَمَاهُـمْ عَـنِ الـصَّوَابِ دَلِيْـلٌ بِهُـدَانَا إِلَى الرَّشَـادِ وَحُجَّـهْ

وَقَوْلُهُ فِي مَنْ اسْمُهُ نِظَامُ المُلْكِ وَهُوَ بَدِيْعٌ جِدًا :[4] [من الطويل]

أَيُدْعَى نِظَامُ المُلْكِ ،مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ نِظَامًا ،وَلَكِنْ كَانَ عَارًا عَلَى المُلْكِ؟

---

١ - في (مخ) : (البحور).

٢ - في (مخ) : (تهتدي)

٣ - المطبوع (وَمِنْ فَرَائِدِهِ اليَتِيْمَةِ فِي بَابِ التَّهْجِيْنِ، وَهُوَ أَقَلُّ شِعْرِهِ، قَوْلُهُ يَهْجُوُ جَمَاعَةً).

- لم تثبت في الديوان.

٤ - لم تثبت في الديوان.

وَيَنْسِبُنِي، مِنْهُ افْتِرَاءً ،وَإِنَّنِي نَصِيرُ الهُدَى وَالدِّيْنِ،جَهْلًا إِلَى الشِّرْكِ؟
أَقُوْلُ لَهُ قَوْلًا يُشَابِهُ قَوْلَهُ بِأَنَّكَ فِيْنَا مِنْ ذَوِي الدِّيْنِ وَالنُّسْكِ
فَقَابَلْتُهُ إِفْكًا بِإِفْكٍ وَإِنْ يَكُنْ لِسَانِيَ قِدْمًا لَمْ يُعَوَّدْ عَلَى الإِفْكِ

وَقَالَ هَذِهِ الأَبْيَاتِ فِي أَبِي الفَضْلِ العَبَّاسِ بنِ عَلِيٍّ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ سَلامُ اللهِ عَلَيْهِمَا :[1] [من البسيط]

يَا فَرْعَ دَوْحَةِ عِزٍّ بَاذِخٍ سُقِيَتْ أَغْرَاسُهَا مِنْ نِطَافِ الجُوْدِ وَالكَرَمِ
وَشِبْلَ آسَادِ بَأسٍ رَاسِخٍ قَصُرَتْ عَنْ شَأوِهِ عَزْمَةُ الآسَادِ فِي الأُجُمِ
وَسَيْفَ يُمْنَى شَهِيْدِ (الطَّفِّ) نَاصِرَهُ بِمَوْقِفٍ ضَاقَ فِيْهِ الكَوْنُ بِاللُّجُمِ
رَعَيْتَ عَهْدَ الحِفَاظِ المُرِّ[2] مُتَّصِلًا مِنَ الوَفَاءِ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ
وَصَلْتَ دُوْنَ رَبِيْعِ المَجْدِ بَيْنَ عُلا جَيْشٍ بِأَعْدَاءِ دِيْنِ اللهُ مُزْدَحِمِ
فَرَّقْتَ هَامَاتِهِمْ فِي سَيْفِ ذِي لُبَدٍ مَاضِي الشَّبَاةِ فَخَاضَتْ خَيْلُهُمْ بِدَمِ
حَتَّى قَضَيْتَ جَمِيْلَ الذِّكْرِ طَيِّبَهُ مُبَرَّأً فِي الوَرَى مِنْ زَلَّةِ القَدَمِ
فَيَا بَنِي الشَّرَفِ المَحْضِ الَّذِيْنَ غَدَا وَلاؤُهُمْ لِلوَرَى مِنْ أَعْظَمِ النِّعَمِ

---

١ - المطبوع : القصيدة ومقدمتها محذوفة.

٢ - الحِفَاظُ: المُحَافَظَةُ على العَهْدِ، والوَفَاءُ بالعَقْدِ، والتَّمَسُّكُ بالوُدِّ.(تاج العروس:٢٢١/٢٠ مادة ح ف ظ).والمر:لشدة وقساوة الظرف والثمن العالي جدًا للحفاظ وهو التضحية بالنفس وكل شيء.

مُحَمَّدٌ حَسَنُ الإِسْمِ اسْتَجَارَ بِكُمْ يَرْجُو بِأَنْ تَكْشِفُوا مَا فِيهِ مِنْ غَمَمِ

وَقَالَ أَيْضًا مُخَمِّسًا هَذَيْنِ البَيْتَيْنِ:[1] [من البسيط]

وَرِثْتُ عَزْمَةَ أُسْدِ الغَابِ عَنْ سَلَفِي
حَتَّى أَذَقْتُ عَدُوِّي مَنْهَلَ التَّلَفِ
بِصَوْلَتِي وَأَنَا ابْنُ التَّالِدِ الشَّرَفِ
تَبْكِي الفَوَارِسُ وَالهِنْدِيَّ يَضْحَكُ فِي يَوْمِ الهَيَاجِ وَبِالخَطِّيِّ تَكْتَحِلُ

***

لا غَرْوَ أَنْ نَالَ خَصْمِي الرَّعَبُ وَالْوَلَهُ
فَالسَّيْفُ عَانَقَهُ وَالرُّمْحُ قَبَّلَهُ
بِمَوْقِفٍ مُذْ وَهَبْتُ الجَوَّ قَسْطَلَهُ
غَنَّى الحُسَامُ بِشَجْوٍ وَالدِّمَاءُ لَهُ خَمْرٌ وَقَامَتْ نَشَاوَى تَرْقُصُ الأَسَلُ

***

وَقَالَ أَيضًا:[2] [من الخفيف]

يَا نَسِيمًا سَرَى بِلَيْلٍ تَحَلَّى بِنُجُومٍ زَهَتْ بِبَدْرٍ مُنِيرِ
رَوِّحِ الرُّوْحَ وَانْتَعِشْهَا[3] بِنَشْرٍ عَنْبَرِيٍّ مِنَ الأَعَزِّ الغَرِيرِ

---

١ - المطبوع : وَمِنْهُ قَوْلَهُ مُخَمِّسًا لهَذَيْنِ البَيْتَيْنِ:
- لم تثبت في الديوان.
٢ - المطبوع: الشعر محذوف مع المقدمة ولم يثبت في الديوان.
٣ - في (مخ):(وانعشها)

وَقَالَ أَيْضًا: [1] [من الخفيف]

بِـأَبِي مُعْرِضًـا عَـنِ الوَالِـهِ المَفْـ ـتُوْنِ أَضْنَى حَشَاهُ بِالإِعْرَاضِ
أَخْجَلَ الرِّيْمَ رِيْمَ (رَامَةَ) بِالجِيْـ ـدِ وَأَجْفَانِهِ الصِّحَاحِ المِرَاضِ
هُوَ أَحْلَى مِنَ المُدَامَةِ بِالكَا سِ وَمَاءِ السَّمَا عَلَى الرِّضْرَاضِ [2]
وَهوَ بَيْنَ الوِلْدَانِ كَالبَدْرِ بَيْنَ النْـ ـنَجْمِ أَوْ كَالجُوْرِيِّ بَيْنَ الرِّيَاضِ

وَقَالَ أَيْضًا وَأَحْسَنَ مَا شَاءَ: [3] [من الكامل]

يَا قَاصِدًا (بِالْكَرْخِ) أَبْحُرَ النَّدَى يُهْنِيْكَ مِنْهَا نَهْلٌ وَعَلُّ
رَوْضَةُ مَأْمُوْلِكَ مِنْ سَمَائِنَا إِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلُّ [4]

وَقَالَ أَيْضًا: [5] [من الكامل]

وَمُوَرَّدِ الوَجَنَاتِ مُهْدٍ لِلهَوَى قَلْبِي وَعَنْ طُرُقِ الرَّشَادِ مُضِلِّهْ
وَمُجَرِّعِي صَابَ الجَفَاءِ وَمُتْلِفٍ بِالرَّغْمِ صَبْرِي عَنْ حَلاوَةِ وَصْلِهْ
أَهْدَى إِلَى الأَحْشَاءِ أَسْهُمَ صَدِّهِ وَغَدَا عَلَى عَمْدٍ يَتِيْهُ بِدَلِّهْ

---

١ - المطبوع: الشعر محذوف مع المقدمة ولم يثبت في الديوان.
٢ - الرَّضْرَاضُ: الحَصَى،(تاج العروس:٣٤٥/١٨ مادة رضض)
٣ - المطبوع: (وَمِنْهُ قَوْلُهُ وَفِيْهِ الإِقْتِبَاس مِنَ القُرْآنِ المجِيْدِ)
- لم تثبت في الديوان.
٤ - الشاعر اقتبس من قوله تعالى: ﴿...فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ...﴾ (البقرة/٢٦٥).
٥ - المطبوع: الشعر محذوف مع المقدمة ولم يثبت في الديوان.

وَقَالَ أَيْضًا: [1] [من الخفيف]

قُلْتُ لَمَّا صَدَّ الحَبِيْبُ المُهَفْهَفْ ... عَنْ مُحِبٍّ ذِي عَبْرَةٍ لَيْسَ تُنْزَفْ[2]

بِأَبِي مُعْرِضًا عَنِّي كَلَدْنٍ[3] ... بِأَبِي قَاتِلِي بِلَحْظٍ كَمُرْهَفْ[4]

وَقَالَ أَيْضًا هَذَيْنِ البَيْتَيْنِ مُرْتَجِلًا: وَذَلِكَ أَنَّ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ الحِلِّيّ قَرَأَ فِي مَجْلِسٍ رُوَايَةً فِيْهَا: (وَإِذَا بِقَصْرٍ مُعَلَّق)فَقَرأَ مُعَلَّق بِالرَّفْعِ فَقَالَ:[5]

[من الكامل]

أَمُحَمَّدٌ احْكُمْ بِخَفْضِ مُعَلَّقٍ ... فَمُعَلَّقٌ صِفَةٌ لِقَصْرٍ تَابِعَهْ

أَنْتَ الرَّفِيْعُ [وَأَنْتَ][6]بَدْرُ سَمَا العُلا ... فَلِذَاكَ كُنْتَ أَبَا عَلِيٍّ رَافِعَهْ

وَقَالَ أَيْضًا: [7] [من الخفيف]

أَيُّهَا الخِلُّ إِنْ تَكُنْ أَرْيَحِيًّا ... مَنْ بِحُسْنٍ بَيْنَ البَرَايَا تَفَرَّدْ

---

١ - المطبوع: الشعر محذوف مع المقدمة ولم يثبت في الديوان.

٢ - لا تُنْزَفُ: أي لا تجف ولا ينقطع ماؤُها على كَثْرةِ البكاء.(تاج العروس:٣٩٦/٢٤ مادة ن ز ف)

٣ - اللَّدْنُ: اللَّيِّنُ مِن كلِّ شيءٍ(المصدر نفسه:١٠٧/٣٦ مادة لدن)،وهنا المقصود هو الرمح اللين يستعمل لوصف قامة الحبيب الجميلة المعتدلة اللينة.

٤ -المُرْهَف: هو السيفُ المرقق أو المحدد ، من رَهَفَ السَّيْفَ: أي رَقَّقَه.(المصدر نفسه: ٢٣/ ٣٦٧ مادة ر هـ ف).

٥ - المطبوع: الشعر محذوف مع المقدمة ولم يثبت في الديوان.

٦ - ما بين العضادتين كلمة (وأنت) يستوجبها السياق والوزن وأظنها من أخطاء النسخ.

٧ - المطبوع: الشعر محذوف مع المقدمة ولم يثبت في الديوان.

فَـاقَ حُـسْنًا بَـدْرَ الـسَّمَا، وَالحُمَيَّـا بِرُضَـابٍ[1]، وَالـوَرْدَ فِي وَجْنَـةِ الخَـدْ
ذَاكَ فَـرْدُ الجَـمَالِ طَلْـقُ المُحَيَّـا بِمَعَـانِي جَمَالِـهِ الـشَّمْسُ تَـشْهَدْ
ذَاكَ حَوْبَـائِيَ الَّتِـي هِـيَ نَفْـسُ الـ ـفَضْلِ بِالفَضْلِ [مِثْلُهُ][2]لَيْسَ يُجْحَدْ

وَقَالَ أَيْضًا: [3]

أَجِمَى الجَارِ ،مُكْرِمَ الـضَّيْفِ غَـوْثَ الْـ ـمُـسْتَغِيْثِيْنَ شَـافِيَ المَلْـسُوْعِ
أَنَـا يَاسَـيِّدِي خَطِـيْرُ مَعَـاصٍ مُـذْنِبٌ لُـذْتُ فِي حِمَـاكَ المَنِيْـعِ
لا أُبَـالِي مِمَّـا يُخَـافُ عَـذَابًا وَعَـلِيٌّ[4] يَـوْمَ المَعَـادِ شَـفِيْعِي

وَقَالَ أَيْضًا يُخَاطِبُ الشَّيْخَ أَحْمَد قَفْطَان الأَصَم[4] ذَاكِرًا لِي : [5] [من المتقارب]

أَ أَحْمَـدُ إِنْ كُنْـتَ لَمْ تَـسْمَعِ نِـدَاءَ خَـدِيْنِ المَعَـالِي فَـعِ

---

١ - الحُمَيَّا من الكَأْس: سَوْرَتُها وشِدَّتُها.(تاج العروس:٤٨١/٣٧ مادة حمي)، الرُّضَابُ: الرِّيقُ المَرْشُوفُ.(المصدر نفسه:٤٩٩/٢ مادة رضب).

٢ - الكلمة (مثله) بين العضادتين يستوجبها السياق ومن غيرها البيت مكسور،الناسخ ترك محلها خاليًا.

٣ - المطبوع: الشعر محذوف مع المقدمة ولم يثبت في الديوان.

٤ - الشيخ أحمَد قَفطَان الأَصَمّ: هو الشيخ أحمد بن الشيخ حسن بن الشيخ علي السعدي الرياحي المعروف بقفطان النجفي المولد والنشأة، الدجيلي المحتد، وآل قفطان بيت علم قديم من البيوت العربية في النجف، خرج منهم عدة علماء وشعراء وأدباء، والمترجم قرأ في النجف وعانى صناعة الأدب حتى أصبح من مشاهير أدبائها، وله شعر ونثر كثير مبثوث في المجاميع ، وكان ماهرًا في علمي النحو والعروض، وكان أصمًّا يخاطب بالكتابة أو الإشارة . وتوفي في النجف سنة ١٢٩٣ هـ . أعيان الشيعة:٤٩٥/٢

٥ - المطبوع: (وَقَوْلُهُ يُخَاطِبُ الشَّيْخَ أَحْمَد قَفْطَان الأَصَم ذَاكِرًا لِي).
- لم تثبت في الديوان.

لَقَـدْ فَـاقَ فِي نَظْمِـهِ[1](حَيْـدَرٌ) (لَبِيْـدَ) الفَـصَاحَةِ وَالأَصْـمَعِي

وَقَالَ أَيْضًا مُخَاطِبًا لِلسَّيِّدِ مُوْسَى الطَّالَقَانِي:[2] [من الكامل]

يَـا فَـرْعَ دَوْحَـةِ سُـؤْدَدٍ سُـقِيَتْ أَغْرَاسُـهَا مِـنْ مُزْنَـةِ الـشَّرَفِ

وَحُسَامَ يُمْنَى العِزِّ مِنْ (مُضَرَالْـ ـحَمْرا) وَنُـوْرَ حَـدَائِقِ الظَّـرَفِ

اتْحَفْتَنِـي نَاهِيْـكَ مِـنْ دُرَرٍ مَنْظُوْمَـةٍ مِـنْ رَائِـقِ التُّحَـفِ

وَقَالَ أَيْضًا:[3] [من الخفيف]

أَحْمَدُ الإِسْمِ وَالْمُسَمَّى، عَـدِيْمُ النْـ ـنِدِّ ،فِي المَكْرُمَاتِ[4] ،طَلْـقُ اليَـدَيْنِ

إِنَّمَا أَنْـتَ وَاحِـدُ الـدَّهْرِ، ثَـانِي الْـ ـبَحْرِ جُـوْدًا، وَثَالِـثُ القَمَـرَيْنِ

وَقَالَ أَيْضًا:[5] [من الرجز]

قَـالَ مُحَمَّـدُ بـنُ صَـالِحِ الـزَّمَنْ مَـنْ لَقَّبَتْـهُ المَكْرُمَـاتُ بِالحَـسَنْ

أَكْـرِمْ بِـسَامَرَّاءَ مِـنْ مَكَـانِ مُفَـرِّجِ الكَـرْبِ عَـنِ الوَلَهَـانِ

نَاهِيْـكَ فِيْهَـا مِـنْ مَحَـلِّ أُنْـسِ يَـا حَبَّـذَا يَـوْمِي بِهَـا وَأَمْـسِي

---

١ - في(مخ): (إي والضحى).

٢ - المطبوع: الشعر محذوف مع المقدمة ولم يثبت في الديوان.

٣ - المطبوع: (وَقَالَ يُخَاطِبُهُ أَيْضاً).

- لم تثبت في الديوان.

٤ - في (مخ): (بالفضل بل وطلق اليدين)

٥ - المطبوع: الشعر محذوف مع المقدمة ولم يثبت في الديوان.

جَامِعَـــةً لِلْحُـــسْنِ كَـــالعَرُوسِ ... لأَنَّ فِيْهَـــا بَهْجَـــةَ النُّفُـــوْسِ

أَعْـذَبُ مِـنْ مَـاءِ الـسَّمَاءِ مَاؤُهَـا ... أَرَقُّ مِـنْ حُلـوِ الهَـوَى هَوَاؤُهَـا

فَحَـقَّ أَنْ أَقُـولَ سُرَّ مَـنْ رَأَى ... وَفَـازَ بِاللَّـذَاتِ (سُرَّ مَـنْ رَأَى)

ظَعَنْتُ عَـنْ (بَغْـدَادَ) طَالِبًا لهَا ... بِهِمَّـةٍ سَـامِيَةٍ فَـوْقَ (الـسُّهَا)

عَـلَى أَغَـرَّ أَدْهَـمٍ مُحَجَّـلِ ... يَخْطِـفُ كَـالبَرْقِ بِلَيْـلٍ أَلَيَـلِ

فَـسِرْتُ وَالخُـلاَّنُ حَـوْلِي مُحْدِقَـهْ ... كَالبَـدْرِ مَـا بَـيْنَ النُّجُـوْمِ المُشْرِقَهْ

حَتَّـى بَلَغْنَـا غَايَـةَ المَـأْمُوْلِ ... بِلَـثْمِ تُـرْبِ عِـتْرَةِ الرَّسُـوْلِ

مُنَادِيًـا مَهْـدِيَّ(ص) آلِ أَحْمَـدِ(ص) ... بِمُقْلَـةٍ تَجْـرِي وَقَلْـبٍ مُكْمَـدِ

إِلَى مَ إِغْـضَاؤُكَ يَـا بـنَ (المُرْتَـضَى)(ع) ... فَحَقُّكُـمْ قَـدْ ضَـاعَ وَالـدِّيْنُ قَـضَى

طَـالَ رَجَانَـا فِيْـكَ وَانْتِظَارُنَـا ... وَبَـانَ عَـنْ أَحْـشَائِنَا اصْـطِبَارُنَا

قُلُـوْبُ أَشْـيَاعِكُمُ مُرَوَّعَـهْ ... وَذُبَّـلُ الجَـوْرِ عَلَيْهَـا مُـشْرَعَهْ

أَخْمِـدْ ضِرَامَ الوَجْـدِ عَـنْ أَكْبَادِهَـا ... وَجَـرِّدِ الـسُّيُوْفَ عَـنْ أَغْمَادِهَـا

وَاسْـمَعْ مَقَـالَ الوَالِـهِ المُـضَامِ ... مُنَادِيًـا بِالبَـدْءِ وَالخِتَـامِ

عَلَـيْكُمُ مِنِّـي الـسَّلامُ الـدَّائِمُ ... مَـا غَـرَّدَتْ بِـسَجْعِهَا الحَمَائِـمُ

رَجْعٌ لِذِكْرَى ذَلِكَ الرَّبْعِ الحَسَنْ ... وَمَـنْ بِهَـا فُـؤَادِيَ المُـضْنَى افْتَـتَنْ

رَبْـعٌ زَهَـى بِـالوَرْدِ فِي الرِّيَـاضِ ... وَزَانَـهُ المَـاءُ عَـلَى الـرَّضْرَاضِ

وَقَالَ أَيْضًا عَلَى سَبِيلِ المُدَاعَبَةِ وَالمُلاطَفَةِ:[1] [من الطويل]

أَتَنْسِبُنِي جَهْلًا إِلَى الخُلْفِ عَالِمًا، بِأَنَّكَ يَا كَذَّابُ أَجْدَرُ بِالخُلْفِ؟

وَلا عَجَبٌ مِمَّنْ[2] غَدَا الجَهْلُ إِلفَهُ، إِذَا مَا هَذَى،وَالإِلْفُ يُعْرَفُ بِالإِلْفِ

وَقَالَ أَيْضًا :[3] [من الكامل]

نَفْسِي الفِدَاءُ لأَلمَعِيٍّ مُسْعِفٍ لا يَجْهَلَنَّ نَزَاهَتِي وَعَفَافِي

إِنِّي مَحَضْتُ لَهُ الوُدَادَ وَإِنَّهُ يَحْنُو عَلَيَّ وَيَرْحَمُ اسْتِعْطَافِي

وَقَالَ أَيْضًا :[4] [من الطويل]

أَبَى شَرَفِي عَتْبًا عَلَيْكَ وَأَنْتَ مَنْ عَلِمْتُ، فَتِهْ جَهْلًا وَمَا شِئْتَ فَاصْنَعِ

وَيُزْرِي بِحَقِّي[5] بَلْ وَبِالهَجْوِ أَنَّنِي أَذِلُّكَ هَجْوًا فَالسُّهَا تَحْتَ مَوْضِعِي

وَقَالَ أَيْضًا :[6] [من الطويل]

وَمَا أُخْتُ صَخْرٍ يَوْمَ أُرْدِيَ فَاغْتَدَتْ خَدِيْنَةَ أَشْجَانٍ تَهِدُّ قُوَى الصَّخْرِ

---

١ - المطبوع (وَمِنْهُ قَوْلُهُ مُدَاعِبًا بَعْضَ خُلَصَائِهِ).
- لم تثبت في الديوان.
٢ - في (مخ): (ممن قد غدى) وهو من أخطاء النسخ.
٣ - المطبوع: الشعر محذوف مع المقدمة ولم يثبت في الديوان.
٤ - (وَمِنْهُ قَوْلُهُ وَقَدْ جَمَعَ فِيْهِ الفَخْرَوَالتَّهْجِيْنَ).
- لم تثبت في الديوان.
٥ - المطبوع : يرزي
- يزري: يعيب ، مِنْ زَرَى عَلَيْهِ : أي عابَهُ وعَنَّفَه؛ (تاج العروس:٢١٥/٣٨ مادة زرى).
٦ - المطبوع: الشعر محذوف مع المقدمة ولم يثبت في الديوان.

بِـأَعْظَمَ مِنِّـي فِي الْمُحَـرَّمِ لَوْعَـةً ... بِهَا آيَسَتْ نَفْسِي مِنَ القَلْبِ وَالصَّبْرِ

وَإِنِّي لَمَـا قَـدْ نَـابَنِي فِي مُحَـرَّمٍ ... وَدَدْتُ لَـو أَنِّي اليَـومَ أُلحَدُ فِي قَبْرِي

ذَكَرْتُ بِهِ يَومَ الحُسَيْنِ (ع) بِنِينَوَى[1] ... فَفَاضَتْ لَهُ عَيْنَايَ مِنْ أَدْمِعٍ حُمْرِ

فَلَمْ أَنْسَهُ وَالفَاطِمِيَّاتُ حَوْلَهُ ... مُوَلَّعَةً لا تَسْتَفِيْقُ مِنَ الذُّعْرِ

فَيَا سَاعَةَ التَّوْدِيْعِ كَمْ هَاشِمِيَّةٍ ... بِكِ انْدَهَشَتْ مِنْ حَيْثُ تَدْرِي وَلا تَدْرِي

وَلَمْ أَنْسَهُ فَرْدًا وَأَضْلاعُهُ انْحَنَتْ ... لأَجْلِ أَخِي صِدْقٍ صَرِيْعٍ عَلَى النَّهْرِ

فَيَا لَوْعَةَ العَبَّاسِ كَمْ مِنْ حُشَاشَةٍ ... أَذَبْتَ وَاضْلاعٍ طَوَيْتَ عَلَى الجَمْرِ

وَلَمْ أَنْسَهُ ضَارِي الفُؤَادِ مُعَطَّشًا ... صَبُورًا عَلَى اللأوَاءِ[2] بَيْنَ ذَوِي الغَدْرِ

فَأَيْنَ النَّبِيُّ المُصْطَفَى (ص) عَنْ حَبِيْبِهِ؟ ... وَسِيْمُ المُحَيَّا الطَّلْقِ مُبْتَسِمُ الثَّغْرِ

وَأَيْنَ الوَصِيُّ المُرْتَضَى (ع) عَنْ عَزِيْزِهِ؟ ... زَعِيْمُ بَنِي عَدْنَانَ مُرْتَفِعُ القَدْرِ

وَأَيْنَ الإِمَامُ المُجْتَبَى (ع) عَنْ شَقِيْقِهِ؟ ... وَأَيْنَ صَنَادِيْدُ الوَغَى مِنْ بَنِي فِهْرِ؟

وَلا غَرْوَ أَنْ قَلَّ المُوَاسِي فَإِنَّهُ ... وَإِنْ خَرَّ وَالعَلْيَا صَرِيْعًا عَنِ المُهْرِ

أَبَتْ نَفْسُهُ أَنْ يَحْمِلَ الضَّيْمَ فَانْثَنَى ... يُذِيْقُ الأَعَادِي المَوْتَ بِالبِيْضِ[3] وَالسُّمْرِ

غَدَاةَ أَبَادَ القَوْمَ ضَرْبًا بِمُرْهَفٍ ... وَطَعْنًا بِعَسَّالٍ حَرِيَّيْنِ بِالنَّصْرِ

---

١ - ناحية بسواد الكوفة يقال لها نِينَوَى منها كربلاء التي قتل فيها الحسين(عليه السلام) معجم البلدان:٥/٣٣٩

٢ - اللَّأْواءُ : هِي الشِّدَّةُ (تاج العروس:٣٩/٤٢٨ مادة لأي)

٣ - في (مخ) :كلمة (البيض) محذوفة وأضيفت في الهامش.

وَلا عَجَبٌ فَهْوَ ابنُ حَيْدَرَةِ الوَغَى ... وَمُرْدِي الأَعَادِي فِي حُنَيْنٍ وَفِي بَدْرِ

إِمَامٌ قَضَى حَقَّ الشَّرِيْعَةِ نَاهِضًا ... بِأَثْقَالِهَا حَتَّى قَضَى طَيِّبَ الذِّكْرِ

فَتِلْكَ مَزَايَا رَائِعَاتٍ جَلِيْلَةٍ ... بِهَا كُشِفَتْ شَمْسُ المَكَارِمِ وَالفَخْرِ

رَزَايَا لَهَا الأَمْلاكُ وَالجِنُّ وَالسَّمَا ... وَسُكَّانُهَا تُبْدِي العَوِيْلَ إِلَى الحَشْرِ

رَزَايَا طَوَتْ رَايَاتِ دِيْنِ مُحَمَّدٍ(ص) ... فَهَا هِيَ تَبْكِي نَادِبَاتٍ بِلا نَشْرِ

رَزَايَا رَمَتْ قَلْبَ النَّبِيِّ(ص) وَصِنْوِهِ(ع) ... وَبَضْعَتِهِ الزَّهْرَاءِ(ع) وَالحَسَنِ الطُّهْرِ(ع)

بِأَسْهُمِ حُزْنٍ صَائِبَاتٍ فَآلَمَتْ ... وَغَادَرَتِ الإِسْلامَ مُنْقَصِمَ الظَّهْرِ

رَزَايَا أَصَابَتْ صَاحِبَ الأَمْرِ(عج) بَغْتَةً ... فَحَتَّى مَتَى الإِغْضَاءُ يَا صَاحِبَ العَصْرِ

أَلَمْ تَرَ دِيْنَ اللهِ قَدْ ضَاعَ حَقُّهُ ... وَشِيْعَتَكُمْ أَسْرَى بِقَيْدِ أُولِي الكُفْرِ

وَمَا مِنْهُمُ إِلَّا أَلِيْفُ كَآبَةٍ ... وَذُو كَبِدٍ حَرَّى وَذُو عَبْرَةٍ تَجْرِي

أَصَبْرًا عَلَى هَذَا وَأَنْتَ مُغَيَّبٌ ... وَهُمْ يَجْرَعُوْنَ الهَمَّ فِي رِبْقَةِ الأَسْرِ

وَلَيْسَ لَهُمْ غَوْثٌ سِوَاكَ مُؤَمَّلٌ ... وَمَنْ لَهُمُ غَوْثٌ سِوَى وَاحِدِ الدَّهْرِ

وَمَنْ يَمْلأُ الأَقْطَارَ بِالعَدْلِ وَالهُدَى ... وَقَدْ مُلِئَتْ بِالظُّلْمِ وَالجَوْرِ وَالمَكْرِ

عَلَيْكَ مِنَ الرَّحْمَنِ مَا أَشْرَقَتْ ذُكَا ... سَلامٌ وَمَا جَلَّى الدَّيَاجِي سَنَا البَدْرِ

وَقَالَ مُهَنِّئًا نَفْسَهُ بِقُدُوْمِ أَخِيْهِ مُصْطَفَى الشَّرَفِ وَبَهْجَةِ حَدِيْقَةِ الظَّرَفِ لَمَّا وَرَدَ مِنْ مَشْهَدِ مَوْلانَا الإمَامِ عَلِيٍّ بنِ مُوْسَى الرِّضَا (عليه السلام) وَقَدْ اشْتَمَلَتْ هَذِهِ المَقْطُوْعَةُ عَلَى التَّكْرَارِ الَّذِي لا يَخْفَى حُسْنُهُ وَسَيَأْتِي الكَلامُ عَلَيْهِ فِي مَحَلِّهِ إنْ شَاءَ اللهُ فِي قَافِيَةِ الفَاءِ ، قَالَ أَعَزَّهُ الله:[1] [من الطويل]

أَيَا نَفْسُ فُزْتِ اليَوْمَ بِالنِّعْمَةِ الكُبْرَى ... فَحَيَّاكِ فِيْهَا طَائِرُ السَّعْدِ بِالبُشْرَى

فَيَا حَبَّذَا يَوْمٌ أَغَرُّ مُحَجَّلٌ ... بِهِ أَضْحَتِ الأَيَّامُ بَاسِمَةً ثَغْرَا

فَيَا حَبَّذَا يَوْمٌ أَغَرُّ مُحَجَّلٌ ... بِهِ طَبَّقَ الأَكْوَانَ مِنْ طِيْبِهِ نَشْرَا

فَيَا حَبَّذَا يَوْمٌ أَغَرُّ مُحَجَّلٌ ... بِهِ خَصَّنِي المَوْلَى وَعَمَّ الوَرَى بُشْرَى[2]

فَيَا حَبَّذَا يَوْمٌ أَغَرُّ مُحَجَّلٌ ... بِهِ قَرَّ طَرْفِي حَيْثُ طَرْفُ العُلا قَرَّا

فَيَا حَبَّذَا يَوْمٌ أَغَرُّ مُحَجَّلٌ ... بِهِ صِرْتُ لَمَّا جَاءَنِي المُصْطَفَى خَضْرَا

فَيَا حَبَّذَا يَوْمٌ أَغَرُّ مُحَجَّلٌ ... بِهِ عَادَتِ النَّعْمَاءُ مُذْ عَادَ وَالسَّرَّا[3]

وَعَادَ إِلَى عَيْنِ المَكَارِمِ نُوْرُهَا ... وَبَدْرُ المَعَالِي حَلَّ فِي أُفُقِ الزَّوْرَا[4]

فَيَا خَلَفَ المَمْدُوْحِ فِي السِّنِّ وَالوَرَى ... وَمَنْ حَازَ فِي أَعْمَالِهِ الفَوْزَ بِالأُخْرَى

إِلَيْكَ أَبُثُّ اليَوْمَ شَوْقًا مُبَرِّحًا ... أَثَارَ ضِرَامَ الوَجْدِ فِي كَبِدِي الحَرَّا

---

١ - لم تثبت في المطبوع.
- ديوان الشيخ محمد حسن كبة:٤٥
٢ - في (مخ): (عم الورى نشرا)
٣ - الديوان: (وَالسِّتْرَا)
٤ - في (مخ): (واطلعت الزوراء في أفقها بدرا)

فَهَاكَ فُؤَادِي ذَابَ مِنْ أَلَمِ النَّوَى[1] وَعَيْنِيَ فَاضَتْ بَعْدَكُمْ أَدْمُعًا حُمْرَا
وَبِتُّ اللَّيَالِي أَجْرَعُ الهَمَّ وَالأَسَى وَأَرْعَى مِنَ الأَشْوَاقِ أَنْجُمَهَا الزُّهْرَا
وَلَكِنَّ رَبَّ الكَائِنَاتِ أَغَاثَنِي إِغَاثَةَ مَلْهُوْفٍ بِطَلْعَتِكَ الغَرَّا
فَقُلْتُ وَلَيْسَ الشِّعْرُ فَنِّي فَرَائِدًا إِذَا شَامَهَا الطَّائِيُّ[2] لَمْ يَدَعِ الشِّعْرَا
وَمَا بِنِظَامِ الشِّعْرِ حَمْدٌ وَمَفْخَرٌ لَمَنْ عَبَرَتْ عَلَيَا أَبِيْهِ عَلَى الشِّعْرَى
فَلا زِلْتَ مَأْوَى لِلعُفَاةِ وَمَلْجَأً وَدُمْتَ لَنَا إِنْ نَابَنَا حَادِثٌ ذُخْرَا

وَكَتَبْتُ إِلَيْهِ بِهَذِهِ لمقْطُوْعَةِ فِي شَهْرِ جَمَادى الأُوْلَى فِي السَنَةِ السَّابِعَةِ والثَّمَانِيْنَ وَالمَائَتَيْنِ وَالأَلْفِ:[3] [من المتقارب]

شَهِدْتَ لِنَفْسِكَ، أَنَّ الْكَمَالَ، أَتَى مَعَهَا يَوْمَ مِيْلادِهَا
كَمَا شَهِدَتْ لَكَ أُمُّ العُلا ، بِأَنَّكَ أَكْرَمُ أَوْلادِهَا
رَضَعْتَ النَّجَابَةَ فِي حِجْرِهَا، وَضَمَّكَ أَطْهَرُ أَبْرَادِهَا
فَكَفُّكَ كَعْبَةُ مَعْرُوْفِهَا، وَوَجْهُكَ قِبْلَةُ قُصَّادِهَا
تَكَاثَرَ فِي جَانِبَيْكَ الضُّيُوْفُ، نُجُوْمُ السَّمَاءِ بِأَعْدَادِهَا
تُعَلِّلُهَا، وَبِبَرْدِ الحَدِيْثِ ، تُزِيْلُ حَرَارَةَ أَكْبَادِهَا

---

١ - في (مخ) : (الجوى).
٢ - الطائي : هو الشاعر أبو تمام.
٣ - المطبوع: وكَتَبْتُ إِلَيْهِ بِهَذِهِ لمقْطُوْعَةِ فِي شَهْرِ جَمَادى الأُوْلَى سَنَة ١٢٨٧
- ديوان السيد حيدر الحلي :٤٧/٢

فَتُمْسِي، وَبِشْرُكَ عَنْ مَائِهَا ... يَنُوْبُ، وَخُلْقُكَ عَنْ زَادِهَا

فِعَالُ أَخِي كَرَمٍ أَرْغَمَتْ ... مَكَارِمُهُ أَنْفَ حُسَّادِهَا

وَذِهْنُكَ لَوْ لَمْ يَكُنْ رَوْضَةً ... لَمَا أَتْحَفَتْنَا بِأَوْرَادِهَا

تَرِفُّ، بِأَنْفَاسِكَ الطَّيِّبَاتِ، ... عَلَيْهَا حُشَاشَةُ رُوَّادِهَا

لَكَ الفَائِقَاتُ، بَنَاتُ القَرِيْضِ، ... بِإِنْشَائِهَا وَبِإِنْشَادِهَا

تَوَدُّ الكَوَاعِبُ مِنْهَا يُخَطُّ[1] ... طِرَازُ الجَمَالِ بِأَجْسَادِهَا

فَلَوْ بِمُذْهِبِهَا قُلِّدَتْ، ... لَزَانَ مُفَضَّضُ أَجْيَادِهَا

وَلَوْ بِمُمْسِكِهَا ضُمِّخَتْ، ... رَمَتْ بِالغَوَالِي لأَضْدَادِهَا

وَلَوْ لِعَوَاقِدِهَا[2] سِحْرُهَا، ... لَحَلَّتْ بِهِ عَزْمَ آسَادِهَا

فَلا زِلْتَ قُرَّةَ عَيْنِ العُلا ... وَسَيِّدَ سَائِرِ أَمْجَادِهَا*

لَهَا كَهْفُ عِزِّكَ أَمْنُ المَرُوْعِ ... وَجُوْدُكَ كَافِلُ وُفَّادِهَا*

وَدُمْ لِلسَّمَاحَةِ يَا بَحْرَهَا ... فَجُوْدُكَ أَرْوَى لِوُرَّادِهَا*

وأَجَابَنِي عَلَى الوَزْنِ وَالقَافِيَة وَالرَوِيِّ وَلَقَدْ أَجَادَ فِيْمَا قَالَ وَحَازَ قَصَبَاتِ السَّبْقِ فِي هَذَا المَجَالِ:[3] [من المتقارب]

---

١ - الديوان : (تخطُّ)

٢ - المطبوع: (ولو لعوا قدها)

* - المطبوع: الأبيات المعلمة بعلامة (*) محذوفة.

٣ - المطبوع : (وأجَابَنِي عَلَى الوَزْنِ وَالقَافِيَة وَلَقَدْ أَجَادَ فِيْمَا قَالَ). ←

أَرَيْحَانَـــةَ العِـــزِّ مِـــنْ هَاشِـــمٍ، وَفِهْـــرٍ، وَفِلْـــذَةَ أَكْبَادِهَـــا
وَبَـــدْرَ سَـــمَا عِزِّهَـــا المُـــسْتَنِيْرَ، وَحَـــائِزَ عَزْمَـــةِ آسَـــادِهَا
وَبَحْـــرَ سَـــمَاحَتِهَا المُـــسْتَفِيْضَ لِوُفَّادِهَـــا وَلِوُرَّادِهَـــا
وَبَهْجَـــةَ جِحْجَاحِهَـــا المُرْتَـــضَى عَـــلِيٍّ(ع) وَصَـــفْوَةَ أَمْجَادِهَـــا*
إِمَـــامَ الهُـــدَى عَـــضُدَ المُـــصْطَفَى(ص) عُلاهَـــا مُـــشَرِّفَ أَعْوَادِهَـــا*
مُبَـــدِّدَ أَبْطَـــالِ أَهْـــلِ الـــضَّلالِ بِبَـــدْرٍ وَحَاصِـــدَ أَجْنَادِهَـــا*
وَمَـــوْلَى الـــوَرَى سَـــيِّدَ العَـــالَمِيْنَ جَمِيْعًـــا وَعِلَّـــةَ ايْجَادِهَـــا*
وَكَاشِـــفَ كُرْبَتِهَـــا وَالـــشَّفِيْعَ لِمُـــذْنِبِهَا يَـــوْمَ مِيْعَادِهَـــا*
لَقَـــدْ فُقْـــتَ فِي نَثْـــرِكَ: ابْـــنَ الهِـــلالِ، أَبَـــا بَـــدْرِهَا، وَابْـــنَ عَبَّادِهَـــا
وَفِي شِـــعْرِكَ: الحَكَمِـــيَّ، الـــرَّضِيَّ، أَبَـــا طِيْبِهَـــا، نُـــوْرَ أَوْرَادِهَـــا
وَأَبْـــرَزْتَ مِـــنْ فِكْـــرِكَ الحَيْـــدَرِيِّ، عَرُوْسًـــا، عَدِيْمَـــةَ أَنْـــدَادِهَا
بِرَائِـــقِ فَـــضْلِكَ جَلْبَبْتَهَـــا، فَهَـــا هِـــيَ تَزْهُـــو بِأَبْرَادِهَـــا
وَقَلَّـــدْتَهَا بِالمَعَـــانِي الرِّقَـــاقِ، فَزِنْـــتَ عَوَاطِـــلَ أَجْيَادِهَـــا
وَطَوَّقْـــتَ نَحْـــرِي بِهَـــا أَنْعُـــمًا يَكِـــلُّ لِـــسَانِيْ بِتَعْـــدَادِهَا
فَلَـــوْ أَنَّ نَفْـــسِي غَـــدَتْ مَهْرَهَـــا لأَكْمَـــدْتُ أَنْفُـــسَ حُـــسَّادِهَا

→ لم تثبت في الديوان.

* – المطبوع: الأبيات المعلمة بعلامة (*) محذوفة.

زَهَـــى رَبْـــعُ أُنْـــسِي بِإِنْـــشَائِهَا وَنَـــادَى عُـــلايَ بِإِنْـــشَادِهَا
إِذَا نَظَرَتْهَـــا عُيُـــوْنُ الظَّرِيْـــفِ تُـــشَاهِدُ أَسْـــعَدَ أَعْيَادِهَـــا
أَصَـاحِ إِذَا شِـمْتَ مَـنْ يَزْعَمُـوْنَ بُلُـــوْغَ بَلاغَتِهَـــا نَادِهَـــا *
أَلا اثْبِتُـــوا عَجْـــزَكُمْ إِنَّهَـــا مَوَارِيْـــثُ صَـــفْوَةِ أَجْـــدَادِهَا*
فَـــدُمْ لِلـــسَّلامَةِ مُسْتَـــصْحِبًا أَلِيْفًـــا لَهَـــا طُـــوْلَ آبَادِهَـــا*

وَقَالَ أَيْضًا وَفِيْهِ الجِنَاسُ المَفْرُوْقُ وَهُوَ مَا اتَّفَقَ رُكْنَاهُ لَفْظًا وَاخْتَلَفَا خَطًّا:[1]

[من السريع]

ذُو شَـامَةٍ مِـنْ نَـارِ خَدَّيْـهِ قَـدْ تَقَارَبَـــتْ مَثْـــوًى وَلَمْ تَخْـــتَرِقْ
أَشَـــارَ لِي ،تَخْلُـــصُ فِي وُدِّنَـــا؟ أَجِبْتُـــهُ إِنِّي لَكُـــمْ تَحْـــتَ رِقْ

لا بأس بذكر بعض الشواهد للجناس المفروق .

قال أبو الفَتْحِ البُسْتِيُّ :[2] [مجزوء الرمل]

كُلُّكُـــمْ قَـــدْ أَخَـــذَ الجَـــا مَ[3] وَلا جَـــامَ لَنَـــا

---

١ - المطبوع: الشعر مع المقدمة محذوف.

٢ - المطبوع: الشعر مع المقدمة محذوف.

- ديوان أبي الفتح البستي:٣٠٠

٣ - الجامُ: إناءٌ من فِضَّةٍ(تاج العروس:٤٢٩/٣١ مادة جوم)

مَـــا الَّـــذِي ضَرَّ مُـــدْيَرَ الْـــ ـــــكَأسِ لَـــــوْ جَامَلَنَـــــا

وقال المطوعي:[1] [من الوافر]

أَمِـــيْرٌ كُلُّـــهُ كَـــرَمٌ سُـــعِدْنَا بِأَخْـــذِ المَجْـــدِ عَنْـــهُ وَاقْتِبَاسِـــهْ

يُحَـاكِي النِّيْـلَ حِـيْنَ نَـرُوْمُ نَـيْلًا وَيَحْكِـي بَاسِـلًا فِي وَقْـتِ بَاسِـهْ

وَقَالَ أَيْضًا البُسْتِيُّ :[2] [من البسيط]

إنْ هَـزَّ أَقْلامَـهُ يَوْمًـا لِيَعْمَلَهَـا أَنْـسَاكَ كُـلَّ كَمِـيٍّ هَـزَّ عَامِلَـهُ

وَإنْ أَقَـرَّ عَـلَى رِقٍّ أَنَامِلَـهُ أَقَـرَّ بِـالرِّقِّ كُتَّـابُ الأَنَـامِ لَـهُ

وَقَالَ أَبُو بِشْرٍ المَأمُوْنُ أَوْ عَلِيٌّ الخَوَارِزْمِي مُهَنِّئًا بَعْضَ أَصْحَابِهِ بِزَفَافٍ :[3]

[من المنسرح]

بَدْرُ دُجًى أَصْحَبُوْهُ شَمْسَ ضُحًى بَـارَكَ رَبُّ الـسَّمَاءِ فِيْهَـا لَـهُ

ضَـمَّهُمَا هَالَـةُ الوِصَـالِ مَعًـا مَـنْ ذَا رَأَى النَّـيِّرَيْنِ فِي هَالَـهُ

---

١ - المطبوع: الشعر مع المقدمة محذوف.

- العمدة في محاسن الشعر:٣٢٩/١

٢ - المطبوع: الشعر مع المقدمة محذوف.

- ديوان أبي الفتح البستي:١٥٨

٣ - المطبوع: الشعر مع المقدمة محذوف.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ:[1] [من مخلع البسيط]

لَنَـــا صَـــدِيْقٌ يُجِيْـــدُ لَقْـــمًا رَاحَتُنَـــــا فِي أَذَى قَفَـــــاهُ

مَـــا ذَاقَ فِي كَـــسْبِهِ وَلَكِـــنْ أَذَى قَفَـــــاهُ أَذَاقَ فَـــــاهُ

وَهُوَ القَائِلُ أَيْضًا :[2] [من مجزوء الرجز]

لَنَـــــا صَـــــدِيْقٌ إِنْ رَأَى مَهْفَهَفًـــــا لاطَفَـــــهُ

وَإِنْ يَكُـــــنْ فِي دَهْرِنَـــــا مَهْفَهَـــــفٌ لاطَ فَهُـــــوْ

وَقَالَ ابنُ العَفِيْفِ :[3] [من مخلع البسيط]

اسْرِعْ وَسِرْ طَالِـــبَ المَعَـــالِي بِكُـــلِّ وَادٍ وَكُـــلِّ مَهْمَـــهْ

وَإِنْ لَحَـــى عَـــاذِلٌ جَهُـــوْلٌ فَقُـــلْ لَـــهُ يَـــا عَـــذُوْلُ مَهْمَـــهْ

وَقَالَ الحَرِيرِي فِي مَقَامَاتِهِ :[4] [من السريع]

---

١ - المطبوع: الشعر مع المقدمة محذوف.

– البيتان لأبي الفضل الميكالي :يتيمة الدهر:٤/٤٣٤ ، والوافي بالوفيات:١٩/٢٣٧، وفوات الوفيات:٢/٤٣٣، وزهر الآداب:٣/٧٤٦.

٢ - المطبوع: الشعر مع المقدمة محذوف.

– البيتان لأبي الفضل الميكالي : الوافي بالوفيات:١٩/٢٣٧، وفوات الوفيات:٢/٤٣٣

٣ - المطبوع: الشعر مع المقدمة محذوف.

– خزانة الأدب للحموي:١/٦٠

٤ - المطبوع: الشعر مع المقدمة محذوف.

– مقامات الحريري:١/٤٩٩، وخريدة القصر:١/٦٧٢، والمطرب في أشعار أهل المغرب: ١/ ٢٣، ونهاية الأرب:٧/١١٢، وبغية الوعاة:٢/٢٥٩، والبدر الطالع:١/١٤٤.

سِـــمْ سِـــمَةً تُحْـــسِنُ آثَارَهَـــا وَاشْـكُرْ لِمَـنْ أَعْطَـى وَلَـوْ سِمْـسِمَهْ
والمَكْـــرُ مَهْـــمَا اسْـطِعْتَ لا تَأْتِـهِ لِتَقْتَنِـــي الـــسُّؤْدَدَ وَالمَكْرُمَـــهْ

وَقَالَ ابنُ العَفِيْفِ :[1] [من مجزوء الرجز]

إنَّ الَّـــــذِي مَنْزِلَـــــهُ مِـــنْ سُـــحْبِ دَمْعِـــي أَمْرَعَـــا
لَمْ أَدْرِ مِـــنْ بَعْـــدِيَ هَـــلْ ضَـــيَّعَ عَهْـــدِي أَمْ رَعَـــى

وَقَالَ أَبُوْ نَصْرٍ القُشَيْرِيُّ :[2] [من مجزوء الرجز]

تَقْبِيْـــلَ خَـــدِّكَ أَشْـــتَهِي أَمَـــلٌ[3] إِلَيْـــهِ أَنْتَهِـــي
لَـــوْ نِلْـــتُ ذَلِـــكَ لَمْ أَبَـــلْ[4] بِـــالرُّوْحِ مِنِّـــي أَنْ تَهِـــي

---

١ - المطبوع: الشعر مع المقدمة محذوف.
- خزانة الأدب للحموي:٦٠/١
٢ - المطبوع: الشعر مع المقدمة محذوف.
- تأريخ بغداد :١١٩/٢١، والوافي بالوفيات:٢٠١/١٨، ٢٢/٢١، وفوات الوفيات:٣١٢/٢ ولوعة الشاكي:٢٦/١.
- أَبُو نصر الْقشيري:عبد الرَّحِيم بن عبد الْكَرِيم الْقشيرِي من أهل نيسابور كَانَ من أَئِمَّة الْمُسلمين وأعلام الدّين قَرَأَ الأُصُول على وَالِده وَتَفْسِير الْقُرْآن وَقَرَأَ الأَدَب ونظم ونثر وَسمع من إِسْمَاعِيل بن عبد الرَّحْمَن الصَّابُوني وغيره وَقدم بغداد وَسمع جماعة فيها وَسمع بِمَكَّة سعد بن عَليّ الزنجاني وَالْحسن ابْن عبد الرَّحْمَن الشَّافِعِي وَعقد مجْلِس الْوَعْظ ببغداذ وَظهر لَهُ الْقبُول الْعَظِيم وَأَظْهر مَذْهَب الأَشْعَرِيّ وَقَامَت سوق الْفِتْنَة بَينه وَبَين الْحَنَابِلَة فعاد الى وَطنه و توفّي سنة أَربع عشرَة وَخمْس مائَة . ينظر:تأريخ بغداد:١١٩/٢١، والوافي بالوفيات:٢٠٠/١٨، وفوات الوفيات:٣١٠/٢ ،
٣ - في (مخ): (أملي).
٤ - في (مخ): (إنْ نِلْتُ ذَاكَ فَلَمْ أَبلْ)

دُنْيَـــــايَ لَـــــذَّةُ سَـــــاعَةٍ وَعَـــلَى الحَقِيْقَـــةِ أَنْـــتَ هِـــيْ

رجع إلى ذكر ما ورد له من الشعر

قَالَ هَـذِهِ الأَبْيَـات وَأَرْسَـلَهَا إِلَيَّ يُرِيْـدُ تَخْمِيْسَهَا إِلَّا أَنَّهَـا تَعْـرِيْضٌ فِي الإِسْـتِجْفَاءِ وَتَلْوِيْحٌ فِي العَتْبِ عَلَى الإِبْطَاءِ وَهِيَ هَذِهِ:[1] [من الكامل]

نَادَيْتُ مَنْ سَلَبَ الكَرَى عَنْ نَاظِرِي وَتَجَلُّـــدِي بِقَطِيْعَـــةٍ وَفِـــرَاقِ

مَـنْ أَخْجَـلَ الغِـزْلانَ فِي لَفَتَاتِـهِ وَالـشَّمْسَ مِـنْ خَدَّيْـهِ بِـالإِشْرَاقِ

مَـنْ مَـالَ عَنِّـي وَاسْـتَقَلَّ مَلالَـةً وَالـدَّمْعُ فِيْـهِ انْهَـلَّ مِـنْ آمَـاقِي

أَمُنَـايَ أَنْـتَ الْقَلْـبُ بَـيْنَ جَـوَانِحِي أَمُنَـايَ أَنْـتَ النُّـوْرُ فِي أَحْـدَاقِي

أَمُنَايَ حَـنَّ إِلَيْـكَ مِـنْ فَـرْطِ الْهَـوَى تَوْقًـــا،فُؤَادُ مُتَـــيَّمٍ مُـــشْتَاقِ

وَغَـدَا الجَـوَى[2] إِلْفِي،وَلَيْسَ،فَـدَاوِنِي، غَـيْرَ الْوِصَـالِ لِدَائِـهِ مِـنْ رَاقِ

هَـلاَّ تَـرِقُّ لِمُـدْنِفٍ مُتَجَلْبِـبٍ بُـرْدَ الْعَفَافِ،رَمِيَّـةِ الأَشْـوَاقِ

فَحُـشَاشَتِي ذَابَـتْ عَلَيْـكَ صَـبَابَةً وَالعَـيْنُ تَرْعُـفُ بِالـدَّمِ المِهْـرَاقِ

إِنْ كُنْـتَ فَـرْدًا فِي الجَـمَالِ فَـإِنَّنِي تَـاللهِ فِيْـكَ لَوَاحِـدُ العُـشَّاقِ

وَأَنَـا الأَثِيْـلُ المَجْـدِ، بَـدْرُ سَمَا الْعُـلا فَـرْعُ المَكَـارِمِ طَيِّـبُ الأَعْـرَاقِ

فَـإِذَا[3] المَـلا اضْـطَرَبَتْ بِهَـا آرَاؤُهَـا لِعَظِيْمَـةٍ كَـشَفَتْ لَهُـمْ عَـنْ سَـاقِ

---

١ - المطبوع : لم تثبت القصيدة مستقلة إلا أنها ذكرت مخمسة فقط.

٢ - الديوان : (الْهَوَى).

٣ - الديوان: (وإذا).

أَهْـدِيْهُمُ نَهْـجَ الـصَّوَابِ بِفِكْـرَةٍ كَالـشَّمْسِ مُـشْرِقَةً عَـلَى الآفَـاقِ

وَإِذَا الـسُّنُوْنُ تَتَابَعَـتْ أَوْلَيْتُهَـا مِـنْ رَاحَتَـيَّ بِوَابِـلٍ مِغْـدَاقِ

وَإِذَا الْوَغَى اسْتَعَرَتْ أَذَقْتُ أُسُوْدَهَا طَعْـمَ الْحِـمَامِ عَـلَى مُتُـوْنِ عِتَـاقِ[1]

بِأَسِـنَّةٍ خَطِّيَّـةٍ مَـسْنُوْنَةٍ وَصَـوَارِمٍ صُـمٍّ الـشِّفَارِ رِقَـاقِ

فَلِـئَنْ وَصَـلْتَ أَخَـا الْهَوَى فَلَطَالَمَـا كُنْـتَ الْحَـرِيَّ بِـأَكْرَمِ الأَخْـلاقِ

وَلَـئِنْ أَقَمْـتَ[2] عَـلَى الجَفَـاءِ فَـإِنَّنِي أَشْـكُوْكَ مُبْـتَهِلًا إِلَى خَلاَّقِـي[3]

فَأَجَـابَنِي خَجـلًا: وِدَادُكَ كَـامِنٌ بِحَـشَايَ خِيْفَـةَ عَامِـدٍ لِنِفَـاقِ

فَالقَلْـبُ مِنْـكَ فَسَلْهُ[4]، أَعْـدَلُ شَاهِدٍ لِيَ بِـالمَوَدَّةِ وَالْقُلُـوْبُ سَـوَاقِي

فَلَثِمْتُـهُ فِي فِيْـهِ ثُـمَّ رَشَـفْتُهُ وَجَذَبْتُـهُ وَضَـمَمْتُهُ لِعِنَـاقِ

وَطَفِقْـتُ أَنْـشُدُ: نِلْـتُ غَايَـةَ مُنْيَتِـي يَـا حَبَّـذَا لَـوْ أَنَّ وَصْـلَكَ بَـاقِي

---

١ - العِتاقُ من الخَيْل، ومَن الإبل: النّجائِبُ.(تاج العروس : ١٢١/٢٦ مادة عتق).

٢ - في (مخ): (عزمت).

٣ - الديوان: (الي الخلاَّق).

٤ - في (مخ)والديوان: (والقَلْبُ مِنْكَ وَسَلْهُ).

فَخَمَّسْتُهَا بهذا التَّخْمِيْسِ الرائق وَجَرَيْتُ فِيه مَجْرَاهُ لأُمُوْرٍ عَتَبْتُ بِهَا عَلَيْهِ ثُمَّ أَرْسَلْتُهَا إِلَيْهِ وهي هذه :[1] [من الكامل]

عَجَبًا سَمَرْتُ بِذِكْرِ غَيْرِ مُسَامِرِ
وَسَهِرْتَ فِيْمَنْ لَيْسَ فِيَّ بِسَاهِرِ
وَلأَجْلِ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ مَحَاجِرِي
(نَادَيْتُ مَنْ سَلَبَ الكَرَى عَنْ نَاظِرِي وَتَجَلُّدِي بِقَطِيْعَةٍ وَفِرَاقِ)

***

وَدَعَوْتَ:دُوْنَكِ يَا صَبَا بِحَيَاتِهِ
عَتَبًا نَسِيْمُكَ كَانَ خَيْرَ رُوَاتِهِ
فَاسْتَخْجِلِي لِي فِي شَذَا نَفَحَاتِهِ
(مَنْ أَخْجَلَ الغِزْلانَ فِي لَفَتَاتِهِ وَالشَّمْسَ مِنْ خَدَّيْهِ بِالإِشْرَاقِ)

***

هَبْنِي أَقُوْلُ وَمَا أَسَأتُ مَقَالَةً:
يَا تَارِكًا مِنِّي الدُّمُوْعَ مُذَالَةً[2]
أَرَأَيْتَ قَبْلَكَ إِذْ هَجَرْتَ ضَلالَةً؟

---

١ - المطبوع: (وَأَرْسَلَ إِلَيَّ قَصِيْدَةً فَرِيْدَةً يَطْلُبُ مِنِّي تَخْمِيْسَهَا وَهِيَ تَعْرِيْضٌ بِالاسْتِجْفَاءِ وَتَلْوِي بِالعَتْبِ عَلَى الإِبْطَاءِ، فَخَمَّسْتُهَا وَجَرَيْتُ فِي التَّخْمِيْسِ مَجْرَاهُ فِي الأَصْلِ لأُمُوْرٍ عَتَبْتُ بِهَا عَلَيْهِ ثُمَّ أَرْسَلْتُهَا إِلَيْهِ وَهَا هُوَ الأَصْلُ وَالتَّخْمِيْسُ).

- ديوان السيد حيدر:٢/٣٠٠-٣٠٥

٢ - مذالة:مرسلة ،أي جارية.(تاج العروس:٢١/٢٩ مادة ذيل).

(مَـنْ مَـالَ عَنِّـي وَاسْـتَقَلَّ مَلالَـةً وَالـدَّمْعُ فِيْـهِ انْهَـلَّ مِـنْ آمَـاقِي)

***

فَلَـوَ انَّ لِي إذْ كَـانَ هَجْـرُكَ جَـائِحِي[1]

قَلْبًـا سِـوَاكَ،نَبَوْتُ نَبْـوَةَ جَـامِحِ[2]

كُـنْ كَيْفَ شِئْتَ فَمَا هَـوَاكَ مُبَارِحِي

(أَمُنَايَ أَنْـتَ القَلْـبُ بَيْنَ جَـوَانِحِي أَمُنَـايَ أَنْـتَ النُّـوْرُ فِي أَحْـدَاقِي)

***

يَـا مَـنْ أَقَـامَ عَـلَى الجَفَـاءِ وَمَـا ارْعَـوَى

لا تَوقِـدَنَّ مَكَـانَ حُبِّـكَ بِـالجَوَى

فَعَـلَى سِـوَاهُ[3] فُـؤَادُ صَـبِّكَ مَـا انْطَـوَى

(أَمُنَايَ حَنَّ إلَيْـكَ مِـنْ فَـرْطِ الهَـوَى تَوْقًـا،فُؤَادُ مُتَـيَّمٍ مُـشْتَاقِ)

***

أَبَـدًا بِغَـيْرَكَ مَـا شُـغِفْتُ بِفَـاتِنِ

وَعَـلَى الوَفَـاءِ أَقَمْـتُ مِنْـكَ لِظَـاعِنِ[4]

أَهَيْتَنِـي عَـنْ أَنْ أَهِـيْمَ بِـشَادِنِ

---

١ - الجائحة: الشدّة والنازلة العظيمة. (تاج العروس:٣٥٥/٦ مادة جوح).

٢ - نبوت :من نبا يَنْبُو أي تَجافَى وتَباعَد. (المصدر نفسه:٨/٤٠ مادة نبو)، جامح:من الجَمُوحُ، وهو الذي يركب هواه فلا يمكن رَدُّه. (المصدر نفسه:٣٤٦/٦ مادة جمح).

٣ - الديوان: (سواك).

٤ - الديوان : (يظاعن).

(وَغَـدَا الجَـوَى[1] إلْفِي،وَلَيْسَ،فَـدَاوِنِي، غَـيْرَ الوِصَـالِ لِدَائِـهِ مِـنْ رَاقِ)

***

رِفْقًـا بِـصَبٍّ فِي هَـوَاكَ مُعَـذَّبٍ

لَـكَ فِي غُـوَيْرٍ[2] حَشَاهُ أَحْسَنُ مَلْعَبِ

يَـدْعُوْكَ دَعْـوَةَ خَـائِفٍ مُتَرَقِّـبِ

(هَـلاَّ تَـرِقُّ لِمُـدْنِفٍ مُتَجَلْبِـبٍ بُـرْدَ العَفَافِ،رَمِيَّـةِ الأَشْـوَاقِ)

***

بِالوَصْـلِ خِلْتُـكَ قَـدْ بَرَقْـتَ إثَابَـةً

فَمَطَرْتَنِـي هَجْـرًا وَكُنْـتَ سَـحَابَةً

أَوَمَـا كَفَـاكَ بِـأَنْ أَشِـفَّ كَآبَـةً[3]

(فَحُـشَاشَتِي ذَابَـتْ عَلَيْـكَ صَـبَابَةً وَالْعَـيْنُ تَرْعُـفُ بِالـدَّمِ المِهْـرَاقِ)

***

أَنَـا فِي هَـوَاكَ قَطَنْـتَ أَوْ لَمْ تَقْطُـنِ

كَلِـفٌ حَـسُنْتُ لَـدَيْكَ أَوْ لَمْ أَحْـسُنِ

يَـا ثَالِـثَ الْقَمَـرَيْنِ صِـلْ وَتَبَـيَّنِ

(إنْ كُنْـتَ فَـرْدًا فِي الجَـمَالِ فَـإنَّنِي تَـاللهِ فِيْـكَ لَوَاحِـدُ العُـشَّاقِ)

***

---

١ - الديوان : (الْهَوَى).

٢ - المطبوع : (عوير).

- الغوير: مصغر الغور وهو القعر أو العمق (المعجم الوسيط:٦٦٦ مادة غارة).

٣ - المطبوع: (كأبة).

وَانْظُــرْ لِنَفْــسِكَ إنْ أَرَدْتَ تَحَــوُّلا
أَيَلِيْــقُ غَــيْرُ حُــشَاشَتِي لَــكَ مَنْــزِلا
أَنْتَ المُنِيْرُ السَّعْدَ، شَمْسُ ضُحَى المَلا
(وَأَنَا الأَثِيْلُ المَجْدِ، بَدْرُ سَمَا العُلا فَــرْعُ المَكَــارِمِ طَيِّــبُ الأَعْــرَاقِ)

***

مِــنْ دَوْحَــةٍ في المَجْــدِ طَــابَ نَمَاؤُهَــا
لِبَنِــي الزَّمَــانِ مُظِلَّــةٌ أَفْيَاؤُهَــا
أَنَــا مَــنْ عَلَيْــهِ تَجَمَّعَــتْ أَهْوَاؤُهَــا
(فَــإِذَا[1] المَــلا اضْــطَرَبَتْ بِهَــا آرَاؤُهَــا لِعَظِيْمَــةٍ كَــشَفَتْ لَهُــمْ عَــنْ سَــاقِ)

***

أَوْضَــحْتُ مُــشْكِلَهَا بِــأَوَّلِ نَظْــرَةٍ
وَفَتَحْــتُ مُقْفَلَهَــا بِــأَسْرَعِ خَطْــرَةٍ
مَــا زِلْــتُ إنْ[2] ظَــلَّ الأَنَــامُ بِحَــيْرَةٍ
(أَهْــدِيْهُمُ نَهْــجَ الــصَّوَابِ بِفِكْــرَةٍ كَالــشَّمْسِ مُــشْرِقَةً عَــلَى الآفَــاقِ)

***

شَــهِدَتْ لِيَ الــدُّنْيَا غَــدَاةَ أَتَيْتُهَــا
أَنِّي نَهَــضْتُ لأَهْلِهَــا فَكَفَيْتُهَــا

---

١ - الديوان: (وإذا).
٢ - الديوان: (مذ).

فَـإذَا بِهَـا التَـوَتِ الْخُطُـوْبُ لَوَيْتُهَـا

(وَإذَا الـسُّنُوْنُ تَتَابَعَـتْ أَوْلَيْتُهَـا مِـنْ رَاحَتَـيَّ بِوَابِـلٍ مِغْـدَاقِ)

***

وَإذَا القَنَـا انتَظَمَـتْ نَثَـرْتُ عُقُوْدَهَـا

بِيَـدٍ تَحِـلُّ طُـلَى العِـدَى وَبُنُوْدَهَـا

وَإذَا الظُّبَـا ازْدَحَمَـتْ ثَنَيْـتُ حُـدُوْدَهَا

(وَإذَا الْوَغَى اسْتَعَرَتْ أَذَقْتُ أُسُوْدَهَا طَعْـمَ الحِـمَامِ عَـلَى مُتُـوْنِ عِتَـاقِ[1])

***

أَلْقَـى الوُفُـوْدَ بِطَلْعَـةٍ مَيْمُوْنَـةٍ

وَيَـدٍ بِـرِبْحِ ثَنَائِهَـا مَفْتُوْنَـةٍ

تَثْنِـي الْعِـدَى فِي صَـفْقَةٍ مَغْبُوْنَـةٍ

(بِأَسِـنَّةٍ خَطِّيَّـةٍ مَـسْنُوْنَةٍ وَصَـوَارِمٍ صُـمِّ الـشِّفَارِ رِقَـاقِ)

***

حَارَبْـتَ بِـالهِجْرَانِ مَـنْ لَـكَ سَـالِمَا

حَتَّـى كَأَنَّـا كَاشِـحَانِ[2] تَظَالَمَـا

بِـكَ لَسْتُ، لا وَأَبِيْـكَ، أَعْـدِلُ[3] عَالِمَا

(فَلِئَنْ وَصَلْتَ أَخَا الهَوَى فَلَطَالَمَا كُنْـتَ الحَـرِيَّ بِـأَكْرَمِ الأَخْـلاقِ)

---

١ - العِتاقُ من الخَيْل، ومَن الإبِل: النّجائِبُ. (تاج العروس : ١٢١/٢٦ مادة عتق).

٢ - الكاشِحُ: مُضمِرُ العَداوةِ. (المصدر نفسه: ٧٦/٧ مادة كشح).

٣ - الديوان: (أَعْذِرُ).

أَفَبَعْـــدَ صِـــدْقِ مَـــوَدَّةٍ لَمْ تَمْـــنُنِ
تَجْفُـــوْ وَتُكْـــذِبُ ظَـــنَّ مَـــنْ لَمْ يَظْـــنُنِ
فَلَـــئِنْ لَحَظْـــتَ فَأَنْـــتَ عَـــيْنُ الْمُحْـــسِنِ
(وَلَـــئِنْ أَقِمْـــتَ عَـــلَى الجَفَـــاءِ فَـــإِنَّنِي أَشْـــكُوْكَ مُبْـــتَهِلًا إِلَى خَلاَّقِـــي[1])

***

مُتَحَـــرِّكٌ شَـــوْقِي بِمَـــنْ هُـــوَ سَـــاكِنٌ
أَدْعُـــوْهُ وَهُـــوَ مَـــعَ التَجَنُّـــبِ بَـــائِنٌ
أَيْـــنَ الْمَـــوَدَّةُ فَالوَفَـــاءُ مَعَـــادِنٌ ؟
(فَأَجَـــابَنِي خَجـــلًا: وِدَادُكَ كَـــامِنٌ بِحَـــشَايَ خِيْفَـــةَ عَامِـــدٍ لِنِفَـــاقِ)

***

شَـوْقِي لِوَصْـلِكَ يَـا بْـنَ أَكْـرَمِ مَاجِـدٍ
صِـــلَتِي إِلَيْـــكَ وَأَنْـــتَ أَكْـــرَمُ عَائِـــدِ
فَتَـــصَفَّحِ الـــدَّعْوَى بِفِكْـــرَةِ نَاقِـــدِ
(فَالقَلْـبُ مِنْكَ فَسَلْهُ[2] ،أَعْـدَلُ شَـاهِدٍ لِيَ بِـــالمَوَدَّةِ وَالقُلُـــوْبُ سَـــوَاقِي)

***

فَأَمَـــالَنِي لِهَـــوًى بِـــهِ اسْـــتَأْنَفْتُهُ
عَـــوْدًا عَـــلَى بِـــدءٍ عَلَيْـــهِ أَلِفْتُـــهُ

---

١ - الديوان: (الي الخلاَّق).
٢ - الديوان: (وَالقَلْبُ مِنْكَ وَسَلْهُ).

وَالـــصِّدْقُ فِـــيمَا يَدَّعِيْـــهِ عَرَفْتُـــهُ

(فَلَثِمْتُـــهُ فِي فِيْـــهِ ثُـــمَّ رَشَـــفْتُهُ وَجَذَبْتُـــهُ وَضَـــمَمْتُهُ لِعِنَـــاقِ)

***

وَدَعَـوْتُ وَصْـلَكَ فِي نِهَايَـةِ بُغْيَتِـي

فَلَقَـدْ حَفِظْـتَ عَـلَيَّ فِيْـهِ بَقِيَّتِـي

بُـشْرَايَ فُـزْتُ بِمَـنْ يُـشَاقُ لِرُؤْيَتِـي

(وَطَفِقْتُ أَنْشُدُ:نِلْـتُ غَايَةَ مُنْيَتِي يَـا حَبَّـذَا لَـوْ أَنَّ وَصْـلَكَ بَـاقِي)

***

أَقُوْلُ:وَفِي هَذِهِ القَصِيْدَةِ مِنَ الجَزَالَةِ وَالمَتَانَةِ وَالفَخَامَةِ وَالرَّصَانَةِ مَا لا يَخْفَى عَلَى مَنْ لَهُ مَعْرِفَةٌ فِي هَذَا الفَنِّ فَانْظُرْ إِلَى هَذَا المَمْدُوْحِ الَّذِي قَامَ بِهِ الفَضْلُ قِيَامَ الجَسَدِ بِالرُّوْحِ كَيْفَ أَرَانَا عَلَى حَدَاثَةِ سِنِّهِ مُحْكَمَاتِ نَظْمٍ تُعْرِبُ عَنْ كَمَالِ احَاطَتِهِ بِدَقَائِقِ فَنِّهِ، يُقَصِّرُ عَنِ الإِتْيَانِ بِنَظِيْرِهَا حَتَّى مَنْ أَفْنَى فِي الشِّعْرِ عُمْرَهُ عَلَى طُوْلِهِ، وَيَكْبُو دُوْنَ الوُقُوْفِ عَلَى غَايَتِهَا مَنْ أَجَالَ فِي حَلَبَاتِ الآدَابِ فِكْرَهُ حَتَّى كَلَّ مِنَ الكِبَرِ طَمْرُ مَعْقُوْلِهِ[1]، وَيَقُولُ رَائِيهَا حِينَ تَسْتَخْرِجُ عَجَبَهُ فِيهَا: مَا هَذِهِ نَفَحَاتُ شَاعِرٍ بَلْ هَذِهِ نَفَثَاتُ سَاحِرٍ، فَلِلَّهِ دَرُّهُ وَإِنَّهَا لَكَلِمَةُ مَدَحٍ لَكِنْ يَكْبُرُ عَنْهَا جَلالُهُ وَقَدْرُهُ، لا أَدْرِي يَعْطِي النَّثْرَ حَقَّهُ بِأَيَّةِ لَحْظَةٍ؟ بَلْ بِأَيَّةِ لَمحَةٍ يُطْلِقُ عِنَانَ الفِكْرِ فِي النَّظْمِ؟

---

١ - المَعْقول: مَا تَعْقِلُه بقَلْبِك.(تاج العروس:٢١/٣٠ مادة عق)، الطَّمْرُ: الوُثُوبُ.(المصدر نفسه: ٤٣٢/١٢ مادة طمر).هذا تعبير مجازي عن خيال الإنسان وذهابه بعيداً في تصوراته العقلية.

فَيُوَفِّرُ لِلْقَرِيْضِ حَظَّهُ، فَلَقَدْ نِيْطَتْ عَلَيْهِ حِيْنَ تَرَعْرَعَ أُمُوْرٌ يَضِيْقُ عَنْ عَدِّهَا مَنْطِقُ البَيَانِ، فَضْلًا عَنْ أَنْ يَتَّسِعَ لِلنَّظَرِ فِي غَيْرِهَا نِطَاقُ الزَّمَانِ، إِذْ هُوَ فِيْهَا مَرْكَزُ دَائِرَةِ رياسَتِهَا، وَجِمَاعُ سِلْسِلَةِ تَدْبِيْرِهَا وَسِيَاسَتِهَا ،يَقْرِي الضُّيُوْفَ، وَيُؤَمِّنُ المَخُوْفَ، وَيَصْطَنِعُ المَكَارِمَ، وَيُفَرِّجُ العَظَائِمَ ،وَيَحْمِلُ العَزْمَ، وَيُوْضِحُ مِنَ الرَأْيِ مَا اسْتُبْهِمَ[1]، بَيْنَ حَلٍّ وَعَقْدٍ، وَعَكْسٍ فِي القَضِيَّةِ وَطَرْدٍ، فَالعُيُونُ إِلَيهِ مُحْدِقَةٌ ، وَالنُّفُوْسُ بِأَجْنِحَةِ الآمَالِ مِنْ جَمِيْعِ الآفَاقِ إِلَيْهِ مُحَلِّقَةٌ،فَبِصَدْرِ نَدِيِّ العَلَيَاءِ مِنهُ سَيِّدُهُ، وَلِسَانُ الثَّنَاءِ بِينَ يَدَيهِ يُطْرِيْهِ وَيُنْشِدُهُ: [2] [من مجزوء الكامل]

يَـــا أَيُّهَـــا المَـــولَى الَّـــذِي ... تَبْهَـــى بِـــهِ الرُّتَـــبُ الجَلِيْلَـــهْ

وَكَلامُـــهُ سِـــحْرٌ وَأَسْـــ ... ـــحَرُ مِنْـــهُ فِطْنَتُـــهُ الجَمِيْلَـــهْ

مَـــا جُـــوْدُ كَفِّـــكَ وَالرَّجَـــا ... الَّا الغَـــدِيْرُ سَـــقَى الخَمِيْلَـــهْ

---

١ - يُقَال: دخَلَ فلانٌ أمرًا فوَضَعَهُ دُخُوله فِيهِ، فاتَّضَعَ.(تاج العروس:٣٤٦/٢٢ مادة وضع)، اتَّضَعَ:هنا تعبير مجازي معناه أصبح سهلاً مفهومًا.

٢ - المطبوع : (قُولُ: هَذِهِ نُبْذَةٌ يَسِيْرَةٌ مِنْ نَظْمِ هَذَا الهُمَام ، الَّذِي بَرَعَ فِي فُنُوْنِهِ وَهُوَ غُلام. وَلَعَمْرِي مَا هَذِهِ نَغَمَاتُ شَاعِرٍ ، بَلْ نَفَثَاتُ سَاحِرٍ، فَلا أَدْرِي بِأَيَّةِ لَحْظَةٍ يُوْفِي النَّظْمَ وَالنَّثْرَ حَظَّهُ وَقَدْ نِيْطَتْ إِلَيْهِ حِيْنَ تَرَعْرَعَ أُمُوْرٌ يَقْصُرُ العَدُّ عَنْهَا؟ إِذْ هُوَ مَرْكَزُ رِآسَتِهَا، وَجِمَاعُ سِلْسِلَةِ سِيَاسَتِهَا، يَقْرِي الضُّيُوْفَ، وَيُؤَمِّنُ المَخُوْفَ، وَيَصْطَنِعُ المَكَارِمَ، وَيُفَرِّجُ العَظَائِمَ، وَيَحْمِلُ المَغْرَمَ، وَيُوْضِحُ مِنْ الرَأْيِ مَا اسْتَبْهَمْ، بَيْنَ حَلٍّ وَعَقْدٍ، وَعَكْسَ فِي القَضَايَا وَطَرْدَ، فَالعُيُوْنُ إِلَيْهِ مُحْدِقَةٌ، والنُّفُوْسُ بِأَجْنِحَةِ الآمَالِ إِلَيْهِ مُحَلِّقَةٌ، وَكُلُّهَا أَلْسُنٌ تَنْشُدُهُ) بدل النص(أقول وفي هذه القصيدة.....يطريه وينشده).

- ديوان السيد حيدر الحلي/الملحق:٤١٩

رَاجِـــــي سِـــــوَاكَ يَحُـــــزُّ لا فِي مَفْـــــصِلٍ بِمُـــــدَى كَلِيْلَـــــهْ

فَفِـــــدَاءُ هِمَّتِـــــكَ الـــــصَّحِيْـ ـــــحَةِ فِي النَّـــدَى الهِمَـــمُ العَلِيْلَـــهْ

كَـــــرَمٌ كَغَادِيَـــــةِ الـــــسَّحَا ئِـــبِ يَمْطُـــرُ الـــنِّعَمِ الجَزِيْلَـــهْ

فَنَاهِيْكَ بِهِ مَاجِدًا حَلَّ مِنَ الأَشْرَافِ مَحَلَّ الأَنْفِ مِنَ الجَبِيْنِ، وَنَزَلَ مِنَ العُلَمَاءِ كَمَنْزِلَةِ الكَفِّ مِنَ اليَمِيْنِ، وَقَامَ مِنْ ذَوِي البَصَائِرِ مَقَامَ الإِنْسَانِ مِنَ النَّاظِرِ، وَلَعَمْرِي هَذِهِ الزَّعَامَةُ، لا كَرُغَامَةِ مَنْ تَسُوْمُهُ خَلْعَ أَبْرَادِهَا المَلامَةُ، إِذْ هِيَ بِمَا يَكُونُ أَسَاسُ الرِّيَاسَةِ، لا بِمَا تَكُونُ الرِّيَاسَةُ أَسَاسَهُ، يَتَرَشَّحُ الرَّئِيْسُ لَهَا بَيْنَ سُؤْدَدٍ مَوْلُودٍ، وَسُؤْدَدٍ مَعْقُودٍ، بِكَرَمِ نَابِهٍ لا بِنَبَاهَةِ مَرْكَبٍ فَارِهٍ، وَبِلِبَاسِ الثَّنَاءِ وَالحَمْدِ لا بِمَا تُحْمَدُ لَبُوْسُهُ مِن غَلائِلٍ وَبُرُودٍ، وَبِمَا يَتَأَنَّقُ لَكَ فِي بِنَائِهِ الفَخْرِ، لا بِمَا تَتَأَنَّقُ فِي بِنَائِهِ مِنَ الخَشَبِ وَالزُّجَاجِ وَالصَّخْرِ، عَلَى أَنَّ عَيْنَ الفِرَاسَةِ، لَتَلْحَظُ مِنْهُ فِي مَثْنَى بُرْدَةِ شَبِيْبَتِهِ مَنْ احْصَدَتْ يَدُ الحَزْمِ أَمْرَاسَه، قَدْ رَاضَ الأُمُوْر، وَرَاضَتْهُ لَهَا العُصُوْر، فَفَرَّ عَنْ تَجْرِبَةِ نَابِه، وَلَمْ يَنْضَ عَنْهُ بُرْدُ شَبَابِه، وَمَدَّ بِبَاعِ ابنِ سَبْعِينَ، وَهْوَ بِبَاعِ ابنِ عِشْرِينَ، لَمْ يَدَّرِعْ ،يَسْتَقْبِلُ صِعَابَهَا بِقَلْبٍ قُلَّب، وَرَأْيٍ مِنَ ثَوَاقِبِ النُّجُوْمِ أَثْقَب، مَا نَازَعَهُ صَوابُ الرَّأْيِ حَازِمٌ إِلَّا وَسَقَطَ فِي يَدِهِ وَأَقْرَانِهِ فَيُرِيْعُهَا الَّذِي وَجْهُ يَوْمِهِ طَلِيْعَةٌ لِصَدْرِ غَدِهِ ، فَهُوَ وَخِصَالُ المَجْدِ الَّتِي اجْتَمَعَتْ فِيْهِ، فَنَقَلَتْ إِلَيْهِ رِيَاسَةَ أَبِيْهِ، لَلآيَةُ الظَّاهِرَة، مِنْ ذَلِكَ المُعْجِزَةِ البَاهِرَة،إِذْ هُوَ فِيْهَا بِمَنْزِلَةِ الجَدِيْدِ مِنَ الخَلِيْقِ، وَالحَرِيِّ مِنَ الحَقِيْقِ، عَلَى أَنَّ هَذِهِ النُّجْعَةَ مِنْ نَثْرِهِ، وَاللُّمْعَةَ مِنْ شِعْرِهِ، نَتَائِجُ آيَاتِ سِيْرَتِهِ، وَنَسَائِجُ عُنْفُوَانِ شَبِيْبَتِهِ، قَدْ جَاءَ بِحَمْدِ

العِقْدُ المُفَصَّلُ:المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ: المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ:المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ: المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ:المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ:المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ: المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ: المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ:المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ:المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ: المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ: المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ:المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ:المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ:المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ: المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ:المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ :المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ: المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ:المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ: المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ:المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ: المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ: المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ:المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ:المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ:المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ:المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ:المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ:المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ: المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ: المقدمة ـــــــ

لِعِقْدُ المُفَصَّلُ: المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ: المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ:المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ:المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ:المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ: المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ: المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ:المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ: المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ: المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ:المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ: المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ: المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ: المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ: المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ: المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ: المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ: المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ: المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ: المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ: المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ: المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ: المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ: المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ: المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ: المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ: المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ: المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ :المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ: المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ :المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ: المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ: المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ: المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ: المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ: المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ: المقدمة ـــــــ

العِقْدُ المُفَصَّلُ: المقدمة ـــــــ

يُجْتَنَى الوَرْدُ وَبِأَيَّةِ عَيْنٍ يَزْدَادُ ؟أو كَيفَ يُجْنَى الشَّهدُ؟ وَمِنْ أَينَ يُشَارُ وَيُسْتَجَادُ؟ فَلَقَدْ بَهَرِني هَذَا الكَامِلُ الَّذِي مَا كَشَفَت عَنْ مِثلِهِ ذُيولَهَا الحَوَاضِنُ مِنَ العَقَائِلِ وَلا عَلقَتْ بِمِثلِهِ مِنَ النُّطَفِ الغُرِّ أَرحَامُ الحَوَامِلِ وَلا اتَّفَقَتْ ألسِنَةُ المَدْحِ إِلَّا عَلَى فَضْلِهِ وَلا قَلَّبَ الدَّهْرُ أَجْفَانَ حَائِرٍ قَبلَ هَذَا فِي مِثْلِهِ، فَابْعَثْ رَائِدَ نَظَرِكَ فِي تَجَمُّعِ شَمَائِلِه وَلُمَعِ مَخَايِلِهِ ، وَقَلِّبْ فِيهِ أَجْفَانَ التَّوَسُّمِ وَالحَظْ كَيفَ جَمعَ بَينَ التَّبَذُّخِ فِي مَعَالِيهِ وَبينَ التَّوَاضُعِ فِي شَرفِ التَّكَرُّمِ وَتَصَفَّحْهُ بِعَيْنِ الفَرَاسَةِ؟ وَتَعَجَّبْ مِنْ مَاجِدٍ كَمُلَتْ فِي شَرْخِ شَبِيبَتِهِ فِيْهِ مَعَانِي السُّؤْدَدِ وَالرِّيَاسَةِ! فَأَصْبَحَ كَعْبَةَ الفُتُوَّةِ وَمَروَةَ الإِحْسَانِ وَالمُرُوءَةِ تَتَعَرَّفُ لِلنَّاسِ عَرَفَاتُ جُوْدِهِ وَنَدَاهُ، فَمَا دَعَا طَائِفُ الرَّجَاءِ بِهِ إِلَّا وَلَبَّاهُ، فَكُلُّ أَيَّامِهِ وَلَيَالِيْهِ نَحْرٌ وَتَشْرِيْقٌ، وَكُلُّ آنَائِهِ مُبَاهَلَةٌ بِالجُودِ وَتَصدِيق ،قَدْ جَمعَ فِي حَجِّهِ بَينَ مِشْعرِ الحَرَمِ وَمِشْعَرِ الجُودِ وَالكَرمِ، فِي رِحْلَةِ شَرَفٍ رَاقَت مِنهُ بِأَمِيرهَا، وَنِحْلَةِ ظَرَفٍ شَاقَتْ مِنهُ بِابنِ أَئِيرهَا، تَارةً تَجِدهُ ابنَ مَفَازَة ،وتَارةً مَلِكًا جَعَلَ إِلَى العَلْيَاءِ عَلَى النُّجُومِ مَجَازَه،يَنْتَقِلُ فِي تِلكَ الأَوْدِيةِ، وَتَحْفُقُ عَلَيهِ تِلَكَ الرَّايَاتُ وَالأَلوِيَة، فِي فَلوَاتِ مَجَاهِلِ عَمِيَّةِ الأَوضَاحِ، خَرسَاءَ صَدَى الصَّحَارِي وَالبِطَاح ،يَتَلَوَّنُ خِرِّيتُهَا تَلَوُّنَ آلِها[1] ،وَيَمُورُ مِنَ الهَوَاجِرِ مَورَ أَنقَائِهَا ،أَرْقَمُ صِلالهَا وَتَارةً يَصِفُ لكَ تِلكَ المَنَازِلَ وَمَا حَوَت رِيَاضُهَا مِنَ المَهَا الخَوَاذِلِ[2]، والجَوَازِي المَطَافِلِ[3]، فَيَدعَكَ آنِسًا بِتِلكَ الخَمَائِل، كَأَنَّكَ بَينَهَا نَازِل ،

---

١ - الآلُ: السَّرابُ (تاج العروس:٣٥/٢٨ مادة أول).

٢ - الخواذل: جمع الخاذِلُ وهي مِن الظِّباء والبَقَر الَّتِي تَتخلَّفُ مَعَ وَلَدِها، وقيل: تَنْفَرِدُ مَعَه (المصدر نفسه:٤٠٠/٢٨ مادة خذل).

٣ - مَطافِلُ: معَها أولادُها.(المصدر نفسه:٣٧٢/٢٩ مادة طفل).

وَيَنْعَتُ لكَ شَقَائِقَ وَردٍ كَأَنَّهُ أَبُو قَابُوسِهَا، وَيَأخذُ فِي نَشرِ حَدِيثِ أَزهَارٍ كَأَنَّهَا وَشيَ حُلَّةِ طَاووسِهَا، وَيتَحَدَّثُ عَنْ مَنَاهِلٍ كَأَنَّهُ ابنُ فُراتِهَا، وَعن صَوَاهلٍ كَمَا قِيلَ كَأَنَّمَا نَتَجَت تَحتَهُ قِيَامًا، أو كَأَنَّهُ وُلِدَ عَلَى صَهَوَاتِهَا، وَعَن ابلٍ مَا أَعْجَبَ مَا وَصفَ بِهِ رَوَاحِلَهَا، كَأَنَّهُ لاسِواهُ نَتَجَ قَارِحَهَا[1] وَبَازِلَهَا[2]، ثُمَّ يَذكُرُ فِي أَثنَاءِ ذَلكَ مَسَاءَهُ وَصَباحَهُ، وَغُدوَّهُ وَرَواحَهُ، وَعَشِيَّهُ وَأَبْكَارَهُ، وَأَصِيلَهُ وَأَسْحَارَهُ بِمَنطِقٍ عَذْبٍ، وَكلامٍ أَرَقَّ مِن خَدِّ المَحْبوبِ وَحُشَاشَةِ الصَّب، وَيَنتَقِلُ فِي خِلالِ ذَلكَ فِي وَصفِ طُلُوعِ الشَّمسِ وَغُرُوبِهَا وَبُزُوغِ الكَوَاكِبِ وَمَغِيبِهَا، وَيَتَشوَّقُ إِلَى أَحِبَّتِهِ وَأَهلِ مَوَدَّتِهِ ،إِلَى غَيرِ ذَلِكَ مِمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيهِ أَبيَاتُ هِذِه الرِّحلَةِ، وَكَلِماتُ هَذِهِ النِّحلَةِ، فِي نَظمٍ كَالذَّهبِ الإبْرِيزِ[3] أَخْلَصَهُ السَّبك، أَو كَالؤلُؤِ الرَّطْبِ تَتَوَالَى فَرائِدُهُ فِي أَحسَنِ سِلك، وَحيثُ رَاقَنِي بِهَا الإعجَاب، وَأَخَذَتْ مِنِّي مَا تَأْخُذُهُ مَاسِنُ بَارِعَةِ الجَمالِ مِنَ القُلوبِ وَالأَلبَاب، قَرَّظْتُ كِعَابَهَا، وَقَرَّطتُ مِن أَبيَاتِهَا نَرَابَهَا، فَحَلَيْتُهَا بِهَذا الوَقفِ، وَشَنَّفتُهَا بِهذَا الرِّعَاثِ والشَّنَفِ[4]، وَذَلكَ قَولِي فِيْهَا فِي مُنْشِئِ قَوَافِيهَا:[5] [من الخفيف]

---

١ - القَارِح من ذِي الحافِرِ بِمَنْزِلَة البازل من الإبل، وإذا دَخَلَ الفَرَسُ فِي السادِسةِ واستَتمَّ الخَامِسَةَ فقدْ قَرِحَ.(تاج العروس:٤٨/٧ مادة قرح).

٢ - يقال: جَمَلٌ وناقَةٌ بازِلٌ، إذا بَزَل نابُ البَعيرِ،أي فَطَر وطَلَع(المصدر نفسه:٧٨/٢٨ مادة بزل).

٣ - الإبْرِيزُ من الذَّهَب: الْخَالِص(المصدر نفسه:٢٣/١٥ مادة برز).

٤ - الرِعَاث: جمع الرَّعْثَة: وهو مَا عُلِّقَ بالأُذُن من (القُرْط) ونَحْوِه.(المصدر نفسه:٢٥٩/٥ مادة رعث). والشَّنْفُ :هُوَ القُرْطُ الأَعْلَى،(المصدر نفسه:٥٣٠/٢٣ مادة شنف).

٥ - المطبوع :القصيدة والنص الذي سبقها من عبارة(تَمَّت الرِّحْلَةُ المَكِّيةُ) محذوفة.

- ديوان السيد حيدر الحلي:٢٥٣/٢

طَرَحَ الدَّهْرُ فِي حِمَى المَجْدِ رَحْلَهْ ... عِنْدَ مَولًى يُمِيْرُهُ اليَوْمَ كُلَّهْ

وَلَدَتْهُ العُلا وَآلَتْ بِأَنْ لا ... تَلِدَ الدَّهْرَ فِي بَنِي الدَّهْرِ مِثْلَهْ

سَيْفُ عِزٍّ لَقَدْ تَقَلَّدَهُ المَجْـ ... ـدُ وَبِالجُودِ أَحْسَنَ الفَخْرُ صَقْلَهْ

مَلَكٌ تُطْلِعُ العُلا مِنْهُ بَدْرًا ... فِي عُيُوْنِ الحَوَاسِدِ اشْتَبَّ شُعْلَهْ

أَفْرَشَتْهُ الخُدُوْدُ مِنْهُمْ وَلَكِنْ ... حَسَدَتْ فَوْقَهَا الكَوَاكِبُ نَعْلَهْ

لَمْ يُعَبْ مِنْ خِصَالِهِ الغُرِّ شَيءٌ ... غَيْرُ بِشْرٍ يَنْسَى بِهِ الضَّيْفُ أَهْلَهْ

خَفَرَ النَّاسُ ذِمَّةَ الجُوْدِ لَكِنْ ... حَسَنُ الفِعْلِ قَدْ رَعَى اليَوْمَ أَلَّهْ[1]

وَحَّدَ المَدْحُ مِنْهُ لِلْفَضْلِ رَبًّا ... وَالثَّنَا فِي سِوَاهُ يَعْبُدُ عِجْلَهْ

مَاجِدٌ يَنْتَمِي لِدَوْحَةِ مَجْدٍ ... فِي السَّمَا أَثْمَرَتْ وَلَكِنْ أَهِلَّهْ

دَرَجَتْ فِي العُلا أَمَاجِدُهَا الغُرْ ... رُ وَكَانُوا شَيْخَ العَلاءِ وَكَهْلَهْ

ثُمَّ أَبْقَتْ (مُحَمَّدًا) حَسَنَ الفِعْـ ... ـلِ عَلَى فَخْرِهَا بِهِ مُسْتَدِلَّهْ

وَلَعَمْرِي لا يَكْمُلُ الفَخْرُ حَتَّى ... يَصِفُ الفَرْعُ طَيِّبًا لَكَ أَصْلَهْ

فِي لِسَانِ الثَّنَاءِ رِحْلَةُ نَدْبٍ ... كُلَّ يَوْمٍ لَهُ إِلَى الفَخْرِ رِحْلَهْ

وَصَفَ البِيْدَ كَيْفَ أَنْضَا المَطَايَا ... فَطَوَى رَحْبَهَا لِيَنْشُرَ فَضْلَهْ

يَا مُبَارِي الصَّبَا بِصُغْرَى بَنَانٍ ... بِالعَطَايَا سَمَاؤُهَا مُسْتَهِلَّهْ

عَجَبًا يَبْتَغِي عُلاكَ ابْنُ نَقْصٍ ... مَا حَوَى مِنْ خِصَالِكِ الغُرِّ خِصْلَهْ

---

[1] - الأَلِيَّةُ والأَلِيَّا : اليَمِينُ.(تاج العروس:: ٣٧/ ٩٠ مادة (ألو)

رَفَعَـتْ قَـدْرَكَ المَعَـالِي عَلَيْـهِ ... فَلَهَـا أَنْـتَ عُمْـدَةٌ وَهْـوَ فَـضْلَهْ

وَقَـوَافٍ مَنْظُومَـةٍ لَقَّبُوهَـا ... رِحْلَـةً حَـطَّ عِنْـدَهَا الـشِّعْرُ رَحْلَـهْ

مِنْـكَ أَلْفَاظُهَـا مُجَاجَـةُ[1] مِـسْكٍ ... مُزِجَـتْ حُلْـوَةً بِـشَهْدَةِ نَحْلَـهْ

كَـمْ جَلَـتْ لامْـرِئٍ عَقِيْلَـةَ مَعْنًـى ... أَمْهَرَتْهَـا يَـدُ التَّعَجُّـبِ عَقْلَـهْ

لَيْـتَ مِـنْ مُقْلَتِـي بَـدَتْ بِـسَوَادٍ ... فِي بَيَـاضٍ لَكِـنْ بِخَـطِ (ابْـنِ مُقْلَـهْ)

كَلِمَاتٌ فِي وَصْـفِ حَجِّـكَ جَـاءَتْ ... كَعَطَايَـاكَ فِي المَكَـارِمِ جَزْلَـهْ

قَـدْ رَوَتْـهُ لَنَـا فَنَادَيْـتُ أَرِّخْ ... (حَـيِّ حَجًّـا يَتْلُـوْ مَسَاعٍ بِرِحْلَـة)

التأريخ= ١٨+١٢+٤٤٦+١٧١+٦٤٠=١٢٨٧

أَقولُ: وَلَعَمري أَينَ يَقَعُ هَذا التَّقْرِيظ؟ مِنْ مَدْحِهِ عَلَى هَذَا النَّظمِ الَّذِي عَادَتْ بِهِ حَياةُ القَريض؟ وَإِنِّي لأَحْمَدُ اللهَ عَلَى مَا أَولانَا مِنْ عُظْمِ المِنَن، إِذْ رَفِعَ يُتمَ الشِّعرِ فِي هَذا الزَّمن، بِخَلفِ آبائِهِ الحَسَن، وَحَقِيقٌ أَنْ أَقُولَ فِيْه، وَإِنْ لَمْ أُوَفِّهِ مِنَ المَدحِ حَقَّ مَعَالِيْه:[2] [من الرجز]

مَـا حِلْيَـةُ الـدُّنْيَا سِـوَى أَمْجَادِهَـا ... يُزْهِـرُ فِي بَهَـائِهِمْ نَـدِيُّهَا

وَاليَـوْمَ قَـدْ زِيْنَـتْ وَمِـنْ (مُحَمَّـدٍ) ... لا مِـنْ سِـوَاهُ حَـسَنٌ حُلِيُّهَـا

قَـدْ نَـسَجَ الفَخْـرُ لَـهُ مَطَارِفًـا ... مُطَـرَّزٌ بِـصُنْعِهِ بَهِيُّهَـا

---

١ - مُجاجةُ الشيءِ عُصارتُه(ينظر:لسان العرب:٢/٣٦٢مادة مجج).

٢ - المطبوع : القصيدة ومقدمتها محذوفة.

- ديوان السيد حيدر الحلي:٢/٩٣

فَلا أَدرِي أَ وَسَطُ الزَّورَاءِ مَلِكًا؟ أَمْ قَمَرٌ تَوَسَّطَ مِنهَا فَلَكًا؟ تُبَاعُ جَوَاهِرُ الحَمْدِ وَتُجْلَبُ لَطَائِمُ[1] الثَّنَاءِ أَعْبَقَ مِنْ لَطَائِمِ المِسْكِ وَالنَّدِّ إِلَى عَالِمٍ مِنهُ بَأَتْمَانِهَا وَخَبِيرٍ بِتَفَاوتِ حُسنِهَا وَاحْسَانِهَا،وَحَيثُ بَلَغنَا إِلَى هَذَا المَقَامِ، فَلنَذكُرْ مَا قَرَّظَ بِهِ عَلَيهَا الشُّعَراءُ مِنْ رَائِقِ النِّظَامِ، وَلَمَّا اقْتَضَى افتِتَاحُهَا بِتَقرِيظِنَا هَذَا وَكَانَ هُوَ الأَولَ، عَقَّبنَاهُ بِذكْرِ التَّقَارِيظِ الحِلِّيَّةِ، لِلمُنَاسَبَةِ الجَلِيَّةِ، فَنَقُولُ :

الثَّانِي مِنَ التَّقَارِيظِ: مَا قَرَّظَ بِهِ الكَامِلُ فِي البَرَاعَةِ، المُتْقِنُ لِهَذِه الصِّنَاعَةِ، أَحَدُ حَسَنَاتِ عَصْرِنَا، وَمَنْ رَوْضَةُ آدَابِهِ أَظْرَفُ مُتَنَزَّهَاتِ مِصْرِنَا، الأَلَمَعِيُّ الفَاضِل، وَالمُصِيبُ شَاكِلَةَ الغَرَضِ بِأَسهُمِ آرَائِهِ قَبلَ كُلِّ مُنَاضِل، وَمَنْ حَلَّ مِنَ الفَضْلِ مَحَلَّ الإِنْسَانِ مِنَ العَين، عَلِيُّ بنُ حُسَين، المُلَقَّبُ بِعُوَضٍ[2]، الَّذِي لَيسَ عَنهُ لِمُنَادَبَةِ أَهلِ الآدابِ بَدلٌ وَلا عِوَضٌ، الحِلِّيُّ مَنْشأً وَوَطَنًا، لَطُفَ اللهُ لَهُ فِي أَحْوَالِهِ سِرًّا وَعَلَنًا، فَلَعَمْرِي لَقَدْ أَنْشَأَ فَأَغْرَبَ، وَأَنْشَدَ فَأَعْجَبَ وَأَطْرَبَ:[3]

---

١ - اللطائم: جمع اللَطِيمَة: وهي القِطْعَة من المِسْك. (تاج العروس:٣٣/٤٢٢ مادة لطم).

٢ - الشيخ علي عوض : هو الشيخ علي بن الحسين بن عوض الأسدي الحلي المعروف بالشيخ علي عوض، من أسرة آل عوض الحلية، هم ورثة بني مزيد أمراء الحلة والفرات . ولد سنة(١٢٥٠هـ) أخذ عن السيد مهدي بن داود الحلي والكوازين والسيد حيدر وغيرهم، وكان بصيرًا بالعربية، له : (الفلك المشحون في الحركة والسكون)، و (الاسرار المرضية والآثار العوضية)، و(محادثة الأديب ومسامرة الأريب) وغيرها، وله شعر جمعه حيدر عبد الرسول عوض، كما كتب عنه جواد عبد الكاظم محسن (الشيخ علي عوض:حياته وأدبه)، توفي سنة ١٣٢٥ في جمادي الآخرة ونقل إلى النجف . ينظر:أعيان الشيعة: ٢١٣/٨ ، والبابليات ١٠٩/٣، وشعراء الحلة :٣/٤ -٤٩ ،وأدب الطف:٨ /١٩١-١٩٦.

٣ - المطبوع : القصيدة والنص الذي سبقها والمبتدئ بعبارة (أقولُ: ولَعَمري)،والشعر محذوف

[من البسيط]

ذِي رِحْلَةٍ قَدْ رَوَتْ لِلحَجِّ مِنْ خَبَرٍ ... وَفَصَّلَتْ مُحْكَمَاتِ السَّيْرِ وَالسِّيَرِ

تَمُدُّهَا فِكْرَةٌ تَعْلُو ثَوَاقِبُهَا ... حَتَّى عَلَى النَّيِّرَيْنِ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ

صَحَّتْ رُوَايَتُهَا بِالشَّاهِدَيْنِ لَهَا ... مِنْ مُخْبِرٍ حَسَنٍ أَوْ مَنْظَرٍ نَضِرِ

أَضْحَى يُسَدِّدُهُ فِي نَظْمِهَا مَلَكٌ ... كَأَنَّهَا خَرَجَتْ عَنْ قُدْرَةِ البَشَرِ

طَابَتْ بِهَا البِيْدُ أَرْجَاءً فَمَا تُلِيَتْ ... إِلَّا اكْتَسَتْ أَرَجًا مِنْ نَشْرِهَا العَطِرِ

مَنْظُوْمَةٌ بِسِلُوكِ الحُسْنِ قَدْ بَرَزَتْ ... كَأَنَّهَا الخُوْدُ بَيْنَ الدَّلِّ وَالخُمُرِ

مِنْ كُلِّ قَافِيَةٍ تَبْهَى مَحَاسِنُهَا ... أَزْهَى مِنَ النَّوْرِ أَو أَبْهَى مِنَ الدُّرَرِ

عُذُوْبَةُ اللَّفْظِ وَالمَعْنَى بِهَا ائْتَلَفَا ... كِلاهُمَا قَدْ أَتَى مِنْهَا عَلَى قَدَرِ

تَخَالُهَا نُوْرَ نَجْمٍ لاحَ لابنِ سُرَى ... أَوْ أَنَّهَا نَوْرُ نَجْمٍ[1] فَاحَ فِي زَهَرِ

وَافَى بِهَا آيَةً فِي النَّظْمِ بَاهِرَةً ... بِكُلِّ مَعْنًى شَرِيْفٍ مِنْهُ مُبْتَكَرِ

أَضْحَتْ لَهُ العَرَبُ العَرْبَاءُ مُذْعِنَةً ... كَأَنَّهَا آيَةٌ مِنْ مُحْكَمِ الزُّبُرِ

يَا بنَ الأُلَى أَرْسَلُو شُؤْبُوبَ غَادِيَةٍ ... مُذْ صَوَّحَ العَامُ قَدْ أَغْنَى عَنِ المَطَرِ

آلَيْتَهُ بِزَمَانٍ جَادَ فِيْكَ لَنَا ... حَتَّى افْتَخَرْنَا عَلَى المَاضِي مِنَ العُصُرِ

لَقَدْ تَحَلَّتْ بِكَ الزَّوْرَا وَسَاكِنُهَا ... (كَمَا تَحَلَّتْ عُيُونُ الغِيْدِ بِالحَوَرِ)

نَلْقَى الوُفُوْدَ بِثَغْرٍ جِدُّ مُبْتَسِمٍ ... حَتَّى تَعُوْدَ بِجُوْدٍ مِنْكَ مُنْهَمِرِ

---

[1] - النجم هنا: نوع من النبات(تاج العروس:٣٣/٤٧٩ مادة ن ج م)، والنجم في صدر ت: نجم السماء.

كَـذَلِكَ الغَيْـثُ يَـأتِي الـبَرْقُ يَقْدِمُـهُ وَيَغْتَـدِي بَعْـدَهُ فِي مَـسْيَلٍ دَرِرِ
حُزْتَ البَهَائِنِ مِنْ خَلْقٍ وَمِنْ خُلُقٍ وَالأَشْرَفَيْنِ شَرِيْفَ المَجْدِ وَالخَطَرِ
لَّـا انْتَـسَبْتَ إِلَى أَصْـلٍ سَـمَا شَرَفًـا عَلَى (رَبِيْعَةَ) أَضْحَى فِيْهِ أَوْ (مُضَرِ)
غُـرُّ المَـآثِرِ بَـاقٍ فِيْـكَ صَـالِحُهَا عُمْـرَ الزَّمَـانِ بَقَـاءَ العَـيْنِ وَالأَثَـرِ
لَقَـدْ تَلَقَّفْتَهَـا مِـنْ مَعْـشَرٍ دَعَمُـوا بَيْـتَ العُـلا بِعَـمَادٍ غَـيْرَ مُنْـأَطِرِ

يُشِيْرُ فِي قَوْلِهِ: (لَّا انْتَسَبْتَ إِلَى أَصْلٍ الخ)، إِلَى أَنَّ نَسَبَ المَمْدُوْحِ يَنْتَمِي طَرَفَاهُ إِلَى رَبِيْعَةَ مِنْ قِبَلِ الآبَاءِ وَإِلَى مُضَرَ مِنْ قِبَلِ الأُمَّهَاتِ لأَنَّ أُمَّهُ عَلَوِيَّةً، وَفِي هَذِهِ المَقْطُوعَةِ التَّضْمِينُ، لأَنَّهُ ضَمَّنَ الشَّطْرَ مِنْ نَظْمِ المَمْدُوْحِ وَهُوَ قَوْلُهُ : (كَمَا تَحَلَّتْ عُيُوْنُ الغِيْدِ بِالحَوَرِ)،وَهُوَ تَضْمِينٌ جَيِّدٌ وَقَعَ مَوْقِعَه،وَحَلَّ مَوْضِعَه.

التَّقْرِيظُ الثَّالِثُ مِنهَا :مَا قَرَّظَ بِهِ مَنْ تَفْخَرُ بِهِ الفَيْحَاء، وَتُبَاهِي بِنَظْمِهِ كَواكِبُ الجَوْزَاء ،إِنْسَانُ حَدَقَةِ العَصْر، وَفَارِسُ مِيَدَانِ النَّظْمِ وَالنَّثْر،لَقَدْ تَرَبَّى بِحِجْرِ العِلْم، وَارْتَضَعَ لِبَانَ الفَهْم ،وَتَجَلْبَبَ جِلبَابَ النُّسْكِ وَالصَّلاحِ، وَمَلَكَ أَزِمَّةَ الزُّهْدِ وَالفَلاحِ، ثُمَّ هُوَ اليومَ فِي شِعْرِهِ وَنَثْرِهِ، أَطْوَلَ بَاعًا مِنْ أَبنَاءِ عَصْرِهِ، أَرَقَّهُمْ لَفْظًا ،وَأَدَقَّهُمْ مَعْنًى وَأَحْسَنَهُمْ سَبْكًا ،وَانْظَمَهُمْ لِعُقُودِ الإِنْشَاءِ سِلْكًا، ذَاكَ مَنْ هُوَ أَحْلَى فِي العَينِ مِنَ الوَسَن، الَّذِي كُلُّ مَعْنًى مِنْ

مَعَانِيْهِ كَإِسْمِهِ حَسَن، نَجْلُ خَاتِمَةِ الأَبْرَارِ الشَّيْخِ مُحْسِنِ المُلَقَّبِ بِمصبِّحْ[1] ، صَبَّحَهُ غَيْثُ عَفْوِ الله، فَرَاوَحَهُ بِاللُّطْفِ وَغَادَاه، قَال، لا زَالَ مُسَدَّدَ الأَقْوَال، هَذَا النَّثْرَ وَالنَّظْمَ اللَّذَينِ هُمَا قَبْلَ السِّحْرِ الحَلال :

مَا رَوْضَةٌ ضَحِكَتْ أَزْهَارُهَا لِبُكَاءِ الغَمَامِ، وَتَبَسَّمَتْ ثُغُوْرُ أُقْحُوَانِهَا فَأَشْرَقَتْ مِنْهُ خَمَائِلُ البِطَاحِ وَالآكَامِ، وَأَسْفَرَ جُلَّنَارِهَا عَنْ وَجْنَةٍ حَكَتْ شَقِيْقَهَا البَاهِرَ البَهَار، مَا أَبْهَرَ العُيُونَ بُرُودًا نَسَجَتْهَا أَكُفُّ الأَعَاصِرِ وَبَدا نَافِحُ رَنْدِهَا[2] فَحَيَّاهُ الشِّيْحُ[3] وَالرَّيْحَان، وَنَشَرَ عَلَى الأَزْهَارِ مِنْ نَشْرِهِ حُلَّةً طَرَّازَهَا أَبْهَرُ الجِنَان، وَقَلَّدَهَا الطَلُّ مِنْ سَقِيطِ لآلِئِهِ عِقْدًا أَشْرَقَ فِيهِ وَجهُ الزَّمَان، وَاهْتَزَّ بَانُهَا ارْتِيَاحًا بِمَرِّ الصَّبَا، وَاخْتَالَ مُرَنِّحًا عِطْفَهُ الخَيْزُرَان، وَلَهُ اليَاسَمِينُ شَوْقًا صَبَا، فَعَادَ نَاظِرُ نَرْجِسِهَا الرَّقِيْبُ يَرْنُو بِمُقْلَةٍ كَلِيْلَةِ الإِنسَان، وَاكْتَسَى مُغْرَمُ الوِرْسِ غَلائِلَ الوَجَلِ إِذْ هُوَ الصَّبُّ الوَلهَان، فَعَبَقَ الوَرْدُ فِي أَرْجَائِهَا يُغْنِي عَنْ كُلِّ طِيْب، وَطِرَازُ مَجْلِسِهَا بِرَائِقِ أَنْوَارِهَا سَلْوَةُ الغَرِيْب ،وَتَغْرِيْدُ أَطْيَارِهَا عَلَى فِنَنِ أَغْصَانِهَا الحِسَانِ مُغْنِي اللَّبِيْبِ، عَنْ اسْتِمَاعِ مُطْرِبِ الأَلحَانِ، بِأَحْسَنَ مِنْ أَزْهَارِ رَوْضَةٍ فَتَّقَتْهَا يَدُ المَفَاخِرِ، وَأَنْوَارُ رِحْلَةٍ عَطَّرَتْ قُطْرَيْهَا

---

١ - الشيخ حسن مصبِّح: هو حسن بن محسن الملقّب بمصبِّح، نسبة إلى جده الأعلى الشيخ مصبِّح، من قبيلة اليسار التي تقطن شمالي الحلة، أقام في النجف عشرين عامًا يطلب العلم ، فأصبح عالمًا فاضلًا أديبًا شاعرًا، له ديوان جمعه بنفسه فوصل إلينا مخطوطًا،توفي سنة ١٣١٧هـ. البابليات:٣/٣١ ، شعراء الحلة:١/٢٨٨، أدب الطف: ٨/١٣٠.

٢ - الرَّنْدُ: شَجَرٌ بالبادية طَيِّبُ الرَّائِحَةِ يُستاك بِهِ.(تاج العروس:٨/١٢٠ مادة رند).

٣ - الشِّيحُ : نَبْتٌ سُهْليّ لَهُ رائحةٌ طَيِّبة. (المصدر نفسه:٦/٥١١ مادة شيح).

بِشَذَا طِيْبِهَا العَاطِر، فَهَا هِيَ يَتِيْمَةُ دَهْرِهَا الفَائِقَةُ غُرَرَ اللآلِئِ، وَخَرِيْدَةُ زَمَانِهَا الرَّائِقَةُ بِسَنَا غُرَّتِهَا المُتَلألِئ، تَشْعْشَعَ نُورُ ألفَاظِهَا فَجَلَى بِلألائِهِ الحَنَادِسَ وَتَأَلَّقَ بَرقُ مَعَانِيهَا فَمِصْبَاحُ طَلْعَتِهَا الزَّاهِرُ مُغْنِي اللَّبِيبَ عَنْ كُلِّ شَارِق، وَرَيْحَانَةُ زَهْرِ رَبِيْعِهَا أَرَجٌ يَرْتَاحُ لَهُ كُلُّ نَاشِقْ ، فَضَحَتْ بِلآلِئ نُقْطَاتِهَا اللُّؤْلُؤَ المَنْثُورَ، وَأَخْجَلَتْ بِانْعِطَافِ وَاوَاتِهَا أَصْدَاغَ الخُرَّدِ الحُوْرِ، وَأَوْهَتْ بِتَقْوِيْسِ يَاآتِهَا حَوَاجِبَ الغَوَانِي الحِسَانِ، وَأَنْسَتْ بِتَدْوِيْرِ نُونَاتِهَا بَنِي الغَرَامِ، عِذَارَ الوِلْدَان، فَيَا مُرْتَادَ النُّهَى مِنْ مَقَرِّه، وَطَالِبَ الكَمَالِ فِي عَلانِيَّتِه وَسِرِّه، دُوْنَكَ فَاضْرِبهَا بِعَصا فِكْرِك، وَالتَمِسْ مِنهَا رَحِيقًا يُغْنِيكَ عَنْ كُلِّ عَذْبٍ مَدَى دَهْرِك، تَجِدُ تَحْتَ كُلِّ فَقَرَةٍ عَيْنًا مِنْ سَلْسَبِيلِ الحَيَاه، وَزَنْجَبِيلًا تَحيَا بِهِ القُلُوبُ وَلا تَمِلُّهُ الشَّفَاه، فَاحْسِهَا لا فُضَّ فُوكَ بِكؤُوسِ الإقْبَالِ، وَارْتَضِعْ لله أَبُوكَ مِنْ دَرِّ خَرَائِدِهَا وَلا تَرْغَبْ إلَى انْفِصَالٍ، فَتِلْكَ عَصَا مُوْسَى تَلقَفُ مَا أَسْدَاهُ كَفُّ نَاظِمٍ وَنَاثِرٍ ،وَنَاقَةُ صَالحٍ[2] إذْ هِيَ الآيَةُ لِلأوَائِلِ وَالأَوَاخِرِ، وَلا عَجَبَ فَتِلْكَ قَطْرَةٌ مِنْ بَحْرِ رَضِيعِ الكَمَالِ، وَقَطْرَةٌ مِنْ سَاكِبِ غَمَامِ خَدِينِ المَكَارِمِ وَالإفْضَال، مُحَمَّدُ الأَوْصَافِ، عَلِيُّ الهِمَمِ، حَسَنُ الأَخْلاقِ، حُسَينُ المُغْتَنَمِ، زَينُ العِبَادِ لِبَنِي الآمَالِ بَرًّا، وَبَاقِرُ الجَدْبِ بِخِصْبِ نَوَالِ كَفِّهِ بَحْرًا، وَالصَّادِقُ الكَاظِمُ عَلَى مَا يُسْدِيْهِ مِنْ مِنَنٍ، وَالرَّضِيُّ الجَوَادُ السَّابِقُ الهَادِي لِكُلِّ شَأوٍ حَسَنٍ، وَالحُجَّةُ القَائِمُ الفَالِقُ هَامَ البَلاغَةِ بِصَارِمِ مِذْوَدِهِ البَاتِرِ، وَنَاظِمُ شَمْلَ الفَصَاحَةِ بِلَهْذَمِ يَرَاعِهِ البَاهِرِ، وَنَاهِيْكَ لَهُ مَفْخَرًا فِي الزَّمَانِ مَا حَدَّثَ بِهِ

الحُدَاةُ، وَنَادَتْ بِهِ الرُّكْبَانُ مِنْ نَوَالٍ وَمَقَالٍ، أَخْجَلا كُلَّ جَوَادٍ وَمِقْوَالٍ، ذِي المَعَالِي فَلْيَعْلَوَنَّ مَنْ تَعَالَى، هَكَذَا هَكَذَا وَإِلَّا فَلا لا .

هَذَا نَثْرُهُ الأَنِيقُ وَأَمَّا نَظْمُهُ الرَّقِيْقُ فَلَقَدْ قَالَ وَأَبْدَعَ فِي المَقَالِ:[1]

[من الخفيف]

يَـا مَلِيْكًـا بِخُطَّـةِ الـزَّوْرَاءِ ... بِـكَ طَابَـتْ مَـدَائِحُ الـشُّعَرَاءِ

وَإِلَيْـكَ الزَّمَـانُ أَلْقَـى زَمَامًـا ... وَهُـوَ صَـعْبُ القِيَـادِ لِلأَبْنَـاءِ

فِي عُـلاكَ الطَّرِيْـقُ بَـاهَى قَـدِيْمًا ... تَالِـدَ المَجْـدِ طَـارِفَ العَلْيَـاءِ

وَتَخَطَّـى بِـكَ النَّـدَى هَامَـةَ النَّسْـ ... ـرِبِكَفٍّ مَبْـسُوْطَةٍ بَيْـضَاءِ

أَيْـنَ (قُـسٌّ) وَإِنْ تَـسَنَّمَ فَخْـرًا ... ذِرْوَةَ المَجْـدِ فِي نُهًـى وَذَكَـاءِ

عَـنْ فَتًـى ضَـمَّنَ الفَـصَاحَةَ بُـرْدًا ... وَتَـرَدَّى بِهَـا أَعَـزَّ رِدَاءِ

إِنْ تِـشَأْ سَـلْ بِـهِ إِذَا رُمْـتَ فَخْـرًا ... رِحْلَـةَ البَيْـتِ مُعْجِـزَ الأَنْبَـاءِ

تَجِـدَ المَكْرُمَـاتِ كُـلاًّ لَدَيْـهِ ... حَبْـوَةَ المَجْـدِ نِحْلَـةَ العَلْيَـاءِ

إِنْ يَكُـنْ غَـيْرُهُ اسْـتَفَادَ فَمِنْـهُ ... وَإِلَى الكُـلِّ مَوْئِـلُ الأَجْـزَاءِ

حَبَّـذَا رِحْلَـةٌ وَنَاهِيْـكَ فِيْهَـا ... أَيُّ فَخْـرٍ سَـدِيْدَةُ الإِنْـشَاءِ

كُـسِيَتْ فِي الكَـمَالِ أَبْـرَادَ فَـضْلٍ ... طَرَّزَتْهَـا يَـدُ النُّهَـى بِبَهَـاءِ

رَوَّضَـتْ فِي (الحِجَـازِ) رَوْضَ كَـمَالٍ ... فَـسَرَى عَرْفُهَـا إِلَى (الـزَّوْرَاءِ)

- المطبوع: القصيدة والنص الذي سبقها والمبتدئ بعبارة (يشِيْرُ فِي قَوْلِهِ) محذوفة.

مِـــنْ نِظَـــامٍ كَأَنَّـــهُ عِقْـــدُ دُرٍّ ... زُيِّـــنَ الـــدَّهْرُ مِنْـــهُ فِي لألاءِ

وَقَـــوَافٍ تَـــوَدُّ بِـــيْضُ الـــدَّرَارِي ... كُـــنَّ مِنْهَـــا لِرِقَّـــةٍ وَصَـــفَاءِ

ثَمُلَتْ فِي سُلافِهَا (دُمْيَةُ القَصْرِ)[1] ... فَجَـدَّتْ تَهْـوَى طُـرُوْبَ الغِنَـاءِ

قَلَّـدَتْهَا العِقْـدَ النَّظِـيْمَ فَزَانَـتْ ... عَاطِـلَ الجِيْـدِ بَعْـدَ طُـوْلِ العَفَـاءِ

عَقَـدَ المَجْـدُ مِـنْ دَرَارِي عُلاهَـا ... تَـاجَ فَخْـرٍ يَفُـوْقُ وَجْـهَ ذُكَـاءِ

وَتَبَـــدَّى بِزَهْـــوِهِ وَبَهَـــاهُ ... رَافِـــلًا فِي غِلالَـــةٍ حَـــسْنَاءِ

قَـائِلًا لا عُـدِمْتَ فَخْـرُكَ يَـا مَـنْ ... نَـالَ بِالمَكْرُمَـاتِ هَـامَ الـسَّمَاءِ

أَيَّ فَخْـــرٍ تَرَكْـــتَ أَمْ أَيَّ فَـــضْلٍ ... بَعْـــدَ هَـــذَا لِـــسَائِرِ الأَحْيَـــاءِ

أَنْـتَ حَلَّيْـتَ رِحْلَـةَ المَجْـدِ طَوْقًـا ... عِقْـــدَ دُرٍّ مُفَـــصَّلَ الأَجْـــزَاءِ

زَانَهَـــا إِذْ هِـــيَ الفَرِيْـــدَةُ حُـــسْنًا ... وَحَبَاهَـــا مِـــنْ لُطْفِـــهِ بِبَهَـــاءِ

أَشْرَقَـتْ بِابْتِهَاجِهَـا فَـأَ مَاطَـتْ ... عَـنْ مُحَيَّـا الكَـمَالِ كُـلَّ غِطَـاءِ

فَعَلَيْهَـــا مِـــنَ الكَـــمَالِ صَـــلاةٌ ... وَسَـــلامٌ مِـــنَ النُّهَـــى وَالـــذَّكَاءِ

وَعَـــلَى رَبِّهَـــا الكَـــرِيْمِ تَهَـــادَى ... غَـــرَّدَ الحَمْـــدُ فِي أَجَـــلِّ ثَنَـــاءِ

---

[1] - دمية القصر ، وعصرة أهل العصر : لعلي بن الحسن الباخرزي (مطبوع)،ودمية القصر في شعراء أهل العصر:للسيد حيدر الحلي(مخطوط).

التَّقْرِيْظُ الرَّابِعُ: مَا قَرَّظَ بِهِ ذُو الأَدَبِ البَارِعِ الَّذِي تَقْتَبِسُ أَشِعَّةُ الفَضْلِ مِنْ نَارِ قَرِيْحَتِهِ، وَتَرْتَوي حَائِمةُ النُّهَى وَالعَقْلِ مِنْ رِيِّ رَوِيَّتِه، مَرْكَزُ دَائِرَةِ كُلِّ فَضِيْلَةٍ وَأَبُو عَذْرَةِ كُلِّ قَافِيَةٍ عَذْراءَ جَمِيْلَةٍ ،الآخِذُ بِأَطرَافِ مَحَاسِنِ النَّظمِ، وَالمَالِكُ أَزِمَّةَ البَرَاعَةِ وَالفَهْمِ، نَادِرَةُ العَصْرِ، وَواسِطَةُ عِقْدِ الشَّرَفِ وَالفَخْرِ، مَنْ لا تُخْطَبُ بِمِثْلِ لِسَانِ قَلَمِهِ كَوَاعِبُ القَوَافِي مِنْ أَبْكَارٍ وَعَون ،السَّابِقُ فِي حَلَبَاتِ النَّظْمِ إِلَى كُلِّ مَعْنَى بَعِيدِ المَنَارِ الشَّيْخُ حَسُّوْن[1]، نَجْلُ الأَمْجَدِ عَبدِ اللهِ قَالَ وَقَدْ بَلَغَ مِنَ الأَغْرَابِ فِي الحُسْنِ مُنْتَهَاه:[2] [من الكامل]

حَيَّا حِمَاكِ الغَيْثُ يَا (زَوْرَاءُ) ... وَعَلَيْهِ أَلقَتْ بُرْدَهَا العَلْيَاءُ

وَلَكِ الهَنَا يَا (كَرْخُ) أَصْبَحَ صَاحِبًا ... وَأَقَامَ فِيْكِ البِشْرُ وَالسَّرَّاءُ

لا عَجْبَ أَنْ بِالفَخْرِ طَاوَلْتَ (السُّهَا) ... وَعَلَوْتَ حَتَّى لَيْسَ ثَمَّ عَلاءُ

فَمُحَمَّدٌ حَسَنُ الخَلائِقِ ذُو النُّهَى ... أَوْلاكَ فَضْلًا دُوْنَهُ الجَوْزَاءُ

بَاهِي البِلادَ بِهِ وَحَقَّ بِمِثْلِهِ ... فَخْرًا تُطَاوِلَ نَسْرَهَا الغَبْرَاءُ

أَكْرِمْ بِهِ مِنْ مَاجِدٍ إِلفَ النَّدِي ... فَسَرَتْ تَؤُمُّ رِحَابَهُ الأَنْضَاءُ

وَخِضَمِّ فَضْلٍ يَقْذِفُ الدُّرَرَ الَّتِي ... مِنْهَا يَرُوقُ النَّاظِرِيْنَ صَفَاءُ

---

١ - حسُّون بن عبد الله: هو الشيخ حسُّون (حسين) بن عبد الله بن الحاج مهدي الحلي من مشاهير الخطباء في عصره وهو أديب ومن أعلام الشعراء، وُلد ونشأ في الحلة ومات فيها سنة ١٣٠٥هـ . ينظر:البابليات:١٦٩/٢،وأدب الطف:٤٤/٨- ٥١.

- المطبوع :القصيدة محذوفة مع مقدمتها

سَلْ عَنْهُ رِحْلَتَهُ الَّتِي دَانَتْ لَهَا الْـ ـبُلَغَاءُ وَانْقَادَتْ لَهَا الفُصَحَاءُ
تُخْبِرْكَ مَا جَاءَ الكَمَالُ بِمِثْلِهَا أَبَدًا وَلا نَطَقَتْ بِهَا الشُّعَرَاءُ
سَبَتِ العُقُوْلَ بِحُسْنِهَا لَمَّا بَدَتْ فَكَأَنَّهَا فِي فِعْلِهَا الصَّهْبَاءُ
تَخْتَالُ فِي وَشْيِ الفَصَاحَةِ مِثْلَمَا تَخْتَالُ مِنْ دَلِّ الصِّبَا الهَيْفَاءُ
تَهْوَى المَحَاجِرُ أَنْ تَكُونَ مِدَادَهَا وَتَوَدُّ كُنَّ طُرُوْسَهَا الأَحْشَاءُ
بَرَزَتْ فَمَا تَدْرِي أَتِلْكَ كَوَاكِبٌ ضَاءَتْ لَنَا؟ أَمْ رَوْضَةٌ غَنَّاءُ؟
أَمْ بَدْرُ تَمٍّ قَدْ تَأَلَّقَ نُوْرُهُ أَمْ لُؤْلُؤٌ مِنْهُ بَدَى لِلْأَلْاءِ
أَمْ أَنَّهَا آيَاتُ ذِكْرٍ أُحْكِمَتْ وَتَرَتَّلَتْ؟ أَمْ إِنَّهَا انْشَاءُ؟
هِيَ نُزْهَةُ الأَبْصَارِ بَلْ هِيَ رَاحَةُ الْـ أَرْوَاحِ بَلْ هِيَ لِلقُلُوْبِ شِفَاءُ
للهِ أَيُّ قَرِيْحَةٍ لِلْهَذَّبِ صَاغَتْ لَآلِئَ مَا لَهَا نُظَرَاءُ

التَّقْرِيْظُ الخَامِسُ: مَا قَرَّظَ بِهِ مَنْ بَلغَ هَاجِسُ فِكْرِهِ مَا لَمْ يَبْلُغْهُ كُلُّ هَاجِس، مَنْ أَوْنَسَ[1] مَعَانٍ هِيَ إِلَّا عَنْهُ شَوَارِدٌ، وَنَفَائِسَ دُرَرِ أَلْفَاظٍ هِيَ إِلَّا عَنْ سِلْكِ نَظْمِهِ بَدَائِدٌ، قَدْ جَمَعَ بَينَ الرِّقَّةِ وَالسَّلاسَةِ، وَالجُوْدِ وَالنَّفَاسَةِ، فَنَاهِيْكَ بِهِ بَلاغَةً ،وَحَسْبُكَ بِهِ تَرْصِيْعًا وَصِيَاغَةً، ذَاكَ مَنْ لَوْ تَقَدَّمَ عَصْرُهُ

١ - آنَسَ الشيءَ: عَلِمَه (تاج العروس:١٥/٤١٥ مادة أنس)

لأَقَرَّ لَهُ بِالذَّكَاءِ حَتَّى (إيَاسُ)، أَفْصَحُ أَبْنَاءِ دَهْرِهِ الشَّيْخُ عَبَّاسُ[1]، نَجْلُ الشَّيْخِ عَلِيّ، المُلَقَّبُ بِالعِذَارِيّ، عَامَلَهُ اللهُ بِلُطْفِهِ الخَفِيّ، وَالجَلِيّ ،قَالَ، فَجَاءَ بِمَا يَفْضَحُ طِيْبُهُ المِسْكَ، وَيَفُوقُ لآلِئَ السِّلْكِ:[2]

[من مجزوء الكامل]

أَعُقُـــــودُ دُرٍّ أَمْ جُمَـــــانِ ... زِيْنَـــتْ بِيَـــاقُوتِ المَعَـــانِي؟

أَمْ رَوْضَـــةٌ تَفْـــتَرُّ عَـــنْ ... زَهْـــرِ الرَّبِيْـــعِ أَوِ البَيَـــانِ؟

وَثُغُـــورُ أَزْهَـــارِ الفَـــصَا ... حَـــةِ أَمْ ثُغُـــوْرُ الأُقْحُـــوَانِ؟

مُخْـــضَلَّةٌ بِنَـــدى الـــبَلا ... غَـــةِ أَمْ نَـــدَى الـــسُّحْبِ الهَتَـــانِ؟

كَـــلاَّ وَلَكِـــنْ رِحْلَـــةُ الْـــ ... ـــمَجْدِ الـــصَّرِيْحِ المُـــسْتَبَانِ

وَعَقِيْلَـــةُ الأَشْرَافِ غَيـــ ... ـــرُ عَقِيْـــلَةِ الغِيْـــدِ الحِـــسَانِ

هَيْفَـــاءُ بِكْـــرٌ مِـــنْ بَنَـــا ... تِ الفِكْـــرِ لا بِنْـــتُ الغَـــوَانِي

لَبِـــسَتْ عُقُـــوْدًا مِـــنْ بَدِيْـــ ... ـــعِ الـــنَّظْمِ لَيْـــسَتْ بِـــالجُمَانِ

تَـــرْوِي لَنَـــا أَخْبَـــارَ حَجْـــ ... ـــجِ البَيْـــتِ بِـــالطُّرقِ الحِـــسَانِ

بِمَوَاقِـــفٍ وَمَـــشَاعِرٍ ... شَـــهِدَتْ بِهِـــنَّ المَرْوَتَـــانِ

وَ(مِنَـــى) وَ(زَمْـــزَمُ) وَ(الـــصَّفَا) ... وَ(الحِجْـــرُ) وَ(الـــرُّكْنُ الـــيَمَانِي)

لِمُحَمَّـــدِ الحَـــسَنِ الزَّكِيْـــ ... ـــيِ أَخِـــي النَّـــدَى سَـــبْطِ البَنَـــانِ

---

[1] - الشيخ عباس بن الشيخ علي بن حسين بن عبدالله العذاري: مرت ترجمته في:٣٥

[2] - المطبوع : القصيدة محذوفة مع مقدمتها.

وَالنَّثْـــرُ وَالـــنَّظْمُ البَدِيْـــ ـــعُ وَكُـــلُّ قَافِيَـــةٍ هِجَـــانِ[1]

هُـــوَ وَاحِـــدُ العَلِيَـــاءِ لَمْ يُـــسْبَقْ وَلَمْ يُلْحَـــقْ بِثَـــانِي[2]

مِـــنْ مَعْـــشَرٍ سَـــبَقُوا إِلَى الْـــ ـــعَلِيَاءِ فِي حَلَـــبِ الرِّهَـــانِ

مَـــأْوَى العُفَـــاةِ وَمَوئِـــلِ الْـــ ـــلاجِيْنَ مِـــنْ بُـــؤْسِ الزَّمَـــانِ

التَّقْرِيْظُ السَّادِسُ: مِنَ التَّقَارِيْظِ، لِمَنْ نَظْمُهُ أَزْهَى مِنَ الرَّوْضِ الأَرِيْضِ، الكَامِلِ الَّذِي تَشْهَدُ لَهُ مَعَاجِزُ شِعْرِهِ، بِالتَّفَوُّقِ عَلَى أُدَبَاءِ عَصْرِهِ، وَالَّذِي مَا غَاصَ فِكْرُهُ فِي بُحُوْرِ تِلْكَ الأَعَارِيْضِ، إلاَّ اسْتَخْرَجَ دُرَرَ القَرِيْضِ، أَعْنِي بِهِ فَرْقَدَ سَمَاءِ الفَيْحَاءِ وَكَوْكَبَهَا الدُّرِّي، قُطْبَ دَائِرَةِ الكَمَالِ الشَّيْخ عَبْد عَلِي قَالَ لا فُضَّ فُوْهُ هَذِهِ القِطْعَةَ الَّتِي مَنْ رَآهَا قَالَ لله أَبُوْهُ:[3]

[من الوافر]

نَعَـــمْ ذِي رِحْلَـــةُ الأَمْجَـــادِ جَـــاءَتْ مَعَانِيْهَـــا بِأَنْبَـــاءِ الحَقَـــائِقْ

رَوَتْ لِلحَـــجِّ مِـــنْ سِـــيَرٍ وَسَـــيْرٍ بِـــأَبْهَى حَجَّـــةٍ عَـــنْ قَـــوْلِ صَـــادِقْ

---

١ - هجان الشيء : أفضله ،قالَ الإمام علي(عليه السلام) : (هَذَا جَنايَ وهجانُه فِيهِ إذْ كلّ جانٍ يدُه إلَى فِيهِ) ، يعْني خِيارَه وخالِصَه.(تاج العروس:٢٧٥/٣٦ مادة هجن).

٢ - حقه يقول : (بثانٍ) لكن الشاعر يكتفي ضرورةً بحذف حركة حرف الياء فقط.

٣ - المطبوع : القصيدة محذوفة مع مقدمتها.

فَصِحْتُ مُخَبِّرًا لَمَّا رَوَاهَا ... مُحَمَّدُ فِي النَّدِي حَسَنُ الخَلائِقْ

فَمَا زَالَتْ قَرِيحَتُهُ تُؤَدِّي ... عَنِ الأَفْكَارِ سِحْرَ القَوْلِ رَائِقْ

تُرِيكَ مِنَ البَدِيعِ بَدِيعَ نَظْمٍ ... قَوَافٍ لامِعَاتٍ كَالبَوَارِقْ

وَنَثْرًا يُبْهِرُ الفُصَحَاءَ حَتَّى ... لَهُ (سَحْبَانُ) بِالأَحْدَاقِ رَامِقْ

مُطَرَّزَةً بِأَقْلامِ المَعَالِي ... مُدَبَّجَةً بِأَزْهَارِ الحَدَائِقْ

زَهَتْ فِيهَا رَقِيقَاتُ المَعَانِي ... كَمَا تَزهُو رِيَاضٌ بِالشَّقَائِقْ

فَجَازَتْ رِحْلَةُ الأَمْجَادِ شَأْوًا ... عَلَى كُتُبِ الأَوَاخِرِ والسَّوَابِقْ

فَيَا حَسَنَ المَآثِرِ وَالمَزَايَا ... لأَنْتَ مُحَمَّدُ الزَّاكِي المَعَارِقْ

وَمَنْ فِي نَعْتِهِ الرُّكْبَانُ سَارَتْ ... مَغَارِبَ يَمَّمُوهَا أَوْ مَشَارِقْ

وَمَنْ كَفَّاهُ بِالإِنْفَاقِ تَهْمِي ... سَجَالَ التِّبْرِ كَالمُزْنِ الدَّوَافِقْ

فَدُمْ وَالدَّهْرُ فِي عَلْيَاكَ غَضٌّ ... وَرَبْعُكَ لا تَمُرُّ بِهِ الطَّوَارِقْ

التَّقْرِيْظُ السَّابِعُ: تَقْرِيْظُ ذِي النَّظْمِ النَّاصِعِ المُجْتَنِي مِنْ رِيَاضِ الآدَابِ أَزْهَارَهَا، وَالقَاطِفِ بَنَانَ فِكْرِهِ نَوَّارَهَا، الَّذِي هُوَ فِي جَمِيْعِ مَحَاسِنِ النَّظْمِ مُفْرَد الأَدِيْبُ الأَرِيْبُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بنُ حَمْزَة[1]، الَّذِي أَصَابَ القَرِيْضَ مَحَزَّه:[2]

[من الرمل]

إنَّ شَـوْقَ المُـصْطَفَى النَّـدْبَ الَّـذِي ... مَدْحُـهُ قَـصَّرَ عَنْـهُ المَـادِحُ

نُـورُ مَعْنَـاهُ بَـدَا فِي جَبْهَـةِ الـدْ ... دَهْـرِ فَـالمَخْفِيُّ مِنْـهُ وَاضِـحُ

فَهـوَ قِـدْمًا لِلمَعَـالِي حَـسَنٌ ... وَلَهَـا، مِثْـلُ أَبِيْـهِ، صَـالِحُ

إنْ تُـوَازِنْ فِي البَرَايَـا حِلْمَـهُ ... خَفَّـتِ الأَحْـلامُ وَهـوَ الـرَّاجِحُ

سُرَّ قَلْـبُ المَجْـدِ فِيْـهِ فَبِـهِ ... سَـعْيُهُ عُمْـرَ اللَّيَـالِي رَابِـحُ

مَلِـكٌ ،شُـكْرُ عَطَايَـاهُ ،الـوَرَى ... ذَا بِـهِ غَـادٍ وَهَـذَا رَائِـحُ

سَـمِحُ الكَفَّـيْنِ وَالخُلْـقُ لِمَـنْ ... أَمَّـهُ بَحْـرٌ نَـدَاهُ طَـافِحُ

---

١ - الشَّيْخ مُحَمَّدِ الحِلِّي:هو الشيخ محمد بن حمزة بن الحسين بن نور علي التستري الحلي الشهير بابن الملَّا، كان أديبًا فاضلًا، سريع البديهة، حاد الفكرة، ثاقب الفهم، يتدفق شاعرية. تتلمذ على يد السيد مهدي بن داود الحلي والشاعر محمد سلمان نوح والشيخ حمزة البصير ، كان خطيبًا له مكانة اجتماعية وأدبية سامية، فقد بصره في الأربعين من عمره، توفي في الحلة سنة ١٣٢٢هـ ، ودفن في النجف الأشرف، وترك ديوانًا فيه ما يربو على الثلاثين ألف بيت، قال ولده قاسم انه يحتفظ من شعر والده على زهاء الخمسين ألف بيتٍ.

الطليعة:٢/٢٢٠، البابليات:٣/٦٣، الذريعة :٩/ق١/٣٠، الأعلام:٦/١١٠، معجم المؤلفين:٩/٢٧١

٢ - المطبوع : القصيدة محذوفة مع مقدمتها.

تَـــرِدُ الـــسُّحْبُ زُلالًا مَـــاءَهُ فَهْـــوَ مِـــنْ جَـــدْوَاهُ هَـــامٍ سَـــافِحُ
رَحَـلَ العِـيْسُ إِلَى (البَيْـتِ) الَّـذِي قَـصْدُ مَـنْ وَافَـاهُ فِيْـهِ نَـاجِحُ
مَـــدَحَ اللهُ مَـــسَاعِيْهِ فَـــمَا ضَرَّهُ يومًـــا بِـــذَمٍ كَاشِـــحُ
وَبِـــهِ أَنْـــشَأَ أَبهَـــى رِحْلَـــةٍ لِعُلاهَـــا كُـــلُّ فِكْـــرٍ طَـــامِحُ
فَهْـــيَ بَـــرْدٌ لِحَـــشَى أَحْبَابِـــهِ وَلَظًـــى أُحْـــرِقَ فِيْهَـــا الكَاشِـــحُ
لَفْظُهَـــا قَـــدْ رَاقَ مَعْنًـــى نَظْمُـــهُ فَهْـــوَ لِلزُّهْـــرِ الـــدَّرَارِي فَاضِـــحُ
إِنَّهَـــا آيَـــاتُ وَحْـــيٍ فُـــصِّلَتْ ذِكْرُهَـــا لِلـــصَّدْرِ مِنَّـــا شَـــارِحُ
عَـــنْ ثَنَاهَـــا لَـــيْسَ يُثْنَـــى حَـــازِمٌ فَهْـــوَ فِي حُـــسْنِ ثَنَاهَـــا بَـــائِحُ
حُـــسْنُهَا فِي بَحْـــرِهِ كُـــلُّ حِجًـــى مُغْـــرَقٌ فَلْيَتَـــوَقَّ الـــسَّابِحُ
أُرْسِـــلَتْ فِي الخَلْـــقِ مِنْـــهُ مَـــثَلاً فَهَـــزَارُ البِـــشْرِ فِيْهَـــا صَـــادِحُ
مِـــسْكُهَا فَـــاحَ فَقُلنَـــا أَرِّخُـــوا: مِـــسْكُهَا طِيْـــبُ شَـــذَاهُ نَـــافِحُ

التأريخ: ١٢٦+٢١+١٠٠٦+١٣٩=١٢٩٢

التَّقْرِيْظُ الثامن: مَا قَرَّظَ بِهِ هَذَا الأَلَمَعِيّ ثَانِيًا وَذَلِكَ قَوْلُهُ:[1]

[من الرمل]

هَـــلْ دَرَتْ مُـــذْ أَسْـــكَرَتْنِي المُقَـــلُ أَنَّ قَلْبِـــي بِهَوَاهَـــا ثَمِـــلُ

- المطبوع: القصيدة محذوفة مع مقدمتها.

كَـــرَّرَ العَـــاذِلُ عِنْـــدِي ذِكْرَهَـــا ... فَغَـــدَا يُحْمَـــدُ فِيْهَـــا العَـــذَلُ

أَقْبَلَـــتْ تَرْفُـــلُ فِي أَبْرَادِهَـــا ... فَبِـــبُرْدِ البِـــشْرِ قَلْبِـــي يَرْفُـــلُ

بَـــدْرُ سَـــعْدِي نَـــيِّرٌ فِي وَصْـــلِهَا ... وَشَـــبَابِي فِي لِقَاهَـــا خَـــضِلُ

يَـــا لَهَـــا شَمْـــسًا عَـــلِيٌّ أُفْقُهَـــا ... فَهِـــيَ فِيْـــهِ طَلَعَـــتْ لا تَأفَـــلُ

عَلَّلَتْنِـــي وَأَعَلَّتْنِـــي لَمَـــى ... شَـــبَمًا[1] يَقْـــصُرُ عَنْـــهُ العَـــسَلُ

وَنَفَـــتْ وَجْـــدِي بِـــذِكْرَى مَاجِـــدٍ ... فِيْـــهِ قَـــدْ نَـــالَ العُـــلا مَـــا يَأمُـــلُ

هُـــوَ شَـــقُّ المُـــصْطَفَى رَبُّ النَّـــدَى ... مَـــنْ غَـــدَا يُـــضْرَبُ فِيْـــهِ المَثَـــلُ

وَأَبُـــو الهَـــادِي الَّـــذِي مَـــا بَرِحَـــتْ ... بَحْـــرُ جَـــدْوَاهُ البَرَايَـــا تَنْهَـــلُ

صَـــاغَ مِنْـــهُ الفِكْـــرَ أَسْـــنَى رِحْلَـــةٍ ... كَعَـــلاهُ مَجْـــدُهَا لا يَرْحَـــلُ

عَبِقَـــتْ نَفْحَتُهَـــا مِـــسْكِيَّةً ... بَـــلْ غَـــدَا دُونَ شَـــذَاهَا المَنْـــدَلُ

لَـــوْ تَـــرَاءَتْ لابْـــنَ هَـــانِي لاغْتَـــدَى ... حَـــائِرَ العَقْـــلِ بِهَـــا لا يَعْقِـــلُ

وَالتُّهَـــامِيُّ انْثَنَـــى مُـــتَّهَمًا ... إِنَّـــهُ مِنْهَـــا غَـــدا يَنْتَحِـــلُ

يَـــا بـــنَ مَـــنْ لَّمَّـــا يَـــزَلْ مِثْـــلَ اسْـــمِهِ ... صَـــالحًا فِي الـــدَّهْرِ مِنْـــهُ العَمَـــلُ

ابْـــقِ لِلعَلْيَـــاءِ كَهْفًـــا عَاصِـــمًا ... للبرايا.....[2]

خُـــذْ نِظَامًـــا لِلـــدَّرَارِي فَائِقًـــا ... حَيْـــثُ ضَـــاءَتْ بِـــسَنَاهُ الـــسُّبُلُ

- الشَّبَمُ : بَرْدُ الماءِ.(تاج العروس:٣٢/٤٤٩ مادة شبم).

- في (مخ):بعد (للبرايا) فراغ.

قُلْتُهَـــا فِي رِحْلَـــةٍ انْـــشَاؤُهَا فُـــصَحَاءُ الـــدَّهْرِ عَنْـــهُ تَنْقُـــلُ
نُـــسِبَتْ لِلمِـــسْكِ لَكِـــنْ أَرِّخُـــوا: إِنَّهَـــا لِلمِـــسْكِ طِيْبًـــا تُخْجِـــلُ

التأريخ: ٥٧+١٨٠+٢٢+١٠٣٣=١٢٩٢

التَّقْرِيْظُ التَّاسِعُ: مَا قَرَّظَ بِهِ الفَرِيْدُ الأَوْحَدُ النَّاظِمُ لُؤلُؤَ القَرِيضِ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ التَّبْرِيْزِيُّ[1] مَولِدًا وَالحِلِيُّ مَسْكَنًا قَالَ هَذِهِ الأَبْيَاتَ الَّتِي يُبَاهِي الكَوَاكِبَ الزَّاهِرَاتِ:[2] [من البسيط]

يَـا حَبَّـذَا رِحْلَـةٌ لِلحَـجِّ مِـنْ حَـسَنٍ ضَمَّتْ مَكَارِمَ لا تُحْصَى مَدَى الزَّمَنِ
كَأَنَّهَـــا رَوْضَـــةٌ غَنَّـــاءُ مُوْنِقَـــةٌ تَزْهُـــو بِبَهْجَـــةِ أَزْهَـــارٍ عَـــلَى الفِـــنَنِ
فِيْهَـا غَـرَائِسُ فِـضلٍ طَـابَ مَنْشَؤُهَا تُـسْقَى بِـمَاءِ الهَنَـا كِـبْرًا عَـنِ المُـزَنِ
يَجْنِـي ثِـمَارَ النُّهَـى مِـنْهُنَّ قَاطِفُهَـا تَنَـاوُلًا بِيَـدِ الأَذْهَـانِ وَالفِطَـنِ
تَفُـوقُ كُـلَّ كِتَـابٍ خُـطَّ فِي أَدَبٍ يَتلُوهُ أَهلُ الحِجَى فِي السِّرِّ وَالعَلَنِ
أَلفَاظُهَـا دُرَرٌ لاحَـتْ بِـلا صُـدَفٍ ضَمَّتْ جَوَاهِرَ مَعْنًى جَلَّ عَـنْ ثَمَنِ

---

١ - الشيخ محمد التبريزي الحلي :ولد في تبريز سنة ١٢٤٣هـ ، وهاجر الى الاستانة سنة ١٢٥٨هـ ، ومنها الى بغداد ثم كربلاء فالنجف وأخيرًا استوطن في الحلة إلى آخر حياته،تعلم اللغة العربية، واندمج مع المجتمع وخاصة الأدباء، ولموهبته القوية صار ينظم الشعر في الغزل والرثاء والمديح وحتى الهزل والمجون، فترك ديوانًا شعريًا من نتاج قريحته الوقادة وشاعريته المتوهجة، توفي في الحلة سنة ١٣٢٠هـ وقيل في ١٣٢٢هـ ودفن في النجف الأشرف.
البابليات:٧٢/٣ ، أعيان الشيعة:١٩٠/٩، الأعلام:٢١٠/٦، معجم المؤلفين:١٢٥/٩

٢ - المطبوع : القصيدة محذوفة مع مقدمتها.

لَقَدْ كَسَاهَا بِسَمَاءٍ مِنْ فَصَاحَتِهِ ... مَنْ قَدْ تَقَاصَرَ عَنْهُ كُلُّ ذِي لُسُنِ

مِنْ مَعْشَرٍ شَمَخَتْ أَطْوَادُ مَجْدِهِمُ ... شَأْوًا يُطَأْطِئُ رَأْسَ الشَّاهِقِ الرَّزِنِ

رَحْبُ الفِنَاءِ تَرَى الضِّيْفَانَ عِنْدَهُمُ ... فِي أَرْغَدِ العَيْشِ فِي رِزقٍ هُنَاكَ هَنِي

مُسْتَبْشِرِيْنَ بِمَا يُقرَونَ مِنْ نِعَمٍ ... بِحَيْثُ تُنْسِيْكَ ذِكرَ الأَهْلِ وَالوَطَنِ

مَولًى حَوَى خُلُقًا مِثْلَ اسْمِهِ حَسَنًا ... أَكْرِمْ بِهِ رَبُّ خُلْقٍ مِثْلِهِ حَسَنِ

وَصُنوُهُ مِثلُهُ لا فَرقَ بَيْنَهَما ... فِي الحِلْمِ وَالفَهْمِ وَالإِحْسَانِ وَالمِنَنِ

كُلاًّ تُحَيِّيهِ نَدبًا فَاضِلًا وَرِعًا ... وَلَمْ يَكُنْ فِي سِوَى العَلْيَا بِمُفْتَتَنِ

وَقَاهُمُ اللهُ مِنْ كُلِّ الأَذَى وَأَتَى ... بِكُلِّ خَيرٍ لَهُمْ بِالسَّعْدِ مُقْتَرَنِ

التَّقْرِيْظُ العَاشِرُ: وَهُوَ أَوَّلُ التَّقَارِيظِ النَّجَفِيَّةِ، مَا قَرَّظَ بِهِ أَصْدَقُ أَهْلِ الفَضْلِ رُؤْيَةً، وَأَملَكَهُمْ لِعَنَانِ الفَصَاحَةِ، وَأَدَهَمْ عَلَى الصَّعبِ مِنَ المَعَانِي، كَيْفَ يُرَوِّضُ جِمَاحَهُ، وَجَدِيرٌ مَنْ جَدُّهُ بَحْرُ العُلُوْمِ، أَنْ تَراهُ أَعْلَمَ أَهْلِ الفَنِّ بِالتِقَاطِ دُرَرِ المَنْثُورِ وَالمنظُوْمِ ،مَنْ نَشَأَ فِي البَيْتِ الَّذِي أَذِنَ اللهُ بِرَفْعِهِ، وَتَفَرَّعَ فِي الشَّرَفِ الأَثِيلِ فَكَانَ أَمْجَدَ فَرْعِهِ، ذَاكَ فَخرُ السَّادَةِ، وَعَمِيدُ القَادَةِ، السَّيِّدُ ابرَاهِيمُ ،الَّذِي كُلُّ قِطْعَةٍ مِنْ شِعرِهِ عِقدٌ نَظِيمٌ، نَجلُ زَعِيمِ القَمَاقِمِ، وَصَفْوَةِ الغَطَارِفِ مِنْ هَاشِمٍ، السَّيِّدُ حُسَيْنُ الطَّبَاطَبَائِيُّ النَّجَفِيُّ[1] قَالَ فَجَلَّى فِي

[1] – السيد إبراهيم بن السيد حسين بن الرضا بن المهدي بحر العلوم الحسني الطباطبائي النجفي، الشاعر الشهير، نشأ في بيت علمي رفيع، فجده السيد مهدي بحر العلوم كان زعيم الحوزة العلمية في النجف الأشرف، توفي في النجف الأشرف سنة ١٣١٩هـ. ←

يدَانِ النَّظْمِ هَذَا المقَال:[1] [من الخفيف]

أَمَـشِيبٌ وَمَـا بَلَغْـتَ المَـشِيْبَا قَـدْ عَـلَا هَوْجَـلَ القَـذَالِ[2] رُكُوْبَـا

مَـا عَـلَى القَلْـبِ أَنْ يَـذُوبَ وَجِيبَـا[3] مِنْـهُ وَالعَـيْنُ أَنْ تَـصُوبَ غُرُوبَـا[4]

رُبَّ قَلْـبٍ أَمْـسَى يُقَلِّبُـهُ الوَجْـ ـدُ، وَدَمْـعٍ كَـمَا انْتَزَحْـتَ قَلِيْبَـا[5]

حِـيْنَ لِلـرِّيحِ تَـسْتَفِزُّ عُيـونَ النَـ ـنَرْجِسِ الغَـضِّ فِي الرِّيَـاضِ هُبُوبَـا

لقَبُـولَ القَبُـولَ فِي بَـانِ نَعْـمَا نَ أَيَـا رِيْـحَ لا الجَنُـوبَ الجَنُوبَـا[6]

أَيُّ يَـومٍ لَنَـا بِـنَعْمَانَ لَـوْ قَـدْ انْعَمُونَـا بِـهِ الغَـزَالَ الرَّبِيْبَـا[7]

→ ينظر : الطليعة:٦٩/١ ، معجم المؤلفين:٢٣/١

١ - المطبوع : القصيدة محذوفة مع مقدمتها.

٢ - الهَوْجَلُ:اللَّيْلُ الطَّوِيْلُ.(تاج العروس:١١٦/٣١ مادة هجل)، القَذال:جماعُ مُؤَخَّرِ الرأس من الإنسان(المصدر نفسه:٢٤٠/٣٠ مادة قذل).الشاعر يكني عن الشباب وشعره الأسود بالليل (الهوجل) وقد داهمه المشيب، وهنا كناية عن خبرة الممدوح وعلمه وقدراته التي تحتاج الى عقود من الزمن ليكتسبها،يقول له إن امكاناتك تقول كأنك قد بلغت المشيب .

٣ - الْوَجِيبُ: صوت تحرُّك الْقَلْبِ(لسان العرب:٨٣/٤ فصل الباء).

٤ - العين يَصُوبُ دمعها: أي يَنْحَدِرُ.(ينظر:تاج العروس:٢١٦/٣ مادة صوب)، والغُرُوبْ: السِّلاءُ العَظِيمَةُ.

٥ - انتزح من نزح البئر: اسْتَقَى ماءَهَا حَتّى يَنْفَدَ أو يَقِلّ.(المصدر نفسه:١٦٩/٧ مادة نزح)، القليب:البئر، الشاعر يُشَبِّهُ غزارة الدموع بماء البئر المنتزح.

٦ - القَبُولُ من الرِّياح: الصَّبا(المصدر نفسه:٢١٠/٣٠ مادة صبا)،البان:شجر معروف، نَعْمَانُ: وادٍ وَرَاءَ عَرَفَةَ، بَيْنَ مكَّةَ والطَّائِفِ(المصدر نفسه:٥١٨/٣٣ مادة ن ع م)،

٧ - الرَّبِيب: الَّذي يُرَبَّى فِي البَيْتِ فَيُعْلَفُ ولاَ يُسَامُ،(المصدر نفسه:٤٦٥/٢ مادة ربب)، وهو من مجازي فالشاعر يتحدث عن محبوبته.

يَـا غَـزَالًا بِـالجِزعِ مِـنْ جَنْـبِ رَيَّـا ... هَـاكَ قَلْبِـي إلَيْـكَ قُـدْهُ جَنِيْبَـا[1]

وَبِـذَاكَ الكَثِيْـبِ جُـؤْذَرُ رَمْـلٍ[2] ... عَـاطِشَ الـوِرْدِ يَـومَ جِئنَـا الكَثِيبَـا

لابَ حَـوْلَ الـوُرُودِ يَطلُـبَ رِيًّـا ... وَقَلِيـلٌ مِـنَ الـصَّدَى أَنْ يَلُوبَـا[3]

قَـاطِعٌ رِبْقَـةَ الوِصَـالِ مُقِـيْمٌ ... حَيْـثُ شِـيْحُ الفُـوْدَيْنِ يَـنْفَحُ طِيْبَـا

طَـامِحٌ يَنْـشُدُ القَطِيْـعَ مُـضِلٌّ ... عَـارَضَ الرَّكْـبَ شَـارِدًا مُـسْتَرِيْبَا

رُبَّ رَكْـبٍ مُـلازِمٍ لِـذَمِيلِ[4] الـسْـ ... ـــسَيْرِمَا لازَمَ الغُـرَابُ النَّعِيْبَـا

بِمَطَايَـا كَـأَنَّهُنَّ حَنَايَـا ... تَرْتَعِـي جَمْـرَةَ الهَجِـيْرِ سُـغُوْبَا[5]

بَـينَ زَيَّافَـةٍ وَهَوْجَـاءِ حَـرْفٍ[6] ... أَكَـلَ الـنَّصُ[7] مِـنْ ذُرَاهَـا دَؤُوبَ

---

١ - الجِزْعُ: المُشْرِفُ مِن الأَرْضِ ،جِزْع عَن يَمِينِ الطّائِف(تاج العروس:٢٠/٤٣٦ مادة جزع)، وريا:اسم مكان بعينه كما يقول الشاعر(جنب ريا)، والجَنِيبةُ: الدَّابَّةُ تُقَادُ.وكُلُّ طَائِرٍ مُنْقَادٍ: جَنِيبٌ.(المصدر نفسه:٢/١٨٦ مادة جنب).

٢ - الجُؤْذُرُ :ولَدُ البَقَرَةِ الوَحْشِيَّةِ.(المصدر نفسه:١٠/٣٩٠ مادة جذر).

٣ - اللَّوْبُ :هوالعَطَشُ، أو هُوَ اسْتِدارَةُ الحائِمِ حَوْلَ الماءِ، وهُـوَ عَطْـشَانُ، لا يـصِلُ إليـه . (المصدر نفسه:٤/٢٢١ مادة لوب).

٤ - الذَّمِيلُ: السَّيْرُ اللَّيِّنُ (المصدر نفسه:٢٩/١٧ مادة ذمل).

٥ - السُّغُوبُ:الجوع (المصدر نفسه:٣/٦٠ مادة سغب).

٦ - الزَّيَّافَةُ من النُّوقِ: المُخْتَالَةُ،(المصدر نفسه:٢٣/٤١٣ مادة زيف)، والهَوْجَاءُ:من صِفَةِ النَّاقةِ خاصَّةً: من المَجَاز: وناقَةٌ هَوْجاءُ: كأَنّ بِهَا هَوَجًا لسُرْعَتِها لا تَتَعهَّدُ مَواطِيءَ المَنَاسِمِ من الأَرض.(المصدر نفسه:٦/٢٨٦ مادة هوج)، والحَرْفُ: النَّاقَةُ الضَّامِرَةُ الصُلْبَةُ، شُبِّهتْ بحَرْفِ الجَبَلِ. (المصدر نفسه:٢٣/١٢٨ مادة ح ر ف).

٧ - يقالُ:نَصَّ نَاقَتَهُ: إذا اسْتَخْرَجَ أَقْصَى مَا عِنْدَهَا من السَّيْرِ.(المصدر نفسه:١٨/١٧٨ مادة ن ص ص).

كَـمْ مُحِـبٍّ فِي الرَّكْـبِ حَـنَّ نُزُوْعًـا ... كُلَّـمَا حَنَّـتِ المَطِـيُّ لُغُوْبَـا[1]

وَحَبِيـبٍ قَـدْ عَاقَـدَ الطَّـلَّ وَالنَّـأ[2] ... يَ كَـمَا عَاقَـدَ الحَبِيْـبُ الحَبِيْبَـا

قَـدْ قَـصَدْنَا بِالجِـدِّ حَـيَّ لَعُـوبٍ ... وَعَـلَى الغَـيِّ قَـدْ قَـصَدْنَا لَعُوْبَـا

رِحْلَـةٌ تَجْلِـبُ الـذُّنُوْبَ وَأُخْـرَى ... لِبَنِـي (صَـالِحٍ)[3] تَحُـطُّ الـذُّنُوبَا

تِلْـكَ مَكِّيَّـةٌ تَفُـوحُ بِرَيَّـا الْـ ... ـمِسْكِ زَرَّتْ عَـلَى العَبْـيْرِ جُيُوْبَـا

أَعْطَـتِ الغَـارَ وَالبَلَنْجُـوْجَ[4] نَـشْرًا ... مِـنْ شَـذَاهَا، وَالمَنْـدَلِيَّ الرَّطِيْبَـا

نَـابَ عَـرْفُ الـشَّذَا بِـ(طَيْبَةَ) عَنْهَـا ... فَنَـشَقْنَا مِـنْ عَـرْفِ (طَيْبَـةَ) طِيْبَـا

حَـسَنَ الخُلْـقِ: كَـمْ سَـجَايَا أَدِيْـبٍ ... بَـرَزَتْ عَنْـكَ تَـسْتَرِقُّ الأَدِيْبَـا؟

حُـزْتَ فِي حَلْبَـةِ القَـرِيْضِ طَلُوبًـا ... وَلَـكَ الـسَّبْقُ طَالِبًـا مَطْلُوبَـا

قَـدْ قَـصُرْنَا مِـنْ أَنْ نُطِيْـلَ عِنَانًـا ... بَعُـدَ الـنَّجْمُ أَنْ يَكُـوْنَ قَرِيْبَـا

دُمْـتَ وَالـدَّهْرُ فِيْـكَ يَضْحَكُ بِشْرًا ... لا أَرَاكَ الزَّمَـانُ وَجْهًـا قَطُوْبَـا

---

١ - نَزَعَ الغَرِيبُ إِلَى أَهْلِه نُزُوعًا : أَي حَنَّ واشْتاقَ وَهومن المَجَاز.(تاج العروس:٢٢/٢٣٩ مادة نزع)، واللُّغُوبُ: التَّعَبُ والإِعْياءُ.(المصدر نفسه:٤/٢١٥ مادة لغب).

٢ - في (مخ): صدر البيت غير واضح لم استطع قراءته.

٣ - الشاعر يقصد : الحاج محمد صالح كبه ، وبنوه هم الممدوح واخوته.

٤ - الغَارُ: ضَرْبٌ من الشَّجَر وَرَقُه طَيِّبُ الرِّيح يَقع فِي العِطْر.(المصدر نفسه:١٣/٢٧٢ مادة غور)، والبلنجوج: خشب العود (البيان في عقائد أهل الإيمان:٢٧)، الظاهر أن الكلمة غير عربية وربما كانت فارسية.

هَذَا لَعَمْرُكَ الشِّعْرُ المُسْتَغْنِي عَنِ المَدْحِ، الفَائِزِ مِنَ المَحَاسِنِ بِأَعْلَى القَدحِ ، الكَاسِي مِنْ أَبْهَى حِبَرِ البَدَاوَةِ، العَارِي مِنْ زَبْرَجِ الحَضَارَةِ .

التَّقْرِيْظُ الحَادِيَ عَشَر:وَهُوَ ثَانِي التَّقَارِيظِ النَّجَفِيَّةِ، مَا نَظَمَهُ فَرعُ الأَرَاكَةِ النَّبوِيَّةِ وَبَهْجَةُ المفَاخِرِ الحَيْدَرِيَّةِ، المُتَّشِحُ بِبُرْدِ المَجْدِ، وَالمتَوَشِّحُ بِعقدِ الثَّنَا وَالحَمْدِ، مَر شَحَذَ الحَذَقُ ضَبَّةَ ذِهْنِهِ، وَأَلجَمَ عَنِ النُّطْقِ كُلَّ مُفَوَّهٍ عَلَى حَدَاثَةِ سِنِّهِ، فَهُوَ بَد سَماءِ الشَّرَفِ، وَذُكَاءُ دَارَةِ النَّجَفِ، إنْ تَنَازَعَتْ أَفَاضِلُ عَصْرِهِ الخَطَابَةَ فَهُ مِنْطِيقُهَا، أَوْ تَجَاذَبَتْ شُعَراءُ مِصرِهِ حُمَيَّا المَعَانِي فَكَلِمَاتُهُ رَاوُوقُهَا، وَلَعَمْرِي لَئِ جَمَعَ بَدَائِدَ القَرِيضِ، وَقَيَّدَ بِنِظَامِهِ شَوَارِدَ التَّقْرِيظِ، فَإِنَّهُ نَسِيجُ وَحْدِهِ، وَعَدِيدِ نِدِّهِ، قَدْ كَمُلَتْ فِيهِ صِفَاتُ الشَّرَفِ، وَاجْتُنِيَتْ مِنْ رِيَاضِ كَمَالِهِ أَزهَارُ الظَّرَفِ تَتَوَالَى فِي سِلْكِ نِظَامِهِ لآلِئُ كَلامِهِ تَوَالِيَ الفَرَائِدِ فِي عُقُودِ الخَرَائِدِ، وَتَبْهَى دِيبَاجَ نَثرِهِ عَلَى مَا يُدَبِّجُهُ الرَّبِيعُ مِنْ نَسائِجِ زَهْرِهِ، الفَرِيدُ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ سَعِيدُ النَّجَفِ المُلَقَّبُ بِحَبُوبِيّ ،قَالَ فَأَجَادَ ،وَجَرَى سَابِقًا فِي هَذِهِ الحَلَبَةِ الَّتِي كُلُّ خَيْلِهَا جِيَاد فَجَلَّى إِلَى الغَايَةِ وَبَلَغَ مَا لَمْ يَبْلُغْهُ غَيرُهُ مِنَ النِّهَايَةِ:[1]

[من الكامل]

أَكَواكِبٌ طَلَعَتْ عَلَى الأَبْرَاجِ ... أَمْ خُرَّدٌ بَكَرَتْ عَلَى الأَحْدَاجِ؟

أَمْ ذِي مَعَانٍ لا غَوَانٍ أَقْبَلَتْ ... تَخْتَالُ بِالأَلفَاظِ لا الدِّيْبَاجِ؟

---

[1] – المطبوع :القصيدة محذوفة مع مقدمتها

وَكَأَنَّهَا مِنْ لَفْظِهَا بِسُلافَةٍ[1] ... وَكَأَنَّهَا مِنْ طِرسِهَا بِزُجَاجِ

لله دَرُّكِ رِحلَةً مَكِّيَّةً ... أَمْلَتْ عَلَيَّ مَنَاسِكَ الحُجَّاجِ

وَلَيَالِيَ النَّفْرِ الثَّلاثَ وَرِحْلَةَ الـ ... رُكْبَانِ فِي بَكْرٍ وَفِي اِدْلاجِ

وَحَكَتْ لنَا مِنْ مِشْعَرٍ وَمُخَيَّفٍ ... وَمُعَرَّجٍ لِلنُّسْكِ أَوْ مِعْرَاجِ

نَهيَ السَّبِيلُ إِلَى البَلاغَةِ كُلِّهَا ... وإِلَى الهِدَايَةِ وَاضِحُ المِنْهَاجِ

كَالُّؤْلُؤِ ازْدَوَجَتْ بِهَا أَبْيَاتُهَا ... وَزَهَتْ عَلَى الأَفْرَادِ وَالأَزْوَاجِ

لله مُنْشِئُهَا فَقَدْ أَبْدَى بِهَا ... سِرًّا يُضِيءُ بِكَوكَبٍ وَهَّاجِ

لَوْ أَلِفَتْ كَفَّاهُ كُلَّ قَضِيَّةٍ ... لرَمَى عَقِيمَ الشِّكْلِ بِالانْتَاجِ

وَلِذَاكَ بَحرٌ قَدْ تَمَوَّجَ زَاخِرًا ... فَانْصَاعَ يُلقِي الدُّرَّ بِالأَمْوَاجِ

التَّقْرِيظُ الثَّانِيَ عَشَرَ: مِنَ التَّقَارِيظِ وَهُوَ ثَالِثُ التَّقَارِيظِ النَّجَفِيَّةِ لَهُ أَيضًا: [2]

[من الكامل]

يَسْرِي بَانَةٌ هَيفَاءُ رَنَّحَهَا ... عَافِي الصَّبَا وَالطَّلُّ وَشَّحَهَا؟

أَمْ رَوضَةٌ غَنَّاء بَاكَرَهَا ... مَطَرٌ فَأَعْبَقَهَا وَأَصْبَحَهَا؟

كَانَ النَّسِيمُ عُيونَ نَرجِسِهَا ... لَمَّا اسْتَطَارَ بِهَا فَفَتَّحَهَا

---

١ - في (مخ): صدر البيت ساقط وأثبت في الديوان.

٢ - المطبوع :القصيدة محذوفة مع مقدمتها.

وَسَرَى وَفِي أَرْدَانِـــهِ عَبَـــقٌ ... مِـــنْ وَفْـــرِهِ لِـــلآسِ سَرَّ حَهَـــا
أَوْ جَنَّـــةٌ لِلـــوَرْدِ نَاصِـــعَةٌ ... عَبَـــثَ النَّـــسِيمُ بِهَـــا فَجَرَّحَهَـــا
بِمَطَـــارِفٍ لِلزَّهْـــرِ قَـــدْ نَـــشَرَتْ ... تَكْـــسُو رُبَـــى نَجـــدٍ وَأَبْطَحَهَـــا
الـــوَرْدُ سَـــدَّاهَا وَأَلْحَمَهَـــا ... وَالطَّـــلُّ وَشَّـــاهَا وَوَشَّـــحَهَا
أَمْ كَعْبَـــةٌ قَـــامَ البَـــدِيعُ بِهَـــا ... عَبْـــدًا فَقَدَّسَـــهَا وَسَـــبَّحَهَا؟
أَمْ رِحلَـــةٌ مَكِّيَّـــةٌ زَهَـــرَتْ ... فَجَنَـــى المَجَـــرَّةِ فِي تَـــصَفُّحِهَا؟
وَرَأَى بِهَـــا النُّكَـــتَ الحِـــسَانَ فَـــمَا ... أَحْـــلَى اشَـــارَاتِهَا وَأَمْلَحَهَـــا؟
وَرَأَى مَـــصَارِيعًا بِهَـــا ازْدَوَجَـــتْ ... عُقَـــدُ البَيَـــانِ بِهَـــا وَأَلْقَحَهَـــا
جَمَعَـــتْ مَحَاسِـــنَ لَمْ أَحُـــطْ عَـــدَدًا ... بِمُتُـــونِ أَدْنَاهَـــا فَاشْرَحُهَـــا

التَّقْرِيظُ الثَّالِثَ عَشَر: وَهُوَ رَابِعُ التَّقَارِيظِ النَّجَفِيَّةِ، مَا نَظَمَهُ المُسْتَخْرِجُ بِفِكرِهِ، أَرْوَقَ مَا تُسْتَخْرَجُ أَفْكَارُ أَهْلِ النَّظْمِ الغَائِصَةُ فِي بُحُورِ شِعْرِهِ، مِنْ لآلِئِ أَلفَاظٍ غَالِيَةِ الأَثْمَان، مُحْتَوِيَةً عَلَى مَعَانٍ تَسْحَرُ عُقُولَ أَفَاضِلِ الزَّمَانِ ،عَلاَّمَةُ الدَّهْرِ، وَلِسَانُ هَذَا العَصْرِ، الكَافِي لِمَا إِلَيْهِ نَهْض، وَالمُصِيبُ بِسَهْمِ آرائِهِ شَاكِلَةَ الغَرَض، بَحرُ المَعَارِفِ اللُّجِيُّ، الشَّيْخُ صَادِقُ النَّجَفِيُّ الأَعْسَمِيُّ، حَرَسَ اللهُ ذَاتَهُ الكَافِيَة.

فَلَقَدْ جَاءَ بِهَذِهِ التُّحْفَةِ الغَالِية:[1] [من مجزوء الرجز]

---

١ - المطبوع :القصيدة محذوفة مع مقدمتها.

نَا رَوضُ نَجْـــــــدٍ وَرْدُهُ ... طَـــــــرَّزَهُ وَنَمْـــــــنَمَا

ـَشَّـــــحَهُ الطَّـــــلُّ بِـــــمَا ... نَـــــضَّرَهُ فَأَوْشَـــــمَا

وَنَـــــوْرُهُ اسْتَـــــضْحَكَهُ ... رَوحُ الـــــصَّبَا فَابْتَـــــسَمَا

وَكَـــــانَ إِذْ ضَـــــاحَكَهُ ... مِـــــنَ الـــــشَّقِيْقِ مَبْـــــسَمَا

وَنَفْحَـــــةً مِـــــنْ رُوْحِـــــهِ ... عَنـــــهُ العَبِـــــيرُ تَرْجَمَـــــا

ـَالمِـــــسْكُ عَـــــنْ نَـــــسِيْمِهِ ... يَـــــرْوِي إِذَا مَـــــا نَـــــسَّمَا

أَمْ (رِحلَـــــةٌ مَكِيَّـــــةٌ) ... جَـــــاءَتْ كِتَابًـــــا مُحْكَـــــمَا

ـِـــــنَ الـــــسَّمَا تَنَزَّلَـــــتْ ... تَنَزَّلَـــــتْ مِـــــنَ الـــــسَّمَا

رقَّـــــتْ وَدَقَّـــــتْ وَانْتَهَـــــتْ ... لَفْظًـــــا، مَعَـــــانٍ، حِكَـــــمَا

ـَـــــانْظُرْ إِلَى آيَاتِهَـــــا ... تَـــــرَى الحُـــــرُوفَ أَنْجُـــــمَا

تَهْـــــدِيْكَ مِـــــنْ شُـــــعَاعِهَا ... إِذَا الـــــسَّبِيْلُ أَظْلَـــــمَا

ـِكُـــــلِّ مَعْنًـــــى غَـــــامِضٍ ... يَـــــضَلُّ عَنْـــــهُ الحُكَـــــمَا

لله دَرُّ (الحَـــــسَنِ) الـــــسْـ ... ـــــسَامِي مَقَامـــــاً أَعْظَـــــمَا

ـَيْـــــفَ أَتَـــــى بِآيَـــــةٍ ... عَظِيْمَـــــةٍ تَلْقَـــــفُ مَـــــا

ـَمَـــــا رَمَـــــى لَمَّـــــا رَمَـــــى ... لَكِـــــنَّمَا اللهُ رَمَـــــى

ـَلَـــــيْسَ بِالغَرِيْـــــبِ مِـــــنْ ... ابْرَامِـــــهِ مَـــــا أَبْرَمَـــــا

ـِهـــــوَ الَّـــــذِي بِفَـــــضْلِهِ ... مَـــــا نَافَـــــسَتْهُ العُلَـــــمَا

وَقَـــدْ تَـــسَامَى رُتْبَـــةً فَعَـــزَّ مِنْهَـــا مـــستمى[1]
لِـــذَاكَ عَـــنْ تَحدِيْـــدِهِ كُنْـــتُ الكَلِيْـــلَ الأَبْكَـــمَا

الحَمْدُ لله الَّذِي جَمَّلَ مُحَمَّدًا وَآلِهِ(صلى الله عليه وآله) بِجَمَالِ الفَصَاحَةِ، وَحَلاَّهُمْ بِحِلْيَةِ البَلاغَةِ ،وَالصَّلاةُ عَلَيْهِمْ صَلاةً تَضِيْقُ عَنْهَا البِّحَارُ وَالفِجَاجُ، مَا لَبَّى لله مُلَبٍّ وَحَجَّ بَيْتَهُ حَاجٌّ .

وَبَعْدُ:فَإِنِّي مُذْ طَوَيتُ مِنَ الصِّبَا ثِيَابًا، وَلَبِستُ مِن شَرْخِ الشَّبَابِ جِلبَابًا، إِلَى أَنْ حَلاَّنِي الشَّيْبُ بِحِلِيَةِ الوَقَارِ ،وَجَلَّلَنِي المَشِيْبُ بِبَيَاضِ الأَنْوَارِ، لَمْ أَزَلْ أَتَقَلَّبُ، فِي رِيَاضِ الأَدَبِ، بَينَ أُدَبَاءِ مِصْرِي، وَاقْتَطفُ أَزهَارَ خَمَائِلِ أَشْعَارِ شُعَرَاءِ عَصْرِي، وَأُطَارِحُ الدَّوَاوينَ بِلِسَانِ الأَفكَارِ، وَأُنَادِمُ بِرَوحَانِيَّةِ الرُّوحِ بَدَائِعَهَا الأَبْكَارَ، حَتَّى مَلَكَتْنِي عَينُ خَرَائِدِ فُنُونِ الأَدَبِ، وَاسْتَرَقَّتْنِي حِسَانُ عَرَائِسِ أَشْعَارِ العَرَبِ، فَعَادَتْ رُوْحِي تَتَرَوَّحُ بِمُطَارَحَةِ كُلِّ أَدِيْبٍ، وَنَفْسِي تَرْتَاحُ إِلَى مُنَادَمَةِ كُلِّ لَوْذَعِيٍّ أَرِيبٍ، وَلَوْ قَرَّطَتْ أُذْنِي دُرَرُ زَوَاهِرِ أَدبٍ شَطَّ عَنِّي مَزَارُهُ، أَو تَنَفَّسَتْ عَلَى القَلْبِ نَفَائِسُ أَحَادِيثِهِ أَو نَافَسَتْ الجُلاَّسَ أَخْبَارُهُ، تَاقَتْ نَفْسِي إِلَى الأَجَلاءِ بِلقَاه، وَاشْتَاقَتْ عَيْنِي الإِكتِحَالَ بِمَرآه، فَأَوْصَلَ حَبلَ النَّوَى بِفِرَاقِ مَسْقَطِ رَأسِي، وَأَبِتُّ حِبَالَ الوَصْلِ عَنْ مَرَابِعِ أُنْسِي، وَأَمْتَطِي غَارِبَ المَسِيْرِ إِلَى شَمِّ أَرْوَاحِ أَزهَارِ مَرَابِعِهِ، وَأَتَسَنَّمُ الهَجِيرَ إِلَى اسْتِنْشَاقِ رَوْحَ

---

١ - هكذا وردت في المخطوط.

لِدِيَتِهِ وَمَتَالِعِهِ، وَهُوَ عِنْدِي بَرْدٌ وَسَلامٌ، وَمُرُّ عَنَاهُ أَحْلى مِنْ حَلاوَةِ بُلُوغِ المَرَامِ، وَقَدْ عَرَّسَ بِيَ الغَرَامُ، إِلَى مِثْلِهِ فِي هَذَا العَامِ، بِأَشْرَفِ مَحلٍ وَأَزْكَى مَقَامٍ:[1]

[من الرمل]

شَمْسُ أُفْقِ المَجْدِ فِيْهِ أَشْرَقَتْ مِنْ سَنَا وَجْهِ الإِمَامِ الحَسَنِ

وَهِلالُ السَّعْدِ فِي غُرَّتِهِ حَسَنٌ فِي حَسَنٍ فِي حَسَنِ

تَدُورُ فِي دَائِرَتِهِ كُؤُوسُ الأَحَادِيثِ المُحَمَّدِيَّةِ، وَتَتَأَرَّجُ أَرْجَاؤُهُ بِأَرَجِ الكَرَامَاتِ الحُسَيْنِيَّةِ، الَّتِي صَحَّتْ عَنْ صَالِحِ الأُمَّةِ وَمُصْطَفَاهَا، وَأُرْسِلَتْ عَنْ أَزكَى أَلْبَانِ القَوَاطِمِ وَأَصْفَاهَا، وَكَانَ مِصْبَاحُ ضِيَائِهِ وَشَمْسُ بَهَائِهِ قَبْضَةَ صَمْصَامَةِ الضَّيَاغِمِ، وَحَدَّ سِنَانِ كُلِّ مَكْرُمَةٍ أَنْبَتَتْ قَنَاتُهَا دِيمَ المَكَارِمِ، مُحَمَّدُ المَحْمُوْدُ جَمِيْلُهُ كُلِّ لِسَان، الَّذِي لَقَّبَهُ بِالحَسَنِ لِسَانُ الإِحسَانِ، فَطَارَحَ كُلَّ نَدِيْمَةٍ بِغَرَائِبِ الأَدبِ، وَنَادَمَ كُلَّ خَدِينةٍ بِأَشْعَارِ العَرَبِ، فَتَفَجَّرَ مِنْ بَيْنِنَا سَلْسَبِيلُ أَدَبِهِ بَالحِكَمِ البَاهِرةِ الفَائِقةِ، وَتَلاطَمَ بَحرُ كَمالِهِ بِجَوَاهِرِ مَنظُومَاتِهِ الرَّائِقَةِ، يَلفُظُ إِلَى اسْمَاعِنَا الدُّرَرَ الدَّرَارِيةَ، بِنَغَمَاتِ المَزَامِيرِ الدَّاوِدِيَّةَ، فَشَخُصْتُ بِبَصَرِي إِلَى مَطَالِعِ تِلْكَ الدُّرَرِ، وَامْعَنْتُ عَينَ الفِكْرِ فِي مَعَانِيهَا بِدَقِيقِ النَّظَرِ، فَتَجَلَّتْ دَرَارِي لَفْظِ لِسَانِهِ مِنْ خَزَانَةِ قَرِيحَتِهِ المَلَكُوْتِيةِ،وَهَبَّتْ نَوافِحُ غَوَالِي أَفْكَارِهِ الفَارَابِيَّةِ مِنْ حَقَائِقِ بَطْنَتِهِ اللاهُوتِيةِ، فَعَرَفنَا مَسَالِكَ أَحكَامِ المَنَاسِكِ فِي رِحلَتِهِ المَكِيَّةِ، وَفَهِمنَا

---

[1] - المطبوع :النص المبتدئ بعبارة (الحَمْدُ للهِ الَّذِي جَمَّلَ مُحَمَّداً(ص) وَآلِهِ) والشعر محذوف.

مَـدَارِكَ المَـسَالِكِ مِـنْ نِحْلَتِـهِ المِـسْكِيَّة، فَـانْتَثَرتْ دُرَرُ مَبَانِيهَـا انْتِثَـارَ الـدَّرَارِي فَتَسَاقَطَتْ فِي الاسْمَاعِ، وَانْتَشَرَتْ فَوَائِحُ مَعَانِيهَـا انْتِشَارَ المِسْكِ فَانْسَجَمَتْ فِي الطِّبَاعِ، فَانْظُرْ أَيُّهَا المتَأَمِلُ بِالبَصِيرةِ النَّقَّادَةِ، وَالفِكْرَةِ الوَقَّادَةِ، إِلَى احَاطَةِ رَبِّ هَذَا الأَدَبِ، بِدَقَائِقِ هَذِهِ البِضَاعَةِ، وَمُحْكَمَاتِ صَنِيعِهِ وَحُسْنِ بَدِيعِهِ بِفُنُونِ هَـذِهِ الصِّنَاعَة:[1] [من الرمل]

كَـمْ رَأَتْ عِيْنِـي أَدِيْبًـا بَارِعًـا ... سَـاحِرًا بِالـشِّعْرِ عَقْـلَ الـشُّعَرَا

نَـاظِمًا نَظْـمَ الْـلآلِي غُـرَرًا ... نَـاثِرًا نَثْـرَ الـدَّرَارِي الـدُّرَرَا

وَإِذَا مَـا قِيْـلَ فِيْـهِ مَـاهِرٌ ... قُلْـتُ كُـلُّ الـصَّيْدِ فِي جَـوْفِ الفَـرَا

بَيدَ أَنَّ هَـذَا الفَاضِـلَ الغَزِيـرَةُ فَضَائِلُهُ،الجَلِيْلَةُ مَنَاقِبُـهُ، الجَزِيْلَـةُ فَوَاضِـلُهُ، الَّـذِي شَرَّعَ الجُودَ أَوَّلَ عَالَمِ الإِمْكَانِ، وَأَبَاحَ الفَيْضَ مِـنْ فِيضِ نَوالِـهِ فِي عَـالَمِ الوُجُـودِ لِكُلِّ انْسَانٍ، الوَحْيدُ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ مُنذُ أُوتِيَ الحِكْمَةَ مِنْ قَبلِ الفِطَـامِ، وَالوَاحِـدُ بِجَمِيعِ الكَمالاتِ مُذْ تَوحَّدَ فِي شَتاتِ شَملِ المَالِ وَجَمعَ الكَـمالَ وَهْـوَ غُـلامٌ، لَـو يُسْعدُ بِهِ زَمَنُ السَّبعِ المعَلقَاتِ، الَّتِي تَـزْعَمُ أَرْبَابُهَـا أَنَّهـا المعْجِـزَاتُ، لاعْتَرَفُـوا بِالعَجْزِ عَنْ نَظْمِ عُقُودِهَا وَحَلِّهَا، وَالقُصُورِ عَنْ نَهلِ بِحورِهَا وَعَلِّهَا ،وَأَبو تَمَّام لَـو جَـازَ إِلَى جَزَالَتِهَـا لانْتَحَلهَـا وَاسْـتَرَقَ بِـسَمْعِهِ مُقْفَلَهَـا، وَالمتَنَبِّـيُ بِـشِعْرِهِ، وَالحَرِيرِيُّ المفَاخِرُ مِنْ نَثْرِهِ بِسِحرِهِ، لَوْ وَقَفَا عَلَى انْتِظامِ هَذِه اللآلِـئ البَـاهِرَاتِ،

---

١ - المطبوع :النص المبتدئ بعبارة (تَدُورُ فِي دَائِرتَهِ كُؤُوسُ)والشعر محذوف.

انْتِشَارِ هَذِهِ الكَواكِبِ النَّيراتِ، لَبَهُتَ الَّذِي كَفَرَ، وَتَلَجْلَجَ الَّذِي افْتَخَرَ، مَعَ صَاحَةٍ لَوافْصَحَ العيسوي (قُسُّ الفَصَاحَةِ) بِمِثلِهَا لَكَانَ سَعِيدًا، وَبَلاغَةٌ لَو لَغَهَا (سَحْبَانُ) البَلاغَةِ لَعَاشَ سَدِيْدًا، عَلَى مَا فِيهَا مِنَ التَّشْبِيهَاتِ الَّتي عَزَّتْ لَى ابنِ المُعْتَزِّ وَهُوَ الفَهَّامَةُ، وَالتَرْصِيعاتُ الَّتِي تَقَنَّعَتْ بِالكِتَابَةِ عَلَى وَجْهٍ لَمْ سْعَدْ بِالكَشْفِ عَنْ مِثلِهِ سَعْدُ الدِّينِ عَلَى أَنَّهُ العَلاَّمَةُ، فَاسْتَصْغَرتُ مَا سْتَكْبَرتُ مِمَّا كَانَ فِي القُرُونِ الخَالِيَةِ، وَاسْتَحْقَرتُ مَا اسْتَعْظَمْتُ مِمَّا سَلَفَ فِي لأَيَّامِ المَاضِيةِ، إِذْ هُوَ مَعَ حَدَاثَةِ سِنِّهِ، وَاشْتِغَالِهِ بِفُنُونِ الكَسْبِ إِلَى فَنِّهِ، قَدْ ابْدَعَ ي هَذِهِ المَنْظُومَةِ النَّاظِمَةِ قَلْبَ الجَاحِدِ إِذَا انْتَظَمَهُ الكَمَدُ،الفَائِقَةِ الفَاقِئَةِ عَينَ لحَاسِدِ إِذَا دَاخَلَهُ الحَسَدُ، وَجَاءَ بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الأَوَائِلُ، وَغَيَّرَ فِي وَجْهِ كُلِّ أَدِيْبٍ ـًا وَفَاضِلٍ، فَلَو أُعْطِيَ ابنُ مُعْطِي لمعَةً مِنْ حِكَمِهَا لَكَانَ الرَّئِيسَا،أَو مَلكَ ابنُ لِلكِ رُوحَ مَعَانِيهَا لأَصْبَحَ مِنْ حَوَارِيي عِيْسَى(٥)، وَهِيَ نَفْحَةٌ مِنْ نَفَحَاتِهِ، جَدْوَلٌ مِنْ بَحْرِ كَمَالاتِهِ، فَسَرِّحْ فِكْرَكَ فِي فُصُوْلِ هَذَا العِقْدِ المُفَصَّلِ، بِلآلِئ حٍ قَبِيلَةِ المَجدِ المُؤَثلِ، فَستَرَاهُ مُزْهِرَةً أَزْهَارُهُ، مُتَلأْلِئَةً كَوَاكِبُهُ مُشْرِقَةً أَقْمَارُهُ أَتْرَابِهَا مِنْ نِظَامِهِ الَّذِي يَحِيرُ الوَاصِفُ فِي وَصْفِهِ كَمَا يَحِيرُ فِي وَصْفِهَا، وَيَتِيهُ نَّاظِرُ فِي مَعَانِيهِ كَمَا يَتِيهُ فِي مَعَانِيهَا وَكَشْفِهَا، وَالبَلُوغ إِلَى كُنْهِهَا مُتَعَذِّرٌ، وَالسُّلُوكُ إِلَى حَقَائِقِ مَجَازَاتِهَا مُتَعَثِّرٌ، فَأَهْدَى المَسَالِكَ إِلَى ذَلِكَ مَا تَقَرَّرَ وَتَحَرَّرَ لَمَ سَيِّدِ الجَمِيعِ مَولايَ الشَّرِيْفِ حَيْدَرٍ، فَأَنَا حِيْنَئِذٍ أَعْذَرُ، وَلِسَانِي أَقْصَرُ، وَلَكِنَّ صَادِقَ الوُدِّ ،تَمْشِي بِبَنَانِ الكَفِّ وَإِنْ كَانَ أَعْسَمَ، وَلِسَانِ قَلَمِهِ جَرَى بِمَا

أَمْكَنَ وَلَوْ كَانَ مُلْجَمَ:[1] [من السريع]

قُلْ لِلأُلَى هَامُوا بِأَشْعَارِهِمْ ... فِي كُلِّ وَادٍ وَهُمُ يَلْعَبُونْ[2]

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ... أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الأَقْدَمُونْ[3]

سَبَقْتُمُ وَالفَضْلُ قَدْ فَاتَكُمْ ... قَصَّرْتُمُ مِنْ حَيْثُ لا تَشْعُرُونْ

أَتَيْتُمُ مِمَّا بَنُوا زُخْرُفًا ... بِكِلِّ رِيْعٍ آيَةً تَعْبَثُونْ[4]

إِنْ كُنْتُمُ غَالَبْتُمُ مَنْ لَهُ ... عَلَيْكُمُ الفَضْلَ أَلا تَتَّقُونْ

فَأَلقِ مَا فِي أَنْبَأَتْ أَنَّكُمْ[5] ... لَوْ جِئْتُمُ فِي سِحْرِكُمْ تُغْلَبُونْ

وَكَيْفَمَا جَاؤُوا بِآيَاتِهِمْ ... بِمَشْهَدِ النَّاسِ وَهُمْ يَنْظُرُونْ

فَذَا (لَبِيْدُ) الفَضْلِ قَدْ جَاءَهُمْ ... بِآيَةٍ تَلقَفُ مَا يَأفَكُونْ[6]

أَقُولُ أُنْظُرْ إِلَى سِعَةِ بَاعِ هَذَا المُصْقِعِ الخَطِيْب، المُحْتَوي كَلامُهُ الخَالِصُ مِنَ الغَرَابَةِ عَلَى كُلِّ مَعْنًى غَرِيب، وَأَجِلْ فِكرَكَ مِنْ مَنْثُورِهِ وَمَنْظُومِهِ، وَدَقِّقِ النَّظَرَ

---

١ - المطبوع :النص المبتدئ بعبارة (بَيدَ أَنَّ هَذَا الفَاضِلَ)والقطعة الشعرية محذوفان.

٢ - الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿ **وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ** (٢٢٤) **أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ**﴾ (الشعراء/٢٢٤-٢٢٥).

٣ - الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿ **أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الأَقْدَمُونَ**﴾ (الشعراء/٧٦).

٤ - الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿ **أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ** ﴾ (الشعراء/١٢٨).

٥ - في (مخ): هكذا جاء صدر البيت.

٦ - الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿ **فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ**﴾ (الشعراء / ٤٥).

فِي مَنْطُوقِهِ وَمَفْهُومِهِ، وَتَعَجَّبْ مِنْ تَنَقُّلاتِهِ العَجِيْبَةِ، وَالتِفَاتَاتِهِ الغَرِيْبَةِ، وَاقْتِبَاسَاتِهِ الرَّائِقَةِ، وَمُجَانَسَاتِهِ الفَائِقَةِ، وَتَشْبِيهَاتِهِ الشَّافِيَةِ، وَاكْتِفَاءاتِهِ الكافية، ثُمَّ قُلْ لِي بِمَاذَا مِنهُ أُفَضِّلُهُ؟ وَعَلَى مِمَّنْ أَقُولُ صَدَرَتْ؟ وَإِلَى مَنْ كَلَّ عَنْ ذَلِكَ لِسَانُ الثَّنَاءِ؟ وَقَصَّرَ بَاعُ الإنْشَادِ وَالإنْشَاءْ؟

التَّقْرِيْظُ الرَّابِعَ عَشَر:وَهُوَ خَامِسُ التَّقَارِيظِ النَّجَفِيَّةِ، مَا أَنْشَأَهُ فَرِيدُ الأَفَاضِل، الآتِي بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الأَوَاخِرُ والأَوَائِلُ، العِقْدُ المُحَلِّي جِيْدَ زَمَانِهِ، وَالفَرْدُ الَّذِي هُوَ جَمَالُ أَوَانِهِ، نُورُ حَدَقَةِ المَكَارِمِ وَنُورُ حَدِيقَتِهَا، الَّذِي تَجِدُهُ أَهلُ الفَضْلِ فِي مُفَاكَهَتِهَا أَرجَ أَنْدِيَتِهَا، الشَّيْخُ مُحَمَّدُ النَّجَفِيُّ الجَزَائِرِيُّ قَالَ فَجَلَّى وَسَبَقَ أَقْرَانَهُ إِلَى القدحِ المعَلَّى:[1] [من الرجز]

ذَاكَ شَذًا مِنْ شَمْأَلٍ نَدِيَّهْ هَبَّ لَنَا أَمْ رِحْلَةٍ مَكِّيَّهْ

وَعَنْبَرٌ أُهْدِي لَنَا مِنْ عَدَنٍ أَمْ نَفْحَةٍ تَضَوَّعَتْ مِسْكِيَّهْ

أَهْدَى لَنَا فِيهَا شَذَى أَنْفَاسِهِ مُحَمَّدُ السَّامِي عَلَى البَرِيَّهْ

المُحْسِنُ الزَّاكِي وَلا يَزْكُو امْرِئٍ مَا لَمْ تَكُنْ أَعْرَاقُهُ زَكِيَّهْ

مِنْ عُصْبَةٍ مَجْبُولَةٍ عَلَى التُّقَى نُفُوسُهُمْ وَالرُّتَبُ العَلِيَّهْ

أَلِيَّةً وَإِنَّنِي لَصَادِقٌ إِذَا أَقُولُ بِكُمُ أَلِيَّهْ[2]

---

١ - المطبوع :النص المبتدئ بعبارة (أَقُولُ أُنْظُرْ إِلَى سِعَةِ بَاعِ)والقطعة الشعرية ومقدمتها محذوفة.

٢ - الأَلِيَّةُ،والأَلِيَّا : اليَمِينُ. (تاج العروس:٣٧/٩٠مادة ألو).

لأَنْـتُمُ أَزْكَـى الـوَرَى أَرُوْمَـةً وَأَنْـتُمُ خَـيْرُ الـوَرَى سَـجِيَّهْ
وَأَنْـتُمُ المُلُـوْكُ فِي الـدَّهْرِ وَمَـا سِـوَاكُمُ فَهُـوَ لَكُـمْ رَعِيَّـهْ
دَامَـتْ لَكُـمْ أَيَّـامُكُمْ فِي نِعْمَـةٍ سَـابِغَةٍ وَعِيْـشَةٍ رَضِـيَّهْ
مَـا هَـزَّتِ الأَغْـصَانَ أَرْوَاحُ الـصَّبا وَغَـرَّدَتْ فِي أَيْكِهَـا القُمْرِيَّـهْ

التَّقْرِيْظُ الخَامِسَ عَشَر: مَا أَنْشَأَهُ أَكْمَلُ أَهْلِ هَذِهِ الصِّنَاعَةِ وَأَعْلاهُمْ بِضَاعَة كَوْكَبُ أَنْدِيَةِ الفَصَاحَةِ وَلِسَانُ المَنَابِرِ المُشَارُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ فَنٍّ وَالمَقُولُ فِيهِ عَلَى رَأيِهِ الشَّيْخُ جَابِرُ الأَلَمَعِيُّ الكَاظِمِيُّ[1] قَالَ مُقَرِّظًا عَلَى الرِّحْلَةِ وَذَكَرَ قَبلَهَا العِقْدَ المُفَصَّلَ وَلَعَمْرِي لَقَدْ أَبْدَعَ فِيمَا تَفَنَّنَ وَاخْتَرَعَ:[2] [من الطويل]

كِتَـابٌ كَمِثْـلِ الـرَّوْضِ أَبْهَـرَ نَـورُهُ وَبَهْجَتُـهُ رَاقَـتْ بِعَـينِ التَّأَمُّـلِ
وَأَبْهَـجَ مِنْـهُ الـدَّهْرَ نَـوْرُ خَمِيْلَـةٍ بِهَا سَالَ مِنْ فَيضِ الحِمَى كُلُّ جَدْوَلِ
لَقَـدْ جَـاءَ مِثْـلَ العِقْـدِ فِي جِيْـدِ غَـادَةٍ تَبَـدَّتْ بِـأَبْهَى كُـلِّ وَجْـهٍ وَأَجْمَـلِ
فَنَظَّمَـهُ عِقْـدُ الفَـضَائِلِ حَيْـدَرٌ وَسَـمَّاهُ بِالعِقْـدِ النَّظِـيْمِ المُفَـصَّلِ

---

١ - جابر الكاظمي جابر بن عبد الحسين بن عبد الحميد الكاظمي، كان نادرة عصره في الشعر والحفظ وحسن الخط مع ورع وتقوى وتعفف ، له تخميس الهائية الأزرية ، ولد بالكاظمية ، وتوفي بها في صفر سنة(١٣١٣ هـ / ١٨٩٥ م).
من آثاره : ديوان شعر سماه (سلوة الغريب وأهبة الأديب) ، و(الدرر اللآلي) في تخميس القصيدة الأزرية . ينظر:الطليعة: ١٦٩/١، أعيان الشيعة: ٤٠/٤، معجم المؤلفين:١٠٦/٣

٢ - المطبوع :القصيدة ومقدمتها محذوفة.

وَأَلَّفَ مَا قَدْ فَرَّقَ الطِّرْسُ [قَبْلُ][1] فِي ... قَبِيْلِ بَنِي المَجْدِ القَوِيْمِ المُؤَثَّلِ

فَهَا هُوَ آيُ الفَضْلِ فَاهْدِ بِنُوْرِهِ ... وَهَا هُوَ قُرْآنُ الكَمَالِ فَرَتِّلِ

وَفَصَّلَ بِالعِقْيَانِ نَظْمَ جُمَانِهِ ... هُمَامٌ لِعِقْدِ الفَضْلِ أَزْكَى مُفَصِّلِ

لِجِيْدِ غَوَانِي المَجْدِ عِقْدًا قَدِ اغْتَدَى ... وَقِرْطًا لآذَانِ العُلا لِلتَّجَمُّلِ

فَعَانَقَ فِي أَعْنَاقِهَا مِنْهُمُ لُهَا[2] ... صَنِيْعٌ لأَجْيَادِ البَرِيَّةِ مُثْقِلِ

بِبَاهِرِ نُوْرٍ جَاءَنَا حِيْنَ جَاءَ فِي ... كِتَابٍ كَمِثْلِ الوَحْيِ فِي الفَضْلِ مُنْزَلِ

وَضَمَّنَهُ ارْجُوْزَةً قَدْ غَدَتْ بِهِ ... كَبَدْرِ كَمَالٍ فِي سَمَاءٍ تَطَوَّلِ

فَقُلْ رِحْلَةٌ مَكِّيَّةُ السَّيْرِ وَاقْتَصِرْ ... وَقُلْ نِحْلَةٌ مِسْكِيَّةُ العِطْرِ وَاجْمُلِ

لِمَنْ قَدْ تَزَكَّتْ فِي العُلا مِنْهُمُ لَهُ ... أَرُوْمَةُ مَجْدٍ لُفِّعَتْ بُرْدَ أَفْضَلِ

مُحَمَّدُ مَعْشُوْقُ العُلا الحَسَنُ الَّذِي ... بِوَصْفِ مَعَالِيْهِ زَهَى كُلُّ مَحْفَلِ

هُمَامٌ يُلاقِي الوَفْدَ إِنْ قَطَّبَ النَّدِي ... بِوَجْهٍ كَرِيْمٍ فِي النَّدَى مُتَهَلِّلِ

فَلا تَسْأَلَنْ عَنْ غَيْرِ مَعْدُودِ سُؤْدَدٍ ... وَمِنْ جُوْدِهِ المَعْدُودِ لِلرِّفْدِ فَاسْأَلِ

فَتىً بَاسِطٌ فِي الجُوْدِ كَفًّا وَقَابِضٌ ... عَلَى المَجْدِ فِي كَفٍّ عَلَى الدَّهْرِ مُسْبِلِ

رَقَى فِي المَعَالِي وَالكَمَالِ فَلَمْ أَجِدْ ... بِأَرْفَعَ مِنْهُ فِي العُيُوْنِ وَأَكْمَلِ

تَنَاوَلَ أَقْصَى المَجْدِ فِي مَجْدِ وَالِدٍ ... وَجَدَّدَ وَكْفَ وَاكِفِ الجُوْدِ مُفْضِلِ

---

[1] - بين العضادتين كلمة (قبل) يستوجبها السياق ومن غيرها فالصدر مكسور الوزن.

[2] - اللها: اعطايا الكثيرة (تاج العروس: ٥٠٢/٣٩ مادة لهو)

بِيُسْرِ أَيَادِيْهِ وَثَرْوَةِ مَجْدِهِ ... عَنِ الدَّهْرِ عُسْرُ المَكْرُمَاتِ بِمَعْزَلِ

مِنَ القَوْمِ قَصْرًا عَادَ مَدَّ عَلاهُمُ ... عَلَى كُلِّ عَرْشٍ شَامِخِ المَجْدِ أَطْوَلِ

كِرَامٌ لَقَدْ طَابُوا أُصُولًا كَمَا زَكَوا ... فُرُوعًا وَسَاوَى آخِرٌ مَجْدَ أَوَّلِ

لِجِيْدٍ عَلَى أَنْ صِيْغَ عِقْدَ مَحَامِدٍ ... فَجِيْدُ عُلاهُمْ مِنْهُ غَيْرُ مُعَطَّلِ

لأَنَّهُمُ القَومُ الأُلَى مِنْهُمُ النَّدَى ... أَعَدَّ ثَنَاهُمْ لَهَجَةً لِلمُؤَمِّلِ

وَقَدْ انْطَقَتْ فِي الجُوْدِ جَدوَى جُدُوْدِهِمْ ... مَقَاوِلَ مَدْحٍ شَارَكَتْ كُلَّ مُقْوَلِ

وَآبَاؤُهُمْ فِي الجُوْدِ شَادُوا مَنَازِلاً ... بَنَى المَدْحَ فِي سَاحَاتِهَا كُلَّ مَنْزِلِ

فَمَا زَالَ كُتْبُ الحَمْدِ فِيْهِمْ خِتَامُهَا ... وَهُمْ مُبْتَدَى صُحْفِ النَّدَى وَالتَّطَوُّلِ

التَّقْرِيْظُ السَّادِسَ عَشَر: وَهُوَ أَوَّلُ التَّقَارِيْظِ البَغْدَادِيَّةِ، مَا أَنْشَأَهُ الكَامِلُ اللَّبِيْبُ، وَالفَاضِلُ الأَرِيْبُ، انْسَانُ عَيْنِ زَمَانِهِ، وَلِسَانُ فُضَلاءِ عَصْرِهِ وَأَوَانِهِ، السَّيِّدُ حُسَيْنُ بنُ السَّيِّدِ رَاضِي[1]، وَلَعَمْرِي إِنَّهُ الأَلْمَعِيُّ الَّذِي أَحْرَزَتْ مِنْ جَمِيْلِ الذِّكْرِ بِهِ بَغْدَاد، مَا لَمْ تَحْرُزْهُ مِنَ الفَخْرِ ذَاتُ العِمَاد، وَجَدِيْرٌ أَنْ تَفْخَرَ بِهِ

---

١ - السيد حسين بن السيد راضي بن جواد بن حسن بن أحمد القزويني، كان أكثر تحصيله العلمي على يد أخواله السيد مرزا صالح والسيد محمد والسيد حسين أولاد السيد مهدي القزويني، وواصل تعليمه في النجف والحلة، كان عالمًا أديبًا شاعرًا، وكانت داره في النجف ندوة العلماء وموئل الأدباء، توفي في النجف بحدود سنة ١٣٣٣هـ.

الحصون المنيعة:١٩١/٩، الروض النضير:٢٧٩، أعيان الشيعة :١٤/٦، شعراء الغري : ٢٤١/٣، الطليعة: ٢٥٤/١، البابليات :١٩٢/٣، معارف الرجال :٢٣٤/٣، معجم رجال الفكر والأدب في النجف:٩٩٠ .

زَوْرَاؤُهَا، فَلَقَدْ أَذْعَنَتْ لَهُ بِالفَضْلِ أَفَاضِلُهَا وَشُعَرَاؤُهَا، وَقَدْ كُنْتُ نَثَرْتُ فِي وَصْفِ المَمْدُوْحِ، عِنْدَ ذِكْرِي لِرِحْلَتِهِ فِقَرَاتٍ تَكَادُ لِلَطَافَتِهَا وَعُذُوْبَتِهَا تَمْتَزِجُ مَعَ الرُّوْحِ، فَنَظَرَ إِلَى فِقرَتَيْنِ مِنْهَا مُنَاسِبَتَيْنِ بِهَذا المَقَامِ، فَعَقَدَهُمَا اسْتِهْلالاً لِتَقْرِيْظِهِ عَلَى هَذِهِ الرِّحْلَةِ وَأَتَى بَعْدَهَا عَلَى وَزْنِهَا بِأَبْدَعِ النِّظَامِ، فَقَالَ وَعَلَى أَضْرَابِه اسْتَطَال:[1] [من مجزوء الكامل]

مَا هَذِهِ نَفَحَاتُ شَاعِرْ ... بَلْ هَذِهِ نَفَثَاتُ سَاحِرْ

بَلْ هَذِهِ زُهْرُ النُّجُوْ ... مِ سَمَاؤُهَا فَلَكُ البَصَائِرْ

لا بَلْ لَطِيْمَةُ مِسْكِ فَضْ ... لٍ زَانَهُ طِيْبُ العَنَاصِرْ

لا بَلْ خَمِيْلَةُ فِكْرَهِ ... تَزْهُو بِرَوْضٍ مِنْهُ نَاضِرْ

لا بَلْ قَلائِدُ حِكْمَةٍ ... رَصَّفْنَهَا دُرَرُ المَآثِرْ

قَامُوسُ نَظْمٍ ابْهَجَتْ ... مِنْهُ الصِّحَاحُ مِنَ الجَوَاهِرْ

أَنَسَتْ طَرَائِفُ فَضْلِهَا ... ذِكْرُ الأَوَائِلِ وَالأَوَاخِرْ

هِيَ رِحْلَةٌ أَمْ نِحْلَةٌ ... مِنْ نَشْرِهَا ذَا الكَوْنُ عَاطِرْ

أَمْ دُمْيَةُ القَصْرِ الَّتِي ... شَهِدَتْ بِرِقَّتِهَا الضَّمَائِرْ

بَلْ آيَةُ الحَسَنِ الَّذِي ... رَبُّ الفَصَاحَةِ عَنْهُ قَاصِرْ

يَا أَيُّهَا النَّدْبُ الَّذِي ... بِحِجَاهُ سُوْقُ الفَضْلِ عَامِرْ

- المطبوع :القصيدة ومقدمتها محذوفة.

لله دَرُّكَ مِـــــــنْ مَلِيْـــــــ ـــــكِ عُـــلًا لِـــدِيْنِ الله نَـــاصِرْ
حُـــزْتَ الفَـــصَاحَةَ وَالـــسَّمَا حَـــةَ وَالرَّجَاحَـــةَ فِي المَفَـــاخِرْ
فَبَهُـــرْتُ مِنْـــكَ بِرِحْلَـــةٍ مَكِّيَّـــةٍ وَنُهَـــاكَ بَـــاهِرْ
وَسَـــحَرْتَنَا فِي نِحْلَـــةٍ مِـــسْكِيَّةٍ تُنْـــشِي الخَـــوَاطِرْ

التَّقْرِيْظُ السَّابِعَ عَشَر:هُوَ ثَانِي التَّقَارِيظِ البَغْدَادِيَّةِ مَا أَنْشَأَهُ البَارِعُ الَّذِي جَارَى السَّابِقِينَ فِي مِيدَانِ النَّظْمِ فَقَطَعَ مِنْهُمْ الأَنْفَاسَ، وَالعِقْدُ الثَّمِينُ فِي جِيْدِ الرُّصَافَةِ الحَاجُّ مُلَّا عَبَّاس[1]، المُتَمَلِّكُ زِمَامَ الفَخَارِ، الزَّيُّورِيُّ الصَّفَّارُ، وَقَالَ نَاثِرًا وَنَاظِمًا: حَقِيقٌ عَلَى كُلِّ ذِي أَدَبٍ يَثْنِي عِنَانَ طِرْفِهِ[2]، وَكَسْرِ رُبَاعَتِهِ[3]. وَيُقَوِّضَ عَنْ مَيَادِينِ الفَصَاحَةِ رَحْلِهِ ،كَيفَ لا وَهَذَا المُهَذَّبُ الحَسَنُ المُجْتَبَى مِنَ الدَّهْرِ وَأَهَالِيهِ، المُجْتَنَى مِنْ دَوْحَةِ مَجْدٍ ضَلَّ وَالله فِيهَا مَنْ يُبَارِيهِ، شَقَّ لَهَا

---

١ - الشيخ عباس الزيوري بن الشيخ بن إبراهيم ولد في بغداد ونشأ في الحلة، كان أديبًا شاعرًا، ذا بديهة في نظم التاريخ سريعة يقتضبه اقتضابًا كأنه كان معدًا عنده، عني بالتشطير والتخميس، له تخميس العلويات السبع، والهاشميات السبع، والهمزية النبوية وغيرها، سافر إلى اليمن ثم إلى مكة ثم عاد إلى بغداد، ثم سافر إلى طهران وتوفي فيها سنة(١٣١٥ هـ / ١٨٩٧ م) ينظر: الطليعة:٤٧٢/١ ، البابليات:١٩٤/٢، أعيان الشيعة:٤١٨/٧، شعراء الحلة : ٢٦٣/٣ ، الأعلام:٢٦٤/٣

٢ - الطِّرْفُ: الكَرِيمُ من الخَيْلِ العَتِيقُ. (تاج العروس:٧١/٢٤ مادة طرف).

٣ - يقال: كَسَرَ فِيهَا رباعَه: أي بَذَلَ فِيهَا كلَّ مَا مَلَكَ حَتَّى باعَ فِيهَا مَنازلَه(المصدر نفسه: ٥٩/٢١ مادة ربع).

مِنْ اسْمِهِ كُلَّ مَعْنَى حَسَنٍ وَطَرَّزَهَا فِيهِ شِعْرًا:[1] [من مجزوء الرجز]

دُرَرٌ غَـــــدَى قَامُوسُـــــهَا مُغْنِـــي اللَّبِيـــبَ عَـــنِ الجَـــوَاهِرْ

سَـــــا قِـــــسْتُهَا فِي غَيْرِهَـــــا إِلَّا وَجَـــدْتُ الفَـــرْقَ ظَـــاهِرْ

فَهِيَ وَاللهِ سَلوَةُ الغَرِيْبِ بِتَعْدَادِ المَنَازِلِ، وَزِينَةِ الخَطِيبِ عَلَى المَنَابِرِ فِي المَحَافِلِ:[2] [من السريع]

يَا أَيُّهَا المُدْلِجُ تَبْغِي (مِنَى) تَرُومُ بِالحَجِّ بُلُوغَ المُنَى

خُذْهَا فَأَرْوَاحُ الأَغَانِي بِهَا وَعَنْ كِتَابِ الفِقْهِ فِيهَا غِنَى

وَهِيَ واللهِ عَرُوسُ الشِّعْرِ المُتَحَلِّيَةُ بِالعِقْدِ المُفَصَّلِ، أَوْ الخَنْدَرِيْسُ[3] البِكْرُ المُتَجَلِّيَةُ مِنْ حَانُوتِهَا لِكُلِّ مَلِكٍ مُفَضَّلٍ، عَذْرَاءُ نَظمٍ قَدْ جَلَّاهَا الحَسَنُ، كَأَنَّهَا خَالٌ بِوَجْهِ الزَّمَنِ، فَلَوْ نَظَرَهَا الشَّرِيفُ لارْتَضَاهَا أَوْ المُتَنَبِّي لاتَّخَذَهَا وَصَاحِبَهَا صُحُفًا وَالهَا:[4] [من الطويل]

عَرُوسٌ وَلَكِنَّ المَعَانِي حُلِيُّهَا وَجُمْلَةُ أَنْوَاعِ البَدِيعِ لَهَا حُلِي

إِلَى الحِلَّةِ الفَيْحَاءِ فَاحَ أَرِيْجُهَا فَزَيَّنَهَا المَوْلَى بِعِقْدٍ مُفَصَّلِ

---

١ - المطبوع :المقدمة والشعر محذوف.

٢ - المطبوع :المقدمة والشعر محذوف.

٣ - الخَنْدَرِيسُ: الخَمْرُ القَدِيمَةُ.(تاج العروس:٦/١٦ مادة خندرس).

٤ - المطبوع :المقدمة والشعر محذوف.

فَمَنْ رَامَ حَجَّ البَيْتِ فَهْيَ دَلِيلُهُ وَنَجْمُ هُدَاهُ مَنْزِلًا بَعْدَ مَنْزِلِ
هِيَ السَّيْلُ لَكِنْ حَطَّتِ (ابنَ خَفَاجَةٍ)[1] (كَجَلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ)[2]

التَّقْرِيْظُ الثَّامِنَ عَشَر: وَهُوَ ثَالِثُ التَّقَارِيظِ البَغْدَادِيَّةِ مَا نَظَمَهُ بَدِيعُ زَمَانِهِ وَحَرِيرِيُّ أَوَانِهِ وَجَوهَرِيُّ عَصْرِهِ وَمُطَرِّزِيُّ مِصْرِهِ وَنَابِغَةُ أَهْلِ النَّظْمِ وَمُهَلْهِلُ نَسَائِجِ الشِّعْرِ بِبَنَاتِ الفَهْمِ صَالِحُ البَغْدَادِيُّ المُلَقَّبُ بِالحَرِيْرِيّ[3]:[4]

[من الرجز]

ذِي رِحْلَةٍ زِيْنَ بِهَا جِيدُ الزَّمَنْ مِنْ صَنْعَةِ الأَفْكَارِ لا صُنْعِ اليَمَنْ
ارْجُوْزَةٌ مُحْكَمَةُ المَبَانِي رَائِقَةُ الألفَاظِ وَالمعَانِي

---

١ - ابن خفاجة الأندلسي: أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الهواري الأندلسي الشاعر، من جزيرة شقر، كان مقيمًا بشرق الأندلس ولم يتعرض لاستماحة ملوك طوائفها مع تهافتهم على أهل الأدب، وله ديوان شعر مشهور توفي سنة(٥٣٣هـ).
وفيات الأعيان:٥٦/١ ، وسير أعلام النبلاء:٥١/٢٠ ، والوافي بالوفيات: ٥٥/٦ والأعلام:٥٧/١

٢ - العجز تضمين وهو عجز بيت معلقة أمرئ القيس وتمامه:
مكرٍّ مفرٍّ مقبلٍ مدبرٍ معًا كجلمودِ صخرٍ حطَّه السيلُ من علِ
ديوان أمرئ القيس:١١٩

٣ - صالح بن محمد الجواد البغدادي ، المعروف بالحريري ، الكاظمي أديب ، شاعر، له مجموعة شعر، توفي سنة ١٣٠٥ هـ في بغداد ونقل إلى النجف.
الحصون المنيعة:٤١٧/١ ،٣١٤/٩ ، أعيان الشيعة:٣٧٧/٧ ، شعراء الغري:٢٠١/٤، معجم المؤلفين:١٠/٥، معجم رجال الفكر والأدب في النجف:٤٠٨/١

٤ - المطبوع :القصيدة ومقدمتها محذوف.

مَنْظُومَـــةٌ نَجْدِيَّـــةٌ مَكِّيَـــهْ ... أَنْفَاسُـــهَا عِطْرِيَّـــةٌ مِـــسْكِيَّهْ

تُعَطِّـــرُ الكَـــوْنَ بِطِيـــبِ نَـــشْرِهَا ... فَآنَـــسَتْ فِي طَيِّهَـــا وَنَـــشْرِهَا

أَنْعِـــمْ بِهَـــا مِـــنْ غَـــادَةٍ خَرِيْـــدَهْ ... وَدُرَّةٍ مَكْنُونَـــــةٍ فَرِيْـــــدَهْ

للهِ مِـــنْ حُـــسْنٍ بِهَـــا بَـــدِيْعِ ... كَأَنَّهَـــا خَمِيلَـــةُ الرَّبِيْـــعِ

سَـــاطِعَةٌ أَنوَارُهَـــا جَلِيَّـــهْ ... بَدِيْعَـــةٌ فِي حُـــسْنِهَا بَهِيَّـــهْ

لَهَـــا مِـــنَ الـــصُّبْحِ المُنِـــيْرِ غُـــرَّةٌ ... لَهَـــا مِـــنَ اللَّيْـــلِ البَهِـــيْمِ طُـــرَّةٌ

تَـــسْرَحُ فِي رِيَاضِـــهَا النَّـــوَاظِرُ ... وَفِي بَهَـــاءِ حُـــسْنِهَا الخَـــوَاطِرُ

فَرُؤْبَـــةٌ عَـــنْ مِثْلِهَـــا بَلِيْـــدُ ... كَـــذَاكَ عَنْهَـــا قَـــاصِرٌ (لَبِيْـــدُ)

فَإِنَّهَـــا الـــسَّلْوَةُ لِلغَرِيْـــبِ ... وَإِنَّهَـــا رَيْحَانَـــةُ اللَّبِيْـــبِ

نَكَـــمْ تَـــرَى فِي طَيِّهَـــا مِـــنْ مُعْجِـــزِ ... تُقَـــرِّبُ الأَقْـــصَى بِلَفْـــظٍ مُـــوْجَزِ

هِـــيَ الـــدَّلِيْلُ لِمُرِيْـــدِ الحَـــجِّ ... تَهْدِيْـــهِ فِي بَـــرٍّ وَبَحْـــرٍ لُجِّـــي

تُغْنِيْـــهِ عَـــنْ كَوَاكِـــبِ[1] الأَسْـــحَارِ ... وَالـــشَّمْسِ فِي رَابِعَـــةِ النَّهَـــارِ

سَـــنِيَّةُ المَقْـــصَدِ وَالمَـــسَالِكْ ... لِـــمَا حَـــوَتْ مِـــنْ شَرَفِ المَنَاسِـــكْ

شِـــعَارُهَا التَّعْظِـــيْمُ لِلـــشَّعَائِرِ ... شَـــعَائِرِ اللهِ لَـــدَى المَـــشَاعِرِ

مَـــشَاعِرِ الحَـــجِّ الَّـــذِي لا يُنْكَـــرُ ... تَارِكُـــهُ اذَا اسْـــتَطَاعَ يَكْفُـــرُ

قَـــدْ نَـــسَجَتْهَا أَنْمِـــلُ الأَفْكَـــارِ ... مُوْشِـــيَةُ الإِدْلاجِ بِالأَسْـــحَارِ

---

[1] - في (مخ): (كواعب).

فَصَّلَهَا لَنَا نَسِيْجُ وَحْدِهِ ... الحَسَنُ الزَّاكِي فَرِيْدُ مَجْدِهِ

الأَلَمَعِيُّ الشَّهْمُ ذُو البَلاغَهْ ... لله مَا قَدْ حَاكَهُ وَصَاغَهْ

مُهَذَّبُ الأَخْلاقِ وَالأَعْرَاقِ ... وَوَاحِدُ الدُّنْيَا عَلَى الإطْلاقِ

أَحْسِنْ بِهِ مِنْ ذِي كَمالٍ بَارِعْ ... فَرْدٌ لأَشْتَاتِ المَعَالِي جَامِعْ

فَكَمْ تَرَى فِيْهِ صِفَاتٍ نَيِّرَهْ ... مُفْرَدَةٍ جَاءَتْكَ أَوْ مُكَرَّرَهْ

ذَاكَ الفَتَى النَّدْبُ أَخُو الفَصَاحَةِ ... وَعَيْلَمُ الإحْسَانِ وَالسَّمَاحَةِ

قَدْ فَاقَ ابْنَاءَ الزَّمَانِ طُرًّا ... وَجَلَّ شَأْنًا وَتَسَامَى قَدْرَا

فَكَانَ بَحْرًا لِلنَّدَى مُتَّسِعَا ... وَلَمْ يَكُنْ تَصْرِيْفُهُ مُمْتَنِعَا

تَرَى المُنَى وَاليُمْنَ فِي طَلْعَتِهِ ... والجُوْدَ وَالإحْسَانَ فِي شُرْعَتِهِ

نَصُّ المَدِيحِ فِي عَلاهُ قَدْ أَتَى ... فِي النَّثْرِ وَالنَّظْمِ الصَّحِيحِ مُثْبَتَا

صَحَائِفُ المَدْحِ بِهِ مُدَوَّنَهْ ... وَلَمْ يَكُنْ يَبلُغُ عِشْرِيْنَ سَنَهْ

أَحَاطَ بِالوَصْفِ الجَلِيِّ البَاهِرِ ... كَطَاهِرِ القَلْبِ جَمِيْلِ الظَّاهِرِ

بَرَاكَ يَا صِنْوَ النَّدَى بَارِي النَّسَمْ ... مُهَذَّبَ الأَخْلاقِ مَحْمُودَ الشِّيَمْ

أَنْتَ الَّذِي أَصْبَحْتَ فَرْدًا فِي المَلا ... مُفَضَّلًا وَأَنْتَ أَعْلَى مَنْزِلا

مُعَرَّفٌ بِالفَضْلِ لَيْسَ يُنْكَرُ ... مِمَّا بِهِ عَنْهُ مُبِيْنًا يُخْبِرُ

لا زَالَ فِي عَيْشٍ رَغِيدٍ نَاعِمِ ... طُولَ المَدَى وَفِي سُرُورٍ دَائِمِ

وَدُمْ بِخَيرٍ وَأَخُوكَ (المُصْطَفَى) ... وَقَوْمُكَ الغُرُّ الكِرَامُ الشُّرَفَا

أَنْـــتُمْ بَهَـــاءُ جَـــانِبَيْ بَغْـــدَادِ وَصَـــفْوَةِ الأَمْجَـــادِ وَالأَنْجَـــادِ
حَـــوَتْ هُـــدَاةً مِـــنْكُمُ الـــزَّوْرَاءُ إِنْ ضَـــلَّتِ الأَهْـــوَاءُ وَالآرَاءُ
وَضَـــمَنَتْ مِـــنْكُمْ كِرَامًـــا بَـــرَرَهْ أَنْـــصَارَ صِـــدْقٍ لِلـــوِلاةِ الخَـــيِّرَهْ
وَالحَمْـــدُ للهِ عَـــلَى الـــتَّمَامِ وَالـــشُّكْرُ فِي المَبْـــدَأِ وَالخِتَـــامِ

التَّقْرِيْظُ التَّاسِعَ عَشَرَ: لِلسَّيِّدِ مُحَمَّدِ سَعِيْد حَبُّوْبِي][1] :[2]

[من الخفيف]

لَـــيْسَ لِلطِّـــرْسِ أَنْ يَنَـــالَ رَبِيْعَـــا قَبـــلَ أَنْ تَنْـــسقَ البَيَـــانَ البَـــدِيعَا
أَوَ زَهـــرَ الرُّبَـــى كَزَهْـــرِ مَغَـــانٍ وَشَّـــعَ الـــدَّهرَ حُـــسْنهُا تَوشِـــيْعَا
يُمْـرِعُ الـرَّوْضَ ثُـمَّ يَـذْوِي وَهَـذِي لَمْ تَـزَلْ فِي الطِّـرُوْسِ رَوْضًـا مَرِيعَـا
كَـانَ سِرُّ البَيَـانِ قَبـلُ مَـصُوْنًا وَتَولَّيـــتَ هَتكَـــهُ فَأُذِيعَـــا
أَيُّهَـا المُطْلِـعُ المَعَـانِي شُمُوْسًـا مَـا حَيَـاةٌ مِـنَ الظَّـلامِ الهَرِيْعَـا

---

[1] – في (مخ): التقريظ السابق هو آخر تقريظ من تقريظات الرحلة المكية بعدها يأتي موضوع (مَا وَرَدَ فِي الحَثِّ عَلَى اكْتِسَابِ الآدَابِ)، لكن المصحح كتب في هامش صفحة(١٨٢) من المخطوطة ما نصّه:(بعد هذا تقريظ السيد محمد سعيد حبوبي عينية ٣٦ بيتا وآخر للشيخ محمد سعيد نائب كليدار النجف رائية ٢٦ بيتًا)،ووجدت هذين التقريظين في ديوان الشيخ محمد حسن وأثبتهما هنا.

[2] - في (مخ) والمطبوع :القصيدة محذوفة.

[3] - ديوان الشيخ محمد حسن: ١٩٤

مَا الدَّرَارِي مِنْ بَحرِ فَضْلِكَ إلَّا ... دُرَرٌ زَانَتِ السَّمَا تَرْصِيْعَا

أَنْتَ مَنْ نَظَّمَ الدَّرَارِي خَوَافٍ ... رَخَصَ المُشْتَري لَدَيهَا مَبِيعَا

جَعَلَتْ قَلْبَ حَاسِدِيْكَ كَبِيتٍ ... لِلعَرُوضِيِّ سَامَهُ تَقْطِيعَا

نَحْلَةُ المِسْكِ عَبَقَتْ بِأَرِيجٍ ... ضَاعَ لِلمِسْكِ نَشْرُهُ كَي يَضِيْعَا

سَجَعَتْ وُرْقُهَا بِأَحْلَى نَشِيْدٍ ... عَلَّمَ ابْنَ الأَرَاكَةِ التَّسْجِيْعَا

لَوْ رَأَتْ (رُؤْبَةً) يَغُوْصُ بِرَجْزٍ ... لأَرَتْهُ التَّوْبِيْخَ وَالتَّقْرِيْعَا

وَالأَدِيْبُ المُنْشِي (صَرِيْعُ الغَوَانِي) ... لَو رَآهَا لغَادَرَتْهُ صَرِيْعَا

وَ(بَدِيْعُ الزَّمَانِ) لَوْ قَدْ رَآهَا ... قَالَ: بِدْعٌ أَنِّي أُسَمَّى البَدِيْعَا

رَاقَ امْلاؤُهَا بِغَيرِ غِنَاءٍ ... فَحَسِبنَا املاءَهَا تَرجِيْعَا

ظَلَّ يَشتَارُهَا مُحِبُّكُ شَهْدًا ... إذْ سَقَتْ حَاسِدِيْكَ سَمًّا نَقِيْعَا

فَهْيَ فِي رِقَّةٍ تَسِيلُ وَلَكِنْ ... كَوْثَرًا تَارةً وَأُخْرَى ضَرِيْعَا

جُمِعَتْ بِاقْتِرانِ شَطرٍ بِشَطرٍ ... كَلِمًا طَيِّبًا وَمَعْنًى بَدِيْعَا

فَهيَ عَونُ الأَلفَاظِ بِكْرُ المعَانِي ... صُنِعَتْ صَنْعَةً وَرَاقَتْ صَنِيعَا

لَمْ يُنَاجِ يَرَاعُكَ الطِّرسَ إلَّا ... خِلتُ ذَا نَاطِقًا وَهَذَا سَمِيْعَا

يَتَلَقَّى السِّرَ المَصُونَ بِصَدْرٍ ... لا يَخَافُ الإهمَالَ والتَّضْنِيْعَا

قَدْ تَعَجَّبتُ وَالعَجِيبُ يَرَاعٌ ... أَشْبعَ الطِّرسَ رِيقُهُ فَأُجِيْعَا

مُفْحِمٌ بِالمَقَالِ وَهوَ فَطِيمٌ ... وَيَقولُ القَولَ الفَصِيحَ رَضِيْعَا

يَنتَشِي بِالمِدَادِ حَتَّى إذَا مَا ... جَفَّ مِنهُ اللِّسَانُ خَرَّ صَرِيْعَا

هُوَ صِلٌّ وَالصِّلُ يَلْسَعُ لَكِنْ ... لاسِعًا ذَا يُرَى وَرَاقٍ لَسِيْعَا

أَرضَعَتْهُ دَرَّ المَحَابِرِ كَفٌّ ... سَقَتِ السُّمْرَ مِنْ عِدَاهَا نَجِيْعَا

مُعْجِزٌ مِنْ (مُحَمَّدِ الحَسَنِ) النَّدْ ... بِ حَمَى الرَّكْبِ حَيْثُمَا الرَّكْبُ رِيْعَا

مَنْ حَبَاهُ الإلَهُ مَفْخَرَ[1] فَضلٍ ... مِنْ خِطابٍ فَلو تَنَبَّى أُطِيعَا

شَرَّعَ الفَضلَ لِلوَرَى فَاقتَفُوهُ ... وَرَأَوا فَضْلَ غَيرِهِ تَشْرِيعَا

وَرَوَوا عَنْ عُلاهُ أَصْلًا أَصِيْلًا ... وَعَلَى الأَصلِ فَرَّعُوا تَفرِيْعَا

يَا أَخَا كُلِّ سُؤدَدٍ وَفَخَارٍ ... مَنْ يَرُمْ مَا تَرُومَ لَنْ يَستَطِيْعَا

فَعَلَيْهِ مَدَارُ كُلِّ المَزَايَا ... وَعَلَى الكُلِّ وُزِّعَتْ تَوْزِيْعَا

سَرَتِ العِيْسُ مِنْ نَدَاكَ بِبَحرٍ ... فَهْيَ سُفْنٌ تَشُقُّ رِيْعًا فَرَيْعَا[2]

سُفنُ بَرٍّ لَهَا مَجَاذِفُ أَيْدٍ ... نَزَعَتْ دَانِيًا وَأَدْنَتْ نَزِيْعَا

كَمْ فَرَتْ[3] بِالسُّرَى نُحُوْرَ الفَيَافِي ... بِيَدٍ تَخْضِبُ الصَّعِيْدَ نَجِيْعَا[4]

سَلْ بِجَدْوَاهُ (مَكَّةً) وَرُبَاهَا ... وَ(المُصَلَّى) وَ(يَثرِبًا) وَ(البَقِيعَا)

- الديوان : (مفجر).
- الديوان : (ربعاً فربعا).
- الرِّيعُ والرَّيْعُ لُغتان: المُرتَفِعُ من الأرض. (تاج العروس:١٣٧/٢١ مادة ريع).
- الديوان : (قرت).
- الديوان : (نجيفا).

أَرْبُعًـا زُرْتَهَـا بِجَـدْوَاكَ لَكِـنْ ... زُرْتَهَـا أَرْبُعًـا فَعَـادَتْ رَبِيْعَـا

مَـا رَفَعْـتَ القِبَـابَ عَـنْهِنَّ حَتَّـى ... سَـمَكَتْ مِـنْ عُـلاكَ بَيتًـا رَفِيْعَـا

ثُـمَّ وَدَّعْتَهَـا فَأَوْدَعْـتَ فِيْهَـا ... لَـكَ ذِكـرًا لا يَعـرِفُ التَّوْدِيْعَـا

[التَّقْـرِيْظُ العـشرون: لِلـشَّيْخِ مُحَمَّـدِ سَـعِيْدِ بـنِ مَحْمُـوْدِ سَـعِيْدِ نَائِـبِ كِلِيْـدَا النَّجَفْ]:[1] [من الوافر]

لَعَمْـرُكَ هَـلْ تَـرَاكَ سَـطَرْتَ شِـعْرَا ... بِـأُفْقِ الطِّـرْسِ أَمْ أَبْـدَيْتَ سِـحْرَا؟

أَمِ ابْتَـسَمَ الإِقِـاحُ فَكَـادَ يَحْكِـيْ ... لَـدَى الثَّغْـرِ الـشَّنِيْبِ الرَّتْـلِ ثَغـرَا؟

أَمِ انْتَظَمَـتْ لآلِي الـنَّظْمِ عِقْـدًا ... فَرِيْـدًا أَمْ نَـسَقْتَ العِقْـدَ دُرًّا؟

مَلَكْـتَ عِنَـانَ جَامِحَـةَ القَـوَافِي ... تُـصَرِّفُ طِرْفَهَـا يُمْنَـى وَيُـسْرَى

وَفُقْـتَ عَـلَى ذَوِي الآدَابِ فِـيْمَا ... بَهَـرْتَ بِـهِ ذَوِي الأَلْبَـابِ بَهـرَا

فَطَـوْرًا كَانْتِظَـامِ الـدُّرِّ نَظْـمًا ... وَطَـوْرًا كَانْتِشَـارِ الزَّهْـرِ نَثْـرَا

وَمُذْ طِلْتَ الوَرَى فَضْلًا فَأَضْحَى ... عَلَيْـكَ لِـوَاؤُهُ المَمْـدُوْدُ قَـصْرَا

نَحَلْـتَ الـدَّهْرَ نِحْلَتَـكَ الَّتِـي قَـدْ ... ذَكَـا مِنْهَـا أَرِيْـجُ المِـسْكِ نَـشْرَا

قَـوَافٍ قَـدْ أَنَـرْتَ الطِّـرْسَ فِيْهَـا ... كَـأَنَّ بِـهِ النُّجُـوْمَ تُنِـيْرُ زُهْـرَا

أَغِـرْتَ بِنَظْمِهَـا شُـهُبَ الـدَّرَارِي ... فَـلا تَنْفَـكُّ تَـرْمُقُهُنَّ شَـزْرَا

---

١ - في (مخ) والمطبوع :القصيدة محذوف.

– ديوان الشيخ محمد حسن:١٩٢ وفيه نسبت القصيدة للسيد محمد سعيد حبوبي خطأً .

قَوَافٍ عِنْدَهَا أَضْحَى (لَبِيْدٌ) بَلِيْدًا وَ(ابْنُ هَانِي) هَانَ قَدْرَا
حَتْ لـ(ابْنِ الأَثِيْرِ) أَثِيْرَ فَضْلٍ فَمَا تَرَكَتْ لَهُ عَيْنًا وَأَثْرَا
رَمِنْ طِيِّ الدُّهورِ لَنَا عَيَانًا أَعَدْتَ بِهِنَّ لِلطَّائِيِّ نَشْرَا
تَرَحِمْ رِحْلَةً جَارَيْتَ فِيْهَا هِلالَ الأُفْقِ فِي مَجْرًى وَمَسْرَى
سَقَقْتَ بِهِ مِنَ الدَّامَاءِ[1] لجًّا وَجُبْتَ بِهَا مِنَ الهَيْمَاءِ وَعْرَا
تَائِفُ فِي المَوَامِي[2] شَاسِعَاتٌ تَرَكْتَ بِهَا خُدُوْدَ العِيْسِ صُعْرَا[3]
لَى البَيْتِ العَتِيْقِ تَؤُمُّ كَيْمَا تُجَدِّدُ أَرْسُمًا لِلبَيْتِ دُثْرَا
كَمْ لِلبَيْتِ قَدْ أَوْضَحْتَ فِيْهَا مَنَاسِكَ كُنْتَ نَاسِكَهَا الأَبَرَّا
رُّ مَنَازِلٍ بِكَ قَدْ أَنَارتْ حَكَيْتَ بِأُفْقِهَا القَمَرَ الأَغَرَّا
سَمَا هِيَ غَيْرُ خُودٍ ذاتُ دلٍّ لهَا لَمْ تَرْضَ إلَّا الفَضْلَ مَهْرَا
ن (ابنِ الحَاجِبِ) احْتَجَبَتْ وَلَوْلا لِقَائِكَ لَمْ تَمِطْ لِلحُجْبِ سِترَا
رِيْكَ (أَبَا عُبَادَةَ) عَبْدَ رِقٍّ لهَا وَبِهَا رَقِيْقَ النَّظْمِ حُرَّا
عَاكَ اللهُ مِنْ وَقَّادِ ذِهْنٍ أَحَطْتَ بِغَامِضِ الأَسْرَارِ خُبْرَا
إِذَا أَرْسَلْتَ صَقْرَ الفِكْرِ يَوْمًا قَنَصْتَ بِهِ المَعَانِي الغُرَّ بِكْرَا
وَرُبَّ بَلاغَةٍ هَدَرَتْ فَأَنْسَتْ شَقَائِقَ مُصْقِعِ البُلَغَاءِ هَدْرَا

---

[1] - الداماء: البحر
[2] - الموامي : السباسب (تاج العروس:٥٧٥/٣٩ مادة مهو)، والسباسب الصحارى.
[3] - صُعْرٌ : مائلات الأعناق العُنُق . (المصدر نفسه:٣١٥/١٢ مادة صعر)

سَحَرْتَ بِهَا العُقُوْلَ وَلَيْسَ بِدْعًا فَإِنَّ مِنَ البَيَانِ وَقِيْتَ سِحْرَا

وَلِنَخْتِمْ هَذِهِ المُقَدِّمَةَ بِذِكْرِ
مَا وَرَدَ فِي الحَثِّ عَلَى اكْتِسَابِ الآدَابِ

قَالَ أَمِيْرُ المؤْمِنِيْنَ (عليه السلام): عَلَيْكُمْ بِالآدَابِ فَإِنْ كُنْتُمْ مُلُوْكًا بَرَزْتُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ وَسَطًا فُقْتُمْ وَإِنْ أَعْوَزَتْكُمْ المَعِيشَةُ عِشْتُمْ بِأَدَبِكُمْ.

وَقَالَ(عليه السلام): لا تَتَّكِلُوا عَلَى البَخْتِ فَرُبَّمَا لَمْ يَكُنْ، وَرُبَّمَا كَانَ وَزَالَ، وَلا عَلَى الحَسَبِ فَطَالَمَا كَانَ بَلاءً عَلَى أَهْلِهِ، يُقَالُ لِلنَّاقِصِ: هَذَا ابنُ فُلانٍ الفَاضِلِ فَيَتَكَامَلُ غَمُّهُ وَعَارُهُ وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِالعِلْمِ وَالأَدَبِ فَإِنَّ العَالِمَ يُكْرَمُ وَإِنْ لَمْ يَنْتَسِبْ وَيُكْرَمُ وَإِنْ كَانَ فَقِيْرًا وَيُكْرَمُ وَإِنْ كَانَ حَدَثًا.

وَقَالَ(عليه السلام): الأَدَبُ عِنْدَ الأَحْمَقِ كَالمَاءِ العَذْبِ فِي أُصُوْلِ الحَنْظَلِ كُلَّمَا ازْدَادَ رِيًّا زَادَ مَرَارَةً.

وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ: بَيْنَمَا أَنَا فِي المَسْجِدِ إِذَا أَعْرَابِيٌّ يَقُوْلُ: أَيُّهَا النَّاسُ تَعَلَّمُوا الأَدَبَ فَإِنَّهُ زِيَادَةٌ فِي الفَضْلِ، وَدَلِيْلُ العَقْلِ ،وَصَاحِبٌ فِي الغُرْبَةِ، وَأَنِيْسٌ فِي الوِحْدَةِ، وَصِلَةٌ فِي المَجْلِسِ ،وَرِيَاسَةٌ فِي النَّاسِ. فَقُلْتُ يَا أَعْرَابِيُّ : أَمَا مِنْ حُجَّةٍ ؟ قَالَ: بَلَى ، وَأَنْشَأَ يَقُوْلُ: [1] [من الطويل]

---

١ - ينسب البيتان للشافعي في ديوانه: ٩٥ وفي البيت الثاني (الجحافل) بدل (المحافل)، وفي أبيات مختارة:٥٦/١ برواية (إذا ردت إليه المسائل) ،كما ينسبان: لابن المبارك في:مختصر تأريخ دمشق:٢٠/١٤، ولرجل من قيس في :لباب الآداب:٢٢٨/١ برواية (إذا صمت)، وبلا عزو في:البيان والتبيين:١٨٦/١، وتأريخ دمشق : ٦٢/٣٧ ،١٩٥/٦٨، وتحرير التحبير: ٤٠٩/١ ، شرح نهج البلاغة:٢٣١/١٨ ، والحماسة البصرية:٧٦/٢ ، ومختصر تأريخ دمشق: ٢٨٢/٢٩ ، وتهذيب الكمال:٣٩١/١٨ ، وطبقات الشافعيين:١٤٥/١ ، والمستطرف: ٥٦/١ ، ومجاني الأدب: ١٢٩/٢ ، وجمهرة خطب العرب: ٢/ ٤١٩ ، وصيد الأفكار:١٤/١، والبيت الأول فقط وبلا عزو في: العقد الفريد:٨٠/٢ ، وتأريخ دمشق:٤٤٣/٣٢ . وأنشده الأبرش ←

تَعَلَّمْ فَلَيْسَ الْمَرْءُ يُوْلَدُ عَالِمًا وَلَيْسَ أَخُو عِلْمٍ كَمَنْ هُوَ جَاهِلُ
وَإِنَّ كَبِيْرَ القَوْمِ لا عِلْمَ عِنْدَهُ صَغِيْرٌ إِذَا التَفَّتْ عَلَيْهِ المَحَافِلُ

وَقَالَ آخَرُ:[1] [من السريع]

لِكُلِّ شَيءٍ حَسَنٍ زِيْنَةٌ وَزِيْنَةُ العَاقِلِ حُسْنُ الأَدَبْ
قَدْ يَشْرُفُ المَرْءُ بِآدَابِهِ فِيْنَا وَإِنْ كَانَ وَضِيْعَ النَّسَبْ

وَكَانَ يُقَالُ: حُسْنُ الأَدَبِ خُلْفٌ مِنَ الحَسَبِ.

وَسَمِعَ مُعَاوِيَةُ رَجُلًا يَقُوْلُ: أَنَا الغَرِيْبُ. فَقَالَ لَهُ: الغَرِيْبُ مِنَ لا أَدَبَ لَهُ.

وَقَالَ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ: [من السريع]

قَدْ كَانَتِ الآدَابُ فِي دَهْرِنَا[2] تُعَلِّمُ النَّاسَ فِعَالَ الكِرَامْ
فَصَارَتِ الآدَابُ فِي عَصْرِنَا تُفِيْدُ مَا يَأْنَفُ مِنْهُ اللِّئَامْ

وَقِيْلَ لِبَعْضِ الحُكَمَاءِ: أَخْبِرْنَا عَنْ دَعَائِمِ الحِكْمَةِ ، قَالَ: أَرْبَعٌ[3]: العَقْلُ، وَالعِلْمُ ، وَالمَعْرِفَةُ ،والأَدَبُ.

وَقِيْلَ: حُلِيُّ الرِّجَالِ الأَدَبُ. وَحُلِيُّ النِّسَاءِ الذَّهَبُ.

وَقَالَتِ الحُكَمَاءُ:الأَدَبُ أَشْرَفُ النَّسَبِ. وَقَالُوا: قَدْ يُسْتَغْنَى بِالأَدَبِ عَنِ الحَسَبِ

→ عبد العزيز بن سليمان في : روضة العقلاء و نزهة الفضلاء ١/ ١٥٨-١٥٩

١ - الأول بلا عزو في : السحر الحلال:١٢/١

٢ - في المطبوع : (دهرٍ)

٣ - المطبوع : (فقال هي أربع).

قَالَ سِيْبَوَيْه: تَكَلَّمَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الأَدَبِ، بَيْنَ يَدَيْ المأْمُوْنِ،فَأَحْسَنَ، فَقَالَ لَهُ المأمُونُ: مَنْ تَكُوْنُ [1]؟ قَالَ: ابنُ أَدَبٍ، أَعَزَّ اللهُ الأَمِيْرَ ، فَقَالَ لَهُ: نِعْمَ النَّسَبُ الَّذِي انتَسَبْتَ إِلَيْهِ.

وَسَمِعَ بَعْضُ الأَعْرَابِ رَجُلًا [2]يَتَكَلَّمُ فِي فَنٍّ مِنَ الآدَابِ، فَازْدَرَاهُ لَمَّا أَرَادَ الكَلامَ لِنَعَهُ، لِخَسَاسَةِ حَالِهِ، فَقَالَ: مَا لَكُمْ يَا عَبَدَةَ الثِيَابِ ؟ وَيَا شِيَاهَ[3] الذِّئابِ؟ تَقَرْتُمُوْنِي لأَطْمَارِي وَلَمْ تَسْأَلُوْنِي[4] عَنْ مَكْنُوْنِ أَخْبَارِي.

وَقَدِمَ عَبْدُ المَلِكِ بنُ صَالِحِ بنِ عَلِيِّ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبَّاس[5] مِنَ الرِّقَّةَ ، بَعْدَ خُرُوْجِهِ مِنَ الحَبْسِ وَقَدْ وَلَّاهُ (الأَمِيْنُ) الشَّامَ وَالجَزِيْرَةَ وَالعَوَاصِمَ، فَلَقِيَهُ وِلْدُ بَيْهِ فَلَمْ يَرَهُمْ أُدَبَاءَ فَقَالَ: سَوْءَةٌ [6] لَكُمْ يَا شَرَّ خَلَفٍ مِنْ خَيْرِ سَلَفٍ، ابْتَزَّ العِزَّ

---

[1] - المطبوع : (فقال له ابن من تكون).

[2] - في (مخ): (انساناً)

[3] - المطبوع: (شياة).
- الشياه: جمع الشاة.

[4] - المطبوع: (تسئلوني).

[5] - المطبوع : (ابن عبيد الله بن العباس).
- عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد اللَّه بن العباس بن عبد المطلب، أبو عبد الرحمن الهاشمي، كان من رجالات قريش وكفاتهم ، ولي المدينة والصوائف في أيام الرشيد، ثم ولاه دمشق بعد السندي بن شاهك، ثم حبسهُ لوثوبهِ على الخلافة، ثم أطلقه الأمين وولاه الشام والجزيرة، قيل: كان عبد الملك أفصح الناس وأخطبهم، ولم يكن في دهره مثله في فصاحته وبيانته وجلالته، وله شعر ليس بالكثير. توفي سنة تسع وتسعين ومائة في الرقة.
الحيوان:٤٦٧/٧، وتأريخ بغداد:٢٥/١٦، وتأريخ دمشق:٢١/٣٧، ووفيات الأعيان: ٦/ ٤٠، ومختصر تأريخ دمشق:١٩٤/١٥، وسير أعلام النبلاء:٢٢١/٩، والوافي بالوفيات:١١٢/١٩، وفوات الوفيات:٢/ ٣٩٨، والتحفة اللطيفة:٢١٠/٢، والأعلام:١٥٩/٤.

[6] - المطبوع: (سوئة)

مِنْ أُمَيَّةَ آبَاؤُكُمْ قَسْرًا، وَحَصَّنُوْهُ وَحَاطُوْهُ ثُمَّ مَضَوْا إِلَى رَحْمَةِ الله، وَخَلَّفُوا لَكُمْ فُرُشًا مُمَهَّدَةً، فَأَهْمَلْتُمْ وَضَيَّعْتُمْ، إِقْبَالًا عَلَى الأَشْرِبَةِ الخَبِيْثَةِ، وَالمَلاهِي الفَاحِشَةِ، لله دَرُّ أَخِي كَلبٍ حَيْثُ يَقُوْلُ:[1] [من الوافر]

إِذَا الحَسَبُ الرَّفِيْعُ تَوَاكَلَتْهُ ... وُلاةُ السَّوْءِ أَوْشَكَ أَنْ يَضِيْعَا

وَرِثْنَا المَجْدَ عَنْ آبَاءِ صِدْقٍ ... أَسَأْنَا فِي دِيَارِهِمُ الصَّنِيْعَا

وَقَالَ عَبْدُ المَلِكِ: لَقَدْ اسْتَهْتَرَ[2] أَحْدَاثُنَا بِاللَّذَّاتِ، وَشُغِلُوا بِالشَّهَوَاتِ، وَبَطَرُوا النِّعَمَ، وَأَضَاعُوا الكَرَمَ، فَصَارُوا كَمَا قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ حَسَّانَ بنِ ثَابِتٍ:[3]

---

١ - في المطبوع (أخي كلاب).

- البيتان في :عيون الأخبار:١١٠/٤ (قالهما ابن روح بن حاتم المهلبي)، وفي تأريخ بغداد: ٣٨/١٦ (لأخي قلب)،وفي التذكرة الحمدونية :١٦٢/٢ (لمعن بن أوس المزني) ، وفي شعراء النصرانية:٤/- (لأوس بن حجر).

٢ - في (مخ): (اشتهر).

٣ - البيتان غيرمثبتان في شعر عبد الرحمن بن حسان الأنصاري.

في ربيع الأبرار:٤ /٤٣٠ نسبا لابنه سعيد، وذكرا بلا عزو في الأمثال لابن سلام:١٦٨/١ ومحاضرات الأدباء:٥٢٥/١ وفيه (خز)بدل (حر)، والتذكرة الحمدونية:٩٤/٥ ونسبهما ابن عبد ربه إلى بعض المحدثين في العقد الفريد:٣٣٥/٢ وفيه (خز)بدل (حر).

- عَبد الرَّحمن بن حسَّان الأنصاري الخزرجي: شاعر، ابن شاعر، كان مقيمًا في المدينة. وتوفي فيها. اشتهر بالشعر في زمن أبيه، قال حسان:

فمن للقوافي بعد حسان وابنه؟ ومن للمثاني بعد زيد بن ثابت؟

وفي تاريخ وفاته خلاف.

الطبقات الكبرى/العلمية:٢٠٤/٥، وتأريخ دمشق:٢٨٨/٣٤، وأسد الغابة/العلمية:٤٣١/٣ ، مختصر تأريخ دمشق:٢٢٩/١٤، وتهذيب الكمال:٦٤/١٧، وسير أعلام النبلاء:٦٤/٥، الوافي بالوفيات:٧٩/١٨ ، الإصابة:٢٥/٥، التحفة اللطيفة :١٢٣/٢، والأعلام:٣٠٣/٣.

[من الكامل]

إِنِّي رَأَيْتُ مِنَ المَكَارِمِ: حَسْبَكُمْ أَنْ تَلْبَسُوا حُرَّ الثِّيَابِ وَتَشْبَعُوا

فَإِذَا تُذُوْكِرَتِ المَكَارِمُ مَرَّةً فِي مَجْلِسٍ أَنْتُمْ بِهِ فَتَقَنَّعُوا

تَمَّتْ مُقَدِّمَةُ الكِتَابِ بِعَوْنِهِ تَعَالَى

أبواب الكتاب

فَلْنُشْرِعْ بِذِكْرِ الأَبْوَابِ، أَقُولُ :فَأَمَّا الأَبْوَابُ، فَفِي ذِكْرِ مَا أَنْشَأْتُهُ فِيه، وَمَا نَظَمْتُهُ أَنَا وَعَمُّنَا (المَهْدِيُّ) فِي أَبِيْهِ[1] ، وَفِي إِخْوَتِهِ الأَمَاجِدِ مِنْ قَبِيْلَتِهِ، وَذِكْرِ مَا اتَّفَقَ لِي فِي غَيرِهِمْ مِنَ المَقَاطِيعِ الفَائِقَةِ ،وَالقَصَائِدِ الرَّائِقَةِ ،وَرَتَّبْتُهَا عَلَى حُرُوفِ الهِجَاءِ جَارِيًا فِيهَا عَلَى نَمَطٍ وَاحِدٍ مِنَ الابْتِدَاءِ إِلَى الانْتِهَاءِ، وَمِنْ تَصْدِيرِ كُلِّ بَابٍ بِمَقْطُوعَةٍ مُسْتَجَدَّةِ النَّظْمِ، بَاهِرةٍ عَندَ ذَوِي الفَهْمِ، ثُمَّ أَسُوقُ بَقِيَّةَ المَقَاطِيعِ وَالقَصَائِد، الآتِيَةِ فِي ذَلِكَ البَابِ عَلَى رَوِيٍّ وَاحِد، وَأَذْكُرُ فِي الأَثْنَاءِ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيهِ مِنَ الأَنوَاعِ البَدِيْعِيَّةِ، وَالمَطَالِبِ الأَدَبِيَّةِ، وَبَعْضَ تَرَاجِمِ مَنْ يَجِيءُ لَهُ ذِكرٌ فِي أَثنَاءِ ذَلِكَ الشِّعْرِ، وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الأَبوَابَ المُشَيَّدةَ البِنَاءِ ،عَلَى الطُّرقِ الشَّارِعَةِ بِالثَّنَاءِ، إِلَى ذَلِكَ الجَنابِ لَتَسْتَدْعِي فَتحَ أَقْفَالِهَا المُحْكَمَةِ، بِذِكْرِ بَعْضِ مَنَاقِبِ أَبِيهِ وَإِخْوَتِهِ الَّذِينَ هُمْ مَفَاتِيحُ كُلِّ فَضلٍ وَمَكرُمَةٍ، لِيُعلَمَ بِذَلِكَ أَنَّ هَذَا العِرقَ فِي أَيِّ طِيْنةٍ وَشَجَ، وَبِأَيَّةِ أَعْراقٍ لَفَّهُ الشَّرَفُ فَانْتَسَجَ .

ولِنَبدأْ بِذِكرِ أَبيهِ فَنَقُولُ:إِنَّ مُحمدًا أَبَاهُ المُلَقَّبَ بِالصَّالِح، كَانَ دِيْمَةَ مِنَنٍ وَمَنَائِحَ وَيَنْبُوعَ سَخَاءٍ وَكَرَمٍ، وَمَنْبَعَ فَضْلٍ وَحِكَمٍ، وَهَضْبَةَ حِلمٍ وَحِجَى، وَذَكَاءَ فَهْمٍ وَنُهَى، وَبَدرَ بَهَا، وَشَمْسَ مَعَارِف، وَخِضَمَّ جُودٍ وَلُجَّةَ عَوَارِف، يُبَارِي النُّجُومَ وَيُجَارِي الغُيُومَ، فَيُبَاهِي تِلْكَ مَنَاقِب، وَيُضَاهِي هَذِهِ مَوَاهِب، بَل أَينَ غُيوثُ السَّمَاءِ مِنْ مَوَاهِبِ يَدِهِ البَيضَاءِ؟ وَهِيَ فِي اسْتهلالِ غَوَادِيهَا كَمَا قِيْلَ وَأَنَا القَائِلُ فِيهِ

---

١ - المطبوع : (فَلْنُشْرِع بِذِكْرِ الأَبْوَابِ، وَهِيَ مُرتَّبَةٌ عَلَى حُرُوْفِ الهِجَاءِ، مُتَضَمِّنَةً ذِكْرَ مَا أَنْشَأْتُهُ أَنَا وَعَمُّنَا المَهْدِيُّ فِيْهِ وَفِي أَبِيْهِ).

وَفِيهَا:[1] [من الكامل]

صَدَقَتْ بُرُوقُكَ، وَالبَوَارِقُ خُلَّبُ، وَأَضَاءَ بِشْرُكَ ، وَالزَّمَانُ مُقَطِّبُ

لا قِسْتُ كَفَّكَ بِالسَّحَابِ، مُسَاوِيًا بِالجُوْدِ بَيْنَهُمَا ،مَخَافَةَ أَكْذِبُ

فَالسُّحْبُ ،يَحْلِبُهَا النَّسِيْمُ، وَكَفُّكَ الْـ ـبَيْضَاءُ طَبْعًا جُودُهَا يَتَحَلَّبُ

وَلَمْ يَبْرَحْ عَظِيمًا فِي النُّفوسِ خَطَرُهُ،مَحْمُودًا فِي المَكَارِمِ عَيْنَاهُ وَأَثَرُهُ،وَكَانَ مَعَ خَطَرِهِ الكَبِيرِ ،وَجَلالِهِ الخَطِيرِ ،حُلوَ البَشَاشَةِ وَالمؤَانَسَةِ ،طَيِّبَ المفَاكَهَةِ وَالمُجَالَسَةِ ،سَهلَ الخَلِيقَة،مُسْتَقِيمًا مِنْ حُسْنِ سَمْتِهِ عَلَى أَمْثَلِ طَرِيْقَةٍ ،يُدِيمُ اصْطِنَاعَ المعْرُوفِ، وَيُتَابِعُ لِلعُفَاةِ بِرَّهُ المَوْصُوفِ، وَلَقَدْ بَنَى فِي الزَّوْرَاءِ بِيَدِ مَجْدِهِ دَارَ كَرمٍ لأَضْيَافِهِ وَوَفْدِهِ،فَحَمَدَ رَكبُ الآمَالِ فِيهَا مَنَاخَهُ ،وَرَبَّى طَائِرُ الرَّجَاءِ فِيهَا فِرَاخَهُ، وَحَظِيتْ بِهَا بَغْدَاد، فَزَهَتْ فِيهَا وَفَاخَرَتْ ذَاتَ العِمَاد، فَقُلْتُ:[2] [من الرجز]

مَوْلًى عَلَى (الكَرْخِ) بَنَى دَارَ عُلا لِلوَفْدِ وَالأَضْيَافِ تَسْمُو الفَرْقَدَا

أَرْسَى لَهَا قَواعِدًا مِنْ مَجْدِهِ ثُمَّ أَقَامَ مِنْ عُلاهُ عَمَدَا

- المطبوع :النص (وَأَذْكُرُ فِي الأَثْنَاءِ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ القَصَائِدُ مِنَ الأَنْوَاعِ البَدِيْعِيةِ، وَالمَطَالِبِ الأَدَبِيَّةِ ، وَالبَعْضُ مِنْ تَرَاجِمِ مَنْ يَجِيْءُ لَهُ ذِكْرٌ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ الشِّعْرِ ، وَلْيُعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الأَبْوَابَ المشَيَّدَةَ البِنَاء، لِيَسْتَدْعِي فَتْحَ أَقْفَالِهَا المحْكَمَةِ، ذِكْرُ نُبْذَةٍ مِنْ تَرْجَمَةِ أَبِيْهِ وَاخْوَتِهِ، لِيُعْلَمَ بِذَلِكَ أَنَّ هَذَا العِرْقَ فِي أَيِّ طِيْنَةٍ وَشَجَ، وَبِأَيِّ أَعْرَاقٍ لَفَّهُ الشَّرَفُ فَانْتَسَجَ.كَانَ أَبُوهُ مُحَمَّدٌ المُلَقَّبُ بِالصَّالِحِ دِيْمَةَ مِنَنٍ وَمَنَايِحَ ، يُبَارِي النُّجُوْمَ، وَيُجَارِي الغُيُوْمَ، فَيُبَاهِي تِلْكَ مَنَاقِبَ ، وَيضاهي هذه مَوَاهِبَ ، بَلْ أَيْنَ غُيُوْثُ السَّمَاءِ، مِنْ سَمَاءِ يَدِهِ البَيْضَاء، وَهِيَ فِي اسْتِهْلالِ عَوَادِيْهَا كَمَا قُلْتُ فِيْهِ وَفِيْهَا) بدل الفقرات (وذكر ما اتفق لي ....وأنا القائل)

- ديوان السيد حيدر الحلي/الملحق:٤١٦.

- لم تثبت في ديوان السيد حيدر الحلي.

وَمَـدَّ سَـقْفًا فَوْقَهَـا مِـنْ مَجْـدِهِ حَتَّـى الثُّرَيَّـا قَـصَّرَتْ عَنْـهُ يَـدَا

وَقَـدْ زَهَـتْ مِـنْ فَـضْلِهِ شَـقَائِقٌ غَـدَا بِهِـنَّ خَـدُّهَا مُـوَرَّدَا

وَلَمْ يَكْفِهِ ذَلِكَ حَتَّى بَنَى عَلَى كَواهِلِ الطُّرقِ حُصُونًا مَنِيعَةً، وَبُيُوتًا رَفِيْعَةً ، يُرِيْحُ إلَيهَا السَّفر، وَيأَمَنُ فِيهَا غَائِلَةَ القَفْر، فَهَلْ رَأَيتَ مِثلَهُ أَو سَمِعتَ بِماجِدٍ قَبلَهُ مُنذُ بَلَغَ العَشْرَ سِنينَ حَتَّى ذَرَّفَ عَلَى التِّسْعِينَ شَاغِلًا آنَاءَهُ بَينَ أَدَاءِ نَفلٍ[1] وَقَضَاءِ فَرضٍ وإسْرَافِ فَضلٍ وَإسْلافِ قَرضٍ كَأَنَّ كُلَّ الأَنَامِ آلُهُ أَوْجَمِيعَهُمُ عِيَالُهُ وَمَا انْفَكَّ حَتَّى المَماتِ ،مُسْتَغْرِقًا أَوقَاتَهُ بِعَمَلِ الصَّالحَاتِ ، كَمْ جَذَبَ بِضَبْعِ عَالِمٍ فَرَفَعَ قَدْرَهُ؟ وَنَشَرَ فِي الخَافِقَيْنِ ذِكْرَهُ؟ لَقَدْ أَذَابَ نَفْسَهُ حَتَّى سَكَنَ رِمْسَهُ فِي تَرْبِيَةِ العِلْمِ وَطُلَّابِهِ أَجْمَعَ، وَتَشْيِيْدِ ﴿ بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ ﴾[2]،يَخفِضُ لِلمُؤْمِنينَ جَناحَه، وَيَبْسِطُ لَهُمْ بِالعَطَاءِ اسْمَحَ رَاحَه، طَالَمَا عَاشَتْ بَنُو الدُّنْيَا عَلَى مَعْرُوفِهَا، وَطَالَمَا انْتَاشَتْ مُخَفِّفَةً الرَّجَاءَ فَاقَرَّتْ حُشَاشَةَ مَلهُوفِهَا، فِي عَصرٍ كَأَنَّمَا الجُودُ نَاقَةٌ فِيهِ، أُرْسِلَتْ فِتْنَةً فِي بَنِيهِ، فَلَيسَ هُمْ إلَّا ثَمُودَ بِعَقْرِهَا وَمَا فِيهِمْ إلَّا مُحَمَّدُ صَالِحٍ فَحَسْبُكَ بِهِ كَرِيمًا وَنَاهِيكَ بِهِ زَعِيمًا قَد تَمَّتْ بِهِ الرِّيَاسَة، وَأَحْصَدَتْ يَدُ الحَزمِ أَمْراسَه، إنْ قِستَ إلَيهِ أَكَابِرَ الزَّمَن، وَجَدْتَ لَهُ مِنهَا مَنْزِلَةَ الرُّوحِ مِنَ البَدَن، وَعَلَيْهَا فَضِيلَةُ الرَّأسِ عَلَى الجَسَد، وَمَزِيَّةُ الوَاسِطَةِ فِي العِقدِ المُنَضَّد ،وإنْ سَرَّحتَ النَّظَرَ فِي أَهلِ الحَلِّ وَالعَقدِ أَبْصَرْتَهَا تَرِدُ وَتَصْدُرُ عَنْ رَأيِه، وَإنْ تَصَفَّحْتَ حَوَائِمَ

---

١ - النَّفل: زيادَةٌ عَلى الأَصْل.(تاج العروس:١٧/٣١ مادة نفل)،وَهِيَ في العبادات ،غير الواجبة بل المستحبَّة .

٢ - (النور/٣٦)

الآمَـالِ رَأيتَهَـا لا تَحُـومُ إلَّا عَـلَى رِيِّـه، وإنْ قَلَّبـتَ طَرفَـكَ فِي المتَهَجِّـدِينَ[1] رَأَيتَـهُ صَباحَهَا ،وإنْ وَقَفْتَ عَلَى أَبوَابِ الفَلاحِ أَلفَيْتَهُ مِفْتَاحَهَا،وَإن نَظَرتَ إلَى العُلَمَاءِ، رأيتَ لَهُ بَينَهَا مَنزِلَةَ الأَبِ مِنْ الأَبنَاءِ، وَمَا بَرِحَتْ هَذِهِ الرِّيَاسَةُ فِي أَهلِ الدِّينِ، حَتَّى جَاءَتْهُ بِالبُشْرَى رُسُلُ رَبِّ العَالِمِينَ، فَسَافَرَ إلَى نَعِيْمِ الآخِرَةِ ،وَتَقَرَّبَ جِبرَئِيلُ إلَى الله بِرَفْعِ رُوْحِهِ الطَّاهِرَةِ، قَدْ قَطَعَ مَعَ الدُّنْيَا عَلائِقَ قُرْبِهِ، وَتَجَرَّدَتْ نَفْسُهُ إلَى لِقَاءِ رَبِّهِ، فَرَحَلَ عَنْهَا رَحِيضَ الثَّوْبِ مِنْ دَرَنِ تَبِعَاتِهَا، مُبَرأَ الجَوَارِحِ مِنْ اجْتِرَاحِ مَطِيآتِهَا، تَحْمِلُهُ مَلائِكَةُ الرَّحْمَةِ والرِّضْوَانِ، إلَى ظِلِّ نَعِيمِ الجِنَانِ، وَلَمْ تَزَلْ فِيهِ تَبْتَدِرُ، حَتَّى اسْكَنَتْهُ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ، وَكَانَتْ وُلادَتُهُ بَعْدَ المَائَتَينِ والأَلْفِ مِنَ الهِجْرَةِ بِسَنةٍ وَقَدْ أَرَّخْتُ عَامَهَا المُبَارَكَ وَإنْ تَقَدَّمَنِي زَمَانُهَا، وَسَبَقَنِي أَوَانُهَا، فَقُلتُ فِي تَأرِيخِ ذَلِكَ العَام، هَذَا البَاهِرَ مِنَ النِّظَام[2]: [3] [من المتقارب]

أَتَـى اليَـوْمَ خَـاتِمُ أَهْـلِ النُّهَـى، عَـلَى أَنَّـهُ لِلنَّـدَى فَـاتِحُ

- في (مخ): (المتجهدين).

- المطبوع : النص(وكَانَ مَعَ خَطَرِهِ وَعُظْمِهِ فِي النُّفُوسِ، حُلْوَ البَشَاشَةِ، طَيِّبَ المُفَاكَهَةِ، سَهْلَ الخَلِيْقَةِ، حَسَنَ السَّمْتِ، يُدِيْمُ اصْطِنَاعَ المَعْرُوْفْ ، وَيُتَابِعُ لِلْعُفَاةِ بِرَّهُ المَوْصُوْفْ ، وَلَقَدْ رَأَى فِي الزَّوْرَاء دَارَ كَرَمٍ بِيَدِ مَجْدِهِ، لِإِضَافَةِ وَفْدِهِ، فَحَمِدَ رَكْبُ الآمَالِ فِيْهَا مَنَاخَهُ، وَرَبَّى سَائِرُ الرَّجَاءِ فِيْهَا أَفْرَاخَهُ، وَلَم يَكْفِهِ ذَلِكَ حَتَّى بَنَى عَلَى كَوَاهِلِ الطُّرُقِ حُصُوْناً مَنِيْعَةً ،وَبُيُوْتًا رَفِيْعَةً، يُرِيْحُ لَهَا السَّفْرُ، وَيَأْمَنُ فِيْهَا غَائِلَةَ القَفْرْ، وَمَا بَرِحَ شَاغِلاً أَوْقَاتَهُ بِأَدَاءِ نَفْلٍ أَوْ قَضَاءِ فَرْضٍ، وَمَا انْفَكَّ عَنْ عَمَلِ الصَّالِحَاتِ، وَتَرْبِيَةِ العِلْمِ وَطُلَّابِهِ أَجْمَعْ، وَتَشْيِيْدِ بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ تُرْفَعَ ، حَتَّى سَافَرَ إلَى نَعِيْمِ الآخِرَةْ ، ولَم تُدَنِّسِ الدُّنْيَا بِعَلائِقِهَا، أَثْوَابَهُ الطَّاهِرَةْ ، كَانَتْ وِلادَتُهُ سَنَةَ ١٢٠١ وَقَدْ أَرَّخْتُ ذَلِكَ العَامُ وَإنْ لَمْ أَدْرِكْهُ بِقَوْلِي) بدل ما ثبتنا من النصوص ن (وَلَمْ يَبْرِحْ عَظِيماً فِي النُّفوسِ)حتى (هذا الباهر من النظام).

- ديوان السيد حيدر: ٢٣٥/٢ .

أَغَـرُّ، غَـدَا الـسَّعْدُ لَّـا اسْتَهَلَـ ـــلَ وَهْـوَ لِغُرَّتِـهِ مَاسِـحُ
وَهَنَـا[1] بِـهِ المَجْـدُ وُفَّـادَهُ، وَبَـشَّرَهَا الـشَّرَفُ الوَاضِـحُ
فَقَـالُوْا[2] جَمِيْعًـا وَقَـدْ أَرَّخُـوا: (نَـرَى وُلِـدَ الخَلَـفُ الـصَّالِحُ)

عَاشَ سِتًّا وَثَمَانِيْنَ سَنَةٍ وَتُوُفِّيَ فِي السَنَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّمَانِينَ وَرَثَيْتُهُ بِقَصِيْدَةٍ مِيْمِيَّةٍ سَتَأْتِي فِي قَافِيَةِ المِيْمِ، وَأَرَّخْتُ عَامَ وَفَاتِهِ بِهذَهِ الأَبْيَاتِ[3]:[4] [من الكامل]

إنْ يَطْوِ مِصْبَاحَ المَكَارِمِ ضَارِحُ[5] فَلَقَدْ أَضَاءَتْ فِي عُلاهُ مَصَابِحُ
مَلِكٌ لَهُ الشَّرَفُ الرَّفِيْعُ مُشَيِّعٌ وَعَلَيْهِ حَتَّى المَكْرُمَاتُ نَوَائِحُ
شَكَتِ العُفَاةُ لِدَائِهِ[6] لَّمَا شَكَا وَقَضَى فَأُلْحِدَ[7] وَالقُلُوْبُ ضَرَائِحُ
مَنْ جَارُهُ (هُوْدٌ)[4] دَعَاهُ فَأَرِّخُوا: (أَسْعِدْ جَوَارَكَ ذَا مُحَمَّدُ صَالِحُ)

فَأَجِلْ فِكرَكَ فِيهِ وَسَرِّحْ نَظرَكَ فِي مَعَالِيهِ وَتَصَفَّحْ صِفَاتِ فَضْلِهِ، تَجِدْهَا مَجْمُوعَةً فِي آحَادِ أَبْنَائِهِ وَالفَرْعُ تَابِعٌ لأَصْلِه، فَهُوَ لِجِسْمِ الزَّمَانِ رُوْحُهُ المُدَبِّرَة ،وَرَئِيْسُهُ

---

١ - المطبوع: (وهني).

٢ - الديوان: (وقالوا).

٣ - المطبوع : النص (عَاشَ سِتّاً وَثَمَانِيْنَ سَنَةٍ وَتُوُفِّيَ السَنَةِ فَانْهَدَّتْ لِمَمَاتِهِ قَوَاعِدُ الزَّوْرَاءِ وَحُمِلَ بِاحْتِفَالٍ عَظِيْمٍ إِلَى النَّجَفِ الأَشْرَفِ وَدُفِنَ حَيْثُ قُبُوْرُ أُسْرَتِهِ اليَوْمَ. وَأَرَّخْتُ عَامَ وَفَاتِهِ بِقَوْلِي). بدل(عَاشَ سِتّاً وَثَمَانِيْنَ سَنَةٍ وَتُوُفِّيَ السَنَةِ السابعة والثمانين ورثيته بقصيدة ميمية ستأتي في قافية الميم وأرخت عام وفاته بهذه الأبيات).

٤ - ديوان السيد حيدر:٢/٢٣٥

٥ - الضَّرِيحُ: هو القبر(تاج العروس: ٦/٥٦٨ مادة ضرح)، والضارح:هو الذي يقبر الميت.

٦ - الديوان: (شَكَتِ البَرِيَّةُ دَاءَهُ).

٧ - الديوان : (فَقَضَى وَأُلْحِدَ).

ـطْلَقُ الَّذِي جَمِيعُ أَعْضَائِهِ إلَيهِ مُفْتَقِرَة، وَأَبنَاؤُهُ الغُرُ أَوْضَاحُهُ[1] كَمَا هُمُ طَبَائِعُهُ لأَربَعُ، بَلْ أَتَمَثَّلُ لَهُمْ بِمَا قُلتُهُ فِي مَدْحِ بَعضِ أَكَابِرِ السَّادَة، وَالتَّمْثِيلُ مِمَّا جَرَتْ بِهِ لعَادَة: [2]

قَمَـــرُ الـــسَّمَاءِ أَبُوهُـــمُ شَرَفًـا وَهُـمْ وَالـشُّهْبُ أُخْـوَهْ

كبرُهُمْ أَخُوهُمْ المَهْدِيُّ كَانَ فَرِيْدَ زَمَانِهِ، فِي كَرَمِهِ وَإِحْسَانِهِ، وَوَاحِدَ عَصْرِهِ فِي شَرَفِ نَفْسِهِ وَفَخْرِهِ، قَدْ بَرَعَ فِي البَلاغَةِ وَالفَصَاحَةِ، وَاشْتَهَرَ مِنْ كَرَمِ أَخْلاقِهِ السَّجَاحَةِ وَالسَّمَاحَةِ، جَامِعًا بَيْنَ نَبَاهَةِ الذِّكْرِ وَجَلالَةِ القَدْرِ،إنْ سَكَتَ فَوَقَارٌ هَابٌ، وَإنْ نَطَقَ فَفَصْلُ خِطَابٍ، وَلَقَدْ كَانَ أَرَقَّ طَبْعًا مِنَ الهَوَاء، وَأَطْهَرَ مِنْ مَاءِ سَّماء، وُلِدَ فِي العَامِ التَّاسِعِ عَشَرَ بَعْدَ المَائِتَينِ وَالأَلفِ وَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أُأَرِّخَ عَامَ لادَتِهِ وَإنْ تَقَدَّمَنِي أَيْضًا فَقُلْتُ فِي ذَلِكَ:[3] [المتدارك]

وَلَيْلَـــةٍ قَـــدْ وُلِـــدَتْ لِـــصُبْحِهَا شَـــمْسُ عُـــلًا تَـــشِعُّ فِي سُـــعُودِهَا

سَرَّتْ بِهَـــا أَهْـــلَ المَعَـــالِي وَلَهَـــا أَهْـــدَتْ بِمَهْـــدِيِّ سُرُورَ عِيْـــدِهَا

قَـــدْ طَـــرِبَ الـــدَّهْرُ غَـــدَاةَ أَرَّخُـــوا: (فَلْتَزْدَهِـــي اللَّيْلَـــةُ فِي مَوْلُودِهَـــا)

التاريخ=٥٣٦+٥٠١+٩٠+٩٢=١٢١٩

عَاشَ اثْنَينَ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَتُوفِيَ فِي السَّنَةِ الحَادِيَةِ وَالسَّبْعِينَ وَرَثَيْتُهُ بِقَصِيدَةٍ

- الواضح: ضدُّ الخامل.(تاج العروس:٢١٦/٧ مادة وضح)
- ديوان السيد حيدر الحلي :٨٩/٢
- المصدر نفسه :٢٣٧/٢

هَمْزِيَّةٍ سَتَأْتِي فِي قَافِيةِ الأَلِفِ وَقَدْ أَرَّخْتُ عَامَ وَفَاتِهِ فَقُلْتُ:[1] :[2]

[من الطويل]

أَلا بَكَـرَ النَّـاعِي بِثَـاوٍ بَنَانُـهُ تَوَسَّدَهُ المَعْرُوْفُ تَحْتَ ثَرَى اللَّحْدِ

وَعَـاشَ الهُـدَى فِيْـهِ وَمَـاتَ بِمَوْتِـهِ فَأَرِّخْ (مَعًا غَـابَ الْهُدَى هُوَ وَالمَهْدِي)

وَاسْتَقَلَّ بَعْدَهُ بِتِلْكَ التَّكَالِيْفِ، قَسِيْمُهُ فِي الشَّرَفِ وَالحَسَبِ المُنِيْفِ، أُخْوَهُ مُحَمَّ
المُلَقَّبُ (بِالرِّضَا)،فَاسْتَقْبَلَتْ بِهِ المَكَارِمُ مَا مَضَى مِنْ عُمْرِهَا المُتَقَادِمِ وَنَهَضَ بِأَعْبَ
لَو أُلْقِيَ ثُقْلُهَا عَلَى رَضْوَى لَتَدَاعَتْ أَرْكَانُهُ مُنْهَدَّةً تُعْلِنُ مِنَ الثُّقْلِ بِالشَّكْوَى
فَتَسَلَّتْ بِهِ عَلِيًا أَبِيْهِ، حِيْنَ هَوَتْ عَلَيْهَا الرَّزِيَّةُ بِأَخِيْهِ، وَكَانَتْ وُلادَتُهُ فِي السَّ
الخَامِسَةِ وَالأَرْبَعِيْنَ وَالمَائَتَيْنِ وَالأَلِفِ وَقُلْتُ فِي تَأْرِيْخِهَا:[3] [من الخفيف]

قُـلْ لأُمِّ العُـلا: وَلَـدْتِ كَـرِيْمًا شَـادَ عَلْيَـا أَبِيْـهِ فَـوْقَ السِّمَاكِ

سَـخِطَ الحَاسِـدُوْنَ مُـذْ قِيْـلَ أَرِّخْ: (وُلِـدَ المَجْـدُ يَـا وُفُـوْدَ رِضَـاكِ)

التاريخ= ٤٠+٧٨+١١+٩٦+١٠٢١=١٢٤٦

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي حَيَاةِ أَبِيْهِ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّمَانُونَ وَرَثَيْتُهُ بِقَصِيْدَةٍ نُوْنِيَّةٍ سَتَأْتِي

---

١ - المطبوع : النص (أَنْجَبَ هَذَا المَاجِدُ أَوْلاداً أَكْبَرُهُمْ (المهْدِي) وِلِدَ سَنَةِ ١٢١٩ وكَانَ مُذْ تَرَعْرَعَ فَرِيْدَ زَمَانِهِ، فِي كَرَمِهِ وَإِحْسَانِهِ، وَوَاحِدَ عَصْرِهِ فِي شَرَفِ نَفْسِهِ وَفَخْرِهِ، قَدْ بَرَعَ فِي البَلاغَةِ وَالفَصَاحَةِ، وَاشْتَهَرَ مِنْ كَرَمِ أَخْلاقِهِ بِالسَّجَاحَةِ وَالسَّمَاحَةِ، جَامِعًا بَيْنَ نَبَاهَةِ الذِّكْرِ وَجَلالَةِ القَدْرِ، عَاشَ اثْنَيْنِ وَخَمْسِيْنَ عَامًا وَتُوُفِيَ فِي حَيَاةِ أَبِيْهِ سَنَةِ ١٢٧١ ،وَقَدْ أَرَّخْتُ وَفَاتَهَ بِقَوْلِي) بدل النص المبتدأ من (فَأَجِلْ فِكرَكَ فِيهِ)وحتى (ألا بكر الناعي)

٢ - ديوان السيد حيدر الحلي :٢٣٨/٢

٣ - المصدر نفسه: ٢٤١/٢

ـ قَافِيَةِ النُّوْنِ وَقَدْ أَرَّخْتُ عَامَ وَفَاتِهِ فَقُلْتُ[1]: [2] [من الخفيف]

ـ قَـفَ المَجْـدُ نَاعِيًـا عِنْـدَ قَـبْرٍ وَارَتِ المَكْرُمَـاتُ فِيْـهِ حَـشَاهَا

ـ دَعَـا أَنْـتَ جَنَّـةٌ قُلْـتُ: أَرِّخْ (طَـابَ مَـأْوًى نَعِيْمُهَـا لِرِضَـاهَا)

التاريخ: ١٢+٥٧+١٧٦+١٠٣٧=١٢٨٢

ـمَّ انْتَهَتْ بَعْدَهُ الرِّيَاسَةُ فِي تِلْكَ المَكَارِمِ إِلَى أَخِيْهِ (المصْطَفَى) وَكَانُوا كَمَا قَالَ ـنَّاظِمُ:[3] [من الطويل]

ـنُجُـوْمُ سَـمَاءٍ كُلَّـمَا انْقَـضَّ كَوْكَـبٌ بَـدَا كَوْكَـبٌ تَـأْوِي إِلَيْـهِ كَوَاكِبُـه

ـهَا هُوَ اليَومَ قَمَرُ دَارَةِ المَجدِ، وَقُطْبُ دَائِرةِ الثَّنَاءِ وَالحَمْدِ، لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلاَّ ـيْهِ، وَلا تَكثُرُ زَحمَةُ الآمَالِ إِلَّا عَلَيهِ، قَدْ مَدَّ الشَّرفُ عَلَيهِ طَرَافَهُ، وَلَقَّبَهُ الكَرَمُ ـيمِ دَارِ الضِّيَافَةِ، دَارٌ هِيَ لِلمَخوفِ جُنَّةٌ وَاقِيةٌ، وَلِلضُّيُوفِ جَنَّةٌ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ، ـ بَسَطَ فِيهَا لِلجُودِ يَدًا تَنُوبُ عَنِ الغَمَائِمِ، وَتَنبُو عَنِ الدَّرَاهِمِ،وَتَرَى الوَفْدَ فِيهَا ـمُرًا يَرِدُونَ كَوْثَرَ جُوْدِهِ وَبِرِّهِ، وَيُرَحِّبُ بِهِمْ فِيهَا رِضْوَانُ بَشَاشَتِهِ وَبِشْرِهِ، فَهُوَ

١- المطبوع : النص (وَاسْتَقَلَّ بَعْدَهُ بِجَمِيْعِ تِلْكَ التَّكَالِيْفِ وَتَدْبِيْرِ أُمُوْرِ الزَّعَامَةِ أُخُوهُ مُحَمَّدٌ لَقَّبُ (بالرِّضَا)، وُلِدَ سَنَةَ ١٢٤٥ وكَانَ أَرَقَّ طَبْعاً مِنَ الهَوَاء ، وَأَطْهَرَ مِنْ مَاء السَّمَاء، إِنْ كَتَ فَوَقَارٌ مُهَابٌ، وَإِنْ انْطَقَ فَفَصْلُ خِطَابٍ، تُوُفِّيَ فِي حَيَاةِ أَبِيْهِ الصَّالِحِ أَيْضًا سَنَةَ ١٢٨، وَقَدْ أَرَّخْتُ وَفَاتَهُ بِقَوْلِي) بدل النص المبتدأ بعبارة (وَاسْتَقَلَّ بَعْدَهُ بِتِلْكَ التَّكَالِيْفِ) وحتى (وقف المجد ناعيا)

٢- ديوان السيد حيدر: ٢٤٣/٢

٣- البيت لأبي الطَّمحان القيني. ينظر:المحاسن والأضداد:١٤٨/١، والشعر والشعراء:٧٠٠/٢ الكامل:٤٤/١، والوساطة:٢٠٤/١، وديوان المعاني:٢٢/١، والتذكرة الحمدونية:٣٩٥/٢ ، لباب الآداب:٣٦٧/١، ومفتاح العلوم:١٧٧/١،ونهاية الأرب:١٨٣/٣،ومعاهد التنصيص:١٠٠/١.

المَاجِدُ الَّذِي يَضِيقُ نِطَاقُ البَيَانِ، وَيَكِلُّ لِسَانُ القَلَمِ عَنْ تَعْدَادِ مَآثِرِهِ الحِسَانِ، وَلَعَمْرِي إنَّهُ لَخَلِيقٌ جَدِيرٌ، أَنْ أُقَرِّطَ سَمْعَ الدَّهْرِ فِي تَأْرِيخِ عَامِ وِلادَتِهِ بِهَذا النَّظْمِ الَّذِي يَعِزُّ عَلَى النَّظِيرِ[1]: [2] [من الطويل]

لَقَدْ وَلَدَت أُمُّ المَفَاخِرِ مَاجِدًا ... تَضَوَّعَ مِنْ أَعْطَافِهِ طِيْبُ مَحْتِدِهْ

تَرَبَّى بِحِجْرِ المَجْدِ وَاسْتَرْضَعَ النُّهَى ... وَشَبَّ يُفَدَّى وَهْوَ نَاشٍ بِحُسده

وَأَضْحَى عَلَيْهِ الفَخْرُ يَعْقِدُ تَاجَهُ ... وَيُلْقِي مَقَالِيْدَ المَعَالِي إلَى يَدِهْ

فَيَا مَوْلِدًا فِيْهِ بِنِعْمَةٍ يُمْنِهِ ... لَنَا السَّعْدُ غَنَّى لا بِنَغْمَةِ (مَعْبَدِهْ)[3]

بِهِ خَمَدَتْ نَارُ العِدَا حِيْنَ أَرْخُوا: ... (أَتَى المُصْطَفَى يَا عِزَّ آيَةِ مَوْلِدِه)

التاريخ=٤١١+٢٦٠+١١+٧٧+٤١١+٨٥=١٢٥٥

وَأَمَّا أَخُوهُمْ المَمْدُوحُ فِي هَذَا الكِتَابِ فَقَدْ وُلِدَ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ وَالسِّتِّيْنِ وَالمَائَتَيْنِ وَالأَلفِ وَقَدْ قُلْتُ فِي تَأْرِيخِهَا: [من الرجز]

يَا نَاظِمًا مِنَ التَّهَانِي دُرَرًا ... نَوَاصِعًا تَزْهُو عَلَى جِيْدِ الزَّمَنْ

بَارِكْ عَلَى المَجْدِ وَقُلْ مُؤَرِّخًا: ... لَتَهْنِهِ البُشْرَى بِمِيْلادِ الحَسَنْ

التأريخ: ٤٩٠+٥٤٣+٨٧+١٤٩=١٢٦٩

---

١ - المطبوع : النص (وُلِدَ هَذَا المَاجِدُ سَنَةَ ١٢٥٥ وَهَا هُوَ اليَوْمُ قَمَرُ دَارَةِ المَجْدِ، وَقُطْبُ دَائِرَةِ الثَّنَاءِ وَالحَمْدِ، تُشَدُّ إلَيْهِ الرِّحَالُ، وَتَكْثُرُ عَلَيْهِ مُزَاحَمَةُ الآمَالِ) بدل النص الذي يبتدأ بعبارة (وَهَا هُوَ اليوم قَمَرُ دَارَةِ المَجدِ،)وحتى عبارة(أَمَّا أَخُوْهُمْ مُحَمَّدُ).

٢ - ديوان السيد حيدر الحلي:٢/٢٣٧

٣ - الشاعر يُشير إلى مَعبد المغني.

وَنُشْرِعُ فِي ذِكْرِ المَمْدُوْحِ، أَقُولُ: وَلا غَرْوَ أَنْ اسْتَملَلتُ الفِكْرَ حَتَّى يَمِلَّ، وَاسْتَنْطَقتُ لِسَانَ القَلَمِ حَتَّى يَكِلَّ ، فِي ذِكْرِ مَنَاقِبِ هَذَا الهُمَامِ الَّتِي هِيَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرةٍ أَقْلام[1]، وَلا أَقُوْلُ فِيْهَا كَمَا قَالَ أَبو تمَّامٍ[2][3]: [من الطويل]

إِذَا شِئْتَ أَنْ تُحْصِي فَضَائِلَ كَفِّهِ فَكُنْ كَاتِبًا أَوْ فَاتَّخِذْ لَكَ كَاتِبَا

فَلَقَدْ عِيْبَ عَلَيْهِ ذَلِكَ لِمَا جَاءَ عَنْ الحُكَمَاءِ: لا خَيْرَ فِي المَعْرُوْفِ إِذَا أُحْصِيَ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِذَا أُحْصِيَ المَعْرُوْفُ فَقَدْ حُصِرَ، وَإِذَا حُصِرَ فَقَدْ وَقَفَ عَلَى غَايَةٍ، وَلا يَكُوْنُ ذَلِكَ إِلَّا مَعَ القِلَّةِ، وَقَالَ أَبُو بَكرٍ الصُّوْلِيّ، عَلَى تَعَصُّبِهِ لأَبِي تَمَّامٍ وَتَفْضِيْلِهِ لَهُ: إِنَّ هَذَا البَيْتَ لَمْ يَقَعْ لَهُ جَيِّدًا.

---

١ - الشاعر بقتبس من قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ (لقمان/٢٧)

٢ - ديوان أبي تمام :١٤٣/١

٣ - المطبوع : النص (وأَمَّا أَخُوْهُمْ مُحَمَّدُ، المُلَقَّبُ بِالحَسَنِ، المَعْنِيُّ فِي هَذَا الكِتَابِ، فَقَدْ وُلِدَ سَنَةَ ١٢٦٩ ، وَلا غَرْوَ أَنْ اسْتَمَلَّ الفِكْرَ حَتَّى يَمِلَّ، وَاسْتَنْطَقَ لِسَانَ القَلَمِ حَتَّى يَكِلَّ ، فِي ذِكْرِ مَنَاقِبِ هَذَا الهُمَامِ المَاجِدِ، وَلَعَمْرِي إِنَّ مَنَاقِبَهُ فِي الإِنَارَةِ، لَتُبَاهِي الكَوَاكِبَ السَّيَّارَةِ، عِلْمٌ جَمٌّ، وَأَدَبٌ وَافِرٌ، وَفَضْلٌ بَاهِرٌ، وَشَرَفُ نَفْسٍ، وَعُلُوُّ جَدٍّ، وَصُرَاحُ حَسَبٍ، وَصَرِيحُ مَجْدٍ ، وَبَشَاشَةٌ وَنُبْلٌ، مَعَ طَلْعَةٍ مَيْمُوْنَةٍ، وَوَجْهٍ أَنْقَى مِنْ صَفْحَةِ مِرآةٍ ، وَعِرْضٍ أَمْلَسَ مِنْ صَفَاةٍ، وَلَقَدْ رَأَى بِرَأْيِهِ الإِصَابَةَ ، أَنْ لا يُؤْثِرَ خَبَرُ الجُوْدِ إِلاَّ عَمَنْ أَنْسَى عَرَابَةَ ، وَلا يُقَالُ جَلَّى فِي حَلَبَةِ المَكَارِمِ وَالأَمْنِ غَيْرَ فِي وَجْهِ حَاتِمٍ، فَصَقَلَ بِجُوْدِهِ حَسَبَهُ، وَأَشَاعَ لَه فِرِنْدًا تَقْتَبِسُ المَكَارِمُ مِنْ أَشِعَّتِهِ المُلْتَهِبَةِ،وَبِالآخِرَةِ أَقُوْلُ: إِنَّ مَنَاقِبَ هَذَا الهُمَامِ لا تُحْصَى، وَمَزَايَاهُ الحَمِيْدَةُ لا تُسْتَقْصَى) بدل النص الذي يبتدأ بجملة (وأَمَّا أَخُوْهُمْ الممدوح في هذا الكتاب) وحتى (ولا أقول فيها كما قال أبو تمام).

وَأَقُوْلُ :رُبَّمَا يُعْتَذَرُ لَهُ بِتَخْرِيْجِ مَعْنَى البَيْتِ عَلَى وَجهٍ آخَرَ غَيرِ هَذَا الَّذِي ذَكَرُوهُ[1]، وَإِنْ كَانَ مِنَ البُعْدِ بِحَيْثُ لا يَخْفَى[2]، وَذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُ لَمْ يُرِدْ بِذَلِكَ إِلَّا المُبَالَغَةَ[3]فِي كَثْرَةِ فَضَائِلِ كَفِّهِ لأَنَّهُ [4]جَعَلَ احْصَاءَهَا[5] غَيْرَ مُمْكِنٍ لِلْبَشَرِ لادِّعَائِهِ أَنَّهَا[6]لا يُحْصِيْهَا إِلَّا الكَاتِبُ وَأَرَادَ بِهِ[7]المَلَكَ الحَفَيْظَ أَوْ مَنْ شَأْنُهُ أَنْ يَتَّخِذَ كَاتِبًا بِهَذَا المَعْنَى الَّذِي ذَكَرْنَاهُ[8]، فَهُوَ يَقُوْلُ لِمَنْ يُخَاطِبُهُ: إِذَا أَرَدْتَ إِحْصَاءَ فَضَائِلِ كَفِّهِ فَذَلِكَ[9]مُتَعَذِّرٌ عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ تَكُوْنَ مِنْ الحَفَظَةِ الكَاتِبِيْنَ أَوْ تَتَّخِذَ لَكَ كَاتِبًا مِنْهُمْ لأَنَّ احْصَاءَهَا [10] خَارِجٌ عَنْ طَوْقِ البَشَرِ، وَتَخْرِيْجُ البَيْتِ عَلَى هَذَا المَعْنَى، أَنْسَبُ وَأَلْيَقُ [11]بِالبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ وَهُوَ:

لَوِ أُقْتُسِمَتْ أَخْلاقُهُ الغُرُّ لَمْ تَجِدْ مَعِيْبًا وَلا خَلْقًا مِنَ النَّاسِ عَائِبَا

---

١ - المطبوع: (بِتَخْرِيْجِ مَعْنىً) بدل (مَعْنَى البَيْتِ عَلَى وَجهٍ آخَرَ غَيرِ هَذَا الَّذِي ذَكَرُوهُ).

٢ - المطبوع: (بَعِيْدًا) بدل (مِنَ البُعْدِ بِحَيْثُ لا يَخْفَى).

٣ - المطبوع (أَرَادَ بِلَفْظَتَيْ:كَاتِب، فِي البَيْتِ، المَلَك الحَفِيْظ، مُبَالَغَةً) بدل (لَمْ يُرِدْ بِذَلِكَ إِلَّا المُبَالَغَةَ).

٤ - المطبوع :(حَيْثُ جَعَلَ)بدل (لأَنَّهُ جَعَلَ).

٥ - المطبوع: (احصائها).

٦ - المطبوع : (بل) بدل (لادعائه أنها).

٧ - المطبوع: (الكَاتِبُ وَأَرَادَ بِهِ) محذوفة.

٨- المطبوع: (الذي ذكرناه) محذوفة.

٩ - في (مخ): (فلذلك).

١٠ - المطبوع: (احصائها).

١١ - المطبوع : (وَلَعَلَّ هَذَا المَعْنَى أَلْيَقَ وَأَنْسَبَ) بدل (وَتَخْرِيجُ البَيْتِ عَلَى هَذَا المَعْنَى أَنْسَب وأَلْيَق).

أَنَّهُ جَعَلَ حُسْنَ أَخْلاقِهِ يَفْضُلُ عَلَى جَمِيْعِ النَّاسِ لَوْ اقْتَسَمْتَهَا، فَكَيْفَ يَجْعَلُ احِدًا مِنْهُمْ يُحْصِي فَضَائِلَ كَفَّهُ ؟ فتبين مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ أَرَادَ المَعْنَى الَّذِي ذَكَرْنَاهُ[1]، مِمَّا يَبْعَثُ عَلَى انْقِدَاحِهِ فِي الذِّهْنِ[2] قَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ المتَنَبِّي وَكَأَنَّهُ نَظَرَ إِلَيْهِ لَمَحَهُ[3] فَقَالَ:[4] [من الكامل]

خُذْ مِنْ ثَنَايَ عَلَيْكَ مَا اسْطِيْعُهُ ... لا تُلْزِمَنِّي مِنَ الثَّنَاءِ الوَاجِبَا[5]

لَقَدْ دُهِشْتُ لِمَا فَعَلْتَ وَدُوْنَهُ ... مَا يُدْهِشُ المَلَكَ الحَفِيْظَ الكَاتِبَا

لا تَرَاهُ كَيْفَ لَمَحَهُ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَرْضَ بِاحْصَاءِ المَلَكِ الكَاتِبِ لِفِعْلِهِ بَلْ جَعَلَهُ دَهِشُ بِدُوْنِهِ، وَهُوَ بَعْضُهُ، فَضْلًا عَنْ اسْتِطَاعَتِهِ لِكُلِّهِ[6].

رَجْعٌ: أَقولُ وَلَعَمْرِي إِنَّ مَنَاقِبَهُ فِي الإِنَارَة ، لَتُبَاهِي الكَوَاكِبَ السَّيَّارَة ،فَذِكْرُهَا زِينَةُ الكُتُبِ، وَحِلْيَةُ الشِّعْرِ وَالخُطَبِ، وَفَكَاهَةُ ذَوي الفَضْلِ، وَفَاكِهَةُ النَّفْسِ وَالعَقْلِ، بَلْ أَينَ مِثْلُهُ فِي صَرِيحِ المَجْدِ؟ وَشَرفِ النَّفْسِ وَعُلُوِّ الجِدِّ؟ مَعَ تِلْكَ الطَّلْعَةِ المَيْمُونَةِ ، الَّتِي بِاسْتِهلالِهَا البَشَائِرَ بِنُجْحِ الحَوَائِجِ مَقْرُونَة، والوَجْهِ الَّذِي تَقَى مِنْ صَفْحَةِ مِرآة، وَالعِرْضِ الَّذِي هُوَ أَشَدُّ مَلاسَةً[7] مِنْ رَاحَةِ فَتَاةٍ، لَقَدْ رَأَى

---

١ - المطبوع: (فتبين من ذلك أنه أراد المعنى الذي ذكرناه) ساقط.

٢ - المطبوع : (انْقِدَاحَ المَعْنَى الَّذِي ذَكَرْنَاهُ فِي الذِّهْنِ) بدل (عَلَى انْقِدَاحِهِ فِي الذِّهْنِ).

٣ - المطبوع : (فلمحه) محذوفة .

٤ - ديوان المتنبي : ٣٩/٢ - ٤٠

٥ - في (مخ)والمطبوع: (مِنْ ثَنَاكَ الوَاجِبَا).

٦ - المطبوع : (استطاعته كله).

٧ - المَلاسَةُ: ضِدُّ الخُشُونَةِ.(تاج العروس:٥١٦/١٦ مادة ملس) ،وهي تعبير مجازي عن ←

لِرَأيِهِ الإصَابَةَ ،أَنْ لا يُؤْثِرَ خَبَرَ الجُوْدِ إلَّا عَمَّنْ أَنْسَى عَنْ ذِكْرِهِ عَرَابَةَ[1]،وَلا يُقَالُ: بَرَّزَ فِي حَلْبَةِ المَكَارِمِ، إلَّا مَنْ غَيَّرَ فِي مُحَيَّا هَرِمٍ وَحَاتِمٍ، وَلا يَكُونُ أَدَلَّ عَلَى عِتْقِ النِّجَارِ إلَّا الكَرَمُ الَّذِي تُسْتَرَقُّ بِهِ الأَحْرَارُ، وَلا يَحْكُمُ كَاليَدِ البَيْضَاءِ مَبَانِي الشَّرَفِ وَالعَلياءِ، فَصَقَلَ بِوُجُوْدِهِ حَسَبَهُ فَأَشَاعَ لَهُ فِرِنْدًا تَقْتَبِسُ المَكَارِمُ مِنْ أَشِعَّتِهِ المُلْتَهِبَةِ[2].

وَلا بَأسَ بِتَوْشِيْحِ هَذَا المقَامَ بِذِكْرِ مَا يُؤْثَرُ مِنَ الأَخْبَارِ عَنْ بَعْضِ الكِرَامِ.

قَالَ مُعَاوِيَةُ لِعَرَابَةَ الأَوْسِي: بِمَ سُدْتَ قَوْمَكَ؟ قَالَ: لَسْتُ بِسَيِّدِهِمْ، وَلَكِنِّي رَجُلٌ مِنْهُمْ، قَالَ: عَزِمْتُ عَلَيْكَ إلَّا أَخْبَرْتَنِي، قَالَ: اعْطَيْتُ فِي نَائِبَتِهِمْ وَحَلِمْتُ عَنْ سَفِيهِهِمْ، وَشَدَدْتُ عَلَى يَدَيْ حَلِيْمِهِمْ ، فَمَنْ فَعَلَ مِثْلَ فِعْلِي فَهُوَ مِثْلِي، وَمَنْ قَصَّرَ عَنِّي فَأَنَا أَفْضَلُ مِنْهُ، وَمَنْ تَجَاوَزَنِي فَهُوَ أَفْضَلُ مِنِّي.

وَكَانَ هَرِمُ بنُ سِنَانٍ المُرِّيّ قَدْ آلَى عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لا يُسَلِّمَ عَلَيْهِ زُهَيْرُ بنُ أَبِي سُلْمَى إلَّا وَاعْطَاهُ غُرَّةً مِنْ مَالِهِ: فَرَسًا أَوْ نَاقَةً أَوْ عَبْدًا أَوْ أَمَةً فَأَضَرَّ ذَلِكَ بِهَرِمٍ

← نقاء العرض.

١ - عَرَابَة الأَوْسي :عرابة بن أوس بن قيظي الأوسي الحارثي الأنصاري: من سادات المدينة الأجواد المشهورين، أدرك حياة النبي(ﷺ) وأسلم صغيرًا، وقدم الشام في أيام معاوية وله أخبار معه، وتوفي بالمدينة نحو سنة ٦٠ هـ وهو الّذي يقول فيه الشمَّاخ المري:

(إذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين).

الطبقات الكبرى :٢٧٣/٤، والاستيعاب: ٣/ ١٢٣٨، وأسد الغابة:٤ /١٨، والوافي بالوفيات :٣٥٥/١٩، الأعلام:٢٢٢/٤

٢ - المطبوع : (هذا) بدل النص المبتدأ من(رجع:أقول ولعمري)وحتى(وَلا بَأسَ بِتَوْشِيْحِ هَذَا المقَامَ).

قَدَحَ فِي حَالِهِ فَجعَلَ زُهَيْرُ يَمُرُّ بِالجَمَاعَةِ فِيهِمْ هَرِمٌ فَيَقُوْلُ: عُمُوا صَبَاحًا خَلا رِمًا ،وَخَيْرَكُمْ تَرَكْتُ.

وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ[1] قَالَ: مَرَّ حَاتِمُ الطَّائِيُّ بِبِلادِ عَنْزَةَ فَنَادَاهُ أَسِيْرٌ فِي أَيْدِيهِمْ: يَا بَا سَفَانَة، قَتَلَنِي الأَسَارُ وَالقَمْلُ، فَقَالَ لَهُ: وَيْحَكَ، وَالله لَقَدْ أَسَأتَ[2] إِذْ نَوَّهْتَ اسْمِي فِي غَيْرِ بِلادِ قَوْمِي، وَمَا لَكَ مَعَ ذَلِكَ مَنْزِلٌ، ثُمَّ نَزَلَ فَشَدَّ نَفْسَهُ مَكَانَهُ فِي القَيْدِ، ثُمَّ أَطْلَقَهُ فَلَمْ يَزَلْ فِي الأَسْرِ إِلَى أَنْ عُرِفَ خَبَرُهُ فَفَدَاهُ أَهْلُهُ.

وَقَالَ الأَعْشَى: أَتَيْتُ سَلامَةَ[3] (ذَا فَائِش) فَأَطَلْتُ المَقَامَ بِبَابِهِ حَتَّى وَصَلْتُ لَيْهِ بَعْدَ مُدَّةٍ فَانْشَدْتُهُ :[4] [من المنسرح]

إِنَّ مَحَـــــلاً وَإِنَّ مُـــــرْتَحَلا ... وَإِنَّ فِي جُـوْدِ مَـنْ مَـضَى مَـثَلا

اسْـــتَأْثَرَ اللهُ بِالوَفَـــاءِ وَبالْـــ ... ـــعَدْلِ وَوَلَّى المَلامَـــةَ الـــرَّجُلا

- مَعْمَر بن المثنَّى التيمي بالولاء، البصري، أبو عبيد النحوي، من أئمة العلم بالأدب واللغة. ولده ووفاته في البصرة، استقدمه هارون الرشيد إلى بغداد سنة ١٨٨ هـ وقرأ عليه أشياء ن كتبه، قيل عنه: لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه، من حفاظ الحديث، وقد رمي رأي الخوارج، وقيل كان صدوقًا اخباريًا، مات سنة (٢٠٩هـ) .
سؤالات أبي عبيد:٢٠٢/١، وأخبار النحويين:٥٣/١، وتأريخ بغداد:٢٥٢/١٣، وتأريخ مشق:٤٢٣/٥٩، ونزهة الألباء:٨٤/١، ومعجم الأدباء:٢٧٠٤/٦، وتأريخ إربل:٥٤٧/٢ ، إنباه الرواة:٢٧٦/٣، وتهذيب الأسماء:٢٦٠/٢، ووفيات الأعيان:٢٣٥/٥، وسير أعلام نبلاء:٤٤٥/٩، والبلغة :٢٩٥/١، وبغية الوعاة:٢٩٤/٢، وطبقات المفسرين:٣٠/١ ، وديوان سلام:٢٩٩/٣، والأعلام:٢٧٢/٧ ، وطبقات النسابين:٥٠/١.
- المطبوع: (اسائت).
- في (مخ)والمطبوع : (سلام).
- ديوان الأعشى:٢٣٣

وَالـــشِّعْرُ قَلَّدْتُـــهُ (سَـــلامَةَ ذَا فَـائِشٍ) وَالـشَّيءُ حَيْـثُمَا جُعِـلا[1]

فَقَالَ: صَدَقْتَ ، الشَّيءُ حَيْثُمَا جُعِلَ ، وَأَمَرَ لِي بِمَائَةٍ مِنَ الإِبِلِ، وَكَسَانِي وَأَعْطَانِي كَرْشًا مَدْبُوْغَةً مَمْلُوءَةً[2] عَنْبَرًا فَبِعْتُهَا بِثَلَثْمَائَةِ نَاقَةٍ حَمْرَاءَ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرِو بنُ العَلاءِ : قَدِمَ عَبْدُ قَيْسٍ[3] بنُ خُفَافٍ البُرْجُمِي[4] عَلَى حَاتِمِ بنِ عَبْدِ اللهِ الطَائِي فِي دِمَاءٍ حَمَلَهَا فَقَامَ بِبَعْضِهَا وَعَجَزَ عَنْ بَعْضٍ فَقَالَ: يَا أَبَا سَفَانَةَ إِنِّي حَمَلْتُ دِمَاءً عَوَّلْتُ فِيْهَا عَلَى مَالِي وَآمَالِي، فَقَدَّمْتُ مَالِي وَكُنْتَ أَكْبَرَ آمَالِي، فَإِنْ تَحَمَّلْتَهَا فَكَمْ مِنْ حَقٍّ قَضَيْتَ، وَهَمٍّ كَفَيْتَ، وَإِنْ حَالَ دُوْنَ ذَلِكَ حَائِلٌ، لَمْ أَذْمُمْ يَوْمَكَ وَلَمْ أَيْأَسْ مِنْ غَدِكَ. فَحَمَلَهَا حَاتِمٌ جَمِيْعَهَا عَنْهُ فَأَنْشَأَ يَقُوْلُ[5]:[6]

[من الطويل]

يَعِيْشُ النَّدَى مَا عَاشَ حَاتِمُ طَيءٍ فَإِنْ مَاتَ قَامَتْ لِلسَّخَاءِ مَآتِمُ

---

١ - الديوان برواية:

قَلَّدْتُكَ الشِّعْرَ يَا سَلامَةَ ذَا الـتـ ـتَفْضَالِ وَالشَّيْءُ حَيْثُمَا جُعِـلا

٢ - في (مخ) والمطبوع: (مملوة).

٣ - في (مخ)والمطبوع: (عبدالقيس)، وفي معجم الشعراء:٣٢٥/١ ، وتوضيح المشتبه:٣٥٥/٣ (قيس)

٤ - عبد قيس بن خفاف البُرْجُمي ، أبو جبيل، من بني عمرو بن حنظلة، شاعر تميمي جاهلي فحل، من شعراء المفضليات، من البراجم، وهم بطون من أولاد حنظلة بن مالك من تميم.

طبقات خليفة:٩٣/١، المؤتلف والمختلف:٦١١/٢، والإكمال: ٤٢٣/٢، الأعلام: ٤٩/٤

٥ - المطبوع : (فَأَنْشَأَ البُرْجُمِي يَقُوْلُ).

٦ - التخريج: الأول فقط لعبد قيس(قيس) بن خفاف البرجمي في :ربيع الأبرار:٣٨٣/٤ ، وجمهرة خطب العرب:٣٣/١ ، وفي المستطرف:١٨٠/١ بلا عزو.

يُفِيْـدُ الَّـذِي فِيْـهِ الغِنَـا وَكَأَنَّـهُ ، لِتَحْقِـيْرِهِ تِلْـكَ العَطِيَّـةِ، خَـادِمُ

قَالَتِ النَّوَارُ امْرَأَةُ حَاتِمٍ: أَصَابَتْنَا سَنَةٌ اقْشَعَرَّتْ لَهَا الأَرْضُ وَاغْبَرَّ أُفْقُ السَّمَا ضَنَّتْ المَرَاضِعُ عَلَى أَوْلادِهَا وَجَلَفَتِ المَالَ وَأَيْقَنَّا بِالهَلاكِ ، فَوالله إِنَّا لَفِي لَيْلَةٍ مُنْبُرَةٍ بَعِيْدَةِ مَا بَيْنَ الطَّرْفَيْنِ وَصِبْيَتُنَا يَتَضَوَّرُوْنَ مِنَ الجُوْعِ (عَبْدُ الله وَعَدِي سَفَانَة) فَقَامَ حَاتِمُ إِلَى الصَّبِيَّيْنِ وَقُمْتُ إِلَى الصَّبِيَّةِ فَوالله مَا سَكَنُوا إِلَّا بَعْدَ هَدْأَةٍ مِنَ اللَّيْلِ فَأَقْبَلَ يُعَلِلُنِي بِالحَدِيْثِ فَعَلِمْتُ مَا يُرِيْدُ فَتَنَاوَمْتُ فَلَمَّا تَوَارَت النُّجُوْمُ أَذَا شَيءٌ قَدْ رَفَعَ كِسْرَ البَيْتِ فَقَالَ حَاتِمُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَتْ: جَارَتُكَ فُلانَةُ أَتَيْتُكَ مِنْ عِنْدِ صِبْيَةٍ يَتَعَاوُونَ عِوَاءَ الذِّئَابِ فَمَا وَجَدْتُ مُعَوَّلًا إِلَّا عَلَيْكَ أَبَا عَدِيٍّ، قَالَ: عَجِّلِي بِهِمْ فَقَدْ اشْبَعَكِ اللهُ وَإِيَّاهُمْ فَمَضَتْ وَجَاءَتْ[1] تَحْمِلُ اثْنَيْنِ وَتَمْشِي خَلْفَهَا أَرْبَعَةٌ كَأَنَّهَا نَعَامَةٌ حَوْلَهَا رِئَالُهَا، فَقَامَ حَاتِمُ إِلَى فَرَسِهِ فَوَجَأَ لُبَّتَهُ ، فَخَرَّ[2] ثُمَّ سَلَخَ جِلْدَهُ عَنْهُ وَدَفَعَ المُدْيَةَ إِلَى المَرْأَةِ وَقَالَ: شَأْنُكِ، قَالَتِ النَّوَارُ: فَاجْتَمَعْنَا عَلَى اللَّحْمِ نَشْوِي وَنَأْكُلُ وَجَعَلَ يَأْتِي الحَيَّ بَيْتًا بَيْتًا فَيَقُوْلُ: هُبُّوْا أَيُّهَا النِّيَامُ عَلَيْكُمْ النَّارَ فَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَالتَفَعَ هُوَ بِثَوْبِهِ نَاحِيَةً يَنْظُرُ إِلَيْنَا حَتَّى فَرَغْنَا وَلَمْ يَذُقْ مِنْهُ لُقْمَةً وَإِنَّهُ لأَجْوَعُ إِلَيْهِ مِنَّا فَأَصْبَحْنَا وَمَا عَلَى الأَرْضِ مِنَ الفَرَسِ إِلَّا عَظْمٌ وَحَافِرٌ فَأَنْشَأَ يَقُوْلُ:[3] [من البسيط]

سَهْـلًا نَـوَارُ أَقِـلِّي اللَّـوْمَ وَالعَـذَلا وَلا تَقُـوْلِي لِـشَيءٍ فَـاتَ: مَـا فَعَـلا

---

١ - المطبوع : (وجائت).

٢ - المطبوع : (فخر) محذوفة.

- ديوان حاتم الطائي :١٩١-١٩٢

يَـرَى البَخِيْـلُ سَـبِيْلَ الجُـوْدِ وَاحِـدَةً إنَّ الجَـوَادَ[1] يَـرَى فِي مَالِـهِ سُـبُلا

وَذَكَرَ صَاحِبُ (الأَنِيْسُ وَالجَلِيْسُ) أَنَّهُ: وَقَفَ رَجُلٌ عَلَى بَابِ (خُمَارَوَيْه بنِ أَحْمَدَ بنِ طُولُوْن)[2] سَنَةً كَامِلَةً لا يَقْدِرُ عَلَى الوُصُوْلِ إِلَيْهِ، فَأَرِقَ ذَاتَ لَيْلَةٍ خُمَارَوَيْه، فَقَالَ لِغُلامِهِ: اخْرُجْ وَانْظُرْ مَنْ بِالبَابِ مِنَ الشُّعَرَاءِ ، فَخَرَجَ فَوَجَدَ ذَلِكَ الشَّاعِرَ[3] فَأَدْخَلَهُ، فَلَمَّا مَثُلَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ قَالَ: يَا أَخَا العَرَبِ هَاتِ مَا عِنْدَكَ ، فَقَالَ: أَيُّهَا المَلِكُ إِنَّ لِي اليَوْمَ سَنَةً كَامِلَةً لَمْ أَقْدِرْ عَلَى الدُّخُوْلِ إِلَيْكَ وَقَدْ قُلْتُ فَأَكْثَرْتُ ، وَمَدَحْتُ فَأَطْنَبْتُ ، غَيْرَ أَنِّي جَاءَنِي بِالأَمْسِ كِتَابٌ مِنَ امْرَأَتِي مِنْ بَغْدَادَ وَرَدَدْتُ جَوَابَهُ، فَقَالَ: وَمَاذَا كَتَبَتْ إِلَيْكَ؟ وَمَاذَا رَدَدْتَ جَوَابَهَا ؟فَقَالَ شِعْرًا: [من الخفيف]

كَتَبَتْ تَبْتَغِي الإِيَابَ وَتُوْصِي ـــنِيْ بِتَعْجِيْلِهِ أَشَدَّ وَصِيَّهْ
وَشَكَتْ عِلَّةً إِلَيَّ، وَقَالَتْ: عُدْ إِلَيْنَا وَلَوْ بِغَيْرِ هَدِيَّهْ
قَدْ لَبِسْنَا ثَوْبَ التَّجَمُّلِ مِنْ بَعْـ ـدِكَ حَتَّى لَمْ تَبْقَ فِيْهِ بَقِيَّهْ

---

١ - المطبوع : (الجود).

٢ - خمارويه بن طولون: أبو الجيش، من ملوك الدولة الطولونية بمصر، وليها بعد وفاة أبيه سنة(٢٧٠ هـ) وله من العمر عشرون عامًا، وأنشأ بستانًا وقصرًا من أعجب المباني، وفي أواخر أيَّامه تزوج المعتضد العباسي ابنته (قطر الندى)، وكان شجاعًا حازمًا، فيه ميلٌ إلى اللهو، اتسع الملك في أيامه، فكان له من الفرات الى بلاد النوبة، ولد في سامراء، وقتله غلمانه على فراشه في دمشق، وحمل تابوته إلى مصر . وفيات الأعيان:٢٤٩/٢، ومختصر تأريخ دمشق:٨٨/٨ ، ونهاية الأرب:٢٢/٢٨، وسير أعلام النبلاء:٤٤٦/١٣ ، والأعلام:٣٢٤/٢.

٣ - المطبوع : (ذَلِكَ الرَّجُلَ الشَّاعِرَ)

فَإِلَى كَمْ تَغِيْبُ، وَالغَائِبُ النَّا ... زِحُ يُخْشَى عَلَيْهِ صَرْفُ المَنِيَّهْ

أَتَزَوَّجْتَ؟ أَمْ أَصَبْتَ بِمِصْرٍ ... غَضَّةً بَضَّةَ البَنَانِ صَبِيَّهْ؟

فَتَشَاغَلْتَ عَنْ عُيُوْنٍ تُرَاعِيْ ... كَ عَلَى البُعْدِ بُكْرَةً وَعَشِيَّهْ

فَرَدَدْتُ الجَوَابَ: مَهْلًا فَإِنِّي ... سَوْفَ آتِيْكِ مِنْهُ بِالأُمْنِيَّهْ

بِأُلُوْفٍ مِنَ الدَّنَانِيْرِ حُمْرٍ ... مِنْ خُمَارَوَيْهِ وَمِنْ أَحْمَدِيَّهْ

قَالَ: إِذْ ضَمِنْتَ لَهَا ذَاكَ يَا أَخَا العَرَبِ لأُعَجِّلَنَّ سَرَاحَكَ إِلَيْهَا وَلأُفِيَنَّ لَكَ ضَمَانَكَ لَهَا ، يَا غُلامُ عَلَيَّ بِأَلْفِ دِيْنَارٍ مِنْ ضَرْبِي وَثَلاثَةِ آلافٍ مِنْ ضَرْبِ أَبِي فَأَتَى بِهَا ، قَالَ الأَعْرَابِي فَضَمَمْتُهَا وَخَرَجْتُ مُسْرِعًا فَلَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَالخَادِمُ فِي أَثَرِي قَدْ لَحِقَنِي فَقَالَ لِي: ارْجِعْ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ وَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَسْتَعِيْدُهَا مِنِّي، فَلَمَّا وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ: يَا أَخَا العَرَبِ إِنَّكَ ضَمِنْتَ لَهَا الوَفَاءَ فِي شِعْرِكَ ثُمَّ ذَكَرْنَا أَنَّهُ لابُدَّ مِنَ النَّفَقَةِ فِي الطَّرِيْقِ لِتَصِلَ إِلَيْهَا بِغَيْرِ مَا ضَمِنْتَهُ لَهَا، يَا غُلامُ سَلِّم إِلَيْهِ خَمْسَةَ آلافٍ أُخْرَى، فَضَمَمْتُهَا وَخَرَجْتُ مُسْرِعًا فَلَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَالخَادِمُ فِي إِثْرِي قَدْ لَحِقَنِي وَقَالَ: ارْجِعْ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ: يَا أَخَا العَرَبِ إِنَّهَا تَذْكُرُ لَكَ:

أَتَزَوَّجْتَ أَمْ أَصَبْتَ بِمِصْرٍ ... غَضَّةً بَضَّةَ البَنَانِ صَبِيَّهْ

وَقَدْ أَرِدْتُ أَنْ أُحَقِّقَ ظَنَّهَا فِيْكَ، يَا غُلامُ سَلِّمْ إِلَيْهِ جَارِيَةً بِخَمْسِمِائَةِ دِيْنَارٍ وَجَهِّزْهَا بِمِثْلِهَا قَالَ :فَضَمَمْتُ المَالَ[1] وَالجَارِيَةَ وَانْصَرَفْتُ فِي أَحْسَنِ حَالٍ وَأَنْعَمِ

- المطبوع: (ادل).

بَالٍ.

وَعَنِ العَتَّابِي[1] قَالَ: اجْتَمَعْنَا بِبَابِ أَبِي دُلَفِ العِجْلِي أَرْبَعْمَائَةَ شَاعِرٍ وَزَائِرٍ ، فَكَانَ يَعِدُنَا بِمَالِ الكَرَجِ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ ذَاتَ يَوْمٍ عِزِيْن[2] فِي مَجَالِسِنَا اذْ مَرَّتْ بِنَا الجِمَالُ عَلَيْهَا الأَحْمَالُ ، فَقُلْنَا: مَا هَذَا؟ فَقِيْلَ: مَالُ الكَرَجِ، فَتَبَاشَرْنَا وَوَافَيْنَا بَابَهُ مِنْ الغَدِ، فَإِذَا بِالبَابِ قَدْ فُتِحَ وَبِالنُّطُوْعِ قَدْ بُسِطَتْ وَشُقِّقَتْ عَلَيْهَا البِدَرُ فَكَانَتْ أَنَابِيْرَ دَرَاهِمَ وَدَنَانِيْرَ وَوُضِعَ لَنَا اربْعَمَائَةَ كُرْسِي وَنَادَى مُنَادِيْهِ: لِيَجْلِسْ كُلُّ رَجُلٍ عَلَى كُرْسِيٍّ، فَلَمَّا أَخَذْنَا مَجَالِسَنَا، خَرَجَ عَلَيْنَا أَبُو دُلَفٍ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مُتَقَلِّدًا سَيْفًا ، فَوَضَعَ قَائِمَ سَيْفِهِ بِالأَرْضِ وَاتَّكَأَ وَأَنْشَأَ يَقُوْلُ: [3] [من الطويل]

أَيَا مَعْشَرَ الزُّوَّارِ لاَيَدَ عِنْدَكُمْ ... أَيَادِيْكُمُ عِنْدِي أَجَلُّ وَأَكْثَرُ

كَفَانِيَ مِنْ مَالِي جَوَادٌ وَنَثْرَةٌ[4] ... وَأَبْيَضُ مِنْ صَافِي الحَدِيْدِ وَمِغْفَرُ

ثُمَّ وَلَّى عَنَّا وَقَالَ :شَأْنُكُمْ وَالمَالُ ، فَانْتَهَبْنَاهُ ،وَحَمَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِ.

وَقَالَ: أَبُو العَبَّاسِ الشَّيْبَانِيّ[5] : وَفَدَ عَلَى أَبِي دُلَفٍ عَشْرَةٌ مِنْ وِلْدِ عَلِيّ بنِ أَبِي

---

١ - المطبوع : (العتبي).

٢ - عزين: جَمَاعَات فِي تَفْرقة (تاج العروس: ٣٧/٣٩ مادة عزو)

٣ - الخبر والبيتان في : تأريخ بغداد: ٤١٥/١٢، وتأريخ دمشق:١٣٦/٤٩-١٣٧، ومختصر تأريخ دمشق:٣٨/٢١

٤ - النثرة : الدرع.

٥ - أبو العباس الشيبانيّ: الحسن بن سفيان بن عامر الحافِظ النَّسَوي، مصنف (المسند) في الحديث، كان محدث خراسان في عصره، مقدمًا في الفقه والأدب، نسبته إلى(نسا) من مدن خراسان، توفي سنة (٣٠٣هـ) على مقربة من خراسان في قرية تدعى بالوز، كان قبره فيها معروفًا. تأريخ نيسابور:٤٥/١، وتأريخ دمشق:٩٩/١٣، وتأريخ اربل:٦٠٥/٢، وبغية

نَالِبٍ (عليه السلام) فِي العِلَّةِ الَّتِي مَاتَ فِيْهَا فَأَقَامُوا بِبَابِهِ[1] شَهْرًا لا يُؤْذَنَ لَهُمْ مِنْ شِدَّةِ عِلَّةِ الَّتِي كَانَتْ بِهِ فَوَجَدَ مِنْهَا رَاحَةً يَوْمًا فَقَالَ لِبِشْرِ الخَادِمِ : نَفْسِي تَحِسُّ أَنَّ البَابِ قَوْمًا لَهُمْ إِلَيْنَا حَوَائِجُ فَافْتَحْ وَلا تَمْنَعَنَّ أَحَدًا، قَالَ: فَدَخَلُوا إِلَيْهِ وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ ثُمَّ ابْتَدَرَ رَجُلٌ مِنْ وِلْدِ جَعفَرَ الطَّيَّارِ (عليه السلام)فَقَالَ: أَصْلَحَكَ اللهُ إِنَّا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُوْلِ الله (صلى الله عليه وآله) وَفِيْنَا مِنْ وِلْدِهِ وَقَدْ حَطَمَتْنَا السُّنُوْنُ وَاجْحَفَتْ بِنَا النَّوَائِبُ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُجْبِرَ كَسْرَنَا وَتَنْفِي فَقْرَنَا فَافْعَلْ، فَقَالَ لِلخَادِمِ:خُذْ بِيَدِي اجْلِسْنِي فَأَجْلَسَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ مُعْتَذِرًا إِلَيْهِمْ وَدَعَا بِدَوَاةٍ وَقِرْطَاسٍ وَقَالَ: لِيَأْخُذْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ فَلْيَكْتُبْ بِخَطِّهِ أَنَّهُ قَبَضَ مِنِّي أَلْفَي دِيْنَارٍ قَالَ: فَبَقِيْنَا مُتَحَيِّرِيْنَ عِنْدَ قَوْلِهِ ،وَلَمَّا كَتَبْنَا الرُّقَاعَ وَضَعنَاهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لِخَادِمِهِ[2]: عَلَيَّ بِمَالِ كَذَا وَكَذَا فَوَزَنَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا أَلْفَيْ دِيْنَارٍ فَلَمَّا قَبِضْنَاهَا قُلْنَا: أَيُّهَا الأَمِيْرُ نَفْدِيْكَ بِالآبَاءِ وَالأُمَّهَاتِ، وَاللهِ مَا لَنَا مَالٌ وَلا عَرَضُ دُنْيَا، فَخُطُوْطُنَا مَا تَصْنَعُ بِهَا؟ قَالَ لِخَادِمِهِ: أَنْظُرْ يَا بِشْرُ إِذَا أَنَا مُتُّ فَاجْعَلْهَا فِي أَكْفَانِي وَذَلِكَ أَنِّي إِذَا لَقِيْتُ جَدَّكُمُ مُحَمَّد (صلى الله عليه وآله) غَدًا فِي عَرْصَةِ القِيَامَةِ ، تَوَسَّلْتُ إِلَيْهِ بِأَنِّي قَدْ أَغْنَيْتُ عَشْرَةً مِنْ وُلْدِهِ[3] ، يَا غُلامُ: ادْفَعْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ أَلْفَ دِرْهَمٍ زِيَادَةً إِلَى مَا مَعَهُ حَتَّى لا

الطلب:٥/٢٣٦٤، ومختصر تأريخ دمشق:٦/٣٣٧ ، تذكرة الحفاظ:٢/١٩٧، سير أعلام بلاء:١٤/١٥٧، والوافي بالوفيات:١٢/٢٢، وديوان الاسلام:٢/١٢٢، والأعلام:٢/١٩٢.

- المطبوع : (ببابه) محذوفة.

المطبوع : (لِلْخَادِمِ)

-المطبوع : (ولدك)

يُنْفِقُوا فِي الطَّرِيْقِ شَيْئًا مِمَّا أَعْطَيْنَاهُمْ ، ثُمَّ قَالَ: إلحُقُوا بِأَهَالِيْكُمْ بَارِكَ اللهُ فِيْكُمْ.

وَذُكِرَ أَنَّ جَارًا لأَبِي دُلَفٍ رَكِبَهُ دَيْنٌ فَادِحٌ حَتَّى احْتَاجَ إِلَى بَيْعِ دَارِهِ فَسَاوَمُوْهُ بِهَا فَطَلَبَ أَلْفَيْ دِيْنَارٍ، فَقَالُوا: إِنَّهَا تُسَاوِي خَمْسَمَائَةَ دِيْنَارٍ، قَالَ: وَجُوَارُ أَبِي دُلَفٍ بِأَلْفٍ وَخَمْسَمَائَةٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا دُلَفٍ فَأَمَرَ بِقَضَاءِ دَيْنِهِ وَقَالَ: لاتَبِعْ دَارَكَ وَلا تَنْتَقِلْ مِنْ جِوَارِنَا.

وَرُوِيَ مَا هَذَا مَضْمُوْنُهُ أَنَّ بَعْضَ الشُّعَرَاءِ امْتَدَحَ ابنَ العَلاءِ، فَلَمَّا أَنْشَدَهُ:[1]

[من المتقارب]

دَعِ العِيْسَ تَذْرَعُ أَرْضَ الفَلا إِلَى ابْنِ العَلاءِ وَإِلَّا فَلا

أَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِيْنَارٍ، وَقَالَ حَسْبُكَ مِنَ الإِنْشَادِ فَإِنَّهُ يَلْزَمُنَا لِكُلِّ بَيْتٍ أَلْفَ دِيْنَارٍ وَمَا فِي خَزَانَتِنَا مَا يَفِي بِذَلِكَ.

وَوَقَفَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى مَرْوَانَ بنِ الحَكَمِ أَيَّامَ المَوْسِمِ بِالمَدِيْنَةِ، فَسَأَلَهُ[2] فَقَالَ: يا أَعْرَابِيُّ مَا عِنْدَنَا مَا نَصِلُكَ بِهِ وَلَكِنْ عَلَيْكَ بابْنِ جَعْفَرٍ ، فَأَتَى الأَعْرَابِي بَابَ (عَبْدِ اللهِ بنِ جَعْفَرٍ) فَوَجَدَ ثَقْلَهُ قَدْ سَارَ نَحْوَ مَكَّةَ ،وَرَاحِلَتُهُ بِالبَابِ عَلَيْهَا مَتَاعُهُ

---

١ - البيت لأبي الهيجاء:وفيات الأعيان:٢٥٨/٥، وسير أعلام النبلاء: ٢٣٨/١٤

– أبو الهَيجاء :الأَمِيرُ الشَّاعر، شِبل الدولة، مقاتل بنُ عَطِيّة البكريّ، الحجازيّ، سارَ إلى بغدادَ، وإلى غَزنةَ وخراسان، ومدح الكِبار، واختصَّ بِنظام المُلكِ، ثمّ سار إلى ناصر الدّين مُكرم بن العلاء وزير كرمان، ثم نزل بهراةَ، وهويَ بها امرأةً، ثم مرض ومات في حدود سنة خمس وخمس مائة. وفيات الأعيان:٢٥٧/٥، وسير أعلام النبلاء:٢٣٨/١٤

٢ - المطبوع: (فسئله).

سَيْفٌ مُعَلَّقٌ ، فَخَرَجَ عَبْدُ الله فَأَنْشَأَ الأَعْرَابِي يَقُوْلُ: (١) [من الطويل]

أَبَـا جَعْفَـرٍ إنَّ الحَجِـيْجَ تَرَحَّلُـوا ... وَلَـيْسَ لِـرَحْلِي فَـاعْلَمَنَّ بَعِـيْرُ

أَبَـا جَعْفَـرٍ ضَـنَّ(٢)الأَمِـيْرُ بِمَالِـهِ ... وَأَنْـتَ عَـلَى مَـا فِي يَـدَيْكَ أَمِـيْرُ

وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ هَاشِمٍ فِي صَمِيْمِهَا ... يَـصِيْرُ إِلَيْـكَ الجُـوْدُ حَيْـثُ تَـصِيْرُ

قَالَ: يَا أَعْرَابِي سَارَ الثِّقْلُ فَدُوْنَكَ الرَّاحِلَةَ بِمَا عَلَيْهَا وَإِيَّاكَ أَنْ تُخْدَعَ عَنِ السَّيْفِ

إِنِي أَخَذْتُهُ بِأَلْفِ دِيْنَارٍ، فَأَنْشَأَ الإِعْرَابِي يَقُوْلُ: (٣) [من الطويل]

حَبَـانِيَ عَبْـدُ الله نَفْـسِي فِـدَاؤُهُ، ... بِأَعْيَسَ(٤) مَهْرِيٍّ(٥)، سَبَاطٌ مَشَافِرُهْ(٦)

وَأَبْـيَضَ مِـنْ مَـاءِ الحَدِيْـدِ كَأَنَّـهُ ... شِـهَابٌ بَـدَا وَاللَّيْـلُ دَاجٍ عَـسَاكِرُهُ

وَكُلَّ امْرِئٍ يَرْجُـو نَـوَالَ ابْـنِ جَعْفَرٍ ... سَيَجْرِي لَهُ بِـاليُمْنِ وَالسَّعْدِ طَائِرُهْ(٧)

---

١ - البيتان الأول والثاني من مجموعة أبيات في: الجليس الصالح:٣٠٣/١ ، والأوائل لعسكري:٣٠٤/١ ، وتأريخ دمشق:٢٧٠/٢٧ ، وسير أعلام النبلاء:٤٥٩/٣.

٢ - في (مخ): (ظن).

٣ - الأبيات في :تأريخ دمشق:٢٧١/٢٧ ، والدرجات الرفيعة:١٨١، وفي أنساب الأشراف:٢/٥٢ ، والأوائل للعسكري :٣٠٤/١ عدا الثالث .

٤ - المطبوع : (أعبس).

٥ - الأَعيس: الابيض تعلوه حمرة. (تاج العروس:٢٩٧/١٦ مادة عيس)، الإبل المهرية: التي نسب إلى قبيلة مَهْرَةُ بن حَيْدان (المصدر نفسه: ١٥٨/١٤ مادة مهر).والموار السريع السير، السبوط فى سائر النجائب يستحب.

٦ - سَبِطُ الجِسْم: حَسَنُ القَدِّ والاسْتِواء (المصدر نفسه: ٣٢٨/١٩ مادة سبط)، المِشْفَرُ لِلشَفَرُ للبعير: كالشفة للإنسان . (المصدر نفسه:٢١٠/١٢ مادة شفر).

٧ - في (مخ): عجز هذا البيت هو عجز البيت الرابع ،والبيت الرابع ساقط .

سَأُثْنِي بِمَا أَوْلَيْتَنِي يَا بْنَ جَعْفَرٍ وَمَا شَاكِرٌ عُرْفًا كَمَنْ هُوَ كَافِرُهُ

وَدَخَلَ أَبُو الدَّهْمَاءِ العَنْبَرِيّ[1] عَلَى جَعْفَرِ بنِ سُلَيْمَانَ[2] وَكَانَ قَدْ مَدَحَهُ قَبْلَ ذَلِكَ بِمُدَّةٍ يَسِيْرَةٍ وَوَصَلَهُ بِصِلَةٍ سَنِيَّةٍ فَأَنْشَدَهُ : [3] [من الرجز]

مَازَالَ عَوْدِي فِي ثَرَى ثَرِيٍّ
مُوَرَّقًا مِنْ سَيبِكَ الوَسْمِيِّ
حَتَّى إذَا مَا هَمَّ بِالذَّوِيِّ
جِئْتُكَ وَاحْتَجْتُ إلَى الوَلِيِّ
وَمَا غَنِيٌّ عَنْكَ بِالغَنِيِّ

فَضَحِكَ جَعْفَرٌ وَقَالَ: مَا مَلَلْنَاكَ فَلا تَمَلْنَا وَعُدْ إلَيْنَا مَتَى شِئْتَ، وَأَجْزَلَ عَطِيَّتَهُ وَصِلَتَهُ.

---

١ - أبو الدهماء العنبري: ذكره ابن سلاَّم في شعراء الطبقة الأولى :٨٠/١ ، وذكره:المرزباني في معجم الشعراء:٥١٢/١ .

٢ - جعفر بن سُليمان بن عليّ بن عبد الله بن العبَّاس الأَمير، ولي إمرة الحجاز والبصرة، وكانت لهُ مآثر وهو أول من وقف على المنقطعين وأعقابهم، وأول من نقلهم عن أوطانهم وأمصارهم، وكان قد علم علمًا حسنًا، وقد مُدحَ بأشعار كثيرةٍ، وكانت له مآثر كثيرة ومات سنة أربع أو خمس وسبعين ومئة.

تأريخ دمشق:١١٧/٧٢، ومختصر تأريخ دمشق:٦٠/٦، وسير أعلام النبلاء:٢٣٩/٨ والوافي بالوفيات:٨٢/١١ ، والتحفة اللطيفة:٢٣٩/١.

٣ - في التمثيل والمحاضرة:٢٣٨/١ لأبي نخيلة، وفيه :الشطر الثاني برواية(بعدك من ذاك الندى الوسميِّ).عدا الشطر الأخير.

قَالَ أَبو الشِّبْلِ[1]: حَضَرْتُ مَجْلِسَ عُبَيْدِ الله بنِ يَحْيَى بنِ خَاقَان[2] وَكَانَ إِلَيَّ مُحْسِنًا عَلَيَّ مُفْضِلًا فَجَرَى ذِكْرُ البَرَامِكَةِ، فَوَصَفَهُمْ الحَاضِرُوْنَ فَأَطْنَبُوا فِي ذِكْرِ سَمَاحَتِهِمْ وَفَضْلِهِمْ، فَقُمْتُ فِي وَسَطِ النَّاسِ وَقُلْتُ لِعُبَيْدِ الله: أَيُّهَا الوَزِيْرُ قَدْ حَكَمْتُ فِي هَذَا الأَمْرِ حُكْمًا نَظَمْتُهُ فِي بَيْتَيْ شِعْرٍ لا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَرُدَّهُ عَلَيَّ[3]، إِنَّمَا جَعَلْتُهُ شِعْرًا لِيَبْقَى وَيُدَوَّن، أَفَيَأْذَنُ الوَزِيْرُ بِإِنْشَادِهِمَا؟ فَقَالَ: قُلْ فَرُبَّ صَوَابٍ قُلْتَهُ فَأَنْشَدْتُ:[4] [من الطويل]

رَأَيْتُ عُبَيْدَ الله أَفْضَلَ سُؤْدَدًا ... وَأَكْرَمَ مِنْ فَضْلٍ وَيَحْيَى بنِ خَالِدِ

أُولَئِكَ جَادُوا وَالزَّمَانُ مُسَاعِدٌ ... وَقَدْ جَادَ ذَا وَالدهرُ[5] غَيْرُ مُسَاعِدِ

فَتَهَلَّلَ وَجْهُ عُبَيْدِ الله وَظَهَرَ فِيْهِ السُّرُوْرُ وَقَالَ: أَفْرَطْتَ، قُلْتُ: وَلا كُلُّ هَذَا

---

١ - أبو الشِّبل: عُصم بن وَهْب بن أبي إبراهيم التميمي ثم البرجمي، شاعر، من أهل البصرة. عاش عمرًا طويلاً. وكان في أيام المأمون وبعده.توفي نحو(٢٢٠ هـ).

معجم الشعراء:٢٧٥/١، والموشح:٤٥١/١، وتأريخ بغداد:١٨٣/١٧، والوافي بالوفيات: ٧٦/٢ ، والأعلام:٢٣٤/٤.

٢ - عبيد اللّه بن يحيى بن خاقان، أبو الحسن الوزير، استوزره المتوكل والمعتمد، وكان عاقلًا حازمًا، استمر في الوزارة إلى أن توفي سنة ٢٦٣هـ .

الحيوان:٤٦٧/٧ ، ونشوار المحاضرة:١٣٣/٤، والجليس الصالح:١٤٠/١، وتأريخ بغداد ١٠٩/١٧، تأريخ دمشق:١٤٣/٣٨، ومختصر تأريخ دمشق:١١/١٦، وسير أعلام النبلاء: ٩/١٣/١٢، والوافي بالوفيات:٢٧٥/١٩، الأعلام:١٩٨/٤.

٣ - في (مخ) : (لا يشعر أحد برده علي)

- البيتان لأبي الشبل في: نشوار المحاضرة:١٩/١، وتأريخ بغداد :١١٥/١٧، والوافي بالوفيات:٢٧٦/١٩ .

٤ - المطبوع : (وَقَدْ جَادَ هَذَا وَهُوَ).

قَضَيْتُ وَالله، وَمَا حَابَيْتُكَ أَيُّهَا الوَزِيْرُ، وَمَا قُلْتُ إِلَّا حَقًّا، وَأَتْبَعَنِي القَوْمُ فِي وَصْفِهِ وَتَقْرِيْظِهِ، فَمَا خَرَجْتُ مِنْ مَجْلِسِهِ إِلَّا وَعَلَيَّ الخِلَعُ وَتَحْتِيَ فَرَسٌ بِسَرْجِهِ وَلِجَامِهِ وَبَيْنَ يَدَيَّ خَمْسَةُ آلافِ دِيْنَارٍ.

وَعَنْ أَبِي الشِّبْلِ قَالَ: دَخَلَ العَتَّابِيُّ عَلَى عُبَيْدِ الله بنِ طَاهِر فَأَنْشَدَهُ:[1]

[من الخفيف]

حُسْنُ ظَنِّي وَحُسْنُ مَا عَوَّدَ اللـ ـــهُ سَوَائِي مِنْكَ الغَدَاةَ أَتَى بِيْ

أَيُّ شَيءٍ يَكُوْنُ أَحْسَنَ مِنْ حُسْـ ـــنِ رَجَاءٍ حَدَا إِلَيْكَ رِكَابِي؟

فَأَمَرَ لَهُ بِجَائِزَةٍ .ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ فَأَنْشَدَهُ: [من السريع]

جُودُكَ يَكفِيْنِيكَ فِي حَاجَتِي وَرُؤيَتِي كَافِيَتِي عَنْ سُؤَالْ

وَكَيْفَ أَخْشَى الفَقْرَ مَا عِشْتَ لِي وَإِنَّمَا كَفَّاكَ لِي بَيْتُ مَالْ

فَأَمَرَ لَهُ بِجَائِزَةٍ .ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي اليَوْمِ الثَّالِثِ فَأَنْشَدَهُ: [من الخفيف]

بَهَجَاتُ الثِّيَابِ يَخْلِقُهَا الدَّهْـ ـــرُ وَثَوْبُ الثَّنَاءِ غَضٌّ جَدِيْدُ

فَاكْسِنِي مَا يَبِيْدُ أَصْلَحَكَ اللَّـ ـــهُ فَإِنِّي أَكْسُوْكَ مَا لا يَبِيْدُ

فَأَجَازَهُ وَخَلَعَ عَلَيْهِ.

---

١ - البيتان للعتابي في:الجليس الصالح:٩٨/١ ، وتأريخ بغداد:٤٩٣/٩، وتأريخ دمشق: ٢٢٩/٢٩ ، ٢٣٠، ومختصر تأريخ دمشق:٢٧٨/١٢، وفوات الوفيات:٢٢١/٣، والوافي بالوفيات:٢٦٩/٢٤ .

وَقَدِمَ عَلَى يَزِيْدَ بنِ الْمُهَلَّبِ[1] رَجُلٌ مِنْ قُضَاعَةَ فَأَنْشَدَهُ:[2] [من الكامل]

مَـــا لِي أَرَى أَبْـــوَابَهُمْ مَهْجُـــوْرَةً؟ وَكَـــأَنَّ بَابَـــكَ مَجْمَـــعُ الأَسْـــوَاقِ

أَرَجَوْكَ؟ أَمْ خَافُوْكَ؟ أَمْ شَامُوا الغِنَى بِيَـــدَيْكَ فَـــانْتَجَعُوا مِـــنَ الآفَـــاقِ؟

إِنِّي رَأَيْتُـــكَ لِلْمَكَـــارِمِ عَاشِـــقًا، وَالمَكْرُمَـــاتُ قَلِيْلَـــةُ العُـــشَّاقِ

وَلَّيْـتَ أَنْعُمَـكَ الـبِلادَ فَأَصْـبَحَتْ، تُجْبَـى إِلَيْـكَ مَكَـارِمُ الأَخْـلاقِ

فَأَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِيْنَارٍ ، فَلَمَّا كَانَ العَامَ المقْبِلَ وَفَدَ إِلَيْهِ فَأَنْشَدَهُ:[3] [من الكامل]

---

١ -يزيد بن المُهَلَّب بن أبي صفرة الأزدي، أبو خالد: أمير، من القادة الشجعان الأجواد. ولي خراسان بعد وفاة أبيه ثم عزله عبد الملك بن مروان وحبسه، فهرب يزيد إلى الشام، ولما أفضت الخلافة إلى سليمان بن عبد الملك، ولاه العراق ثم خراسان، فعاد إليها، وافتتح جرجان وطبرستان، ثم نقل إلى إمارة البصرة، فأقام فيها إلى أن استخلف عمر بن عبد العزيز، فعزله، وطلبه، فجئ به إلى الشام، فحبسه بحلب، ولما توفي عمر وثب غلمان يزيد، فخرجوه من السجن، وسار إلى البصرة فدخلها وغلب عليها، ثم نشبت حروب بينه وبين أمير العراقين مسلمة بن عبد الملك، انتهت بمقتل يزيد، في مكان يسمى (العقر) بين واسط وبغداد. سنة (١٠٢ هـ). الحيوان:٤٨٥/٧، وفتح الباب:٢٩٠/١، تأريخ جرجان:٤٩/١ ووفيات الأعيان:٢٧٨/٦، وسير أعلام النبلاء:٥٠٣/٤ ، والأعلام: ١٨٩/٨.

٢ - الأبيات الثلاثة الأولى في:العقد الفريد :٢٥٧/١ وفيه (أم شاموا الندى)، والمصدر نفسه:٣٨/٤ برواية(حابوك أم هابوك أم شاموا النّدى)، وإعتاب الكتاب:٢٥٢/١ وفيه (شاموا الندى)، ووفيات الأعيان:٢٨٣/٦ ، وجمهرة خطب العرب:٢٩٠/٣ برواية (حابوك أم هابوك أم شاموا الندى)، والبيتان الأول والثاني في:عيون الأخبار:١٦٤/١ برواية(أرجوك أم خافوك أم شاموا الحيا بحراك) ، والمصون في الأدب:٧٦/١، والبيتان الأول والثالث في الرسائل:٨٢/٢ .

٣ - الأبيات الثلاثة في:ربيع الأبرار:١٩٩/٣، وإعتاب الكتاب:٢٥٢/١، ووفيات الأعيان: ٢٨٣/٦، وثمرات الأوراق:١٣١/١، المستطرف:٣٠١/١، والبيتان الأول والثالث في:عيون الأخبار:١٧٦/٣، وإعتاب الكتاب:٢٥١/١.

وَاللهِ مَـــا أَدْرِي، إِذَا مَـــا فَاتَنَـــا طَلَـبٌ إِلَيْـكَ، مَـنِ الَّـذِي نَتَطَلَّـبُ؟
وَلَقَـدْ ضَرَبْنَـا فِي الـبِلادِ فَلَـمْ نَجِـدْ أَحَـدًا سِـوَاكَ إِلَى المَكَـارِمِ يُنْـسَبُ
فَاصْـبِرْ لِعَادَتِـكَ الَّتِـي عَوَّدْتَنَـا، أَوْ لا، فَأَرْشِـدْنَا إِلَى مَـنْ نَـذْهَبُ

فَأَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِيْنَارٍ وَقَالَ: إِنَّا صَابِرُوْنَ عَلَى عَادَتِكَ فَعُدْ مَتَى شِئْتَ.

وَذُكِرَ أَنَّ عُمَرَ بنَ هُبَيْرَةَ الفَزَارِيّ[1] أَشْرَفَ مِنْ قَصْرِهِ فَإِذَا هُوَ بِأَعْرَابِيّ يَحِثُّ بَعِيْرَهُ فَقَالَ لِحَاجِبِهِ: لا تَحْجُبْ هَذَا الأَعْرَابِي عَنِّي فَلَمَّا دَنَا سَأَلَهُ[2] الحَاجِبُ عَنْ شَأْنِهِ فَقَالَ: إِنِّي وَفَدْتُ عَلَى الأَمِيْرِ، فَأَدْخَلَهُ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا مَثُلَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ عُمَرُ: مَا خَطْبُكَ يَا أَعْرَابِيُّ؟ فَقَالَ:[3] [من المنسرح]

---

١ - عمرُ بن هبيرةَ بن معاويةَ بن سُكَيْنٍ الفزاريُّ ، أبو المثنَّى، الشَّامِيُّ، أميرُ العِراقين، من الدهاةِ الشجعان، كَانَ رجلَ أهل الشَّام، وهو بدويّ أميّ صَحِبَ عمرو بنَ معاويةَ العقيلي في سيره لغزو الروم، فأظهر بسالة.وشارك في مقتل مطرف بن المغيرة، فولاه عمر بن عبد العزيز الجزيرة، وولاه يزيد بن عبد الملك إمارة العراق وخراسان، فكانت إقامته في الكوفة، ثم عزله هشام بن عبد الملك سنة ١٠٥هـ ، وولي خالد بن عبد الله القسري، فحبسه خالد في سجن واسط، فهربَ، واستجار بالأمير مَسلَمةَ بن عبدِ الملكِ، فأجارهُ، ثمَّ لم يلبث أن مات سنةَ سَبعٍ ومائَة تقريبًا. ينظر: الحيوان:٤٧٠/٧، الكامل في اللغةوالأدب:٩٦/٤، والتذكرة الحمدونية: ١٦٢/١، ومختصر تأريخ دمشق:١٦٤/١٩، وسير أعلام النبلاء:٥٦٢/٤، وجمهرة خطب العرب: ٢/ ٣٢٠.

٢ - المطبوع: (فسئله).

٣ - البيتان في :الكامل في اللغة والأدب:١٥٣/١، والتذكرة الحمدونية:٢٧٦/٢، والمستطرف: ١٧٥/١، والكشكول:٢٩٢/٢، وتنسب القصة إلى معن بن زائدة في:تأريخ بغداد: ٢٣٧/١٣ ، ووفيات الأعيان:٢٤٨/٥، وحياة الحيوان الكبرى:٤٥٩/٢ ، والمحاضرات:١٧١/١، وتنسب إلى خالد بن عبد الله القسري في :العقد الفريد:٢٦٠/١ ،١٥/٤، وثمرات الأوراق:١٣٢/١.

أَصْـــلَحَكَ اللهُ، قَـــلَّ مَـــا بِيَـــدِي، وَلا أُطِيْـــقُ العِيَـــالَ إذْ كَثُـــرُوا

أَنَـــاخَ دَهْـــرِي عَـــلَيَّ كَلْكَلَـــهُ، فَأَرْسَـــلُوْنِي إلَيْـــكَ وَانْتَظَـــرُوا

ـالَ: فَأَخَذَتْ عُمَرَ الأَرْيَحِيَّةُ فَجَعَلَ يَهْتَزُّ فِي مَجْلِسِهِ وَيَقُوْلُ: أَرْسَلُوْكَ وَانْتَظَرُوا، إذًا ـالله لا تَجْلِسُ حَتَّى تَرْجِعَ إلَيْهِمْ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِيْنَارٍ وَرَدَّهُ مِنْ سَاعَتِهِ عَلَى عِيْرِهِ.

وَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ لِمَرْوَانَ بنِ الحَكَم يَأْمُرُهُ بِبَيْعِ دُوْرِ كَثِيْرِ بنِ الصَّلْتِ[1] لِغُرَمَائِهِ ـالَ كَثِيْر: فَفَكَّرْتُ بِمَنْ أَذْهَبُ إلَيْهِ فَلَمْ أَجِدْ مِثْلَ قَيْسِ بنِ سَعْدِ بنِ عُبَادَةَ[2]،

---

[1] - كَثِير بن الصَّلْت بن معدى كرب الكندي: كاتب الرسائل في ديوان عبد الملك بن مروان، صله من اليمن، ومنشأه في المدينة، كان اسمه (قليلا) وسماه عمر بن الخطاب (كثيرًا)، ولما لي عثمان أجلسه للقضاء بين الناس في المدينة، ثم ولي كتابة الرسائل لعبد الملك بن مروان، كان وجيهًا في قومه، وروى أحاديث ،توفي(نحو ٧٠ هـ).

الطبقات الكبرى:٩/٥، ومشاهير علماء الأمصار:١١٩/١، وأسد الغابة:٤٣٤/٤، ومختصر ـأريخ دمـشق:١٤٠/٢١، وتهـذيب الكمـال:١٢٧/٢٤، والكاشـف:٢/ ١٤٤، وجـامع تحصيل:٢٥٨/١، والوافي بالوفيات:٢٤٤/٢٤، والإصابة:٥١٩/٢، وتعجيل المنفعـة:٦٧٦/١ هذيب التهذيب:٤١٩/٨.

[2] - قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن بني ساعدة الأنصاري الخزرجـي، صـحابي جليـل ابن صحابي، شهد المشاهد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، كان سخيًّا كريمًـا داهيـة، صـاحب رأى مكيدة في الحرب، وكان من النبي(صلى الله عليه وآله) بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير، وشهد فتح مصر اختط بها دارًا، وتولى إمارتها لعلي(عليه السلام)، ولما عزله علي قدم الكوفة وكان معه، وشـهد صفين، وبقي في الكوفة حتى مقتل علي(عليه السلام)، ثم كان مع الحسن(عليه السلام) ولما صالح معاوية مع قيس إلى المدينة وبقي فيها حتى مات في آخر خلافة معاوية.

الطبقات الكبرى:١٢١/٦، والحيوان:٤٧٥/٧، ومعجم الصحابة:٣٤٦/٢، والثقـات: ٣٣٩/ ، ومشاهير علماء المسلمين:١٠١/١، ورجال صـحيح البخـاري:٦١٣/٢، ورجـال صحيح مسلم:١٤٣/٢، ومعرفة الصحابة:٢٣٠٨/٤، وتأريخ بغداد:٦٢٠/٢٣، والاستيعاب ←

وَكَانَتْ بِيْنِي وَبَيْنَهُ هِجْرَةٌ، فَتَحَامَلْتُ عَلَى الذِّهَابِ إِلَيْهِ عَلَى مَا كَانَ بِيْنِي وَبَيْنَهُ، عَلَى مَا أَعْلَمُهُ مِنْ كَرَمِهِ وَاحْتِمَالِهِ، فَلَمَّا رَآنِي رَحَّبَ بِي وَأَدْنَانِي وَقَالَ : مَا الَّذِي أَتَى بِكَ إِلَيْنَا؟ فَأَعْلَمْتُهُ بِالَّذِي يُرَادُ [1] مِنْ بَيْعِ دُوْرِي لِغُرَمَائِي، وَإِنِّي تَذَكَّرْتُ مَنْ أَفْزِعَ إِلَيْهِ فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا سِوَاهُ ، فَسُرَّ بِذَلِكَ وَقَالَ: قَدْ أَصَبْتَ فِي الَّذِي [2] قَدْ فَعَلْتَ، كَمْ دَيْنُكَ؟ قُلْتُ تِسْعُوْنَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَأَعْطَانِي إِيَّاهَا، فَأَصْبَحْتُ فَقَضَيْتُ النَّاسَ الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ عَلَيَّ شَيءٌ ، ثُمَّ يَسَّرَ اللهُ تَعَالَى بَعْدَ ذَلِكَ، فَأَتَيْتُهُ بِهَا وَجَزَيْتُهُ خَيْرًا فَقَالَ: وَاللهِ مَا كَانَ لِيَرْجِعَ إِلَيَّ شَيءٌ خَرَجَ مِنِّي فِي ذِمَّةِ اللهِ [3] عَزَّ وَجَلَّ ،فَرَدَّهَا عَلَيَّ وَلَمْ يَقْبَلْهَا .

وَذَكَرَ بَعْضُ الرُّوَاةِ أَنَّ مَالِكَ بنَ طَوْقٍ [4] بَيْنَا هُوَ جَالِسٌ فِي بَهْوٍ مُطِلٍّ عَلَى رَحْبَتِهِ وَمَعَهُ جُلَسَاؤُهُ إِذْ أَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ تَخِدُّ بِهِ رَاحِلَتُهُ، فَقَالَ: مَا أَقْدَمَكَ يَا أَعْرَابِيّ؟ قَالَ: الأَمَلُ فِي سَيْبِ الأَمِيْرِ وَالرَّجَاءُ لِنَائِلِهِ ، قَالَ: فَهَلْ قَدَّمْتَ أَمَامَ رَغْبَتِكَ

←:١٢٨٩/٣، و معرفة أسامي أرادف النبي(ﷺ):٨٦/١ ، وتأريخ دمشق: ٤٩/ ٣٩٦ . واسد الغابة:٤٠٣/٤، وتهذيب الكمال:٤٠/٢٤، وسير أعلام النبلاء:١٠٢/٣، والوافي بالوفيات:٢١٢/٢٤، والأعلام:٢٠٦/٥.

١ - في (مخ) : العبارة (أتى بك الينا فأعلمته بالذي)محذوفة وأُضيفت في الهامش.

٢ - المطبوع : (بالذي).

٣ - المطبوع : (ذا الله) ثم صححت في جدول الخطأ والصواب إلى (ذمة الله).

٤ - مالك بن طَوق بن عتَّاب التغلبي، أبو كلثوم: أمير، كان من الأشراف الفرسان الأجواد، ولي إمرة دمشق للمتوكل العباسي، وبني بمساعدة الرشيد بلدة (الرحبة) التي على الفرات. وتعرف برحبة مالك، نسبة إليه. وكثر سكانها في أيامه. وكان فصيحًا، له شعر . توفي سنة (٢٥٩ هـ). ينظر: تأريخ دمشق: ٤٦٠/٥٦ ، ومختصر تأريخ دمشق: ٥٠/٢٤ ، والأعلام: ٢٦٢/٥ .

سِيْلَةً؟ قَالَ : نَعَمْ أَرْبَعَةُ أَبْيَاتٍ قُلْتُهَا بِظَهْرِ البَرِّيَّةِ فَلَمَّا رَأَيْتُ مَا بِبَابِ الأَمِيْرِ مِنَ لأُبَّهَةِ وَالجَلالَةِ اسْتَصْغَرْتُهَا، قَالَ: فَهَلْ لَكَ أَنْ تَنْشُدَنَا أَبْيَاتَكَ وَلَكَ أَرْبَعَةُ آلافِ رْهَمٍ، فَإِنْ كَانَتْ أَبْيَاتُكَ أَحْسَنَ فَقَدْ رَبِحْنَا عَلَيْكَ وَإِلَّا فَقَدْ نِلْتَ مُرَادَكَ رَبِحْتَ عَلَيْنَا، قَالَ: قَدْ رَضِيْتُ وَأَنْشَدَهُ.[1] [من الطويل]

وَمَا زِلْتُ أَخْشَى الدَّهْرَ حَتَّى تَعَلَّقَتْ ... يَدَايَ بِمَنْ لا يَتَّقِي الدَّهْرَ صَاحِبُهْ

فَلَمَّا رَآنِي[2] الدَّهْرُ تَحْتَ جَنَاحِهِ ... رَأَى مُرْتَقًى صَعْبًا مَنِيْعًا مَطَالِبُهْ

رَآنِي[3] بَحَيْثُ النَّجْمُ فِي رَأْسِ بَاذِخٍ ... تَظِلُّ[4] الوَرَى أَكْنَافُهُ وَجَوَانِبُهْ

فَتًى كَسَمَاءِ الغَيْثِ وَالنَّاسُ دُوْنَهُ ... إِذَا أَجْدَبُوا جَادَتْ عَلَيْهِمْ سَحَائِبُهْ

قَالَ مَالِكُ بنُ طَوْقٍ: قَدْ ظَفَرْنَا بِكَ يَا أَعْرَابِيُّ، مَا قِيْمَتُهَا إِلَّا عَشْرَةُ آلافِ دِرْهَم ، قَالَ الأَعْرَابِيُّ: إِنَّ لِيَ صَاحِبًا شَارَكْتُهُ فِيْهَا مَا أَرَاهُ يَرْضَى بِبَيْعِي، قَالَ: أَظُنُّكَ حَدَّثْتَ نَفْسَكَ بِالنَّكْثِ، قَالَ: نَعَمْ ،وَجَدْتُ النَّكَثَ فِي البَيْعِ أَسْهَلَ مِنْ خِيَانَةِ لشَّرِيْكِ، فَضَحِكَ مَالِكٌ مِنْهُ وَأَمَرَ لَهُ بِالعَشْرَةِ آلافِ دِرْهَمٍ[5].

---

١ - زهر الآداب: ١١٦١/٤

٢ - المطبوع: (رءآني)،

٣ - زهر الآداب: (وأنى).

٤ - في (مخ)والمطبوع : و(من رأس) بدل (في رأس)، والمطبوع:(تظلى)بدل (تظل).

٥ - زهر الآداب: ١١٦١/٤

وَقِيْلَ أَتَى عُبَيْدَ الله بنَ العَبَّاسِ[1] رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَ لَهُ: يَا بنَ عَمِّ رَسُوْلِ الله (ﷺ) وُلِدَ اللَّيْلَةَ لِيَ مَوْلُوْدٌ وَقَدْ سَمَّيْتُهُ بِاسْمِكَ تَبَرُّكًا بِكَ، وَإِنَّ أُمَّهُ مَاتَتْ فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ الله: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي الهِبَةِ، وَأَجْزَلَ لَكَ الأَجْرَ عَلَى المُصِيْبَةِ، ثُمَّ دَعَ بِوَكِيْلِهِ وَقَالَ: انْطَلِقِ السَّاعَةَ فَاشْتَرِ لِلْمَوْلُوْدِ جَارِيةً تَحْضُنُهُ، وَادْفَعْ لِلرَّجُلِ مَائَتَيْ دِيْنَارٍ لِلنَّفَقَةِ عَلَى تَرْبِيَتِهِ، ثُمَّ قَالَ لِلأَنْصَارِيِّ: عُدْ إِلَيْنَا بَعْدُ فَإِنَّكَ أَتَيْتَنَا وَفِي العَيْشِ يَبْسٌ، وَفِي النَّفَقَةِ قِلَّةٌ، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَالله لَوْ سَبَقْتَ حَاتِمًا بِيَوْمٍ وَاحِدٍ مَا ذَكَرَتْهُ العَرَبُ وَلَكِنَّهُ سَبَقَكَ فَصِرْتَ لَهُ تَالِيًا، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّ عَفْوَ جُوْدِكَ أَكْثَرُ مِنْ مَجْهُوْدِهِ، وَطَلُّ كَرَمِكَ أَغْزَرُ مِنْ وَابِلِهِ.

وَأَتَاهُ سَائِلٌ وَهُوَ لا يَعْرِفُهُ فَقَالَ لَهُ: تَصَدَّقْ، فَإِنِّي نُبِّئْتُ أَنَّ عُبَيْدَ الله بنَ العَبَّاسِ أَعْطَى سَائِلًا أَلْفَ دِرْهَمٍ وَهُوَ لا يَعْرِفُهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: وَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ عُبَيْدِ الله بنِ العَبَّاسِ؟ قَالَ لَهُ: أَيْنَ أَنْتَ مِنْهُ فِي الحَسَبِ أَوْ فِي كَثْرَةِ المَالِ؟ قَالَ فِيْهِمَا جَمِيْعًا ،فَقَالَ أَمَّا الحَسَبُ فِي الرَّجُلِ فَمُرُوْءَتُهُ[2] وَفِعْلُهُ، فَإِذَا شِئْتَ فَعَلْتَ وَإِذَا

---

١ -عُبَيْد الله بن العَبَّاس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أبو محمد: وال، كان أصغر من أخيه عبد الله بسنة، رأى النبي (ﷺ) ولم يرو شيئاً، واستعمله عليّ(عليه السلام) على اليمن، فحج بالناس سنة ٣٦ وسنة ٣٧ هـ وكان على مقدمة الإمام الحسن (عليه السلام)إلى معاوية، ومات بالمدينة، وكان سخيًّا جواداً ينحر كل يوم جزوراً، قيل: هو أول من وضع الموائد على الطرق الطبقات الكبرى-متمم الصحابة:٢١٢/١، ومعجم الصحابة:١٧٧/٢، والاستيعاب: ٠٠٩/٣ وتأريخ دمشق:٤٧٠/٣٧ ، وأسد الغابة:٥١٩/٣ ، وتهذيب الاسماء:٣١٢/١، ومختصر تأريخ دمشق:٣٢٢/١٥، والكاشف:٦٨١/١، سير أعلام النبلاء:٥١٢/٣ ، وجامع التحصيل:٣٢/١ والوافي بالوفيات:٢٤٩/١٩، والاصابة:٣٣٠/٤، وتهذيب التهذيب:١٩/٧، والتحفة:٢٢٧/٢ والاعلام:١٩٤/٤.

٢ - في (مخ): (مروته)، والمطبوع: (فمروّته)

عَلْتَ كُنْتَ حَسِيبًا، فَأَعْطَاهُ أَلْفَيْ دِرْهَمٍ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ مِنْ ضِيْقِ نَفَقَتِهِ، فَقَالَ لَهُ سَّائِلُ: إِنْ لَمْ تَكُنْ عُبَيْدَ اللهِ فَأَنْتَ خَيْرٌ مِنْهُ، وَإِنْ كُنْتَ إِيَّاهُ فَأَنْتَ اليَوْمَ خَيْرٌ مِنْكَ مسِ.

ذَكَرَ صَاحِبُ (الأَنِيْسُ وَالجَلِيْسُ) أَنَّ شَاعِرًا وَقَفَ عَلَى بَابِ مَعْنِ بنِ زَائِدَةَ شَّيْبَانِيِّ سَنَةً كَامِلَةً لا يَصِلُ إِلَيْهِ فَرَقَّ عَلَيْهِ الحَاجِبُ وَقَالَ: يَا هَذَا اكْتُبْ إِلَيْهِ حَاجَتَكَ وَاخْتَصِر فِيْهَا، فَقَالَ: واللهِ لا زُدْتُ عَلَى بَيْتٍ وَاحِدٍ مِنَ الشِّعْرِ، ثُمَّ كَتَبَ ي رُقْعَةٍ وَخَتَمَهَا وَدَفَعَهَا إِلَى الحَاجِبِ، فَأَخَذَهَا إِلَى مَعْنٍ فَإِذَا مَكْتُوْبٌ فِيْهَا: [1]

[من الطويل]

أَيَا جُوْدَ مَعْنٍ نَاجِ مَعْنًا بِحَاجَتِي فَمَا لِيْ إِلَى مَعْنٍ سِوَاكَ رَسُوْلُ

أَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلافِ دِرْهَمٍ، ثُمَّ اشْتَغَلَ بِالحَدِيْثِ سَاعَةً، ثُمَّ التَفَتَ فَرَأَى الرُّقْعَةَ أَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلافِ دِرْهَمٍ، ثُمَّ اشْتَغَلَ بِالحَدِيْثِ سَاعَةً ، ثُمَّ التَفَتَ فَرَأَى الرُّقْعَةَ أَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلافِ دِرْهَمٍ، ثُمَّ اشْتَغَلَ بِالحَدِيْثِ سَاعَةً، وَالتَفَتَ إِلَى الرُّقْعَةِ فَأَمَرَ بِعَشْرَةِ آلافِ دِرْهَمٍ، فَلَمْ يَلْحِقْهُ الرَّسُوْلُ فَرَجِعَ وَقَالَ: يَا سَيِّدِي مَا لَحِقْتُ رَّجُلَ، فَقَالَ مَعْنٌ: أَتَرَاهُ ظَنَّ أَنْ نَسْتَرْجِعَهَا؟ وَاللهِ لَوْ وَقَفَ لَنَفَذْتُ إِلَيْهِ بِعَشْرَةٍ تَبَعُهَا عَشْرَةٌ إِلَى أَنْ تَفْنَى بُيُوْتُ المَالِ.

وَقِيْلَ كَانَ مَعْنُ بنُ زَائِدَةَ الشَّيْبَانِيُّ قَدْ اسْتَخْفَى مِنَ المَنْصُوْرِ لأَمْرٍ انْكَرَهُ عَلَيْهِ، جَدَّ المَنْصُوْرُ فِي طَلَبِهِ وَجَعَلَ لِمَنْ دَلَّ عَلَيْهِ عَشْرَةَ آلافِ دِرْهَمٍ ،قَالَ مَعْنٌ:

---

[1] - غرر الخصائص:١/٣٣٠، ٣٣٢ ، وثمرات الأوراق:٢/١٦٦ ، والمستطرف:١/١٧١، ومجاني دب:٣/٢١٢.

فَاضْطَرَبْتُ لِشِدَّةِ الطَّلَبِ إلَى أَنْ أَقَمْتُ فِي الشَّمْسِ حَتَّى لَوَّحَتْ وَجْهِي وَخَفَّفْتُ مِنْ عَارِضَيَّ وَلِحْيَتِي وَلَبِسْتُ جُبَّةَ صُوْفٍ وَرَكِبْتُ جَمَلًا ثَقِيْلًا وَخَرَجْتُ عَلَيْهِ أَطْلُبُ البَادِيَةَ لأُقِيْمَ فِيْهَا، فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنَ البَابِ تَبِعَنِي عَبْدٌ أَسْوَدٌ مُتَقَلِّدٌ سَيْفًا، حَتَّى إذَا غِبْتُ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ وَالحَرَسِ، قَبَضَ عَلَى خِطَامِ الجَمَلِ فَأَنَاخَهُ فَقُلْتُ مَا تُرِيْدُ؟ قَالَ: أَنْتَ طِلْبَةُ أَمِيْرِ المؤْمِنِيْنَ، قُلْتُ: وَمَنْ أَنَا حَتَّى يَطْلُبَنِي أَمِيْرُ المؤْمِنِيْنَ؟ قَالَ: أَنْتَ مَعْنُ بنُ زَائِدَةَ الشَّيْبَانِيّ ،قُلْتُ: يَا هَذَا اتَّقِ اللهَ فِي دَمِي وَأَيْنَ أَنَا مِنْ مَعْنٍ[1] ؟فَقَالَ: دَعْ ذَا عَنْكَ فَأَنَا وَاللهِ أَعْرَفُ بِكَ مِنْ وِلْدِكَ وَأَخِيْكَ، قَالَ مَعْنٌ: فَقُلْتُ لَهُ إنْ كَانَ الأَمْرُ عَلَى مَا تَقُوْلُ فَهَذَا جَوْهَرٌ قَدْ حَمَلْتُهُ مَعِي بِأَضْعَافِ مَا بَذَلَهُ المَنْصُوْرُ فِيَّ فَخُذْهُ وَلا تَسْفِكْ دَمِي، قَالَ: هَاتِهِ ، فَأَخْرَجْتُهُ فَنَظَرَ إلَيْهِ سَاعَةً وَقَالَ : صَدَقْتَ فِي قِيْمَتِهِ وَلَسْتُ قَابِلَهُ مِنْكَ حَتَّى أَسْأَلَكَ[2] عَنْ شَيءٍ فَإِنْ صَدَقْتَنِي فِيْهِ أَطْلَقْتُكَ ، فَقُلْتُ لَهُ: قُلْ ،فَقَالَ: إنَّ النَّاسَ قَدْ وَصَفُوْكَ بِالسَّخَاءِ وَالجُوْدِ فَأَطْنَبُوا، فَأَخْبِرْنِي هَلْ وَهَبْتَ قَطُّ مَالَكَ كُلَّهُ ؟ قُلْتُ: لا ،قَالَ: فَنِصْفَهُ ؟ قُلْتُ : لا، قَالَ: فَثُلُثَهُ؟ قُلْتُ :لا ، فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى بَلَغَ العُشْرَ فَقُلْتُ: أَظُنُّ أَنِّي قَدْ فَعَلْتُ[3] هَذَا، فَقَالَ: مَا ذَاكَ بِعَظِيْمٍ ، أَنَا رَجُلٌ رِزْقِي عِشْرُونَ[4] دِرْهَمًا عَلَى المَنْصُوْرِ فِي الشَّهْرِ وَهَذَا الجَوْهَرُ قِيْمَتُهُ آلافُ دَنَانِيْرَ وَقَدْ وَهَبْتُهُ لَكَ، وَوَهَبْتُكَ

---

١ - في (مخ): (أين أنا وأين معن).

٢ - المطبوع: (اسئلك)

٣ - المطبوع : (قد)محذوفة.

٤ - المطبوع: (عشرين).

بِوُجُودِكِ المَأْثُورِ بَيْنَ النَّاسِ، لِتَعْلَمَ أَنَّ فِي الدُّنْيَا مَنْ هُوَ أَجْوَدُ مِنْكَ، فَلا تُعْجِبْكَ نَفْسُكَ وَتَحْتَقِرْ بَعْدَ هَذَا كُلَّ شَيءٍ نَفْعَلُهُ، وَلا تَتَوَقَّفْ عَنْ مَكْرُمَةٍ، ثُمَّ رَمَى بِالعِقْدِ فِي حِجْرِي، وَخَلَّى خِطَامَ الجَمَلِ وَانْصَرَفَ ،فَقُلْتُ لَهُ: يَا هَذَا فَضَحْتَنِي، وَلَسَفْكُ دَمِي أَهْوَنُ عَلَيَّ مِمَّا فَعَلْتَ، فَخُذْ هَذَا الجَوْهَرَ فَإِنِّي عَنْهُ غَنِيٌّ ، فَقَالَ: يَا مَعْنُ أَرَدْتَ أَنْ تُكَذِّبَنِي فِي مَقَامِي هَذَا؟ وَاللهِ لا أَخَذْتُهُ وَلا أَخَذْتُ لِمَعْرُوْفٍ ثَمَنًا أَبَدًا، وَمَضَى، فَوَاللهِ لَقَدْ طَلَبْتُهُ بَعْدَ أَنْ أَمِنْتُ، وَبَذَلْتُ لِمَنْ جَاءَ بِهِ مَا شَاءَ ، فَمَا عَرَفْتُ لَهُ خَبَرًا، وَكَأَنَّ الأَرْضَ ابْتَلَعَتْهُ.

وَحَدَّثَ عَوْنُ بنُ الحُسَيْنِ الهَمَدَانِيُّ [1] قَالَ: كُنْتُ يَوْمًا فِي خِزَانَةِ خِلَعِ الصَّاحِبِ بنِ عَبَّادٍ فَرَأَيْتُ فِي دَسْتُوْرِ كَاتِبِهَا ، وَكَانَ صَدِيْقِي ، مَبْلَغَ عَمَائِمِ الخِزِّ الَّتِي صُرِفَتْ فِي تِلْكَ السَّنَةِ لِلْعَلَوِيِّيْنَ وَالفُقَهَاءِ وَالشُّعَرَاءِ خَارِجَةً غَيْرَ عَمَائِمِ الخَدَمِ وَالحَاشِيَةِ ثَمَانْمَائَةَ وَعِشْرِيْنَ، قَالَ: وَكَانَ يُعْجِبُهُ الخِزُّ وَيَأْمُرُ بِالإِسْتِكْثَارِ مِنْهُ فِي دَارِهِ فَنَظَرَ أَبو القَاسِمِ الزَّعْفَرَانِيُّ[2] يَوْمًا إِلَى جَمِيْعِ مَنْ فِيْهَا مِنَ الخَدَمِ وَالحَاشِيَةِ عَلَيْهِمُ الخُزُوْزُ الفَاخِرَةُ المُلَوَّنَةُ، فَاعْتَزَلَ نَاحِيَةً وَأَخَذَ يَكْتُبُ شَيْئًا فَنَظَرَ إِلَيْهِ الصَّاحِبُ وَقَالَ: عَلَيَّ بِهِ، فَاسْتَمْهَلَ[3] الزَّعْفَرَانِيّ رَيْثَمَا يُتِمُّ مَكْتُوْبَهُ ،فَأَمَرَ الصَّاحِبُ

---

١ - الخبر في:يتيمة الدهر:٢٢٧/٣ ، والتذكرة الحمدونية:٥٠/٢ ، ومعجم الأدباء:٧٠١/٢ .

٢ - أبو القاسم الزعفراني عمر بن إبراهيم، من أهل العراق، شيخ شعراء العصر وَبَقِيَّة مِمَّن تقدمهم، وكانت لهُ فِي صحبة الصاحب وخدمته هِجرَة قديمَة ولَه حُرمة أكيدة ، وكان مع حسن ديباجة شعره وكَثرة رونق كلامه، حاذقًا بلعب الشطرنج مُتَقَدم الْقدَم فِيهِ .
يتيمة الدهر:٤٠٢/٣ ،تأريخ اربل:٤٧٨/٢ ، ووفيات الأعيان:١/ ٢٢٩.

٣ - المطبوع : (فاستهمل).

بِأَخْذِ الدَّرْجِ مِنْ يَدِهِ ، فَقَامَ وَقَالَ: أَيَّدَ اللهُ مَوْلانَا شِعْرٌ اسْمَعْهُ مِمَّنْ قَالَهُ، فَقَالَ: هَاتِ يَا أَبَا القَاسِمِ فَانْشَدَهُ أَبْيَاتًا مِنْهَا:[1] [من المتقارب]

سِوَاكَ يَعُدُّ الغِنَى مَا اقْتَنَى ... وَيَأْمُرُهُ الحِرْصُ أَنْ يَخْزَنَا

وَأَنْتَ (ابْنُ عَبَّادٍ) المُرْتَجَى ... تَعُدُّ[2] نَوَالَكَ نَيْلَ المُنَى

وَخَيْرُكَ مِنْ بَاسِطٍ كَفَّهُ ... وَمِمَّنْ ثَنَاهَا[3] قَرِيْبُ الجَنَى

غَمَرْتَ الوَرَى بِصُنُوْفِ النَّدَى ... فَأَصْغَرُ مَا مَلَكُوْهُ الغِنَى

وَغَادَرْتَ أَشْعَرَهُمْ مُفْحَمًا ... وَأَشْكَرَهُمْ عَاجِزًا أَلْكَنَا

أَيَا مَنْ عَطَايَاهُ تَهْدِي الغِنَى ... إِلَى رَاحَتَيْ مَنْ نَأَى أَوْ دَنَا

كَسَوْتَ المُقِيْمِيْنَ وَالزَّائِرِيْنَ ... كِسًى لَمْ يُخَلْ مِثْلُهَا مُمْكِنَا

وَحَاشِيَةُ الدَّارِ يَمْشُوْنَ فِي ... ضُرُوْبٍ مِنَ الخَزِّ إِلَّا أَنَا

وَلَسْتُ أَذْكُرُ لِي[4] جَارِيًا ... عَلَى العَهْدِ يُحْسِنُ أَنْ يَحْسُنَا

فَقَالَ لَهُ الصَّاحِبُ: قَرَأْتُ فِي أَخْبَارِ مَعْنِ بنِ زَائِدَةَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ: احْمِلْنِي أَيُّهَا الأَمِيْرُ، فَأَمَرَ لَهُ بِنَاقَةٍ وَفَرَسٍ وَبَغْلَةٍ وَحِمَارٍ وَجَارِيَةٍ ثُمَّ قَالَ: لَوْ عَلِمْتُ مَرْكُوْبًا غَيْرَهَا لَحَمَلْتُكَ عَلَيْهِ، وَقَدْ أَمَرْنَا لَكَ مِنَ الخَزِّ بِجُبَّةٍ وَدَرَّاعَةٍ وَقَمِيْصٍ

---

١ - يتيمة الدهر:٢٢٧/٣ ، ومعجم الأدباء:٧٠٢/٢ ، (عدا البيت الأخير)، ووفيات الأعيان ٢٢٩/١ وفيه:الأبيات (٦-٨). والمصدرين الأخيرين فيهما: (كساً لم نخل).

٢ - في (مخ) والمطبوع : (فعند)

٣ - في (مخ) والمطبوع: (تنائى).

٤ - في (مخ) والمطبوع : (بي).

سَرَاوِيْلَ وَعِمَامَةٍ وَمِنْدِيْلٍ وَمِطْرَفٍ وَرِدَاءٍ وَجَوْرَبٍ، وَلَوْ عَلِمْنَا لِبَاسًا آخَرَ غَيْرَ ذَا يُتَّخَذَ مِنَ الخَزِّ لاعْطَيْنَاكَهُ[1].

وَقَالَ الصَّاحِبُ بنُ عَبَّاد: حَضَرْتُ مَجْلِسَ ابنِ العَمِيْدِ[2] عَشِيَّةً مِنْ عَشَايَا شَهْرِ مَضَانَ، وَقَدْ حَضَرَهُ الفُقَهَاءُ وَالمتكَلِّمُوْنَ لِلمُنَاظَرَةِ، وَأَنَا أَذْكُرُ ذَلِكَ فِي رَيْعَانِ شَبَابِي، فَلَمَّا تَقَوَّضَ ذَلِكَ المجْلِسُ وَانْصَرَفَ القَوْمُ وَقَدْ حَلَّ الإفْطَارُ انْكَرْتُ ذَلِكَ مِنِّي وَبَيْنَ نَفْسِي وَعَجِبْتُ مِنْ إغْفَالِ الأَمْرِ بِتَفْطِيْرِ الحَاضِرِيْنَ مَعَ رَيَاسَتِهِ فَعَاهَدْتُ اللهَ تَعَالَى أَنِّي لا أَخِلُّ بِمَا أَخَلَّ بِهِ إذَا قُمْتُ مَقَامَهُ.

قِيْلَ: فَكَانَ الصَّاحِبُ لا يَدْخُلُ عَلَيْهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بَعْدَ العَصْرِ أَحَدٌ كَائِنًا مَنْ كَانَ فَيَخْرُجُ مِنْ دَارِهِ إلَّا بَعْدَ الإفْطَارِ، فَكَانَتْ دَارُهُ لا تَخْلُو لَيْلَةً مِنْ لَيَالِي الشَّهْرِ مِنْ أَلْفِ نَفْسٍ مُفْطِرَةٍ، وَكَانَتْ صِلاتُهُ وَصَدَقَاتُهُ وَنَفَقَتُهُ فِي هَذَا الشَّهْرِ

- المطبوع : (لأعطيناك).

- أبو الفضل محمد بن العميد أبي عبد الله الحسين بن محمد الكاتب، المعروف بابن العميد، العميد لقب والده، لقبوه بذلك على عادة أهل خراسان في إجرائه مجرى التعظيم، وكان فيه فضل وأدب وله ترسل.وأما ولده أبو الفضل فإنه كان وزير ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه الديلمي والد عضد الدولة، وتولى وزارته عقيب موت وزيره أبي علي بن القمي، وذلك في سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ، وكان متوسعًا في علوم الفلسفة والنجوم، وأما الأدب والترسل فلم يقاربه فيه أحد في زمانه، وكان يسمى الجاحظ الثاني، وكان كامل الرياسة جليل المقدار، من بعض أتباعه الصاحب ابن عباد ولأجل صحبته قيل له الصاحب، وكان له من الرسائل اليد البيضاء،وقد قيل: بدئت الكتابة بعبد الحميد، وختمت بابن العميد، وكان يقال له " الأستاذ " وكان سائسًا مدبرًا للملك قائمًا بحقوقه.

وفيات الأعيان:١٠٣/٥، سير أعلام النبلاء:٢٠٣/١٦.

مَبْلَغَ مَا يُطْلَقُ مِنْهَا فِي جَمِيْعِ السَّنَة.

وَمِمَّا يُنَاسِبُ هَذَا، مَا ذُكِرَ عَنْ ابنِ العَمِيْدِ ،وَابْنُ العَمِيْدِ هَذَا هُوَ: أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ العَمِيْدِ، كَانَ فَرِيْدَ زَمَانِهِ فِي الفَصَاحَةِ وَالعُلُوْمِ الغَرِيْبَةِ، وَلَقَدْ كَانَ مُتَوَسِّعًا فِي عِلْمِ النُّجُوْمِ والفَلْسَفَةِ وَالأَدَبِ وَالتَّرَسُّلِ فَلَمْ يُقَارِنْهُ أَحَدٌ فِيْهَا[1] فِي زَمَانِهِ، وَكَانَ يُسَمَّى الجَاحِظُ الثَّانِي، وَكَانَ كَامِلَ الرِّيَاسَةِ ،جَلِيْلَ المِقْدَارِ، وَمِنْ بَعْضِ اتْبَاعِهِ الصَّاحِبُ بنُ عَبَّادٍ، وَلأَجْلِ صُحْبَتِهِ قِيْلَ لَهُ (الصَّاحِبُ)، وَكَانَتْ لَهُ فِي الرِّيَاسَةِ اليَدُ العُلْيَا.

وَقَالَ الثَّعَالِبِي فِي (اليَتِيْمَةِ): كَانَ يُقَالُ: بُدِئَتِ الكِتَابَةُ بِعَبْدِ الحَمِيْدِ وَخُتِمَتْ بِابنِ العَمِيْدِ. وَكَانَ الصَّاحِبُ بنُ عَبَّادٍ سَافَرَ إِلَى بَغْدَادَ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَيْهِ قَالَ لَهُ ابنِ العَمِيْدِ: كَيْفَ وَجَدْتَهَا ؟ قَالَ :بَغْدَادُ فِي البِلادِ كَالأُسْتَاذِ فِي العِبَادِ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: الأُسْتَاذُ وَالرَّئِيْسُ، وَكَانَ سَائِسًا مُدَبِّرًا لِلْملكِ قَائِمًا بِحُقُوْقِهِ. وَقَصَدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مَشَاهِيْرِ الشُّعَرَاءِ مِنَ البِلادِ الشَّاسِعَةِ وَمَدَحُوْهُ بِأَحْسَنِ المَدَائِحِ كَأَبِي الطَّيِّبِ المُتَنَبِّي وَأَضْرَابِهِ، وَكَانَ مِمَّنْ مَدَحَهُ أَبُو نَصْرٍ عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ نُبَاتَةَ السَّعْدِيّ وَكَانَ ابنُ نُبَاتَةَ هَذَا قَدْ وَرَدَ عَلَى ابنِ العَمِيْدِ[2] وَهُوَ بِالرَّيِّ وَامْتَدَحَهُ بِقَصِيْدَةٍ أَوَّلُهَا: [3]

[من مجزوء الكامل]

---

١ - المطبوع : (قيها أحد).

٢ - المطبوع : (وكَانَ ابنُ نُبَاتَةَ هَذَا قَدْ وَرَدَ عَلَى ابنِ العَمِيْدِ وَهُوَ بِالرَّيِّ) بدل(وكَانَ قَدْ وَرَدَ عَلَيه وَهُوَ بِالرَّيِّ).

٣- ديوان ابن نُبَاتَةَ السعديّ: ٥٩٩/٢.

رَحْ اشْتِيَاقٍ وَادِّكَارِ ... وَلِهَيْبُ أَنْفَاسٍ حِرَارِ

وَمَدَامِعٌ عَبَراتُهَا ... تَرْفَضُّ عَنْ نَوْمٍ مُطَارِ

للهِ قَلْبِي مَا يَجِنْ ... نُ مِنَ الهُمُوْمِ وَمَا يُوَارِي

قَدِ انْقَضَى سُكْرُ الشَّبَا ... بِ وَمَا انْقَضَى وَصَبُ الخُمَارِ

كَبَرْتُ عِنْ وَصْلِ الصِّغَا ... رِ وَمَا سَلَوْتُ عَنِ الكِبَارِ

سُقْيًا لِتَغْلِيْسِي إِلَى ... بَابِ الرُّصَافَةِ وَابْتِكَارِي

أَيَّامَ أَخْطُرُ فِي الصِّبَا ... نَشْوَانَ مَسْحُوْبَ الإِزَارِ

حَجِّي إِلَى حَجْرِ الصَّرَا ... ةِ[1] وَفِي حَدَائِقِهَا اعْتِمَارِي

وَمُوَاطِنُ اللَّذَاتِ أَو ... طَانِي وَدَارُ اللَّهْوِ دَارِي

لَمْ يَبْقَ لِي عَيْشٌ يَلُذْ ... ذُ سِوَى مُعَاقَرَةِ العُقَارِ

حَتَّى بِأَلْحَانٍ قَمَرْ ... تُ بِهِنَّ أَلْحَانَ القُمَارِي

وَإِذَا اسْتَهَلَّ (ابْنُ العَمِيْ ... دِ) تَضَاءَلَتْ[2] دِيَمُ القِطَارِ

خِرْقٌ[3] صَفَتْ أَخْلاقُهُ ... صَفْوَ السَّبِيْكِ مِنَ النُّضَارِ

كَأَنَّمَا زُفَّتْ مَوَا ... هِبُهُ بِأَنْوَاعِ التِّجَارِ

---

[1] – الصراة : هما نهران ببغداد.الصراة الكبرى والصراة الصغرى. معجم البلدان:٣٩٩/٣

[2] – المطبوع : (تضائلت).

[3] – في (مخ) والمطبوع: (حُرٌّ)

– الخِرق: الرجل السخي الْكَرِيم الْجواد يتخرق فِي السخاء يَتَّسِع فِيهِ(تاج العروس: ٢٥ / ٢٢ مادة خرق)

وَكَـــأَنَّ نَـــشْرَ حَدِيْثِـــهِ نَـــشْرُ الخُزَامَـــى وَالعَـــرَارِ
وَكَأَنَّنَـــا مِمَّـــا تُفَـــرْ رِقُ رَاحَتَـــاهُ مِـــنَ النُّـــضَارِ
كَلِـــفٌ بِحْفِـــظِ الـــسِّرِّ تَحْـــ ـــسِبُ صَـــدْرَهُ لَيْـــلَ الـــسِّرَارِ
إنَّ الكِبَـــارَ مِـــنَ الأُمُـــوْ رِ تُنَـــالُ بِـــالهِمَمِ الكِبَـــارِ
وَإِلَى أَبِي الفَـــضْلِ ابْتَعَثْـــ ـــتُ هَـــوَاءَ حَـــسْنَاءِ الـــسُّوَارِ

فَتَأَخَّرَتْ صِلَتُهُ فَشَفَعَ هَذِهِ القَصِيْدَةَ بِأُخْرَى وَأَتْبَعَهَا بِرُقْعَةٍ فَلَمْ يَزِدْهُ ابنُ العَمِيْدِ غَيْرَ الإهْمَالِ مَعَ رِقَّةِ حَالِهِ الَّتِي وَرَدَ عَلَيْهَا فَتَوَصَّلَ إلَى أَنْ دَخَلَ يَوْمَ الخَمِيْسِ وَمَجْلِسُهُ حَافِلٌ[1] بِأَعْيَانِ الدَّوْلَةِ وَمُقَدِّمِي أَرْبَابِ الدِّيْوَانِ، فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَشَارَ بِيَدِهِ[2] إلَيْهِ وَقَالَ: أَيُّهَا الرَّئِيْسِ إنِّي لَزَمْتُكَ لُزُوْمَ الظِّلِّ، وَذَلَلْتُ لَكَ ذُلَّ النَّعْلِ وَأَكَلْتُ النَّوَى[3] المُحْرَقَ انْتِظَارًا لِصِلَتِكَ، وَوَاللهِ مَا بِيَ الحِرْمَانُ، وَلَكِنْ شَمَاتَةُ قَوْمٍ نَصَحُوْنِي فَأَغْشَشْتُهُمْ، وَصَدَّقُوْنِي فَأَتَّهَمْتُهُمْ، فَبِأَيِّ وَجْهٍ أَلْقَاهُمْ؟ وَبِأَيِّ حُجَّةٍ أُقَاوِمُهُمْ؟ وَلَمْ أَحْصَلْ مِنْ مَدِيْحٍ وَمِنْ نَثْرٍ بَعْدَ نَظْمٍ إلاَّ عَلَى نَدَمٍ مُؤْلِمٍ وَيَأْسٍ مُسْقِمٍ، فَإنْ كَانَ لِلنَّجَاحِ عَلامَةٌ وأَيْنَ هِيَ وَمَا هِيَ؟ ألا إنَّ الَّذِيْنَ نَحْسُدُهُمْ عَلَى مَا مُدِحُوا بِهِ كَانُوا مِنْ طِيْنَتِكَ، وَإنَّ الَّذِيْنَ هُجُوا كَانُوا مِثْلَكَ، فَزَاحِمْ بِمَنْكِبِكَ أَعْظَمَهُمْ شَأْنًا وَأَنْوَرَهُمْ شُعَاعًا، وَأَشْرَفَهُمْ يَفَاعًا[4].

---

١ - في (مخ) والمطبوع: (حفل).
٢ - المطبوع : (بيده) محذوفة.
٣ - المطبوع : (التوى) محذوفة.
٤ - المطبوع : (واشرقهم دفاعاً)

فَحَارَ ابنُ العَمِيْدِ وَلَمْ يَدْرِ مَا يَقُوْلُ فَأَطْرَقَ سَاعَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: هَذَا ضَيْقٌ عَنْ الإطَالَةِ مِنْكَ فِي الإسْتِزَادَةِ وَعَنِ الإطَالَةِ فِي المَعْذِرَةِ، وَإِذَا[1] تَوَاهَبْنَا مَا فَعْنَا إِلَيْهِ، اسْتَأْنَفْنَا مَا نَتَحَامَدُ عَلَيْهِ. فَقَالَ ابنُ نُبَاتَةَ: أَيُّهَا الرَّئِيْسُ: إِنَّهَا نَفْثَةُ صَدْرٍ دَوَّى بَعْدَ زَمَانٍ، وَفَضْلَةُ لِسَانٍ قَدْ خَرِسَ مُنْذُ دَهْرٍ. وَالغَنِيُّ إِذَا[2] مَطَلَ لَئِيْمٌ. فَاسْتَشَاطَ ابنُ العَمِيْدِ وَقَالَ: وَاللهِ مَا اسْتَوْجَبْتُ هَذَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللهِ وَلَقَدْ نَافَرْتُ العَمِيْدَ مِنْ دُوْنِ ذَا حَتَّى دُفِعنَا إِلَى فَرِيٍّ غَائِمٍ[3] وَلَجَاجٍ قَائِمٍ، وَلَسْتَ لِيِّ نِعْمَتِي فَاحْتَمِلُكَ، وَلا صَنِيْعَتِي فَاغْضِي عَلَيْكَ، وَأَنَّ بَعْضَ مَا قَرَّرْتُهُ فِي سَامِعِي يَنْقُضُ مَرَّةً الحِلْمَ، وَيُبَدِّدُ شَمَلَ الصَّبْرِ هَذَا وَمَا اسْتَقْدَمْتُكَ بِكِتَابٍ وَلا اسْتَدْعَيْتُكَ بِرَسُوْلٍ وَلا كَلَّفْتُكَ مَدْحِي وَلا سَأَلْتُكَ[4] تَقْرِيْظِي. فَقَالَ ابنُ نُبَاتَةَ: صَدَقْتَ أَيُّهَا الرَّئِيْسُ، إِنَّكَ مَا اسْتَقْدَمْتَنِي بِكِتَابٍ، ولا اسْتَدْعَيْتَنِي بِرَسُوْلٍ، ولا أَلْتَنِي[5] مَدْحَكَ، وَلا كَلَّفْتَنِي تَقْرِيْظَكَ، وَلَكِنْ جَلَسْتَ فِي صَدْرِ إِيْوَانِكَ بِأُبَّهَتِكَ فُلْتَ لا يُخَاطِبُنِي أَحَدٌ إِلاَّ بِالرِّيَاسَةِ وَلا يُنَازِعُنِي خَلْقٌ فِي أَحْكَامِ السِّيَاسَةِ، فَإِنِّي اتَبُ رُكْنِ الدَوْلَةِ وَزَعِيْمُ المِلَّةِ وَالحَضْرَةِ وَالقَيِّمُ بِمَصَالِحِ المَمْلَكَةِ، فَكَأَنَّكَ عَوْتَنِي بِلِسَانِ الحَالِ وَلَمْ تَدْعُنِي بِلِسَانِ المَقَالِ. فَثَارَ ابنُ العَمِيْدِ مُغْضَبًا

- المطبوع : (وإذا ما تواهبنا)

- المطبوع : (ذا)

- في (مخ): (حتى رفعنا الى فري غاتم)

- الفَري:الحيرة والإندهاش (تاج العروس:٢٣١/٣٩ مادة فرى)

٤ - المطبوع: (سئلتك).

- المطبوع: (سئلتني).

وَدَخَلَ حِجْرَتَهُ وَتَقَوَّضَ المَجْلِسُ وَسُمِعَ ابنُ نُبَاتَةَ وَهُوَ مَارٌّ فِي صَحْنِ الدَّارِ يَقُوْلُ: واللهِ إنْ سَفَّ التُّرَابِ والمَشْيَ عَلَى الجَمْرِ أَهْوَنُ مِنْ هَذَا، فَلَعَنَ اللهُ الأَدَبَ إذَا كَانَ بَائِعَهُ مُهِيْنًا لَهُ[1]، وَمُشْتَرِيْهِ مُمَاكِسًا فِيْهِ.

فَلَمَّا سَكَنَ غَيْظُ ابنِ العَمِيْدِ وَثَابَ إلَيْهِ حِلْمُهُ التَمَسَهُ مِنَ الغَدِ لِيَعْتَذِرَ إلَيْهِ وَيَزِيْلَ مَا كَانَ مِنْهُ، فَكَأَنَّمَا غَاصَ فِي سَمْعِ الأَرْضِ وَبَصَرِهَا، فَكَانَتْ حَسْرَةً[2] فِي قَلْبِ ابنِ العَمِيْدِ إلَى أَنْ مَاتَ[3] .

---

١ - في (مخ): (له)محذوفة.

٢ - المطبوع (حسرة) محذوفة واضيفت في الهامش.

٣ - وفيات الأعيان: ١٠٥/٥-١٠٧،والوافي بالوفيات :٢٨٢/٢ ،والصبح المنبي:١٩٧/١-٢٠٥

وَلا بَأسَ بِذِكْرِ مَا وَرَدَ من الفصولِ فِي ذَمِّ البُخْلِ وَذِكْرِ بَعْضِ قَضَايَا البُخَلاءِ وَذِكْرِ بَعْضِ الشِّعْرِ الَّذِي وَرَدَ فِي ذَمِّهِمْ .

قِيْلَ: البُخْلُ يَهْدِمُ مَبَانِي الكَرَمِ.

آخَرْ: بَشِّرْ مَالَ البَخِيْلِ بِحَادِثٍ أَو وَارِث[1].

وفي آخر: شَرُّ أَخْلاقِ الرِّجَالِ البُخْلُ وَالجُبْنُ وَهُمَا مِنْ أَخْلاقِ النِّسَاءِ.

وَقَالَتْ الحُكَمَاءُ :مَن انْتَجَعَ لَئِيمًا كَانَ كَمُنْتَجِعِ السَّرَابِ أَوْ نَارِ الحُبَاحِبِ[2].

وَفِي مَثَلٍ آخَر: مَا أَفْلَحَ بَخِيْلٌ قَط.

وَمِنْ أَمْثَالِ البُخَلاءِ وَاحْتِجَاجَاتِهِمْ :قَوْلُ (لا)يَدْفَعُ البَلا، وَ قَوْلُ (نَعَمْ)يُزِيْلُ النِّعَمْ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ لابْنِهِ: كُنْ[3]مَعَ النَّاسِ كَالضَّارِبِ بِالقِدَاحِ، إِنَّمَا غَرَضُكَ أَخْذُ مَتَاعِهِمْ وَحِفْظُ مَتَاعِكَ .

وَمِنْ بَعْضِ الحِكَايَاتِ عَنْهُمْ، عَنِ المطَالِبِي[4] قَالَ: مَرَّ ابنُ الحَمَامَةِ الشَّاعِرُ[5]

---

١ - من أقوال أمير المؤمنين علي (عليه السلام): الفصول المهمة لابن الصباغ :٥٣٨/١ ، جواهر المطالب:١٥٠/٢، ينابيع المودة:٤١٣/٢.

- المطبوع : يأتي النص(آخر: أيُّ داء أدْوَى مِنَ البُخْل؟)،لم يثبت في (مخ).

٢ - نارُ الحُباحِب: ما اقْتَدَحَ من شَرَرِ النارِ في الهَواءِ. (تاج العروس:٢٢٩/٢ مادة حبب).

٣ - المطبوع : (يا بني كن).

٤ - المطالبي : محمد بن سعيد بن محمد بن القاسم العقيلي السمرقندي ،يرجع بنسبه إلى عقيل بن أبي طالب، كتب عنه الإدريسي، ونسبه ابن نقطة كذلك وقال: هكذا نسبه الإدريسي وأثنى عليه. الإكمال في رفع الإرتياب:٣٤٢/٦ ، توضيح المشتبه:٣١٢/٦

٥ - ابن الحمامة: هوذة بن الحارث بن عجرة السلمي،ابن حمامة: شاعر قوي العارضة. من ←

بِالحُطَيْئَةِ وَهُوَ جَالِسٌ بِفِنَاءِ بَيْتِهِ، فَقَالَ لَهُ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ، قَالَ: كَلِمَةٌ نَقُوْلُهَا، قَالَ: إِنِّي خَرَجْتُ مِنْ أَهْلِي بِغَيْرِ زَادٍ ،قَالَ: مَا ضَمِنْتُ لَهُمْ قِرَاكَ، قَالَ: أَفَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِي ظِلَّ بَيْتِكَ أَتَفَيَّؤُ بِهِ؟ قَالَ: دُوْنَكَ الجَبَلَ يَفِيءُ عَلَيْكَ ،قَالَ: إِنِّي ابنُ حَمَامَةَ، قَالَ: انْصَرِفْ وَكُنْ ابنَ أَيِّ طَائِرٍ شِئْتَ[1].

وَبَيْنَا أَبُو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ[2] جَالِسٌ فِي دِهْلِيْزِ دَارِهِ إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ، قَالَ: قُلْتَ مَا لا يُنْكَرُ، قَالَ: أَأَدْخُلُ ؟قَالَ: وَرَاكَ أَوْسَعُ ، قَالَ: إِنَّ الرَّمْضَاءَ أَحْرَقَتْ قَدَمَيَّ، قَالَ: بُلْ عَلَيْهَا يَبْرُدَا[3] ،قَالَ: فَهَلْ عِنْدَكَ شَيءٌ تُطْعِمُنِيْهِ ، قَالَ: نَأْكُلُ وَنُطْعِمُ العِيَالَ فَإِنْ فَضُلَ شَيءٌ كُنْتَ أَحَقَّ بِهِ مِنَ الكَلْبِ، قَالَ الأَعْرَابِي: تَاللهِ مَا رَأَيْتُ أَلْئَمَ مِنْكَ، قَالَ: بَلَى قَدْ رَأَيْتَ وَلَكِنَّكَ نَسِيْتَ.

وَأَتَى رَجُلٌ الحُطَيْئَةَ وَهُوَ فِي غَنَمٍ لَهُ، فَقَالَ :السَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَاعِي الغَنَمِ، فَرَفَعَ الحُطَيْئَةُ عَصَاهُ وَقَالَ: إِنَّهَا عَجْرَاءَ مِنْ سَلَمْ[4] ، قَالَ: إِنِّي ضَيْفٌ ،قَالَ:

الصحابة، أو ممن كانوا في عصر النبوة. والحمامة أمه، اشتهر بنسبته إليها. كان من سكان البصرة. ووفد على عمر (في خلافته) ليأخذ عطاءه، فدعي قبله أناس من قومه، فأغضبه تقديمهم عليه، فقال:

لقدْ دارَ هذَا الأمرُ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ! فَأَبْصِرْ، أَمِيْنَ اللهِ، كَيْفَ تُرِيْدُ

توفي نحو (٢٠ هـ).

الطبقات الكبرى:٤/٢٠٨، ومعجم الشعراء:١/٤٨٢، وأسد الغابة:٥/٣٩٣ ، والإصابة:٦/٤٥٢،٤٣٩، وخزانة البغدادي:١/٣٤٤ ، والأعلام:٨/١٠٢.

١ - التذكرة الحمدونية:٢/٣١٨، ونهاية الأرب:٣/٢٩٧، ومجاني الأدب:٦/٢٩٥، والمصدر الأخير:١/١٠١ ينسبها لابن هرمة.

٢ - المطبوع: (الدئلي).

٣ - المطبوع: (تبردا).

٤ - العَجْراء :العصا ذات الأُبَن (تاج العروس:١٢/٥٣٦ مادة عجر).

لِلضِّيْفَانِ أَعْدَدْتُهَا[1].

وَكَانَ خَالِدُ بنُ صَفْوَانَ إِذَا حَصَلَ لَهُ الدِّرْهَمُ نَقَرَهُ، وَقَالَ: طَالَمَا شَرَّقْتَ وَغَرَّبْتَ، وَاللهِ لأُطِيْلَنَّ ضَجْعَتَكَ وَلأُدْيِمَنَّ صَرْعَتَكَ وَلأَجْعَلَنَّهُ آخِرَ عَهْدِكَ فِي أَيْدِي[2] الرِّجَالِ.

وَمِمَّا يُحْكَى أَنَّ بَعْضَ البُخَلاءِ انْتَقَلَ إِلَى دَارٍ، فَلَمَّا نَزَلَهَا وَقَفَ بِهِ سَائِلٌ فَقَالَ: صَنَعَ اللهُ لَكَ، فَأَتَاهُ آخَرُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ الأَوَّلِ، ثُمَّ ثَالِثٌ، فَقَالَ لَهُ كَذَلِكَ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى ابْنَتِهِ وَقَالَ لَهَا: مَا أَكْثَرَ السُّؤَالَ فِي هَذَا المَكَانِ؟ فَقَالَتْ: يَا أَبَتِ مَا تَسَّكْتَ لَهُمْ بِهَذِهِ الكَلِمَةِ فَمَا تُبَالِي قَلُّوا أَمْ كَثُرُوا.

وَمِنْ ذَلِكَ مَا حُكِيَ أَنَّهُ كَانَ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ خَالِدِ بنِ بَرْمَكَ شَدِيْدَ البُخْلِ، فَدَخَلَ يَوْمًا بَعْضُ نُدَمَائِهِ عَلَى أَبِيْهِ يَحْيَى بنِ خَالِدٍ فَقَالَ لَهُ: صِفْ لِيَ مَائِدَةَ مُحَمَّدٍ، قَالَ: هِيَ فِتْرٌ فِي فِتْرٍ، وَصِحَافُهُ مِنْ حَبِّ الخِشْخَاشِ مَنْقُوْرَةٌ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ أَكِيْلِهِ رَغِيْفٌ، قَالَ: فَمَنْ يَحْضُرُ مَائِدَتَهُ؟ قَالَ الكِرَامُ الكَاتِبُوْن، قَالَ: فَمَنْ يَأْكُلُ مَعَهُ؟ قَالَ: الذُّبَابُ، فَقَالَ: فَأَنْتَ خَاصٌّ بِهِ وَثَوْبُكَ خَلِقٌ؟ قَالَ: وَاللهِ لَوْ مَلَكَ مُحَمَّدٌ ابْنُكَ بَيْتًا عَرْضُهُ مِنْ بَغْدَادَ إِلَى خُرَاسَانَ مَمْلُوْءًا إِبَرًا ثُمَّ جَاءَ جِبْرَئِيْلُ وَمِيْكَائِيْلُ وَاسْرَافِيْلُ(عليهم السلام) وَأَوْلادُ يَعْقُوْب(عليه السلام) يَسْأَلُونَهُ عَارِيَةَ إِبْرَةٍ يَخِيْطُوْنَ بِهَا قَمِيْصَ يُوْسُفَ الصِّدِّيْقِ(عليه السلام) لَمَا فَعَلَ.

---

[1] - التذكرة الحمدونية:٣١٨/٢ ،غرر الخصائص:٣٨٠/١

[2] المطبوع : (بأيدي).

وَنَظَمَ ابنُ الرُّومِيِّ هَذَا المَعْنَى فِي قَوْلِهِ[1]: [من الكامل]

لَوَ أَنَّ قَصْرَكَ يَا بنَ يُوْسُفَ مُمْتَلٍ إِبَرًا يَضِيْقُ بِهَا فَضَاءُ المَنْزِلِ

وَأَتَاكَ يُوْسُفُ[2] يَسْتَعِيْرُكَ إِبْرَةً لِيَخِيْطَ قَدَّ قَمِيْصِهِ لَم تَفْعَلَ

وَمِنْ ذَلِكَ أَنه [3]حَضَرَ أَعْرَابِيٌّ سِمَاطَ هِشَامِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ فَبَيْنَمَا هُوَ يَأْكُلُ اذْ تَعَلَّقَتْ شَعْرَةٌ بِلُقْمَتِهِ، فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ: يَا أَعْرَابِيُّ نَحِّ الشَّعْرَةَ عَنْ لُقْمَتِكَ، قَالَ: إِنَّكَ لَتُكْثِرُ لِمَضْغِي مُلاحَظَةً حَتَّى تَرَى الشَّعْرَةَ فِي اللُّقْمَةِ،وَاللهِ لا أَكَلْتُ عِنْدَكَ أَبَدا ، وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ يَقُوْلُ[3]: [من الطويل]

وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ زِيَارَةِ بَاخِلٍ يُلاحِظُ أَطْرَافَ الأَكِيْلِ[4]عَلَى عَمْدِ

وَرُوِيَ مَا هَذَا مَضْمُوْنُهُ: إِنَّهُ قِيْلَ لِبَعْضِ البُخَلاءِ: مَنْ أَشْجَعُ النَّاسِ؟ قَالَ: مَنْ سَمِعَ صَرِيْرَ الأَسْنَانِ عَلَى طَعَامِهِ وَلَمْ تَتَفَتَّتْ كَبِدُهُ.

وَمِنْ ذَلِكَ مَا حُكِيَ عَن أَبِي القَاسِمِ القَطَّانِ[5]، وَكَانَ صَاحِبَ نَوَادِرٍ، أَنَّهُ دَخَلَ يَوْمًا مِنْ أَيَّامِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَالحَرُّ شَدِيْدٌ، عَلَى الوَزِيْرِ ابنِ هُبَيْرَةَ، وَعِنْدَهُ نَقِيْبُ

---

١ - المطبوع : (مَا حُكِيَ أَنْ حَضَرَ).

- لم تثبت في الديوان.

- الوافي بالوفيات ١٤ / ١٩١ . وبلا عزو في : غرر الخصائص الواضحة: ٣٥٦ .

٢ - الخبر في: عيون الأخبار:٢٤٥/٣ ، والعقد الفريد:٢٩٠/٢، ٢٠٣/٧.

٣ - البيت لقيس بن عاصم المنقري ، في : شعره (مجلة البلاغ ، ع ١٠ ، ١٩٧٥م ، ص:٥٢.

٤ - في (مخ) والمطبوع : (البنان).

٥ - أبو القاسم القطّان: هبة الله بن الفضل بن عبد العزيز المتوثي القطّان الشّاعر، من أوْلاد المحدّثين، كانَ الغالِب على شعره الهجاء، وقيل إن النَّاس كانوا يتقون لسانه، وكان حاضر الجواب، ويعرف الطب والكحل. تُوفِّي سنة ثمان وَخمسين وخمسمِائة. ←

لأَشْرَافِ فَقَالَ لَهُ: أَيْنَ كُنْتَ؟ قَالَ: فِي مَطْبَخِ سَيِّدِي النَّقِيْبِ ، فَقَالَ الوَزِيْرُ: وَمَا صْنَعُ وَيْلَكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي المَطْبَخِ؟ قَالَ: وَحَيَاةِ مَوْلانَا كَسَرْتُ الحَرَّ ، تَبَسَّمَ الوَزِيْرُ وَضَحِكَ الحَاضِرُوْنَ وَخَجِلَ النَّقِيْبُ .

أَقُوْلُ: وَقَدْ أَسْهَبْنَا فِي ذَلِكَ فَلَنُوْرِدُ:

من رائق مَا وَرَدَ فِي ذَمِّ البُخْلِ وَالبُخَلاءِ[1]

رِوِيَ مَا هَذَا مَضْمُوْنُهُ[2]:أَنَّ ابْنَ الرُّوْمِيِّ[3] امْتَدَحَ ابْنَ المُدبِّرِ[4] بِأَبْيَاتٍ فَرَدَّهَا إِلَيْهِ عَ الحَاجِبِ وَقَالَ امْدَحْ بِهَا غَيْرِي ،فَاعْتَزَلَ نَاحِيَةً عَنْ بَابِهِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ هَذِهِ لأَبْيَاتِ :[5] [من الوافر]

→ ينظر :الوافي بالوفيات:١٨١/٢٧، وديوان الإسلام:٤٤٣/٣ ، والأعلام:٧٥/٨.

- المطبوع : (بَعْضَ مَا وَرَدَ فِي ذَمِّ البُخْلِ وَالبُخَلاءِ مِنْ رَائِقِ النَّظْمِ).

- محاضرات الأدباء:٤٦٢/١.

- في (مخ) والمطبوع : (شَرِيْكَ بنَ عَبْدِ الله).

- في (مخ) والمطبوع : (امتدح المدبّر)، والديوان:٣٨٥/١، ومعجم الشعراء:٢٩٠/١ (إبراهيم ن المدبر)، وفي معاهد التنصيص:١١٢/١ (إبراهيم بن المهدي)،وفي محاضرات الأدباء:٤٦٢/١ التذكرة الحمدونية:١٤٧/٥، والمثل السائر:٣١٦/١، ٢٢/٢ لم يذكر صاحب القضية.

- ابن المُدبِّر: إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر، أبو إسحاق : الكاتب الأديب فاضل، الشاعر الجواد المترسل، صاحب النظم الرائق والنثر الفائق، أصله من دست ميسان، كان يدّعي أنه من ضبّة، استوزره المعتمد العباسي لما خرج من سامراء يريد مصر سنة ٢٦ هـ ، ومات في سنة تسع وسبعين ومائتين وهو يتقلد للمعتضد ديوان الضياع ببغداد.

معجم الأدباء:١٠٢/١، وسير أعلام النبلاء:١٢٤/١٣، وفوات الوفيات:٤٥/١ ، لوافي بالوفيات:٤٥/١ ،٧١/٦، وديوان الإسلام:٢٤٢/٤، والأعلام:٦٠/١.

- ديوان ابن الرومي :٣٨٥/١

رَدَدْتَ عَـلَيَّ شِـعْرِيْ بَعْـدَ مَطْـلٍ ... وَقَـدْ دَنَّسْتَ مَلْبَسَهُ الجَدِيْـدَا
وَقُلْتَ امْدَحْ بِهِ مَنْ شِئْتَ غَيْرِي ... وَمَـنْ ذَا يَقْبَـلُ المَـدْحَ الرَّدِيْـدَا
وَلا سِـيَّمَا وَقَـدْ أَعْقَبْـتَ فِيْـهِ ... مَخَازِيْـكَ اللَّـوَاتِي لَـنْ تَبِيْـدَا
وَهَـلْ لِلْحَـيِّ فِي أَثْـوَابِ مَيْـتٍ ... لَبُـوْسٌ بَعْـدَمَا امْـتَلَأَتْ صَـدِيْدَا

وَقَالَ أَبُو تمَّام:[1] [من الكامل]

لَيُـسَوِّدَنَّ يَفَـاعَ وَجْهِـكَ مَنْطِقِـي ... أَضْعَافَ مَا سَوَّدْتَ وَجْهَ قَصِيْدِي
وَلَيُفْـضَحَنَّكَ فِي المَوَاسِـمِ[2] كُلِّهَـا ... صَـدْرِي كَمَا فَـضَحَتْ يَـدَاكَ وُرُوْدِي

وَقَالَ أَيْضًا:[3] [من الطويل]

عَيَّـاشُ إِنَّـكَ لَلَّئِـيْمُ وَإِنَّنِـي ... إِذْ صِرْتَ مَوْضِـعَ حَـاجَتِي[4] لَلَئِـيْمُ

وَقَالَ مِهْيَارُ:[5] [من الطويل]

بَخِيْـلٌ لَـوَ انَّ البَحْـرَ بَـيْنَ بَنَانِـهِ ... وَفَرَّقَّهَـا، عَـنْ قَطْـرَةٍ لَمْ تَـسَرَّبِ

أَخَذَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ:[6] [من السريع]

لَـوْ عَـبَرَ الـشَّطَ أَبُـو سَـاعِدَه ... فِي لَيْلَـةٍ مُظْلِمَـةٍ بَـارِدَه

---

١ - ديوان أبي تمام :٣٤٥/٤
٢ - الديوان : (المحافل).
٣ - ديوان أبي تمام :٤٢٥/٤
٤ - الديوان :برواية (مذ صرت موضع مطلبي).
٥ - ديوان مهيار الديلمي :١٦/١
٦ - محاضرات الأدباء:٦٩٦/١، والمستطرف:١٨٥/١ بلا عزو، برواية:(لو عبر البحر بأمواجه)

وَكَفُّـــهُ مَمْلُـــوْءَةٌ خَـــرْدَلًا مَـا سَـقَطَتْ مِنْهَـا وَلا وَاحِـدَه

وَقَالَ البُحْتُرِيُّ:[1] [من البسيط]

لَـوْ صَـافَحُوا المُـزْنَ مَـا ابْتَلَّـتْ أَكُفُّهُـمُ وَلَـوْ يَخُوْضُـوْنَ بَحَـرَ الـصِّيْنِ مَـا غَرِقُـوا

جَفُّوا مِـنَ البُخْـلِ حَتَّـى لَـوْ بَـدَا لَهُـمُ ضَـوْءُ السُّهَا فِي سَـوَادِ اللَّيْـلِ لاحْتَرَقُـوا

وَقَالَ كُشَاجِمُ:[2] [من مجزوء الكامل]

يَـــا مَـــنْ يُؤَمِّـــلُ جَعْفَـــرًا مِـــنْ بَـــيْنِ أَهْـــلِ زَمَانِـــهِ

لَـــوْ أَنَّ فِي اسْـــتِكَ دِرْهَمًـــا لا سْـــتَلَّهُ بِلِـــسَانِهِ

وَقَالَ دِعْبِلُ الخِزَاعِيُّ:[3] [من الخفيف]

---

[1] - ديوان البحتري :١٤٧٠/٣

[2] - البيتان لم يثبتا في ديوان كشاجم.

[3] - كُشَاجِم: محمود بن الحسين (أو ابن محمد بن الحسين) بن السندي بن شاهك، أبو الفتح الرمليّ، المعروف بكُشاجم: شاعر متفنن، أديب، من كتاب الإنشاء. من أهل (الرملة) بفلسطين، فارسي الأصل، كان أسلافه الأقربون في العراق، تنقل بين القدس ودمشق وحلب وبغداد، وزار مصر أكثر من مرة، واستقر بحلب، فكان من شعراء أبي الهيجاء عبد الله (والد سيف الدولة) بن حمدان، ثم ابنه سيف الدولة، له (ديوان شعر) و (أدب النديم) وغيرهما، ولفظ (كشاجم) منحوت، فيما يقال، من علوم كان يتقنها: الكاف للكتابة، والشين للشعر، والألف للإنشاء، والجيم للجدل، والميم للمنطق، وقيل: لأنه كان كاتبًا شاعرًا أديبًا جميلًا مغنيًا، وتعلم الطب فزيد في لقبه طاء، فقيل (طكشاجم) ولم يشتهر به، توفي سنة (٣٦٠ هـ). المؤتلف والمختلف:٨١/١، الذخيرة:٢٠٨/٧، بغية الطلب:٤٧٤/١٠، سير أعلام النبلاء: ٢٨٥/١٦، فوات الوفيات:٩٩/٤، ديوان الإسلام:٥٩/٤ ، الأعلام:١٦٧/٧

[3] - ديوان دعبل الخزاعي: ١٥٥.

– دعبل بن علي بن رزين الخزاعي، أبو علي: الأديب الشاعر المبرز، أصله من الكوفة، مقام ببغداد، له أخبار، وشعره جيد، وكان صديق البحتريّ، وصنف كتابًا في (طبقات ←

إنَّ هَـذَا الفَتَـى يَـصُوْنُ رَغِيْفًـا ... مَـا إلَيْـهِ لِنَـاظِرٍ مِـنْ سَـبِيْلِ
هُـوَ فِي سُـفْرَتَيْنِ مِـنْ أَدَمِ الطَّـا ... ئِـفِ فِي سَـلَّتِيْنِ فِي مِنْـدِيْلِ
خُتِمَـتْ كُـلُّ سَـلَّةٍ بِحَدِيْـدٍ ... وَسُـيُوْرٍ قُـدِدْنَ مِـنْ جِلْـدِ فِيْـلِ
فِي جِرَابٍ فِي جَوْفِ تَابُوْتِ (مُوْسَى)[٤] ... وَالمَفَـاتِيْحُ عِنْـدَ (اسْرَافِيْـلِ)

وَقالَ بَعْضُهُم: [من الوافر]

فَتًـى لَـوْ أُدْخِـلَ الحَـمَّامَ حَـولًا ... وَحَـوْلًا بَعْـدَ أَحْـوَالٍ كَثِـيْرَه
وَأُلْـبِسَ أَلْـفَ فَـرْوٍ بَعْـدَ فَـرْوٍ ... وَلِحْفًـا حَـشْوُهَا قُطُـنُ الجَزِيْـرَه
وَوَاقَـدَتِ الجَحِـيْمُ عَلَيْـهِ حَتَّـى ... تَـصِيْرَ عِظَامُـهُ مِثْـلَ الـذَّرِيْرَه
لَمَـا عَرِقَـتْ أَنَامِلُـهُ لِبُخْـلٍ ... بِعُـشْرِ عَـشِيْرِ مِعْـشَارِ الـشَّعِيْرَه

وَقَالَ ابنُ الرُّوْمِيِّ:[١] [من المنسرح]

←الشعراء)، طال عمره فعاصر الرشيد والمأمون والمعتصم والواثق، وكان يهجو بني العباس كما يهجو بني أمية، ذاكرًا ما فعلوه بآل البيت من فضائع، لهذا طلبوه فقضى عمره مشرَّدًا لا يستقر به حال، خوفًا من سطوتهم، لذلك كان يقول: لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي أبحث عمن يصلبني عليها فما أجد! وما لبث أن قتلوه شر قتلة بعد أن تجاوز عمره التسعين عامًا، ببلدة تدعى الطيب (بين واسط وخوزستان) سنة (٢٤٦هـ)، له (ديوان شعر) جمع فيه بعض الأدباء ما بقي متفرقًا من شعره.

تأريخ بغداد:٣٧٨/٨، وتأريخ دمشق:٢٤٥/١٧، ومعجم الأدباء:١٢٨٤/٣، وإنباه الرواة : ٢٣٨/٣، وبغية الطلب:٣٤٩٦/٧، ووفيات الأعيان:٢٦٦/٢، ومختصر تأريخ دمشق:١٧٢/٨ ، والبلغة:٥٧/١ ، وديوان الإسلام:٢٦٣/٢، والأعلام:٣٣٩/٢.

١ - ديوان ابن الرومي :٥٢٢/١

فَتًى عَلَى خُبْزِهِ[1] وَنَائِلِهِ ... أَشْفَقُ مِنْ وَالِدٍ عَلَى وَلَدِهْ

رَغِيْفُهُ مِنْهُ حِيْنَ يُسْأَلُهُ[2] ... مَكَانَ رُوْحِ الجَبَانِ مِنْ جَسَدِهْ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ وَهُوَ لَطِيْفٌ:[3] [من السريع]

عَوَّذَ لَمَّا بِتُّ ضَيْفًا لَهُ ... أَقْرَاصَهُ مِنِّيْ بِيَاسِيْنِ

وَعَوَّذَ المَاءَ بِسُمْرِ القَنَا ... وَبِالأَفَاعِي وَالثَّعَابِيْنِ

فَبِتُّ وَالأَرْضُ فِرَاشِي وَقَدْ ... غَنَّتْ (قِفَا نَبْكِ) مَصَارِيْنِي

وَظَرِيفٌ قَوْلُ بَعْضِهِمْ:[4] [من البسيط]

أَبَا سَعِيْدٍ لَنَا فِي شَاتِكَ العِبَرُ ... جَاءَتْ وَمَا إِنْ لَهَا بَوْلٌ وَلا بَعْرُ

وَكَيْفَ تَبْعَرُ شَاةٌ عِنْدَكُمْ مَكَثَتْ ... طَعَامُهَا الأَبْيَضَانِ الشَّمْسُ وَالقَمَرُ؟

قَالَ بَعْضُ الأُدَبَاءِ[5]: [من الطويل]

---

١ - في (مخ) والمطبوع: (خيره).

٢ - في (مخ) والمطبوع: (تسأله).

- بلا عزو في: البديع لابن المعتز .

٤ - البيتان لأبي علي الحمدوني في :تأريخ الإسلام:٨٥/١٩ ، وفوات الوفيات:١٧٣/١ ، والوافي بالوفيات:٤٧/٩ .

- أبو علي الحمدوني: إسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه أبو علي الحمدوني، وجده حمدويه صاحب الزنادقة على عهد الرشيد، قال المرزباني: بصريٌ، مليح الشعر، حسن التضمين، اشتهر بقوله في طيلسان أحمد بن حرب.

الذخيرة:٤٠١/٧، وفيات الأعيان:٩٥/٧، تأريخ الإسلام:٨٥/١٩، وفوات الوفيات: ١٧٣/١، والوافي بالوفيات:٤٧/٩ .

٥ - ديوان محمود الورّاق :٨٢

- في الديوان: (ولم أر مثل الجود للعرض حابسا).

وَيُسْرِعُ بُخْلُ المَرْءِ فِي هَتْكِ عِرْضِهِ ... وَلَمْ يُرَ مِثْلُ الجُوْدِ لِلْعِرْضِ حَارِسَا

وَقَالَ البُحْتُرِيُّ:[1] [من المتقارب]

(أَبَا جَعْفَرٍ) لَيْسَ فَضْلُ الفَتَى ... إِذَا رَاحَ فِي فَرْطِ اعْجَابِهِ

وَلا فِي فَرَاهَةِ بَرْذُوْنِهِ ... وَلا فِي نَظَافَةِ اثْوَابِهِ

وَلَكِنَّهُ فِي الفِعَالِ الكَرِيْـ ... ـمِ وَالخَطَرِ الأَشْرَفِ النَّابِهِ

رَأَيْتُكَ تَهْوَى اقْتِنَاءَ المَدِيْحِ ... وَتَجْهَلُ[2] مِقْدَارَ إِيجَابِهِ!

لَئِنْ كُنْتُ أَمْنَحُهُ[3] الأَكْرَمِيْـ ... ـنَ فَمَا أَنْتَ أَوَّلُ أَرْبَابِهِ

وَإِنْ أَتَطَلَّبْ بِهِ نَائِلًا ... فَلَسْتَ مَلِيًّا بِإِطْلابِهِ

وَإِنْ أَتَصَدَّقْ بِهِ حِسْبَةً ... فَإِنَّ المَسَاكِيْنَ أَوْلَى بِهِ!

وَقَوْلُهُ أَيْضًا:[4] [من الكامل]

تَاللهِ[5] يَسْهَرُ فِي مَدِيْحِكَ لَيْلَهُ ... مُتَمَلْمِلًا وَتَنَامُ دُوْنَ ثَوَابِهِ

يَقْظَانَ يَنْتَخِبُ الكَلامَ كَأَنَّهُ ... جَيْشٌ لَدَيْهِ يُرِيْدُ أَنْ يَلْقَى بِهِ

فَأَتَى بِهِ كَالسَّيْفِ رَقْرَقَ صَيْقَلٌ[6] ... مَا بَيْنَ قَائِمِ سِنْخِهِ وَذُبَابِهِ[7]

---

١ - ديوان البحتري :٢٣٧/١

٢ - في (مخ): (وتهل) ،والمطبوع : (وتسهل)

٣ - في (مخ) والمطبوع: (أنحله).

٤ - ديوان البحتري :٨٨/١

٥ - في (مخ) والمطبوع: (الله).

٦ - في (مخ): (صيقل وقرت).

٧ - السِّنْخ: الأَصْلُ من كلِّ شيْءٍ. وسِنْخُ السَّيف:سيلانه.(تاج العروس:٢٧٤/٧ مادة سنخ)

فَحَجَبْتَهُ حَتَّى تَوهَّمَ أَنَّهُ[1] هَاجٍ أَتَاكَ بِشَتْمِهِ وَسِبَابِهِ

وَمِمَّا يَنْظَمُّ إِلَى البُخْلِ :الإِخْلافُ فِي المَوَاعِيْدِ وَالمَطْلُ، بَلْ عَدَّهُ بَعْضُهُمْ أَقْبَحَ مِنْهُ، فَقَالَ: الخُلْفُ أَلأَمُ مِنَ البُخْلِ، لأَنَّ مَنْ لَمْ يَفْعَلِ المَعْرُوْفَ لَزِمَهُ ذَمُّ اللُّؤْمِ وَحْدِهِ، وَمَنْ وَعَدَ وَأَخْلَفَ لَزِمَهُ ثَلاثُ مَذَمَّاتٍ: ذَمُّ اللُّؤْمِ وَذَمُّ الخُلْفِ وَذَمُّ الكَذِبِ.

وَكَتَبَ العَتَّابِي إِلَى بَعْضِ أَهْلِ السُّلْطَانِ ،أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ سَحَائِبَ وَعْدِكَ قَدْ[2] أَبْرَقَتْ فَلْيَكُنْ وَبْلُهَا سَالِمًا مِنْ عِلَلِ المَطْلِ.

وَقِيْلَ: الوَعْدُ نَافِلَةٌ وَالإِنْجَازُ فَرِيْضَةٌ، وَقِيْلَ: الوَعْدُ مَرَضُ المَعْرُوْفِ وَالإِنْجَازُ بُرْؤُهُ وَالمَطْلُ تَلَفُهُ، وَقِيْلَ: خُلْفُ الوَعْدِ خُلُقُ الوَغْدِ.

قَالَ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ: [من المتقارب]

فَمَا أَقْبَحَ الخُلْفَ بَعْدَ المَقَالِ وَمَا اسْمَجَ الخُلْفَ بِالبَاخِلِيْنَا

وَقَالَتِ الحُكَمَاءُ: (لا) مُرِيْحَةٌ خَيْرٌ مِن (نَعَمٍ) نَجِيْحَةٍ.

وَقَالُوا: المَطْلُ مَفْسَدَةٌ لِلصَّنِيْعَةِ.

وَقَالَتِ الحُكَمَاءُ أَيْضًا: الخُلْفُ مَاحِي شَرَفِ الكِرَامِ، مُعْفٍ لِرِسُوْمِ الجُوْدِ، وَهُوَ أَقْصَى مَرَاتِبِ اللُّؤْمِ وَفَاعِلُهُ قَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ.

---

* -ذُبَابُ السَّيْفِ: (طَرَفُهُ المُتَطَرِّفُ) الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ. (تاج العروس:٤٢٤/٢ مادة ذبب).

١ - في (مخ)والمطبوع : (فَجَهْتَهُ حَتَّى تَخَيَّلَ أَنَّهُ).

٢ - المطبوع : (قد) محذوفة.

قَالَ الشَّاعِرُ:[1] [من الطويل]

فَإِنْ تَجْمَعَ الآفَاتِ فَالبُخْلُ شَرُّهَا ... وَشَرٌّ مِنَ البُخْلِ المَوَاعِيْدُ وَالمَطْلُ

وَقَالَ أَبو نُواسٍ:[2] [من السريع]

وَعَدْتَنِي وَعْدَكَ حَتَّى إِذَا ... أَطْعَمْتَنِي فِي كَنْزِ (قَارُوْنِ)

جِئْتَ مِنَ اللَّيْلِ بِغَسَّالَةٍ ... تَغْسِلُ مَا قُلْتَ بِصَابُوْنِ

وَقَالَ آخَرُ:[3] [من المنسرح]

يَحْتَاجُ مَنْ يَرْتَجِي نَوَالَكُمُ، ... إِلَى ثَلاثٍ بَغِيْرِ تَكْذِيْبِ،

كُنُوْزِ (قَارُوْنَ) أَنْ تَكُوْنَ لَهُ، ... وَعُمْرِ (نُوْحٍ)[4] ،وَصَبْرِ (أَيُّوْبِ)[4]

وَقَالَ آخَرُ:[4] [من السريع]

إِنَّ أَبَا أَيُّوْبَ فِي فِعْلِهِ ... مُؤَيَّدٌ بِالحُجُجِ البَالِغَهْ

مَا فِيْهِ مِنْ عَيْبٍ سِوَى أَنَّهُ ... يَدْهَنُ مِنْ قَارُوْرَةٍ فَارِغَهْ[5]

لَوْ غَيْرُهُ أَخْلَفَنِي مَوْعِدًا ... أَتَتْهُ مِنِّي عَقْرَبٌ لادِغَهْ

---

١ - البيت في تأريخ دمشق :٣٢٨/٢٣ ينسب إلى صالح بن جناح اللخمي. وفي غرر الخصائص: ٣٧٠/١ ، ونهاية الأرب:٣٨٠/٣ ، وروضة الواعظين:٣٨٦ بلا عزو.

٢ - المحاسن والأضداد:١٠٠/١

٣ - البيتان ينسبان لأبي العالية الشامي في:معجم الأدباء:٩٧٦/٣ ،ووفيات الأعيان:٢٤٣/٧ . والوافي بالوفيات:١٣٢/١٢، وفوات الوفيات:٣٥١/١، وفي المحاسن والأضداد:١٠٠/١ لأبي تمام ،وفي الذخيرة:٥٢٥/٨ للقاضي عبد الوهاب بن نصر المالكي، وفي ثمار القلوب بلا عزو.

٤ - بلا عزو في : الأمثال المولدة:٢١١/١ ،

٥ - (يَدْهَنُ مِنْ قَارُوْرَةٍ فَارِغَهْ) مثل مشهور يضرب لمن يعد ولا يفي.
الأمثال المولدة:٢١١/١، والتمثيل والمحاضرة:٢٨١/١، ومجمع الأمثال:٤٢٧/٢ .

لا يَقْدِرُ (الأَعْشَى) عَلَى نَقْضِهَا وَلا (امْرُؤُ القَيْسِ) وَلا (النَّابِغَهْ)

وَمَا أَحْلَى قَوْلَ الصَّفَيِّ الحِلِّي، وَفِيْهِ حُسْنُ التَّعْلِيْلِ وَهُوَ:[1] [من المتقارب]

وَعَدْتَ جَمِيْلًا وَأَخْلَفْتَهُ[2] وَذَلِكَ بِالحُرِّ لا يَجْمُلُ
وَقُلْتَ بِأَنَّكَ لِي نَاصِرٌ، إِذَا قَابَلَ الجَحْفَلَ الجَحْفَلُ
وَكَمْ قَدْ نَصَرْتُكَ فِي مَعْرَكٍ[3]، تَحَطَّمُ فِيْهِ[4] القَنَا الذُّبَّلُ
وَلَسْتُ أَمُنُّ بِفِعْلِي[5] عَلَيْكَ، فَأَعْجَبُ بِالقَوْلِ أَوْ أَعْجِلُ[6]
كَمَا قَالَهُ الصَّقْرُ[7] فِي عِزَّةٍ بِهِ حِيْنَ فَاخَرَهُ البُلْبُلُ
وَقَالَ: أَرَاكَ جَلِيْسَ المُلُوْكِ وَمِنْ فَوْقِ أَيْدِيْهِمُ تُحْمَلُ
وَأَنْتَ كَمَا عَلِمُوا أَخْرَسٌ[8]، وَعَنْ بَعْضِ مَا قُلْتَهُ تَنْكُلُ
وَأُحْبَسُ مَعْ أَنَّنِي نَاطِقٌ، وَقَدْرِيَ[9] عِنْدَهُمُ مُهْمَلُ
فَقَالَ: صَدَقْتَ وَلَكِنَّهُمْ بِذَا عَرَفُوا أَيُّنَا الأَكْمَلُ[10]

---

١ - ديوان صفي الدين الحلي :٤١
٢ - في (مخ) والمطبوع: (فأخلفته).
٣ - في (مخ) والمطبوع : (كَرَّةٍ).
٤ - في (مخ) والمطبوع : (تُكَسِّرُ فِيْهَا).
٥ - في (مخ): (بنفسي) ، والمطبوع : (بنفعي) .
٦ - في (مخ) والمطبوع : (اذاعجل).
٧ - في (مخ) والمطبوع : (الباز) .
٨ - في (مخ): (صامت) ، والمطبوع: (عَمِلُوا صَامِتٌ).
٩ - في (مخ) والمطبوع : (وحالي)
١٠ - في الديوان : (بذاك دروا أنني الأفضل) .

لأَنِّي فَعَلْتُ وَمَا قُلْتُ قَطُّ، وَأَنْتَ تَقُوْلُ، وَلا تَفْعَلُ

وَقَالَ الآخَرُ:[1] [من المنسرح]

وَعْدُكَ لا يَنْقَضِي لَهُ أَمَدُ وَلا لِلَيْلِ المِطَالِ مِنْكَ غَدُ

عَلَّلْتَنِي بِالْمُنَى غَدًا فَغَدًا إِنَّ غَدًا سَرْمَدٌ هُوَ الأَبَدُ

وَمِنَ الغَايَاتِ فِي هَذَا البَابِ قَوْلُ عَمِّيَ المَهْدِيّ، طَابَ ثَرَاهُ، وَأَظُنُّهُ لَمْ يُسْبَقْ إِلَيْهِ:[2]

[من الرجز]

وَقُلْتَ: خُذْ فِي الحَشْرِ مَا وُعِدْتَهُ، تُرْغِمْ بِهِ اليَوْمَ أُنُوْفَ الحُسَّدِ

فَقُمْتُ مِنْ آخِرَتِي أَنْقُلُ لِلدْ دُنْيَا عَطَايَا فَضْلُهَا لَمْ يُجْحَدِ

وَقَوْلِي فِي غَرَضٍ لِيَ:[3] [من السريع]

قَالُوا طَرِيْقُ (الكَرْخِ) سَمْحٌ فَلِمْ تَشْكُو أَذَى السَّيْرِ؟ اشْتَكَاهُ العَلِيلْ

قُلْتُ: نَعَمْ سَمْحٌ وَلَكِنَّهُ أَبْعَدُ مِنْ انْجَازِ وَعْدِ البَخِيلْ

انْتَهَى مَا أَرَدْنَا ذِكْرَهُ.[4]

---

١ - البيتان لقوام الدين الحسن بن محمد المعروف بابن طراح في: فوات الوفيات:٣٦٦/١ أعيان العصر:٢٤٥/٢، والوافي بالوفيات:١٦٥/١٢، والدرر الكامنة:١٤٢/٢، ومعاهد التصيص:٨١/١ ، وأعيان الشيعة: ٢٤٢/٥ ، وفي الكشكول:٥٥/٢ لابن مطروح .

٢ - ديوان السيد مهدي بن داود الحلي/الملحق:٢٥٣.

٣ - لم يثبتا في ديوان الشاعر.

٤ - المطبوع : (انْتَهَى مَا أَرَدْنَا ذِكْرَهُ مِنْ ذَلِكَ، وَفِيْمَا أَوْرَدْنَاهُ كِفَايَةٌ لِلْطَالِبِ وَمَقْنَعٌ لِلْرَاغِبِ، وَلِنُشْرِعَ بِذِكْرِ الأَبْوَابِ).

الباب الأوَّل

في قافية الألف

وتشتمل على ثلاثة فصول:

* الفـــصل الأول: في المـــديح
* الفـــصل الثـــاني : في الرثـــاء
* الفـــصل الثالـــث : في الغـــزل

الفصل الأول في المديح

قُلْتُ فِي مَدْحِهِ هَذِهِ المقْطُوْعَةَ الغَرَّاءَ، الفَرِيْدَةَ العَصْمَاءَ، الَّتِي تَبْهَى عَلَى نُجُومِ السَّمَاءِ، وَتُبَاهِي بَناتِ القَرِيضِ قَائِلَةً: أَينَ مِنَ الدُّرِّ الحَصْبَاءِ؟[1]:[2][من الخفيف]

أَنُجُـــوْمٌ بِنُوْرِهَـــا يُسْتَـــضَاءُ؟ نَثَرَتْهَـــا بِأُفْقِهَـــا العَلْيَـــاءُ

أَمْ مَزَايَـــا تَـــوَدُّ لَـــوْ أَنَّ مِنْهَـــا فَـصَّلَتْ نَظْـمَ عِقْـدِهَا (الجَـوْزَاءُ)؟

مَكْرُمَاتٌ ،بِنَشْرِهَا (الفَضْلُ) يَحْيَى[3]، لِكَـــرِيْمٍ لَـــوْلاهُ مَـــاتَ الرَّجَـــاءُ

لا تَقِسْ (وَاصِلًا)[4] بِمَـنْ كُـلَّ يَـوْمٍ وَاصِـــلٌ لِلْوُفُـــوْدِ مِنْـــهُ عَطَـــاءُ

كَـــرَمٌ تَـــسْتَهِلُّ فِي كُـــلِّ قُطْـــرٍ مِـــنْ غَوَادِيْـــهِ دِيْمَـــةٌ وَطْفَـــاءُ[5]

يَـا مُطِيْبَ القِـرَى إِذَا مَـا افْـشَعَرَّتْ بِبَنِـــي الـــدَّهْرِ شَـــتْوَةٌ غَـــبْرَاءُ

أَيْـنَ مَـنْ يَرْتَقِـي لِعَلْيَـاكَ مِـنْهُمْ ؟ وَهُـــمُ فِي الْهُبُـــوْطِ[6] عَنْـكَ سَـــوَاءُ

---

١ - المطبوع : (قُلْتُ فِي مَدْحِهِ هَذِهِ المقْطُوْعَةَ)

٢ - ديوان السيد حيدر: ١٥/٢

٣ - البيت فيه توجيه باسم الفضل بن يحيى .

– الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي : وزير الرشيد العباسي، وأخوه في الرضاع، كان من أجود الناس، استوزره الرشيد مدة قصيرة، ثم ولاه خراسان سنة ١٧٨ هـ فحسنت فيها سيرته، وأقام إلى أن فتك الرشيد بالبرامكة (سنة ١٨٧ هـ) وكان الفضل عنده ببغداد ، فقبض عليه وعلى أبيه يحيى، وأخذهما معه إلى الرقَّة فسجنهما. وتوفي الفضل في سجنه بالرقَّة سنة (١٩٣هـ) . ينظر: الكامل في التاريخ: ٥٨٥/٥ ، الأعلام: ١٥١/٥

٤ - البيت فيه توجيه باسم واصل بن عطاء الغزّال .

٥ - سَحابَةٌ وَطْفاءُ: مُسْتَرْخِيَة الجَوانِبِ لكَثْرةِ مائِها. (تاج العروس: ٤٦٣/٢٤ مادة وطف).

٦ - الديوان : (وبهم للهبوط).

وَسَـــمَاءٌ تُظِلُّهُـــمْ وَهِـــيَ أَرْضٌ ... لَـــكَ ، لَكِنَّهَـــا عَلَـــيْهِمْ سَـــمَاءُ

إنَّ هَـــذِي الـــدُّنْيَا يَـــشِعُّ عَلَيْهَـــا ... رَوْنَـــقٌ مِنْـــكَ رَائِـــقٌ وَبَهَـــاءُ

قَـــدْ زَهَـــتْ (بِـــالزَّوْرَا) لأَنَّـــكَ فِيْهَـــا ... فَهْـــيَ عَـــيْنٌ لَهَـــا وَأَنْـــتَ الـــضِّيَاءُ

لَـــكَ ، يَـــا مَـــا أَرَقَّ طَبْعَـــكَ ، حِلْـــمٌ ... هُـــوَ فِي الخَطْـــبِ صَـــخْرَةٌ صَـــمَّاءُ

وَسَـــجَايَا تَـــنَفَّسَ الـــرَّوْضُ مِنْهَـــا ... عَـــنْ نَـــسِيْمٍ تُطِلُّـــهُ[1] الأَنْـــدَاءُ

أَقُوْلُ: فَأَمَّا (الفَضْلُ) فَذَكَرَهُ (ابنُ خِلِّكان) قَالَ: هُوَ الفَضْلُ بنُ يَحْيَى بنِ خَالِدٍ البَرْمَكِيُّ، كَانَ مِنْ أَكْثَرِ البَرَامِكَةِ كَرَمًا مَعَ كَرَمِهِمْ وَسِعَةِ جُوْدِهِم، وَكَانَ أَكْرَمَ مِنْ أَخِيْهِ جَعْفَرٍ، وَكَانَ أَخُوهُ جَعْفَرُ أَبْلَغَ فِي الرَّسَائِلِ وَالكِتَابَةِ مِنْهُ، وَكَانَ هَارُونُ الرَّشِيْدُ قَدْ وَلاَّهُ الوزَارَةَ قَبْلَ جَعْفَرٍ، وَأَرَادَ أَنْ يَنْقُلَهَا إِلَى جَعْفَرٍ فَقَالَ لأَبِيْهَا يَحْيَى: يَا أَبَتِي، وَكَانَ يَدْعُو الفَضْلَ يَا أَخِي، فَإِنَّهُمَا مُتَقَارِبَانِ فِي المَوْلِدِ، وَكَانَتْ أُمُّ الفَضْلِ قَدْ أَرْضَعَتِ الرَّشِيْدَ، وَاسْمُهَا (زُبَيْدَة)، مِنْ مُوَلَّدَاتِ المَدِيْنَةِ، وَ الخَيْزُرَانُ[2] أُمُّ الرَّشِيدِ، أَرْضَعَتِ الفَضْلَ فَكَانَا أَخَوَيْنِ مِنَ الرِّضَاعِ، وَفِي ذَلِكَ قَالَ مَرْوَانُ بنُ

1- الديوان: (تُظله).

2- الخَيزُران: زوجة المهديّ العباسي، وأمّ ابنيه الهادي وهارون، ملكة حازمة متفقهة يمانية الأصل، أخذت الفقه عن الأوزاعي، وكانت من جواري المهديّ، وأعتقها وتزوجها، ولما مات ولي ابنها (الهادي) انفردت بكبار الامور، وأخذت المواكب تغدو وتروح إلى بابها، وحاول الهادي منعها من ذلك حتى قال لها: إذا وقف ببابك أمير ضربت عنقه! وسعى في عزل أخيه (الرشيد) من ولاية العهد، وقيل: إنها علمت عزمه على قتل الرشيد، فأرسلت إليه بعض جواريها، وهو مريض، فجلسن على وجهه حتى مات خنقًا.توفيت سنة(١٧٣هـ)

الأعلام:٢/٣٢٨

أَبِي حَفْصَةَ يَمْدَحُ الفَضْلَ:[1] [من الطويل]

كَفَى لَكَ فَضْلًا أَنَّ أَفْضَلَ حُرَّةٍ ... غَذَتْكَ بِثَدْيٍ، وَالخَلِيْفَةَ، وَاحِدِ

لَقَدْ زِنْتَ (يَحْيَى) فِي المَشَاهِدِ كُلِّهَا ... كَمَا زَانَ (يَحْيَى) (خَالِدًا) فِي المَشَاهِدِ

قَالَ الرَّشِيْدُ: قَدِ احْتَشَمْتُ مِنَ الكِتَابَةِ فِي ذَلِكَ إِلَيْهِ فَاكْفِنِيْه، فَكَتَبَ إِلَى الفَضْلِ وَلَدِهِ: وَقَدْ أَمَرَ أَمِيْرُ المؤْمِنِيْنَ بِتَحْوِيْلِ الخَاتَمِ مِنْ يَمِيْنِكَ إِلَى شِمَالِكَ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ الفَضْلُ: قَدْ سَمِعْتُ مَقَالَةَ أَمِيْرِ المؤْمِنِيْنَ فِي أَخِي وَأَطَعْتُ، وَمَا انْتَقَلَتْ عَنِّي نِعْمَةٌ صَارَتْ إِلَيْهِ، وَلا عَزُبَتْ عَنِّي رُتْبَةٌ طَلَعَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ جَعْفَرُ: للهِ أَخِي مَا أَنْفَسَ نَفْسَهُ! وَأَبْيَنَ دَلائِلَ الفَضْلِ عَلَيْهِ! وَأَقْوَى مِنَّةَ العَقْلِ فِيْهِ! وَأَوْسَعَ فِي البَلاغَةِ ذَرْعَهُ!

وَكَانَ الرَّشِيْدُ قَدْ جَعَلَ وَلَدَهُ مُحَمَّدًا فِي حِجْرِ الفَضْلِ بنِ يَحْيَى وَ المَأْمُوْنَ فِي حِجْرِ جَعْفَرٍ، فَاخْتَصَّ كُلٌّ مِنْهُمَا بِمَنْ هُوَ فِي حِجْرِهِ.

وَكَانَ أَبُو الهَوْلِ الحِمْيَرِيُّ[2] قَدْ هَجَا الفَضْلَ ثُمَّ أَتَاهُ رَاغِبًا إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: وَيْحَكَ بِأَيِّ وَجْهٍ تَلْقَانِي؟ فَقَالَ : بِالوَجْهِ الَّذِي أَلْقَى بِهِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَذُنُوْبِي إِلَيْهِ أَكْثَرُ مِنْ ذُنُوبِي إِلَيْكَ ، فَضَحِكَ وَوَصَلَهُ[3] .

---

١ - الأوائل للعسكري:١٩٦/١، وتأريخ بغداد :٣٣٢/١٢، ووفيات الأعيان:٢٧/٤، والوافي بالوفيات: ٥٠/٢٤.

٢ - أبو الهول الحميري: عامر بن عبد الرحمن الشاعر، له مدائح في المهدي، والهادي، والرشيد، والأمين، وهجا خلقًا كثيرًا، كان آية في الهجاء المقذع ومديحه لم يكن بذاك، وتُوفِّي في حدود التسعين ومائة. ينظر: تأريخ بغداد:٢٣١/١٢ ، والوافي بالوفيات:٣٣٧/٦

٣ - وفيات الأعيان :٢٩/٤.

مِنْ كَلامِهِ: مَا سُرُوْرُ المَوْعُوْدِ بِالفَائِدَةِ كَسُرُوْرِي بِالإنْجَازِ .

أَمَّا أَبُوْهُ، فَكَانَ وَزِيْرَ هَارُوْنَ الرَّشِيْدِ، وَكَانَ جَدُّهُمْ (بَرْمَكُ) مِنْ مَجُوْسِ بَلَخٍ ، وَكَانَ يَخْدِمُ (النُّوْبَهَارَ) وَهُوَ (مَعْبَدٌ كَانَ لِلْمَجُوْسِ بِمَدِيْنَةِ بَلَخٍ تُوْقَدُ فِيْهِ النِّيْرَانُ)، وَاشْتَهَرَ بَرْمَكُ وَبَنُوْهُ بِسَدَانَتِهِ، وَكَانَ بَرْمَكُ عَظِيْمَ المقْدَارِ عِنْدَهُمْ، وَسَادَ ابْنُهُ خَالِدٌ وَتَقَدَّمَ فِي الدَّوْلَةِ العَبَّاسِيَّةِ، وَتَوَلَّى الوِزَارَةَ لأَبِي العَبَّاسِ .

وَأَمَّا وَاصِلُ بنُ عَطَاءٍ ، وَيُكَنَّى أَبَا حُذَيْفَةَ ، فَكَانَ مُعْتَزِلِيًّا، يُعْرَفُ بِالغَزَّالِ، مَوْلَى بَنِي ضَبَّةَ، وَقِيْلَ مَوْلَى بَنِي مَخْزُوْمٍ، وَقَالَ (المُبَرِّدُ)[1] فِي (الكَامِلِ): لَمْ يَكُنْ وَاصِلُ ابنُ عَطَاءٍ غَزَّالًا وَلَكِنَّهُ كَانَ يُلَقَّبُ بِذَلِكَ لأَنَّهُ كَانَ يُلازِمُ الغَزَّالِيْنَ لِيَعْرِفَ المتَعَفِّفَاتِ مِنَ النِّسَاءِ فَيَجْعَلَ صَدَقَتَهُ لَهُنَّ[2].

وَقَالَ السَّيِّدُ المُرْتَضَى: قِيْلَ إِنَّهُ كَانَ مَوْلَى لِبَنِي هَاشِمٍ ، وَإِنَّمَا لُقِّبَ بِالغَزَّالِ لأَنَّهُ كَانَ يُكْثِرُ الجُلُوْسَ فِي الغَزَّالِيْنَ عِنْدَ رَضِيْعٍ لَهُ يُعْرَفُ بِأَبِي عَبْدِ الله الغَزَّالِ فَلُقِّبَ بِالغَزَّالِ، كَمَا لُقِّبَ أَبُو سَلَمَةَ حَفْصُ بنُ سُلَيْمَانَ بِالخَلاَّلِ[3]، وَهُوَ وَزِيْرُ أَبِي

---

١ - المبرِّد: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرِّد: إمام العربية ببغداد في زمنه، وأحد أئمة الأدب والأخبار، مولده بالبصرة ووفاته ببغداد. من كتبه (الكامل) و (المقتضب) و (إعراب القرآن) و (طبقات النحاة البصريين) وغيرها توفي سنة ٢٨٦ هـ). ينظر:تأريخ العلماء النحويين:٥٣/١ ، وتأريخ بغداد: ١٥١/٤، تأريخ مشق:٢٤٦/٥٦، ونزهة الألباء:١٦٤/١، ومعجم الأدباء:٢٦٧٨/٦، إنباه الرواة: ٢٤١/٣ ، وفيات الأعيان:٣١٣/٤ ، ومختصر تأريخ دمشق:٣٤٥/٢٣، وسير أعلام النبلاء: ٥٧٦/١٣ الوافي بالوفيات:١٤١/٥، وغاية النهاية:٢٨٠/٢، ولسان الميزان:٤٣٠/٥ ، والأعلام:١٤٤/٧ معجم المؤلفين:١١٤/١٢.

٢ - وفيات الأعيان :١١/٦

٣ - أبو سَلَمَة الخَلاّل :حفص بن سليمان الهمدانيّ الخلاّل،أول من لقب بالوزارة في ←

العَبَّاسِ السَّفَّاحِ قَبْلَ خَالِدِ بنِ بَرْمَكَ، وَلَمْ يَكُنْ أَبُو سَلَمَة خَلَّالًا وَإِنَّمَا كَانَ مَنْزِلَهُ بِالْكُوْفَةِ بِقُرْبِ الخَلَّالِيْنَ فَكَانَ يَجْلُسُ عِنْدَهُمْ فُسُمِّيَ خَلَّالًا [1].

قَالَ أَبُو العَبَّاس المبَرِّدُ: كَانَ وَاصِلُ بنُ عَطَاءٍ أَلْثَغًا، قَبِيْحَ اللَّثْغَةِ فِي الرَّاءِ ، فَكَانَ يُخَلِّصُ كَلامَهُ مِنْهَا وَلا يُفْطَنُ لِذَلِكَ، لاقْتِدَارِهِ عَلَى الكَلامِ، وَسُهُوْلَةِ أَلْفَاظِهِ. وَكَانَ يُضْرَبُ بِهِ المثَلُ فِي اسْقَاطِ حَرْفِ الرَّاءِ مِنْ كَلامِهِ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَهُ الشُّعَرَاءُ فِي أَشْعَارِهِمْ كَثِيرًا ،فَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي مُحَمَّدِ الخَازِنِ مِنْ جُمْلَةِ قَصِيْدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا الصَّاحِبَ بنَ عَبَّادٍ وَذَلِكَ قَوْلُهُ: [2] [من البسيط]

نَعَمْ تَجَنَّبَ (لا) يَوْمَ العَطَاءِ كَمَا ... تَجَنَّبَ ابْنُ عَطَاءٍ لَثْغَةَ الرَّاءِ

وَقَالَ آخَرُ فِي مَحْبُوبٍ لَهُ وَكَانَ أَلْثَغًا:[3] [من الطويل]

← الإسلام، كانت إقامته قبل ذلك في الكوفة، وأنفق أموالًا كثيرة في سبيل الدعوة العباسية وكان بفد إلى الحميمة، في أرض الشراة، فيحمل كتب إبراهيم الإمام بن محمد، إلى (النقباء) في خراسان، وصحبه مرة أبو مسلم الخراساني تابعًا له، ولما استقام الأمر للسفاح استوزره. فكان أول وزير لأول خليفة عباسيّ، وكان يسمر كل ليلة عند السفاح، وهو في الأنبار، والسفاح يأنس به لما في حديثه من إمتاع وأدب، ولما كان عليه من علم بالسياسة والتدبير، واستمر أربعة أشهر، واغتاله أشخاص كمنوا له ليلًا ووثبوا عليه وهو خارج يريد منزله، فقطّعوه بأسيافهم سنة (١٣٣هـ)، ذلك لأن السفاح وجد فيه الميل لآل عليّ فسلط عليه أبا مسلم الخراساني، وكان يقال لأبي سلمة (وزير آل محمد)، ولأبي مسلم (أمين آل محمد)، ويعرف بالخلال لسكناه بدرب الخلالين بالكوفة.

وفيات الأعيان:١٩٥/٢، وسير أعلام النبلاء:٥٩/٦، والوافي بالوفيات:٢٣٢/١٧ ، وكنوز الذهب:٣١/٢ ، والأعلام :٢٦٣/٢

١ - وفيات الأعيان: ١٩٧/٢ .

٢ - البيت من قصيدة لأبي محمد الخازن في :يتيمة الدهر:٢٢٩/٣، ووفيات الأعيان:٩/٦ ، و بلا عزو في :أعيان الشيعة :٣٥٨/٣.

٣ - غرر الخصائص الواضحة:٢١٨/١

أَعِدْ لَثْغَةً لَوْ أَنَّ وَاصِلَ حَاضِرٌ لِيَسْمَعَهَا مَا أَسْقَطَ الرَّاءَ وَاصِلُ

وَقَالَ آخَرُ: (١) [من الكامل]

أَجَعَلْتَ وَصْلِي الرَّاءَ لَا (٢) تَنْطِقُ بِهِ وَقَطَعْتَنِي حَتَّى كَأَنَّكَ وَاصِلُ

قِيْلَ: إِنَّ رَجُلًا قَالَ لِوَاصِلَ: كَيْفَ تَقُوْلُ: اسْرُجِ الفَرَسَ؟ فَقَالَ: إلبِدِ الجَوَادَ، وَقَالَ لَهُ آخَرَ: كَيْفَ تَقُوْلُ: رَكِبَ فَرَسَهُ وَجَرَّ رُمْحَهُ؟ فَقَالَ: اسْتَوَى عَلَى جَوَادِهِ وَسَحَبَ عَامِلَهُ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِيْهِ: (٣) [من البسيط]

وَيَجْعَلُ السِّرَّ قَمْحًا فِي تَصَرُّفِهِ وَخَالَفَ الرَّاءَ حَتَّى احْتَالَ لِلشِّعْرِ

وَلَمْ يُطِقْ مَطَرًا وَالقَوْلُ يُعْجِلُهُ فَعَاذَ بِالغَيْثِ إِشْفَاقًا مِنَ المَطَرِ

أَقُوْلُ: وَقَدْ اشْتَمَلَتْ هَذِهِ المَقْطُوْعَةُ عَلَى نَوْعٍ مِن أَنْوَاعِ (التَوْجِيْهِ)، وَالتَّوْجِيْهُ (إِيْرَادُ الكَلَامِ يُحْتَمِلًا لِوَجْهَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ) مِنْ قَوْلِهِمْ: كَلَامٌ مَوَجَّهٌ، إِذَا كَانَ لَهُ ظَاهِرٌ وَبَاطِنٌ، فَكَأَنَّهُ ذُو وَجْهَيْنِ، فَالنَّوْعُ الَّذِي أَشَرْنَا إِلَيْهِ بِأَنَّ هَذِهِ المَقْطُوْعَةَ اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ هُوَ فِي قَوْلِنَا فِيْهَا: (٤) [من الخفيف]

- البيت بلا عزو في : وفيات الأعيان:٩/٦، وسير أعلام النبلاء:٤٦٥/٥ ، والأعلام: ٨/ ١٠٩.
- المطبوع: (لم).
- البيتان بلا عزو في:البيان والتبيين:٤٢/١ ، والكامل:١٤٣/٣، أمالي المرتضى:٩٧/١، و التذكرة الحمدونية:٢٨٣/٨، والحور العين:٢٠٧/١، ومعجم الأدباء:٢٧٩٤/٦، ووفيات الأعيان: ٨/٦ ، ونهاية الأرب:٣٨٣/٣ ، وسير أعلام النبلاء:٤٦٤/٥ ، وميزان الإعتدال: ٣٢٩/٤ ، والوافي بالوفيات:٢٤٧/٢٧، وتوضيح المشتبه:٢٠٣/٨، ولسان الميزان:٢١٤/٦، وفي تأريخ الإسلام :٥٥٨/٨ الأول فقط.
- ديوان السيد حيدر الحلي:١٥/٢

مَكْرُمَـاتٌ ،بِنَـشْرِهَا (الْفَـضْلُ) يَحْيَـى، لِكَـرِيْمٍ لَـوْلاهُ مَـاتَ الرَّجَـاءُ

لا تَقِـسْ (وَاصِـلًا) بِمَـنْ كُـلَّ يَـوْمٍ وَاصِـلٌ لِلْوُفُـوْدِ مِنْـهُ عَطَـاءُ

فَلَفْظَةُ –النَّشْر– تَحْتَمِلُ مَعْنَيَيْنِ هَا هُنَا، أَحَدُهُمَا: النَّشْرُ الـذِي هُـوَ خِـلافُ الطَّيِّ وَالْمُرَادُ بِهِ الإِذَاعَةُ مِنْ: نَشَرَ الخَبَرَ،إِذَا أَذَاعَـهُ، وَ ثَـانِيْهِمَا: النَّشْرُ الَّـذِي هُـوَ الإِحْيَـا بَعْدَ المَوْتِ، وَلَيْسَتْ هَـذِهِ اللَّفْظَـةُ مِـنَ التَوْجِيْـهِ بِـشَيءٍ، وَإِنَّـمَا جِـيْءَ بِهَـا لِـمُنَاسَبَـ الأَلْفَاظِ الَّتِي وَقَعَ فِيْهَا التَّوْجِيْهُ، وَهَذَا النَّوْعُ يُسَمَّى التَّوْجِيْهُ بِأَسْمَاءِ الأَعْلامِ، كَـ سَيَأْتِي، لأَنَّ لَفْظَـةَ (الفَـضْل وَيَحْيَـى وَوَاصِـل وَعَطَـاء) تَحْتَمِـلُ مَعْنَيَـيْنِ، أَحَـدُهُ (العَلَمِيَّة)، وَثَانِيْهِمَا (الفَضْلُ) الَّذِي هُوَ خِلافُ النَّقْصِ ،وَيَحْيَى، الفِعْلُ مِنَ الحَيَـا الَّـذِي هُـوَ ضِـدّ يَمُـوْتُ، وَ وَاصِـلٌ، اسْـمْ فَاعِـل الأُوْلَى مِـنْ وَصَـلَهُ، وَالثَّانِيَـةُ مِـ وَصَلَ إِلَيْهِ، و (عَطَاءُ) هُوَ الاسْمُ مِنْ اعْطَاهُ، اذَا تَقَرَّرَ هَـذَا فَنَقُـوْلَ إِنَّ التَوْجِيْـهَ قَـ يَكُوْنُ بِاسْتِعْمَالِ أَلْفَاظِ أَهْلِ صِنَاعَةٍ مَعْلُوْمَةٍ فَيَكُوْنَ ظَاهِرُهُ تِلْـكَ الـصِّنَاعَةَ وَبَاطِنُ غَيْرَهَا.

وَقَدْ يَكُوْنُ بِإِيْرَادِ الكَلامِ يُحْتَمَلُ المَدْحُ وَالذَّمُّ كَقَوْلِ ابنِ هَانِئ الأَنْدُلُسِيّ: [1]

---

١ – ديوان ابن هانئ الأندلسي:١٦٢

– ابن هانئ الأندلسي: محمد بن هانىء الأزدي الأندلسي الشاعر المشهور، كان أبوه هـانئ من قرية من قرى المهدية بأفريقية، وكان شاعرًا أديبًا، فانتقل إلى الأندلس، فولد له بها محمد المذكور بمدينة إشبيلية ونشأ بها واشتغل، وحصل له حظ وافر من الأدب وعمل الشعر فمهر فيه، وكان حافظًا لأشعار العرب وأخبارهم، واتصل بصاحب إشبيلية وحظي عنـده، وكـان كثير الانهماك في الملاذ متهما بمذهب الفلاسفة، ولما اشتهر عنه ذلك نقم عليه أهل إشـبيلية ، فانفصل عنها وعمره يومئذ سبعة وعشرون عامًا،ثم تقلبت به الأحوال حتى قتل في برقة سنة (٣٦٢هـ). وفيات الأعيان:٤٢١/٤

[من الكامل]

لا يَأْكُلُ السِّرْحَانُ شِلْوَ طَعِيْنِهِمْ مِمَّا عَلَيْهِ مِنَ القَنَا المُتَكَسِّرِ

فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ المَدْحَ، وَيَكُوْنُ المَقْتُوْلُ مِنْهُمْ وَالرِّمَاحُ لأَعْدَائِهِمْ، وَيَحْتَمِلُ الذَّمَ وَيَكُوْنُ المَقْتُوْلُ مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَالرِّمَاحُ لَهُمْ.

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الآخَرِ:[1] [من مجزوء الخفيف]

بَارَكَ اللهُ لِلْحَسَنْ وَلِبُوْارَنَ فِي الخَتَنْ

يَا بَنَ هَارُوْنَ قَدْ ظَفَرْ تَ وَلَكِنْ بِبِنْتِ مَنْ

فَلا يُعْلَمُ مَا أَرَادَ (بِبِنْتِ مَنْ) فِي الرِّفْعَةِ أَوْ الحَقَارَةِ .

وَقَدْ يَكُوْنُ بِإِيرَادِ كَلامٍ يَحْتَمِلُ الدُّعَاءَ لَهُ وَالدُّعَاءَ عَلَيْهِ كَقَوْلِ مَنْ قَالَ[2]:

[من مجزوء الرمل]

خَاطَ لِي عَمْرٌو قِبَاءْ لَيْتَ عَيْنَيْهِ سَوَاءْ

قُلْتُ شِعْرًا لَيْسَ يُدْرَى أَمَدِيْحٌ أَمْ هِجَاءْ

---

١ -- هو : محمد بن حازم الباهلي ، في : ديوانه ١٧١.

– الحسن: هو الحسن بن سهل الذي زوج ابنته بوران من المأمون بن هارون الرشيد.

٢ – البيتان ينسبان إلى بشار بن برد، ديوانه:٩/٤ ،

-- في:زهر الأكم:٢٣٤/٢ وفيه(فسل الناس جميعًا)بدل(قلت شعرًا ليس يدرى)،وفي:علوم البلاغة البيان والمعاني :٣٤٥/١، والبلاغة العربية:٣٩٩/٢، والمنهاج الواضح للبلاغة:١٦٩/١ وفيها (قل لمن يعرف هذا) بدل (قلت شعرًا ليس يدرى) وفي تحرير التحبير:٥٩٧/١، ونهاية الأرب:١٧٤/٧ البيت الأول فقط باختلاف في رواية البيت،وفي العقد الفريد:٢٣٢/٦ بلا عزو برواية (فاسأل الناس جميعًا)بدل (قلت شعرًا ليس يدرى).

فَهُوَ يَحْتَمِلُ تَمَنِّي العَوْرَاءَ أَنْ تَكُوْنَ صَحِيْحَةً أَوْ بِالعَكْسِ. وَقَائِلُ هَذَا (بَشَّارُ بنُ بُرْدٍ)، يُرْوَى أَنَّهُ فَصَّلَ قِبَاءً عِنْدَ خَيَّاطٍ أَعْوَرَ اسْمُهُ زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو، فَقَالَ لَهُ الخَيَّاطُ عَلَى سَبِيْلِ العَبَثِ بِهِ: سَآتِيْكَ بِهِ لا تَدْرِي أَهْوَ قِبَاءٌ أَم فَرَّاجَة، فَقَالَ: إنْ فَعَلْتَ ذَاكَ لأَنْظِمَنَّ فِيْكَ بَيْتًا لا يَعْلَمُ أَحَدٌ مِمَّنْ سَمِعَهُ أَكَانَ لَكَ أَمْ عَلَيْكَ، فَفَعَلَ الخَيَّاطُ فَقَالَ هُوَ البَيْتَ.

وَمِثْلُهُ مَا حَكَاهُ مَيْمُوْنُ بنُ مَقْرُوْنٍ[1] قَالَ: تَقَدَّمَ جُعَيْفِرَانُ المُوَسْوِسُ[2] إِلَى يُوْسُفَ الأَعْوَرِ[3] القَاضِي بِسُرَّ مَنْ رَأَى لِحُكُوْمَةٍ فِي شَيءٍ كَانَ فِي يَدِهِ مِنْ وَقْفٍ لَهُ، فَدَفَعَهُ عَنْهُ وَقَضَى عَلَيْهِ فَقَالَ: أَرَانِي اللهُ أَيُّهَا القَاضِي عَيْنَيْكَ سَوَاءً، فَأَمْسَكَ عَنْهُ

---

١ - في (مخ) والمطبوع : (ميمون بن مقرون)أظنه تصحيف وأظن المقصود هو:
- ميمون بن هارون ، أبو الفضل(ت ٢٩٧ هـ): مرت ترجمته في:١٦٢.

٢ - جعيفران الموسوس: جعيفران بن علي بن أصفر بن السري بن عبد الرحمن الأنباري، من ساكني سر من رأى، ومنشأه بغداد، وكان أبوه من أبناء الجند الخراسانية وظهر لأبيه أنه يختلف إلى بعض سرائره فطرده أبوه عن داره وحجَّ فشكا ذلك إلى الإمام موسى بن جعفر الكاظم(عليه السلام) فقال له الإمام موسى بن جعفر: إن كنت صادقًا عليه، فليس يموت حتى يفقد عقله. ينظر: الحيوان:٤٤٧/٧ ، وطبقات الشعراء:٣٨١/١ ، وتأريخ بغداد:١٧٤/٧ ٤١٤/١٢ ، تأريخ: دمشق: ١٤٢/٤٩، فوات الوفيات:٢٩٧/١، والوافي بالوفيات:١٢٩/١١ ، ومختصر تأريخ دمشق: ٤٠/٢١ ،أعيان الشيعة:١٩٥/٤.

٣ - القاضي يُوسف بن يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري، قيل عنه: كان عفيفًا مأمونًا صدوقًا وكان أبوه قاضي القضاة، وتولى يوسف القضاء في حياة والده بأمر من المهدي، ولما استخلف موسى وقدم بغداد كان قاضيه أبو يوسف في جميع بغداد، والرشيد ولي أبا يوسف قضاء القضاة، وكان أبو يوسف يسافر مع الرشيد ويوسف يقضي بمدينة السلام، ولم يزل قاضيًا بعد وفاة أبيه سنة ١٨٢هـ واستمر حتى وفاته سنة١٩٢هـ .
الطبقات الكبرى:٢٤٢/٧، وأخبار القضاة:٢٥٤/٣-٢٥٧ ، وتأريخ بغداد:٢٩٩/١٤ والجواهر المضية:٢٣٤/٢.

رَدَّهُ إِلَى دَارِهِ فَلَمَّا رَجَعَ أَطْعَمَهُ وَوَهَبَ لَهُ دَرَاهِمَ ثُمَّ دَعَا بِهِ فَقَالَ لَهُ: مَاذَا أَرَدْتَ عَائِكَ ؟ أَرَدْتَ أَنْ يَرُدَّ اللهُ عَلَيَّ مِنْ بَصَرِي مَا ذَهَبَ ؟ فَقَالَ لَهُ: وَاللهِ لَئِنْ كُنْتَ هَبْتَ لِي هَذِهِ الدَّرَاهِمَ لِتَسْخَرَ بِي وَإِنِّي لأَسْخَرُ مِنْكَ لأَنَّكَ أَنْتَ المَجْنُوْنُ لا أَنَا ، خْبِرْنِي كَمْ مِنْ أَعْوَرَ رَأَيْتَهُ عَمِيَ؟ فَقَالَ: كَثِيْرٌ، قَالَ: فَهَلْ رَأَيْتَ أَعْوَرَ صَحَّ قَطُّ؟ الَ:لا ،قَالَ :فَكَيْفَ تَوَهَّمْتَ عَلَيَّ الغَلَطَ ؟ فَضَحِكَ مِنْهُ وَصَرَفَهُ.

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ سِنَانَ الخَفَاجِيُّ [1] فِي كِتَابِهِ، أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ لا يُسْتَعْمَلَ فِي الكَلامِ المَنْظُوْمِ وَالمَنْثُوْرِ أَلفَاظُ المتكَلِمِيْنَ وَالنَّحْوِيِّيْنَ وَالمُهَنْدِسِيْنَ وَمَعَانِيْهِمْ، لا الأَلفَاظُ الَّتِي يَخْتَصُّ بِهَا بَعْضُ عُلُوْمِ الهَيْئَةِ وَغَيْرِهَا لأَنَّ الإِنْسَانَ إِذَا خَاضَ فِي عِلْمٍ وَتَكَلَّمَ فِي صِنَاعَةٍ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَعْمِلَ أَلفَاظَ أَهْلِ ذَلِكَ العِلْمِ وَأَصْحَابِ تِلْكَ الصِّنَاعَةِ[2]، ثُمَّ مَثَّلَ ذَلِكَ بِقَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ:[3] [من البسيط]

مَوَدَّةٌ ذَهَبَتْ أَثْمَارُهَا شُبَهٌ ... وَهِمَّةٌ جَوْهَرٌ مَعْرُوْفُهَا عَرَضُ

بِقَوْلِهِ أَيْضًا: [4] [من الكامل]

خَرْقَاءُ يَلْعَبُ بِالعُقُوْلِ حَبَابُهَا ... كَتَلَعُّبِ الأَفْعَالِ بِالأَسْمَاءِ

- في (مخ) والمطبوع: (محمد بن عبدالله بن سنان الخفجي).

- الأمير أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي المتوفى سنة ٤٦٦هـ (سر الفصاحة). ينظر:لباب الآداب:المقدمة/١٨ ، ٣٦٨/١ ، والمثل السائر:٤٩/٣ ، وفن حرير العربي:٦٩/١

- سر الفصاحة :١٦٦/١

- ديوان أبي تمام :٤٦٦/٤

- المصدر نفسه :٢٩/١

وَاعْتَرَضَهُ ابنُ الأَثِيْرُ[1] فِي (المَثَلِ السَّائِرِ) فَقَالَ : إنَّ الَّذِي أَنْكَرَهُ ابْنُ سِنَانَ هُوَ عَيْنُ المَعْرُوْفِ فِي هَذِهِ الصِّنَاعَةِ، إنَّ الَّذِي انْكَرَهُ مِنْهُ هُوَ الَّذِي يَشْتَهِيْهِ قَلْبِي، وَقَالَ: أَمَّا قَوْلُهُ: إنَّهُ يَجِبُ عَلَى الإنْسَانِ إذَا خَاضَ فِي عِلْمٍ أَوْ تَكَلَّمَ فِي صِنَاعَةٍ أَنْ يَسْتَعْمِلَ أَلفَاظَ أَهْلِ ذَلِكَ العِلْمِ وَأَصْحَابِ تِلْكَ الصِّنَاعَةِ، فَهَذَا مُسَلَّمٌ لَكِنَّهُ شَذَّ عَنْهُ أَنَّ صِنَاعَةَ المَنْظُوْمِ وَالمَنْثُوْرِ مُسْتَهْدِفَةٌ مِنْ كُلِّ عِلْمٍ وَكُلِّ صِنَاعَةٍ لأَنَّهَا مَوْضُوْعَةٌ عَلَى الخَوْضِ فِي كُلِّ مَعْنَى، وَهَذَا لا ضَابِطَ لَهُ يَضْبِطُهُ وَلا حَاصِرَ لَهُ يَحْصِرُهُ، فَإذَا أَخَذَ مُؤَلِّفُ الشِّعْرِ أَو الكَلامِ المَنْثُوْرِ فِي صَوْغِ مَعْنًى مِنَ المَعَانِي وَأَدَّاهُ ذَلِكَ إلَى اسْتِعْمَالِ مَعْنًى فِقْهِيٍّ أَوْ نَحْوِيٍّ أَوْ خَيَالِيٍّ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَتْرُكَهُ وَيَحِيْدَ عَنْهُ لأَنَّهُ مِنْ مُقْتَضَيَاتِ ذَلِكَ المَعْنَى الَّذِي قَصَدَهُ، أَلا تَرَى إلَى قَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ فِي الإعْتِذَارِ:[2][من الطويل]

فَإنْ يَكُ جُرْمٌ عَنَّ أَوْ تَكُ هَفْوَةٌ عَلَى خَطَأٍ مِنِّي فَوِزْرِي[3] عَلَى عَمْدِ

فَإنَّ هَذَا أَحْسَنُ مَا يَجِيءُ فِي بَابِ الإعْتِذَارِ عَنْ الذَّنْبِ، وَكَانَ يَنْبَغِي لَهُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ ابنُ سِنَانَ أَنْ يَتْرُكَ ذَلِكَ وَلا يَسْتَعْمِلَهُ حَيْثُ فِيْهِ لَفْظَتَا (الخَطَأُ) وَ(العَمْدُ)

---

١ - ابنِ الأثير: ضياء الدين بن محمَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشَّيبانيّ، ولدَ بالجزيرة ونشأ بها وانتقل مع والده إلى الْموصل، واشتغل وحصل العلوم وحفظ القرآن وشيئًا من الحَدِيث، وطرفًا من النَّحو واللغة وعلم المعاني والبيان، ثم قصد الملك صلاح الدّين يُوسُف بن أيّوب، ثم تقلب في أحواله، حتى استقر في الموصل، من تصانيفه (المثل السائر) و(الوشي المرقوم) وكتاب (المعاني المبتدعة) وغيرها.تُوفِّي سنة(٦٣٧ هـ).

تأريخ بغداد :١٧٩/٢١ ، تأريخ دمشق: ١٦٧/٦٩، تأريخ اربل:٦٩٤/٢، سير أعلام النبلاء:٧٢/٢٣، الوافي بالوفيات:٢٤/٢٧، بغية الوعاة: ٣١٥/٢ ، ديوان الإسلام: ١٦٥/١ ، الأعلام:٣١/٨.

٢ - ديوان أبي تمام :١١٧/٢

٣ - الديوان :(فعذري)

لَّتَانِ هُمَا مِنْ أَخَصِّ أَلفَاظِ الفُقَهَاءِ ،وَكَذَلِكَ قَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ المُتَنَبِّي[1]:

[من الكامل]

وَلَقِيْتُ كُلَّ الفَاضِلِيْنَ كَأَنَّمَا ... رَدَّ الإِلَهُ نُفُوْسَهُمْ وَالأَعْصُرَا

نُسِقُوا لَنَا نَسَقَ[2] الحِسَابِ مُقَدَّمًا ... وَأَتَى فَذَلِكَ إِذْ أَتَيْتَ مُؤَخَّرَا

وَهَذَا مِنَ المَعَانِي البَدِيْعَةِ وَمَا كَانَ يَنْبَغِي لأَبِي الطَّيِّبِ أَنْ يَأتِيَ فِي مِثْلِ هَذَا المَوْضِعِ بِلَفْظَةِ (فَذَلِكَ) الَّتِي هِيَ مِنْ أَلْفَاظِ الحِسَابِ بَلْ كَانَ يَتْرُكُ هَذَا المَعْنَى الشَّرِيْفَ الَّذِي لا يَتُمُّ إلاَّ بِتِلْكَ اللَّفْظَةِ مُوَافَقَةً لابنِ سِنَانٍ فِيمَا رَآهُ وَذَهَبَ إِلَيْهِ، وَهَذَا مَحْضُ الخَطَأِ وَعَيْنُ الغَلَطِ. (انْتَهَى).

وَأَجَابَ (ابنُ الأَثِيْرِ) أَيْضًا عَنْ البَيْتِ الأَوَّلِ الَّذِي أَنْكَرَهُ ابنُ سِنَانٍ عَلَى أَبِي تَمَّامٍ أَنَّهُ لَيْسَ مُنْكَرًا لِمَا اسْتُعْمِلَ فِيْهِ مِنْ لَفْظَتَيْ (الجَوْهَرِ) وَ(العَرْضِ) اللَّتَيْنِ هُمَا مِنْ خَصَائِصِ أَلْفَاظِ المتَكَلِمِيْنَ بَلْ انَّهُ رَكِيْكٌ فِي نَفْسِهِ لِتَضَمُّنِهِ لَفْظَةَ (الشُّبه)فَإِنَّهَا عَامِيَّةٌ رَكِيْكَةٌ وَهِيَ الَّتِي اسْتَخَفَّتْ فِي البَيْت. وَعَن البَيْتِ الثَّانِي بِأَنَّهُ لَيْسَ بِمُنْكَرٍ وَهَلْ يُشَكُّ فِي أَنَّ التَّشْبِيْهَ الَّذِي تَظَمَّنَهُ وَاقِعٌ فِي مَوْقِعِهِ؟ ألا تَرَى بِأَنَّ الفِعْلَ يَنْقُلُ الاسْمَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ وَكَذَلِكَ الخَمْرَةُ تَفْعَلُ فِي العُقُوْلِ فِي تَنَقُّلِ حَالاتِهَا .

---

[1] - ديوان المتنبي :٤/٢٨٩ .

[2] - في (مخ) والمطبوع: (علم).

رَجْعٌ إلَى ذِكْرِ بَقِيَّةِ انْوَاعِ التَّوْجِيْهِ وَامْثِلَتِهَا

فَمِنْ ذَلِكَ: **التَّوْجِيْهُ بِقَوَاعِدِ النَّحْوِ**

قَوْلُ بَعْضِ المتَأَخِّرِيْنَ:[1] [من الطويل]

عَوَامِلُ رِزْقٍ أَعْمَلَتْ لُغَةَ الرَّدَى فَجِسْمٌ لَهُ خَفْضٌ وَرَأسٌ لَهُ نَصْبُ

وَقَالَ أَمِيْنُ الدِّيْنِ عَلِيُّ السِّلِيْمَانِيُّ[2]:[3] [من الطويل]

أُضِيْفَ الدُّجَى مَعْنًى إلَى لَوْنِ شَعْرِهِ فَطَالَ وَلَوْلا ذَاكَ مَا خُصَّ بِالجَرِّ

وَحَاجِبُهُ نُوْنُ الوُقَايَةِ مَا وَقَتْ عَلَى شَرْطِهَا فِعْلَ الجُفُوْنِ مِنَ الكَسْرِ

وَكَانَ بِالعِرَاقِ عَامِلانِ أَحَدُهُمَا اسْمُهُ عُمَرُ وَالآخَرُ اسْمُهُ أَحْمَدُ فَعُزِلَ عُمَرُ عَـ وِلايَتِهِ وَاسْتَقَرَّ مَكَانَهُ أَحْمَدُ لِمَالٍ قَدَّمَهُ فَقَالَ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ :[4] [من الوافر]

أَيَا عُمَرُ اسْتَعِدَّ لِغَيْرِ هَذَا فَأَحْمَدُ فِي الوِلايَةِ مُطْمَئِنُّ

فَإِنَّكَ فِيْكَ مَعْرِفَةٌ وَعَدْلُ وَأَحْمَدُ فِيْهِ مَعْرِفَةٌ وَوَزْنُ

---

١ - المثل السائر:٣٣٨/٢ ،و ٢١٤/٣ ،بلا عزو.

٢ - أمينُ الدِّين عليُّ السِّليمانيَ:علي بن عثمان بن علي بن سليمان، أمين الدين السليماني الإربلي الصوفي الشاعر، كان من أعيان شعراء الناصر بن العزيز، وكان جنديًا فتصوف وصار فقيرًا، توفي بالفيّوم وهو في معترك المنايا سنة سبعين وستمائة، ومن شعره قصيدة في كل بيت نوع من البديع. فوات الوفيات:٣٩/٣، والوافي بالوفيات:١٩٩/٢١.

٣ - الوافي بالوفيات:٢٠٤/٢١، وفوات الوفيات:٤٢/٣، وخزانة الحموي :٣٠٩/١، ٢٣٩/٢، ٤٧٦ ، والكشكول:٢٩٤/١.

٤ - خزانة الحموي :٤٧٧/٢ بلا عزو.

وَمِثْلُهُ قَوْلُ ابنُ عُنَيْنٍ[1] فِيْمَنْ عُزِلَ عَنْ وَظِيْفَتِهِ وَكَانَتْ سِيْرَتُهُ غَيْرَ مَشْكُوْرَةٍ: [2]

[من المتقارب]

شَكَى ابنُ المُؤَيَّدِ مِنْ عَزْلِهِ ... وَذَمَّ الزَّمَانَ وَأَبْدَى السَّفَهْ

فَقُلْتُ لَهُ: لا تَذُمَّ الزَّمَانَ ... فَتَظْلِمَ أَيَّامَهُ المُنْصِفَهْ

وَلا تَغْضَبَنَّ إذَا مَا صُرِفْتَ ... فَلا عَدْلُ فِيْكَ وَلا مَعْرِفَهْ

وَرَشِيْقٌ قَوْلُ شَرَفُ الدِّيْنِ[3] :[4] [من البسيط]

أَنِيْتُ حَانَةَ خَمَّارٍ وَصَاحِبُهَا ... مُحَارِفٌ مُتْقِنٌ لِلنَّحْوِ ذُو لَسِنِ

وَحَوْلَهُ كُلُّ هَيْفَاءٍ مُنَعَّمَةٍ ... وَكُلُّ عِلْقٍ[5] رَشِيْقٍ أَهْيَفٍ حَسَنِ

فَقَالَ لِي إذْ رَأَى عَيْنِي قَدِ انْصَرَفَتْ ... إلَى النِّسَاءِ كَلامَ الحَاذِقِ الفَطِنِ :

فَكُ وَرَكِّبْ وَصِفْ وَاعْدِلْ بِمَعْرِفَةٍ ... وَاجْمَعْ وَزُدْ وَاسْتَرِحْ مِنْ عُجْمَةٍ وَزِنِ

1- ابن عُنين :مرت ترجمته في:٢٣١/١.

2- ثمرات الأوراق:٤٠/١ ،والكشكول:٣٠٣/١.

3- الحسين بن سُليمان شرف الدّين بن ريّان: ولد بحلب، وَسمع من مشائخها، وَسمع بدمشق على ابن الصابغ ، وحفظ القرآن، وفي صفد قرأ على الشَّيخ نجم الدّين الصَّفدي النحو، ونظم الشعر في سائر الأوزان وأجاد فيه، ونظم في البديع كتابا سمَّاهُ (زهر الرّبيع).

الوافي بالوفيات: ٢٢٨/١٢ ، الدرر الكامنة:١٦٨/٢، والمنهل الصافي:١٥٦/٥، ومعجم المؤلفين:١١/٤، ألحان السّواجع: ٢٦٠/١ ، المنتقَى من دُرَّةِ الأسلاك: ٣٩٠ – ٣٩٣.

4- الغيث المسجم ٣٦٠/١ ، عقود الجمان وتذييل وفيات الأعيان ١٠٥، الوافي بالوفيات : ٢٣٢/١٢ ، وثمرات الأوراق:٣٩/١

5 – عقود الجمان وتذييل وفيات الأعيان : (ظبي).

– العِلْق: النّفيس من كُلِّ شيءٍ. (تاج العروس:١٩٣/٢٦ مادة علق)

وَبَدِيْعٌ قَوْلُ الشِّهَابِ[1]: [2] [من الكامل]

وَإِذَا الثَّنِيَّةُ أَشْرَقَتْ وَشَمَمْتَ مِنْ ... أَرْجَائِهَا أَرَجًا كَنَشْرِ[3] عَبِيْرِ

سَلْ هَضْبَهَا المَنْصُوْبَ أَيْنَ حَدِيْثُهَا ... المَرْفُوْعُ عَنْ ذَيْلِ الصَّبَا المَجْرُوْرِ؟

وَلَهُ فِي مَعْنَاهُ أَيْضًا: [4] [من الكامل]

قُلْ لِلصَّبَا سِرًّا فَإِنَّ لَهَا شَذًا ... يُضْحِي بِمَا يُفْضِي إِلَيْكَ مُذِيْعَا[5]

يَا ذَيْلَهَا المَجْرُوْرَ عَنْ هَضَبِ الحِمَى الْـ ... ـمَنْصُوْبَ هَاتِ حَدِيْثَهَا المَرْفُوْعَا

وَقَوْلُ الصَّفِيِّ الحِلِّي فِي رِيَاضِ المَمْطُوْرِ: [6] [من الكامل]

إِنْ جُزْتَ بِالمَمْطُوْرِ مُبْتَهِجًا بِهِ ... وَنَظَرْتَ بَاطِنَ دَوْحِهِ المَمْطُوْرِ

وَأَرَاكَ بِالآصَالِ خَفْقَ هَوَائِهِ الْـ ... ـمَمْدُوْدَ تَحْرِيْكَ الهَوَى المَقْصُوْرِ

سَلْ بَانَهُ المَنْصُوْبَ أَيْنَ حَدِيْثُهُ الْـ ... ـمَرْفُوْعُ عَنْ ذَيْلِ الصَّبَا المَجْرُوْرِ

---

١ - شهَاب الدّين التلعفري: محمد بن يوسف بن مسعود الشيباني الأديب البارع، الشاعر المشهور، ولد بالموصل، واشتغل بالأدب، ومدح الملوك والأعيان، وكان خليعًا معاشرًا امتحن بالقمار، وكلما أعطاه الملك الأشرف شيئًا قامر به، فطرده إلى حلب، فمدح العزيز فأحسن إليه وقرر له رسومًا، فسلك معه ذلك المسلك، فنودي في حلب: أي من قامر مع الشهاب التلعفري قطعت يده، فضاقت عليه الأرض فجاء إلى دمشق. ولم يزل يستجدي ويقامر حتى بقي في أتون حمام، وفي الآخر نادم صاحب حماة. توفي سنة خمس وسبعين وستمائة.
فوات الوفيات:٦٢/٤ ، والوافي بالوفيات:١٦٧/٥ .

٢ - ديوان التلعفريّ :٢٦٧

٣ - في (مخ)والمطبوع : (ونشر).

٤ - ديوان التلعفري:٢١١

٥ - الديوان: (فإن لم تبتدئ نصحي بما يفضي إليه مذيعا)

٦ - ديوان صفي الدين الحلي:٤٥٩

وَظَرِيْفٌ قَوْلُ بَعْضِهِمْ : [1] [من السريع]

عَـرِّجْ بِنَـا نَحْـوَ طُلُـوْلِ الحِمَـى ... فَلَـمْ تَـزَلْ آهِلَـةَ الأَرْبُـعِ

حَتَّـى تُطِيْلَ اليَـوْمَ وَقْفًـا عَـلَى الـسْـ ... ـسَاكِنِ أَوْ عَطْفًـا عَـلَى المَوْضِـعِ

وَقَوْلُ أَبِي الفَتْحِ البُسْتِي[2]: [3] [من الطويل]

عُزِلْـتُ وَلَمْ أُذْنِـبْ وَلَمْ أَكُ خَائِنًـا ... وَهَـذَا لإِنْـصَافِ الـوَزِيْرِ خِـلافُ

حُـذِفْتُ وَغَـيْرِي مُثْبَـتٌ فِي مَكَانِـهِ ... كَـأَنِّي نُـوْنُ الجَمْـعِ حِـيْنَ يُـضَافُ

وَقَوْلُهُ أَيْضًا:[4] [من السريع]

أُدْرِجْـتُ فِي أَثْنَـاءِ نِـسْيَانِكُمْ ... حَتَّـى كَـأَنِّي أَلِـفُ الوَصْـلِ

وَقَوْلُهُ أَيْضًا: [5] [من البسيط]

أَفْدِي الغَزَالَ الَّذِي فِي النَّحْوِ كَلَّمَنِي ... مُنَاظِرًا فَاجْتَنَيْتُ الشَّهْدَ مِنْ شَفَتِهْ

---

١ - بلا عزو في : التذكرة الفخريّة: ١٢٥ . ورواية قافية الأول " المربع " .

٢ - أبو الفَتح البُسْتي :علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز البستي، أبو الفتح: شاعر عصره وكاتبه، ولد في (بست) قرب (سجستان) وإليها نسبته، وكان من كتاب الدولة السامانية في خراسان، وارتفعت مكانته عند الأمير سبكتكين، وخدم ابنه يمين الدولة (السلطان محمود بن سبكتكين) ثم أخرجه هذا إلى ما وراء النهر، فمات غريبًا في بلدة (أوزجند) ببخارى، له (ديوان شعر) صغير، فيه بعض شعره. وفي كتب الأدب كثير من نظمه غير مدوّن، وهو صاحب القصيدة المشهورة التي مطلعها: " زيادة المرء في دنياه نقصان".توفي سنة (٤٠٠ هـ). ينظر: تأريخ دمشق:١٦١/٤٣، وطبقات الفقهاء: ٢/ ٦٤٤ ووفيات الأعيان:٣٧٦/٣ ، ومختصر تأريخ دمشق:١٥٤/١٨ ، والوافي بالوفيات: ٢٢/ ١٠٥ ، وطبقات الشافعية الكبرى:٢٩٣/٥ ، وطبقات الشافعيين:٣٢١/١ ، والأعلام: ٤/ ٢٢٦.

٣ - ديوان أبي الفتح البُستيّ: ٢٤٣ .

٤ - المصدر نفسه: ٢٨٨.

٥ - المصدر نفسه: ٩٠ .

وَأَوْرَدَ الحُجَجَ المَقْبُوْلُ شَاهِدُهَا ... مُحَقِّقًا لِيُرِيْنِي فَضْلَ مَعْرِفَتِهْ

ثُمَّ افْتَرَقْنَا عَلَى رَأيٍ رَضِيْتُ بِهِ ... وَالرَّفْعُ مِنْ صِفَتِي وَالنَّصْبُ مِنْ صِفَتِهْ

وَمَا أَلْطَفَ قَوْلَ السِّرَاج الوَرَّاقِ :[1] [من الخفيف]

كَمْ أُنَادِيْكَ مُفْرَدًا عَلَمًا أَرْ ... فَعُهُ عَالِمًا بِشَرْطِ المُنَادَى

وَجَوَابِي مُلْغًى يُحَاكِي لِلْوَلا ... خَبَرَ اللَّوْ وَإِنَّهُ مَا أَفَادَا

وَظَرِيْفٌ قَوْلُ ابنِ العَفِيْفِ[2]:[3] [من مجزوء الكامل]

يَا سَاكِنًا قَلْبِي المُعَنَّى ... وَلَيْسَ فِيْهِ سِوَاكَ ثَانِي

لأَيِّ مَعْنًى كَسَرْتَ قَلْبِي ... وَمَا التَقَى فِيْهِ سَاكِنَانِ

قَالَ الصَّلاحُ الصَّفَدِيُّ: وَهَذَا المَعْنَى فِيْهِ نَقْصٌ، لأَنَّ القَلْبَ ظَرْفٌ لاجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ وَحِيْنَئِذٍ يَكُوْنُ السَّاكِنَانِ غَيْرَ القَلْبِ، وَالكَسْرُ إِنَّمَا وَقَعَ عَلَى القَلْبِ لا عَلَى أَحَدِ السَّاكِنَيْنِ.

---

١ - السِّرَاج الوَرَّاق: عمر بن محمد بن حسن، سراج الدين الوراق: شاعر مصر في عصره. كان كاتبًا لواليها الأمير يوسف بن سباسلار. له (ديوان شعر) ،توفي بالقاهرة سنة(٦٩٥ هـ) فوات الوفيات:١٤٠/٣ ، وديوان الاسلام:٢١/٣ ، والأعلام:٦٣/٥

٢ - الشَّابّ الظَّريف : شمس الدين محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله التلمساني، المعروف بالشاب الظريف، ويقال له ابن العفيف، وكان فيه عشرة ولَعِب وخلاعة، وله شعر فِي غاية الحُسْن، وهو ابن عفيف الدين التلمساني الشاعر أيضًا، ولد بالقاهرة، وولّي عُمالة الخزانة. ومات شابّا فِي رجب سنة (٦٨٨هـ) وله (ديوان شعر) و (مقامات العشاق).

تأريخ الإسلام:٣٤٠/٥١-٣٤٤ ، وديوان الإسلام:١٤٥/٣-١٤٦ ، الأعلام:١٥٠/٦ ، ومعجم المؤلفين:٥٣/١٠

٣ - ديوان الشاب الظريف: ٢٢٩ .

قَالَ صَاحِبُ (المعَاهِد): وَمِنْ تَأَمَّلَهُ حَقَّ التَّأَمُّلِ وَجَدَهُ مُوَجَّهًا، قَالَ: وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِجَمَاعَةٍ مِنْ كِبَارِ المتَأَدِّبِيْنَ وَمَا رَأَيْتُ فِيْهِمْ مَنْ تَنَبَّهَ لَهُ.

وَفِي مَعْنَاهُ قَوْلُ ابنِ شَرَفٍ القَيْرَوَانِي[1] فِي رَجُلٍ عَجَزَ عَنْ افْتِضَاضِ عِرْسِهِ:[2]

[من مخلع البسيط]

كَمْ ذَكَرٍ فِي الوَرَى وَأُنْثَى ... أَوْلَى مِنْ اثْنَيْنِ بِاثْنَتَيْنِ

أَرَى اللَّيَالِي أَتَتْ بِلَحْنٍ ... لِجَمْعِهَا بَيْنَ سَاكِنَيْنِ

قَوْلُ السِّرَاجِ الوَرَّاقِ:[3] [من الكامل]

يَا سَاكِنًا قَلْبِي ذَكَرْتُكَ قَبْلَهُ ... أَرَأَيْتَ قَبْلِي مَنْ بَدَا[4] بِالسَّاكِنِ

وَجَعَلْتُهُ وَقْفًا[5] عَلَيْكَ وَقَدْ غَدَا ... مُتَحَرِّكًا بِخِلافِ قَلْبِ الآمِنِ

وَبِذَا جَرَى الأَعْرَابُ فِي نَحْوِ الهَوَى ... فَإِلَيْكَ مَعْذِرَتِي فَلَسْتُ بِلاحِنِ

---

[1] - في (مخ) : (ابن شريف القيرواني).

[2] - ابن شرف: محمد بن أبي سعيد محمد المعروف بابن شرف الجذامي القيرواني الأديب الكاتب الشاعر، برع في الكتابة والشعر، وكان ابن شرف وابن رشيق صاحب (العمدة) متقدمين عند الأمير المعز بن باديس أمير أفريقية ، ثم أقام ابن شرف مدة بالمهدية ملازمًا لخدمة المعز وابنه تميم، ثم شخص منفردًا إلى الأندلس وتنقل في بلادها وسكن المرية بعد مقارعة أهوال ومقاومة خطوب، وتردد على ملوك الطوائف كآل عباد وغيرهم، وتوفي بإشبيلية سنة ستين وأربعمائة.

ينظر: الصلة:٥٧١/١ ، وخريدة القصر:٢٢٤/١ ، ومعجم الأدباء:٢٦٣٦/٦-٢٦٤٠، وبغية الوعاة:١١٤/١ ، والأعلام:١٣٨/٦ ، ومعجم المؤلفين:٢٥/١٠

[3] - الأفضليات :٧٧

[4] - الكشكول:٣٠٥/١

[5] - المطبوع: بدى.

- المطبوع: (وفقاً).

وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ ابْنِ نُبَاتَةَ المِصْرِيّ: [1] [من الطويل]

بَكَيْتُ وَمَا يُجْدِي البُكَاءُ عَلَى العَانِي ... وَلَكِنَّ تَشْتِيْتَ الأَحِبَةِ أَشْجَانِي

كَأَنَّ زَمَانِي خَافَ لَحْنًا فَلَمْ يَكُنْ ... لِيَجْمَعَ بَيْنَ السَّاكِنَيْنَ بِأَوْطَانِي

وَلأَبِي المَحَاسِنِ الشَّوَّاء: [2] [من السريع]

أَرْسَلَ فَرْعًا، وَلَوَى هَاجِرِي، ... صُدْغًا، فَأَعْيَى بِهِمَا وَاصِفَهْ

فَخِلْتُ هَذَا حَيَّةً خَلْفَهُ، ... تَسْعَى، وَهَذَا عَقْرَبًا وَاقِفَهْ

وَلِلسُّلَيْمَانِيّ: [3] [من الطويل]

نَصَبْتُ عَلَى التَّمْيِيْزِ إِنْسَانَ مُقْلَتِي، ... أُشَاهِدُ قَدًّا مِنْهُ نَصْبًا عَلَى الظَّرْفِ

أَأَخْشَى فِرَاقًا بَعْدَهَا أَوْ قَسَاوَةً؟ ... وَقَدْ جَاءَ وَاوُ الصُّدْغِ لِلْجَمْعِ وَالعَطْفِ

وَلِصَاحِبِ المعَاهِدِ مِثْلُهُ: [من السريع]

---

١ - ديوان ابن نُبَاتَةَ المصريّ: ٤٩٤ .

٢ - في (مخ) والمطبوع : (لمحاسن الشواء)

- وفيات الأعيان:٢٣٤/٧ ، وحياة الحيوان:١٩٩/٢ برواية: (ولوى قاتلي)، و(فخلت ذا في خده حية)، وفي المحاضرات والمحاورات:٢٨٠/١.

- أبو المحاسن الشواء: يوسف بن إسماعيل بن علي بن أحمد بن الحسين بن إبراهيم المعروف بالشواء، الملقب شهاب الدين، الكوفي الأصل الحلبي المولد والمنشأ والوفاة، كان أديبًا فاضلًا متقنًا لعلم العروض والقوافي شاعرًا، يقع له في النظم معان بديعة في البيتين والثلاثة، وله ديوان شعر كبير ،وكان كثير الملازمة لحلقة ابن الجبراني الحلبي النحوي اللغوي الفاضل، وأكثر ما أخذ الأدب عنه وبصحبته انتفع ،توفي أبو المحاسن سنة خمس وثلاثين وستمائة، بحلب.

وفيات الأعيان:٢٣١/٧

٣ - أنوار الربيع :٣٣٠

تُطْمِعُنِـــي فِي الوَصْـــلِ أَصْـــدَاغُهُ حِـــيْنَ تُرِيْنِـــي أَحْـــرُفَ العَطْـــفِ

مِنْ لَطَائِفِ البَهَاءِ زُهَيْرٍ قَوْلُهُ فِي هَذَا البَابِ[1]: [من الطويل]

يَقُوْلُوْنَ لِي: أَنْتَ الَّذِي سَارَ ذِكْرُهُ، فَمِـنْ صَـادِرٍ يُثْنِـي عَلَيْـهِ، وَوَارِدِ

تَبُوْنِي كَمَا قَدْ تَزْعُمُوْنَ ، أَنَا الَّذِي، فَـأَيْنَ صِـلاتِي مِـنْكُمُ وَعَوَائِـدِي ؟

وَنَظِيْرُ ذَلِكَ مَا اتَّفَقَ لابنِ عُنَيْن، وَذَلِكَ أَنَّهُ مَرِضَ فَكَتَبَ إِلَى المَلِكِ المُعَظَّمِ عِيْسَى بنِ المَلِكِ العَادِلِ أَبِي بَكْر بنِ أَيُّوْبَ صَاحِبِ دِمَشْق: [2]

أَنْظُـرْ إِلَيَّ، بِعَـيْنِ مَـوْلًى لَمْ يَـزَلْ يُـوْلِي النَّـدَى، وَتَـلافَ قَبْـلَ تَـلافِي

أَنَـا كَالَّـذِي أَحْتَـاجُ مَـا تَحْتَاجُـهُ[3]، فَـاغْنَمْ دُعَـائِي وَالثَّنَـاءَ الـوَافِي

فَعَادَهُ المَلِكُ المُعَظَّمِ وَمَعَهُ خَمْسُمِائَةِ دِينَارٍ، وَقَالَ لَهُ: أَنْتَ الَّذِي، وَأَنَا العَائِدُ، وَهَذِهِ الصِّلَةُ.

وَمِثْلُهُ قَوْلُ جَعْفَرِ العَلَوِيِّ الأَدِيْبِ المِصْرِيِّ[4]: [من الكامل]

- ديوان البهاء زهير: ٨٤ .

-- البَهَاء زُهَيْر: زهير بن محمد بن علي المهلبي العتكيّ، بهاء الدين: شاعر، كان من كتّاب، يقول الشعر ويرققه، ولد بمكة، ونشأ بقوص. واتصل بخدمة الملك الصالح أيوب (بمصر) فقربه وجعله من خواصّ كتّابه، وظل حظيًا عنده إلى أن مات الصالح، فانقطع زهير داره إلى أن توفي بمصر سنة (٦٥٦ هـ).

سير أعلام النبلاء:٣٥٥/٢٣ ، والوافي بالوفيات:١٥٦/١٤، والمنهل الصافي:٣٦٩/٥ ، ديوان الاسلام:٢٢٣/١ ، والأعلام:٥٢/٣ ، ومعجم المؤلفين:١٨٧/٤.

- ديوان ابن عُنين:٩٢. وفيه (ثوابي)بدل (دعائي).

-- في ثمرات الأوراق :٣٩/١ ، ونفح الطيب:٣٤٩/٧ ، وزهر الأكم:٢٩/٢، ومجاني الأدب: / ١٦١، برواية (ما يحتاجه)، الكشكول:٣٥/١ .

- جعفر بن أحمد العلوي، الأديب المصري نزيل حلب قبل الستمائة توفي بعدها.←

وَافَيْتُ نَحْوَكُمُ، لأَرْفَعَ مُبْتَدَا ... شِعْرِي،وَانْصِبَ خَفْضَ عَيْشٍ أَغْبَرَا

حَاشَاكُمُ أَنْ تَقْطَعُوا صِلَةَ الَّذِي ... أَوْ تَصْرِفُوا مِنْ غَيْرِ شَيءٍ (جَعْفَرَا)

وَقَوْلُ الأَمِيْرِ أَمِيْنِ الدِّيْنِ السُّلَيْمَانِيّ: [1] [من الطويل]

وَإِنِّي الَّذِي أَحْبَبْتُهُ وَهَجَرْتُهُ ... فَهَلْ صِلَةٌ أَوْعَائِدٌ مِنْكَ لِلَّذِي

وَقَوْلُ الآخَرِ: [2] [من الكامل]

لا تَهْجُرُوا مَنْ لا تَعَوَّدَ هَجْرَكُمْ، ... وَهُوَ الَّذِي بِلِبَانِ وَصْلِكُمُ غُذِي

وَرَفَعْتُمُ مِقْدَارَهُ بِالإِبْتِدَا، ... حَاشَاكُمُ أَنْ تَقْطَعُوا صِلَةَ الَّذِي

وَقَوْلُ الصَّفِيّ الحِلِّيّ : [3] [من الكامل]

لَمَّا رَأَتْ عَلَيْكَ أَنِّي كَالَّذِي ... أَبْدُوْ فَيَنْقَضِيَ السِّقَامُ الزَّائِدْ

وَافَيْتَنِي فَوَفَيْتَ لِي بِمَكَارِمٍ ... فَنَدَاكَ لِي صِلَةٌ وَأَنْتَ العَائِدْ

وَقَوْلُ ابنِ أَبِي حَجْلَة : [4] [من الكامل]

← فوات الوفيات ٢٨٥/١ -٢٨٦. وفيه (أخضرا) بدل (أغبرا)، والوافي بالوفيات ٧٥/١١-٧٦ ، نزهة الألباب:٨٨/٢

١ - زهر الأكم : ٣٠/٢ برواية : (وأنا الذي أقصيته وهجرته)، وأنوار الربيع:٢٣١ ، وديوان الصبابة :١٥١ وفيه (وأنا الذي أضنيته)

٢ - بلا عزو في: ديوان الصبابة : ١٥١ ، وتزيين الأسواق:١٧٣/٢ ، وأنوار الربيع:٢٣١

٣ - أعيان العصر:٧٨/٣ ، والوافي بالوفيات:٣٠٨/١٨ ، وأنوار الربيع :٢٣٠

٤ - لم تثبت في الديوان ، أنوار الربيع :٢٣١

– ابن أبي حَجَلَة:أحمد بن يحيى بن أبي بكر التلمساني، أبو العباس، شهاب الدين، عالم بالأدب، شاعر، من أهل تلمسان. سكن دمشق، وولي مشيخة الصوفية بصهريج منجك (بظاهر القاهرة) ومات فيها بالطاعون سنة (٧٧٦هـ).له أكثر من ثمانين مصنفاً، منها كتاب (ديوان الصبابة) و (منطق الطير) و (السجع الجليل) و (ديوان شعر) وغيرها. ←

فَطْـعُ الأَحِبَّـةِ عَـادَتِي مِـنْ وَصْـلِهِمْ ... فَكَـأَنَّ قَلْبِـي بِالتَّوَاصِـلِ مَـا غُـذِي

إِذَا سَـمِعْتُمْ فِي النُّحَـاةِ بِعَاشِـقٍ ... مَنَعُـوهُ مِـنْ صِـلَةٍ لَـهُ فَأَنَـا الَّـذِي

ومَا أَلْطَفَ قَوْلَ أَبِي المَحَاسِنِ الشَّوَّاء : [1] [من الوافر]

وَكُنَّـا خَمْـسَ عَـشْرَةَ فِي التِئَـامٍ ... عَـلَى رَغْـمِ الحَـسُوْدِ بِغَـيْرِ آفَـهْ

فَقَـدْ أَصْـبَحْتُ تَنْوِيْنًـا وَأَضْـحَى ... حَبِيْبِـي لا تُفَارِقُـهُ الإِضَـافَهْ

وقَوْلُ ابنِ العَفِيْفِ التِلْمِسَانِيِّ: [2] [من المتقارب]

وَمُسْتَتِرٍ مِـنْ سَـنَا وَجْهِـهِ ... بِـشَمْسٍ لَهَـا ذَلِـكَ الـصُّدْغُ قَدْ

كَـوَى القَلْـبَ مِنِّـي بِـلامِ العِـذَارِ ... فَعَرَّفَنِـي أَنَّهَـا لامُ كَـيْ

لأَبِي المَحَاسِنِ الشَّوَاءِ أَيْضًا : [3] [من مخلَّع البسيط]

نَـا صَـدِيْقٌ لَـهُ خِـلالٌ ... تُعْـرِبُ عَـنْ أَصْـلِهِ الأَخَـسِّ

ضْـحَتْ لَـهُ مِثْـلَ (حَيْـثُ) كَـفٌّ ... وَدَدْتُ لَـوْ أَنَّهَـا (كَـأَمْسِ)

---

١ - الدرر الكامنة:١/ ٣٩٠ ، ولحظ الألحاظ:١/ ١٠٨ ، والمنهل الصافي:٢/ ٢٥٩ ، والأعلام: ٢/ ٢٦٨ ومعجم المؤلفين:٢/ ٢٠١ ، ومعجم أعلام شعراء المدح النبوي:١/ ٨٧ .

٢ - المطبوع : (لمحاسن الشواء).

٣ - وفيات الأعيان:٧/ ٢٣٤، والمحاضرات والمحاورات:١/ ٢٨٠، والكشكول:١/ ٢٧١، وأنوار الربيع:٢٣٠.

٢ - لابن العفيف التلمساني في: خزانة الحموي:٢/ ١٠٥، الكشكول:٢/ ٧٠، أنوار الربيع:٣٣٠

٣ - المطبوع : (لمحاسن الشواء).

- البيت للشواء في:المحاضرات والمحاورات:١/ ٢٨٠، والكشكول:٢/ ١٣٥، وفي وفيات الأعيان: ٧/ ٢٣٣ لابن عنين، ولم يثبتا في ديوانه.

وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَبِي مُحَمَّدٍ الوَاسِطِي :[1] [من مخلع البسيط]

لنَـــا صَـــدِيْقٌ بِـــهِ انْقِبَـــاضٌ وَنَحْـــنُ بِالبَـــسْطِ نَـــسْتَلِذُّ

لا يَعْـــرِفُ الفَـــتْحَ فِي يَدَيْـــهِ إِلَّا إِذَا مَـــا أَتَـــاهُ أَخْـــذُ

فَكَفُّـــهُ (أَيْـــنَ) حِـــيْنَ يُعْطَـــى شَـــيئًا وَبَعْـــدَ العَطَـــاءِ (مُنْـــذُ)

وَقَوْلُ السِّرَاج الوَرَّاقِ: [2] [من الكامل]

وَمُبَخَّـــلٍ بِالمَـــالِ قُلْـــتُ لَعَلَّـــهُ يَنْـــدَى وَظَنِّـــي فِيْـــهِ ظَـــنٌّ مُخْلِـــفُ

جَمْـــعُ الـــدَّرَاهِمِ فِيْـــهِ جَمْـــعُ سَـــلامَةٍ فَأَجَـــابَنِي: لَكِنَّـــهُ لا يُـــصْرَفُ

وَمِنَ التَّوْجِيْهِ فِي عِلْمِ العَرُوْضِ وَالنَّحْوِ:

قَوْلِ السَّاسْكُوْنِي[3] يَهْجُو عَرُوْضِيًا نَحْوِيًا[4]: [من المنسرح]

لا تُنْكِرُوا مَا ادَّعَى فُلانٌ مِنَ الشْـ ـــشِعْرِ إِذَا قَـــالَ إِنَّـــهُ شَـــاعِرْ

---

١ - معجم الأدباء:٢٢٢٣/٥ برواية (وكفه كيف)، فوات الوفيات:١٩٤/٣برواية(حين تعطى)

- أبو محمد الواسطي: القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور الواسطي مولده بواسط العراق أديب نحوي لغوي فاضل أريب، له تصانيف حسان ومعرفة بهذا الشان، أخذ علومه في النحو الأدب واللغة عن مشايخ واسط وبغداد، ثم انتقل من بغداد إلى حلب في سنة تسع وثمانين وخمسمائة فأقام بها يقرىء العلم ويفيد أهلها نحوًا ولغة وفنون علوم الأدب، ومات بحلب في سنة ست وعشرين وستمائة. معجم الأدباء:٢٢١٧/٥ ، فوات الوفيات:١٩٢/٣

٢ - خزانة الحموي:٥٤/٢

٣ - في (مخ)والمطبوع : (السباسكوني).

- الحسن بن علي بن حسن بن عليّ بن كثير بن عليّ العامريّ الساسكونيّ الحَمَويّ ، تُوفّيَ بعد الستمئة. ترجمته في: الوافي بالوفيات:٩٥/١٢ -٩٧ ، فوات الوفيات:٣٤٣/١.

٤ - الوافي بالوفيات ٩٦/١٢ ، فوات الوفيات ٣٤٤/١، أنوار الربيع : ٣٣٤

فَالنَّحْوُ ثُمَّ العَرُوْضُ قَدْ شَهِدَا ... لَهُ عَلَى الشِّعْرِ أَنَّهُ قَادِرُ
يُقْصِرُ مَمْدُوْدَهُ وَيَرْفَعُهُ ... فِي الجَرِّ نَصْبَ الغُرْمُوْلِ[1] فِي الآخِرِ
يُرِيْكَ وَهُوَ البَسِيْطُ دَائِرَةً ... تَجْمَعُ بَيْنَ الطَّوِيْلِ وَالوَافِرِ

وَقَالَ الآخَرُ: [من الرجز]

أَنَا الَّذِي مَرِضْتُ شَهْرًا كَامِلًا ... فَمَا رَأَيْتُ عَائِدًا وَلا صِلَهْ
لَوْلا الوَزِيْرُ الصَّاحِبُ النَّدْبُ الَّذِي ... نُعْمَاهُ لِي مِنَ الأَنَامِ وَاصِلَهْ
شَارَفَ قَلْعًا وَتَدِي وَخَافَ قَطْـ ... ـعًا سَبَبِي وَقُلْتُ هَذِي الفَاصِلَهْ

وَمِنَ التَّوْجِيْهِ فِي عِلْمِ العَرُوْضِ قَوْلُ ابنِ سَارَةَ[2] :[3] [من السريع]

وَبِي عَرُوْضِيٌّ سَرِيْعُ الجَفَا ... وَجْدِي بِهِ مِثْلُ جَفَاهُ طَوِيلْ
قُلْتُ لَهُ قَطَّعْتَ قَلْبِي أَسًى ... فَقَالَ لِي: التَّقْطِيْعُ شَأْنُ (الخَلِيلْ)

وَقَوْلُ نَصْرِ اللهِ بنِ الفَقِيْهِ المِصْرِيِّ : [4] [من الخفيف]

---

١ - الغُرمول: الذَّكرُ مُطلقًا أو هو الضخمُ الرخوُ منه. (تاج العروس: ٨٩/٣٠ مادة غرمل).

٢ - ابن سارة: عبد الله بن محمد بن سارة البكري الشنتريني ، سكن المرية وغرناطة، وتردّد مادحًا ومنتجعًا شرقًا ومغربًا، ويضرب في كثير من البلاد، كان ذا حظّ صالح من النحو واللغة، وحفظ الأشعار، أديبًا ماهرًا، شاعرًا مجيدًا، مطبوع الاختراع والتّوليد. تجوّل في شرق الأندلس وغربها معلّمًا للنحو، ومادحًا ولاتها، وكتب عن بعضهم، وتعيّش بالوراقة زمانًا، وكان حسن الخطّ، جيّد النقل والضّبط.توفي سنة (٥١٩هـ). الذخيرة:٢٧/١، ومعجم السفر:٢٠٥/١، والإحاطة في أخبار غرناطة:٣٣٥/٣ ، والأعلام:١٢٣/٤ .

٣ - نفح الطيب ٦٧٩/٢، وفيه : شهاب الدين بن صارو البعلي، وفي الكشكول:٨٨/٢ لابن بشار، أنوار الربيع:٢٣٣

٤ - الكشكول:٨٨/٢ نصر الله الفقيه برواية(قطع الليل)، وخزانة الحموي:٤٧٧/٢ بلا عزو، أنوار الربيع :٢٣٣ وفيه (لأبي نصر الله المصري).

وَبِقَلْبِـــي مِـــنَ الجَفَـــاءِ مَدِيْـــدٌ ... وَبَـــسِيْطٌ وَوَافِـــرٌ وَطَوِيـــلُ
لَمْ أَكُـــنْ عَالِـــمًا بِـــذَاكَ إِلَى أَنْ ... قَطَّـــعَ القَلْـــبَ بِـــالفِرَاقِ الخَلِيـــلُ

وَلِلسُّلَيْمَانِيّ :[1] [من مجزوء الكامل]

لا تَعْـــــذِلَنِّيْ فِي العَـــــرُوْ ... ضِ وَلَـــوْ رَأَيْـــتَ القَـــصْدَ جَـــائِرْ
دَارَتْ عَـــــلَيَّ دَوَائِـــــرٌ ... فَجَهَـــدْتُ فِي فَـــكِّ الـــدَّوَائِرْ

وَلَهُ أَيْضًا:[2] [من الوافر]

تَقَـــاطَعَ صَـــاحِبَايَ عَـــلَى هَنَـــاةٍ ... جَـرَتْ بَعْـدَ التَّـصَافُنِ[3] وَالتَّـصَافِي
وَدَامَـــا لا يَـــضُمُّهُمَا[4] مَكَـــانٌ ... كَـــأَنَّهُمَا مُعَاقَبَـــةُ الزُّحَـــافِ

وَمِنَ التَّوْجِيْهِ فِي صِنَاعَةِ الكِتَابَةِ قَوْلُ ابنِ السَّاعَاتِي[5]:[6] [من الكامل]

للهِ يَـــوْمٌ فِي سُـــيُوْطَ وَلَيْلَـــةٌ ... حَلَـفَ الزَّمَـانُ بِمِثْلِهَـا لا يَغْلَـطُ

---

١ - مسالك الابصار:١٦/٢٣٩

٢ - المصدر نفسه:١٦/٢٤٠

٣ - في (مخ)والمطبوع : (التصاون).

٤ - المطبوع: (ودامالا يضمها).

٥ - ابن السَّاعاتيّ : أبو الحسن عليّ بن محمد بن رُستم، بهاءُ الدّين الخراساني، ثم الدمشقي، كان أبوه يعمل السّاعات، فتجنّد بهاء الدّين، ومدح الملوك، وسكن مصر، وقال النظم الفائق، وهو أخو الطَّبيبِ الأَوحدِ فخر الدين رضوان ابن السّاعاتيّ ، له (ديوان شعر) في مجلّدين، وديوان آخر سماهُ (مُقطَّعاتٌ).توفي ابن السَّاعاتي فِي سنة(٦٠٤هـ).

الغصون اليانعة:١/١١٨، وسير أعلام النبلاء:٢١/٤٧١، والوافي بالوفيات:٢٢/٥ ، الأعلام:٤/٣٣٠، ومعجم المؤلفين:٧/٩٢.

٦ - ديوان ابن الساعاتي:٢/٤

نْنَـا وَعُمْـرُ اللَّيْـلِ فِي غُلوَائِـهِ ... وَلَـهُ بِنُـورِ البَـدْرِ فَـرْعٌ أَشْـمَطُ

رَالطَّـلُّ فِي تِلْـكَ الغُـصُوْنِ كَلُؤْلُـؤٍ ... نَظْـمٌ يُـصَافِحُهُ النَّـسِيْمُ فَيَـسْقُطُ

رَالطَّـيْرُ يَقْـرَأُ[1] وَالغَـدِيْرُ صَـحِيْفَةٌ ... وَالـرِّيْحُ تَكْتُـبُ وَالغَـمَامُ يُـنَقِّطُ

بِنْهُ قَوْلُ ابنِ لَنْكَك البَصْرِيِّ :[2] [من الطويل]

قِـفِ انْظُـرْ إِلَى دَرِّ الـسَّحَابِ كَأَنَّـهُ ... نَثَـارٌ، وَأَحْـدَاقُ الأَزَاهِـيْرِ تَلْقُطُـهْ

ذَا كَتَبَتْ أَيْدِي الرِّيَاضِ عَلَى الثَّرَى ... بِنُـوْرٍ، فَأَيْـدِي الغَـيْمِ بِـالقَطْرِ تَنْقُطُـهْ

قَوْلُ أَبِي زُهَيرٍ مُهَلْهِلِ بنِ نَصْرِ بنِ حَمْدَانَ:[3] [من الكامل]

أَ أَخَا الفَوَارِسِ، لَوْ شَهِدْتَ مَوَاقِفِيْ، ... وَالخَيْلُ مِنْ تَحْتِ الفَوَارِسِ تَنْحَطُّ

- المطبوع : (يَقْرَؤُ)

- في (مخ) هذه الفقرة مع الشعر محذوفة

- شعر ابن لنكك البصري: ٥٣-٥٤.

- ابن لنكك البصريّ: أبو الحسن محمد بن محمد، فرد البصرة وصدر أُدبائها، وبدر ظرفائها زمانه، والمروع إليه في لطائف الأدب وظرائفهِ طول أيّامه، وكانت حرفة الأدب تمسّهُ بشمّهُ، ومحنة الفضل تُدركهُ فتُخدشهُ، وأكثر شعره مُلَح وظُرَف خفيفة الأرواح، وجُلُّها في شكوى الزمان وأهله وهجاء شُعراء أهل عصره، إذا قال البيت والبيتين والثّلاثة أغرب بما يعجب وأبدع فيما صنع، فأما إذا قصّد القصيد ففلّما يَفلح وينجح.

يتيمة الدهر:٤٧/٢ ، والذخيرة:٥٧٧/٨ ، ومعجم الأدباء:٢٦١٩/٦، ووفيات الأعيان:٣٨٢/٥، والوافي بالوفيات:٧٥/٦، وفوات الوفيات:٤٧/١ .

- المطبوع: (أبي زُهَيْر مُهَلْهَل بن نَصْر بن حَمْدَانَ).

- التخريج: يتيمة الدهر:١١٥/١.

- أبو العشائر بن حمدان : الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد التغلبي أبو العشائر الحمداني، أمير فارس مشهور، شاعر مجيد، كان بحلب في خدمة ابن عمه سيف الدولة أبي الحسن علي بن عبد الله بن حمدان، وولاه أنطاكية، مات في أسر ببلاد الروم.

بغية الطلب :٢٥٢٧/٦ ، ٢٥٣٢

لَقَـرَأْتَ مِنْهَـا مَـا تَخُـطُّ يَـدُ الـوَغَى، وَالبِـيْضُ تُـشْكِلُ، وَالأَسِـنَّةُ تُـنْقِطُ

وَقَالَ الصَّاحِبُ بنُ عَبَّادٍ يَصِفُ الوَحْلَ: [1] [من البسيط]

إِنِّي رَكِبْـتُ، وَكَـفُّ الأَرْضِ كَاتِبَـةٌ، عَـلَى ثِيَـابِي، سُـطُوْرًا لَـيْسَ تَنْكَـتِمُ

فَـالأَرْضُ مَحْبَرَةٌ، وَالحِبْرُ مِـنْ لَثَـقٍ، وَالطِّرْسُ ثَوْبِي، وَيُمْنَى الأَشْهَبِ القَلَـمُ

وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ ابنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ: [2] [من الخفيف]

مُفْـــرَدٌ فِي جَمَالِـــهِ اذْ تَبَـــدَّى خَجَلَـــتْ مِنْـــهُ جُمْلَـــةُ الأَقْـــمَارِ

كَيْـفَ أَرْجُـو الوَفَـاءَ مِنْـهُ وَعَامَلْـ ـــتُ غَـرِيْمًا مِـنْ لَحْظِـهِ ذَا انْكِـسَارِ

ذُو حَـوَاشٍ تَلُـوْحُ مِـنْ قَلَـمِ الرَّيْـ ـــحَانِ فِي خَـدِّهِ فَجَـلَّ البَـارِي

فِيْـــهِ وَجْـــدِي مُحَقَّـــقٌ وَسُـــلُوِّيْ وَكَـــلامُ العَـــذُوْلِ مِثْـــلُ الغِبَـــارِ

---

١ - ديوان الصاحب بن عباد:٢٨٠-٢٨١.

وفيه: (فكف الأرض) بدل (وكف الأرض).

٢ -فوات الوفيات : ١٨٥/٢ وفي الأول: (إن) بدل(إذ) وفي الثاني:(طرفه) بدل (لحظه)، وفي الثالث:(تبدي لنا)بدل (تلوح من)، و(من خده)بدل (في خده)، وفي الخامس:(ولساني)بدل (فلساني)، والوافي بالوفيات: ١٥٥/١٧ ، برواية (إن تبدى).

- المطبوع: لابن عبد الطاهر.

- ابن عبد الظاهر: محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر الجذامي المصري، المولى القاضي، ابن القاضي رشيد الدين، الكاتب الناظم الناثر، شيخ أهل الترسل، ومن سلك طريق الفاضلية في إنشائه، وهو والد القاضي فتح الدين محمد صاحب دواوين الإنشاء. وكان بارع الكتابة، له طريقة غريبة ، وكان ذا مروءة وعصبية، توفي بالقاهرة سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

نهاية الأرب:١٠١/٨، والوافي بالوفيات:١٣٥/١٧، وفوات الوفيات:١٧٩/٢، المنهل الصافي:٩٨/٧، وجواهر الأدب:٢٠٤/٢، والأعلام:٩٨/٤، ومعجم المؤلفين:٧٤/٦

فَلِسَانِي فِي وَصْفِهِ قَلَمُ الشِّعْـ ـرِ وَرِقِّيَ المَكْتُوْبُ بِالطُّوْمَارِ[1]

وَبَدِيْعٌ قَوْلُ ابنِ جَابِرٍ[2] وَذَكْرَ الأَقْلامَ السَّبْعَة:[3] [من البسيط]

تَعْلِيْقُ رِدْفِكَ بِالخِصْرِ الخَفِيْفِ لَهُ ثُلْثُ الجَمَالِ وَقَدْ وَفَّتْهُ أَجْفَانُ

خَدٌّ عَلَيْهِ رُقَاعُ الحُسْنِ قَدْ خُلِعَتْ وَفِي حَوَاشِيْهِ لِلصُّدْغَيْنِ رَيْحَانُ

خَطَّ الشَّبَابُ بِطُوْمَارِ العِذَارِ بِهِ سَطْرًا فَفَضَّاحُهُ لِلنَّاسِ فَتَّانُ

مُحَقَّقٌ نَسْخُ صَبْرِي عَنْ هَوَاهُ وَمِنْ تَوْقِيْعِ مَدْمَعِيَ المَنْثُوْرِ بُرْهَانُ

يَا حُسْنَ مَا قَلَمُ الأَشْعَارِ خَطَّ عَلَى ذَاكَ الجَبِيْنِ فَلا يَسْلُوْهُ انْسَانُ

أَقْسَمْتُ بِالمِصْحَفِ السَّامِي وَأَحْرُفِهِ مَا مَرَّ بِالبَالِ يَوْمًا عَنْهُ سُلْوَانُ

وَلا غِبَارَ عَلَى حُبِّي فَعِنْدَكَ لِي حِسَابُ شَوْقٍ لَهُ فِي القَلْبِ دِيْوَانُ

وَمِنَ التَّوْجِيْهِ فِي عِلْمِ الرَّمْلِ قَوْلُ البَهَاءِ زُهَيْرٍ:[4] [من الطويل]

---

١ - المطبوع: الطورمار.

٢ - ابن جابر:محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الهوّاري المالكي، أبو عبد الله، شمس الدين: شاعر، عالم بالعربية أعمى. من أهل المريّة، صحبه الى الديار المصرية أحمد بن يوسف الغرناطي الرعينيّ فكان ابن جابر يؤلف وينظم، والرعينيّ يكتب. واشتهرا بالأعمى والبصير ثم دخلا الشام، فأقاما بدمشق قليلا. وتحولا إلى حلب وسكنا (البيرة)، ثم تزوج ابن جابر، فافترقا، ومات الرعينيّ فرثاه ابن جابر ومات بعده بنحو سنة. في (البيرة) سنة.(٧٨٠ هـ). الوافي بالوفيات:١١٠/٢، ونكت الهميان:٢٣٠/١، والدرر الكامنة:٧٠/٥، وبغية الوعاة:٣٤/١ والأعلام:٣٢٨/٥ ، ومعجم المؤلفين:٢٩٤/٨.

٣ - نفح الطيب:٦٨٢/٢

٤ - ديوان البهاء زهير ٢٢١ -٢٢٢ ، ورواية صدر الأول : (تعلمتُ خطّ الرمل) .

تَعَلَّمْتُ عِلْمَ الرَّمْلِ لَمَّا هَجَرْتَنِي ... لَعَلِّي أَرَى شَكْلًا يَدُلُّ عَلَى الوَصْلِ

فَقَالُوا طَرِيْقٌ قُلْتُ: يَا رَبِّ لِلْوَفَا ... وَقَالُوا اجْتِمَاعٌ قلت: يَا رَبِّ لِلشَّمْلِ

وَقَوْلُ ابنِ مَطْرُوْحٍ[1]: [من الطويل]

حَلا رِيقُهُ وَالدُّرُّ فِيْهِ مُنَضَّدٌ ... وَمَنْ ذَا رَأَى فِي العَذْبِ دُرًّا مُنَضَّدَا

رَأَيْتُ بِخَدَّيْهِ بَيَاضًا وَحُمْرَةً ... فَقُلْتُ لِيَ البُشْرَى اجْتِمَاعٌ تَوَلَّدَا

(وَمِنَ التَّوْجِيْهِ فِي عِلْمِ الهَنْدَسَةِ) قَوْلُ ابنِ جَابِر أَو العَلَوِي الأَدِيْبِ المُصْرِيّ[2] فِي مَلِيْحٍ مُهَنْدِسٍ[3]: [من الطويل]

مُحِيْطٌ بِأَشْكَالِ المَلاحَةِ وَجْهُهُ ... كَأَنَّ بِهِ (اقْلِيْدِسًا) يَتَحَدَّثُ

فَعَارَضَهُ خَطُّ اسْتُوَاءٍ وَخَالُهُ ... بِهِ نُقْطَةٌ وَالشَّكْلُ شَكْلٌ مُثَلَّثُ

---

١ - ديوان الصاحب جمال الدين بن مطروح: ١١٦ ، رواية صدر الأول : أرَى ريقه، ورواية صدر الثاني : (رأيتُ لخدّيه).

- ابن مَطْرُوح :يحيى بن عيسى بن إبراهيم، جمال الدين، ابن مطروح: شاعر أديب مصري ولد بأسيوط، خدم الملك الصالح أيوب، وتنقل معه في البلاد، فأقامه الصالح ناظرًا على الخزانة بمصرَ (سنة ٦٣٩) ثم نقله إلى دمشق، واستمر في الأعمال السلطانية إلى أن مات الملك الصالح، فعاد إلى مصر وأعرض عنه خلفاء الصالح، فأقام مخمولًا إلى أن مات في القاهرة سنة (٦٤٩هـ)، له (ديوان شعر).

تأريخ إربل:٤٧٢/٢، ووفيات الأعيان:٢٥٨/٦، وسير أعلام النبلاء:٢٧٣/٢٣، وديوان الإسلام:٢٨٨/٤، والأعلام:١٦٢/٨.

٢ - العلوي الأديب المصري :هوجعفر بن أحمد العلوي:مرَّ ذكره في:٥٨٨

٣ - هما لجعفر بن أحمد العلويّ في : الوافي بالوفيات:٤٨/٧ ، ٧٥/١١ ، وفوات الوفيات ٢٨٥/١، وللنفيس القطرسي في :قلائد الجمان:١/ ١٥٦، وللملثم ولد الوزير عز الدين الملثّم وزير الملك الأفضل في : بغية الطلب: ٩/ ٢٣٧.وللأديب أبي جعفر الألبيري في نفح الطيب: ٦٧٥/٢ .

قَوْلُ ابْنِ النَّبِيهِ[1] فِي صَبِيٍّ يَشْتَغِلُ بِالهَنْدَسَةِ:[2] [من الطويل]

رَمَى هَنْدَسِيُّ السَّكْلِ يُسْبِيكَ لَحْظُهُ وَخَالٌ وَخَدٌّ بِالعِذَارِ مُطَرَّزُ

وَمُذْ خَطَّ (بِيْكَارُ) الجَمَالِ عِذَارَهُ كَقَوْسٍ عَلِمْنَا إِنَّمَا الخَالُ مَرْكَزُ

وَقَوْلُ ابْنِ التِّلْمِيذِ أَوْ أَبِي عَلِي الْمُهَنْدِسِ الْمِصْرِيّ:[3] [من الطويل]

تَقَسَّمَ قَلْبِي فِي مَحَبَّةِ مَعْشَرٍ بِكُلِّ فَتًى مِنْهُمْ هَوَايَ مَنُوطُ

كَأَنَّ فُؤَادِي مَرْكَزٌ وَهُمُ لَهُ مُحِيطٌ وَأَهْوَائِي إِلَيْهِ خُطُوطُ

وَلِغَرِيبٍ قَوْلُ بَعْضِهِمْ : [من الكامل]

1- ابن النَّبيه: علي بن محمد بن الحسن بن يوسف، أبو الحسن، كما الدين ابن النبيه: شاعر، مصري، من أهل مصر. مدح الأيوبيين، وتولى ديوان الإنشاء للملك الأشرف موسى. ورحل إلى حلب، فسكنها وتوفي بها. له (ديوان شعر) توفي سنة (٦١٩هـ).

تاريخ اربل:٥٣٣/٢ ، ووفيات الأعيان:٣٤١/٧ ، وسير اعلام النبلاء:١٧٨/٢٢ ، والوافي بالوفيات:٢٨٤/٢١، وفوات الوفيات:٦٦/٣ ، والاعلام:٣٣١/٤.

2- ديوان ابن النبيه المصري: ٤٧٢.

3- لأبي علي المهندس المصري في:أخبار العلماء:٣٠١/١، ووفيات الأعيان:٧٢/٦ ، والوافي بالوفيات: ١٦٨/٢٧، ولابن التلميذ في الوافي بالوفيات:١٦٨/٢٧، وللبديع الاسطرلابي في عيون الأنباء:٣٧٨.

- هبة الله بن صاعد بن التلميذ الطبيب النصراني البغدادي، طبيب وقته، وفاضل زمانه، عالم أوانه، خدم الخلفاء من بني العباس، وتقدم في خدمتهم وارتفعت مكانته لديهم، وكان منه الله هذا له في نظم الشعر، كلمات راقية شافية وشائقة تعرب عن لطافة طبعه، توفي سنة(٥٦٠ هـ) ينظر: أخبار العلماء:٢٤٥/١، إنباه الرواة:٣٣٦/٣، عيون الأنباء:٣٤٩/١، شعراء النصرانية: ٩/ ٣٩٤ ، الأعلام:١٣٨/١٣

- أبو علي المهندس المصري كان بمصر قيِّمًا بعلم الهندسة، موجودًا في سنة ثلاثين وخمسمائة، وكان فاضلًا فيهِ أدب ولهُ شعر تلوح عليهِ الهندسة، فمن شعره البيتان المذكوران.

أخبار العلماء:٣٠١/١

لَمَّـا انْثَنَـى وَهُـوَ البَـسِيْطُ تَبَيَّنَـتْ ... لِيَ مِنْـهُ دَائِـرَةٌ كَحَلْقَـةِ خَـاتَمِ

وَرَأَيْـتُ فِي الـشَّكْلِ المُـدَوَّرِ نُقْطَـةً ... فَحَلَلْـتُ مَرْكَزَهَـا بِخَـطٍّ قَـائِمِ

وَقَوْلُ الفَقِيْهِ أَبِي الوَلِيْدِ هِشَامِ بنِ أَحْمَدَ الوَقْشِي: [1] [من الكامل]

قَـدْ بَيَّنَـتْ فِيْـهِ الطَّبِيْعَـةُ أَنَّهَـا ... بِبَـدِيْعِ أَعْـمَالِ المُهَنْـدِسِ بَـاهِرَهْ

عَبَثَـتْ بِمَبْـسَمِهِ فَخَطَّـتْ فَوْقَـهُ ... بِالمِـسْكِ قَوْسًـا مِـنْ مُحِيْطِ الـدَّائِرَهْ

(وَمِنَ التَّوْجِيْهِ فِي عِلْمِ النُّجُوْمِ) قَوْلُ ابنِ جَابِر: [2] [من الكامل]

يَـا حُـسْنَ لَيْلَتِنَـا الَّتِـي قَـدْ زَارَنِي ... فِيْهَـا فَـانْجَزَ مَـا مَـضَى مِـنْ وَعْـدِهِ

قَوَّمْـتُ شَـمْسَ جَمَالِـهِ فَوَجَـدْتُهَا ... فِي عَقْـرَبِ الـصُّدْغِ الَّـذِي فِي خَـدِّهِ

وَقَوْلُ الأَرَّجَانِي أَيْضًا: [3] [من البسيط]

مُعْقْـرَبُ الـصُّدْغِ يَحْكِـي نُـوْرُ غُرَّتِـهِ ... بَـدْرًا بَـدَا فِي سَـوَادِ [4] اللَّيْـلِ مُعْتَجِـرَا

---

١ - في (مخ) والمطبوع: (ابن هشام بن أحمد)

– الوَقَّشِي :هشام بن أحمد بن هشام الكناني أبو الوليد، المعروف بالوقـشي: كاتب،قاضـي مهندس، أديب، له شعر جيد، من أهل طليطلة، للمؤرخين ثناء عليـه، ولـد في وقـش وولي قضاء طلبيرة (من أعمال طليطلة) وصنف (نكت الكامل للمبرد) و (المنتخب من غريب كلام العرب)، وتـوفي بدانيـة.سـنة (٤٨٩هـ). معجـم الأدبـاء:٢٧٧٨/٦، وتـذكرة الحفاظ:١٩/٤، وسير أعلام النبلاء:١٣٤/١٩، والوافي بالوفيات:٦٢/٢٦، وتوضيح المـشتبه: ٢٠٢/١، وبغية الوعاة:٣٢٧/٢، والأعلام:٨٤/٨ ، ومعجم المؤلفين:١٤٧/١٣.

– خريدة القصر:١٩١/١ ، أنوار الربيع:٢٣٦

٢ - نفح الطيب:٦٨٠/٢ ، وزهر الأكم:٣٢/٢، وأنوار الربيع:٢٣٥

٣ - ديوان الأَرَّجَانِي: ٧٧٦/٢

٤ - الديوان: (بظلام الليل).

مُذْ سَافَرَ القَلْبُ مِنْ صَدْرِي إِلَيْهِ هَوًى مَا عَادَ بَعْدُ وَلَمْ أَعْرِفْ لَهُ خَبَرَا
وَهُوَ المُسِيءُ اخْتِيَارًا إِذْ نَوَى سَفَرًا وَقَدْ رَأى[1] طَالِعًا فِي العَقْرَبِ القَمَرا

وَمِنَ التَّوْجِيْهِ فِي عِلْمِ المُوسِيْقَا:

قَوْلُ البَدْرِ بنِ لُؤْلُؤٍ الذَّهَبِيّ[2]: [3] [من الكامل]

وَبِمُهْجَتِي المتَحَمِّلُوْنَ عَشِيَّةً وَالرَّكْبُ بَيْنَ تَلازُمٍ وَعِنَاقِ
وَحُدَاتُهُمْ أَخَذَتْ حِجَازًا بَعْدَمَا غَنَّتْ وَرَاءَ[4] الرَّكْبِ بِالعُشَّاقِ

وَمِنَ التَّوْجِيْهِ اللَّطِيْفِ

قَوْلُ ابنِ نُبَاتَةَ المِصْرِيِّ فِي أَسْمَاءِ مُتَنَزَّهَاتِ دِمَشْقٍ[5]: [من الرجز]

يَاحَبَّذَا يَوْمَي بِوَادِي (جِلَّقٍ) وَنُزْهَتِي مَعَ الغَزَالِ الحَالِي
مِنْ أَوَّلِ (الجَبْهَةِ) قَدْ قَبَّلْتُهُ مُرْتَشِفًا لآخَرِ (الخِلْخَالِي)[6]

---

١ - المطبوع : (وقد سرى)

٢ - ابن لُؤْلُؤ: يوسف بن لؤلؤ بن عبد الله الذهبي، بدر الدين، من شعراء الدولة الناصرية بدمشق، ووفاته بها، كان كثير المقطعات اللطيفة، نشر الدكتور عباس هاني الجراخ في مجلة المورد،٢٠٠٥م، توفي ابن لؤلؤ سنة (٦٨٠ هـ).

الوافي بالوفيات:٢٩/ ١٢٢، فوات الوفيات:٤/ ٣٦٨ ، والأعلام: ٨/ ٢٤٦، ومقدمة شعره.

٣ - شعر يوسف بن لؤلؤ الذّهبي :١١٩

٤ - المطبوع : (وداء) ،شعره: (عندما غنت وراء الركب في عشاق).

٥ - ديوان ابن نباته المصريّ: ٤١٩ .

٦ - في (مخ) : (الخلخال).

(وَمِنَ التَّوْجِيْهِ فِي بَعْضِ الأَسْمَاءِ) قَوْلُ القَاضِي مُحْيِي الدِّيْنِ بنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ[1]

يَصِفُ نَهْرًا صَافِيًا فِي رَوْضَةِ نُزْهَةِ:[2] [من الطويل]

إِذَا فَاخَرَتْهُ الرِّيْحُ وَلَّتْ عَلِيْلَةً بِأَذْيَالِ كُثْبَانِ الرُّبَى تَتَعَثَّرُ

بِهِ (الفَضْلُ) يَبْدُوْ وَ(الرَّبِيْعُ) وَكَمْ غَدَا بِهِ الرَّوْضُ (يَحْيَى) وَهُوَ لا شَكَّ (جَعْفَرُ)

وَقَوْلُ ابنِ الوَرْدِيِّ فِي بَعْضِ أَسْمَاءِ الأَعْلامِ:[3] [من السريع]

رَأْسِي بِهَا (شَيْبَانُ) وَالطَّرْفُ مِنْ (نَبْهَانَ) وَالعُذَّالُ فِيْهَا (كِلابْ)

وَقَوْلُ الآخَرِ[4] [من الطويل]

أَرِحْ نَاظِرِي مِنْ عَابِسِ الوَجْهِ يَابِسٍ لَهُ خُلُقٌ صَعْبٌ وَوَجْهٌ مُقَطِّبُ

---

١ - في (مخ) والمطبوع: (مجد الدين بن عبد الظاهر).

٢ - خزانة الحموي :٣٠٩/١، ٦٨/٢، ٢٤٥ ،مطالع البدور : ،وأنوار الربيع:٣٢٧

٣ - الكشكول:٢٢٩/١ بظن أنه لابن نباته،ولابن الوردي في أنوار الربيع :٣٢٧ ،

– ابن الوَرْدي: عمر بن مظفَّر بن عمر ابن الوردي المعرّي الكندي، شاعر، أديب، مؤرخ. ولد في معرة النعمان، وولي القضاء بمنبج، وتوفي بحلب سنة (٧٤٩هـ). له (تتمة المختصر) يعرف بتاريخ ابن الوردي، و (تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة)، و(اللباب في الإعراب) و(شرح ألفية ابن مالك) و(ديوان شعر) وغيرها،وتنسب إليه " اللامية " التي أولها: " اعتزل ذكر الأغاني والغزل " ولم تكن في ديوانه، فأضيفت إلى المطبوع منه.

فوات الوفيات:١٥٧/٣، وبغية الوعاة:٢٢٦/٢، والبدر الطالع:٥١٤/١ ، والأعلام: ٦٧/٥ ، معجم المؤلفين:٣/٨.

٤ – هو ابن النقيب الفقيسي ، شعره: ٧٦.

– ابن النّقيب الفقيسي:الحسن بن شاور بن طُرخان، الأديب الشاعر، ناصر الدين أبو محمد الكناني، برع في النظم والنثر،توفي سنة (٦٨٧هـ).

الوافي بالوفيات:٢٩/١٢ ، والمنهل الصافي:٨١/٥ ، والأعلام:١٩٢/٢

أَقُــوْلُ لَــهُ إذْ أَيأَسَــتْنِي صِــفَاتُهُ ... وَإنْ قِيْــلَ إنِّي فِي المَطَــامِعِ (أَشْــعَبُ)

متَــى يَظْفــرُ الآتي إلَيْــكَ بِــسُؤْلِهِ؟ ... وَيَــنْجَحُ مَــنْ مَــسْعَاهُ قَــصْدٌ وَمَطْلَــبُ؟

وَلُؤْمُــكَ (سَــيَّارٌ) وَبِــشْرِكَ (يَــاسِرٌ) ... وَوَجْهُكَ (عَبَّاسٌ)، وخُلقُكَ (مُصْعَبُ)

وَقَوْلُ الوَدَاعِيّ:[1] [من البسيط]

مَــنْ أَمَّ بَابَــكَ لَمْ تَــبْرَحْ جَوَارِحُــهُ ... تَــرْوِي أَحَادِيْــثَ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ مِنَنِ

فَالْعَيْنُ عَنْ (قُرَّةٍ) وَالْكَفُّ عَنْ (صِلَةٍ) ... وَالقَلْبُ عَنْ (جَابِرٍ) وَالسَّمْعُ عَنْ (حَسَنِ)

فَإنَّ هَذَا البَيْتَ يَصْدُقُ عَلَى المَعْنَى الوَاحِدِ وَهُوَ أَسْمَاءُ الأَعْلامِ مِنْ رُوَاةِ الحَدِيْثِ وَعَلَى المَعْنَى الآخَرِ وَهُوَ المَنَاسَبَةُ بَيْنَ العَيْنِ وَالقُــرَّةِ وَالكَــفِّ وَالــصَّدْرِ وَالقَــلْبِ وَالجَبْرِ وَالسَّمْعِ وَالحَسَن.

وَقَوْلُ صَاحِبِ (المَعَاهِد): [من الوافر]

بِــأَبْوَابِ الكِــرَامِ وَضَــعْتُ رَحْــلِي ... لِكَــي يُــرْوَى بِفَــيْضِ الجُــوْدِ مَحْــلِي

وَمَــنْ أَضْــحَى نَزِيْــلَ المَجْدِ (يَحْيَــى) ... بِــ(جَعْفَــرِ) فَــضْلُهُ الــسَّامِي المَحَــلِّ

---

[1] – خزانة الحموي:٣٠٤/١ ،وغاية النهاية:٥١٧/١ البيت الثاني برواية

فالقلب عن جابر والكف عن صلة والعين عن قرة والوجه عن حسن

– الوداعي: علي بن المظفر بن إبراهيم الكندي الوداعي، علاء الدين، ويقال له ابن عرفة، ديب متفنن شاعر، عارف بالحديث والقراآت. من أهل الإسكندرية. أقام بدمشق، وتوفي فيها. له (التذكرة الكندية)، أدب وأخبار وعلوم، و (ديوان شعر) توفي سنة (٧١٦ هـ)

فوات الوفيات:٩٨/٣ ، والوافي بالوفيات:١٢٤/٢٢، وذيل التقييد:٢٢٤/٢، والرد الوافر:١١٣/١، والسلوك:٥١٩/٢، والدرر الكامنة:١٥٤/٤، ولسان الميزان:٢٦٣/٤، وديوان الإسلام:٣٧٧/٤ . والبدر الطالع:٤٩٨/١، والأعلام:٢٣/٥، ومعجم المؤلفين:٢٤٣/٧

وَقَوْلُهُ أَيْضًا: [من الطويل]

وَمَـنْ هُـوَ بَحْـرٌ لا يُقَـاسُ بِفَـضْلِهِ (رَبِيْعٌ) وَكَـمْ (يَحْيَى) إذَا جَاءَ (جَعْفَرُ)

وَمِنْ هَذَا القِسْمِ قَوْلُنَا فِي هَذِهِ المقْطُوْعَةِ المصَدَّرُ بِهَا هَذَا البَابُ:[1][من الخفيف]

مَكْرُمَـاتٌ ،بِنَـشْرِهَا (الْفَـضْلُ) يَحْيَـى، لِكَـرِيْمٍ لَـوْلاهُ مَـاتَ الرَّجَـاءُ

لا تَقِـسْ (وَاصِـلًا) بِمَـنْ كُـلَّ يَـوْمٍ وَاصِـلٌ لِلْوُفُـوْدِ مِنْـهُ عَطَـاءُ

وَمِنْ ذَلِكَ عِدَّةُ تَوْجِيْهَاتٍ فِي بَعْضِ الأَسْمَاءِ قُلْتُهَا مُقَرِّظًا عَلَى الكِتَابِ المَوْسُوْمِ (بالرَّوْضِ الخَمِيْلِ فِيمَا قِيْلَ مِنْ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ فِي بَنِي جَمِيْلٍ) وَهُمْ أَجَلُّ قَوْمٍ أَمْجَادٍ ، مِنْ أَكَابِرِ أَهْلِ بَغْدَادَ، فَنَثَرتُ هَذِهِ الفُصُوْلَ وَنَظَمْتُ مَعَهَا أَبْيَاتَهَا البَاهِرَةَ، الفَائِقَةَ بِمَحَاسِنِهَا الوَافِرَةِ. وَهِيَ:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ هَذَا (الرَّوْضُ الجَمِيْلُ) المُتَضَوِّعُ فِي نَشْرِ ذِكْرِ (آلِ الجَمِيْلِ) تَزْهُو بِهِ كُلُّ زَهْرَة ،مَا زَهَى مِثْلُهَا عَلَى صَفْحَتَي نَهْرِ المَجَرَّة ، وَتَتَمَنَّى رَعْيَ نَرْجِسِهِ الغَزَالَة، وَيَوَدُّ المُشْتَرِي أَنْ يَبْتَاعَ حُلَّةَ وَشْيِهِ بِالنَّثْرَةِ وَأَنَّى لَه:[2]

[من الرجز]

رَوْضٌ بَـدَا بَـيْنَ الأَنَـامِ زَاهِـرًا لِـسُحْبِ جُـوْدٍ بِالنَّـدَى تُدَبِّجُـهْ

فَزَهْـرُهُ نُعُـوْتُ أَخْلاقِهِـمُ وَوَصْفُ طِيْبِ الأَصْلِ مِنْهُمْ أَرَجُهْ

---

١ - ديوان السيد حيدر الحلي:٢/١٦

٢ - المصدر نفسه:٢/٣٦٨

كَأَنَّمَا نُثِرَتْ فِيْهِ أَوْ نُظِمَتْ فِي سِلْكِ قَوَافِيْهِ كُلُّ حَبَّةِ قَلْبٍ فَهُوَ إِلَى كُلِّ قَلْبٍ مُحَبَّبٍ فَمَا (دُمْيَةُ القَصْرِ) بَيْنَ الأَتْرَابِ تُنْشِدُ (الأَغَانِي) فِي مَغَانِي (مَنَازِلِ الأَحْبَابِ) وَتُعَاطِي نُدَامَاهَا (السُّلافَةُ) مَمْزُوْجَةً لَهم (بِالغَيْثِ الَّذِي انْسَجَمَ) مَشْفُوْعَةً لَهُمْ (بِمُسْتَطرَفِ) النَّغَمِ. وَلا (يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ) مَجْلُوَّةً فِي (المعَاهِدِ) حَالِيَةً (بِدُرَرِ الفَوَائِدِ وَغُرَرِ القَلائِدِ) بِأَزْهَى مِنْ أَوَانِسِ فِقَرِهِ، وَأَبْهَى مِنْ عَرَائِسِ أَشْطُرِهِ، وَلَعَمْرِي إِنَّهُ لَيَجِبُ عَلَى مَنْ هُوَ (مُسْلِمٌ) إِذَا نَظَرَ فِيْهِ، أَنْ يَكُوْنَ (صَرِيْعَ غَوَانِيْهِ) فَيُنْشِئُ مُطْرِبًا، وَيُنْشِدُ مُتَعَجِّبًا: [1] [من الكامل]

هَـذَا كِتَـابٌ أَمْ حَدِيْقَـةُ رَوْضَـةٍ ... تَتَنَـزَّهُ الأَحْـدَاقُ فِي أَوْرَادِهَـا؟

وَتَـوَدُّ لَـوْ شَرَتِ العُيُـوْنُ بَيَاضَـهُ[2] ... وَسَـوَادَهُ بِبَيَاضِـهَا وَسَـوَادِهَا

نَظَمَـتْ بِـهِ غُـرَرَ الكَـلامِ مَـصَاقِعٌ[3] ... رُوْحُ الفَـصَاحَةِ قَـامَ فِي أَجْسَادِهَا

غُـرَرًا بَـدَتْ كَالـشَّمْسِ[4] إِلَّا أَنَّهَـا ... بَزَغَـتْ بِلَيْـلٍ مِـنْ سَـوَادِ مِـدَادِهَا

لَـوْ شَـنَّفَ الـشَّادِي الحَـمَامَ بِهَـا إِذًا[5] ... خَلَعَـتْ لَـهُ الأَطْـوَاقَ مِـنْ أَجْيَادِهَـا[6]

يَهْـوَى فُـؤَادُ المَـرْءِ يَغْـدُو مَـسْمَعًا ... لِيَحُـوْزَ حَـظَّ الـسَّمْعِ مِـنْ إِنْـشَادِهَا

---

١ - ديوان السيد حيدر: ٢٤٩/٢

٢ - شَرَتَ : هنا بمعنى ملكت بالبيع .(ينظر:تاج العروس:٣٦٣/٣٨ مادة شرى).

٣ - مصاقع:من الصَّقْعُ وَهِيَ البلاغة في الكلام (المصدر نفسه:٣٤٣/٢١ مادة صقع).

٤ - المطبوع: (كالشهب).

٥ - في (مخ): (إذن) .

٦ - الشَّنْفُ: القُرْطُ الأَعْلَى (تاج العروس:٥٣٠/٢٣ مادة ش ن ف)، والحمائم مطوقة فلو أعطيت (الروض الخميل) لشنفت به آذانها ونزعت أطواقها.

لَفْـظٌ أَرَقُّ مِـنَ الـصَّبَا، وَفَخَامَـةً، مَعْنَـاهُ تَحْـسِبُ قُـدَّ مِـنْ أَطْوَادِهَـا
دَعْ مَـا يُزَخْرِفُـهُ الرَّبِيْـعُ وَإِنْ زَهَـتْ أَزْهَـارُهُ بَـيْنَ الرُّبَـى وَوِهَادِهَـا
وَتَصَفَّحِ (الرَّوْضَ الخَمِيْلَ) فَرَغْبَةً لِثَـرَاهُ تَنْسَى العَـيْنُ طِيْـبَ رُقَادِهَـا
تَحْظَـى بِكُـلِّ طَرِيْفَـةٍ مِـنْ حُـسْنِهَا غَـدَتِ العُقُـوْلُ العَـشْرُ مِـنْ رُوَّادِهَـا
وَيَعِـدُّ مِـنْ (آلِ الجَمِيْـلِ) مَنَاقِبًـا تَهْـوَى النُّجُـوْمُ تَكُـوْنُ مِنْ أَعْـدَادِهَا

وَمِمَّا جَاءَ مِنْ التَّوْجِيْهِ فِي قَوَاعِدِ الفِقْهِ

قَوْلُ القَاضِي شَرَفِ الدِّيْنِ المَقْدِسِيِّ[1] ، وَتَلَطَّفَ مَا شَاءَ: [2] [من السريع]

اِحْجِـجْ إِلَى الزَّهْـرِ لِتَحْظَـى[3] بِـهِ وَارْمِ جِمَـارَ الهَـمِّ مُـسْتَنْفِرَا
مَـنْ لَمْ يَطُـفْ بِـالزَّهْرِ فِي وَقْتِـهِ مِـنْ قَبْـلِ أَنْ يَحْلِـقَ قَـدْ قَـصَّرَا

---

١ - شرف الدين المقدسي: أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد الإمام شرف الدين المقدسي أقضى القضاة، خطيب الشام، بقية الأعلام، كان إمامًا فقيهًا متفننًا للمذهب والأصول والعربية، حاد الذهن، سريع الفهم، بديع الكتابة، ولي خطابة الجامع الأموي، توفي سنة أربع وتسعين وستمائة، وكان أبوه خطيب القدس.

فوات الوفيات:٥٧/١ ، والوافي بالوفيات:١٤٥/٦، وخزانة الحموي:٣١١/١ ، والمنهل الصافي:٢٢٩/١، وبغية الوعاة:٢٩٤/١.

٢ - البيتان في: ذيل مرآة الزمان: ٣٣٣/٥، وفوات الوفيات:٥٨/١ وفيه (أحمد بن أحمد بن أحمد)، والوافي بالوفيات:١٤٥/٦، والبداية والنهاية ،ط: إحياء التراث:٤٠٣/١٣ ، وخزانة الحموي:٣١١/١، والمنهل الصافي:٢٣١/١، وبغية الوعاة:٢٩٥/١، وشذرات الذهب:٧٤٢/٧ ،

وتأريخ حوادث الزمان:١/ ٢٦٤ وفيه (حج إلى الزهر لميقاته) و(من لم يطف من بين أعلامه)،وعُيُون التَّواريخ: ١٨٢/٢٣، وتذكرة النبيه: ١٧٩/١، وأنوار الربيع:٣٢٩.

٣ - المطبوع : (لنحظى).

وَقَالَ الآخرُ:[1] [من السريع]

كَمْ لَيْلَةٍ فِيْهَا وَصَلْنَا السُّرَى ... لا نَعْرِفُ الغَمْضَ وَلا نَسْتَرِيْحْ

وَاخْتَلَفَ الأَصْحَابُ مَاذَا الَّذِي ... يُزِيْلُ مِنْ شَكْوَاهُمُ أَوْ يُرِيْحْ

فَقِيْلَ: تَعْرِيْسُهُمُ سَاعَةً ... وَقِيْلَ: بَلْ ذِكْرَاكَ وَهُوَ الصَّحِيْحْ

وَمِنَ التَّوْجِيْهِ فِي الحَدِيْثِ

قَوْلُ ابنُ جَابِر الأَنْدَلُسِي :[2] [من البسيط]

قَالَتْ: أَعِنْدَكَ مِنْ أَهْلِ الهَوَى خَبَرُ؟ ... فَقُلْتُ: إِنِّي بِذَاكَ العِلْمِ مَعْرُوْفُ

مُسَلْسَلُ الدَّمْعِ مِنْ عَيْنَيَّ مُرْسَلُهُ ... عَلَى مُدَبَّجِ ذَاكَ الخَدِّ مَوْقُوْفُ

وَقَوْلُهُ أَيْضًا : [من الخفيف]

عَارَضُوا مُرْسَلَ الظَّلامِ بِنَقْلٍ ... مُسْنَدٍ عَنْ حِسَانِ تِلْكَ الفُرُوْعِ

عَدَلُوا فِي رُوَايَةِ الحُبِّ جَفْنِي ... مَعَ جَرْحِ الدُّمُوْعِ عِنْدَ الهُمُوْعِ

عَنْعَنُوا نَقْلَ لَوْعَتِي عَنْ دُمُوْعِي ... عَنْ جُفُوْنِي عَنْ قَلْبِيَ المَوْجُوْعِ

وَقَوْلُ الشَّيْخِ عَبْد عَلِي الحُوَيْزِي[3]: [من الطويل]

---

١ - الأبيات لتقي الدين بن دقيق(ت٧٠٢هـ) في: أعيان العصر:٥٩٢/٤ والوافي بالوفيات: ١٤٤/٤، فوات الوفيات:٤٤٧/٣، وطبقات الشافعية:٢١٤/٩، والكشكول:٢٩/١ ، ٣١٧ .

٢ -خزانة الحموي:٣١١/١ ،أنوار الربيع :٣٢٩

٣ -الشيخ عبد علي بن ناصر بن رحمة الحويزي، نزيل شيراز ، كان عالمًا فاضلًا فقيهًا محدِّثًا ثقةً ورعًا شاعرًا أديبًا بليغًا جامعًا للعلوم، وله (تفسير نور الثقلين) و (شرح لامية العجم) وله ثلاث دواوين: عربي اسمه (حلية الأفاضل)، وفارسي وتركي، قرأ على الشيخ البهائي،وقرأ عليه المحدث نعمة الله الجزائري توفي في البصرة سنة ١٠٥٣هـ. سلافة العصر: ٥٣٨ ، وخلاصة ←

بِحُبِّـكَ آحَـادُ الهُمُـوْمِ تَـوَاتَرَتْ عَـلَيَّ فَـدَمْعِي مُـسْتَفِيْضٌ بِهَـا انْهَمَـرْ
يُسَلْـسِلُ فِي خَـدِّي مَرَاسِـيْلَهُ الَّتِـي يُـضَعِّفُهَا الـشَّوْقُ الَّـذِي صَـحَّحَ الخَبَرْ

وَمِنَ التَّوْجِيْهِ فِي أَسْمَاءِ السُّوَرِ

قَوْلُ السِّرَاج الوَرَّاقِ: [1] [من الخفيف]

كُـلُّ قَلْـبٍ عَـلَيَّ كَالـصَّخْرِ مَـا لا نَ ، وَهِيَهَـاتَ أَنْ تَلِـيْنَ الـصُّخُوْرُ
مُغْلَـقُ البَـابِ مَـا تَـلا سُـوْرَةَ (الفَتْـ ـحِ) ،وَ(قَافٌ) مِـنْ دُوْنِـهِ وَ(الطُّوْرُ)

وَقَوْلُ أَبِي الحُسَيْنِ الجَزَّارِ: [2] [من الكامل]

أَشْـكُوْ لِعَـدْلِكَ جَـوْرَ دَهْـرٍ جَـائِرٍ فَـضُلَتْ بِـهِ فُـضَلاءَهُ[3] الجُهَّـالُ
مُنِعَـتْ بِـهِ عُقَـلاؤُهُ إِذْ قُـسِّمَتْ بِـالجَوْرِ فِي أَنْعَامِـهِ الأَنْفَـالُ

وَقَوْلُ المَوْلَى الفَاضِلِ عَلِيُّ بنُ مَلِيْكٍ: [4] [من الطويل]

أَلا يَـا بَنِـي الـرُّوْمِ القِتَـالَ فَـدُوْنَكُمْ فَإِنَّـا تَـدَرَّعْنَا الحَدِيْـدَ إِلَى الحَـشْرِ
وَلا زَالَ، آيَ الفَـتْحِ، تَتْلُـو رِمَاحُنَـا وَأَسْـيَافُنَا نَتْلُـو بِهَـا سُـوْرَةَ النَّـصْرِ

← الأثر :٢/٤٢٧-٤٣٣ ، نفحة الريحانة:٣/١٤٢، نشوة السلافة: ٢٢٩، الذريعة: ٩/ ق ٣/٦٩٠

١ - فضّ الختام : ١٥٢ ،وأنوار الربيع :٣٢٨

٢ - شعر الجزار:٦٣

٣ - المطبوع: (فضلائه).

٤ - أنوار الربيع:٣٢٨

– علي بن مليك: علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن مليك الحموي، ثم الدمشقي، الفقاعي، الحنفي (علاء الدين) شاعر، ولد بحماة، وتوفي بدمشق، ودفن بباب الفراديس.من آثاره: (ديوان شعر). توفي سنة (٩١٧ هـ). معجم المؤلفين:٧/٢١٩

وَلِصَاحِبِ المَعَاهِدِ:[1] [من الطويل]

وَوَاقِعَةٌ قَدْ صَارَ مِنْهَا تَغَابُنٌ عَلَى الرُّوْمِ لا يَنْفَكُّ أَوْ يَحْصَلَ الحَشْرُ

لَقَدْ سَمِعُوا وَقْعَ الحَدِيْدِ فَلا تَرَى لَهُمْ هِمَّةٌ نَحْوَ القِتَالِ وَلا كَرُّ

وَمِنْ التَّوْجِيْهِ فِي الحِكْمَةِ

قَوْلُ الشَّيْخِ عَبْد عَلِي الحُوَيْزِي: [من الكامل]

أَثْبَتَّ بِالوَصْلِ الرُّقَادَ لِنَاظِرِي وَشَفَعْتَ ذَاكَ لَهُ بِهَجْرٍ زَائِدِ

فَنَفَيْتَهُ وَالنَّفْيُ والإثْبَاتُ لا يَتَوَارَدَانِ عَلَى مَحَلٍّ وَاحَدِ

وَقَوْلُهُ أَيْضًا: [من السريع]

جَمَعْتَ فِي طَرْفِ المُحِبِّ الكَرَى وَالسُّهْدَ فِي وَصْلِكَ وَالبَيْنِ

وَلَيْسَ يَرْضَاهُ أَخُو فِطْنَةٍ لأَنَّهُ جَمْعُ نَقِيْضَيْنِ

التَّوْجِيْهِ فِي الرِّيَاضِي

وَقَوْلُهُ أَيْضًا مِنَ التوجِيهِ الرِّيَاضِي: [من الرجز]

قُلْتُ لَهُ كَسَّرْتَ قَلبِي وَيَدِي عِنْدَكَ مَا قَابَلْتُهَا بِنَافِلَهْ

فَاجْبرْ وَقَابِلْ مُنْعِمًا فَقَالَ: مَا قَرَأتُ عِلْمَ الجَبْرِ وَالمُقَابَلَهْ

وَقَوْلُهُ أَيْضًا: [من الكامل]

لا تَرْجُ تَعْرِيْفَ الوَرَى بِصِنَاعَةِ التَّنْصِيْفِ وَالتَّجْذِيْرِ وَالتَّضْعِيْفِ

---

١ - أنوار الربيع :٣٢٨ وفيه البيتان للشيخ عبد الرحيم العباسي ،وهو صاحب معاهد التنصيص.

وَاجْهَدْ بِجَمْعِ المَالِ تَضْحَ مُعَرَّفًا فَالمَالُ فِيهِ آلَةُ التَّعْرِيفِ

التَّوْجِيهِ فِي عِلْمِ الهَيْئَةِ

وَلَهُ أَيْضًا وَهُوَ مِنْ التَّوْجِيهِ فِي عِلْمِ الهَيْئَةِ: [من السريع]

كَمْ قَدْ شَهِدْتَ الحَرْبَ مُسْتَلْئِمًا سَابِغَةً تَضْمَنُ وَقْعَ الحِمَامْ

كَالفَلَكِ الأَطْلَسِ فِي ذَاتِهِ لا يَقْبَلُ الخَرْقَ وَلا الإِلْتِئَامْ

وَلَهُ أَيْضًا فِيهِ: [مجزوء الرمل]

قُلْتُ هَلْ تَقْسِمُ لِي جَوْ هَرَ لَفْظٍ اشْتَهِيهِ

قَالَ ثَغْرِي الجَوْهَرُ الفَرْ دُ وَلا قِسْمَةَ فِيهِ

التَّوْجِيهِ فِي عِلْمِ المَنْطِقِ

وَلَهُ أَيْضًا: وَهُوَ مِنْ التَّوْجِيهِ فِي عِلْمِ المَنْطِقِ : [من الرجز]

إِنْ رُمْتَ نَسْلًا فَتَزَوَّجْ غَادَةً أَصْغَرَ سِنًّا مِنْكَ فِي التَّعَمُّرِ

فَأَوَّلُ الأَشْكَالِ لا يَنْتُجُ حَتَّـ ـى يَدْخُلَ الأَصْغَرُ تَحْتَ الأَكْبَرِ

التَّوْجِيهِ فِي عِلْمِ الأُصُوْلِ

وَلَهُ أَيْضًا وَهُوَ مِنَ التَّوْجِيهِ فِي عِلْمِ الأُصُوْلِ: [من السريع]

تَقُوْلُ أَصْلِي، نَارُ حُبِّي، بِهِ وَظَاهِرٌ أَنَّكَ لا تَصْلا

فَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ[1] عِنْدَنَا مُعَارِضٌ ظَاهِرُهَا الأَصْلا

وَلَهُ فِيهِ أَيْضًا: [من السريع]

---

١ - المطبوع: (مسئلة).

وَجْهُـكَ لَمَّـا قَـدْ غَـدَا ظَـاهِرًا ... مُخَـبِّرًا عَـنْ أَصْـلِكَ الطَّـاهِرِ

حَقَّقْتُ مِـنْ هَـذَا الَّـذِي بَـانَ لِي ... تَطَـابُقُ الأَصْـلِ مَـعَ الظَّـاهِرِ

وَلَهُ أَيْضًا قَصِيْدَةٌ وَهِيَ تَشْتَمِلُ عَلَى عِدَّةِ تَوْجِيْهَاتٍ:[1] [من البسيط]

قَلْبِي وَطَرْفُكَ مَنْصُوْبٌ وَمَكْسُوْرُ ... كِلاهُمَـا مُطْلَـقٌ مِنَـا وَمَأْسُـوْرُ

نَادَيْـتُ دَمْـعَ جُفُـوْنِي كَـيْ تُرَخِّمَـهُ ... يَـا مُـسْتَغَاثِيَ حَـالِي مِنْـكَ تَحْـذِيْرُ

حَاكَى فُؤَادِيَ مِنْكَ الوَجْـهَ وَافْتَرَقَا ... فَـذَاكَ نَـارٌ لِتَعْـذِيْبِي وَذَا نُـوْرُ

قَـدِّي وَقَـدُّكَ مَخْفُـوْضٌ وَمُنْتَـصِبٌ ... وَالثَّغْـرُ وَالـدَّمْعُ مَنْظُـوْمٌ وَمَنْثُـوْرُ

بِخَفْـضِ قَـدْرِيَ فِيْـكَ النَّـاسُ تَعْرِفُنِـي ... وَهَكَـذَا الحُـبُّ تَعْرِيْـفٌ وَتَنْكِـيْرُ

قَدْ أَعْرَبَ الحُبُّ نَحْـوًا بَيْنَنَا حَسَنًا ... فَالـشَّعْرُ وَالـشِّعْرُ مَرْفُـوْعٌ وَمَجْـرُوْرُ

يَـا طَـرَفَ مَـنْ نَهَبَـتْ قَلْبِـي مَحَاسِـنُهُ ... ذِكْـرِي كَـسَيْفِكَ فِي الآفَـاقِ مَشْـهُوْرُ

يَنْجَابُ ذُو الجَهْـلِ عَنِّي حِـيْنَ يُبْـصُرُنِي ... كَـأَنَّمَا أَنَـا صُـبْحٌ وَهُـوَ دَيْجُـوْرُ

لَوْ رُمْتُ فَخْرًا عَلَى المَحْبُوْبِ قُلْتُ لَهُ: ... دَمْعِـي وَثَغْـرُكَ يَـاقُوْتٌ وَبَلُّـوْرُ

أَسْـتَافُ جَوْنَـةَ عَطَّـارٍ بِطَلْعَتِـهِ ... فَخَالُـهُ عَنْـبرٌ وَالخَـدُّ كَـافُوْرُ

أَقَـامَ سُـوْقَ الهَـوَى خَـدٌّ لَـهُ أَبَـدًا ... لِحَبَّـةِ القَلْـبِ فِيْـهِ اليَـوْمَ تَـسْعِيْرُ

لا تَـرْجُ مِنِّـي امْتِنَاعًـا عَـنْ مَحَبَّتِـهِ ... فَطَرْفُـهُ قَـادِرٌ وَالقَلْـبُ مَقْـدُوْرُ

لَنَـا بِمُقْلَتِـهِ الـنَّجْلاءِ ذُو شُـطَبٍ ... لَـهُ عَـلَى فَلَـكِ المِـرِّيْخِ تَـدْوِيْرُ

---

[1] - نزهة الأبصار:٢/ ٦٨١ ،سلافة العصر:٥٤٤

أَبْـدَى ضُرُوْبَ بَـدِيْعٍ طَرْفُـهُ فَلَـهُ ... فِي فِتْيَـةِ العِـشْقِ تَـصْرِيْعٌ وَتَـشْطِيْرُ

حَمَـتْ لَوَاحِظُـهُ مَعْـسُوْلَ رِيْقَتِـهِ ... يَـا كَـوْثَرًا مَنَعَتْنَـا وِرْدَهُ الحُـوْرُ

تَقُـوْلُ إنْ صَـدَقَتْنَا القَـوْلَ مُقْلَتُـهُ ... يَـا مُحْرِمِـي العِـشْقِ إنِّي كَعْبَـةٌ زُوْرُوا

قَـدْ أَخْلَصَتْ كِيْمِيَـاءُ الحُبِّ وَجْنَتُهُ ... كَأَنَّهَـا لِلْهَـوَى العُـذْرِيِّ اكْـسِيْرُ

لَـوْ لَمْ يَكُـنْ كِيْمِيَـاءً مَـا تَيَـسَّرَ لِلـْ ... أَنْفَـاسِ وَالـدَّمْعُ تَـصْعِيْدٌ وَتَقْطِـيْرُ

(يَحْيَى) (بِجَعْفَرِ) دَمْعِي فِيْهِ (فَضْلُ) وَفَا ... أَنَا (الرَّشِيْدُ) بِهِ وَالقَلْبُ (مَسْرُوْرُ)

يَـا دَمْعَ مُقْلَتِيَ الكَشَّافُ أَنْـتَ لِقُـرْ ... آنِ المَحَبَّـــةِ تَأْوِيْـــلٌ وَتَفْـــسِيْرُ

وَسِـمْتَ بِالـدَّمْعِ أَشْـكَالًا خَلَفْـتَ بِهَـا ... (أَقْلِيْدِسًـا) وَهِـيَ فِي خَـدَّيَّ تَحْرِيْـرُ

للهِ مَجْلِـسُنَا وَالْغُـصْنُ يَعْطِفُـهُ ... مِـنْ نَـسْمَةِ الـصُّبْحِ تَقْـدِيْمٌ وَتَـأْخِيْرُ

وَالنَّهْـرُ جِـسْمٌ بِثَـوْبِ الزَّهْـرِ مُلْتَحِـفٌ ... وَالزَّهْـرُ بُـرْدٌ مِـنَ الرَّيْحَـانِ مَـزْرُوْرُ

فَـصْلُ الرَّبِيْـعِ إِذَا مَـا العِـشْقُ وَافَقَـهُ ... لِلقَلْـبِ فِيْـهِ وَلِلأَشْـجَارِ تَفْطِـيْرُ

وَلِلـسَّمَاءِ التِبَـاسٌ بِالرِّيَـاضِ لِـمَا ... حَكَـتْ كَوَاكِبُهَـا مِنْهَـا التَّـصَاوِيْرُ

فَالزَّهْرَةُ الـوَرْدُ وَالـسَّعْدُ الـشَّقَائِقُ وَالْـ ... ـحِجْرَةُ النَّهْـرُ والجَـوْزَاءُ مَنْثُـوْرُ

تَـصَرَّفَتْ بِيَ أَيَّـامِي لِتُنْقِـصُنِي ... فَـمَا تَغَـيَّرْتُ وَالتَّـصْرِيْفُ تَغْيِـيْرُ

لا يَنْفُـعُ المَـرْءُ تَأْدِيْـبٌ يُهَذِّبُـهُ ... إِلَّا إِذَا عَـضُدَ التَّـدْبِيْرِ تَقْـدِيْرُ

أَقُوْلُ: وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ هَذِهِ القَصِيْدَةَ بِتَمَامِهَا لِمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ أَنْوَاعِ التَّوْجِيْهِ مَعَ حُسْنِ السَّبْكِ وَحَلاوَةِ الأَلْفَاظِ وَحُسْنِ المطْلَعِ وَالمقْطَعِ، يُعْرَفُ ذَلِكَ بِالذَّوْقِ السَّلِيْمِ.

رَجْعٌ: إلَى ذِكْرِ مَا نَظَمْتُهُ سَابِقاً فِيْهِ عَلَى رَوِيِّ هَذا البَابِ .

أَقُوْلُ: وَبَعْثْتُ إلَيْهِ هَذِهِ المَقْطُوْعَةَ المُخَمَّسَةَ مَشْفُوْعَةً بِهَذِهِ الفِقْرَاتِ مُعْتَذِرًا إلَيْهِ مِن إبْطَاءِ كِتَابِنَا عَلَيْهِ، وَالفِقْرَاتُ هَذِه.

ما عَقَدَ الحَمدُ خِنصِرَهُ، ولا فَتحَ المَجْدُ بَصَرهُ، عَلَى أَنضَرِ عُودِ مَكَارِمٍ، وأَزْهَرِ طَلعَةٍ لِشَائِمٍ، مِن أَبلَجِ بَسّامِ العَشِيّةِ فِي الزَّمنِ البَهِيمِ، سِيمَاءُ الشَّرفِ الوَضَّاحِ عَلَى قَسَمَاتِ وَجهِهِ الكَرِيمِ، يُسْفِرُ لِلجُودِ عَنْ مُحَيَّا أَنْورَ مِن بَدرِ تَم، يَقرأُ الوَافِدُ عِنوانَ صَحِيْفَتِهِ هَذا قِبلةُ الكَرَم : [1] [من مجزوء الكامل]

وَجْـــهٌ كَـــأَنَّ البَـــدْرَ شَـــا ... طَـــرَهُ الـــضِّيَاءَ أَوِ النُّجُوْمَـــا

لَـــوْ قَابَـــلَ اللَّيْـــلَ البَهِـــيْمَ ... لَمَـــزَّقَ اللَّيْـــلَ البَهِـــيْمَا

يَجْلُـــو الهُمُـــوْمَ وَرُبَّ وَجْـــهٍ ... إنْ بَـــدَا جَلَـــبَ الهُمُوْمَـــا

فَبُورِكَتْ طَلْعَةُ ذلكَ الأَغَرِّ، وَحَيَّاهُ اللهُ مَا تَعَاقَبَ الأَبيَضَانِ الشَّمْسُ وَالقَمَرُ، فَلَعَمْرِي كَمْ أَطلَقَتْ يَدُهُ البَيضَاءُ، مِنْ صَنِيعةٍ غَرَّاء، قَدْ عَقَلَتْ نِعَمَ الشُّكرِ بِأَفْنِيَةِ نِعَمِهِ، وَمَلَكَتْ أَعِنَّةَ سَوَابِقِ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ فَلا تَسْتَبِقُ لِغَايَةٍ سِوَى الثَّنَاءِ عَلَى أَخْلاقِهِ وَكَرَمِهِ، حَتَّى مَكَثَ رِكَابُ الشُّكْرِ عَلَى تِلكَ المَوَاهِبِ حَبِيْسا، وَأَقْسَمَ الثَّنَاءُ بِتِلكَ المَنَاقِبِ لا لَمَسَتْ يَدَاهُ سِوَاهَا لَموسَا ، وَأَينَ بِرِكَابِ الشُّكْرِ عَنْ تِلكَ الرَّحبَةِ الخَضْرَاءِ، وَمَاذا تَلمَسُ بَعدَ تِلكَ المَنَاقِبِ يَدُ الحَمدِ وَالثَّناء، وَهَلْ فِي

---

١ - ديوان السيد حيدر:٣٢٦/٢

هَذَا الزَّمنِ غَيرُ مُحَمَّدِ حَسَنٍ [1]مَاجدٌ مَا اسْوَدَّ لَيلُ الظَّنِّ لِطَامِعْ، إلَّا ابيَضَّ مِن أَشِعَّةِ وَجهِهِ القَمَرُ الطَّالِعْ؛ وَإنِّي وإنْ أَحْكَمَتْ منّي يَدُ الإخلاصِ عَقدَ ودِّهِ، وَأَمِنْتُ[2] عَلَيْهَا أَنْ تُحَلَّ بِيَدِ هِجرانِهِ وَصَدِّهِ، لَمُعْتَذِرٌ إلَيهِ، مِن إبطَائِي عَلَيهِ، فَلَقَد سَاوَرَنِي الدَّهرْ، بِشَواغِلٍ هِيَ قَيدُ الفُؤَادِ وَالفِكْر، فَأَصْبَحْتُ قَلِيْلَ الحَظوَةِ؛ ثَقيلَ الخَطوَةِ، عَاثرًا بِذَيلِ التَّقصِير، نَاظرًا مِن الخَجَلِ عَلَى البُعدِ بِطَرفٍ حَسِير، قَد بَعثتُ العُذرَ عَلَى لِسَانِ هَذِه الغَادَةِ الكَعَاب، الَّتِي رُبَّمَا وَقَفَ الحَيَاءُ بِهَا دُوْيْنَ البَاب، وَالرَّجَاءُ مِنْ كَرَمِ[3] أَخْلاقِهِ، وَشَرَفِ أَعْرَاقِهِ، أَن يُعِيرَهَا سَمْعَ مُسَامِحٍ وَهَّاب[4]:[5] [من مخلَّع البسيط]

إحْدَى الغَوَانِي إلَى الزَّوْرَاءِ جَاءَتْكَ تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءِ[6]

***

جَمِيْلَةٌ مِنْ بَنَاتِ الفِكْرِ

---

١ - المطبوع : المقطع (فَلَعَمْري كَمْ أَطلَقَتْ يَدُهُ البَيضَاء، مِنْ صَنِيعةٍ غَرَّاء، قَدْ عَقَلَتْ نِعَمَ الشُّكرِ بِأَفْنِيَةِ نِعَمِهِ، وَمَلَكَتْ أَعِنَّةَ سَوَابِقِ النَّظْمِ وَالنَّثرِ فَلا تَسْتَبِقُ لِغَايَةٍ سِوَى الثَّنَاء عَلَى أَخْلاقِهِ وكَرَمِهِ، حَتَّى مَكَثَ رِكَابُ الشُّكْرِ عَلَى تِلكَ المَوَاهِبِ حَيْسا، وَأَقْسَمَ الثَّنَاءُ بِتِلكَ المَنَاقِبِ لا لَمستَ يَدَاهُ سِوَاهَا لَموسَا ، وَأَينَ بِرِكَابِ الشُّكْرِ عَنْ تِلكَ الرَّحبَةِ الخَضْرَاء، وَمَاذا تَلمَسُ بَعدَ تِلكَ المَنَاقِبِ يَدُ الحَمدِ وَالثَّناء، وَهَلْ فِي هَذَا الزَّمنِ غَيرِ مُحَمَّد حَسَن)ساقط.

٢ - المطبوع: (واحنت).

٣ - المطبوع: (وعلمي بكَرَم)بدل (وَالرَّجَاءُ مِنْ كَرَم).

٤ - المطبوع (وَهَا هِيَ الغَادَةُ)

٥ - ديوان السيد حيدر: ٣٤٩/١

٦ - الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿ **فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ** ...﴾ (القصص/٢٥)

مَكْنُوْنَـــةٌ فِي حِجَـــابِ الـــصَّدْرِ

حَيَّتَـــكَ تُبْـــدِي جَمِيْـــلَ العُـــذْرِ

فَحِـــيٍّ مِنْهَـــا أُلُـــوْفَ الخِـــدْرِ يَـــا سَـــاكِنًا مِثْلهَـــا أَحْـــشَائِي

***

سَـــيَّرْتُهَا فِي سَـــمَاءِ الحَمْـــدِ

زَهْـــرَةَ مَـــدْحٍ لِبَـــدْرِ الـــسَّعْدِ

لَمِـــنْ أَيَادِيْـــهِ جَلَّـــتْ عِنْـــدِي

قَـــدْ خَفَّفَـــتْ فِي ثَقِيْـــلِ الرِّفْـــدِ عَـــنْ كَـــاهِلِي مِنَّـــةَ الأَنْـــوَاءِ

***

مَعْـــشُوْقَةٌ أَقْبَلَـــتْ لِوَصْـــلِ

لِـــسَانُهَا نَـــاطِقٌ بِالفَـــصْلِ

تُغْنِيْـــكَ عَـــنْ غَيْرِهَـــا فِي النَّقْـــلِ

غِنَـــاءَ كَفَّيْـــكَ لِيْ فِي المَحْـــلِ حَتَّـــى عَـــنِ الدِّيْمَـــةِ الوَطْفَـــاءِ

***

كَـــمْ رَقَّ دِيْبَـــاجُ نَظْمِـــيَ وَشْـــيَا

وَرَاقَ صَـــوْغِي القَـــوَافِيَ حَلْيَـــا

كَجَـــوْهَرٍ زَانَ نَحْـــرَ العَلْيَـــا

ذَاكَ الَّـــذِي لَمْ تَلِـــدْ فِي الـــدُّنْيَا نَظِـــيْرَهُ مِـــنْ بَنِـــي (حَـــوَّاءِ) ع

***

ذُوْ طَلْعَـــةٍ وَهِـــيَ أُمُّ الْبِـــشْرِ

مَـــنْ شَـــامَهَا قَـــالَ بِنْـــتُ البَـــدْرِ

وَرَاحَـــةٍ وَهِـــيَ أُخْـــتُ البَحْـــرِ

كَـــمْ قَلَّـــدَتْ لِلْـــوَرَى مِـــنْ نَحْـــرِ بِجَـــوْهَرِ الرِّفْـــدِ وَالـــنَّعْمَاءِ

***

سَـــمَاؤُهَا لَمْ تَـــزَلْ مُنْهَلَّـــهْ

بِهَـــا رِيَـــاضُ المُنَـــى مُخْـــضَلَّهْ

وَغَيْرُهَـــا لَـــيْسَ تَـــشْفِي غُلَّـــه

عَـــنِ النَّـــدَى لَمْ تَـــزَلْ مُعْتَلَّـــهْ بِالبُخْـــلِ لا فَارَقَـــتْ مِـــنْ دَاءِ

***

يَـــا هَـــلْ تَـــرَى مُخْلِفًـــا لِلْوَعْـــدِ

مَـــنْ لَمْ يَجِـــدْ غَـــيْرَ بَـــذْلِ الجَهْـــدِ

إنْ كُنْـــتُ أَبْطَـــأْتُ عَـــمَّا عِنْـــدِي

فَأَنْـــتَ يَـــا مُـــسْرِعًا بِالـــصَّدِّ أَعْجَـــلُ بِالعَتْـــبِ مِـــنْ ابْطَـــائِي

***

لا تَـــشْمُتَنَّ هَجْرَنَـــا بِالوَصْـــلِ

وَلا تُـــسَمِّ عَقْـــدَنَا بِالحَـــلِّ

فَمِثْلُـــكَ اليَـــوْمَ خِـــلًّا مَـــنْ لِي؟

وَمَـــنْ لَـــكَ اليَـــوْمَ خِـــلًّا مِـــثْلِي؟ وَنَحْـــنُ كَالمَـــاءِ وَالـــصَّهْبَاءِ

***

أَنْـــتَ عَـــلَى الـــنَّفْسِ مِنْهَـــا أَغْـــلا

وَأَنْـــتَ فِي العَـــيْنِ مِنْهَـــا أَحْـــلَى
وَأَنْـــتَ أَوْلَى بِقَلْبِـــي كَـــلَّا
ذَاكَ الهَـــوَى لا تَخِلْـــهُ مَـــلَّا فَـــمَالَ عَنْـــهُ مَـــعَ الأَهْـــوَاءِ

***

وَمِنَ الشِّعْرِ الأَجْنَبِيِّ: الَّذِي اتَّفَقَ لِي فِي غَيْرِهِمْ عَلَى هَذَا الرَّوِي، قَوْلِي مُقَرِّظًا عَلَى تَخْمِيْسِ فَارِسِ أَهْلِ العَصْرِ، فِي مَيْدَانِ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ عَبْدِ البَاقِي أَفَنْدِي العُمَرِيّ[1] لِلْقَصِيْدَةِ الهَمْزِيَّةِ المعَرُوْفَةِ بالبُوْصِيْرِيَّةِ[2]، وَالتَّقْرِيْظُ هَذَا: [3]

[من الخفيف]

نُـــسِيَتْ فِي عِرْفَانِـــكَ الحُكَـــمَاءُ فَقَبِـــيْحٌ أَنْ تُـــذْكَرَ الـــشُّعَرَاءُ
أَيُّ فَـــضْلٍ لَهُـــمْ يَبِـــيْنُ، وَهَـــلْ لِلْـــ ـــبَدْرِ نُـــوْرٌ إِذَا اسْـــتَنَارَتْ ذُكَـــاءُ؟
جِئْتَ فِي النَّظْمِ مُبْصِرَ الفِكْرِ وَالذِّهْـ ـــيَا جَمِيْعًـــا بَـــصِيْرَةٌ عَمْيَـــاءُ
فَأَزَلْـــتَ العَمَـــى بِآيَـــاتِ فَـــضْلٍ أَذْعَنَـــتْ طَاعَـــةً لَهَـــا البُلَغَـــاءُ
نَـــشَرَتْ طَـــيءَ[4] الفَـــصَاحَةِ لَكِـــنْ طُوِيَـــتْ فِي انْتِـــشَارِهَا الفُـــصَحَاءُ

---

١ - عبد الباقي بن سليمان بن أحمد العمري الفاروقي الموصلي، أديب، شاعر ، مؤرخ ، ولد بالموصل، وولي فيها ثم ببغداد أعمالاً حكومية، وتوفي ببغداد، له ديوان شعر باسم (الترياق الفاروقي) ومؤلفات أخرى منها:(ديوان أهلة الأفكار) وكتاب (نزهة الدهر) وغيرها توفي سنة١٢٧٨ أو ١٢٧٩هـ تأريخ الآداب العربية في القرن التاسع:٩٩/١ ، الأعلام:٣/ ٢٧١.

٢ - في (مخ) والمطبوع: (البويصيرية).

٣ - ديوان السيد حيدر: ٢٤٧/٢

٤ - المطبوع : (طيئ).

- طيء : القبيلة العربية المعروفة.

حِكَـــمٌ حُلْـــوَةُ اليَنَـــابِيْعِ عَفْـــوًا ... سَلْـــسَلَتْهَا رَوِيَّـــةٌ سَـــمْحَاءُ

يَرْشُفُ السَّمْعُ لَفْظَهَا العَذْبَ رَاحًا ... لِجَمِيْـــعِ العُقُـــوْلِ مِنْـــهُ انْتِـــشَاءُ

لَـــوْ تَلاهَـــا مُـــرَدِّدًا لَفْظَهَـــا المَـــرْ ... ءُ لَمَـــا احْـــتَجْنَ رُوْحَـــهُ الأَعْـــضَاءُ

وَكَفَـــى شَـــاهِدًا بِفَـــضْلِكَ مَـــا تَـــرْ ... وِيْـــهِ عَنْـــكَ (الهَمْزِيَّـــةُ)[1] الغَـــرَّاءُ

بِنْـــتُ فِكْـــرٍ مُجَلْـــوَّةٌ فِي قَـــوَافٍ ... لَمْ تَلِـــدْ قَـــطُّ مِثْلَهَـــا الآرَاءُ

أَلِفَـــاتٌ مِثْـــلُ الغُـــصُوْنِ تَلَتْهَـــا ... لَـــكَ مِـــنْ كُـــلِّ هَمْـــزَةٍ وَرْقَـــاءُ

لَبِـــسَتْ مِـــنْ جُمَـــانِ نَظْمِـــكَ عِقْـــدًا ... مَـــا تَحَلَّـــتْ بِمِثْلِـــهِ عَـــذْرَاءُ

أَيْنَ يَا بْـنَ الفَـارُوْقِ مِنْكَ الَّـذِي ابْـ ... ـــــدَعَ فِي نَظْمِهَـــا وَلا اطْـــرَاءُ

لَـوْ رَأَى مَـا أَوْدَعْـتَ فِيْهَـا لأَضْـحَى ... هُـــوَ وَالـــنَّظْمُ (وَاصِـــلٌ) وَالـــرَّاءُ

زَبْـرَةٌ قَـدْ أَشَـعتَ فِي المَـتْنِ مِنْهَـا ... جَـــوْهَرًا فِي فِرِنْـــدِهِ[2] يُسْتَـــضَاءُ

فَهِـيَ فِيْـهِ عَـادَتْ كَمِثْـلِ عَـصَا (مُـوْ ... سَـى)[3] وَتَخْمِيْـسُكَ اليَـدُ البَيْـضَاءُ

وَمِـن ذَلِـكَ أَنَّ عَبـدَ البَـاقِي أَفَنْـدِي سَـأَلَنِي[4] تَخْمِيْسَ مُسْتَهَلِّ هَـذِهِ القَـصِيْدَةِ الَّتِي خَمَّسَهَا وَالبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ، وَذَلِكَ حِيْنَ عَزَمَ عَلَى تَخْمِيْسِهَا وَأَرَادَ الشُّرُوْعَ فِيْهِ

---

١ - هي القصيدة البوصيرية الشهيرة التي خمسها الشاعر عبد الباقي العمري ومطلعها:

كيف ترقى رقيّك الأنبياء ... ياســـماء ما طاولتها سماء

٢ - الفِرِنْدُ: هوالسيف نفسه،وقيل جوهره وطرائقه. (تاج العروس:٨/٤٩٣ مادة فرند)

٣ - المطبوع: (سئلني).

فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ قَوْلِي:[1] [من الخفيف]

مَـا لِحَيْـثُ انْتَهَـى بِـكَ الإِسْـــرَاءُ
لِمَهَـــبِّ العَـــشْرِ العُقُـــوْلِ ارْتِقَـــاءُ
وَإِذَا لَمْ يَكُـــــنْ إِلَيْـــكَ انْتِهَـــاءُ
(كَيْـفَ تَرْقَـى رُقِيَّـكَ الأَنْبِيَـاءُ يَـا سَـمَاءٌ مَـا طَاوَلَتْهَـا سَـمَاءُ)

***

جُـزْتَ إِذْ فُتِّحَـتْ لَـكَ الحُجْبُ فَتْحَـا
لِعُـلًا دُوْنَـهُ عُـلا الرُّسْـلِ تُمْحَـى
فَلَهُـمْ لَـوْ غَـدَا ذُرَى العَـرْشِ سَـطْحَا
(لَمْ يُـسَاووكَ فِي عُـلاكَ وَقَـدْ حَـا لَ سَـنَا مِنْـكَ دُوْنَهُـمْ وَسَـنَاءُ)

***

وَمِنْ ذَلِكَ مَا قُلْتُهُ فِي غَرَضٍ مِنَ الأَغْرَاضِ وَإِيْرَادُهُ فِي فَصْلِ المَدِيْحِ أَلْيَق:[2]

سُـعِدَتْ مِـنْ عَـشِيَّةٍ زَارَ فِيْهَـا قَمَـرُ المَجْـدِ رَبْعَنَـا فَأَضَـاءَ
وَأَظُـنُّ الرِّيَـاحَ قَـدْ حَـسَدَتْنَا فَهْـيَ وَجْـدًا تَـنَفَّسُ الـصُّعَدَاءَ

---

١ - ديوان السيد حيدر:٢/٢٥٩

٢ - المصدر نفسه:١/١٧٣

الفصل الثاني في الرثاء

لَمَا تُوفِّيَ الحاجُّ مَهْدِيُّ المتَقَدِّمُ ذِكرُهُ ابنُ الحاجِّ مُحَمَّدِ صَالِحٍ كُبَّة وَكَانَ نَابِهَ الذِّكْرِ جَلِيْلَ القَدْرِ، رَثَيْتُهُ بِقَصِيْدَةٍ فَرِيْدَةٍ كَادَتْ تَكُون عَدِيْمَةَ المَثَلِ فَرِيدَةَ الحُسْنِ قَدْ أَخَذَتْ بِأَطرَافِ المَلاحَةِ وَالجَمَالِ وَارْتَقَتْ إِلَى أَعلَى طَبقَاتِ الإِبْدَاعِ وَالكَمالِ و عَزَّيْتُ بِهَا أَبَاهُ وَسَلَّيْتُهُ بِوَلَدَيْهِ الحَاجِّ عَبْدِ الهَادِي وَأَخِيهِ الحَاجِّ مُحَمَّدِ حُسَينٍ وَمَدَحْتُ فِي أَثنَائِهَا أَخَاهُ الحَاجَّ مُحَمَّدَ رِضَا وَأَخَاهُ الحَاجَّ مُصْطَفَى وَذَكَرْتُ عَمَّهُمُ الحَاجَّ عَبْدَ الكَرِيْمِ أَخ الحَاجِّ مُحَمَّدِ صَالِحٍ وَالقَصِيْدَةُ هَذِهِ[1]:[2] [من الخفيف]

غَمَّضَتْ بَغْتَةً جُفُوْنُ الفَنَاءِ ... فَوْقَ إِنْسَانِ مُقْلَةِ العَلِيَاءِ

وَلَهُ نَقَّبَتْ بِغَاشِيَةِ الحُزْ ... نِ مُحَيَّا الدُّنْيَا يَدُ الغَمَّاءِ

حَمَّلَتْ وَقْرَ عِبْئِهَا كَاهِلَ الدَّهْـ ... ـرِ فَأَمْسَى يَرْغُوْ[3] مِنَ الإِعْيَاءِ

نَكْبَةٌ لَمْ تَدَعْ جَلِيْدًا عَلَى الوَجْـ ... ـدِ[4] وَلا صَابِرًا عَلَى اللأْوَاءِ[5]

لَيْتَ أُمَّ الخُطُوْبِ تُعْقَمُ، مَاذَا ... أَنْتَجَتْ بَغْتَةً مِنَ الأَرْزَاءِ؟*

---

١ - المطبوع : النص (لَمَا تُوفِّيَ (المَهْدِيُّ) خَلَّفَ الخَلَفَ (الصَّالِحَ) وكَانَ نَابِهَ الذِّكْرِ جَلِيْلَ القَدْرِ، رَثَيْتُهُ بِقَصِيْدَةٍ فَرِيْدَةٍ عَزَّيْتُ بِهَا أَبَاهُ وَسَلَّيْتُهُ بِوَلَدَيْهِ وَالقَصِيْدَةُ هَذِهِ) بدل النص المبتدأ بعبارة(لَمَا تُوفِّيَ الحاج مَهْدِيّ)وحتى عبارة (وَالقَصِيْدَةُ هَذِهِ)

٢ - ديوان السيد حيدر:٢/٩٥-١٠٢

- المطبوع : الأبيات المعلمة بالعلامة(*) محذوفة.

٣ - الرُّغاءِ: صوت الإبِلِ عنْدَ وَضْعِ الأحْمالِ عَلَيْهَا وَهَذَا دأْبُها.(تاج العروس:٣٨/١٧١ مادة رغو)

٤ - في المطبوع: (على الخطب).

٥ - اللأْواءُ: الشدَّةُ وضِيقُ المَعِيشَةِ. (تاج العروس:٣٩/٤٢٨ مادة لأي)

وَلَـدَتْ حِـيْنَ عَنَّسَتْ هَرَمًـا مَـا ... لَمْ تَلِـدْ مِثْلَـهُ بِوَقْـتِ الـصِّبَاءِ*

فَأَصَـابَتْ يَـدَاهُ فِي حَـرَمِ المَجْـ ... ـدِ فُـؤَادَ العُـلا بِـسَهْمِ القَـضَاءِ*

فَقَـضَتْ نَحْبَهَـا، وَغَـيْرُ عَجِيْـبٍ ... قَـدْ أُصِـيْبَتْ بِـأَرْأَسِ الأَعْـضَاءِ*

يَـا صَرِيْـعَ الحِـمَامِ صَـلَّى عَلَيْـكَ الـ ... ـلَّهُ مِـنْ نَـازِلٍ بِرَبْـعِ الفَنَـاءِ

وَسَـقَى مِنْـهُ تُرْبَـةً ضَـمِنَتْ جِسْـ ... ـمَـكَ غَيْـثُ الغُفْـرَانِ وَالـنَّعْمَاءِ

فَحَقِـيْرٌ نَـوءُ الجُفُـوْنِ وَمَـا قَـدْ ... رُ جُفُـوْنِ الـسَّحَابِ وَالأَنْـوَاءِ

أَيْـنَ عِـيْسُ المَنُـوْنِ فِيْـكَ اسْـتَقَلَّتْ ... بِالحَـصِيْفِ المُظَفَّـرِ الآرَاءِ

ذَهَبَـتْ فِي مُعَـرَّسِ الـسَّفْرِ جُـوْدًا ... وَرَوَى حُـوَّمِ الأَمَـانِيْ الظِّـمَاءِ

نِعْـمَ رَبُّ النَّـدَيِّ حِلْـمًا إِذَا النَّكْـ ... ـبَاءُ طَـارَتْ بِحَوْبَـةِ الحُلَـمَاءِ*

نِعْـمَ رَبُّ الحِجَـى إِذَا أَكَـلَ الطَّيْـ ... ـشُ حِجَـى الحَـازِمِيْنَ فِي الْـلأوَاءِ*

نِعْـمَ رَبُّ النَّـدَى إِذَا كَـسَعَ الـشَّوْ ... لُ بِأَغْبَـارِهِ[1] عِيَـالُ الـشِّتَاءِ*

نِعْـمَ رَبُّ القِـرَى إِذَا هَبَّـتِ الرِّيْـ ... ـحُ شِـمَالًا فِي الـشَّتْوَةِ الغَـبْرَاءِ*

يَـا عُفَـاةَ[2] الأَنَـامِ شَرْقًـا وَغَرْبًـا ... دُوْنَكُـمْ فَـاحْتَبُوا بِثَـوْبِ العَفَـاءِ[3]

وَاقْـصُرُوا أَعْـيُنَ الرَّجَـاءِ قُنُوْطًـا ... مَـنْ إِلَيْـهِ تَمْتَـدُّ فِي البَأْسَـاءِ

---

١ - كَسَعَ الناقةَ بغُبْرِها : ترك في خِلْفِها بِقِيَّةً من اللبن، يريد بذلك تَعْرِيزَها وهو أشدُّ لها،والغُبْر :هي بقيّةُ اللبن في الضرْع(ينظر:لسان العرب: مادة كسع ٣١٠/٨).

٢ - في (مخ) والمطبوع: (عفات).

٣ - العَفاءُ: الدُّرُوسُ والهَلاكُ (تاج العروس:٧١/٣٩ مادة عفو)، الشاعر يخاطب العفاة الذين عاشوا بفضل جود الفقيد وكرمه وسخائه، فيقول لهم ليس لكم بعده إلا الهلاك.

وَانْحَبُوا عَنْ حَرِيْقِ وَجْدٍ لِمَنْ كَا ... نَ عَلَيْكُمْ أَحْنَى مِنَ الآبَاءِ

يَسْتَقِلُّ الحِبَا لَكُمْ إنْ وَفَدْتُم ... وَلَوِ المَشْرِقَانِ بَعْضُ الحِبَاء[1]

لَوْ بَكَتْهُ عُيُوْنُكُمْ وَأَفِضْنَ الأَ ... بْحُرَ السَّبْعَ وَالحَيَا فِي البُكَاءِ*

لَمْ تُفَوَّهْ مِعْشَارَ مَا قَدْ أَفَاضَتْ ... لَكُمُ رَاحُ كَفِّهِ البَيْضَاءِ*

رَحِّلُوا العِيْسَ قَاصِدِيْنَ ضَرِيْحًا ... فِيْهِ مَا فِيْهِ مِنْ عُلًا وَسَخَاءِ

وَاعْقِرُوا عِنْدَهُ، وَجَلَّ عَنِ الْعُقْـ ... ـرِ[2] ،قُلُوْبًا مَطْلُوْلَةَ السَّوْدَاءِ

جَدَثٌ مَاءُ عَيْشِكُمُ غَاضَ فِيْهِ ... فَانْضَحُوا فَوْقَهُ دَمَ الأَحْشَاءِ

حَلَّ فِيْهِ مَنْ قَدْ كَفَى (آدَمًا)[3] فِي ... غَيْثِ جَدْوَاهُ عَيْلَةَ الأَبْنَاءِ

لَيْتَ شِعْرِي أَنَّى دَنَا المَوْتُ مِنْهُ ... وَهْوَ فِي رَبْعِ عِزَّةٍ فَعْسَاءِ؟

هَلْ أَتَاهُ مُسْتَرْفِدًا حِيْنَ أَعْطَى ... مَا حَوَتْهُ يَدَاهُ لِلْفُقَرَاءِ؟

فَحَبَاه بنَفْسِهِ إذْ أَتَاهُ ... مُسْتَمِيْحًا يَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءِ[4]

وَدَّتِ المَكْرُمَاتُ أَنْ تَفْتَدِيْهِ ... بِبَنِيْهَا الأَمَاجِدِ الكُرَمَاءِ

---

١ - الحِباءُ: العَطاء بلا مَنٍّ ولا جَزاءٍ(تاج العروس:٣٩٣/٣٧ مادة حبا)

٢ - كان العرب إذا أرادوا نَحْرَ البعير عَقَرُوه أي قطعوا إحدى قوائمه ثم نَحرُوه يفْعل ذلك به كَيْ لا يَشْرُد عند النَّحْر(ينظر:لسان العرب:٥٩٢/٤ مادة عقر)، وكان من عاداتهم أن ينحروا عند قبور الأشراف ولكن الشاعر يوصيهم بنحر قلوبهم التي قتلها الأسا على الفقيد، ومطلولة السوداء أي حَبَّةُ القَلْب هي العَلَقةُ السَّوْداء التي تكون داخِلَ القَلْبِ وَهِيَ حَماطةُ القلب أيضًا ومطلولة مهدورة .

٣ - في(الديوان):صدر البيت (فَحَبَا نَفْسَهُ الرَّدَى إذْ أَتَاهُ).

هُمْ مَكَانُ الجُفُوْنِ مِنْهَا وَلَكِنْ ... هُوَ فِي عَيْنِهَا مَكَانُ الضِّيَاءِ

وَهُمُ فِي الحَيَاةِ مَوْتَى وَلَكِنْ ... هُوَ مَيْتٌ يُعَدُّ فِي الأَحْيَاءِ

يَا عَقِيْدِي عَلَى الجَوَى كَبُرَ الخَطْـ ... ـبُ فَأَهْوِنْ بِالدَّمْعَةِ البَيْضَاءِ

أَجْرِ مِنْ ذَوْبِ قَلْبِكَ الدَّمْعَةَ الحُمْـ ... ـرَاءَ حُزْنًا فِي الوَجْنَةِ الصَّفْرَاءِ

عُوْدُ صَبْرِي مِنَ اللِّحَا قَدْ تَعَرَّى ... فَانْبُذِ الصَّبْرَ لَوْعَةً فِي العَرَاءِ*

إِنْ تَسَلْنِي عَنْ ظُلْمَةِ الكَوْنِ لَمَّا ... حُلْنَ أَنْوَارُ أَرْضِهِ وَالسَّمَاءِ

قَدْ خَفَقْنَ[1] النُّجُوْمُ مِنْهُ بِجُنْحٍ ... سَامَ أَنْوَارَهُنَّ بِالإِطْفَاءِ

وَلِبَدْرِ[2] الغَبْرَاءِ حَالٌ أَخُوْهُ ... بَدْرُ أَهْلِ الغَبْرَاءِ وَالخَضْرَاءِ

وَإِلَى الشَّمْسِ قَدْ نَعَوْهُ فَمَاتَتْ ... جَزَعًا مِنْ سَمَاعِ صَوْتِ النَّعَاءِ

وَلَهُ غَصَّ بِالمُصَابِ وَلَمَّا ... يَتَنَفَّسْ حَتَّى قَضَى ابْنُ ذُكَاءِ*

وَقَفَ المَجْدُ نَاشِدًا[3] يَوْمَ أُوْدِي ... شَاحِبَ الوَجْهِ كَاسِفَ الأَضْوَاءِ

هَلْ تَرَى (صَالِحًا) عَلَى الأَرْضِ لَمَّا ... غَابَ فِيْهَا (المَهْدِيُّ) بَدْرُ العَلاءِ؟

قُلْتُ خَفِّضْ عَلَيْكَ مِنْ عُظْمِ الرُّزْ ... ءِ[4] وَنَهْنِهْ مِنْ لَوْعَةِ البَرْحَاءِ

لَيْسَ إِلَّا (مُحَمَّدٌ) صَالِحٌ يُوْجَدُ ... فِي الأَرْضِ مِنْ بَنِي (حَوَّاءِ)[5]

---

١ - المطبوع: (وخفقن).
٢ - المطبوع: (فَلِبَدْرِ).
٣ - المطبوع : (نَاعياً).
٤ - الديوان : (الأمر).

فَالتُّقَى وَالصَّلاحُ وَالزُّهْدُ وَالخِشْـ ... ـيَةُ وَالنُّسْكُ بَلْ وَحُسْنُ الرَّجَاءِ*

هِيَ فِي العَالَمَيْنَ أَجْزَاءُ لَكِنْ ... هُوَ كُلٌّ لِهَذِهِ الأَجْزَاءِ*

وَبِيَوْمِ المَعَادِ لَوْ لَقِيَ الخَلْـ ... ـقَ بِأَعْمَالِهِ إِلَهُ السَّمَاءِ*

كَانَ حَقًّا أَنْ يَعْدِمَ النَّارَ إِذْ لَيْـ ... ـسَ نَصِيْبٌ لِلنَّارِ فِي الأَتْقِيَاءِ*

لَيْسَ يَنْفَكُّ لِلْجَمِيْلِ قَرِيْبًا ... وَبَعِيْدًا عَنْ خُطَّةِ الفَحْشَاءِ

وَمُهَابًا لَهُ عَلَى أَعْيُنِ الدَّهْـ ... ـرِ قَضَى الكِبْرِيَاءُ بِالإِغْضَاءِ

وَبَلِيْغًا قَدِ انْتَظَمْنَ مَعَانِيْـ ... ـهِ بِسِلْكِ الإِعْجَازِ لِلبُلَغَاءِ

وَفَصِيْحًا بِنُطْقِهِ يُخْرِسُ[1] الدَّهْـ ... ـرَ فَمَا قَدْرُ سَائِرِ الفُصَحَاءِ

فَارِسُ المُشْكِلاتِ إِنْ نَدَبُوْهُ ... لِبَيَانِ المَقَالَةِ العَوْصَاءِ

فَهُوَ مِنْ غُرِّ لَفْظِهِ يَطْعَنُ الثَّغْـ ... ـرَةَ مِنْهُ بِالحُجَّةِ البَيْضَاءِ

وَاحِدُ الفَضْلِ مَا لَهُ فِيْهِ ثَانٍ ... غَيْرُ(عَبْدِ الكَرِيْمِ) غَيْثِ العَطَاءِ*

بِعِقُوْدِ الثَّنَاءِ فَخْرًا تَحَلَّى ... وَتَحَلَّتْ بِهِ عُقُوْدُ الثَّنَاءِ*

الذَّكِيُّ الَّذِي إِذَا قِسْتَ أَهْلَ الْـ ... ـفَضْلِ فِيْهِ كَانُوا مِنَ الأَغْبِيَاءِ*

وَالمُصَلِّي لِلمَجْدِ خَلْفَ[2] أَخِيْهِ ... فِي سِبَاقِ الأَشْبَاهِ وَالنُّظَرَاءِ*

ضَرَبَا فِي العُلا بِعِرْقٍ كَرِيْمٍ ... وَاحِدٍ دُوْنَ سَائِرِ الأَكْفَاءِ*

يَنْتَمِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عِنْـ ... ـدَ انْتِسَابِ الأَبْنَاءِ لِلآبَاءِ*

---

١ - المطبوع : (أخرس).

٢ - المُصلِّي:الذي يأتي ثانياً في السباق .

لْكِـــرَامِ الأَكُـــفِّ تَحْـــسِبُ فِيْهِنَّـــ ـــنَ يَـذُوْبُ الغَـمَامُ يَـوْمَ الـسَّخَاءِ*
مَعْـشَرُ المَجْـدِ، شِـيْعَةُ الـشَّرَفِ البَـا ذِخِ، بِـيْضُ الوُجُـوْهِ خُـضْرُ الفِنَـاءِ*
قَـدْ حَبَـاهُمْ (مُحَمَّـدٌ) بِجَمِيْـلِ الـذِّ ذِكْـرِ إِذْ كَـانَ (صَـالِحَ) الأَبْنَـاءِ*
يَقِـظُ القَلْـبِ فِي حِيَاطَـةِ دِيْـنِ الـ ـلـــهِ حَتَّـــى فِي حَالَـــةِ الإِغْفَـــاءِ*
ذُو يَمِـــيْنٍ بَيْـــضَاءُ لَمْ تَتَغَـــيَّرْ بِأَنَـــامِ البَيْـــضَاءِ وَالـــصَّفْرَاءِ[1]*
يَـا عَلِـيْمًا يُـصِيْبُ شَـاكِلَةَ[2] الغَيْـ ـــبِ بِتَـــسْدِيْدِ أَسْـــهُمِ الآرَاءِ*
وَكَظِـيْمًا لِلحُـزْنِ يَطْـوِي حَـشَاهُ جَلِـدًا فَـوْقَ زَفْـرَةٍ خَرْسَـاءِ*
لَـكَ ذَلَّـتْ عُرَامَـةُ[3] الـدَّهْرِ حَتَّـى لَـكَ أَمْسَى يُعَـدُّ فِي الوُصَـفَاءِ[4]*
مَلَكَـتْ رِقَّـةً يَمِيْنُـكَ فَالْعَـا لَمُ مِـنْ رِقِّـهِ مِـنَ العُتَقَـاءِ*
وَلِـئَنْ قَـدْ أَسَـاءَ فَالعَبْـدُ لِلْمَـوْ لَى مُـسِيءٌ جَهْـلًا بِغَـيْرِ اهْتِـدَاءِ*
أَنْـتَ أَطْلَقْـتَ أَسْرَ أَعْوَامِـهِ الغُـبْـ ـرِ مِـنَ الجَدْبِ بِالنَّدَى وَالسَّخَاءِ*
فَجَنَـى مَـا جَنَـى، وَغَـيْرُ عَجِيْـبٍ إِنَّـمَا الـسُّوْءُ عَـادَةُ (الطُّلَقَـاءِ)[5] *
وَلَـئِنْ كَـانَ مُـسْخِطًا لَـكَ بِالأَمْـ ـــسِ بِهَـذِي المُـصِيْبَةِ الـصَّمَّاءِ*

---

١ - البيضاء والصفراء: الفضة والذهب.

٢ - الشاكلة: الخاصرة.

٣ - العُرامَة: هي العُرام لكن الشاعر يتصرف بالمفردة فيقول عرامة ، وعُرامُ الجيش حَدُّهم وشِدَّتُهم وكَثرتُهم (ينظر:لسان العرب:٣٩٤/١٢ مادة عرم).

٤ - الوصفاء:جمع الوصيف وهو الخادم (ينظر:المصدر نفسه:٣٥٧/٩ مادة وصف).

٥ - التورية في البيت واضحة فالطلقاء جمع الطليق ، والطلقاء هم مشركوا مكة الذين قال لهم الرسول (ﷺ) يوم الفتح "إذهبوا فأنتم الطلقاء".

فَلَـكَ اليَـوْمَ فِي (مُحَمَّـدٍ) النَّـدْ ... بِ الرِّضَا[1] عَنْهُ فَهْوَ أَعْلَى الرِّضَاءِ*

ذُوْ مُحَيَّـا كَالبَـدْرِ يَقْطُـرُ مِنْـهُ ... مِثْـلُ طَـلِّ الأَنْـدَاءِ مَـاءُ الحَيَـاءِ*

وَعـلاءٍ هِـيَ الـسَّمَاءُ، مَـسَاعِيْ ... ـهِ نُجُـوْمٌ لأَلاؤُهَـا بِالـضِّيَاءِ*

وَمَزَايَـا لَمْ أَرْضَ نَظْمِـيَ فِيْهَـا ... وَلَـوَ أَنِّي نَظَمْـتُ شُـهْبَ الـسَّمَاءِ*

أَوْ فَـمُ الـدَّهْرِ كُنْـتُ فِيْـهِ لِـسَانًا ... نَاطِقًـا مَـا بَلَغْـتُ بَعْـضَ الثَّنَـاءِ*

دُوْنَ احْـصَائِهَا الكَـلامُ تَنَـاهَى ... فَغَـدَتْ مُـسْتَحِيْلَةَ الإِحْـصَاءِ*

تَيَّمَـتْ قَلْبَـهُ حِـسَانُ المَعَـالِي ... بِهَـوَاهُنَّ، لا حِـسَانُ الظِّبَـاءِ*

وَعَـلَى الخَلْـقِ خُلْقُـهُ فَـاضَ بِالبِـشْـ ... ـرِ فَـأَزْرَى بِالرَّوْضَـةِ الغَنَّـاءِ*

خُلُـقٌ شَـفَّ، فَـالهَوَاءُ كَثِيْـفٌ ... عِنْـدَهُ إِنْ قَرَنْتَـهُ بِـالهَوَاءِ*

أَرْضَـعَتْهُ العـلاءُ ثَـدْيًا وَثَـدْيًا ... رَضَعَ(المُصْطَفَى)[2] ابْـنُ أُمِّ العَلاءِ*

فَهُـمَا فِي الزَّمَـانِ يَقْتَـسِمَانِ الْـ ... ـفَخْرَ دُوْنَ الـوَرَى بِحَـظٍ سَـوَاءِ*

أَلِفَـتْ نَفْـسُهُ الـسَّمَاحَ فَتِيًّـا ... بُوْرِكَـا مِـنْ فُتُـوَّةٍ وَفَتَـاءِ[3]*

وَحَـوَى الفَـضْلَ يَـافِعَ الـسِّنِّ لَـمَّا ... فَـاتَ شَـوْطَ المَـشَايِخِ الْعُظَمَاءِ*

يَـا رِحَـابَ الـصُّدُوْرِ فِي كُـلِّ خَطْبٍ ... وَثِقَـالَ الحُلُـوْمِ عِنْـدَ الـبَلاءِ*

لَـنْ تَـضِلُّوا الـسَّبِيْلَ وَالبَـدْرُ (هَـادٍ) ... لَكُـمُ فِي دُجُنَّـةِ الغَـمَّاءِ*

---

١ - هو محمد رضا بن الحاج محمد صالح كُبّة أخ المتوفى.

٢ - المصطفى : هو مصطفى بن الحاج محمد صالح كُبّة أخ المتوفى.

٣ - الفَتاء: الشَّباب (ينظر:لسان العرب:١٤٥/١٥ مادة فتأ).

وَأَخُـوْهُ (مُحَمَّـدٌ) حِلْمُكُـمْ فِيْـ ـهِ (حُسَيْنٌ) رَأْسٌ لَـدَى النَّكْبَـاءِ*
وَلَكُـمْ أَوْجُـهٌ بِكُـلِّ مُلِـمٍّ لَـيْسَ مِنْهَـا يَحُـوْلُ حُسْنُ الثَّنَـاءِ*
وَنُفُـوْسٌ إِذَا التَقَـتْ بِالرَّزَايَـا غَـيْرُ مَـضْعُوْفَةِ القِـوَى بِاللِّقَـاءِ*
وَكَمُلْسِ الصَّفَا قُلُوْبٌ لَدَى الخَطْـ ـبِ بِهَـا رَنَّ مَقْطَـعُ الأَرْزَاءِ*
إِنْ أَسِـمْكُمْ حُسْنَ الأَسَى، فَلأَضْعَا[1] فِ أَسَـاكُمْ تَـضَمَّنَتْ أَحْـشَائِي
فَلَكُـمْ بَعْـضُكُمْ بِـبَعْضٍ عَـزاءٌ وَلَنَـا فِـيْكُمُ جَمِيْـلُ العَـزَاءِ

وتُوفِّيَتْ كَرِيْمَةٌ للحَاجِّ مُحَمَّدِ صَالِحٍ فِي بِلادِ فَارِسٍ وَلَمَّا وَرَدَ نَعْشُهَا لِتُدْفَنَ فِي النَّجَفِ وَقَدْ جَاءَ بِهِ بَعْلُهَا الحَاجُّ مُحَمَّدٌ جوادٍ كُبَّة رَثِيتُهَا أَنَّا وَعَمِّيَ المَهْدِيُّ إِلَّا أَنَّ قَصِيْدَتِي عَلَى غَيرِ رَوي هَذا البَابِ وَسَتأتِي فِي مَحلِّهَا إِنْ شَاءَ اللهُ وَهَا أَنَا أَذْكُرُ قَصِيدَةَ عَمِّنَا المَذْكُورِ طَابَتْ تُرْبَتُه وَهِيَ هَذِهِ:[2]: [3] [من الخفيف]

مَنْ بَكَى[4] الخِدْرُ وَالتُّقَى وَالحَيَاءُ، هَلْ قَضَتْ مَعْدِنُ التُّقَى (حَوَّاءُ)؟
وَعَلَى ذِي الأَعْـوَادِ (آسِيَةٌ)[5] تُحْـ ـمَلُ؟ أَمْ تِلْكَ (مَرْيَمُ) العَذْرَاءُ؟

---

١ - الديوان : (ولأضعاف)

٢ - المطبوع : قدمت القصيدة بالنص الآتي: (وتُوفِّيَتْ كَرِيْمَةٌ لِمُحَمَّدٍ صَالِحٍ فِي بِلادِ فَارِسٍ وَجَاءَ بِنَعْشِهَا إِلَى النَّجفِ بَعْلُهَا (الجَوَادُ) فَرَثَيْتُهَا بِقَصِيْدَةٍ تَأْتِي فِي مَحَلِّهَا، وَرَثَاهَا عَمِّي (المَهْدِيُّ) بِقَصِيْدَةٍ طَوِيْلَةٍ جَمَعَ فِيْهَا بَيْنَ التَّعْزِيَةِ بِوَفَاتِهَا وَالتَّهْنِئَةِ بِقُدُوْمِ بَعْلِهَا).

٣ - ديوان السيد مهدي بن داود الحلي:٢/٦-١٢

- المطبوع : الأبيات المعلمة محذوفة .

٤ - المطبوع : (قد بكى).

- آسية بنت مزاحم بن عبيد بن الريان بن الوليد،الذي كان فرعون مصر في زمن يوسف ←

أَمْ عَلَى النَّعْشِ (هَاجِرٌ) [1] سَارَ فِيْهَا ... مِـنْ كِـرَامِ المَلائِـكِ الْعُظَـمَاءُ؟

أَمْ بِـهِ (سَـارَةٌ) [2] سَرَتْ لِـضَرِيْحٍ ... عُطِّـرَتْ مِـنْ أَرِيْجِـهِ الأَرْجَـاءُ؟

مَـهْ فَهَـذِي الَّتِـي تَرَبَّـتْ بِبَيْـتٍ ... حَـسَدَتْ سَـاحَ أَرْضِـهِ الخَـضْرَاءُ[3]

هِـيَ بِنْـتُ الرَّاقِـيْ سُرَادِقَ[4] عَلْيَـا ... حُـيِّرَتْ فِي رُقِيِّهَـا الآرَاءُ

وَلَعَمْـرِي لِرُزْئِهَـا حَـقَّ، حُزْنَـا، ... كُـلُّ عَـيْنٍ مِنْهَـا يَـدُوْمُ البُكَـاءُ*

مَـنْ أَبُوْهَـا (مُحَمَّـدٌ) [5] مَـلأَ الدُّنْـ ... ـيَا عَـلاءً قَـدْ غَـصَّ فِيْـهِ الفَضَاءُ*

لَـيْسَ بِـدْعًا لِفَقْـدِ بَـضْعَتِهِ لَـوْ ... قَـدْ بَكَـى الأَقْرِبَـاءُ وَالبُعَـدَاءُ*

إِنَّـمَا عُظْـمُ رُزْئِهَـا لَـوْ عَـلَى الأَطْـ ... ـوَادِ يُلْقَـى لَعُـدْنَ وَهِـيَ هَبَـاءُ*

وَلَعَمْـرِيْ هِـيَ الرَّزِيَّـةُ إِذْ قَـدْ ... نُـسِيَتْ فِي وُقُوْعِهَـا الأَرْزَاءُ*

← (عليها السلام)وقيل إنها كانت من بني إسرائيل من أسباط موسى وقيل بل كانت عمّته ، حكاه السهيلي فالله أعلم . ينظر:البداية والنهاية:١/ ٢٧٦

١ - هاجر أم إسماعيل عليهما السلام ،و كانت أَمَةٌ لسارة زوجة نبي الله إبراهيم (عليه السلام)،وقد ورد في التوراة أن سارة زَوَّجت إبراهيمَ هاجر وقالت إن الله قد حرمني الولد فأدخل بأَمَتِي لعلنا أن نتعزَّى منها بولد،وقيل إنها وهبتها له وفي التوراة أن هاجر ولدت إسماعيل (عليه السلام)وإبراهيم (عليه السلام)ابن ست وثمانين سنة وولدت سارة إسحاق وإبراهيم ابن مائة سنة . ينظر:المعارف:٣٢ - ٣٣

٢ - سارة ابنة هاران: زوجة نبي الله إبراهيم (عليه السلام)وكانت عقيمًا ،وولدت إسحاق وإبراهيم ابن مائة سنة ،عاشت سارة مائة وسبعًا وعشرين سنة وماتت في حبرون قرية الجبابرة في أرض كنعان. ينظر:المصدر نفسه:٣١- ٣٣

٣ - الخَضراء:السماء .

٤ - السُّرادِق:ما أحاط بالبناء ،وهو خيمة عظيمة تنصب للملوك وذوي الشأن (ينظر:لسان العرب:١٠/١٥٧ مادة سردق).

٥ - المقصود محمد صالح كُبّة .

عِنْـــدَهَا لا يُـــرَى عَـــزًا لِجَلِيْـــدِ وَحَقِيْـــقٌ لِفَقْـــدِهَا لا عَـــزَاءُ*

فَهِـيَ البَـضْعَةُ الَّتِـيْ لَمْ تَقُـمْ عَـنْ مِثْلِهَـا سَرْمَـدُ الزَّمَـانِ نِـسَاءُ*

فَلِعُظْـــمِ احْتِجَابِهَـــا فِي خِبَاهَـــا لَـيْسَ يُـدْرَى لِمَـنْ يَكِـنُّ الخِبَـاءُ

وَذَوُوْ رَحْمِهَـا[1] بِهَـا لَـيْسَ تَـدْرِي أَهْـيَ فِي الخِـدْرِ أَمْ بِـهِ العَنْقَـاءُ؟[2]

لَـوْ بَـدَتْ لا تَـرَى الأَنَـامُ رِدَاهَـا فَكَـــأَنْ كُـــلُّ مُقْلَـــةٍ عَمْيَـــاءُ

هِـيَ مِـنْ عِـتْرَةِ التُّقَـى فِي بُيُـوْتٍ أَسَّـسَتْهَا عَـلَى التُّقَـى الأَتْقِيَـاءُ

سَارَ فِيْهَا (الجَوَادُ) مِنْ حَيْثُ مِنْهُ رَامَـتِ العِـزَّ عِـزَّةٌ قَعْـسَاءُ

وَأَتَـى (فَارِسًـا) [3] وَمِنْهَـا اخْتِلاسًـا بِيَـدِ الحَتْـفِ سُـلَّتِ الحَوْبَـاءُ[4]

فَقَـضَتْ نَـصْبَ عَيْنِـهِ وَهْـوَ فَـرْدٌ لَمْ يَعِنْـــهُ فِي أَمْرِهَـــا الأَقْرِبَـــاءُ*

وَإِلَيْـــهِ تَمُـــدُّ طَرْفًـــا يُنَـــادِيْ بِلِـــسَانٍ كَلامُـــهُ الإِيـــمَاءُ*

أَيْـنَ أَهْـلِيْ؟ وَأَيْـنَ مِنِّـيَ أَهْـلِيْ؟ كَـمْ فَـلًا دُوْنَ أَهْلِنَـا هَـيْمَاءُ؟[5]*

إِنَّ هَـذَا مِمَّـا يَحِـلُّ عُـرَى الـصَّبْـ ـــرِ، وَمِنْـهُ تُـشَقَّقُ الأَحْـشَاءُ*

غَـيْرَ أَنَّ (الجَـوَادَ) فِي الـصَّبْرِ يَقْفُـوْ أَثَـــرًا سَـــنَّهُ لَـــهُ الآبَـــاءُ *

---

١ - المطبوع: (قربها).

٢ - العَنْقاء: طائِر عَظِيم معْروف الاسْم، مجْهول الجسْم.وقيل هـو طـائر لم يـره أحـد (تـاج العروس:٢١٤/٢٦ مادة غرب)، يريد الشاعر أن يقول: لم يرها أحد حتى من أقرب الناس إليها.

٣ - وأتى فارسًا : أتى بلاد فارس.

٤ - الحَوْباءُ:النفْس (تاج العروس:٣٢٥/٢ مادة حوب).

٥ - فلا :جمع فلاة وهي المفازة (ينظر:لسان العرب:١٦٤/١٥ مادة فلا).

فَهْـوَ إنْ ضَـاقَتِ الـصُّدُوْرُ فَفِيْـهِ ... صَـدْرُهُ دُوْنَ وُسْـعِهِ الـدَّهْنَاءُ[1]*

وَالجَلِيْـلُ الَّـذِي إذَا عَرَكَتْـهُ ... نَكْبَـةٌ فَهْـوَ صَـخْرَةٌ صَـمَّاءُ*

فَارْتَـأَى أَنْ يَـسِيْرَ فِيهَـا [2]لأَرْضٍ ... هِـيَ فِـيْهِمْ مَـا طَاوَلَتْهَـا الـسَّمَاءُ

ضَرَبُـوا لِلعَـلاءِ فِيْهَـا بُيُوْتًـا ... كُـلُّ بَيْـتٍ لِلمَجْـدِ فِيْـهِ ذُكَـاءُ*

فَاسْتَـضَاءَ (العِـرَاقُ) فِيْهَـا إلَى أَنْ ... طَبَّقَ الأَرْضَ مِـنْ سَـنَاهَا الـضِّيَاءُ*

مَـنْ لِـشُهْبِ النُّجُـوْمِ لَـوْ أَنَّهَـا مِـنْ ... تُـرْبِ سَـاحَاتِهَا هِـيَ الحَـصْبَاءُ*

وَإلَـيْهِمْ بِنَعْـشِهَا سَـارَ، تَطْـوِي الْـ ... ـبِيْدَ فِيْـهِ مِـنْ عَزْمِـهِ وَجْنَـاءُ*

وَعَلَيْهَـا أَنْـوَارُ قُـدْسٍ تَجَلَّـتْ ... فَتَجَلَّـتْ مِـنْ ضَـوْئِهَا الظَّلْـمَاءُ*

وَلَقَـدْ قَالَـتِ النُّجُـوْمُ اعْتِجَابًـا ... حَيْـثُ يَعْلُـو الـسَّمَاءَ مِنْهَـا الـسَّنَاءُ*

أَهْـوَ نَعْـشٌ يَـسِيْرُ فِي الأَرْضِ! كَـلَّا ... لَـيْسَ نَعْـشًا لَكِـنَّ هَـذَا ذُكَـاءُ*

وَسَرَى خَلْفَهَـا التُّقَـى وَكَـأَنْ فِيْ ... نَعْـشِهَا مِنْـهُ حَلَّـتِ الحَوْبَـاءُ*

وَأَتَـاهُم بِـهِ فَعَـجَّ التُّقَـى فِي ... صَرْخَـةٍ زُلْزِلَـتْ لَهَـا الغَـبْرَاءُ*

وَهْـيَ سُرَّتْ بِأَوْبِـهِ وَكَـأَنْ مِـنْ ... مَوْتِهَـا أَوْبَـهُ لَهَـا إحْيَـاءُ*

وَعَلَيْـهِ لَـوْ كَـانَ يَنْطِـقُ مَيْـتٌ ... حِـيْنَ آبَـتْ لَطَـالَ مِنْهَـا الثَّنَـاءُ*

حَيْثُ أَمْسَتْ جَارَ الوَصِيِّ (عَلِيٍّ)[3] ... وَلَهَـا فِيْـهِ تَمَّـتِ الـنَّعْمَاءُ*

أَبَنِـي المَكْرُمَـاتِ إنَّ لِـسَانِي ... لَـيْسَ فِي الـنَّظْمِ شَـانَهُ الإعْيَـاءُ *

---

١ – الدهناء:صحراء الجزيرة العربية .

٢ – المطبوع: (فَهُنَاكَ ارْتَأَى يَسِيْرُ)

فَاعْذُرُوْنِي فَلَسْتُ أَعْلَمُ بَدْرَ الـ ـمَجْدِ مِنْهُ كَسَا (العِرَاقَ) الضِّيَاءُ*
وَنِظَامِي الَّذِي أَتَاكُمْ لِذَامًا[1] صَحَبَ التَّهْنِئَاتِ فِيْهِ الرِّثَاءُ*
إِذْ بِمِرَّاهُ[2] حِيْنَ آبَ إِلَيْكُمْ غَطَّتِ الحُزْنَ مِنْكُمُ السَّرَاءُ*
قَدْ لَعَمْرِ العُلا أَتَاهَا فَتَاهَا وَسُرُوْرًا تَاهَتْ بِهِ العَلْيَاءُ
وَبِهِ رَأْسُ عِتْرَةِ المَجْدِ أَبْدَى فَرَحًا فِيْهِ زَالَتِ الغَمَّاءُ
ذَاكَ قَمْقَامُهَا العَظِيْمُ الَّذِيْ قَدْ هَطَعَتْ[3] رَهْبَةً لَهُ العُظَمَاءُ
مَنْ سَمَا لِلعُلا بِهِمَّةِ نَدْبٍ بَلَّغَتْهُ مِنَ العُلا مَا يَشَاءُ
قُدْوَةُ المُتَّقِيْنَ فِي النُّسْكِ لَكِنْ بِسِوَاهُ لَمْ يَحْسُنِ الإِقْتِدَاءُ*
لُفَّ مِنْهُ الرِّدَا عَلَى طَوْدِ حِلْمٍ كَ(حِرَاءٍ)[4] بَلْ أَيْنَ مِنْهُ (حِرَاءُ) *
بَيْتُهُ فِي الزَّمَانِ كَعْبَةُ جُوْدٍ كُلُّ آنٍ تَحُجُّهُ الفُقَرَاءُ*
فِيْهِ قَدْ عَرَّسَ النَّدَى فِي زَمَانٍ أَهْلُهُ فِيْهِ كُلُّهُمْ بُخَلاءُ*
وَبِهِ وَاحِدُ النَّدَى أَيْنَ مَا حَلْـ ـلَ مِنَ الأَرْضِ دَيْمَةٌ وَطْفَاءُ*
إِنَّمَا الفِعْلُ مِنْهُ لِلْقَوْلِ تِلْوٌ وَمِنَ القَوْلِ فِي الأَنَامِ هُذَاءُ[5]

---

١ - لذم لذما: ثبت ولزمه وأقام(ينظر:لسان العرب:٥٤١/١٢ مادة لذم)

٢ - المراهي:الخيل السراع.

٣ - القَمقَام: السَّيِّدُ الكَثِيرُ الخَيْرِ الوَاسِعُ الفَضْلِ. (تاج العروس:٣٠١/٣٣ مادة ق م م)، هطع:نظر فِي ذُلٍّ وخُضُوعٍ، لا يُقْلِعُ بصَرَهُ. (المصدر نفسه:٣٩٨/٢٢ مادة هطع).

٤ - هو جبل حراء،في البيت مبالغة،ففي جبل حراء نزلت أوائل سور القران الكريم وفيه تلقى النبي(ﷺ)الرسالة من السماء .

٥ - هَذَأَ الكَلَامَ: إذا أَكْثَرَ مِنْهُ فِي خَطَإٍ (المصدر نفسه:٥٠٦/١ مادة هذأ). والإسم : الهُذاء (ينظر:لسان العرب:٣٦٠/١٥ مادة هذي .)

فَـنَعَمْ لِلسُّؤَالِ مَـا قَـالَ إلَّا ... وَتَلَتْهَـا مِـنْ كَفِّـهِ النَّعْمَاءُ

وَهُـوَ لِلمُـؤْمِنِيْنَ يَخْفِـضُ جُنْحًـا ... دُوْنَ أَدْنَـى مَحِلِّـهِ الجَـوْزَاءُ

وَلِسَانُ الـدُّنْيَا بِـشَأْنِ عُـلاهُ ... قَـالَ قَـوْلًا سَرَتْ بِـهِ العَلْيَـاءُ*

لَمْ يَكُـنْ فِي الزَّمَـانِ أَعْظَـمُ مِمَّـنْ ... عُلَـمَاءُ الـوَرَى لَـهُ أَبْنَـاءُ

وَلَعَمْـرِي (مُحَمَّـدٌ) صَـالِحٌ لِلـْ ... ـمَدْحِ إذْ فِي سِـوَاهُ لا إطْـرَاءُ*

وَلِـئَنْ بِالثَّنَـا تَـسَامَى رِجَـالٌ ... فِيْـهِ لا يَـزَالُ يَـسْمُوْ الثَّنَـاءُ*

كُلَّـمَا فِيْـهِ مِـنْ مَعَـالٍ عِظَـامٍ ... بِأَخِيْـهِ لَكِـنْ لَـهُ الإعْـلاءُ*

كَاليَـدَيْنِ اليُمْنَـى أَشَـدُّ مِـنَ الْيُـسْـ ... ـرَى عَـلَى أَنْ هُمَـا عَيَانًـا سَـوَاءُ*

ذَاكَ (عَبْـدُ الْكَـرِيْمِ) مَـنْ هُـوَ لِلأَمْـ ... ـجَادِ فِي مَطْلَـعِ العَـلاءِ ذُكَـاءُ*

هُـوَ شَـمْسٌ فِي الفَجْـرِ تَـسْطَعُ نُـوْرًا ... وَهُـمُ كُلُّهُـمْ لَـهُ حِرْبَـاءُ[1]*

إنْ تَرَاءَى تَرَى(الرِّضَا)[2] إنْ تَرَاءَى ... إذْ هُـمُ فِي جَلالِهِـمْ أَكْفَـاءُ*

لا عَجِيْـبٌ مِـنْ عِـتْرَةِ المَجْـدِ أَنْ لَـوْ ... خِيْـلَ أَبْنَـاؤُهُمْ هُـمُ الآبَـاءُ*

فِئَـةٌ أُمُّهَـا العُـلا وَحَقِيْـقٌ ... بِالمَعَـالِي مَـنْ أُمُّـهُ العَلْيَـاءُ*

وَلَـدَتْهُمْ أَكْفَـاءَ فِيْهَـا لِهَـذَا ... كُلُّهُـمْ فِي سَـمَا المَعَـالِي سَـوَاءُ*

---

١ - الحِرْباء:دُوَيْبَةٌ نحو العظاءةِ أو أكبر يَسْتَقْبِلُ الشمسَ برأسه ويكـون معهـا كيـف دارت. (ينظر:لسان العرب:١/٣٠٧ مادة حرب).

أراد الشاعر أن يقول أن مركز الأسرة الذي تتمحور حوله هو الحـاج محمـد صـالح كبَّـة، والباقون يقتدون به ويتخلقون بأخلاقه .

٢ - الرضا :هو محمد رضا بن الحاج محمد صالح.

فَمَزَايَـا (الرِّضَـا) مَزَايَـا أَبِيْـهِ ... فِي المَعَـالِي مَـا إن لَهَـا إحْـصَاءُ*

يُـسْكِرُ الخَلْـقَ خُلْقُـهُ فَتَرَاهَـا ... هِـيَ سَـكْرَى مِنْـهُ وَلا صَـهْبَاءُ*

ذُو أَيَـادٍ قَـدْ عَمَّـتِ النَّـاسَ جُـوْدًا ... بِنَـدَاهَا فَهَـلْ هِـيَ الأَنْـوَاءُ*

وَعَطَـاءٌ بَـيْنَ الكِـرَامِ يُنَـادِيْ ... كَرَمًـا هَكَـذَا يَكُـوْنُ العَطَـاءُ*

هُـوَ بَـدْرٌ وَالبَـدْرُ هَـادٍ إذَا مَـا ... سَـارَ سَـارٍ وَجَـارَتِ الظَّلْـمَاءُ*

لُـفَّ مِنْـهُ فِي الـبُرْدِ (حَـاتِمُ) كَـلَّا ... كُـلُّ عُـضْوٍ مِنْـهُ هُـوَ الـدَامَاءُ[1]*

إنْ تَـرَاءَى تَقُـوْلُ هَـذَا هُـوَ (المَهْـ ... ـدِيُّ)[2] فِيْـهِ مِـنْ جَـدِّهِ سِـيْمَاءُ*

رَقَّ طَبْعًـا حَتَّـى تَكَـادُ تَـرَاهُ ... سَـالَ لُطْفًـا كَـمَا يَـسِيْلُ المَـاءُ*

هُـوَ بِـالقَوْلِ إنْ تَفَكَّـه فِي النَّـا ... دِي لَمِـنْ حَـلَّ رَوْضَـةٌ غَنَّـاءُ*

اصْـطَفَتْهُ مِـنَ الكِـرَامِ العُـلا، والْـ ... ـمُصْطَفَى مَنْ قَدِ اصْطَفَتْهُ العَلاءُ*

هُـوَ أَبْـدَى فِيْـهِ مَكَـارِمَ عُظْمَـى ... قَـصَّرَتْ عَـنْ يَـسِيْرِهَا العُظَـمَاءُ*

إنْ يَجُـدْ مُفْـضِلًا عَـلَى الوَفْـدِ قَالَـتْ ... هَكَـذَا هَكَـذَا تَجُـوْدُ الـسَّمَاءُ*

أَوْ يَكُـنْ يَافِعًـا فَبِـالحَزْمِ كَهْـلٌ ... أُحْكِمَـتْ مِنْـهُ بِـالنُّهَى الآرَاءُ*

هُـوَ مِـنْ مَعْشَرٍ عَلَى الأَرْضِ قَبْلَ الـسْ ... ـسُحْبِ سَالَتْ مِـنْ كَفِّهَـا النَّعْمَاءُ*

وَ(حُـسَيْنٌ)[3] عَطَـاهُ إنْ سَـأَلُوْهُ ... سَـبَقَ الـسَّائِلِيْنَ مِنْـهُ العَطَـاءُ*

---

١ - حاتم : هو حاتم الطائي.
- الدَّأماء :البحر(ينظر:لسان العرب:١٩٥/١٢ مادة دأم)
٢ - المهدي:هو الحاج مهدي بن الحاج محمد صالح كبة.
٣ - حسين :هو ابن الحاج عبد الكريم كبة .

وَعَـلَى الوَفْـدِ أَيْـنَ مَـا حَـلَّ إلَّا ... مِـنْ يَدَيْـهِ تُعْطِـيْهِمُ الآلاءُ*

وَ(أَمِـيْنٌ)[1] عَـلَى كُنُـوْزٍ بِهَـا أَسْـ ... ـرَارُ تَقْـوَى حُفَّاظُهَـا الأُمَنَـاءُ*

هُـوَ مِـصْبَاحُهَا المُنِـيْرُ إذَا مَـا ... قَـدْ دَجَـتْ لَيْلَـةٌ لَهَـا لَـيْلاءُ*

رَاسِخُ الحِلْـمِ كَـاظِمُ الغَـيْظِ مَهْمَا ... زُلْزِلَـتْ فِي الحَـوَادِثِ الحُلَـمَاءُ*

لَمْ يَكُـنْ فِي الحَيَـا لَـهُ مِـنْ شَـبِيْهٍ ... وَالحَيَـا فِيْـهِ زَيْنَـةُ النُّجَبَـاءُ*

هُـوَ مِـنْ غَـضِّ جَفْنِـهِ كَـادَ أَنْ يَقْـ ... ـطُرَ مِـنْ صَحْنِ وَجْنَتَيْـهِ الحَيَاءُ[2]*

(جَعْفَـرٌ)[3] فِي النَّـدَى وَإنْ قَـصَدَتْهُ ... وَفْـدُهُ أَيْقَنَـتْ هُـوَ الـدَّأمَاءُ*

ذُوْ لِـسَانٍ إنْ أَلْـسُنَ القَـوْلِ كَلَّـتْ ... هُـوَ وَالـصَّارِمُ الـصَّقِيْلُ سَـوَاءُ*

فَلِقَلْـبِ المُحِـبِّ شَـهْدَةُ نَحْـلٍ ... وَلأَعْـدَاهُ صَـعْدَةٌ سَـمْرَاءُ*

أَقَبِيْـلَ العَلْيَـاءِ مِـنْ فِكْـرَتِيْ قَـدْ ... بَـرَزَتْ غَـادَةٌ لَكُـمْ حَـسْنَاءُ

لَبِـسَتْ حُلَّتَـيْ سُرُوْرٍ وَحُـزْنٍ ... نَـسَجَتْهَا الـسَّرَاءُ وَالـضَّرَاءُ

فَهْـيَ تُجْـلَى فِي التَّهْنِئَـاتِ عَرُوْسًـا ... وَهْـيَ فِي مَرْثِيَّاتِهَـا (الخَنْـسَاءُ)

فَلَهَـا[4] تَـارَةٌ غِنًـى وَابْتِـسَامٌ ... وَلَهَـا تَـارَةٌ عَنًـا وَبُكَـاءُ

وَلِهَـذَيْنِ فِي نِظَـامِيَ كُـلٌّ ... مِـنْهُمَا حَقُّـهُ رَعَـاهُ الوَفَـاءُ

---

١ - أمين :هو ابن الحاج عبد الكريم كبة .

٢ - الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ (النور/٣٠)

٣ - الجَعْفَرُ :النهر عامَّةً (ينظر:لسان العرب:١٤٢/٤ مادة جعفر).

٤ - المطبوع : (ولها).

وَتُوفِّيَ وَلَدٌ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ وَالسِّتِّيْنَ بَعْدَ المَائَتَيْنِ وَالأَلْفِ فَرَثَيْتُهُ بِهَذِهِ المَقْطُوْعَةِ:[1]

[من الكامل]

هَلْ يَطْرِبَنَّكَ يَا زَمَانُ نَعَائِي؟ أَمْ أَنَّكَ اسْتَعْذَبْتَ مَاءَ بُكَائِي؟

فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ أَلْقَى شِدَّةً وَلأَنْتَ يَومَا شِدَّةٍ وَرَخَاءِ

لا زِلْتَ مُلْحِمَ غَارَةِ الأَرْزَاءِ أَوْ [قُلْ][2] حَاشِدًا جَيْشًا مِنَ النَّكْبَاءِ

حَتَّى أَصَبْتَ صَمِيْمَ قَلْبِي بَغْتَةً وَطَرَقْتَنِي بِفَجِيْعَةٍ صَمَّاءِ

لَمْ تُبْقِ لِي جَلَدًا، وَكُنْتُ أَخَالُنِي جَلِدًا بِكُلِّ مُلِمَّةٍ دَهْيَاءِ

وَمُعَنِّفٍ طَرِبِ المَسَامِعِ مَا رَمَى عَيْنَيْهِ صَرْفُ الدَّهْرِ بِالأَقْذَاءِ

قَدْ لامَنِي،وَحَشَاهُ بَيْنَ ضُلُوْعِهِ، وَالأَرْضُ مُطْبِقَةٌ عَلَى أَحْشَائِي

أَمَعَيْبَ حُزْنِي لَوْ مَلَكْتُ تَجَلُّدِي مَا بِتُّ أَمْزُجُ أَدْمُعِي بِدِمَائِي

أَبَنِيَّ لَوْ خُلِعَ البَقَاءُ عَلَى امْرِئٍ لَخَلَعْتُ مِنْ شَغَفٍ عَلَيْكَ بَقَائِي

وَوَدَدْتُ اذْ قَصَدَ الرَّدَى بِسِهَامِهِ حَوْبَاكَ لَوْ عَدَلَتْ إِلَى حَوْبَائِي*

مُغْفٍ قَدِ امْتَلأَتْ رَدًى بَدَلَ الْكَرَى عَيْنَاكَ فَاقِدَ لَذَّةِ الإِغْفَاءِ

دَاءٌ تَرَحَّلَ فِيْكَ عَنِّي مُعْقِبٌ فِي مُهْجَتِي لِلوَجْدِ أَقْتَلَ دَاءِ

لَهَفِي عَلَيْكَ بِكُلِّ حِيْنٍ أَبْتَغِي فِيْهِ لِقَاكَ وَلاتَ حِيْنَ لِقَاءِ

---

[1] - ديوان السيد حيدر الحلي:١٠٢/٢-١٠٣

* - ورد عجز البيت ناقصًا والكلمة بين العضادتين أراها تكمل النقيصة في العجز.

وَلَئِنْ حُجِبْتَ بِحَيْثُ أَنْتَ مِنَ الثَّرَى ... عَنْ نَاظِرِيَّ فَأَنْتَ فِي أَحْشَائِي
قَرُبَتْ بِكَ الذِّكْرَى وَفِيْكَ نَأَى الرَّدَى ... نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ قَرِيْبٍ نَاءِ
لَوْ مُتُّ مِنْ أَسَفِي عَلَيْكَ فَلَمْ يَكُنْ ... عَجَبًا، وَلَكِنَّ العَجِيْبَ بَقَائِي
لا زَالَ قَبْرٌ ضَمَّ جِسْمَكَ تُرْبُهُ ... مُتَنَسِّمًا بِلَطَائِمِ الأَنْدَاءِ[1]
وَلِئَنْ أَبِتْ حَيْثُ اسْتَقَلَّ بِكَ الرَّدَى ... أَنْ تَسْتَهِلَّ حَوَافِلُ الأَنْوَاءِ
فَحَدَتْ إِلَيْكَ عَلَى البِعَادِ مَدَامِعِي ... غَيْثًا جَنُوْبَ تَنَفُّسِ الصُّعَدَاءِ

وَمِنَ الشِّعْرِ الأَجْنَبِيِّ مَا رَثَيْتُ بِهِ كَرِيْمَةَ سَيِّدِنَا وَمُقْتَدَانَا عَلَمِ الدِّيْنِ وَمَنَارِ الرُّشْدِ فِي العَالَمَيْنِ السَّيِّد مَهْدِي القَزْوِيْنِي رَحِمَهُ اللهُ وَذَلِكَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَالتِّسْعِيْنَ والمَائَتَيْنِ وَالأَلِفِ وَهِيَ هَذِهِ:[2] [من مجزوء الكامل]

كَفَأَ الإِلَهُ إِنَاءَهَا ... دُنْيَا أَطَلْتُ هِجَاءَهَا
سَلْنِي بِهَا فَلَقَدْ قَتَلْـ ... ـتُ بِخِبْرَتِي ابْنَاءَهَا
وَحَلَبْتُ اشْطُرَهَا مَعًا ... وَمَعًا مَخَضْتُ سِقَاءَهَا
وَلَهَا مَوَاضِعُ نَقْبِهَا ... ثِقَةً وَضَعْتُ هَنَاءَهَا
فَالآنَ أَنْطِقُ إِذْ سَبَرْ ... نَ تَجَارُبِي آنَاءَهَا
هِيَ مَنْ خَبَرْتُ طِبَاعَهَا ... لَمَّا خَطَبْتُ رَوَاءَهَا

---

١ - االَّطائمُ: جمعُ اللَّطيمةِ وَهِيَ وعاء المِسْك. (تاج العروس:٤٢٣/٣٣ مادة ل ط م).
٢ - المطبوع :القصيدة لم تثبت.
- ديوان السيد حيدر الحلي١٠٣/٢

فَوَجَـــدْتُ فَارِكَـــةً[1] وَقُلْـــ ـــــتُ أَرَى الطَّـــلاقَ دَوَاءَهَـــا

عَنْهَـــا إِلَيْـــكَ فَإِنَّهَـــا تَـــدَعُ القُلُـــوْبَ وَرَاءَهَـــا

لا تَعْـــزِمَنَّ بِهَـــا البِنَـــا ءَ وَدَعْ لَهَـــا أَبْنَاءَهَـــا

ذَاتُ التَّلَـــوِّنِ مَـــا أَقَلـــ ـــلَ عَـــلَى الـــصَّفَاءِ وَفَاءَهَـــا

قُلُـــبُ الخَـــدَائِعِ[2] كُلُّهَـــا غَمَـــسَتْ بِهِـــنَّ دِلاءَهَـــا

كَـــمْ أَنْفُـــسٍ مَلَكَـــتْ بِزَبْـــ ـــرَجِ حُـــسْنِهَا أَهْوَاءَهَـــا

دَهْيَـــاءُ[3] إِلَّا أَنَّهَـــا جَهِـــلَ الأَنَـــامُ دَهاءَهَـــا

أَبَـــدًا تَـــدُبُّ بِهَـــا الهُمُـــوْ مُ إِلَى النُّفُـــوْسِ ضَرَاءَهَـــا[4]

خَبَـــأَتْ خُـــشُوْنَةُ غَـــدْرِهَا لَِـــنِ اسْـــتَلانَ وِطَاءَهَـــا[5]

كَالـــصِّلِّ لَكِـــنْ لا يُـــصِيْـ ـــبُ لَـــدِيْغَهَا رَقَّاءَهَـــا

خَرْقَـــاءُ تُـــدْعَى بِالـــصِّنَا عِ يَـــداً، فَـــدَعْ خَرْقَاءَهَـــا

لا تَـــرْجُ نَائِلَهَـــا، فَكَـــمْ قَطَعَـــتْ يَـــدًا وَرَجَاءَهَـــا

وَبِهَـــدْمِ عُمْـــرَكِ قَـــدْ سَـــعَتْ فَلِمَـــنْ تُرِيْـــدُ بِنَاءَهَـــا؟

---

١ - الفاركة:التاركة (ينظر:لسان العرب:٤٧٥/١٠ مادة فرك).

٢ - قُلُب :جمع قَلِيب وهو البئرُ (ينظر: المصدر نفسه:٦٨٩/١ مادة قلب).

٣ - يقال:داهِيةٌ دَهْياءُ أي داهية عظيمة، والداهية من شدائد الدهر. (ينظر: المصدر نفسه: ٢٧٥/١٤ مادة دها).

٤ - يَدِبُّ له الضَّرَاءَ :يقال للرجلُ إذا خَتَل صاحِبَه ومَكَرَ به هو يَدِبُّ له الضَّرَاءَ (ينظر: المصدر نفسه:٤٨٣/١٤ مادة ضرا).

٥ - الوِطاءُ: خلافُ الغِطاء(ينظر: المصدر نفسه:١٩٩/١ مادة وطأ).

اليَـــوْمَ تَرْشِـــفُ زَهْوَهَـــا وَغَـــدًا تُعَـــالِجُ دَاءَهَـــا

مَـــا إنْ حَمَـــدْتَ صَـــبَاحَهَا إلَّا ذَمَمْـــتَ مَـــسَاءَهَا

دَارُ الفَجَـــائِعِ، وَالـــرَّوَا ئِـــعِ مَـــا أَشَـــقَّ عَنَاءَهَـــا

يَـــا نَـــاعِيًا حَتَّـــى كَأَنَّـــكَ لَمْ تَخَـــفْ بَأْسَـــاءَهَا

لا تَطْلُـــبَنَّ بِهَـــا البَقَـــا ءَ فَقَـــدْ عَرَفْـــتَ فَنَاءَهَـــا

وَلَقَـــدْ سَـــمِعْتَ وَكَـــانَ أَفْـــ ـــضَعُ مَـــا سَـــمِعْتَ نِـــدَاءَهَا

أَبَنِـــي الَّتِـــي أَكَلَـــتْ بِأَضْـــ ـــرَاسِ الـــبَلا أَبْنَاءَهَـــا

أَوَ مَـــا كَفَـــاكُمْ أَنَّهَـــا سَـــقَتِ الـــرَّدَى أَكْفَاءَهَـــا؟

طَـــوَتِ المَقَـــاوِلَ كُلَّهَـــا وَتَحَيَّفَـــتْ أَذْوَاءَهَـــا[1]

وَلَكُـــمْ سَـــعَتْ بِبِـــشَارَةٍ لَـــبِسَ الزَّمَـــانُ بَهَاءَهَـــا

فَغَـــدَتْ عَـــلَى إثْـــرِ البَـــشِيْرِ بِهَـــا تُطِيْـــلُ نَعَاءَهَـــا[2]

وَلَكُـــمْ دَعَـــتْ بِكَرِيْمَـــةٍ وَالمَـــوْتُ كَـــانَ دُعَاءَهَـــا

فَاسْـــتُودِعَتْ جَـــدَثًا أَرَى مِنْـــهُ أَضِـــمَّ خِبَاءَهَـــا[3]

---

١ - المَقاول:جمع المِقْوَل ،وهو الملك من مُلوك حِمْيَر ولكنه دون الملك الأَعلى (ينظر:لسان العرب:٥٧٥/١١ مادة قول)، والأَذْواء: الأَملاك المُلَقَّبون بذُو كقولك ذُو يَزَنَ وذُو رُعَيْنٍ وهم مُلوك اليَمن من قُضاعَةَ وهم التَّبابعة. (ينظر: المصدر نفسه:٤٥٧/١٥ مادة ذو)، والحَيْفُ: المَيْلُ في الحُكم والجَوْرُ والظُّلم(ينظر: المصدر نفسه:٦٠/٩ مادة حيف).

٢ - النعاء: من النَّعي وهو خبر موت شخص والإشعار به(ينظر: المصدر نفسه: ١٥/ ٣٣٤ مادة نعا).

٣ - أَضم خباءها:غضب (ينظر: المصدر نفسه:١٩/١٢ مادة أضم)،هي:أضِمَ لكن الشاعر يضطر لتشديد حرف الميم.

وَأَرَى الخَفَـــارَةَ[1] خِـــدْرَها ... وَعَفَافَهَـــــا، وَحَيَاءَهَـــــا

وَأَرَاكَ فِي دَارِ المَكَـــــــــا ... رِمِ مَـــــا أَجَـــلَّ عَزَاءَهَـــا

مَرِضَـــتْ لَـــهُ اليَـــوْمَ الـــسَّمَا ... ءُ بِكَاسِـــــفٍ أَضْـــــوَاءَهَا

وَبَكَـــتْ لِغِلَّـــةِ مَـــنْ بِهِـــمْ ... سَـــقَتِ البَـــسِيْطَةُ مَاءَهَـــا

وَالأَرْضُ أَضْـــحَتْ تَقْـــشَعِرْ ... رُ بِمُرْجِـــــفٍ غَبْرَاءَهَـــا

رُجَّـــتْ لِوَجْـــدِ المُمْـــسِكِيْ ... ـــنَ بِحِلْمِهِـــمْ أَرْجَاءَهَـــا

وَعَـــرا القَـــذَا عَـــيْنَ الزَّمَـــا ... نِ لِـــمَنْ جَلَـــوا أَقْـــذَاءَهَا

يَـــا خَجْلَـــةَ الـــدُّنْيَا لِـــمَا ... لَقِيَـــتْ بِـــهِ عُظَمَاءَهَـــا

وَغَلَطْـــتُ فِـــيْمَا قُلْـــتُ، بَـــلْ ... يَـــا مَـــا أَقَـــلَّ حَيَاءَهَـــا

أَوَ مَـــا عَـــلَى دَارِ النُّبُـــوْ ... وَةِ تَابَعَـــتْ أَرْزَاءَهَـــا

صَـــدَعَتْ بِهُـــنَّ حَـــشَا الهُـــدَى ... صَـــدْعَ الـــرَّدَى أَحْـــشَاءَهَا

كَـــمْ مَـــرَّ مِـــنْ يَـــوْمٍ نَـــوا ... ئِحُـــهُ[2] تَعِـــطُّ مَلاءَهَـــا[3]

فَـــأَتَى بِقَارِعَـــةٍ تُزَلْـــ ... ـــزِلَ أَرْضَـــهَا وَسَـــمَاءَهَا

طَرَقَـــتْ حِمَـــى الـــدَّارِ الَّتِـــي ... لَـــبِسَ الـــوَرَى نَعْمَاءَهَـــا

---

١ - الخفارة:من الخَفَر، وهي شِدَّةُ الحياء(ينظر: المصدر نفسه:٢٥٣/٤ مادة خفر).

٢ - التَّناوُحُ التَّقابُلُ ومنه سميت النساء النوائحُ نَوائِحَ لأَن بعضهن يقابل بعضًا إذا نُحْنَ (ينظر: المصدر نفسه:٦٢٧/٢ مادة نوح).

٣ -تعطُّ ملاءها :تمزق أثوابها ،من العَطُّ وهو شقُّ الثوب(ينظر: المصدر نفسه: ٧/ ٣٥٢ مادة عطط).

دَارٌ بِهَـــا فُـــتِحَ الرَّشَـــا ... دُ بِخَـــــاتِمٍ عُلَمَاءَهَـــــا

الـــسَّيِّدُ (المَهْـــدِيُّ) أَكْـــ ... ـــرَمُ مَـــنْ وَطَـــا حَـــصْبَاءَهَا

مِنْـــهُ بِوَاحِـــدِهَا الـــشَّرِيْـ ... ـــعَةُ كَـــاثَرَتْ أَعْـــدَاءَهَا

هَـــذَا الَّـــذِي بِبَقَائِـــهِ ... حَفِـــظَ الإِلَـــهُ بَقَاءَهَـــا

لِلفَـــضْلِ مَـــا ارْتَفَعَـــتْ سَـــمَا ... إِلاَّ وَكَـــانَ ذُكَاءَهَـــا

هُـــوَ آيَـــةُ اللهَّ الَّتِـــي ... كَـــسَتِ الهُـــدَى لألاءَهَـــا

وَأَبُـــو كَوَاكِـــبَ لا تَـــضِيْـ ... ـــيءُ النَّـــيِّرَاتُ ضِـــيَاءَهَا

أَنْـــوَارُ وَحْـــيٍ لا رَأَتْ ... عَـــيْنُ الهُـــدَى إِطْفَاءَهَـــا

وَنُفُـــوْسُ قُـــدْسٍ قَـــلَّ أَنْ ... تَغْـــدُو النُّفُـــوْسُ فِـــدَاءَهَا

هُـــمْ أُسْرَةُ الـــدِّيْنِ الَّتِـــي ... فَـــرَضَ الإِلَـــهُ وَلاءَهَـــا

وَلَهَـــا بِوَاجِـــبِ وِدِّهَـــا ... صَـــفَتِ القُلُـــوْبُ صَـــفَاءَهَا

بَـــسَطَتْ عَـــلَى الـــدُّنْيَا أَكُفًّـــا ... مَـــا تَغِـــبُّ سَـــخَاءَهَا

وَسَرَتْ بِفَـــضْلِهِمُ الـــرُّوَا ... ةُ فَفَـــصَّلَتْ أَنْبَاءَهَـــا

وَرَوَتْ (بِجَعْفَـــرِهِمْ) لِجَـــا ... ئِمَـــةِ الرَّجَـــاءِ رِوَاءَهَـــا[1]

ذَاكَ الَّـــذِي نَـــشَرَتْ عَلَيْـــ ... ـــهِ المَكْرُمَـــاتُ لِوَاءَهَـــا

---

١ - الشاعر يوري عن السيد الميرزا جعفر بن السيد مهدي القزويني بالجعفر وهو النهر .

- الحائمة: هي التي تحوم حول الماء، أي تطوف فلا تجد ماء(ينظر:لسان العرب:١٦٢/١٢ مادة حوم).

وَمَـــشَى عَـــلَى قَـــدَمٍ غَـــدَا ... وَجْـــهُ الحَـــسُوْدِ حِـــذَاءَهَا

نَاهِيْـكَ مِـنْ قَمَـرٍ عَـلَى الـدْ ... دُنْيَـــا أَعَـــادَ بَهَاءَهَـــا

مِـــنْ بَعْـــدِ مَـــا لَبِـــسَتْ لِفَقْـــ ... ـــدِ كِرَامِهَـــا ظَلْمَاءَهَـــا

هُـــوَ لِلزَّعَامَـــةِ (صَـــالِحٌ)[1] ... شَرَفًـــا رَقَـــى عَلْيَاءَهَـــا

مَـــا حِيْلَتِـــي؟ فَلَـــهُ مَنَـــا ... قِـــبُ أَفْحَمَـــتْ شُـــعَرَاءَهَا

لَـــوْ أَسْـــتَطِيْعُ إِذًا نَظَمْـــ ... ـــتُ مِـــنَ النُّجُـــوْمِ ثَنَاءَهَـــا

فَهْـــوَ الَّـــذِي فِي ظِلِّـــهِ ... رَأَتِ الـــوَرَى اسْـــتِذْرَاءَهَا[2]

وَاسْـــتَدْفَعَتْ فِيْـــهِ عَـــلَى ... أَنْ لا مُغِيْـــثَ بِلاءَهَـــا

وَاسْتَكْـــشَفَتْ عَنْهَـــا بِوَجْـــ ... ـــهِ (مُحَمَّـــدٍ)[3] غَمَّاءَهَـــا

وَعُيُوْنُهَـــا (بِحُـــسَيْنِهَا) ... رَمَقَـــتْ وَكَـــانَ ضِـــيَاءَهَا

بِـــيْضُ الوُجُـــوْهِ غَطَـــارِفٌ ... نَـــسَجَ الفَخَـــارُ رِدَاءَهَـــا

فِي الـــشَّتْوَةِ الغَـــبْرَاءِ[4] لا ... تُغْنِـــي الكِـــرَامُ غِنَاءَهَـــا

مِـــنْ دَوْحَـــةٍ وَجَـــدَتْ بِـــمَا ... ءِ المَكْرُمَـــاتُ رِوَاءَهَـــا

---

١ - الشاعر يشير للسيد الميرزا صالح بن السيد مهدي القزويني .

٢ - الإستذراء:مصدر استذرى، اسْتَذْرى أي اكْتَنَّ واسْتَتَر من البرد والتراب وغيرهما (ينظر:لسان العرب:١٤/٢٨٣ مادة ذرا).

٣ - محمد:هو السيد محمد وبعده السيد حسين باقي أبناء السيد مهدي القزويني الأربعة.

٤ - الغبراء: التي لا مطر فيها ولا خير.

نَـــشَأَتْ تُظَلِّـــلُ فِي الـــوَرَى ... أَفْنَانَهَـــــا أَفْيَاءَهَـــــا

أَبَنِـــي الزَّمَـــانِ دَعُـــوا كَـــوَا ... كِـــبَ (هَاشِـــمٍ) وَسَـــمَاءَهَا

فِيْئُـــوا إِلَـــيْكُمْ عَـــنْ عُـــلًا ... لَهُـــمُ الإِلَـــهُ أَفَاءَهَـــا

يَـــا أُسْرَةٌ خَـــدَمَتْ مَـــلا ... ئِكَـــةُ الـــسَّمَا آبَاءَهَـــا

فَطَـــرَ الإِلَـــهُ مِـــنَ الجِبَـــا ... لِ حُلُوْمَهَـــا وَعَلاءَهَـــا

لَـــوْ تَفْرُشُـــوْنَ بِقَـــدْرِكُمْ ... لَفَرَشْـــتُمُ خَـــضْرَاءَهَا

أَوَ لَـــسْتُمُ المُتَجَاوِزِيْـــ ... ـــنَ بِمَجْـــدِكُمْ جَوْزَاءَهَـــا

أُمَنَـــاءُ دِيْـــنِ اللهِ سَـــا ... دَةُ خَلْقِـــهِ أُمَنَاؤُهَـــا

بَـــيْنَ الإِلَـــهِ وَبَيْنَهَـــا ... وَجَـــدَتْكُمُ سُـــفَرَاءَهَا

رَكِبَـــتْ سَـــحَابَةَ رَحْمَـــةٍ ... مِـــنْ ذِي الرِّيَـــاحِ رُخَاءَهَـــا[1]

وَسَرَتْ عَـــلَى الـــدُّنْيَا مِـــنَ الْـــ ... ـــفِرْدَوسِ تَحْمِـــلُ مَاءَهَـــا

فَـــسَقَتْ ضَرِيْحًـــا عَـــنْكُمُ ... خَتَمَـــتْ بِـــهِ أَرْزَاءَهَـــا

---

١ - الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿ **فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ**﴾ (سورة ص/٣٦)

- الرّخاء:اللينة الهبوب.

الفصل الثالث في الغزل

قلت في ذلك:[1] [من الوافر]

فَتَاةَ الْحَيِّ! حَسْبُكِ مِنْ جَفَائِي ... صِلِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ وَالتَّنَائِي

أَظَامِيَةَ الوِشَاحِ! إلَى مَ أَظْمَا[2] ... وَرِيْقُكِ فِي تَرَشُّفِهِ رِوَائِي

فَرِفْقًا يَا ابْنَةَ الغَيْرَانِ رِفْقًا ... بِذِي كَبِدٍ تَحِنُّ إلَى اللِّقَاءِ

صُدُوْدُكِ فِي حَشَاهُ أَمَضُّ دَاءٍ ... وَوَصْلُكِ عِنْدَهُ أَشْفَى دَوَاءِ

فَلا خَاطَ [3]الكَرَى عَيْنَيَّ شَوْقًا ... لِرُؤْيَةِ وَجْهِكِ الحَسَنِ الرُّوَاءِ

أَمَا وَالرَّامِيَاتِ إلَى المُصَلِّي[4] ... كَأَمْثَالِ السِّهَامِ مِنَ النَّجَاءِ[5]

لَقَدْ قَلَّبْنَ أَيْدِي الشَّوْقِ مِنِّي ... صَرِيْعًا بَيْنَ أَلحَاظِ الظِّبَاءِ

فَكَمْ مِنْهَا هَوَتْ بِذَاتِ خِدْرٍ ... يَجُوْلُ بِخَدِّهَا مَاءُ الحَيَاءِ

بِمُسْبِلَةِ المَسَاءِ عَلَى صَبَاحٍ[6] ... وَمُطْلِعَةِ الصَّبَاحِ مِنَ المَسَاءِ

هَضِيْمِ الكَشْحِ مُرْهَفَةِ التَثَنِّي ... كَسُوْلِ المَشْيِ لاعِبَةِ العِشَاءِ

---

١ - ديوان السيد حيدر:٣٣٣/١

٢ - المطبوع: (أظمى).

٣ - خاطَ خَيْطَةً: مَرَّ مَرَّةً سَرِيعَةً (تاج العروس:٢٨٣/١٩ مادة خ ي ط).

٤ - المطبوع: (المصلا).

- جاءَ مُصَلِّيًا، وَهُوَ الَّذِي يَتْلو السابِقَ. (تاج العروس:٤٣٧/٣٨ مادة خ ي ط).

٥ - النجاء: يقال نَجَأَه،أي أصابَهُ بالعَيْن. (المصدر نفسه:٤٥٢/١ مادة نجأ).

٦ - أَسْبَل ثيابه:طوّلها وأرسلها إلى الأَرض(المصدر نفسه:١٦٤/٢٩ مادة س ب ل)، الشاعر يوري عن شعرها بالليل لسواده وعن وجهها بالصباح لجماله واشراقه،كما أن في البيت مطابقة لجمعه بين لفظتي الصباح والمساء ومسبلة ومطلعة.

فهرست محتويات الجزء الأول

المـــــــادة	الصفحة
مقدمة المحقق	ذ-س
تمهيد / مخطوطة الكتاب	١
منهج التحقيق	٩
ترجمة السيد حيدر الحلي	١١
ترجمة الشيخ محمد حسن كبة	٣٢
العقد المفصل:ديباجة الكتاب	٣٩
المقدمة وفيها فصول:	٤٧
الفصل الأول:في نسبه وحسبه وأصله	٤٩
كلام في الأنساب	٥٠
نبذٌ ظريفةٌ في الأسماء والكنى والألقاب	٥٣
لقاء شريك بن الأعور بمعاوية	٥٩
عبد الله بن جعفر عند بمعاوية	٦٠
جرير وعَدِي بن الرِّقَاع عند الوليد	٦١
المأمون والصبي لاأدري	٦٢
ابن دريد يجمع ثمانية أسماء	٦٣

الأسماء الغريبة وشهرتها	٦٤
تصرفات الشعراء بالأسماء	٦٨
مدح الأنساب والافتخار بها	٧٢
الحسب والافتخار به	٧٥
زيادة شرف الأبناء على الآباء	٧٩
الأصل وبعض الاستطرادات الظريفة	٨٠
الافتخار بالآباء والأجداد	٨٩
البيوت والافتخار بها	٩٠
الفصل الثاني في كَرَمِهِ واخلاقِهِ وَشِيَمِهِ	٩٨
كلام حول الجود والكرم	٩٩
مما ورد في مدح الكرم وذم البخل	١٠٠
مما ورد في مدح الكرم والكرماء	١٠٧
الأخلاق و الشيم وما قيل فيها	١١٤
مكارم الأخلاق	١١٥
لقاء ابن المصطلق بالإمام الحسن(ع)	١١٦
شنشنة أعرفها من أخزم	١١٧
حديث وشواهد عن العقوق	١١٨

محاسن الأخلاق والشيم	١٢٢
الفَصْلُ الثالث: فِي حِلْمِهِ وَنُهَاهُ وَوَقَارِهِ وَحِجَاهُ	١٢٦
كلام عن الحلم وأهله	١٢٧
الفصل الرابع: في تجاربه وذكائه وحزمه وآرائه	١٣١
ما قيل في العقل والتجارب	١٣٢
وما قيل في الذكاء والعلم	١٣٣
ما قيل في الشجاعة والعزم	١٣٥
ما قيل في الفطنة وحدَّةِ الذكاء	١٣٦
لقاء المهدي العباسي بإياس بن معاوية	١٣٧
الفَصلُ الخامس: فِي فَصَاحَةِ لِسَانِهِ وَبَلاغَةِ بَيَانِهِ	١٤٠
أقوال في الفصاحة	١٤١
أقوال في البلاغة	١٤٤
نُبْذَةٌ فِيمَا وَرَدَ لِبَعْضِهِمْ مِنَ الكَلامِ البَلِيْغِ	١٤٩
نبذٌ من الكلام البليغ	١٥٠
خبر النمري مع الرشيد	١٥٦
خبر ابن هرمة مع المنصور	١٦٢
خبر ابن المدبر والشعراء	١٦٤

خبر خالد بن صفوان ورجل	١٦٧
علبة بن مسهر عند ذي فائش	١٦٨
أبو بكر مع دغفل النسابة	١٧٠
عمر بن عبد العزيز ووفد الحجاز	١٧٣
وفد عدوان الى عبد الملك بن مروان	١٧٤
عمرو الاشدق عند معاوية	١٧٥
النظَّام مع الخليل بن أحمد الفراهيدي	١٧٦
خبر لبيد مع الربيع بن زياد عند النعمان	١٧٩
خبر الفتى العربي مع الحجاج بن يوسف الثقفي	١٨٥
خبر ابن بقيلة مع خالد بن الوليد	١٨٨
خبر الربيع حاجب المنصور مع الصبي	١٩٠
خبر الفتح بن خاقان مع المعتصم	١٩١
خصومة امرأة أبي الأسود الدؤلي لزوجها	١٩٢
تقريع ام البنين للحجاج	١٩٣
خطوبة الحارث الكندي للخنساء ابنة عوف	١٩٥
وصف النابغة الذبياني للمتجردة	١٩٨
أبو نواس يرى النابغة في المنام	٢٠١

القصيدة الدعدية	٢٠٢
أخبار عائشة بنت طلحة	٢٠٦
حكاية حج أبي نواس مع ابن الربيع	٢١٥
الفصل السادس: في نعت نظمه ونثره	٢٢٥
أقوال في الشعر الجيد	٢٢٧
طبقات الشعراء	٢٢٨
آراء وأقوال في الشعر	٢٣٠
من الكلم النوابغ	٢٣٢
من عد الشعر شرفاً	٢٣٧
من عد الشعر منقصة	٢٤٢
من بالغ في التحفظ على الشعر	٢٤٥
شيخ يسرق قصيدة المهيار	٢٤٩
السرقات الشعرية	٢٦٣
شعراء يضجون من السرقة	٢٨٣
السيد مهدي بن داود الحلي مع السيد صالح القزويني	٣٠٨
تفضيل الشعراء بعضهم على بعض	٣٢١
الفصل السابع: في اثبات فصول من نثره وعقود من نظمه	٣٣٣

الرحلة المكية	٣٩١
تقاريظ الرحلة المكية	٤٦٣
ختام المقدمة بذكر ما ورد في الحث على اكتساب الآداب	٥١٠
أبواب الكتاب	٥١٥
ذكر الحاج محمد صالح كبة وأبنائه	٥١٧
ذكر أولاد الحاج محمد صالح كبة	٥٢٢
ذكر ما يؤثر من الأخبار عن الكرام	٥٢٧
بعض أخبار حاتم الطائي	٥٣٠
رجل يقف على باب خمارويه سنة كاملة	٥٣٣
بعض أخبار أبي دلف العجلي	٥٣٥
بعض أخبار عبد الله بن جعفر	٥٣٧
أبو الدهماء ينشد جعفر بن سليمان	٥٣٩
أبو الشبل يحضر مجلس عبيد الله بن يحيى	٥٤٠
العتابي وعبيد الله بن طاهر	٥٤١
رجل من قضاعة مع يزيد بن المهلب	٥٤٢
عمر بن هبيرة الفزاري والأعرابي	٥٤٣
كثير بن الصلت مع قيس بن سعد بن عبادة	٥٤٤

أعرابي يقدم على مالك بن طوق	٥٤٦
عبيد الله بن العباس والأنصاري	٥٤٧
شاعر يقف على باب معن سنة كاملة	٥٤٨
رجل يثبت لمعن أن هناك من هو أكرم منه	٥٤٩
أبو القاسم الزعفراني والصاحب بن عباد	٥٥١
الصاحب بن عباد يحضر مجلس ابن العميد	٥٥٢
ابن نباتة وابن العميد	٥٥٣
ذكر ما ورد في ذم البخل والبخلاء	٥٥٨
الباب الأول: في قافية الألف: يشتمل على ثلاثة فصول	٥٧٣
الفص الأول في المديح	٥٧٥
بعض أخبار الفضل بن يحيى	٥٧٦
بعض أخبار واصل بن عطاء	٥٧٨
كلام في التوجيه	٥٨٠
في مدح الشيخ محمد حسن كبة	٦١٨
الفصل الثاني : في الرثاء	٦٢٥
الفصل الثالث: في الغزل	٦٤٨